



Bibliotheca Alexandrina



0115313

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

سُبُلُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ فِي سَيَرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

لِلإمام محمد بن يوسف الصالحى الشافعى المتوفى سنة ٩٩٩هـ

المجلد الثانى

تحقيق
الأستاذ
محمود زايد

القاهرة

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة لجنة إحياء التراث الإسلامي

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، تسليما دائما إلى يوم الدين ، أما بعد :
فيسعد لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أن تتابع تحقيقها ونشرها لأجزاء هذا الكتاب القيم من كتب السيرة النبوية المطهرة ، وهو كتاب : « سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد » للصالحى (المتوفى سنة ٩٤٢ هـ) ، فقد نشرت اللجنة من قبل سبعة أجزاء محققة ، وهذا الجزء الثامن يرى النور بعد طول انتظار .

ويتخص هذا الجزء بتتبع سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم في مسائل الطهارة وآداب قضاء الحاجة ، وإزالته للنجاسات والقاذورات ، واستخدامه للسواك ، وآدابه في وضوئه ، ومسحه على الخف والجائر وتيممه ، واغتساله ، وصلاته ومحافظته على الجماعة ، وصلاة الجمعة ، والجمع والقصر في السفر ، وصلاة الخوف ، والنوافل ، والوتر وصلاة الضحى والزوال ، وصلاة العيدين ، والاستسقاء والمطر والسحاب والريح والرعد والصواعق ، وعيادة المريض ، والجنازات ودفن الموتى ، وزيارة القبور ، وزكاة الأنعام والحلى والزروع والثمار والعروض والمعدن والركاز ، وزكاة الفطر ، والصوم والاعتكاف ، والحج والعمرة ، وقراءة القرآن وآداب التلاوة ، والدعاء والذكر ، ونحو ذلك .

وهذا الجزء على هذا النحو ، كتاب في فقه الطهارة والعبادات ، يستمد المؤلف أحكامه فيه من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما وردت به السنة المطهرة من أقوال الرسول الكريم وأفعاله .

ومحقق هذا الجزء عالم جليل ذو باع طويل في فن التحقيق ، هو الأستاذ محمود زايد ، الذى بذل من وقته وجهده الشيء الكثير ، في سبيل تصحيح النص وتخريج الأخبار ، وقد رزقه الله الصبر والجلد في مراجعة النص على مصادره مراجعة دقيقة ، صحت الكثير من أوهام النساخ وسقطاتهم ، ووقعهم في شيء غير قليل من الأغلاط والأوهام .

ولجنة إحياء التراث الإسلامى إذ تثنى على : عمل الأستاذ محمود زايد عضو
اللجنة ، وتشكره على إنجاز هذا العمل الجليل ، لتدعو الله العلى القدير أن يحفظه
وبرعاه ، ويمد في عمره ويبارك فيه ، حتى يواصل إسهامه مع لجنة إحياء التراث
الإسلامى ، في خدمة العربية الفصحى ، لغة القرآن العظيم .
والله الموفق ، ، ،

القاهرة فى الجمعة ٢٥ ربيع الثانى ١٤١٠ هـ
الموافق ٢٤ نوفمبر ١٩٨٩ م

مقرر اللجنة
أ . د . رمضان عبد التواب
رئيس اللجنة
أ . عبد المنعم محمد عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على صاحب السيرة المعطرة وبعد :
فهذا هو الجزء الثامن من كتاب (سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد) . وقد
سار فيه مؤلفه (الإمام الصالحى) على النهج الذى اختطه لكتابه في جمع كل ما يتصل
بالسيرة من أخبار : الصحيح منها والضعيف .

وهذا الجزء من أوله إلى آخره يتتبع عبادات النبى صلى الله عليه وسلم ، فهو يتناول
جانبا يهم العام والخاص ، وهو فوق ذلك يشكل مائدة يجتمع عليها أصحاب المذاهب
جميعا : يتفقون ، ويختلفون ، ويأخذون بهذا الخير أو يعدلون عنه ، لأسباب يطول بسطها ،
ويصعب فى هذه العجالة التعرض إليها .

وقد أخذت نفسى - منذ شرفت لجنة إحياء التراث فكلفتى بتحقيق هذا الجزء - أن
ألزم جانب الحيدة ، فلا أتعصب لمذهب ، ولا أرجح رأيا على رأى آخر ، بل أدع - كما شاء
مؤلفه - الأخبار هى التى تتحدث عن فقه الموضوع .

وكل ما عنت به أن أقدم للقارىء نصا سليما ، وأن أسعى وراء الصالحى فى المصادر
التي استقى منها أحاديثه فأؤلفها .

كما عنت بأن أبين فى إيجاز شديد مواطن الضعف فى الرجال الذين أشار إلى ضعفهم .
وقد عجبت أشد العجب لهذه الأخطاء الكثيرة التى واجهتني عند مقابلة المنسوخة مع
مصادر الكتاب . بحيث تجعل المحقق على حذر دائم من أمره .

فهو ما بين أسطر كاملة تسقط ، أو كلمة تفر من الناسخ ، أو تصحيف يقع فيه لعدم
تتبع الموضوع . أما تصحيقات الأعلام والأماكن ، فهى لا تقع تحت حصر .

ولنضرب لذلك بعض الأمثلة من الأخطاء التى كادت تعرض الكتاب إلى فساد كبير :
- الخبير الذى رواه الدارقطنى بسنده عن ابن عمر قال : « خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بعض أسفاره ، فسار ليلا ، فمروا على رجل جالس عند مقبرة له ، فقال له
عمر : يا صاحب المقبرة لا تخبره هذا متكلف ... إلخ

فأسقط الناسخ عبارة على درجة كبيرة من الأهمية ، ترتب عليها أن أصبح حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسندا إلى عمر . وصحة الخبر :

« فقال له عمر [يا صاحب المقرأة ، أولغت السباع عليك الليلة في مقراتك ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :] يا صاحب المقرأة لا تحبزه ... » إلخ ص ١٠

ومن سهو النساخ أن ترى سندا في خبر اتصل بمتمن خبر سقط سنده ، وهما في واقع الأمر خبران لصحابيين ، وهذا مع ما يقع فيه من التدليس في الرواية ، فإنه يؤدي إلى متاهة عند الباحث . (تراجع ص ٧١٧) .

وغير ذلك مما لا حصر له ، وخاصة النقول التي يوردها المصنف عن الأئمة : ابن القيم ، وابن حجر ، وابن كثير وغيرهم . وسرى القارئ الكثير منها في ثنايا الكتاب مما نهت عليه في التعليقات .

وأصدق القارئ الكريم القول أنه لم يقع في خاطري أن أقوم بتحقيق هذا الجزء ، ولم يكن في خاطر أحد أن يسنده إلى ، فقد وزعت أجزاء الكتاب من سنوات عدة على محققها الأساتذة الأعلام .

وكان من نصيب الجزء الثامن أن يقوم بتحقيقه المرحوم فضيلة الشيخ عبد العزيز زلط ، فقام - رحمه الله - بنسخ الكتاب من مصورة دار الكتب ، ودون بعض التعليقات العاجلة عليها تمهيدا لتحقيقه ، ولكن وافته المنية دون أن يبدأ التحقيق رحمه الله ، وأجزل مشوبته . ثم رأت لجنة إحياء التراث أن أشارك الزميل الفاضل الشيخ عبد المعز الجزار هذا العمل ، وقام سيادته مشكورا بمراجعة المنسوخة على مصورة الأزهر ، ولكنه كلف بالسفر إلى أندونيسيا ممثلا للأزهر الشريف .

وقد رجوت لجنة إحياء التراث ، وطال رجائي أن تعفيني مشكورة من هذا الواجب ، فأبت عليّ ما رجوت ، فالتزمت بما ألزمت ، وسألت الله العون والهداية . وقد عاهدت نفسي أن أطوى الإشارات التي دونها المرحوم الشيخ عبد العزيز زلط ، حتى لا أتأثر فيها برأى ، وحتى لا تقودني إلى مجال لا أقوى عليه .

وها هو جهدي أضعه بين يدي القارئ ، فإن أكن أصبت ، فدعوة صالحة ، وإلا فحسبي أنني بذلت جهدي .

والله ولي التوفيق ، ، ،

المحقق

أ محمود زايد

جُمَاعُ أَبْوَابِ سِرِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الطَّهَارَةِ لِلصَّلَاةِ

الباب الأول

في البر الذي توضع أو اغسل^(١) — صلى الله عليه وسلم — منها

وفيه أنواع :

الأول : في تطهره^(٢) — صلى الله عليه وسلم — من بر بوضاعة^(٣) .

وروى الشافعي ، وأحمد والثلاثة^(٤) ، وصححه أحمد ، وابن مبيح ، وابن خزم ، والبخاري في شرح السنة ، عن أبي سعيد الخدري — رضي الله تعالى عنه^(٥) ، وقاسم بن أصبغ في مُصَنَّفِهِ ، وصححه هو وابن القطان ، وصححه في مواضع^(٦) أخر ، وصوبه عن سهل القطب الحيفري في جزءه جمعه في بر بوضاعة عن سهل بن سعد — رضي الله عنهما — قالوا : قيل لرسول الله^(٧) — صلى الله عليه وسلم — إنه يُسْتَقَى لك من بر بوضاعة ، وَيُلْقَى فيه لحوم الكلاب ، وَيَحْرَقُ الحائض ، وَعَزِرَ النساء ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ »^(٨) .

وروى ابن ماجه ، عن أبي أمامة الباهلي — رضي الله تعالى عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم : « الْمَاءُ لَا يَنْجَسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَى طَعْمِهِ وَرِيحِهِ وَلَوْنِهِ »^(٩) .

(١) في ١ : «واغسل» ، وما أجهت ينفق مع مقدمة الكتاب ٣٤/١ .

(٢) في ١ : «طهرو» .

(٣) بر بوضاعة — بكسر الباء وضما — : بر قدبة في دار بني ساعدة ، وهي غرق في حاء إلى جهة الشمال .

مراسد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع للبخاري ١٤٠/١ ووفاء الوفا للسمهودي ٩٥٦/٣ .

(٤) المراد بالثلاثة أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

(٥) في ب «رضي الله عنه» وتكرر هذا في سائر المواضع المشابهة فنكتفي بالتيه عليه هنا .

(٦) في ب «موضع» .

(٧) عذر — بفتح العين وكسر الدال — : جمع عذرة ككلمة وكلم . وهي الحرة ، وأصلها — فناء الدار وناحتها — سميت بذلك

لأنهم كانوا يلقونها في أبنية الدور . النهاية ٧٦/٣ .

(٨) رواه أبو داود في الطهارة (باب ما جاء في بر بوضاعة) ١١/١ ويرجع إليه في المتن في شرح نيل الأوطار ٢٧/١ ، وأخرجه

الترمذي في الطهارة (باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء) ١٥/١ والنسائي في المياه (باب ذكر بر بوضاعة) ١٤١/١ وأخرجه أحمد في المسند

من حديث أبي سعيد ٨٦/٣ .

وهذا الحديث مقيد بما إذا بلغ الماء قلتين ولم يضر طعمه أو لونه أو ريحه ، فإذا وقع شيء فيه من ذلك عرج عن طهوريته ، فلا يصح

استعماله في الطهارة . قال الشافعي في الأم ٥/١ .

(٩) في ب «ريحه وطعمه ولونه» . وأخرجه ابن ماجه ١٧٤/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف وقال السدي : الحديث بدون

الاستثناء رواه النسائي وأبو داود والترمذي من حديث أبي سعيد الخدري .

ورواه الدارقطني بلفظ : «إلا ما غيّر ريحه أو طعمه»^(١) .

قال الشافعي : هذا الحديث لا يثبت أهل الحديث مثله : ولكنه قول العامة لا أعلم بينهم خلافا .

قال أبو حاتم الرازي : الصحيح أنه مُرسل على راشد بن سعد^(٢) .

الثاني : في استعماله — صلى الله عليه وسلم — سُورُ السَّبَّاح .

روى الدارقطني بسند ضعيف ، فيه محمد بن عُلوّان عن ابن عمر — رضى الله عنهما — قال : «خَرَجَ علينا رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في بعض أسفاره ، فسار ليلا فَمَرُوا على رجل جالس عند مَقَرَّةٍ^(٣) له ، فقال له عمر : [يا صاحب المَقَرَّةِ أَوَلَقَدْ السَّبَّاحُ عَلَيْكَ اللَّيْلَةَ في مَقَرَّتِكَ ؟ فقال له النبي — صلى الله عليه وسلم —] : يا صاحب المَقَرَّةِ لا تُخَيِّرُهُ هذا متكلف ، لها مَا حَمَلَتْ في بَطُونِها ، ولنا مَا بَيَّ شَرَابٌ وَطَهُورٌ^(٤) .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة — رضى الله تعالى عنه — قال : سُئِلَ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الحِيَاضِ التي تكون بين مكة والمدينة ، وقيل له : إن السَّبَّاحَ وَالْكَلاَبَ تَرُدُّ عَلَيْها ، فقال : «لَهَا مَا أَخَذَتْ في بَطُونِها ، وَلَنَا مَا بَيَّ شَرَابٌ وَطَهُورٌ»^(٥) .

وروى البيهقي عن أبي سعيد الخدري — رضى الله تعالى عنه — قال : سئل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عن الحِيَاضِ التي تكون بين مكة والمدينة ، [وقالوا] : تَرُدُّهَا السَّبَّاحُ وَالْكَلاَبُ وَالْحُمُرُ — وعن الطهارة^(٦) بها ، فقال : «لَهَا مَا حَمَلَتْ في بَطُونِها ولنا مَا غَيَّرَ»^(٧) .

(١) قال الدارقطني : لم يرفعه غير راشد بن سعد عن معاوية بن صباغ وليس بالقوي سنن الدارقطني ٢٨/١ .

(٢) قال صاحب المعنى على الدارقطني : رواه الطحاوي والدارقطني من طريق راشد بن سعد مرسل بلفظ : «لأنه لا يجسه شيء إلا ما غلب على ريحه أو طعمه» زاد الطحاوي : «أو لونه» وصحح أبو حاتم إرساله . وقال الدارقطني : لا يثبت هذا الحديث ، ثم أورد قول الشافعي الذي ساقه المصنف هنا ، واستطرد فقال :

قال المنذرى : «أجمع العلماء على أن الماء القليل والكثير إذا وقعت فيه نجاسة فبوت له طعما أو لونا أو ريحا فهو نجس» . سنن الدارقطني ٢٨/١ .

(٣) في ١ ، ب : «سُور» بالصاد عرغا . والسُور : بقية الشيء . المعجم الوسيط ٤١٢/١ .

(٤) في ١ «مَفَرَّة» مصحفا . والمَقَرَّة — بفتح الميم — : الخوض يجمع فيه الماء . النهاية ٢٥٠/٣ .

(٥) ما بين المكونين استكمال من الدارقطني ، ومحمد بن علوان عن علقم : قال أبو الفتح الأزدى : متروك .

سنن الدارقطني ٢٦/١ نيل الأوطار ٣٦/١ الميزان ٦٥١/٣ .

(٦) سنن الدارقطني ٣١/١ .

(٧) في ب : «لَهَا» وصحابة : «وعن الطهارة بها» لم ترد في الصدر .

(٨) السنن الكبرى للبيهقي ٢٥٨/١ وقطع الخبر عنه : «ما في بطونها لها ، وما بقي فهو طهور لنا» .

وأي سند الخبر عبد الرحمن بن زيد ، قال البيهقي : ضعيف لا يصح بأفعاله ، وقد روى من وجه آخر عن ابن عمر مرفوعا ، وليس

وروى الدارقطني — وضعفه — عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : قيل يا رسول الله أتوضأ بما أفضلت الخمر ؟ قال : نعم . وما أفضلت السباع ^(١) .

الثالث : في وضوئه — صلى الله عليه وسلم — بسور المرة .
 روى ابن ماجه عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : « كُنْتُ أَتَوَضَّأُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، قَدْ أَصَابَتْ مِنْهُ الْمَرَّةُ قَبْلَ ذَلِكَ » ^(٢) .
 وروى الطبراني برجال ثقات ، والدارقطني عنها قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تَمَرٌ ^(٣) بِهَ الْمَرَّةِ فَيَصْنَعِي لَهُ الْإِنَاءَ فَيَشْرَبُ مِنْهُ وَيَتَوَضَّأُ بِفَضْلِهِ » وزواه الدارقطني بلفظ : تَمَرٌ به فَيَصْنَعِي لها ^(٤) .

وروى أحمد وابن منيع والبخارى ^(٥) وأبو داود وابن ماجه عن عائشة ومسدد وأصحاب السنن وابن حبان عن أبي قتادة — رضى الله تعالى عنهما — « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — تَوَضَّأَ مِنْ إِنَاءٍ شَرِبَتْ مِنْهُ الْمَرَّةُ » ^(٦) وروى أبو داود والدارقطني عنها قالت : « لَيْسَتْ بِنَجَسَةٍ وَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَائِفِ عَلَيْكُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — ^(٧) يَتَوَضَّأُ بِفَضْلِهَا : يَعْنِي الْمَرَّةَ » ^(٨) .

الراجع : في استعماله فضل طهور المرأة :

روى الإمام أحمد [وأبو داود] ^(٩) والترمذي عن ابن عباس — رضى الله تعالى عنهما

(١) سنن الدارقطني ٦٢/١ ، وفي سننه إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة قال الدارقطني : ضعيف .

(٢) سنن ابن ماجه ١٣١/١ وفي الزوائد : في إسناده حادثة بن أبي الرجال : ضعيف .

(٣) في ب : « تَمَرٌ » ولقائه عند الدارقطني : « تَمَرٌ به المر فَيَصْنَعِي » إلخ ويصنعى له الإناء : يمهله ليسهل له الشرب . النهاية ٢٤٦/٢ .

(٤) سنن الدارقطني ٦٦/١ وضعف رجلين في سند الحديث ، وقال الميشتي : رواه الزبارة والطبراني ورجالهم موثقون . جمع الزوائد

٢١٦/١ .

(٥) في ب : « والزبارة » .

(٦) في أ : « وأبي قتادة » وهو تصحيف .

(٧) الخبر أخرجه أبو داود (باب سور المرة) ٢٠/١ قال الدارقطني : تفرد به عبد العزيز بن عبد الداروردي عن داود بن صالح الهار عن أمه (مختصر السنن للترمذي) ٧٩/١ كما يرجع إليه في سنن ابن ماجه ١٣١/١ .

(٨) زيادة من ب .

(٩) الخبر رواه الخمسة من حديث أبي قتادة ، وقال الترمذي : حسن صحيح وأخرجه البيهقي أيضا ، وصححه البخاري والعليل وغيرهما ، وأعله ابن منده .

سنن أبي داود ١٩/١ سنن ابن ماجه ١٣١/١ سنن الترمذي ٥٣/١ السنن الكبرى للبيهقي ٢٤٥/١ سنن الدارقطني ٧٠/١ المنقضي بشرح نيل الأوطار ٤٨/١ .

(١٠) زيادة من ب .

قال : اغْتَسَلَ بعضُ أزْوَاجِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — مِنْ جَنَابَةِ فِي جَفَنَةٍ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — [لِتَوْضِئاً أَوْ يَغْتَسِلَ ، فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُ جَنِبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — : «إِنَّ الْمَاءَ لَا يُجْنِبُ»^(١) ، وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، وَعِنْدَهُ لَا يَنْجِسُهُ^(٢) شَيْءٌ .

عن عائشة — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا — أَنَّهَا اغْتَسَلَتْ فِي قَصْعَةٍ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فَاغْتَسَلَ فَقَالَتْ : إِنْ كُنْتُ جُنْبًا فَقَالَ : إِنَّ الْمَاءَ لَا يُجْنِبُ^(٣) .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا — أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — كَانَ يَغْتَسِلُ مِنْ فَضْلِ مَيْمُونَةَ^(٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ أُمِّ صُبَيْبَةَ — خَوْلَةَ بَنْتِ قَيْسِ الْجُهَنِيَّةِ^(٥) — رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا — قَالَتْ : «اِخْتَلَفْتُ يَدَيَّ وَيَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فِي الْوُضْوءِ مِنْ إِنْاءٍ وَاحِدٍ»^(٦) .

«ثَبِيْه»

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — نَهَى أَنْ يَغْتَسِلَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ وَضْوءِ الْمَرْأَةِ ، وَالْمَرْأَةُ بِفَضْلِ وَضْوءِ الرَّجُلِ^(٧) .

الْحَقَّامِسُ : فِي وَضْوءِهِ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — بِمَا يَقَعُ فِيهِ تَمَرَاتُ^(٨) إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ :

(١) زيادة من ١ .

(٢) الخبر أخرجه أحمد من حديث ابن عباس ٣٣٧/١ والترمذى ١٥/١ وقال : حسن صحيح ، وهو قول سفيان الثوري ومالك والشافعي ، كما أخرجه أبو داود ١٨/١ .

(٣) من حديث ابن عباس في المسند ٣٣٧/١ كما يرجع إليه من رواية ابن عباس عن ميمونة — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ — وعلمه : «فأغسل منه» . المسند ٣٣٠/٦ .

(٤) أخرجه الترمذى ١٥/١ ولؤي بنلود في سننه ١٢/١ كلاماً في الطهارة .

(٥) صحيح البخارى ٣٦٦/١ صحيح مسلم ٦٢١/١ .

(٦) أم صبية الجهنية : اختلف في اسمها ، وحزم المصنف بأنها خولة بنت قيس الجهنية (وهو الأصح ، قال أبو عبد الله بن ماجة : سمعت عمداً — ابن إسماعيل البخارى — يقول : أم صبية هي خولة بنت قيس ، فذكرت ذلك لأبي زرة فقال : صدق .

وخولة بنت قيس امرأة حمزة — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا — ترجم لها الإمام أحمد في موضحين ، وذكر ترجمة ثالثة لأم صبية ، وأورد حديث الباب فيها ، وهذا صريح الإمام في كثير من تراجم المسند .

مسند أحمد ٣٦٦/٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٧ أسد الغابة ٣٥٣/٧ .

(٧) أخرجه أحمد كما سبق كما أخرجه أبو داود في سننه ١٣/١ والترمذى في صحيحه ١٤/١ وابن ماجة في السنن ١٣٥/١ وراجع نيل الأوطار ٢٧/١ .

(٨) يرجع في ذلك إلى المسند ٢١٣/٤ ، ٦٦/٥ وراجع أيضاً صحيح الترمذى وتلخيصات المحقق أحمد شاكر عليه ٩٢/١ .

(٩) في ب : «تقع فيه تمرات» .

روى الترمذى عن ابن مسعود — رضى الله تعالى عنه — قال : قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لَيْلَةُ الْجَنِّ : مَا فِي إِدَاوَتِكَ (١) أَوْ رَكْوَتِكَ (٢) ؟ قلت : نَبِيذٌ ، قال : تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ ، فَتَوْضُأُ مِنْهُ (٣) ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَلَمْ يَذْكُرْ : فَتَوْضُأُ مِنْهُ .

السادس : في وضوئه من ماء زمزم :

روى عبد الله بن الإمام [أحمد في زوائده] (٤) في رواية المسند عن علي — رضى الله تعالى عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ — صلى الله عليه وسلم — أَقَى فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ بِسَجَلٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَشَرِبَ مِنْهُ وَتَوَضَّأَ (٥) .

السابع : في وضوئه — صلى الله عليه وسلم — بفضل سواكه :

روى البزار بسند ضعيف عن أنس — رضى الله تعالى عنه — : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ — صلى الله عليه وسلم — كَانَ يَتَوَضَّأُ بِفَضْلِ سِوَاكِهِ (٦) .

الثامن : فيما يحمل الخُبث من الماء :

روى الإمام الشافعى ، وأحمد والأربعة وابن خزيمة وأبو داود والنسائي والحاكم وقال : على شرط البخارى ومسلم وصححه الخطائى ، والطحاوى والبيهقى ، عن عبد الله بن عمر — رضى الله تعالى عنهما — قال : سمعت رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يقول : وَهُوَ يُسْأَلُ عَنِ الْمَاءِ يَكُونُ فِي الْفَلَاةِ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَتَوْبَهُ مِنَ الدُّوَابِّ وَالسَّبَّاحِ فَقَالَ : « إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخُبْثَ » .

وفى لفظ لابن ماجه « لَمْ يَنْجُسْهُ شَيْءٌ » .

ولأبى داود « وَلَمْ يَنْجُسْ » .

(١) الإدواة : بكسر المعزة إزاء صغره من جلد يتخذ للماء . النهاية ٢٢/١ .

(٢) الركوة : إزاء صغره من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركاء . النهاية ١٠١/٢ .

(٣) الخبر أخرجه الترمذى ، وليس فيه ذكر للركوة ، ولأليمة الجن .

أما أبو داود وابن ماجه فقد ذكرا ليلية الجن (سنن أبى داود ٢١/١) (سنن ابن ماجه ١٣٥/١) وقال الترمذى : إنما روى هذا الحديث عن أبى زيد عن عبد الله بن النسي رحمته الله ، وأبو زيد رجل مجهول عند أهل الحديث ، لا يعرف له رواية غير هذا الحديث ، صحيح الترمذى ١٤٧/١ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) من زوائد عبد الله بن أحمد في المسند ٧٦/١ والسجل : الدلو الملقء بالماء ، النهاية .

(٦) قال البزار : رواه سعد بن الصلت عن الأعمش عن أنس ، وقال الهيثمى : الأعمش لم يسمع من أنس .

كشف الأستناد عن زوائد البزار ١٤٤/١ جميع الزوائد ٢١٦/١ .

ورواه ابن عدى بلفظ : « إذا بلغ الماء قلتين يقلل هجر لم يتنجسه شيء » وليس في إسناده سوى المغيرة بن صقلاّب بكسر الصاد المهملة . وفي رواية الشافعي قال ابن جريح : وقد رأيت قلال هجر ، فالقلة تسع قريبتين أو قريبتين وشيئا^(١) .

التاسع : في الماء المشمس والمُسَخَّن :

روى الدارقطني من طريق خالد بن إسماعيل الخزومي — وهو متروك — عن عائشة — رضي الله تعالى عنها^(٢) — قالت : دخلت على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وقد سخّنت ماء في الشمس فقال : « لا تفعلوا يا حُمَيْرَاءُ^(٣) فإنه يُورث البرص^(٤) » .

وروى^(٥) أيضا من طريق عمرو بن محمد^(٦) وقال : — منكر الحديث — عنها قالت : « نهي رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن يتوضأ بالمشمس أو يختسل به ، وقال : إنه يُورث البرص^(٧) » .

وروى أيضا وصححه المحب الطبري عن عمر — رضي الله تعالى عنه — قال : « لا تَغْتَسِلُوا بالماء المشمس فإنه يُورث البرص » ، قال صاحب الغرام : وأنى له بالصحة مع الجهل باتصاله إلى عمر ، فإن حسّان بن أضره راويه عنه ، وإنه ذكره ابن حبان في الثقات

(١) الخبر أخرجه أحمد من حديث ابن عمر باللفظ : « قدر قلتين لم يحمل الخبث » ١٢/٢ ، ٣٨ ، « قدر قلتين أو ثلاثا لم ينجسه شيء » ١٠٧ ، ٢٣/٢ . « قدر قلتين لم ينجسه شيء » ٢٧/٢ وأخرجه الشافعي في الأم ٤/١ وقال : وقلال هجر تسع القلة قريبتين وشيئا ، وأخرجه أبو داود في السنن ١/١ والترمذي في صحيحه (باب ما جاء أن الماء لا ينجسه شيء) ٩٧/١ ، ٩٨ ، والنسائي في المياه ١٤٢/١ وابن ماجه (باب مقدار الماء الذي لا ينجس) ١٧٢/١ والحاكم في المستدرک ١٣٢/١ والبيهقي في السنن الكبرى (باب الفرق بين القليل الذي ينجس والكثير الذي لا ينجس ما لم يتغير) ٢٦٠/١ .

وأخرجه أيضا الدارقطني في أول كتاب الطهارة ١٣/١ وفيه تعليقات مفيدة على الحديث ، ويراجع أيضا ما أورده الخطابي عن قلال هجر (مختصر السنن للمنذرى) ٥٧/١ .

(٢) غير مثبت في ب .

(٣) في ١ : حمراء .

(٤) قال الدارقطني : غريب جدا — فيه — خالد بن إسماعيل متروك ، وقال المنذرى : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن مروان السدي ، وقد أجمعوا على ضعفه ، وقال : لا يروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد وعقب المنذرى على ذلك فقال : قد رويناه من حديث ابن عباس ، انتهى والخبر رواه الشافعي في الأم ٣/١ .

(٥) في ب : روى .

(٦) في المخطوطات : « عمر » وهو عمرو بن محمد الأعمى روى عن سليمان بن أرقم قال الدارقطني : منكر الحديث ، وقال ابن حبان : يروى عن الثقات للتاكيد ، ويضع أسامى الحديثين ، روى عنه أحمد بن الحسين بن عباد البغدادي أحاديث كلها موضوعة ، الميزان ٢٨٦/٣ .

(٧) الخبر ضعفه البيهقي من طريق عمرو بن محمد الأحشم وقال : منكر الحديث ولم يروه عن فليح غيره ، ولا يصح عن الزهري ، السنن الكبرى ٧/١ .

فقد قال الحافظ أبو الحجاج المزي ، كما نقله عنه الزركشي : إنه يُجْهَل ، وإنه لم يُذْرَكْ عمر^(١) .
وروى أيضا وصححه عن أسلم رحمه الله تعالى ، مولى عمر بن الخطاب ، أن عمر كان
يُسَخِّنْ له الماء في قُمْقَم^(٢) وَيَقْتَسِلْ به^(٣) .

العاشر : في الماء المستعمل ونية الاغتراف :

روى الشيخان عن أبي هريرة — رضى الله تعالى عنه — : « أَنْ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم — قَالَ : « لَا يَقْتَسِلْ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّمَامِ وَهُوَ جُنُبٌ » ، فقيل : كيف يفعل
بأبأ هريرة ؟ قال : يَتَنَاولُهُ تَنَاولًا^(٥) » .

وروى الشيخان عن جابر — رضى الله تعالى عنه — قال : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ — صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم — يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ ، لَا أُعْقِلُ ، فَوَضَّأَ ، وَصَبَّ وَضُوءَهُ عَلَيَّ^(٦) .

نتبه في بيان غريب ما سبق :

بقر بضاعة : حكى الجوهري^(٧) وابن فارس كَسَرَ الموحدة وَضَمَّهَا واقتصر .

عَذِرَ النساء : يعين مهملة مفتوحة ، وكسر الذال المعجمة ، وروى أيضا بكسر العين
وفتح الذال ، وضم العين تُصْغِفُ والمراد بذلك الفاظ :

مَقْرَأَةٌ^(٨) :

الإذَاة : بكسر الهمزة وodal مهملة إناء صغير من جلد .

السَّجَل — بفتح السين المهملة ، وسكون الجيم . هو الدلو الممتلئ ماء .

(١) الخبر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦/١ وفيه حسان بن أضر والحب الطبري : هو أحد بن عبد الله بن محمد الملكي
الشافعي ، عيب الدين : مفتي الحرمين ، له خلاصة سير سيد البشر . ت ٦٧٤ له ترجمة في تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤ .

(٢) القمقم : ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره ويكون ضيق الرأس ، النهاية ٢٧٨/٣ .

(٣) الخبر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ، وقال : هذا إسناد صحيح ٦/١ .

(٤) في ب عن ٤ .

(٥) الخبر أخرجه البخاري (باب البول في الماء الدمام) ٣٤٦/١ وأخرجه مسلم في (النسي عن الاغتسال في الماء الراكد) ٥٧٨/١

ولفظ الخبر كما أورده . وأخرجه الدارقطني وقال : إسناد صحيح ، سنن الدارقطني ٥١/١ .

(٦) الخبر أخرجه البخاري في الوضوء (باب صب النسي) وضوءه على مسمى عليه ٣٠١/١ وأخرج أطرافه في سبعة أبواب

أخرى وأخرجه مسلم في الرضا (باب موات الكلالة) ١٣٨/٤ .

(٧) في ١ الحريزي .

(٨) مقراة : تقدم شرحها ص ٤ :

قَالَ هَجَرَ^(١) بقاف مكسورة ، فلام ، فألف فلام : جمع قَلَّة وهي الحب^(٢) - بالحاء المهملة - العظيم . وسميت القلة لأنها [تَقِلُّ]^(٣) وتَحْمِلُ^(٤) .
وهَجَرَ قرية من المدينة وليست هجر البحرين .

(١) في ١ أجرة مصحفا .

(٢) يريد تشبه الحب قال صاحب المصباح الخيز (٧٩/٢) والقلة : إثناء للعرب كالجرة الكبيرة شبه الحب ، والجمع قلال مثل برمة وبرايم وربما قيل قلال كغرفة وخرف ، قال الأزهري : رأيت القلة من قلال هجر والأحساء تسع ملء مائة والمزادة شطر الرأوية ، وسميت قلة لأنها تقِل وتَحْمِلُ أو لأن الرجل القوي يقلها ، وعن ابن جرير : القلة تسع فرقا ، والفرق يسع أربعة أصواع بصاح النسي ^١ ، وقيل إن هجر ليست البحرين وإنما هي قرية من أعمال المدينة . تراجع النهاية أيضا .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ١ وتكمل .

الباب الثاني

في آدابه — صلى الله عليه وسلم — عند قضاء الحاجة وفيه أنواع :

الأول : في بُعْده عن الناس ، في الصحراء :

روى أبو داود ، والنسائي ، والحاكم بسند صحيح على شرط مسلم — وأقره الذهبي — عن المغيرة بن شعبة — رضي الله تعالى عنه — قال : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا ذَهَبَ المَذْهَبُ أبعد » (١) .

وروى أبو داود وابن ماجه [عن جابر وابن ماجه عن يعلى بن مرة ، وأبو يعلى عن أنس وابن ماجه (٢)] عن بلال بن الحارث والطبراني عن ابن عباس — رضي الله تعالى عنهما — (٣) والإمام أحمد وأبو داود والترمذي — وقال : حسن صحيح — عن المغيرة بن شعبة وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن [أبي] قُرَادٍ رضي الله (تعالى) عنهم ، قالوا : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا انطلق لحاجته تَبَاعَدَ حتى لا يراه أحد » (٤) .

وروى (٥) أبو يعلى والطبراني برجال ثقات عن ابن عمر — رضي الله تعالى عنهما — قال : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يَذْهَبُ لِحَاجَّتِهِ إِلَى الْمُغَمَّسِ » (٦) قال نافع : « وهو نحو ميلين عند مكة » .

وروى (٧) ابن ماجه عن جابر — رضي الله تعالى عنه — قال : خرجنا مع رسول الله

(١) الخبر أخرجه أبو داود (باب التخل عند قضاء الحاجة) ١/١ والنسائي في المجتبى ٢١/١ والحاكم في مستدركه ١٤٠/١ وأخرجه الترمذي بلفظ مقارب ٣٢/١ وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في الأصل : ابن قنَاد والتصويب من النسائي أخرجه حديثه في المجتبى ٢١/١ .

(٤) الخبر أخرجه أبو داود من حديث المغيرة وقد مر ومن طريق جابر في نفس الموطأ ١/١ وأخرجه ابن ماجه من حديث جابر ويعلى ابن مرة والمغيرة بن شعبة وبلال بن الحارث ، وعن أنس بلفظ : « فتحنى لحاجته » بإسناد ضعيف ١٢٠/١ وأخرجه أبو يعلى من حديث أنس بلفظ : « كان رسول الله ﷺ إذا انطلق لحاجته تباعد حتى لا يكاد يرى » وفي سننه متروك الحديث (مسند أبي يعلى ٣٣٨/٦) ويراجع أيضا المتقي بشرح نيل الأوطار ٩٢/١ .

(٥) في ب « روى » .

(٦) يرجع إلى الخبر في المعجم الكبير للطبراني ٤٥١/١٢ وقال القيسى : رجاله ثقات من أهل الصحيح ، جميع الزوائد ٢٠٣/١ . والمغمس : موضع قرب مكة : على ثلث فرسخ منها ، وكان رسول الله ﷺ يفعل ذلك لما كان بمكة ، معجم البلدان ١٦٢/٥ .

(٧) في ب زيادة غير هو : « وروى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا انطلق لحاجته تباعد حتى لا يراه أحد » .

والخبر سبق لإبراده في الصفحة السابقة .

— صلى الله عليه وسلم — في سفر وكان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لا يأق البراز حتى يتقَّب [فلا يرى] ^(١).

الثاني : في تبوله لبوله ^(٢) :

روى ابن سعد والحارث بن أبي أسامة والطبراني برجال ثقات غير يحيى بن عبيد وأبيه فيجرر حالهما عن يحيى بن عبيد الجهضمي ^(٣) عن أبيه قال : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يتبول لبوله كما يتبول لمنزله » ^(٤).

وروى الحارث بن أبي أسامة وأبو داود في المراسيل عن طلحة بن أبي قحان ^(٥) بقاف مفتوحة فتونين بينهما ألف : « أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان إذا أراد أن يتبول [قَرَارًا عَزَازًا] ^(٦) من الأرض أَخَذَ عَوْدًا فَكَتَبَ بِهِ الْأَرْضَ حَتَّى يَثْبُرَ التُّرَابُ ثُمَّ يَبُولُ فِيهِ » ^(٧).
وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أبي موسى — رضي الله تعالى عنه — قال : « كنت مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ذات يوم فأراد أن يتبول ، فَأَقَى دَمَكًا فِي أَصْلٍ جِدَارِ فَبَالَ ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ ، فَلْيَتَرْتَدَّ لِبَوْلِهِ » ^(٨).

الثالث : في لبسه نعله وتغطيته رأسه ، ووضعه خاتمه قبل الدخول وغير ذلك مما يذكر :

روى ابن سعد عن حبيب بن صالح — رحمه الله تعالى — قال : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا أراد دُخُولَ الْمَرْفَقِ لَيْسَ بِجِذَاعِهِ وَغَطَّى رَأْسَهُ » ^(٩).

(١) في المخطوطات : « يغب » وما أنشأته من المرجع ، وما بين للمكوفين استكمال منه سنن ابن ماجه ١٢١/١ والبراز : القضاء الواسع . مختار الصحاح .

(٢) في ب « البول » .

(٣) في الأصول المخطوطة : « الجهضمي » والمشهور : « الجهضمي » كما في الطبقات الكبرى ، ويراجع أسد الغابة ٢٨٣/٣ والإصابة ٤٤٣/٢ قال ابن أبي حاتم في المراسيل — كما أورده ابن حجر عنه — : سمعت أبا زرعة يقول : ليس لولد يحيى بن عبيد صحة .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٢/١ القسم الثاني . والخبر أخرجه أيضا ابن قانع ، والحارث بن أبي أسامة وابن منته وأبو نعيم ، الإصابة ٤٤٣/٢ .

(٥) طلحة بن أبي قحان : تابعي معروف أرسل حديثا ذكره بعضهم في الصحابة : الإصابة ٢٣٩/٢ .

(٦) زيادة من ب وكانت في الأصل : « قَوَاقَا » وهو تصحيف .

والقرار : المظمن من الأرض ، والعزاز : ما صلب من الأرض ، النهاية .

(٧) الخبر أخرجه أبو داود في المراسيل ، وليس فيه : « قرارا » وهو أول حديث في المراسيل ص ١ .

(٨) الخبر أخرجه أبو داود في الطهارة (باب الرجل يتبول لبوله) ١/١ والدمت بفتح الدال — والمم مفتوحة ومكسورة — الأرض

السهلة الرخوة والرمال الذي ليس بمطيد .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٣/١ القسم الثاني ولفظه عنده : « إذا دخل المرفق والمرفق : مصاب للماء ونحوها ، قال في

التهذيب : والمرفق من مرفق الدار من المختل وغيره .

وروى الأربعة وابن حبان (والحاكم^(١)) وصححه عن أنس — رضى الله تعالى عنه — قال : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ وَضَعَ خَاتِمَهُ^(٢) .

وروى البيهقي بسند ضعيف ، والترمذي — وقال : حسن صحيح غريب — عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قال : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا دخل الخلاء غطى رأسه ، وإذا أتى أهله غطى رأسه^(٣) .

الرابع : فيما كان يستتر به :

روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود عن^(٤) عبد الله بن جعفر — رضى الله تعالى عنهما — قال : كان أحب ما استتر به رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لحاجته هدف أو حائش نخل . يمتنى حائط نخل^(٥) .

وروى أبو داود والنسائي وابن حبان عن عبد الرحمن بن حسنة — رضى الله تعالى عنه — (وفي رواية الأولين عن عبد الرحمن عن أبي موسى)^(٦) قال : انطلقنا أنا وعمرو بن العاص إلى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فخرج ومعه ذرقة ، ثم استتر بها ثم بال^(٧) .

وروى الإمام أحمد وسنده جيد عن يعلى بن سبيبة — بسين مهملة مكسورة وتخفيف التحتية وهي أمه واسم أبيه مرة بن^(٨) وهب — رضى الله تعالى عنهما — قال : كنت مع رسول

(١) ما بين معكوفين زيادة من ب .

(٢) الخبر أخرجه أبو داود في الطهارة وقال : هذا حديث منكر ، وإنما يعرف من ابن جريح عن زياد بن سمدة عن الزهري عن أنس : أن النبي ﷺ أخذ خاتماً من ورق ، ثم ألقاه والوهم فيه من هام ، ولم يروه إلا هام .

وأخرجه الترمذي في اللباس (باب ما جاء في لبس الخاتم في اليمن) وقال : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه النسائي في الزينة (باب نزول الخاتم عند دخول الخلاء) وابن ماجه والحاكم في الطهارة سنن أبي داود ٥/١ وصحيح الترمذي ٢٩٩/٤ والجيعي ١٥٥/٨ وسنن ابن ماجه ١١٠/١ مستدرک الحاكم ١٨٧/١ .

(٣) قال البيهقي : هذا الحديث أسد ما أذكر على محمد بن يونس الكندي السنن الكبرى ٩٦/١ .

(٤) في ١ عن أبي عبد الله بن جعفر عطاء .

(٥) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٢٠٤/١ وأبو داود في الجهاد (باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم) ٢٣/٣ ومسلم في الطهارة (باب التستر عند البول) ٦٤٥/١ وأخرجه أيضاً ابن ماجه في الطهارة ١٢٣/١ ويراجع بشأنه المتفق يشرح نيل الأوطار ٧٦/١ والهدف : كل بناء مرتفع مشرف ، النهاية .

(٦) ما بين معكوفين غير موجود في ب ومن المرجح أن صوابها : وفي رواية أبي داود عن عبد الرحمن ، وعن أبي موسى ، يراجع سنن أبي داود ٦/١ .

(٧) الخبر أخرجه في الطهارة : أبو داود (باب الاستبراء من البول) ٦/١ والنسائي (باب البول إلى السرة يستتر بها) ٢٨/١ وأخرجه أيضاً ابن ماجه (باب التشديد في البول) ١٢٤/١ .

(٨) يعلى بن مرة بن وهب الثقفي : صحابي شهد الحطبة وبلغ يعة الرضوان وشهد بحبر والفتح وهوازن ، وأمه سبيبة وربما قيل : يعلى بن سبيبة . أسد الغابة ٥٢٥/٥ .

الله — صلى الله عليه وسلم — في مسيرة له ، فأراد أن يقضى حاجته فأمر ودبتين فانضمت (إحداهما) ^(١) إلى الأخرى — ثم أمرهما فرجعتا إلى منابتهما ^(٢) .

وروى ابن ماجه عنه أيضا : عن أبيه قال : كنت مع رسول الله — صلى الله عليه وسلم — [في سفر] ^(٣) فأراد أن يقضى حاجته فقال ^(٤) : ائت تلك الأشياءين ^(٥) ، فقل لهما : إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يأمركما أن تجتمعا ، فاجتمعا ، فاستتر بهما فقصى حاجته ثم قال : إيتهما فقل لهما : لترجع كل واحدة [منكما] ^(٦) إلى مكانها ، فقلت لهما فرجعتا ^(٧) .

الخامس : فيما كان يقوله إذا أراد قضاء الحاجة ^(٨) وأراد به عند الجلوس :
 روى الجماعة عن أنس — رضى الله تعالى عنه — قال : كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا دخل الحلاء قال : « اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث » ^(٩) .
 وروى الطبراني في الأوسط عن جابر والترمذى وأبو داود عن أنس وابن عمر — رضى الله تعالى عنهم — قالوا : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إذا أراد قضاء الحاجة ، لم يرفع ثوبه حتى يذئب من الأرض » ^(١٠) .

السادس : في استقبال القبلة واستدبارها في البنيان :
 روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذى — وحسنه — وابن ماجه عن جابر — رضى الله تعالى عنه — قال : « نبى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أن تستقبل القبلة ببول فرأيت قبل أن يقبض بعام يستقبلها » ^(١١) .

-
- (١) ما بين المكونين زيادة من ب .
 (٢) الخبر أخرجه أحمد من حديث يعلى بن مرة في المسند ١٧٢/٤ وفيه قصة . ونظف أحمد مختلف عما أورده المصنف هنا .
 (٣) ما بين المكونين استكمال من المصدر .
 (٤) في الأصول : « قال » وما أجتهد من المصدر .
 (٥) هنا زيادة عند ابن ماجه هي : « قال وكعب : يبنى النخل الصغار » .
 (٦) سنن ابن ماجه ١٢٢/١ وقال في الزوائد : له شاهد من حديث أنس ومن حديث ابن عمر رواهما الترمذى .
 (٧) في ب « حاجته » .
 (٨) الخبر أخرجه الجماعة في الطهارة : صحيح البخارى ٢٤٢/١ وصحيح مسلم ٦٧٦/١ وسنن أبى داود ٢/١ والبخارى ٢٢/١ وصحيح الترمذى ١٠/١ وسنن ابن ماجه ١٠٨/١ وسند أحمد ٩٩/٣ .
 (٩) الخبر أخرجه أبو داود من حديث ابن عمر ، وأشار إلى حديث الأعمش عن أنس وخصه (سنن أبى داود ٤/١) وأخرجه الترمذى من حديث الأعمش عن أنس وأشار إلى حديث الأعمش عن ابن عمر ثم أورده وقال : كلا الحديثين مرسل ، ويقال : لم يسمع الأعمش من أنس ولا من أحد من أصحاب النبى ﷺ . صحيح الترمذى ٢٢/١ .
 (١٠) سنن أبى داود ٤/١ وصحيح الترمذى ١٥/١ وقال : وفي الباب عن أبى قتادة وعائشة وعمر بن ياسر . وحديث جابر في هذا الباب حديث حسن غريب .
 والخبر أخرجه أيضا ابن ماجه ١١٧/١ .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى — وضعفه — (عن^(١)) أنى قتادة — رضى الله تعالى عنه — أنه رأى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — [يقول] «مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةِ»^(٢) .

وروى الشيخان عن ابن عمر — رضى الله تعالى عنهما — قال : (أُرْتَقِيتُ) فوق بيت حَفْصَةَ لبعضِ حَاجَتِي ، فرَأَيْتُ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ ، مُسْتَدِيرَ الْقِبْلَةِ»^(٣) .

وفى رواية «رَأَيْتُهُ عَلَى لَبَتَيْنِ مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ»^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن الحارث الزُّبَيْدَى قال : «رَأَيْتُ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ حَدَّثَ النَّاسَ بِذَلِكَ»^(٥) .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه والدارقطنى ، من عدة طرق عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : «ذُكِرَ عِنْدَ رسولِ الله — صلى الله عليه وسلم — قَوْمٌ يَكْرَهُونَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا بِفُرُوجِهِمُ الْقِبْلَةَ ، فَقَالَ : «أَرَاهُمْ قَدْ فَعَلُوهَا ، حَوَّلُوا بِمَقْعَدَتِي الْقِبْلَةَ»^(٦) .

[وروى الدارقطنى عن ابن عمر — رضى الله تعالى عنهما — قال : رَأَيْتُ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — فى كَيْفِهِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ]»^(٧) .

وروى الطبرانى بسند ضعيف عن عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ — رضى الله تعالى عنهما — قال : «رَأَيْتُ رسولَ الله — صلى الله عليه وسلم — مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ بَعْدَ التَّهْنِى لِفَاطِطٍ أَوْ بُولٍ»^(٨) .

(١) غير موجود فى ب .

(٢) الخبر أخرجه أحمد من حديث أنى قتادة الأنصارى فى المسند ٣٠٠/٥ والترمذى فى الطهارة ١٥/١ وقال : حديث جابر أصح من حديث ابن لجة ، وابن لجة ضعيف عند أهل الحديث . وما بين المعكوفين استكمال من المصنفين .

(٣) يرجع إلى الخبر فى صحيح البخارى ٢٥٠/١ ولفظه عنده : «أُرْتَقِيتُ» وفى رواية : «ظَهَرَتْ» وفيه : «على ظهر بيت لى» على ظهر بيتاء «ظهر بيت حفصة» .

كما يرجع إليه فى صحيح مسلم ٥٤٨/١ .

(٤) صحيح البخارى ٢٤٦/١ صحيح مسلم ٥٤٨/١ .

(٥) مسند أحمد من حديث عبد الله بن الحارث بن جزء الزبىدى ١٩٠/٤ .

(٦) غير موجود فى ب .

(٧) الخبر أخرجه أحمد فى المسند من حديث عائشة ١٣٧/٦ وابن ماجه فى السنن ١١٧/١ ونقل عن النبوى قوله : «إسناده حسن ورجاله ثقات معروفون» وأخرجه الدارقطنى فى السنن ٥٩/١ .

وحديث عائشة هذا ضعفه ابن حزم نيل الأوطار على المنطقى ٨٢/١ .

(٨) ما بين المعكوفين زيادة من ب والخبر أخرجه الدارقطنى باللفظ : «أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فى حاجة فلذا أتى ﷺ فى المخرج على لبتين مستقبل القبلة» سنن الدارقطنى ٦٠/١ .

(٩) قال الهيمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه جعفر بن الزبير وقد أجمعوا على ضعفه . جمع الزوائد ٢٠٦/١ .

السابع : في بوله قاعدا وكذا قائما لعنر :

روى ابن سعد والحاكم (وقال : على شرطهما) (١) عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : « ما بَالَ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قائما منذ أُتِرِلَ [عليه] القرآن » (٢) .
 وروى الترمذى عنها قالت : « مَنْ حَدَّثَكُمْ أَنَّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان يَتَوَلَّى قَائِمًا فَلَا تُصَدِّقُوهُ ، ما كان يُولَّى إِلَّا قَاعِدًا » (٣) .
 ورواه النسائي بلفظ : « إِلَّا جَالِسًا » (٤) .

وروى الجماعة عن حذيفة — رضى الله تعالى عنه — قال : « أَتَى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — سُبَّاطَةَ قَوْمٍ » وفي رواية : كناسة قوم فبال قائما فتَحَبَّثَ عنه فقال : « اذْهَبْ فدنوتُ حتى قُمت عند عقبه » (٥) .

وروى الحاكم عن أبى هريرة — رضى الله تعالى عنه — قال : « بال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — قَائِمًا مِنْ جُرْحٍ بِمَأْبُضِهِ » (٦) .

وروى الطبراني عن سهل بن سعد — رضى الله تعالى عنه — « أَنَّهُ رَأَى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يُولَّى قَائِمًا » (٧) .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن المغيرة بن شعبة — رضى الله تعالى عنه — أَنَّ رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أَتَى سُبَّاطَةَ بَنِي فُلَانٍ ، وَفِي رِوَايَةِ سُبَّاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا » (٨) .

وروى مسدد عن مجاهد — رحمه الله تعالى — مرسلا ، قال : « ما بال رسول الله

(١) غير موجود في ب .

(٢) زيادة من ب .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٧/١ القسم الثالث ومستدرک الحاكم ١٨١/١ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) قال الترمذى : وفي الباب عن عمر ، وريدة ، وعبد الرحمن بن حنيفة . وحدثت عائشة أحسن شيء في الباب وأصح .

صحيح الترمذى ١٧/١ .

(٥) المعجم ٢٧/١ .

(٦) الخبر أخرجه البخارى في الصحيح ٣٢٩/١ ويرجع إليه في صحيح مسلم ٥٥٨/١ وسنن أبى داود ٧/١ والمعجم ٢٦/١

والترمذى في الصحيح ١٩/١ وسنن ابن ماجه ١١١/١ . ولم يرد في هذه المراجع لفظ : كناسة .

(٧) مستدرک الحاكم ١٨٢/١ وقال : هذا حديث صحيح تفرد به حماد بن عمار ورواه كلهم ثقات . وعقب عليه في المطبوعين

فقال : حماد خطفه الدار فطعن .

وفي النهاية المطبوعة : باطن الركبة .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢١٠/٦ وقال المعجمي : فيه إيراعين بن حماد بن أبى حازم ، ولم أر من ذكره جميع الروايات ٢٠٦/١ .

(٩) من حديث المغيرة بن شعبة في المسند ٢٤٦/٤ وسنن ابن ماجه ١١١/١ .

— صلى الله عليه وسلم — قائما غير مرة في كتيب أعجبه ^(١) .

الطامن : في بوله في إناء :

روى أبو داود والنسائي ، وابن حبان ^(٢) ، والحاكم وصححه ، عن [حُكَيْمَةُ بِنْتُ] أُمَيَّة — بضم أوله وفتح الميم الأولى وسكون التحتية — بنت رُقَيْمَةَ بَقَايْن وزن ما قبله — رضى الله [تعالى] عنهما ، قالت : « كان لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — قدح من عَيْذَانِ تحت سَرِيرِهِ يُولُّ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ » ^(٣) .

وروى الشيخان والنسائي عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : « يقولون إن النبي — صلى الله عليه وسلم — أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ ، لَقَدْ [دعا بالطست ليول فيها ، فالتَحَنَّتْ] نفسه [وما أشعر ، فإِلَى مَنْ أَوْصَى ؟] » ^(٤) .

التاسع : في شدة تفرجه — صلى الله عليه وسلم — بين وركيه حال قضاء الحاجة : روى ^(٥) ابن ماجه عن ابن عباس — رضى الله تعالى عنهما — قال : « عدل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — إِلَى الشَّعْبِ فَبَالَ حَتَّى أَتَى [آوَى لَهُ مِنْ فُلْكِ وَرَكَيْهِ حِينَ بَالَ] » ^(٦) . وروى الطبراني عن أبي موسى — رضى الله تعالى عنه — قال : « رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ — صلى الله عليه وسلم — يُولُّ قَاعِدًا ، قَدْ جَافَى بَيْنَ فَخِذَيْهِ حَتَّى جَعَلَتْ آوَى ^(٧) لَهُ مِنْ

(١) الخبر أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه .. وكما في زهر الرى على المجلد ٢٨/١ ولفظه في المخطوطات : « كتيب الحبيبة » والتصويب من مصنف ابن أبي شيبة ١٢٣/١ .

(٢) في ب « وابن ماجه » والصواب ما في « ١٥ » قال المحافظ السيوطي في زهر الرى على المجلد : حكيمة : « ذكرها ابن حبان في الثقات وخرج حديثها في صحيحه » المجلد ٣١/١ ويراجع أيضا الثقات لابن حبان ١٩٥/٤ وما بين مكروهن استكمال من المجلد .

(٣) سنن أبي داود ٧/١ المجلد ٣١/١ . مستدرک الحاكم ١٦٧/١ .

وعيدان : يفتح العين وكسرها : بالكسر جمع عود ، وبالفتح جمع عيدانه وهي النخلة الطويلة المنجدة وهي بالكسر أشهر وفي كتاب تنقيح اللسان : من كسر العين فقد أعطى معنى لأنه أراد جمع عود ، وإذا اجتمعت الأعراف لا يأتى منها قدح يحفظ الماء بخلاف من فتح العين فإنه يريد قدحا من محلب هذه صفة يقرر ليحفظ ما جعل فيه . زهر الرى على المجلد ٣١/١ .

(٤) ما بين المكروهن استكمال من النسائي ، وهو أقرب لفظ الخبر إلى ما أورده المصنف ، ومكان العبارة : « وهو بطست يول فيها » . والخبر أخرجه الشيخان في الوصايا : البخاري في الصحيح ٣٥٦/٥ ومسلم ١٧١/٤ والنسائي في المجلد ٣٣/١ والتمتد : أكرمت لاسترخاء أعضائه عند الموت . اللسان .

(٥) في ما وروى . وتكرر .

(٦) يفيض في (أوى ب : « يقال إني أرى له من وركيه » وتصويب العبارة من المصدر .

وعدل : مال من جادة الطريق . التشب : الطريق في الجبل آوى له ؟ أرى له وأرى .

والخبر أخرجه ابن ماجه في الطهارة (باب الارتداد للفسط والبول) وقال في الروايات : إسناده ضعيف . سنن ابن ماجه ١٢٣/١ .

(٧) في « حين » محرفا .

(٨) في « أدنى » وهو تصحيف وقد مر نظرها في الخبر السابق .

طُولُ الْجُلُوسِ ، ثُمَّ جَاءَ قَابِضًا يَبْكُو عَلَى ثَلَاثِ وَسْتَيْنَ ، فَقَالَ : إِنَّ صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ أَشَدَّ عَلَى الْبُولِ مِنْكُمْ ، فَإِنْ مَعَهُ مِقْرَضًا ، فَإِذَا أَصَابَ ثَوْبَهُ شَيْءٌ مِنَ الْبَوْلِ قَصَبَهُ ١١ .

العاشر : في استنجائه بشماله ودلكها بالأرض وما كان يستنجي به ، ورشّه فرجه بعد وضوئه بالماء ، وغير ذلك مما يذكر :

روى الإمام أحمد وأبو داود عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : « كانت يد رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اليمنى لظهوره وطعامه ، وكانت يده اليسرى لخلائه ، وما كان من أذى » ١٢ .

[وروى الإمام أحمد وأبو داود عن حفصة رضى الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله — صلى الله عليه وسلم — يجعل يمينه لطعامه وشرابه وأخذ عطاياه ، ويجعل شماله لما سوى ذلك » ١٣] .

وروى الطبراني عن عقبة بن عامر — رضى الله تعالى عنه — « أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — كان إذا استجمر استجمر وترًا » ١٤ .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن أنس — رضى الله تعالى عنه — : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج لحاجته تبيّثه أنا و غلام معنا إداوة من ماء » . يعنى يستنجي به ١٥ .

وفي رواية « كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء فأخيل أنا و غلام إداوة من ماء وعزّة يستنجي بالماء » ١٦ .

(١) قال البخارى : رواه الطبراني في الكبير — وله حديث في الصحيح غير هذا — وفيه على بن عاصم ، وكان كثير الغلط وبه على غلطه فلا يرجع ، ويحقر الحفاظ . جميع الزوائد ٢٠٩/١ .

(٢) في « يجعل يمينه طعامه وشرابه وأخذ عطاياه ويجعل شماله لما سوى ذلك » وما في ب مطابق للفظ الخبر في المصدرين .

(٣) الخبر أخرجه أحمد في المسند من حديث عائشة ١٦٥/١ ، ٢٦٥ وأبو داود في الطهارة (باب كراهية مس الذكر باليمين في الاستبراء) ٩/١ .

(٤) ما بين المكوفين زيادة من ب .

والخبر أخرجه أحمد في مسنده من حديث حفصة رضى الله عنها ٢٨٧/١ والفظه : « وكانت يمينه لطعامه وظهوره وصلاته وثيابه » الخ .

وأخرجه أبو داود في الطهارة باللفظ : « لطعامه وشرابه وثيابه » مسند أبي داود ٨/١ .

(٥) للمصنف الكبير للطبراني ٣٣٨/١٧ وقال الهيثمي : فيه ابن خزيمة وهو ضعيف . جميع الزوائد ٢١١/١ .

(٦) مسند أحمد من حديث أنس ٢٠٣/٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ وصحيح البخارى ٢٥٠/١ ، ٢٥١ وأخرج أمّ القاسم في موضعين

آخرين ، وصحيح مسلم ٥٥٥/١ ومسند أبي داود ١١/١ ومسند النسائي ٣٨/١ .

(٧) يرجع إلى مسند أحمد ٢٠٣/٣ وصحيح مسلم ٥٥٥/١ .

وروى أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن أبي هريرة — رضى الله تعالى عنه — قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتى الخلاء ؛ أتته بماء في ثور ^(١) [أ] و ، ركوة فاستنجى ثم مسح يده بالأرض ، ثم أتته بإناء آخر فتوضأ ^(٢) » .

وروى النسائي وابن ماجه عن جرير — رضى الله تعالى عنه — قال : « كنت مع رسول الله ﷺ فأتى الخلاء فقضى حاجته ، ثم قال : يا جرير هات طهوراً ، فأتيته بالماء فاستنجى ، وقال بيده فذلك بها الأرض ^(٣) » .

وروى النسائي عن أبي هريرة — رضى الله تعالى عنه — « أن رسول الله ﷺ لما استنجى ذلك بيده الأرض ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن رجل من ثقف — رضى الله تعالى عنه — قال : كان رسول الله ﷺ « إذا بال توضأ ونضح [فرجه] ^(٥) » .

[وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والحاكم عن الحكم بن سفيان ، أو سفيان ابن الحكم — رضى الله تعالى عنه — قال : كان رسول الله ﷺ « إذا بال توضأ وتنضح » ^(٦) . وفي رواية : « إذا توضأ أخذ جفنة من ماء ، فقال بها هكذا نضح به فرجه ^(٧) » .

وروى الشيخان والترمذي والنسائي والحاكم والدارقطني عن ابن مسعود — رضى الله تعالى عنه — قال : أتى رسول الله ﷺ [الغائط] ^(٨) فأمرني أن أتيه بثلاثة أحجار فوجدت

(١) زيادة من ب .

(٢) لفظ الخبر هنا أحد لفظيه عند أبي داود ، وعنده : « أتته بماء في ثور أو ركوة فاستنجى » .

وعند النسائي وابن ماجه بنحوه . والثور : إناء من صفر أو حجارة .

سنن أبي داود ١٢/١ سنن النسائي ٤١/١ سنن ابن ماجه ١٢٨/١ .

(٣) قال النسائي : هذا أشبه بالصواب من حديث شريك — يبنى حديثه السابق .

سنن النسائي ٤١/١ سنن ابن ماجه ١٢٩/١ .

(٤) سنن النسائي ٤١/١ .

(٥) في ١ « إذا بال توضأ وتنضح » ، ولفظ أحمد : « بال ونضح فرجه » ، ولفظ ابن ماجه : « توضأ ثم أخذ كفا من ماء فنضح به فرجه » .

المسند ٦٩/٤ ، ٣٨٠/٥ سنن ابن ماجه ١٥٧/١ .

(٦) ما بين المكوّنين زيادة من ب .

والخبر أخرجه أحمد من حديث أبي الحكم ، أو الحكم بن سفيان بلفظ : « بال ثم توضأ ونضح فرجه » ، وفي بعض طرقه : « رأتني

النبي » وأخرج أحمد بسنده عن شريك قال : « سألت أهل الحكم بن سفيان ، فذكروا أنه لم يدرك النبي ﷺ » .

المسند ٤١/٣ ، ١٢٩/٤ .

كما يرجع إلى الخبر في سنن النسائي ٧٤/١ وسنن ابن ماجه ١٥٧/١ .

(٧) سنن النسائي ٧٣/١ .

(٨) زيادة من ب وهي من غم الخبر .

حجرين وانجست^(١) الثالث فلم أجد ، فأخذت روثه فأتته بها ، فأخذ الحجرين وألقى الروثه ، وقال : « إنها ركس »^(٢) .

زاد الحاكم بعد قوله : « وألقى الروثه »^(٣) : « وأتيت بحجر » .

وفي لفظ للدارقطني « أتيت بخبرها »^(٤) .

وروى البخاري عن أبي هريرة — رضى الله تعالى عنه — قال : « أتيت رسول الله ﷺ وقد خرج لحاجته ، وكان لا يلتفت ، فدنوت منه ، فقال : « ابيني أحجاراً أستفيض »^(٥) بها أو نحوها ، ولا تأتني بعظم ولا روث ، فأتته بأحجار بطرف ثيابي ، فوضعتها إلى جنبه ، وأعرضت عنه ، فلما قضى حاجته أتبعه بين »^(٦) .

وروى النسائي والترمذي — وقال : حسن صحيح — ، عن معاذة رحمها الله تعالى — أن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : « مروا أزواجكن أن يستطيبن^(٧) بالماء فإن استحيين ، فإن رسول الله ﷺ كان يفعل »^(٨) .

وروى ابن ماجه عنها قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ خرج^(٩) من غائط قط إلا مسح ماء »^(١٠) .

وفي رواية : « كان يغسل مَقْعَدَه ثلاثاً »^(١١) .

الحادى عشر : فيما كان يقوله ويفعله إذا فرغ من قضاء الحاجة :

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي — وحسنه — وابن ماجه عن عائشة — رضى الله

(١) في ١ : « أولكست » عرقاً .

(٢) الخبر أخرجه البخاري في المغطية (باب لا يستحي يروث) ٢٥٦/١ ولم ندر عليه في صحيح مسلم ، ولم يورده في تحفة الأشراف للزمري خرجاً عنه ٩/٧ ويرجع إليه في سنن النسائي ٣٦/١ وسنن الترمذي ٢٥/١ وسنن الدارقطني ٥٥/١ .

(٣) في ١ : « وألق » خطأ . وما ألتناه يوافق إحدى طرق الخبر عند الدارقطني . سنن الدارقطني ٥٥/١ .

(٤) الموطن السابق من سنن الدارقطني .

(٥) في الأصول المخطوطة : « أتيت حجراً استفضي » وما ألتناه من البخاري ، وهو أدبه بلفظه الموضوع . وأستفيض : استحي .

(٦) صحيح البخاري يشرح فتح الباري ٢٥٥/١ .

(٧) في الأصول المخطوطة : « يستطن » وما ألتناه من المصنفين .

(٨) سنن النسائي ٣٩/١ سنن الترمذي ٣٠/١ .

(٩) في ١ : « فرح » مصحفاً .

(١٠) في ١ : « مسح » والخبر أخرجه ابن ماجه في السنن ١٢٧/١ .

(١١) سنن ابن ماجه ١٢٧/١ وفيه : قال ابن عمر : « فسلناه فوجدناه دواء وطهوراً » .

تعالى عنها — قالت : كان رسول الله ﷺ إذا فرغ^(١) من الغائط قال : « غُفْرانك » .
وروى ابن ماجه عن أنس — رضى الله تعالى عنه — قال : كان رسول الله ﷺ إذا
خرج من الخلاء قال : « الحمد لله الذى أذهب عني الأذى وعافاني » .

الثاني عشر : في تركه صلى الله عليه وسلم [رد] سلام من سلم عليه وهو يقضى
حاجته :^(٢)

روى الطيالسي عن حنظلة بن الراهب^(٣) — رضى الله تعالى عنه — « أن رجلا سَلَّمَ على
رسول الله ﷺ فلم يرد عليه حتى مَسَحَ ورد عليه » .^(٤)

وروى الإمام الشافعي ومسلم والأربعة عن ابن عمر — رضى الله تعالى عنهما — أن
رجلا مر برسول الله ﷺ وهو يقول [فسلم عليه] فلم يردْ عليه^(٥) .

[وروى]^(٦) ابن ماجه عن جابر — رضى الله تعالى عنه — أن رجلا مرَّ على رسول الله
ﷺ وهو يقول فسلمَ عليه ، فقال له رسول الله ﷺ : « إذا رأيتني على [مثل] هذه الحالة فلا
تسلم عليَّ ، فإنك إن فعلت ذلك لم أردْ عليك » .^(٧)

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، عن المهاجر بن قنفذ — رضى
الله تعالى عنه — أنه أتى رسول الله ﷺ وهو يقول فسلمَ عليه فلم يرد عليه حتى توضأ ، ثم

(١) في ١ إذا فرغ ، وما في ب موافق لما في المصادر .

(٢) الخبر أخرجه أحمد في المسند من حديث عائشة ١٥٥/٦ وأبو داود في سننه ٨/١ والترمذي في الصحيح ١٢/١ وابن ماجه في
السنن ١١٠/١ : الثلاثة في الطهارة . وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف عن أبي بردة .
(٣) في ١ وعافاني وما أتته من ب وهو مطابق للمصدر ، والخبر أخرجه ابن ماجه في الطهارة ، وفي إسناده إسماحيل بن مسلم .
قال في الزوائد : متفق على تضعفه ، والحديث بهذا اللفظ غير ثابت . سنن ابن ماجه ١١٠/١ .

(٤) في ١ في تركه سلام من سلم عليه وهو يقضى حاجته .

(٥) في ١ حنظلة بن الراهب ، وهو حنظلة بن أبي عامر الراهب كان أبوه أبو عامر يعرف بالراهب في الجاهلية . وعنه النبي ﷺ
الفاسق . حارب أبو عامر في صفوف الكفار يوم أُحد .

لما حنظلة فهو من سادات المسلمين وفضلائهم وهو الذى يقال له غسل للملاكمة . أسد الغابة ٦٦/٢ .

(٦) لفظ الهيمى : حتى قال بيده إلى الحافظ يعني أنه تيمم ، جميع الزوائد ٢٧٦/١ ويرجع إلى الحديث المطلق عليه من رواية أبي
الجهيم بن الحارث التميمي بشرح نيل الأوطار ٢٤٩/١ والشافعي مع اختلاف في اللفظ الأم ١٠/٦ .

(٧) ما بين لدينا من مسند الإمام الشافعي عن ابن عمر أن النبي ﷺ رد عليه السلام ، فلما جاوزه ناداه النبي ﷺ وقال : « إنما
حملني على الرد عليك خشية أن تلعب فتقول : إني سلمت على رسول الله فلم يرد علي ... الخ . الأم ١٠/٦ .

وأخير باللفظ الذى أورده المصنف أخرجه مسلم في الصحيح (في التيمم) ٢٧١/١ وأبو داود في الطهارة ٥/١ والترمذي في الطهارة
والاستبذان صحيح الترمذي ١٥٠/١ والنسائي ٣٤/١ وابن ماجه ١٢٧/١ وما بين الكوفيين استكمال من المصادر الخمسة .

(٨) غير موجود في ب .

(٩) قال في الزوائد : إسناده واه . سنن ابن ماجه ١٢٦/١ .

اعتذر إليه، فقال: «إني كرهت أن أذكر الله تعالى [إلا على طهر]، أو قال: «على طهارة»^(١).

قصصات

الأول: قال في زاد المعاد: «كان — صلى الله عليه وسلم — إذا ذهب في سفر للحاجة انطلق حتى يتوارى عن أصحابه، وربما يبعد الميّلين، وكان يستتر للحاجة بالهدف [تارة] وبحشائش النخل [تارة] وبشجر الوادي تارة، وكان إذا أراد أن يبول في عزاز^(٢) من الأرض — وهو الموضع الصلب — أخذ عودًا من الأرض فنكث به حتى يثير^(٣) التراب، ثم يبول وكان يرثد لبوله الموضع الدمث — وهو اللين الرخو من الأرض — وأكثر ما كان يبول وهو قاعد، [حتى قالت عائشة — رضى الله تعالى عنها —: من حدثكم أنه كان يبول قائما فلا تصدقوه، وما كان يبول إلا قاعدا، وقد روى مسلم في صحيحه من حديث حذيفة أنه^(٤)] بال قائما، فقيل كان ليّيان الجواز، وقيل: بل لوجع كان بمأخذه وقيل بل فعله استشفاء.

قال الشافعي: والعرب تستشفى من وجع الصلب بالبول قائما.

وقول صاحب المدهى: «الصحيح. إنما فعله تنزيهاً وتبعاً من إصابة البول» إلى آخره. فيه نظر، بل البول قائما في المكان الصلب مما ينجس القدمين بالرشاش.

وكان إذا بال نثر ذكره [ثلاثاً]، وكان إذا سلّم عليه أحد وهو يبول لم يرد عليه [ذكره مسلم في صحيحه عن ابن عمر، وروى البزار في مسنده في هذه القصة أنه رد عليه ثم قال: «إنما رددت عليك خشية أن تقول: سلمت [عليه] فلم يرد عليّ» سلاماً فإذا رأيتني هكذا^(٥)] فلا تسلم عليّ فإنّي^(٦) لا أرد عليك».

وكان إذا استنجى بالماء ضرب يده [بعد ذلك] على الأرض، وكان إذا جلس لحاجته لم

(١) لفظ الخبر كما أخرجه أبو داود ويرجع إليه في سنن أبي داود ٥/١ وسنن النسائي ٣٤/١ وسنن الكوي اللبني ٩٠/١.

وأخرجه أحمد من حديث المهاجر بن فضال في المسند ٣٤٥/٤، ٨٠/٥.

(٢) في «غرائب» وفي ب «غراز» وما أثبتاه من مصادر الخبر وقد مر مثله.

(٣) في المصدر: «حتى يثرى».

(٤) ما بين المتكوفين استكمال من المدهى لابن القيم.

(٥) استكمال من ابن القيم وجاء مكان العبارة في المخطوطة:

«ورد مرة على ابن عمر» يرجع زاد المعاد ٤٤/١.

(٦) في «أوله» وما في ب يوافق الأصل.

يرفع ثوبه حتى يدينو من الأرض»^(١) .

الثاني : قول عائشة/ رضى الله تعالى عنها — :

« من حدثكم أن رسول الله ﷺ قال قاتلوا فلان فلا تصدقوه » محمول على من اعتقد أن ذلك كان عادة له [صلى الله عليه وسلم]^(٢) ، وإلا فقد فعله — صلى الله عليه وسلم — مرارا لضرورة ، إذ كان يغشاه الوفود والناس ، ويقوم^(٣) بأمر الأمة ، فيُنزل به من ذلك ما يضر به^(٤) الصبر إلى وصوله إلى بيته أو لا يستطيع إمساكه .

الثالث : روى الطبراني في الأوسط بسند حسن عن عبد الله بن يزيد^(٥) قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول [لا يتنقع بول في طست^(٦) في البيت فإن الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول مُسْتَنْقَع]^(٧) .

الرابع : في بيان غريب ما سبق :

المذهب — بجم مفتوحة فذال معجمة ساكنة فهاء مفتوحة وآخره موحدة مصدر ميمي بمعنى الذهاب .

البراز — بموحدة مفتوحة الفَضَاء الواسع كناية عن الخارج من الثُّبَر .
التَّبَوُّؤُ^(٨) — بمشاه مشددة فموحدة [مفتوحين فواو فهزمة مضمومتين الالتخاذ]^(٩) .
والقرار^(١٠) ، اللَّيْث بدال مهملة مفتوحة فميم مكسورة اللين الرخو من الأرض .
فَلْيَرْثِدْ^(١١) .

(١) هذا كله مقتطع من ابن القيم ما عدا تعقيب المصنف عليه ، وما بين المسكوفات استكمال لفتايات المصنف من الفصل الذي

عنده وعنون له : (فصل : في حديثه عند قضاء الحاجة) . زاد المعاد ٤٣/١ ، ٤٤ .

(٢) في ب وهو قاصم ، وما أجهته يوافق لفظ الخير عند النسائي في المجتبى ٢٧/١ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في الأوسط ويقومون .

(٥) في الأوسط يضر .

(٦) في الأصول : عهد الله بن مرة . والتصويب من جامع الأحاديث قال أخرجه الطبراني في الأوسط ٥٣٣/٧ .

(٧) زيادة من ب .

(٨) في الأوسط وطست والطست : بالسين من آية الصفر .

أننى وقد تذكر . اللسان .

(٩) جامع الأحاديث ٥٣٣/٧ .

(١٠) في ب والثراء .

(١١) غير موجود في ب .

(١٢) في ب والغزاة .

(١٣) فليترد : فليطلب مكانا ليلا لئلا يرجع عليه رعاش بوله . النهاية ١١٠/٢ .

المرفق : بميم مكسورة فراء ساكنة فقاء فقايف الكنيف .

الحذاء بجاء مهملة مكسورة فذال معجمة ممدودة النعل^(١) .

المهدف^(٢) : بهاء فبدال مهملة مفتوحين فقاء ، كل بناء مرتفع مشرف .

الحايش : بجاء مهملة مفتوحة فالف فباء مشاة تحية فشين معجمة . النخل الملتف

المجتيع ، كأنه بالتفافه يحوش بعضه إلى بعض .

الإشاعتين^(٣) — بهزة مكسورة فشين معجمة فهزة مفتوحة فقوية فتحية فنون ثنية

إشاعة وهي صفار النخل .

الخُبث — بجاء معجمة وموحدة مضمومتين جمع خبيث ، والمراد ذكران الشياطين ،

والخبيث [جمع الخبيثة]^(٤) قال الشيخ في مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود : قال الخطاى :

وعامة أصحاب^(٥) الحديث يقولون : الخُبث بسكون الموحدة ، وهو غلط ، والصواب :

الخُبث بضم الموحدة^(٦) ، زاد في إصلاح [غَلَطَ رُوَاة]^(٧) الحديث فقال : بعد أن ذكر أن

أصحاب الحديث يروونه منه بإسكان الباء ، ولذلك^(٨) رواه أبو عبيد في كتابه بالضم^(٩) قال

الشيخ : واتفق مَنْ بَعَدَ الخطاى على تَغْلِيظه في تَغْلِيظ المحدثين .

قال النووي في شرح مسلم : هذا الذى غَلَطَهم [فيه] ليس بغلط ، ولا يصح إنكاره

جواز الإسكان ولعل الخطاى ، أراد أن ينكر على مَنْ يقول أصله الإسكان انتهى ملخصا^(١٠) .

اللبين : بلام مفتوحة ، فموحدة مكسورة ، فنون : جمع لَبَنَة ، وهو الطوب النى^(١١) .

(١) في الأصول « النعل » والصواب ما أثبتناه .

(٢) في « الحذف » محرفا .

(٣) الأشادتين : ضبطها في اللسان والقاموس وفي النهاية بنصب الحزرة .

(٤) زيادة يستلزمها السياق . كما سأتى .

(٥) في « ب » : أهل الحديث .

(٦) نقل الخطاى عن ابن الأعرابي عقب كلامه هذا : « أصل الخبث في كلام العرب المكروه ، فإن كان من الكلام فهو الشتم ، وإن

كان من المثل فهو الكفر ، وإن كان من الطعام فهو الحرام ، وإن كان من الشراب فهو الضار . معام السنن للخطاى على مختصر السنن للمندري ١٦/١ .

(٧) زيادة من « ب » .

(٨) في « ب » : وكذلك .

(٩) كلمة غير واضحة بالأصول وما أثبتناه بالرجوع إلى منظره عند صاحب اللسان ١٠٨٨/٢ وشرح النووي لمسلم ٦٧٦/١ .

(١٠) صحيح مسلم بشرح النووي ٦٧٦/١ وما بين مكوفين استكمال منه ويراجع أيضا النهاية لابن الأثير ٢٧٩/١ فقد أورد

القولون دون ترجيح واضح .

(١١) ما بين قوسين زيادة من « ب » .

سُباطة — يضم السين المهملة بعدها موحدة ، هي المزيلة والكناسة تكون بِفَنَاءِ الدَّور^(١) .

كَيْب^(٢) أعجبه بكاف مفتوحة فمثلة مكسورة فتحية فموحدة الرمل المستطيل المحتوِّب وأعجبه^(٣) .

العِيدان يفتح العين المهملة النخلة الطويلة^(٤) .

الشَّعْب — تقدم الكلام عليه .

(١) في النهاية : السباطة والكناسة : الموضع الذي يرمى فيه الخراب والأوساخ ، وما يكتس من المنازل ، وقيل : هي الكناسة نفسها ، وإضافتها إلى القوم إضافة تخصيص لا ملك ، لأنها كانت مواتا مباحة ، وأما قوله : « قالوا : قليل لأنه لم يجد موضعا للقبور » ، لأن الظاهر من السباطة أن لا يكون موضعها مستويا وقيل لموضع منته من القصور . النهاية ١٤٢/٢ .

(٢) وردت لفظة الحبيبة هنا ومن قبل والذي أجتهد من أين أتى شعبة وزهر الرى ص ١٧ .

(٣) يرجع إلى ما علقنا به على هذه الكلمة ص ١٧ .

الباب الثالث

لِإِزَالَتِهِ^(١) النجاسة والمستنقذ - صلى الله عليه وسلم .

وفيهِ أنواع :

الأول : في بول الطفل :

روى الإمام مالك وأحمد والستة عن أم قيس بنت مَحْصَن — رضى الله [تعالى] عنها — أنها : « أتت بابه لما صَغِير لم يأكل الطعام إلى رسول الله ﷺ فَأَجْلَسَهُ — ﷺ — في حجره ، فقال على ثوبه ، فدعا بماء فَغَسَّغَهُ عليه ، ولم يَغْسِلِهِ » .

وفي رواية : « فدعا بجاء فرشه » (٦) .

وروى^(١) الشيخان عن عائشة — رضى الله تعالى^(٢) عنها : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُؤْتَى
بِالصَّبْيَانِ فَيَبْرُكُ عَلَيْهِمْ ، فَاتَى بِصَبِيٍّ ، فَبَالَ عَلَيْهِ ، فَدَعَا بِمَاءٍ ، فَاتَّبَعَهُ بِوَلِّهِ ، وَلَمْ
يَسْلُمْهُ »^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن ماجه عن لُبَابَة بنت الحارث — رضى الله تعالى عنها — قالت : « كان الحسن بن علي في حجر رسول الله ﷺ فيال على ثوبه ، فقلت يا رسول الله : ألبس ثوباً فأعطيني إزارك حتى أغسبته »^(١) ، قال : إنما يغسل من بول الأنثى ، ويتنضم من بول الذكر »^(٢) .

(۱) في الماء : لزلة .

(۲) فیما عدا «ب» : وروی .

(٣) الخبر أخرجه مالك في الموطأ، وفي الزرقاني: ادعى الأصل أن قوله: «ولم يفسله» مدرج من ابن شهاب، وأن المرفوع انتهى بقوله «فتضحه».

للوطأ بشرح الأرقاقي ١٢٨/١، ويرجع إليه أيضا في مسند أحمد ٣٥٦/٦ وفي صحيح البخاري بشرح فتح الباري ٣٢٦/١ وفي الطب ١٤٨/١، ومسلم بشرح النووي ٨٣١/١ وفي الطب ٦٠/٥ وقية السنة في الطهارة: أبو داود ١٠٢/١ والترمذي ١٠٦/١ والبخاري ١٢٨/١ وابن ماجه ١٧٤/١، وما بين معكوفات زيادة من م.

(٤) يرجع إلى هذه الرواية في مسند أحمد ٣٥٥/١ وفي سنن ابن ماجه ١٧٤/١ .

(۵) فی ۱۱ پ ۱ : رواہ .

(٦) زيادة من ١٥ ب ١ .

(٧) الخیر أخرجه البخاری فی الطهارة ٣٢٥/١ وأخرج أطرانه فی الضیفة ٥٨٧/٩ وفی الأدب ٤٣٣/١٠ وفی الدعوات ١٥١/١١ وأخرجه مسلم فی الطهارة ٥٨٦/١ .

(٨) في (١) «يفسده» خللا لما في المصادر .

(٩) الخبر أخرجه أحمد في مسنده من حديث أم الفضل بن عباس ٣٣٩/٦ ولم الفضل هي لبابة بنت الحارث الحنظلية أخت مهمونة زوج النبي ﷺ، وأخرجه أبو داود في الطهارة من حديث لبابة ١٠٢/١ كما يرجع إليه في مصنف ابن أبي شيبة ١٢٠/١.

وروى أبو داود والنسائي والبيهقي عن أبي السَّمْعِ — رضى الله تعالى عنه^(١) — قال :
« كُنْتُ أَتَعْدِمُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَى بِحَسَنٍ أَوْ حُسَيْنٍ ، فَبَالَ عَلَى صَدْرِهِ ، فَجَعْتُ أَغْسِلُهُ ،
[فَقَالَ] ﷺ يُغَسَّلُ بَوْلُ الْجَارِيَةِ ، وَيُورَثُ بَوْلُ الْغُلَامِ »^(٢) .

وروى الإمام أحمد والبيهقي عن أم كُرْزِ الْخَزَاعِيَةِ — رضى الله تعالى عنها — قالت :
« أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِغُلَامٍ فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَتُضَيِّعَ^(٣) ، وَأَتَى بِجَارِيَةٍ فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ
فَقَسَلَهُ »^(٤) .

وروى ابن أبي شَيْبَةَ وَأَبُو يَعْقُوبَ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ — رضى الله تعالى عنها — : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ نَائِمًا عِنْدَهَا ، فَجَاءَ^(٥) حُسَيْنٌ حِينَ دَرَجَ ، فَقَلَّتْ أَعْيُنُ^(٦) ، فَدَخَلَ عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَلَسَ عَلَى بَطْنِهِ فَبَالَ ، فَانْطَلَقَتْ لِأَخَذِهِ ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٧)
فَقَالَ : دَعِيهِ ، فَرَكَّهُ حَتَّى قَرَعَ ، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ يُصَبُّ مِنْ بَوْلِ الْغُلَامِ ، وَيُغَسَّلُ
مِنْ الْجَارِيَةِ^(٨) .

وروى الإمام عن ابن عباس — رضى الله تعالى عنهما^(٩) — : « أَنَّ أُمَّ الْفَضْلِ بِنْتَ الْحَارِثِ
— رضى الله تعالى عنها — جَاءَتْ بِأُمِّ حَبِيبَةَ^(١٠) بِنْتَ عَبَّاسٍ فَوَضَعَتْهَا فِي حَجَرٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَبَالَتَ فَاخْتَلَجَتْهَا^(١١) أُمُّ الْفَضْلِ ثُمَّ لَكِمَتْ^(١٢) بَيْنَ كَتِفَيْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَعْطَنِي
قَدَحًا مِنْ مَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَى مِبَالِهَا »^(١٣) .

(١) ما بين معكوفين غير موجود في ب .

(٢) زيادة من ب وهو يوافق بعض ما في أبي داود .

(٣) الخبر أخرجه أبو داود وفيه زيادة ، ونقل عن الحسن قوله : « الْأَبْوَالُ كُلُّهَا سِوَاهُ » أخرجه في الطهارة (باب بول الصبي يصيب

الثوب) ١٠٢/١ . وأخرجه النسائي جزءا في الطهارة (باب بول الجارية) ١٢٩/١ . وأخرجه البيهقي في الصلاة (باب ما روى في الترقين

بول الصبي والصبية) ٤١٥/٢ .

(٤) في إسناده خلافا لنس أحمد ٤٢٢/٦ .

(٥) العبارة الأخيرة مكررة في النسخ وكنتا ما يوافق رواية أحمد في المسند ٤٢٧/٦ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤ .

(٦) في أ : « فوجد حسينا حين درج » في ب : « فوجد حسينا حين درج » قلت أعبر . والنقل من المصدر .

(٧) في أ : « قلت بخير » .

(٨) في أ : عبارة مكررة وهي : « لجلس على بطنه فبال » .

(٩) جمع المجرع ٧٢١/٢ . وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه عن أبي ليلى ١٢٠/١ .

(١٠) في ب : « عنه » .

(١١) في أ : « لم حبيب » .

(١٢) فاختلجتها : فاختلجها كما في النهاية ٣١٦/١ .

(١٣) في أ : « ركت » وفي ب : « ركت » والنسب من المسند .

(١٤) فلم أخبر عند أحمد : « لم قال : فسلوكوا لله في سبيل البول » مسند أحمد ٣٠٢/١ .

الثاني في دم الحيض :

روى البخارى وأبو داود والنسائى عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : كنت أنا ورسول الله ﷺ نبيت في الشَّعَارِ الواحد وأنا طَامِثٌ ، فَإِنْ أَصَابَهُ مِنْ شَيْءٍ غَسَلَ مَكَانَهُ ، لَمْ يَغْدُهُ ، ثُمَّ صَلَّى فِيهِ ^(١) .

وروى مسلم عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يُصَلِّي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا حائض وَعَلَيَّ مِرْطٌ وعليه بَعْضُهُ إلى جنبه » ^(٢) .

وروى أبو داود والترمذى بسند حسن صحيح ، والنسائى عنها قالت : « كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْنَا شِعَارٌ ، وَقَدْ أَلْقَيْنَا فَوْقَهُ كِسَاءً ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْكِسَاءَ فَلَبِسَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى الْغَدَاةَ ^(٣) ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذِهِ لُحْمَةٌ ^(٤) مِنْ دَمٍ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَلِيهَا فَبَعَثَ بِهَا إِلَى مَصْرُورَةَ فِي يَدِ الْغَلَامِ ، فَقَالَ : اغْسِلِي ^(٥) هَذِهِ وَأَجِفِّيهَا ^(٦) وَأَرْسَلِي بِهَا إِلَيَّ فِدَعُوتٌ بِقَضَعَتَيْنِ فغسلتها ، ثُمَّ أَجَفَفْتُهَا ، فَأَخَرْتُهَا ^(٧) إِلَيْهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِصْفَ النَّهَارِ وَهِيَ عَلَيْهِ ^(٨) .

الثالث : في المنى :

روى الشيخان عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : « كان رسول الله ﷺ يَغْسِلُ الْمَنَى ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ [إِلَى] ^(١) أَثَرِ الْغَسْلِ فِيهِ » ^(٢) .

(١) رواه أبو داود في الطهارة (باب في الرجل يصب منها ما دون الجماع) ٧٠/١ والنسائى في الطهارة (باب نوم الرجل مع حليته في الشَّعَارِ الواحد وهي حائض) ١٥٤/١ وله بقية قبيحا ومجناه في البخارى ٤٠١/١ .

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة (باب ستره للصل) صحيح مسلم ١٤٨/٢ .

(٣) في الغداة .

(٤) لحمه : هي القدر اليسير والشيء القليل .

(٥) في ١ : واغسل .

(٦) في ب : وأجفئها .

(٧) في ب فأرسلتها وفي المرجع أخرجها بمعنى أعدتها وأرجعتها .

(٨) اللفظ لأبي داود أخرجه في الطهارة (باب الأعادة من النجاسة تكون في الثوب) سنن أبي داود ١٠٥/١ ومجناه النسائى في

المجتبى ١٢٣/١ .

(٩) زيادة من ب .

(١٠) زيادة من ب .

(١١) أخرجه البخارى في الوضوء (باب إذا غسل الجنابة أو غيرها فلم يذهب أثره) الصحيح ٣٣٤/١ وأخرجه مسلم في

الطهارة (باب حكم المنى) مسلم بشرح النووي ٥٨٥/١ .

وروى الإمام أحمد عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يَسْتَلْتُ المني من ثوبه يعرف^(١) الإذخر ، ثم يُصَلِّي فيه ، وَيَحُثُّ من ثوبه يابساً ، ثم يصل فيه^(٢) . »

وروى مسلم عنها قالت : « لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله ﷺ فركاً فيصلني فيه^(٣) . »

الرابع : في الخطأ :

روى مُسَدَّد مرسلاً وموصولاً ، وابن أبي شيبة وابن ماجه ، وأبو يعلى وابن حبان عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — « أن النبي ﷺ أمرها أن تسمى من أمر أسامة شيئاً ، إِمَّا غِطَاط ، فكَأَنها كرهته^(٤) ، فانتزعه رسول الله ﷺ منها وتولَّى ذلك^(٥) . »

تيسره : لى بيان غريب ما سبق :

التضح بنون مفتوحة ، فضاد^(٦) معجمة ساكنة وبعدها حاء مهملة ، قال الخطائى هو الغسل .

وقال القرطبى المراد به الرش .

اختلجها بغاء معجمة فلام فجيم فمشاة فوقية ، انتزعا .

الشعار — بكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة مايلى بدن الإنسان من ثوب وغيره .

طامث — بطاء مهملة فألف فميم فمثلة حائض .

البرط بكسر الميم وسكون الراء كساء من خز أو صوف يؤتزر به .

(١) لى ب يعرف .

(٢) مسند أحمد ٢/٤٢٦ والأصول : « ثم يصل فيها » والفرع بالنسب عند أحمد والحق : فرك الشيء اليابس عن الثوب وغيره ، ويقال : حث الشيء من الثوب وغيره بحت حثا فركه وقشره .

(٣) مسلم بشرح النووي ٥٨٥/١ (باب حكم اللتى) .

(٤) لى ١ : كرهتها .

(٥) لفظ ابن ماجه منه : « حر أسامة حبة الباب فشج لى وجهه فقال رسول الله ﷺ : أبطل عنه الأدنى ، ففطرته .. الخ . وقبه : لو كان أسامة جارية لحمله وكسوته حتى نفضه .. أخرجه لى النكاح (باب الشفاعة لى التزويج) ٦٣٥/١ ول الزوائد إسناده صحيح إن كان اللى سمع من عائشة لى سماعه كلام . وبهذا واللفظ أخرجه أحمد ١٣٩/٦ ومسند أبى يعلى ٤٣٥/٧ .

(٦) لى ١ : فضاء .

الباب الرابع

في سواكه - عليه السلام - وفيه أنواع :

الأول : أمر الله عز وجل به - رسول الله عليه السلام .

روى الإمام أحمد - رجال ثقات - وأبو يعلى عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] ^(١) عنهما - «أن رسول الله عليه السلام قال : «لقد أُمِرْتُ بالسَّوَاكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ ^(٢) يُنْزَلُ عَلَيَّ فِيهِ قُرْآنٌ» . أَوْ قَالَ : وَخَى ^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه . أن رسول الله عليه السلام قال : «مَا جَاءَنِي جَبْرِيلُ قَطُّ إِلَّا أَمَرَنِي بِالسَّوَاكِ . حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أَخْفِيَ مُقَدِّمَ ^(٤) فِي» .

وروى - أيضا عن وإثلة بن الأسقع بالسَّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيَّ ^(٥) .

وروى الطبراني بسند جيد عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قال رسول الله عليه السلام : مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالسَّوَاكِ حَتَّى خِفْتُ [عَلَى] أَضْرَاسِي ^(٦) .

الثاني : فيما كان يستاك به .

[روى] ^(٧) أبو يعلى وابن حبان عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : «كُنْتُ أَجْتَنِي لِرَسُولِ اللَّهِ عليه السلام سِوَاكَ مِنْ أَرَاكٍ» ^(٨) .

وروى ابن سعد عن عكرمة مرسلًا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام . اسْتَاكَ بِجَرِيدِ رَطْبٍ وَهُوَ صَائِمٌ» ^(٩) .

(١) غير موجود في ب .

(٢) في أن .

(٣) مسند أحمد ١/٣٣٧ .

(٤) مسند أحمد ٥/٢٦٣ .

(٥) مسند أحمد ٣/٤٩٠ .

(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٣/٢٥١ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٧) غير موجود في ب .

(٨) مسند أبي يعلى ٩/٢٠٩ وللحديث بقية في مناقب ابن مسعود وقال الميثقي : رواه أحمد وأبو يعلى واليزار والطبراني من طرق ، وأصل طريقها فيه عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبو يعلى رجال الصحيح . جميع الروايات ٢٨٩/٩ .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد القسم الثاني ١٧٠/١ .

وروى الطبراني بسند ضعيف عن معاذ - رضى الله تعالى عنه : « أن رسول الله ﷺ قال : « نِعِمَّ السَّوَاكُ الزَّيْتُونُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ، يُطَيِّبُ النَّفْسَ ، وَيَذْهَبُ^(١) بِالْحَفَرِ ، وَهُوَ سِوَاكِي وَسِوَاكُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِ^(٢) » .

وروى البخاري عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : توفي رسول الله ﷺ في يثبي ، وفي يومى ، وبين سحري ونحري ، ومَرَّ عِدُ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، وفي يده جَرِيدَةُ رَطْبَةٍ^(٣) ، فنظر إليه رسول الله ﷺ . فظننت أن له بها حاجة ، فأخذتها فمضغت رأسها ونفضتها ودفعتها إليه فاستن بها كأحسن ما كان مُسْتَنًّا ثم ناولنيها .. الحديث^(٤) .

الثالث : في عييته للسواك قبل أن ينام . وسواكه قبل أن ينام ، وبالليل إذا قام من نومه .

روى الإمام أحمد ، والطحاوي ، وأبو يعلى ، ومسلم ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ لا ينام إلا والسواك عنده ، فإذا استيقظ بدأ^(٥) بالسواك^(٦) » .

وروى ابن عدى عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يستاك إذا أخذ مضجعه^(٧) » .

وروى ابن ماجه ، والبيهقي ، والدارقطني ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كنت أصنع لرسول الله ﷺ ثلاثة آنية مُحَمَّرَةٍ : إناء لطلهارته^(٨) ، وإناء لشرابه ، وإناء لسواكه^(٩) .

(١) في الحفر بالحاء المهملة وقد ضبطها المصنف في غريبه بالحاء المعجمة وفي اللسان ٩٢٤/٢ : الحفر بتحريك وسطه وإسكانه سلاق في أسود الأسنان وقيل هي صخرة تملأ الأسنان وقيل هو ما يلزق بالأسنان من طاهر ويطحن الخ وهو يناسب للقيام خللاً لما ذهب إليه المصنف .

(٢) جمع الجوامع كما في جامع الأحاديث ٧٤٤/٦ .

(٣) غير موجود في ب .

(٤) في الأصل وفي ب رطب وما أجهل من النقص .

(٥) الصحيح بشرح فتح الباري ١٣٨/٨ .

(٦) في أيدي .

(٧) مسند أحمد ١١٧/٢ .

(٨) أخرجه غيره أبو داود من حديث عائشة سنن أبي داود ١٥/١ .

(٩) في ب لطلهره .

(١٠) يرجع إلى الحفر في سنن ابن ماجه ١٢٩/١ وفي الزوائد : ضعيف لاختلافهم على ضعف حرمش بن الحرث .

وروى أبو الحسن عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع طهوره ، وسواكه ومُشطه ، فإذا أُمِّه الله تعالى من الليل ، استاك وتوضأ وامتشط ، ورأيت رسول الله ﷺ يَتَمَشَّطُ بِمَشْطٍ ^(١) من عاج ^(٢) .

وروى الطيالسي ، وأحمد وأبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان لا يَتَمَّ إِلَّا بالسَّوَّاءِ عِنْدَهُ ، فَإِذَا اسْتَيْقِظَ بِدَأَ بالسَّوَّاءِ ^(٣) .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن خديفة - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُورُ ^(٤) فَاهَ بالسَّوَّاءِ ^(٥) .

وروى مسلم وأبو داود عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يُوضِعُ لَهُ سِوَاكَهَ فَإِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ تَخَلَّى ثُمَّ اسْتَاكَ ، قَبْلَ أَنْ يَتَوَضَّأَ ^(٦) .

وروى مسلم وأبو داود ، والنسائي عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « بَيْتٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَاكَ ، وَهُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ [حتى فرغ منها] ^(٧) ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ عَادَ فَنَامَ ، حَتَّى سَمِعْتُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ ، فَاسْتَاكَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ وَاسْتَاكَ ^(٨) وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَأَوْتَرَ بِثَلَاثٍ ^(٩) .

وروى النسائي وابن ماجه عنه بإسناد صحيح ، والإمام أحمد عنه . أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل ركعتين ، ثم ينصرف فَيَسْتَاكَ ^(١٠) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود وابن سعد ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها ، قالت :

(١) في ب : يمشط .

(٢) أخرجه نحوه الجماعة إلا الترمذي من حديث حذيفة ، والنسائي من حديثه وعند البيهقي من حديث أنس ، المنهى بشرح نيل الأوطار ١٢٦/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٣٩/١ .

(٣) يرجع إليه في مسند أحمد ١١٧/٢ .

(٤) في ب : يسوك والشور : الفسل والتطيف .

(٥) سنن أبي داود ١٥١/١ الصحيح بشرح الفتح ٣٥٦/١ .

(٦) سنن أبي داود ١٥١/١ .

(٧) غير موجود في ب والآية ١٩٠ وما بعدها آل عمران .

(٨) زيادة من ب .

(٩) يرجع إلى الخبر في صحيح مسلم بشرح النووي ٥٤٠/١ وسنن أبي داود ١٥١/١ .

(١٠) مسند أحمد ٢١٨/١ وأخرجه ابن ماجه في الطهارة سنن ابن ماجه ١٠٦/١ وأخرجه النسائي في الكبرى . تراجع تحفة الأشراف ٤٠٦/٤ .

«إن النبي ﷺ كان لا يترقد من ليل ولا نهار ، فَيَسْتَيْقِظُ إِلَّا تَسْوَكَ ، قبل أن يتوضأ»^(١) .
 وروى محمد بن يحيى السعدي بسند لا بأس به عن بريرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان إذا أتته من الليل ، دَعَا بِجَارِيَةٍ يَقَالُ لَهَا بِرِيرَةَ بِالمسوك»^(٢) .
 وروى أبو يعلى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - «أن النبي ﷺ كان لا يتعارف من الليل ساعة إِلَّا أَمَرَ السَّوَّاءَ عَلَى فِيهِ»^(٣) .

وروى الطبراني عنه قال : رُبَّمَا اسْتَثَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ^(٤) .
 ورواه ابن عدى ، وزاد «فلو استيقظ من الليل عشر مرات ، استاك عشر مرات» .
 وروى مسدد والطبراني وابن أبي شيبة ، وعبد ، عن أبي أيوب - رضى الله تعالى عنه -
 قال : «كان رسول الله ﷺ يستاك من الليل مرارا»^(٥) .

وروى ابن سعد عن شداد بن عبد الله قال : «كان السواك [قد] أَخْفَى لِحَتَهُ»^(٦) رسول الله ﷺ^(٧) .

وروى الطبراني عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ لا ينام ولا يتبته إِلَّا»^(٨) استن^(٩) .

الرابع : فى سواكه إذا دخل منزله .

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه بإسناد صحيح ، عن

(١) أخرجه الإمام أحمد من حديث عائشة للسند ١٢١/٦ ، ١٦٠ ، وأبو داود فى الطهارة ١٥/١ وأخرجه ابن سعد بنحوه فى الطبقات الكبرى ١٦٩/١ .

(٢) أخرجه أخرجه ابن أبي شيبة كما فى جمع الجوامع ٣٠٤/٢ كما يرجع إليه فى مصنف ابن أبي شيبة ١٧١/١ .

(٣) فى ب : أن رسول الله .

(٤) فى ١ : كان لا ينام من الليل إِلَّا ساعة إِلَّا أجرى السواك على فيه . والظاهر : السهر والغلب على الفراش ليلامع كلام . اللسان .

(٥) قال الميشتى : إسناده ضعيف ، وفى بعض طرقه من لم يسم وفى بعضها حسام بن مصك وغير ذلك . جميع الزوائد ٩٨/٢ .

(٦) قال الميشتى : رواه الطبراني فى الكبير ، وفيه موسى بن مطهر وهو ضعيف جدا . جميع الزوائد ١٠٠/٢ .

(٧) قال الميشتى : رواه الطبراني فى الكبير وفيه وأصل بن السائب وهو ضعيف جميع الزوائد ٩٩/٢ ويرجع إليه أيضا فى مصنف ابن أبي شيبة ١٧٠/١ .

(٨) زيادة من : ب .

(٩) فى ١ - اللغة .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٦٩/١ .

(١١) فى ١ : السنن ، وليس بشيء .

(١٢) قال الميشتى : رواه الطبراني فى الأوسط ، وفيه من لم أجدهم ذكره . وقد رواه أحمد من فضل أبي هريرة ، وفيه محمد بن عمرو

وهو ضعيف مختلف فيه . جميع الزوائد ٩٩/٢ .

شرح بن هاني - رحمه الله تعالى - قال : سألت عائشة - رضي الله تعالى عنها - بأي شيء يبدأ رسول الله ﷺ إذا دخل بيته ؟ قالت : بالسواك^(١) .

الخاص : في كيفية سواكه . وبأي يد كان يستاك ؟

وروى الشيخان عن أبي موسى - رضي الله تعالى عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يستن بسواك بيده يقول : «أع أع والسواك في فيه» .

وفي لفظ «على لسانه ، كأنه يتجوع» .

وفي رواية «وهو يستاك على لسانه»^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يستاك قد وضع السواك على طرف لسانه وهو يقول : «إذ إذ» يعني يتجوع .

وفي لفظ «يستن إلى فوق كأنه يستن طولاً»^(٣) .

وروى أبو نعيم عن عائشة ، والطبراني عن بهز ، والبيهقي عن ربيعة بن أكم ، أن رسول الله ﷺ كان يستاك غرضاً ، أي عرض الأسنان ، في طول الفم^(٤) .

السادس : في سواكه إذا خرج للصلاة :

عن زيد بن خالد الجهني - رضي الله تعالى عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ لا يخرج^(٥) لشئ من الصلاة»^(٦) ، حتى يستاك^(٧) .

وروى ابن أبي شيبة في مسنده عن أسامة - رضي الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ كان يستاك إذا أخذ مضجعه ، وإذا قام من الليل ، وإذا خرج إلى الصبح^(٨) .

(١) الخبر أخرجه مسلم في الطهارة (باب السواك) ٥٣٩/١ وأبو داود في الباب ١٣/١ والسنن (باب السواك في كل حين) الجنب ١٧/١ وابن ماجه ١٠٦/١ .

(٢) الخبر أخرجه في الطهارة : البخاري (باب السواك) ٣٥٥/١ ومسلم في الباب ٥٤٠/١ وأخرجه أيضاً أبو داود عن مسدد وسليمان بن داود الحكمي ، وقال : قال مسدد : فكان حديثاً طويلاً أعصره له ١٢/١ وأخرجه السنن في الجنب ١٤/١ .

(٣) سنن أبي داود ١٢/١ .

(٤) الخبر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤٧/٢ وفيه مقال والبيهقي في السنن الكبرى ٤٠/١ ورواه ابن المسيب عن ربيعة بن أكم ، وقال البيهقي : فأما ربيعة فإنه استشهد بخبر . وعقب عليه ابن الترمذي فقال : هذا كلام ناقص ولعله أن ابن المسيب ولد في زمن عمر فلم يدرك ربيعة هذا لأنه استشهد بخبر .

(٥) غير موجودة في ب .

(٦) في ب الصلوات .

(٧) المشهور عن زيد بن خالد حديث : «لولا أن أتي على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» يراجع السنن الكبرى للبيهقي ٣٧/١ المعجم الكبير للطبراني ٢٨٠/٥ .

(٨) لفظة في الأصل : «إلى الصلاة» وما أتيته من المرجعين ولعله : وهو عن جابر عن أسامة : «قل له : قد شققت على نفسك بهذا السواك ، فقال : إن أسامة أخبرني أن رسول الله ﷺ كان يستاك هذا السواك» . جمع الجوامع ٢٤٤/٢ ويرجع إليه أيضاً في مصنف ابن أبي شيبة ١٦٩/١ .

السابع : في إعطائه ﷺ السواك للأكبر .

روى الشيخان عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ :
أَرَأَيْتَ في المنام أنسوك ^(١) بسواك ، فجاءني رجلان : أحدهما أكبر من الآخر ، فنولت السواك
للأصغر منهما ، فقيل لي كبر ، فدفعته للأكبر منهما ^(٢) .

وروى أبو داود عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ
يَسْتَنُّ وعنده رجلان أحدهما أكبر من الآخر ، فأوجى إليه في فضل السواك ، أن كبر أعوط
السواك أكبرهما ^(٣) .

الفاصل : في سفره بالسواك .

روى ابن سعد عن خالد بن معدان - رضي الله تعالى عنه ^(١) - قال : « كان رسول الله ﷺ
يُسَافِرُ بالسواك ^(٢) .

التاسع : في غسله سواكه واستياكه بفضله وضوئه .

وروى أبو يعلى والدارقطني والبخاري - بسند ضعيف - عن أنس - رضي الله تعالى عنه ^(١)
عنه - « أن النبي ﷺ كان يَسْتَاكُ بِفَضْلِ وضوئه ^(٢) .

وروى أبو داود عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان نبي الله ﷺ يَسْتَاكُ
فيعطني السواك لأغسله ^(١) ، فأبدأ به فأستاك ثم أغسله وأدفعه ^(٢) إليه ^(٣) .

(١) فيما عدا ب : وروى .

(٢) في ١ : السواك وما في ب يوافق المرجع .

(٣) صحيح البخاري يشرح فتح الباري ٣٥٦/١ وأخرجه مسلم في الرقيا صحيح مسلم بشرح النووي ١٢٩/٥ .

(٤) زائدة من ١٥ .

(٥) حطب أبو داود على الخبر فقال : قال أحمد - هو ابن حزم - قال لنا سعيد - هو ابن الأعرابي - : هذا مما انفرد به أهل المدينة .
سنن أبي داود ١٣/١ .

(٦) في رحمه الله تعالى .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٧٠/١ .

(٨) في ب : رضي الله عنه .

(٩) روى الخبر عن الأحفش عن أنس ، قال في المتن : قال الهرملي : لم يسمع الأحفش من أنس بن مالك ، ولا من أحد من
أصحاب النبي ﷺ ، وقد نظر إلى أنس بن مالك قال : رأيته يصل ، فذكر عنه حكاية في الصلاة . وسئل أحمد عن معنى الحديث فقال :
كان يدخل السواك في الإناء ويستاك ، فلما فرغ توضأ من ذلك الماء . سنن الدارقطني ٤٠/١ كشف الأستار عن زوائد البخاري ١٤٤/١ .

(١٠) في ١ : ليغسله وهو لا يوافق المرجع .

(١١) ب : فأدفعه وهو لا يوافق المرجع .

(١٢) سنن أبي داود ١٤/١ .

العاشر : في سواكه وهو صائم . وبحضرة الناس ، بخلاف لمن^(١) نفى الأخيرة :
 روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي وحسنه ، عن عامر بن ربيعة المدنى -
 رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ مالا أخصى يستاك وهو صائم »^(٢) .
 وروى ابن سعد عن عكرمة قال : « استاك - والله - رسول الله ﷺ بجريد رطب
 وهو صائم »^(٣) .

الحادى عشر : في وضئعه ﷺ السواك في عمامته :
 روى أبو أحمد بن عدى بسنده عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان السواك
 من أذن رسول الله ﷺ موضع القلم من أذن الكاتب »^(٤) .

الثانى عشر : في مواضع ورد أنه ﷺ استاك فيها غير ما تقدم :
 روى [أبو] ^(٥) أحمد بن عدى ، عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - [كان] ^(٦)
 يستاك إذا أخذ مضجعه من الليل ، وإذا قام من السحر وإذا خرج إلى الصلاة ^(٧) .
 وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر ^(٨) « أن رسول الله
 ﷺ أمر بالوضوء لكل صلاة طاهراً وغير طاهر ، فلما شق ذلك عليه أمر بالسواك لكل
 صلاة »^(٩) .

(١) في ١ - لا .

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي في الصيام : أبو داود (باب السواك للصائم) ٣٠٧/٢ والترمذي في الباب ٩٥/٣ ويرجع إليه
 في المسند ٤٤٥/٣ .

(٣) في الخبر : « قبل لقنادة : إن أناسا يكرهونه ، فقال : استاك - والله - رسول الله ﷺ بجريد رطب وهو صائم » . الطبقات
 الكبرى ١٧٠/١ .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة من فعله : قال رسول الله ﷺ : « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » فكان زيد بن
 خالد سواكه على أذنه .. انظر المصنف ١٦٨/١ .

(٥) زيادة يستلزمها المقام .

(٦) مر ما في معناه .

(٧) ١ - عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر والصواب ما في ب . تراجع أسد الغابة ٢١٨/٣ .

(٨) سنن أبى داود ١٢١/١ وفي الخبر قصة أن ابن عمر كان يوضأ لكل صلاة طاهراً وغير طاهر وأخرجه أحمد في المسند ٢٢٥/٥ .

« تنبيهان »

الأول : قال : الحافظ الضياء في « الأحكام » ، ليس بين^(١) حديث أبي موسى وبهز تعارض فإن حديث أبي موسى يدل على أن تسوك اللسان والخلق طولا ، وحديث بهز يكون في اللسان عرضا .

الثاني : في بيان غريب ماسبق .

الأراك - بهمز^(٢) فراء مفتوحين فألف فكاف شجر معروف له حمل كعناقيد العنب .
الحفّر بخاء معجمة [فقاء] محركين^(٣) فراء شدة الحياء .

السحر^(٤) - بسين مهملة مفتوحة وحاء ساكنة فراء الرثة أى أنه مات .

والنحر - بنون مفتوحة فمهملة ساكنة فراء أعلى الصدر^(٥) .

استن بهمزة فمهملة فمشاة ذلك أسنانه .

يشوص فاه : بشين معجمة : يدلّكه^(٦) .

أخفى بهمزة مفتوحة : فحاء مهملة فقاء : أذهب لثته : لحم الأسنان^(٧) .

اللثة : بلامين ثانيهما مفتوحة فمثلة فقاء تأنيث لحم الأسنان .

يتجوع . بتحتية فقاء مشاة^(٨) يتقيأ أع أع بفتح الهمة وسكون العين وحكى فتحها^(٩) ،

وضم الهمة وسكون المهملة ، وعند ابن عساكر بالمعجمة .

(١) في أ - بنى .

(٢) في ب بهمزة .

(٣) في ب بحركات شدة الحياء (ولى غيرها : بخاء معجمة فراء محرّكان شدة الحياء) هذا ولعله سهو إذ أنه الحفر بالحاء المهملة كما سبق بيانه وهو سلاق في أصول الأسنان ، وقيل : هي صغرة تملأ الأسنان . قال الأزهرى : الحفر والحفر هو ما يلقى بالأسنان من ظاهر وباطن تقول : حفرت أسنانه فحفر خفرا ويقال في أسنانه حفر وهو أسد تقول في أسنانه حفر بالتحريك . تراجع المادة في اللسان ٩٢٤/٢ .

(٤) في ب : فسین مفتوحة .

(٥) قال في النهاية : أى أنه مات مستندا إلى صدرها وما يجذى سحرها منه وقيل السحر ما لصق بالخطم من أهل البطن . ولى اللسان : البحر الصدر . النهاية ١٥٠/١ اللسان ٦٤/٦ ، ٤٣ .

(٦) في أ - يدلّكه .

(٧) في أ - أخفى بهمزة مفتوحة ولى اللسان : اللثة : لحم على أصول الأسنان .

(٨) في أ - فقاء تأنيث .

(٩) في ب : فيهما .

الباب الخامس

في آدابه عليه السلام في وضوئه :

وفيه أنواع :

الأول : في الآنية التي توضع منها ، أو تنزه عنها .

روى أبو يعلى والطبراني بسند حسن عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : كنتُ أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « يا بُنَيَّ ادع لي من هذه الدارِ بوضوء ، فقلتُ : رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطلب وضوءاً ، فقالوا ^(١) : « أخبره أنْ دَلُّونا جِلْدَ مَيْتَةٍ » قال : سَلَّمْهُمْ هَلْ دَبَّغُوهُ ^(٢) ؟ قالوا ^(٣) : نعم ، قال ^(٤) : [فَإِنْ] ^(٥) دَبَّاغُهُ طَهَّرَهُ ^(٦) .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، والحاكم ، وقال : على شرط الصحيحين ، وأقره الذهبي عن عبد الله بن زيد - رضي الله تعالى عنه - قال : « أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فَأَخْرَجَنَا ماءً في ثَوْرٍ مِنْ صَفَرٍ ^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، عن سلمة بن المحبق - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَرَّ بِبَيْتٍ بِفَنَائِهِ قَرِيبَةٌ مَعْلَقَةٌ فَاسْتَسْقَى فَقِيلَ : « أَتُحِبُّ ذِكَاةَ الْأَدِيمِ دَبَّاغُهُ ^(٨) .

وروى الطبراني عن معاذ - رضي الله تعالى عنه - « أَنَّهُ كَانَ يَوْضِيءُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِي قَدَحٍ مُضْطَبَّبٍ بِنَحَاسٍ وَيَسْقِيهِ فِيهِ ^(٩) .

(١) في ب : مع رسول الله .

(٢) في أ - فقال .

(٣) في ب - هل دبَّغوه .

(٤) في الأصول : قال .

(٥) فيما عدا قالوا .

(٦) زيادة من مجمع الزوائد .

(٧) قال الميسي : رواه أبو يعلى وفيه درست بن يزيد عن يزيد الرقاشي وكلامهما مختلف في الاحتجاج به . مجمع الزوائد ٢١٧/١ .

(٨) الخبر أخرجه البخاري في باب (باب الوضوء من الثور) ٣٠٣/١ وأخرجه أبو داود (باب الوضوء في أية الصفر) ٢٤/١

وأخرجه الحاكم في الطهارة ١٤٤/١ .

(٩) أخرجه أحمد في مسنده ٤٧٦/٣ وأبو داود في اللباس (باب في أحب الميتة) ٦٦/٤ والنسائي في القراع والخبرة (باب جلود الميتة) الجنب ١٥٣/٧ .

(١٠) المعجم الكبير للطبراني ٥٥/٢٠ وقال الميسي : فيه على بن يزيد عن القاسم وكلامهما ضعيف . مجمع الزوائد ٢١٥/١ .

وروى مسدد عن أبي جعفر - رحمه الله تعالى قال : « كان رسول الله ﷺ يعجبه الإناء^(١) النظيف .

وروى الطبراني عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - أنها دفعت لأم كلثوم بنت عبد الله بن زُمنة مِخْضَبًا من صُفْرٍ وقالت : كان رسول الله ﷺ يَغْتَسِلُ فِيهِ^(٢) وكان غَوًْا من صاع [أو أقل]^(٣) .

وروى الطبراني - بسند ضعيف - عن أبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ تَوَضَّأَ مِنْ إِنَاءٍ عَلَى نَهْرٍ ، فَلَمَّا فَرَّغَ أَفْرَغَ فَضَّلَةً فِي النَّهْرِ^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن زينب بنت جحش - رضي الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ في مِخْضَبٍ مِنْ صُفْرٍ^(٥) .

ورواه ابن سعد بلفظ « قالت : كان رسول الله ﷺ يُعْجِبُهُ أَنْ يَتَوَضَّأَ فِي مِخْضَبٍ لِي مِنْ صُفْرٍ^(٦) .

وروى [عن]^(٧) أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ تَوَضَّأَ فِي ثَوْرٍ^(٨) .

وروى ابن مخلد عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان له كُوْز يتوضأ منه^(٩) .

أبو داود عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : كنت أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَوْرٍ مِنْ شَيْبَةٍ^(١٠) .

(١) في ب : « النظيف » .

(٢) للمجم الكبير للطبراني ٣٥٤/٢٣ قال الميضي : وأم كلثوم هذه لم أر من ترجمها وفيه رجاله ثقات . جميع الروايات ٢١٩/د .

(٣) هذا قول طائفة الراوي عن أم كلثوم وما بين مكثومين استكمال من المرجعين السابقين .

(٤) قال الميضي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو بكر بن أبي مريم ، انحطط وترك حديثه لاحتلاله جميع الروايات ٢١٩/١ وفي هامشه : لم يميز حديث أبي بكر بن أبي مريم فترك كله وضعفه جماعة مطلقا .

(٥) مسند أحمد ٣٢٤/١ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) الثور : إناء من صفر أو حجارة كالأجانة وقد يتوضأ منه النهاية ١٢٠/١ ومجناه أخرجه البخاري من حديث عبد الله بن زيد .

٣٠٣/١ .

(٨) يعني للصلاة ، أي كان يبركه الفروض بذلك . قال الميضي : رواه الزبيري وفيه محمد بن أبي حفص المطار . قال الأزدي يكلمون

فيه . جميع الروايات ٢١٩/١ كشف الأستار عن زوائد الزبيري ١٣٥/١ .

(٩) سنن أبي داود ٢٤/١ . والشيء : يفتح الباء ويسكنها النحاس يصيب فيه صفر ، وفي التهذيب ضرب من النحاس يلقى عليه دواء

فيصفر قال ابن : سبده : سمى به لأنه إذا فعل ذلك به أشبه الذهب اللسان ٢١٩/٤ .

وروى البخارى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله ، وبقي قوم ، فأتى رسول الله ﷺ بمحضب من حجارة ، فيه ماء ، فصعّر المحضب أن يسط فيه كفه ، فتوضأ القوم كلهم « قلنا : كم كنتم ؟ قال : ثمانين وزيادة »^(١) .

وروى الشيخان ، والضياء فى « الأحكام » عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ وأصحابه توضؤوا من مزادة امرأة مشركة »^(٢) .

الثانى : فى مقدار ماء وضوئه وغسله ﷺ .

روى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد^(٣) .

وفى رواية « كان يغتسل بخمسة مكايك ويتوضأ بمكوك »^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود وابن ماجه ، والدارقطنى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد^(٥) .

وروى مسلم والترمذى عن سفيانة - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يغسله الصاع ويوضئه المد^(٦) .

وروى أبو داود ، والنسائى عن أم عمار - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ توضأ [فأتى] بإناء فيه ماء « قدر ثلثي مد »^(٧) .

وروى أبو يعلى والطبرانى بسند ضعيف ، عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ توضأ بنصف مد »^(٨) .

(١) أخرجه البخارى فى الطهارة ٢٧١/١ ولفظه ٣٠١/١ وأخرج أطرله فى حمة مواعين أخرى .

(٢) الخبر أخرجه البخارى فى التيمم وفيه قصة ٤٤٧/١ .

(٣) صحيح البخارى ٣٠٤/١ صحيح مسلم بشرح النووى ٦٢٢/١ .

(٤) صحيح مسلم ٦٢٢/١ .

(٥) مسند أحمد ١٣٣/٦ سنن أبى داود ٢٣/١ وقال : رواه أبان وعن قتادة قال : سمعت صفية « يعنى بنت شيبه » وأخرج ابن ماجه

فى أول كتاب الطهارة ٩٩/١ وأخرج النسائى أيضا فى الطهارة ١٤٧/١ .

(٦) مسلم بشرح النووى ٦٢٢/١ وصحيح الترمذى ٨٤/١ وقال : حسن صحيح وأخرج ابن ماجه أيضا ٩٩/١ .

(٧) سنن أبى داود ٢٣/١ وما بين معكوفين استكمال منه وأخرجه النسائى فى المجتبى ٥٠/١ وفيه : قال شعبة : فأحفظ أنه غسل

فراعيه وجعل يديكهما ويمسح أذنيه باطنهما ، ولا أحفظ أنه مسح ظاهرهما .

(٨) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه الصلت بن دينار وقد أجمعوا على ضعفه جميع الزوائد ٢١٩/١ .

وروى مسدد وأبو يعلى واللفظ له . وابن حبان والحاكم وصححه والبيهقى عن عبد الله بن زيد - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ وأتى بوضوء ثلثي مُدَ فأرأته يتوضأ ، فجعل يذُلك به ذِرَاعَيْهِ وَذَلِكَ أَذْنُهُ «يعنى حين مَسَحَهما»^(١) .

الثالث : فى استعانته ﷺ فى وضوئه تارة وامتناعه من ذلك تارة .

وروى الشيخان عن المغيرة - رضى الله تعالى عنه - قال : كنتُ مع النبی ﷺ فى سَفَرٍ ، فقال : يا مغيرة ، خذ الإِداوَةَ فأخذتها فانطلق رسول الله ﷺ حتى تَوَارَى عَنِى ، فقفى حاجته وعليه جُبَّة شامِيَّة فذهب يُخْرِج يَدَهُ من كمها فَصَافَتْ ، فأخرج يده من أسفلها ، فصَبَّيْتُ عليه فتوضأ وضوءه للصلاة ، وذكر الحديث^(٢) .

وروى أبو يعلى والبخاري عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : «رأيت رسول الله ﷺ يَسْتَقْبِي مَاءَ وضوئه فبادرتُ أَسْتَقْبِي له ، فقال : صَنَ يا عمر ، فإنى أكره أن يَشْرَكَنى فى طهورى أحد»^(٣) .

وروى ابن ماجه عن أم عَياش^(٤) - وكانت أمة لِرُقِيَّة بنت رسول الله ﷺ قالت : كنت أوضئ رسول الله ﷺ - وأنا قائمة وهو قاعد^(٥) .

وروى ابن ماجه ، والحاكم عن الرُّبَيْع بنت مُعَوِّذ - رضى الله عنها - قالت : كنت وضئ رسول الله ﷺ - بِمِضْنَةٍ ، فقال : اسْكَبِي ، فسكبتُ فغسل وجهه وذكر الحديث^(٦) .

وروى الطبراني عن أُمِّة - رضى الله عنها ، مولاة رسول الله ﷺ قالت : «كنتُ أصب على رسول الله ﷺ وضوءه إلى آخره»^(٧) .

(١) مستدرک الحاكم ١٤٤/١ والسنن الكبرى للبيهقى ١٩٦/١ .

(٢) أخرجه البخارى فى مواطن كثيرة فى الصحيح يرجع إليها فى الطهارة ٢٨٥/١ وبلغظه فى الصلاة ٤٧٣/١ وأخرجه مسلم فى الطهارة من طرق متعددة مختصراً ومطوَّلاً . صحيح مسلم بشرح النووي ٥٦٠/١ وما بعدها .

(٣) قال الميضى : رواه أبو يعلى والبخارى [وفيه أبو الجنوب] وأبو الجنوب ضعيف . جميع الزوائد ٢٢٧/١ .

(٤) فى ١ - أم عياشة وهو تحريف من أناسخ يرجع أسد الغابة ٣٧٤/٧ .

(٥) فى الروايات : إسناده مجهول وعبد الكريم [أحد رواياته] يختلف فيه سنن ابن ماجه ١٣٨/١ .

(٦) سنن ابن ماجه ١٣٨/١ .

(٧) المسجم الكبير للطبراني ١٩٠/٢٤ وللخير بقية فيها لفظ حديث رسول الله ﷺ . قال الميضى : فيه يزيد بن سنان الراوى وثقه البخارى وغيره ، والأكثر على تضعيفه ، وبقية رجال ثقات . جميع الزوائد ٢١٧/٤ .

وروی الطبرانی بسند ضعیف عن ابی یوب - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - **وأنه وصفا رسول الله ﷺ** (۱).

وروی ابن ماجه عن ابن عباس - رضی اللہ تعالیٰ عنہما - قال : کان رسول اللہ ﷺ لا یُکَلِّمُ طَہْرَہَ إلی أحد ولا صدقۃ التی یتصدق بها لکیون هو الذی یتولأها بنفسه (۱) .

وروى الشيخان عن أسامة بن زيد - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ لما أفاض من عرفه عدل إلى الشعب فقضى حاجته، قال أسامة: فجعلت أصب عليه ويتوضأ».

وروى ابن ماجه عن صفوان بن عسال بن عيين وسين مهلة مشددة^(٤) وباللام - رضى الله تعالى عنه - قال : «صَبَّيْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَاءَ فِي السَّعْرِ وَالْحَضَرِ ، فِي الْوُضُوءِ»^(٥) .

الرابع : في تهيئة ماء وضوئه .

روى أحمد بن منيع عن عائشة - رضى الله [تعالى] عنها - قالت : : ما رأيت رسول الله ﷺ يَكُل وضوءه إلى غير نفسه حتى يكون هو الذى يهين وضوءه لنفسه .

وروی ابن ماجہ عن ابن عباس - رضی اللہ [تعالیٰ] عنہما - قال : « کان رسول اللہ ﷺ لا یُکَلِّمُ طَہُورَہُ اِلیٰ اُحَدٍ » .

الخامس : في تسميته في أول وضوئه عليه السلام :

وروى الدارقطني وأبو يعلى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ - إذا مَسَّ طهوره يُسَمِّي الله » .

وفي رواية: كان يقوم إلى الوضوء فيسبى^(٨) الله - عز وجل - ثم يفرغ الماء على يديه^(٩).

(١) قال المصنف : رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد العزيز بن أيان وقد أجمعوا على ضعفه . جميع الزوائد ١/٢٢٧ .

(۲) سنن ابن ماجه ۱/۱۲۹ ولى ابووالد : إسناده ضعيف لضعف مطهر بن الميم .

(٣) أخرجه البخاري في الطهارة ٢٣٩/١ وأخرج أطرافه في حصة مواطن أخرى ويرجع إلى لفظ المصنف ٢٨٥/١ وأخرجه مسلم

ضحیح مسلم بشرح النووی

(٤) في الأصول : مشدتين .

(۵) متن این ماده ۱/۱

(٦) غمر مشقة في ب .

(۱۱) میزان این مطالعه ۱۲۹/۱ و دامنه از ۱۵

(۸) انا = سب سے زیادہ اہم اور زیادہ اہم

(٩) سنن الدارقطني ٧٢/١ والخبر أخرجه البوز ككشف الأسرار
الوضوء فيسمى الله ، ثم يفرغ الماء على يديه .
والخبر ضعفه في التقي على الدارقطني وأقال في سبب تضعيفه .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي . والدارقطني ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه . قال :
نظر أصحاب رسول الله ﷺ وضوءاً فلم يجدوا فقال النبي ﷺ ها هنا (١) ماء ؟ فأتى به ،
فرايت النبي ﷺ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ الَّذِي فِيهِ الْمَاءُ ، ثُمَّ قَالَ : تَوَضَّؤُوا بِاسْمِ اللَّهِ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ
يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَالْقَوْمُ يَتَوَضَّعُونَ حَتَّى تَوْضَّؤُوا مِنْ آخِرِهِمْ (٢) .

السادس : في غسله ﷺ يَدَيْهِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا (٣) الْإِنَاءَ .

روى ابن ماجه عن علي - رضى الله تعالى عنه (٤) عنه - أنه دعا بماء فغسل يديه قبل أن
يدخلهما الإناء ، ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ صَنَعَ هَكَذَا (٥) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن أنس الثقفي - رضى الله تعالى عنه - أنه رأى
رسول الله ﷺ تَوَضَّأَ فَاسْتَوَكَّفَ ثَلَاثًا ، قَالَ : أَى شَيْءٍ اسْتَوَكَّفَ ثَلَاثًا ؟ قَالَ : غَسَلَ
يَدَيْهِ ثَلَاثًا (٦) .

السابع : في وصله المضمضة والاستنشاق وفصله :

روى (٧) الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن عبد الله بن زيد - رضى الله تعالى عنه - أنه رأى
رسول الله ﷺ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدٍ ، فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثًا (٨) .

وروى النسائي عن علي - رضى الله تعالى عنه - أنه دعا بوضوء فمضمض واستنشق بيده
اليُسْرَى ، ثُمَّ قَالَ : هَذَا طَهْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٩) .

وروى أبو داود ، بسند ضعيف ، عن طلحة بن مُصَرِّف ، عن أبيه ، عن جده - رضى
الله تعالى عنه - قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، وَالْمَاءُ يَسِيلُ مِنْ وَجْهِهِ
وَلَحِيَّتِهِ عَلَى صَدْرِهِ ، وَرَأَيْتُهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ (١٠) .

(١) في ١ - ما هنا ماء وما في ب يوافق المرجع .

(٢) مسند أحمد ١٦٥/٣ والجُمُي ٥٣/١ وسنن الدارقطني ٧١/١ .

(٣) في ١ - إِدْخَالُهَا .

(٤) زيادة من ١ .

(٥) سنن ابن ماجه ١٣٩/١ .

(٦) مسند أحمد ٨/٤ والمحبر أخرجه النسائي في الجُمُي ٥٥/١ وروابع تحفة الأشراف ٥/٢ .

(٧) في ب : وروى .

(٨) مسند أحمد ٣٩/٤ سنن أبي داود ٣٠/١ .

(٩) الجُمُي ٥٩/١ .

(١٠) سنن أبي داود ٣٤/١ . طلحة بن مُصَرِّف تكلم فيه بعض الأئمة عن أبيه عن جده ، والمحبر في سننه ليت بين أبي سليم قال

أحمد : منطرب الحديث . ولكن حدث عنه الناس بوابع يقاتله المزان ٤٢٠/٣ .

القاسم : في تحليله لحيته (الشريفة) ^(١) وأصابع يديه .

روى الترمذى ، وابن ماجه ، عن عمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنهما - قال :
« رأيت رسول الله ﷺ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ » ^(٢) .

وروى الترمذى - وصححه - وابن ماجه ، عن عثمان ، والترمذى عن علي ، وابن ماجه
عن أنى أيوب - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ « كان إذا تَوَضَّأُ يَخْلُلُ لِحْيَتَهُ » ^(٣) .
وزواه الطبراني عن أنى أوفى ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأنى أمانة ، وأنى الدرداء ، وأم
سلمة ^(٤) .

وروى ابن عدى عن جابر ، وجبر ، وسعيد بن منصور في « سننه » من ترسل جُبَيْر
ابن نُفَيْر ^(٥)

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ « كان إذا تَوَضَّأُ
يَخْلُلُ لِحْيَتَهُ » ^(٦) .

وروى أبو داود عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ « كان إذا تَوَضَّأُ أَخَذَ
كُفًّا مِنْ مَاءٍ فَيَدْخُلُهُ تَحْتَ حَنْكَيْهِ ، وَيُخْلِلُ بِهِ لِحْيَتَهُ وَيَقُولُ : « هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ » » ^(٧)
وروى ابن ماجه ، والدارقطنى - وصَوَّبَ وَقَفَّه - ^(٨) على ابن عمر رضى الله تعالى
عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا تَوَضَّأُ عَرَّكَ عَارِضَتَيْهِ بَعْضَ الْعَرَّكَ ثُمَّ يَشَبِّكُ لِحْيَتَهُ
بِأَصَابِعِهِ مِنْ تَحْتِهَا » ^(٩) .

وروى مسدد - بسند ضعيف - عن عبد الله بن شَدَّاد « أن رسول الله ﷺ تَوَضَّأُ
فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ » .

(١) زيادة من ب .

(٢) صحيح الترمذى ٤٤/١ وسنن ابن ماجه ١٤٨/١ .

(٣) يرجع إلى صحيح الترمذى (باب ماجاء في تحليل اللحية) ٤٦/١ وإلى سنن ابن ماجه في الباب ١٤٨/١ وفي الروايات متفقاً على
حديث أنى أيوب : هذا إسناد ضعيف لا تقبلهم على ضعف أنى سورة ، وواصل الرقاشى .

(٤) جميع الروايات (باب التحليل) ٢٣٥/١ .

(٥) في ١ : غير عن غير وهو خطأ واضح .

(٦) مسند أحمد ٢٣٤/٦ .

(٧) سنن أنى داود ٣٦/١ .

(٨) في ١ : رفعه وهو مصادم للسياق .

(٩) سنن ابن ماجه ١٤٩/١ وفي الروايات : في إسناده عبد الواحد وهو مختلف فيه ، وسنن الدارقطنى ١٠٦/١ .

التاسع : في تمهده ^(١) عليه السلام المأثور .

روى الإمام أحمد وأبو داود ، عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله عليه السلام يمسح المأثور ، وقال : « بأصابعه » ^(٢) .

العاشر : في مسحه رأسه مرة ومرتين ، وثلاثاً . وكيفية مسحه .

روى ابن أبي شيبة - بسند ضعيف - عن علي - رضى الله تعالى عنه قال : كان رسول الله عليه السلام يتوضأ ثلاثاً إلا المسح مرة مرة ^(٣) .

وروى الثلاثة عنه : أنه دعا بإناء فيه ماء وطسئت ، فأفرغ من الإناء على يمينه فغسل [يديه] ثلاثاً ، ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً ، فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، وغسل يده [اليمنى] ثلاثاً وغسل يده اليسرى ^(٤) ثلاثاً ، ثم جعل يده في الإناء فمسح برأسه مرة واحدة ، [ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً] ^(٥) ثم غسل رجله اليسرى ثلاثاً ، ثم قال : « من سره أن يعلم وضوء رسول الله عليه السلام هو هذا » ^(٦) .

وروى مسدد - بسند ضعيف - عن ضَمَضَم عن أبيه قال : « توضأ رسول الله عليه السلام ومسح رأسه مرة واحدة » ^(٧) .

وروى أبو داود والترمذي عن الربيع بنت مَعْبُود [بن عفراء] ^(٨) - رضى الله تعالى عنها - قالت : « توضأ رسول الله عليه السلام ومسح رأسه مرتين » ^(٩) .

وروى الإمام أحمد والنسائي برجال الصحيح عن عبد الله بن زيد [الذي أرى التداء] ^(١٠) - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله عليه السلام توضأ فغسل وجهه ثلاثاً ، ويكفيه

(١) في ب : تامله .

(٢) مسند أحمد ٢٥٨/٥ وسنن أبي داود ٣٣/١ والمأثور كناية مآق يفتح الميم ويهدأ همزة ساكنة وربما حذفت الهمزة وهو طرف العين الذي يلي الأنف وفي رواية المأثور يعان بعد الطاف وهو كناية مآق لغة في المآق .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٥/١ ومجمعه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨٠/١ .

(٤) ما بين المسكوفات من سنن أبي داود .

(٥) في سنن أبي داود : الشمال .

(٦) الخبر أخرجه في الطهارة : أبو داود ٢٧/١ والنسائي في المجتبى ٥٩/١ وصحيح الترمذي ٦٧/١ .

(٧) بمجمعه أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٨٠/١ .

(٨) زيادة من سنن أبي داود .

(٩) أخرجه أبو داود ٣١/١ قال أبو داود : هذا معنى حديث مسدد . وأخرجه الترمذي في صحيحه ٤٨/١ وقال : هذا حديث

حسن .

(١٠) زيادة من النسائي وفي مسند أحمد الخبر عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازلي .

مرتین [وغسل رجله مرتین] ، ومسح برأسه مرتین^(١)

وروى أبو داود من وجهين - صحيح أحدهما ابن خزيمة - عن عثمان بن عفان - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضعاً ومسح رأسه ثلاث مرات^(٢) » .

وروى الدارقطني من طريق الإمام أبي حنيفة عن خالد بن علقمة . عن علي - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضعاً ومسح رأسه ثلاث مرات^(٣) » .

وروى عبد بن حميد عن طلحة عن أبيه عن جده - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ توضعاً فوضع يده فوق رأسه ومسح ما أقبل منه وما أذبر وصُدغَ به وأذنيه مرة واحدة^(٤) » .

الحادى عشر : فى مسحه بمقدم رأسه ومؤخره ، وعمامته .

وروى أبو داود عن الربيع بنت معوذ - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ « توضعاً فرأته مسح برأسه مرتين ، بدأ بمؤخره ثم بمقدمه^(٥) » .

وروى مسلم عن المغيرة بن شعبة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ مسح على ناصيته وعمامته^(٦) » .

وروى الطبرانى - بسند حسن - عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يمسح على الحفين والخمار^(٧) » .

وروى أبو داود ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يتوضعاً وعليه عمامة قطرية ، فأدخل يده من تحت العمامة فمسح مُقَدِّمَ رأسه ، ولم يتنقض العمامة^(٨) » .

(١) مستند أحمد ٤٠/٤ والجعي ٦٢/١ وما بين مكوفين استكمال من النسخ .

(٢) سنن أبي داود ٢٦/١ ، ٢٧ .

(٣) سنن الدارقطني ٨٩/١ والاصول : علاء بن علقمة والاصواب ما أثبتته من المرجع .

(٤) الخبر أخرجه أبو داود ٣٧/١ وقال أبو داود : وصحت أحمد يقول : ابن حينة زعموا كان ينكره ويقول : ليس هذا طلحة من أبيه عن جده . ١ هـ يقول : وطلحة هو ابن مصرف والاصول : من واحدة وهو خطأ من النسخ .

(٥) سنن أبي داود ٣١/١ .

(٦) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٦٣/١ وللحديث بقية عنده .

(٧) قال الجعي : رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . جمع الزوائد ٢٥٦/١ .

ورأى بالخمار العمامة كاللسان .

(٨) سنن أبي داود ٣٦/١ وقطرية بكسر اللام وسكون الطاء المهملة ضرب من الرود فيه حرمة ولها أعلام لها بعض الحشونة . وقيل حلال جهاد تحمل من البحرين من قرية تسمى قطرا .

وروى البخارى عن عمرو بن أمية الضميرى - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على عمامته^(١) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم عن بلال - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين والخمار^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ توضأ [ومسح] على الخفين وعلى الخمار [ثم العمامة]^(٣) .

الثاني عشر : فى إدخاله أصبعه فى حجر أذنيه :

روى أبو داود وابن ماجه ، عن الربيع بنت مَعُودَ - رضى الله تعالى عنها - قالت : « توضأ رسول الله ﷺ فأدخل أصبعه فى حُجْرَى أذنيه »^(٤) .

وروى الدارقطنى بلفظ : « أدخل إصبعيه السابيتين فمسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما »^(٥) .

وروى الترمذى بسند صحيح عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ مسح رأسه وأذنيه ظاهرهما وباطنهما^(٦) .

ورواه الإمام أحمد وأبو داود ، وقالوا : « مَسْحَةٌ واحدة »^(٧) .

الثالث عشر : فى مسحه ﷺ العذار والعنق .

روى الإمام أحمد عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده - رضى الله تعالى عنه - « أنه رأى رسول الله ﷺ يمسح رأسه حتى بلغ القذال وما يليه من مقدم العنق »^(٨) .

الرابع عشر : فى ذلك^(٩) أصابع رجله بخصره .

(١) صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٣٠٨/١ .

(٢) مسند أحمد ١٢/٦ وصحيح مسلم بشرح النووي ٦٦٥/١ .

(٣) مسند أحمد ٢٨١/٥ وما بين المكشوفات استكمال منه .

(٤) سنن أبى داود ٣٢/١ وسنن ابن ماجه ١٥١/١ .

(٥) سنن الدارقطنى ١٠٩/١ وفى الأصل : أصبحه السبابة . والتصويب من المرجع .

(٦) صحيح الترمذى ٥٢/١ وقال : حدث ابن عباس حسن صحيح .

(٧) سنن أبى داود ٣٣/١ .

(٨) مسند أحمد ٤٨١/٣ من حديث جد طلحة الألبى وفى الأصول : (العلل) وما ألباه من للسند ومن أبى داود ٣٢/١ وفى

الحجر : قال : القذال لساقية العنق .

(٩) فى ب : ذلك .

وروى الترمذى ، وأبو داود ، وابن ماجه عن المستورد^(١) بن شداد - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ بذلك ، وفى لفظ : يخلل أصابع رجله بخضره^(٢) .

وروى ابن ماجه ، والدارقطنى ، عن أبى رافع - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا توضأ حرك خاتمه^(٣) .

وروى الدارقطنى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ [يتوضأ] يخلل أصابعه ويُدلك عَقِبَهُ »^(٤) .

وروى أبو يعلى عن شقيق - رحمه الله تعالى قال : توضأ عثمان - رضى الله تعالى عنه - فخلل أصابع رجله ، ثم قال : « رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك »^(٥) .

الخامس عشر : فى بداءته^(٦) باليمين فى الوضوء وغيره .

روى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يعمجه^(٧) التيمن فى تَنَمُّلِهِ^(٨) وَتَرَجْلِهِ وطلوره فى شأنه كله »^(٩) .

وروى أبو داود عنها قالت : « كانت يَدُ رسول الله ﷺ اليمنى لِعِطَامِهِ وَشِرَايِهِ ، وكانت اليسرى لِحَلَاكِهِ وما كان من أذى »^(١٠) .

السادس عشر : فى إسباغه الوضوء .

روى الشيخان عن نعيم بن عبد الله المَجْمِر قال : « رأيت أبا هريرة -

(١) فى ١ - ابن زاذان والصواب ما أجهته بإرجاع مذهب التذهيب ١٠٦/١ .

(٢) غير موجود فى ب .

(٣) سنن أبى داود ٣٧/١ صحيح الترمذى ٥٧/١ وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة ، وسنن ابن ماجه ١٥٢/١ .

(٤) سنن ابن ماجه ١٥٣/١ وفى الزوائد : إسناده ضعيف لضعف ممر وأبيه محمد بن حديد الله ، وسنن الدارقطنى ٨٣/١ وضعف ممر وأباه وقال : ولا يصح هذا .

(٥) زيادة من ب وهو يوافق الصحيح .

(٦) بقية الخبر . ويقول : « غطوا بين أصابعكم ، لا يخلل الله تعالى بيننا بالنار » ، وبالله للأعقاب من النار » سنن الدارقطنى ٩٥/١ .

(٧) قال الميمنى : رواه أبو يعلى . ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٢٣٥/١ .

(٨) فى ١ - بدائه .

(٩) فى ١ - يحب وما أجهته من ب وهو يوافق الصحيح .

(١٠) فى ب فى نعله .

(١١) أخرجه البخارى فى الطهارة ٢٦٩/١ والشرح لأطرافه فى أربعة مواضع أخرى ومسلم بشرح النووى ٥٥٣/١ .

(١٢) سنن أبى داود ٩/١ .

رضى الله تعالى عنه - يتوضأ فتمسح وجهه فاستنح الوضوء ، ثم غسل يده اليمنى حتى أشعر في العضد ، ثم يده اليسرى حتى أشعر في العضد ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجله اليمنى^(١) حتى أشعر في الساق ، ثم غسل رجله اليسرى حتى أشعر في الساق قال : هكذا رأيته رسول الله ﷺ [يتوضأ]^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن عبيدة بن عمرو الكلابي^(٣) - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيته رسول الله ﷺ وهو يتوضأ فاستنح الوضوء »^(٤) .

السابع عشر : في دعائه في وضوئه .

روى النسائي - في « اليوم والليلة » - عن أبي موسى - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتيت النبي ﷺ وهو يتوضأ فسمعتة يقول : اللهم اغفر لي ذنبي ، ووسع لي في رزقي ، فقلت : يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا ، وهل تركت من شيء ؟ »^(٥) .

الثامن عشر : في صفة وضوئه ﷺ .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود والنسائي ، والدارقطني عن حمران^(٦) - رحمه الله تعالى - أن عثمان - رضى الله تعالى عنه - « دعا بإناء ، فأفرغ على كفيه ثلاث مرار . ففسلهما ، ثم أدخل يمينه في الإناء ، فمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ويديه إلى^(٧) المرفقين ثلاثاً ، حتى مسح العضدين ، ثم مسح برأسه » .

زاد الدارقطني « ثم أمر يديه على أذنيه ظاهرهما وباطنهما ، ثم خلل أصابعه وخلل لحيته »^(٨) انتهى ثم غسل رجله إلى الكعبين ثلاثاً ، ثم قال : « رأيته رسول الله ﷺ يتوضأ نحو وضوئي » ثم قال : « قال رسول الله ﷺ : « من توضأ نحو وضوئي هذا ، ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفر له ما تقدم من ذنبه »^(٩) .

(١) في ١ . اليسرى ثم وهو مخالف للمصدر .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٣١/١ وما بين مكروين استكمال منه .

(٣) في الأصول عهد بن عمر والصواب ما أثبتناه . أسد الغابة ٥٥/٣ .

(٤) مسند أحمد ٧٩/٤ .

(٥) اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف للمزي ٤٣٤/٦ .

(٦) في الأصول : حمدان وهو حمران مولى عثمان كما في الرابع .

(٧) في ١ إلا .

(٨) سنن الدارقطني ٨٣/١ .

(٩) الصحيح بشرح فتح الباري ٢٥٩/١ مسلم بشرح النووي ٥٠٤/١ الجيعي ٦٨/١ سنن أبي داود ٢٦/١ مسند أحمد ٥٩/١ .

وروى مسلم^(١) عن عثمان - رضى الله تعالى عنه - أنه توضأ بالمقعد^(٢) فقال : « ألا أريكم وضوء رسول الله ﷺ ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً »^(٣) .

وروى أيضا عن أبي مليكة - رحمه الله تعالى - قال : « رأيت عثمان - رضى الله تعالى عنه يُسأل عن الوضوء ، فدعا بماء ، فأثني بمضأة ، فأضفى على يده اليمنى ثم أدخلها في الماء فمضمض ثلاثا واستنثر ثلاثا وغسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل يده اليمنى ثلاثا ثم [غسل يده] اليسرى ثلاثا ، ثم أدخل يده فأخذ ماء فمسح برأسه وأذنيه فغسل بطنيهما وظهورهما مرة مرة ، [ثم رجليه]^(٤) ثم قال : أين السائل عن الوضوء ؟ هكذا رأيت رسول الله ﷺ توضأ »^(٥) .

وروى الجماعة^(٦) عن عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري - رضى الله تعالى عنه - « أنه قيل له : توضأ [لنا]^(٧) وضوء رسول الله ﷺ فدعا بإناء ، فأكفأ منه على يديه فغسلهما ثلاثا ، ثم أدخل يده فاستخرجها فمضمض واستنشق من كف واحدة ، فعل ذلك ثلاثا ، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل وجهه ثلاثا ، ثم أدخل يده فاستخرجها فغسل يديه إلى المرفقين مرتين مرتين » .

وفي رواية أحمد^(٨) ، ومسلم : « ثلاثا ، ثم أدخل يده فاستخرجها ، فمسح برأسه ، فأقبل بيديه وأذير ، ثم ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه »^(٩) .
وفي رواية عند الدارقطني : « مسح برأسه مرتين »^(١٠) زاد أبو داود : « ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما وأدخل أصبعيه في صمغتي »^(١١) أذنيه ، انتهى »^(١٢) .

(١) في ب عنه عن عثمان .

(٢) في ١ . بالمقعد والمقعد قيل هي دكاكين كانت عند دار عثمان . النووي في شرح مسلم ١/١٢٢ .

(٣) مسلم بشرح النووي ١/١٢٢ .

(٤) غير موجود في ب .

(٥) زيادة من ب .

(٦) جمع الروايات ١/٢٢٩ .

(٧) في ١ . الجماعة .

(٨) زيادة من ب .

(٩) في ب لأحمد .

(١٠) مسند أحمد ٤/٣٨ مسلم بشرح النووي ١/١٩٩ .

(١١) سنن الدارقطني ١/٨٢ .

(١٢) في ١ - صمغ .

(١٣) سنن أبي داود ١/٣٠ .

وفي رواية : « بدأ بمقدم رأسه » ولفظ أحمد ومسلم : [ومسح برأسه ، زاد في رواية : بماء غير فضل يديه ثم غسل رجله إلى الكعبين مرتين ، زاد أحمد ومسلم ^(١)] : « حتى أنقى رجلتيه » . ثم قال : « هكذا كان رسول الله ﷺ » ^(٢)

وروى الإمام أحمد ، والثلاثة ، والدارقطني ، عن علي - رضي الله تعالى عنه - أنه دعا بماء فألقى به ، فأفرغ من الإناء على يمينه ، فغسل يديه ثلاثاً ثم تمضمض ، واستنثر ثلاثاً ، ثم أدخل يديه ^(٣) في الإناء جميعاً ، فأخذ بهما حَفْنَةً من ماء فغسل يده اليمنى ثلاثاً ، وغسل يده اليسرى ثلاثاً ، ثم جعل يده في الإناء فمسح برأسه مرة واحدة ، زاد الإمام أحمد ، ثم ألقى ألبهاميه ما أقبل من أذنيه ، ثم الثانية والثالثة مثل ذلك ، ثم أخذ بيده اليمنى قبضة ماء ، فصبها على ناصبته ، فتركها تسيل على وجهه فمسح مقدمه ومؤخره وظهور أذنيه .

ولفظ الدارقطني : « ثم أدخل يده اليمنى في الإناء ثم غمرها الماء ثم رفعها ما حَمَلَتْ من الماء ، ثم مسح [بها] ^(٤) يده اليسرى ، ثم رأسه يديه ^(٥) كليهما ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ، ورجله اليسرى ثلاثاً كلاهما في التعل ، ثم قال : « من سره أن يعلم وضوء رسول الله ﷺ فهو هذا » ^(٦) .

وروى البزار من طريق محمد بن حماد [عن وائل بن حجر] ^(٧) قال : « شهدت رسول الله ﷺ وأني إناء فيه ماء ، فألقى على يمينه ثلاثاً ، ثم أدخل ^(٨) يمينه في الماء [فغسل بها يساره ثلاثاً ثم أدخل يمينه في الماء] ^(٩) فحَفَنَ بها حَفْنَةً من الماء فتمضمض واستنشق ثلاثاً ، واستنثر ثلاثاً ، ثم أدخل كفيه في الإناء ، فرفعهما إلى وجهه ، فغسل وجهه ثلاثاً ، وغسل باطن أذنيه ، وأدخل إصبعيه في باطنيهما ^(١٠) ومسح ظاهر رقبته وباطن لحيته ثلاثاً] ثم أدخل

(١) زيادة من ب .

(٢) الخبر أخرجه البخاري في الطهارة ويرجع إلى لفظه ٣٠٣/١ وإلى بيان أثره ٢٨٩/١ وأخرجه الترمذي في صحيحه ٤١/١ ، والنسائي في المجتبى ٦١/١ ويرجع إليه أيضاً في سنن ابن ماجه ١٤٥/١ .

(٣) غير موجود في ب .

(٤) في ب : في يده .

(٥) زيادة من ب .

(٦) في ب يده كليهما .

(٧) مسند أحمد ٨٣/١ وسنن أبي داود ٢٧/١ والمجتبى ٦٠/١ وسنن ابن ماجه ١٤٢/١ وسنن الدارقطني ٨٩/١ .

(٨) ما بين مكوفين زيادة من المصدر فإن الخبر عن حماد بن حجر عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حجر عن أبيه عن أمه عن

واائل بن حجر .

(٩) في ب : غمس .

(١٠) ما بين مكوفين استكمال من المصدر .

(١١) في ب : داخلهما .

يمينه في الإتياء ففصل بها ذراعه اليمنى حتى جاوز المرفق ثلاثاً ثم غسل يساره يمينه حتى جاوز المرفق ثلاثاً ثم مسح على رأسه ثلاثاً^(١) ، وظاهر أذنيه ، وظاهر رقبته وأظنه ، قال : وظاهر لحيته ثلاثاً ، ثم غسل يمينه قدامه اليمنى ثلاثاً ، وفصل بين أصابعه ورفع الماء حتى جاوز الكعب ، ثم رفعه إلى الساق ، ثم فعل باليسرى مثل ذلك ، ثم أخذ حَفَنَةً من ماء فملا منها يده ، ثم وضعها على رأسه حتى انحدر الماء من جوانبه ، وقال : هذا تمام الوضوء ، ولم أره تَنْشَفُ بثوب . الحديث^(٢) .

التاسع عشر : في شربه فضل وضوئه قائماً .

روى التَّسَانِيُّ عن الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما - « أن أباه علياً ، توضأ ثم قام قائماً ، [فقال] ناولني فناولته الإتياء الذي فيه فضل وضوئه فشرب من فضل [وضوئه]^(٣) قائماً فعجبْتُ ، فلما رَأَيْتُ قال : لا تعجب ، فإنِّي رأيت رسول الله ﷺ يَصْنَعُ مثل ما رأيتُني صَنَعْتُ بعد وضوئه وشَرِبَ فَضْلَ وضوئه قائماً^(٤) .

العشرون : في وضوئه في المسجد .

وروى الإمام أحمد عن أبي العالبي - رحمه الله تعالى - « عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : أحفظ لك أن رسول الله ﷺ توضأ في المسجد^(٥) .

الحادي والعشرون : في تنشيفه أعضاء الوضوء .

وروى الترمذى بسند ضعيف عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان لرسول الله ﷺ جِرْقَةٌ يَتَشَفُّ بها للوضوء^(٦) .

وروى بسند ضعيف أيضاً - عن معاذ - رضي الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ مسح وجهه بِطَرَفِ ثَوْبِهِ^(٧) .

(١) ما بين مكوفين ساقط من ١ . وهو يوافق المرجع .

(٢) كشف الأستار عن زوائد الزوار ١٤٠/١ وقال الزوار : لا تعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الاستناد عن وال .

وقال الميحي : رواه الطبراني في الكبير والزوار ، وفيه سعيد بن عبد الجبار ، قال التَّسَانِيُّ : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في الثقات ولى سند الزوار والطبراني محمد بن حبيب وهو ضعيف . جميع الزوائد ٢٣٢/١ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المعنى ٦٠/١ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٥) سند أحمد ٣٦٤/٥ .

(٦) قال أبو عيسى : حديث عائشة ليس بالقام ، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء صحيح الترمذى ٧٤/١ .

(٧) قال الترمذى : هذا حديث غريب ، وإسناده ضعيف صحيح الترمذى ٧٥/١ .

وروى ابن سعد عن أبي جعفر الحنفى^(١) قال : « أُخبرت أن رسول الله ﷺ كانت له خرقه يتنشف فيها عند الوضوء »^(٢) .

وروى ابن ماجه عن سلّمان - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضع فقلب جبة صوف كانت عليه فمسح بها وجهه »^(٣) .

الثانى والعشرون : فى وضوئه لكل صلاة - ونسخ ذلك .

وروى البخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يتوضأ لكل صلاة »^(٤) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عامر القسطل - رضى الله تعالى عنه - قال : « أمر رسول الله ﷺ بالوضوء لكل صلاة ، طاهراً كان أو غير طاهر فلما شق عليه ذلك أمر بالسواك عند كل صلاة ، ووضّيع عنه الوضوء إلا من حدث »^(٥) .

وروى الجماعة إلا البخارى يثريه - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يتوضأ لكل صلاة ، فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد »^(٦) .

وروى ابن ماجه عن الفضل بن بشر قال : [رأيت جابر بن عبد الله يصل الصلوات بوضوء واحد فقلت ما هذا ؟ قال]^(٧) « رأيت رسول الله ﷺ يصنع هذا ، فأنا أصنع كما صنع رسول الله ﷺ »^(٨) .

الثالث والعشرون : فى وضوئه مما مسّته النار وترك ذلك .

وروى الإمام أحمد ، وابن حبان ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول

(١) فى ١ . الحنفى وما فى ب يوافق المرجع .

(٢) الطبقات الكبرى ١٠٤/١ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) سنن ابن ماجه ١٥٨/١ .

(٥) صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٣١٥/١ سنن أبى داود ٤٤/١ صحيح الترمذى ٨٦/١ .

(٦) مسند أحمد ٢٢٥/٥ سنن أبى داود ١٢/١ وأبو عامر : غسل الملائكة . استشهد يوم أحد وغسلته الملائكة كما فى الخبر . أسد

الغابة ٦٦/٢ .

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٦٨/١ وسنن أبى داود ٤٤/١ والمصنف ٧٣/١ صحيح الترمذى ٨٩/١ سنن ابن ماجه ١٧٠/١

واللفظ له .

(٨) زيادة من ب وهو توافق ما عند ابن ماجه .

(٩) سنن ابن ماجه ١٧٠/١ .

الله ﷺ أكل ثؤاراً من أقبوط فوضأ منه ثم صلى^(١)

وروى أبو يعلى - وفيه زأو لم يستم - عن مولى لموسى بن طلحة أو عن ابن لموسى بن طلحة عن أبيه عن جده قال : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ مِنَ الْبَابِ الْإِبِلِ وَلُحُومِهَا ، [وَلَا يُصَلِّي فِي أُعْطَانِهَا] وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنَ الْبَابِ الْقَتَمِ وَلُحُومِهَا ، وَيُصَلِّي فِي مَرَابِضِهَا^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ مِمَّا مَسَّتِ النَّارُ »^(٣) .

وروى الشيخان عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ كَيْفَ شَاءَ ، وَصَلَّى ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »^(٤) .

وفي رواية البخارى انْتَشَلَ عَرَقًا مِنْ قِلْبَرٍ^(٥) .

وروى الشيخان عن عمرو بن أمية - رضى الله تعالى عنه - « أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْتَرُ مِنْ كَتَفِ شَاةٍ فِي يَدِهِ ، فَدَعَى إِلَى الصَّلَاةِ ، فَأَلْقَى السَّكِينِ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ »^(٦) [وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْشَيْخَانُ عَنْ مَيْمُونَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ عِنْدَهَا كَتَفًا وَلَمْ يَتَوَضَّأْ]^(٧) .

وروى أبو داود ، والنسائى ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « كَانَ آخِرُ الْأَمْرَيْنِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ الْوُضُوءَ مِمَّا غَيَّرَتْ النَّارُ »^(٨) .

الرابع والعشرون : في تركه الوضوء من قُبْلَةِ النِّسَاءِ .

روى أبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، والدارقطنى - وضعفاه - عن عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ، فَقُلْتُ لَهَا : وَمَنْ هِيَ إِلَّا أَنْتِ ؟ فَضَحِكْتَ^(٩) .

(١) مسند أحمد ٢/٢٦٥ .

(٢) مسند أبي يعلى ٧/٢ وقال المصنف : رواه أبو يعلى وفيه رجل لم يسم . جميع الفوائد ١/٢٥٠ .

(٣) مسند أحمد ٦/٣٧١ .

(٤) فتح البارى ١/٣١٠ مسلم بشرح النووي ١/٦٥٣ .

(٥) فتح البارى ٩/٥٤٥ .

(٦) فتح البارى ١/٣١١ مسلم بشرح النووي ١/٦٥٤ .

(٧) ما بين مكحولين زيادة من ب والحر أخرجه أحمد في مسنده ٦/٣٣١ وفتح البارى ١/٣١٢ ومسلم بشرح النووي ١/٦٥٤ .

(٨) سنن أبي داود ٤٩/١ المصنف ٩٠/١ .

(٩) سنن أبي داود ٤٩/١ والمصنف ٨٦/١ صحيح الترمذى ١/١٣٣ وسنن الدارقطنى ١/١٣٧ وقال المصنف : بن مسعود القطن لرجل :

احك حتى أن ملين الحدين - بنى حيث الأحش هذا ، وحده عيلا الإنسان في المسحاحة أنها موضوعة لكل صلاة - أنها لا شيء . ويرجع إلى مزيد من التعليق على الخبر في المتن على سنن الدارقطنى ١/١٣٩ .

وروى الدارقطني - وقال : إبراهيم بن يزيد التيمي لم يسمع من حفصة - عن حفصة - رضي الله تعالى عنها -^(١) أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ للصلاة ثم يُقبل ، ولم يُحدث^(٢) وضوءاً^(٣) .

الخامس والعشرون : في وضوئه من القيء :

روى^(٤) الإمام أحمد ، والترمذي ، وأبو داود ، عن ثوبان ، وأبي الدرداء - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قَاءَ وكان صائماً فتوضأ قال ثوبان : وأنا صَبَّيْتُ له وضوءه^(٥) .

السادس والعشرون : في وضوئه في خروج الدم تارة وتركه تارة .

روى^(٦) الدارقطني - وضعفه - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رَعَفَ في صلاته توضأ ثم بنى على ما بقي من صلاته »^(٧) .
وروى أيضا عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « احتجَم رسول الله ﷺ فعُبل ولم يتوضأ ولم يزد على غسل مَحَاجِهِ »^(٨) .

السابع والعشرون : في وضوئه مرة مرة ، ومرتين مرتين ، وثلاثا ثلاثا^(٩) .

وروى الطيالسي ، واللفظ له ، والإمام أحمد ، وأبو يعلى ، وابن ماجه ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أنه توضأ مرة مرة ، فقال : هذه وظيفة الوضوء الذي لا تحل الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين ، فقال : « هذا وضوء من أَرَادَ أَنْ يُضَعِّفَ له الأجر مرتين ، ثم توضأ ثلاثا [ثلاثا]^(١٠) » وقال : « هذا وضوئي ، ووضوء الأنبياء من قبلي »^(١١) .

(١) في ب رضي الله عنهما .

(٢) في ب ولا يحدث .

(٣) سنن الدارقطني ١٤١/١ .

(٤) غير موجود في ب .

(٥) مسند أحمد ٢٧٧/٥ وصحيح الترمذي ١٤٣/١ سنن أبي داود ٣١٠/٢ وفي أ : قائم وفي ب : قائم والصواب ما أثبتته من

المراجع .

(٦) فيما عدا ب : وروى .

(٧) في ب رضي الله عنهما .

(٨) في إسناد الخير عمر بن رباح - قال الدارقطني : عمر بن رباح متروك . سنن الدارقطني ١٥٦/١ .

(٩) سنن الدارقطني ١٥٧/١ .

(١٠) في أ - تكرر قوله : وثلاثا ثلاثا ومرتين .

(١١) زيادة من ب .

(١٢) مسند أحمد ٩٨/٢ وسنن ابن ماجه ١٤٥/١ وفي الزوائد : في الإسناد زيد الصبي وهو ضعيف وعبد الرحيم موقوف بل

كذاب ، ومعاوية بن ثرة لم يلق ابن عمر . قاله ابن أبي حاتم في المجلد ، وصرح به الحاكم في المستدرک .

وروى البخارى ، وأبو داود ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : توضأ رسول الله ﷺ مرة مرة ^(١) .

وروى البخارى عن عبد الله بن زيد - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضأ مرتين مرتين ^(٢) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى - وقال : « حسن » وفى نسخة : « صحيح » - عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضأ مرتين مرتين ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى - وقال : هذا أحسن شيء فى هذا الباب ^(٤) وأصح - عن أنس بن مالك - (رحمه الله تعالى) ^(٥) - عن أنس بن مالك - (رحمه الله تعالى) ^(٦) عنه . « أن رسول الله ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً ^(٧) » .

وروى عن شقيق بن سلمة - رحمه الله تعالى - قال : رأيت عثمان ، وعلياً ، يتوضآن « ثلاثاً ثلاثاً ، ويقولان : هكذا كان يتوضأ ^(٨) رسول الله ﷺ » ^(٩) .

الثامن والعشرون : (١٠) ..

(١) فتح البارى ٢٥٨/١ سنن أبى داود ٣٤/١ .

(٢) فتح البارى ٢٥٨/١ .

(٣) فى ب رضى الله عنه .

(٤) سنن أبى داود ٣٤/١ صحيح الترمذى ٦٢/١ وقال : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن ثوبان عن عبد

الله بن الفضل وهو إسناده حسن صحيح

(٥) فى ب : وأحسن شيء فى الباب .

(٦) غير موجود فى ب .

(٧) صحيح الترمذى ٦٣/١ وقال : وفى الباب عن عثمان وعائشة والربيع وابن عمر وأبى أمامة .. الخ ثم قال : حديث على أحسن

شيء فى هذا الباب وأصح لأنه قد روى من غير وجه عن على بن عثمان رضى الله عنه .

(٨) فى ب وضوء .

(٩) أخرجه أبى داود والدارقطنى عن شقيق : رأيت عثمان بن عفان سنن الدارقطنى ٨٦/١ سنن أبى داود ٢٧/١ .

(١٠) سقطت من الأصول .

الطاسع والعشرون : في وضوئه من مَسَّ فرجه . إن صحح الخبر :

روى^(١) أبو يعلى بسند ضعيف عن^(٢) ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال [صلى] رسول الله ﷺ صلاة ثم قام فوضأ وأَعَاذَهَا ، فَقَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : سَمِعَ حَدَّثَ شَيْءٌ يُوجِبُ الْوُضُوءَ ؟ قَالَ : إِنْ مَسَسْتُ^(٣) ذَكَرِي^(٤) .

الثلاثون : في عافظته ﷺ على الوضوء :

روى الإمام أحمد ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ تَوَضَّأَ »^(٥) .

الحادية والثلاثون : في وضوئه مع بعض النساء من^(٦) إناء واحد :

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن أم صَبِيَّةَ^(٧) الْجَعْفَرِيَّةِ - رضي الله تعالى عنها - قالت : « اخْتَلَفْتُ بَدْيَ وَيَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي إِنْاءٍ وَاحِدٍ [فِي الْوُضُوءِ] »^(٨) .

الثاني والثلاثون : في نفضه فرجه بعد الوضوء^(٩) :

روى الترمذى - وقال : غريب - وابن ماجه [عن أبي هريرة]^(١٠) - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « جَاءَنِي جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِذَا تَوَضَّأْتَ . فَانْفُضْ »^(١١) . وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن أسامة بن زيد - رضي الله تعالى عنهما - [قال]^(١٢) : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَّمَنِي جَبْرِيلُ الْوُضُوءَ ، فَأَمَرَنِي^(١٣) : أَنْ أُنْفِضَ نَحْتِ ثَوْبِي »^(١٤) .

(١) في ب وروى .

(٢) في ب : أن .

(٣) في ب : «رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى صَلَاةً» .

(٤) في ب : مسيت .

(٥) بمناه أخرجه البيهقي عنه . السنن الكبرى ١٣١/١ ولورد الميشي نحوه عن الزرار والطبراني في الكبير ٢٤٥/١ .

(٦) مسند أحمد ١٨٩/٦ .

(٧) في ب : في إناء .

(٨) في ب : أم أصبية ويرجع إلى ترجعها في أسد الغابة ٣٥٣/٧ .

(٩) مسند أحمد ٣٦٧/٦ وما بين المعكوفين زيادة من ب وهو يوافق إحدى روايات المسند .

(١٠) في أ - في نفضه فرجه بعض الوضوء .

(١١) زيادة من ب .

(١٢) صحيح الترمذى ٧١/١ سنن ابن ماجه ١٥٧/١ وقال الترمذى أيضا : سمعت محمدا يقول : الحسن بن علي الهافى منكر الحديث .

(١٣) غير موجود في ب .

(١٤) في ب وأقرئ .

(١٥) مسند أحمد ٢٠٣/٥ وسنن ابن ماجه ١٥٧/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف لضيف ابن نجية .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن أبي شيبة ، وأبو نعيم ، عن الحكم بن سفيان - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضأ ثم أخذ كفاً من ماء فنضج فرجته ^(١) » .

وروى ابن ماجه عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : « توضأ رسول الله ﷺ فنضج فرجته ^(٢) » .

ملاحظات

الأول : قال ابن القيم : « الصحيح أنه ﷺ لم يكرر مسح رأسه ^(٣) » . وتُعقب بما رواه أبو داود من وجهين ^(٤) صحح أحدهما ابن خزيمة ، عن عثمان أنه ﷺ « مسح رأسه ثلاثاً » .

وبما رواه أبو داود ، والترمذى من حديث الربيع ^(٥) بنت معوذ « أنه مسح رأسه مرتين » . وأجاب العلماء عن أحاديث المسح مرة ، بأن ذلك بيان للجواز ، ويؤيده : رواية ^(٦) مرتين [مرتين] ، قال [ابن] السمعاني : اختلاف الرواة يحمل على التعدد ^(٧) ، فيكون مسح تارة [مرة] ، وتارة مرتين ، وتارة ثلاثة ^(٨) ، فليس رواية : مسح مرة حجة على [من] ^(٩) منع التعدد .

ويحتاج للتعدد بالقياس [على] المغسول ، لأن الوضوء طهارة حكمية ، ولا فرق في الطهارة الحكمية بين الغسل والمسح .

الثاني : لم يأت في شيء من الأحاديث أنه ﷺ زاد على ثلاث ، بل ورد عنه ^(١٠) النهي

(١) مسند أحمد ٤١٠/٣ وسنن أبي داود ٤٣/١ والمجتبى ٧٣/١ وسنن ابن ماجه ١٥٧/١

(٢) في الزوائد : في إسناده قيس بن عاصم وهو ضعيف . سنن ابن ماجه ١٥٧/١ .

(٣) المدهى لابن القيم ٤٩/١ .

(٤) في ب : صحيح وهو خطأ .

(٥) مرت هذه الأحاديث من قبل .

(٦) في أ : رحابه وهو تحريف .

(٧) زيادة من ب .

(٨) في أ : التعدد .

(٩) في أ - ثالثاً .

(١٠) غير موجود في ب .

(١١) في أ : عنهم .

عن الزيادة^(١) على الثلاث ، فروى أبو داود بإسناد جيد عن عمرو بن^(٢) شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، « أن رسول الله ﷺ «توضأ ثلاثاً ثلاثاً» ، ثم قال : « من زاد على هذا أو نقص ، فقد أساء وظلم^(٣) » وظاهر هذا ذم^(٤) النقص عن الثلاثة^(٥) .

وأجيب^(٦) : بأنه أمر ينسب ، والإساءة تتعلق بالنقص ، والظلم بالزيادة .

وقيل : فيه حذف : تقديره من نقص من واحدة ، لما رواه أبو نعيم بن حماد عن المطلب ابن حنطب مرفوعاً : « الوضوء مرة ، ومرتين ، وثلاثاً ، فإن نقص من واحدة أو زاد على ثلاث ، [فقد]^(٧) أخطأ » وهو مرسل ، ورجاله ثقات .

وأجيب عن الحديث - أيضاً ، بأن الرواة لم يتفقوا على ذكر النقص ، بل أكثرهم يقتصر على قوله : « فمن زاد » فقط ، كذا رواه ابن خزيمة في صحيحه .

الثالث : كان ﷺ يكره الإسراف ، فروى الإمام أحمد ، عن عبد الله بن عمرو^(٨) أن رسول الله ﷺ^(٩) مرّ بسعد وهو يتوضأ فقال : ما هذا السرف يأسعد ؟ قال : أفي الوضوء [سرف]^(١٠) ؟ قال : « نعم ، وإن كنت على نهر جارٍ »^(١١) .

وروى الطبراني من طريقين في كل منهما ضعف ، عن أبي الدرداء - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ توضأ من إناء على نهر ، فلما فرغ أفرغ فضلة في النهر »^(١٢) .

وروى الترمذى عن أبي [بن]^(١٣) كعب - رضى الله [تعالى] عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن للوضوء شيطاناً يقال [له] ولهان ، فاتقوا وسواس الماء »^(١٤) .

(١) في ١ : عن .

(٢) في ١ : عمر وهو خطأ .

(٣) سنن أبي داود ٣٣/١ .

(٤) في ١ : أذم .

(٥) في ١ : الثلاث .

(٦) في ١ - فأنه .

(٧) غير موجود في ب .

(٨) في ١ . عمر وهو خطأ .

(٩) في ب : أن رسول الله ﷺ يكره الأسراف فروى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ

(١٠) غير موجودة في ب خلافاً للمرجع .

(١١) مسند أحمد ٢٢١/٢ .

(١٢) قال المصنف : رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو بكر بن أبي مريم اعطى وترك حديثه لاختلافه . جميع الروايات ٢١٩/١ .

(١٣) قال الترمذى : حديث أبي بن كعب حديث غريب وليس إسناده بالقوى صحيح الترمذى ٨٥/١ والوهان : اسم شيطان

يرى الإنسان بكثرة استعمال الماء في الوضوء . اللسان .

الرابع : جزم ابن حزم^(١) بأن الوضوء لم يشرع إلا بالمدينة .
ورد عليه بما^(٢) رواه الإمام أحمد من طريق^(٣) ابن لهيعة عن الزهري عن عروة ، عن أسامة
ابن زيد ، عن أبيه : أن جرير بن علفم النخعي رحمته الله الوضوء^(٤) عند نزوله عليه بالوحى^(٥) .
وروى ابن ماجه عن طريق رشدين بن سعد^(٦) عن عقيل عن الزهري نحوه ، لكن لم
يذكر في السند زياداً^(٧) .

ورواه الطبراني في الأوسط من طريق الليث عن عقيل موصولاً ، وسنده جيد^(٨) .

الخامس : في بيان غريب ما سبق .

التور بالمشاة : شبه الطشت .

الصفر . بصاد مهملة مضمومة ، ففاء ساكنة قرأ : النحاس .

بفتائه - بفاء مكسورة ، فنون ، فألف^(٩) فهززة مكسورة : المتسع أمام الدار .

المخضب^(١٠) - بهم مكسورة ، وخاء وضاد معجمتين .

الصاع - بصاد مهملة فألف فعين مهملة :

خمسة أرطال وثلث ، أو ثمانية أرطال ، ومكيال يسع أربعة أرطال .

الكوز - بكاف مضمومة ، فواو ، فزاي : إناء معروف .

المزادة - بهم فزاي فألف فذال مهملة^(١١) ظرف للماء كالراوية ، والقربة^(١٢) والسطيحة .

مكوك^(١٣) - بهم مفتوحة فكافين مضمومتين بينهما واو ساكنة .

(١) في ١ . ابن حزم خطأ .

(٢) في ١ . لما رواه .

(٣) في ب أبي لهيعة .

(٤) في ب عليه .

(٥) الخبر أخرجه أحمد في المسند عن أسامة عن أبيه ١٦١/٤ وعن أسامة عن النخعي رحمته الله ٢٠٣/٥ .

(٦) في ١ . رشدين بن سعد خطأ .

(٧) الذي بين يدي من سنن ابن ماجه أنه ذكر أسامة بن زيد عن أبيه ١٥٧/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف لضيف ابن لهيعة ويراجع

أيضاً تحفة الأشراف للذهبي ٢٢٨/٣ .

(٨) قال الميمني : رواه أحمد وفيه رشدين بن سعد وثقه هيثم بن خارجة وأحمد بن حنبل في رواية وضعفه آخرون .

جمع الزوائد ٢٤١/١ .

(٩) في ب ألف .

(١٠) المخضب : شبه المكن وهو إرجانة يغسل فيها الثياب . النهاية .

(١١) في ب مهملتين .

(١٢) في ١ . والقوبة .

(١٣) قال النووي : لعل المراد بالمكوك لشد ثيل الأوطار ٢٥٠/١ .

المُدَّ - بهميم مضمومة ، فُدال : مكيال [وهو ^(١) رطلان أو رطل وثلاث أو ملء كف الإنسان المعتدل .

الأداة - بفتح الهمزة وكسرها : المِطهرة .

المِضْأَة - بهميم مكسورة فتحية ساكنة فضاء معجمة إذا ملأها : مِطْهَرَة كبيرة يتوضأ منها .

استوكف - بهمزة فسین [مهملة ^(٢)] ساكنة فواو فكاف ففاء . استقطر الماء وصبه على يده .

عَرَكَ - بعین مهملة فكاف مفتوحات . عاوده مرة بعد مرة وذلكه .

العارض - بعین مهملة ، فألف ، فراء فضاء معجمة من اللحية فوق الذقن ، وقيل : عارض ^(٣) الإنسان صفحتا خديه .

الْمَأْقِيَان ^(٤) - بهميم مفتوحة ^(٥) ، فهمزة ساكنة فقفاف مكسورة فتحية ثنية المآق وهو مقدم العين ، وجمعه مآق ، والموق مؤخرها . وجمعه : آماق ، وأماق بالمد وتثنيته .

الحنك - بحاء مهملة ، فنون مفتوحتين ، فكاف : باطن أعلى الفم من داخل .

الناصية - بنون ، فألف ، فصاد مهملة مكسورة ، الأسفل من طرف مقدم اللحيين فتحية مقدم الرأس .

العقب ^(٦) - بهميلة مفتوحة ، فقفاف مكسورة فمؤحدة مؤخر القدم .

العصء ككتف وثُدس وعَبِد . ما بين المرفق إلى الكتف .

الساق - بسین مهملة ، فألف ، فقفاف : ما بين الكعب والركبة .

الحفنة - بحاء مهملة مفتوحة ففاء ساكنة ، فنون ، فناء تأنيث : ملء الكف .

الكُعب - بكاف مفتوحة ، مهملة ساكنة ، فمؤحدة : كل مفصل للعظام والعظم

الناشر فوق القدم ، والناشرات ^(٧) .

(١) زيادة من ب .

(٢) في ا عارض .

(٣) في الملقين .

(٤) في ا مفتوحين .

(٥) في ب العزال .

(٦) في ب الناشرات .

المُرْبُض - بيم مفتوحة ، فراء ساكنة ، فموحدة مفتوحة .
الْعَرَق - بعين مفتوحة ، فراء ساكنة : العظم الذى أخذ منه اللحم ، وجمعه : عراق .
المُحَاجِم - بيم جمع ، مُحَجِّم ، مكان الحجيم .
عَطَّ - بغين معجمة ، فمهملة ، والقطيوط : صوت يسمع من تردد النفس كهيئة صوت المختنق .

يَحْتَز - بحاء مهملة وزاى .
كَجِف - بفتح أوله وكسر ثانيه ، وبأسكان ثانيه مع فتح أوله وكسره .
المفاصل - بيم ، فالف ، فصاد مهملة فلام . جمع : مفصل ، وهو ما بين كل عظامتين .

الباب السادس

في مسحه ﷺ على الخف والجائر .

وفيه أنواع :

الأول : [في]^(١) أن النبي ﷺ «مسح على الخفين بخلافا للمبتدعة» .

روى الأئمة^(٢) مالك ، والشافعي ، وأحمد ، والبخاري ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن سعد بن أبي وقاص - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين»^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، عن سلمان - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ «يمسح على خفيه وعلى حماره»^(٤) .

وروى الأئمة الشافعي ، وأحمد ، والترمذي ، والنسائي ، عن بلال - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين والحمار»^(٥) .

وروى الحاكم - وقال : على شرطهما ، وأقره الذهبي - عنه قال : «دخلت الأسواق مع رسول الله ﷺ فذهب لحاجته قال : فجاء فناولته ماء فتوضأ ثم ذهب ليخرج ذراعيه من جعبته فلم يقدر ، فأخرجهما من تحت الجبة فتوضأ ، ومسح على الخفين»^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، وسند جيد - عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - قال : «رأيت النبي ﷺ توضأ ومسح على الخفين ، وعلى الحمار ، وعلى البعوضة»^(٧) .

وروى الدارقطني ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : «ما زال رسول الله ﷺ يمسح منذ أنزل عليه المائدة ، حتى لحق بالله عز وجل»^(٨) .

(١) زيادة من ب .

(٢) في إروى الإمام .

(٣) مطبوعاً مالك ٧٩/١ وسند أحمد ١٧٠/١ وضع البخاري ٣٠٥/١ والمجيب ٧٠/١ وسنن ابن ماجه ١٨٠/١ وسند الشافعي على الأم ٢١/٦ .

(٤) سند أحمد ٤٣٩/٥ .

(٥) سند الشافعي على الأم ٢٠/٦ وسند أحمد ١٢/٦ وصحيح الترمذي ١٥٦/١ والمجيب ٦٩/١ .

(٦) مستدرک الحاكم ١٥١/١ والاسواق علة للمدينة .

(٧) في ب رسول الله .

(٨) سند أحمد ٢٨١/٥ ونقطة : «وعلى الخفين وعلى الحمار ثم الصلاة» وحيد البخاري في كشف الأستار ١٥٤/١ .

(٩) سنن الدارقطني ١٩٤/١ .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن ربيعة بن كعب الأسلمي - رضى الله تعالى عنه^(١). قال جرير بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه - قال : « قدمت على رسول الله ﷺ بعد نزول المائدة ، فرأيتُه يمسح على الخفين » .

وروى الجماعة عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ بال ثم توضأ ومسح على الخفين » زاد الترمذى فى رواية ، فقيل له قبل المائدة أو بعد المائدة ؟ فقال : ما أسلمت إلا بعد المائدة . قال الأعمش : قال إبراهيم : « وكان أصحاب رسول الله ﷺ يُعجبهم هذا الحديث ، لأن إسلام جرير كان بعد المائدة »^(٢) .

وروى الشيخان عن المغيرة بن شعبه - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنت مع رسول الله ﷺ فى سفر فأهويت لأنزعه خفيه ، فقال : دُعُهما فإني أدخلتهما طاهرتين ، فمسح عليهما »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى - وقال : حسن صحيح - وابن ماجه عنه « أن رسول الله ﷺ توضأ ومسح على الخفين والتعطين »^(٤) . وقال أبو داود : « كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث هذا »^(٥) الحديث ، لأن المعروف عن المغيرة « أن النبي ﷺ مسح على الخفين »^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى^(٧) ، وابن ماجه [عن] ابن بريده^(٨) - رضى الله تعالى عنه - « أن النجاشي أهدى لرسول الله ﷺ خُفَيْنِ أسودَيْنِ ساذجَيْنِ فلبسهما . ثم توضأ ، ومسح عليهما »^(٩) .

وروى أبو داود - وقال : ليس إسناده بم متصل -^(١٠) عن أبى موسى الأشعرى - رضى الله

(١) المعجم الكبير للطبراني ٥٤/٥ وقال الميمني : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٢٥٧/١ .

(٢) الخبر أخرجه البخارى فى الصلاة ٤٩٤/١ وأخرجه مسلم فى الطهارة ٥٥٦/١ وأبو داود فيها ٣٩/١ والنسائى فى الميمني ٦٩/١ والترمذى فى صحيحه ١٥٥/١ وابن ماجه فى سننه ١٨/١ وأكرمهم أورد عبارة لإبراهيم .

(٣) الخبر أخرجه البخارى فى الطهارة فتح البارى ٢٨٥/١ وأخرج أطرانه فى ثمانية مواضع أخرى وأخرجه مسلم فى الطهارة أيضا مسلم بشرح النووي ٥٦٢/١ .

(٤) مسند أحمد ٢٤٤/٤ سنن أبى داود ٤١/١ صحيح الترمذى ١٥٦/١ سنن ابن ماجه ١٨١/١ .

(٥) فى ب : بهذا .

(٦) سنن أبى داود ٤١/١ ولفظه عنده : « على الجورين والتعطين » .

(٧) زيادة من ب .

(٨) فى أ : ابن بريده وفى ب : ابن بريده والصواب ما أثبتناه .

(٩) مسند أحمد ٣٥٢/٥ وسنن أبى داود ٣٩/١ وصحيح الترمذى ١٥٦/١ وسنن ابن ماجه ١٨٢/١ وورد النص بالأصول :

سارجين وصحيح .

(١٠) فى أ : بطل .

تعالى عنه - قال : « مسح رسول الله ﷺ على الجورين »^(١) .

وروى أيضا عن أوس بن أبي أوس - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يوضأ ومسح على نعلَيْه ، وقَدَمَيْه »^(٢) .

وروى الإمام أحمد والبخارى عن عمرو بن أمية الضمري : قال : « رأيت رسول الله ﷺ مسح على عمامته وعلى خفيه »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن المغيرة قال : « مسح رسول الله ﷺ على الخفين ، فقلت : يا رسول الله نسيتُ . فقال : بل أنت نسيت ، بهذا أمرني ربي عز وجل »^(٤) .

وروى مسلم عنه ، أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، قال : فبرز رسول الله ﷺ قَبْلَ الحائظ^(٥) ، فحملت معه إداوة قبل الفجر فلما رجع وأخذت ، أُهريق على يديه من الإداوة ، فغسل يديه ووجهه وعليه جبه من صوف [فلم يستطع أن يخرج ذراعيه منها حتى أخرجهما من أسفل الجبة فغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لأتزع خفيه]^(٦) ، فقال : دَعُهما ، فأني أدخلتهما طاهرتين ، فمسح عليهما . الحديث^(٧) .

والأحاديث في هذا الباب كثيرة جدا ، وفيما ذكر كفاية .

الثاني : في موضع المسح .

روى الترمذی ، وابن ماجه ، والدارقطني عن المغيرة بن شعبه - رضى الله تعالى عنه^(٨) - أن رسول الله ﷺ كان يمسح على أعلى الخف وأسفله^(٩) .

(١) تمام كلام أبي داود : « ليس بالمتصل ولا بالقوى » ثم قال : ومسح على الجورين على بن أبي طالب ، وابن مسعود والبراء بن عازب ، وأنس بن مالك ، وأبو أمامة ، وسهل بن سعد وعمر بن حريث ، وروى ذلك عن عمر بن الخطاب وابن عباس . سنن أبي داود ٤١/١ .

(٢) سنن أبي داود ٤١/١ .

(٣) مسند أحمد ١٧٩/٤ وصحيح البخارى بشرح النجاشي ٣٠٨/١ .

(٤) مسند أحمد ٢٤٦/٤ وسنن أبي داود ٤٠/١ .

(٥) في ب قبل الحائظ .

(٦) ما بين مسكونين استكمال من المرجع وليس فيه ذكر لغزوة تبوك ولكنها في المراجع الأخرى .

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ٥٦٢/١ .

(٨) غير موجودة في ب .

(٩) صحيح الترمذی ١٦٢/١ وسنن ابن ماجه ١٨٣/١ وسنن الدارقطني ١٩٥/١ .

وقال الترمذی : هذا قول غير واحد من أصحاب رسول الله ﷺ والثابتين ومن بعدهم من الفقهاء وبه يقول مالك والشافعي وإسحاق . وهذا حديث مطوّل لم يسنده عن ثور بن يزيد غير الوليد بن مسلم .

وفي الزوائد ترديد لهذا الكلام فقال : الوليد مدلس ، وثور ماسع من رجاء بن حيوة ، وكتب المغيرة أرسله وهو مجهول .

ثم أعاجب عن ذلك فقال :

الوليد قال حدثنا ثور فلا تدليس ، وسماع ثور قد أثبت البيهقي وصرح بأن ثورا قال : حدثنا رجاء ، وكتب المغيرة ذكر المغيرة فلا يرسل .. وكتب المغيرة اسمه زباد ، كما صرح به ابن ماجه وكتبه أبو سعيد روى عنه الشعي وغیره .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى - وحسنه - عنه ، قال : رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين ، على ظاهرهما^(١) .

وروى أبو داود ، والدارقطنى عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : « لو كان الدين^(٢) بالرأى لكان أسفل الخف أولى بالمسح من أعلاه^(٣) ، ولكن رأيت رسول الله ﷺ يمسح أعلاه^(٤) » .

الثالث : فى مدة المسح مفرا وحضرا^(٥) .

روى الطبرانى من طريق أبى سلمة مروان عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يمسح على الخفين والعمامة ثلاثا فى السفر ويوما وليلة فى الحضر^(٦) » .

الرابع : فى المسح على الجبائر .

وروى الدارقطنى وضعفه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما^(٧) - « أن رسول الله ﷺ كان يمسح على الجبائر^(٨) » .

وروى الطبرانى - بسند ضعيف - عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ لما رماه ابن قميث يوم أحد رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ حلّ عن عصابته ، ومسح عليها بالوضوء^(٩) » .

(١) مسند أحمد ٢٥٤/٤ وصحيح الترمذى ١٦٥/١ .

(٢) لى ب : الدائن وهو غلط .

(٣) سنن أبى داود ٤٢/١ ولفظه : « يمسح على ظاهر خفيه » وسنن الدارقطنى ١٩٩/١ ولفظه : « يمسح عليها » .

(٤) غير موجودة فى ب .

(٥) قال الميشتى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه مروان أبو سلمة قال الذهبي : مجهول . جميع الزوائد ١٦٠/١ .

(٦) غير موجودة فى ب .

(٧) قال الدارقطنى : لا يصح مرفوعا . وأبو عمارة ضعيف جدا سنن الدارقطنى ٢٠٥/١ .

(٨) قال الميشتى : رواه الطبرانى فى الكبير وفيه حفص بن عمر العنلى وهو ضعيف . جميع الزوائد ٢٦٤/١ .

الباب السابع

في تيممه ﷺ^(١).

• روى الإمام أحمد ، والحارث ، والطبراني ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « رأيت رسول الله ﷺ أهرق الماء فمسح بالتراب ، [فقلت له] ^(٢) إنما الماء منك قريب ، فقال ^(٣) : وما يدريني لعلّي لأبلفه ^(٤) » .

وعن عمار بن ياسر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ عَرَسَ بِذَاتِ الْجَنَشِ ومعه عائشة - رضي الله تعالى عنها - فانقطع عَقْدُهَا ، من جَزَعِ ظَفَارٍ ^(٥) ، فحبس الناس ابتغاءَ عَقْدِهَا ذلك ، حتى أَضَاءَ الْفَجْرُ ، وليس مع الناس ماء ، فتغيط عليها أبو بكر وقال : حبست الناس وليس معهم ماء ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رُخْصَةَ التَّطَهِيرِ ، بالصعيد الطَّيِّبِ ، فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ فغضبوا بأيديهم الأرض ، ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئا فمسحوا بها على وجوههم وأيديهم ^(٦) .

وروى أبو داود ، والدارقطني ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : مرَّ رجل على رسول الله ﷺ في سِيَكَةٍ مِنَ السَّكَكِ ، وقد خرج من غائط أو بول فسلم عليه ، فلم يردَّ عليه ، حتى إذا كَادَ الرجل أن يتوارى في أثلة ضرب بيده على الحائط ومسح بهما [وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح ذراعه ثم رد على الرجل السلام] ^(٧) وقال : إنه لم ينعني أن أرد السلام إلا أني لم أكن على ظهوره ^(٨) .

وروى البخاري عن أبي الجهم بن الحارث بن الصمّة الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - قال : أَقْبَلَ رسول الله ﷺ من نحو بئر جَمَلٍ ، فلقبه رجل فسلم عليه فلم يردَّ عليه

(١) فيما عدا ب : وهو نوع في تيممه .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في أ : قال .

(٤) مسند أحمد ٢٨٨/١ وقال المصنف : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن خزيمة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٦٣/١ .

(٥) في الظفار وهو خلاف الرواية .

(٦) مسند أحمد ٣٢٠/٤ وأخرجه البخاري ٤٤٣/١ ولفظه في سنن أبي داود ٨٦/١ .

(٧) زيادة من ب .

(٨) سنن أبي داود ٩٠/١ وقال أبو داود : سمعت أحمد بن حنبل يقول : روى محمد بن ثابت - رآه - حديثا منكرا في تيمم كذا

النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار ، فمسح بوجهه ويديه ، ثم رد^(١) عليه السلام^(٢) .

وروى البيهقي في شرح السنة عنه - وقال : حديث حسن - والدارقطني قال :
« مررت على رسول الله ﷺ وهو يقول فسلمت عليه ، فلم يرد عليّ حتى قام على جدار فتحته
بعضاً كانت معه ، ثم وضعه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رَدَّ عليّ^(٣) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب : أن رجلاً سَلَّمَ على رسول الله
ﷺ وقد بال فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى قام بيده إلى الحائط ، يعني أنه تيمّم^(٤) .

تبيين

الأول : قال البيهقي في شرح السنة ، الحديث محمول على أن الجدار كان مباحاً ، أو
مملوكاً لإنسان (كان)^(٥) يعرف رضاه .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

عُرْس^(٦) - بفتح فسین مهملتين بينهما راء مشددة مفتوحات ، من التعريس وهو نزول
آخر الليل ، ذات الجيش^(٧) .

العقد - بعین مهملة مكسورة فقام ساكنة فذال مهملة . القلادة .

الجزع - تقدم تفسيره .

ظفار^(٨) - بظاء مشالة معجمة ففاء مفتوحتين فراء . مدينة باليمن قرب صنعاء
إليها^(٩) ينسب الجزع .

السكة - بسین مهملة مكسورة ، فكاف مشددة مفتوحة : الزقاق ، وجمعها :
سكك ، وصميت بذلك لاصطفاف الدور فيها .

(١) غير موجود في ب .

(٢) فتح الباری ٤٤١/١ .

(٣) سنن الدارقطني ١٧٧/١ .

(٤) مسند أحمد ٢٢٥/٥ .

(٥) زيادة من ب .

(٦) في ب بعين .

(٧) ذات الجيش هي من المدينة على نريد وبينها وبين العقيق ستة أميال . الاستاذ لامين عبد الو ١/٢ .

(٨) في الظفار .

(٩) في ب إليه .

الباب الثامن

في غسله صلى الله عليه وسلم

وفيه أنواع :

الأول : في صفة غسله — صلى الله عليه وسلم :

روى الأئمة عن عائشة — رضي الله تعالى عنها — قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يغتسل من الجنابة ، دعا يثنيء نحو الحلاب فيغسل يديه ثلاثا يصب الإناء على يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ، ثم يأخذ يمينه ، ثم يصب على شماله ، فيغسل بها فرجه حتى ينقيه ، ثم يهوى بها [إلى] الحائط يذلكها به ، ثم غسلها غسلًا حسنًا ، ثم يتمضمض ثلاثا ويستنشق ثلاثا ، ويغسل وجهه ثلاثا ، وذراعيه ثلاثا^(١) ، ثم يصب على رأسه ثلاثا ، ثم يغسل ، فإذا فرغ غسل قدميه ، ثم يدخل يده في الإناء فيخلل شعره حتى إذا رأى أنه قد أصاب البشرة أو أنقى البشرة أفرغ على رأسه ثلاثا ، فإذا فضل فضلة صبها عليه^(٢) .

وفي رواية عند الإمام الشافعي ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي : « كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة وبدأ غسل يديه ، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول الشعر ، ثم يصب على رأسه ثلاث غُرَفَات يَبْدِيهِ ، ثم يمد الماء على جلده كله حتى ظن أنه قد روى بشرته . أفاض عليه الماء^(٣) .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه ، والترمذي ، والدارقطني . عن ميمونة — رضي الله تعالى عنها — قالت : « وضعت لرسول الله ﷺ ماء يغسل به^(٤) . وفي رواية غسلًا فسترته بثوب ، فصب على يديه فغسلهما مرتين أو ثلاثا^(٥) . وفي رواية : فأكفأ الإناء بشماله على يمينه فغسل كفيه ثلاثا ، ثم أفرغ يمينه على شماله

(١) في ب ثلاثة .

(٢) مسلم ب شرح النووي ٦١٣/١ صحيح الترمذي ١٧٤/١ .

(٣) مسند الشافعي على الأم ٢٤/٦ وفتح الباري ٣٦٠/١ ومسلم ب شرح النووي ٦١٣/١ وسنن أبي داود ٦٣/١ وصحيح الترمذي

١٧٤/١ وقال : حسن صحيح .

(٤) مسند أحمد ٣٣٥/٦ وفتح الباري ٣٦٨/١ ومسلم ب شرح النووي ٦١٤/١ وسنن أبي داود ٦٤/١ وسنن ابن ماجه ١٩٠/١

وصحيح الترمذي ١٠٣/١ وسنن الدارقطني ١١٤/١ .

(٥) مسند أحمد ٣٣٦/١ وفتح الباري ٣٧٥/١ .

فغسل مذاكيره ، ثم ذلك يده بالأرض ذلكا شديدا^(١) .

وفي رواية : فغسل وجهه وضرب يده الأرض فمسحها ثم غسلها^(٢) .

وفي رواية : الحائط ، ثم مضمض واستشق ، ثم غسل وجهه ويده ثم غسل رأسه ثلاثا ، فتوضأ وضوء للصلاة^(٣) .

وفي رواية : غير رجله ، وغسل فرجه وما أصابه ثلاثا من الأذى ، ثم أفاض عليه ثم على رجله فغسلهما^(٤) .

وفي رواية : ثم أفرغ على جسده ، ثم تنحى من مقامه فغسل قدميه فتاولته بخرقه فقال بيده هكذا ، ولم يردّها فجعل ينفذ بيده^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن جبير بن مطعم — رضى الله تعالى عنه — وقال : تماروا ، وفي رواية : تذاكروا^(٦) غسل الجنابة عند رسول الله ﷺ فقال بعض القوم أما أنا فإني أغسل رأسي كذا وكذا ، فقال رسول الله ﷺ : «أما أنا فأفيض على رأسي ثلاثة أكف ، ثم أفيض [بعد] على سائر جسدي»^(٧) .

وروى أبو داود عن عائشة — رضى الله تعالى عنها — قالت : «كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يغتسل من الجنابة بدأ بكفّيه فغسلهما ثم غسل مرافقه ، وأفاض عليه الماء ، فإذا أنقاهما أهوى بهما إلى الحائط ثم يستقبل الوضوء ويؤيض الماء على رأسه»^(٨) .

الثاني : في غسله الواحد للمرات من الجماع :

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، والأربعة ، عن قتادة ، عن أنس — رضى الله تعالى عنه — : «أن رسول الله ﷺ كان يطوف على نسائه يغسل واحد»^(٩) .

(١) صحيح الترمذى ١٢٤/١ وضع البارى ٣٧٥/١ .

(٢) مسند أحمد ٦/٣٣٠ .

(٣) فتح البارى ١/٣٧٢ .

(٤) فتح البارى ١/٣٨٧ .

(٥) فتح البارى ١/٣٨٢ .

(٦) ف ب ب : تذاكروا لو تذاكروا .

(٧) مسند أحمد ٨٤/٤ فتح البارى ١/٣٦٧ مسلم بشرح النووي ١/٦٢٣ سنن أبى داود ١/٦٢١ الجعفى ١/١١٢ .

(٨) سنن أبى داود ١/٦٣ .

(٩) المحرر أخرجه البخارى فتح البارى ١/٣٩١ ومسلم بشرح النووي ١/٦٠٣ سنن أبى داود ١/٥٦١ صحيح الترمذى ٢٥٩/١ .

الجعفى ١/١١٨ سنن ابن ماجه ١/١٩٤ :

وقال الترمذى : حديث أنس حديث حسن صحيح .

ورواه مسلم ، عن عائشة — رضى الله تعالى عنها^(١) .

وروى البخارى عن أنس — رضى الله تعالى عنه — قال : « كان رسول الله ﷺ [يلدور على نسائه] فى الساعة الواحدة من الليل والنهار ، وهن إحدى عشرة امرأة — كذا قال هشام الدستوائى وقال سعيد بن [أبى] عروة وله يومئذ تسع — قلت لأنس : فكان يطيقه ؟ قال : كنا نتحدث أنه أعطى قوة ثلاثين^(٢) .

وروى مسلم عن جابر — رضى الله تعالى عنه — عن أم كلثوم بنت أبى بكر — رحمها الله تعالى — عن عائشة — رضى الله تعالى عنها^(٣) — [قالت] : « إن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثم يُكسِل ، وعائشة جالسة فقال رسول الله ﷺ : إني لأفعل^(٤) ذلك ، أنا وهذه ثم نفتسل^(٥) ، وهذا من رواية الصحابة عن التابعين عن الصحابة ، لأن جابراً صحابى ، وأم كلثوم بنت أبى بكر من التابعين ولدت بعد أبيها^(٦) .

وروى الدارقطنى عن الزهرى قال : سألت عروة عن الذى يجامع ولا يتزل فقال : لم يزل الناس يأخذون بالآخر من أمر رسول الله ﷺ . حدثتني عائشة — رضى الله تعالى عنها^(٧) — أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك ولا يغتسل ، وذلك قبل فتح مكة ، ثم اغتسل بعد ذلك وأمر الناس بالغسل^(٨) .

الثالث : فى اغتساله من الاغماء :

روى الشيخان عن عبّيد الله بن عبّيد الله بن عتبة قال : دخلت على عائشة — رضى الله تعالى عنها^(٩) — فقلت ألا تحدّثينى عن مرض رسول الله ﷺ ؟ فقالت : بلى ثقل النبى ﷺ فقال : « أصلى الناس ؟ قلنا : لا هم ينتظرونك^(١٠) قال : ضعوا لى ماء فى الخضب^(١١) الحديث^(١٢) .

(١) مسلم بشرح النووي ٦٠٢/١ .

(٢) فتح البارى ٣٧٧/١ .

(٣) غير موجودة فى ب .

(٤) فتح البارى ٣٧٧/١ ، ٣٩١ .

(٥) مسلم بشرح النووي ٤٥١/١ .

(٦) مراجع النبوى فى المرجع السابق .

(٧) سنن الدارقطنى ١٢٦/١ وفى تعليقات المنى عليه : هذا حديث قد حكم ابن حبان بصحة ، غير أن الحسين بن عمران كانوا

يأتى عن الزهرى بالمعكرو وقد ضعفه غير واحد من أهل الحديث وهى الجملة فالحديث بهذا السياق فيه ما فيه ولكنه حسن جيد فى الاستشهاد .

(٨) غير موجود فى ب .

(٩) المبارة معرفة فى ١ .

(١٠) فتح البارى ١٧٢/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٨/٢ .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والحارث بن أبي أسامة - بسند حسن - عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ [أن رسول الله ﷺ]^(١) طاف على نسائه في يوم واحد فجعل يفتسل عند هذه وعند هذه فقيل : يا رسول الله لو جعلته غسلا واحدا ، قال : « هذا أزكى وأطهر »^(٢) .

الرابع : في استناره ﷺ من الاغتسال بثوب مع بعض أصحابه .

روى الإمام أحمد ، والطبراني ، رجال الصحيح ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ أمر عليا فوضع [له غسلا] ، ثم أعطاه ثوبا ، فقال استرني ووَلّني ظهره »^(٣) .

وروى الإمام أحمد رجال الصحيح عن أم هانئ^(٤) - رضى الله تعالى عنها - قالت : نزل رسول الله ﷺ بأعلى مكة ، فانتبه فجاء أبو ذر بجفنة فيها ماء قالت : « إني لأرى فيها أثر العجين ، فستره أبو ذر ، ثم ستر رسول الله ﷺ أباه »^(٥) .

الخامس : في رشه الماء على من دخل عليه [مغتسلا]^(٦) .

روى الطبراني بسند حسن عن زينب بنت [أبي] سلمة - رضى الله تعالى عنها - « أنها دخلت على رسول الله ﷺ وهي صغيرة^(٧) وهو يفتسل ، فأخذ خفنة من ماء فضرب بها وجهي ، وقال : ورائك أي : لكأع^(٨) .

السادس : في مكان اغتساله ﷺ .

روى الطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما^(٩) قال : « كان رسول الله ﷺ يفتسل من وراء الحجرات ، وما رأى عَوْرَتَهُ أَحَدًا قط »^(١٠) .

(١) غير موجود في ب .

(٢) مسند أحمد ٨/٦ وستن أبي داود ٥٦١/١ وستن ابن ماجه ١٩٤/١ وأخرجه النسائي في عشرة النساء في السنن الكبرى كما في نسخة الأشراف ٢٠٦/٩ .

(٣) في ١ : ظهري . وهو خلاف الرواية والحدث أخرجه أحمد في المسند ٣١٧/١ وما بين مكوفين استكمال منه وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٩١/١١ .

(٤) في المخطوطات : أم سلمة والصواب أم هانئ كما في المراجع .

(٥) مسند أحمد ٣٤١/٦ جميع الروايات ٢٦٩/١ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) في ب : حطوة واللفظان ليسا في المراجع وما أثبتته أقرب إلى السباق .

(٨) المعجم الكبير للطبراني ٢٨١/٢٤ وقال الهيثمي : إسناده حسن . جميع الروايات ٢٦٩/١ .

(٩) في ١ : عنه .

(١٠) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وفيه مسلم للملائق وقد انحطت في آخر عمره . جميع الروايات ٢٦٩/١ .

السابع : فيما كان يغتسل له .

روى أبو داود عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يغتسل من أربعة : من الجنابة ، والجمعة ، ومن الحجامة ، ومن غسل الميت »^(١) .

الثامن : في وضوئه ﷺ إذا أراد أن يأكل ، أو يشرب ، أو يرقد ، أو يطأ إذا كان جنباً ، وتركه ذلك . قليلاً ، وتيممه إذا لم يتوضأ .

روى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً ، وأراد أن يأكل^(٢) أو ينام توضأ » .
وفي رواية : « غسل فرجه ، ويتوضأ للصلاة »^(٣) .

وروى الطبراني عن عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ »^(٤) .

وروى أيضاً بسند حسن عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان جنباً ، وأراد أن يأكل ، أو ينام توضأ »^(٥) .

وروى الإمام مالك والبخارى عن أنس سلمة - رحمه الله تعالى - قال : سألت عائشة - رضى الله تعالى عنها^(٦) - « كان رسول الله ﷺ يرقد وهو جنب ؟ قالت : نعم ويتوضأ »^(٧) .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن أم سلمة^(٨) - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يُجنب وينام ، ثم يَتَّبِعُهُ ، ثم ينام »^(٩) .

(١) سنن أبي داود ٩٦/١ .

(٢) في ١ : أو يشرب .

(٣) فتح الباري ٣٩٢/١ ، وتسلم بشرح النووي ٦٠١/١ .

(٤) في الأصول : صبر ، وهو سهر من السخا قال الميمني : رواه الطبراني في الكبير وفيه أحمد بن يحيى بن مالك النعماني ترجم له

ابن أبي حاتم في كتابه وقال : إنه صدوق ووفقه ابن حبان وفيه رجاله ثقات . جميع الزوائد ٢٧٤/١ .

(٥) قال الميمني : عند الطبراني في الأوسط ، وفيه إسحاق بن إبراهيم القرطبي وإسناده حسن . جميع الزوائد ٢٧٤/١ .

(٦) سقطت من ب .

(٧) الخبر أخرجه مالك وليس فيه ذكر لأنس سلمة بن عبد الرحمن الموطأ ٩٨/١ وأخرجه البخاري ومسلم عنه عنها فتح الباري

٣٩٢/١ وتسلم بشرح النووي ٦٠١/١ .

(٨) في ١ : عن ابن أم سلمة وهو خطأ .

(٩) مسند أحمد ٢٩٨/٦ .

وروى الطبراني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ إذا واقع بعض أهله ، فكسل^(١) أن يقوم ضَرْبَ يَدِهِ على الحائط فيتميم^(٢) .
وروى الإمام أحمد عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا كانت له حاجة إلى أهله أتاهم ثم يعود ولا يَمَسُّ ماء^(٣) .

التاسع : في اغتساله مع بعض نسائه من إناء واحد .

روى الإمام أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أم هانئ - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ [اغتسل^(٤)] هو وميمونة من إناء واحد ، في قصبة فيها أثر العَجِين^(٥) .
وروى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ وميمونة كانا يَغْتَسِلَانِ من إناء واحد^(٦) .
ورواه مسلم عن ميمونة .

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد تَحْتَلِفُ أَيْدِينَا فيه من الجنابة^(٧) .
وروى البخارى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ والمرأة من نِسَائِهِ يَغْتَسِلَانِ من إناء واحد^(٨) .

وروى الشيخان عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كانت هى ورسول الله ﷺ يَغْتَسِلَانِ فى الإناء الواحد من الجنابة^(٩) » .

العاشر : فى القدر الذى^(١٠) كان يغتسل به ﷺ غير ما تقدم ذكره فى الوضوء .

(١) فى ١ . ثم كسل خلافا للمرجع .

(٢) قال الميضى : رواه الطبراني فى الأوسط وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس . مجمع الزوائد ٢٦٤/١ .

(٣) مسند أحمد ٤٣/٦ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) مسند أحمد ٣٤٢/٦ والميضى ١٠٧/١ وليس فيه ذكر لأم هانئ وسنن ابن ماجه ١٣٤/١ .

(٦) فتح البارى ٣٦٦/١ .

(٧) فتح البارى ٣٧٣/١ مسلم يشرح النووى ٦٢٠/١ .

(٨) فتح البارى ٣٧٤/١ زاد مسلم ووهب عن شعبة : من الجنابة .

(٩) غير موجود فى ب .

(١٠) فتح البارى ٤٢٢/١ مسلم يشرح النووى ٦٢١/١ .

(١١) غير موجود فى ب .

روى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - «أن رسول الله ﷺ كان يغتسل من إناء هو الفَرْقُ من الجنابة» ، قال : «سفيان والفرق ثلاثة أصع»^(١) .

وروى مسلم عنها «أنها كانت تغتسل هي ورسول الله ﷺ من إناء واحد يسع ثلاثة أمّداد ، أو قريبا من ذلك»^(٢) .

وروى النسائي عن موسى الجهني قال : «أق^(٣) مجاهد - رحمه الله - يقدر حَزْرُهُ ثمانية أرطال ، فقال : حَدَّثَنِي عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ كان يَغْتَسِلُ بِمِثْلِ هَذَا»^(٤) .

الحادى عشر : فى غسله بفضّل طهور بعض نسائه .

روى مسلم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مِيمُونَةَ»^(٥) .

الثانى عشر : فى تنشفه من الغسل .

روى مسلم عن أم هانئ - رضى الله تعالى عنها - «أنه لما كان عام الفتح أتت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة ، قام رسول الله ﷺ إلى غُسله فَسَتَرَتْ عليه ، فاطمة ، ثم أخذ ثوبه فَالتَحَفَ بِهِ»^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقى ، وأبو داود ، عن قيس بن سعد بن عبادة - رضى الله تعالى عنهما^(٧) - [زارنا رسول الله ﷺ] فى منزلنا ، فوضعا له ماء فاغتسل ، ثم أتينا بملحفة مصبوغة بزعفران أو بورس فاشتمل بها ، وكأني أنظر إلى أثر الورس فى منكبه^(٨) .

(١) فتح البارى ٣٦٣/١ ومسلم بشرح النووى ٦١٧/١ .

(٢) مسلم بشرح النووى ٦٢٠/١ .

(٣) فى ١ : ابن مجاهد وهو خطأ .

(٤) فى ب رحمهما .

(٥) فى ١ مثل وهو بخلاف الرواية .

(٦) الجيى ١٠٥/١ .

(٧) مسلم بشرح النووى ٦٢١/١ .

(٨) مسلم بشرح النووى ٦٤٠/١ .

(٩) فى ب عنها .

(١٠) مسند أحمد ٤٢١/٣ وما بين مكوفين استكمال منه ، والسنن الكبرى للبيهقى ١٨٦/١ وسنن أبى داود ٣٤٧/٤ .

وقال أبو داود : رواه عمر بن عبد الواحد وابن سماعة عن الأوزاعي مرسلًا ولم يذكر قيس بن سعد .

الثالث عشر : في غسله ﷺ رأسه بالخطمي والأشتان .

روى الدارقطني عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يُحرم غسل [رأسه] ^(١) بخطمي وأشتان ودَهَن بَزِمَت غير كثير ^(٢) . »
وروى عنها أيضا أن النبي ﷺ « كان يغسل رأسه بالخطمي وهو جنب يجرى بذلك ولا يصب عليه الماء ^(٣) . »

الرابع عشر : في استناره ﷺ .

روى أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي السُّنَح ^(١) - رضي الله تعالى عنه - قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ وكان إذا أراد أن يغتسل قال : ولّني ظهرَكَ فأولَّيتُهُ ، فقأى ^(٢) : وأُشِرَ الثوبَ وأستره ^(٣) .

وروى ابن أبي شيبه وابن أبي أسامة عن حذيفة - رضي الله تعالى عنه - قال : قمْتُ مع رسول الله ﷺ ليلة من رمضان فقام يغتسل وسترته وفضلت منه فضلة في إناء ، قال : إن شئت فأرقه وإن شئت فصب عليه . قلت يا رسول الله : هذه الفضلة أحب إلي مما أصب عليه ، فاغتسلت وسترتي ، قلت : لا تسترني فقال : « بلى لأسترنك ^(١) كما سترتني » .

وروى مسلم عن مهمونة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « وضعت للنبي ﷺ ماء وسترته فأغْتَسَلَ ^(٢) . »

الخامس عشر : في غسله لمحة رأها بعد غسله .

روى الإمام [أحمد] ، وابن ماجه عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ اغتسل من جنبه فلما خرج رأى لُمعةً بيضاء على منكبيه الأيمن لم يصبها الماء ، فأخذ

(١) سنن الدارقطني ٢/٢٢٦ وقال في الصليق المنى : الأشتان بالضم وهي أنواع لطفها الأبيض وأجودها الأخضر الذي يغسل به الثياب . والخطمي : يفتح الحاء وكسرهما ضرب من الثياب يغسل به .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١/١٨٢ وقال : وهذا إن ثبت فمحمول على ما لو كان الماء طاهيا على الخطمي وكان غسل رأسه بنية الطهارة من الجنباء . وأخرجه أيضا أبو داود في السنن ١/٦٧ .

(٣) في ١ . أبي الشيخ خطأ وأبو السمع عديم النبي ﷺ يقال اسمه إباد .

(٤) في ١ فقال خطأ .

(٥) سنن أبي داود ١٠٢/١ الجعي ١٠٤/١ سنن ابن ماجه ٢٠١/١ .

(٦) في ١ . بلى لأسترك .

(٧) مسلم بشرح النووي ٦٤١/١ .

أثر شجرة قبلها ثم مضى إلى الصلاة»^(١).

السادس عشر : في أنه ﷺ لم يكن يتوضأ بعد الغسل .

روى الإمام أحمد ، والترمذى - بسند [حسن]^(٢) صحيح - والنسائى ، والبيهقى ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان لا يتوضأ بعد الغسل »^(٣) .

السابع عشر : في امتناعه ﷺ من قراءة القرآن وهو جنب .

روى الإمام أحمد ، والأربعة ، والدارقطنى عن على - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقضى حاجته ثم يخرج فيقرأ القرآن . ويأكل معنا اللحم ولا يحجزه وربما قال : لا يحجبه من القرآن شيء ليس الجنب »^(٤) .

وروى الترمذى وقال : حسن صحيح عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل حال ، ما لم يكن جنباً »^(٥) .

تبيات^(٦)

الأول : نقل أبو عمر^(٧) : اتفاق أهل السير أن غُسل الجنبه فُرِض ورسول الله ﷺ بمكة ، كما افترضت الصلاة وإنه لم يُصَلَّ قط إلا بوضوء ، قال : [لا] يجهله عالم .

الثاني : [ما]^(٨) رواه البخارى [عن]^(٩) [ميمونة]^(١٠) ثم نَحَى رجله فغسلهما ، فيه التصريح بتأخير الرجلين في وضوء الغسل إلى آخره ، وهو مخالف لظاهر رواية عائشة ، ويمكن الجمع بينهما بأن يحمل رواية عائشة على الجواز ، وإما بحالة أخرى ، وبحسب اختلاف هاتين الحالتين اختلاف العلماء ، فذهب الجمهور إلى استحباب [تأخير الرجلين] .

(١) سنن ابن ماجه ٢١٧/١ وفي الزوائد : « أبو على الرضى - وثوبه عن عكرمة - أجمعوا على ضعفه » وأخرجه أحمد في مسنده ٢٤٣/١ والدارقطنى في سننه ١١٢/١ .

(٢) زيادة من ب وهي توافق المرجع .

(٣) صحيح الترمذى ١٧٩/١ والمجتبى ١١١/١ والسنن الكبرى للبيهقى ١٧٩/١ .

(٤) مسند أحمد ٨٣/١ وسنن أبى داود ٥٩/١ وصحيح الترمذى ٢٧٣/١ والمجتبى ١١٨/١ وسنن ابن ماجه ١٩٥/١ وسنن الدارقطنى ١١٩/١ .

(٥) صحيح الترمذى ٢٧٣/١ .

(٦) في ب : تبيه .

(٧) في أ : ابن عمر .

(٨) زيادة من ب .

(٩) زيادة من المرجع فتح البارى ٣٦١/١ .

وعن مالك : إن كان المكان غير نظيف فالمستحب تأخيرهما ، وإلا فالقديم .
وعند الشافعية في الأفضل قولان .

قال النووي أصحابهما ، وأشهرهما ، ومختارهما : أنه يكمل وضوءه .

الثالث : قول عائشة - رضي الله تعالى عنها - وتوضأ وضوء الصلاة ، أى وضوءه كما
للصلاة أى وضوءا شرعيا لا لغويا .

الرابع : لا يتييم عند إرادة النوم . يحتمل أن يكون التيمم هنا عند عسر وجود الماء ،
وقيل : غير ذلك .

الخامس : في بيان غريب ما سبق .

الحلاب بكسر الحاء وتخفيف اللام وموحدة ، قال الخطاى والمنذرى هو : إناء يسمع قدر
حلب ناقة ، ويقال له : المِحلِب بكسر الميم ، وترجم البخارى عليه . باب من بدأ بالحلاب
والطيب عند الغسل ، فدل على أن^(١) عنده جراب^(٢) من الطيب وهذا لا يعرف في الطيب ،
والمعروف حب المِحلِب بفتح الميم واللام المشددة ، وهو ماء الورد فارسى معرب ، والحفوظ
في كتابه إنما هو بالحاء المهملة .

عُسْلًا بضم^(٣) الغين المعجمة وهو الماء الذى يغتسل به ، كالأكْل لما يؤكل .

قال شيخنا في « شرح السنن » ، وضبطه ابرو باطيس وابو الفتح القشيرى ، وابن سيد
الناس : بكسر^(٤) الغين . وغلطوا في ذلك .

المنديل بكسر الميم ؟

(١) في ب : لله .

(٢) في ب : ضرب وقال ابن حجر تعليقا على تهذيب ابن حجر : « باب من بدأ بالحلاب أو الطيب عند الغسل » : مطابقة هذه
الترجمة لحديث الباب أشكل أمرها قديما وحديثا على جماعة الأئمة . فمنهم من نسب البخارى فيها إلى الوهم ومنهم من ضبط لفظ الحلاب على
غير المعروف في الرواية لتصح المطابقة . ومنهم من تكلف لما توجهوا من غير تغيير .

أما الطائفة الأولى ألومهم الاسماعيل فإنه قال : سبق إلى قلبه - البخارى - أن الحلاب طيب . وأى معنى للطيب عند الاغتسال قبل
الغسل وإما الحلاب إناء وهو ما يحلب فيه ويسنى حللها وحلبها .

ثم ناقش آراء الطوائف كلها إلى أن قال :

فعل هذا قوله هنا « من بدأ بالحلاب » أى بإناء الماء الذى للغسل فاستدعى به لأجل الغسل ، وأما للتطيب بعده فمعروف من
شأنه . فتح البارى ٣٦٩/١ .

(٣) في ١ : بفتح العين .

(٤) غسل بكسر الغين ما يغسل به من عطشى وغیره كسور وكافور ، وبضم الغين اسم للماء وبالفتح الفعل الذى يقوم به الفاسل
المصباح .

مُرافقه - بفتح الميم وكسر الفاء وغين معجمة جمع رُفَع بضم الراء وفتحها وسكون
الفاء وهي مغاير اليدن ، أى مطاويه وما يجمع فيه الأوساخ كالإبطين ، وأصول الفخذين
وثنو ذلك ، وعن ابن الأعرابي المرافغ أصول اليدن والفخذين ، لا واحد لها في لفظها ، وفي
نسخة من السنن مرافقه بالقاف ، جمع مرفق .

قال الحافظ أبو زرعة بن الحافظ العراقي : والأولى هي الصحيحة .

شِقَّ^(١) رأسه . بكسر الشين أى نصفه وناحيته .

الخطمى . الذى يفسل به الرأس ، قال الجوهري : هو بكسر الخاء وقال : هو بفتحها
قال : ومن قاله بكسرها فقد لحن^(٢) .

(١) في ب : بشق .

(٢) ضبطها بالكسر صاحب النهاية .

الباب التاسع

في استمناحه ﷺ بما بين السرة والركبة من امرأته الحائض واستخدامه ومجالسته لها :
 روى الأئمة إلا الدارقطني ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كانت إحدانا
 إذا كانت حائضا وأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تأتزر بإزار في فور حيضتها^(١) .
 وفي لفظ فور حيضتها ثم يباشرها ، وأيكم يملك إربه . كما كان رسول الله ﷺ^(٢) ،
 وللإمام أحمد والشيخين : وكان يُخرج رأسه لي وهو معتكف ، فأغسله وأنا حائض^(٣) .
 وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي عن ميمونة - رضي الله تعالى
 عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يباشر امرأة من نساؤه أمرها فاتزرت وهي
 حائض ، إذا كان عليها إزار إلى أنصاف الفخذين والركبتين مُحْتَجِزَةً بِهِ^(٤) .
 وروى الإمام أحمد عنها أن رسول الله ﷺ « كان ينام مع المرأة من نساؤه الحائض
 وما بينهما إلا ثوب [ما] يجاوز الركبتين^(٥) .
 وروى الإمام أحمد عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يَدْخُلُ عَلَى إِحْدَانَا وَهِيَ حَائِضٌ ،
 فيضع رأسه في حِجْرِهَا فيَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهِيَ حَائِضٌ^(٦) .
 وروى مسدد برجال ثقات عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « بَيْنَا أَنَا
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُصْطَبِجُهُ فِي الْحَمِيلَةِ حِضْتُ ، فَأَتَسَلَّلْتُ^(٧) فَأَخَذْتُ ثِيَابَ حَيْضَتِي ،
 فَقَالَ : أَتَقِسِّمِ ؟ قُلْتُ نَعَمْ ، فَدَعَانِي فَاصْطَبَجْتُ مَعَهُ فِي الْحَمِيلَةِ^(٨) .
 وروى الشيخان عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ
 يَتَكَيَّءُ فِي حِجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ^(٩) .
 وروى مسلم عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ،
 ثُمَّ أَنَاوَلَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعٍ فِيَّ » وَاللَّهِ أَعْلَمُ^(١٠) .

(١) يرجع إلى الخبر في فتح الباري ٤٠٣/١ ومسلم بشرح النووي ٥٩٠/١ .

(٢) المرجعان السابقان .

(٣) فتح الباري ٤٠٣/١ ومسلم بشرح النووي ٥٩٥/١ .

(٤) مسند أحمد ٣٣٦/٦ وفتح الباري ٤٠٥/١ ومسلم بشرح النووي ٥٩١/١ ومسند أبي داود ٧٠/١ والمجتبى ١٥٦/١ .

(٥) مسند أحمد ٣٣٦/٦ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٦) مسند أحمد ٣٣٦/٦ .

(٧) في ب : قاتلت .

(٨) أخرجه البخاري عن عائشة أم المؤمنين فتح الباري ٤٢٢/١ .

(٩) فتح الباري ٤٠١/١ ومسلم بشرح النووي ٥٩٨/١ .

(١٠) مسلم بشرح النووي ٥٩٧/١ والخبر بقية عنده .

جُمَاع أَبْوَاب سِيرَتِهِ
صلى الله عليه وسلم
فِي صَلَاةِ الْفَرَائِضِ

الباب الأول

في اختلاف العلماء فيما كان عليه السلام يتعبد به - بفتح الموحدة - قبل البعثة هل كان بشرع مَنْ تقدمه ؟ أم لا ؟ .

قال العلامة ابن^(١) النفيس في رسالة تتعلق بالنبي عليه السلام يجب أن يكون النبي سيدنا محمد عليه السلام غير متمسب أولا إلى ملة غير ملته ، فلا يكون لا يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ونحو ذلك ، لأنه لو كان من أهل ملة - لكان عند دعواه النبوة دعا الناس إلى الدين الذي يحدثه كافرين [عند تلك الملة لأنه قد يكون خرج عن دينهم فيكون عندهم مبتدعا كافرا وذلك]^(٢) ، مما يدعوهم إلى تنفير^(٣) الناس عنه حتى ولو كان مقرر^(٤) لدين تلك الملة ، كما جرى بعيسى - عليه السلام - مع اليهود ، فكيف إذا نسخ دين تلك الملة وبذله ؟ ، فلذلك يجب أن يكون خاتم النبيين ليس منسوباً في أول أمره إلى ملة أخرى^(٥) .

وقال القاضي : قد اختلف في حال نبينا عليه السلام قبل العلم بأنه رسول [الله]^(٦) ، وقيل أن يوحى إليه ، هل كان متعباً إلى عبادة ربه بإرع^(٧) من شرائع الأنبياء قبله أم لا ؟ .

قال الجمهور : القاضي أبو بكر الباقلاني وغيره من المحققين : لم يكن عليه السلام متعبداً قبل البعثة بشرع مَنْ قبله .

واحتجوا بأن طريق العلم بكونه عليه السلام متعباً في عبادة ربه قبل أن يوحى إليه بشرع [النقل]^(٨) هو توارد الخبر على ألسنة الثقلة إلينا ، وحجته : أنه لو كان ذلك قد وقع لنقل إلينا ،

(١) في ١ : ابن نفيس .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ١ : تنفير .

(٤) في ١ : مقدر .

(٥) الرسالة الكاملية لابن النفيس ص ١٧٠ .

(٦) في ب : لشرع .

ولو كان لنقل ذلك ، ولما أمكن كتمه وستره في العادة ، إذ كان نقله وعدم كتمه من مهم أمره وأولى ما احتفل به لكونه من سيرته ولقال^(١) به أهل تلك الشريعة ، ولا احتجوا عليه ولم يؤثر شيء من ذلك فعلم أنه لم يكن ، وأيضا لو كان متبعاً لشرع من قبله لفخر^(٢) به أهل تلك الشريعة ولاحتجوا باتباعه شريعة من قبله ، حتى^(٣) ادعى النبوة ، ولم يرو^(٤) شيء من ذلك أصلا .

وذهبت طائفة إلى امتناع^(٥) ذلك عقلا ، قالوا : لأنه يعد مع حكم العقل أن يكون متبوعا من علم [من]^(٦) الأزل كونه تابعا له ﷺ إذ الأنبياء مأمورون بالإيمان به والنصرة له ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُنَّهُ ﴾^(٧) يتوا قولهم بامتناع اتباعه ﷺ شرعا قبل أن يوحى إليه ، على طريقة التحسين والتقيح العقليين ، وهي طريقة غير سديدة ، لبعد مسافتها من مأخذ الشرع ، ورفع قواعدها^(٨) من شفا جرف هار .

والتعليل الأول وهو الاستناد إلى النقل أولى وأظهر .

وذهبت طائفة : منهم إمام الحرمين ، والغزالي ، والآمدي ، إلى الوقفة^(٩) في أمره ﷺ وجنحوا إلى ترك قطع الحكم فلم يحكموا عليه بشيء ، إذ لم يحل لوجهين منهما العقل لتساويهما عنده في الإمكان ، ولا ستبان^(١٠) عند هذه الطائفة القائلين بالوقف في أحد الوجهين ، طريق النقل ، لعدم تساويهما في الإمكان فلم يكن أحدهما أولى بترجيح على الآخر .

وذهبت طائفة أخرى إلى أنه ﷺ كان عاملا قبل أن يوحى إليه بشرع من قبله لبعده أن يكون متعبدا بغير شرع قبل بعثته ، ثم اختلفت هذه الطائفة الثالثة : هل يمتنع ذلك الشرع ؟ الذي زعموا أنه كان قبل أن يبعث عاملا به أم لا ؟ فوقف بعضهم عن^(١١) تعيينه ، وأحجم - أى نكص فهمه وهاب الجزم بتعيينه لفقد ما يجسر عليه ، وجسر بعضهم على التعيين وصمم عليه .

(١) في ١ : قبي به .

(٢) في ب : حين .

(٣) في ١ : يروا .

(٤) في ب : إشباع .

(٥) زيادة من ب .

(٦) سورة آل عمران ٨١ .

(٧) في ب : غن .

(٨) في ب : الوقف . (٩) في ب : من عند .

(١٠) في ب : من عند .

(١١) في ١ : على .

ثم اختلفت هذه الفرقة المعينة ، فمن كان عليه السلام يتبع دينه من الأنبياء ، ويتعبد به قبل أن يبعث .

فقال : آدم . وهو محكى عن ابن برهان ، وقيل نوح ، وقيل موسى . وقيل عيسى - صلى الله عليه وسلم عليهم - فهذه جملة المذاهب في مسألة تعبد عليه السلام قبل أن يبعث والأظهر ما ذهب إليه القاضى ومن تبعه ، وبعدها مذهب المعينين^(١) إذ لو كان شيء من ذلك لنقل إلينا ، وأحطنا به خبرا ، ولم يخف^(٢) على أحد ولا حجة لهم من أن عيسى عليه السلام آخر الأنبياء فلزمت شريعته من كان بعدها ، إذ لم يثبت عموم دعوة عيسى عليه السلام فلا يلزم شريعته^(٣) من جاء بعدها لعدم أمرهم باتباعها ، بل الصحيح أنه لم يكن لئى من الأنبياء - صلوات الله وسلامه عليهم - دعوة عامة لكافة الناس إلا لنبينا عليه السلام .

وأما من قال : إنه عليه السلام كان على شريعة إبراهيم وليس له شرع متعبد به ، وأن المقصود من بعثته عليه السلام إحياء شرع^(٤) إبراهيم عليه السلام وَعَوَّلَ^(٥) في إثبات مذهبه على قوله تبارك وتعالى : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾^(٦) فهذا قول ساقط مردود ، ولا يصدر مثله إلا عن سخييف العقل كثيف الطبع .

ولما المراد بهذه الآية : الاتباع في التوحيد . لأنه لما وصف إبراهيم عليه الصلاة والسلام في هذه الآية بأنه ما كان من المشركين ، فلما قال : اتبع : كان المراد ذلك .

ولا حجة أيضا للقاتل باتباعه شرع نوح عليه السلام في قوله تعالى ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾^(٧) فحمل هاتين الآيتين ، على اتباعهم في التوحيد ، لأنه لما وصف إبراهيم في الآية الأولى - بأنه ما كان من المشركين ، فلما قال : أن اتبع ، كان المراد بذلك ، بشهادة تفسير المشرع في الآية الثانية الذى اشترك فيه^(٨) هؤلاء الأعلام من الرسل ، بقوله تعالى : ﴿أَنْ أَتَّبِعُوا الدِّينَ﴾ أى : دين الإسلام ، الذى هو توحيد الله تعالى ،

(١) لى ب : المؤمنين .

(٢) لى ب : عن .

(٣) لى أ : شريعة .

(٤) لى ب : شريعة .

(٥) لى أ : وعمل .

(٦) سورة النحل ١٢٣ .

(٧) سورة الشورى ١٦ .

(٨) لى أ : يشترك لى .

وطاعته ، والإيمان به . وبرسله وكتبه ويوم^(١) الجزاء ، وسائر ما يكون به المكلف^(٢) مكلفاً إلا^(٣) المشروع الذى هو مصالح الأئمة لاختلاف أحوالهم وتفاوتها المؤذن به قوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ . وقوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ﴾ [أى^(٤)] الذين ذكروا من الرسل وغيرهم ﴿هَدَى اللَّهُ فِيهِدَاهُمْ﴾ أى بطريقتهم لا بطريقة غيرهم بشهادة الإضافة فى الإيمان بالله وتوحيده ، وأصول الدين ﴿اقتدِه﴾ دون الشرائع لاختلافها ، وهى هدى ما لم تنسخ ، فإذا نسخت لم تبق هدى .

بمخلاف أصول الدين فإنها هدى أبدا ، وقد سمي الله تعالى فى آية الأنعام فى الأنبياء - صلى الله عليهم وسلم^(٥) - من لم يبعث ولم تكن له شريعة تخصه كيوسف بن يعقوب عليه السلام وعلى آباءه على قوله من يقول : أنه ليس برسول .

فدل الأمر باقتدائه بهدايم ، أن المراد به أصول الشرائع لا الشرائع نفسها . وسمى جماعة من الأنبياء فيها شرائعهم مختلفة ، لا يمكن الجمع بينها فدل اختلافها أن المراد بهدايم ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة الله تعالى^(٦) .

قال القاضى : وهل يلزم من قال : بمنع اتباعه عليه السلام قبل أن يوحى إليه بشرع قبله هذا القول فى^(٧) سائر الأنبياء ، فلا يكون أحد منهم قبل أن يوحى إليه بشرع^(٨) قبله غير نبينا عليه السلام أو يخالفون^(٩) بينهم فيه قبل أن يوحى إليهم [أما^(١٠)] من منع الاتباع عقلا ، فيطرد أصله الذى هو منع عقلا فى كل رسول بلا مزية .

وأما من مال إلى النقل كالقاضى^(١١) أبى بكر فأيهما^(١٢) تصور له وتقرر تبعه وعمل بمقتضاه . ومن قال : بالوقف فعل أصله من الإحجام عن تعيين .

(١) فى ب : وباليوم الآخر .

(٢) غير موجود فى ب .

(٣) زيادة من ب .

(٤) فى ١ : عليه .

(٥) غير موجودة فى ب .

(٦) فى ب من .

(٧) فى ١ : بشرح .

(٨) فى ١ : أو يخالفوا .

(٩) زيادة من ب .

(١٠) فى ١ : ابن بكر .

(١١) فى ١ : فأينما تصور له .

ومن قال : بوجوب الاتباع قبل الوحي لمن^(١) قبله من الأنبياء يلزمه سياق^(٢) حجته وإجرائها في كل نبي ، وأوضح بعضهم كلام القاضي في قوله تعالى : ﴿أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ بأن المراد بهذه الآية : الاتباع في التوحيد كما تقدم ، لأنه تعالى لما وصف إبراهيم في هذه الآية بأنه ﴿مَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ دلّ على أن المراد بالاتباع ذلك .

فإن قيل : إن^(٣) النبي ﷺ إنما نفى الشرك ، وأثبت^(٤) التوحيد بناء على^(٥) الدلائل القطعية ، وإذا كان كذلك لم يكن متابعا لأحد فيمتنع حمل قوله : اتبع [على] هذا المعنى ، فوجب^(٦) حمله على الشرائع التي^(٧) يصح حصول المتابعة فيها .

أجاب الإمام فخر الدين الرازي بأنه يحتمل أن يكون المراد الأمر بمتابعته في كيفية الدعوى ، إلى التوحيد ، وهو أن يدعو إليه بطريق الرفق والسهولة ولإيراد الدلائل مرة [بعد] أخرى بأنواع كثيرة ، على ما هو الطريقة المألوفة في القرآن .

وقد قال صاحب الكشف [لفظه] ^(٨) : ثم في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ تدل على تعظيم منزلة رسول الله ﷺ وإجلال محله ، بأن أشرف ما أوتي خليل الله من الكرامة^(٩) ، وأجل ما أوتي من النعمة [إتباع] ^(١٠) رسول الله ﷺ^(١١) - ملته من قبل ، أن هذه اللفظة دلّت على تباعد النعت في المرتبة على سائر المدائح التي مدحه الله تبارك وتعالى بها . انتهى^(١٢)

(١) في أ : من .

(٢) في ب : مساق .

(٣) غير موجود في ب .

(٤) في أ : وأثبت .

(٥) في أ : تجاع الدلائل .

(٦) زيادة من ب .

(٧) في أ : فوجه .

(٨) في أ : الذي .

(٩) غير موجودة في ب .

(١٠) زيادة من ب .

(١١) زيادة من المرتجع .

(١٢) في ب : الكرامات وهو مخالف للمرجع .

(١٣) زيادة من ب وهو يوافق الكشف .

(١٤) في ب : عليهما .

(١٥) يراجع تفسير الكشف ٣٤٨/٢ .

ومراد به بالمدايح المذكورة في قوله تعالى : ﴿لَنْ يُرَاجِمَ كَانَ أُمِّيًّا فَاتَى اللَّهَ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ شاكراً لأنعمه اجتنابه وهداه إلى صراط مستقيم وآتيته في الدنيا حسنة ولأه في الآخرة لِيَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١﴾ .

وقد تقدم لهذا مزيد بيان في الباب السادس .

قال شيخ الإسلام [أبو زرعة العراقي في شرح تقريب والده على كلامه عند حديث بدء الوحى ، وليت شعري كيف تلك العبادة وأى أنواعها هي] (١) «عل أى وجه ، فقلها يحتاج ذلك إلى نقل ولا أستحضره الآن» (٢) .

وقال شيخه شيخ الإسلام البلقينى في شرح البخارى لم يجرى (٣) في الأحاديث التى وقفنا عليها كيفية تعبدته ﷺ لكن روى ابن إسحاق وغيره أنه ﷺ «كان يخرج إلى حراء في كل [عام]» (٤) شهرا من السنة يتسك فيه ، وكان من نسل قريش في الجاهلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته (٥) لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة .

وحمل بعضهم التعبد [على التفكير وعندى أن هذا التعبد] (٦) يشتمل على أنواع ، وهى الانعزال عن الناس كما صنع إبراهيم ﷺ باعتراله (٧) قومه ، والانقطاع إلى الله تعالى ، «فإن انتظار الفرج عبادة ، كما رواه ابن أبى الدنيا عن علي بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - مرفوعا ، وَلَيُضْمَّ (٨) إلى ذلك الأذكار» .

وعن بعضهم «كانت عبادته ﷺ في حراء التفكير . انتهى» (٩) .

قلت : وبهذا الأخير جزم سيدى أبو السعود كما رواه عنه في الزهر وقاله تلميذه الحافظ رحمه الله تعالى (١٠) .

(١) زيادة من ب .

(٢) غير موجود في ب .

(٣) في ١ : يجب .

(٤) غير موجود في ب .

(٥) في ب يملأونه ويراجع ابن إسحق ٢٥٣/١ .

(٦) ما بين مسكونين غير موجود في ب .

(٧) في ب باعترال .

(٨) في ١ : وليقم .

(٩) فهما عدا ب : حتى .

(١٠) المحصل في هذا المقام أن الأئمة اختلفت في جواز تعبد الأنبياء والاجتهاد على أربعة ملأب يرجع إليها في كتب الأصول بحث الاجتهاد نخص منها كتاب المحصول وتحقيقاته ١٨/٣/٢ . لارشاد التحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ص ٢٥٥ .

الباب الثاني

في مواقيت صلاته ﷺ الفرائض .

وفيه أنواع :

الأول : في مواقيتها على سبيل الاشتراك .

روى الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، والدارقطني، عن أنى موسى الأشعري - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ أتاه ^(١) سائل يسأله عن مواقيت الصلاة، فلم يرد عليه شيئا قال : [فأمر بلالا] فأقام بالفجر حين انشبق الفجر والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ثم مره فأقام [بالظهر] ^(٢) حين زالت الشمس، والقائل يقول قد انتصف النهار [أو لم ينتصف]، وهو كان أعلم منهم ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرتفعة، ثم أمره فأقام بالمغرب ^(٣) حين وقعت الشمس ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق الأحمر، ثم أخر الفجر من الغد حتى انصرف ^(٤) منها، والقائل يقول : قد طلعت الشمس، أو كادت ^(٥)، ثم أخر الظهر ^(٦) حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس، ثم أخر العصر حتى ^(٧) انصرف منها، والقائل يقول قد احمرت الشمس، ثم أخر المغرب حتى ^(٨) كان عند سقوط الشفق، ثم أخر [العشاء] ^(٩) حتى ^(١٠) كان ثلث الليل، ثم [أصبح] ^(١١) فدعا السائل، فقال : « الوقت بين هذين » ^(١٢) .

وروى الإمام أحمد، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدارقطني، عن يزيد بن الحبيب ^(١٣) - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا سأل رسول الله ﷺ عن وقت

(١) في ١ : أتاه .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ١ : المغرب .

(٤) في ١ : حين انصرفت .

(٥) في ١ : إذ كانت .

(٦) في ١ : حين .

(٧) غير موجود في ب .

(٨) زيادة من ب .

(٩) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٤/٤١٦ وأبو داود في سننه ١٠٨/١ ومسلم في صحيحه ٢/٢٦٠ والنسائي في المجتبى ١/٢٠٩

والدارقطني في السنن ١/٢٦٣ وما بين مكوفات استكمال منها .

(١٠) في ١ : الحبيب .

الصلاة ، فقال [عليه السلام] ^(١) : «صَلَّ معنا هَذَيْنِ اليَوْمَيْنِ ، فَلَمَّا زَالَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِهَلَالِهَا فَادَّانَ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَقَامَ الظُّهْرَ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَقَامَ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ بِيَضَاءٍ نَقِيَّةٍ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَقَامَ الْمَغْرِبَ حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَقَامَ الْعِشَاءَ حِينَ غَابَ الشَّفَقُ ، ثُمَّ أَمَرَ فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ [الثَّانِي] ^(٢) ، فَأَمَرَهُ ^(٣) فَأَبْرَدَ بِالظُّهْرِ فَأَبْرَدَ بِهَا وَصَلَّى الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ مَرْتَفَعَةٌ أُخْرَاهَا فَوْقَ الَّذِي كَانَ ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ قَبْلَ أَنْ يَغِيبَ الشَّفَقُ وَصَلَّى الْعِشَاءَ بَعْدَ مَا ذَهَبَ ثَلَاثَ اللَّيْلِ ، وَصَلَّى الْفَجْرَ فَأَسْفَرَ ^(٤) بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ السَّائِلُ عَنْ وَقْتِ الصَّلَاةِ ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : «وَقْتُ صَلَاتِكُمْ حِينَ مَا رَأَيْتُمْ» ^(٥) .

وروى الشيخان عن أبي بَرَّةَ ^(٦) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْهَجِيرَ ^(٧) الَّتِي تَدْعُونَهَا الْأُولَى ^(٨) حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ ^(٩) يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ - قَالَ سِيَارُ بْنُ سَلَامَةَ : وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ - وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخِّرَ الْعِشَاءَ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَقَمَةَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ التَّوَمُّ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثُ بَعْدَهَا وَكَانَ يَنْفَعِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَتَهُ ، وَيَقْرَأُ بِالسُّتَيْنِ إِلَى الْمِائَةِ ^(١٠) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن جابر بن عبد الله - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الظُّهْرَ بِهَا لِحَاجَةِ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةٌ وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجِبَتِ الشَّمْسُ وَالْعِشَاءَ أحياناً وَأحياناً إِذَا رَأَاهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلٌ ، وَإِذَا رَأَاهُمْ أَبْطَأُوا أُخْرَ ، وَالصَّبْحُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِهَا يَخْلُسُ ^(١١)» .

(١) غير موجود في ب .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ب : فَأَمَرَهُ .

(٤) في ب : فَاسْتَفَرَ .

(٥) الحديث مع اختلاف في بعض ألفاظه أخرجه أحمد في المسند ٣٤٩/٥ ومسلم بشرح النووي ٢٦٠/٢ والنسائي في المجتبى

٢٠٧/١ والترمذي في صحيحه ٢٨٦/١ وابن ماجه في سننه ٢١٩/١ والدارقطني في السنن ٢٦٦/١ .

(٦) في أ : بَرَّة .

(٧) في أ : الْفَجْرَ وَهُوَ خِلَافُ الرُّوَاةِ .

(٨) في ب : الْأُولَى .

(٩) في أ : حِينَ .

(١٠) الخبر أخرجه البخاري في عدة أبواب ويرجع إلى لفظه في فتح الباري ٢٦٦/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٨٩/٢ كما يرجع إليه في

مصنف ابن أبي شيبة ٣١٨/١ .

(١١) سند أحمد ٣٦٩/٣ وفتح الباري ٤١/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٨٩/٢ وسنن أبي داود ١٠٩/١ والنسائي في المجتبى

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يُصلي الظهر إذا زالت الشمس ، ويصلي العصر بين صلاتيكُم^(١) هاتين ، ويصلي المغرب إذا غابت^(٢) الشمس ، ويصلي العشاء إذا غاب الشفق - قال : على أثره - ويصلي الفجر إلى أن^(٣) يَنْقَسِحَ الْبَصَرُ^(٤) » .

وروى عبد بن حميد عنه قال : كان رسول الله ﷺ يُصلي الظهر حين^(٥) نزول الشمس ، ويصلي العصر حين^(٦) تكون الشمسُ بيضاء نقية ، ويصلي المغرب حين تغرب الشمسُ ، ويُحْسِي بالعشاء ، ويقول : احترسوا ولا تناموا ، ويصلي الفجر حين يَفْشَى النور^(٧) السماء^(٨) .

النوع الثاني : في مواقيتها على سبيل الانفراد وتعجلها : وفيه أنواع :

الأول : في تعجيل الصلاة مطلقا .

روى الدارقطني ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « لم يكن رسول الله ﷺ يؤخر^(٩) الصلاة لطعام ولا غيره^(١٠) » .

وروى أيضا عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : ما صلى رسول الله ﷺ [الصلاة]^(١١) لآخر وقتها الآخر حتى قبضه الله تعالى^(١٢) .
وفي رواية [عند]^(١٣) الإمام أحمد ، [والترمذى]^(١٤) إلا مرتين^(١٥) .

(١) في ب : صلاتكم .

(٢) في ب : غربت .

(٣) في ب : ينقشع مما أثبت من الجبى .

(٤) مسند أحمد ١٢٩/٣ والنسائي في الجبى ٢١٩/١ .

(٥) عى ب : حتى .

(٦) غير موجودة في ب .

(٧) فيما عدا ب : حين تنصأ .

(٨) يراجع مجمع الزوائد ٣٠٢/١ مع اختلاف في بعض لفظه والمقصود المثل في زوائد أبي يعلى الموصلى ٢٦٤/١ .

(٩) في ب : ليؤخر وهو خلاف المرجع .

(١٠) سنن الدارقطني ٢٦٠/١ .

(١١) غير موجود في ب .

(١٢) سنن الدارقطني ٢٤٩/١ وللفظ فيه بعض اختلاف لا يغير المعنى .

(١٣) زيادة من ب .

(١٤) صحيح الترمذى ٣٢٨/١ وقال : حسن غريب وليس إسناده بمحصل .

وروى الترمذى - وحسنه - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « ما رأيت أحداً كان أشد تعجيلاً [للظهر] من رسول الله ﷺ ولا من أبى بكر ولا من عمر^(١) » .
وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلاً [للظهر منكم وأنتم أشد تعجيلاً^(٢)] للمصر منه^(٣) » .
وروى مسلم عن عُبَاب بن الأَرث - رضى الله [تعالى]^(٤) عنه - قال : « أتينا رسول الله ﷺ فشكونا إليه الرمضاء^(٥) فلم يُشكنا ، قال زهير : قلت لأبى إسحاق أفى الظهر ؟ قال : نعم قلت أفى تعجيلها^(٦) ؟ قال : نعم^(٧) » .
وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - قال [: « كان رسول الله ﷺ^(٨) يصل الظهر بالهاجرة ، ولم يكن يصل صلاة أشد على أصحابه منها^(٩) » .
وروى الشيخان عنه أن رسول الله ﷺ « خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر^(١٠) » .

الثانى : فى المصر^(١١)

روى الجماعة ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ صلى المصر والشمس فى حجرها [قبل أن تظهر]^(١٢) » .
وفى رواية : « فى حجرها لم يظهر الفىء^(١٣) » .
وفى رواية : « لم يظهر الفىء فى حجرها^(١٤) » .
وروى الأئمة إلا الترمذى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله

(١) صحيح الترمذى ٢٩٢/١ وماين مكوفين استكمال منه .

(٢) ماين مكوفين زيادة من ب : وهى توافق المرجع .

(٣) صحيح الترمذى ٣٠٣/١ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) فى ب : حر الرمضاء والرواية الرمضاء فقط .

(٦) فى أ : نعم لى تعجيلها خلافا للرواية .

(٧) مسلم بشرح النووى ٢٦٦/٢ .

(٨) ماين مكوفين فى نسخة الأزهر فقط .

(٩) سنن أبى داود ١١٢/١ ومسند أحمد ١٨٣/٥ وللخير بقية عندهما .

(١٠) إضافة فى الأصول ولم أفر عليها فى الصحيح وليست فى تحفة الأشراف للمزى ٢٠٥/٣ وما بعدها .

(١١) العنوان غير موجود فى ب .

(١٢) فتح البارى ٦/٢ مسلم بشرح النووى ٢٥٤/٢ وماين مكوفين استكمال منها .

(١٣) فى ب : فى فخر حجرها ، ويرجع لى الخبر فى مسلم بشرح النووى ٢٥٤/٢ وفتح البارى ٢٥/٢ .

(١٤) فتح البارى ٢٥/٢ ومسلم بشرح النووى ٢٥٤/٢ وورد الخبر فى الأصول : « لم تظهر الشمس من حجرها » .

ﷺ يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب^(١) الذهاب إلى العوالي .
 وفي رواية : إلى قيام فيأتيهم والشمس مرتفعة ، وبعض العوالي على أربعة أميال أو نحوها^(٢) .
 وفي لفظ الدارقطني : والعوالي من المدينة على ستة أميال^(٣) .
 ولفظ أبي داود ، والإمام أحمد قال الزهري^(٤) عن أنس : أنه أخبره أن رسول الله ﷺ
 « كان يصلي العصر والشمس مُرتفعة بيضاء حية ويذهب الذهاب إلى العوالي [والشمس
 مرتفعة]^(٥) والعوالي على ميلين أو ثلاثة ، قال : وأحسبه قال : أربعة^(٦) » .
 وروى الإمام أحمد والدارقطني عنه قال : « ما كان [أحد]^(٧) أشد تعجلاً لصلاة
 العصر من رسول الله ﷺ إن^(٨) » كان أبعد رجلين من الأنصار داراً من مسجد رسول الله
 ﷺ لأبو لُبابة بن عبد المنذر أخو بني عمرو بن عوف ، وأبو عُبَيْس بن جُبَيْر أخو بني حَارِثَة ،
 دار أبي لُبابة بَقِيَاء ، ودار أبي عُبَيْس بن جبر في بني حارثة ، ثم إن كان ليصليان مع رسول الله
 ﷺ [العصر]^(٩) ثم يأتیان قومهما وما صلّوها لتبكير رسول الله ﷺ^(١٠) .
 وروى الإمام أحمد ، والبزار ، والطبراني ، عن أبي أُرْوَى - رضى الله تعالى عنه -
 قال : « كنتُ أصلي مع رسول الله ﷺ صلاة العصر بالمدينة ، ثم أتى ذا الحليفة قبل أن تغيب
 الشمس ، وهي [على] قَدْر فرسخين^(١١) » .
 وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان
 رسول الله ﷺ أشدَّ تعجلاً للظهر منكم وأنتم أشدَّ تعجلاً للعصر منه^(١٢) » .

(١) في ١ : فذهب

(٢) فتح الباري ٢٨/٢ وسلم بشرح النووي ٢٦٧/٢ .

(٣) سنن الدارقطني ٢٥٣/١ .

(٤) في ب : الزهري .

(٥) غير موجودة في ب : والخبر أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٣/٣ وأبو داود في سننه ١١١/١ .

(٦) سنن أبي داود ١١١/١ .

(٧) زيادة من ب وهي موافقة للنص عند أحمد .

(٨) في ١ : صلاة خللاً للرواية .

(٩) في ١ : صلاة العصر لرسول الله .

(١٠) في ب : يذ .

(١١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٦/٣ والدارقطني في السنن ٢٥٤/١ .

(١٢) مسند أحمد ٣٤٤/٤ وكشف الأستار عن زوائد البزار ١٥٩/١ وقال البزار : لا نعلم روى أبو أُرْوَى إلا هذا الحديث وأخر

وقال الهيثمي : رواه البزار وأحمد باقتصار والطبراني في الكبير ، وفيه صالح أبو محمد وأبو داود وفتح أحمد وضحه يحيى بن معين والدارقطني
 وجماعة ١ . هـ وما بين معكوفين استكمال من البزار جميع الزوائد ٣٠٧/١ .

(١٣) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٢٨٩/٦ وفي صحيح الترمذي ٣٠٣/١ .

وروى مسلم عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى لنا رسول الله ﷺ العصر فلما انصرف أتاه رجل من بنى سلمة ، فقال : يا رسول الله إنا نريد أن ننحر^(١) جزوراً [لنا] ونحب أن تحضرها [قال : نعم] ، فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم نُنحر ، فنجرت ثم قطعتم ، ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس^(٢) » .

وروى الإمام أحمد والشيخان والدارقطني عن رافع بن خديج - رضى الله تعالى عنه^(٣) - قال : « كنا نصلى العصر مع رسول الله ﷺ ثم نُنحر^(٤) الجزور ، فنقسم عَشْر قِسَم ، ثم نُطبخ^(٥) فَنَأْكُل لحماً نضيجاً^(٦) قبل مغيب الشمس^(٧) » .

وروى الدارقطني عن أبي مسعود البدرى الأنصارى - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى العصر والشمس بيضاء مرفوعة نقيّة ، يسير الرجل حتى يُنصرف إلى ذى الحليفة ستة أميال قبل غروب الشمس^(٨) » .

وروى أبو داود عن علي ابن شيان - رضى الله تعالى عنه - قال : « قدمنا على رسول الله ﷺ وكان يؤخر العصر مادامت الشمس بيضاء نقيّة^(٩) » .

وروى ابن أبى شيبة والإمام أحمد عن أبى أروى - رضى الله تعالى عنه^(١٠) - قال : « كنت أصلى مع رسول الله ﷺ العصر بالمدينة ، ثم آتى الشجرة يعنى ذا الحليفة قبل أن تغيب الشمس^(١١) » .

وروى أبو يعلى عن أنس - رضى الله تعالى عنه^(١٢) - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى العصر بقدر ما يذهب الرجل إلى بنى حارثة بن الحارث ويرجع قبل غروب الشمس » ،

(١) فى ب : بنا خطأ .

(٢) فى ١ : إنا نريد أن نجب . وما فى ب : يوافق المرجع وما بين معكوفين استكمال منه .

(٣) مسلم يشرح النووى ٢٧٠/٢ .

(٤) فى ب : رضى الله عنه .

(٥) فى ب : تنحر .

(٦) فى ١ : تطبخ .

(٧) فى ب : نضجنا .

(٨) الخبر أخرجه أحمد فى مسنده ١٤٢/٤ والبخارى فى الشركة ضع البارى ١٢٨/٥ ومسلم يشرح النووى ٢٧٠/٢ وسنن

الدارقطنى ٢٥٢/١ .

(٩) سنن الدارقطنى ٢٥٢/١ وفى الأصول : تسعة أميال والترمذى بالمرجع .

(١٠) سنن أبى داود ١١١/١ .

(١١) مسند أحمد ٣٤٤/٤ وقد سبق تخريجه عنده كما يرجع إليه فى مصنف ابن أبى شيبة ٣٣٧/١ .

«وَيَقْدِر مَا يَنْتَحِرُ الرَّجُلُ الْجَزُورَ وَيُمْضِيهَا»^(١) لِغُرُوبِ الشَّمْسِ^(٢) .

الثالث : في المغرب :

روى الإمام أحمد عن أبي طريف - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنت مع رسول الله ﷺ حين حاصر^(٣) الطائف ، فكان يصلي بنا صلاة البصر^(٤) حتى لو أن رجلا رمى لرأى مواقع نبله^(٥) » .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب » وفي رواية : « ساعة تغرب^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، عن جابر [بن عبد الله]^(٧) - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنا نصلي مع رسول الله ﷺ المغرب ، ثم^(٨) نرجع إلى منازلنا وهي ميل وأنا أبصر مواقع نبل^(٩) » .

وروى الشيخان وابن ماجه ، عن رافع بن خديج - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنا نصلي [مع رسول الله ﷺ]^(١٠) المغرب ثم^(١١) نأتى منازلنا وهي على قدر ميل فترى مواقع النبل^(١٢) » .

[وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنا نصلي المغرب ، ثم نأتى منازلنا وهي على قدر ميل فترى مواقع النبل^(١٣) »] .
ورواه الإمام أحمد وأبو داود عن أنس .

(١) ب : ويضها وهو تصحيف ومضى يضها : يقطعها ويفصل أعضائها .

(٢) مسند أبي يعلى ٢٩٧/٧ وللغير بقية عنده .

(٣) في الأصول : جاء من خلافا للمرجع .

(٤) ب : البصر .

(٥) مسند أحمد ٤١٦/٣ وفيه : موقع نبله .

(٦) مسند أحمد ٥١/٤ وضع البارى ٤١/٤ وسلم بشرح النووي ٢٨٠/٢ وسنن أبي داود ١١٣/١ وصحيح الترمذى ٣٠٤/١

وسنن ابن ماجه ٢٢٥/١ وقال الترمذى : حسن صحيح .

(٧) غير موجود في ب .

(٨) ب : حتى .

(٩) مسند أحمد ٣٦٩/٣ وكشف الأستار ١٩٠/١ وقال البزار : لا تعلم له عن جابر طريقا غير هذا ومسند أبي يعلى ١١٤/٤ وله

بقية عنده .

(١٠) ما بين مكوفين ساقط من ب .

(١١) فتح البارى ٤٠/٢ مسلم بشرح النووي ٢٨١/٢ .

(١٢) ما بين مكوفين من ب فقط والخبر سبق تخريجه عند أحمد المسند ٣٦٩/٣ وأشار إليه الترمذى في صحيحه ٣٠٤/١ .

الرابع : في العشاء :

[روى ابن أبي شبة والطائسي عن أبي بكرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أخر صلاة العشاء الآخرة^(١) تسع ليال إلى ثلث الليل ، فقال أبو بكر : يا رسول الله لو عجلت بنا كان أمثل لقيامنا بالليل ، فكان بعد ذلك يعجل^(٢) .

وروى ابن أبي شبة برجال ثقات عن ابن عمر ، وأبي يعلى عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « جهز رسول الله ﷺ جيشا حتى ذهب نصف الليل أو بلغ ذلك ، ثم خرج إلى الصلاة فقال : أصلى الناس ورجعوا » - ولفظ جابر « رقدوا » - وأنتم تنتظرون الصلاة ؟ أما إنكم لن تزالوا في الصلاة ما انتظرتوها^(٣) .

وروى البزار برجال ثقات عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه - « أن النبي ﷺ أغم ليلة بالعشاء ، فناداه عمر ، نام النساء والصبيان ، فقال : « ما ينتظر هذه الصلاة أحد من أهل الأرض غيركم »^(٤) .

الخامس : في الصبح :

روى [الأئمة]^(٥) عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كن نساء المؤمنات ، يشهدن^(٦) مع رسول الله ﷺ صلاة الصبح وهن متلفعات^(٧) بمروطهن ، ثم يتقلبن إلى بيوتهن حين يقضين الصلاة لا يعرفهن أحد من الغلس^(٨) » .

وفي رواية للإمام الشافعي ، والبخارى : « أن رسول الله ﷺ كان يصلى الصبح بغلس ، فيتصرف ، النساء لا يعرفن من الغلس^(٩) » .

زاد البخارى : « ولا يعرف بعضهم بعضا^(١٠) » .

(١) ما بين مكوفين من ب فقط .

(٢) الخبر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤٤٩/١ وقال : تفرد به علي بن زيد بن جدعان وليس بالقوى .

(٣) مسند أبي يعلى ٤٤٢/٣ ومصنف ابن أبي شبة ٣٣١/١ وليس فيه ذكر تجهيز الجيش .

(٤) كشف الاستار ١٩١/١ وقال المصنف : رجاله ثقات جميع الزوائد ٣١٣/١ وقوله : أهم بمعنى دخل في الجمعة .

(٥) في ب : « الأئمة » ولعله الأصوب كما يضح من تخرج الحديث ، وفي باقي النسخ : « روى القارظني » .

(٦) في ١ : يشهدون .

(٧) في ١ : متلفعات .

(٨) الخبر أخرجه البخارى في الصلاة (باب وقت الفجر) ٥٤/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٨٨/٢ وأبو داود في السنن ١١٥/١

(٩) صحيح البخارى بشرح الشيخ ٣٤٩/٢ الأم ٣٩/٦ . وفي الأصول : فيصرف للمؤمنون والنسوة من المرجعين .

(١٠) فتح الباري ٣٠١/٢ .

وروى الشافعي عن أبي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ وَصَفَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « كَانَ يَصِلُ الصَّبْحَ ثُمَّ يَتَصَرَّفُ وَمَا يَتَرَفُّ الرَّجُلُ مِنَّا جَلِيسَهُ ، وَكَانَ يَفْرَأُ بِالسِّتِينَ إِلَى الْمِائَةِ »^(١) .

وروى البزار برجال ثقات عن علي بن أبي طالب - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَمَا نَصَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصَّبْحِ ثُمَّ تَتَفَرَّقُ وَمَا نَعْرِفُ بَعْضُنَا »^(٢) .

وروى الطبراني - بسند جيد - عن حرمة قال : « انْطَلَقْتُ مِنْ وَفْدِ الْحَيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى بِنَا الصَّبْحَ ، فَلَمَّا سَلَّمَ جَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى وَجْهِ الَّذِي جَنَّبَنِي فَمَا أَكَادُ أَعْرِفُهُ مِنَ الْغُلَسِ .. الْحَدِيثُ^(٣) » .

وروى ابن ماجه عن مُضَيْثِ بْنِ سُمَيٍّ قَالَ : « صَلَّيْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الصَّبْحَ بِغُلَسٍ ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَقْبَلْتُ عَلَى ابْنِ عَمْرِو فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ ؟ قَالَ : هَذِهِ صَلَاتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبَى يَكْرُوعِمِرُ ، فَلَمَّا طَوَّعَ عَمْرُ أَصْفَرَ بِهَا عِثَانًا »^(٤) .

وروى الطيالسي بسند صحيح عن قَيْلَةَ^(٥) بِنْتُ مَحْرَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ : « صَلَّيْتُ بِنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ وَالنَّجْمُ شَاهِكَةٌ^(٦) فِي السَّمَاءِ ، مَا يَكَادُ تَعَارَفُ مَعَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، وَالرِّجَالُ مَا تَكَادُ تَعَارَفُ »^(٧) .

وروى الطيالسي برجال ثقات وينظر في حال عُليَّةِ عَنْ ضَيْرَ غَامَةَ^(٨) بِنْتُ عُليَّةِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْعَنْبَرِيِّ قَالَتْ : « حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي رَكْبِ الْحَيِّ ، فَصَلَّى بِنَا صَلَاةَ الصَّبْحِ فَجَعَلَتْ أَنْظُرَ إِلَى الَّذِي إِلَى جَنَّبَنِي ، فَمَا أَكَادُ أَعْرِفُهُ ، أَيْ مِنَ الْغُلَسِ »^(٩) .

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٤٥٤/١ .

(٢) قال البزار : لا نعلمه من على إلا بهذا الإسناد كشف الأستار ١٩٥/١ وقال الميمني : رجاله ثقات جميع الزوائد ٣١٧/١ .

(٣) حرمة : قال الطبراني : حرمة أبو حنيفة العنبري وترجم له ابن الأثير باسم : حرمة بن عبد الله بن أبياس وذكر الاختلاف في اسمه (المعجم الكبير للطبراني ٦/٤ وأسد الغابة ٤٧٥/١) وقال الميمني : رواه الطبراني في الكبير من رواه ضرخامة بن حنيفة بن حرمة عن أبيه عن جده وقد ذكره ابن أبي حاتم بما فيه ما هنا ولم يرد عليه وثقة رجاله موقوفون ، وضرخامة وحرمة ذكرهما ابن حبان في الثقات جميع الزوائد ٣١٧/١ .

(٤) سنن ابن ماجه ٢٢١/١ .

(٥) في ١ : قيلة خطأ .

(٦) في ب : سائلة .

(٧) هي قيلة بنت حرمة النخوية . أسد الغابة ٢٤٥/٧ .

(٨) في ١ : مرحاته بنت حنيفة .

(٩) الخبر أخرجه أبو نعيم وابن منده في حديث طويل كثير الغريب وأخرج ابن عبد البر مصدرا . أسد الغابة ٢٤٦/٧ .

وروى الحارث بن أسامة عن أبي بكر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يُسفر بالفجر ^(١) » .

وروى أبو يعلى برجال ثقات عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى الفجر إذا غشى النور السماء ^(٢) » .

وروى أبو يعلى عن زيد بن حارثة - رضى الله تعالى عنه - قال : « سأل [رجل] رسول الله ﷺ عن وقت صلاة الصبح » فقال : « صلها معي ^(٣) اليوم وغدا » فلما كان بقاء نيرة [بالجحفة] ^(٤) صلاها حين طلع الفجر ، حتى إذا كنا بذى طوى أخرها حتى قال الناس : أقبض رسول الله ﷺ ؟ فقالوا لو صلينا ؟ ، فخرج النبي ﷺ وصلاها أمام الشمس ، ثم أقبل على الناس ، فقال : ماذا قلتم قالوا قلنا : لو صلينا ، قال : لو فعلتم أصابكم عذاب ، ثم دعا السائل ، فقال : الصلاة ما بين هاتين الصلاتين ^(٥) .

النوع الثالث : فى تأخيرهِ ﷺ بعض الصلوات وفيهِ أنواع :

الأول : فى تأخيرهِ ﷺ الظهر ^(٦) من شدة الحر ، والإبراد بها .

[روى البخارى ، والنسائى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان الحر أبرد بالصلاة وإذا كان البرد عجل ^(٧) »] .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن المغيرة بن شعبة - رضى الله تعالى عنه - [قال : « كنا نصلى صلاة الظهر بالهاجرة ، فقال : لنا رسول الله ﷺ ^(٨) أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فُتح جهنم ^(٩) »] .

(١) رويت الأخبار عن محمود بن ليد وأبى هريرة وأنس بن مالك وزيد بن أسلم وبلال وغيرهم بأسانيد فيها مقال جميع الزوائد ٣١٥/١ .

(٢) تقدم ذكر الخبر ص ٨٣ وهناك قال أبو يعلى .

(٣) فى ب : عنهما .

(٤) فى ب : مع ولى ا : بين والصواب من المرجح .

(٥) زيادة من ب : وهو يوافق الرواية .

(٦) أخرجه الطبرانى فى الكبير ٩٠/٥ وقال الهيثمى : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير من رواية عن بن عبد الله بن عباس عنه ، وعلم لم يترك زيد بن حارثة جميع الزوائد ٣١٧/١ والمقصد العلى ٢٧٧/١ .

(٧) فى ب : فى شدة .

(٨) زيادة فى ب : وأخرجه النسائى فى الصلاة الجضى ١٩٩/١ .

(٩) ملين مكحول سقط من ب .

(١٠) أخرجه أحمد للسند ٢٥٠/٤ وابن ماجه ٢٢٣/١ وفى الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات رواه ابن حبان فى صحيحه .

وروى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والترمذي عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كُتِبَ مع رسول الله ﷺ في سَفَرٍ ، فأراد المؤذن ، أن يُؤذِّنَ للظهر ، فقال له رسول الله ﷺ : « أُنْبِذْ » ، ثم أَرَادَ أن يُؤذِّنَ ، فقال له : « أُنْبِذْ » حتى رأينا فيء التَّوَلُّ ، فقال الرسول ﷺ : « إن شِدَّةَ الحَرِّ من فَتَحَ جهنم ، فإذا اشتدَّ الحَرُّ فأبْرِدُوا بالصلاة » (١) .

الثاني : تأخير الظهر في الشتاء :

وروى الإمام أحمد عن أبي العلاء عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر في أيام الشتاء ولا تُندري ما ذهب من النهار كثر أو ما بَقِيَ » (٢) .

وروى أبو داود والنسائي عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان قَدَّرَ صلاة رسول الله ﷺ في الصيف ثلاثة أقدام ، وفي الشتاء خمسة أقدام إلى سبعة » (٣) .

الثالث : تأخير العشاء :

روى الإمام أحمد والثلاثة : أبو داود والترمذي والنسائي عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه - قال : « أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة ، صلاة العشاء ، كان رسول الله ﷺ يُصَلِّيها لِسُقُوطِ القمر ، لِثَالِثَةٍ » (٤) .

وروى الشيخان ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « أَخَّرَ رسول الله ﷺ العشاء إلى نصف الليل ، ثم صلي ثم قال : صلى الناس وتأموا ، أما إنكم في صلاة ما تنتظرونها » (٥) .

وروى الشيخان ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله ﷺ لصلاة العشاء الآخرة ، خرج إلينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فلا ندري [أشئ] شغله في أهله [أو غير ذلك] (٦) ؟ فقال : حين خرج إنكم تنتظرون صلاة

(١) مسند أحمد ١٥٥/٥ وفتح الباري ١٨/٢ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٦٤/٢ وسنن أبي داود ١١٠/١ وصحيح الترمذي ٢٩٧/١ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٦٠/٣ .

(٣) سنن أبي داود ١١٠/١ والبخاري ٢٠١/١ .

(٤) مسند أحمد ٢٧٤/٤ سنن أبي داود ١١٤/١ صحيح الترمذي ٣٠٦/١ والبخاري ٢١٢/١ وقوله : لسقوط القمر لثلاثة أي مغيب

القمر في الليلة الثالثة من الشهر .

(٥) لم يذكر في ب .

(٦) فتح الباري ٥١٢/٢ مسلم بشرح النووي ٢٨٤/٢ والبخاري ٢١٥/١ السنن الكبرى للبيهقي ٣٧٤/١ .

(٧) في ب : لو عن ذلك ، وفي باقي النسخ : أي مشغلة في أهله ادعته ذلك ، وما بين للكوفات من لفظ مسلم .

ما ينتظرها^(١) أهل دين غيركم ، ولولا أن يثقل على أمتي لصليت بهم هذه الساعة^(٢) .
وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، والترمذى ، والنسائى عنه قال : « أقيمت الصلاة »
ورجل يناجى رسول الله ﷺ فما زال يناجيه حتى نام أصحابه ، ثم قام فصلى بهم^(٣) .
الرابع : تحويله ﷺ الصلاة عن وقتها .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال :
« مارأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير ميقاتها إلا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء
بجمع ، وصلى الفجر يؤمذ قبل ميقاتها » . متفق عليه^(٤) .
ولمسلم قبل وقتها بقلس^(٥) .

ولأحمد والبخارى عن عبد الرحمن بن يزيد قال : « خرجت مع عبد الله تقدمنا جمعاً
فصل الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة ، وتعتنى بينهما ، ثم صلى حين طلع الفجر ،
قائل يقول : طلع الفجر وقائل يقول : لم يطلع الفجر ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ قال : إن
هاتين الصلاتين حولتا عن وقتها في هذا المكان : المغرب والعشاء . ولا يقدم الناس جمعاً
حتى يجمعوا . وصلاة الفجر هذه الساعة^(٦) » .

[تليقات]

في بيان غريب ما سبق .

تذخض الشمس : بمشاة فوقية مفتوحة ، فдал مهلة ساكنة ، فحاء مهلة مفتوحة
فضاء معجمة : تزول عن وسط السماء إلى جهة المغرب كأنها دحضت أى : زلقت .
الرّمضاء : براء مفتوحة ، وميم ساكنة ممدودا هي الأرض الشديدة الحرارة من وقع الشمس .
الهاجرة : بهاء ، فألف ، فجيم ، فراء : نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر ، لأن
الناس يسكنون في بيوتهم ، كأنهم قد تهاجروا .

البصر : بالوحدة قيل : أراد به صلاة المغرب وقيل : أراد الصبح ، قال ابن الجوزى :
وحملها على المغرب أولى ، لأنه قد جاء في الحديث ما يؤيد ذلك .
التبيل : بفتح النون : السهام العربية ، أى : يتهير مواضع سيهامة إذا رمى بها .

(١) في ١ : ما ينتظرها .

(٢) صحيح البخارى ٤٧/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٨٣/٢ .

(٣) في ١ : أقيمت .

(٤) فتح البارى ١٢٤/٢ وأخرجه مسلم في آخر باب الطهارة ٦٧٧/١ .

(٥) أخرجه في المسح البخارى في الصحيح مع فتح البارى ٥٣/٣ ومسلم بشرح النووي ٤٢٤/٣ .

(٦) مسلم بشرح النووي ٤٢٥/٣ .

(٧) صحيح البخارى ٥٣٠/٣ وقصة الخو من الصحيح : ثم وقف حتى أسفر ، ثم قال : لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن لأساب
السنة ، فما أبدرى أقره كان أسرع لم دفع حثان رضى الله عنه ، فلم يزل يلى حتى رمى بحرة الطيبة يوم النحر .

الباب الثالث

في امتناعه ﷺ من الصلاة في الأوقات المكروهة ، وما جاء في صلاته بعد العصر ركعتين .

روى الإمام أحمد ، وإسحاق ، وابن أبي شيبة بسند حسن - عن سلمة بن الأكوع - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنتُ أسافر مع رسول الله ﷺ فمأرايته صلى بعد العصر ، ولا بعد الصبح قط » (١) .

الباب الرابع

في سيرته ﷺ في الأَذَان والإقامة ، وما ورد أنه أَدَن ، وذكر^(١) مؤذنيه ، وما كان يقولهُ إذا سَمِع الأَذَان ، والإقامة ، وأدبه^(٢) في ذلك .
وفيه أنواع :
الأول : فيما ورد : أنه أَدَن .

قال الحافظ وسعيد بن منصور - رحمهما الله تعالى - في «سننه» حدثنا أبو معاوية ، حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي ، عن ابن أبي مليكة - رحمه الله تعالى - قال : «أَدَن رسول الله ﷺ مرة قال : حي على الفلاح» [و]^(٣) جزم النووي في «شرح المذهب»^(٤) ، بأنه ﷺ أَدَن مرة ، وتبعه ابن الرفعة والسبكي . قال شيخنا في شرح الترمذي من قال : إنه ﷺ [لم]^(٥) يباشر هذه العبادة بنفسه وَالْفَرَ^(٦) في ذلك : [من قال] سَنَنَ أَمَرَ النَّبِي ﷺ بها ولم يَفْعَلْهَا فقد غفل .

وروي الإمام أحمد ، والترمذي - بسند - قال النووي في «شرح المذهب»^(٧) وصححه - في^(٨) الخلاصة عن يعلى بن مرة - رضى الله تعالى عنه^(٩) - «أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في مسير ، فانتابوا إلى مضيق»^(١٠) ، وحضرت الصلاة ، فمطرت السماء من فوقهم ، واليئة من أسفل منهم ، فأَدَن^(١١) رسول الله ﷺ وهو على راحلته ، وأقام أو أقام [تقدم]^(١٢) على راحلته ، فصلب بهم يومئذ إيماء ، ويجعل السجود أخفض^(١٣) .

(١) في ١ : وما ذكر مؤذنيه

(٢) في ب : وأدبه .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ب : للذهب واصله شرح للمذهب .

(٥) زيادة من ب .

(٦) في ١ : ولقوا في ذلك مائة أمر ، وما أكتناه من ب وملين مسكونين زيادة يستلزمها السياق ويرجع إلى تخرجه ابن حجر للخبر وتعليقاته عليه فتح الباري ٧٩/٢ .

(٧) في ١ : والخلاصة .

(٨) في ١ : حنهم .

(٩) في مسند أحمد ١٧٤/٤ : انتابوا إلى مضيق هو وأصحابه وهو على راحلته .

(١٠) في ١ : المسند : فأمر المؤذن فأَدَن ، وهذا يقتضى عمل الاستشهاد ولكن اللقط عند الترمذي : «فأَدَن» .

(١١) زيادة من ب : وهي توافيق الرواية .

(١٢) مسند أحمد ١٧٣/٤ وصحيح الترمذي ٢٦٦/٢ وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، تفرد به عمر بن الرماح البجلي لا يعرف إلا من حديثه .

وقد نشر المحقق أحمد شاكر الصاوي بين رواية أحمد وبين رواية الترمذي فقال : قوله : فأَدَن رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه أمر بالأَذَان . وهو موافق ما قاله ابن حجر فتح الباري ٧٩/٢ .

النوع الثاني : في مؤذنيه ﷺ .

قال في « زاد المعاد » كان له ﷺ أربعة مؤذنين ، اثنان في المدينة : بلال بن رباح ، وهو أول من أذن له ، وعُثْرُو بن أم مكتوم ، القرشي ، العامري^(١) الأعمى ، وبقباء سعد القرظ^(٢) مولى عمار بن ياسر ، وبمكة أبو محذورة ، واسمه أوس بن [مغيرة] الجمحي^(٣) ، وكان أبو محذورة يرجع الأذان ، ويشي الإقامة ، وبلال لا يرجع ، ويفرد^(٤) الإقامة ، فأخذ الشافعي ، وأهل مكة ، بأذان أبي محذورة [وإقامة بلال ، وأخذ أبو حنيفة وأهل العراق بأذان بلال وإقامة أبي محذورة وأخذ]^(٥) أحمد ، وأهل الحديث ، وأهل المدينة ، بأذان بلال ، وإقامته وخالفهم مالك في الموضعين ، إعادة التكبير ، وتنبيه الإقامة ، فإنه^(٦) لا يكررها^(٧) .

وروى الإمام أحمد عن السائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه - قال : « لم يكن لرسول الله ﷺ إلا مؤذن واحد ، في الصلوات كلها ، في الجمعة وغيرها يؤذن ، ويقيم^(٨) » .

وروى مسدد عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان لرسول الله ﷺ مؤذنان : بلال ، وأبو محذورة^(٩) » .

ورواه مسلم ، وأبو داود بلفظ « بلال وابن أم مكتوم^(١٠) » .

وروى ابن أبي شيبة - برجال ثقات - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان لرسول الله ﷺ ثلاثة مؤذنين : بلال ، وأبو محذورة ، وابن أم مكتوم » .

وروى عهده بن حميد ، والطبراني ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : أبطأ بلال يوماً بالأذان فأذن رجل ، فجاء بلال فأراد أن يقيم ، فقال رسول الله ﷺ « يقيم من »

(١) في ١ : الغامدي تفرغفا .

(٢) في ١ : القرظ .

(٣) في ١ : الجهنى وما بين مكوفين استكمال من الأصل .

(٤) في ب : ويعود .

(٥) ما بين مكوفين استكمال لمارة ابن القيم .

(٦) في ١ : بأنه .

(٧) زاد المعاد في هدى خير العباد ٣١/١ .

(٨) تمامه في المسند : « كان بلال يؤذن إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم حل للبر يوم الجمعة ويقيم الصلاة إذا نزل ، ولأن

بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما حتى كان مهان للمسند ٤٤٩/٣ .

(٩) مصنف ابن شيبة ٢١/١ .

(١٠) لفظه : « ابن أم مكتوم الأصم » وروى مسلم عن عائشة مثله صحيح مسلم بشرح الشروى ٩/٢ .

أَذَّن^(١) .

قال الحافظ أبو بكر الخطيب : « هذا الرجل [المبهم^(٢)] زياد بن الحارث^(٣) » .

وروى الإمام أحمد عن أبي محنورة - رضى الله تعالى عنه - قال : « جعل رسول الله ﷺ الأذان لنا ولِإِمْوَالِنَا^(٤) » .

وروى البزار عن أبي أسيد - رضى الله تعالى عنه - قال : « لما قدم رسول الله ﷺ مكة جاءه أبو محنورة ، فقال^(٥) : يا رسول الله اذّن^(٦) لى أن تؤذن فقال له رسول الله ﷺ أذّن ، فكان بلال يؤذن ، فلما رجع رسول الله ﷺ تخلف أبو محنورة^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقى ، والنسائى ، وأبو الشيخ ، وابن حبان واللفظ لهما ، عن أبي محنورة - رضى الله تعالى عنه - قال : « خرجت فى نفر فكنا ببعض طريق حنين مقفل رسول الله ﷺ من حنين ، فلقينا رسول الله ﷺ ببعض الطريق ، فأذن مؤذّن رسول الله ﷺ بالصلاة عند رسول الله ﷺ فسمعنا صوت المؤذن ونحن عنه متكبرون [فصرخنا نحكيه^(٨)] ونهزأ به فسمع رسول الله ﷺ الصوت فأرسل إلينا حتى وقفنا بين يدي النبی ﷺ [فقال^(٩)] أيكم الذى سمعت صوته قد ارتفع ؟ فأشار القوم إلى^(١٠) - وصدّقوا - فأرسلهم كلهم فحبسنى^(١١) فقال : قم فأذن ، فقمت ولا شيء إلى^(١٢) أكره^(١٣) من رسول الله ﷺ ولا فيما يأمرنى به ، فقمت بين يدي رسول الله ﷺ فألقى على التأذين بنفسه ، فقال : قل : الله أكبر ، الله أكبر ، [الله أكبر الله أكبر^(١٤)] ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ،

(١) قال المحقق : رواه الطبرانى فى الكبير وهو صحيح بن راشد الترمذى وهو ضعيف جميع الروايات ٣/٢ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) أخرجه الترمذى من حديث زياد بن الحارث الصدائى ومن لفظه : « إن لنا صداة قد أذّن ، ومن أذّن فهو يقيم » قال الترمذى : وحديث زياد إما يترفع من حديث الأقرئى والأقرئى هو ضعيف عند أهل الحديث . ضعه يحيى بن سعيد القطان وغيره ، وقال أحمد : لا أكتب حديث الأقرئى قال : ورأيت محمد بن اسماعيل - البخارى - يقول أمره ويقول : هو مقارب الحديث . ثم قال الترمذى : والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم أن من أذّن فهو يقيم صحيح الترمذى ٣٨٢/١ .

(٤) تمام الخبر عند أحمد : « والسقاية لى هشام ، والحجاية لى عبد الدار » المستد ٤٠٦/٦ .

(٥) فى ١ : فقال له .

(٦) فى ١ : أذّن لى أن تؤذن .

(٧) قال البرار : لا يلاحظ بهذا اللفظ إلا عن أبي أسيد ، ولم يرفعه غير الواقدي ، وقد تكلم الناس فيه ، وفى حديثه نكرة . كشف الأستار ١٨١/١ وقال المحقق : فيه الواقدي وهو ضعيف جميع الروايات ٣٣٦/١ .

(٨) فى الأصول : مكبرون وما بين مكبرين ناقص من ب .

(٩) زيادة من الأصول ومتكبرون : متعجبون متصرفون النهاية .

(١٠) فى ب : فأشار إلى القوم .

(١١) فى ب : وحسنى .

(١٢) فى ب : إلى أكره إلى .

(١٣) زيادة من ب ومن الأصول .

أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاة ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاة ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاة ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاح ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

ثم دعاني حين قضيت التأذين ، فأعطاني صُرَّة فيها شيء من فضة ، ثم وضع يده على ناصيتي ، ثم أمرها على وجهي ، ثم على كبدي ثم بلغت يد رسول الله ﷺ سُرَّتِي ، ثم قال : « بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ وَبَارَكَ عَلَيْكَ » فقلت يا رسول الله : « مُرْنِي بِالتَّأْذِينَ بِمَكَّة » ، قال : « أُمِرْتُكَ بِهِ » ، وذهب كل شيء كان لرسول الله ﷺ من كراهته ، وعَادَ ذَلِكَ كُلَّهُ حُبَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمْتُ عَلَى عَتَابِ بْنِ أُسَيْدٍ . عامل رسول الله ﷺ بِمَكَّة فَأَذَنْتَ مَعَهُ بِالصَّلَاةِ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) .

وروى الدارقطني عن سعد^(٢) بن عائذ ويعرف بسعد القُرْط^(٣) - رضى الله تعالى عنه - قال : « قال رسول الله ﷺ يا سعد إذا لم تر بلالا معي^(٤) فأذن ومسح رسول الله ﷺ رأسه وقال : بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ، إذا لم تر بلالا [فأذن] »^(٥) .

وروى أيضا - بسند ضعيف - عن ابن عباس - رضى الله تعالى^(٦) عنهما - قال : « كان لرسول الله ﷺ مؤذن يُعْطِر ، فقال رسول الله ﷺ الأذان سَهْلٌ سَمَحٌ ، فإن كان أذناك سَهْلًا سَمَحًا وإلا فلا تؤذن »^(٧) .

النوع الثالث : فيما كان يقوله ﷺ إذا سمع الأذان والإقامة :

روى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما عن أم حبيبة - رضى الله تعالى عنها - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان عندها في يومها أو ليلتها وسمع المؤذن قال كما يقول المؤذن »^(٨) .

وروى أبو داود ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ [كان] »^(٩)

(١) مسند أحمد ٤٠٩/٣ والجزي ٥/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٣٩٣/١ .

(٢) ١ : سعيد .

(٣) ١ : القُرْط .

(٤) ١ : مع .

(٥) سنن الدارقطني ٢٣٦/١ وماين مكوفين لم ترد في ب : والخبر فيه طول ، فبارة المصنف جزء من حديثه .

(٦) رضى الله عنها .

(٧) سنن الدارقطني ٢٣٩/١ .

(٨) (مسند أحمد ٣٢٦/٦ وقامه عنه : هـ حتى يسكت » ومن ابن ماجه ٢٢٨/١ والروايد : استاذ صحيح ، وعبد الله بن

عنة روى له النسائي ، وأخرج له ابن عزيمة في صحيحه ، فهو عنده ثقة ، وباقى رجاله ثقات . ومستدرک الحاكم ٢٠٤/١ .

(٩) زيادة من أ .

إذا سمع النداء^(١) قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وأحمد بن منيع ، عن أبي رافع - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سمع المؤذن قال : مثل ما يقول ، حتى إذا بلغ « حتى على الصلاة »^(٣) [حتى على الفلاح] قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله »^(٤) .

وروى الطبراني مثله عن عبد الله بن الحارث^(٥) .

وروى الطبراني عن أبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول - إذا سمع المؤذن - : « اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، صل على محمد ، وأعطه سؤلته يوم القيامة » وكان يُسَمِعُهَا مَنْ حَوْلَهُ ويحب أن يقولوا^(٦) مثل ذلك ، إذا سمعوا المؤذن ، قال : « ومن قال : مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي » [محمد ﷺ] يوم القيامة^(٧) .

وروى الطبراني عنه . قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سمع الأذان قال : « اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، صل على عبدك ورسولك ، واجعلنا في شفاعته يوم القيامة » ، وذكر نحو ما تقدم^(٨) .

وروى أبو داود عن أبي أمامة ، أو بعض أصحاب رسول الله ﷺ أن بلالا أخذ في الإقامة ، فلما أن قال : « قد قامت الصلاة » قال النبي ﷺ أقامها الله وأدامها^(٩) .

وروى البيهقي موقوفاً والحاكم مرفوعاً عن ابن عمر - رضي الله تعالى^(١٠) عنهما - أن

(١) في ب : النداء .

(٢) ما بين يدي في سنن أبي داود من حديث عائشة : « كان إذا سمع المؤذن يشهد قال : وأنا وأنا » أما لفظ المصنف فهو أقرب إلى لفظ الحديث الذي رواه سعد بن أبي وقاص عند أبي داود أيضاً ١٤٥/١ .

(٣) في أ : حتى على الصلاة ، وفي ب : حتى على الفلاح وما أثبتته من المسند .

(٤) مسند أحمد ٩/٦ ، ٣٩١ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عاصم بن عبيد الله وهو ضعيف إلا أن مالكا روى عنه . مجمع الزوائد ٣٣١/١ .

(٦) في الأصول : أن يقول والتعديل من المرجع .

(٧) في أ : شفاعتي يوم القيامة وما لب : يوافق النص وما بين معكوفين من المرجع .

(٨) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه صدقة بن عبد الله السمين ضعفه أحمد والبخاري ومسلم وغيرهم ووثقه دحيم وأبو حاتم وأحمد بن صالح المصري جميع الزوائد ٣٣٣/١ .

(٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة المذكور قبل هذا الحديث . مجمع الزوائد ٣٣٣/١ .

(١٠) سنن أبي داود ١٤٥/١ .

(١١) في ب : رضي الله عنهما .

رسول الله ﷺ كان إذا ضَمع الأذان قال : « [اللهم] ^(١) رب هذه الدعوة [التامة] ^(٢) المستجابة [المستجاب] لها دعوة الحق وكلمة التقوى توفنى عليها وأحبنى عليها ، واجعلنى من صالح أهلها عملاً يوم القيامة ^(٣) » .

النوع الرابع : فى سيرته فى الأذان لقضاء الفوائت :

وروى أبو يعلى - بسند ضعيف - عن عبد الله بن مسعود واليزار ، والطبرانى بسند ضعيف عن جابر - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ شَغَلَهُ المشركون عن صلاة الظهر [والعصر] ^(٤) والمغرب والعشاء حتى ذهب ساعة من الليل ، ثم [أمر] ^(٥) رسول الله ﷺ بلالاً فأذن وأقام فصلى الظهر ، ثم أمره فأذن وأقام ، فصلى العصر ، ثم أمره فأذن وأقام فصلى المغرب ، ثم أمره فأذن وأقام فصلى العشاء ، ثم قال : ما على وجه الأرض قوم يذكرون الله غيركم ^(٦) » .

وروى الطبرانى برجال ثقات عن عبد الله بن عمرو ^(٧) - رضى الله تعالى عنهما - قال : « لما غزا رسول الله ﷺ [تبوك] أذْلَجَ ^(٨) حتى إذا كان من السَّحَرِ [ثم] نزل بهم سَحَرًا ^(٩) ، فقال : يا بلال احرس لنا الصلاة ، قال : نعم يا رسول الله ، فغلب بلالاً التَّوَمُ فَرَقَدَ فَنَامُوا حتى أَوْجَعَتَهُم الشمسُ ، فقام رسول الله ﷺ فتيَمَّم فقال ^(١٠) لِبَلالِ أَذْنُ وَأَقِم ، فقال بلال : الآن ؟ قال : نعم ، فصلوا بعد ما أَضْحَوْا ^(١١) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبرانى برجال ثقات ، عن ^(١٢) مِخْمَرِ بنِ أَخِي النُّجَاشِي - رضى

(١) زيادة من ب .

(٢) السنن الكبرى للبيهقى ٤١١/١ وماين معكوفين غير مرقوم استكمال منه .

(٣) زيادة من ب : وهى توافق النص .

(٤) زيادة من ب : وهى توافق النص .

(٥) قال الميشتى عن ابن مسعود : رواه أبو يعلى وفيه يحيى بن أبى أنيسة وهو ضعيف عند أهل الحديث إلا أن ابن عدى قال : وهو مع

ضعفه يكتب حديثه انتهى ويرجع إلى حديث جابر فى كشف الاستار ١٨٥/١ . وقال اليزار : لا تعلم رواه بهذا الاسناد الا مؤمل ولا تعلمه

يروى عن جابر بهذا اللفظ إلا من هذا الوجه وقد رواه بعضهم عن عبد الكريم عن مجاهد عن أبى عبيدة عن عبد الله انتهى نقول : وهو يشير إلى

حديث ابن مسعود .

وقال الميشتى : رواه اليزار والطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الكريم بن أبى الخارق وهو ضعيف . جمع الزوائد ٤/٢ .

(٦) فى الأصول : عبد الله بن عمر والنصيب من مجمع الزوائد .

(٧) أذْلَجَ : سار من أول الليل وأذْجَجَ بتشديد الدال إذا سار من آخره . ومنهم من يجعل الإدلاج لليل كله انتهاءه .

(٨) السحر : جزء من الليل قبيل الصبح المصباح .

(٩) فى ١ : بلال .

(١٠) قال الميشتى : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبرانى . مجمع الزوائد ٣٢٣/١ .

(١١) فى ١ : عبر ، وفى ب : غير قط ، وهو : ذو غير ، وذو غير وكان الأوزاعى لا يرى إلا غير مجمين - والأوزاعى من أئمة

النسب وصاحب الكتاب شامى . وهو ابن أخى النجاشى وكان يعد فى أهل الشام وكان يخدم النبى صلى الله عليه وسلم أسد الغابة ١٧٨/٢ .

الله تعالى عنهما - قال : « كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأسرع السير حين انصرف ، وكان يفعل ذلك لِقَلَّةِ الزاد فقال له قائل : يا نبي الله انقطع الناس ورائك ، فحُبِسَ وحبس الناس^(١) » .

النوع الخامس : فيما كان يُؤذَن له في السفر :

روى^(٢) الطبراني عن عبد الله بن عدى ، والطبراني عن جُبَيْر بن مُطْعَم - رضى الله تعالى عنهما - « أن النبي ﷺ لم يكن يُؤذَن له في شيء من صلاة السفر ، إلا بالإقامة إلا الصبح ، فإنه كان يُؤذَن ويقم^(٣) » .

النوع السادس : في جمعه ﷺ بين صلاتين بأذان واحد .

روى^(٤) الشيخان عن أسامة بن زيد - رضى الله تعالى عنهما - قال : دَفَعَ رسول الله ﷺ من عرفة ، حتى إذا كان بالشَّعْب نزل^(٥) .

وروى الشيخان عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : جمع رسول الله ﷺ^(٦)

النوع السابع : في بعض آدابه . في الأذان :

روى^(٧) عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائد المسند عن أَى بن كعب - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « يا بلال اجْعَل بين أذانك وإقامتك نَفْسًا يَفْرَغُ الْآكلُ مِنْ طَعَامِهِ فِي^(٨) مَهْلٍ وَيَقْضِي الْمُتَوَضِّئُ حَاجَتَهُ فِي مَهْلٍ^(٩) » .

(١) مسند أحمد ٩٠/٤ وللحديث بقية تطول وهو بمعنى حديث ابن عمرو السابق غير أن الذى تمهد بالمقاط الناس هو ذو نمر . وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات . جميع الزوائد ٣٢٠/١ .

(٢) في ١ : وروى .

(٣) للمصنف الكبير للطبراني ١٢٤/٢ وقال الهيثمي : فيه ضرر بن سرد وهو ضعيف ..

أما حديث عبد الله بن عدى فقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه يقرب بن حميد ضعفه ابن معين وغيره ، وقال البخاري : لم تر إلا غيرا ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : خطي . جميع الزوائد ٣٣٤/١ .

(٤) في ١ : روى .

(٥) الخبر أخرجه البخاري في الطهارة وفي الصحيح وفيه طول فتح الباري ٢٣٩/١ ومسلم في الصحيح مسلم يشرح النووي ٤١٩/٣ وأخرجه أيضا أبو جواد ١٩٠/٢ والنسائي في المجتبى مختصرا ٢٠٩/٥ .

(٦) بقية الخبر كما في مسلم : « جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء بجمع صلى المغرب ثلاثا ، والعشاء ركعتين بإقامة واحدة » مسلم يشرح النووي ٤٢٣/٣ فتح الباري ٥١٣/٣ .

(٧) في ١ : وروى .

(٨) في ١ : في سهل وهو خلاف الرواية وتكرر في آخر الخبر .

(٩) مسند أحمد ١٤٣/٥ .

وروى الترمذى - وضعفه عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « يا بلالُ إذا أذنتَ قَرَسْلَ ، وإذا أقيمتَ فَاحْذَرْ ، واجعل بين أذانك وإقامتك بقدر ما يفرغ الآكل من أكله ، والشارب من شربه ، والمعتصِرُ^(١) إذا دَخَلَ لِقضاء حاجته ولا تقفوا حتى ترونى^(٢) » .
وروى الدارقطنى - وضعفه - وصحح أنه مرسل عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن بلالا أذن قبل الفجر ، فأمره رسول الله ﷺ أن يصعد فينادى إن العبد^(٣) قد نام ففعل^(٤) » .
وروى أبو داود ، والترمذى ، والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر » .

وفى رواية أذن بليل فأمره رسول الله ﷺ أن ينادى إن العبد قد نام ، فرجع فنادى : « إن العبد قد نام » ، قال الدارقطنى : وهم فيه عامر بن مدرك ، والصواب فيه عن عبد العزيز بن أبى داود ، عن نافع : أن مؤذنا أذن لعمر بليل ، فأمره عمر أن يُعيد الأذان ، وبسط الكلام على ذلك^(٥) .

[وروى^(٦) مسلم عن أنس - رضى الله عنه^(٧)] قال : « كان رسول الله ﷺ يُغير إذا طلع الفجر ، وكان يستمع^(٨) الأذان ، فإن سَمِعَ أذانا أمسك ، وإلا أغار فسمع رجلا يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال رسول الله ﷺ : على الفطرة ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال : رسول الله ﷺ خرجت من النار ، فنظروا^(٩) فإذا هو راجع يعزى^(١٠) » .

(١) فى ١ : والمخضر تخريفاً والمخضر : بضم الميم وإسكان العين المهملة هو الذى يحتاج إلى الغائط ليتأهب للصلاة قبل دخول وقتها .
النهاية .

(٢) قال الترمذى : هذا حديث لا يعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد المتعم وهو إسناده مجهول . صحيح الترمذى ٣٧٤/١ .

(٣) فى ١ : بأم محل تخريفاً .

(٤) الخبر أخرجه الزوار وقامه عنده : « فرق بلال وهو يقول : ليت بلالا نكلته أمه وابل من نضح دم جبينه » .

وقال الزوار : لا أعلم رواه عن الحسن عن أنس إلا محمد بن القاسم .

وقال الميهمى : رواه الزوار وفيه محمد بن القاسم ضعفه أحمد وأبو داود ووثقه ابن معين . كشف الأستار ١٨٤/١ جميع الزوائد ٥/٢ وأخرجه الدارقطنى وقال : محمد بن القاسم ضعيف جداً . سنن الدارقطنى ٢٤٥/١ .

(٥) سنن الدارقطنى ٢٤٤/١ وأخرجه أبو داود ، وقال : هذا الحديث لم يروه عن أيوب إلا حماد بن سلمة . سنن أبى داود ١٤٧/١ .

(٦) زيادة من ب .

(٧) لم ترد فى ب .

(٨) فى ١ : يسمح خلافاً للرواية .

(٩) فى ١ : ينظر وفى ب : فطر والتعديل من المرجح .

(١٠) فى الأصل : فإذا هو راجع برهى والتصويب من مسلم بشرح النووي ١١/٢ .

وأخرجه أيضاً أبو داود فى السنن باختصار ٤٣/٣ والترمذى فى صحيحه وقال : حسن صحيح ١٦٣/٤ .

تنبيهات^(١)

الأول : اسم ابن أم مكتوم : عمرو ، كما في صحيح البخارى ، في الصيام ، وفضائل القرآن^(٢) ، وقد كان اسمه الحصين ، فسماه رسول الله ﷺ : عبد الله . قال الحافظ : ولا يمتنع أنه كان له اسمان ، وهو قُرْشِي عامري ، أسلم قديما والأشهر في اسم أبيه : قيس بن زائدة ، وكان النبي ﷺ يُكرمه ويستخلفه على المدينة ، شهد القادسية في خلافة عمر . فاستشهد بها^(٣) ، وقيل رجع إلى المدينة فمات ، وهو الأعمى المذكور في سورة عبس [واسم أمه عاتكة بنت عبد الله المخزومية]^(٤) ، وزعم بعضهم أنه ولد^(٥) أعمى فكُتِبَ أمه أم مكتوم لانكتم نور بصره قال الحافظ : والمعروف أنه عمى^(٦) بعد بدر بستين .

كذا في النسخة التي وقفت عليها من الفتح - بعد بدر بستين - ولم أفهم ذلك لأن سورة عبس نزلت بمكة قبل الهجرة وقد جزم الحافظ بأنه الأعمى المذكور فيها وقد وصفه الله تعالى فيها بالأعمى فكيف يقال : أنه عمى بعد بدر بستين^(٧) .

والظاهر والله - تعالى - أعلم أن الصواب بعد البعثة ، فيجوز ذلك في خط الحافظ^(٨) .

الثاني : قال سعيد بن المسيب بلغنا أن من خرج من المسجد بين الأذان والإقامة لغير الوضوء أنه يُصاب^(٩) .

(١) في ١ : تنبيهات .

(٢) في الأصول : فضائل النار وهو تحريف واضح والتصويب من ابن حجر ٩٩/٢ .

(٣) في الأصول : واستشهدها والتصويب من ابن حجر .

(٤) زيادة من ابن حجر سقطت من الأصول .

(٥) في الأصول : وزعم بعضهم أن له ولدا أعمى .

(٦) في ١ : أعمى .

(٧) زيادة من ب .

(٨) هذا ما ذكره ابن حجر ١٠٠/٢ وقد عقب عليه في حاشيته بمجمل ما عقب به المصنف .

(٩) في ذم الخروج من المسجد بعد الأذان يرجع إلى حديثي أبي هريرة يجمع الزوائد ٥/٢ .

الباب الخامس

في آدابه عليه السلام المتعلقة بالمساجد .

وفيه أنواع :

الأول : فيما كان يقوله ويفعله عند دخول المسجد والخروج منه .

روى^(١) مسدد، والإمام أحمد، وابن ماجه، والترمذى، والطبرانى، في الدعاء، عن فاطمة الزهراء - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد ﷺ ، وقال : « اللهم اغفر لى ذنوبى » ، وفى لفظ : « واغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك » ، وإذا خرج صلى على محمد ﷺ ، وقال : « اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب فضلك »^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، والطبرانى فى « الكبير » عن فاطمة الزهراء - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول : « باسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك »^(٣) .

وإذا خرج قال : « باسم الله ، والسلام على رسول الله ، اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب فضلك »^(٤) .

وروى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - : « أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل المسجد أدخل رجله اليمنى ، وكان يحب التيمن فى كل شئ » ، فى أخذه وعطائه^(٥) .

وروى البخارى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد ، قال : « أعوذ بالله [العظيم]^(٦) وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من

(١) لى ١ : وروى .

(٢) مسند أحمد ٢٨٢/٦ وأخرجه الدارصطنى فى المراسيل عن فاطمة الزهراء رضى الله عنها ٤٢٣/٢٢ وقال الترمذى : حديث فاطمة حديث حسن ، وليس إسناده متصل ، وفضلة بنت الحسين لم تترك فاطمة الكبرى ، إنما عاشت فاطمة بعد النى صلى الله عليه وسلم أشهراً . صحيح الترمذى ١٢٧/٢ وأخرجه ابن ماجه فى الصلاة سنن ابن ماجه ٢٥٣/١ .

(٣) فى ز : رحمتك وهى توافق الرواية وباقى النسخ : فضلك .

(٤) ما بين ممكوفين من ز : وهى توافق الرواية والبارة مكررة .

(٥) يرجع إلى حديث عائشة عند أحمد وابن ماجه وغيرهما : « كان يحب التيمن بالاستطاع ... » إلخ . ضع البارى ٥٢٣/١ .

(٦) زيادة من ز .

الشیطان الرجیم^(١) .

الثانی : فی إزالة^(٢) النجاسة من جدار المسجد ، ویزاقه فی ثوبه أو نعله ، ﷺ .

روى البخاری عن أنس - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - أن رسول اللہ ﷺ رأى نجاسة فی القبلة فشق علیہ ذلك حتی رآه فی وجهه [فقام]^(٣) ، فحكه یده وذكر الحديث ، وفيه : « فلا یزف من أحدكم قبل قبلته ولكن عن یساره ، أو تحت قدمه ، ثم أخذ طرف ردائه فبصق فیہ ثم^(٤) رد بعضه علی بعض^(٥) » .

وروى مسلم عن أبی هريرة - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - « أن رسول اللہ ﷺ رأى نجاسة فی قبة المسجد ، فأقبل علی الناس ، فقال : « ما بال أحدكم یقوم مستقبل ربہ یتنقع^(٦) أمامه ، أحب أن یستقبل [فتتنقع]^(٧) فی وجهه ، فإذا تنقع أحدكم فلیتنقع^(٨) عن یساره أو تحت قدمه ، فإن لم یجد فلیقل هكذا فضل فی ثوبه ، ثم مسح بعضه علی بعض^(٩) » .

وروى [مسلم عن أبی هريرة - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - « أن رسول اللہ ﷺ »] .

أیضا عن عبد اللہ بن الشخیر - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - أنه [صلی مع النبی ﷺ] قال : « فتتنح ، فذلکها^(١٠) بنعله الیسرى^(١١) » .

وروى الطبرانی عن أبی أمامة - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - قال : « قام رسول اللہ ﷺ ذات یوم فافتتح الصلاة ، فرأى نجاسة فی القبلة فخلع نعلیه^(١٢) ثم مشى إلیها [فحکها] ففعل ذلك ثلاث مرات الحديث^(١٣) » .

(١) نيل الاوطار علی المتن ١٥٦/٢ .

(٢) فی ز : لزاله .

(٣) فی ز : وروی .

(٤) زیادة من ز : وحی توافق النص .

(٥) فی ز : روی .

(٦) فتح الباری ٥٠٧/١ .

(٧) فی الأصول : فتتنح وتكرر والتزمنا بالنص .

(٨) زیادة من مسلم .

(٩) مسلم بشرح النووي ١٨٨/٢ .

(١٠) فی هذا الخبر زاد فی حديث هشيم - أحد رواة الخبر - قال أبو هريرة : « كأنی أنظر إلی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یرد ثوبه بنفضه علی بعض^(١) والخبر غیر موجود فی (ز) مسلم بشرح النووي ١٨٩/٢ .

(١١) فی ز : فذلکها وهو موافق للنص وفي باقي النسخ : ضلک .

(١٢) مسلم بشرح النووي ١٩٠/٢ وما بین مکوفین استكمال من مسلم . وفي الأصول : قام عرفا .

(١٣) فی ز : نعلیه وهو موافق للنص وباقي النسخ : نعله .

(١٤) قال الميمني : رواه الطبرانی فی الکبیر من رواية عبيد اللہ بن زحر عن علي بن يزيد وكلاهما ضعیف اهد وللحديث بقية تطول وما بین مکوفین استكمال منه . مجمع الزوائد ١٩/٢ .

وروى الإمامان : مالك وأحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ رأى بُصَاقًا فى جِدَارِ القِبْلة فحَكَّهُ ، ثم أَقْبَلَ على الناس ... الحديث (١) » .

وروى الشيخان عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ رأى فى جدار القِبْلة غُطَا أو بَزَاقًا أو خُفَاة فحَكَّهُ » (٢) .

وروى الشيخان - أيضا - عن أنس بن سعيد ، وأبى هريرة - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ رأى خُفَاة فى قِبْلة المسجد فحَكَّهُ بِحَصَاة ، ثم نَبى [الرجل] (٣) أن يَزِقَ عن يمينه أَمَامَهُ ولكن يَزِقَ عن يساره ، أو تحت قدمه اليسرى » (٤) .

وروى ابن أبى شيبه عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمى ، وعن الشعبي قال : « إن رسول الله ﷺ رأى فى قِبْلة المسجد نُخَاة فحَكَّها بيده ثم دعا بِخُلُوقٍ فَلَطَّخَ مكانها » (٥) .

وروى أيضا عن يعقوب بن زيد أن رسول الله ﷺ كان يَتَّبِعُ غبار المسجد بِمِرْبَدة .
وروى أبو داود عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتانا رسول الله ﷺ [فى مسجدنا هذا] فى يده عُرْجُون [ابن طاب] (٦) فنظر فرأى فى قِبْلة المسجد خُفَاة ، فحَكَّها بالعرجون ، ثم أَقْبَلَ علينا ، فقال : أَيْكُمْ يَحِبُّ أَنْ يُعْرِضَ اللَّهُ تَعَالَى (٧) عَنْهُ [يُوْجِهُهُ] إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا (٨) قَامَ بِصَلَاةٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَبْلَ وَجْهِهِ ، فَلَا يَنْصَرِفُ قَبْلَ وَجْهِهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ ، وَلِيَبْزِقَ (٩) عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ رِجْلِهِ الْيَسْرَى ، فَإِنْ عَجِلَتْ بِهِ بِأُذْرَةٍ فَلْيَقْلُ بِثَوْبِهِ هَكَذَا ، وَوَضِعُهُ عَلَى فِئَةٍ ثُمَّ دَلَّكُهُ (١٠) » .
وروى ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ بَزَقَ فى ثَوْبِهِ وَهُوَ فى الصَّلَاةِ ثُمَّ دَلَّكُهُ (١١) » .

(١) غمام الخير كالى صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٥٠٩/١ : قال : « إذا كان أحدكم يصل فلا يصبق قبل وجهه ، فإن الله قبل وجهه إذا صلا » وأخرجه مسلم ١٨٦/٢ وأبو داود فى السنن ١٢٩/١ والنسائي فى المجتبى ٤٠/٢ وابن ماجه فى سننه ٢٥١/١

(٢) مسلم بشرح النووي ١٨٨/٢ .

(٣) ناقص من ز .

(٤) الصحيح بشرح الفتح ٥٠٩/١ ومسلم بشرح النووي ١٨٧/٢ .

(٥) أخرجهما ابن أبى شيبه عنهما فى مصنفه ٣٦٢/٢ .

(٦) ما بين معكوفين من ز وهو متفق مع النص غير أنه قال : « ابن طاب فنظر فرأى » وابن طاب رجل من لعل المدينة ينسب إليه نوع

من تمرها . سنن أبى داود .

(٧) غير مدرجة فى ز ..

(٨) فى ز : إذا وبكى النسخ إن .

(٩) فى الأصول : وليصبق وما أئتمته من الرجوع .

(١٠) سنن أبى داود ١٣١/١ وما بين معكوفات استكمال منه .

(١١) سنن ابن ماجه ٣٢٧/١ .

ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، ولفظه : « رأيت رسول الله ﷺ يَبْزُقُ في ثوبه وهو في الصلاة ثم دلكه^(١) » .

وروى مسدد بن رجال ثقات عن أبي العلاء عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - « أنه [صلى مع رسول الله ﷺ] فتختم فدلكتها بنعله اليسرى » .

الثالث : في إدخاله ﷺ البعير في المسجد .

روى الشيخان عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما [أن رسول الله ﷺ طاف في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمِخْجَنٍ .

وروى الشيخان عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها^(٢) - قالت [: « شكوت إلى رسول الله ﷺ أنى أشتكى ، قال : طوفى من وراء الناس وأنت راكبة^(٣) » .

الرابع : في اتخاذه ﷺ كرسيا غير المنبر يعلم عليه .

روى ابن أبى شيبة ، والبخارى في الأدب ، ومسلم ، والنسائي ، والحارث بن أبى أسامة ، وأبو بكر بن أبى خيثمة عن حميد بن [هلال عن^(٤)] أبى رفاعة - رضى الله تعالى عنه - قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يَخْطُبُ فقلتُ : رجلٌ غريب ، يَسْأَلُ عن دينه ، لا يَدْرِي ما دينه ، قال : فنزل النبي ﷺ وأقبل على وترك خُطْبَتِهِ ، ثم أتى بكرسى خَلَّتْ ، ولفظ مسلم حَسِبْتُ قَرَأْتُهُ حديثا ، قال : فعلى النبي ﷺ عليه ، ثم جعل يُعلمنى بما علمه الله ثم أتى خطبته ، فأتى آخرها^(٥) .

[الخامس^(٦)] : في وضوئه ﷺ في المسجد .

وروى الإمام أحمد - بسند حسن عن أبى العالية - رحمه الله تعالى - عن رجل من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - قال : حَفِظْتُ لك ، أن رسول الله ﷺ توضأ في

(١) العبارة مكررة في ز . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٩/٢ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) حديث ابن عباس أخرجه البخارى ٤٧٢/٣ . ومسلم بشرح النووي ٤٠٧/٣ . وحديث أم سلمة أخرجه البخارى ٤٨٠/٣ . ومسلم بشرح النووي ٤٠٩/٣ . وللحديث بقية فيما وما بين مكوفين من (ز) .

(٥) زيادة يستلزمها السياق . وأبو رفاعة المدونى اعطفت في اسمه قبل عبد الله بن الحارث بن أسد ، وقبل نعيم بن أسيد قبل بكابل سنة أربع وأربعين . أسد الغابة ١١٠/٦ .

(٦) الأدب المفرد للبقرى للبخارى ص ٣٤٠ ومسلم بشرح النووي ٢٨٧/٢ وأخرجه النسائي في الرتبة ١٩٥/٨ .

(٧) زيادة من ز .

[المسجد]^(١) .

[السادس]^(٢) : في استلقائه ﷺ في المسجد واضعاً إحدى رجله على الأخرى .

روى^(٣) الإمامان مالك وأحمد [والخمسة]^(٤) عن عبد الله بن زيد بن غاصم المازني^(٥) الأنصاري - رضي الله تعالى عنه - « أنه أبصر رسول الله ﷺ مُستلقياً في المسجد [على]^(٦) ظهره ، واضعاً إحدى رجله على الأخرى^(٧) » .

السابع : في أكله وشربه ﷺ في المسجد .

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن الحارث - رضي الله تعالى عنه - قال : أكلنا مع رسول الله ﷺ شواء في المسجد ، ثم أقيمت^(٨) الصلاة ، فضربنا أيدينا في الحصى ثم قمنا^(٩) نصلي ولم نتوضأ^(١٠) .

وروى الطبراني عن ابن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - قال : أكلنا مع رسول الله ﷺ شواء ونحن في المسجد^(١١) ، فأقيمت الصلاة فلم نزد على أنّا مسحنا بالحصى^(١٢) .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن بلال - رضي الله تعالى عنه - أنه جاء إلى رسول الله ﷺ يُؤذنه بالصلاة فوجده يتسحر في مسجد بيته^(١٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو يعلى عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ [يعني] أتى بفضيخ في « مسجد الفضيف » ، فشربه ، فلذلك سمي مسجد الفضيف^(١٤) » .

(١) قال الميضي : روله أحمد وإسناده حسن وماين معكوفين من ز . مجمع الزوائد ٢١/٢ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) في ز : روى وياق النسخ وروى .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : للزني وياق النسخ المزني .

(٦) زيادة من ز .

(٧) مسند أحمد ٣٨/٤ والهير أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي . تحفة الأشراف ٣٣٨/٤ .

(٨) في ز : ثم أقيم .

(٩) ما أتبعناه من ز : ومن الأصل . وياق النسخ : فقمنا وفي الأصول كلها : صلبنا والتدليل من المسند .

(١٠) مسند أحمد ١٩٠/٤ ولقد أحمد : فأدخلنا أيدينا في الحصى .

(١١) ما أتبعناه من ز : وياق النسخ بالمسجد .

(١٢) قال الميضي : رواه الطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢١/٢ .

(١٣) قال الميضي : رواه أحمد ، ورجاله ثقات إلا أن أبا داود قال : لم يسمع شداد مولى عياض من بلال والله أعلم . مجمع الزوائد

١٢/٢ .

(١٤) قال الميضي : رواه أحمد وأبو يعلى ثم روى لفظ أبي يعلى وقال : فيه عبد الله بن نافع ضعفه البخاري وأبو حاتم والنسائي ، وقال

ابن معين : يكتب حديثه . مجمع الزوائد ٢١/٢ .

الثامن : في خطه ﷺ المساجد في دور بعض أصحابه - رضى الله تعالى عنهم .
 روى ابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رجلا من الأنصار - رضى
 الله تعالى عنهم - أرسل إلى رسول الله ﷺ أن تعال فخط لي مسجدا في دارى ، أصلى فيه بعد
 ما عمى ^(١) فجاء ففعل ^(٢) » .

وروى الطبرانى عن جابر بن أسامة الجهنى - رضى الله تعالى عنه - قال : « لقيت رسول
 الله ﷺ [في أصحابه بالسوق فقلت أين يريد رسول الله ﷺ] ^(٣) قالوا يريد أن يخط لقومك
 مسجدا ، قال فأتيت وقد خط لهم مسجدا ، وغرز في ^(٤) قبلته خشبة أقامها قبله ^(٥) » .

تنبه

روى الإمام أحمد عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ احتجم
 في المسجد قال ^(١) : قلت لابن عيينة في مسجد بيته ، قال : لابل في مسجد رسول الله ﷺ .
 في سنده عبد الله بن لهيعة ^(٢) ، قال مسلم : - رحمه الله تعالى - في كتاب التمييز أخطأ فيه ابن
 لهيعة حيث قال : احتجم بالميم وإنما احتجَرَ أى اتخذ حجرة ^(٣) » .

(١) من ز وباق النسخ عمل .

(٢) سنن ابن ماجه ٢٤٩/١ .

(٣) ما بين معكوفين من ز .

(٤) في ز : فيه .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ١٩٢/٢ وفيه : « سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يريد ؟ قالوا : يخط لقومك
 مسجدا ، فرجعت فإذا قومي قيام ، فقلت مالكم : قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدا وغرز في القبلة خشبة أقامها
 فيها » .

(٦) في ز : قلت لبعض رواته .

(٧) في ز : لهيعة وباق النسخ ليفة ..

(٨) قال الهيثمى : رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام . ثم نقل عن مسلم قوله الذى أورده المصنف . مجمع الزوائد ٢١/٢ .

الباب السادس

في صلاته ﷺ في الكعبة ومرابض الغنم ، ومحبه^(١) الصلاة في الحيطان .

روى^(٢) ابن أبي شيبة والإمام أحمد بسند صحيح عن أبي الشعثاء^(٣) - رحمه الله تعالى - قال : خرجت^(٤) حاجا ، فدخلت البيت ، فجاء عبد الله بن عمر فدخل فلما كان بين السارين مشى حتى لزم^(٥) بالحائط فصل أربع ركعات قال : فجئت حتى صليت إلى جنبه ، فلما انصرف ، فقلت له إن أنا صليون ها هنا^(٦) فأين صلى رسول الله ﷺ قال : ها هنا^(٧) ، أخبرني أسامة بن زيد أنه رأى رسول الله ﷺ صلى ، فقلت كم صلى ؟ قال^(٨) : [على] هذا أجدلى ألوم نفسي [أني] مكثت معه^(٩) عمرًا لم أسأله ، فلما كان العام المقبل خرجت حاجا فجئت حتى حصلت البيت ثم قمت مقامه ، فجاء ابن الزبير حتى^(١٠) قام إلى جنبتي ، فلم يزل يزأحمني حتى أخرجني فصل أربع^(١١) .

وروى أبو داود الطيالسي عن سماك قال [قال]^(١٢) ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - « إن رسول الله ﷺ صلى في الكعبة ، وسيأتي من يهاك عن ذلك فلا تطعمه » .
وروى ابن أبي عمر - رضي الله تعالى عنه - نحوه ورجاهما ثقات .

(١) في الأصول : ومحبه في الصلاة .

(٢) من ز : وباق النسخ : وروى .

(٣) في الأصول عن أبي السمث أبي الشعثاء .

(٤) في ز أخرجت .

(٥) في ز : لصق وفي الباق لصقه .

(٦) في ز : سيصلحن هاهنا وهاهنا .

(٧) في ز : هاهنا وفي الباق هنا .

(٨) في ز : حل هذا وفي الباق بدون حل .

(٩) في ز : معه عمر والتصويب من الأصل .

(١٠) في ز : حتى قام وفي الباق حين جاء .

(١١) قال المصنف : رواه أحمد والطبراني في الكبير بمناه ورجاله رجال الصحيح . جميع الزوائد ٢/٢٩٤ .

(١٢) زيادة من ز .

(١٣) يرجع إلى أحاديث الباب عند المصنف ٢/٢٩٣ .

وروى الشيخان ، والترمذى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى فى مراض الغنم ، قبل أن يبنى المسجد ^(١) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبرانى ، عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يصلى فى مراح الغنم ، ولا يصلى فى مراح الإبل والبقر ^(٢) » .

وروى الترمذى ، وضعفه ، عن معاذ - رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يستحب الصلاة فى الحيطان ^(٣) .

تبيينه

فى بيان غريب ما سبق :

السارية - بسين مهملة مفتوحة فألف فراء فتحتيه فتاء تأنيث : الأسطوانة .

المراض : جمع مريض وقد تقدم .

المراح : جمع مراح كمنبر الجرين .

الحيطان : جمع حائط ، قال فى النهاية .

الحائط : البستان من التخل إذا كان عليه حائط وهو الجدار .

قال الحافظ العراقى [فى] ^(٤) استحبابه ﷺ الصلاة فى الحيطان يحتمل معانى .

أحدها : قصد الخلوة عن الناس فيها ، وبه ^(٥) جزم القاضى أبو بكر بن العرى .

الثانى : قصد حلول البركة فى ثمارها ببركة الصلاة ، فإنها جالبة للرزق .

الثالث : أن هذا من إكرامه [المزور] ^(٦) أن يصلى فى مكانه .

الرابع : أنها تحية كل منزل نزل أو توديعه .

(١) صحيح البخارى يشرح الفتح ٥٦٦/١ ومسلم يشرح التروى ١٥٩/٢ .

(٢) قال المصنف : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير نحوه ولم يذكر البقر ، وفيه ابن شعبة وفيه كلام جميع الزوائد ٢٦/٢ .

(٣) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٤) قال أبو داود : يعنى البساتين ، وقال الترمذى ، حيث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسن بن أبى جعفر ، والحسن بن أبى

جعفر ضعفه يحيى بن سعيد وغيره صحيح الترمذى ١٥٥/٢ .

(٥) ناقص من (٣) .

(٦) فى ز : وبه بالى النسخ وبها .

(٧) زيادة من ز .

الباب السابع

في آدابه ﷺ قبل الدخول في الصلاة .

وفيه أنواع :

الأول : في صلاته ﷺ في ثوب تارة وأكثر تارة .

روى^(١) ابن أبي شيبه عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما - قالت : « رأيت أبي يصلي في ثوب واحد ، وثيابه موضوعة ، قال : يا بنية آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ خلفي في ثوب واحد^(٢) » .

وروى أيضا [و] إسحاق عن ابن لعمار^(٣) بن ياسر - رضي الله تعالى عنهما - قال : قال أبي أمنا رسول الله ﷺ في ثوب واحد متوشحا به^(٤) .

وزوى أنه ابن أبي شيبه ، وأبو يعلى ، والإمام أحمد ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه متوشحا به يتقى بفضوله حر الأرض ويردها^(٥) » .

وروى أبو يعلى واللفظ له ، وابن أبي شيبه ، عن معاوية - رضي الله تعالى عنه^(٦) : « رأيت رسول الله ﷺ قائما يصلي في ثوب واحد ، [فقلت يا أم حبيبة أيصلي رسول الله ﷺ في ثوب واحد]^(٧) قالت : نعم . وهو الذي كان فيه ما كان يعني الجماع^(٨) » .

(١) من ز وهاق النسخ وروى .

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٥١/١ وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى وفيه الوادئ وهو ضعيف كما يرجع المصنف . مجمع الزوائد ٤٨/٢ ابن أبي شيبه ٢٢٦/٢ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) في ز ابن لعمار وهاق النسخ ابن عمار .

(٥) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٢٠٥/٣ وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير كلاهما عن ابن لعمار . مجمع الزوائد ٤٩/٢ والمقصد المثل ٣٦٤/١ .

(٦) قال الهيثمي : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٤٨/٢ والمقصد المثل ٣٦٥/١ .

(٧) زيادة من ز .

(٨) زيادة من ز .

(٩) قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط وإسناده إلى يعلى حسن . مجمع الزوائد ٤٩/٢ . وأخرج أحمد نحوه في غيرين متفصلين المسند ٣٢٥/٦ ويراجع المقصد المثل ٣٦٧/١ وفي الأصول : كان فيه ما كان واللفظ لأبي يعلى .

وروى الإمام برجال ثقات ، عن أم الفضل بنت الحارث - رضى الله تعالى عنهما -
قالت : صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته متوشحا في ثوب^(١) .

وروى أبو يعلى واليزار برجال موثقين - عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : صلى
رسول الله ﷺ في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه^(٢) .

وروى اليزار برجال^(٣) الصحيح عنه قال : « خرج رسول الله ﷺ في مرضه الذى مات
فيه متوكبا على أسامة مرتديا بثوب قطن فصل بالناس^(٤) » .

الثانى : فى تسويته ﷺ الصفوف . وتقديمه من يستحق التقديم .

روى^(٥) الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، عن أبى مسعود عقبة بن عمرو
الأنصارى - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يسمح مناكبنا فى الصلاة
ويقول : [استووا]^(٦) لا تختلفوا تختلف قلوبكم يلبس منكم أو لو^(٧) الأحلام^(٨) والنهى ،
ثم الذين يلبسهم ، ثم الذين يلبسهم^(٩) .

وروى الطبرانى عن بلال - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يسوى
مناكبنا فى الصلاة^(١٠) » .

وروى الجماعة عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله
ﷺ يسوى^(١١) بين صفوفنا حتى كأنما [يسوى] بها القداح [حتى رأى أنا قد عقلنا عنه] ، ثم
خرج يوما حتى كاد يكبر فرأى رجلا يادها صدره [من الصف] ، فقال : عباد الله لتسون^(١٢)

(١) مسند أحمد ٦/٣٣٨ .

(٢) كشف الاستار عن زوائد اليزار ٢٨٥/١ وقال اليزار : لا نعلم رواه عن عاصم عن أنس إلا عبد الله بن الأجلح . وقال الهيثمى :
رواه أبو يعلى واليزار بنحوه ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٤٩/٢ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) قال اليزار : نقره به أنس ولا روى حبيب عن الحسن إلا هذا ولا رواه عنه إلا حماد كشف الأستار ٢٨٥/١ وقال الهيثمى :
رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد ٤٩/٢ .

(٥) فى ز : روى وهاب النسخ وروى

(٦) زيادة من ز .

(٧) فى الأصول أولى .

(٨) فى ز : الأرحام .

(٩) زيادة من ز : والحديث أخرجه أحمد فى مسنده ١٢٢/٤ وأخرجه أيضا مسلم ٧٦/٢ . وأبو داود خصصه باللفظ : « يلبس منكم
أولو الأحلام » سنن أبى داود ١٨٠/١ والنسائى فى المجتبى ٧١/٢ . وابن ماجه فى سننه ٣١٢/١ .

(١٠) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الصغير وإسناده متصل ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٩٠/٢ .

(١١) ما بين مكوفين من ز .

(١٢) فى ز : لتسون .

صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم ، قال : فرأيت الرجل منا يلزق منكبه في منكب صاحبه ، وركبته بركبة صاحبه وكعبه بكعبه ، فإذا استوتينا كبر^(١) .

وروى الدارقطني عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة ، قال : هكذا عن يمينه وهكذا عن شماله ، ثم يقول : استووا [استووا] وتعادلوا^(٢) » .
وروى مسدد واللفظ له وابن خزيمة وابن حبان عن محمد بن مسلم بن حبان^(٣) قال : جاء أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - فقال لنا : أتدرون ما هذا العود ؟ قال : قلنا لا ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة^(٤) ، أخذ يده ، ثم التفت فقال : اعتدلوا^(٥) ، سووا صفوفكم ، ثم أخذ ييساره فقال اعتدلوا وسووا [صفوفكم]^(٦) ، فلما هدم المسجد فُقد فاتمه عمر بن الخطاب - رضي الله تعالى عنه - فوجده قد أخذ بنو عمرو بن عوف^(٧) فجعلوه في مسجدهم فانتزعه فأعاده^(٨) .

وروى ابن أبي شيبة ، والترمذي ، عن يعلى بن مرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة مسح وجوه أصحابه قبل أن يكبر ، قال : فجئت مرة ، وقد أصبت شيئا من خلوق ، ثم جئت إلى الصلاة [فمسح وجوه أصحابه وتركني قال : فرجعت فقبسته ثم جئت إلى الصلاة^(٩)] فلما رأي مسحا [وجهي]^(١٠) وقال : عاد لغير ذنبه^(١١) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، عن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف^(١٢) .

(١) أخرجه البخاري مختصرا ٢٠٦/٢ : « تسون الخ وأخرجه مسلم مختصرا وبلفظه ٧٨/٢ ، ٧٩ وما بين مكوفات استكمال منه وأبو داود في السنن ١٧٨/١ . والترمذي في صحيحه ٤٣٨/١ والنسائي في المجي ٧٠/٢ وابن ماجه في سننه ٣١٨/١ .

(٢) سنن الدارقطني ٢٨٧/١ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٣) في ز : بن حباب .

(٤) في ز : الصلاة .

(٥) من ز : وبقي الأصول اعتدلوا .

(٦) ما بين مكوفين من ز .

(٧) من ز وبقي الأصول صر .

(٨) أخرجه البيهقي من حديثه في السنن الكبرى ١٣٠/٣ .

(٩) مثقه من ز .

(١٠) حلفت بحارة في هذا الموضع لاسكان لما وهي : العائلات واستهلت السماء .

(١١) أخرجه الترمذي في الأدب ١٢١/٥ أخرجه مختصرا والنسائي في المجي ١٣٢/٨ .

(١٢) أخرجه أحمد في المسند ٢٨٤/٤ وأبو داود في سننه ١٧٨/١ والنسائي في المجي ٧٠/١ ولفظ أبي داود : « كان رسول الله صل

الله عليه وسلم يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية ، مسح صدورنا ومناكبنا ، ويقول : لا تخطفوا ضحطف قلوبكم ، وكان يقول : إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول » .

الثالث : في ابتدائه بالسواك . قبل الدخول في الصلاة .

روى الطبراني في الكبير برجال موثقين عن زيد بن خالد الجهني - رضي الله تعالى عنه - قال : ما كان رسول الله ﷺ يخرج من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك^(١) .

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٩٣/٥ وقال المصنف : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ٩٩/٢ .

الباب الثامن

فيما كان يصلي عليه وإليه ، زاده [الله] ^(١) فضلا وشرفا لديه .

الأول : الحصر .

روى ^(٢) الإمام مالك والخمسة عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : أن ملكة ودعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته ، وأكل منه ثم قال : قوموا فلاصيل لكم ، قال أنس : فقامت إلى حصر ^(٣) لنا قد اسود من طول ما لبس ^(٤) ، فضمته بماء فقام عليه رسول الله ﷺ ووصفت أنا واليتيم وراءه ، والمعجوز من ورائنا ، فصل بنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف ^(٥) .

وروى الإمام أحمد والبخاري وأبو داود عنه قال : رجل من الأنصار وكان ضخما للنبي ﷺ إلى أن لا يستطيع الصلاة معك ، فصنع لرسول الله ﷺ طعاما ودعاه ^(٦) إلى بيته ، ونضح له طرف حصر بماء فصل عليه ركعتين ^(٧) .

وروى مسلم عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - أنه دخل على رسول الله ﷺ قال : فرأته يصلي على حصر يسجد عليه .

ورواه الترمذي وابن ماجه ولفظهما ، « أن رسول الله ﷺ صلى على حصر ^(٨) » .

الثاني : الفروة ^(٩) .

روى أبو داود ^(١٠) والحاكم وصححه وأقره الذهبي ، عن المغيرة بن شعبة - رضي الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يصلي على الحصر والفروة المدبوغه ^(١١) .

(١) زيادة من ز .

(٢) من ز وفي باقي النسخ وروى .

(٣) من ز وفي باقي الأصول الحصر .

(٤) في ز ليس وفي الباقي لبث .

(٥) أخرجه البخاري ٤٨٨/١ ومسلم ٣٠٥/٢ وأبو داود ١٦٦/١ والترمذي ٤٥٤/١ والسنائي في المعجمي ٦٧/٢ .

(٦) في ز فدعاه .

(٧) أخرجه البخاري ١٥٧/٢ وأبو داود في السنن ١٧٦/١ .

(٨) أخرجه مسلم عن جابر عن أبي سعيد ١٥٢/٢ . والترمذي ١٥٣/٢ . وابن ماجه ٣٢٨/١ .

(٩) من ز وفي باقي العريضة .

(١٠) من ز وفي الأصول : روى الشيخان والحاكم إلخ .

(١١) سنن أبي داود ١٧٦/١ مستترك الحاكم ٢٥٩/١ .

ورواه الحارث بن أبي أسامة - رضى الله تعالى عنه - ولفظه أو الفَرَوَة الدبوغَة^(١) .

الثالث : الحُمْرَة .

روى الإمام أحمد والترمذى ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن^(٢) أم المؤمنين ميمونة والإمام أحمد برجال الصحيح عن عائشة ، والإمام أحمد عن [أم] سلمة^(٣) ، وأبو يعلى ، والطبرانى [برجال الصحيح]^(٤) وابن أبى شيبه عن أم سليم ، وأبو يعلى وابن حبان عن أم حبيبة ومسدد عن كلثوم بنت أبى سلمة ، والطبرانى برجال ثقات عن أنس [رضى الله تعالى عنه]^(٥) واليزار عن جابر ، والإمام أحمد برجال الصحيح ، عن ابن عمر وأبو يعلى والطبرانى برجال الصحيح عن أم حبيبة زوج النبی ﷺ - رضى الله تعالى عنهم - « أن النبی ﷺ كان يصلى على الحُمْرَة^(٦) » .

الرابع - البِساط .

روى ابن أبى شيبه ، والإمام^(٧) وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ صلى على بِساطه^(٨) » .

وروى ابن سعد عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ فى بيت أبى طلحة يصلى على بِساط^(٩) » .

وروى الترمذى - عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى على بِساط ، قال العراقى : فى سنن أبى داود تفسير هذا البِساط بالخَصِر^(١٠) » .

(١) تراجع المقصد الثلى ٣٧٢/١ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) زيادة من ز .

(٥) ليست فى ز .

(٦) فى ز : رسول الله .

(٧) أخرجه أحمد فى المسند عن ابن عباس ٢٦٩/١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٨ وابن عمر ٩٢/٢ ، ٩٨ وعائشة ١٧٩/٦ ، ٢٠٩ ، ٢٤٩ وأم سلمة ٣٠٢/٦ ميمونة ٣٣٠/٦ ، ٣٣٥ ، ولم سليم ٣٧٧/٦ وأخرجه الترمذى عن ابن عباس ١٥١/٢ وأشار إلى أحاديث الباب عن أم حبيبة وابن عمر وأم سليم وعائشة وميمونة ولم كلثوم بنت أبى سلمة ولم سلمة ثم قال : وحديث ابن عباس حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه عن ميمونة ٣٢٨/١ ويرجع باقى الطرق فى جميع الزوائد ٥٦/٢ ، ٥٧ .

(٨) فى ز وأحمد .

(٩) فى ز بساط وفى الباقى البِساط ومثله من ابن ماجه ٣٢٨/١ والزوائد : فى إسناده زمة وهو ضعيف وإن روى له مسلم ، فإنما روى له مقرونا بغيره فقد ضعفه أحمد وابن معين وغيره .

(١٠) الطلاقات الكبرى لابن سعد ١٥٨/١ .

(١١) قال الترمذى : حسن صحيح ١٥٤/٢ .

الأول : روى ابن أبي شيبة برجال ثقات عن المقدم بن شريح عن أبيه أنه سأل عائشة - رضي الله تعالى عنها - «أكان رسول الله ﷺ يصلي على الحصى فإن سمعت رسول الله ﷺ في كتاب الله عز وجل ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ فقالت : لا لم يكن يصلي عليه^(١) .
الثاني : قال : الحافظ العراقي في حقيقة الحُمْرة واشتقاقها .

فقال أبو عبيدة : هي بضم الحاء سجادة من سعف النخل على قدر ما يسجد عليه المصل ، سميت بذلك لأن^(٢) خيوطها مستورة بسعفها ، فإن عظم بحيث يكفي لجسده كله في صلاة أو اضطجاع فهو حصير ، وليس بِحُمْرة .

قال الجوهري : الحُمْرة بالضم سجادة صغيرة ، تُعمل من سعف النخل تُصَفَّر بالسبيور ، وهي قدر ما يوضع عليه الوجه ، والأنف ، فإن كبرت عن ذلك . فهي حصير ، وسميت حُمْرة لسترها الوجه والكفين من الأرض وحدها .

وقال صاحب النهاية : هي مقدار ما يوضع الرجل عليه^(٣) وجهه في سجوده من حصير أو نَسِجَةٍ^(٤) خوص ونحوه من النبات^(٥) ، ولا تكون حُمْرة إلا في هذا المقدار ، قال : وجاء في سنن أبو داود عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : جاءت فَاَرَةٌ فأخذت تمر الفتيلة ، فجاءت بها ، فألقته بين يدي رسول الله ﷺ على الحُمْرة التي كان قاعدا عليها ، فأحرقت منها مثل موضع الدرهم .

قال : هذا صريح في إطلاق الحُمْرة على الكبير من نوعها^(٦) .

(١) رواه أبو يعلى ورجاله موثقون . جميع الزوائد ٥٧/٢ والمقصد العمل ٣٧٣/١ ، وفي الأصول : سمعت رسول الله ﷺ في كتاب الله والتصويب من المرجعين .

(٢) في ز : لأن وفي الباقي كان وما في ز : يوافق النهاية .

(٣) في الأصول : للرجل والتصويب من النهاية .

(٤) في الأصول ماعدا ز : نسجه .

(٥) في الأصول : الثياب وما أكتناه من النهاية .

(٦) في الأصول : أكبر والتصديق من النهاية ٣٢٠/١ والخبر أخرجه أبو داود في (باب إطفاء النار بالليل) وقال الخطري : في إسناده عمرو بن طلحة ، ولم يمر له ذكر فيما رأيناه من كتبهم ، فإن كان هو عمرو بن طلحة وقع فيه تصحيف - وهي طبعه - فلا يحتاج بمحدثه .
 مختصر السنن للمنذرى ١٠٣/٨ .

الباب التاسع

في سيرته ﷺ في استقبال القبلة وهو يصلي .
وفيه أنواع :

الأول : في اعتراض بعض نسائه بينه وبين القبلة .

روى الأئمة الشيخان وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل وأنا مُعترضة بينه وبين القبلة ، كاعتراض الجنابة ، وفي رواية قالت : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل صلاته كلها ، وأنا مُعترضة بينه وبين القبلة ، وفي رواية ورجلاي في قبلته فإذا سجد غَمَزَنِي فقبضْتُ رِجْلَيْ ، وإذا قام بَسَطْتُهُمَا ، والبيوت يومئذ ليس بها مصابيح ، قال سعيد وأحسبها قالت وأنا حائض^(١) .
وروى ابن ماجه عن مَيْمُونَةَ - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا بجذاته ، فرُبُّمَا أَصَابَنِي ثَوْبُهُ إِذَا سَجَدَ^(٢) » .

وروى الطبراني من طريق محمد بن عمرو بن علقمة ، عن أنى هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ قال : نُهِيتُ أَنْ أَصَلِّيَ خَلْفَ الْمُتَحَدِّثِينَ وَالنِّيَامِ^(٣) » .
وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى برجال الصحيح ، وأبو داود وابن ماجه عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان يُغْرِشُ لِي حِيَالِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ يَصَلِّي وَأَنَا حِيَالَهُ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل وعائشة معترضة بينه وبين القبلة^(٥) » .

الثاني : في منعه ﷺ المار بين يديه ودعائه عليه .

روى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، وأبو داود عن عبد الله بن عمرو^(٦) - رضى الله تعالى

(١) أخرجه البخارى ٥٨٧/١ ، ٥٨٨ ، وأخرجه مسلم ١٤٦/٢ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، وأبو داود في السنن ١٨٩/١ والنسائي في المجتبى ٥١/٢ وابن ماجه ٣٠٧/١ .

(٢) سنن ابن ماجه ٣٠٨/١ .

(٣) قال الطبراني : رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عمرو بن علقمة واخطف في الاحتجاج به . مجمع الزوائد ٦٧/٢ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٣٢٢/٦ وأبو داود في المصاب ٧٧/٤ وابن ماجه في السنن ٣٠٨/١ .

(٥) المسند ٩٩/١ فقط الخبر عنه : « مسح من الليل وعائشة .. » الخ .

(٦) فيما عدا ز : عمر والصواب ما أثبتناه .

عنهما - قال : « هبطنا مع رسول الله ﷺ من ثنية إذا خر فحضرت الصلاة ، فصلى إلى جدار ، فاتخذة قبلة ونحن خلفه ، فجاءت بيمة تمر بين يديه فما زال يُدارئها حتى لصق بطنه بالجدار ومرت من وراءه^(١) » .

وروى ابن ماجه ، وأبو داود ، وأحمد بن منيع^(٢) وعبد بن حميد ، وابن حبان عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يصلي يوما فذهب جدي وفي لفظ شاة تمر بين يديه ، فبادره رسول الله ﷺ القبلة^(٣) » .

ورواه الطبراني بلفظ : فسأعاها حتى ألزق بطنه بالحائط^(٤) .

وروى الطبراني عن أنس - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ يادر أن تمر مرة بين يديه في الصلاة^(٥) » .

وروى ابن ماجه عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي في حُجرتها فمر بين يديه عبد الله أو عمر بن أبي سلمة ، فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا فرجع^(٦) فمرت زينب بنت أبي سلمة ، فقال : بيده هكذا فمضت ، فلما صلى رسول الله ﷺ [قال] (٧) : هُنْ أَغْلَبَ^(٨) » .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن زيد ، وأبي بشير الأنصاري - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ صلى بهم ذات يوم ، وامرأة بالبطحاء ، فأشار إليها رسول الله ﷺ أن تأخرى حتى صلى ، ثم مرت^(٩) » .

وروى الإمام أحمد برجال موثقين عن عبد الله بن عمرو^(١٠) - رضي الله تعالى عنهما - قال : بينما نحن مع رسول الله ﷺ بأعلى الوادي ، نريد أن نُصلي قد قام وقمنا ، إذ خرج علينا

(١) سنن أبي داود واللفظ له ١٨٨/١ .

(٢) في ز : أحمد بن منيع وفي باقي النسخ أحمد من منه .

(٣) مسند أحمد ٣٤١/١ وسنن أبي داود ١٨٩/١ وسنن ابن ماجه ٣٠٦/١ وفي الزوائد : إسناده صحيح إلا أنه منقطع .

(٤) قال الميمني : رواه الطبراني في الكبير وفيه عمرو بن حكام وهو ضعيف . جمع الزوائد ٦٠/٢ .

(٥) قال الميمني : رواه الطبراني في الأوسط وفيه مندل بن علي وهو ضعيف . جمع الزوائد ٦٠/٢ .

(٦) ما عدا ز : فرجعت مصحفا .

(٧) زيادة من ز .

(٨) سنن ابن ماجه ٣٠٥/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف .

(٩) مسند أحمد ٢١٦/٥ وقال الميمني : رواه أحمد والطبراني في الكبير وفيه ابن لهيعة وفيه كلام . جمع الزوائد ٦٠/٢ .

(١٠) في الأصول عمر وهو محرف .

حمّاز من شَيْعِبِ أَيْ دَب [شَعْبِ أَيْ مُوسَى] ، فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - فَلَمْ يُكَبِّرْ ، وَأَجْرَى إِلَيْهِ يَعْقُوبُ بْنُ زَمْعَةَ حَتَّى رَدَّهُ^(١) .

وروى الطبراني عن جابر [بن سمرة]^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةً مَكْتُوبَةً ، فَضَمَّ يَدَهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنَّ الشَّيْطَانَ أَرَادَ أَنْ يُعْرِيبَ يَدَيَّ فَخَنَقْتُهُ^(٣) حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ لِسَانِهِ عَلَى يَدَيَّ ، وَأَيْمَ اللَّهُ لَوْلَا سَبَقُنِي إِلَيْهِ أَخِي سُلَيْمَانُ لَنَيْطَ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى يُطِيفَ^(٤) بِهِ وَلَذَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ^(٥) » .

وروى أَبُو دَاوُدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ نَزَلَ بَتُّوكَ وَهُوَ حَاجٌّ ، فَإِذَا رَجُلٌ مُقْعَدٌ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ فَقَالَ : « سَأَحْدِثُكَ حَدِيثًا فَلَا تُحَدِّثُ بِهِ مَا سَمِعْتَ [أَيْ حَيًّا]^(٦) ، إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ بَتُّوكَ إِلَى نَخْلَةٍ ، فَقَالَ : هَذِهِ قِيلَتُنَا ، ثُمَّ صَلَّى إِلَيْهَا ، فَأَقْبَلْتُ وَأَنَا غَلَامٌ أَسْمَى حَتَّى مَرَرْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ، فَقَالَ : قَطَعَ صَلَاتُنَا قَطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ ، فَمَا^(٧) قَمْتُ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِي هَذَا^(٨) » .

وروى أيضًا عَنْ يَزِيدَ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ : « رَأَيْتُ رَجُلًا بَتُّوكَ فَقَالَ : مَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى حِمَارٍ وَهُوَ يَصَلِّي فَقَالَ : اَللّهُمَّ اقْطَعْ أَثَرَهُ فَمَا مَشَيْتُ^(٩) عَلَيْهَا بَعْدَ^(١٠) » .

الثالث : فِي سِتْرَتِهِ إِذَا صَلَّى ﷺ .

روى الشَّيْخَانُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « كَانَ بَيْنَ مَصْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرُ الشَّاةِ^(١١) » .

وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ جِدَارُ الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْمَنِيرِ مَا كَانَتْ الشَّاةُ تَجُوزُهَا^(١٢) » .

(١) قال الميسي : رواه أحمد ورجاله موثقون وما بين مكوفين استكمال من جميع الزوائد ٦٠/٢ .

(٢) زيادة من جميع الزوائد .

(٣) فيما عدا ز حين مصحفا .

(٤) في ز : يطبق وفي الباقي : يسلق والتصويب من الميسي .

(٥) قال الميسي : رواه الطبراني في الكبير وفيه المفضل بن صالح ضعه البخاري وأبو حاتم وقال الترمذي : ليس عند أهل الحديث بذلك الحافظ جميع الزوائد ٦١/٢ .

(٦) استكمال من أبي داود .

(٧) فيما عدا ز : فأقمت .

(٨) سنن أبي داود ١٨٨/١ .

(٩) في ز عليها .

(١٠) سنن أبي داود ١٨٨/١ .

(١١) الصحيح بشرح الفتح ٥٧٤/١ ومسلم بشرح النووي ١٤٤/٢ .

(١٢) الصحيح بشرح الفتح ٥٧٤/١ .

ورواه مسلم بلفظ «وكان بين المنبر والقبلة قدر ممر الشاة»^(١).

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عن المقداد بن الأسود - رضى الله تعالى عنه - قال : «مارأيت رسول الله ﷺ يصلى إلى عود [ولا عمود]^(٢) ولا شجرة إلا جعلها على حاجبه الأيمن [أ]^(٣) والأيسر ، ولا يصمد له صمد»^(٤).

وروى أبو يعلى عن أنى مخنورة - رضى الله تعالى عنه - قال : «رأيت رسول الله ﷺ دخل المسجد من قبل باب بنى شيبه حتى جاء إلى وجه الكعبة ، فاستقبل الكعبة ، فخط بين يديه [خطا]^(٥) عرضا ثم كبر فصلى ، والناس يطوفون بين الخط والكعبة»^(٦).

وروى مسدد مرسل عن أنى إدريس الخولاني - رحمه الله تعالى - «أن رسول الله ﷺ صلى ذات يوم إلى صفحة بعير» ، ورواه أبو بكر بن أنى شيبه ، والطبراني عن أنى الدرداء قال : «أقيمت الصلاة ، فاستقبل رسول الله ﷺ سنام»^(٧) البعير فقام ليصلى إليه»^(٨).

وروى الطبراني عن بريدة^(٩) - رضى الله تعالى عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ تركز له عنزة فيصلى إليها ، أظنه قال : والظعن تمر بين يديه»^(١٠).

وروى الطبراني عن سعد القرظ - رضى الله تعالى عنه - «أن النجاشي - رضى الله تعالى عنه - بعث إلى رسول الله ﷺ بثلاث عنزات ، فأمسك رسول الله ﷺ واحدة لنفسه وأعطى عليا واحدة ، وعمر واحدة ، وكان بلال يمشى بها بين يديه في العيدين فيصلى إليها»^(١١).

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن النبي ﷺ كان يعرض راحلته فيصلى إليها ، قال الراوى فقلت لابن عمر أفرأيت إذا ذهبت الركاب ؟ قال : «كان

(١) مسلم بشرح النووي ١٤٤/١ .

(٢) زيادة من ز : وهى توافق المراجع .

(٣) زيادة من ز : وهى توافق المراجع .

(٤) مسند أحمد ٤/٦ وسنن أبى داود ١٨٤/١ وفيما عدا ز : يعمد له عمدا خلاف الروايتين .

(٥) زيادة من ز .

(٦) يرجع إلى ما ذكره أبو داود عن حديث الخط . سنن أبى داود ١٨٤/١ .

(٧) فيما عدا ز أنهم .

(٨) قال المصنف : رواه الطبراني فى الكبير وفيه على بن زيد الأحملي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥٩/٢ ومصنف ابن أنى شيبه

٣٨٥/١ .

(٩) ز : بريدة وهو الصواب وباق الأصول بريدة .

(١٠) قال المصنف : رواه الطبراني فى الأوسط وفيه محمد بن حجاج الواسطى ولم أجد من ذكره . المعجم الكبير للطبراني ٥١/٦ مجمع

الزوائد ٥٨/٢ .

(١١) للمعجم الكبير للطبراني ٥١/٦ وقال المصنف : رواه الطبراني فى الكبير وفى إسناده من لم يسم جمع الزوائد ٥٨/٣ .

يَأْخُذُ الرَّجُلُ فَيَعْدِلُهُ فَيَصِلُ إِلَى أُخْرَيْهِ ، أَوْ قَالَ مُؤَخَّرِهِ^(١) ،
وروى الطبراني عن عصمة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان لرسول الله ﷺ حُرْبَةٌ
يُمَشِّى بِهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِذَا صَلَّى رَكَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ^(٢) » .

وروى الطبراني بسند حسن عن حبان - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنت أضع
العنزة لرسول الله ﷺ^(٣) » .

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان إذا
خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه ، والناس وراءه ، وكان يفعل ذلك في السفر ،
[فمن^(٤) تَمَّ اتَّخَذَهَا الْأَمْرَاءُ^(٥)] » .

وروى الشيخان عن أبى جَحِيْفَةَ - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صَلَّى بِهِمْ
بِالْبَطْحَاءِ - وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ - الظَّهْرُ وَالْعَصْرُ رَكَعَتَيْنِ ، وَالْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ يَمْرَأَنِ مِنْ وَرَائِهَا^(٦) » .
وروى الشيخان عن يزيد بن أبى عُبَيْدٍ^(٧) قال : « كنت وأبى مع سلمة^(٨) بن الأكوع
فنصلي عند الأسطوانة التى عند المصحف ، فقلت يا أبأ مسلم^(٩) أراك تتحرى الصلاة [عند
هذه الاسطوانة]^(١٠) قال : فإبى رأيت رسول الله ﷺ يتحرى الصلاة عندها^(١١) » .

الرابع : فى صلاته ﷺ إلى غير سترة ومرور الكلب والحمار بين يديه . ومرور الناس
بين يديه .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، والبيهقى عن المطلب بن أبى وَدَاعَةَ - رضى
الله تعالى عنه - « أنه رأى رسول الله ﷺ مما على باب بنى سهم ، والناس يمرون بين يديه
وليس بينهما [سترة]^(١٢) » .

(١) البخارى بشرح الفتح ٥٨٠/١ ومسلم بشرح النووى ١٣٦/٢ .

(٢) قال الميضى : رواه الطبراني فى الكبير وهو ضعيف . جميع الزوائد ٥٨/٢ .

(٣) قال الميضى : رواه الطبراني فى الكبير وإسناده حسن . جميع الزوائد ٥٨/٢ وورد فى الأصول غياب مصحفا .

(٤) زيادة من ز : وهى توافيق المراجع .

(٥) البخارى بشرح الفتح ٥٧٢/١ ومسلم بشرح النووى ١٣٦/٢ .

(٦) البخارى بشرح الفتح ٥٧٢/١ ومسلم بشرح النووى ١٣٨/٢ .

(٧) من ز وباقى الأصول : حينة .

(٨) فى ز بريدة .

(٩) فى الأصول : أبأ سلمة وكتبته : أبو مسلم أسد الغابة ٤٢٢/٢ .

(١٠) ما بين معكوفين استحکال من البخارى .

(١١) البخارى بشرح الفتح ٥٧٧/١ ومسلم بشرح النووى ١٤٤/٢ .

(١٢) عند أبى داود : « قال سفيان : ليس بينه وبين الكعبة سترة ، قال سفيان : كان ابن جريج أعيننا عنه قال : أعيننا كثير عن أبيه
قال : فسأله فقال : ليس من أبى سمعته ، ولكن من بعض أهل عن جدى » . سنن أبى داود ٢١١/٢ واللفظ عنده وما بين معكوفين
استكمال منه وأعرجه النسائى فى المجتبى ١٨٧/٥ وأعرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٢٧٢/٢ وعقب عليه بمثل كلام سفيان عند أبى داود .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ صلى في فضاء ليس بين يديه شيء»^(١) .

وروى الدارقطني عن أنس - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ صلى بالناس ، فمر بين أيديهم حمار فقال عياش بن [أبي] ربيعة : سبحان الله ، سبحان الله ، فلما سلم رسول الله ﷺ قال : من المسيح أنفا سبحان الله»^(٢) ، قال : أنا يا رسول الله : إني سمعت [أن الحمار] يقطع الصلاة قال : «لا يقطع الصلاة شيء»^(٣) .

وروى أبو يعلى برجال الصحيح عن ابن عباس^(٤) ، قال : «جئت ، أنا و غلام من بني هاشم على حمار ، فمررنا بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي فنزلنا عنه ، وتركنا الحمار يأكل [من بقل الأرض أو قال :] «يأكل نبات الأرض ، فدخلنا معه في الصلاة ، فقال رجل : أكان بين يديه عترة ؟ قال : لا»^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، الدارقطني عن الفضل بن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : «زارنا رسول الله ﷺ في بادية لنا [ولنا]»^(٦) كلبة وحماره ترعى ، فصلى رسول الله ﷺ العصر وهما بين يديه في صحراء ليس بين يديه ستره ، وفي لفظ : لنا حماره وكلبة تثبتان بين يديه فما بالي ذلك ولم ينصرف وفي رواية : لم تُزَجِّرا ولم تُؤَخَّرا»^(٧) .

الخامس : في صلاته ﷺ النافلة في السفر^(٨) ، حيث توجهت به راحلته .

وروى أبو داود ، والطبراني^(٩) ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ

(١) لفظ أبي داود : «فصل في صحراء .. ليس بين يديه ستره .. و غلامه : «وحماره لنا وكلبة تثبتان بين يديه ، فما بالي ذلك » . سنن أبي داود ١٩١/١ .

(٢) في الأصول : سبحان الله وبحمده وليست في المرجع .

(٣) سنن الدارقطني ٣٦٧/١ وقال في المتن : رواه ابن الجوزي في الطل المتناهية من طريق الدارقطني وقال : لا يصح منه شيء وأطال في بيان هذه الملة ونقضها بما لا يتسع المقام لتبينه وما بين مكشوفات استكمال منه .

(٤) في الأصول عبارة غير واضحة : وهو فيه بدون فقال الرجل لى آخره .

(٥) ما بين مكشوفين استكمال من المرجع .

(٦) قال المصنف : «قلت هو في الصحيح خلا قوله : أكان بين يديه عترة ؟ قال : لا » ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦٣/٢ .

(٧) زيادة من زى وهى توافق للمراجع .

(٨) مسند أحمد ٢١١/١ وسنن أبي داود ١٩١/١ والنسائي في المجتبى ٥١/٢ وقال السيوطي : حماره لفة قليلة والأصح حمار بهر تاء للمذكر والأنثى وأخرج الدارقطني في السنن ٣٦٩/١ .

(٩) في ز : نافذة السفر .

(١٠) في ز : أبو داود الطبراني .

« كان إذا كان في سَفَر ، فأراد صلاة التطلوع استقبل القبلة فكبر ؛ ثم صلى حيث توجهت به رحلته^(١) » .

وروى مسدد عن قُرَعة قال : « كنت في مسير مع ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما^(٢) - فتقدّم العير على راحلته ذات ليلة ، فجعل يقرأ ويركع ويسجد أينما كان وجهه ، فلما أصبح ، قلت له رأيتك تفعل شيئا لم تكن تفعله ، قال : وما ذاك^(٣) ؟ قال : رأيتك تقدّم العير على راحلتك ، وجعلت تقرأ وتسجد أينما كان وجهك ، قال : « رأيت أبا القاسم عليه السلام يفعل^(٤) » .

(١) سنن أبي داود ٩/٢ واللفظ فيه بعض اختلاف لا يغير المعنى .

(٢) فيما عدا ز : عنه .

(٣) في ز : قلت .

(٤) قال الميثقي : حديث ابن عمر في الصحيح بالتحصير . مجمع الزوائد ١٦٢/٢ .

الباب العاشر

في صفة صلاة رسول الله ﷺ .

وفيه أنواع :

وروى في تكبيره ﷺ ، وجهه به ، ورفع يديه ، ووضعهما على الصدر :

روى ابن ماجه عن أبي حُميد السَّاعِدِي - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام [إلى] الصلاة ، استقبل القبلة ، ورفع يديه وقال ^(١) : الله أكبر ^(٢) » .

وروى الأئمة عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يكونا حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ ، ثم يكبر ، فإذا أراد أن يركع فعل مثل ذلك ، وإذا رفع رأسه من الركوع فعل مثل ذلك ، ولا يفعله حتى يرفع رأسه من السجود ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني ، عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتى تكون إيماماه حذاء أذنيه ^(٤) » .

وروى الطبراني برجال الصحيح ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ، وإذا ركع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ^(٥) » .

وروى الطبراني بسند صحيح عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه عند التكبير [للركوع وعند التكبير] حتى يَهْوِي ساجداً ^(٦) » .

وروى الطبراني بسند جيد عن عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - قال : « يكتب بكل إشارة أشارها ^(٧) الرجل ييده في الصلاة بكل أصبع حسنة أو درجة ^(٨) » .

(١) فيما عدا ز : اللهم .

(٢) سنن ابن ماجه ٢٦٤/١ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٣) البخارى بشرح الفتح ٢١٨/٢ وسلم بشرح النووي ٢٠/٢ .

(٤) في ز : حتى يكون إيماماه حذاء أوتيه ، ول يأتى الأصول : « حتى يكون إيماماه حذو أذنيه » وما أثبتاه من المسند .

(٥) مسند أحمد ٣٠١/٤ ولفظ أبى داود : « ثم لا يهوى » ول لفظ آخر : « ثم لم يرفعهما حتى يتصرف » وعقب أبو داود على هذه

الرواية فقال : هذا الحديث ليس بصحيح سنن أبى داود ٢٠٠/١ وسنن الدارقطني ٢٩٣/١ .

(٦) قال الهيثمي : قلت : رواه ابن ماجه خلا قوله : وإذا رفع رأسه من الركوع ، ورجاله رجال الصحيح جمع الزوائد ٦٥١/٢ .

(٧) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وهو في الصحيح خلا التكبير للسجود ، وإسناده صحيح . وما بين مكوفين

استكمال منه . جمع الزوائد ١٠٢/٢ .

(٨) في ز : بشورها .

(٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني وإسناده حسن . جمع الزوائد ١٠٣/٢ .

وروى الطبراني رجال موثقين عن البراء - رضى الله عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يكبر في كل خَفَضٍ وَرَفَعٍ »^(١).

وروى الشيخان عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يَقُومُ ، ثم يكبر حين يَرْكَعُ ، ثم يقول : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، حين يرفع صَليَّه من الركوع ، ثم يقول وهو قائم رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، ثم يكبر حين يَهْوِي ، ساجداً ، ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يكبر حين يسجد ، [ثم يكبر حين يرفع رأسه ، ثم يفعل ذلك في الصلاة كلها حتى يقضيا] »^(٢) ، ثم يكبر حين يقوم من الثنتين ، بعد الجلوس^(٣) .

وروى الشيخان عن مطرف - رحمه الله تعالى - قال : صليت أنا وعمران بن حصين خلف علي بن أبي طالب ، فكان إذا سجد أو رفع رأسه كَبَّرَ ، وإذا نَهَضَ من الركعتين كَبَّرَ ، فلما انصرفنا من الصلاة أَعَدَّ عمران يدي فقال : « لقد صلى بنا هذه صلاة رسول الله ﷺ أو قال : قد ذَكَرَني^(٤) هذا صلاة محمد ﷺ »^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، والترمذي بسند [حسن] صحيح عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يكبر في كل خَفَضٍ وَرَفَعٍ وقيام وقعود »^(٦) .
وروى البيهقي بسند جيد عن سعيد بن الحارث ، قال : « صلى أبو سعيد الخدري إماماً فجهر بالتكبير حين افتتح وحين ركع ، وبعد أن قال : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، وحين رفع رأسه من السجود ، وحين سجد ، وحين قام من الركعتين حتى قضى صلاته ، فلما انصرف ، قيل له : قد اختلف الناس على صلاتك ، فخرج حتى قام عند المنبر ، فقال : « أيها الناس إني والله ما أبالي ، اختلفت صلاتكم ، أو لم تختلف ، إني رأيت رسول الله ﷺ هكذا يصلي^(٧) » ، وروى نحوه الإمام أحمد والبخاري^(٨) .

(١) قال المصنف : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون . جميع الزوائد ١٠٤/٢ .

(٢) في ز : حتى .

(٣) زيادة من ز وهي توافق المراجع .

(٤) البخاري يشرح الفتح ٢٧٢/٢ وسلم يشرح النووي ٢٣/٢ .

(٥) فيما عدا ز : ذكر .

(٦) البخاري يشرح الفتح ٢٧١/٢ وسلم يشرح النووي ٢٥/٢ .

(٧) مسند أحمد ٢٤٧/١ والنسائي في المجتبى ١٨٢/٢ وصحيح الترمذي ٣٣/٢ وقال : حسن صحيح .

(٨) السنن الكبرى للبيهقي ١٨/٢ .

(٩) قال البيهقي تعليقا على الحديث السابق : رواه البخاري في الصحيح عن يحيى بن صالح عن طلح بن سليمان ، وروينا عن عمر بن الخطاب أنه كان يؤم الناس فيرفع صوته بالكبرة . السنن الكبرى ١٨/٢ .

وروى الدارقطني عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يأخذ شماله يمينه في الصلاة ^(١) » .

وروى أبو داود عنه : « أنه كان يصلي فوضع يده ^(٢) اليسرى على اليمنى ، فرآه رسول الله ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن أبي شيبة ، والطبراني برجال ثقات عن غطف بن الحارث أو الحارث بن غطف ، قال : « مانست من الأشياء لم أنس أني رأيت رسول الله ﷺ واضعا يمينه على شماله في الصلاة ^(٤) » ، ورواه البزار والطبراني عن شداد بن شرحبيل ^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه والدارقطني عن أبي قبيصة : يزيد بن قنافة ، ويقال له الهلب ^(٦) ، أنه رأى رسول الله ﷺ يضع يمينه على صدره على شماله ^(٧) .

وروى الطبراني برجال الصحيح ، والإمام أحمد ، والدارقطني عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « مر رسول الله ﷺ برجل وهو يصلي قد وضع يده اليسرى على اليمنى ، فانترعها ووضع اليمنى على اليسرى ^(٨) » .

وروى أبو داود ، والترمذي عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة رفع يديه ^(٩) [مدا] » ، وفي رواية « إذا كبر للصلاة نشر أصابعه ^(١٠) » .

وروى أبو داود عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كبر جعل يديه حذو ^(١١) منكبيه ، وإذا ركع فعل مثل ذلك » ، وإذا رفع [للسجود فعل] مثل ذلك ، وإذا قام من الركعتين فعل مثل ذلك ^(١٢) » .

(١) سنن الدارقطني ٢٨٤/١ .

(٢) فيما عدا ز : فوضع يده اليمنى على اليسرى .

(٣) سنن أبي داود ٢٠٠/١ .

(٤) رواه أحمد في مسنده ١٠٥/٤ والمصنف الكبير للطبراني ٢٧٦/٣ وقال الهيثمي : رجاله ثقاته . جميع الزوائد ١٠٤/٢ .

(٥) المصنف الكبير للطبراني ٣٢٨/٧ وقال البزار : لا نعلم روى شداد بن شرحبيل إلا هذا كشف الأستار ٢٥٢/١ وقال الهيثمي :

فيه حساس بن يونس ولم أجده من ترجمه ، ثم أورد كلام البزار السابق . جميع الزوائد ١٠٤/٢ .

(٦) في الأصول : عن أبي قبيصة يزيد بن لياقة ويقال له للهلب والتصويب من المراجع : واسم الصحابي رضي الله عنه هلب الطائي .

وهو والد قبيصة قال البخاري : « يزيد بن قنافة ، وقيل يزيد بن عدي بن قنافة . أسد الغابة ٤١٣/٥ صحيح الترمذي ٣٧/٢ .

(٧) مسند أحمد ٢٢٦/٥ صحيح الترمذي ٣٢/٢ وقال : حديث هلب حديث حسن ، ولفظ أحمد : « يضع هذه على صدره »

وصف يحيى اليمنى على اليسرى فوق المصنف .

(٨) مخن الدارقطني ٢٨٧/١ وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني في الأوسط ، ورجالهم رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٠٤/١ .

(٩) صحيح الترمذي ٥/٢ وقال : حسن وسنن أبي داود ٢٠٠/١ .

(١٠) في ز : جلده .

(١١) سنن أبي داود ١٩٧/١ وما بين معكوفات استكمال منه .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال :
« سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنا معاشر الأنبياء ، أمرنا بتعجيل فطرننا ، وتأخير سحورنا ،
وأن نضع أيماننا على شمالكنا في الصلاة^(١) » .

وروى الطبراني مرفوعا ، وموقوفا ، والموقوف صحيح عن أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ثلاثة يُحبُّها الله عز وجل : تعجيل الإفطار ، وتأخير السحور ، وضرب اليدين إحداهما بالأخرى . في الصلاة^(٢) » .

وروى مسلم ، وابن خزيمة عن وائل بن حُجر - رضى الله تعالى عنه - « أنه رأى رسول الله ﷺ وضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى - بسند حسن - والبيهقى عن هُلب الطائى - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يؤمنا^(٤) فيأخذ شماله يمينه » ، وفي رواية للإمام أحمد : « يضع هذه على صدره » ، ووضع يحيى بن سعيد اليمنى على اليسرى فوق المفضل^(٥) .

الثانى : فى دعاء الابتاح .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كبر فى الصلاة سَكَتَ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَقُلْتُ : يا رسول الله بَأْنِ أَنْتَ وَأَمْسِ أَرَأَيْتَ سَكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ مَا تَقُولُ ؟ قال : أقول : اللهم بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللهم تَقْنِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا تَقْنِي الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، اللهم اغْسِلْنِي بِالْمَاءِ وَالْبَرْدِ^(٦) » .

وروى الطيالسى ، وأبو داود برجال ثقات عنه قال : « ثلاثٌ كَانَ يَعْمَلُ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ تَرَكَهُنَّ النَّاسُ : كَانَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا ، وَكَانَ يَقِفُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ هَنِيئَةً يَسْأَلُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَكَانَ يَكْبِرُ كَلِمًا رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَلِمًا رَكَعَ وَكَلِمًا سَجَدَ^(٧) » .

(١) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٥/٢ .

(٢) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير مرفوعا وموقوفا حل أبى الدرداء ، والموقوف صحيح ، والمرفوع فى رجاله من لم أجده من ترجمه . مجمع الزوائد ١٠٥/٢ .

(٣) جزء من حديثه عند مسلم ٣٨/٢ .

(٤) فيما عدا ز : إذا توضع وهو خلاف الرواية .

(٥) مسند أحمد ٢٢٦/٥ وصحيح الترمذى ٣٢٢/٢ .

(٦) مسند أحمد ٢٣١/٢ . والبخارى يشرح الفتح ٢٢٧/٢ وسنن أبى داود ٢٠٧/١ والنسائى فى المجتبى ٩٩/٢ وسنن ابن ماجه ٢٦٤/١ .

(٧) مسند أحمد من حديث أبى هريرة مع اختلاف فى بعض لفظه ٥٠٠/٢ .

وروى الإمامان الشافعي ، وأحمد ومسلم ، والثلاثة ، والدارقطني عن علي ، والنسائي عن محمد بن مسلمة ، والطبراني عن أبي رافع - رضي الله تعالى عنهم - : « أن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة - زاد جابر ومحمد - كَبَّرَ ، ومحمد بن مسلمة وقال : وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً » ، - زاد الدارقطني عن علي - « مسلماً وما أنا من المشركين » ، - ثم اتفقوا - « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت » ، - قال جابر : « وأنا أول المسلمين » ، - وقال : « وأنا من المسلمين » ، - زاد علي - « اللهم أنت الملك الحق لا إله إلا أنت » ، - زاد أبو رافع - « سبحانه وبحمده أنت ربي وأنا عبدك » ، - زاد أبو رافع - « لا شريك لك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعاً فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت » ، - ثم اتفقوا - « اللهم اهْدِنِي لأحسن الأخلاق » ، - زاد جابر ومحمد - « وأحسن الأعمال . لا يهدي لأحسناً إلا أنت » ، - قال [علي] ^(١) : « وأصرف عني سيئها » ، - وقال : « وقبلي سيئ الأعمال وسيئ الأخلاق ، لا يقبلي » ، - وقال : « لا يصرف سيئها إلا أنت » ، - زاد علي وأبو رافع - « ليبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك » ، - زاد الإمام الشافعي - « الهدى ^(٢) من هديت » ، - ثم اتفقوا - « فأنا بك وإليك » ، - زاد الشافعي وأبو رافع - « لا تمنحني ^(٣) منك إلا إليك ، تباركت وتعاليت ، استغفرك وأتوب إليك ^(٤) » .

وروى أبو داود ، والترمذي ، والدارقطني عن عائشة والطبراني عن وإثلة بن الأسقع والطبراني ، برجال ثقات عن أنس ، والإمام أحمد عن أبي سعيد - رضي الله تعالى عنهم -

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا الهدى وما جاء في ز يوافق رواية الشافعي .

(٣) في ز لا ملجأ .

(٤) يرجع إليه في مسند أحمد ٩٤/١ ومسلم بشرح النووي ٤٢٧/٢ والشافعي في هامش الأم ١٦/٦ وأبو داود في السنن ٢٠١/١ وصحيح الترمذي في الدعوات ٤٨٥/٥ والنسائي في المجتبى ١٠٠/٢ والدارقطني في السنن ٢٩٧/١ .
وحديث محمد بن مسلمة أخرجه النسائي في المجتبى ١٠١/٢ وحديث أبي رافع قال المجتبى : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن إسحاق ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس ، وقد عصبه ، وبقي رجاله موقوفون . جمع الزوائد ١٠٧/٢ .
واستكمالاً للفاصلة نورد لفظ حديث مسلم بهامه : « وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين . اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت ، أنت ربي ، وأنا عبدك ، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي ، فاغفر لي ذنوبي جميعاً ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسناً إلا أنت ، وأصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، ليبيك وسعد بك والخير كله في يديك ، والشر ليس إليك ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، استغفرك وأتوب إليك » .
وإذا ركع قال : اغ .

قالوا : « كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، الله أكبر كبيراً »^(١) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود وابن ماجه ، والحاكم [وصححه] وأقره الذهبي ، عن نافع بن جبیر^(٢) بن مطعم [عن أبيه] - رضى الله تعالى عنه - أنه رأى رسول الله ﷺ يصلى صلاة ، فقال : وفي رواية كان إذا افتتح الصلاة قال : « الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً [ثلاثاً]^(٣) وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً »^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام للصلاة كبر ثلاثاً ، ثم قال : « لا اله إلا الله ثلاث مرات ، وسبحان الله وبحمده ثلاث مرات »^(٥) .

وروى الطبراني رجال موثقين عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتيت رسول الله ﷺ ذات يوم فوضأ وقام ، فصلّى فاتتته فقمّت عن يساره ، فأقامنى عن يمينه ، فقال : « سبحان الله ذى الملك والملكوت والكبرياء والعظمة »^(٦) .

وروى الترمذى ، وأبو داود ، والحاكم وصححه ، وأقره الذهبي ، عن عائشة قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة قال : « سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ، ولا إله غيرك »^(٧) .

الثالث : في تعوذته ﷺ قبل القراءة .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والدارقطنى عن جُبَيْر بن مُطْعِم ، والإمام أحمد عن ابن

(١) حديث عائشة أخرجه أبو داود في سننه ٢٠٦/١ والترمذى في صحيحه ١١/٢ وقال : هذا حديث لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه كما أخرجه الدارقطنى في سننه ٢٩٩/١ وتكلم في المتن عن إسناده .

وحديث أبو سعيد أخرجه أحمد في المسند ٥٠/٣ .

وحديث أنس قال الميضى : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون .

وقال عن حديث واللة : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمرو بن الحصين وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٠٦/٤ ، ١٠٧ .

(٢) في ز : عن ابن جبیر وهو أصوب وما بين مكوفات استكمال من المراجع .

(٣) زيادة من ز .

(٤) الخبر أخرجه أحمد في مسنده ٨٠/٤ وأبو داود في السنن ٢٠٣/١ وابن ماجه في السنن ٢٦٥/١ والحاكم وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجا وأقره الذهبي المستدرک ٢٣٥/١ .

(٥) مسند أحمد ٢٥٣/٥ والخبر بقية عنده .

(٦) قال الميضى : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون . جميع الزوائد ١٠٧/٢ .

(٧) الخبر أخرجه الترمذى في صحيحه ١١/٢ وأبو داود في السنن ٢٠٦/١ وقال : وهذا الحديث ليس بالشهور من عهد السلام بن حرب ، لم يروه إلا طلق بن غنام ، وقد روى قصة الصلاة عن بديل جماعة لم يذكروا فيه شيئاً من هذا وأخرجه الحاكم ٢٣٥/١ .

مسعود والإمام أحمد عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنهم - ومسدد عن الحسن - رضى الله تعالى عنه - ^(١) «أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ في الصلاة «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» [من نفخه ونفثه] وهززه ^(٢) » ولفظ ابن مسعود ^(٣) «هَمْزَةٌ وَتَفْخُهُ وَتَفْثُهُ ، وزاد : «هَمْزَةُ الْمَوْتَةِ وَنَفْثَةُ الشَّيْطَانِ وَتَفْخُهُ الْكَبِيرُ» ^(٤) .

الرابع : في قراءته ﷺ بالفاتحة في الصلاة وفيه أنواع :

الأول : قراءته ﷺ الفاتحة في كل ركعة ، وجهه بالبسملة .

روى البخارى في كتاب القراءة في العصر ^(٥) عن أبي قتادة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب» ^(٦) .

وروى الدارقطنى ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان إذا افتتح الصلاة يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم» ^(٧) .

وروى البزار رجال موثقين عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : «كان رسول الله ﷺ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [في الصلاة]» ^(٨) .

وروى الدارقطنى عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ [و]» ^(٩) هو يوم الناس ، افتتح بيسم الله الرحمن الرحيم» ^(١٠) .

(١) في ز : رحمه الله تعالى .

(٢) فيما عدا ز : عن حمزة مصحفا وما بين مكوفين استكمال من المراجع .

(٣) فيما عدا ز : أبي مسعود .

(٤) حديث جبر أخرجه أحمد في المسند ٨٠/٤ وأبو داود في السنن ٢٠٣/٨ وقد مر من قبل . وأخرجه أحمد عن أبي أمامة ٢٥٣/٥ .

(٥) في الأصول : القراءة المفردة .

(٦) لفظ البخارى : «كان يقرأ في الركعتين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة سورة ، ويسمعا الآية أميانيا» . البخارى بشرح الفتح ٢٤٦/٢ .

(٧) أخرجه الدارقطنى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر قال البخارى : عبد الرحمن سكنوا عنه ، وقال النسائى : متروك . سنن الدارقطنى ٣٠٥/١ .

(٨) قال البزار : تفرد به إسماعيل ، وليس بالقوى في الحديث ، وأبو خالد أحسنهم الوالى . وله عند الترمذى أنه كان يفتتح الصلاة بها ولم يذكر الجهر . كشف الأستار ٢٥٥/١ .

وما بين مكوفين من ز فقط وهو موافق للمرجع .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) غامض : «قال أبو هريرة : هي آية من كتاب الله ، اقرأوا إن شئتم فاتحة الكتاب ، فإنها الآية السابعة» . والحدث مروى عن طريق الملاة عن عبد الرحمن ، رواه عنه أبو لويس ، وأبو لويس وثقه جماعة وضمه آخرون . سنن الدارقطنى والمضى ٣٠٦/١ .

وروى الدارقطني ، وأبو داود ، والترمذی - وقال : ليس إسناده [٥] بذلك^(١) - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يفتح الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم^(٢) » .

وروى الدارقطني عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم [في صلاته]^(٣) » .

وروى أبو داود ، والترمذی ، والنسائي ، والدارقطني عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ . قَطْعُهَا آيَةٌ آيَةٌ يَعْذُهَا عَدَّ الْأَعْرَابِ ، وَعَدَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَلَمْ يَعْدِ [عليهم]^(٤) » .

وعن علي - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاته^(٥) » .

وفي رواية^(٦) في السورتين جميعاً^(٧) ، وعن علي^(٨) وعمار - رضي الله تعالى عنهما - كان يجهر في المكتوبات بيسم الله الرحمن الرحيم . وعن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يجهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم^(٩) . وفي رواية لم يزل يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم^(١٠) .

(١) فيما عدا ز : إسناده ذلك .

(٢) سنن الدارقطني ٣٠٤/١ صحيح الترمذی ١٤/٢ وما بين مكوفين استكمال منها .

(٣) زيادة من ز ويرجع إلى الخبر في سنن الدارقطني ٢٠٢/١ .

(٤) أخرجه أبو داود في الحروف والقراءات سنن أبي داود ٣٧/٤ وأخرجه الترمذی في القراءات صحيح الترمذی ١٨٥/٥ وقال : هذا حديث غريب وبه يقول أبو عبيد ويخاره ثم نقل عن يحيى بن سعيد الأموي قوله : وليس إسناده بمحصل .

وأخرجه الدارقطني في سننه ٣٠٧/١ وما بين مكوفين من ز وهو يوافق لفظه .

(٥) رواه عبد الله بن موسى عن أبيه عن جده . قال الدارقطني : هذا إسناده علوي لا بأس به وقال المزني : هذا إسناده لا تقوم به حجة ، وسليمان هذا لأمره . سنن الدارقطني والمغني ٣٠٧/١ .

(٦) رواه عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال الدارقطني : متروك الحديث ، وقال ابن حبان : يروى عن آبائه أشياء موضوعة . سنن الدارقطني والمغني ٣٠٧/١ .

(٧) ف : ز : عن علي وعمر وعمار وما أثبتاه من الدارقطني . رواه عمرو بن همر عن جابر الجعفي : كلاماً لا يجوز الاحتجاج به لكن عمراً أضعف من جابر قال الحاكم : عمرو بن همر كثير الموضوعات عن جابر وغيره ، وإن كان جابر مجروحاً فليس يروى تلك الموضوعات الفاحشة عنه غير عمرو بن همر وبقيّة كلام الأئمة في عمرو مظلمة . للتصديان السابقان .

(٨) في إسناده الهروي وهو عبد السلام بن صالح الهروي ، قال أبو حاتم : لم يكن عندي بصديق ، وقال العقيلي والدارقطني : رافضي خبيث وقال ابن عدي : منهم وقال النسائي : ليس ب ثقة . سنن الدارقطني مع المغني ٣٠٣/١ .

(٩) في إسناده عمر بن حفص الملكي وهو ضعيف ، وقال ابن الجوزي في التحقيق : أجمعوا على ترك حديثه . سنن الدارقطني مع المغني ٣٠٤/١ .

وعن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « صليت خلف النبي ﷺ وأبى بكر ، وعمر ، فكانوا يجهرون بيسم الله الرحمن الرحيم ^(١) » .

وعن عبد الله بن بريدة ^(٢) عن أبيه سمعت رسول الله ﷺ يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ^(٣) .

وعن الحكم بن عمرو ^(٤) - وكان يقرأ - قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ فجهر في الصلاة بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة الليل ، وفي صلاة الغداة وصلاة الجمعة ^(٥) » .

وعن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ كان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ، وروى الجميع الدارقطني ^(٦) .

الثاني : في تركه ﷺ الجهر بالبسملة أحيانا .

وروى الطبراني برجال موثقين عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ، هزأ منه المشركون قالوا : محمد يذكر إله الجامة ، وكان مُسيلمَةُ يُسَمِّي الرحمن [الرحمن] ، فلما نزلت هذه الآية ، أمر رسول الله ﷺ أن لا يجهر بها ^(٧) » .

وروى الطبراني برجال موثقين عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يُسِرُّ بيسم الله الرحمن الرحيم . وأبو بكر وعمر ^(٨) » .

الثالث : في ابتدائه ﷺ بقراءة الفاتحة قبل السورة .

روى مسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان

(١) السند فيه راويان ضعيفان : جعفر بن محمد بن مروان قال الدارقطني : لا ينجح بحديثه ، وأبو الطاهر أحمد بن حنبل قال فيه الدارقطني أيضا : كذاب ، وكذا كله أبو حاتم وغيره . سنن الدارقطني مع المتن ٣٠٥/١ .

(٢) في الأصول : ابن يزيد وما أثبتاه من المرجع .

(٣) تمامه : « وكان عبد الله بن عمر يجهر بها وعبد الله بن عباس وابن الحنفية » .

وفي الإسناد عمرو بن فخر عن جابر الجعفي وقد مر الكلام عليهما . سنن الدارقطني ٣١٠/١ .

(٤) في الأصول : الحاكم بن عمرو ما أثبتاه من الدارقطني .

(٥) في الإسناد موسى بن أبي حبيب الطائفي ضعفه أبو حاتم وقال الذهبي : هذا حديث منكر ولا يصح إسناده . سنن الدارقطني مع المتن ٣١٠/١ .

(٦) في إسناد الخبر الحكم بن عبد الله بن سعد : قال الذهبي : مولى الحارث بن أبي الحكم بن أبي العاص الأموي القرشي الأثلي : تركوه كان ابن المبارك يرويه ، ونهى أحمد عن حديثه ، قال معاوية بن صالح : سمعت يحيى يقول : ليس بشيء ، لا يكتب حديثه . سنن الدارقطني مع المتن ٣١١/١ .

(٧) قال الميمني : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٨) قال الميمني : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

رسول الله ﷺ يفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين^(١) .

وروى الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ يفتح صلاته بالحمد لله رب العالمين^(٢) » .

وروى مسلم عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا نهض في الركعة الثانية افتتح القراءة بالحمد لله رب العالمين ، ولم يسكت^(٣) » .

الرابع : في سكوته هنية ، عقب الحمد لله رب العالمين .

وروى الطبراني برجال موثقين عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة ، قال : الحمد لله رب العالمين ثم سكت هنية^(٤) » .

الخامس : في تأمينه ﷺ عقب الفاتحة في الصلاة .

روى أبو داود عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا تلا غير المفضوب عليهم ولا الضالين ، قال : آمين ، حتى يسمع من يليه من الصف الأول^(٥) » ، زاد أبو داود وابن ماجه ، « فيرتج بها المسجد^(٦) » .

وروى الدارقطني وحسنه ، عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من القراءة ، رفع صوته وقال : آمين^(٧) » .

وروى الترمذى وحسنه ، وابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، والأربعة ، والحاكم وصححه عن وائل بن حجر - رضى الله تعالى عنه - قال : « سمعت رسول الله ﷺ قرأ غير المفضوب عليهم ولا الضالين . فقال آمين ومد بها صوته^(٨) » .

(١) مسلم بشرح النووي ٢/٢٢١ وسنن أبي داود ٢٠٨/١ وسنن ابن ماجه ٢٦٧/١ .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١١٢/١ .

(٣) مسلم بشرح النووي ٢/٢٤٣ .

(٤) أخرجه أبو داود من حديث الحسن عن سمرة قال : « إنه كان يسكتين : إذا استفتح الصلاة ، وإذا فرغ من القراءة كلها »

وفي رواية : « سكتة إذا كبر ، وسكتة إذا فرغ من قراءة غير المفضوب عليهم ولا الضالين » .

ورواه بمناه أحمد والترمذى وابن ماجه .

قال الشوكاني : وقد ذهب إلى استحباب السكتات الثلاث الأوزاعي والشافعي وأحمد وإسحاق وقال أصحاب الرأي ومالك : السكتة مكروهة . المنتقى بشرح نيل الأوطار ٢/٢٦٦ .

(٥) سنن أبي داود ١/٢٤٦ .

(٦) لم أذكر عليه في موطنه عند أبي داود وأخرجه ابن ماجه وفي إسناده أبو عبد الله لا يعرف ، وبشر ضحفه أحمد ، وقال ابن حبان .

يرى الموضوعات ، والحديث رواه ابن حبان في صحيحه بسند آخر . سنن ابن ماجه مع الزوائد ١/٢٧٨ .

(٧) قال الدارقطني : هذا إسناده حسن . سنن الدارقطني ١/٢٣٥ .

(٨) أخرجه أحمد في المسند ٤/٣١٥ وأبو داود في السنن ١/٢٤٦ وصحيح الترمذى ٢/٢٧ والنسائي في المجتبى ٢/٩٤ وسنن ابن

ماجه ١/٢٧٨ .

وفي رواية «فلما قال ولا الضالين فقال آمين ومد بها صوته^(١)» .
 وفي رواية شعبة «خفض بها صوته» وخطأ البخاري هذه الرواية^(٢) ، وفي رواية فلما قال
 ولا الضالين^(٣) قال : آمين فسمعناها منه^(٤) .
 ورواه الطبراني في رجال ثقات ، بلفظ : «فلما فرغ من فاتحة الكتاب قال : آمين ثلاث
 مرات» . قال الحافظ : «والظاهر أن قوله : ثلاث مرات ، يعني أنه رآه في ثلاث مرات ، في
 ثلاث صلوات ، ذلك . لأنه ثلث^(٥) التأمين^(٦)» .
 وروى أبو داود ، والدارقطني - وصححه - والترمذي نحوه - وحسنه ، وابن ماجه
 عنه قال : «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ ولا الضالين^(٧) ، قال : آمين ورفع بها صوته^(٨)» .
 وروى ابن ماجه ، والدارقطني نحوه وحسنه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه -
 قال : كان رسول الله ﷺ إذا قال : غير المغضوب عليهم ولا الضالين^(٩) قال : آمين حتى
 يسمعها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد^(١٠)» .
 وروى ابن ماجه عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : «سمعت رسول الله ﷺ إذا قرأ
 ولا الضالين^(١١) قال : آمين^(١٢)» .
 وروى الطبراني بسند جيد عنه ، والبيهقي عن وائل بن حجر - رضى الله تعالى عنه -

(١) مسند أحمد ٣١٦/٤ .

(٢) صحيح الترمذي ٢٨/٢ قال أبو عيسى - الترمذي - : سمعت عمدا - يعني ابن إسماعيل البخاري - يقول : حديث
 سفيان - يعني الذي فيه : ومد بها صوته - أصح من حديث شعبة في هذا وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث فقال :
 «عن حجر أبي العنيس» وإنما هو «حجر بن عيسى» ويكنى أبا السكن .

وزاد فيه : «عن علقمة بن وائل» وليس فيه : عن علقمة ، وإنما هو : عن حجر بن عيش ، عن وائل بن حجر .
 وقال : وخفض بها صوته ، وإنما هو : ومد بها صوته .

(٣) في ز : والضاين وتكرر .

(٤) سنن ابن ماجه ٢٧٨/١ .

(٥) في ز : ثلاث .

(٦) للمصنف الكبير للطبراني ٢٢/٢٢ وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

(٧) سنن أبي داود ٢٤٦/١ ، وسنن الدارقطني ٣٣٤/١ وقال : وهو الصواب ، صحيح الترمذي ٢٩/٢ وسنن ابن ماجه ٢٧٨/١

ولفظه : فسمعناها .

(٨) سنن ابن ماجه ٢٧٨/١ وفي الزوائد : في إسناده أبو عبد الله لا يعرف ، وبشر ضحفة أحمد ، وقال ابن حبان : يروى

للموضوعات والحديث رواه ابن حبان في صحيحه بسند آخر .

وأخرجه الدارقطني في سننه ٣٣٥/١ وقال : هذا إسناده حسن .

(٩) في الزوائد : في سننه ابن أبي يعل : هو عميد بن أبي عبد الرحمن بن أبي يعل ضحفة الجمهور . وقال أبو حاتم : عله الصدق .

وباق رجاله ثقات . سنن ابن ماجه ٢٧٨/١ .

« أنه سمع رسول الله ﷺ حين قال : غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : رب اغفر لي آمين ، والله أعلم ^(١) » .

السادس : في أحاديث جامعة في قراءته ﷺ السورة ، بعد الفاتحة .

وروى البيهقي في سننه ، والطبراني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « ما من المفضل سورة صغيرة ولا كبيرة إلا وصمعت رسول الله ﷺ يؤم بها كلها الناس في الصلاة المكتوبة ^(٢) » .

وروى البيهقي عن عبد العزيز بن قيس قال : سألت أنسًا عن مقدار صلاة رسول الله ﷺ فأمر أحد بنيهِ يصلي بنا الظهر ^(٣) أو العصر فقرأ بنا والمرسلات وعم يتساءلون ^(٤) .

وروى الطبراني برجال ثقات عن الأغر - رضي الله تعالى عنه - قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ فقرأ سورة الروم ^(٥) » .

وروى ابن سعد عن منصور بن إبراهيم - رحمه الله تعالى - قال : « كانت قراءة رسول الله ﷺ تعرف بتحريك لحيته ^(٦) » .

السابع : في قراءته ﷺ بعد الفاتحة في صلاة الصبح .

وروى الشيخان ، والنسائي ، وابن ماجه عن أبي بزة ^(٧) الأسلمي - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الغداة في الركعتين أو إحداهما [ما] ^(٨) بين الستين إلى المائة ^(٩) » .

وروى الإمام الشافعي ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والنسائي واللفظ له ، عن عمرو بن حريث - رضي الله تعالى عنه - قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر إذا

(١) المعجم الكبير للطبراني ٤٣/٢٢ وقال الهيثمي : فيه أحمد بن عبد الجبار الطبراني ، وثقة الدارقطني ، وأثنى عليه أبو كريب ، وضعفه جماعة وقال ابن عدي : لم أر له حديثًا كثيرًا . مجمع الزوائد ١١٣/٢ .

وبدون الدعاء الأخير أخرجه الدارقطني من حديث أبي هريرة في السنن ٣٣٥/١ .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهي ضعيفة . مجمع الزوائد ١١٤/٢ .

(٣) في فيما عدا ز الظهر والعصر وهو خلاف الرواية .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ١١٨/٣ .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ٣٠١/١ وقال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١١٤/٢ .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٧/١ .

(٧) فيما عدا ز : بريرة مصحفاً .

(٨) زيادة من ز .

(٩) أخرجه البخاري ٢٥١/٢ وهو جزء من حديثه في وقت صلاة النبي ﷺ . ومسلم بشرح النووي ١٠١/٢ وأخرجه النشائي في

المجتبى ١٢١/٢ وابن ماجه في سننه ٢٦٨/١ .

الشَّمْسُ كَوَّرَتْ^(١) .

وروى الإمام الشافعي ، والشيخان ، والبخاري في التاريخ ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه موصولا ، وعلقه البخاري في الصحيح عن عبد الله بن السائب - رضي الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ [الصبح] بمكة فاستفتح سورة المؤمن^(٢) » ، ثم جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى شك الراوى - أو اختلفت عليه - أخذت رسول الله ﷺ سَفَلَةً فركع^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن جابر بن سُرّة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر (بقاف والقرآن المجيد) ونحوها ، وكانت صلاته إلى التخفيف^(٤) .

وروى سعيد^(٥) بن منصور ، ومسلم ، وابن ماجه عن قطبة بن مالك - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الفجر في الركعة الأولى بقاف والقرآن المجيد^(٦) » .

وروى الشافعي عن زياد بن علاقة عن عمه - رضي الله تعالى عنه - قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الصبح ﴿ وَالتَّخْلُ بِأَسْفَاتٍ ﴾ قال الشافعي يعني بقاف^(٧) » .

وروى النسائي عن أم هشام^(٨) بنت حارثة بن النعمان - رضي الله تعالى عنها - قالت : « ما أخذت قاف والقرآن المجيد ، إلا من فم رسول الله ﷺ كان يقرأ بها في الصبح^(٩) » .

وروى ابن أبي شيبة عن جابر بن سمرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان يقرأ رسول

(١) أخرجه النسائي في المجتبى ١٢١/٢ واللفظ عند مسلم : « يقرأ في الفجر (والليل إذا عَصِمَ) » مسلم بشرح النووي ٩٩/٢ ولفظ ابن ماجه : « وهو يقرأ في الفجر ، كأنى أسمع قراءته (فلا أقسم بالحس الجوار الكنس) سنن ابن ماجه ٢٦٨/١ والأم للشافعي ٦٠/٧ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) في ز : حتى .

(٤) الخبر أخرجه البخاري تعليقا وقال : « ويذكر عن عبد الله بن السائب البخاري مع الفتح ٢٥٥/٢ ومسلم بشرح النووي ٩٨/٢ وسنن أبي داود ١٧٥/١ والنسائي في المجتبى ١٣٧/٢ وسنن ابن ماجه ٢٦٩/١ وأشار إليه الترمذي في صحيحه ١٠٩/٢ والأم للشافعي ٦١/٧ .

(٥) مسند أحمد ١٠٣/٥ ومسلم بشرح النووي ١٠٠/٢ ولفظه : « وكانت صلاته بعد تخفيفا » .

(٦) فيما عدا ز : سمع .

(٧) مسلم بشرح النووي ٩٩/٢ وتامه عنده : « حتى قرأ (والتخل بأسفات) قال فجعلت أرددها ولا أدري ما قال » وسنن ابن

ماجه ٢٦٨/١ .

(٨) الأم للشافعي هـ ٦٠/٧ .

(٩) في الأصول أم هانئ خطأ .

(١٠) المجتبى ١٢١/٢ .

الله ﷺ في صلاة الصبح [بقاف والقرآن المجيد] ونحوها^(١) .

وروى الحارث عن أبي أيوب - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ قرأ في الصبح ﴿تبارك الذى بيده الملك﴾» .

وروى الطبراني بسند جيد عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الصبح بياسين ، وفي رواية كان يقرأ بالواقعة ونحوها من السور^(٢)» .

وروى البزار عن الأغر المزني^(٣) - رضى الله تعالى عنه - «قرأ في صلاة الصبح بسورة الروم^(٤)» .

وروى الإمام أحمد من رواية شريك عن عبد الملك بن عمير عن شبيب أبي^(٥) روح عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ومن رواية زائدة عن عبد الله بن عمير ، قال : «سمعت شبيباً . يعنى أبا روح من ذى الكلاع أنه ﷺ صلى الصبح بالروم فتردد في آية ، فلما انصرف قال : «إنه يلبس علينا القرآن ، أقوام منكم يضلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء^(٦)» .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن سيمك بن حرب عن رجل من أهل المدينة - رضى الله تعالى عنه - «أنه صلى خلف رسول الله ﷺ قال : فسمعت يقرأ في صلاة الفجر (ق والقرآن المجيد) (ويس والقرآن الحكيم)^(٧)» .

وروى أبو داود عن رجل من جُهينة - رضى الله تعالى عنه - «أنه سمع رسول الله ﷺ قرأ في الصبح إذا زُلزِلَت الأرض في الركعتين كليهما^(٨)» ، فلا أدري أنسى أم قرأ ذلك عمداً^(٩)» .

(١) في الأصول : يتم وباسين والتصويب من المرجع . مصنف ابن أبي شيبة ٣٠٣/١ .

(٢) رواها الطبراني في الأوسط ، ورجال «يس» رجال للصحيح ، ورجال الواقعة فهم يعقوب بن حميد بن كاسب ضعفه جماعة ، قال بعضهم لأنه كان محدثاً وذكره ابن حبان في الثقات ، وبغية رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٣) فيما عدا ز الأغر الرنى .

(٤) كشف الأستار ٢٣٤/١ وقال المذهبى : فيه مؤمل بن إسماعيل ، وهو ثقة ، وقيل فيه إنه كثير الخطأ . مجمع الزوائد ١١٩/٢ .

(٥) فيما عدا ز : شبيب بن روح وهو تصحيف .

(٦) مسند أحمد ٤٧١/٣ ، ٤٧٧ .

(٧) مسند أحمد ٣٤/٤ .

(٨) في الأصول : كليهما وهو خلاف الرواية والقواعد .

(٩) سنن أبي داود ٢١٥/١ وسكت عنه أبو داود والمذنبى وأخرج البيهقى عن معاذ بن عبد الله الجهنى السنن الكبرى ٣٩٠/٢ .

وروى عبد الرزاق^(١) في المصنف عن أبي بردة - رضى الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ قرأ في الصبح ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٢).

وروى الطبراني عن أبي بردة - رضى الله تعالى عنه^(٣) - أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الفجر بالحاقة^(٤) ونحوها^(٥).

وروى ابن مردويه عن معاذ بن جبل - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنت مع رسول الله ﷺ في سفر فصلى الغداة فقرأ فيها بالمعوذتين ، ثم قال : يا معاذ هل سمعت ؟ قلت : نعم ، قال : ما قرأ الناس بمثلهن^(٦) » .

وروى ابن أبي شيبة ، وابن الضريس^(٧) ، والحاكم عن عقبة بن عامر « أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الغداة بالمعوذتين^(٨) » .

وروى ابن قاسم ، وابن السكن ، والشمرازي في الألقاب عن زرعة بن خليفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتيت النبي ﷺ من الإمامة فعرض علينا الإسلام ، فأسلمنا ، فلما صلينا الغداة ، قرأ (بالتين والزيتون) ، (وإنا أنزلناه في ليلة القدر)^(٩) » .

وروى سعيد بن منصور عن سعيد بن المسيب مرسل « أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه الفجر فقرأ بهم في الركعة الأولى (إذا زلزلت الأرض) ثم أعادها في الركعة الثانية^(١٠) » .

وروى ابن شيبة وعبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - « أن النبي ﷺ صلى بهم الفجر فقرأ بهم يقرأ سورة^(١١) ثم أعادها في الثانية وأوجز ، فلما قضى صلاته ، قال له أبو سعيد . أو معاذ يا رسول الله رأيتك صليت صلاة ما رأيتك صليت مثلها قط ،

(١) في ز : عبد الرزاق .

(٢) نيل الأوطار حل الضي ٢٥٩/٢ .

(٣) فيما عدا ز : عنهما .

(٤) فيما عدا ز : بالحاقة .

(٥) حديثه عند البيهقي : كان يقرأ في صلاة الغداة من الستين إلى المائة . السنن الكبرى ٣٨٨/٢ .

(٦) روى نحوه أحمد من حديث عقبة بن عامر الجهني . المسند ١٤٤/٤ .

(٧) غير واضحة بالأصل .

(٨) قال الحاكم : على شرط الشيخين ولم يخرجه ، وقد تفرد به أبو أسامة عن الثوري ، وأبو أسامة ثقة صحيح . مستدرک الحاكم

٢٤٠/١ ومصنف ابن أبي شيبة ٣٦٧/١ .

(٩) أسد الغابة ٢٥٦/٢ .

(١٠) أخرجه نحوه البيهقي من حديث أبيه . السنن الكبرى ٦١/٢ .

(١١) فيما عدا ز : قرأ بهم يقرأ سورتين من القرآن .

قال : أما سمعت بكاء الصبي خلفي في صف النساء أردت أن أفرغ له أمه^(١) .
وروى أبو يعلى عن عمرو بن عبسة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قرأ في
الصبح (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)^(٢) .

وروى الطبراني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ صلى صلاة
الفجر في نفر قرأ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ قال : قرأت بكم^(٣) ثلث
القرآن ، ورُبعه^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي عن عُقبة بن عامر - رضي الله تعالى عنه -
قال : « كنت أقود لرسول الله ﷺ ناقته ، قال : فقال لي : ألا أعلمك سورتين لم تقرأ
مثلهما ، في رواية ، ألا أعلمك خير سورتين قرئتا ؟ قلت : بلى . فعلمني (قل أعوذ برب
الفلق) (وقل أعوذ برب الناس) فلم يرنى أعجب بهما ، فلما نزل صلى بهما الغداة ، ثم قال
لي : كيف رأيت يا عُقَيْب^(٥) .

الثامن : في قراءته ﷺ في صبح الجمعة .

روى الإمام أحمد ومسلم والأربعة عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن النبي
صلى الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة ﴿ اَلَمْ تَنْزِيلُ ﴾ السجدة ، (هل أتى على
الإنسان حين من الدهر) ، زاد الطبراني في كل جمعة^(٦) .

وروى الإمام ، والشيخان ، وابن ماجه عن أبي هريرة - رضي الله تعالى
عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿ اَلَمْ تَنْزِيلُ ﴾ و ﴿ هَلْ
أَتَى^(٧) .

(١) مصنف ابن أبي شيبة مختصراً ٥٧/٢ .

كما يرجع إلى ابن حجر في فتح الباري فقد أورد عن ابن أبي شيبة نحوه . فتح الباري ٢٠٧/٢ .

(٢)

(٣) فيما عدا ز : لكم .

(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه جعفر بن أبي جعفر ، وقد أجمعوا على ضعفه . مجمع الزوائد ١٢٠/٢ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ١٤٤/٤ وكان بالأصل : بالحقيقة والتصويب من المسند والخير أخرجه أبو داود في باب المعوذتين من
كتاب الصلاة ٧٣/٢ وأخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة من المجتبى ٢٢٢/٨ .

(٦) الخير أخرجه أحمد في مسنده ٣٥٤/١ ويرجع إليه في مسلم بشرح النووي ٥٣٠/٢ وسنن أبي داود ٢٨٧/١ وصحيح الترمذي
٣٩٨/٢ والنسائي في المجتبى ١٢٣/٢ وسنن ابن ماجه ٢٦٩/١ .

(٧) الخير أخرجه البخاري في الصحيح ٣٧٧/٢ ومسلم في صحيحه ٥٣١/٢ والنسائي في المجتبى ١٢٣/٢ وابن ماجه في السنن
٢٦٩/١ .

وروى عبد الرزاق في المصنف عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الم تنزيل﴾ ﴿وتبارك الذى بيده الملك﴾^(١) .

وروى الطبرانى برجال ثقات ، عنه ، « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة ﴿الم تنزيل﴾ السجدة و ﴿هل أتى﴾^(٢) .

وروى الطبرانى عن علي - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ سجد في صلاة الصبح في تنزيل السجدة^(٣) » .

وروى ابن أبى داود في كتاب الشريعة عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : غلبت على النبى يوم الجمعة في صلاة الفجر ، فقرأ سورة فيها سجدة فسجد^(٤) .

التاسع : في صلاته ﷺ في الظهر والعصر .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائى ، وابن ماجه عن أبى قتادة الحارث^(٥) - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ « كان يقرأ في الظهر في الركعتين الأولىين بأمر القرآن وسورتين ، وفي الركعتين الأخيرتين بأمر الكتاب ويسمعنا الآية أحيانا ، ويطول في الركعة الأولى من الظهر ما لا يطول في الثانية ، وهكذا في العصر زاد أبو داود ، فظننا أنه يريد بذلك أن يدرك الناس الركعة الأولى ، وهكذا في الصحيح^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والشيخان [وابن ماجه]^(٧) عن عبد الله بن سحيرة^(٨) - رحمه الله تعالى - قال : « سألتنا خباباً^(٩) - رضى الله تعالى عنه - أكان رسول

(١)

(٢) لفظه كما جاء في جميع الزوائد ١٦٨/٢ : « يديم ذلك » قال الميضى : قلت هو عند ابن ماجه خلا قوله : يديم ذلك . رواه الطبرانى في الصغير ، ورجاله موثقون .

(٣) قال الميضى : رواه الطبرانى في الأوسط والصغير ، وفيه الحارث وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٦٩/٢ .

(٤) أخرجه ابن أبى شيبة من عمل ابن عباس . مصنف ابن أبى شيبة ١٤١/٢ .

(٥) في الأصول : الحارثى . وأبو قتادة هو الأنصارى السلمى ، فارس رسول الله ﷺ والأشهر أن اسمه الحارث . مهذب التهذيب

٢٠٤/٢ .

(٦) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٢٩٥/٥ والبحارى يشرح الفتح ٢٤٣/٢ ومسلم يشرح النووي ٩٣/٢ وسنن أبى داود ٢١٢/١

والنسائى في المجتبى ١٢٨/٢ وسنن ابن ماجه ٢٦٨/١ .

(٧) زيادة من ز .

(٨) في الأصول شجرة ، وسحيرة وهو عبد الله بن سحيرة أبو معمر الأزدي .

(٩) في حسنا وهو تصحيف .

الله - ﷺ - يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال : نعم ، قلت : بأي شيء كنتم تعرفون قراءته ؟ قال^(١) : باضطراب لحية^(٢) .

وروى الإمام أحمد عن أبي العالية - رجع الله تعالى - قال : «اجتمع ثلاثون من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : أما ما يبهر فيه رسول الله ﷺ بالقراءة فقد علمنا ، وما لا يبهر به فلا نقيس بما يبهر به [قال فاجتمعوا]^(٣) ، فما اختلف فيهم اثنان ، أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة الظهر قدر ثلاثين آية في الركعتين الأوليين في كل ركعة ، وفي الركعتين الأخريين قدر النصف من ذلك ، ويقرأ في العصر في الأوليين بقدر النصف من قراءته في الركعتين الأوليين من الظهر ، وفي الأخريين بقدر النصف من ذلك^(٤) .

ورواه ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه -^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والدارقطني وقال : إسناده ثابت عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنا نَحْزِرُ قيام رسول الله ﷺ في الظهر والعصر ، قال : فَحَزَرْنَا قيامه في الركعتين الأوليين [من الظهر] ، قدر ثلاثين قدر قراءة ﴿الم تنزيل﴾ السجدة ، وحزرنّا قيامه في الأخريين على النصف من ذلك ، وحزرنّا قيامه في العصر [في الركعتين الأوليين على قدر قيامه في الأخريين من الظهر] في الأخريين على النصف من ذلك^(٦) .

وروى مسلم عنه قال : « كانت صلاة الظهر تقام^(٧) فينطلق أحدنا إلى البقيع فيقضى حاجته ، ثم يأتي أهله فيتوضأ ثم يرجع إلى المسجد ، ورسول الله ﷺ في الركعة الأولى^(٨) .

(١) فيما عدا ز قالوا .

(٢) يرجع إلى الخبر عند أحمد في المسند ١٠٩/٥ وفي البخاري بشرح الفتح ٢٤٤/٢ وعد أبي داود في السنن ٢١٢/١ والنسائي لمعه في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١١٦/٣ وابن ماجه في السنن ٢٧٠/٢ ولم أعه عليه عند مسلم .

(٣) زيادة من الأصل ، وفي الأصول أيضا : بما يبهر فيه والتطيل من المسند .

(٤) مسند أحمد ٣٦٥/٥ وقال الميمني : رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن عبد الله المسعود وهو ثقة ، ولكنه اخطأ ، ويقال إن يزيد بن هارون سمع منه في حال اختلاطه والله أعلم . جميع الزوائد ١١٥/٢ .

(٥) أخرجه الخبر ابن ماجه في السنن ٢٧١/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف . زيد العمى ضعيف ، والمسعودي اخطأ بأخر عمره ، وأبو داود سمع منه بعد الاختلاط .

(٦) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٥/ . ومسلم في صحيحه ٩٢/٢ وما بين معكوفات استكمال منه والدارقطني في سننه ٢٣٧/١ .

(٧) في الأصول : كان صلاة رسول الله ﷺ فينطلق والتصويب من لفظ الخبر عند مسلم .

(٨) مسلم بشرح النووي ٩٧/٢ .

وروى النسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما رأيت أحد أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من فلان قال : وكان يُطيل الأولين من الظهر ويخفف الآخرين ، ويخفف العصر ^(١) » .

وروى الثلاثة وصححه الترمذى عن جابر بن سمرة - رضى الله عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ فى الظهر والعصر (والسماء ذات البروج) (والسماء والطارق) ونحوهما من السور ^(٢) » .

وروى مسلم ، وأبو داود ، والنسائي عن أنس - رضى الله عنه - قال : « صليت مع رسول الله - ﷺ - صلاة الظهر فقرأ بهاتين السورتين ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ ، ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْمُنَافِقِ ﴾ ^(٣) .

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله - ﷺ - سجد فى صلاة الظهر ، [ثم] قام فركع ، فرأوا أنه قرأ ﴿ آلم تَنْزِيلُ ﴾ السجدة ^(٤) » .

وروى ابن خزيمة ، والرويانى والضياء فى المختارة ، والإمام أحمد والثلاثة ، وابن حبان عن يريدة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله - ﷺ - كان يقرأ فى الظهر ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ ونحوها والعصر ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ ، ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴾ ^(٥) .

وروى مسلم والبيهقى فى السنن عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - يقرأ فى الظهر والعصر ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ ونحوها ^(٦) » .

وروى الطبرانى عن أنس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله - ﷺ - صلى بهم المهاجرة فرفع صوته ، فقرأ ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴾ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴾ فقال له أنس بن

(١) يرجع إلى الخبر عند النسائي فى المجتبى ١٢٩/٢ وابن ماجه فى السنن ٢٧٠/١ .

(٢) أخرجه أبو داود فى السنن ٢١٣/١ والترمذى فى صحيحه ١١٠/٢ والنسائي فى المجتبى ١٢٩/٢ .

(٣) أخرجه النسائي فى المجتبى ١٢٦/٢ .

(٤) سنن أبي داود ٢١٤/١ أخرجه أبو داود عن محمد بن عيسى عن معتمر بن وهب : سليمان التيمي عن أمية عن أبي جابر عن ابن عمر .

قال أبو داود : قال ابن عيسى : لم يذكر أمية أحد إلا معتمر .

(٥) هو حديث جابر بن سمرة أخرجه أحمد فى المسند ١٠٦/٥ كأخرجه أبو داود فى السنن ٢١٣/١ والترمذى فى صحيحه ١١١/٢

وقال حسن صحيح والنسائي فى المجتبى ١٢٩/٢ .

(٦) مسلم بشرح النووي ١٠٠/٢ ولم يذكر العصر فى روايته والسنن الكبرى للبيهقى ٣٩١/٢ .

كعب : يا رسول الله ، أُمِرْتُ في هذه الصلاة بشيء ، قال : لا ولكن أردت أن أوقت لكم^(١).

وروى البزار برجال الصحيح عن أنس ، وابن أبي شبة ، ومسلم عن حابر بن سمرّة - رضی الله تعالى عنهم - أن رسول الله - ﷺ - كان يقرأ في الظهر والعصر ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ . زاد أنس و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾^(٢) .

وروى أبو يعلى عن البراء^(٣) - رضی الله تعالى عنه - قال : سجدنا مع رسول الله - ﷺ - في الظهر فظننا أنه قرأ ﴿تَنْزِيلَ السَّجْدَةِ﴾^(٤) .

وروى ابن ماجه ، والنسائي [عن البراء بن عازب]^(٥) قال : « كان رسول الله - ﷺ - يُصَلِّي بنا الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات »^(٦) .

وروى أبو يعلى والطبراني عن أنس - رضی الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله - ﷺ - الظهر والعصر فقرأ بالمرسلات ، والنازعات ، وعم يتساءلون ، وغوها من السور »^(٧) .

وروى الطبراني بسند جيد ، عن ابن مسعود - رضی الله تعالى عنه - قال : كانت قراءة رسول الله - ﷺ - تُعرف في الظهر والعصر ، بتحريك لحيته^(٨) .

وروى أبو داود عن ابن عمر - رضی الله تعالى عنهما^(٩) « أن رسول الله - ﷺ -^(١٠) سجد في صلاة الظهر ، ثم قام فركع فرأينا أنه قرأ تنزيل السجدة »^(١١) .

(١) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أبو الرجال الأنصاري البصري وهو منكر الحديث . جمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٢) كشف الأستار ٢٣٦/١ وقال الميمني : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الطبراني في الأوسط . جمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٣) في الأصول : البزار وهو خطأ .

(٤) مسند أبي يعلى ٢٣٣/٣ وقال الميمني : فيه عيسى بن حبة بن أبي العزرا وهو منكر الحديث . جمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٥) ما بين مكوفين استكمال من المرجعين .

(٦) سنن ابن ماجه ٢٧١/١ الميمني ١٢٦/٢ .

(٧) مسند أبي يعلى ٢٣٠/٧ ولفظه : « قرأنا قراءة حمزة وقال الميمني : رواه أبي يعلى والطبراني في الأوسط ، وفيه سكين بن عبد العزيز ، ضعفه أبو داود والنسائي ، ووثقه وكيع وابن معين وأبو حاتم وابن حبان . جمع الزوائد ١١٦/٢ .

(٨) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه زيد بن الحريس ، ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يخرجه ، وبقية رجاله ثقات . جمع الزوائد ٢١٦/٢ .

(٩) فيما عدا ز : عنه .

(١٠) فيما عدا ز زيادة : إنا .

(١١) سنن أبي داود ٢١٤/١ وقد مر من قبل .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عن عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله - ﷺ - كان يقوم في الركعة الأولى من صلاة الظهر حتى لا يُسمع وقع قدمه »^(١) [العاشر] في قراءته - ﷺ - في صلاة المغرب .

روى الأئمة الخمسة إلا الدارقطني عن أم الفضل بنت الحارث - امرأة العباس - رضى الله تعالى عنها قال : « سمعت رسول الله - ﷺ - يقرأ في المغرب ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾ وفي رواية ثم ما صلى بنا بعدها حتى قبضه الله تعالى »^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، والبخارى ، وأبو داود ، والنسائي عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله - ﷺ - يقرأ في المغرب بطولى . الطولين [المص]^(٣) ، وفي رواية الأعراف^(٤) .

وروى البخارى والطبراني برجال الصحيح عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - قال : « لقد رأيت رسول الله - ﷺ - يقرأ في المغرب بطولى الطولين »^(٥) ، قيل وما الطوليان ؟ قال : الأعراف ، ويونس^(٦) .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عنه أيضا أن رسول الله - ﷺ - قرأ في المغرب بالأعراف في الركعتين من المغرب فرقها في الركعتين^(٧) ، ورواه أيضا أبو أيوب ، برجال

(١) في الأصول : قدمه خلافا للمرجين .

سنن أبي داود ٢١٢/٢ ومسند أحمد ٣٥٦/٤ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٣٣٨/٦ وأبو داود في السنن ٢١٤/١ والترمذى في صحيحه ١١٢/٢ والنسائي في المجتبى ١٣٠/٢ وابن ماجه في سننه ٢٧٢/١ وقال الترمذى : حديث أم الفضل حسن صحيح .

واستثناه الدارقطني من الأئمة الخمس بقصد أنه خامسهم ولم يدرج الإمام أحمد .

(٤) زيادة من ز .

(٥) الخبر أخرجه أحمد في مسنده ١٨٧/٥ والبخارى في الصحيح ٢٤٦/٢ والنسائي في المجتبى ١٣١/٢ وأبو داود في السنن ٢١٥/١ . رواه عنه مروان بن الحكم وعبد أبي داود : « قال لي زيد بن ثابت : مالك تقرأ في المغرب بصخر المفصل ؟ .. وجهه : قلت :

ما طولى الطولين ؟ قال : الأعراف والأخرى الأنعام . قال أبو داود : وسألت أبا أيوب عن ملكة ، فقال لي من قبل نفسه : الملكة والأعراف .

(٦) في ز : الطولتان .

(٧) هو في الصحيح بدون تفسير لـ « طولى الطولين » قال ابن حجر : « ولم يقع تسويهما في رواية البخارى » وذلك بعد أن استعرض

الروايات التي وردت في هذا المقام .

وقال الميمني : هو في الصحيح خلا سورة يونس ، رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح ١١٨/٢ .

(٨) مسند أحمد ٤١٨/٥ من مسند أبي أيوب عن زيد بن ثابت وهناك في الأصول جولة لعل قبلها أو بعدها تكلمة وسقطت وهي :

« سورة الأنفال » ولعلها صحفت عن قوله : « فرقها في الركعتين » .

الصحيح^(١).

وروى النسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله - ﷺ - صلى في المغرب بسورة الأعراف ، وفرقها في الركعتين^(٢).

وروى الأئمة إلا الترمذى ، والدارقطنى ، والإسماعيل ، وسعيد بن منصور عن جبير بن مطعم - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله - ﷺ - يقرأ في المغرب بالطور زاد أحمد^(٣) أنه جاء في فداء أسارى بدر ، زاد الشيخان ، وذلك أول ما قرأ الإيمان في قلبي زاد ابن ماجه^(٤) ، فلما بلغ هذه الآية ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ . أَمْ خُلِقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْقِنُونَ . أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسْتَطِرُونَ ﴾ كاد قلبي يطير^(٥).

وروى النسائي مرسلًا عن عبد الله بن عتبة بن مسعود - رحمه الله تعالى - أن رسول الله - ﷺ - قرأ في صلاة المغرب بحم الدخان^(٦) ، ورواه أبو يعلى عن عبد الله بن مسعود . وروى ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله - ﷺ - كان يقرأ في المغرب ، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٧).

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله - ﷺ - جاء فصلى ركعتين لم يقرأ فيهما إلا بأم الكتاب^(٨) ».

وروى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله - ﷺ -

(١) قال الميضى : رواه أحمد والطبراني ، وحديث زيد بن ثابت في الصحيح خلا قوله : « فرقها في الركعتين » ورجال أحمد رجال الصحيح . جميع الزوائد ١١٧/٢ .

(٢) المجتبى ١٣٢/٢ .

(٣) مسند أحمد ٨٣/٤ مسند جبير بن مطعم .

(٤) زاده أقصا البخارى في التفسير . وفيه : « قال سفيان : فأما أنا فلما سمعت الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه : سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب بالطور ، لم أسمعه زاد الذي قالوا ل . » البخارى بشرح الفتح ٦٠٣/٨ .

(٥) البخارى بشرح الفتح ٢٤٧/٢ ومسلم بشرح النووي ١٠١/٢ وسنن أبي داود ٢١٤/١ والمجتبى ١٣١/٢ وسنن ابن ماجه ٢٧٢/١ .

(٦) المجتبى ١٣١/٢ .

(٧) قال السندى : هذا الحديث فيما أراه من الزوائد ، وما تعرض له ، ويدل على ما ذكرت قول الحافظ في شرح البخارى : ولم أر حديثا مرفوعا فيه التنصيص على القراءة فيها بشيء من قصار المفصل ، إلا حديثا في ابن ماجه عن ابن عمر نص فيه على (الكافرون ، والإخلاص) وظاهر إسناده الصحة إلا أنه مطول ، قال الدارقطنى : أعطى بعض رواته سنن ابن ماجه ٢٧٢/١ .

(٨) قال الميضى : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير واليزار ، وفيه حنظلة السدوسي ، ضعفه ابن معين وغيره ، ووثقه ابن حبان . جميع الزوائد ١١٥/٢ .

وقال الزائر : لا نعلم أحدا رفعه غير ابن عباس ، ولا عنه إلا شهر بن حوشب ، ولا عنه إلا حنظلة ، وشهر تكلم فيه جماعة من أهل العلم ، ولا نعلم أحدا ترك حديثه . كشف الأستار ٢٣٩/١ .

ﷺ - كان يقرأ بهم في المغرب ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَلُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(١) .
وروى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والطبراني عن عبد الله بن زيد ، والخطيب عن
البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهم - أن النبي - ﷺ - قرأ في المغرب ، ﴿وَالَّذِينَ
وَالزَّيْتُونَ﴾^(٢) .

وروى ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله -
ﷺ - يقرأ في المغرب ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ . وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٣) .
وروى ابن أبي شيبة - رضى الله تعالى عنه - قال : « آخر صلاة صلاها رسول الله -
ﷺ - بالمغرب ﴿بالتين والزيتون﴾^(٤) .

وروى الطبراني من طريق حجاج بن نصير ، عن عبد الله بن الحارث بن عبد
المطلب - رضى الله تعالى عنه - قال : آخر صلاة صلاها رسول الله - ﷺ - المغرب فقرأ
في الركعة الأولى ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وفي الثانية ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾^(٥) .

الحادى عشر في قراءته - ﷺ - [في صلاة العشاء]^(٦) .

روى الأئمة إلا [الشافعى والدارقطنى]^(٧) عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى
عنهما - أن رسول الله - ﷺ - كان في سفر فصلى العشاء الآخرة فقرأ في إحدى الركعتين
﴿بالتين والزيتون﴾ فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه - ﷺ -^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى وحسنه ، والنسائى عن بريدة بن الحصيب - رضى الله
تعالى عنه - قال : كان رسول الله - ﷺ - يقرأ في العشاء ﴿بالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾^(٩)
وأشباهاها من السورة^(١٠) .

(١) مُرجع إليه في مصنف ابن أبى شيبة ٣٥٩/١ ما يقرأ في العشاء الآخرة (وقال الميمنى : رواه الطبراني في الثلاثة ، ورجاله رجال
الصحيح . مجمع الزوائد ١١٨/٢ .

(٢) قال الميمنى : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه جابر الجعفي وثقه شعبة وسفيان ، وضعفه بقية الأئمة . مجمع الزوائد ١٢٨/٢ .

(٣) سبق لإيراد الحديث ص ١٣٧ .

(٤) أخرج النسائى من حديث البراء بن عازب : فقرأ فيها . الميمنى ٤٨١/٢ ورواه الجماعة من حديث أم الفضل بنت الحارث
وذكرت المرسلات تحفة الأشراف ١٣٤/٢ .

(٥) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه حجاج بن نصير ، وضعفه ابن المدينى وجماعة ، ووثقه ابن معين في رواية ووثقه ابن حبان . مجمع
الزوائد ١١٨/٢ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) يرجع إلى الخبر في البخارى بشرح الفتح ٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، ومسلم بشرح النووي ١٠٢/٢ وسنن أبى دلود ٨/٢ وصحيح
الترمذى ١١٥/٢ وقال : هذا حديث حسن صحيح والنسائى في الميمنى ١٣٥/٢ وسنن ابن ماجه ٢٧٧/١ .

(٨) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٣٥٤/٥ والترمذى في صحيحه ١١٤/٢ والنسائى في الميمنى ١٣١/٢ .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - يقرأ في العشاء الآخرة ﴿بِالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ و ﴿وَالسَّمَاءِ وَالْطَّارِقِ﴾ ^(١) .
وروى الإمام مالك ، وابن أبي شيبة ، والستة عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان النبي - ﷺ - في سفر فصل العشاء فقرأ في إحدى الركعتين ﴿بِالتَّوْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾ فما سمعت أحدا أحسن صوتا ولا قراءة منه » ^(٢) .

النوع الخامس في أحاديث مشتركة .

روى الإمام مالك وأبو داود عن ابن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - قال : ما من المفصل سورة كبيرة ولا صغيرة إلا قد سمعت رسول الله - ﷺ - يوم الناس بها في الصلاة المكتوبة ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « إن رسول الله - ﷺ - ليأمرنا بالتخفيف وإن كان ليؤمنا ﴿بِالصَّافَاتِ﴾ ^(٤) .

وروى النسائي ، وابن ماجه عن سليمان بن يسار - رحمه الله تعالى - قال : قال أبو هريرة - رضى الله تعالى عنه : ما صليت وراء أحد أشبه صلاة برسول الله - ﷺ - من فلان ، قال سليمان : كان يطيل الركعتين الأوليين من الظهر ، ويخفف الأخريين ، ويخفف العصر ، ويقرأ في المغرب بقصار المفصل ويقرأ في العشاء بوسط المفصل ، ويقرأ في الصبح بطوال المفصل ^(٥) .

الفصل السادس . في جمعه - ﷺ - بين سورتين في ركعة .

روى الإمام أحمد عن عبد الله بن شقيق - رحمه الله تعالى قال : قلت لعائشة - رضى الله تعالى عنها - « هل كان رسول الله - ﷺ - يجمع بين السورتين في ركعة ؟ قالت : نعم » [من المفصل] ^(٦) .

وروى الإمام أحمد والخمسة عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : إني لأعلم

(١) مسند أحمد ٣٢٧/٢ .

(٢) المحرر سبق ترجمته في الصفحة السابقة . وأخرجه مالك في الموطأ ١٦٦/١ .

(٣) أخرجه أبو داود عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . سنن أبي داود ٢١٥/١ .

(٤) المحرر أخرجه أحمد في المسند ٢٦٢/٢ وأخرجه النسائي في التفسير في الكبرى ٣٥٢/٥ .

(٥) أخرجه النسائي في المجتبى ١٢٩/٢ وابن ماجه في السنن ٢٧٠/١ .

(٦) عبارة عائشة رضى الله عنها : « من المفصل » بدون نعم وهي زيادة من ز واستكمال اسم الراوى من أحمد المسند ٢٠٤/٦ .

النظائر التي كان [رسول الله ﷺ] - (١) - يقرن بينهما سورتين في كل ركعة ، فسئل عن النظائر ، فقال : « عشرون سورة من أول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الجواميم حم الدخان ، وعَمَّ يتساءلون » ولفظ أبي داود : « كان رسول الله ﷺ - يقرأ النظائر السورتين [في ركعة] » .

السابع فيما كان يقوله - ﷺ - إذا مر بآية رحمة ، أو آية عذاب .
 روى الإمام أحمد والأربعة عن حذيفة - رضي الله تعالى عنه - قال : صليت مع رسول الله ﷺ - فقرأ ، مترسلا ، وإذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مرَّ بسؤال سأل (٢) .
 وفي لفظ : وَمَا مرَّ بآية رحمة إلا وقف عندها وسأل ، ولا بآية عذاب إلا تعوذ منها (٣)
 وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي عن عوف بن مالك الأشجعي - رضي الله تعالى عنه - قال : « قمت مع رسول الله ﷺ - ليلة فقام فقرأ سورة البقرة ، لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا بآية عذاب إلا وقف وتعوذ » .

وروى الإمام أحمد عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كنت أقوم مع رسول الله ﷺ - ليلة التمام وكان يقرأ سورة البقرة ، وآل عمران والنساء ، فلا يمر بآية فيها تخويف إلا دعا الله عز وجل واستعاذ ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا ودعا الله عز وجل ورغب إليه » (٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبي ليلى - رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ - يقرأ في صلاة ليست بفريضة ، فمرَّ بذكر الجنة والنار فقال : « أعوذ بالله من النار ، [ويخ أو] ويل لأهل النار » . (٥)

(١) زيادة من ز .

(٢) الزيادة من ز ولعل قول المصنف : « ولفظ أبي داود » صوابه : ولفظ مسلم :

والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤١٧/١ والبخاري في الصحيح ٣٩/٢ ومسلم في صحيحه ٤٧٢/٢ والترمذي في صحيحه

٤٩٨/٢ وقال : حسن صحيح والنسائي في المجتبى ١٣٦/٢ .

(٣) الحديث أخرجه أحمد في المسند ٣٨٥/٥ ومسلم في الصحيح ٤٣٠/٢ والترمذي ٤٨/٢ وقال : حسن صحيح والنسائي في

المجتبى ١٣٧/٢ وأبو داود في السنن ٢٣٠/١ وابن ماجه في سننه ٤٢٩/١ .

(٤) المجتبى ١٣٧/٢ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٤/٦ وأبو داود في السنن ٢٣١/١ والنسائي في المجتبى ١٧٧/٢ .

(٦) من حديث عائشة رضي الله عنها في المسند ٩٢/٦ وفيه : أنه ذكر لها أن ناسا يقرءون القرآن في الليلة مرة أو مرتين فقالت :

أولئك قرءوا ولم يقرءوا ، كنت .. الخ .

(٧) المسند ٣٤٧/٤ وما بين مكوفين استكمال منه .

الثامن : في عهده الآي في الصلاة ..

روى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمرو^(١) - رضى الله تعالى عنهما - قال : رأيت رسول الله - ﷺ - يُعَدُّ الآي في الصلاة ،^(٢) .

العاشر^(٣) . في مكانته - ﷺ - في الصلاة .

روى الإمام أحمد والدارقطني ، والترمذى ، وحسنه [و] ابن ماجه عن سمرة بن جندب ، وأبى بن كعب ، - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله - ﷺ - كان له سَكَنَتَان : سَكَنَةٌ حين يَفْتَحُ الصلاة ، وسَكَنَةٌ إذا فَرَّغَ من السُّورَةِ وأراد أن يركع^(٤) .
قال ابن القيم : « أما السَكَنَةُ الأولى فإنه كان يجعلها بقدر الافتتاح ، وأما الثانية [فقد قيل إنها] لأجل قراءة المأموم ، الفاتحة [فعلى هذا] فينبغى تطويلها بقدرها »^(٥) .

الحادى عشر : في قراءة الفاتحة فقط .

روى مسدد ، والإمام أحمد بسند حسن عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن النبى - ﷺ - خرج فصلى ركعتين ، فلم يقرأ فيهما إلا بفاتحة الكتاب ولم يَزِدْ على ذلك »^(٦) .
الثانى عشر . في جهره وإصراره - ﷺ - .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كانت قراءة رسول الله - ﷺ - قدر ما يَسْمَعُهُ مَنْ في الحجرة وهو في البيت »^(٧) .
وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه -

(١) في الأصول عمر وهو خطأ .

(٢) رواه الطبراني وفيه نصر بن طريف ، وهو متروك . جميع الزوائد ١١٤/٢ .

(٣) التاسع ساقط من جميع النسخ .

(٤) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٧/٥ والترمذى في صحيحه ٣٠/٢ وابن ماجه في سننه ٢٧٥/١ والدارقطني في سننه ٣٣٦/١ . وفي الخبر في بعض المصادر - واللفظ للترمذى - : « فأنكر ذلك عمران بن حصين وقال : حفظنا سَكَنَةً ، فكُنِيَ إلى أبى بن كعب بالمدينة ، فكُتِبَ أبى : أن حفظ سمرة - ولى الترمذى أيضاً . قال سعيد : قلنا لقتادة : ما هاتان السكنتان ؟ قال : إذا دخل في صلاته ، وإذا فرغ من القراءة . ثم قال بعد ذلك : وإذا قرأ (ولا الضالين) قال : وكان يصحبه إذا فرغ من القراءة أن يسكت حتى يتراد إليه نفسه . والخبر من طريق الحسن عن سمرة . قال الدارقطني : الحسن غلط في سماعة من سمرة ، وقد سمع منه حديثاً واحداً ، وهو حديث العقيقة فيما زعم فريش بن أسد عن حبيب بن الشهيد .

(٥) الهدى لابن القيم ٥٢/١ وما بين المصكوفات استكمال منه .

(٦) قال الهيثمى : رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير ، وفيه حظظة السلسوى ، ضعفه ابن معين وغيره ، وولقه ابن حبان جميع الزوائد ١١٥/٢ ويراجع الزبار في كشف الأستار ٢٣٩/١ وقد مر كل منهما من قبل .

(٧) سنن أبى داود ٣٧/٢ .

« [في كل صلاة يُقرأ] فما أسمعنا رسول الله - ﷺ - [أسمعناكم]^(١) وما أخفى علينا أخفينا عليكم^(٢) .

الثالث عشر في بنائه في قراءة الصلاة من حيث وقف أبو بكر - رضي الله تعالى عنه -
 روى أبو يعلى ، وابن حبان ، وابن ماجه من حديث [عبد الله] بن عباس - « أن رسول الله - ﷺ - قال في مرض موته : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » . الحديث ، فصلى أبو بكر ، فَوَجَدَ رسولُ الله - ﷺ - خِفَّهُ فخرج ، فلما رآه أبو بكر نكصَ أو قال : « تأخر » . فأومأ إليه أن مكانك ، فجاء فجلس إلى جنبه ، فقرأ رسول الله - ﷺ - من حيث انتهى أبو بكر^(٣) .

الرابع عشر : في تردده في الصلاة ، وطلبه الفتح عليه .

روى البزار ، والحاثر بسند حسن عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « تَرَدَّدَ رسول الله - ﷺ - في آية في صلاة الفجر ، فلما قضى الصلاة ، نظر في وجوه القوم فقال : أما صلى معكم أيُّ بن كعب ؟ قالوا : لا ، قال : فرأى القوم أنه إنما تفقده ليفتح عليه^(٤) .

وروى ابن يحيى بن أبي عمرو ، وأبو بكر بن أبي شيبة عن الجارود العبدى - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله - ﷺ - صلى بالناس ذات يوم ، فترك آية ، فلما قضى صلاته ، قال : أيكم أخذَ عليَّ شيئا من قراءتي ؟ فقال أيُّ : أنا ، تركتَ يا رسول الله آيةَ كذا وكذا ، قال : لقد علمتُ أنه إن كان في القوم أحد يعلم ذلك فإنك هو » ورواه عبيد بن حميد من طريق الجارود بن أبي سبرة^(٥) عن أيُّ ورجاله ثقات^(٦) .

(١) زيادة من ز .

(٢) سنن أبي داود ٢١٢/١ والمبش ١٢٦/٢ وما بين مكوفين استكمال منها .

(٣) سنن ابن ماجه ٣٩١/١ والزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات ، إلا أن أبا إسحاق اختلط بآخر عمره ، وكان مدلسا ، وقد رواه بالتحفة ، وقد قال البخاري : لا تذكر لأبي إسحاق سمعا من أرقم بن شرحبيل .

(٤) قال البزار : لا تلمعه عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ، ولا عن غير ابن عباس بهذا اللفظ ، وأبو نصر فلا نعلم روى عنه إلا خليفة . كشف الأستار ٢٣٤/١ .

وقال الميشي : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات خلا قيس بن الربيع ، فإنه ضمه يحيى القطان وغيره ، ووثقه شعبة والثوري . مجمع الزوائد ٦٩/٢ .

(٥) الجارود بن أبي سبرة : ويقال : الجارود بن سبرة روى عن أبي وغيره .

أما الجارود العبدى فصحاح وفد على النسي ﷺ ، وروى عنه أحاديث . غريب التهذيب ٥٢/٢ ، ٥٣ .

(٦) رواه أحمد عن أبي رضي الله عنه ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٦٩/٢ .

وروى ابن حبان عن المسور بن يزيد قال : « شهد رسول الله - ﷺ - بقرأ [فترك شيئا لم يقرأه] ، وفي لفظ [قرأ فيها فلبس عليه]^(١) ، فقال رجل : إنك تركت آية . فقال : هلا أذكرتها . قال : ظننت أنها نسخت قال : فإنها لم تنسخ^(٢) .

وروى أيضا أبو داود ، والطبراني برجال موثقين ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما : أن رسول الله - ﷺ - صلى صلاة ، فالتبس عليه ، فلما فرغ قال لأبي : « أشهدت معنا ؟ » قال : نعم ، قال : « فما منعتك أن تفتحها علي »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والدارقطني عن أبي بن كعب - رضي الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله - ﷺ - الفجر فترك آية ، فجاء أبي وقد فاتته بعض الصلاة فلما انصرف ، قلت يا رسول الله : آية كذا وكذا نسخت أو نسيها ؟ فقال : لا بل نسيها قلت : فإن لم تقرأها ، قال : أفلا لقنيتها^(٤) .

وروى الإمام [أحمد] والطبراني برجال الصحيح عن عبد الرحمن بن أبيزى - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله - ﷺ - صلى الفجر فترك آية ، فلما [صلى] قال : « أفي القوم أبي بن كعب ؟ » وقال أبي : يا رسول الله أنسخت آية كذا وكذا أو أنسيها ؟ فضحك وقال : « نسيها »^(٥) .

وروى الدارقطني عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنا نفتح على الأئمة على عهد رسول الله - ﷺ »^(٦) .

[وروى الإمام أحمد عن أبي أن رسول الله - ﷺ - صلى فترك آية^(٧) فقال رسول الله - ﷺ - أيكم أخذ على شيئا من قراءتي . قال أبي : أنا يا رسول الله ، تركت آية كذا وكذا ، قال رسول الله - ﷺ - « قد علمت إن كان أحدا أخذها علي ، فإنك أنت هو »^(٨) .

(١) ما بين معكوفات استكمال من أبي داود وكان مكانه أربعة ألفاظ هي : سرا ضابطخ في آية .

(٢) أخرجه أبو داود من حديثه ٢٣٨/٦ .

(٣) قال الهيثمي : رواه أبو داود خلا قوله : أن تنسخ علي . ورواه الطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٧٠/٢ وسنن أبي داود ٢٣٨/١ .

(٤) مسند أحمد ١٢٣/٥ وسنن الدارقطني ٤٠٠/١ .

(٥) مسند أحمد ١٢٣/٥ وقال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني كلاهما عن عبد الرحمن بن أبيزى ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٦٩/٢ تقول : رواه أحمد عن عبد الرحمن عن أبي .

(٦) سنن الدارقطني ٣٩٩/١ مع المتن ، وفيه عبد الله بن زياد وفيه لين .

(٧) استكمال من مجمع الزوائد ٦٩/٢ .

(٨) رواه أحمد ورجاله ثقات مجمع الزوائد ٦٩/٢ .

وروى أبو داود ، والترمذى ، والدارقطنى : وقال : حسن - عن عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - قال : « كنا خلف رسول الله - ﷺ - في صلاة الفجر فقرأ رسول الله - ﷺ - فتعلت عليه القراءة ، فقال : « لعلكم تقرأون خلف إمامكم : قلنا : نعم ، تفعل هذا يا رسول الله » قال : « لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب »^(١) .

الخامس عشر : في صفة ركوعه ، ومقداره .

وروى الدارمى ، وأبو داود عن أبى حميد الساعدى - رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله - ﷺ - إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى يُحاذى بهما مَنْكِبَيْهِ فذكر الحديث إلى أن قال : يكره ويرفع يديه حتى يُحاذى بهما مَنْكِبَيْهِ ، ثم يركع ويضع راحتيه على رُكْبَتَيْهِ ، ثم يعتدل ، فلا يُصَوِّب رأسه ولا يُقَنِّع »^(٢) .

وروى أبو داود عن زيد بن أسلم ، قال : « سمعت أنس بن مالك - رضى الله عنه - يقول : ما صليت وراء أحد بعد رسول الله - ﷺ - أشبه صلاة بصلاة رسول الله - ﷺ - من هذا الفتى - يعنى عمر بن عبد العزيز - قال : فحزرننا ركوعه عشر تسبيحات وسجوده عشر تسبيحات »^(٣) .

وروى الشيخان عن البراء - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان ركوع رسول الله - ﷺ - وسجوده ، وجلوسه بين السجدين وإذا رفع من الركوع ، ما خلا القيام والقعود . [قريبا من السواء] »^(٤) .

وروى مسلم ، وابن ماجه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله - ﷺ - إذا ركع لم يشخص^(٥) رأسه ، ولم يُصَوِّبْه ولكن بين ذلك »^(٦) .

وروى الإمام أحمد عن على - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - إذا ركع لو وُضِعَ قَدْحٌ من ماء على ظهره لم يهرق »^(٧) .

(١) سنن أبى داود ٢١٧/١ واللفظ له ، وصحيح الترمذى ١٢٣/٢ وسنن الدارقطنى ٢١٨/١ وقال : هذا إسناده حسن .

(٢) سنن الدارمى ٣٩٩/١ وسنن أبى داود ١٩٤/٢ وأخرجه الترمذى ٤٦/٢ وقال : حسن صحيح .

(٣) سنن أبى داود ٢٣٤/١ والحديث مروى عن سعيد بن جبير ولا ذكر فيه لزيد بن أسلم .

(٤) أخرجه البخارى فى الصحيح ٢٧٦/٢ وما بين مكوفين استكمال منه . وأخرجه مسلم فى الصحيح ١٠٨/٢ .

(٥) فيما هنا لم تخفض وهو خلاف الرواية .

(٦) مسلم بشرح النووي ١٣٢/٢ والحديث أطول من ذلك وسنن ابن ماجه ٢٨٢/١ .

(٧) مسند أحمد ١٢٣/١ .

وروى ابن ماجه عن وابصة بن معبد - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله - ﷺ - يصلى ، فكان إذا ركع سوى ظهره ، حتى لو صب عليه الماء لاستقر ^(١) .

وروى الطبراني عن أنس وروى ابن ماجه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله - ﷺ - يركع فيضع يديه على ركبتيه ويجأ بجأ بعضديه ^(٢) .

وروى الإمام ^(٣) أحمد ، وأبو داود والنسائي عن سالم البراد - رحمه الله تعالى - قال : « أتينا أبا مسعود البدرى - رضى الله تعالى عنه - فقلت حدثنا عن صلاة رسول الله - ﷺ - فقام بين أيدينا فكبر ، فلما ركع وضع راحتيه على ركبتيه ، وجعل أصابعه أسفل من ذلك ، وفرج بينهما ، وجأ [بين] مرفقيه حتى استوى كل شيء منه ^(٤) .

وروى الطبراني بسند حسن عن وائل بن حجر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - إذا ركع فرج بين أصابعه ، وإذا سجد ضم أصابعه ^(٥) .

وروى الشيخان من طريق عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله - ﷺ - يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة ، وإذا كبر لركوع ، وإذا رفع رأسه من الركوع ، وقال : سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد ، وإذا قام من الركعتين رفع يديه ، وكان لا يفعل ذلك حين يسجد ، ولا حين يرفع من السجود ^(٦) .

وروى الشيخان عن مالك بن الحُوَيْرِث - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله - ﷺ - كان إذا صلى كبر ، ورفع يديه حتى يحاذي بهما أذنيه ^(٧) .

وروى أبو داود ، والإمام أحمد ، والترمذى - وقال : حسن صحيح - وابن ماجه عن على ابن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - « أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبر ، ورفع يديه حذو منكبيه ، ويصنع مثل ذلك إذا قضى قراءته وأراد أن يركع ، ويصنعه إذا رفع من

(١) فى الزوائد : فى إسناده طلحة بن زيد . قال البخارى وغيره : منكر الحديث ، وقال أحمد بن المنذرى : يضع الحديث . سنن ابن ماجه ٢٨٣/١ .

(٢) لفظ الطبرانى مختلف ، وقال الهيمى : رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد بن ثابت وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٢٣/٢ وحديث عائشة أخرجه ابن ماجه ٢٨٣/١ وفى الزوائد : فى إسناده حارثة بن أبى الرجال ، وقد اتفقوا على ضعفه .

(٣) فيما عدا : الأم .

(٤) مسند أحمد ١١٩/٤ وسنن أبى داود ٢٢٨/١ والبخارى للنسائى ١٤٥/٢ وما بين المكرفين استكمال من المصادر .

(٥) للمجم الكبير للطبرانى ١٩/٢٢ وقال الهيمى : إسناده حسن . جميع الزوائد ١٣٥/٢ .

(٦) البخارى بشرح الفتح ٢١٩/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٠/٢ .

(٧) المصدران السابقان .

الركوع ، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد ، وإذا قام من السجدين رفع يديه وكبر ^(١)

السادس عشر : فيما كان يقوله في ركوعه - ﷺ -

روى أبو داود عن عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله - ﷺ - إذا ركع قال : سبحان ربي العظيم وبحمده ثلاثا ^(٢) » .

وروى الدارقطني ، والطبراني ، والبخاري عن جبير بن مطعم - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله - ﷺ - يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا ^(٣) » . ورواه أيضا عن عبد الله بن حزام - رضى الله تعالى عنه - ورواه أبو داود عن عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه ^(٤) - . ورواه ابن ماجه ، والدارقطني عن حذيفة ، وزاد الدارقطني بعد العظيم : « وبحمده ^(٥) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - فقال : « لما نزل على رسول الله - ﷺ - ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ كان يكرر إذا قرأ فرجع أن يقول : سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم : ورواه العدي في مسنده : « إنك أنت التواب الغفور ثلاثا ^(٦) » .

وروى الدارقطني عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله - ﷺ - « كان يقول في ركوعه ، سبح قلوب ، رب الملائكة والروح ، وفي رواية كان يقول في ركوعه وسجوده ^(٧) » .

وروى الإمام الشافعي عن علي ، والإمام الشافعي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه ،

(١) مسند أحمد ٩٣/١ وسنن أبي داود ١٩٨/١ وقال أبو داود : في حديث أبي حميد الساعدي حين وصف صلاة النبي ﷺ : إذا قام من الركعتين كبر ، ورفع يديه حتى يحاذي بها منكبيه ، كما كبر عند افتتاح الصلاة . وسنن ابن ماجه ٢٨٠/١ .

(٢) سنن أبي داود ٢٣٠/١ .

(٣) سنن الدارقطني ٣٤٧/١ وفي إسناده عبد العزيز بن عبيد الله قال في المتن : عبد العزيز ضحفه أبو حاتم وابن معين وابن المديني ، وما روى عنه سوى إسماعيل بن عمار وأخرج الزواركا في كشف الأستار ٢٦١/١ وقال : لا نعلمه عن جبير إلا من هذا الوجه ، وعبد العزيز ليس بالقوي روى عنه أهل العلم . ونقل الميمني كلام الزواركا وقال روى الطبراني في الكبير ١٢٨/٢ جميع الزوائد .

(٤) سنن أبي داود ٢٣٠/١ وفيه : « وبحمده » وقال أبو داود : وهذه الزيادة يخاف أن لا تكون مغسولة .

(٥) سنن الدارقطني ٣٤١/١ وسنن ابن ماجه ٢٨٧/١ .

(٦) لفظ الإمام أحمد ٣٩٤/١ : « منذ أنزل ... سبحانك ربنا ... اللهم اغفر لي ... ثلاثا » .

ولم أعر عليه في سنن أبي داود بلفظه مسنن أبي داود ٢٣٤/١ .

(٧) سنن الدارقطني ٣٤٣/١ .

والنسائي عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهم . « أن رسول الله ﷺ - كان إذا ركع قال : اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت أنت ربي ، خشع لك سمعى وبصرى ولحمى ودمى وحنى وعصى وعظامى وشعرى وبشرى وما استقلت به قدمى لله رب العالمين ^(١) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ - يكثر أن يقول فى ركوعه : سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لى ^(٢) .

وروى مسلم عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول فى ركوعه أو سجوده : « سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت ^(٣) » .

السابع عشر : فى اعتداله من الركوع وما كان يقوله فيه ﷺ .

وروى الشيخان عن ثابت - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان أنس - رضى الله تعالى عنه - ينعت لنا صلاة رسول الله ﷺ ، فكان يصل وإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى يقول القائل قد نسي ^(٤) » .

وروى مسلم وابن ماجه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتى يستوى قائما ^(٥) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه عن عبد الله بن أنس وأبو هريرة عن الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي عن ابن عباس وابن ماجه عن أنس بن مالك والطبرانى بسند جيد عن زيد - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع قال : سمع الله لمن حمده ، اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، زاد عبد الله ، اللهم طهرنى ، وفى لفظ برد قلبى بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهرنى من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، زاد الباقر :

(١) الأم للنسائي ٩٦/١ والنسائي فى المجتبى ١٧٥/٢ مع اختلاف فى ألفاظ الروايات .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ١٩٠/٦ والبخارى فى الصحيح ٢٨١/٢ ومسلم فى صحيحه ١٢١/٢ وأبو داود فى السنن ٢٣٢/١ والنسائي فى المجتبى ١٧٣/٢ وابن ماجه فى السنن ٢٨٧/١ .

(٣) مسلم بشرح النووي : ١٢٣/٢ .

(٤) الصحيح بشرح الفتح ٢٨٧/٢ ومسلم بشرح النووي ١١٠/٢ .

(٥) مسلم بشرح النووي ١٢٢/٢ وسنن ابن ماجه ٢٨٩/١ .

أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجدة^(١) .

وروى ابن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وأبو يعلى ، والطبراني في الدعاء ، وابن ماجه عن أبي جحيفة قال : « ذكرت الجُدود عند رسول الله ﷺ وهو في الصلاة ، فقال رجل جَدُ فلان في الخيل ، وقال آخر جَدَه فلان في الأبل ، وقال آخر : جد فلان في الغنم ، وقال آخر جد فلان في الرقيق ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته ورفع رأسه من آخر ركعة ، فقال : « اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجند منك الجدة » بمد بها صوته ، ولفظ ابن ماجه ، وطول رسول الله ﷺ بالجدة ليعلموا أنه ليس كما يقولون^(٢) .

الثامن عشر : في قوته - وفيه ثلاثة أنواع .

الأول : في قوته في الصبح .

روى الإمام أحمد ، والدارقطني بسند جيد عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « مازال رسول الله ﷺ يفتت في الفجر حتى فارق الدنيا^(٣) » .

وروى أيضا عنه قال : « كنت رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأخسبه - ورابع حتى فارقهم^(٤) » .

وروى أيضا عن أبي الطفيل عن علي ، وعمار - رضى الله تعالى عنهم - قال : « قام

(١) حديث ابن أبي أولي أمرجه أحمد في المسند ٣٥٣/٤ ومسلم في الصحيح ١١٣/٢ وأبو داود في السنن ٢٢٣/١ وقال : قال سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج عن عبيد أبي الحسن بهذا الحديث ليس فيه : « بعد الركوع » قال سفيان : لقينا الشيخ عبيداً أبا الحسن بعد ، فلم يقل فيه : « بعد الركوع » ، قال أبو داود : ورواه شعبة عن أبي عصمة عن الأعشى عن عبيد قال : « بعد الركوع » .

ورواه الترمذي عن علي وأشار إلى حديث ابن أبي أولي صحيح الترمذي ٥٣/٢ وأمرجه ابن ماجه في السنن ٢٨٤/١ وحديث ابن عباس يرجع إليه في المسند ٣٣٣/١ ومسلم يشرح النووي ١١٥/٢ والنسائي في المجتبى ١٥٥/٢ .

وحديث أبي جحيفة أمرجه ابن ماجه في السنن ٢٨٥/١ وقال في الزوائد : في إسناده أبو عمر وهو مجهول لا يعرف حاله .

(٢) سنن ابن ماجه ٢٨٤/١ وفي الزوائد : في إسناده أبو عمر ، وهو مجهول لا يعرف حاله .

وأمرجه أبو يعلى في المسند ١٨٥/٢ وعلق عليه حقه فقال : إسناده ضعيف جدا . شريك ضعيف ، وأبو عمر المدني مجهول .

(٣) مسند أحمد ١٦٢/٣ وسنن الدارقطني ٣٩/٢ وفي إسناده أبو جعفر الرازي قال في المتن : اسمه عيسى بن أبي عيسى ، قال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : ثقة صدوق ، وقال ابن المدني : ثقة كان يخط ، وقال مرة : يكتب حديث إلا أنه يخطئ ، وقال أحمد والنسائي : ليس بالقوي وقال الفلاس : سيئ الخلق وقال أبو زرعة : بهم كثيرا وقال ابن حبان : ينفرد بالتحاكم من المشاهير ، وقال ابن القيم : صاحب مناهج لا ينجح بما تفرد به أحد من أهل الحديث البتة ، وأطال في بيان هذه المسألة الخلافية بين المذاهب .

(٤) الخبر في إسناده إسماعيل المكي ، وعمر بن عبد : قال ابن معين : إسماعيل المكي ليس بشيء ، وقال النسائي : متروك وقال ابن المدني : لا يكتب حديثه . انتهى وعمر بن عبد ضعيف أيضا . سنن الدارقطني مع المتن ٤٠/٢ .

رسول الله ﷺ يقنت ، وروى حتى فارق الدنيا^(١) .

وروى البزار برجال موثقون عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « قنت رسول الله ﷺ حتى مات ، وأبو بكر حتى مات ، وعمر حتى مات^(٢) » .

وروى محمد بن فضير في كتاب قيام الليل عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يقنت في صلاة الصبح وفي وتر الليل بهؤلاء الكلمات ، اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ^(٣) » .

وروى الحاكم وصححه ، وَثَّقَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الثانية في صلاة الصبح ، يرفع يديه يدعو بهذا الدعاء : اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ إِلَى آخِرِهِ^(٤) » .

الثاني : في قنوته في الوتر في النصف الأخير من رمضان ومطلقا .

روى ابن ماجه عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يُوتر فيقنت قبل الركوع^(٥) » .

وروى الإمام أحمد عن الحسن بن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : « علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في [قنوت] الوتر : اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ ، وعافني فِيمَنْ عَافَيْتَ [وتولني فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ] وبارك لي فيما أعطيت وقتي شرَّ ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ولا يُعز من عَادَيْتَ » زاد ابن ماجه : « سبحانك [ربنا] » ثم اتفقوا : « تباركت وتعاليت^(٦) » .

(١) سنن الدارقطني ٤١/٢ وفيه عمرو بن همر عن جابر أما عمرو بن همر فقال ابن حبان : رافض يشتم الصحابة ، ويروي الموضوعات عن الضعفاء ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال الجوزي : كذاب . وأما شيخه جابر الجعفي فهو ضعيف أيضا لا يصح به شيء .

(٢) كشف الأستار ٢٦٩/١ وقال الميسي : رجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٣٩/٢ .

(٣)

(٤) أخرجه البيهقي من عمل أبي هريرة : كان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ... الخ . السنن الكبرى

٢٠٦/٢ .

(٥) سنن ابن ماجه ٣٧٤/١ .

(٦) ما بين معكوفات استكمال من المسند وليس فيه : « ولا يعز من عاديت » وفيه في بعض طرقه : « تباركت ربنا وتعاليت » أو :

« وربما قال : وتباركت ربنا وتعاليت » وفي طريق ثالث : قال شعبة : « واطن قال هذه أيضا : « وتباركت ربنا وتعاليت » . المسند

١٩٩/١ ، ٢٠٠ .

وأخرجه ابن ماجه في السنن ٣٧٢/١ وما بين معكوفات استكمال منه .

وروى الطبراني واللفظ له ، والأربعة دون قوله : لأحصى ، عن عليّ - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول في الوتر : اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك ، لأحصى نعمتك ولا ثناء عليك ، إنك كما أثنت على نفسك » (١) .

وروى الطبراني - وقال : لم يروه عن علقمة إلا أبو حفص عمر ، فيحرر رجاله - عن بريدة - رضي الله عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اهْدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولّني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت ، وقني شر ما قضيت ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت » (٢) .

الثالث : في قوته ﷺ [في الصلوات المكتوبة] (٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ قُت شهما متابعا ، في الظهر والعصر والمغرب والعشاء وصلاة الصبح في دبر كل صلاة إذا قال : سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة ، يدعو على أحياء من سليم على رِغل وذُكوان وعُصيّة ، ونُوْمَنَ خَلْفَهُ » (٤) .

وروى الطبراني برجال موثقين عن البراء - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان لا يُصلي صلاةً مكتوبة إلا قُت فيها » (٥) .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « بعث رسول الله ﷺ سبعين رجلا يقال لهم « القراءة » فذكر الحديث في قتل الكفار لهم قال : « فدعا عليهم رسول الله ﷺ شهرا في صلاة القعدة ، وذلك بدء القنوت ، وما كنا نُقنِت . قيل لأنس : بعد الركوع أو عند فراغ القراءة ؟ » (٦) .

(١) يرجع إليه في سنن أبي داود ٦٤/٢ والمجتبى ٢٠٦/٣ وسنن ابن ماجه ٣٧٣/١ .

(٢) قال المجتبى : رواه الطبراني في الأوسط ، وقال : لم يروه عن علقمة إلا أبو حفص عمر . قلت : ولم أجدهم ترجمه . جمع

الروائد ١٣٨/٢ .

(٣) زيادة يستلزمها السياق .

(٤) مسند أحمد ٣٠١/١ وسنن أبي داود ٦٨/٢ .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثقون . جمع الروائد ١٣٨/٢ .

(٦) فيما عدا ز : يدل .

(٧) البخاري بشرح الفتح ٤٨٩/٢ و٣٨٥/٧ ومسلم بشرح النووي ٣٢١/٢ وسنن أبي داود ٦٨/٢ والمجتبى ١٦٠/٢ .

وفي أخرى : قنت شهرا [يدعو^(١)] على أحياء من العرب^(٢) .

وفي أخرى : قنت شهرا بعد الركوع في صلاة الصبح يدعو على رِعل وذُكُونان ويقول : « عَصِيَّةُ عَصِيَّتِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(٣) » .

وروى الشيخان عن ابن عمر [رضي الله تعالى عنهما]^(٤) أنه سمع رسول الله ﷺ إذا رَفَعَ رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول : « اللَّهُمَّ اقْنِ فُلَانًا وَفُلَانًا بِمَا يَقُولُ : سمع الله لمن حمده ، ربنا [و] » لك الحمد ، فأنزل عليه ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾^(٥) إلى قوله ﴿ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾^(٦) .

وروى البخاري عن أنس ومسلم عن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنهما^(٧) - أن رسول الله ﷺ كان يقنت^(٨) في الفجر والمغرب^(٩) .

العشرون : في صفة سجوده ﷺ .

روى الشيخان عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أسجد على سبعة أعظم : الجبهة وأشار بيده على^(١٠) أنفه ، واليدين والركبتين ، وأطراف القدمين ، ولا يكف ثوبا ولا شعرا^(١١) » .

وروى الأربعة وقال الترمذی : حسن ، والدارقطني عن وائل بن جُرَجر - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وفي رواية لأبي داود : فلما سجد وقَعْنَا ركبته إلى الأرض قبل أن نَقَعَ كفاه ، فلما سجد وضع جبهته بين كفيه وجافي عن إبطيه^(١٢) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) البخاري بشرح الفتح ٣٨٥/٧ .

(٣) البخاري بفتح الفتح ٣٨٩/٧ .

(٤) فيما عدا ز : عنه .

(٥) زيادة من ز .

(٦) آية ١٢٨ من سورة آل عمران .

(٧) البخاري بفتح الفتح ٢٢٥/٨ .

(٨) فيما عدا ز : عنهم .

(٩) في ز : يقنت وللفظ البخاري : كان القنوت في المغرب والفجر .

(١٠) البخاري بفتح الفتح ٢٨٤/٢ ومسلم بفتح التروى ٣٢٢/٢ .

(١١) في الأصول : إلى يده وأنفه وما أثبتاه من المرجعين .

(١٢) البخاري بفتح الفتح ٢٩٧/٢ ومسلم بفتح التروى ١٢٦/٢ .

(١٣) المجتبى للنسائي ١٦٧/٢ وسنن ابن ماجه ٢٨٦/١ وصحيح الترمذی ٥٦/٢ وسنن أبي داود ٢٢٢/١ وليس في روايتي وائل عنه العبارة الأخيرة وفيه عقب الخبر : « قال هام : وحديثنا شقيق قال : وحديثي عاصم بن كليب عن أبيه عن النبي ﷺ بمثل هذا ، وفي حديث أحدهما - وأكبر علمي أنه حدث محمد بن جحادة - وإذا نهض نهض على ركبتيه واعتمد على شفته انتهى وأخرجه الدارقطني وأعله سنن الدارقطني ٣٤٥/١ .

وروى الدارقطني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه^(١)» .

وروى ابن خزيمة عنه أنه كان إذا سجد يضع يديه قبل ركبتيه ، وقال : «كان [رسول الله ﷺ] يفعل ذلك^(٢)» .

وروى أبو داود والترمذي - وقال : حسن صحيح - عن أبي حميد الساعدي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد أمكن^(٣) أنفه وجبهته الأرض ونحو يديه عن جنبتيه ، ووضع كفيه حذو منكبيه^(٤) .

وروى الترمذي عن^(٥) أبي إسحاق - رضي الله تعالى عنه - قال : «قلت للبراء - رضي الله تعالى عنه - «أين كان رسول الله ﷺ [يضع وجهه] إذا سجد ؟ قال : بين كفيه^(٦)» .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والثلاثة عنه قال : وصف لنا البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - السجود فوضع يديه واعتمد على ركبتيه ورفع^(٧) عجيزته زاد أحمد وخوئ وقال : هكذا كان رسول الله ﷺ يسجد^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه عن ميمونة - رضي الله تعالى عنها - قالت : «إن رسول الله ﷺ كان إذا سجد جافي جنبه حتى يرى وضّح بطنه وفي لفظ : يياض إبطيه ، ولو أن بييمه أرادت أن تمر بين يديه لمرت^(٩)» .

(١) سنن الدارقطني ٣٤٤/١ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢٤٤/١ .

(٤) فيما عدا ز : مكن .

(٥) سنن أبي داود ١٩٦/١ وقال أبو داود : روى هذا الحديث عتبة بن أبي حكيم عن عبد الله بن يحيى عن العباس بن سهل ، لم يذكر الثوري وصحيح الترمذي ٥٩/٢ .

(٦) فيما عدا ز ابن إسحاق .

(٧) زيادة من الترمذي .

(٨) صحيح الترمذي ٦٠/٢ وقال : حسن صحيح غريب .

(٩) في الأصول : ووضع والتصويب من لفظ أحمد وأبي داود وفي ز : عجيزته .

(١٠) مسند أحمد ٣٠٣/٤ وسنن أبي داود ٢٣٦/١ ومسلم بشرح النووي ١٢٩/٢ وصحيح الترمذي ٦٠/٢ وقال : حسن صحيح غريب . والنسائي في المجتبى ١٦٧/٢ .

(١١) مسند أحمد ٢٣٢/٢ ومسلم بشرح النووي ١٣٠/٢ وسنن أبي داود ٢٣٦/١ والنسائي في المجتبى ١٦٨/٢ وسنن ابن ماجه ٢٨٥/١ .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عن أحمد بن حنبل^(١) - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد جأفى عضديه عن جنبه حتى لتأوى لرسول الله ﷺ من تجافى مرفقيه عن جنبه^(٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « أتيت رسول الله ﷺ بذى حليفة ، فرأيت يياض إبطيه وهو مُجَنَّبٌ قد فرج بين يديه^(٣) » .

وروى الشيخان ، وأبو داود عن عبد الله بن بُحَيِّته - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سجد جنح في سجوده حتى يرى وضح إبطنه » .

وروى الدارقطني عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا سجد استقبل بأصابعه القبلة » (١) .

وروى النسائي عن أبي حميد الساعدي - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا هوى إلى الأرض ساجدا جافى عَضُدَيْهِ عن إِبْطَيْهِ وفتح أصابع رجليه ^(١) » .

وروى الترمذی وصححه عنه « أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد أمكن أنفه وجهته من الأرض ، ونَحَى يديه عن جنبه ، ووضع كفيه خَدَوِ مَنْكِبَيْهِ » (٣) .

وروى الإمام أحمد عن وائل بن جُحَر - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ سجد على أنفه مع جبهته ^(٨) » .

وروى الدارقطني ، والطبراني عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ سَجَدَ بأعلى جبهته على قصاص من الشعر » (١) .

وروی النسائی ، وأبو داود عن أبي سعيد الخدري - رضی اللہ تعالیٰ عنہ - «أن رسول

(١) في الأصول : أحمد بن جزم مصحفاً وهو أحمد بن جزم وابن جزم بن ثعلبة مراجع أسد الغابة ٦٦/١ .

(۲) مستند أحمد ۳۴۲/۴ ومسنن أبي داود ۲۳۷/۱ .

(٣) سنن أبي داود ٢٣٧/١ .

(۴) البخاری بشرح الفتح ۲۹۴/۲ و مسلم بشرح النووی ۱۲۹/۲ .

(٥) مئین الدارقطنی ٣٤٤/١ .

(٦) النساء في المجتبى ١٦٦/٢ .

(٧) صحيح الترمذی ٥٩/٢ .

(٨) مسند أحمد ٣٦٥/٤ .

(٩) سنن الدارقطني ٣٤٩/١ وقال : تفرد به عبد العزيز بن عبيد الله عن وهب وليس بالقوي . وقال الحيثمي : رواه أبو بکر والطبرانی في الأوسط ، وفيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف لاختلافه . جمع الزوائد ١٢٥/٢ .

الله - ﷺ - رُؤى على جنبته وعلى أُنْبته أثر الماء والطين من صلاة صلاها بالناس ، وفى لفظ بصُرت عَيْنَايَ^(١) رسول الله ﷺ على جنبته وأُنْبته أثر الماء والطين من صبح ليلة القدر^(٢) .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح ، والطبرانى عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سجد جافى حتى يُرى بياض إبطيه^(٣) » .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن البراء - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ ليسجد على أَيْتَى الكف^(٤) » .

وروى الطبرانى برجال ثقات عن عدى بن عَميرة الحضرمي - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سجد يُرى بياض إبطيه ، ثم إذا سلم أقبل بوجهه عن يمينه حتى يُرى بياض خده عن يساره^(٥) » .

وروى مسلم عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : فى حديث [إذا ركع أحدكم]^(٦) فَلْيُفْرِشْ ذِرَاعِيهِ [على] فَخْذِهِ [وَلْيَجْنَأْ]^(٧) وَلْيَطْبِقْ بَيْنَ كَفَيْهِ ، فَلْيَكُنْ أَنْظَرُ إِلَى اخْتِلَافِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَرَاهُمْ^(٨) » .

الحادى والعشرون : فى سيرته ﷺ فى [سجوده فى] [المطر والبرد] .

وروى الإمام أحمد [بسند]^(٩) ضعيف عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « رأيت رسول الله ﷺ فى يوم مطر ، وهو يتقى الطين إذا سجد بكساء عليه يجعله دون يديه على الأرض^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت بن الصّامت عن أبيه عن جده - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ صَلَّى فى بنى عبد الأشهل وعليه كساء

(١) فى الأصول : بصُرت عناك والمعدل من النساء .

(٢) سنن أبى داود ٢٣٦/١ والنسائى فى الميضي ١٦٤/٢ .

(٣) رواه أحمد والطبرانى فى الثلاثة ، ورجال أحمد رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٢٥/٢ ومسند أحمد ٢٩٤/٣ .

(٤) فى الأصول : أَيْنَ . والمصنوع من المسند ٢٩٥/٣ وقال الميضي : رجاله رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٢٥/٢ .

(٥) رواه الطبرانى فى الأوسط بطوله ، وفى الكبير باختصار السلام ، ورجال الأوسط ثقات . جميع الزوائد ١٢٥/٢ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) ما بين مكشوفات استكمال من مسلم وفى الأصول أيضا : « وليصق » بدل : وليطبق .

(٨) مسلم بشرح النووي ١٦٦/٢ .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) يراجع ابن أبى شيبة فى باب (إذا كنت فى ماء وطن قأومي) إمام المصنف ٨٩/٢ .

متلف به يضع يديه عليه يقيه برد الحصاص^(١) .

الثاني والعشرون : في تطويله ﷺ بعض السجديات لعلو .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن عبد الله بن شداد بن الهاد^(٢) عن أبيه - رضي الله تعالى عنه - قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي^(٣) ، الظهر والعصر ، وهو حامل حسنا أو حسينا ، فقدم رسول الله ﷺ فوضعه فكبر للصلاة فسجد بين ظهري - وفي لفظ : ظهرائي - صلاته سجدة ، فأطأها قال : فرفعت رأسي ، فإذا العبي على ظهر رسول الله ﷺ [وهو] ساجد فرجعت^(٤) إلى سجودي ، فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال الناس : يا رسول الله ﷺ إنك سجدت بين ظهري - وفي لفظ : بين ظهرائي - صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه حدث أمر وأنه - وفي لفظ [أو أنه]^(٥) يوحي إليك ؟ قال : كل ذلك لم يكن ، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته^(٦) . »

الثالث والعشرون : فيما كان يقول في سجوده .

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : سُبْحَ قُدُّوسَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ^(٧) . »

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه عن عقبه بن عامر - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد قال : سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاثا^(٨) . »

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن يقول : سبحانك الله وبحمديك اللهم

(١) في الزوائد : في إسناده إبراهيم بن إسماعيل الأشعري قال فيه البخاري : منكر الحديث ، وضعفه غيره ، ووثقه أحمد والبيهقي وعبد الله بن عبد الرحمن ، لم أر من تكلم فيه ، ولا من وثقه ، وبقي رجاله ثقات . قال السدي : قلت : وبالحيلة فحدثت السجود على التراب ثابت ، والتكلم إنما هو في خصوص هذا الحديث ، فالوجه قول من جوز ذلك . سنن ابن ماجه ٣٢٩/١ .

(٢) فيما عدا ز : ابن الهاد .

(٣) في الأصول : صلاة المشاء .

(٤) في الأصول : فرجوت وما بين معكوفين استكمال من المسند .

(٥) استكمال من المسند وفي ز : أبوحى .

(٦) مسند أحمد ٤٩٣/٣ ، ٤٦٧/٦ .

(٧) مسند أحمد ٣٥٦/٦ ومسلم بشرح النووي ١٢٤/٢ وسنن أبي داود ٢٣٠/١ والنسائي في المجتبى ١٧٨/٢ وسنن الدارقطني

٣٤٣/١ .

(٨) مسند أحمد ١٥٥/٤ وسنن أبي داود ٢٣٠/١ وسنن ابن ماجه ٢٨٧/١ .

اغفرلى وأزحمتنى يتأول القرآن^(١) .

وروى الدارقطني ، وابن ماجه عن علي ، والإمام الشافعي عن أبي هريرة ، والنسائي عن جابر ، والنسائي عن محمد بن مسلمة - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ كان إذا سجد قال : اللهم لك سجدت ولك آمنت ولك أسلمت أنت ربي ، سجد وجهي للذي خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين^(٢) » .

وروى مسلم ، وأبو داود عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده : اللهم اغفرلى ذنبي كله دقّه^(٣) وجلّه وأوله وآخره ، سرّه وعلايته^(٤) » .

وروى الطيالسي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « فقدت النبی ﷺ من مضجعه ليلة فظننت أنه أتى بعض نسائه فانتبت وهو ساجد فسمعتة يقول : سيوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمة ربنا غضبه^(٥) » .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والثلاثة ، وأبو يعلى وغالب اللفظ له عنها ، قالت : « كانت ليلى^(٦) من رسول الله ﷺ فأنسل فظننت أنه انسل إلى بعض نسائه ، فخرجت فالتصته فوقعت يدي على بطن قدميه وهما منصوبتان ، فإذا أنا به ساجد كالثوب الطريح فسمعتة يقول : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ، اللهم اغفرلى ما أسررت وما أعلنت سجد لك سوادى وخيالى ، وآمن بك قوادى ، رب هذه [يذى]^(٧) ، وما جئت على نفسى ، يا عظيمًا ترجى لكل عظيم ، فاغفرلى الذنب^(٨) العظيم » فقلت : بأبى أنت وأمى ، إني لفى شأن وأنت فى شأن ، فرفع رأسه فقال : ما أخرجك ؟

(١) مسند أحمد ٤٣/٦ والبحارى يشرح الفتح ٢٩٩/٢ ومسلم يشرح النووي ١٢١/٢ وسنن أبى داود ٢٣٢/١ والمجتبى للنسائي ١٧٣/٢ وسنن ابن ماجه ٢٨٧/١ .

(٢) أخرجه الدارقطني من حديث على وقال : هذا إسناد حسن ٣٤٢/١ وابن ماجه ٣٣٥/١ وأخرجه أيضا النسائي من حديثه . المجتبى ١٧٤/٢ .

وأخرجه الشافعي من حديث أبى هريرة وقد تقدم الأم ٩٦/١ والنسائي فى المجتبى من حديث جابر وعبد بن مسلمة ١٧٥/٢ .

(٣) فى الأصول : ووزورى .

(٤) مسلم يشرح النووي ١٢١/٢ وأبو داود فى السنن ٢٣٢/١ .

(٥) ما عدا العبارة الأخيرة أخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٢٥٠/١ .

(٦) فى الأصول : ليلة والتصويب من أبى يعلى .

(٧) استكمال من أبى يعلى .

(٨) فى الأصول : الدين .

قالت : ظننا ظننته ، قال : « إن بعض الظن إثم ، فاستغفرى الله » ، زاد أبو يعلى ، إن جبريل أتاني فأمرني أن أقول : هذه الكلمات التي سمعت ، فقولها في سجودك ، فإنه من قالها ، لم يرفع رأسه حتى يغفر الله له^(١) . قال : له^(٢) .

وفي رواية عند الإمام أحمد برجال ثقات عنها ، وذكرت نحو ما تقدم ، قالت : فلمسته^(٣) بعدها فوقعت عليه وهو ساجد ، وهو يقول : رب أعط نفسي تقواها ، أنت خير من زكاتها أنت وليها ومولاها^(٤) .

وروى البزار ورجاله ثقات عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول في سجوده إذا سجد : سجد لك سوادى وخيالى وآمن بك فوادى ، أبوء بعمتك على ، هذه يذلى وما جنيت على نفسي^(٥) » .

الرابع والعشرون : فى مقدار سجوده ﷺ .

وروى أبو داود ، والنسائى عن سعيد بن جبيرة - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما صليت وراء أحد بعد رسول الله ﷺ أشبه بصلاة رسول الله ﷺ من هذا الفتى - يعنى عمر بن عبد العزيز - فحزرتا فى ركوعه عشر تسبيحات وفى سجوده عشر تسبيحات^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن الجريدي عن السعدى عن أبيه أو عمه قال : رمقت رسول الله ﷺ فى صلاته فكان يتمكن فى ركوعه وسجوده قلب ما يقول : (سبحان الله وبحمده) ثلاثا^(٧) .

الحامس والعشرون : فى رفعه ﷺ من السجود وجلسه بين السجدةين . وما كان يقوله^(٨) فيها .

(١) فى الأصول : حتى يتر له ذنبه والتصويب من أبى يعلى .

(٢) يرجع إلى الخبر فى مسند أبى يعلى ١٢١/٨ ومسند أحمد ١٥١/٦ ومسلم بشرح النووى ١٢٣/٢ ومسند أبى داود ٢٣٢/١ والنسائى فى المجتبى ١٧٤/٢ وموطأ مالك ٣٧/٢ .

(٣) فى الأصول : فلمسته خطأ .

(٤) مسند أحمد ٢٠٩/٦ .

(٥) قال البزار : لا تعلمه من عبد الله إلا من هذا الوجه . كشف الاستار ٢٦٤/١ وقال الهيثمى : رجاله ثقات جميع الزوائد

١١٨/٢

(٦) سنن أبى داود ٢٣٤/١ والمجتبى ١٧٨/٢ .

(٧) مسند أحمد ٢٧٤/٥ ومسند أبى داود ٢٣٤/١ .

(٨) فى ز : يتر له فيها .

وروى مسلم وابن ماجه عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا سجد رفع رأسه لم يسجد حتى يستوى جالسا ، وكان يفرش رجله اليسرى ^(١) » .
وروى الشيخان ، وأبو داود عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقعد بين السجدين حتى يقول القائل منهم قد وَهَمَ ونَسِيَ ^(٢) » .

وروى أبو داود والدارمي عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يقول بين السجدين : اللهم اغفرلى وارحمنى واجبرنى واعفنى وارزقنى وارفعنى ^(٣) » .

وروى أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول : بين السجدين : رب اغفرلى رب اغفرلى مرتين ^(٤) » .

السادس ^(٥) والعشرون : فى تسويته ﷺ بين الركوع والرفع منه والسجود والرفع منه .

وروى مسلم عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما ^(٦) - قال : « كانت صلاة رسول الله ﷺ وركوعه ، وإذا رفع رأسه من الركوع وسجوده وما بين السجدين قريبا من السواء ^(٧) » .

ورواه البخارى ولفظه : « كان ركوع النبي ﷺ وسجوده ، وإذا رفع رأسه [من الركوع] وبين السجدين ، ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ^(٨) » .

السابع ^(٩) والعشرون : فى جلوسه ﷺ للاستراحة وكيفية نهوضه ، للركعة الثانية .
روى البخارى عن ابن عمر ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه عن علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى عنه - وأبو داود عن أبي حميد

(١) مسلم بشرح النووي ١٣٢/٢ وسنن ابن ماجه ٢٨٨/١ .

(٢) البخارى بشرح الفتح ٣٠١/٢ ومسلم بشرح النووي ١١٠/٢ وسنن أبي داود ٢٢٥/١ .

(٣) سنن أبي داود ٢٢٤/١ وليس فيه : « واجبرنى ، وارفعنى » .

(٤) سنن أبي داود ٢٣١/١ والبخارى ١٨٣/٢ .

(٥) فيما عدا ز : الخمس .

(٦) فى ز : عنه . وهو صحابى ابن صحابى .

(٧) مسلم بشرح النووي ١٠٩/٢ .

(٨) ما بين معكوفين استكمال من البخارى . وفى الأصول أيضا : « كان ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدين » وأيضا لفظه هنا بزيادة : « ما خلا القيام والقعود » وهى مثبتة فى بعض الروايات . البخارى بشرح الفتح ٢٨٨/٢ .

(٩) فيما عدا ز : السادس .

السَّاعِدِي - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَحَازِيَ بِهِمَا أُذُنَيْهِ ^(١) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ وَائِلِ بْنِ حُبَيْرٍ ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا نَهَضَ مِنَ السُّجُودِ ، نَهَضَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَاعْتَمَدَ عَلَى فَخْذَيْهِ ^(٣) » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَضُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى صُتُورِ قَدَمَيْهِ ^(٤) » .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « صَلَّى لَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فَجَهَرَ بِالتَّكْبِيرِ حِينَ ^(٥) رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ ، وَحِينَ سَجَدَ ، وَحِينَ قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ ، وَقَالَ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ^(٦) » .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَهَضَ مِنَ الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ ، اسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَمْ يَسْكُتْ ^(٧) » .

الثامن ^(٨) والعشرون : فِي هَيْئَةِ جُلُوسِهِ ﷺ لِلتَّشَهُدِ وَتَشَهُدِهِ .

رَوَى الْأَمَّةُ ، وَالثَّلَاثَةُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِي الصَّلَاةِ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى ، وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ ، وَفِي لَفْظٍ : رَفَعَ أَصْبَعَهُ ، وَفِي لَفْظٍ : وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَمِخْمَسِينَ ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الَّتِي تَلَى الْإِبْهَامَ فِي الْقِبْلَةِ ، وَوَضَعَ كَفَّهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى بِأَسْطِهَا عَلَيْهَا ، وَنَهَضَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَاضْطَجَعَ الْيُسْرَى ^(٩) » .

(١) الْبُخَارِيُّ بِشَرْحِ الْفَتْحِ ٢١٨/٢ وَحَدَّثَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ أَحْمَدَ ٩٣/١ وَأَبُو دَاوُدَ ١٩٨/١ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ ٤٨٧/٥ وَأَبُو مَاجَةَ ٢٨٠/١ وَحَدَّثَ أَبُو حَمْدٍ السَّاعِدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبْدُ أَبِي دَاوُدَ ١٩٤/١ .

(٢) فِيمَا عَدَا ز : ابْنُ فَخْرٍ صَفْحًا .

(٣) سَنَنَ أَبُو دَاوُدَ ٢٢٢/١ .

(٤) صَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ ٨٠/٢ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَفِيهِ عَالِدُ بْنُ الْإِسْمَاعِيلِ وَهُوَ ضَعِيفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ وَيُقَالُ : عَالِدُ بْنُ الْإِسْمَاعِيلِ أَيْضًا وَسَنَنَ أَبُو دَاوُدَ ٢٢٢/١ .

(٥) فِي ز : يَتَنَا خِلَافًا لِلرَّوَايَةِ .

(٦) فِي ز : حَتَّى خِلَافًا لِلرَّوَايَةِ .

(٧) الْبُخَارِيُّ بِشَرْحِ الْفَتْحِ ٣٠٣/٢ .

(٨) مُسْلِمٌ بِشَرْحِ التَّوْرَى ٢٤٣/٢ .

(٩) فِيمَا عَدَا ز : السَّابِقُ .

(١٠) أَنْعَرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٦٥/٢ ، ١٤٧ وَأَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ ٢٥٢/١ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي صَحِيحِهِ ٨٨/٢ .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني عن عبد الله بن الزبير - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قعد في الصلاة ، جعل قدمه اليسرى بين فخذه وساقه ، وفرش قدمه اليمنى ووضع يده اليسرى على ركبته اليسرى ، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى وأشار بإصبعه السبابة ، ووضع إبهامه على إصبعه الوسطى ولم يجاوز بصره إشارته^(١) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي عن شهاب [بن المجنون]^(٢) - رضي الله تعالى عنه - قال : « دخلت على رسول الله ﷺ وهو يصلي قد وضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ، ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ، وقبض أصابعه ، وبسط السبابة وهو يقول : يا مُقَلَّبَ القلوب ثَبِّتْ قلبي على دينك^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي وابن ماجه عن أبي مالك : تُنَمِّرُ الْخُرَاعِي - رضي الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ وهو قاعد في الصلاة ، وقد وضع ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى رافعا بإصبعه السبابة قد حناها شيئا وهو يدعو^(٤) ، ورواه أبو يعلى وعنده عن مالك بن نمير الخزازي عن رجل من أهل البصرة أن أباه حدثه فذكره » .

وروى النسائي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان في الركعة التي تُنْقَضِي فيها الصلاة آخر رجله اليسرى وقعد على شِقِّهِ متوركا ثم سلم^(٥) ، وروى مسلم عن ميمونة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا قعد اطمأن على فخذه اليسرى^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني برجال ثقات عن خِفاف بن إيماء - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ ينصب بإصبعه السبابة ، وكان المشركون يقولون : إنما يصنع هذا محمد بإصبعه يَسْحر بها وكذبوا ، إنما كان رسول الله ﷺ يصنع ذلك يُوحِّد بها

(١) مسند أحمد ٣/٤ ومسلم بشرح النووي ٢٢٦/٢ وسنن أبي داود ٢٦٠/١ والمجيب للنسائي ٣٢٢/٣ .

(٢) غير واضحة بالأصول ، وشهاب له ولابنه كليب صحبة وسماع تراجع أسد الغابة ٥٣٦/٢ .

(٣) أخرجه الترمذي في الدعوات صحيح الترمذي ٥٧٣/٥ وهو مروى عن حاصم بن كليب عن أبيه عن جده . وجده هو شهاب

بن المجنون كما مر .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٧١/٣ من حديث نمير الخزازي وأخرجه أبو داود في السنن ٢٦٠/١ والنسائي في المجيب ٢٩٠/١

الأشراف ٥٩/٩ وابن ماجه في السنن ٢٩٥/١ .

(٥) أخرجه النسائي عن أبي حميد الساعدي المجيب ٢٩/٣ ولفظه فيه : « السجدة التي ... الخ .

(٦) مسلم بشرح النووي ١٣٠/٢ .

ربه عز وجل^(١) .

وروى أيضا عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع يمينه على فخذه اليمنى وأشار بأصبعه^(٢) .

وروى الإمامان الشافعي وأحمد عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان في الركعتين الأولين كأنه على الرضف حتى يقوم^(٣) .

وروى أبو يعلى من رواية ابن الحويرث قال : « أبو الحسن الميثمي والظاهر أنه خالد بن الحويرث - وهو ثقة ورجاله رجال الصحيح ، وقال ابن معين في خالده : لا أعرفه ، وعرفه غيره - عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ كان لا يزيد في الركعتين على التشهد^(٤) » .

وروى الثلاثة عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان في الركعتين الأوليين على الرضف حتى يقوم^(٥) .

وروى البيهقي ، وأبو بكر الشافعي بإسناد جيد عن القاسم بن محمد - رحمهما الله تعالى - قال : علمت عائشة - رضي الله تعالى عنها - هذا تشهد رسول الله ﷺ : التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله^(٦) .

وروى الطبراني في الكبير والأوسط ، وقال فيه : الناعمات السابغات . ورجال الكبير ثقات ، من الحسين بن علي - رضي الله تعالى عنهما - قال : تشهد رسول الله ﷺ : التحيات لله ، والصلوات والطيبات والغادات الرائحات الزاكيات المباركات الطاهرات لله^(٧) .

وروى البزار والطبراني من طريق ابن لميعة عن [عبد الله بن] الزبير^(٨) - رضي الله تعالى

(١) مسند أحمد ٥٧/٤ وقال الميثمي : رواه أحمد مطولا والطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات ١٤٠/٢ والكبير للطبراني ٢٥٧/٤ .

(٢) المسند الموطن السابق .

(٣) مسند أحمد ٣٨٦/١ .

(٤) قال الميثمي أيضا : « وبقي رجاله رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٤٢/٢ .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٤٦٠/١ وأبو داود في السنن ٢٦١/١ والترمذي في صحيحه ٢٠٢/٢ وقال : هذا حديث حسن إلا أن لها

عبدة لم يسع من أبيه وأخرجه النسائي في تحفة الأشراف ١٥٩/٧ .

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ١٤٤/٢ .

(٧) جميع الزوائد ١٤٠/٢ .

(٨) زيادة يستلزمها السياق بعد الرجوع إلى البزار والميثمي .

عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يتشهد بسم الله وبالله خير، الأسماء ، التحيات [لله] الطينيات . الصلوات لله ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيرا ونذيرا ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، اللهم اغفر لي واهدني » (١) .

وروى أبو داود الطيالسي عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يشير بإصبعه في الصلاة ، فلما سلم سمعته يقول : اللهم إني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم » (٢) .

وروى أبو يعلى عن عاصم بن كليب عن أبيه عن جده قال : « دخلت المسجد ورسول الله ﷺ في الصلاة واضعا يده اليمنى على فخذه اليمنى يشير بالسبابة وهو يقول : يا ميثب القلوب ثبت قلبي على دينك » (٣) .

التاسع (١) والعشرون : في دعائه ﷺ بعد التشهد .

وروى عبد بن حميد بأسناد حسن عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ في دُبر صلاته من أربع يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بالله من عذاب النار ، وأعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، وأعوذ بالله من الأعداء والكذاب » (١) .

ورواه عبد بن حميد ولفظه سمعته يقول : في دُبر كل صلاة ، لا أدري بعد التسليم أو قبل التسليم (٢) . قال : « سمعت رسول الله ﷺ غير مرة يقول في آخر صلاته عند انصرافه : سبحان ربنا رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » (٣) .

وروى الطبراني عنه قال : « كان من دعاء رسول الله ﷺ بعد التشهد في الفريضة :

-
- (١) قال الزبارة : لا تعلمه يروى عن ابن الزبير مرغوبا إلا بهذا الاسناد ، وأبو الورد لهبرو عنه إلا الحارث ، روى عنه ابن لهيعة وغيره . كشف الأستار ٢٥٢/١ وقال الميمني : رواه الزبارة والطبراني في الكبير والأوسط ، وزاديه وحده : لا شريك له وقال في آخره : هذا في الركعتين الأولين ، ومدايره على ابن لهيعة وفيه كلام . جمع الزوائد ١٤٢/٢ .
- (٢) رواه أبو داود الطيالسي ، والطبراني في الكبير كما في جمع الجوامع ٣٦١/٤ .
- (٣) جده هو شهاب بن مجنون وقد مر الخير من قبل .
- (٤) فيما عدا ز : الثامن .
- (٥) رواه مسلم من حديثه مع اختلاف يسير في بعض لفظه لا يغير المعنى جمع الجوامع ٢٦١١/١ .
- (٦) في الأصول : من سجد رضى الله عنه .
- (٧) قال الميمني : رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمرو وهو متروك جمع الزوائد ١٠٣/١٠ .

اللهم إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ، اللهم إنا نسألك ما سألك عبادك الصالحون ونستعبد بك مما استعاذ منه عبادك الصالحون ، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، ربنا إنا آمانا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ، ربنا وآتانا ما وعدتنا على رسلك ولا تُخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ، ويسلم عن يمينه وعن شماله^(١) .

الفلاون^(٢) : في دعائه في الصلاة مطلقاً .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي عن عمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يدعو في صلاته : اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على خلقك أحيني ما علمت أن الحياة خير لي ، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي أسألك خشيتك في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصود في الفقر والغنى ، ولذة النظر إلى وجهك ، والشوق إلى لقائك ، وأعوذ بك من ضرأء مُضِرَّة ومن فتنة مُضِلَّة ، اللهم زينا بزيمة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين^(٣) » .

وروى الإمام أحمد عن عبيد بن القَعْقَاع قال : « روى رجل رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فجعل يقول في صلاته : اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري ، وبارك لي فيما رزقتني^(٤) » .
وروى مسلم والنسائي واللفظ له عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يدعو في صلاته يقول : اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل^(٥) » .

وروى الشيخان عنها قالت : « ما صلى رسول الله ﷺ صلاة بعد أن نزلت عليه ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ إلا يقول سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي^(٦) » .

(١) للمصنف الكبير للبرقي ٦٧/١٠ مع اختلاف يسير في بعض لفظه .

(٢) فيما عدا ز : التاسع والمثرون .

(٣) مسند أحمد ٢٦٤/٤ والنسائي في المجتبى ٤٦/٣ .

(٤) مسند أحمد ٦٢/٤ ، ٢٧٥/٥ .

(٥) مسلم بشرح النووي ، أخرجه في الدعوات ٥٦٦/٥ والنسائي في المجتبى ٤٧/٣ وأخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه . تراجع تحفة

الأشراف ٢٥١/١٢ .

(٦) البخاري بشرح الفتح ٢٨١/٢ ، ٢٩٩ ولفظه في ٧٣٣/٨ ومسلم بشرح النووي ١٢١/٢ وأخرجه أبو داود والنسائي وابن

ماجه . تحفة الأشراف ٣١٧/٢ .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن رجل من بني كنانة - رضى الله تعالى عنه - قال :
« صلّيت خلف رسول الله ﷺ عام الفتح فسمعتة يقول : [اللهم لا تخزنى]^(١) يوم القيامة^(٢) » .
وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن رجل من الأنصار - رضى الله تعالى عنه - أنه
سمع رسول الله ﷺ في صلاته وهو يقول : اللهم اغفرلى وتب على ، إنك أنت التواب الغفور
مائة مرة^(٣) » .

وروى الإمام أحمد والطبرانى برجال ثقات عن أبى موسى - رضى الله تعالى عنه - قال :
« أتيت رسول الله ﷺ يوضوء فتوضأ وصلى ، وقال : اللهم أصلح لى دينى ، ووسع على فى
ذاقى ، وبارك لى فى رزقى^(٤) » .

وروى البزار عن أبى المليح بن أسامة عن أبيه - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله
ﷺ صلى صلاة فسمعتة يقول : رب جبريل وميكائيل ومحمد أجرنى من النار^(٥) » .
الحادى^(٦) والثلاثون : فى صفه سلامه من الصلاة ﷺ .

روى الإمامان الشافعى وأحمد واللفظ له ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، والدارقطنى
عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يسلم فى الصلاة
إذا فرغ منها عن يمينه حتى يرى بياض خُده ، وعن يساره حتى يرى بياض خُده^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، والأربعة ، والدارقطنى ، والترمذى - وقال : حسن صحيح - عن ابن
مسعود - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يُسلم عن يمينه وعن يساره حتى يرى
بياض خده من هاهنا ومن هاهنا ، السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله^(٨) » .

(١) زيادة من ز :

(٢) أخرجه ابن قانع والطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية بسند ضعيف عن أبى قرصانة الجامع الكبير ٣٦١٩/١ واللفظ : « اللهم لا تخزنى يوم البأس ، ولا تخزنى يوم القيامة » .

(٣) مسند أحمد ٣٧١/٥ .

(٤) مسند أحمد ٣٩٩/٤ وفى الأصول : « ووسع لى فى دارى » والتصويب من المسند .

(٥) قال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الاسناد كشف الأستار ٢٢/٤ وقال الهيثمى : رواه البزار وفيه من لم أخرجه . جمع الزوائد ١١٠/١ .

(٦) فيها عدا ز : الثلاثون .

(٧) الأم للشافعى ١٠٥/١ ومسند أحمد ١٧٢/١ . ومسلم بشرح النووي ٢٢٩/٢ والنسائى فى المجتبى ٥١/٣ وسنن ابن ماجه ٢٩٦/١ وسنن الدارقطنى ٣٥٦/١ .

(٨) مسند أحمد ٣٩٠/١ وسنن الدارقطنى ٣٥٧/١ ومسلم بشرح النووي ٢٢٩/٢ وسنن أبى داود ٢٦١/١ والنسائى فى المجتبى ٥٢/٣ وسنن ابن ماجه ٢٩٦/١ وصحيح الترمذى ٨٩/٢ مع اختلاف فى لفظه .

وروى ابن أوى شعبة والبيهقى فى سنته عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن شماله . السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى يياض خده^(١) .

تحيات

الأول : روى عبد الله بن الإمام أحمد فى زوائد المسند عن على - رضى الله تعالى عنه - أنه قال : « من السنن فى الصلاة ، وضع الكف تحت السرة ، فى سنده أبو شعبة عبد الرحمن بن إسحاق الواسطى قال فيه الإمام أحمد : منكر الحديث ، وقال ابن معين : متروك وقال فى رواية هو والنسائى : ضعيف^(٢) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - قال : « رأيت رسول الله ﷺ رفع يديه حين افتتح الصلاة ثم لم يرفعهما حتى انصرف . قال أبو داود : هذا الحديث ليس بصحيح . انتهى ، وفى إسناده يزيد بن أوى زياد ، وطريق آخر فيه محمد ابن أوى ليلى وكلاهما قد ضعف^(٣) » .

وروى الدارقطنى عن جرير عن حصين بن عبد الرحمن قال : دخلنا على إبراهيم فحدثه عمرو بن مرة ، قال : صلينا فى مسجد الحضرميين فحدثنى علقمة بن وائل عن أبيه : أنه رأى رسول الله ﷺ يرفع يديه حين يفتتح [الصلاة] وإذا ركع وإذا سجد ، فقال إبراهيم : ما أرى أباك رأى رسول الله ﷺ إلا ذلك اليوم الواحد فحفظ ذلك ، وعبد الله لم يحفظ ذلك منه ، ثم قال إبراهيم : إنما رفع اليدين عند افتتاح الصلاة ، قال أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة : هذه علة لا تساوى سماعها لأن رفع اليدين قد صح عن رسول الله ﷺ ثم عن الخلفاء الراشدين ثم عن الصحابة والتابعين ، وليس فى نسيان عبد الله بن مسعود رفع اليدين ما يوجب أن هؤلاء الصحابة لم يروا النبى ﷺ رفع يديه^(٤) .

الثانى : قال الحافظ فى الجمع بين تطويله القراءة فى المغرب : إما لييان الجواز ، وإما لعلمه

(١) السنن الكبرى للبيهقى ١٧٧/٢ ومصنف ابن أوى شعبة ٢٩٩/١ .

(٢) مسند أحمد ١١٠/١ ويرجع إلى تضعيف الأئمة لمحمد بن إسحاق فى الميزان ٥٤٨/٢ .

(٣) مسند أحمد ٢٨٢/٤ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ وليس عند أحمد : « حتى ينصرف » وفى سنن أوى داود ٢٠٠/١ : « ثم لا يعود » وفى لفظ : « حتى انصرف » . ويوجد بن أوى زياد : قال البخارى : منكر الحديث وقال النسائى : متروك الحديث الميزان ٤٢٥/٤ .

(٤) سنن الدارقطنى ٢٩١/١ وكلام إبراهيم من سياق الرواية وكلام ابن خزيمة لأورده صاحب المنى فى التلخيص على الحديث وقد عُد فيه جملة المسائل التى نسيها ابن مسعود ، فكلام المصنف هنا اقتصر على سنة الرفع .

بعدم المشقة على المؤمنين وليس في حديث جُبَيْر أن هذا تكرر منه^(١).

الثالث : لا يخالف حديث أم الفضل بنت الحارث أن آخر صلاة صلاها بهم المغرب ، بما روته عائشة أن الصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ بأصحابه في مرض موته الظهر ، لأن الصلاة التي حكيتها عائشة كانت في المسجد ، والتي حكيتها أم الفضل كانت في بيته^(٢) ، كما رواه النسائي ، ولا يعكر عليه رواية إسحاق خرج إلينا رسول الله ﷺ وهو عاصب رأسه في مرضه فصل المغرب ، لإمكان حمل قولها خرج إلينا أي من مكانه الذي كان راقدا فيه إلى من في البيت فصل بهم .

الرابع : قال النووي في حديث البراء : أن ركوع النبي ﷺ وسجوده وبين السجدين وإذا رفع من الركوع قريبا من السواء ، هذا الحديث عمول على بعض الأحوال وإلا فقد ثبت في الحديث تطويل القيام ، فإنه كان يقرأ في الصبح بالسنتين إلى المائة وفي الظهر بألم السجدة ، وأنه كان تقام الصلاة ، فيذهب الذاهب إلى البقيع فيقضى حاجته ثم يرجع إلى أهله فيتوضأ ، ثم يأتي المنجد فيدرك الركعة الأولى ، وأنه قرأ سورة المؤمنين حتى بلغ ذكر موسى وهارون ، وأنه قرأ في المغرب بالطور والمرسلات ، وفي البخاري بالأعراف وكل هذا يدل على أنه كانت له في إطالة القيام أحوال بحسب الأوقات ، وهذا الحديث الذي نحن فيه جرى في بعض الأوقات^(٣) ، انتهى .

وقال ابن القيم : مراد البراء أن صلاته ﷺ كانت معتدلة^(٤) ، فكان إذا أطال القيام [أطال] الركوع والسجود [وإذا خفف القيام خفف الركوع والسجود وتارة يجعل الركوع والسجود]^(٥) بعد القيام ، وهدية الغالب تعديله الصلاة وتناسها^(٦) .

الخامس : [قال]^(٧) النووي فيما كان يقوله بعد رفعه من الركوع يبدأ - يعنى المصل - بقوله سمع الله لمن حمده حين يشرع في الرفع من الركوع ، ويمدده حتى ينتصب قياما ، ثم يشرع في ذكر الاعتدال ، وهو ربنا لك الحمد إلى آخره وقال : في هذا الحديث دلالة للشافعي وطائفة أنه يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ، ومتفرد أن يجمع بين سمع الله لمن حمده وربنا لك

(١) الحافظ : هو ابن حجر يرجع فتح الباري على الصحيح ٢٤٨/٢ .

(٢) الجيبي للنسائي ١٣٠/٢ ويرجع إلى حديث أم الفضل في السند ٣٣٨/٦ .

(٣) شرح النووي لصحيح مسلم ١٠٩/٢ .

(٤) في الأصول : تقليد له والتصويب من المرجع .

(٥) مابين المكورات استكمال من المرجع .

(٦) زاد المعاد لابن القيم ٥٥/١ .

(٧) زيادة مستلزمها السابق .

الحمد في حال استوائه وانتصابه في الاعتدال ، لانه ثبت أنه ﷺ فعلهما جميعاً ، وقد قال ﷺ : صلوا كما رأيتموني أصلي ، ورواه البخاري^(١) ، وقال ابن القيم : كان رسول الله ﷺ إذا استوى قائماً ، قال : ربنا [و] لك الحمد ، وربما قال : [ربنا لك] الحمد ، وربما قال : اللهم ربنا لك الحمد وصح عنه ذلك كله ، وأما الجمع بين اللهم والواو فلم يصح انتهى^(٢) ، وتعقب بما في صحيح البخاري في رواية الأصيل عن أبي هريرة مرفوعاً : إذا قال الإمام مع الله لمن حمده ، قولوا اللهم ربنا ولك الحمد ، جمع بين اللهم والواو^(٣) .

السادس : حاصل ما ثبت عنه ﷺ من المواضع التي كان يدعو فيها داخل الصلاة ثمانية مواطن .

- الأول : عقب تكبيرة الإحرام ، كما في حديث أبي هريرة ، اللهم باعد بيني وبين خطاياي .
- الثاني : في الاعتدال من الركوع .
- الثالث : في الركوع .
- الرابع : في السجود .
- الخامس : ما بين السجدين .
- السادس : في التشهد .
- السابع : في القنوت .
- الثامن : إذا مر بآية رحمة أو عذاب .

السابع : روى ابن ماجه عن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - : سلم تسليمه واحدة تلقاء وجهه ، في سنده عبد المهيمن بن عباس قال البخاري فيه : منكر الحديث^(٤) ، وقال النسائي متروك^(٥) .

أيضاً عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ صلى وسلم تسليمه واحدة ، في سنده يحيى بن راشد البصري ، قال ابن معين : ليس بشيء ، وقال

(١) شرح النووي لصحيح مسلم ١١٥/٢ دون ذكر للشافعي .

(٢) زاد اللماذ لابن القيم ٥٦/١ وما بين مكوفات استكمال منه .

(٣) اقتض البخاري الذي بين يدينا بدون ولو ولكن حديثه الأمر على الحكاية : « كان النبي صلى الله عليه وسلم » الخ فيالولو .

البخاري وشرح الفتح ٢٨٣/٢ ، ٢٨٢ .

(٤) في الأصول : من طريق حديث والنسوي من الزوائد على ابن ماجه .

(٥) سنن ابن ماجه ٢٩٧/١ ويرجع إلى عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي في الميزان ٦٧١/٢ .

النسائي ضعيف^(١) .

وروى أيضا ، والترمذي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يسلم تسليمة واحدة ، تلقاء وجهه [وتكلم] عن سنده^(٢) .

الطامن : قال النووي في قوله ﷺ في التشهد : السلام عليك أيها النبي ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فائدة حسنة وهي أن لتشهده عليه الصلاة والسلام بلفظ تشهدت - انتهى ، قال الحافظ : وكان يشير إلى رد ما وقع للرافعي أنه ﷺ كان يقول في التشهد ، وأشهد أني رسول الله ، وتعقب بأنه لم يروَ كذلك صريحا^(٣) .

الناصح : قال السبكي وابن كثير وابن القيم ، وتبعهم في ذلك ابن حزم ، إنه لم ينقل عن النبي ﷺ أنه تلفظ بنية الصلاة ، ولا قال إماما ولا مأموما ولا أمر بذلك ، ولا أقر عليه ، وكذلك الصحابة وتابعوهم ، وتابع تابعيهم ، لم ينقل عن أحد منهم أنه فعل ذلك ، ولا أمر به - انتهى^(٤) .

العاشر : في بيان غريب ما سبق .

حَذَوُ مَنكِبَيْهِ - بجاء مهمله مفتوحة ، فذال معجمة ساكنة [فواو قريبا هنيئة]^(٥) .

الضُّد - بمهملته مفتوحة فمعجمة مضمومة : ما فوق المرفق .

لم يصوب^(٦) رأسه أى : لم يُجَلِّه إلى أسفل .

ولا يشخص ، وفي رواية لا يُقَنَّع . أى : لا يرفع رأسه حتى يكون أعلى من ظهره .

الجد - بفتح الجيم . الفتى . أى لا ينفع ذا الغناء^(٧) منك غناه ، وإنما ينفعه الإيمان والطاعة .

وَضَحَّ بَطْنُهُ - بواو وضاد معجمة ، فحاء مهمله ، مفتوحات .

الرُّضْف - بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة الحجارة المحممة .

(١) سنن ابن ماجه ٢٩٧/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف لضعف يحيى بن راشد . انتهى . وقال أبو زرعة : شيخ لين الحديث . وقال أبو حاتم : ضعيف في حديثه إنكار ، وأرجو أن لا يكون ممن يكذب ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطئ ويخالف . تهذيب التهذيب ٢٠٦/١١ .

(٢) سنن ابن ماجه ٢٩٧/١ وصحيح الترمذي ٩٠/٢ وقال الترمذي : حديث عائشة لا يخرجه إلا من هذا الوجه ، قال محمد بن إسماعيل البخاري : - زهير بن محمد ، أهل الشام يروون عنه منكر ، ورواية أهل العراق عنه أشبه وأصح . قال محمد - يعني البخاري : قال أحمد بن حنبل : كان زهير بن محمد الذي كان وقع عندهم ليس هو هذا الذي يروى عنه بالعراق ، كأنه رجل آخر ، فلبوا اسمه . انتهى .

(٣) فتح الباري حل الصحيح ٣١٤/٢ .

(٤) زاد للمعاد لابن القيم ٥١/١ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فيما عدا ز : ثم يصوب .

(٧) فيما عدا ز : عنك .

الباب الحادى عشر

فى أحاديث جامعة . لأوصاف^(١) من أعمال صلاته غير ما تقدم .

وفيه أنواع :

الأول : فى طمأنينته فى صلاته .

روى البخارى عن أبى حميد^(٢) - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا كبر جعل يديه حذو^(٣) منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من رُكْبَتَيْهِ ، ثم هَضَرَ^(٤) ظهره ، فإذا رفع رأسه^(٥) استوى حتى يعود كُلُّ قَسَار مكانه^(٦) فإذا سجد وضع يديه غير مفتشر ولا قابضُهما ، واستقبل بأطراف [أصابع]^(٧) رجلَيْه القبلة ، فإذا جلس فى الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى ، وإذا جلس فى الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى . وقعد على مقعدته^(٨) .

الثانى : فيما ورد فى طول صلاته وقصرها . وتخفيفها غير ما تقدم .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ فأطال حتى هممت بأمر سوء^(٩) ، قيل وما هممت به ؟ ، قال : هممت أن أجلس وأدعه^(١٠) . »

وروى الإمام أحمد ، والنسائى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بالتخفيف بالصفافات^(١١) . »

(١) فى الأصول : ما هنا الأوصاف من أعمال صلاته . والتصويب من مقدمة المؤلف ٣٥/١ .

(٢) فيما عدا : من أبى حميد وما أتياه يوافق الصحيح .

(٣) فيما عدا : حرز وما فى : يوافق المرجع .

(٤) فى الأصول : نصب والتصويب من الصحيح .

(٥) فيما عدا : ظهره .

(٦) فى الأصول : لا حين يعود كل مقربه ، والتصويب من المرجع .

(٧) استكمال من البخارى .

(٨) الصحيح بشرح الفتح ٣٠٥/٢ .

(٩) فى الأصول : يمر والتصويب من المسند .

(١٠) مسند أحمد ٣٨٥/١ والبخارى بشرح الفتح ١٩/٣ ومسلم بشرح النووى ٤٣٢/٢ وسنن ابن ماجه ٤٥٦/١ .

(١١) مسند أحمد ٢٦٦/٢ ، ١٥٧ وفى الأصول : « وكان ليأمرنا والنص من المسند ومن النسائى فى المجيع ٧٤/٢ ونقظه : « يؤمناء . »

وروى الإمام أحمد عن أبي واقد الليثي - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة على الناس وأطول الناس صلاة لنفسه ^(١) » .

وروى الإمام أحمد عن مالك بن عبد الله الحنصلي - رضى الله تعالى عنه - قال : « غزوت مع رسول الله ﷺ فلم أصل خلف إمام كان أوجز منه ، صلاة في تمام الركوع والسجود ^(٢) » .

وروى الإمام أحمد عن جابر بن سمرة ^(٣) - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يسوي بين الأربع ركعات في القيام والقراءة ، ويجعل الركعة الأولى هي أطولهم لكي يثوب إليه الناس ^(٤) » .

وروى ابن ماجه عن أبي واقد الليثي - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصل بنا فيطول في الركعة الأولى ، ويقصر في الثانية ، وكذلك في الصبح ^(٥) » .

وروى الحارث عن أبي مالك الأشعري - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يسوي بين الأربع ركعات في القيام والقراءة ، ويجعل الركعة الأولى هي أطولهم لكي يثوب إليه الناس ^(٦) » .

وروى الزبارة عن رجال ثقات عنه أيضا قال : « ما صليت خلف أحد صلاة أخف صلاة من رسول الله ﷺ في تمام ^(٧) » .

وروى الطبراني برجال الصحيح عنه أيضا ، قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ ، وخلف أبي بكر ، وخلف عمر ، وخلف عثمان ، وخلف علي ، فلم يكن أحد منهم أخف صلاة من رسول الله ﷺ ^(٨) » .

وروى الطبراني برجال ثقات عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « ركعتان

(١) مسند أحمد ٢١٨/٥ ورجاله موقنون . مجمع الزوائد ٧٠/٢ .

(٢) مسند أحمد ٢٢٥/٥ ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧٠/٢ .

(٣) في الاصول : جابر عبد الله . والخبر لجابر بن سمرة .

(٤) مسند أحمد ٨٩/٥ ومابين معكوفات استكمال منه ..

(٥) لم أفر على موطنه من سنن ابن ماجه ولم يذكره المخطوط المزى في تحفة الأشراف ١١٠/١١ ويرجع إلى أحاديث الباب في

المتقى ٢٥٢/٢ .

(٦) بمعناه أخرجه أحمد من حديث أبي مالك الأشعري لمسند ٣٤٤/٥ .

(٧) كشف الأستار ٢٣٧/١ وقال الهيثبي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧٢/٢ .

(٨) قال الهيثبي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧٣/٢ .

من صلاة رسول الله ﷺ أخف من ركعة من صلاتكم^(١) .

وروى الإمام أحمد عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : : كان رسول الله ﷺ أخف الناس تخفيفاً للصلاة في تمام^(٢) .

وروى الطبراني رجال الصحيح عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال :
« ما صليت خلف أحد بعد رسول الله ﷺ أخف من صلاة رسول الله ﷺ في تمام^(٣) » .

وروى الإمام أحمد رجال ثقات عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « لقد كنا نصلى مع رسول الله ﷺ صلاة لو صلاها أحدكم اليوم لعبتوها عليه^(٤) » .

وروى عن عدى بن حاتم - رضى الله تعالى عنه - قال : « من يؤمنا فليم الركوع والسجود فإن فينا الضعيف والكبير والمريض وعابر السبيل وذا الحاجة هكذا^(٥) » كنا نصلى مع رسول الله ﷺ^(٦) .

الثالث : في سيرته ﷺ في قضاء الفوائت .

وروى مسلم عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ حين قفل من غزوة غير : سار ليلة حتى إذا أذركه الكرى عرساً ، وقال لبلال : اكمل لنا الليل ، فصل بلال ما قدر له ، ونام ونام رسول الله ﷺ وأصحابه ، فلما تقارب الفجر استند بلال إلى راحلته مواجهة الفجر ، فقلبت بلالاً^(٧) عنها وهو مستند إلى راحلته فلم يستيقظ رسول الله ﷺ ولا بلال ، ولا أخذ من أصحابه حتى ضربتهم الشمس ، فكان رسول الله ﷺ أولهم استيقاظاً ، ففزع رسول الله ﷺ فقال : أى بلال فقال بلال : أخذ يتقضى الذى أخذ بنفسك ، بأى أنت وأمى يا رسول الله^(٨) قال : افتادوا - وفي لفظ : تمحلوا عن مكانكم الذى أصابتكم فيه الغفلة ، فافتادوا رواحلهم شيئاً ، ثم توضأ رسول الله ﷺ وأمر بلالا فأقام

(١) رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون . مجمع الروايات ٧٤/٢ .

(٢) مسند أحمد ٣/٣٤٠ .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الروايات ٧٣/٢ .

(٤)

(٥) فيما عدا ز : هنا .

(٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير بطوله ، وهو عند الإمام أحمد باختصار ، ورجاله الحديث ثقات . مجمع الروايات ٧٣/٢ .

وفيه قصة عند الطبراني .

(٧) في الأصول : بلال وهو خلاف الرواية والقرآن .

(٨) في الأصول : قد .

الصلاة ، فصلى بهم الصبح ، فلما قضى الصلاة قال : من نسي الصلاة فليصليها إذا ذكرها ، فإن الله عز وجل قال : ﴿ اِقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾^(١) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - « أَقْبَلْنَا [مع^(٢)] رسول الله ﷺ من الحديبية ليلا فنزلنا دَهَاسًا^(٣) من الأرض فقال : من يكَلَامُنَا ؟ قال بلال : أَنَا قَالَ : إِذَا تَمَّ^(٤) قَالَ : لَا ، فَنَامَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، فَاسْتَيْقَظَ [نَاسٌ مِنْهُمْ] فَلَانٌ وَفَلَانٌ فِيمَ [عمر] ، قَالَ : أَهْضِبُوا [يعنى تكلموا^(٥)] ، فَاسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ افْعَلُوا كَمَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ، فَلَمَّا فَعَلُوا ، قَالَ : هَكَذَا فَاذْهَبُوا لِمَنْ نَامَ أَوْ نَسِيَ^(٦) . »

وروى الإمام أحمد عنه قال : « سَرَيْنَا لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمْسَتْنَا^(٧) الْأَرْضُ ، فَمِنَّا وَرَعْتُ^(٨) رَكَابِنَا فَعَلْ ، فَقَالَ : لِيَحْرُسَنَا بَعْضُكُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، فَقُلْتُ أَنَا أَحْرُسُكُمْ قَالَ : فَأَدْرَكْتِي النَّوْمَ ، فَنِمْتُ ، فَلَمْ اسْتَيْقِظْ إِلَّا وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ ، وَلَمْ يَسْتَيْقِظْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِكَلَامِنَا ، قَالَ : فَأَمَرَ بِلَالًا ، فَأَذَّنَ ثُمَّ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، فَصَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^(٩) . »

وروى الإمام أحمد عن ذى حمير^(١٠) - رضى الله تعالى عنه - وكان [رجلا] من الحبشة ، يخدم رسول الله ﷺ قَالَ : « كُنَّا مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَأَسْرَعَ السَّيْرَ حِينَ^(١١) انْصَرَفَ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِقِلَّةِ الزَّادِ ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ انْقَطَعَ النَّاسُ وَرَاءَكَ ، فَخُبِسَ^(١٢) وَخُبِسَ النَّاسُ ، حَتَّى تَكَامَلُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ أَنْ نَهْجَعَ هَجْعَةً : أَوْ قَالَ لَهُ [قَائِلٌ]

(١) مسلم يشرح التورى ٣٢٤/٢ .

(٢) فى الأصول : أقبل رسول الله ﷺ وما أتته من اللسد .

(٣) الدهاس والدهس : ماسهل ولان من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملا . النهاية ٣٧/٢ .

(٤) فى الأصول : تلم .

(٥) ما بين مكوفات استكمال من اللسد .

(٦) فى الأصول : ما أنتم خلافا للسد وأبى داود .

(٧) مسند أحمد ٤٦٤/١ وحين أبى داود مختصرا ١٢٢/١ وأعرجه النسائي فى السنن الكبرى كما فى تحفة الأشراف ٧٧/٧ .

(٨) فى ز : « مستا » وفى باقى الأصول : « مستا » ومسند أحمد : أستا .

(٩) فى الأصول : وراحت ول ز : ركابنا .

(١٠) مسند أحمد ٤٥٠/١ .

(١١) فى الأصول : خير .

(١٢) ل ز : يخدم النى .

(١٣) فى الأصول : حى .

(١٤) فى الأصول : فخبسى .

فَنَزَلَ وَنَزَلُوا ، وَقَالَ^(١) : مَنْ يَكْلُونَا اللَّيْلَةَ ، فَقُلْتُ أَنَا - جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ، فَأَعْطَانِي خِطَامَ نَاقَتِهِ ، فَقَالَ : هَاكَ لَا تَكُونَنَّ لُكْعٌ ، قَالَ : فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِطَامِ نَاقَتِي فَتَحَمَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُمَا^(٢) بِرِعْيَانٍ ، فَإِنِّي [كَذَلِكَ] أَنْظَرُ إِلَيْهِمَا حَتَّى أَخَذْنِي النَّوْمُ ، فَلَمْ أَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى وَجَدْتُ خَرَّ الشَّمْسِ ، فِي^(٣) وَجْهِ ، فَاسْتَقْلَطْتُ فَتَنَظَرْتُ بَيْنَنَا وَهَمَالًا ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّاحِلَتَيْنِ مَنَى غَيْرَ بَعِيدٍ ، فَأَخَذْتُ بِخِطَامِ نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخِطَامِ نَاقَتِي فَأَتَيْتُ أَذُنِي الْقَوْمِ ، فَأَيَّظْتُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ أَصَلَيْتُمْ ؟ قَالَ : لَا ، فَأَيَّظْتُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ [بَعْضًا] ، حَتَّى اسْتَقْبَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ^(٤) .

وَرَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ عُمَرَ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَجَعَلَ يَسْتَبِ كُفَّارَ قَرِيشٍ ، وَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كِذْتُ أَصَلَّى الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [وَاللَّهِ] مَا صَلَّيْتُهَا ، قَالَ : فَقَمْنَا إِلَى بَطْحَانَ^(٥) فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا لَهَا ، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ^(٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي سَفَرٍ لَهُ : مَنْ يَكْلُونَا اللَّيْلَةَ لَا يَرُقْدَ عَنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ ؟ قَالَ هَلَالٌ أُنَا^(٧) .

تَفْسِيهِ : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ .

الْكُرَى - بِكَافٍ فَرَاءَ مَفْتُوحَتَيْنِ مَقْصُورًا : النَّوْمُ .

أَهْضُوا^(٨) - بِهَيْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ فَهَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فِضَادٌ مُعْجَمَةٌ ، فَمَوْحِدَةٌ اقْتَادُوا : انْذَفِقُوا

(١) فِي ز : فَقَالَ .

(٢) فِيمَا عَدَا ز : سَبِيلَهَا .

(٣) فِي الْأَصُولِ عَلَى وَجْهِ .

(٤) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٩٠/٤ وَمَا يَنْبَغِي مِنَ الْمَكْرُوفَاتِ اسْتِكْمَالُ مِنْهُ .

(٥) بَطْحَانُ : وَادٌ بِالْمَدِينَةِ . نَظَرَ الْبَارِي ٦٩/٢ .

(٦) الْبُخَارِيُّ بِشَرَحِ الْفَتْحِ ٦٨/٢ وَمُسْلِمٌ بِشَرَحِ النَّوَوِيِّ ٦٧٦/٢ وَأَنْعَرَجُهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ كَمَا فِي تَحْقِيقِ الْأَشْرَافِ ٣٩٤/٢ وَمَا يَنْبَغِي مِنَ الْمَكْرُوفَاتِ اسْتِكْمَالُ مِنْهَا .

(٧) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٢٨٧/٥ وَلَفْظُهُ : « كَتَابَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، فَنَامَ عَنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ ، حَتَّى ظَلَمَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَسْتَظْهِرُوا ، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذَا بِالرَّكْعَتَيْنِ فَرَكْعَهُمَا ، ثُمَّ أَتَمَّ الصَّلَاةَ فَصَلَّى ، وَلَيْسَ فِي أَبِي دَاوُدَ نَبْذًا بِالرَّكْعَتَيْنِ سَنَنَ أَبِي دَاوُدَ ١٢١/١ .

(٨) مُسْنَدُ أَحْمَدَ ٨١/٤ وَالنَّسَائِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٢٤٠/١ .

(٩) فِي ز : أَهْضُوا وَلِي بِالِ التَّخْفِ : اقْتَادُوا وَقَدْ أَعْرَضْنَا اقْتَادُوا عَنْ مَوْضِعِهَا لِصِحِّ السِّيَالِ .

دَهَاسًا - بدلal مهملة مفتوحة ، فآلف ، فسين مهملة . سهل من الأرض ولم يبلغ أن يكون رملًا^(١) .

بُطْحَان - بموحدة مضمومة فطاء ساكنة فحاء مهملة مفتوحة [مهملتين]^(٢) فآلف فنون : وادٍ بالمدينة .

(١) ل ز : ولا من الأرض لم يبلغ أن يكون رسلا . وفي باقي الاصول : سهل من الأرض ولم يبلغ أن يكون رسولا وما ألتناه من النهاية وقد مر من قبل .

(٢) زيادة من ز .

الباب الثاني عشر

في آدابه ﷺ بعد السلام وفيه أنواع .

الأول : في جعله يمينه للناس ويساره للقبلة بعد السلام واستقبالهم حالة الدعاء .

روى مسلم ، وأبو داود ، عن البراء - رضى الله تعالى عنه - قال : « إذا صَلَّينا خلف رسول الله ﷺ أُخْبِتْنَا أَنْ نَكُونَ عَنْ يَمِينِهِ ، فَيَقْبِلُ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ » (١) .

وروى الإمام أحمد عن يزيد بن الأسود - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صلى الصبح في حجة الوداع ، ثم انحرف جالسا واستقبل الناس بوجهه ، فثار الناس يأخذون بيده ويمسحون بها وجوههم ، قال : فأخذت بيده فَمَسَحْتُ بها وجهي فوجدتها أبرء من الثلج ، وأطيب ريحا من المسك » (٢) .

وروى محمد بن يحيى بن أبى عمر (٣) وأبو يعلى وابن حبان عن يزيد بن الأسود السوائي قال : « حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فصل صلاة الصبح ، فانحرف فاستقبل الناس بِوَجْهِهِ ﷺ فإذا هو برجلين من وراء الناس الحديث » (٤) .

وروى الشيخان عن مسرة بن جُنْدَب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى صلاة الصبح أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ » (٥) .

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « أخر رسول الله ﷺ الصلاة ذات ليلة إلى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثم خرج فلما صلى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، الحديث » (٦) .

وروى الشيخان عن زيد (٧) بن خالد الجهني - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا

(١) مسلم بشرح النووي ٣٦١/٢ وسنن أبى داود ١٦٧/١ وأخرجه السنن وابن ماجه براجع تحفة الأشراف ٣١/٢ .

(٢) مسند أحمد ١٦١/٤ .

(٣) فيما عدا ز : محمد بن يحيى عن أبى عمر وهو خطأ براجع تهذيب التهذيب ١٨/٩ .

(٤) أخرجه أحمد بطوله في المسند ١٦١/٤ وأخرجه الطبراني في الكبير عن أبى الخريف عن أبيه عن جده وقال المهيمن : ابن أبى الخريف وأبوه لا يدرى من هما . مجمع الزوائد ٤٤/٢ .

(٥) البخاري بشرح الفتح ٣٣٢/٢ وأخرج طبراني في أبواب كثيرة (في الجنائز والبيوع والجهاد وبهذه الحلق وفي الادب والتفسير والتصوير) وأخرجه مسلم في الرقيا ١٣٣/٥ وأخرجه أيضا الترمذي والنسائي في الكبرى براجع تحفة الأشراف ٨١/٤ .

(٦) البخاري بشرح الفتح ٣٣٤/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٨٤/٢ .

(٧) فيما عدا ز : يزيد خطأ .

رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحدبية على أثر سماء كانت من الليل ، فلما انصرف أقبل على الناس ، الحديث (١) .

الثاني : في رفعه ﷺ صوته بالذكر بعد الصلاة .

روى (٢) الإمام الشافعي ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله ﷺ قال : ابن عباس : كنت أعلم إذا انصرفوا بعد ذلك . إذا سمعته وفي رواية كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ بالتكبير (٣) .

وبأني حديث عبد الله بن الزبير ، [في (٤)] رفعه ﷺ صوته بالذكر في الباب الرابع عشر (٥) .

الثالث : في مكانه ﷺ مكان صلته حتى يذهب الناس وتطلع الشمس .

روى مسلم عن جابر بن سمرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر قعد حتى تطلع الشمس حسناً » (٦) .

وروى الإمام أحمد عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « لأن أقعد من حين تُصَلَّى الصُّبْحُ إلى أن تُشْرِقَ الشمس أحب إلي من عتق أربع رقاب ، ولأن أقعد من حين تُصَلَّى العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من عتق أربع رقاب » (٧) .

الرابع : في مقدار ما يقعد ﷺ بعد السلام .

روى مسلم عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا سلم (٨) لم يقعد إلا مقدار ما يقول : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت

(١) البخاري بشرح الفتح ٢٣٣/٢ ومسلم بشرح النووي (أخرجه في الإيمان) ٢٥٨/١ وأخرجه أبو داود والنسائي براجع تحفة الأشراف ٢٣٨/٣ .

(٢) في ز : وروى .

(٣) أخرجه الشافعي في الأم ١١٠/١ والبخاري بشرح الفتح ٢٢٤/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٣٠/٢ وسنن أبي داود ٢٦٣/١ والنسائي في المجتبى ٥٧/٣ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) يأتي ص ٢٠٣ .

(٦) فيما عدا ز : حين .

(٧) مسلم بشرح النووي ٣١٤/٢ ومعنى حسناً أي طوعاً حسناً أي مرفقة .

(٨) مستند أحمد ٢٦١/٥ وفيه أنه صلى الله عليه وسلم خرج على نفسه يقص فأمسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قص فلان أقعد غدوه إلى أن تشرق الشمس ... » وفي لفظ آخر : « لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبغه وأهلله حتى تطلع الشمس » في السند ٢٥٥/٥ .

(٩) استكمال من المرجع .

ذَا الْجَلال والإِكرام^(١) .

والظاهر أن هذا التعمود^(٢) الذي كان عليه في الصلاة ، ثم يجعل يمينه للناس ويساره للقبلة
جمعا بين الأحاديث فيحرر ذلك والله [سبحانه وتعالى] أعلم^(٣) .

(١) مسلم بشرح النووي ٢/٢٣٦ .

(٢) ل ز : والظاهر أن التعمود وهذا التعمود .

(٣) زيادة من ز .

الباب الثالث عشر

في صلاته في الفرض قاعداً لعذر وإيمائه^(١) في النفل إن صح الخبر .

روى أبو يعلى بسند ضعيف عن أنس - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صلى على الأرض في المكتوبة قاعداً ، وقعد في التسبيح في الأرض ، فأوماً إيماءً^(٢) » .

وروى الأئمة ، والدارقطني عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « سقط رسول الله ﷺ عن فرس فحجش شِقُّهُ الأيمن ، فدخلنا عليه نعوذ ، فحضرت الصلاة فصلى بنا قاعداً فصلينا وراءه قعوداً^(٣) » .

ولفظ أحمد ، فصلى بهم قاعداً وأشار إليهم أن اقعدوا ، فلما سلم ، قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به » الحديث^(٤) .

وروى البخاري عنه « أن رسول الله ﷺ سقط عن فرسه فحجشت ساقه أو كنفه فأتاه أصحابه يعودونه ، فصلى بهم جالسا^(٥) » .

وروى الإمام أحمد عنه « أن رسول الله ﷺ انفكت قدمه ، فقعد في مشربة له دَرَجُها من جذوع النخل فأتاه أصحابه يعودون ، فصلى بهم قاعداً^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « ركب رسول الله ﷺ فرسا من المدينة فصرعه على جذع نخلة ، فانفكت قدمه ، فأتيناه نعوذ فوجدناه في مشربة لعائشة ، فسَبَّحَ جالسا فقمنا خَلْفَهُ ، فأشار إلينا فقعدا ، فلما قضى الصلاة قال : « إذا صلى الإمام جالسا فصلوا جلوسا ، وإذا صلى الإمام قائما فصلوا قياما ، ولا تفعلوا كما فعل أهل فارس بعظمائها^(٧) » .

(١) فيما عدا ز : فأيمائه خطأ . تراجع الجزء الأول ص ٣٥ .

(٢) قال الميشتي : رواه أبو يعلى ، وفيه حذف بن عمر قاضي حلب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٩/٢ .

(٣) أخرجه البخاري ١٧٣/٢ ومسلم ٥٣/٢ . وأبو داود في السنن ١٦٤/١ والنسائي في المصنف ٧٧/٢ .

(٤) مسند أحمد ١٦٢/٣ .

(٥) البخاري يشرح الفتح ٤٨٧/١ .

(٦) مسند أحمد ١٦٢/٣ .

(٧) سنن أبو داود ١٦٤/١ وابن ماجه في الطب . باختصار ١١٥٣/٢ وفي الزوائد : إسناده صحيح إن كان أبو سفيان طلحة بن .

نافع مع من جابر وسنن الدارقطني ٤٢٢/١ ورواه مسلم والنسائي كما في المتن .

وروى الأئمة ، والنسائي ، والدارقطني ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت :
« صلى رسول الله ﷺ في بيته جالسا وراءه قوم قياما ، أشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف
قال : « إنما جعل الإمام ليؤتم به ، فإذا ركع فاركعوا ، وإذا رفع فارفعوا ، وإذا صلى جالسا
فصلوا جلوسا »^(١) .

وهذا الحديث له طرق وروايات كثيرة يأتي ذكر كثير منها في باب فضل أبى بكر الصديق
وفي الوفاة النبوية .

تبيينه :

في بيان غريب ما سبق .

فحُجِّش : بضم الجيم وكسر الحاء المهملة وشين معجمة أى : انخدش جلده .
صرع : سقط عن ظهرها .

جذع نخلة : بكسر الجيم ، وسكون الذال المعجمة أى : أصلها ، أو قصعة منها .
[وقوله^(٢)] « فَأَلْفَكْتَ قَدَمَهُ » قال أبو الفضل العراقي : لا ينال الرواية التي قبلها^(٣) أى
لا مانع من [حصول]^(٤) خدش الجلد وفك القدم معا [قال^(٥)] ويحتمل أنهما واقعتان .
ومشربة : بضم الراء وفتحها أى : غرفة ، وقيل : مخزنة فيها الطعام والشراب ، وبه
سميت مشربة .

(١) أخرجه البخارى ١٥٢/٢ ومسلم ٥٤/٢ وأبو داود ١٦٥/١ والترمذى فى الملقب ٦١٣/٥ والنسائي فى الكبرى ٣١ فى تحفة
الأشراف ١٩٤/١٢ والدارقطني فى السنن ٢٩٧/١ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) فى ز : إذ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) زيادة من ز .

الباب الرابع عشر

في أذكاره ودعواته بعد صلواته من غير تعيين صلاة ﷺ .

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، والأربعة ، عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم استغفر الله ثلاثا ، ويقول : « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام »^(١) .

فيل للأوزاعي : كيف الاستغفار ؟ قال : يقول : « استغفر الله »^(٢) .

وروى الإمام أحمد [ومسلم]^(٣) والنسائي ، وأبو داود ، عن عبد الله بن الزبير - رضى الله تعالى عنهما - أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله [لا إله إلا الله] ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة ، وله الفضل ، وله الثناء الحسن الجميل ، لا إله إلا الله ، مخلصين له الدين ، ولو كره الكافرون » . قال : « وكان رسول الله ﷺ يهلل بهنّ ، دبر كل صلاة » .

وفي رواية عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته يقول : زاد الإمام الشافعي بصوته الأعلى وذكر الحديث »^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، والطبراني برجال ، الصحيح ، عن المغيرة بن شعبة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول في دُبر كلّ صلاة مكتوبة : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا مُعطي لما منعت ، ولا يتنفع ذا الجبد منك الجبد »^(٥) .

(١) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٢٧٥/٥ . ومسلم شرح النووي ٢٣٦/٢ وسنن أبي داود ٨٤/٢ وصحيح الترمذي ، وقال : حسن صحيح ٩٨/٢ والنسائي في المجتبى ٥٨/٣ وابن ماجه في السنن ٣٠٠/١ .
(٢) يرجع إلى هذه الزيادة في الخبر عند مسلم .

(٣) زيادة من ز .

(٤) الأم للشافعي ١١٠/١ ومسند أحمد ٤/٤ ومسلم شرح النووي ٢٣٨/٢ وسنن أبي داود ٨٢/٢ والنسائي في الكبرى كما في الأشراف ٣٣٠/٤ وما بين مكوفين استكمال من المصادر .

(٥) يرجع إلى الخبر في البخاري شرح الفتح ٣٢٥/٢ ومسلم شرح النووي ٢٣٧/٢ وسنن أبي داود ٨٢/٢ والنسائي في المجتبى ٦٠/٣ ومسند أحمد ٢٤٥/٤ .

وروى أبو يعلى وابن حبان عن كعب الأحبار - رحمه الله تعالى - «أنه حلف بالله الذى فلق البحر، [لموسى عليه السلام] أنا نجد فى التوراة، أن داود النبى ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات عند انصرافه من الصلاة، اللهم أصلح لى دينى الذى جعلته عصمة أمرى، وأصلح لى دنياى التى جعلت فيها معاشى^(١)، اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبغفوك من نقمتك، وأعوذ بك منك، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند». قال كعب : وحدثنى صهيب : أن عمداً ﷺ كان يقولهن عند انصرافه من الصلاة^(٢). وروى النسائى والترمذى عن أبى بكره - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دبر الصلاة : اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر^(٣)». وروى ابن أبى شيبه ، والنسائى فى عمل يوم وليلة عن رجل من الأنصار - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ فى دبر الصلاة يقول : اللهم اغفر لى وتب على إناك أنت التواب الغفور ، مائة مرة^(٤).

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان إذا سلم من صلاته قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام^(٥)». وروى البزار بسند جيد عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه واليزار والطبرانى بسند حسن عن ابن عباس ، والطبرانى عن معاوية بن أبى سفيان - رضى الله عنهم - «أن رسول الله ﷺ كان إذا انصرف من الصلاة ، قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، زاد جابر والطبرانى عن ابن عباس : يُحْيَى وَيُمِيت ، زاد البزار عن ابن عباس : يَبْذُوهَ الْخَيْرَ ، ثم اتفقوا : وهو على كل شئ قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُنْعَتٌ لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند^(٦)» .

(١) فيها عفا ز : الذى جعلته عصمة أمرى .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الحلية ٤٦/٦ وقال : وهذا الحديث أيضاً من جيل الأحاديث تفرد به موسى عن عطاه .

(٣) أخرجه النسائى فى الكبرى وفى عمل اليوم والليلة ١٢ فى تحفة الأشراف ٥٧/٩ ولفظ الترمذى « اللهم إنى أعوذ بك من الهم والكسل وعذاب القبر » وقال : حسن صحيح . صحيح الترمذى ٥٢٨/٥ .

(٤) أخرجه النسائى فى عمل اليوم والليلة ١٢ فى تحفة الأشراف ٥٢/٩ وحديث داود يلفظ بخلاف واقتصر على العدد ثلاثاً .

(٥) أخرجه ابن أبى شيبه عن ابن عمر وابن عمرو . مصنف ابن أبى شيبه ٣٠٣/١ .

(٦) حديث جابر أخرجه البزار وقال : لا تلمه يروى عن جابر إلا بهذا الأسناد . وقال الهيمى : إسناده حسن .

وحديث ابن عباس : قال البزار : لا تلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الأسناد وقال الهيمى : رواه البزار والطبرانى بنحوه إلا أنه زاد : يحيى ويميت . ولم يقل : يبدئ الخير . وإسنادهما حسن .

وحديث معاوية قال الهيمى : رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز بن عبد الله ، وهو ضعيف كشف الأستار ٢١/٤ ، ٢٢ وجميع الزوائد

وروى الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال : كنا نعرف انصراف رسول الله ﷺ يقول : سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين^(١) .

وروى الطبراني بسند جيد ، والنسائي غير قولها دبر كل صلاة عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقول في دبر كل صلاة : اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل أعِزَّنِي من حر النار ومن عذاب القبر^(٢) » .

وروى البزار والطبراني من طريق زيد العمي وبقيته رجاله ثقات عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى وفرغ صلاته مسح يمينه^(٣) على رأسه » .
وفي لفظ « على جبهته » ، وقال : « باسم الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عني الهم والحزن » .
وفي لفظ : « الغم والحزن^(٤) » .

وروى البزار وأبو يعلى بسند ضعيف عنه قال : « ما صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة مكتوبة قط ، إلا قال حين أقبل علينا بوجهه : اللهم إني أعوذ بك من كل عمل يُخزِينِي^(٥) ، وأعوذ بك من كل صاحب يُرْدِينِي ، وأعوذ بك من كل أَمَلٍ^(٦) يُلْهِيَنِي ، وأعوذ بك من كل فَقْرٍ يَنْسِينِي ، وأعوذ بك من كل غِنًى يُطْغِينِي^(٧) » .

وروى أبو يعلى برجال ثقات ، إلا أبا هارون عن أبي هارون قال : قلنا لأبي سعيد هل حفظت عن رسول الله ﷺ شيئا كان يَقُولُه بعدما يسلم ؟ قال : نعم قال : « كان يقول : سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين^(٨) » .

(١) قال الميشتي : رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الله بن عمار وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/١٠٣ .

(٢) النسائي في المجتبى ٦١/٣ وفيه قصة .

(٣) فيما عدا ز : كفيه .

(٤) كشف الأستار ٢٢/٤ وقال الميشتي : رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه بأسانيد ، وفيه زيد العمي وقد وثقه غير واحد ، وضعفه الجمهور ، وبقيته رجال أئند إسناده الطبراني ثقات ، وفي بعضهم خلاف . مجمع الزوائد ١٠/١١٠ .

(٥) فيما عدا ز : يخرينى .

(٦) فيما عدا ز : أفسر .

(٧) قال البزار : لا نعلم رواه عن أنس إلا الجعد ، ولا عنه إلا أبو عمران ، ولم يسند أبو عمران عن الجعد إلا هذا ، ولا حدث به عن أنس عمران إلا بكر ، وليس بالقوى . ولا نعلم حدث به غيره .

وقال الميشتي : رواه البزار ، وفيه بكر بن خنيس وهو متروك . وقد وثق ، ورواه أبو يعلى ، وفيه عتبة بن عبد الله الأصم وهو ضعيف جدا . مجمع الزوائد ١٠/١١٠ .

(٨) مسند أبي يعلى ٣٦٣/٢ قال الميشتي : رجاله ثقات وقد صحف فيه اسم أبي هارون نصار أبا هريرة .

وروى الطبراني بسند ضعيف ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان مقامى بين كفى رسول الله ﷺ فكان إذا سلم قال : اللهم اجعل خَيْرَ عُمرى آخِرَه ، اللهم اجعل خواتيم عملى رضوانك ، اللهم اجعل خير أيامى يوم لقائك ^(١) .

وروى الطبراني بسند جيد عن أنى أيوب - رضى الله تعالى عنه - قال : ما صليت خلف رسول الله ﷺ إلا سمعته يقول : حين ينصرف : اللهم اغفرلى خطاياى وذنوبى كلها ، وأجرنى ، وأهدنى لصالح الأعمال والأخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سبيلها إلا أنت . ورواه عن أنى أمانة أيضا برجال ثقات ^(٢) .

وروى البزار برجال ثقات عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : ما صليت وراء نبيكم ﷺ إلا سمعته يقول حين ينصرف : اللهم اغفرلى خطاياى وعَمْدى ^(٣) ، اللهم اهدنى لصالح الأعمال والأخلاق إنه لا يهدى لصالحها إلا أنت ، ولا يعرف سبيلها إلا أنت ^(٤) .

تيسره :

قال ابن القيم فى الهُدَى : وأما الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبل القبلة [أو المأمومين] ^(٥) فلم يكن من هدية ﷺ أصلا ، ولا روى عنه بإسناد صحيح ولا حسن [وأما تخصيص ^(٦) ذلك] بصلاتى الفجر والعصر ، فلم يفعله النبى ﷺ ولا الخلفاء بعده ولا أرشد إليه أمته ، وإنما هو استحسان رآه من رآه عَوْضا عن السنة .

قال : وعامة ^(٧) الأدعية المتعلقة بالصلاة ، إنما فعلها فيها ، وأمر بها فيها ، [قال] ^(٨) وهذا هو اللائق ^(٩) بحال المصلى فإنه مقبل على ربه ، مُتاجيه [مأذام فى الصلاة] ^(١٠) ، فإذا سلم منها ، انقطعت [تلك] ^(١١) المناجاة ، [وزال ذلك الموقف بين يديه والقرب منه] ^(١٢) فكيف يترك

(١) قال المصنف : رواه الطبراني فى الأوسط ، وفيه أبو مالك النخعى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/١١٠ .

(٢) حديث أنى أمانة . قال المصنف : رواه الطبراني . ورجاله رجال الصحيح ، غير الزبير بن عريق وهو ثقة . وحديث أنى أيوب

قال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا . مجمع الزوائد ١/١١٢ ، ١٠/١٧٣ .

(٣) فيما عدا ز : « عمري » وهو تحريف .

(٤) كشف الاستار ٥٨/٤ وعنه المصنف إلى الطبراني وقال : رواه الطبراني ورجاله وثقوا . مجمع الزوائد ١٠/١٧٣ .

(٥) فى الأصول : هو للنفرد والإمام والمأموم وما بين مكوفين من المرجع .

(٦) فى الأصول : ويخص بعضهم تلك الصلاة وما بين مكوفين من المرجع .

(٧) فى الأصول : وخلافة .

(٨) زيادة من ز .

(٩) فى الأصول : الأتيق .

(١٠) استكمال من ابن القيم .

(١١) فى الأصول : وانتهى مرقته وتقره .

سؤاله في حال مناجاته والقرب منه ، وهو مُقبل عليه ، ثم يسأله^(١) إذا انصرف عنه^(٢) .

[قال^(٣) الحافظ ، وما ادعاه من النفي مطلقا مردود ، فقد ثبت عن معاذ ، أن النبي ﷺ قال له : « يا معاذ والله إنى لأحبك ، فلا تدع دبر كل صلاة أن تقول : اللهم أعني^(٤) على ذكرك ، وشكرك ، وحسن عبادتك » .

رواه أبو داود والنسائي [وصححه ابن حبان والحاكم ، وحديث أبي بكرة في قول : اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وكان النبي ﷺ يدعو بهن دبر كل صلاة ، أخرجه أحمد والترمذي والنسائي ، وصححه الحاكم ، وحديث سعد الآتي في « باب التموذ من البخل » قريبا ، فإن في بعض طرقه المطلوب^(٥) ، وذكر حديث زيد بن أرقم السابق ، وما بعده ، ثم قال : فإن قيل : المراد بدبر كل صلاة قُرب آخرها ، وهو التشهد . قلنا^(٦) : [قد ورد الأمر بالذكر دبر الصلاة ، والمراد به بعد السلام إجماعا فكذا هذا حتى يثبت^(٧) ما يخالفه وقد أخرج الترمذي^(٨) من حديث أبي أمامة ، قيل يا رسول الله أتى الدعاء أسمع ؟ قال : « جوف الليل الأخير ، ودبر الصلوات المكتوبات » . [وقال : حسن] .

وأخرج الطبري^(٩) عن جعفر بن محمد الصادق قال : الدعاء بعد المكتوبة أفضل [من الدعاء^(١٠)] بعد النافلة كفضل المكتوبة على النافلة^(١١)

(١) في ز : ثم يسأل .

(٢) الهدى لابن القيم ٦٦/١ .

(٣) زيادة يستلزمها السياق .

(٤) في ز : إلى .

(٥) ما بين معكوفين استكمال من ابن حجر .

(٦) فيما عدا ز : قلت خلافا للمرجع .

(٧) زيادة من ز : وهي توافق المرجع .

(٨) في الأصول : فقال : حسن من حديث أبي هريرة . وتصويب اسم الصحابي من ابن حجر ، ثم قلنا : « وقال : حسن » إلى

مكانها من السياق وبعد الرجوع إلى فتح الباري .

(٩) فيما عدا ز : الطبري خطأ .

(١٠) زيادة من ز : وهي توافق المرجع .

(١١) فتح الباري على الصحيح ١٣٣/١١ ، ١٣٤ وللکلام بقية تهم الباحثين .

الباب الخامس عشر

فيما كان يقوله ويفعله ﷺ بعد الصبح ، والعصر ، والمغرب .

روى الطبراني برجال ثقات - غير الفضل بن موفق ، وثقه ابن حبان ، وضعف^(١) حديثه أبو حاتم الرازي - عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر لم يقم من مجلسه حتى يُمكنه الصلاة ، وقال : « من صلى الصبح ثم جلس حتى يُمكنه الصلاة كانت له بمنزلة عمرة ، وحجة متقبلتين^(٢) » .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله [تعالى] حتى تطلع الشمس^(٣) » .

وروى أبو يعلى برجال ثقات - غير أبي عابد محتسب [أبو عائد]^(٤) ، وثقه ابن حبان ، وضعفه غيره - عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ قال : لأن أقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الفجر إلى أن تطلع الشمس أحب إلى من أن أعتق [أربعة من بنى]^(٥) إسماعيل ، دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفا ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى بعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إليّ أن أعتق [أربعة من بنى]^(٦) إسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفا^(٧) » .

وروى أبو يعلى والطبراني في الدعاء عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح بأصحابه أقبل على القوم فقال : « اللهم إني أعوذ بك من عمل يُخزيني ، اللهم إني أعوذ بك من غنى يطفئني ، اللهم إني أعوذ بك من صاحب يؤذيني^(٨) » ، [اللهم إني أعوذ بك من أمل

(١) فيما عدا ز : وضعفه . وفي الأصول كلها : حديث والتصويب من الهيثمي .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه الفضل بن موفق وثقه ابن حبان ، وضعف حديثه أبو حاتم الرازي ، وثقة رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٠٥/١٠ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) قال الهيثمي : قلت هو في الصحيح غير قوله : « يذكر الله » رواه الطبراني في الصغير ، ورجاله ثقات . جمع الزوائد

١٠٧/١٠ .

(٥) فيما عدا ز : محسب ، فقط وفي ز : « محسب بن » والتصويب من المراجع .

(٦) في الأصول : رقية من بنى إسماعيل . والتصويب من المراجع .

(٧) مسند أبي يعلى ١١٩/٦ وقال الهيثمي : قلت : رواه أبو داود باختصار - رواه أبو يعلى ، وفيه محسب أبو عائد ، وثقة ابن

حبان ، وضعفه غيره ، وثقة رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٠٥/١٠ .

(٨) في الأصول : يرد بنى .

يلهيئي^(١) ، اللهم إني أعوذ بك من فقر ينسيني [وأعوذ بك من كل غنى يطغيني]^(٢) ،

وروى عن زميل الجهني - رضي الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح قال : وهو ثان رجله : سبحان الله وبحمده ، وأستغفر الله ، إنه كان تواباً ، سبعين مرة ، ثم يقول : سبعين بسبعائة ، لاخير^(٣) ، فيمن كانت ذنوبه في يوم واحد أكثر من سبعمائة ، ثم يستقبل الناس بوجهه^(٤) .

وروى^(٥) الطبراني برجال ثقات عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يقول بعد صلاة الصبح ، اللهم إني أسألك رزقا طيبا ، وعلما نافعا ، وعملا متقبلا^(٦) .

وروى الطبراني عن أبي موسى ، والطبراني عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله تعالى عنهما - قالوا : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح يرفع صوته حتى يُسمع أصحابه يقول : اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري ثلاث مرات » (زاد أبو موسى : اللهم أصلح لي)^(٧) آخرتي التي^(٨) جعلت ليها مرجعي ثلاث مرات ، اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ثلاث مرات (اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ثلاث مرات ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجند منك الجند^(٩)) .

(١) زيادة من الهيثمي .

(٢) زيادة من الهيثمي وفيه خلاف في الترتيب وقال الهيثمي : رواه البزار ، وفيه بكر بن عيسى وهو متروك ، وقد وثق ، ورواه أبو بعل ، وفيه عتبة بن عبد الله الأصم ، وهو ضعيف جدا . جميع الزوائد ١١٠/١ .

(٣) فيما عدا ز : أخرى فيمن كانت .

(٤) أورده الهيثمي في باب (مايقول بعد صلاة الصبح والمغرب) ١٠٩/١٠ عن زميل الجهني ، وأورده مطولا جدا في باب (تمر الرؤيا) ١٨٣/٧ عن ابن زميل وقال : رواه الطبراني ، وفيه سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف .

(٥) في ز : روى .

(٦) في ز : مستقبلا .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ، ورجاله ثقات .

(٧) ناقصة من ز .

(٨) فيما عدا ز : الذي .

(٩) حديث أبي برزة : رواه الطبراني ، وفيه اسحاق بن يحيى بن طلحة وهو ضعيف .

وحديث أبي موسى : رواه الطبراني في الأوسط وفيه أيضا إسحق بن يحيى بن طلحة . جميع الزوائد ١١١/١٠ .

الباب السادس عشر

[في آداب]^(١) صدرت منه عليه السلام تتعلق^(٢) بالصلاة غير ما تقدم^(٣) .

روى الإمامان : الشافعي ، وأحمد ، والشيخان وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن الهلب^(٤) ، والإمام الشافعي ، عن أبي هريرة ، والطيالسي ، عن أوس الثقفي - رضي الله تعالى عنهم - « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - كان إذا انصرف من الصلاة ، انصرف عن يمينه تارة ، وعن شماله تارة^(٥) » .

وروى مسلم ، والنسائي ، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي - رحمه الله تعالى^(٦) قال : سألت أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - كيف أنصرف إذا سلمت عن يميني ، أو عن يساري^(٧) ؟ قال : أما أنا فأكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - ينصرف عن يمينه^(٨) .

وروى الترمذي ، وحسنه ، عن عمر - رضي الله تعالى عنهم - قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمر مع أبي بكر في الأمر من أمور المسلمين وأنا معهما^(٩) » ؛

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح ، عن ابن عباس - رضي الله [تعالى]^(١٠) عنهما - قال : « اقيمت صلاة الصبح فقام رجل يصلي ركعتين فجذب رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوبه وقال : أتصلي الصبح أربعاً؟^(١١) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا ز : تتعلق .

(٣) في ز : غير ما مر .

(٤) في الأصول : عن الهلب . وصوابه ما أثبتناه وهو هلب الطائي ويرجع إلى عذيب التيهب ٣٥٠/٨ .

(٥) حديث ابن مسعود يرجع إليه في البخاري بشرح الفتح ٣٣٧/٢ ومسلم بشرح النووي ٣٦٠/٢ وسنن أبي داود ٢٧٣/١ والنسائي في المجتبى ٦٨/٣ وسنن ابن ماجه ٣٠٠/١ ويرجع إليه وإلى حديث أبي هريرة في الأم ١١١/١ ويرجع إلى حديث هلب الطائي في المسند ٢٢٦/٥ وصحيح الترمذي ٩٨/٢ وإلى أبي داود وابن ماجه في المواطن السابقة عندهما .

(٦) فيما عدا ز : السري رحمه الله تعالى عنه .

(٧) فيما عدا ز : شمال .

(٨) مسلم بشرح النووي ٣٦٠/٢ وإيضاح للنسائي ٦٨/٣ .

(٩) صحيح الترمذي ٣١٥/١ وورد في الأصول : عن ابن عمر والصواب عمر بن الخطاب وهو ما أثبتناه .

(١٠) ناقصة من ز .

(١١) مسند أحمد ٢٣٨/١ .

وروى أبو داود ، عن عبد الله بن عمر ^(١) - رضى الله [تعالى] عنهما - قال :
« كان رسول الله ﷺ يحدثنا عن بنى إسرائيل حتى ^(٢) يصبح ما يقوم [إلا إلى] (عظيم
صلاه) ^(٣) .

وروى [الإمام] ^(٤) أحمد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : ما نام رسول الله
ﷺ قبل العشاء ، ولا سهر بعدها ^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، واللفظ للثلاثة ، عن معاوية
ابن أبي سفيان - رضى الله تعالى عنهما - قال : قلت لأُم حبيبة بنت أبي سفيان ^(٦) زوج النبی
ﷺ أكان رسول الله ﷺ يصلى في الثوب الذى يجامعها فيه ؟ قالت : نعم ، ما لم ير فيه
أذى ^(٧) .

وروى مسدد وابن أبي شيبة ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول
الله ﷺ يصلى في الثوب الذى يجامع فيه ^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم والترمذى عن أنس ، والإمام أحمد ، وابن ماجه عن
أوس ، وابن ماجه عن ابن مسعود ، والإمام أحمد ، والنسائي ، عن عمرو بن حريث ،
والإمام أحمد عن عبد الله بن أبي حبيبة ، والبخاري ، عن ابن عباس ، والإمام أحمد
عن مجمع بن جارية ، والطبراني رجال ثقات عن فيروز الديلمي ، عن وفد ثقيف ، والطبراني
عن الهرماس بن زياد ، والطبراني عن ابن عمر ، والإمام أحمد عن أبي هريرة ، وأبو يعلى ،

(١) في الأصول : عبد الله بن عمر والصواب ما أثبتاه يراجع تحفة الأشراف الخزائن الخامس والسادس وصفحة ٣٨٤ من
السادس .

(٢) ناصة من ز .

(٣) فيما عدا ز : حين .

(٤) ما بين معكوفين من ز وما بين قوسين يابض في الأصل واستكمل من أبي داود أخرجه في العلم - باب الحديث عن بنى إسرائيل

٣٢٢/٣ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) مسند أحمد ٦/٢٦٤ .

(٧) فيما عدا ز : وزوج .

(٨) الخبر أخرجه أبو داود في سننه ١٠٠/١ والنسائي في المجتبى ١٢٧/١ والترمذى في السنن ١٧٩/١ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة ٤٨٧/٢ .

والبزار عن أبي بكرة - رضى الله عنهم - أنهم رأوا رسول الله ﷺ يصلى في نعله^(١)
وروى الحارث عن سليمان بن حميد ، قال : حدثني من سمع الأعرابي . قال : « رأيت
النبي ﷺ يصلى وعليه نعلان من بقر^(٢) قال : فضل عن يساره ، ثم حَكَ حيث تفل ينعله^(٣) » .
وروى أبو يعلى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ [كان] يصلى
في خُفَيْهِ^(٤) .

وروى الطبراني برجال ثقات عن أوُس بن أوُس - رضى الله تعالى عنه - قال : أقمت
عند رسول الله ﷺ نصف شهر ، فرأيت يصلى ، وعليه نعلان متقابلتان^(٥) .
وروى الطبراني برجال ثقات عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : رأيت رسول
الله ﷺ يصلى متنعلا وحافيا^(٦) .

وروى الطبراني برجال الصحيح ، عن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « لم
يخلع رسول الله ﷺ نعله في الصلاة إلا مرة [واحدة]^(٧) فخلع القوم نعالهم ، فقال رسول
الله ﷺ [لم] خلعت نعالكم ؟ قالوا : قد رأيناك خلعت فخلعنا ، فقال : « إن جبريل عليه

(١) حديث أنس رواه مسلم ١٩١/٢ والترمذى ٢٤٩/٢ وقال : حسن صحيح وأخرجه البخارى في الصحيح ٤٩٤/١ والنسائى في المجتبى ٥٨/٢ . وحديث أوُس بن أبى لؤس أخرجه أحمد في المسند ٨/٤ وابن ماجه في سننه ٣٣٠/١ وأخرج عن ابن مسعود في نفس
الموطن وحديث عمرو بن حرب أخرجه أحمد في المسند ٣٠٧/٤ وأخرجه النسائى في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٤٦/٨ وحديث
عبد الله بن أبى حبيب أخرجه أحمد في المسند ٢٧١/٤ وقال الهيثمى : رجال أحمد موثقون . جميع الزوائد ٥٣/٢ وحديث ابن عباس قال
الهيثمى : فيه النظر أبو عمر وهو ضعيف جدا . جميع الزوائد ٥٤/٢ .

وحديث مجمع بن جارية وهو مجمع بن يزيد بن جارية ابن أغنى مجمع بن جارية أخرجه أحمد في المسند ٤٨٠/٣ وقال الهيثمى : رواه
أحمد وفيه يزيد بن عباس وهو منكر الحديث . جميع الزوائد ٥٣/٢ وحديث فيروز الدبلى قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط ورجاله
ثقات ٥٥/٢ .

وحديث القمى قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط والكبير وهو ضعيف ٥٥/٢ .

وحديث ابن عمر قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط ، ورجاله ثقات ، علا شيخ الطبرانى محمد بن عبد الرحمن الأزرق فلول لم
أعرفه وحديث أبى بكرة قال الهيثمى : رواه أبو يعلى والبزار ، وفيه بحر مرار ، أحد من انحط ، وقد وثقه ابن معين ، وفي إسناد أبى يعلى :
عبد الرحمن بن عثمان أبو بحر ، ضحفه أحمد وجهامة ، وكان يحكى عن سعد القطان حسن الرأى فيه ، وحديث عنه . جميع الزوائد
٥٤/٢ ، ٥٥ .

(٢) فيما عدا ز : من جلد بقرى .

(٣) مسند أحمد ٦/٥ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) مسند أبى يعلى ٢٩١/٥ وزاد : ونعله .

(٦) عقب الهيثمى على الخبر : فقال : روى ابن ماجه من الصلاة في الطين ، رواه الطبرانى في الكبير ورجاله ثقات . جميع الزوائد ٥٥/٢ .

(٧) رواه الطبرانى في الأوسط ، ورجاله ثقات . جميع الزوائد ٥٥/٢ .

(٨) ناقصة من ز .

السلام أخبرني أن فيهما قدراً^(١) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال : بينا رسول الله ﷺ يصلي بأصحابه في نعليه إذ خلعهما فوضعهما عن يساره ، فلما رأى ذلك أصحابه ألقوا نعالهم ، فلما قضى رسول الله ﷺ [قال]^(٢) : ما حملكم على خلع نعالكم ؟ قالوا : رأيناك خلعت فخلعنا . فقال رسول الله ﷺ : « إن جبريل أتاني فأخبرني أن فيهما قدراً^(٣) » .
ورواه الدارقطني عن ابن عباس - رضي الله [تعالى]^(٤) عنهما - قال^(٥) : إن جبريل أتاني فقال : إن فيهما دم حَلَمَةٍ ، وسنده ضعيف^(٦)

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، وابن أبي شيبه - رضي الله تعالى عنهم - [عن ابن مسعود]^(٧) قال : لقد رأينا رسول الله ﷺ يصلي في الخفين والنعلين^(٨) .
وروى أبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عبد الله بن السائب - رضي الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلي ووضع نعليه عن يساره^(٩) » .
وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن جابر ، والإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن عبد الرحمن بن كيسان ، عن أبيه - رضي الله تعالى عنهم - أنهم^(١٠) رأوا رسول الله ﷺ صلى في ثوب واحد^(١١) .

-
- (١) رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، ورواه الزبيري باختصار . جميع الزوائد ٥٦/٢ .
(٢) ناقصة من ز .
(٣) سنن أبي داود ١٧٥/١ .
(٤) ناقصة من ز .
(٥) في ز : وقال وفي باقي الأصول : فقال وما أثبتاه من المرجع .
(٦) في إسناده الخير صالح بن بيان عن فرات بن السائب أما صالح فقد قال الدارقطني : متروك . وأما فرات فقد قال البخاري : منكر الحديث . وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال الدارقطني وغيره : متروك .
وورد في الأصول : دم حَلَمَةٍ والصواب : دم حَلَمَةٍ قال في اللغى : بلع الحاء واللام : واخذ الحلم : العظيم من القراد . سنن الدارقطني مع المفتي ٣٩٩/١ .
(٧) زيادة يستخرجها السياق .
(٨) سنن ابن ماجه ٣٣٠/١ وفي الزوائد : في إسناده أبو اسحاق ، وقد انقطع بآخر عمره ، وزهري - الراوي عن أبي إسحق - وهو ابن معاوية بن جرح روى عنه في انقطاعه . قال أبو زرعة .
(٩) الخير أخرجه أبو داود في السنن ١٧٥/١ والنسائي في المجتبى ٥٨/٢ وابن ماجه في سننه ٤٦٠/١ والجميع قالوا : يوم الفتح ، .
(١٠) فيما عدا ز : أنه .
(١١) غير جابر أخرجه مالك في الموطأ ٣٢٠/١ رواه عن جابر ، ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجه البخاري ٤٦٨/١ ومسلم ١٥١٢/٢ وأبو داود ١٧١/١ .
وحديث عبد الرحمن بن كيسان ورد في الأصول : عبد الله والصواب ما أثبتاه . وقد أخرجه أحمد ٤١٧/٣ وابن ماجه في السنن ٣٣٣/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف .

قال جابر : متوشحا .

وقال عمرو بن أبي سلمة : قد خالف بين طرفيه [وفي لفظ : مشتملا به واضعا طرفيه]^(١) على عاتقه^(٢) .

وروى ابن ماجه عي عباد بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صلى في شملة قد عقد عليها^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم في ثوب واحد [وفي لفظ :]^(٤) برد جبرة متوشحا به^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عباس - رضى الله [تعالى]^(٦) عنهما - قال : « رأيت رسول الله ﷺ من الليل يصلى في برد له حَضْرَمِيّ متوشحه ما عليه غيره^(٧) .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ صلى في بحيمصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال : اذْهَبُوا بِحَمِيصَتِي هذه إلى أبى جهْم ، واتنولوا بِأَنْبِجَانِيَةِ أبى جهْم ، فَإِنِهَا لَمُتْنِي [أَنَا]^(٨) عن صلاتي^(٩) » .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن عقبه بن عامر - رضى الله تعالى عنه - قال : أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرُوجَ حَرِيرٍ فَلَبِسه ثم صلى فيه ثم انصرف ، فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ، وقال : « لا ينبغي هذا للمتقين^(١٠) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) لفظ مسلم : متوشحا به ، ولفظ عمرو بن سلمة عند ابن ماجه : « متوشحا به واضعا طرفيه على عاتقه » وفي لفظ آخر من حديث كيسان : « ثوب واحد مغلها به » ولفظ أحمد : فعل الإزار وتوشح .

(٣) الخبر أخرجه ابن ماجه في اللباس . سنن ابن ماجه ١١٧٦/٢ وقال في الزوائد : ما يصح سماع خالد بن عباد بن الصامت . وقال أبو نعيم : لم يلق خالد عباد بن الصامت ، ولم يسمع منه ، والآخوص بن حكيم ضعيف .

(٤) زيادة من ز .

(٥) يرجع إلى حديث أنس في المسند ٢٥٧/٣ وأخرجه النسائى في المجتبى ٦١/٢ .

(٦) ناقصة من ز .

(٧) المسند ٢٦٥/١ .

(٨) زيادة من ز .

(٩) الخبر أخرجه مالك في الموطأ ٢٠١/١ وأحمد في المسند ١٩٩/٦ .

والبخارى في الصحيح ٤٨٢/١ ومسلم في صحيحه ١٩١/٢ وأبو داود في السنن أخرجه في اللباس ٤٩/٤ وابن ماجه في اللباس أيضا ١١٧٦/٢ .

(١٠) أخرجه أحمد في المسند ١٤٣/٤ والبخارى في الصحيح ٤٨٤/١ ومسلم في صحيحه أخرجه في اللباس ٧٨٥/٤ .

وروى الطبراني ، عن معاذ - رضى الله تعالى [عنه]^(١) - قال صلى رسول الله ﷺ في ثوب [واحد] مؤتزراً به^(٢) .

وروى الطبراني عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال : أمنا رسول الله ﷺ في قطيفة قد خالف بين طرفيها^(٣) .

وروى ابن ماجه ، عن عبيد الرحمن بن كيسان ، عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلى الظهر والعصر في ثوب واحد^(٤) .

وروى أبو داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال : « أمنا جابر بن عبد الله في قميص ليس عليه رداء ، فلما انصرف قال : رأيت رسول الله ﷺ يصلى في قميص^(٥) » .

وروى أبو داود عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : صلى رسول الله ﷺ في ثوب على بعضه^(٦) .

وروى الإمام الشافعى ، وأبو داود ، عن ميمونة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلى في مِرْطَ بعضه على وبعضه عليه - وأنا حائض^(٧) » .

وروى أبو يعلى - بسند حسن - عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلى فوجد القر ، فقال يا عائشة : أرخى على مِرْطِكَ ، قالت إني حائض قال : علة وبخلاء^(٨) » إن حيضتك ليست في يدك^(٩) » .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « بَتَّ بَال^(١٠) رسول الله ﷺ فقام رسول الله ﷺ [يصلى]^(١١) وعليه طرف اللحاف ، وعلى عائشة

(١) ناقصة من دز .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن صبيح عن معاذ ، ولم أر من ترجمه . جميع الزوائد ٥١/٢ وما يهـ معكوفين استكمال منه .

(٣) أورده الهيثمي بدون (قد) وقال : رواه الطبراني في الكبير وفيه موسى بن عمير وهو ضعيف . المرجع السابق .

(٤) ولفظ ابن ماجه : « ثوب واحد متلبيا به » يعنى متجمعا به عند صدره .

قال في الزوائد : إسناده حسن سنن ابن ماجه ٣٣٤/١ .

(٥) سنن أبي داود ١٧١/١ .

(٦) سنن أبي داود ١٧٠/١ .

(٧) الأُم للشافعى وسنن أبي داود ١٠١/١ ولفظه : « وعلى بعض أزواجه منه وهى حائض ، وهو يصلى وهو عليه » .

(٨) في ز : أُر .

(٩) المقصد المعل في زوائد أبي يعلى الموصلى ٣٦٩/١ وقال الهيثمي : إسناده حسن . جميع الزوائد ٤٩/٢ .

(١٠) فيما عدا ز : عند خللا للرواية .

(١١) زيادة من ز .

طرفه وهي حائض لا تصلي^(١) .

وروى الإمام أحمد - رجال الصحيح - وابن أبي شيبة ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] عنها^(٢) - قال : « صلى رسول الله ﷺ في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه ، متوشحاً به يتقى بفضوله حر الأرض وبردها^(٣) » .

وروى الطبراني رجال الصحيح عنه أيضاً قال : « رأيت رسول الله ﷺ يسجد على ثوبه^(٤) » .

وروى الإمام أحمد عنه قال : [لقد] « لقد رأيت رسول الله ﷺ في يوم مطير وهو يتقى الطين إذا سجد بكساء عليه ، يجعله دون يديه إلى الأرض إذا سجد^(٥) » .

وروى ابن ماجه عن عبد الرحمن بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - قال : « جاءنا رسول الله ﷺ في مسجد بنى عبد الله الأشهل^(٦) ، فرأيت واضعاً يديه على ثوبه إذا سجد يقيه برد الحصى^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والترمذى - بسند حسن - عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « لم يكن ثوب^(٨) أحب إلى رسول الله ﷺ من قميص^(٩) » .

وروى الإمام [أحمد]^(١٠) ، والشافعى ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح -

(١) مسند أحمد ٤٠٠/٥ .

(٢) ناقصة من ز .

(٣) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح . جميع الزوائد ٤٨/٢ .

(٤) رواه أبو يعلى ، والطبراني في الكبير ، ورجال رجال الصحيح في الأصول : « ثوبه » وصححت من المرجع . جميع الزوائد

٥٧/٢ .

(٥) مسند أحمد ٢٦٥/١ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٦) في ز : في مسجد بنى عبد الأشهل . وهي إحدى روايتي ابن ماجه .

(٧) الرواية هنا جمعت بين روايتي ابن ماجه فقد رواه غير متصل من عبد الله بن عبد الرحمن : « جاءنا النبي صلى الله عليه وسلم في

مسجد بنى عبد الأشهل ، فرأيت واضعاً يديه في ثوبه إذا سجد » .

والرواية الأخرى متصلة من عبد الله بن عبد الرحمن بن ثابت بن الصامت عن أبيه عن جده : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

في بنى عبد الأشهل ، وعليه كساء متطوف به ، يضع يديه عليه ، يقيه برد الحصى » .

وللزوائد كلام في إسناده الخبيرين . سنن ابن ماجه ٣٢٨/١ .

(٨) ثوبا عذاً ز : ثوبا ، وهو خطأ .

(٩) مسند أحمد ٣١٧/٦ وسنن أبي داود ٤٣/٤ والنسائي في الكبرى في تحفة الأشراف ١٤/١٣ والترمذى في صحيحه ٢٣٧/٤

رواه عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة رضى الله عنها وقال : حسن غريب ، ورواه عن عبد الله بن بريدة عن أم سلمة .

(١٠) ناقصة من ز .

والنساء ، وابن ماجه ، عن عبد الله [بن عمر] ^(١) - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ دخل مسجد بنى عمرو بن عوف ، صلى ودخل عليه رجال من الأنصار ، يسلمون ^(٢) عليه ، فسألت صهييا كيف كان رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه ... ؟ فقال : هكذا ، وبسط كفه ، وجعل بطنه إلى أسفل وظهره إلى فوق ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد والثلاثة ، وحسنه الترمذى ، عن صهييب - رضى الله تعالى عنه - قال : « مررت برسول الله ﷺ وهو فى الصلاة فسلمت عليه فرد عليه إشارة بأصبعه ^(٤) » .
وروى الإمام أحمد والدارقطنى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يشير فى الصلاة ^(٥) » .

وروى الإمام أحمد عن أنى بشير وعبد الله ^(٦) [بن زيد] الأنصارى المازنى - رضى الله تعالى عنه - : « أن رسول الله ﷺ صلى بهم ذات يوم ، وامرأة بالبطحاء ، فأشار إليها رسول الله ﷺ أن تأخرى فرجعت [حتى صلى] ثم مرّت ^(٧) » .

وروى الطبرانى برجال الصحيح عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « مررت برسول الله ﷺ فسلمت عليه فأشار إلى ^(٨) » .

وروى أبو داود عن سهل بن الخنظلية وهى أمه ، واسم أبيه عمرو ^(٩) - رضى الله تعالى عنه - قال : ثُوب بالصلاة - يعنى صلاة الصبح - فجعل رسول الله ﷺ يصلى وهو يلتفت إلى الشعب .

قال أبو داود : « وكان قد أرسل فارسا من الليل يحرس ^(١٠) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) ل ز : يسلمو .

(٣) مسند أحمد ٣٣٢/٤ وسنن أبى داود ٢٤٣/١ وصحيح الترمذى ٢٠٣/٢ والمجتبى للنسائى ٦/٣ . وسنن ابن ماجه ٣٢٥/١ بألفاظ مختلفة لا تأثير للمضى .

(٤) مسند أحمد ٣٣٢/٤ وسنن أبى داود ٢٤٣/١ وصحيح الترمذى ٢٠٣/٢ .

(٥) سنن الدارقطنى ٨٤/٢ .

(٦) ل ز : أبى بشر بن عبد الأنصارى ، ولّى باقى الأصول : أبى بشر بن عبد الله الأنصارى المازنى وما أثبتاه من المرجعين .

(٧) ناقصة من ز .

(٨) مسند أحمد ٢١٦/٥ وقال الميضى : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير ، وفيه ابن لجة ، وفيه كلام ٦٠/٢ وما بينه معكوفين استكمال منه .

(٩) عقب عليه الميضى فقال : لا بن مسعود فى الصحيح : أنه سلم عليه ، فلم يرد عليه ، رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨١/٢ .

(١٠) ل ز : واسم أبيه عبد رضى الله عنه ، ولّى باقى الأصول : واسم أبيه عبد الله وما أثبتاه من تهذيب التهذيب ٣٥٠/٤ .

(١١) سنن أبى داود ٢٤١/١ ولّى الأصول زيادة خلقت هى ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصلاة .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، والترمذى - وقال : « غريب - وذكر أنه روى عن عكرمة مرسلًا » وكذلك رواه الدارقطني موصولًا ومرسلًا عن ابن عباس - رضى الله تعالى [(١)] عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يلتفت في الصلاة يمينا وشمالا ولا يلوى عنقه » (٢) .

وروى الطبراني برجال ثقات غير حبرة بن نعم الإسكندراني (٣) فيحرق حاله (٤) ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يلتفت في الصلاة عن يمينه ، وعن شماله ، ثم أنزل الله عز وجل ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ فخضع رسول الله ﷺ فلم يكن يلتفت يمينا ولا شمالا » (٥) .

وروى مسدد والإمام أحمد وابن ماجه ، وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي عن علي بن شيبان الخنفي - رضى الله تعالى عنه - قال : صلينا مع رسول الله ﷺ فلمح بمؤخر عينيه إلى رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود فلما قضى رسول الله ﷺ - الصلاة ، قال : « يا معشر المسلمين ، لا صلاة لأمرى لا يقيم صلبه في الركوع والسجود ، الحديث » (٦) .

وروى مسلم عن جابر - رضى الله تعالى عنهما - قال : اشتكى رسول الله ﷺ فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يسمع الناس تكبيره فالتفت إلينا فرأنا قياما ، فأشار إلينا فقعنا ، فصلينا بصلاته قعودا ، الحديث (٧) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنت إذا استأذنت على رسول الله ﷺ سبعا » (٨) .

وروى أبو يعلى عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه - قال : كنت استأذن على رسول الله ﷺ فإذا كان في الصلاة سبعا وإن كان في غير الصلاة أذن لي (٩) .

(١) ناقصة من ز .

(٢) أخرجه أحمد ٣٦٠/١ والنسائي في المجتبى ٩/٣ موصولًا عن عكرمة عن ابن عباس وأخرجه الترمذى في صحيحه ٨٣/٢ متصلًا وقال : غريب كما ذكر المصنف وعن عكرمة وأخرجه الدارقطني كذلك سنن الدارقطني ٨٣/٢ .

(٣) في ز : الأسكندراني .

(٤) في غير ز : فيحرق حاله .

(٥) قال المصنف : رواه الطبراني في الأوسط ، وقال : تفرد به حبرة بن نعم الإسكندراني ، قلت : ولم أجده من ترجمة ، وبقي رجاله

ثقات . مجمع الزوائد ٨٠/٢ .

(٦) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٢٣/٤ وسنن ابن ماجه ٢٨٢/١ وسنن الكبرى للبيهقي ١٠٥/٣ وللحديث بقية .

(٧) مسلم بشرح النووي ٥٦/٢ .

(٨) يرجع إلى الخبر في المسند ٧٩/١ وصحيح الترمذى ٢٠٥/٢ .

(٩) تراجع مصنف ابن أبي شيبة في معنى الحديث ٣٤١/٢ .

وروى الإمام أحمد ومسلم عن عبد الله بن الشخير - رضى الله تعالى عنه - قال :
« صليت مع رسول الله ﷺ قرأته تنخم فدلكتها بنعله اليسرى^(١) » . ورواه النسائي بلفظ :
« أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلي فبزق تحت قدمه اليسرى ثم دلكتها بنعله^(٢) » .

وروى البخاري عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان قرام لعائشة سترت به^(٣)
جانب بيتها ، فقال رسول الله ﷺ أميطي عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاويره تعرض في
صلاتي^(٤) » .

وروى الإمام أحمد والثلاثة وحسنه الترمذي والدارقطني بسند جيد عن عائشة - رضى
الله تعالى عنها - قالت : خرجت يوما ورسول الله ﷺ يصلي في البيت تطوعا ، والباب عليه
مُغلقُ الباب على القبلة ، فاستفتحت ، فمشى عن يمينه أو عن يساره ، ففتح لي ثم رجع
القهقري إلى الصلاة فأتم صلاته^(٥) .

وروى الطبراني بسند جيد عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : جئت رسول الله
ﷺ ذات يوم وهو في المسجد قائما يصلي ، والباب مُحجَّافٌ مائلى القبلة ، مُتَّحِيًا من
المسجد ، فاستفتحت ، فلما سمع رسول الله ﷺ صوتي ، أهوى بيده ، ففتح الباب ، ثم
مضى على صلاته ، الحديث .

قلت : والظاهر كما قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي : إن هذه القصة غير الأولى ، لأنه في
تلك أنه كان يصلي في البيت وفي هذه كان في المسجد^(٦) .

وروى ابن ماجه أن رسول الله - ﷺ - قتل عقربة وهو في الصلاة^(٧) .
وروى البزار من طريق يوسف عن أبي رافع - رضى الله عنه - قال : بينا رسول الله -

(١) مسند أحمد ٢٥/٤ ومسلم بشرح النووي ١٩٠/٢ وأخرجه أبو داود في السنن ١٣٠/١ .

(٢) لفظ النسائي : « رأيت رسول الله صل الله عليه وسلم تنخم فدلكت برجله اليسرى » المجتبى ٤١/٢ .

(٣) في الأصول : « تشرب فيه » وما أثبتاه من الصحيح .

(٤) البخاري بشرح الفتح ٤٨٤/١ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٣١/١ وأبو داود في السنن ٢٤٢/١ والترمذي في صحيحه ٤٩٧/٢ والنسائي في المجتبى ١٠/٣ .

لدارقطني في سننه ٨٠/٢ .

(٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد الله بن صالح - كاتب الليث - والحديث عند أبي داود والترمذي والنسائي
إلا أنه كان يصلي في البيت ، والباب عليه مغلق ، فمشى حتى فتح لها ثم رجع ، وكان هذه قصة أخرى في البيت وتلك في المسجد . مجمع
الزوائد ٨٤/٢ .

(٧) الخبر أخرجه ابن ماجه عن ابن أبي رافع عن أبيه عن جده - هكذا - قال في الزوائد : في اسناده منديل ، وهو ضعيف . سنن ابن
ماجه ٣٩٥/١ .

ﷺ في صلاته إذ ضرب شيئا في صلاته ، فإذا هي عقرب ضربها فقتلها ، الحديث^(١) .
وروى الطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ، « أن رسول الله ﷺ كان يصلي وأمامه بنت العاصي على عاتقه ، فإذا ركع وضعها ، وإذا قام حملها^(٢) » .
وروى الشيخان عن أبي قتادة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامه بنت زينب بنت رسول الله ﷺ لأبي العاصي بن الربيع فإذا قام حملها ، وإذا سجد وضعها^(٣) » .

وروى مسدد برجال ثقات عن رجل من بني زريق - رضي الله تعالى عنه - قال : خرج علينا رسول الله ﷺ حاملا أميمة بنت زينب على عنقه أو عاتقه ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رأسه من السجود حملها^(٤) » .

وروى ابن أبي شيبة عن طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال : « جاء الحسين إلى رسول الله ﷺ وهو ساجد فركب على ظهره ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده ، فقام وهو على ظهره ثم ركع ، ثم أرسله فذهب^(٥) » .

وروى الإمام أحمد عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنا نصلي مع رسول الله ﷺ فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، وإذا رفع رأسه أخذهما من خلفه أخذًا رفيقًا ويضعهما على الأرض ، فإذا عاد عادا ، حتى قضى صلاته ، ثم أقعد أحدهما على فخذه فقمت إليه . فقلت : يا رسول الله أردما ، فبرقت برقة ، فقال : الحق بأككما ، فمكثن ضروها حتى دخلنا^(٦) » .
وروى الشيخان عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته ، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قام بسطتهما ، قالت : والبيوت يومئذ ليست فيها مصابيح^(٧) » .

(١) كشف الأستار ١٥/٢ . وقال المصنف : فيه يوسف بن نافع ذكره ابن أبي حاتم ، ولم يجرحه ولم يوثقه ، وذكره ابن حبان في الثقات . جمع الزوائد ٢٢٩/٣ .

(٢) قال المصنف : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو سليمان عن الصحابي فإن كان هو غلبه بن عبد الله المصري ، فهو ثقة . جمع الزوائد ٥٨/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح ٥٩٠/١ ومسلم في صحيحه ١٨٠/٢ كما أخرجه أبو داود في السنن ٢٤١/١ والنسائي في المجتبى ١٠/٣ .

(٤) يرجع إلى نيل الأوطار على المتن ١٣٦/٢ فقد جمع الشوكاني هذا الموضوع بما ينهه الباحث .

(٥) المرجع السابق .

(٦) مسند أحمد ٥١٣/٢ .

(٧) البخاري في صحيحه ٤٩١/١ ومسلم بشرح النووي ١٤٨/٢ .

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يُوجِزُ الصلاةَ وَيُكْمِلُهَا ^(١) » .

وروى الشيخان عن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - قال : « أرسل رسول الله ﷺ إلى امرأة : أن انظري غلامك النجار يعمل لى أعوادا أكلم الناس عليها ، فَعَمِلَ هذه الثلاث درجات ، ثم أمر بها رسول الله ﷺ فَوَضِعَتْ في هذا الموضع ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ قام عليه فكَبَّرَ وكَبَّرَ الناس وراءه ، وهو على المنبر ثم رفع ^(٢) فنزل القَهْقَرى حتى سجد فى أصل المنبر [ثم عاد حتى فرغ من آخر صلاته ، ثم أقبل على الناس] ^(٣) ، فقال : أيها الناس إنما صنعت لتَأْمَنُوا بى وتَعَلَّمُوا صلاتى ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن ابن عمرو ^(٥) - رضى الله تعالى عنهما - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلى حافيا ومتعلا ^(٦) » .

وروى أبو داود والبيهقى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « لقد رأيت رسول الله ﷺ يصلى فى النعلين » زاد : « وفى الحففين ^(٧) » .

وروى الشيخان عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى فى نعليه ^(٨) » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائى عن مطرف بن عبد الله بن الشخير - رحمه الله تعالى - عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت النبى ﷺ يصلى فى صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء ^(٩) » .

(١) أخرجه البخارى ٢٠١/٢ وفى الأصول : « يؤخر » والتصويب من البخارى . ولفظ مسلم : « يوجز فى الصلاة ويم » وله ألفاظ أخرى . مسلم بشرح النووي ١٠٧/٢ .

(٢) فى الأصول : « ركب » والتعديل من مسلم .

(٣) استكمال من مسلم .

(٤) البخارى بشرح الفتح باختصار ٥٤٣/١ ومسلم بشرح النووي ١٨٣/٢ واللفظ له .

(٥) فى الأصول : عبد الله بن عمر والتصواب عمرو كما يوضح من المراجع .

(٦) أخرجه أحمد من حديث عبد الله بن عمرو فى المسند ٢١٥/٢ وأخرجه أبو داود ١٧٦/١ كما أخرجه ابن ماجه من حديثه فى

السنن ٣٣٠/١ .

(٧) الذى بين يدي أن الذى أخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود فى السنن ٣٣٠/١ ويرجع إلى تحفة الأشراف من حديثه فى

الجزء ٧ .

(٨) البخارى بشرح الفتح ٤٩٤/١ ومسلم بشرح النووي ١٩١/٢ .

(٩) يرجع إلى الحبير فى مسند أحمد ٢٥/٤ وسنن أبى داود ٢٣٨/١ والنجاشى للشافى ١٢/١ وأخرجه فى السنن الكبرى كما أخرجه

الترمذى فى الشمائل . يرجع تحفة الأشراف ٣٥٩/٤ .

وروى أبو يعلى برجال الصحيح عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يبيت فيناديه بلال بالأذان ، فيغتسل فيأبى لأرى الماء ينحدر على خده وشعره ، ثم يخرج فيصلى فأسمع بكاءه^(١) » .

وروى الإمام أحمد وابن منيع وأبو يعلى بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنه - قال : « بينما رسول الله ﷺ يصلى العصر في غزاة بدر إذ تبسم في الصلاة ، فلما قضى الصلاة ، قالوا : يا رسول الله تبسمت وأنت في الصلاة ، فقال : إن ميكائيل مرُّى وهو راجع من طلب القوم وعلى جناحه غبار فضحك إلى فتبسمت إليه » ، فانظر صحة هذا الخبر^(٢) .

وروى برجال ثقات عن أبي هريرة ومسلم عن أبي الدرداء ، والإمام أحمد بسند حسن عن ابن أبي شيبة ، وأبو داود عن أبي سعيد الخدرى ، وجابر والنسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ كان يصلى صلاة الصبح فقرأ فاتلبت عليه القراءة قال أبو الدرداء قام رسول الله ﷺ فسمعناه يقول : أعوذ بالله منك ثم قال : ألعنك بلعنة الله ثلاثا ، وبسط يده كأنه يتناول شيئا ، فلما فرغ من صلاته ، قلنا يا رسول الله ، قد سمعناك تقول في الصلاة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ، ورأيناك بسطت يدك ، قال : إن عدو الله إبليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي .

وفي حديث أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - عرض لى ليقطع على صلاتي ، انتهى . فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ، ثم قلت : ألعنك بلعنة الله التامة فلم يستأخر ثلاث مرات . وفي حديث أبي هريرة : فأمكننى الله منه فدَعَتْهُ ، وفي حديث أبي سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - فلما فرغ من صلاته قال : [لو] رأيتُمونى وإبليس فأهويت بيدي فمازلت أتحفقه حتى وجدت برد لعابه بين أصبعي هاتين الإبهام والتي تليها . ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية ، حتى تصبحوا وتنظروا إليه ، فذكرت قول أخى سليمان ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيذٍ مِنْ بَعْدِي ﴾^(٣) فرده الله تعالى خائبا ، ولولا دعوة أخى سليمان لأصبح مربوطا بسارية من سواري المسجد تتلاعب به صبيان المدينة^(٤) .

(١) قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨٨/٢ وفي الأصول : « على جلده » والتصويب من الهيثمي .

(٢) مسند أبي يعلى ٤٩/٤ وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، وفيه الوازع بن نافع ، وهو متروك مجمع الزوائد ٨٢/٦ وللأئمة آراء مظلمة في الوازع يرجع إليها في مصادرها ويرجع إلى البخاري في التاريخ الكبير ١٨٣/٨ .

(٣) سورة ص ٣٥/٢٨ .

(٤) مسند أحمد ٨٢/٢ ومسلم بشرح النووي ١٧٨/٢ والهيتمي للنسائي ١٢/٣ ويدور لفظ المصنف بين المسند وبين الهيثمي .

وفي حديث جابر : صلى بنا رسول الله ﷺ الفجر فجعل يهوى يده [قال خلف : يهوى] ^(١) قدامه في الصلاة فسأله القوم ، حين انصرف ، فقال : إن الشيطان [هو] ^(٢) كان يلقي على شرر النار ، ليفتنني عن الصلاة ، فتناولته فلو أخذته ما انقلبت مني حتى يناط بسارية من سواري المسجد ، فينظر إليه ولذان المدينة ^(٣) .

ويأتي في باب معجزاته ، في باب إطلاعه على أحوال البرزخ ، واللجنة والنار حديثان . وروى الطبراني بسند جيد عن بريدة - رضي الله تعالى عنه - قال : أتينا رسول الله ﷺ وهو يصلي ، فأشار إلينا بيده أن اجلسوا فجلسنا ^(٤) .

وروى أبو يعلى ومحمد بن عمر برجال ثقات ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ [نائما] قبل العشاء ولا لأعينا [بعدها] إنا ذاكرنا فيغتم وإنا نائما فيسلم ^(٥) » .

وروى أبو يعلى عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يمس رأسه في الصلاة ^(٦) » .

وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي عن الحسن - رحمه الله تعالى - مرسل ، أن رسول الله ﷺ كان يمس رأسه ولحيته في الصلاة ^(٧) .

وروى أبو يعلى والحاكم والبيهقي ، عن عمرو بن حريث - رضي الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ ربما مسَّ لحيته في الصلاة ^(٨) .

وروى البزار بسند ضعيف عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - كان يمس لحيته في الصلاة من غير عبث فانظر صحته ^(٩) .

(١) ما بين المكونين استكمال من المسند .

(٢) الخبر لجابر بن مرة أخرجه أحمد في المسند ١٠٤/٥ .

(٣) المصنف الكبير للطبراني ٢٢/٧ وقال المصنف : فيه أبو جناب وهو ثقة ، ولكنه مدلس وقد عطفه . جميع الزوائد ٨٨/٢ .

(٤) مسند أبي يعلى ٢٨٨/٨ قال المصنف : رجاله رجال الصحيح وما بين مكوفات استكمال من المسند . جميع الزوائد ٣١٤/١ .

(٥) أخرجه أبو يعلى من حديث الحسن : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس لحيته في الصلاة . المقصد العلي ٣٣٦/١ .

(٦) جميع الزوائد ٨٥/٢ .

(٧) السنن الكبرى للبيهقي ٢٦٤/٢ وقال المصنف : رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن الخطاب وهو ضعيف ، وقد ذكره ابن حبان في

الثقات . جميع الزوائد ٨٥/٢ .

(٨) قال المصنف : فيه عيسى بن عبد الله من ولد النعمان بن بشير وهو ضعيف . جميع الزوائد ٨٥/٢ .

وروى أبو يعلى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن نساء النبي ﷺ كان يبنهن شيء^(١) فجعل ينهاهن ، فاحتبس عن الصلاة فتأذاه أبو بكر - رضى الله تعالى عنه - يا رسول الله احث في وجوههن^(٢) التراب ، واخرج إلى الصلاة^(٣) » .

وروى الطبراني بسند ضعيف ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يمسح العرق عن وجهه في الصلاة^(٤) » .

وروى الطبراني بسند لا بأس به عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ تكلم في الصلاة ناسيا ، فبنى على ماصلي^(٥) » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يشير في الصلاة^(٦) » .

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : بعثنى رسول الله ﷺ لحاجة له ، ثم ادركنه وهو يصلى ، فسلمت عليه ، فأشار لى ، فلما فرغ ، دعانى ، فقال : إنك سلمت على آنفا وأنا أصلى ، وهو مَوْجَّهٌ جِيْئَكَ قِبَلَ المَشْرِقِ^(٧) .

وروى الإمام أحمد والنسائي عن صهيب - رضى الله تعالى عنه - قال : مررت برسول الله ﷺ وهو يصلى ، فسلمت عليه فرد على إشارة بأصبعه^(٨) .

وروى البيهقي عن عبد الله بن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : لما قدمت من الحبشة أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى فسلمت عليه فأوماً برأسه^(٩) .

وروى أبو داود عن أم قيس بنت محسن - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ لما أسَنَّ وحمل اللحم ، اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه^(١٠) » .

(١) في الأصول : شيئا وما كتبه يوافق المرجع والتواحد .

(٢) في الأصول : وجوهنا .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٣٩٦/٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ولفظ الخبر يوافق الأخيرة .

(٤) للمعجم الكبير للطبراني ٣٩٨/١١ وقال اللحي : فيه خارجة ابن مصعب وهو ضعيف جدا . جميع الزوائد ٨٤/٢ .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه مثل بن مهدي قال أبو حاتم : يأتى أحيانا بالناكير ، وقال اللحي : هو من العباد صلوا في

نفسه . جميع الزوائد ٨١/٢ .

(٦) سنن أبي داود ٢٤٨/١ .

(٧) مسلم بشرح النووي ١٧٦/٢ .

(٨) مسند أحمد ٣٣٢/٤ وأخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي تحفة الأشراف ١٩٨/٤ .

(٩) السنن الكبرى للبيهقي ٢٦٠/٢ .

(١٠) سنن أبي داود ٢٤٩/١ .

وروى الحكيم الترمذى عن جعفر بن كثير بن المطلب قال : « حدثنى أبى أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الفريضة ثياباً فصللى ما بدّله ، ويأمر أصحابه أن يتياسروا ولا يتيامنوا^(١) » .

وروى البيهقى عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ عاد مريضاً فراه يصلى على وسادة ، فأخذها فرمى بها ، فأخذ عوداً ليصلى عليه ، فأخذه فرمى به ، وقال : صل على الأرض إن استطعت وإلا فأومىء إيماء واجعل سجودك أخفض من ركوعك^(٢) » .

وروى البخارى عن عتبة بن الحارث - رضى الله تعالى عنه - قال : صليت مع رسول الله ﷺ العصر ، فلما سلم قام سريعاً دخل على بعض نسائه ، ثم خرج فرأى ما لى وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال : ذكرت وأنا فى الصلاة تيرا عندنا ، فكرهت أن يُمسى أو يبيت عندنا فأمرت يقسمته^(٣) .

وروى الإمام أحمد والنسائى وابن ماجه عن على بن أبى طالب - رضى الله تعالى عنه - قال : كان لى من رسول الله ﷺ ساعة آتية فيها ، فإذا آتيته فإن وجدته يصلى تنحنح دخلت عليه ، وإن وجدته فارغاً أذن لى^(٤) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائى عن عبد الله بن عمرو - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ نفخ فى صلاة الكسوف^(٥) .

وروى الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه عن كعب بن عُجرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً قد شبك [بين] أصابعه ، فى الصلاة ، ففرج رسول الله ﷺ بين أصابعه^(٦) .

(١) فى الأصول ابن أبى طالب . والصواب ما أثبتاه قال البخارى : مرسل . حديثه فى البصرين . التاريخ الكبير ١٩٨/٢ والخبر أخرجه ابن منده وأبو نعيم كما فى أسد الغابة ٤٦٢/٤ .

(٢) فى الأصول : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى عاد مريضاً » وما أثبتاه من المرجع .

(٣) السنن الكبرى للبيهقى ٣٠٦/٢ .

(٤) البخارى بشرح الفتح ٨٩/٣ ، ٣٣٧/٢ وأخرج أطرافه فى مواطن أخرى .

(٥) مسند أحمد ٧٩/١ والنسائى فى المجتبى ١١/٣ وابن ماجه فى سننه أخرجه فى الأدب ١٢٢٢/٢ .

(٦) فى الأصول : عمر ، والحديث حديث عبد الله بن عمرو . أخرجه أحمد فى المسند ١٥٩/٢ وفى أبى داود ٣٠/١ ثم نفخ فى آخر سجوده فقال : أئف أئف » وأخرجه النسائى فى المجتبى من حديثه ١١٢/٣ .

(٧) الخبر أخرجه أحمد ٢٤٣/٤ بلفظ : « دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبكت بين أصابعى » .

وأخرجه أبو داود ١٥٤/١ : « أن كعب بن عُجرة أدركه وهو يبرد المسجد ... فوجدنى وأنا مشبك يدي ، فهانى عن ذلك .

وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « - » .

تجربات

الأول : وروى الدارقطني عن أبي هريرة [خلافا لما رواه^(١)] أنس وجابر وغيرهم -
رضي الله تعالى عنهم - قال : قال : « رسول الله ﷺ من أشار في صلاة إشارة تفهم عنه فليعد
الصلاة » في سنده أبو غطفان ، قال ابن أبي داود مجهول ، والصحيح عن النبي ﷺ أنه كان
يشير في الصلاة^(٢) .

الثاني : في بيان غريب ما سبق .

ثقل - بمثنات فوقية فقاء^(٣) فلام مفتوحات .

موضعا - بيم فمناة فوقية فواو فشين معجمة فحاء مهملة - متقلدا .

الحميدة - بحاء معجمة مفتوحة ، فميم مكسورة فتحتية فصاد مهملة فقاء تأنيث^(٤) .

الأميجانية - بهززة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة تحتية مكسورة وروى بفتحها كساء
من صوف له محل ولا علم له من أدون الثياب الغليظة منسوب إلى منبج مفسرا بموحدة
وابتدلت الميم هززة البلد المعروفة .

فروج - بفاء مفتوحة فراء مشددة فواو فجيم قباء فيه شق من خلفه .

القر - بقاف مضمومة ، فراء البردة .

(١) هذه العبارة يستلزمها صحة النقل عن الدارقطني فقد قال بعد أن روى حديث أبي هريرة : « والصحيح من أنس وجابر وغيرهم - رضي الله تعالى عنهم - قال : قال : « رسول الله ﷺ من أشار في صلاة إشارة تفهم عنه فليعد الصلاة » في سنده أبو غطفان ، قال ابن أبي داود مجهول ، والصحيح عن النبي ﷺ أنه كان يشير في الصلاة » .

(٢) سنن الدارقطني ٨٢/٢ .

(٣) في الأصول ضي فلام فضاء .

(٤) الحميدة : ثوب عز أو صوف معلم ، وقيل لا تسمى حميدة إلا أن تكون سوداء مطعمة . وكانت من لباس الناس قديما .

الباب السابع عشر

في سيرته ﷺ في صلاة الجماعة . وفيه أنواع :

الأول : في محافظته ﷺ على صلاة الجماعة .

وروى الطبراني برجال ثقات عن أبي بكرة - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ أقبل من نواحي المدينة يريد الصلاة ، فوجد الناس قد صلوا ، فمال إلى منزله فجمع أهله فصل بهم^(١) » .

. وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي بسند حسن عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال : « جاء رجل ، وقد صلى رسول الله ﷺ فقال : أيكم يتجر على هذا ، فقام رجل فصلي معه^(٢) » .

وروى الدارقطني عن أنس - رضي الله تعالى عنه - « أن رجلا جاء - وقد صلى رسول الله ﷺ فقام يصلي وحده ، فقال : من يتجر على هذا فيصلي معه^(٣) » .

الثاني : في تسويته ﷺ الصفوف .

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يتدخل الصف من ناحية إلى ناحية يسمح صلورنا ومناكبنا ، ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يصلون على الصف الأول^(٤) » .

وروى البخاري عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : أقيمت الصلاة ، وأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال : « أقيموا صفوفكم وتراصوا^(٥) » .

وروى أبو داود عن محمد [بن مسلم] بن السائب صاحب المقصورة قال : « صليت إلى جانب أنس بن مالك يوما ، فقال : هل تدري لم صنع هذا العود ؟ قلت : لا والله ، قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا قام إلى الصلاة أخذ يمينه ، ثم التفت فقال : اعتدلوا [سووا] ،

(١) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٤٥/٢ .

(٢) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٦٤/٣ ، ٨٥ وأخرجه أبو داود في السنن ١٥٧/١ والترمذي في صحيحه ٤٢٧/١ وقال : حسن .

(٣) سنن الدارقطني ٢٧٦/١ .

(٤) مسند أحمد ٢٨٥/٤ وسنن أبي داود ١٧٨/١ والبخاري للنسائي ٧٠/٢ .

(٥) تمام الخبر كما في الصحيح : « فإن أراكم من وراء ظهري » . البخاري بشرح الفتح ٢٠٨/٢ .

صفوفكم ثم أخذه يساره ثم قال : اعتدلوا [سوا] صفوفكم^(١) .

وروى مسلم عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا [حتى] كأنما يسوى بها القداح حتى [رأى أنا] قد عقلنا عنه ، ثم خرج [فقام حتى] كاد يكبر ، فرأى رجلا يادها صدره من الصف ، فقال : عباد الله^(٢) لتسون صفوفكم ، لو ليخالف الله بين وجوهكم »^(٣) .

وروى أبو داود عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة ، فإذا استويينا كبر »^(٤) .

الثالث : في استخلافه ﷺ في الإمامة إذا خرج ﷺ من المدينة .

روى الإمام أحمد وأبو داود عن أنس - رضى الله عنه - قال : « استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم يوم الناس^(٥) » .

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « استخلف رسول الله ﷺ ابن أم مكتوم على المدينة يصلى بالناس^(٦) » .

وروى أيضا عن عبد الله بن بحنه^(٧) - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر استخلف على المدينة ابن أم مكتوم ، فكان يؤذن ويقم فيصلى بهم^(٨) » .

الرابع : في تجوزه في الصلاة إذا سمع بكاء الصغير .

روى الإمام أحمد^(٩) والبخارى وأبو داود والنسائي وابن ماجه ، والدارقطنى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ قال : إني لأدخل في الصلاة وأنا أريد أن أطيلها ، فأسمع بكاء الصبي فأتجوّز في صلاتي مما أعلم من شدة وجد أمه ، من بكائه » .

(١) سنن أبي داود ١٧٩/١ وما بين مكشوفات استكمال منه .

(٢) مسلم بشرح النووي ٧٩/٢ وما بين مكشوفات استكمال منه .

(٣) سنن أبي داود ١٧٨/١ .

(٤) تمامه في أبي داود : « وهو أعمى » سنن أبي داود ١٦٢/١ .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه غرر بن معاذ وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦٥/٢ .

(٦) في الأصول : أبي جهمقة . والصواب : عبد الله بن بحنه .

(٧) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الواقدي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٦٥/٢ .

(٨) في الأصول : « والنسائي / وهو مكرر وله مسلم فالحديث أخرجه مسلم كما سيأتي .

ولفظ أبي قتادة : « كراهة أن أشق على أمه »^(١) .

وروى الدارقطني ، عن ابن سابط مرسلًا ، « أن رسول الله ﷺ صلى الصبح فقر بستين »^(٢) آية فسمع صوت صبي فركع ، ثم قام فقرأ بآيتين ، ثم ركع »^(٣) .

وروى البخاري عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - قال : « ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ، ولا أتم من صلاة رسول الله ﷺ وإن كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة أن تفتن أمه »^(٤) .

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ سمع صوت صبي في الصلاة فخفف »^(٥) .

وروى البزار برجال ثقات عنه « أن رسول الله ﷺ قال : « إني لأسمع صوت الصبي وأنا في الصلاة »^(٦) فأخفف مخافة أن تفتن أمه »^(٧) .

الخامس : في صلاة النساء معه ﷺ ، في المسجد .

روى الطبراني ، عن سليمان بن أبي حشمة^(٨) ، عن أمه ، وعن أم سليم بنت أبي حكيم - رضي الله تعالى عنهما - قالتا^(٩) : « أذكرنا القواعد من النساء ، وهن يصلين »^(١٠) مع رسول الله ﷺ الفرائض^(١١) .

وروى الطبراني عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنَّ النساء يصلين مع رسول الله ﷺ الغداة ، ثم يخرجن متلفعات^(١٢) بمروطهن »^(١٣) .

(١) الخبر أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه والدارقطني من حديث أنس وأخرجه أحمد . وأبو داود والنسائي من حديث أبي قتادة البخاري بشرح الفتح ٢٠٢/٢ . ومسلم بشرح النووي ١٠٨/٢ . وسنن ابن ماجه ٣١٦/١ . وسنن الدارقطني ٨٦/٢ . والمسند ٣٠٥/٥ . وسنن أبي داود ٢٠٩/١ . والمجتبى للنسائي ٧٤/٢ . وراجع تحفة الأشراف ٣١٠/١ .

(٢) في الأصول : « آيتين آية » والتصويب من المرجع .

(٣) سنن الدارقطني ٨٦/٢ .

(٤) صحيح البخاري بشرح الفتح ٢٠١/٢ .

(٥) رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧٤/٢ .

(٦) فيما عدا ز : فأنحيز خلافا للمرجع .

(٧) قال البزار : لم نسمع إلا من هذا الشيخ بهذا الاستناد كشف الأستار ٢٣٧/١ وقال الميمني : رجاله ثقات ٧٤/٢ .

(٨) فيما عدا ز : أبي حشمة .

(٩) فيما عدا ز : قالت .

(١٠) فيما عدا ز : ومن يصلين .

(١١) للمصنف الكبير للطبراني ١٣٠/٢٥ وحديث ابن أبي حشمة فيه عبد الكريم بن أبي الخرق ، وهو ضعيف . وحديث أم سليم كذلك . مجمع الزوائد ٣٤/٢ .

(١٢) فيما عدا ز : متلفعات .

(١٣) رواه الطبراني في الأوسط من طريق محمد بن عمرو بن علقمة واختلف في الاحتجاج به . مجمع الزوائد ٣٣/٢ .

السادس : في مقارنته [خطاه^(١)] إذا قصد الصلاة مع الجماعة .

روى الطبراني مرفوعاً وموقوفاً - ورجال الموقوف رجال الصحيح - عن زيد بن ثابت - رضي الله تعالى عنه - قال : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ ونحن نريد الصلاة ، فكان يقارب الخطأ ، فقال : «أتدري لم أقارب ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال : لا يزال العبد في صلاة مادام في طلب الصلاة» .

وفي رواية : «إنما فعلت ذلك لتكتب حُطَايَ في طلب الصلاة^(٢)» .

السابع : في تطويله الركعة الأولى من الظهر .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ يقوم في الركعة الأولى من الظهر حتى لا يسمع وقع قدم^(٣)» .

الثامن : في انتظاره ﷺ كثرة الجماعة .

روى أبو داود مرسلًا عن أبي النضر سالم بن أبي أمية - رحمه الله تعالى - قال : «كان رسول الله ﷺ حين تقام الصلاة في المسجد إذا رآهم قليلاً جلس [لم يصل] ، وإذا رآهم جماعة صلى^(٤)» .

التاسع : في تذكره ﷺ وهو في الصلاة أنه مُحدث^(٥) ورجوعه إلى الإمامة .

روى الشيخان ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ جاء إلى الصلاة ، فلما كبر ، انصرف ، وأومأ إليهم كما أنتم ، ثم خرج ، ثم جاء ورأسه يقطر فصل بهم .

وفي لفظ «أقيمت الصلاة فسوى الناس صفوفهم» .

وفي رواية : «حتى إذا قام في مصلاه ، انتظرنا أن يكبر انصرف . انتهى .

فلما انصرف قال : «إني خرجت إليكم جُبًا ، فنسيت أن أغتسل ، حتى قمت في

الصلاة^(٦)» .

(١) زيادة من ز .

(٢) الرواية الأولى رواها الطبراني في الكبير ١٣٦/٥ والرواية الثانية ١٣٧/٥ وقال الميمني : فيه الضحك ابن نيراس وهو ضعيف .
جمع الزوائد ٣٢/٢ .

(٣) مسند أحمد ٣٥٦/٤ وسنن أبي داود ٢١٢/١ والأصول مصحفاً : وقع قدمه وما أثبتاه من المرجعين .

(٤) سنن أبي داود ١٤٩/١ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٥) فيما عدا ز : يحدث .

(٦) أخرجه البخاري ٣٨٣/١ وأخرج لطرافه ١٢١/٢ ، ١٢٢/٢ وهي تشمل الروايات التي أوردتها المصنف وكذلك في

رواية مسلم ٢٤٨/٢ ، ٢٤٩ ، وأخرجه أبو داود في الطهارة سنن أبي داود ٦٠/١ وفي الصلاة أيضاً وأخرجه النسائي في المجتبى ٦٤/٢ وسنن
الدارقطني ٣٦١/١ .

وروى الدارقطني عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - قال : « صلى رسول الله ﷺ بَقَوْمٍ ، وليس هو على وضوءٍ ، قَتَمَتْ ^(١) لِلْقَوْمِ وَأَعَادَ هُوَ ^(٢) » .

وروى الطبراني برجال الصحيح ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ دخل في صلاته [فكبر] وكبرنا معه ، فأشار إلى القوم كما أنتم فلم نزل قياما حتى أتانا ^(٣) رسول الله ﷺ قد اغتسل ورأسه يقطر ماء ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، واللفظ له . عن علي - رضى الله تعالى عنه ^(٥) - قال : صلى بنا رسول الله ﷺ يوما فانصرف ونحن قيام ، ثم جاء ورأسه يقطر ماءً فصلى بنا ، ثم قال : [إني] ^(٦) كنت صليت بكم وأنا جنب ، فمن أصابه مثل الذى أصابني ، أو وجد في ^(٧) بطنه رِزًّا ^(٨) فليصنع مثل الذى صنعت .

وفي لفظ فلينصرف وليغتسل ، ثم ليأت فليستقبل صلاته ^(٩) .

وروى الطبراني ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كبر بهم في صلاة الصبح ، فأومأ إليهم ، ثم انطلق ، ورجع ورأسه يقطر فصلى بهم ثم قال : « إنما أنا بشر [مثلكم] وإني كنت جنباً فنسيت ^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن أبي بكرة - رضى الله تعالى عنه - « أن النبی ﷺ استفتح الصلاة فكبر ، ثم أومأ إليهم أن مكانكم ، ثم دخل فخرج ورأسه يقطر ماء فلما قضى صلاته قال : إنما أنا بشر وإني كنت جنباً ^(١١) » .

العاشر : في صلاته ﷺ خلف بعض أصحابه - رضى الله تعالى عنهم .

(١) فيما عدا ز : قَتَمَتْ مصحفاً .

(٢) في إسناده عيسى بن عبد الله الأنصاري ، وجوير بن سعد ضعيفان . سنن الدارقطني والمنذرى ٣٦٣/١ .

(٣) فيما عدا ز : لَقَانَا مصحفاً .

(٤) سنن الدارقطني ٣٦٢/١ وماين معكوفين استكمال منه .

(٥) في ز : رضى الله عنه .

(٦) زيادة من جمع الزوائد .

(٧) في الأصول : من .

(٨) الرز : في الأصل الصوت الخفى ، ويريد به القرقرة وقيل هي غمز الحدث وحر كنه للخروج . النهاية ٧٨/٢ .

(٩) رواه أحمد والبرز والطبراني في الأوسط إلا أن الطبراني له الزيادة الأخيرة . ومثل طريقه على ابن أبي شيبة وفيه كلام . جميع الزوائد

٦٨/٢ .

(١٠) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه غير واحد لم أجدهم من ذكرهم . جميع الزوائد ٦٩/٢ وماين معكوفين استكمال منه .

(١١) مسند أحمد ٤١/٥ وسنن أبي داود ٦٠/١ وليست عنده العبارة الأخيرة : « إنما أنا بشر وإني كنت جنباً » .

روى الإمامان : مالك ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن المغيرة بن شعبة - رضى الله تعالى عنه - أنه غزا مع رسول الله ﷺ تبوك ، قال : فتبرز - رسول الله ﷺ الغائط فحملت معه إداوة وذكر الحديث ووضوء النبي ﷺ فأقبلت معه حين سجد الناس ، قد قدموا عبد الرحمن بن عوف ، وقد ركع بهم ركعة ، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر ، فأما إليه فصلى بهم^(١)

الحادى عشر : فى إدارته ﷺ من صلى على يساره ﷺ .

روى الشيخان ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : صليت مع رسول الله ﷺ فقامت عن يساره ، فأخذ رسول الله ﷺ برأسى من ورائى فجعلنى عن يمينه^(٢) .

وروى مسلم عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما^(٣) - قال : « صلى رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره فجلت فقامت عن يساره ، فأخذ ييدى فأدارنى حتى أقامبنى عن يمينه ، ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بأيدينا جميعا فأقامنا خلفه^(٤) » .

وروى الإمام أحمد والطبرانى عن جابر بن صخر - رضى الله تعالى عنه - قال : « إن رسول الله ﷺ وهو بطريق مكة ، قال : اتبعنى بالإداوة^(٥) [فتبعته^(٦)] بماء فتوضأ فأحسن وضوءه ، وتوضأت معه ، ثم قام يصلى فقامت عن يساره فأخذ ييدى فحولنى عن يمينه فصليناه^(٧) » .

وروى البزار برجال موثقين عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ فأقامنى عن يمينه^(٨) » .

(١) فى ز : النبى .

(٢) الحديث له ألفاظ مختلفة : أخرجه أحمد فى المسند ٢٤٤/٤ ومالك فى الموطأ ٧٦/١ وابن ماجه فى السنن ٣٩٢/١ والنسائى فى المجتبى بدون قصة الصلاة ٦٥/١ .

(٣) الخبر أخرجه البخارى ٢١١/٢ ومسلم ٤١٤/٢ كما أخرجه أحمد المسند ٣٤٣/١ وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى فى المشائيل يراجع تحفة الأشراف ٢٠٥/٥ .

(٤) فيما عدا ز : عنه .

(٥) فى مسلم : « فأخذ بأذى فجعلنى عن يمينه » ولم يورد القسم الخاص بصلاة جابر بن صخر مسلم بشرح النووى ٤٢٣/٢ . وجابر بن صخر ذكره ابن منده وروى الحديث بسنده عن جابر ، وقال : جابر وهم . أسد الغابة ٣٠٥/١ .

(٦) فى ز : بالأفواه .

(٧) زيادة من ز .

(٨) جميع الزوائد ٩٤/٢ وقال : فيه شرحيل بن سعد وهو ضعيف .

(٩) قال الهيثمى : رجاله موثقون . جميع الزوائد ٩٥/٢ .

وروى البزار عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - «أنه لقي النبی ﷺ وهو قائم يصل في ثوب واحد ، فقامت عن شماله ، فأدارني حتى جعلني عن يمينه^(١)» .

الثاني عشر : في صفه الرجال ثم الصبيان ثم النساء .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن أبي مالك الأشعري - رضى الله تعالى عنه - قال : كان النبي ﷺ إذا أقام الصلاة صف الرجال ، وصف القلمان خلفهم ، والنساء خلفهم^(٢) .

الثالث عشر : في صلاته ﷺ في مكان أغل من مكان المأمومين ليعلمهم .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، عن سهل بن سعد الساعدي - رضى الله تعالى عنه - قال : «رأيت رسول الله ﷺ أول يوم جلس على المنبر ، فقام عليه فكبر ، وكبر الناس وراءه ، وهو على المنبر^(٣)» .

الرابع عشر : في أمره المؤذن إذا كانت ليلة مطيرة - أن يقول بعد الأذان ، ألا صلوا في رحالكم .

روى الإمام مالك والشافعي ، وأحمد والشيخان وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة أو ذات مطر ، أن يقول : ألا صلوا في رحالكم^(٤) .

الخامس عشر : في اقتدائه ﷺ بغيره .

وفيه نوعان :

الأول : في اقتدائه ﷺ بعبد الرحمن بن عوف .

روى الإمام مالك ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن المغيرة بن شعبه - رضى الله تعالى عنه - أنه غزا مع رسول الله ﷺ فبرز النبي ﷺ الغائط فحملت

(١) قال البزار : أحاديث محمد بن عبد الرحمن عن أبيه كثيرة للتأخير ، ومحمد ضعيف . ضعفه أهل العلم . كشف الاستار ٢٨٥/١ وقال الهيثمي : إسناده ضعيف جدا جمع الزوائد ٥٠/٢ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٤١/٥ وأبو داود في السنن ١٨١/١ ولفظ أحمد : ألا تسلم لكم صلاة رسول الله ﷺ نصف ... إلخ ولفظ أبي داود نحوه .

(٣) مسند أحمد ٣٣٩/٥ وسنن أبي داود ٢٨٣/١ . وسنن ابن ماجه ٤٥٥/١ والسنن الكبرى للبيهقي ١٩٥/٣ . وانقصت بعض الروايات على تكبير النبي ﷺ .

(٤) أخرجه مالك في الموطأ ١٥١/١ وأحمد في المسند ١٠/٢ والبخاري في صحيحه ١٥٧/٢ . ومسلم في صحيحه ٣٤٧/٢ . وأبو داود في السنن ٢٧٨/١ والنسائي في المجتبى ١٣/٢ وابن ماجه في السنن ٣٠٢/١ ولفظ المصنف : «ذات سفر» والتصويب من الموطأ .

معه إداوة وذكر الحديث . ووضوء النبي ﷺ وقال فيه وأقبلت معه حين سجد الناس ، فقدموا عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة ، فلما أحس بالنبي ﷺ ذهب يتأخر فأوأمأ إليه فصلي بهم فأدرك رسول الله ﷺ إحدى الركعتين فصلي مع الناس الركعة الأخيرة ، فلما سلم عبد الرحمن ، قام رسول الله ﷺ بهم صلاته ، فأفرغ ذلك المسلمين ، فأكثروا التسبيح ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته ، أقبل عليهم ، ثم قال : «أَحْسَنْتُمْ وَأَسْبَغْتُمْ يَبْطِلُهُمْ أَنْ صَلُّوا الصَّلَاةَ بِوَقْتِهَا» .

وروى ابن سَعْدٍ^(١) بسند صحيح عن المغيرة بن شعبة - رضى الله تعالى عنه - هل أم النبي ﷺ أحد [من هذه الأمة]^(٢) غير أبي بكر الصديق ؟ قال : نعم ، كُنَّا في سفر فلما كان عند السحر انطلق رسول الله ﷺ وانطلقنا معه ، حتى تبرزنا عن الناس ، فنزل عن راحلته [ثم انطلق]^(٣) فتنبى عنى حتى ما أراه ، فمكث طويلا ، ثم جاء فصبيت عليه فتوضأ ومسح على خفيه ، ثم ركبتا ، فأدركنا الناس ، وقد^(٤) أقيمت الصلاة ، فتقدمهم عبد الرحمن بن عوف وقد صلى بهم ركعة وهم^(٥) في الثانية فذهبت أودنه^(٦) ، فهانى فصلينا الركعة التى أدركنا وقضينا التى ، سبقتنا ، فقال النبي ﷺ حين صلى عبد الرحمن بن عوف : ٢ ما قبض نبي قط حتى يصلى خلف رجل صالح من أمته^(٧) .

الثانى : فى اقتدائه ﷺ بأبى بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه^(٨) .

روى الإمام أحمد ، والترمذى - وقال : حسن صحيح - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : «صلى رسول الله ﷺ خلف أبى بكر الصديق فى مرضه الذى مات فيه ، فأعِدَّا»^(٩) .

(١) فى الأصول : «أَحْسَنْتُمْ ، أَحْسَمْتُمْ يَبْطِلُهُمْ صَلُّوا الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا» والتصويب من لفظ أحمد فى المسند ٢٤٩/٤ والحديث سبق

تفريجه ص ٢٣٤ .

(٢) فى الأصول : ابن سَعْدٍ . والصواب ما أجهت .

(٣) استكمال من المرجع .

(٤) فى الأصل : حتى خلافا للمرجع .

(٥) فى الأصل : وهو خلافا للمرجع .

(٦) فى الأصل : أذنه .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦١/٣ .

(٨) فى ز : رضى الله عنه .

(٩) مسند أحمد ٢٥١/٦ وصحيح الترمذى ١٩٧/٢ . وقال : حسن صحيح غريب .

وروى الترمذى - وقال : حسن صحيح - والنسائى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى النبي ﷺ خلف أبى بكر قاعدًا فى ثوب متوشحا [به] »^(١) .

وروى البيهقى فى المعرفة عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صلى خلف أبى بكر فى ثوب واحد بُرد مخالف بين طرفيه ، فلما أراد أن يقوم قال : ادع لى أسامة ابن زيد فجاء فأسند ظهره إلى نحره فكان آخر صلاة صلاها »^(٢) .

وروى النسائى عنه أيضا قال : آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ مع القوم ، صلى فى ثوب واحد متوشحا به خلف أبى بكر - رضى الله تعالى عنه^(٣) .

وروى ابن حبان فى صحيحه ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن أبى بكر - رضى الله تعالى عنه - صلى بالناس ورسول الله ﷺ فى الصف خلفه »^(٤) .

تبيه :

استشكلت^(٥) هذه الأحاديث بما فى الصحيح عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : لما مرض رسول الله ﷺ مرضه الذى مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال : مُرُوا أبى بكر فليُصل بالناس ، فخرج أبو بكر يصلى فوجد رسول الله ﷺ من نفسه خفة ، فخرج يهادى بين رجلين ، كأنى أنظر إلى رجله تحيطان الأرض من الوجد ، فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه أن مكانك ، ثم أتى إلى أن جلس إلى جنبه ، فليل للأعمش ، فكان رسول الله ﷺ يصلى وأبو بكر يصلى بصلاته ، والناس بصلاته أبى بكر فقال : نعم^(٦) .

وعلم عن جابر نحوه ، وفيه أن أبى بكر كان مأموما والنبي ﷺ هو الإمام ، وفيه وأبو بكر يُسَمِّعُ النَّاسَ تَكْبِيرَهُ .

والجواب أن هذه الأحاديث المختلفة ، قد جمع بينها ابن حبان ، والبيهقى ، وابن حزم ، فقال ابن حبان : نحن نقول بمشيئة الله وتوفيقه ، إن هذه الأخبار كلها صحاح ، وليس شئ منها معارض الآخر ، ولكن النبي ﷺ صلى فى صلاته صلاتين فى المسجد جماعة لا صلاة

(١) صحيح الترمذى ١٩٧/٢ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٢) أخرج نحوه ابن أبى شبة فى مصنفه ٣٣٠/٢ .

(٣) المعنى للنسائى ٦١/٢ .

(٤) سنن ابن ماجه ٣٨٩/١ .

(٥) فيما عدا ز : اشكت .

(٦) لى ز : النبى

(٧) الصحيح بشرح الفتح ١٥١/٢ ، ٢٠٤ ويمكن تتبع لطرافه ٣٠٢/١ .

واحدة ، وإحداها^(١) كان مأموما ، وفي الأخرى كان إماما .

قال : والدليل على أنها كانت صلاتين لاصلاة واحدة ، أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة : أن النبي ﷺ خرج بين رجلين ، يريد بأحدهما العباس ، والآخر عليا . وفي^(٢) خبر مسروق عن عائشة : أن النبي ﷺ خرج بين [رجلين]^(٣) قال : فهذا يدل على أنها كانت صلاتين ، لاصلاة واحدة .

وقال البيهقي - رحمه الله تعالى - في «المعرفة» : والذي نعرفه بالاستدلال بسائر [الأخبار]^(٤) أن الصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ خلف أبي بكر هي صلاة الصبح يوم الاثنين ، وهي آخر صلاة صلاها حتى مضى لسبيله ، وهي غير الصلاة التي صلاها أبو بكر خلفه ، قال ولا يخالف هذا ما ثبت عن أنس في صلاتهم يوم الاثنين وكشف رسول الله ﷺ سر الحجرة ونظره إليهم وهم صفوف في الصلاة ، وأمره بإياهم بإتمامها وإرخائه الستر ، فإن ذلك إنما كان في الركعة الأولى ، ثم إنه وجد في نفسه خفة فخرج فأدرك معه الركعة الثانية ، وقال : والذي يدل ذلك^(٥) على ذلك ما ذكره^(٦) موسى بن عقبة في المغازي وذكره أبو الأسود عن عروة : «أن النبي ﷺ أقلع عنه الوعك ليلة الاثنين ، فغدا إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضل ابن عباس وغلाम له وقد سجد الناس مع أبي بكر في صلاة الصبح وهو قائم في الأخرى ، فتخلص رسول الله ﷺ حتى قام إلى جنب أبي بكر فاستأخر أبو بكر ، فأخذ رسول الله ﷺ بثوبه فقدمه في مصلاه ، فصفا جميعا ، ورسول الله ﷺ جالس وأبو بكر قائم يقرأ القرآن فلما قضى أبو بكر قراءته قام رسول الله ﷺ فركع معه الركعة الأخيرة ، ثم جلس أبو بكر حين قضى سجوده يتشهد ، والناس جلوس ، فلما سلم أتم رسول الله ﷺ الركعة الأخيرة ، ثم انصرف إلى جذع من جذوع المسجد ، فذكر قصة دعائه أسامة بن زيد ، وعهده إليه فيما بعثه فيه ، ثم في وفاة رسول الله ﷺ ثم رواه بإسناده إلى ابن شهاب وعروة» . قال البيهقي : فالصلاة التي صلاها رسول الله ﷺ وهو مأموم صلاة الظهر ، وهي التي خرج فيها رسول الله ﷺ بين الفضل بن عباس ، وغلाम له .

(١) في ز : وإحداها .

(٢) فيما عدا ز : وفيه .

(٣) هكذا والزيادة ليصل السباق .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : يدل .

(٦) في ز : ملاك .

قال : وفى ذلك جمع بين الأخبار التى وردت فى هذا الباب .

وقال ابن حزم - رحمه الله تعالى - أيضا إنهما صلاتان متغايرتان بلا شك ، إحداهما التى رواها الأسود عن عائشة ، وعبد الله عنها وعن ابن عباس صفتها أنه ﷺ أمّ الناس والناس خلفه ، وأبو بكر عن يمينه فى موقف المأموم ، يُسمع الناس تكبيره .

والصلاة الثانية التى رواها مسروق ، وعبيد الله عن عائشة ، وحيد عن أنس صفتها أنه ﷺ كان خلف أبى بكر فى الصف مع الناس ، فارتفع الإشكال جملة ، قال : وليست صلاة واحدة فى الدهر فيحمل ذلك على التعارض ، بل فى كل يوم خمس صلوات ، ومرضه ﷺ كان مدة اثنى عشر يوما ، فيه ستون صلاة أو نحو ذلك انتهى والله تعالى أعلم .

جُمَاعُ أَبْوَابِ سِيرَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي السَّجَدَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ بِرُكْنٍ

الباب الأول

في سجوده ﷺ للسهر .

وفيه أنواع :

الأول : في سجوده ﷺ قبل السلام .

روى الأئمة ، والشيخان ، والترمذى ، وابن خزيمة ، عن عبد الله بن مالك بن بحينة^(١) - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قام عن اثنين من الظهر لم يجلس بينهما فسبحوا فمضى فقام الناس معه ، فلما قضى صلاته ، ونظرنا تسليمة كبر قبل التسليم فسجد سجدة ينكر في كل سجدة وهو جالس ، وسجد الناس معه ثم سلم بعد ذلك^(٢) .

وروى الترمذى - وقال : حسن غريب - عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ صلى بهم فسها ، فسجد سجدة ثم تشهد ثم سلم^(٣) .
وروى الدارقطنى عن المنذر بن عمرو - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سجد سجدة قبل التسليم^(٤) .

الثانى : في سجوده ﷺ بعد السلام .

روى الإمام أحمد والنسائى وأبو داود والبيهقى وابن خزيمة في صحيحه عن معاوية بن حديج بنضم الحاء المهمله آخره جيم - أن رسول الله ﷺ صلى يوما ، فانصرف وقد بقى من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد ، فأمر بلالا فأقام الصلاة وصلى بالناس ركعة ، فأخبرت بذلك الناس فقالوا : أتعرف الرجل ، فقلت : لا إلا أن أراه ، فمررت فقلت هو هذا ، فقالوا : هذا طلحة بن عبيد الله .

(١) في الأصول : ابن حينه . والروايات بحينه وهو أنه .
(٢) الخبر أخرجه البخارى ٩٢/٢ وأخرج الطحاوى في مواضع أخرى ومسلم في صحيحه ٢٠٦/٢ كما أخرجه أبو داود في السنن ٢٧١/١ . والترمذى في صحيحه ٢٣٥/٢ . وقال : حسن صحيح . وأخرجه النسائى في المجتبى ١٧/٣ .
(٣) قال الترمذى : حسن غريب صحيح . صحيح الترمذى ٢٤١/٢ .
(٤) المنذر بن عمرو قال : وكان من التقاء . وفيه عبد المهيمن ليس بالقوى . سنن الدارقطنى ٣٧٤/١ .

وعَنْ ابنِ خُزَيْمَةَ الصَّلَاةُ : المغرب ، وقال : وهذه القصة غير قصة ذى اليدين ، لأنَّ الْمُعْلِمَ لِلنَّبِيِّ ﷺ طَلْحَةَ بنِ عبيد الله مُخْبِرُهُ ، وفي تلك القصة ذو اليدين والسهو منه ﷺ في قصة ذى اليدين إنما كان في الظهر أو العصر ، وفي هذه القصة ، إنما كان السهو في المغرب لا في الظهر ولا في العصر^(١) .

وروى الجماعة والإمام مالك والبخاري برجال ثقات ، عن محمد بن سيرين عن أنى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلاتي العشي : الظهر والعصر ، - وفي رواية قال محمد : وأكبر ظننى أنها العصر ، وفي رواية جزم بأنها الظهر وفي أخرى بأنها العصر - ركعتين ثم سلم ، ثم قام إلى خشبة في مقدم ، وفي لفظ في قبلة ، ووضع تحته الأيمن على ظهر كفه اليسرى ، يعرف في وجهه الغضب ، فخرج سرعان^(٢) الناس وهم يقولون : قصرت الصلاة ، وفي الناس أبو بكر وعمر فهاهنا ، أن يكلماه ، فقال رجل طويل اليدين كان رسول الله ﷺ يدعو ، وفي لفظ يسميه ذا اليدين ، فقال : يا رسول الله أنسيت ؟ [أم قصرت الصلاة ؟ فقال رسول الله ﷺ : كل ذلك لم يكن] وفي رواية : كان بعض ذلك ، فأقبل رسول الله ﷺ على القوم ، وفي رواية ، التفت يمينا وشمالا فقال . وفي رواية ثم أقبل على أنى بكر فقال : أصدق ذو اليدين ؟ ، فقال الناس نعم . فصدق يا رسول الله ، لم نصل إلا ركعتين ، فرجع رسول الله ﷺ إلى مقامه ، فصل الركعتين الباقيتين ، ثم سلم ثم كبر ثم سجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر وسجد مثل سجوده أو أطول . ثم رفع وكبر^(٣) .

قيل لابن سيرين : أسلم في السهو ؟ قال : لم أحفظه من أنى هريرة ولكني نبت عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ صلى العصر فسلم من ثلاث ركعات ، ثم دخل منزله فقام إليه رجل بسط اليدين يقال له الخزْبَاق - وكان في يديه طول - فقال : يا رسول الله - فذكر به صنيعه ، فخرج غضبان يجر رداءه ، حتى انتحى الناس ، فقال : أصدق هذا ؟ قالوا نعم ، فصل بهم ركعة ، ثم سلم .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤٠١/٦ وأبو داود في السنن ٢٦٩/٢ . والنسائي في المجتبى ١٦/٢ . والبيهقي في السنن الكبرى ٣٥٩/٢ .

(٢) في الأصول : فخرج الناس مسرعين وما كبتاه يوافقون أكر الروايات .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٣٥/٢ ومالك في الموطأ ١٩١/١ ، والبخاري في الصحيح ٩٦/٣ ، ٩٨ ، ٩٩ وموطأ أبي عيسى في صحيحه ٢١٤/٢ ، ٢١٦ ، وأبو داود في السنن ٢٦٤/٢ والترمذي في صحيحه ٢٤٧/٢ وقال : حسن صحيح والنسائي في المجتبى ١٧/٣ وابن ماجه في سننه ٣٨٣/١ .

الثالث : في سجوده ﷺ للزيادة .

روى الأئمة ، والشيخان ، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر خمسا ، فلما سلم قلنا يا رسول الله أزيد في الصلاة ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا صليت خمسا ، فقال : فثنى رجله واستقبل وسجد سجدتين ، ثم سلم ، وقال : إنما أنا بشر مثلكم أتذكر كما تذكر ، وأنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته . فليتحر الصواب فليبنى عليه ثم يسجد سجدتين^(١) .

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ صلى العصر خمسا فسجد سجدتين للسهو وهو جالس^(٢) » .

كفيه :

في بيان غريب ما سبق .

سَرَ عَانَ النَّاسَ - بسين ، فعين [مهملتين]^(٣) بينهما راء مفتوحات .

الْخِرْبَاقِ - بكسر الخاء المغمضة ، وسكون الراء بعدها موحدة وآخره قاف .

(١) الخبر أخرجه أحمد في مسنده ٤٢٤/١ والبخاري في صحيحه ٩٣/٣ باختصار ومسلم بروايات مختلفة في صحيحه ٢١١/٢ وما بعدها وأبو داود في سننه ٢٦٨/١ والترمذي في صحيحه ٢٣٨/٢ وقال : حسن صحيح والنسائي في المجتبى ٢٤/٣ وابن ماجه في سننه ٣٨٢/١ .

(٢) قال الهيثمي : رواه الزبيري والطبراني في الكبير والأوسط وفيه سجد بن بشر ، وهو ثقة ولكنه اختلط . جمع الزوائد ١٥٢/٢ .

(٣) زيادة من ز ولعلها : مهملات .

الباب الثاني

في بيان سجده الله ﷺ الثلاثة على سبيل الإجمال .

روى أبو داود ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن عمرو بن العاص - رضى الله تعالى عنه - قال : أقرأني رسول الله ﷺ خمس عشرة سجدة في القرآن ، منها ثلاث في المفصل ، وفي سورة الحج سجدتان^(١) .

وروى الإمام أحمد والترمذى واستغفره وأبو داود وضعفه عن أبى الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أنه سجد مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة منهن النجم^(٢) ، رواه ابن ماجه بلفظ: سجدت مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة ليس فيها من المفصل شيء : الأعراف ، والرعد ، والنحل ، وبنى إسرائيل ، ومريم ، والحج ، وسجدة^(٣) الفرقان ، وسليمان سورة النمل ، والسجدة [وفي]^(٤) ص ، وسجدة الحواميم^(٥)

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة التى فيها السجدة فيسجد ، ونسجد حتى ما يجد أحدنا مكان موضع جبهته^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا القرآن فإذا أمرنا بالسجدة كبر وسجد وسجدنا^(٧) » .

(١) قال أبو داود : روى عن أبى الدرداء إحدى عشرة سجدة ، وإسناده واه سنن أبى داود ٥٨/٢ .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه ٣٣٥/١ والدارقطنى فى سننه ٤٠٨/١ .

(٢) مسند أحمد ١٩/٥ ومر كلام أبى داود فى الحديث السابق وأخرجه الترمذى فى صحيحه ٥٥٧/٢ وأطال فى تحريجه لم قال :

حديث أبى الدرداء حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث سعيد بن أبى هلال عن عمر الدمشقى .

وأخير أخرجه أيضا ابن ماجه فى السنن ٣٣٥/١ .

(٣) فى الأصول : وسورة والتزمتا بنص المرجع .

(٤) فى الأصول : وسجدة ص والتصويب من المرجع .

(٥) فى الزوائد : فى إسناده عثمان بن قاذم وهو ضعيف . سنن ابن ماجه ٤٣٥/١ .

(٦) البخارى يشرح الفتح ٥٥٧/٢ ومسلم يشرح النووي ٢٢٠/٢ .

(٧) مسند أحمد ١٧/٢ وسنن أبى داود ٦٠/٢ ومختصر السنن للبخارى ١٢٠/٢ .

الباب الثالث

في بيان عدد سجدهاته ﷺ على سبيل التفصيل :

الحجج . [ص]

روى أبو داود والدارقطني ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال : « قرأ رسول الله ﷺ سورة (ص) وهو على المنبر ، فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه ، فلما كان يوم آخر قرأها [فلما بلغ السجدة] فَتَشَرُّنَ الناس للسجود ، فقال : رسول الله ﷺ : إنما هي توبة نبي ولكني رأيتم تشترتم فنزل فسجد [وسجدوا]^(١) » .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عنه ، أنه رأى رؤيا أنه يكتب (ص) فلما بلغ إلى سجدها رأى الدواة والقلم وكل شيء يحضرته انقلب ساجداً ، قال : فقصها على رسول الله ﷺ فلم يزل يسجد بها [بعد]^(٢) .

وروى أبو يعلى ورجال ثقات والدارقطني عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ سجد في (ص)^(٣) .

وروى أبو يعلى والطبراني عن أبي سعيد - رضي الله تعالى عنه - قال : « رأيت فيما يرى النائم كأنني تحت شجرة ، وكان الشجرة تقرأ سورة [ص]^(٤) ، فلما أتت على السجدة سجدت ، فقالت : في سجودها : اللهم اغفر لي ذنبا ، اللهم خط عني بها وزرا ، وأورث لي بها شكرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجده ، فبحث رسول الله ﷺ فأخبرته ، قال : سجدت أنت يا أبا سعيد ؟ قلت : لا ، قال : فإنك^(٥) أحق بالسجود من الشجرة ، ثم قرأ رسول الله ﷺ سورة (ص) ثم أتى على السجدة وقال في سجوده - ما قالت الشجرة في سجودها^(٦) » .

(١) سنن أبي داود ٥٩/٢ وما بين مكوفات استكمال منه . ومضى التشرن : التأهب والتهيؤ للشيء والاستعداد له (النهاية ٢١٩/٢) ورواية الدارقطني : « ولكني أراكم قد استدلتم . سنن الدارقطني ٤٠٨/١ .

(٢) مسند أحمد ٧٨/٣ وما بين مكوفات استكمال منه .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط . وأبو يعلى ، وفيه محمد بن عمرو ، وفيه كلام ، وحده حسن . جميع الزوائد ٢٨٥/٢ وسنن الدارقطني ٤٠٦/١ وفيه محمد بن عمرو أيضا .

(٤) في الأصول : ابن سعيد والصواب ما أئتمناه .

(٥) ما بين مكوفات زيادة من جميع الزوائد وهي فيه : « وكان الشجرة تقرأ ص » وفي ألفاظ الخبر بعض اختلاف لا يؤثر على

المعنى .

(٦) في المرجع : فأنت أحق بالسجود .

(٧) رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط لأنه قال : « اللهم اكتب لي بها أجرا » والباقي بنحوه ، وفيه إيمان بن نصر . قال الذهبي :

مجهول . جميع الزوائد ٢٨٤/٢ .

وروى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : (من ليس ^(١) من عزائم السجود ، وقد رأيت رسول الله ﷺ يسجد فيها ^(٢)) .
(النجم) .

روى الإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي عن ابن مسعود ، والبخارى والترمذى والدارقطنى عن ابن عباس والإمام أحمد والنسائي عن المطلب بن وداعة والإمامان الشافعى وأحمد والدارقطنى عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ قرأ بمكة سورة النجم وسجد فيها ، وسجد من كان معه ، ولَفَظ ابن عباس وأبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس ، زاد أبو هريرة : والشجر ، قال : ابن مسعود : غير أن شيخا من قريش أخذ كفا من حصى أو تراب فرفعه إلى جبهته فقال : يكفينى هذا ، فلقد رأيته بَعْدُ قِتْلُ كافرا ، وهو أُمَيَّةُ بن خلف ، وقال : المطلب فرفعت رأسى وأبيت أن أسجد ، ولم يكن المطلب يومئذ أسلم - وكان بعد ذلك لا يسمع أحدا يقرؤها إلا أسجد معه ^(٣) .

وزوى البزار برجال ثقات - غير مسلم بن أبى مسلم الجرمى فيحرر حاله - عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : كتبت سورة النجم عند رسول الله ﷺ فلما بلغ السجدة سجدنا معه وسجدت الدواة والقلم ^(٤) .

وروى البخارى فيما ذكره أبو مسعود الدمشقى فى أطرافه ، قال أَلْحَمِيدى لم أجده فيما عندنا من النسخ . عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ قرأ النجم فسجد فيها ^(٥) .

وروى الإمامان الشافعى وأحمد والشيخان والثلاثة عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - قال : قرأت على رسول الله ﷺ النجم فلم يسجد فيها ^(٦) .

(١) فى الأصول : كتبت والتصويب من البخارى .

(٢) البخارى يشرح الفصح ٥٥٢/٢ .

(٣) حديث ابن مسعود أخرجه أحمد فى المسند ٤٠١/١ والبخارى فى الصحيح ٥٥٣/٢ ومسلم فى صحيحه ٢٢١/٢ وأبو داود فى السنن ٥٩٢/٢ والنسائي فى المجتبى ١٢٤/٢ وحديث ابن عباس أخرجه البخارى فى الصحيح ٥٥٣/٢ والترمذى ٤٦٤/٢ وقال : حسن صحيح والدارقطنى فى السنن ٤٠٩/١ وحديث المطلب بن أبى وداعة أخرجه أحمد فى المسند ٤٢٠/٣ والنسائي فى المجتبى ١٢٣/٢ . وحديث أبى هريرة أخرجه الشافعى فى الأم ١١٨/١ والدارقطنى فى السنن ٤٠٩/١ ونقل عن ابن أبى داود قوله : لم يروه عن هشام إلا أحمد .

(٤) قال البزار : لا نعلم رواه بهذا اللفظ إلا أبو هريرة ، ولا نعلمه إلا من هذا الوجه ، تفرد به خالد عن هشام . كشف الأستار ٣٦٠/١ . كذلك لم أعر عليه عند البخارى ولم يورده ابن حجر فى ثبت أحاديث الباب فى الصلاة وفى تفسير سورة النجم .

(٦) الأم للشافعى ١١٩/١ ومسنده أحمد ١٨٦/٥ والبخارى فى الصحيح ٥٥٤/٢ ومسلم فى صحيحه ٢٢١/٢ وأبو داود فى السنن ٥٨/٢ والترمذى فى صحيحه ٤٦٦/٢ وقال حسن صحيح والنسائي فى المجتبى ١٢٤/٢ .

وروى الإمام أحمد عن أنى الدرداء - رضى الله تعالى عنه - أنه سجد مع رسول الله ﷺ إحدى عشرة سجدة ، منهن التَّحْمُ^(١) .
﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ .

وروى الإمامان مالك والشافعى ، وأحمد والشيخان والنسائى عن أبى سلمة - رحمه الله تعالى - قال : رأيت أباً هريرة قرأ (إذا السماء انشقت) فسجد بها ، فقلت : يا أباً هريرة ألم أرك تسجد ؟ فقال : لو لم أر النبي ﷺ سجد لم أسجد^(٢) .
وروى الشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى رافع الصائغ قال : صليت مع أبى هريرة العتمة فقرأ (إذا السماء انْشَقَّتْ) [فسجد] ، فقلت ما هذا ؟ قال : سجدت بها خلف أبى القاسم - صلى الله عليه^(٣) .
فى ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ ، وقرأ .

روى مسدد بسند صحيح عن أبى رافع قال : صليت خلف عمر - رضى الله تعالى عنه - العشاء فقرأ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ فسجد فيها^(٤) .

تبيہات

الأول : روى ابن مردويه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يسجد فى النجم بمكة - فلما هاجر إلى المدينة تركها^(٥) » .
وروى أبو داود من طريق عنه « أن رسول الله ﷺ لم يسجد فى شيء من المفصل منذ تحول إلى المدينة^(٦) » .

وروى الإمامان الشافعى وأحمد والشيخان والثلاثة عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - قال : « قرأت على رسول الله ﷺ النجم فلم يسجد فيها^(٧) » .
وروى مسدد برجال ثقات عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : « ليس فى المفصل سجود^(٨) » .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق .

التثرتن - بفوقية فشين فزای معجمتين فنون التبیؤ والتأهب .

(١) مسند أحمد ٤٤٣/٦ .

(٢) يرجع إليه فى اللوطا ١٩/٢ والألم للشافعى ١٢٠/١ والبخارى فى الصحيح ٥٥٦/٢ ومسلم فى صحيحه ٢٢٢/٢ والنسائى فى

الجنى ١٢٤/٢ .

(٣) أخرجه البخارى فى الصحيح ٥٥٩/٢ ومسلم فى صحيحه ٢٢٤/٢ وأبو داود فى سننه ٥٩/٢ والنسائى فى الجنى ١٢٥/٢ .

(٤) أخرجه ابن أبى شبة من حديثه ٦/٢ .

(٥) أخرجه ابن أبى شبة من حديث ابن مسعود مصنف ابن أبى شبة ٧/٢ .

(٦) سنن أبى داود ٥٨/٢ .

(٧) تقدم ذكر الحديث فى الصفحة السابقة .

(٨) رواه ابن أبى شبة من حديث عمر ، وزيد بن ثابت وأبى بن كعب وغيرهم . المصنف ٦/٢ .

الباب الرابع

في سجوده ﷺ لقراءة غيره - إذا سجد القارئ وسجوده للتلاوة في الصلاة المكتوبة وما كان يقوله في سجود التلاوة .

روى سعيد بن منصور عن إسماعيل بن عياش عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « قرأ رجل عند رسول الله ﷺ فلم يسجد فقال رسول الله ﷺ أنت قرأتها ولو سجدت سجدنا معك^(١) » .

وروى الإمام الشافعي والبيهقي من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى عن عطاء بن يسار - رحمه الله تعالى - قال : بلغني أن رجلاً قرأ آية من القرآن فيها سجدة ، عند رسول الله ﷺ [فسجد الرجل ، وسجد النبي ﷺ معه ، ثم قرأ آخر آية فيها سجدة ، وهو عند النبي ﷺ] فانتظر الرجل أن يسجد النبي ﷺ فلم يسجد ، فقال الرجل : يا رسول الله قرأت السجدة فلم تسجد ، فقال رسول الله ﷺ : « كنت أماناً فلو سجدت سجدنا معك^(٢) » .

وروى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي بسند صحيح عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقول : في سجود القرآن بالليل ، يقول في السجدة مراراً : « سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته - زاد البيهقي فتبارك الله أحسن الخالقين^(٣) » .

وروى الترمذي والطبراني عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله . إني رأيت الليلة وأنا نائم كأني أصلي خلف شجرة فكأنني قرأت سجدة ، وفي رواية البيهقي فقرأت سورة (ص) فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول : اللهم اكتب لي بها عندك أجراً ، وضع وفي لفظ : احطط عني بها

(١) سيأل تخريجهم عند الشافعي والبيهقي .

(٢) ما بين مكوفين استكمال من الأم للشافعي ١١٩/١ وقال : إن لأحسب زيد بن ثابت لأنه يمكن أنه قرأ عند النبي ﷺ ولم يسجد ، وإنما روى الحديثين معاً عطاء بن يسار .

وقال البيهقي : فهذا الذي ذكره الشافعي - رحمه الله - محتمل ثم لورد تخريج الحديث عن أبي هريرة بسنتين ضعيفين . السنن الكبرى للبيهقي ٣٢٤/٢ .

(٣) مسند أحمد ٣/٠ وسنن أبي داود ٦٠/٢ وصحيح الترمذي ٤٧٤/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٣٢٥/٢ .

وزرا ، واجعلها لي عندك ذخرا ، وتقبلها كما تقبلتها من عندك دلود ، فقال ابن عباس : فقرأ
النبي ﷺ سجدة ، ثم سجد ، فسمعتة يقول مثل ما أخبره الرجل عن الشجرة^(١) .
وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « صليت خلف رسول
الله ﷺ ثلاث مرات فقرأ السجدة في المكتوبة^(٢) » .

(١) صحيح الترمذي ٤٧٢/٢ وقال : حسن غريب والسنن الكبرى للبيهقي ٣٢٠/٢ .
(٢) قال الميمني : رواه أحمد وفيه جابر الجعفي وفيه كلام ، وقد وثقه شعبة والنوري . مجمع الزوائد ٢٨٥/٢ .

الباب الخامس

في سجوده ﷺ للشكر وصلاته ركعتين لذلك .

روى الإمام وأبو داود عن أنى بكرة - رضى الله تعالى عنه - «أنه شهد رسول الله ﷺ أتاه بشير يبشره بظفر جند له على علوهم ، ورأسه في حجر عائشة فقام فخر ساجدا ، ثم أنشأ يسأل البشير وأخبره بما أخبره أنه وُلِّيَ [أمرهم امرأة ، فقال النبي ﷺ : الآن هلك الرجال إذا أطاعت النساء . ثلاثا^(١) . ورواه الإمام أحمد وأبو داود ، والترمذي وابن ماجه ولفظهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا أتاه أمر يسر به خر ساجدا شكرا لله تعالى^(٢) .

وروى ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ وبشر بحاجة فخر ساجدا^(٣) .

وروى البيهقي بسند صحيح عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنهما - أن عليا - رضى الله تعالى عنه - لما وجهه رسول الله ﷺ إلى اليمن وأسلمت ممدان جميعا كتب إلى رسول الله ﷺ [بإسلامهم فلما قرأ رسول الله ﷺ^(٤) الكتاب خر ساجدا وقال : السلام على ممدان ، السلام على ممدان . مرتين^(٥) .

وروى ابن ماجه عن عبد الله بن أنى أوفى - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ يوم بشر برأس أنى جهل صلى ركعتين^(٦) .

وروى أبو داود عن سعد بن أنى وقاص قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ [من مكة نريد المدينة ، فلما كنا قريبا من عذؤرا نزل ثم رفع يديه ، فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا ، فمكث طويلا ، ثم قام فرفع يديه ، فدعا الله ساعة ، ثم خر ساجدا ، فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه

(١) ما بين مسكوفين استكمال من المسند ٤٥/٥ وأخرجه أبو داود مختصرا في الجهاد ٨٩/٣ .

(٢) أخرجه الترمذي في السور ، وقال هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث بكر بن عبد العزيز ، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم ، ولو أاجدة الشكر ، وبكر بن عبد العزيز بن أنى بكرة مقارب الحديث . صحيح الترمذي ١٤١/٤ وأخرجه ابن ماجه في الصلاة ٤٤٦/١ وسبق لغيره عند أحمد وأبو داود .

(٣) في الزوائد : في إسناد ابن لجة وهو ضعيف . سنن الترمذي ٤٤٥/١ .

(٤) زيادة من زوهي توافق البيهقي .

(٥) قال البيهقي : أخرج البخاري صدر هذا الحديث فلم يسبقه بهأمة ، وسجد الشكر في تمام الحديث صحيح على شرطه . انتهى وقد أورد المصنف الخبر مختصرا . السنن الكبرى للبيهقي ٣٦٩/٣ .

(٦) ضعف في الزوائد إسناده . سنن ابن ماجه ٤٤٥/١ .

ساعة ، ثم خر ساجدا ، ذكره أحمد ثلاثا . قال : إلى سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي - ، فخررت ساجدا شكرا لربي ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي ، فخررت ساجدا شكرا لربي ، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي ، فأعطاني الثلث الآخر ، فخررت ساجدا لربي ^(١) .

وروى الدارقطني بسند ضعيف عن ابن جعفر رضوان الله عليه ، وعلى آله أنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلا من النفاشين ^(٢) فخر ساجدا ^(٣) .

النفاش - بنون فغين فشين معجمتين بينهما ألف القصير - ورواه ابن أبي شيبة عنه مرسل بلفظ قال : « مر على رسول الله ﷺ رجل قصير فسجد سجدة الشكر وقال : الحمد لله الذي لم يجعلني مثل هذا » ^(٤) .

وروى الطبراني عن عرفة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ أبصر رجلا به زمانة فسجد ، ورواه أيضا من حديث ابن عمر ^(٥) » .

وروى الطبراني من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى ^(٦) رجلا متغير الخلق ، سجد ، وإذا رأى قردا سجد ، وإذا قام من مقامه سجد فيه ^(٧) » .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات عن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله تعالى عنه - قال : خرج رسول الله ﷺ فتوجه ^(٨) نحو مشربته ^(٩) فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال

(١) ما بين مكوفين استكمال من سنن أبي داود ٨٩/٣ .

(٢) فيما عدا ز : النفاشين .

(٣) سنن الدارقطني ٤١٠/١ قال في المتن : النفاش بضم النون ، والذين والذين للمسجمين القصير أنصر ما يكون ، الضمير الحركة ، النفاش الحقة ، قال ابن حجر في التلخيص : حديث أن رسول الله ﷺ رأى رجلا نفاشا فخر ساجدا ، ثم قال : أسأل الله العافية . هذا الحديث ذكره الشافعي بلفظ : فسجد شكرا لله ، ولم يذكر إسناده ، وكلما صنع الحاكم في المستدرک ، واستشهد به حل حديث أبي بكر ، وأسند الدارقطني والبيهقي من حديث جابر الجعفي عن أبي جعفر : محمد بن حل . وزاد أن اسم الرجل زعيم .

(٤) المتن يهمل سنن الدارقطني ٤١٠/١ .

(٥) حديث عرفة روى الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن عبد الله الهمي ولم يرو عنه غير مسمر .

وحديث ابن عمر رواه في الأوسط أيضا ، وفيه عبد العزيز بن عبيد الله وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٨٩/٢ .

(٦) في ز : كان رأى رجلا .

(٧) قال الهمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يوسف بن محمد بن المنكدر ، وثقة أبو زرعة وضبطه جماعة . مجمع الزوائد ٢٨٩/٢ وقد سقط من مجمع الزوائد كلمتان ترك مكانهما عالما وقد أجهتا المصنف وها : « قردا » من مقامه .

(٨) فيما عدا ز : يتوجه .

(٩) في الأصول : صدقته . وما أجهتا من المرجع .

السجود حتى ظننت أن الله تعالى قد قبض نفسه فيها ، فدنوت منه فرفع رأسه فقال : من هذا ؟ قلت : عبد الرحمن ، قال : ماشأئك ؟ قلت : يا رسول الله ، سجدت سجدة خشيئت أن الله [تعالى] (١) قد قبض نفسك فيها ، قال : « إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال : إن الله تبارك وتعالى يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا » (٢) .

وفي هذا المعنى أحاديث تأتي - إن شاء الله تعالى - في أبواب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ، وزاده الله فضلا وشرفا لديه .

(١) زيادة من ز : ولفظ المرجع : أن يكون الله قد قبض .

(٢) قال الميمني : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/ ٢٨٧ .

جُمَاعُ أَبْوَابِ سِيرَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا

الباب الأول

في آدابه عليه السلام قبل الصلاة .

وفيه أنواع :

الأول : الفصل :

روى عبد الله بن الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن ابن عقبة [عن] الفاكه بن سعد^(١) الأنصارى - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله عليه السلام كان يغتسل يوم الجمعة^(٢)» .

الثاني : أخذه عليه السلام من شاربه وظفره .

وروى البزار ، والطبرانى ، من طريق إبراهيم بن قدامة - فيحمر حاله - عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله عليه السلام [كان]^(٣) يلقم أظافره ، ويقص شاربه ، يوم الجمعة قبل أن يخرج إلى الصلاة^(٤)» .

وروى البيهقى من^(٥) مرسل أبى جعفر الباقر قال : كان رسول الله عليه السلام يستحب أن يأخذ من [أ]ظفره وشاربه يوم الجمعة^(٦) .

في تجملته عليه السلام [روى ابن عدى ، عن على - رضى الله تعالى عنه - قال كان رسول الله عليه السلام يلبس العمامة يوم الجمعة ، وكان إذا ركب الجنب يوم الجمعة استقبل الناس ، ويسلم

(١) فيما عدا ز : سعيد .

(٢) الخبر أخرجه عن عبد الرحمن بن عقبة بن الفاكه بن سعد عن جده الفاكه بن سعد قال ابن حبان : وكانت له صحبة ولى الزوائد : هذا إسناد فيه يوسف بن خالد ، قال فيه ابن معين : كذاب . حيث زنديق . قال السندى : قلت وكله غير واحد . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث مسند أحمد ٧٨/٤ سنن ابن ماجه ٤١٦/١ وما بين معكوفين يستلزمه سيالك المرجع .

(٣) زيادة من ز وهى توافق نص الخبر .

(٤) قال البزار : لا يروى هذا عن أبى هريرة من وجه غير هذا ، وإبراهيم بن قدامة مدلى ، تفرد بهذا ، ولم يتابع عليه ، وإذا تفرد بحديث فليس بحجة لأنه ليس بمشهور .

وقال الحشى : رواه البزار والطبرانى فى الأوسط . وفيه إبراهيم بن قدامة . ثم أورد كلام البزار ، وعقب عليه فقال : قلت : ذكره ابن حبان فى الفوائد . كشف الأستار ٢٩٩/١ مجمع الزوائد ١٧٠/٢ .

(٥) فيما عدا (ز) عن .

(٦) السنن الكبرى للبيهقى ٢٤٤/٣ وما بين معكوفين استكمال منه وهى مثبتة فى ز .

(٧) زيادة من ز .

عليهم ، وكان يحتمل المَحْضَرَة ، ويتوَكَّأ على المنبر^(١) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن عمرو بن حريث - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ خطب الناس وعليه عمامة سوداء^(٢) » .

وروى النسائي عن عمرو بن أمية - رضى الله تعالى عنه - قال : « كَأَنِّي أَنْظُرُ [الساعة] إلى رسول الله ﷺ على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها^(٣) بين كتفيه^(٤) » .

وروى الحميدى بإسناد صحيح ، عن أم الحصين - رضى الله تعالى عنها - قالت : « رأيت رسول الله ﷺ [يخطب]^(٥) وهو مُتَمَتِّعٌ ببردته وعظمته ترتج^(٦) » .

وروى الحارث عن عائشة - رضى الله تعالى عنها^(٧) - قالت : « كان لرسول الله ﷺ ثوبان يلبسهما يوم الجمعة ، فإذا انصرف^(٨) عن الجمعة طواهما ورفعهما^(٩) » .

وروى عن ابن عمر وأبي هريرة - رضى الله تعالى عنهم - قال : « ما خرج رسول الله ﷺ في يوم جمعة قط إلا وهو مُعْتَمٌ ، وإن لم تكن عمامة وصل الخرق بعضها ببعض واعتَمَ بها^(١٠) » .

الثالث : فيما كان يقرؤه ﷺ في مغرب ليلة الجمعة وعشاها .

وروى ابن حبان ، والبيهقى ، في سننه ، عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، وكان في صلاة العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ^(١١) » .

(١)

(٢) مسند أحمد ٣٠٧/٤ وأخرجه مسلم في الحج صحيح مسلم بشرح النووي ٥٠٩/٣ وابن ماجه في الصلاة سنن ابن ماجه ٣٥١/١ كأخرجه أبو داود والترمذى في الشمائل والنسائي في المجتبى تراجع تحفة الأشراف ١٤٣/٨ .

(٣) في ز : طرفها وفى بالي الأصول : طرفه وما أثبتناه من النسائي .

(٤) المجتبى للنسائي أخرجه في الزينة ١٨٦/٨ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٥) زيادة من ز .

(٦) مسند أحمد ٤٠٢/٦ .

(٧) ناقصة من ز .

(٨) في ز : من .

(٩) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وسقط من الأصل بعض رجاله ، ويدل على ذلك كلام الطبراني ، فمن سقط الواقدي ، وفيه كلام كثير يجمع الزوائد ١٧٦/٢ غير أن لفظه فيه : « فإذا انصرف طويها إلى حمله » .

(١٠)

(١١) السنن الكبرى للبيهقى ٢٠١/٣ .

الرابع : في إطالته صلاته ﷺ قبل الجمعة وبعدها .

وزوى أبو داود ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أنه كان يُطِيل الصلاة قبل الجمعة ، [ويصلي بعدها ركعتين في بيته] ويحدث أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك^(١) » .

وروى البيهقي عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً لا يفصل في شيء منهن^(٢) » .

تبيينه :

في بيان غريب ما سبق .

الجنير - بهم مكسورة ، فنون ساكنة ، فموحدة ، فراء من الثبر .

والمختصرة ما يختصره [الإنسان يده فيمسكه من عصا أو عكازه]^(٣) .

عُضَلَتِه - بعين مهملة ، فضاء معجمة ، فلام مفتوحات ، فتاء ، فهاء ، كل لحمة في البدن صلبة^(٤) مكتنزة ، ومنه عضلة الساق^(٥) .

(١) سنن أبي داود ٢٩٤/١ وما بين مسكوفين استكمال منه .

(٢) الذي بين يدي من ابن أبي شيبة : أنه كان يصل بعد الجمعة أربعاً لا يفصل أو لا يسلم بينين من عقلة وحاد ، المصنف

١٣٣/٧ .

(٣) غير واضحة بالأصل وما بين مسكوفين من النهاية ٢٩٦/١ .

(٤) في ١ - صلته .

(٥) في ١ - الشاة .

الباب الثاني

في وقت صلاة الجمعة والنداء إليها^(١).

روى الإمام أحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والترمذي ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتد [البرد بكر بالصلاة] وإذا اشتد^(٢) الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة^(٣).

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن سلمة بن الأكوع - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنا نصلي مع رسول الله ﷺ ثم نصرف وليس للحيطان فيء [نَسْتَظِل] فيه^(٤) » .

وفي رواية « ظل نستظل به^(٥) » .

وروى الشيخان ، والنسائي عنه ، قال : « كنا نجتمع مع رسول الله ﷺ [إذا زالت^(٦) الشمس ثم نرجع نتبع الفياء^(٧) » .

وروى مسلم ، والنسائي عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنا نصلي الجمعة مع رسول الله ﷺ^(٨) » ثم نرجع فنريح نواضحنا قال : علي : فقلت : أية ساعة ؟ قال زوال الشمس^(٩) .

وروى الحارث عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ « كان يصلي الجمعة حين^(١٠) تحمिल الشمس^(١١) » .

(١) فيما عدا : في النداء .

(٢) زيادة من ز .

(٣) البخاري شرح الفتح ٣٨٨/٢ والمجيب للنسائي ١٩٩/١ وليس فيه ذكر الجمعة ومراجع تحفة الأشراف ٢١٦/١ .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٤٤٨/٤ وأخرجه البخاري في صحيحه ٤٤٩/٧ ومسلم في صحيحه ٥١٢/٢ وأبو داود في السنن

٢٨٤/١ والنسائي في المجتبى ٨١/٣ وابن ماجه في السنن ٣٥٠/١ وسنن الدارقطني ١٨/٢ وما بين مكروفين استكمال من أكثر المراجع .

(٥) البخاري ٤٤٩/٧ .

(٦) في الأصل : إذا ذلزلت .

(٧) اللفظ لمسلم ٥١٢/٢ .

(٨) ما بين مكروفين من ز .

(٩) مسلم بشرح النووي ٥١٣/٢ والمجيب للنسائي ٨١/٣ واللفظ له .

(١٠) في ز : ترتفع .

(١١) أخرجه أحمد من حديث أنس . للمسند ٦٥٠/٣ .

[وروى البخارى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان^(١) يصلى الجمعة حين تميل الشمس^(٢)» .

وروى ابن ماجه عن سعد مؤذن رسول الله ﷺ «أنه كان يؤذن^(٣) يوم الجمعة على عهد رسول الله ﷺ إذا كان الفىء مثل الشراك^(٤)» .

وروى الإمام الشافعى ، عن المطلب بن حنطب - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان يصلى الجمعة إذا مال الفىء قدر ذراع [أ^(٥)] ونحوه^(٦)» .

وروى الإمامان الشافعى وأحمد ، والبخارى ، عن السائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه - قال : كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر ، على عهد رسول الله ﷺ .

وفى رواية : كان يؤذن بين يدى رسول الله ﷺ إذا جلس على المنبر يوم الجمعة ، على باب المسجد وأنى بكر وعمر ، فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء^(٧) الثالث على الزوراء^(٨) فثبت الأثر على ذلك^(٩) .

وروى الإمام أحمد ، عن السائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه - قال : لم يكن لرسول الله ﷺ إلا مؤذن واحد ، فى الصلوات [كلها]^(١٠) فى الجمعة وغيرها ، يؤذن ويقيم ، فكان بلال يؤذن إذا جلس^(١١) رسول الله ﷺ [على المنبر] يوم الجمعة ، ويقيم إذا نزل [ولأنى بكر وعمر - رضى الله تعالى عنهما - حتى كان عثمان]^(١٢) .

(١) ما بين مكوفين من ز .

(٢) البخارى بشرح الفتح ٣٨٦/٢ .

(٣) فيما عدا ز : للجمعة .

(٤) فى الزوائد : فى إسناده عبد الرحمن بن سعد ، أجمعوا على ضعفه ، وأما أبوه فقال : «بين القطان : لا يعرف حاله ولا حال أبيه .

سنن ابن ماجه ٣٥٠/١ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) الأم للشافعى ١٧٢/١ ونقظه : إذا غاب الفىء .

(٧)

(٨) فيما عدا ز : اللفظ .

(٩) فيما عدا ز : الزوال .

(١٠) مسند أحمد ٤٤٩/٣ والأم للشافعى ١٧٣/١ والبخارى بشرح الفتح ٣٩٣/٢ .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) فى الأصول : إذا خرج . وما أثبتته لفظ المسند .

(١٣) مسند أحمد ٤٤٩/٣ وما بين مكوفات استكمال منه .

الباب الثالث

في موضع خطبته ﷺ .

وفيه أنواع :

الأول : في خطبته ﷺ على الأرض مستدا إلى راحلته .

وروى النسائي عن [أبي] سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ عام تبوك يخطب الناس ، وهو مستند ظهره إلى راحلته^(١) .

وروى الإمام أحمد - بسند جيد - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ خطب وظهره إلى الملتزم^(٢) » .

الثاني : في خطبته ﷺ على البغلة وعلى ناقته .

قال في « زاد المعاد » خطب ﷺ على الأرض ، وعلى المنبر ، وعلى البعير ، وعلى ناقته . قلت : وعلى البغلة^(٣) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن هلال بن عامر المزني عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ بنى بخطب على بغلة ، وعليه برد أحمر ، وعلى - رضى الله تعالى عنه - يعبر عنه^(٤) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي - بسند حسن صحيح - والنسائي ، والبيهقي عن عمرو بن خارجة قال : خطبنا رسول الله ﷺ بنى وهو على راحلته^(٥) ، وهى تقصع بجرتها ، ولعابها يسيل بين كتفيه^(٦) .

وروى الطبراني عن الهرماس بن زياد - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ

(١) ما بين مكوفى من ز .

(٢) المجي للنسائي ١١/٦ جزء من الخبر .

(٣) قال الميمني : رواه أحمد ، وفيه عبد الله بن المؤمل وهو ثقة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ١٨٣/٢ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) أوردها متفرقة براجح زاد المعاد ١٢٢/١ .

(٦) مسند أحمد ٤٧٧/٣ وسنن أبي داود ٥٤/٤ .

(٧) في الأصول : عمر والصواب عمرو ، وفيها : وهو وفيها عدا ز : قطع ، وكلها : غيرها .

(٨) مسند أحمد ١٨٦/٤ وصحيح الترمذي ٤٣٤/٤ والمجيب للنسائي ٢٠٧/٦ وسنن ابن ماجه ٩٠٥/٢ .

يخطب على ناقته ، فقال : إياكم والخيانة فإنها بمست البطانة ، إياكم والظلم فإنه ظلمات يوم القيامة ، إياكم والبشع فإنه^(١) أهلك من كان قبلكم الشبح حتى سفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم^(٢) .

الثالث : في اتخاذ النبي ﷺ المنبر .

روى [ابن] إسحاق واليزار بسند ضعيف عن معاذ بن جبل - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إن أتخذ المنبر ، فقد أتخذ [أبى] إبراهيم ، وإن أتخذ العصا فقد أتخذها أبى إبراهيم^(٣) » .

وروى الطيالسي عن جرير - رضى الله تعالى عنه - قال : « خطبنا رسول الله ﷺ على منبر صغير فحثنا على الصدقة^(٤) » .

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة ، و [يوم] الفطر ، ويوم الأضحى على المنبر ، فإذا سكت المؤذن يوم الجمعة قام فخطب^(٥) » .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر وعبد الله بن الإمام أحمد عن أبى [بن] كعب ، وأبو يعلى عن أبى سعيد واليزار من طريق آخر عنه ، وعبد بن حميد من طريق آخر واللفظ له ، وأبو يعلى برجال ثقات ، والطبراني عن جابر والطبراني عن عائشة ، والطبراني برجال ثقات عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة إلى جذع نخلة » ، وفى لفظ : أسند ظهره إليه ، إذا تكلم يوم الجمعة ، أو حدث أمر [يريد]^(٦) أن يكلم

(١) فيما عدا ز : فإنه وما في ز يوافق المرجع .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٢٠٤ وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه عبد الله بن عبد الرحمن بن مليحة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٣٥/٥ .

(٣) في الأصول : إلى لأخذ ، إلى لأخذ معنى وما أثبتته من الزوائد ومن الهيثمي . وما بين مكشوفات منهما وقال اليزار : لا تعلمه من النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . كشف الأستار ٤/١-٣ .

وقال الهيثمي : رواه اليزار والطبراني في الكبير ، وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وهو ضعيف جداً . مجمع الزوائد ١٨١/٢ .

(٤)

(٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه حسن بن عبد الله بن عبد الله بن عباس ، ضعفه أحمد وابن المنني والبخاري والنسائي ، وبقي رجاله موثقون .

وما بين مكشوفين استكمال منه . مجمع الزوائد ١٨٣/٢ .

(٦) زيادة من مجمع الزوائد .

(٧) زيادة من مجمع الزوائد .

الناس ، فقال له الناس : يا رسول الله قد كثر الناس ، يعنى المسلمين وإنهم ليحيون^(١) أن يروك ، فلو اتخذت منبرا تقوم عليه فيرك الناس ، قال : نعم ، قال : من يجعل لنا هذا المنبر ، فقام إليه رجل^(٢) فقال : أنا قال : تجعله^(٣) قال : نعم ، ولم يقل إن شاء الله ، قال : ما اسمك ؟ قال : فلان ، قال : اقعد ، فقعده ، ثم عاد فقال : من يجعل لنا هذا المنبر ؟ فقام إليه رجل فقال : قال : تجعله ، قال : نعم ، ولم يقل إن شاء الله ، قال : ما اسمك ؟ قال : اقعد فقعده ، ثم عاد فقال : من يجعل لنا هذا المنبر ؟ فقام إليه رجل فقال : أنا ، قال : تجعله قال : نعم إن شاء الله قال : ما اسمك ؟^(٤) قال إبراهيم قال : اجعله فصنع له ثلاث درجات ، فلما كان يوم الجمعة ، واستوى عليه ، واستقبل القبلة حنَّ النَّخْلَةَ حتى أسمعنتى وأنا في آخر المسجد .

[وفى لفظ : « فجار الجذع كما تخور البقر جزعا . على رسول الله ﷺ »]^(٥) .

وفى لفظ [حنَّ^(٦)] كما تحن الناقة على ولدها ، فنزل رسول الله ﷺ عن^(٧) المنبر فاعتنقها فلم يزل حتى سكن .

وفى لفظ « فقال له اسكن إن [تشأ]^(٨) غرستك في الجنة فيأكل منك الصالحون ، وإن شئت أعيدك كما كنت رطباً فاختار الآخرة على الدنيا فلما قبض رسول الله ﷺ رفع إلى أبي بن كعب فلم يزل عنده حتى أكلته الأرضة .

ثم عاد إلى المنبر^(٩) فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « إن هذه النخلة ، إنما حنت شوقاً إلى رسول الله ﷺ فوالله لو لم أنزل إليها فاعتنقتها^(١٠) لما سكنت إلى يوم القيامة ، فلما كان من الغد رأيتها قد حولت فقلنا ما هذا ؟ قال : جاء أبو بكر وعمر فحولوها^(١١) » .

(١) فيما عدا ز : يحيون .

(٢) في ز : قال .

(٣) في ز : اجعله .

(٤) زيادة من ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فيما عدا ز : على .

(٧) استكمال من الميمني .

(٨) فيما عدا ز : الأرض .

(٩) فيما عدا ز : فاعتنقتها .

(١٠) حديث ابن عمر رواه أحمد من طريق أبي حبيب الكلبي وهو ثقة ، ولكنه مدلس وقد عنته .

وحديث أبي بن كعب من زيادات عبد الله بن أحمد في المسند وفيه رجل لم يسم ، وعبد الله بن محمد بن عقال وفيه كلام وقد وثق وحديث أبي سعيد عند أبي يعلى : فيه مجاهد بن سعيد وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون .

وحديثه عند الزيلعي : من رواية محمد بن أبي ليلى عن عطية وكلاهما مختلف في الاحتجاج به .

وحديث جابر عند أبي يعلى : رجاله موقوفون .

وحديثه عند الطبراني : رواه في الأوسط ، وفيه محمد بن عطية الصوفي وهو ضعيف .

وحديث عائشة : رواه الطبراني في الأوسط وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف .

وحديث أم سلمة : رواه الطبراني في الكبير ، ورجالهم موقوفون . مجمع الزوائد ١٨٠/٢ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

وروى الشيخان عن^(١) سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه - قال : كان جدار المسجد عند المنبر ، ما كادت الشاة تجوزها^(٢) .

(١) في ز : أم سلمة وبقى الأصول في سلمة .
(٢) البخاري بفتح الفتح ٥٧٤/١ ومسلم بفتح النوى ١٤٤/٢ .

الباب الرابع

في سيرته ﷺ في خطبته ﷺ .

وفيه أنواع :

الأول : في استقباله ﷺ وقت الخطبة .

روى الترمذى عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا

استوى على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم^(١) » .

روى ابن ماجه عن عدى بن ثابت الأنصارى [عن أبيه] - رضى الله عنه - قال : كان

رسول الله ﷺ إذا قام على المنبر استقبله أصحابه بوجوههم^(٢) .

الثاني^(٣) : في سلامه ﷺ على الناس قبل صعوده المنبر ، وإذا صعد .

قال في « زاد المعاد » : « كان ﷺ إذا صعد المنبر ، أقبل بوجهه على الناس ، ثم قال :

السلام عليكم^(٤) » .

وروى^(٥) البيهقى عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله

ﷺ إذا صعد المنبر سلم^(٦) » .

وروى^(٧) الضياء في « المختارة » عن ابن عمر - رضى الله [تعالى] عنهما - قال : « كان

رسول الله ﷺ إذا دخل [المسجد]^(٨) يوم الجمعة ، سلم على من عند المنبر فإذا صعد المنبر

سلم على الناس^(٩) » .

(١) لفظه عند الترمذى : « استقبلناه بوجوهنا » وقال الترمذى : حديث منصور لا نعرفه إلا من حديث محمد بن الفضل بن عطية .

صحيح الترمذى ٣٨٣/٢ .

(٢) في الأصول : أبى عدى ثابت الأنصارى رضى الله عنه والتصويب من ابن ماجه ٣٦٠/١ وفي الزوائد : رجال إسناده ثقات

إلا أنه مرسل . وما بين معكوفين استكمال من المرجع .

(٣) زيادة من ز .

(٤) زاد المعاد لابن القيم ١١٧/١ .

(٥) ل ز : روى .

(٦) السنن الكبرى للبيهقى ٢٠٤/٣ وفي الأصول : إن . والتصويب من المرجع .

(٧) ل ز : روى .

(٨) ناقصة في ز .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) يوافق الخبر ما قاله ابن القيم في الهدى ١١٧/١ .

الثالث^(١) : في خطبته ﷺ قائما وجلوسه ثم خطبته وإشارته بأصبعه ورفع صوته .

قال في « زاد المعاد » : « كان ﷺ يخطب قائما ، وكان إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته^(٢) ، واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم ، ويقول : « بعثت أنا والساعة كهاتين » ويقرن بين أصبعيه السبابة ، والوسطى .

ويقول : « أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة^(٣) » .

وروى ابن سعد ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب الناس احمرت عيناه ، ورفع صوته ، واشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحتمكم أو مستكم ثم يقول : بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى ثم يقول : أحسن الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ، من مات وترك مالا فلأهله ومن ترك ديننا أو ضياعا فإلتي وعلي^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يخطب قائما على رجلتيه^(٥) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يخطب قائما ثم يجلس ، ثم يقوم فيخطب قائما يقرأ القرآن ويذكر الناس ، فمن نباك أنه كان يخطب جالسا فقد كذب ، [فقد]^(٦) والله صليت معه أكثر من ألفي صلاة^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، ورجاله ثقات ، والبزار عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) فيما عدا ز : قال في زاد المعاد زهى مكروة .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ١١٧/١ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٨/١ .

(٥) لفظ أحمد : « خطب قائما على رجلتيه » للسند ٣١/٣ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) الخبر أخرجه أحمد بالفاظ يرجع إليها في السند ٩٢/٣ ، ٩٣ ، ٩٥ ، وأخرجه مسلم ٥١٣/٢ وأبو داود في السنن ٢٨٦/١

وأخرجه النسائي وابن ماجه مختصرا . الجنى ٨٩/٣ وسنن ابن ماجه ٣٥١/١ .

قائما ثم يقعد ثم يقوم فيخطب^(١) .

ولفظ البزار « كان ﷺ يخطب يوم الجمعة خطبتين يفصل بينهما بجملة^(٢) » .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يخطب خطبتين ، كان يجلس إذا صعد المنبر ، حتى يفرغ المؤذن ثم يقوم فيخطب ، ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب^(٣) .

وروى النسائي ، وابن ماجه عنه - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يخطب قائما ، يقعد قعدة ، ثم يقوم » . زاد ابن ماجه : فقرأ آيات ويذكر الله ، وكانت خطبته قصدا وصلاته قصدا^(٤) .

وروى سمويه في فوائده وابن المنذر ، وابن مردويه عن سهل بن سعد - رضي الله تعالى عنه [٥] قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خطب الناس [أ] » وعلمهم ، لا يدع^(٦) هذه الآية أن يتلوها . وفي رواية : ما جلس على هذا المنبر قط إلا تلا هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾ إلى قوله ﴿ فَقَدْ فَازَ قَوْمًا عَظِيمًا ﴾ .
وروى ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « ما قام رسول الله ﷺ على المنبر إلا سمعته يقول : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ » . ورواه الإمام أحمد ، والثلاثة عن عمارة بن رؤبة^(٧) - براه وموحدة مصفرا ، أنه رأى بشر بن مروان على المنبر رافعا يديه فقال : قَبِحَ اللَّهُ تِيكَ الْيَدَيْنِ ، فقد رأيت رسول الله ﷺ ما كان يزيد عن أن يقول بيديه هكذا وأشار بأصبعه السبابة^(٨) .

(١) قال الجعفي : رواه أحمد وأبو يعلى ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ورجال الطبراني ثقات . جميع الزوائد ١٨٧/٢ .

(٢) قال البزار : لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه . كشف الأستار ٣٠٧/١ وجميع الزوائد ١٨٧/٢ .

(٣) فيما عدا : فيخطب ولطف الخير لأبي داود وأخرجه البخاري في الصحيح ٤٠١/٢ ومسلم في صحيحه ٥١٣/٢ وأبو داود في السنن ٢٨٦/١ والنسائي في الجعفي ٩٠/٣ .

(٤) الجعفي للنسائي ٩٠/٣ وسنن ابن ماجه ٣٥١/١ والزبادة التي لأوردها من حديث جابر بن سمرة عند ابن ماجه .

(٥) زيادة من ز .

(٦) من ز .

(٧) الآية ٧ من سورة الأحزاب ويراجع الخبر في ابن كثير في تفسيره ٥٢١/٣ .

(٨) المرجع السابق .

(٩) يراجع أسد الغابة ١٣٨/٤ .

(١٠) أخرجه أحمد في المسند ١٣٦/٤ وأبو داود في السنن ٢٨٩/١ والترمذي في صحيحه ٣٩١/٢ وقال : حسن صحيح والنسائي

في الجعفي ١٨/٣ .

وق الأصول : للمنبهة بدل السبابة والرمنا بالنص في المصادر .

وروى أبو داود ، وابن حبان ، والحاكم عن سهل بن سعد - رضى الله تعالى عنه - قال : ما رأيت رسول الله ﷺ شاهرا يديه قط يدعو على منبر ولا غيره ، ولكن رأيته يقول هكذا ، وأشار بالسبابة^(١) وعقد الوسطى بالإبهام^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، والحاكم ، والبيهقى ، عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى عنه - قال : « خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتهن ، أو قال : في خلورها ، فقال : يا معشر من آمن^(٣) بلسانه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته [ومن تتبع الله عورته^(٤)] يفضحه في جوف بيته^(٥) » .

الرابع : في اعتياده ﷺ في الخطبة على قوس أو عصا .

قال في « زاد المعاد » : كان رسول الله ﷺ إذا قام بخطب أخذ عصا فتوكأ عليها وهو على المنبر^(٦) . كذا ذكر أبو داود ، « وكان أحيانا يتوكأ على قوس . ولم يحفظ عنه أنه توكأ على سيف » .

وروى أبو داود عن الحكم بن حزن الكلبي^(٧) - رضى الله عنه - قال : « شهدنا الجمعة مع رسول الله ﷺ فقام متوكفا على قوس أو عصا ، فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفا [ت^(٨)] طيبات مباركات^(٩) » .

وروى الإمام الشافعي عن ابن جريج قال : « قلت لعطاء : أكان رسول الله ﷺ يقوم على عصا ؟ قال : نعم يعتمد عليها اعتيادا^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن سعد بن عائد : سعد القرظ مؤذن رسول الله ﷺ

(١) في ١ : السبابة .

(٢) سنن أبي داود ٢٨٩/١ ومستدرک الحاكم ٥٣٥/١ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) من ز وهو يوافق أبي يعلى .

(٥) زيادة من ز .

(٦) يرجع إلى الخبر في المسند ٤ / ومسند أبي يعلى ٢٣٧/٣ وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ورجاله ثقات جميع الزوائد ٩٣/٨ وله

شاهد من حديث أبي هريرة الأسلمي عند أحمد ٤٢٠/٤ .

(٧) زاد المعاد ١١٧/١ .

(٨) في الأصول : الحاكم بن حزن الكلبي والتصويب من المرجع .

(٩) زيادة من ز وهي توافق المرجع .

(١٠) سنن أبي داود ٢٨٧/١ .

(١١) الأم ١٧٧/١ .

«أنه ﷺ [كان إذا خطب في الحرب]^(١) خطب على قوس وإذا خطب في الجمعة خطب على عصا^(٢)» .

وروى الطبراني عن عبد الله بن الزبير - رضي الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان يخطب بمخصرة^(٣)» .

وروى الطبراني [عن ابن عباس]^(٤) - رضي الله تعالى عنهما - «أن رسول الله ﷺ كان يخطبهم في السفر متكئا على قوس^(٥)» .

الخامس^(٦) : في قطعه ﷺ الخطبة ونزوله لأمر .

قال في «زاد المعاد» : «كان ﷺ إذا عرض له في خطبته عارض اشتغل به ثم رجع إلى خطبته ، وكان يخطب فجاء الحسن والحسين يعثران في قميصين أحمرين فقطع كلامه فنزل ، فحملهما^(٧) ثم عاد إلى المنبر ، ثم قال : «صدق الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ رأيت هذين يعثران في قميصيهما فلم أصبر حتى قطعت كلامي فحملتهما^(٨)» .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، وحسنه ، والضياء ، والحاكم ، في الأحكام - وقال إسناده على شرط مسلم - عن يريدة - رضي الله تعالى عنه - قال : خطبنا رسول الله ﷺ فأقبل الحسن والحسين - رضي الله تعالى عنهما - عليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان . وفي لفظ : يمشيان ويعثران فنزل فأخذهما .

وفي لفظ : «فحملهما ووضعهما بين يديه ، فصعد بهما ثم قال : صدق الله تعالى ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ رأيت هذين فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما^(٩)» .

(١) زيادة من ز : وهي توافق المرجع .

(٢) سنن ابن ماجه ٣٥٢/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف لضعف تولد سعد وأبيه عبد الرحمن وقال الهيثمي : ذكر هذا في أثناء حديث طويل . رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٧/٢ .

(٣) رواه الطبراني في الكبير والبرز ، وفيه ابن لمعة وفيه كلام . مجمع الزوائد ١٨٧/٢ وقال الزبيري : لا نعلمه إلا عن ابن الزبير ولاله عنه إلا هذا الطريق . كشف الأستار ٣٠٧/١ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيه أبو شيبة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٨٧/٢ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) من ز .

(٨) زاد المعاد بتصريف ١١٧/١ .

(٩) مسند أحمد ٣٥٤/٥ وصحيح الترمذي ٦٥٨/٥ أخرجه في المتألق وقال : هذا حديث حسن غريب إنما نعرفه من حديث الحسين بن واقد .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي^(١) ، عن أبي رفاعه العدوي ، واسمه تميم بن أسيد - رضى الله تعالى عنه^(٢) - قال : انتهيت ولفظ النسائي : دخلت على رسول الله ﷺ وهو يخطب ، فقلت : يا رسول الله رجل غريب^(٣) جاء يسأل عن دينه^(٤) ، لا يدري ما دينه ؟ قال : فأقبل على رسول الله ﷺ وترك خطبته حتى إذا انتهى إلى ، فأتيته بكرسي حسيث قوائم خديدا فقعده عليه وجعل يعلمني مما علمه الله ثم أتى الخطبة فأتمها^(٥) . زاد الإمام أحمد : رأى خشبا أسود حسبه حديدا ، وذكره^(٦) النسائي^(٧) بلفظ : [أتى] بكرسي من حطب قوائمه من حديد ، والحطب : الليف^(٨) .

السادس : في كلامه ﷺ بعض أصحابه في أمر شرعى حال الخطبة .

روى الجماعة ، [إلا]^(٩) الإمام مالك ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : دخل سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب ، فقعده قبل أن يصلي ، قال : صليت ؟ قال : [لا]^(١٠) قال : فصل ركعتين^(١١) .

وروى الدارقطني وضعفه عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : «دخل رجل من قيس المسجد - ورسول الله ﷺ يخطب - فقال رسول الله ﷺ : قم فاركع ركعتين ، وأمسك عن الخطبة حتى فرغ من صلاته^(١٢)» .

وروى الإمام الشافعي - واللفظ له - والإمام أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ،

(١) في الأصول : وحسنه .

(٢) زيادة من ز .

(٣) فيما عدا ز : قريب .

(٤) في ز : بله .

(٥) الخبر أخرجه أحمد في المستدرج ٨٠/٥ ومسلم في صحيحه ٢٨٨/٢ والنسائي في الترمذي المجتبى ١٩٤/٨ .

(٦) لفظ أحمد : فأنى بكرسي فقعده عليه ، ولفظ مسلم : فأنى بكرسي حسب قوائمه حديدا .

(٧) في الأصول ابن هبة واللفظ للنسائي .

(٨) زيادة من ز .

(٩) صحت في النسائي : دخلت .

(١٠) فيما عدا ز : وروى .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) زيادة من ز .

(١٣) الخبر يرجع إليه في البخاري بشرح الفتح ٤٠٧/٢ ومسلم بشرح النووي ٢٢٦/٢ وسنن أبي داود ٢٩١/١ وصحيح الترمذي

٣٨٤/٢ والمجتبى للنسائي ٨٤/٣ وسنن ابن ماجه ٣٥٣/١ .

(١٤) سنن الدارقطني ١٥/٢ .

عن أنى سعيد - رضى الله تعالى^(١) عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يخطب وجاء رجل [فدخل المسجد]^(٢) بهيئة بذة^(٣) فقال : أصليت ؟ قال : لا . قال : فصل ركعتين ، قال : فصل ركعتين ، قال : ثم حث الناس على الصدقة فألقوا ثيابا ، فأعطى رسول الله ﷺ منها الرجل ثوبين . فلما كانت الجمعة الأخرى جاء الرجل والنبي ﷺ يخطب ، فقال : [له]^(٤) النبي ﷺ أصليت ؟ قال : [لا]^(٥) قال : [فصل ركعتين] ثم حث على الصدقة فطرح^(٦) الرجل أحد ثوبيه ، فصاح النبي ﷺ : خذه خذه ، ثم قال : « انظروا إلى هذا ، جاء تلك الجمعة بهيئة بذة ، فأمرت الناس بالصدقة [فطرحوا ثيابا فأعطيته منها ثوبين ، فلما جاءت الجمعة الأخرى أمرت الناس بالصدقة]^(٧) فألقى أحد ثوبيه ، ورجاله موثقون^(٨) .

وروى الطبراني في الكبير [عن جابر]^(٩) - رضى الله تعالى عنه - قال : « دخل النعمان ابن قوفل^(١٠) ورسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة فقال له رسول الله ﷺ : صل ركعتين تحوز فيهما^(١١) » .

وروى ابن ماجه ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - « أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ يخطب ، فجعل يتخطى رقاب الناس ، فقال له رسول الله ﷺ : اجلس فقد أذيت وآيت^(١٢) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عبد الله بن بسر^(١٣) - رضى الله تعالى عنه - قال : [جاء رجل ورسول الله ﷺ يخطب فقال : له رسول الله ﷺ] اجلس فقد آذيت وآيت^(١٤) .

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا ز : بذة وفى ز : بذية وما أثبتاه من الأم .

(٣) في الأصول : نفس ذلك الرجل . واثرنا بالأم .

(٤) زيادة من ز وهي توافق المرجع .

(٥) يرجع إلى الخبر في الأم ١٧٥/١ والمسند ٢٥/٣ وصحيح الترمذى وقال : حسن صحيح ، وأخرجه النسائي في المجتبى ٨٧/٣ .

وابن ماجه باختصار في السنن ٣٥٣/١ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في الأصول : فرقد والصواب ما أثبتاه من مجمع الزوائد وأسد الغابة ٣٣٨/٥ .

(٨) أخرجه الميشي في مجمع الزوائد ١٨٤/٢ ولم ينسبه وقال : ليس للنسائي بن ترقل في هذا الحديث ذكر في الصحيح ولم أجده في أحاديث جابر في المصنف الكبير للطحاوى ١٨٠/٢ وما جدها .

(٩) سنن ابن ماجه ٣٥٤/١ .

(١٠) في ز : بشر وفى باقي الأصول : بشير والصواب ما أثبتاه .

(١١) مسند أحمد ١٨٨/٤ وسنن أبي ذرود ٢٩٢/١ .

وروى أبو داود عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : لما استوى رسول الله على المنبر ، قال : « اجلسوا فسمع ذلك ابن مسعود فجلس على باب المسجد فرآه رسول الله ﷺ فقال : تعال يا عبد الله بن مسعود (١) » .

وروى الإمام أحمد عن قيس بن أبي [أبي] حازم [عن أبيه] (٢) - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ [وهو] (٣) يخطب وأنا في الشمس فأمرني فتحولت (٤) » .

السابع : في شربه ﷺ يوم الجمعة على المنبر ليرى الناس أنه لا يصومه .

روى ابن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، عن جنادة (٥) الأزدي - رضى الله تعالى عنه - قال : « دخلت على رسول الله ﷺ في سبعة من الأزد ، أنا منهم يوم الجمعة (٦) وهو يتغذى فدعانا إلى طعامه ، فقلنا : إنا صيام (٧) فأمرنا فقال : أصمم أمس ؟ قلنا : لا . قال : أفتصومون غدا ؟ قلنا : لا ، قال : فأفطروا ، فأكلنا مع رسول الله ﷺ من طعامه ، فلما خرج رسول الله ﷺ وصعد المنبر ، دعا بماء فشربه وهو على المنبر يُرى الناس أنه لا يصوم يوم الجمعة (٨) » .

الثامن : في وقوفه ﷺ مع من يكلمه بعد نزوله من المنبر وقبل الصلاة .

روى الإمام أحمد ، والأربعة عن [أنس - رضى الله تعالى عنه -] (٩) قال (١٠) : « كان رسول الله ﷺ ينزل من المنبر يوم الجمعة ، فيكلمه الرجل في حاجته ، فيكلمه ، ثم يتقدم إلى مصلاه » .

وقال أبو داود : ليس بمختل عن ثابت تفرد به جرير بن حازم .

(١) سنن أبي داود ٢٨٦/١ وقال أبو داود : هذا يعرف مرسل . وما بين معكوفين من ز .

(٢) زيادة من ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) ناقصة من ز .

(٥) مسند أحمد ٢٦٢/٤ ولفظه : تحولت إلى الظل .

(٦) فيما عدا ز : ابن الأزدي .

(٧) فيما عدا ز : يوم جمعة .

(٨) في ز : أنا صائم .

(٩) روى نحوه الطبراني في الصغير من حديث جابر بسند ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٩/٣ .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) في الأصول : عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ . ولا مجال للمبالغة الأخيرة .

وقال الترمذى : سمعت محمدًا يعنى : البخارى يقول : « وهم^(١) جرير بن حازم فى هذا الحديث . والصحيح ما روى عن ثابت عن^(٢) أنس قال : أقيمت الصلاة فأخذ رجل ييدى رسول الله ﷺ فما زال يكلمه حتى نعى بعض القوم^(٣) » .

(١) فيما عدا ز : نعم .

(٢) فى الأصول : قال : وروى ثابت عن أنس . والتصويب من الترمذى .

(٣) مسند أحمد ١١٩/٣ وسنن أبى داود ٢٩٢/١ وصحيح الترمذى ٣٩٤/٢ والنسائى فى المجتبى ٩٠/٣ وسنن ابن ماجه ٣٥٤/١ .

الباب الخامس

في صفة خطبته وما وقعت^(١) عليه من خطبه عليه السلام .

قال في «زاد المعاد» : كان مدار خطبته عليه السلام على حمد الله ، والثناء عليه بآلائه ، وصفات كماله ومحامده وتعليم قواعد الإسلام وذكر الجنة والنار والمعاد والأمر بالتقوى ، وتبيين موارد غضبه ، ومواقع رضاه .

وكان^(٢) يقول في خطبه أيضا : أيها الناس إنكم لن تطيقوا [أو لن]^(٣) تفعلوا^(٤) كل ما أمرتم به ، ولكن سددوا وأبشروا ، وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه حاجة المخاطبين ، ومصلحتهم ، ولم يكن يخطب خطبة إلا افتتاحها^(٥) بحمد الله تعالى ويتشهد فيها بكلمتي الشهادة كان يقصر خطبته أحيانا ويطولها أحيانا بحسب حاجة الناس . كانت خطبته العارضة أطول من خطبته الراتية ، وكان يخطب النساء^(٦) على حده ويحثهن على الصدقة .

ولم يكن له شلوش^(٧) يخرج بين يديه إذا خرج من حجرته ، ولم يكن^(٨) يلبس ما يلبسه^(٩) الخطباء اليوم ، [و]^(١٠) لا طرحة ولا غيرها ، وكان يخطب على الأرض ، وعلى المنبر ، وعلى البعير ، وعلى الناقة .

وكان إذا خطب أحمرت عيناه وعلا صوته كأنه منذر جيش ، وكان يخطب كثيرا بالقرآن ، وكان أحيانا يتوكأ على قوس ولم يحفظ أنه على سيف .
وكان منبره على ثلاث درجات ، فإذا استوى عليه واستقبل الناس أخذ المؤذن في الأذان فقط ، ولم يقل شيئا قبله ولا بعده .

(١) في ز : وما وقف .

(٢) في ز : كان .

(٣) استكمال من زاد المعاد وفي الأصول : لن تطيقوا أن تفعلوا .

(٤) في الأصول : فيما عدا ز : كان .

(٥) في ز : استفتحها .

(٦) في ١ : الناس .

(٧) فيما عدا ز : جالوش .

(٨) زيادة من ز .

(٩) فيما عدا ز : تلبسه .

(١٠) زيادة من ز .

فإذا أخذ في الخطبة واشتد غضبه ، لم يرفع [أحد] صوته ، بشيء ألبته - لا مؤذن ولا غيره^(١) .

وروى أبو داود ، عن [ابن]^(٢) مسعود - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا تشهد قال : الحمد لله نستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، من يده الله فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالحق بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فإنه^(٣) لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا » .

وفي رواية^(٤) ابن شهاب مرسل : ومن يعصهما فقد غوى .

ونسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يطيعه ، ويطيع رسوله ويتبع رضوانه ، ويجنب^(٥) سخطه ، فإنما نحن به وله^(٦) .

وروى الطبراني برجال ثقات عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أما بعد^(٧) .

وروى الطبراني عن شداد بن أوس - رضي الله تعالى عنه - قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر ، يأكل منها البر والفاجر ، وإن الآخرة وعد صادق ، يحكم فيها ملك قادر ، يحق الحق ، ويطل الباطل ، أيها الناس كونوا أبناء الآخرة ولا تكونوا أبناء الدنيا ، فإن كل أم يتبعها ولدها^(٨) » .

وروى الإمامان الشافعي ، وأحمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ خطب يوماً فقال : « إن الحمد لله نستعينه^(٩) ونستغفره ونستهديه ونستصيره^(١٠) » ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله

(١) زيادة من ز .

(٢) أورد المصنف هذه الفقرات بدون ترتيب لها على المرجع ويرجع إليها في (فصل : منه في خطبه) ٤٧/١ من زاد المعاد .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فيما عدا ز : فلا يضر وما في ز يوافق المرجع .

(٥) في ز : ومن يعصهما مكرها .

(٦) فيما عدا ز : ويتجنب وما أثبتته يوافق الأصل .

(٧) سنن أبي داود ٢٨٧/١ .

(٨) رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ١٨٨/٢ .

(٩) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو مهدي : سعيد بن سنان وهو ضعيف جداً . مجمع الزوائد ١٨٨/٢ .

(١٠) في ١ : نستعينه .

(١١) زيادة من ز وهي توافق الشافعي .

فلا مضل له ، ومن يضل^(١) فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من بطاع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصى الله ورسوله فقد غوى حتى ينفى إلى أمر الله^(٢) .

وروى ابن أبى الدنيا ، والبيهقى فى «الشَّعْب» ، عن الحسن البصرى - رحمه الله تعالى - قال : طلبت خطبة النبى ﷺ [فى الجمعة فأعيتنى ، فلزمت رجلاً من أصحاب النبى ﷺ] فسألته^(٣) عن ذلك فقال : كان يقول فى خطبته يوم الجمعة : «يا أيها الناس إن لكم علماً فانتبهوا إلى علمكم ، وإن^(٤) لكم نهاية فانتبهوا إلى نهايتكم ، فإن المؤمن بين مَخَافَتَيْنِ ، بين أجل قد مضى لا يدرى كيف صنع الله فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدرى كيف الله بصانع فيه ، فليتزود المؤمن لنفسه بنفسه ، ومن دناها لآخرته . الدنيا خنقت لكم ، والذى نفس محمد بيده ما بعد الموت مستعتب^(٥) وما بعد الدنيا دار إلا الجنة أو النار ، واستغفروا^(٦) الله لى ولكم^(٧) .

وروى البيهقى فى «الأسماء والصفات» عن ابن^(٨) شهاب قال : «بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان يقول إذا خطب : كل ما هو آت قريب لا بُدَّ لما^(٩) هو آت ، لا يجعل الله بهجلة أحد ولا يخف لأمر الناس ، ما شاء الله كان ولو كره الناس ، لا مُبْعَد^(١٠) لما قُرب الله ، ولا مقرب لما بُعِدَ الله ، ولا يكون شيء إلا بأذن الله [بحق^(١١)]» .

وروى الإمام أحمد برجال الصحيح عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يخطب يقول : أنذرتكم النار ، أنذرتكم النار ، حتى لو أن رجلاً كان بالسوق لسمع^(١٢) من مقامى هذا قال : حتى وقعت محمية كانت على عاتقه عند رجليه .

(١) فيما عدا ز : ومن يضل الله فلا هادى له .

(٢) يرجع إليه فى الأم للشافعى ١٧٩/١ وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٠/٢ والمجيب للنسائى ٧٤/٦ وسنن ابن ماجه ١/٦١٠ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فى ١ - : صألت .

(٥) فى ١ : وإن لن يكن لكم .

(٦) فيما عدا ز : بمصعب .

(٧) فى ١ : واستغفر .

(٨)

(٩) فى ١ : أبى شهاب .

(١٠) فى ز : ما .

(١١) فيما عدا ز : بعد .

(١٢) ناقص من ز .

(١٣) فى ١ : يسمعه خلافاً للرجع .

وفي رواية «وسمع أهل السوق صوته وهو على المنبر^(١)» .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن زيد بن أرقم - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ خطبهم فقال^(٢) : أما بعد^(٣)» .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ «إذا خطب» .

وفي رواية^(٤) : إذا ذكر الساعة احرزت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه ، حتى كأنه منذر جيش يقول : «صبحكم» .

وفي رواية : كانت خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة بحمد الله ، ويشئى عليه ، بما [هو]^(٥) أهله ، ثم يقول بأثر ذلك وقد علا صوته انتهى .

أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، ثم يقول : «من^(٦) يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، ثم يقول : «بعثت أنا والساعة كهاتين ، ثم يقول : من ترك مالا فإلهه ، ومن ترك ضياعا فعلى^(٧) وإلى فأنأ أولى^(٨) بالمؤمنين^(٩)» .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، والبيهقي ، علي الشك - برجال الصحيح عن علي أو الزبير - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يخطبنا فيذكرنا بأيام الله حتى يُعرف ذلك في وجهه ، وكأنه نذير^(١٠) قوم يُصبحهم الأمر غلوة ، وكان إذا كان حديث عهد بجبريل لم يتيسم^(١١) حتى يرتفع^(١٢) .

(١) مسند أحمد ٢٦٨/٤ ٢٧٢ وفي الأصول : انزلكم والتمزنا بالنص عند أحمد .

(٢) في ١ : أخطبهم وفي ز : قال .

(٣) مسند أحمد ٣٦٧/٤ في حديث طويل .

(٤) في ز : وفي لفظ .

(٥) ناقصة من ز .

(٦) في ز : من عدى الله .

(٧) في ز : فإلى وعلى .

(٨) في ١ : ولى .

(٩) مسند أحمد ٣١٠/٣ ومسلم بشرح الترمذي ٥١٧/٢ والبيهقي للنسائي ١٥٣/٣ وابن ماجه أخرجه في السنة سنن ابن ماجه ١٧/١ وفي ز : للمؤمنين الضياع .

(١٠) في الأصول : وكأكنير والتصويب من المئس .

(١١) فيما عدا ز : يتسم .

(١٢) رواه أحمد والبيهقي والطبراني في الكبير والأوسط نحوه وأبو يعلى عن الزبير وحده ، ورجاله رجال الصحيح . وفي المرجع لم

يتسم ضاحكا حتى يرتفع . - جميع الروايات ١٨٨/٢ .

وروى الإمام الشافعي ، عن عمرو^(١) - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ خطب يوما فقال في خطبته : « ألا إن الدنيا عرض خاضع يأكل منها البر والفاجر ، [ألا] » وإن الآخرة أجل صادق ، يقضى فيها ملك قادر ، ألا إن الخير كله بمخافته في الجنة ، ألا وإن الشر كله بمخافته^(٢) في النار ، [ألا فاعلموا] » وأنتم من الله - عز وجل - على حذر ، واعلموا أنكم معرضون على أفعالكم ، « فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ »^(٣) .

وروى الإمامان : الشافعي ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد بن منيع ، عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان - رضى الله تعالى عنها^(٤) - قالت : « ما أخذت ﴿ق . وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ إلا من في رسول الله ﷺ كان يقرأها كل جمعة على المنبر إذا خطب الناس »^(٥) .

وروى ابن سعد^(٦) عن أم صبيبة : خولة بنت قيس الجهنية - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كنت أسمع خطبة رسول الله ﷺ يوم الجمعة وأنا في مؤخر^(٧) النساء وأسمع قراءة ﴿ق . وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ على المنبر وأنا في مؤخر المسجد »^(٨) .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، والترمذي ، عن يعلى بن أمية - رضى الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على المنبر ﴿وَنَادُوا يَا مَلِكُ﴾^(٩) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والثلاثة ، عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه^(١٠) - قال : « كنت أصلي مع رسول الله ﷺ الصلوات فكانت صلاته قصدا ، خطبته قصدا ،

(١) في الأصول : ابن عمر وفي الأم ما أثبتناه .

(٢) زيادة من ز وهي توافيق الأصل .

(٣) في ز : الشر بمخافته كله في النار .

(٤) زيادة من الأم .

(٥) الأم للشافعي ١٧٩/١ .

(٦) في الأصول : أم هاني مصحفا .

(٧) الأم ١٧٨/١ .

(٨) في الأصول : ابن سعيد مصحفا .

(٩) فيما عدا ز : موطن وما في ز ، يوافق المرجع .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ٢١٦/٨ .

(١١) البخاري بشرح الفتح ٣١٢/٦ وفيه : قال سفيان : قراءة عبد الله (ونادوا يا مال) ومسلم بشرح النووي ٥٢٣/٢ وسنن أبي

داود ٢٥٤ وقال أبو داود : يعني بلا ترغيع وصحيح الترمذي ٣٨٢/٢ وقال : حسن صحيح غريب .

(١٢) نلقة من ر .

زاد أبو داود : « يقرأ بآيات من القرآن ^(١) ، ويذكر الناس ^(٢) » .

وروى أبو داود عنه : قال : « كان رسول الله ﷺ لا يطل الموعظة يوم الجمعة إنما هي كلمات يسيرات ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، [وأبو نعيم ^(٤)] عن الحكم بن حزن [الكلفي ^(٥)] « أنه شهد الجمعة مع رسول الله ﷺ فقام فحمد الله وأثنى عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : أيها الناس إنكم لن تطيقوا أو لن تفعلوا كل ما أمرم به ، ولكن سددوا وأبشروا ^(٦) » .

وروى النسائي ^(٧) عن عبد الله بن أبي أوفى - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ، ويُقِلُّ ^(٨) اللغو ، ويطل الصلاة ، ويقصر ^(٩) الخطبة ، ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة ، والمسكين لبعض الحاجة ^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن أبي ^(١١) بن كعب - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة ﴿ تبارك ﴾ وهو قائم يذكر بأيام الله ^(١٢) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد برجال الصحيح عنه - أن رسول الله ﷺ قرأ يوم الجمعة (براءة) وهو قائم يذكر بأيام الله [تعالى] ^(١٣) .

وروى عبد بن حميد - بسند ضعيف - عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] ^(١٤) عنهما -

(١) في ز : من القرآن .

(٢) مسند أحمد ٩٣/٥ وصحيح مسلم بشرح النووي ٥١٧/٢ وسنن أبي داود ٢٨٨/١ وصحيح الترمذي ٣٨١/٢ والمجيب للنسائي

٩٠/٣ .

(٣) سنن أبي داود ٢٨٩/١ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) في ز : زيادة الكلي والصواب الكلفي .

(٦) في ز : أي وبال الأصول بأيها وما في ز يوافق أبي داود .

(٧) في الأصول : « سددوا وقاربوا وأبشروا » . والخبر أخرجه أحمد في المسند ٢١٢/٤ وأبو داود في السنن ٢٨٧/١ .

(٨) في ز : وابن حبان وفي باقي الأصول : وابن ماجه ولم يذكره المزني في تحفة الأشراف ٢٩٠/٤ .

(٩) ما أثبتاه من ز وباقي الأصول : يقلل .

(١٠) في ١ - ويكثر خلافا للرجوع .

(١١) في المجيب : فيقتضي له الحاجة ٨٩/٣ .

(١٢) في ز : عن ابن كعب .

(١٣) في ز : براءة .

(١٤) المسند ١٤٣/٥ .

(١٥) المسند ١٤٣/٥ .

(١٦) ناقصة من ز .

أن رسول الله ﷺ قرأ في خطبته (المائدة) وسورة (التوبة) ثم قال النبي ﷺ أَجِلُوا مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِيهِمَا وَحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ [تعالى] فيها .

وروى الطبراني برجال ثقات غير إسحاق^(١) بن زريق فيحرر رجاله عن علي - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقرأ على المنبر ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٢) .

وروى الطبراني عن جابر - رضي الله تعالى عنه^(٣) - أن رسول الله ﷺ خطب فقرأ في خطبته آخر (الزمر) فتحرك المنبر مرتين^(٤) .

وروى البزار ، والطبراني ، عن سمرة بن جندب - رضي الله تعالى عنه^(٥) - أن رسول الله ﷺ كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات كل جمعة^(٦) .

وروى البيهقي ، عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : «خطبنا رسول الله ﷺ فقال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَوْبُوا قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وَصَلُوا الذي بينكم وبين ربكم ترحموا»^(٧) .

(١) ز : عبد الله بن زريق والى باقي الأصول عبد بن زريق والصواب ما أثبتناه .
(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، وقال : تفرد به إسحاق بن زريق . وقال الهيثمي : لم أجده من ترجمه . وفيه رجاله موثقون . جمع الزوائد ١٩٠/٢ .

(٣) لم ترد في ز .
(٤) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، من رواية أبي بحر الكركوي عن عبد بن مسرة للقرقي ، وكلاهما ضعيف ، إلا أن أحمد قال في أبي بحر : لا بأس به . مجمع الزوائد ١٩٠/٢ .

(٥) قال البزار : لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . كشف الاستار ٣٠٧/١ وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني ، ثم حكى كلام البزار ، وقال في إسناد البزار يوسف بن خالد السمعي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٠/٢ .

(٦) ما بين قوسين لم يرد في ز .

الباب السادس

في سيرته ﷺ في صلاة الجمعة .

وفيه نوعان :

الأول : في صلاته ﷺ قبل صلاة الجمعة^(١) .

روى ابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً لا يفصل في شيء منهن^(٢) » .

الثاني : في قراءته في صلاته الجمعة ﷺ .

روى الإمامان : الشافعى ، وأحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن عبيد الله بن أبى رافع أن أبا هريرة - رضى الله تعالى عنه - قرأ في الجمعة بعد الحمد سورة (الجمعة) في الأولى و ﴿ إذا جاعك المناقون ﴾ في الثانية ، فقلت له : إنك قرأت بسورتين^(٣) كان على بن أبى طالب [يقرأ بهما في الكوفة ، فقال أبو هريرة : « فإني سمعت رسول الله ﷺ »] يقرأ بهما^(٤) .

وروى الإمامان : [الشافعى ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائى^(٥)] عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - « أن^(٦) رسول الله ﷺ كان يقرأ في الجمعة بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وَ ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ ﴾ » .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، ومسلم ، والأربعة ، عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين ، وفي الجمعة بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ »

(١) ما بين معكوفين لم يرد في ز .

(٢) في ١ - إن .

(٣) في الزوائد : إسناده مسلسل بالضعفاء : عطية مطلق على ضعفه ، وحجاج مفلس ، ومبشر بن عبيد كذاب ، وبقيّة - هو ابن الوليد - مفلس - سنن ابن ماجه ٣٥٨/١ .

(٤) في ز : وروى .

(٥) في ١ : سورتين .

(٦) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٧) أخرجه الشافعى في الأم ١٨١/١ وأحمد في المسند ٤٦٧/٢ وأبو داود في المسند ٢٩٣/١ والترمذى في الصحيح ٣٩٦/٢ وقال :

حسن صحيح .

(٨) ما بين معكوفين لم يرد في ز .

(٩) يرجع إلى الخبر في الأم ١٨٢/١ وفي مسند أحمد ١٣/٥ وفي سنن أبى داود ٢٩٣/١ وفي المجتبى للنسائى ٩١/٣ .

(١٠) في ز : بسم .

رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ و ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ﴾ ، وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد يقرأ بهما^(١) [أيضا] في الصلاة^(٢) .

وروى عبد الرزاق في المصنفة^(٣) وسعيد بن منصور عن طاووس مرسل أن رسول الله ﷺ قرأ في الجمعة سورة (الجمعة) و ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٤) .

وروى البزار ، والطبراني ، عن أبي عتبة الخولاني^(٥) ، ومسلم ، والأربعة ، عن ابن عباس ، والطبراني بسند حسن عن أبي هريرة ، وابن مردويه عنه وعن جابر واللفظ لهما - رضي الله تعالى عنهم^(٦) - أن رسول الله ﷺ كان يقرأ يوم الجمعة (بالجمعة) فيحضر المؤمنون ، وفي الثانية ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ يوبخ وفي لفظ : « يُفَزَعُ بها المنافقين^(٧) » .

الثالث : في صلته ﷺ .

لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين يطيل فيها .

روى الطبراني من طريق حجاج بن أرطاة وعطية العوفي ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً وبعدها أربعاً لا يفصل بينهما^(٨) .

-
- (١) فيما عدا ز : يقرأهما وما بين مكوفين استكمال من لفظ مسلم .
 (٢) موطأ مالك ٢٣١/١ وسند أحمد ٢٧٦/٤ ومسلم بشرح النووي ٥٢٩/٢ وسنن أبي داود ٢٩٣/١ والمجتبى للنسائي ٩٢/٣ وأشار إليه الترمذي في صحيحه ٣٩٧/٢ .
 (٣) في ز : عبد الرزاق في المصنف .
 (٤) أخرجه ابن أبي شيبة من حديثه . للمصنف ١٤٢/٢ .
 (٥) فيما عدا ز : ابن عتبة وفي كشف الأستار : أبو عتبة وفي مجمع الزوائد : أبو عبيدة والصواب ما أثبتناه براجع أسد الغابة ٢٣٣/٦ .
 (٦) في ز : عنهما .
 (٧) خبر ابن عتبة يرجع إليه في كشف الأستار ٣٠٩/١ وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الكبير ، وزاد أن النبي ﷺ كان إذا مشى ألقع ، وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩١/٢ .
 (٨) وحديث ابن عباس أخرجه مسلم في صحيحه ٥٣٠/٢ وأشار إليه الترمذي في صحيحه ٣٩٧/٢ .
 وحديث أبي هريرة قال الهيثمي : هو في الصحيح باختصار ، رواه الطبراني في الأوسط بسند حسن .
 (٩) قال الهيثمي : رواه ابن ماجه باختصار . (الأربع بعدها) - رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الحجاج بن أرطاة ، وعطية العوفي وكلاهما فيه كلام . مجمع الزوائد ١٩٥/٢ .

الباب السابع

في سيرته ﷺ بعد الخروج من الصلاة .

روى الستة عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ لا يفضل بعد الجمعة حتى ينصرف فيصل ركعتين يطيل فيهما^(١) » .

وروى الطبراني من طريق حجاج بن أرطاة [وعظية^(٢)] العوفي عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يركع قبل الجمعة أربعاً [وبعدها أربعاً]^(٣) لا يفصل بينهما^(٤) » .

وروى أبو^(٥) عبيد وابن المنذر ، والطبراني وابن مردويه عن طريق عبد الله الحيراني^(٦) عن عبد الله بن بسر^(٧) الحيراني قال : رأيت عبد الله بن بسر^(٨) المازني صاحب رسول الله ﷺ إذا صلى الجمعة خرج فدار في السوق ساعة ثم رجع إلى المسجد ففعل ما شاء الله أن يفعل ، فقبل له : لأى شيء تصنع هذا ؟ فقال^(٩) : « رأيت سيد المرسلين ﷺ هكذا يصنع ، وبلا هذه الآية ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾^(١٠) » .

(١) البخاري بشرح الفتح ٤٢٥/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٣٢/٢ وسنن أبي داود ٢٩٤/١ وصحيح الترمذي ٣٩٩/٢ والمجتبى للنسائي ٩٣/٣ وسنن ابن ماجه ٣٥٨/١ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) ما بين مكوفين سقط من ز .

(٤) سبق تحريجه ص ٧٨٦ .

(٥) فيما عدا ز : ابن حيد .

(٦) في ز غير منضبطة .

(٧) في ز ابن بشر .

(٨) في ز : لأى وفي باقي النسخ إلى .

(٩) أورده المجتبى دون ذكر الصلاة والآية وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وحيد الله الحيراني ضعه يحيى القطان وجماعة ، ووثقه

ابن حبان . مجمع الزوائد ١٩٤/٢ .

جُمَاع أَبْوَاب سِيرَتِهِ
صلى الله عليه وسلم
فِي صَلَاةِ الْفَرَضِ فِي السَّفَرِ

الباب الأول

في إباحة عليه السلام القصر ، وأنه رخصة .

روى الإمامان : الشافعي ، وأحمد - وزاد حتى ^(١) يرجع ، - وأبو داود والترمذي [عن ابن عباس] ^(٢) - رضي الله تعالى عنهما - قال : سافر رسول الله عليه السلام فيما بين مكة والمدينة آمناً لا يخاف إلا الله تعالى ، وصلى ركعتين ^(٣) .

وروى الإمام مالك ، والنسائي ، وابن ماجه عن عبد الله بن خالد - رحمه الله تعالى - قال : « قلت لابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله عز وجل : ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ ﴾ فقال ابن عمر : يا [ابن] أخى إن رسول الله عليه السلام علمنا ^(٤) ، فكان فيما تعلمنا ^(٥) أن رسول الله عليه السلام أمرنا أن نصل ركعتين في السفر ، وفي رواية « إن الله - عز وجل - بعث إلينا محمداً عليه السلام ولا ^(٦) تعلم شيئاً ، فإنما نفعل كما رأينا رسول الله عليه السلام يفعل ^(٧) » .

وروى الإمام الشافعي ، والشيخان ، والثلاثة ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « وصلت الظهر مع رسول الله عليه السلام بالمدينة أربعاً وخرج يريد مكة فوصل بذي الحليفة ركعتين ^(٨) » .

(١) فيما عدا ز : حين .

(٢) زيادة من ز .

(٣) الخير أخرجه الشافعي في الأم ٦٩/٧ وأحمد في المسند ٢٨٥/١ والترمذي في الصحيح ٤٣٤/٢ وقال : غريب حسن صحيح . والنسائي في المجتبى ٩٦/٣ وأخرج معناه من حديث أنس أبو داود في السنن ١٠/٢ .

(٤) في ز : عنه .

(٥) في ز : فعلنا .

(٦) في ز : علمنا .

(٧) فيما عدا ز : ولم تعلم .

(٨) مالك في الموطأ ٢٩٥/١ والمجتبى للنسائي ٩٦/٣ وسنن ابن ماجه ٣٣٩/١ .

(٩) يرجع إلى الخبر في الأم ١٦٠/١ والخيارى بشرح الفتوح ٥٦٩/٢ ومسلم بشرح النووي ٣٤١/٢ والمجتبى للنسائي ٩٩/٣ وسنن

أبي داود ٤/٢ وصحيح الترمذي ٤٣١/٢ وقال : صحيح .

وروى الشيخان عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ من المدينة إلى مكة وكان يهمل ركعتين [ركعتين]^(١) حتى رجعنا إلى المدينة ، قيل له : أقمتم^(٢) بمكة شيئا ؟ قال : أقمنا بها عشرة^(٣) . وروى البخاري^(٤) عن ابن عباس [رضى الله تعالى عنهما]^(٥) : « أن رسول الله ﷺ [أقام]^(٦) تسعة عشر^(٧) يقصر الصلاة فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وإن^(٨) زدنا أقمنا^(٩) » . وفي رواية أبي داود أنه ﷺ أقام سبع عشرة بمكة يقصر الصلاة ، الرواية الأولى بتقديم التاء على السين ، الثانية بتقديم السين على الموحدة^(١٠) .

وروى أبو داود عن عمران بن حصين قال : « غزوت مع رسول الله ﷺ [وشهدت معه] الفتح فأقام بمكة ثمانى عشرة^(١١) ليلة لا يهمل إلا ركعتين^(١٢) » .

وروى أبو داود من طريق ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله - ورجاله ثقات - ولم يتفرد به ابن إسحاق ، فقد رواه النسائي من طريق عراك بن مالك عن عبيد الله عن ابن عباس قال : « أقام رسول الله ﷺ بمكة عام الفتح خمس^(١٣) عشرة يقصر الصلاة^(١٤) » .

« ثمانية »

يجمع بين [هذا]^(١٥) الاختلاف بأن من قال تسعة^(١٦) عشر عدّ يوم الدخول والخروج ، ومن قال : سبع عشرة حذفهما^(١٧) ، قال : الحافظ : وتحمل رواية خمسة عشر^(١٨) على

(١) زيادة من ز وهي توافق البخاري .

(٢) ل ز : أقيم .

(٣) البخاري بشرح الفتح ٥٦١/٢ ومسلم بشرح النووي ٣٤٣/٢ .

(٤) ل ز : الشيخان .

(٥) سقط من ز .

(٦) استكمال من البخاري .

(٧) فيما عدا ز : تسع عشرة .

(٨) ل ز : وإذا زدنا .

(٩) البخاري بشرح الفتح ٥٦١/٢ .

(١٠) سنن أبي داود ١٠/٢ وفي الأصول : سبعة عشر والتعديل من السنن .

(١١) فيما عدا ز : ثمانية عشر .

(١٢) سنن أبي داود ١٠/٢ وقامه : « بأهل البلد صلوا لربما ، فإننا قوم سفر » .

(١٣) ل ز : خمسة .

(١٤) أخرجه أبو داود من طريق عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس وقال : روى هذا الحديث عبيد بن سليمان ، وأحمد بن خالد

الوهبي ، وسلمة بن الفضل عن ابن إسحاق لم يذكروا فيه ابن عباس . سنن أبي داود ١٠/٢ وأخرجه النسائي ولم يذكر : « عام الفتح » .

المجتبى للنسائي ١٠٠/٣ .

(١٥) زيادة من ز .

(١٦) فيما عدا ز : تسع عشرة .

(١٧) فيما عدا ز : حذفها .

(١٨) فيما عدا ز : عشرة .

أن رواية الأصل سبعة عشر ، فحذف الراوى [منها] (١) يوم الدخول والخروج فذكر أنها خمسة عشر (٢) [انتهى] (٣) .

وروى ابن ماجه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج من هذه المدينة لم يزد على ركعتين حتى يرجع إليها » (٤) .

وروى الإمام أحمد عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال (٥) : « صلى رسول الله ﷺ حين سافر ركعتين ، وحين أقام أربعاً » (٦) .

وروى الإمام أحمد والخمسة ، عن حارثة بن وهب - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ ونحن أكثر ما كنا قط ، وآمن (٧) الظهر والمصر ركعتين » (٨) .

وروى الطيالسى ورجاله ثقات ، ومسدد ، وابن أبى شيبه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته مسافراً صلى ركعتين [ركعتين] (٩) حتى يرجع » (١٠) .

وروى ابن أبى شيبه ، عن أنس - رضى الله [تعالى] (١١) عنه - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ بمنى ركعتين ، ومع أبى بكر ، ومع عمر ، ومع عثمان صدر من إمارته » (١٢) .

وروى الحارث ومسدد (١٣) والبخارى ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كل قد فعل رسول الله ﷺ « قد صام وأفطر وأتم وقصر في السفر » (١٤) .

(١) زيادة من ز .

(٢) في ز عشرة .

(٣) سقطت من ز ويرجع إلى قول ابن حجر في فتح البارى على الصحيح ٥٦٢/٢ .

(٤) سنن ابن ماجه ٢٣٩/١ .

(٥) في ز : كان .

(٦) رواه أحمد ، وفيه حيد بن علي الغليل . قال الدارقطنى : لا يحتج به وذكر ابن حبان في الثقات . مجمع الزوائد ١٠٥٠/٢ مسند

أحمد ٢٥١/١ .

(٧) في ز : قطعه وأمنه ول بالى الأصول : أمتا .

(٨) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٢٠٦/٤ والبخارى ٥٦٣/٢ ومسلم ٣٤٦/٢ وأبو داود في السنن ٢٠٠/٢ وقال : حارثة من

عزاة ، ودارهم بمكة والترمذى في الصحيح ٢٢٠/٢ وقال : حسن صحيح والنسائى في المجتبى ٩٨/٣ .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) مصنف ابن أبى شيبه ٤٤٧/٢ وليس فيه تكرير لكلمة ركعتين .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) أخرجه النسائى في المجتبى ٩٩/٣ .

(١٣) فيما عدا ز : منكر .

(١٤) قال البخارى : لا نعلم رواه إلا عائشة ، ولا له إلا هذا الطريق كشف الأستار ٣٢٩/٢ وقال المجتبى : فيه المغيرة بن زياد ،

واختلف في الاحتجاج به . مجمع الزوائد ١٥٧/٢ .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما - قال : « ما سافر رسول الله ﷺ سفرا إلا صلى ركعتين ركعتين حتى يرجع^(١) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلا لم يرتحل حتى يصلي الظهر^(٢) » .

وروى [مسلم^(٣)] عن [أبى] قتادة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فرس [بليل اضطلع^(٤)] على يمينه ، وإذا عرس قبيل^(٥) الصبح نهتب ذراعه ووضع رأسه على كفه^(٦) » .

(١) مسند أحمد ٤/٤٣٠ وأبو داود باللفظ خلف سنن أبى داود ٩/٢ .

(٢) فيما عدا ز : الظهر علافا فاللمراتب والحير أخرجه أحمد في مسنده ٣/١٢٠ ١٢٩ وقامه : فقال محمد بن عمر لأئس : يا أبا حمزة : وإن كان بنصف النهار ؟ قال : وإن كان بنصف النهار .

وأخرجه أبو داود : فقال له رجل سنن أبى داود ٤/٢ والنسائي باللفظ . المصنف ١٩٩/١ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) زيادة يستلزمها المقام .

(٥) استكمال من المرجع .

(٦) في الأصول : قبل .

(٧) في ١ ، ب : إذا كان سفر القصر ولى ز : سفر القصر قصر .. الخ .

والحير أخرجه مسلم في صحيحه ٣٣٤/٢ .

الباب الثاني

في تقديره عليه السلام مسافة القصر وابتدائه^(١) ، والإقامة ببلد الحاجة .

روى مسلم ، وأبو داود ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال ، أو ثلاثة فراسخ - شك شعبة - صلى ركعتين^(٢) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، عن جُبَيْر بن نُفَيْر قال : « خرجت مع شرحبيل بن السَّمُطِ^(٣) إلى قرية على رأس سبعة عشر ميلا فصلى ركعتين فقلت له فقال : رأيت عمر بن عبد الحليفة يصلي ركعتين فقلت له فقال : [إنما] أفعل كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل^(٤) » .

وروى مسدد ، وابن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، وعبد بن حميد بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري - رضي الله [تعالى] عنه^(٥) - « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من المدينة سافر فرسخاً ثم قصر الصلاة^(٦) » .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة ، قيل له : أقم بمكة شيئا ؟ قال : أقمنا بها عشرين ركعة الصلاة^(٧) » .
وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، والأربعة ، والدارقطني ، عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنه]^(٨) قال : « أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر^(٩) يقصر الصلاة^(١٠) » .

(١) في ز : فمرس ببلد اضطلع إلى آخر الخبر وهو خطأ من الناسخ إذا لاجال للعبارة .

(٢) مسلم بشرح النووي ٣٤٢/٢ وسنن أبي داود ٣/٢ .

(٣) في ز : الشطوط في باقي الأصول : الشطوط .

(٤) مسلم بشرح النووي ٣٤٢/٢ والنجاشي للنسائي ٩٦/٣ رواه باختصار وما بين معكوفين استكمال من مسلم .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) مصنف ابن أبي شيبة ٤٤٢/٢ .

(٧) تقدم الحديث ص ٢٨٩ عند البخاري ومسلم وهو عند أبي داود في السنن ١٠/٢ والنسائي في المجتبى ١٠٠/٣ وابن ماجه في

السنن ٣٤٢/١ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) فيما عدا ز : تسع عشرة ، وفيها : عشر وما أثبتاه من البخاري .

(١٠) لفظه في البخاري ٥٦١/٢ وفي صحيح الترمذي ٤٣٧/٢ وقال : غريب حسن صحيح . وسنن ابن ماجه ٣٤١/١ وسنن أبي

داود ١٠٢/٢ أما في النسائي فقله في الكبرى كما أن الدارقطني اقتصر على سبع عشرة سنن الدارقطني ٣٨٨/١ .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما سافر رسول الله ﷺ سفرا إلا صلى ركعتين ركعتين إلا المغرب ^(١) حتى يرجع ، وأنه أقام بمكة زمان الفتح ثمانى عشرة ^(٢) ليلة يصلى بالناس ركعتين [ركعتين] ^(٣) إلا المغرب ، ثم يقول يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين أخريين ^(٤) [فإنا قوم سَفَر ، ثم غَزَا حُنَيْنًا والطائف ، فصلى ركعتين ركعتين] ، ثم ^(٥) رجع إلى الجعرانة فاعتمر منها فى ذى القعدة ، الحديث ^(٦) . »

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « أقام رسول الله ﷺ بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة ^(٧) » [والله أعلم] ^(٨) .

(١) فى ز : زيادة : « يا أهل مكة قوموا فصلوا ركعتين » وليست العبارة فى سياقها من الخبر .

(٢) فى ز : عشر .

(٣) استكمال من المسند .

(٤) سقطت من ز .

(٥) فيما عدا ز : ثم أتى الجعرانة ، وفى ز : أتى إلى والتعديل من المسند .

(٦) مسند أحمد ٤/٢٣٠ وستن أبى داود ٩/٢ .

(٧) لم ترد فى ز .

(٨) قال أبو داود : غير مقتر لا يستند ، وذكر البيهقى أنه غير محفوظ . سنن أبى داود ١١/٦ مختصر السنن للمنذرى ٦٣/٢

(٩) لم ترد فى ز .

الباب الثالث

في جمعه ﷺ بين الصلايين وفيه أنواع :

الأول : في إباحة الجمع وكونه رخصة .

روى ابن ماجه عن ابن عباس - رضي الله [تعالى]^(١) عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين المغرب والعشاء في السفر من غير أن يُعجله شيء ولا يَطلبه عدو ولا يخاف شيئاً^(٢) » .

الثاني : في جمعه ﷺ في السفر .

روى الإمام^(٣) أحمد والشيخان وأبو داود عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يجمع بين الصلايين في السفر » ، وفي رواية : « إذا عَجِلَ به السير آخر الظهر » ، وفي رواية : « إذا ارتحل قبل أن تزيف^(٤) الشمس آخر الظهر إلى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما وإذا زاعت الشمس قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب ويؤخر المغرب حتى يجمع بينهما^(٥) وبين العشاء حين^(٦) يغيب الشفق^(٧) » .

وروى الإمام أحمد عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء^(٨) » .

وروى الإمامان : الشافعي ، وأحمد ، والشيخان وابن ماجه ، والدارقطني ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما^(٩) - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا زالت الشمس وهو في منزله جمع بين الظهر والعصر في الزوال ، وإذا سافر قبل أن تزول الشمس أخر الظهر [حتى]^(١٠) يجمع بينها وبين العصر في وقت العصر ، وإذا حانت المغرب وهو في منزله جمع بينها

(١) لم ترد في ز .

(٢) سنن ابن ماجه ١/٣٤٠ .

(٣) في ١ - روى الإمامان وأحمد وما أثبتاه من ز .

(٤) في ز : ترتفع . وفي باقي الأصول : ترتحل وما أثبتاه من مسلم .

(٥) في ز : بينهما .

(٦) في ز : حتى .

(٧) صحيح البخاري بشرح الفتح ٥٨٣/٢ ومسلم بشرح النووي ٣٥٥/٢ وسنن أبي داود ٧/٢ .

(٨) مسند أحمد ١٣٨/٣ .

(٩) عنهما من ز .

(١٠) زيادة من ز وهي توافق المراجع .

وبين العشاء ، وإذا لم تُجِنْ في منزله ركب حتى [إذا] حانت^(١) العشاء نزل فجمع بينهما^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وابن أبي عمر برجال ثقات عن عائشة - رضى الله تعالى عنها^(٣) - « أن رسول الله ﷺ كان يؤخر الظهر ، ويعجل العصر ، ويؤخر المغرب ، ويعجل العشاء في السفر^(٤) » .

وروى الدارقطني عن علي - رضى الله تعالى عنه^(٥) - « كان رسول الله ﷺ إذا ارتحل حين^(٦) تزول الشمس جمع بين الظهر والعصر ، وإذا^(٧) مَدَّ له السير [أخر الظهر]^(٨) وعجل العصر ثم جمع بينهما^(٩) » .

وروى الطبراني من طريق حفص [بن] عمر الجدي - قال : عنه^(١٠) الذهبي : منكر الحديث - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ أقام بخير ستة أشهر يصلي الظهر والعصر جميعا^(١١) » .

وروى مسلم عن معاذ - رضى الله تعالى عنه - قال : جمع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك بين الظهر والعصر [وبين] المغرب والعشاء^(١٢) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي - بسند حسن - عنه أيضا ، قال : « كان رسول الله ﷺ في غزوة تبوك إذا زاغت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين الظهر والعصر [وإذا

(١) في ز : جاءت .

(٢) هامش الأم ٧٣/٦ وصدر الخبر بلفظه إلا أنه قال في القسم الأخير : « وأحسبه قال في المغرب والعشاء مثل ذلك » واستكمل أحد في المسند ٣٦٧/١ ولفظه : كان إذا زاغت وكذلك الدارقطني ٣٨٨/١ البخاري مختصرا ٥٧٩/٢ ومسلم ٣٥٦/٢ .

(٣) في ز : رضى الله عنها .

(٤) فيه بخيرة بن زياد ، وثقه ابن معين وابن عدى وأبو زرعة ، وضعفه البخاري وغيره . مجمع الزوائد ١٥٩/٢ .

(٥) في الأصول عائشة والخبر في الدارقطني عن علي رضى الله عنه وفي الأصول أيضا : عنها وفيما عدا ز : أن .

(٦) في ز : حتى خلافا للمرجع .

(٧) فيما عدا ز : وإذا شغله وما في ز موافق للمرجع .

(٨) زيادة من ز وهي توافق المرجع .

(٩) سنن الدارقطني ٣٩١/١ .

(١٠) فيما عدا ز : أبي حفص وما بين مكوفين زيادة يستلزمها السياق .

(١١) في ز : فيه .

(١٢) جميع الزوائد ١٦١/٢ .

(١٣) تمامه : « قال قلت : ما حمله على ذلك ؟ قال فقال : لراد ألا يخرج آتاه » مسلم بشرح النووي ٣٥٧/٢ .

ارتحل قبل أن تزيغ الشمس آخر الظهر حتى ينزل للعصر^(١) وفي المغرب مثل ذلك ، إن غابت الشمس قبل أن يرتحل جمع بين المغرب والعشاء ، وإن رحل قبل أن تغيب الشمس آخر المغرب حتى ينزل للعشاء^(٢) ثم جمع بينهما^(٣) .

الثالث : في جمعه ﷺ بجمع والمزدلفة .

روى الأئمة إلا الدارقطني ، [عن ابن عمر^(٤)] - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ صلى المغرب والعشاء بمزدلفة جميعا كل واحدة منهما^(٥) بإقامة ولم يسبح بينهما ولا على إثر واحدة^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال : « ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة لغير ميقاتها . [إلا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء بجمع وصلى الفجر يومئذ قبل ميقاتها^(٧) » .

وروى أبو داود مرسل عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « صلى الظهر والعصر بأذان واحد بعرفة ولم يسبح بينهما ، [وإقامتين^(٨)] وصلى المغرب والعشاء بجمع بأذان واحد وإقامتين ، ولم يسبح بينهما^(٩) » .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عمرو وجابر - رضي الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ جمع بين الصلاتين : الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء^(١٠) » .

الرابع : في جمعه ﷺ في الإقامة .

روى الجماعة إلا ابن ماجه ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ [بالمدينة^(١١)] ثمانيا وسبعيا جميعا الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء من غير

(١) زيادة من ز .

(٢) في ز زيادة : « وإن رحل قبل أن تغيب الشمس آخر المغرب حتى ينزل للعشاء وهي مكررة .

(٣) مسند أحمد ٢٤١/٥ وسنن أبي داود ٤/٢ وصحيح الترمذي ٤٣٨/٢ .

(٤) سقطت من ز .

(٥) فيما عدا ز : منها .

(٦) يرجع إلى الخبر في البخاري بشرح الفتح ٥٢٢/٣ وسنن أبي داود ١٩١/٢ والبخاري ١٤/٢ .

(٧) ما بين مكوفين زيادة من ز وهي توافق المراجع والخبر في مسند أحمد ٤٢٦/١ والبخاري بشرح الفتح ٥٣٠/٣ وسلم بشرح

النووي ٤٢٤/٢ وسنن أبي داود ١٩٣/٢ والبخاري للنسائي ٢١٢/٥ .

(٨) زيادة من ز .

(٩) أخرجه أبو داود عن ابن عمر المسند ١٩٢/٢ .

(١٠) مجمع الزوائد ١٥٨/٢ .

(١١) زيادة من ز .

خوف ولا سفر ، وفي رواية من غير خوف ولا مطر . قال عمرو^(١) : يا أبا الشعثاء أظنه آخر الظهر وعجل العصر ، وآخر المغرب وعجل العشاء ، قال : « وأنا أظن » ، وعند النسائي لفظ التأخير والتعجيل من قول ابن عباس ، وزاد مسلم عن ابن عباس ، أراد أن لا يخرج أمته^(٢) .

وروى الطبراني عن^(٣) طريق عبد الله بن عبد القدوس . عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : جمع رسول الله ﷺ [بين الأولى والعصر]^(٤) بين المغرب والعشاء ، فقليل له في ذلك ، فقال : « صنعت هذا لكيلا أخرج أمتي^(٥) » .

وروى البزار^(٦) عن طريق عثمان بن خالد الأموي عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « جمع رسول الله ﷺ بين الصلاتين^(٧) [في] المدينة من غير خوف^(٨) » .

قال : النووي في شرح مسلم : للعلماء في هذا الحديث أقوال ، منهم من تأوله على أنه^(٩) جمع بعذر المطر ، وهذا مشهور ، عن جماعة من كبار المتقدمين وهو ضعف بالرواية الأخرى من غير خوف ولا مطر ، يريد التي رواها ، فقد روى^(١٠) الإمام مالك عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما^(١١) - أن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر جميعا^(١٢) ، والمغرب والعشاء جميعا^(١٣) من غير [خوف]^(١٤) ولا مطر ومنهم من تأوله على أنه كان في غيم ، فصلى الظهر ، ثم انكشف الغيم ، وبأن أن وقت العصر قد دخل ، فصلاها . وهذا أيضا باطل ، لأنه وإن كان فيه أدنى احتمال في الظهر والعصر ، لا احتمال فيه في المغرب والعشاء .

(١) فيما عدا ز : عمرو وهو عمرو بن دينار .

(٢) البخاري بشرح الفتح ٢٣/٢ ، ٤١ ، ٥١/٣ . والرواية الأخيرة أم ومسلم بشرح النووي ٣٥٦/٢ وسنن أبي داود ٦/٢ وقد

أورد فيها قوله : « أراد أن لا يخرج أمتي » والجيش للنسائي ٢٣٠/١ .

(٣) في ز : من .

(٤) زيادة من ز .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط والكبير ، وفيه عبد الله بن عبد القدوس ضعفه ابن معين والنسائي ، ووثقه ابن حبان ، وقال

البخاري : صليق إلا أنه يروي عن أقوال ضعفاء ، قال الهيثمي : وقد روى هذا - الحبر - عن الأعمش وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٦١/٢ .

(٦) في ز : من .

(٧) فيما عدا ز : صلاتين وما بين مكوفين استكمال من المرجع .

(٨) قال البزار : تفرد به عثمان بن خالد ، ولم يتابع عليه . كشف الأستار ٣٣٢/١ .

(٩) فيما عدا ز : منهم من قال جمع .. الخ .

(١٠) في ز : رواها الإمام مالك .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) زيادة من ز .

ومنهم من [تأوله على تأخير الأولى آخر وقتها فصلها فيه ، فلما فرغ منها دخلت الثانية فصلها ، فصارت صلاته صورة جمع ، وهذا أيضا ضعيف وباطل - وساق أدلته على ذلك ثم قال : ومنهم من قال : هو محمول على الجمع بعذر للمرض أو نحوه مما هو في معناه من الأعدار . وهذا قول أحمد بن حنبل والقاضي حسين من أصحابنا ، واختاره الخطاطي والمتولى والرويانى من أصحابنا ، وهو المختار في تأويله لظاهر الحديث ، ولفعل ابن عباس ، وموافقة أبى هريرة ، ولأن المشتقة فيه أشد من المظهر .

وذهب جماعة من الأئمة إلى جواز الجمع في الحضر لمن لا يتخذ عادة ، وهو قول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك ، وحكاه الخطاطي عن القفال والشاشي الكبير من أصحاب الشافعي - ثم قال : ويؤيده ظاهر قول ابن عباس : أراد ألا يخرج أمته . فلم يعمله بمرض ولا غيره ^(١) .

الخامس : في صلاته ﷺ الفرض على الداية لعذر .

روى الطبراني ، وأبو داود ، من حديث يعلى بن مرة - وإسناد الطبراني برجال ثقات - عن يعلى بن أمية - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ [في سفر] ^(٢) فأصابنا السماء فكانت البُلبُ من تحتنا والسماء من فوقنا وكان في مضيق فحضرت الصلاة ، فأمر رسول الله ﷺ بلالا فأذن وأقام وتقدم رسول الله ﷺ فصلى على راحلته والقوم على رواحلهم ، يومئذ إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع ^(٣) » .

وروى البزار عن ^(٤) عمرو بن يعلى - رضى الله تعالى عنه - قال : حضرت الصلاة المكتوبة ونحن مع رسول الله ﷺ ^(٥) فتقدمنا ^(٦) ثم أمنا فصلينا على ركائنا ^(٧) .

(١) واضح أن العبارة سقطت من الأصول وقد استكملناها من النووي في شرح مسلم ٣٥٩/٢ مع اختصار قليل يتضح من العبارة .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) قال الميشتي : رواه أبو داود من حديث يعلى بن مرة ، وهو هنا من حديث يعلى بن أمية . رواه الطبراني في الكبير ، وإسناده إسناده

أبو داود ، ورجاله موثقون ، إلا أن أبا داود قال : غريب تفرد به عمر بن الرماح . مجمع الزوائد ١٦١/٢ .

وتقول : وما ذكره المصنف والميشتي يخالف للمراجع فالحديث عند الترمذي والعبارة عبارة الترمذي ، وفي غالب الظن أن سهوا قد

وقع في عبارة الميشتي ونقلها عنه المصنف دون أن يرجع إلى أبي داود .

يراجع تحفة الأشراف للمصنف المزي ١١٩/٩ وصحيح الترمذي ٢٦٦/٢ .

(٤) فيما عدا ز : عمر .

(٥) في ز : على ركائنا . وباق الأصول : على ركائنا فأمرنا . والترمذي ينص المرجع .

(٦) في المرجع : تقدم بنا .

(٧) كشف الأستار ٣٣/١ وقال الميشتي : فيه عبد الأعلى بن عامر وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٦١/٢ .

الباب الرابع

في صلاته ﷺ النوافل في السفر ، وفيه نوعان :
الأول : في صفة صلاحها .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود - واستقر به - عن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنه - قال : « سافرت مع رسول الله ﷺ ثلاثة - وفي لفظ ثمانية - عشر ، سفرا فلم أره ترك الركعتين قبل الظهر ^(١) » .

وروى الترمذي - وحسنه - عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ في الحضر [والسفر] فصليت معه في الحضر الظهر [أربعاً وبعدها ركعتين ، وصليت معه في السفر الظهر ركعتين وبعدها ركعتين ^(٢) » .

وروى الإمام أحمد ، واللفظ له ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما ^(٣) - قال : « فرض رسول الله ﷺ صلاة الحضر وصلاة السفر ، وكان يصلي في الحضر قبلها وبعدها وصل في السفر قبلها وبعدها ^(٤) » .

وروى الطبراني - بسند جيد - عن مسروق قال : « سألت عائشة عن تطوع رسول الله ﷺ في السفر ، فقالت : ركعتان ^(٥) دبر كل صلاة ^(٦) » .

وروى الأئمة إلا الدارقطني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما ^(٧) - قال : « صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله عز وجل ^(٨) » .

الثاني : في صلاته ﷺ النافلة على اللواب ^(٩) في السفر .

روى ^(١٠) أبو داود والإمام أحمد عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول

(١) مسند أحمد ٢/٢٩٢ وسنن أبي داود ٨/٢ .

(٢) للحديث بقية يرجع إليه في صحيح الترمذي ٤٣٧/٢ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٣) فيما عدا ز : رضي الله عنه .

(٤) مسند أحمد ١/٢٣٢ وسنن ابن ماجه ١/٣٣٩ .

(٥) فيما عدا ز : ركعتين .

(٦) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سديد بن زبير ، وقد وثقه ابن حبان . مجمع الزوائد ٢/٢٣٢ .

(٧) زيادة عن ز .

(٨) يرجع إلى الخبر في البخاري بشرح الفتح ٢/٥٧٧ وسلم بشرح النووي ٢/٣٣٩ وسنن أبي داود ٨/٢ والمجيب للنسائي ٣/١١٠ .

(٩) وسنن ابن ماجه ١/٣٤٠ .

(١٠) في ز : الغاية .

(١١) فيما عدا ز : روى الأئمة وأبو داود والإمام أحمد .

الله ﷺ إذا أراد أن يصلي على راحلته تطوعا استقبل القبلة يكبر للصلاة ، ثم صلى حيث وجَّهه ركابه^(١) .

وروى الشيخان عن عامر بن ربيعة - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به^(٢) » .

وفي رواية : « يومئ برأسه قبل أى وجهٍ تَوَجَّهه ، ولم يكن رسول الله ﷺ يصنع ذلك في الصلاة المكتوبة^(٣) » .

وروى البخارى عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ في غزوة [أثمار]^(٤) يصلي على راحلته متوجها نحو المشرق^(٥) » .

وروى أيضا عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به ، فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة^(٦) » .

وروى الإمام مالك والجماعة والدارقطنى عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يسبح على ظهر راحلته حيث توجهت به ويومئ برأسه » .

وفي رواية : يصلى سبَّحته^(٧) حيثما توجهت به ناقتة .

وفي رواية : رأيته يصلى على حمار وهو متوجه^(٨) إلى خير .

وفي رواية : كان يوتر على البعير^(٩) .

وروى أبو داود والترمذى عن [عمرو بن عثمان بن]^(١٠) يعلى بن مرة [عن]^(١١) أبيه عن جده « أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ في مسير ، فأتوها إلى مَضِيق فحضرت الصلاة فَمَطَرُوا :

(١) لفظ أحمد : « حيثما توجهت به » مسند أحمد ٢٠٣/٢ ولفظ أبو داود « حيثما وجهه ركابه » سنن أبي داود ٩/٢ وفى الأصول : « حيث كان » .

(٢) البخارى بشرح الفتح ٥٧٣/٢ ، ٥٧٨ ومسلم بشرح النووي ٣٥٣/٢ .

(٣) البخارى بشرح الفتح ٥٧٤/٢ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) البخارى بشرح الفتح ٤٢٩/٧ فى المغازى .

(٦) البخارى بشرح الفتح ٥٠٣/١ ، ٥٧٣/٢ ، ٥٧٥ .

(٧) فيما عدا ز : سبحة .

(٨) فى ز : موجه .

(٩) موطأ مالك ٣٠٣/١ والبخارى بشرح الفتح ٥٧٤/٢ وسنن الدارقطنى ٢١/٢ .

(١٠) زيادة من تحفة الأشراف يستلزمها السياق تحفة الأشراف ١١٩/٩ .

(١١) زيادة من ز .

السماء من فوقهم والبلّة من أسفل منهم فأذن رسول الله ﷺ^(١) وهو على راحلته ، فصلّى بهم يومئذ إيماءً [يُعمل] السجود أخفض من الركوع^(٢) ، ورواه^(٣) الطبراني بإسناد إلا أنه قال : يعلى [بن أمية]^(٤) .

وروى الإمام مالك وابن ماجه والدارقطني عنه أن رسول الله ﷺ كان يوتر على البعير^(٥) .
وروى الأئمة^(٦) مالك وأحمد ومسلم وأبو داود [عن ابن عمر]^(٧) قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلى على جمار ، وهو متوجه إلى خيبر^(٨) » .

وروى ابن ماجه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر على راحلته^(٩) » .

وروى الإمام أحمد عن شقران مولى رسول الله ﷺ قال : « رأيت رسول الله ﷺ متوجهاً إلى خيبر يومئذ إيماءً^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، عن الهرماس بن زياد - رضى الله تعالى عنه - قال : « [رأيت]^(١١) رسول الله ﷺ يصلى على بعير نحو الشام^(١٢) » .

وروى الإمام أحمد ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى على راحلته^(١٣) ، فإذا أراد أن يصلى المكتوبة ، نزل فاستقبل القبلة^(١٤) » .

(١) سقطت من ز .

(٢) في الأصول : يؤمهم إيماء السجود وما بين معكوفين استكمال من الترمذى .

(٣) استعرضت أحاديث يعلى بن مرة ويعلى بن أمية فلم أجد لفظ الخبر عند أبى داود ، وإنما هو من أحاديث الترمذى كما سبق أن ذكرته ص ٢٩٩ واللفظ له .

(٤) فيما عدا ز : ورواه في سيرته الطبراني .

(٥) يرجع إليه ص ٢٩٩ وما بين معكوفين سقط من ز .

(٦) موطأ مالك ٢٥٦/١ وسنن ابن ماجه ٣٧٩/١ وسنن الدارقطني ٢١/٢ ووقت في ز عبارة : « قال النووى في المجموع » فحذفت .

(٧) في ز : الإمامان .

(٨) في الأصول : عنه والحدث لعبد الله بن عمر كما يتضح من المراجع .

(٩) أخرجه مالك في الموطأ ٣٠٣/١ ومسلم بشرح النووى ٣٥١/٢ وسنن أبى داود ٩/٢ .

وفي الأصول : وهو متوجه إلى حين خلافاً للمراجع .

(١٠) سنن ابن ماجه ٣٧٩/١ وفي الزوائد : في إسناده عياد بن منصور وهو ضعيف .

(١١) مسند أحمد ٤٩٥/٣ .

(١٢) سقطت من ز .

(١٣) مسند أحمد ٤٨٥/٣ .

(١٤) في ز : نحو .

(١٥) أخرجه من حديث جابر المسند ٣٧٨/٣ .

وروى الإمام أحمد^(١) [عنه] قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلي وهو على راحلته النوافل في كل جهة ، ولكنه يخفض السجود عن^(٢) الركوع ويوميء بإيماء^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، والدارقطني ، عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يصلي على راحلته في التطوع^(٤) حيثما توجهت به يوميء بإيماء^(٥) » .
تنبيهات^(٦) :

الأول : قال ابن القيم : لم يحفظ عنه ﷺ أنه صلى سنة الصلاة - قبلها ولا بعدها - في السفر إلا ما^(٧) كان من سنة الفجر^(٨) .

قال الحافظ : ويرد عليه ما قدمناه في رواية الترمذي من حديث ابن عمر ، وما رواه أبو داود من حديث البراء بن عازب^(٩) .

الثاني : قوله : في رواية أنس على حمار ، قال الدارقطني وغيره ، هذا غلط من^(١٠) عمرو بن يحيى المازني ، وإنما المعروف في صلاته ﷺ على راحلته أو البعير ، والصواب [أن^(١١)] الصلاة على الحمار من فعل أنس كما ذكره مسلم [بعد هذا^(١٢)] . قال النووي في تغليط عمرو بن يحيى ، لأنه^(١٣) ثقة نقل شيئا محتملا [فلعله^(١٤)] كان الحمار مرة ، والبعير [مرة أو^(١٥)] مرات ، لكن قد يقال : إنه^(١٦) مخالف لرواية الجمهور [في البعير والراحلة^(١٧)] ، والشاذ مردود^(١٨) .

(١) سقطت من ز .

(٢) في ز : من .

(٣) مسند أحمد ١٢٦/٣ .

(٤) في ز : في النوع .

(٥) مسند أحمد ٧٣/٣ .

(٦) فيما عدا ز : تنبيهات .

(٧) فيما عدا ز : إن كان .

(٨) زاد للمعاد ٨١/١ .

(٩) غمام كلام ابن حجر : قال البراء : « سافرت مع النبي ﷺ ثمانية عشر سفرا ، فلم أره ترك ركعتين إذا زاعت الشمس قبل الظهر » وكأنه لم يثبت عنده .. اغ فتح الباري على الصحيح ٥٧٩/٢ .

(١٠) في ز : من يحيى أو عمرو بن يحيى .

(١١) في ز : رواية وهو خطأ .

(١٢) استكمال من النووي ورواية مسلم وردت في صحيحه ٣٥٢/٢ .

(١٣) في الأصول : في تغليط رواية لأنه ثقة والتصويب من المرجع .

(١٤) في ز : يخالف .

(١٥) زيادة من ز وهي موافقة للمرجع .

(١٦) في ز : يخالف وفي باقي النسخ : شاذ .

(١٧) استكمال من المرجع .

(١٨) النووي على صحيح مسلم ٣٥٢/٢ .

قلت : قد روى [الطبراني] ^(١) من طريق مسلم بن خالد الزنجي وقد وثقه الشافعي ، وابن حبان ، وابن عدى وغيرهم ، وضعفه جماعة وقال الذهبي في المجل : ^(٢) بسوق [اتهم] ^(٣) .

وقال الحافظ في التقریب بهم ^(٤) : عن شقران ^(٥) مولى رسول الله ﷺ قال : رأيت رسول الله ﷺ متوجها إلى خير على حمار يصلى عليه ^(٦) .

(١) زيادة من ز .

(٢) من ز : للمتن صبور .

(٣) ناقصة من ز .

(٤) في ز : منهم .

(٥) فيما عدا ز : شقران .

(٦) مجمع الزوائد ١٦٢/٢ وقد مر عند أحمد وراجع الميزان بشأن مسلم الزنجي ١٠٢/٤ .

جُمَاعُ أَبْوَابِ هَدِيهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَلَاةِ الْخُوفِ

الباب الأول

في بيان عدد المرات والكيفيات التي صدرت منه ﷺ لصلاة الخوف على سبيل الإجمال .

قال الإمام [الحافظ] ^(١) الخطابي - رحمه الله تعالى - صلاها النبي ﷺ في أيام مختلفة ، بأشكال متباينة بتحرى فيها ما هو الأحوط للصلاة ، والأبلغ للحراسة ، فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى ^(٢)

وحكى ابن القصار المالكي رحمه الله تعالى : « أنه ﷺ صلاها عشر مرات ، وقال القاضي أبو بكر بن العربي ^(٣) - رحمه الله تعالى - أربعاً وعشرين مرة ^(٤) .

ونقل الترمذي عن الإمام أحمد أنه قال : ثبت في صلاة الخوف ستة أحاديث أو سبعة أيها فعل المرء جاز ؟ ومال إلى ترجيح حديث سهل بن أبي حنمة ^(٥) ، وكذا رجحه الإمام الشافعي ، ولم يرجح الإمام إسحاق بن راهويه شيئاً على شيء ، وبه قال ابن جرير وغير واحد منهم ابن المنذر وسرد ^(٦) ثمانية أوجه ، وكذلك ^(٧) ابن حبان في صحيحه ، وزاد تاسعاً ^(٨) :

وقال أبو محمد بن حزم - رحمه الله تعالى : [صح] ^(٩) فيها أربعة عشر وجهاً ، وبَيَّنَّها جزء مفرد .

وقال القاضي أبو بكر بن العربي : جاء فيها روايات كثيرة أصحابها ستة عشر رواية

(١) زيادة من ز .

(٢) مختصر سنن أبي داود للبغوي ٦٤/٢ .

(٣) من ز .

(٤) نقل عبارته ابن حجر في الفتح ٤٣١/٢ .

(٥) المصدر السابق وصحيح الترمذي ٤٥٤/٢ .

(٦) التصويب من ز ومن ابن حجر .

(٧) في ز : وكذا .

(٨) فتح الباري ٤٣١/٢ .

(٩) سقطت من ز .

مختلفة . وذكر الإمام النووي - رحمه الله تعالى - نحوه في شرح مسلم ، ولم يبينها ، وبينها أبو الفضل العراقي - رحمه الله تعالى في « شرح الترمذي » وزاد وجها آخر ، فصارت سبعة عشر وجها^(١) وذكر أنه يمكن تداخلها .

وقال في « زاد المعاد » : أصولها ست صفات ، وبينها بعضهم إلى أكثر فهؤلاء كلما^(٢) رأوا اختلاف الرواة في قصة جعلوا ذلك وجها من فعل رسول الله ﷺ ، وإنما هو من اختلاف الرواة . انتهى^(٣) .

قال الحافظ - رحمه الله تعالى - وهذا هو المعتمد . وإليه أشار [شيخنا]^(٤) العراقي بقوله : لكن يمكن تداخلها^(٥) .

قلت : والستة المشار إليها في كلام الإمام أحمد حديث سهل ، وحديث ابن عمر ، وحديث أبي عياش الزرق^(٦) ، وحديث أبي بكرة ، وحديث جابر ، وحديث ابن عباس .

(١) استكمال من فتح الباري .

(٢) في ز : هؤلاء كل ما .

(٣) فتح الباري على الصحيح ٤٣١/٢ .

(٤) استكمال من ز .

(٥) في ز : تداخلهما ويرجع إليه في الفتح ٤٣١/٢ .

(٦) في الأصول : ابن عباس الزرق وهو خطأ واضح كما سيأتي .

الباب الثاني

في بيان كيفية صلواته ﷺ لصلاة الخوف . على سبيل التفصيل .

قال الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي - رحمه الله تعالى : قد جمعت طرق الأحاديث الواردة في صلاة الخوف فبلغت سبعة عشر وجها ، وفي بعضها والعدو بينه وبين القبلة وهي أكثر أحاديث الباب .

وفي بعضها كان العدو في غير القبلة وذلك في خمسة أحاديث : في حديث ابن عمر ، وبعض طرق حديث سهل بن أبي حشمة^(١) ، وفي حديث جابر من رواية الحسن عنه ، وفي حديث أبي هريرة من رواية مروان بن الحكم عنه ، وفي حديث ابن مسعود ، وها أنا مورد ما ذكره منقحاً له :

الوجه الأول :

روى الخمسة عن ابن عمر - رضي الله تعالى - عنهما - قال : « غَزَوْتُ^(٢) مع رسول الله ﷺ قبل تَجِدُ^(٣) فَوَازِنَا العدو ، فَصَافَقْنَا لَهُمْ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصِلُ لَنَا^(٤) فَقَامَتْ طَائِفَةٌ مَعَهُ^(٥) [تصلي] وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى العدو ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ رُكْعَةً وَسَجْدَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفُوا^(٦) .

مكان^(٧) أولئك الذين لم يصلوا ، وجاءت الطائفة التي لم تصل فركع بهم ركعة وسجديتين ، ثم سلم رسول الله ﷺ . فقام كل رجل من المسلمين فركع لنفسه ركعة وسجديتين^(٨)

قال العراقي : وهكذا في^(٩) في حديث أبي موسى وليس في طرق حديث ابن عمر .

(١) في ز : أبي خثمة .

(٢) فيما عدا ز : غزونا .

(٣) من ز .

(٤) في ز : بنا .

(٥) في ز : متابعة وفي باقي الأصول : منا معه والتصويب من البخاري .

(٦) في ز : كان .

(٧) البخاري يشرح الفتح ٤٦٩/٢ ومسلم يشرح النووي ٤٨٩/٢ وسنن أبي داود ١٥/٢ والمجتبى للنسائي ١٣٩/٢ وصحيح الترمذي ٤٥٣/٢ .

(٨) من ز .

ولاحديث أنى موسى بيان لكيفية قضاء الطائفتين للركعة ، هل قضت كل فرقة ركعتها بعد سلام الإمام أو تقدمت بقضائها وحرصت الأخرى [ثم قضت الأخرى وحرص الآخرون] (١) وقد حكى فيه النووى خلافا فقال (٢) فى «شرح مسلم» ثم قال (٣) : إن الطائفتين قضا ركنتهما الباقية معا ، وقيل متفرقين (٤) قال : وهو الصحيح (٥) ،

قال العراقى : وهذا ليس اختلافا فى الرواية ، وإنما هو اختلاف لبعض العلماء ، وكان النووى أخذه من القاضى فإنه قال فى الإكمال : اختلف فى تأويله : فقيل : قضا معا ، وهو تأويل «أبى سهل» (٦) بن حبيب ، وعليه حمل قول أشهب : وقيل : قضا «ركنتهما الباقية معا وقيل» (٧) متفرقين ، قال وهو الصحيح مثل حديث ابن مسعود وهو المنصوص لأشهب . انتهى ثم قال العراقى : وأما وقع فى الرافعى وغيره من كتب الفقه (٨) :

الوجه الثالث :

روى الإمام الشافعى والخمسة عن مالك بن يزيد بن رومان عن صالح بن خوات عن صلى مع النبى (ﷺ) يوم ذات الرقاع صلاة الخوف : أن طائفة صُفّت [معه] (٩) وطائفة وجّاه العدو . فصلّى بالذين معه ركعة ، ثم ثبت قائما وأتموا لأنفسهم ثم انصرفوا ، فصفوا وجّاه العدو ، وجاءت الطائفة الأخرى فصلّى بهم الركعة التى بقيت ، ثم ثبت جالسا وأتموا لأنفسهم ، ثم سلم بهم (١٠) .

وروى الشيخان عن [سهل بن أبى حنيفة] [«...أن»] (١١) رسول الله (ﷺ) صلى بأصحابه فى الخوف ، وصفهم خلفه صفين ، فصلّى بالذين يلونه ركعة ، ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين معه ركعة ، ثم تقدموا وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلّى بهم

(١) زيادة من ز .

(٢) فى ز : قال .

(٣) فى ز : قيل .

(٤) فى ز : متفرقين .

(٥) مسلم بشرح النووى ٤٨٩/٢ .

(٦) ناقصة من ز .

(٧) لم تستكمل العبارة .

(٨) فى ز : مع رسول الله (ﷺ) .

(٩) استكمال من الأم .

(١٠) يرجع إلى الخبر فى الأم ١٨٦/١ والبحارى بشرح الفتح ٤٢١/٧ ومسلم بشرح النووى ٤٩٢/٢ وسنن أبى داود ١٣/٢ .

وصحيح الترمذى ٤٥٥/٢ والمجتبى للنسائى ١٣٨/٣ .

(١١) سهل بن أبى حنيفة : زيادة من المرجعين و : أن زيادة من ز .

ركعة ثم قعد ، حتى صلى الذين تجاه القوم ركعة ثم سلم^(١)

الوجه الثالث :

روى عن شعبة عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه ، عن صالح بن خوات عن سهل بن أبي حثمة في حديث يزيد بن رومان عن صالح : [لأن الطائفة الأولى إذا أنكروا لأنفسهم ركعة سلموا ثم انصرفوا ، وإذا صلى الإمام بالطائفة الثانية سلم ، فيركعون لأنفسهم الركعة الثانية ، ثم يسلمون قال القاضي : وبهذا أخذ مالك والشافعي وأبو داود^(٢) ،^(٣) .

الوجه الرابع :

روى مسلم وأبو داود عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله ﷺ صفهم خلفه^(٤) صفين فصلى بالذين يلونه ركعة ، ثم قام فلم يزل قائما حتى صلى الذين خلفهم ركعة ثم تقدموا ، [وتأخر الذين كانوا قدامهم فصلى بهم ركعة ثم قعد ثم صلى الذين تغلفوا ركعة ثم سلم^(٥)] جميعا زاد أبو داود : إن هذه الأولى إذا صلت ركعة وتقدمت لم تسلم^(٦) .

الوجه الخامس :

روى الشيخان وغيرهما عن أبي سلمة عن جابر - رضي الله تعالى عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع وأقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم تأخروا فصلى بالطائفة الأخرى ركعتين ، وكان للنبي ﷺ أربع ، وللقوم ركعتان^(٧) قال العراقي ولم يذكر سلامه بعد الركعتين الأولين

الوجه - السادس :

روى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي عن الحسن عن أبي بكره - واللفظ له ، وقال : صلى [رسول الله ﷺ]^(٨) - في خوف الظهر فصاف بعضهم خلفه ، وبعضهم بإزاء العدو ،

(١) الصحيح بشرح الفتح ٤٢٢/٧ ومسلم بشرح النووي ٤٩٢/٢ واللفظ له .

(٢) في ز : أبو نؤر .

(٣) سنن أبي داود ١٣/٢ والأم ١٨٧/١ .

(٤) من ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) مسلم بشرح النووي ٤٩٢/٢ وسنن أبي داود ١٢/٢ .

(٧) البخاري بشرح الفتح ٤٢٦/٧ ومسلم بشرح النووي ٤٩٢/٢ .

(٨) لفظه : صلى استكمال من أبي داود والباقي استكمال من ز .

فصلى ركعتين ثم سلم ، فانطلق الذين صلوا معه ، فوقفوا موقف أصحابهم ، ثم جاء^(١) أولئك فصلوا خلفه فصلى بهم ركعتين^(٢) ثم سلم فكانت لرسول الله ﷺ [أربعاً]^(٣) ولأصحابه ركعتين ركعتين^(٤) .

الوجه السابع :

روى مسلم ، والنسائي عن عطاء ، ومسلم عن أبي الزبير^(٥) كلاهما عن جابر رضى الله تعالى عنهما - قال : « شهدت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف ، فصَفْنَا صَفَيْنِ ، صف خلف رسول الله ﷺ والعلو بيننا وبين القبلة ، فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا جميعاً ثم [ركع و]^(٦) ركعنا جميعاً ، ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعاً ثم انحدر بالسجود والصف الذى يليه^(٧) ، وقام الصف المؤخر فى نُحْرٍ^(٨) العلو فلما قضى رسول الله ﷺ السجود^(٩) ، وقام الصف الذى يليه ، انحدر الصف المؤخر ، بالسجود ، وقاموا ، ثم تقدم الصف المؤخر ، وتأخر الصف المقدم .

(فقام مقام أولئك ، فكبر رسول الله ﷺ وكبرنا معه)^(١٠) وركع فركعنا جميعاً ، ثم^(١١) رفع رأسه ورفعنا جميعاً ، ثم انحدر بالسجود والصف الذى يليه [الذى]^(١٢) كان مؤخراً فى الركعة الأولى ، وقام الصف [المؤخر]^(١٣) فى نحور العلو [فلما قضى رسول الله ﷺ عليه وسلم^(١٤) السجود والصف^(١٥) الذى يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم رسول الله ﷺ

(١) لى ز : ثم جاءوا .

(٢) لى ز : ركعة .

(٣) زيادة من ز .

(٤) مسند أحمد ٤٩/٥ والمجيب للنسائي ١٤٦/٣ وسنن أبى داود ١٧/٢ واللفظ له .

(٥) لى ز : ابن الزبير وهو عطاء .

(٦) استكمال من مسلم .

(٧) فيما عدا ز : الذين .

(٨) فى الأصول : نحو والتصويب من مسلم .

(٩) فى الأصول زيادة : السجود (والصف) وقام .

(١٠) ما بين قوسين زيادة عن النص عند مسلم .

(١١) لى ا ، ب : ثم رجع فرجع .

(١٢) استكمال من مسلم .

(١٣) لى ا ، ب : صلاته .

(١٤) فيما عدا ز : بالصف .

وسلمنا^(١) جميعا^(٢) .

[والله أعلم]^(٣) .

الوجه الثامن :

روى ابن حبان في صحيحه عن شرجيل بن سعد عن جابر - رضى الله تعالى عنه -
فذكر الحديث وقال فيه : فكبر وكبرت الطائفتان ، فركع وركعت الطائفة التي خلفه ،
والأخرى قعود ، ثم سجد وسجدوا أيضا والآخرون قعود ثم قام^(٤) فقاموا ونكصوا خلفهم
حتى كانوا مكان أصحابهم قعدوا ، وأتت الطائفة الأخرى فصل بهم ركعة وسجدتين ثم
سلم ، فقامت الطائفتان كلتاهما فصلوا لأنفسهم ركعة وسجدتين^(٥) .

الوجه التاسع :

روى النسائي وابن حبان عن يزيد الفقيير عن جابر - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله
ﷺ صلى بهم صلاة الخوف فقام صف^(٦) بين يديه وصف^(٧) خلفه ، فصل بالذين خلفه ركعة
وسجدتين ، ثم تقدم هؤلاء حتى^(٨) قاموا في مقام أصحابهم ، وجاء أولئك فقاموا مقام
هؤلاء ، فصلى بهم ركعة وسجدتين [ثم سلم^(٩) فكانت^(١٠) له] ركعتان ولهم ركعة^(١١) .
وهكذا في حديث الأسود بن هلال عن ثعلبة بن زهدم الحنظلي - رضى الله تعالى عنه -
قال : « كنا [عند سعيد^(١٢) بن العاصي بطبرستان فقال : أيكم صلى مع رسول الله ﷺ
صلاة الخوف ؟ فقال حذيفه : أنا فصص^(١٣) الناس فقال : صلى رسول الله ﷺ صلاة
الخوف بطائفة ركعة صف^(١٤) خلفه ، وطائفة [أخرى^(١٥)] بينه وبين العدو ، فصل بالطائفة

(١) في ١ ، ب : وسلم .

(٢) مسلم يشرح النبوي ٤٩٠/٢ واللفظ لحديث عطاء عن جابر والجبني للنسائي ١٤٣/٣ .

(٣) في ز : وجعلوا .

(٤)

(٥) فيما عدا ز : قام الصف .

(٦) في ١ ، ب : وصف من خلفه .

(٧) في ١ ، ب : حين .

(٨) ما بين مكوفين استكمال من النسائي .

(٩) سقطت من ز .

(١٠) الجبني للنسائي ١٤٢/٣ .

(١١) الزيادة والضبط من المرجين .

(١٢) في ز : فصل .

(١٣) في الأصول : صفت .

(١٤) استكمال من النسائي .

التي تليه ركعة ثم نكص^(١) هؤلاء إلى مصاف أولئك ، وجاء أولئك فصلي بهم ركعة ولم يقضوا^(٢) .

فقام حذيفة فصاف الناس خلفه فصلي هؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة ، ولم يقضوا ، ورواه أبو داود مختصرا^(٣) .

وقال النسائي : في روايته بعد قول حذيفة : أنا [فوصف فقال]^(٤) صلى رسول الله ﷺ [صلاة الخوف]^(٥) بطائفة ركعة صفت^(٦) خلفه ، وطائفة^(٧) أخرى بينه وبين العدو ، فصلي بالطائفة التي تليه ركعة ثم نكص هؤلاء إلى مصاف أولئك^(٨) وجاء أولئك فصلي بهم ركعة^(٩) . وفي رواية له : فقام حذيفة وصف الناس خلفه صفين فذكر صلاة حذيفة^(١٠) بهم .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن أبي موسى - رضي الله تعالى عنه^(١١) - أنه كان بالدار من أصبهان وما بهم يومئذ كبير خوف^(١٢) ، ولكن أحب أن يعلمهم دينهم وسنة نبيهم ﷺ فجعلهم صفين طائفة معها السلاح مقبلة على عدوها ، وطائفة من ورائها ، فصلي بالذين يلونه ركعة ثم نكصوا على أديبارهم حتى قاموا مقام^(١٣) الآخرين يتخللونهم^(١٤) حتى قاموا وراءه فصلي بهم ركعة أخرى ثم سلم [فقام الذين يلونه والآخرون فصلوا ركعة ركعة ، ثم سلم]^(١٥) بعضهم على بعض ، فتمت^(١٦) للإمام ركعتان وللناس ركعة ، ركعة والله أعلم^(١٧) .

(١) التصويب من ز .

(٢) لفظ الحمر عند النسائي في الجي ١٣٦/٣ .

(٣) سنن أبي داود ١٦/٢ .

(٤) ما بين مكوفين استكمال من الجي .

(٥) استكمال من المرجع .

(٦) في الأصول : صلت .

(٧) في الأصول : وطائفة ركعة أخرى .

(٨) في ز : وجاءوا .

(٩) الجي ١٣٦/٣ .

(١٠) الجي ١٣٦/٣ .

(١١) سقطت من ز .

(١٢) في الأصول : بالدارين ثم هاتي وصايهم كم خوف والتصويب من مجمع الزوائد .

(١٣) في الأصول : فقام .

(١٤) في الأصول : فتخللهم .

(١٥) استكمال من المرجع .

(١٦) في ز : فتمت .

(١٧) قال الجي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ، ورجال الكير رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٩٧/٢ .

الوجه العاشر .

روى النسائي وابن حبان عن ابن عباس [رضى الله عنهما]^(١) فى رواية أبى بكر بن [أبى]^(٢) الجهم عن عبيد [الله]^(٣) بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عنه : أن رسول الله ﷺ صلى بذى قُرْدٍ فصَفَّ الناس خلفه صَفَّين ، صَفًّا خلفه وصَفًّا موازٍ العلو ، فصل بالذين خلفه ركعة ، ثم انصرف هؤلاء إلى مكان أولئك [وجاء أولئك] فصل بهم ركعة ولم يقضوا^(٤) .

وكذلك روياه أيضا عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - صف خلفه وصف بإزاء العلو ، وفى آخره فكان للنبي ﷺ ركعتان ولكل طائفة ركعة^(٥) .

وكذلك فى رواية عبد الله بن شقيق عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - : أنه ﷺ صلى بكل طائفة ركعة^(٦) .

كذا رواه الطبرانى والبيهقى عن ابن عمر - عن النبي ﷺ : أنه صلى بهؤلاء ركعة وبهؤلاء ركعة فى صلاة الخوف^(٧) .

الوجه الحادى عشر :

روى الشيخان والنسائي عن الزهرى عن عبيد الله [بن عبد الله]^(٨) عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « قام رسول الله ﷺ وقام الناس معه فكبر وكبروا معه ، وركع وركع ناس منهم^(٩) ثم سجد وسجدوا معه ، ثم قام للثانية فقام الذين سجدوا وحرسوا إخوانهم وأتت الطائفة الأخرى فركعوا وسجدوا [معه] والناس كلهم فى صلاة ولكن يحرس بعضهم^(١٠) » .

(١) استكمال من ز .

(٢) زيادة من ز .

(٣) استكمال من الجي .

(٤) الجي ١٣٧/٣ .

(٥) استكمال من ز .

(٦) عند النسائي مثل صلاة حذيفة وقد مرت الجي ١٣٦/٣ .

(٧) الجي ١٤٢/٣ .

(٨) السنن الكبرى للبيهقى ٢٥٣/٣ .

(٩) فى الأصول : معه والتصويب من البخارى .

(١٠) أخرجه البخارى ٤٣٢/٢ والنسائي فى الجي ١٣٧/٣ .

ورواه البزار بسياق أتم منه عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « خرج رسول الله ﷺ في غزوة له ، فلقي المشركين يُسْفَنان ، فلما صلى رسول الله ﷺ الظهر فرأوه يركع ويسجد هو وأصحابه ، فقال بعضهم لبعض لو حملتم عليهم ما علموا بكم ، حتى تواقعوهم »^(١) ، فقال قاتل منهم : إنَّ لهم صلاة أخرى فهي أحب إليهم من أهلهم وأموالهم فاصبروا حتى تحضر^(٢) [فتحمل عليهم] جملة^(٣) فأنزل الله عز وجل [وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ]^(٤) الآية فلما صلى رسول الله ﷺ [كبر]^(٥) فكبروا معه جميعا [ثم ركع وركعوا معه جميعا]^(٦) فلما سجد سجد معه الصف الذين يلونه [ثم]^(٧) قام الذين خلفهم مقبلون على العدو ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سجوده وقام سجد [الصف]^(٨) الثاني ، ثم قاموا وتأخر الصف الذين يلونه ، وتقدم الآخرون فكانوا يلون رسول الله ﷺ ، فلما ركع ركعوا معه جميعا ، ثم رفع رفعوا معه ثم سجد فسجد معه الذين يلونه ، وقام الصف الثاني مقبلون على العدو ، فلما فرغ رسول الله ﷺ من سجوده وقعد ، قعد الذين يلونه وسجد الصف المؤخر ثم قعدوا فسجدوا مع رسول الله ﷺ فلما سلم رسول الله ﷺ سلم عليهم جميعا ، فلما نظر إليهم المشركون . يسجد بعضهم ويقوم بعض^(٩) قالوا « قد أخبروا بما أردنا »^(١٠) . وروى مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن بكير بن الأخنس عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « فرض الله عز وجل [الصلاة]^(١١) على [لسان] نبيكم ﷺ في الحضر أربعا ، وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة »^(١٢) . وقول أبي عمر بن بكير انفرد به ، وإنه ليس بحجة فيما تفرد به مردود ، فقد وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم ، والنسائي وغيرهم^(١٣) .

(١) في الأصول : حتى يقوم بهم .

(٢) فيما عدا ز : تمضي .

(٣) عليهم : سقطن من أ ، ب . وجهها استكمال من المرجع .

(٤) ١٠٢ النساء .

(٥) استكمال من المرجع .

(٦) زيادة من ز .

(٧) فيما عدا ز : بعضهم .

(٨) قال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الطريق عن ابن عباس ، وروى عنه وعن غيره بألفاظ غير هذا .

وقال الميمني : فيه النظر بن عبد الرحمن وهو جمع على ضمة . كشف الأستار ٣٦٦/١ جميع الزوائد ١٩٦/٢ .

(٩) ما بين معكوفات استكمال من المرجع .

(١٠) مسلم بشرح النووي ٣٣٨/٢ وسنن أبي داود ١٧/٢ والبخاري للنسائي ١٣٧/٢ وسنن ابن ماجه ٣٣٩/١ .

(١١) يراجع تهذيب التهذيب ٤٨٩/١ .

الوجه الثاني عشر :

روى أبو داود عن عمرو بن الزبير - رضى الله تعالى عنه : وابن حبان عن عمرو قال : سمعت أبا هريرة - رضى الله [تعالى]^(١) عنه أنه صلى صلاة الخوف مع رسول الله ﷺ عام غزوة نجد ، قام رسول الله ﷺ إلى صلاة العصر^(٢) ، .

الوجه الثالث عشر :

روى أبو داود عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « صلى [بنا] رسول الله ﷺ صلاة الخوف فقاموا صفا خلف رسول الله ﷺ »^(٣) .

وروى عبد الرزاق^(٤) عنه قال : « كنا مع رسول الله ﷺ فصف صفا خلفه وصفا موازيا^(٥) وهم في صلاة كلهم فكبر وكبروا جميعا فصل بالصف الذى يليه ركعة ، ثم ذهب هؤلاء وجاء هؤلاء فصل بهم ركعة ، ثم قام هؤلاء الذين [يلونهم]^(٦) صلى بهم الركعة الثانية فصفوا مكانهم ، ثم ذهب هؤلاء إلى مصاف هؤلاء وجاء أولئك فقصوا الركعة »^(٧) .

الوجه الرابع عشر :

روى النسائي عن أنى عياش الزرقى^(٨) - رضى الله تعالى عنه^(٩) قال : « كنا مع رسول الله ﷺ بضمفان فصلينا الظهر^(١٠) فقال المشركون - وعليهم خالد بن الوليد - [لقد أصبنا منهم غرة و] [لقد أصبنا] منهم^(١١) غلة لو أنا حططنا عليهم وهم في الصلاة ، فقالوا : إن لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أموالهم وأبنائهم ، فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر^(١٢)

(١) لم ترد في ز .

(٢) سنن أبي داود ١٤/٢ وهو حديث فيه طول .

(٣) استكمال من السنن .

(٤) سنن أبي داود ١٦/٢ .

(٥) في ز : عبد الرزاق .

(٦) في ز : موازي .

(٧) سقطت من ز .

(٨) هو لا يخرج من معنى حديث أنى هريرة السابق .

(٩) التصويب من الجي .

(١٠) في ز : رضى الله عنه .

(١١) لفظ النسائي : فصل بنا رسول الله ﷺ صلاة الظهر .

(١٢) ما بين معكوفين استكمال من الجي .

(١٣) كأن المصنف جمع بين روايتين للخبر عند النسائي .

فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر ، ففَرَّقَا فرقتين ، فرقة تُصَلِّي مع رسول الله ﷺ وفرقة يحرسونه [فكبر بالذين يملونه ، والذين يحرسونه ، ثم ركع فرقع هؤلاء وأولئك جميعا] ثم سجد الذين يملونه [وتأخر هؤلاء الذين يملونه ، وتقدم الآخرون ، فسجدوا ثم قام فرقع بهم جميعا الثانية وبالذين يملونه] وبالذين يحرسونه ، ثم سجد بالذين يملونه ، ثم تأخروا فقاموا في مصاف أصحابهم وتقدم الآخرون فسجدوا ثم سلم عليهم ، فكانت لكلهم ركعتان [ركعتان] مع إمامهم^(١) .

وفي رواية رواها أبو داود أيضا أن الصف المتأخر^(٢) سجدوا مكانهم قبل أن يتقدموا في كل ركعة ، ولم يتقدموا في الركعة الأخرى^(٣) قال العراق : وهذا هو المشهور كما في رواية ابن الزبير ، وعطاء ، عن جابر ، وكلاهما عن مسلم وإسناده صحيح ، وقد زالت تهمة ابن إسحاق بتصرّيه بالتحديث^(٤) إلا أنه اختلف عليه فيه . هل هي^(٥) رواية عروة عن أبي هريرة ؟ كما تقدم ، أو من روايته عن عائشة^(٦) ..

قال العراق : ولعل^(٧) ابن إسحاق سمعه من محمد بن جعفر بن الزبير بالإسنادين جميعا .
الوجه الخامس عشر :

روى البزار عن الحارث عن علي - رضي الله تعالى عنه - عن رسول الله ﷺ في صلاة الخوف : أمر النبي ﷺ الناس فأخذوا السلاح عليهم فقامت طائفة من ورائهم مستقبل العدو ، وجاءت طائفة فصلوا معه فصلى بهم ركعة ، ثم قاموا إلى الطائفة التي لم تصل ، وأقبلت الطائفة التي لم تصل [معه]^(٨) فقاموا خلفه فصلى بهم ركعة ، وسجدتين ثم سلم عليهم - فلما

(١) المجتبى للنسائي ١٤٤/٣ ووقت في الأصول عبارات لا توفّق المرجع فراعينا سلامة النص وما بين معكوفات استكمال منه .

(٢) في ز : للزّحر .

(٣) سنن أبي داود ١١/٢ . وقال أبو داود : زروي أيوب وحشام عن أبي الزبير عن جابر هذا المعنى عن النبي ﷺ وكذلك رواه داود ابن حصين عن عكرمة عن ابن عباس ، وكذلك عبد الملك عن عطاء عن جابر ، وعدد ثلاث روايات أخرى ثم قال : وهو قول الثوري ويلاحظ أن هذا هو الوجه الخامس عشر أدججه المصنف مع الوجه الرابع عشر فكان الخامس عشر يقول : فإذا لم تقدم الطائفة المتأخرة سجدت في مكانها والله أعلم .

(٤) فيما عدا ز : بالحدث والضوابط ما في ز لأن ابن إسحاق اتهم بالتحديث وقد صرح هنا بالتحديث .

(٥) في ز : هل رواية .

(٦) يرجع إلى قول أبي داود فيما سبق .

(٧) في ز : ولعله .

(٨) زيادة من ز .

سلم ، قام الذين قَبِلَ العدو فكبروا جميعا ، وركعوا ركعة^(١) وسجدتين بعد ماسلم^(٢) .
قال العراقي : وظاهر أنه^(٣) صلى بكل طائفة ركعة ، وركعت إحدى الطائفتين ركعة أخرى .

ولا يجوز أن تكون المغرب لأنه ﷺ سلم بعد الركعتين والمغرب لا تقصر ، وقد ورد عن
علي - رضي الله عنه تعالى عنه - أنه قال : « صليت صلاة الخوف مع رسول الله ﷺ
ركعتين ركعتين ، إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثا »^(٤) .

الوجه السادس عشر :

روى الحاكم في الإكلیل عن نَحْوَاتِ بْنِ جَبْرِ - رضي الله تعالى عنه - قال : « صليت مع
رسول الله ﷺ صلاة الخوف فاستقبل رسول الله ﷺ القبلة وطائفة خلفه وطائفة مواجهة
العدو ، فصلى بالطائفة التي خلفه ركعة وسجدتين ثم سلموا وجاءت الطائفة الأخرى فصلى
[بهم] ركعة وسجدتين ، والطائفة مقبلة على العدو فلما صلى بهم ركعة لبث جالسا حتى أتوا
لأنفسهم ركعة وسجدتين ، ثم سلموا »^(٥) .

هذا آخر ما ذكره الحافظ أبو الفضل العراقي . .

وسقط من النسخة ذكر الرابع^(٦) وإسناد حديث ابن مسعود منقطع^(٧) ، وإسناد حديث
ابن عباس من رواية أبي بكر بن الجهم ، تكلم فيه الإمام الشافعي^(٨) ، وإسناد حديث [زيد بن
ثابت ضعف البخاري إسناده فإنه من رواية القاسم بن حسان^(٩) وإسناد حديث [علي^(١٠)

(١) في الأصول : ركعتين والتصويب من المرجعين .

(٢) كشف الأستار ٣٢٥/١ وقال الهيثمي : رواه الزبارة ، وفيه الحارث وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٩٦/٢ .

(٣) فيما عدا ز : وظاهر بأنه .

(٤) رواه الزبارة وقال : لا نعلمه عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد . كشف الأستار ٣٢٨/١ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) سألني للمصنف قوله : إسناده خوات ضعيف ، فإنه من رواية الواقدي ص ٢٦٤ .

(٧) الساقط من النسخة الوجه الخامس عشر كما سبق للإشارة إليه ، وقد وقع في الأصول قوله : وإسناده حديث في منقطع ، وإسناده حديث ابن عباس .. الخ .

(٨) قال المنرى : ذكره مطلقا . مختصر السنن ٦٩/٢ .

(٩) قال الشافعي : لا يثبت ، واخترش عليه ابن حجر بأنه قد صححه ابن حبان وغيره . نيل الأوطار على المنقضي ٣٦٥/٣ .

وقال الشافعي أيضا : إنما تركناه لأن جميع الأحاديث في صلاة الخوف مجمعة على أن على المؤمنين من عدد الصلاة ما على الإمام .

مختصر السنن للمنرى ٧١/٢ .

(١٠) حديث زيد بن ثابت سبق تضعيف الهيثمي له . جميع الزوائد ١٩٧/٢ .

(١١) زيادة من ز .

ضعيف ، فإنه من رواية الحارث^(١) وإسناد [حديث]^(٢) خوات ضعيف أيضا فإنه من رواية الواقدي^(٣)

(١) حديث على سبق تضعيف الميثقي له . مجمع الزوائد . ١٩٦/٢ .

(٢) زيادة يستلزمها السياق .

(٣) تراجع مختصر السنن للمستطرى ٧١/٢ .

الباب الثالث

في [بعض]^(١) فوائد الأحاديث السابقة .

روى الإمام [أحمد]^(٢) من طريق ابن لهيعة ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما قال : « غزا رسول الله ﷺ ست مرات قبل صلاة الخوف ، وكانت صلاة الخوف في السنة السابعة » .

وقيل لم تشرع [قبل الخندق]^(٣) لأن النبي ﷺ أخر الصلاة يوم الخندق حتى ذهب الخوف فصلاها بعدما خرج وقتها .

والجمهور ومنهم مالك والشافعي ، وأبو حنيفة ، على أنها مشروعة بعده^(٤) .

وقال مكحول وأبو يوسف ، والحسن اللؤلؤي ، ومحمد بن الحسن وبعض علماء الشافعية^(٥) من أنها مخصوصة به عليه الصلاة والسلام ، اعتمادا على قول الله تعالى ﴿ وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ ﴾^(٦) على أن الخطاب خطاب مواجهة ، لا خطاب تخصيص^(٧) بالحكم^(٨) .

والأصح : أنه صلاها في عشرة مواضع : ذات الرقاع ، وبطن نخل^(٩) ، وقيل في ستة وعشرين موضعا^(١٠) .

واختلف : هل صلاها على هذه الكيفية رخصة أو سنة ؟ ، وهل هي خاصة بالمسافر ،

(١) زيادة من ز .

(٢) زيادة من ز .

(٣) زيادة يستلزمها السياق .

(٤) فتح الباري على الصحيح ٤٣٦/٢ .

(٥) في ز : للمذهب .

(٦) في ز : على قوله تعالى .

(٧) ١٠٢ النساء .

(٨) فيما عدا ز : مخصوص .

(٩) فتح الباري على الصحيح ٤٣٠/٢ .

(١٠) في ز : بطن النخيل .

(١١) حكى ابن القصار المالكي أن النبي ﷺ صلاها عشر مرات ، وقال ابن العري : صلاها أربعاً وعشرين مرة ، وقال الخطابي : صلاها النبي ﷺ في أيام مختلفة بأشكال متباينة ، يجرى فيها ما هو الأحوط للصلاة والأبلغ للحراسة ، فهي على اختلاف صورها متفقة المعنى فتحى الباري ٤٣١/٢ وقال الإمام الشافعي وهو إمام أهل الحديث والمقدم في معرفة علل النقل فيه : لا أعلم أنه روى في صلاة الخوف إلا حديث ثابت ، وهي كلها صحاح ثابتة فليكن أي حديث صلى منها المصل صلاة الخوف أجزأه تصحيح القرطبي ١٩٣٥٠ .

أو عامة [فيه]^(١) وفي المقيم ؟ بل حكى بعضهم اتفاق أرباب المذهب^(٢) على العموم ،
وحكى بعض الشافعية عن مالك : أن المقيم لا يصلحها وهو غير معروف عليه : وإنما [هو]^(٣)
لعبد الملك بن الماجشون من أصحابه .

وحكمة مشروعيها : المحافظة على الصلاة مع حراسة المسلمين^(٤) .

(١) زيادة من ز .

(٢) في ز : المذاهب .

(٣) زيادة من ز .

(٤) قال ابن حجر في سياق تفسير قوله تعالى : (وإذا ضربتم) معناه أى سافرتم ، ومفهومه أن القصر يخص بالسفر وهو كذلك ،
وأما قوله : (إن عظم) مفهومه اختصاص القصر بالخوف أيضا ، وقد سأل يحيى بن أمية الصحابي عمر بن الخطاب عن ذلك فذكر أنه سأل
رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته » . أخرجه مسلم ، ثبت القصر في الأمن ببيان السنة .
واعتل في صلاة الخوف في الحضر فتمتع ابن الماجشون اعتلا بالمفهوم أيضا ، وأجازه الباقون . فتح الباري ٤٢٩/٢ .

جُمَاعُ أَبْوَابِ سِيرَتِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي صَلَاةِ النَّوَافِلِ الَّتِي

لَمْ تُشْرَعْ لَهَا الْجَمَاعَةُ

الباب الأول

في صلاته ﷺ المقرونة بالفرائض ، وفيه أنواع :

الأول : في صلاته ﷺ النفل قائما كثيرا ، وقاعدا قليلا .

روى ^(١) مسلم ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « لما بَدَنَ رسول الله ﷺ وَثَقُلَ كان أكثر صلاته جالسا ^(٢) » .

وروى أيضا عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشة - رضي الله تعالى عنها [هل كان رسول الله ﷺ يصلي وهو قاعد ؟ قالت نعم بعد ما حَطَمَ الناس ^(٣)] .

وروى أيضا عن حفصة رضي الله تعالى عنها ^(٤) قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ صلى ^(٥) سُبْحَتَهُ قَاعِدًا حتى كان قبل وفاته بعام ، فكان يصلي [في ^(٦)] سُبْحَتِهِ قَاعِدًا ، وكان يقرأ بالسورة فيرتلها ، حتى تكون أطول من [أ ^(٧)] طول منها ^(٨) .

وروى أيضا عن جابر بن سمرة - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ لم يمِتْ حتى صلى قاعدًا ^(٩) .

وروى الشيخان ، وابن سعد ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا ، حتى إذا كبر قرأ جالسا ، فإذا ابقي عليه

(١) في ز : وروى .

(٢) من ز .

(٣) مسلم بشرح النووي ٣/٣٨٥ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٢/٣٨٤ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) من ز ومن مسلم .

(٧) زيادة من ز .

(٨) زيادة من ر .

(٩) مسلم بشرح النووي ٢/٣٨٥ .

(١٠) مسلم بشرح النووي ٢/٣٨٦ .

من السجدة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأها وهو قائم ، ثم ركع ثم سجد ، فقعده في الركعة الثانية مثل ذلك فإذا قضى صلاحته نظر فإن كنت يقظاً تحدث معي ، وإن كنت نائمة اضطجع^(١) .
وروى الشيخان عن عروة عنها أنها أخبرت^(٢) أنها لم تر رسول الله ﷺ [يقرأ في شيء من] صلاة الليل قاعداً حتى إذا [كبر قرأ جالساً حتى إذا] أراد أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين أو أربعين آية ثم ركع^(٣) .

وروى مسلم عن عمرة عن عائشة - رضى الله تعالى^(٤) عنها - قال : كان رسول الله ﷺ يقرأ وهو قاعد ، فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ما يقرأ إنسان أربعين آية^(٥) .

وروى مسلم عن عبد الله بن شقيق عن عائشة - رضى الله تعالى^(٦) عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي ليلاً طويلاً قائماً [وليلاً طويلاً قاعداً] »^(٧) وكان إذا قرأ قائماً ركع قائماً وإذا قرأ قاعداً وفي لفظ : إذ افتتح الصلاة قائماً ركع قائماً ، وإذا افتتح الصلاة قاعداً ركع قاعداً^(٨) .

وروى مسلم عنها قالت : « إن رسول الله ﷺ لم يَمُتْ حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ صَلَاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ »^(٩) .

وروى عنها أيضاً قالت : « لَمَّا بَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَقَلَّ كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ جَالِساً »^(١٠) .
وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، والبيهقي ، عن أم سلمة ، قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى كان أكثر صلواته قاعداً إلا المكتوبة وكان أحب^(١١) العمل إليه أدومه [وإن قل]^(١٢) .
وروى النسائي ، والدارقطني ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « رأيت رسول الله ﷺ صَلَّى مُتْرَبِعاً »^(١٣) .

(١) البخاري بشرح الفتح ٣٣/٣ ، ٤٣ ومسلم بشرح النووي ٣٨٢/٢ .

(٢) فيما عدا ز : أخبرت .

(٣) البخاري بشرح الفتح ٣٣/٣ مسلم بشرح النووي ٣٨٢/٢ وما بين معكوفات استكمال منها بما لا يغير المعنى .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) مسلم بشرح النووي ٣٨٤/٢ .

(٦) استكمال من مسلم .

(٧) مسلم بشرح النووي ٣٨٠/٢ ، ٣٨٣ .

(٨) مسلم بشرح النووي ٣٨٥/٢ .

(٩) مسلم بشرح النووي ٣٨٥/٢ قال القاضي عياض : يدين الرجل يفتح الدال المشددة تديناً إذا أسن . قال أبو عبيد : من رواه يدين بضم الدال الخفيفة فليس له معنى هنا ، لأن معناه كثر لحمه ، وهو خلاف صفته ﷺ (النووي في الموطن السابق) .

(١٠) في ز : وكان آخر .

(١١) مسند أحمد ٣٧٢/٦ والهجتي للنسائي ١٨١/٣ .

(١٢) قال النسائي : لأعلم أحداً روى هذا الحديث غير أبي داود (الحفري) وهو ثقة ، ولا أحسب هذا الحديث إلا خطأ ، والله تعالى أعلم الهجتي ١٩٣/٣ وعقب عليه صاحب المغني على الدارقطني بما يطول للقام سنن الدارقطني ، ٣٩٧/١ .

وروى الإمام مالك، عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: «إن رسول الله ﷺ كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس^(١) فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين^(٢) أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم، ثم ركع وسجد، ثم صنع^(٣) في الركعة الثانية مثل ذلك^(٤)» .

الثاني: في صلاته ﷺ سنة الصبح وعافطته عليها وتخفيفها وما كان يقرأ فيها، واضطجاعه^(٥) بعدها وقضائه^(٦) إياها .

روى الإمام أحمد والخمسة عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت: «لم يكن رسول الله ﷺ على شيء من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر»، وفي رواية: «ما رأيت رسول الله ﷺ أسرع في شيء من النوافل أسرع منه^(٧) من الركعتين قبل الفجر^(٨)» .

وروى أبو داود عن بلال -رضي الله تعالى عنه- أنه أتى رسول الله ﷺ ليؤذنه به صلاة الغداة فشغلت عائشة بلالا بأمر سألته عنه حتى فضحه الصبح، فأصبح جدا^(٩) فقام بلال^(١٠) فأذنه^(١١) بالصلاة وتابع^(١٢) أذانه، فلم يخرج رسول الله ﷺ فلما خرج صلى بالناس وأخبره بلال^(١٣) أن عائشة شغلته بأمر سألته عنه حتى أصبح جدا وأنه أبطأ عليه^(١٤) بالخروج، فقال: إني كنت ركعت ركعتي الفجر، فقال: يا رسول الله إنك^(١٥) أصبحت جدا قال: «لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتهما وأحسنتهما وأجملتهما^(١٦)» .

(١) فيما عدا ز : جالسا .

(٢) في ١ ، ب : ثلاثين آية .

(٣) في الأصول : قعد والتصويب من اللوطأ .

(٤) موطأ مالك ٢٨٢/١ .

(٥) في ١ : واستجأله .

(٦) في ١ : وقعدانه .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) في ز : لئلا .

(٩) مسند أحمد ٢٥٤/٦ البخاري بشرح الفتح ٤٥/٣ مسلم بشرح النووي ٣٧٧/٢ وسنن أبي داود ١٩/٢ .

(١٠) فيما عدا ز : جدا .

(١١) في ز : بلالا .

(١٢) فيما عدا : فأذن وما في ز يوافق المرجع .

(١٣) فيما عدا ز : تبع .

(١٤) في ز : بأن .

(١٥) في الأصول عنه والتعديل من السنن .

(١٦) في المراجع : إنه والتصويب من السنن .

(١٧) سنن أبي داود ١٩/٢ .

وروى الشيخان عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتي الفجر فيخففهما^(١) حتى أقول هل^(٢) قرأ فيها أم القرآن^(٣) » .

وروى البخاري والنسائي عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا سكنت المؤذن بالأولى^(٤) من صلاة الفجر [قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر]^(٥) بعد أن يستين^(٦) الفجر ، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن « للأقامة^(٧) » .

وروى الإمام مالك ، والشيخان والنسائي عن حفصة -رضي الله تعالى عنها- « أن رسول الله ﷺ [كان]^(٨) إذ أذن المؤذن بالصبح وبدا الصبح لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة^(٩) » .

وروى مسلم عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين^(١٠) » .

وروى عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- قالت : كان رسول الله ﷺ لا يدع أربعاً قبل الظهر ، وركعتين قبل الغداة^(١١) .

وروى الإمام [أحمد و]^(١٢) مسلم وأبو داود ، والنسائي عن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- « أن رسول الله ﷺ كان كثيراً ما يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما

(١) ل ر : فيخففها .

(٢) فيما عدا ز : قد .

(٣) البخاري بشرح الفتح ٤٦/٣ مسلم بشرح النووي ٣٧٦/٢ .

(٤) في الأصول : الأولى .

(٥) استكمال من البخاري .

(٦) فيما عدا ز : يمين .

(٧) صحيح البخاري ١٠٩/٢ والمجتبى للنسائي ٢١٠/٣ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) في البخاري : صلى ركعتين . البخاري بشرح الفتح ١٠١/٢ وموطأ مالك ٢٦١/١ ومسلم بشرح النووي ٣٧٤/٢ والمجتبى للنسائي ٢٠١/٣ .

(١١) مسلم بشرح النووي ٣٧٥/٢ .

(١٢) أخرجه من حديث عائشة البخاري ٥٨/٣ وأبو داود في السنن ١٩/٢ والنسائي في المجتبى ٢٠٩/٣ كما أخرجه أحمد في

المسند ٦٣/٦ .

(١٣) زيادة من ز .

(١٤) لم ترد في ز .

بفاتحة القرآن ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية التي في البقرة، وفي الأخرى بفاتحة الكتاب، والتي في آل عمران، ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(١).

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ في الركعة الأولى، وهذه الآية ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أُنْزِلَتْ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢).

وروى النسائي، وابن ماجه عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر ﴿قُلْ يَٰ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وروى الترمذي وحسنه، والنسائي، وابن ماجه [وابن حبان]^(٣) وابن الضريس، والحاكم في الكنى، وابن مردويه - وعندهما أربعين صباحا - عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال^(٤) رَمَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شهرا «وفي لفظ» خمسا وعشرين مرة، فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر: ﴿قُلْ يَٰ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾.

وروى ابن أبي شيبة، وابن ماجه، وابن حبان، والبيهقي، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين^(٥) [قبل]^(٦) الفجر، وكان يقول: نعم السورتان^(٧) هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر، ﴿قُلْ يَٰ أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(٨).

وروى الجماعة إلا الترمذي عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال: ما أحصى

(١) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٢٣٠/١ ومسلم في صحيحه ٣٧٨/٢ وأبو داود في السنن ٢٠/٢ والنسائي في المجتبى ١٢٠/٢ وقوله: في الأولى منها بفاتحة القرآن لم ترد في هذه للراجع.

(٢) تكملة الخبر عدة: «لو (إنا أرسلناك بالحق بشوا ونذيرا ولا تسل عن أصحاب الجحيم)» شك الراوى سنن أبي داود ٢٠/٢.

(٣) المجتبى للنسائي ١٢٠/٢ وسنن ابن ماجه ٣٦٣/١.

(٤) من ز.

(٥) من ز.

(٦) صحيح الترمذي ٢٧٦/٢ والمجتبى للنسائي ١٢٢/٢ وسنن ابن ماجه ٣٤٣/١. وفي الترمذي وابن ماجه: شهرا. وفي المجتبى: عشرين يوما.

(٧) من ز.

(٨) زيادة من ز.

(٩) في ز: السورتين والصوب من ابن ماجه.

(١٠) سنن ابن ماجه ٣٦٣/١ وفي الزوائد: في إسناده الجري. احتج به الشيخان في صحيحهما، إلا أنه اخطأ في آخر عمره، وباق رجاله ثقات.

ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ [في الركعتين بعد المغرب و] في الركعتين قبل [صلاة]^(١) الفجر [بـ] ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

وروى مسلم، والبيهقي، في السنن عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ » . ورواه البيهقي، عن أنس - رضي الله تعالى عنه^(٢) - وروى الطبراني عن أسامة بن عمير - رضي الله تعالى عنهما - « أنه صلى مع رسول الله ﷺ ركعتين فصلي قريبا منه ، فصلي ركعتين خفيفتين ، فسمعتة يقول : « رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ومحمد ﷺ أعوذ بك من النار ثلاث مرات^(٣) » .

وروى الإمام أحمد، والشيخان، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر اضطجع فإن كنت مستيقظة تحدث معي ، وإن كنت نائمة اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيخرج إلى الصلاة^(٤) » .

وروى البخاري عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى ركعتي الفجر^(٥) اضطجع على شقه الأيمن^(٦) » .

وروى الإمام أحمد، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا ركع ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن^(٧) » .

وروى ابن ماجه، والدارقطني - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ نام عن

(١) زيادة من ز .

(٢) بهذا اللفظ لم أجده إلا عند الترمذي والبيهقي وقال الترمذي : في الباب عن ابن عمر ، وحديث ابن مسعود حديث عريب لا يعرفه إلا من حديث عبد الملك بن معدان عن عاصم . صحيح الترمذي ٢٩٧/٢ وبلغه عند ابن ماجه ٣٦٩/١ غير أنه اقتصر على الركعتين بعد المغرب . السنن الكبرى للبيهقي ٤٣/٣ ويراجع تحفة الأشراف ٤٨/٧ .

(٣) مسلم بشرح النووي ٣٧٨/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٤٢/٣ .

(٤) السنن الكبرى ٤٢/٣ .

(٥) في الأصول : ابن زهد والتصويب من الهنسي . مجمع الزوائد ٢١٩/٢ .

(٦) يرجع إليه في المسند ١٢١/٦ ، ٢٥٤ وفي البخاري ٤٤/٣ ومسلم بشرح النووي ٣٩٤/٢ وسنن أبي داود ٢١/٢ وصحيح

الترمذي ٢٧٧/٢ .

(٧) من ز وهو موافق للمرجع .

(٨) البخاري بشرح الفتح ٤٣/٣ .

(٩) أورده أحمد بلفظ : إذا صلى أحدكم الركعتين قبل صلاة الصبح .. في المسند ٤١٥/٢ .

ركعتي الفجر فقضاهما بعدما^(١) طلعت الشمس^(٢) .

وروى الدارقطني عن بلال - رضي الله تعالى عنه - قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فنام حتى طلعت الشمس فأمر بلالاً فأذن ، ثم توضأ فصلى ركعتين ، ثم صلوا الغداة^(٣) .

وروى أيضاً عن عمران بن حصين - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ في مسير^(٤) له فناموا عن صلاة الفجر ، فاستيقظوا بحر الشمس ، فارتفعوا قليلاً حتى استقبلت ، ثم أمر المؤذن فأذن ، ثم صلى ركعتين قبل الفجر [ثم أقام المؤذن فصلى الفجر^(٥)] .

وروى البخاري ، وأبو بكر البرقاني ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ لا يدع ركعتين قبل الفجر^(٦) » .

(١) فيما عدا ز : أن .

(٢) سنن ابن ماجه ٣٦٥/١ وفي الزوائد : إسناده ثقات إلا أن مروان بن معاوية الفزاري كان يهلس وقد عتبه . نعم احتج به الشيخان في صحيحهما .

(٣) سنن الدارقطني ٣٨١/١ وفي الأصل : فصلوا والزمن باللفظ عند الدارقطني .

(٤) فيما عدا ز : مسرة .

(٥) سنن الدارقطني ٣٨٣/١ وما بين مكولين استكمال منه .

(٦) في ز : الصبح وفي البخاري : الغداة صحيح البخاري ٥٨/٣ .

الباب الثاني

في صلاته ﷺ قبل الظهر والعصر . وبعدهما :

روى^(١) البخاري ، والترمذي ، عن ابن عمر -رضي الله تعالى [(٢) عنهما - قال :
« صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها »^(٣) .

وروى الترمذي - وحسنه ، عن علي -رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ
يصلّي قبل الظهر أربعاً ، وبعدها ركعتين^(٤) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه عن عائشة -رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول
الله ﷺ يصلّي أربعاً قبل الظهر يطيل فيهن القيام ، ويحسن فيهن الركوع والسجود^(٥) » .

وروى الترمذي عنها : « أن رسول الله ﷺ إذا لم يصل أربعاً^(٦) قبل [الظهر]^(٧) صلاهن
بعده^(٨) » .

وروى البخاري ، وأبو بكر البرقاني عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلّي قبل
الظهر أربعاً في بيته ثم يخرج فيصلي بالناس ، ثم يدخل فيصلي ركعتين^(٩) » .

وروى الطبراني ، من طريق صالح بن نبهان عن أبي هريرة -رضي الله تعالى عنه - « أن
رسول الله ﷺ كان يصلّي بين الظهر والعصر^(١٠) » .

(١) في ز : وروى .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) في البخاري له بقية ٤٨/٣ وأخرجه الترمذي في صحيحه بلفظ المصنف ٢٩٠/٢ وقال : صحيح .

(٤) صحيح الترمذي ٢٨٩/٢ .

(٥) مسند أحمد ٣٠/٦ ، ٤٣ وستن ابن ماجه ٣٦٥/١ وفي الزوائد : في إسناده مقال ، لأن غايوسا يختلف فيه ، ووضعه ابن حبان
والنسائي ، ووثقه ابن معين وأحمد وباق الرجال ثقات .

(٦) في الأصول : إذا قاته الأربعة - الأربع - في ز وانترنا بلفظ الخير عند الترمذي .

(٧) زيادة من ز .

(٨) في الأصول : صلاة بعد الركعتين بعد الظهر .

والتعديل من صحيح الترمذي ٢٩١/٢ وقال : حسن ، غريب ، وأشار إلى روايات أخرى لم يورد لفظها .

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه والمحدث فيه طول ٣٨٠/٢ كما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي . تراجع تحفة الأشراف

٤٤٣/١١ .

(١٠) قال الميمني : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه صالح بن نبهان ، وقد تكلم فيه بسبب أنه اختلط ، ووثقه جماعة رجال . جميع

الزوائد ٢٢١/٢ .

وروى الإمام أحمد، والترمذى وحسنه، عن علي -رضى الله تعالى عنه- قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقرّين، ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين»^(١).

وروى أبو داود عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ يصلي قبل العصر ركعتين»^(٢).
وروى الشيخان، عن عائشة -رضى الله [تعالى] عنها- قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يأتي في بيتي في يومى بعد العصر إلا صلى ركعتين»^(٣).

وروى الإمام أحمد، والشيخان، والنسائي عنها، قالت: «ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين بعد العصر عندى قط»^(٤).

وروى أبو داود عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي ركعتين بعد العصر وبني عنها»^(٥).

وروى الترمذى وحسنه، عن ابن عباس -رضى الله تعالى عنهما- قال: «إنما صلى رسول الله ﷺ (الركعتين) [بعد] العصر، ثم لم يُعدّ لهما»^(٦).

وروي عن كريب أن^(٧) عبد الله بن عباس -[رضى الله تعالى عنهما]- وعبد الرحمن بن أذهر، والمصور بن مخزّمة -رضى الله تعالى عنهم- أرسلوه^(٨) إلى عائشة -رضى الله تعالى عنها- فقالوا: «اقرأ عليها السلام منا جميعا [وسلها عن الركعتين بعد العصر]»^(٩).

وروى أبو يعلى، عن علي -رضى الله تعالى عنه- قال: «ألا يقوم أحدكم فيصلي

(١) مسند أحمد ١٦٠/١ صحيح الترمذى ٢٩٤/٢.

(٢) سنن أبي داود ٢٣/٢.

(٣) زيادة من ز.

(٤) البخارى بشرح الفتح ٦٤/٢ ومسلم بشرح النووي ٤٨٧/٢.

(٥) البخارى بشرح الفتح ٦٤/٢ ومسلم بشرح النووي ٤٨٧/٢ والبخارى للنسائي ٢٢٥/١.

(٦) بقية الحديث في السنن: ويواصل وينهى عن الوصال. سنن أبي داود ٢٥/٢.

(٧) الزيادة من ز ولفظ الخبر في الترمذى ثم هو: «إنما صلى النبي ﷺ الركعتين بعد العصر لأنه أتاه مال فشغله عن الركعتين قبل العصر، فصلاهما بعد العصر، ثم لم يعدّ لهما» وما بين قوسين أمضفناه من الترمذى حتى يكتمل المعنى. صحيح الترمذى ٣٤٥/١.

(٨) أن من ز.

(٩) لم ترد في ز.

(١٠) فيما عدا ز: أرسلوا.

(١١) الخبر أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود بحقه الأشراف ٢٩/١٣ وما بين مكوفين من لفظ البخارى، وفيه أنهم أرسلوه إلى عائشة فأسألتهم إلى أم سلفه رضى الله عنها، في نهايته: «يا أبة أى أمية: سألت عن الركعتين بعد العصر، وإتته أنأتى ناس من عبد القيس، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان». الصحيح بشرح الفتح ١٠٥/٣.

أربع ركعات بعد العصر^(١) فيقول فيهن ما كان رسول الله ﷺ يقول : [ثم نورك فهديت^(٢)].
«فلك الحمد، عَظُمَ جَلْمُكَ فَعَفَوْتُ، فَلَكَ الْحَمْدُ، بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا
وَجْهَكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ^(٣) وَجَاهُكَ أَعْظَمُ الْجَاهِ، وَعَظِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَظِيَّةِ وَأَمْنَاهَا، تُطَاعُ رَبَّنَا
فَتَشْكُرُ وَتُعْصِي رَبَّنَا فَتَغْفِرُ^(٤)، تُجِيبُ الْمُسْتَظَرَّ، وَتَكْشِفُ الضَّرَّ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ^(٥)، وَتَغْفِرُ
الذَّنْبَ، وَتَقْبِلُ التَّوْبَةَ، وَلَا يَجْزِي بِآلَائِكَ أَحَدٌ، وَلَا يَبْلُغُ مِذْحَكَ قَوْلٌ قَائِلٌ^(٦)».

(١) في مسند أبي يعلى : قبل العصر . وفي جميع الزوائد بدون ذكر قبل أو بعد : فيصل أربع ركعات .

(٢) وردت في غير مكانها ناقصة والترتيب من أبي يعلى والمهيشي .

(٣) من ز والكلمة غير واضحة في أ ، ب .

(٤) الكلمات غير واضحة والتصويب من ز ومن المراجعين .

(٥) فيما عدا ز : السج .

(٦) مسند أبي يعلى ٣٤٥/١ وفيه قرأت بن سليمان : قال المهيشي : القرات لم يدرك عليا ، والحليل بن مرة وثقه أبو زرعة وخطفه

الجمهور ، وثقة رجاله ثقات . جميع الزوائد ١٠/١٥٨ .

الباب الثالث

في صلاته بعد المغرب والعشاء .

وروى مسلم ، وابن ماجه ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها ^(١) - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي المغرب ثم ^(٢) يرجع إلى بيتي فيصلّي ركعتين ^(٣) » .

وروى أبو داود عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب ^(٤) حتى يتفرق أهل المسجد ^(٥) » .

وروى الترمذى ، وابن ماجه عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه ^(٦) - قال : « ما أحصى ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب ، وفي الركعتين قبل صلاة الغداة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ^(٧) ورواه البيهقى عن أنس ^(٨) » .

وروى الطبرانى في الثلاثة وقال : تفرد به صالح بن قطن البخارى - فيحرق حاله - عن عمار بن ياسر ^(٩) - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصلي بعد المغرب ست ركعات ، وقال : « من صلى بعد المغرب ست ركعات غُفرت له ذنوبه وإن ^(١٠) كانت مثل زبد البحر ^(١١) » .

وروى الطبرانى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ [كان ^(١٢) يصلي بعد المغرب ركعتين يطيل فيهما القراءة حتى يتصدّع أهل المسجد ^(١٣) » .

(١) لم ترد في ز .

(٢) فيما عدا ز : حتى .

(٣) مسلم بشرح النووي من حديثها وفيه طول ٣٨٠/٢ وسنن ابن ماجه ٣٦٨/١ بلفظه .

(٤) فيما عدا ز : حين .

(٥) سنن أبى داود ٣١٢/٢ .

(٦) فيما عدا ز : عنهما .

(٧) سنن ابن ماجه ٣٦٩/١ وصحيح الترمذى ٢٩٦/٢ قال : غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الملك بن معدان عن عاصم .

(٨) ما بين لدى من السنن الكبرى أن الخبر عن ابن مسعود أيضا ٤٣/٣ .

(٩) في الأصول : عمار بن ياسر والتصويب من الهيثمى .

(١٠) فيما عدا ز : ولو .

(١١) قال الهيثمى : تفرد به صالح بن قطن البخارى ، ولم أجده من ترجمه . مجمع الزوائد ٢٣٠/٢ .

(١٢) لم ترد في ز .

(١٣) قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الكبير ، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف مجمع الزوائد ٢٣٠/٢ .

وروى الطبراني عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما^(١) - أن أباه بعثه إلى رسول الله ﷺ في حاجة ، قال : فوجدته جالسا مع أصحابه في المسجد ، فلم^(٢) استطع أن أكلمه ، فلما صلى المغرب قام يركع حتى أذن المؤذن لصلاة العشاء الحديث^(٣) .

وروى الإمام أحمد واللفظ له ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط فدخل بيتي إلا صلى أربع ركعات أو سب^(٤) .

وروى الإمام أحمد عن عبد الله بن الزبير - رضى الله تعالى عنهما^(٥) - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى العشاء ركع أربع ركعات وأوتر سجدة ثم نام حتى يصلى بعد صلاته بالليل^(٦) » .

وروى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : بت عند خالتي ميمونة بنت الحارث - رضى الله تعالى عنها - زوج النبي ﷺ وكان النبي ﷺ عندها في ليلتها ، فصلى النبي ﷺ العشاء ثم جاء إلى منزله ، فصلى أربع ركعات ثم نام . الحديث^(٨) .

(١) فيما عدا ز : عنه .

(٢) في الأصول : فلن .

(٣) للمجم الكبير للطبراني ٣٣٥/١٠ والحديث فيه طول .

(٤)

(٥) فيما عدا ز : عنه .

(٦) مسند أحمد ٤/٤ .

(٧) في ز : رسول الله .

(٨) صحيح البخارى ٢١٢/١ .

الباب الرابع

في صلاته ﷺ صلاة الاستخارة .

روى الطبراني في الثلاثة عن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا استخار في الأمر ، يريد أن يصنعه يقول : اللهم إني أستخيرك بعلمك^(١) وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك [العظيم] ، فإتكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ^(٢) [و] أنت علام الغيوب ، اللهم إِنْ كان هذا الأمر^(٣) خيراً لي في ديني ودنياي^(٤) وخيراً لي في معيشتي ، وخيراً لي فيما أُتْبِئِي به الخير فَخِرْ لي في عَافِيَةٍ ، وَيَسِّرْهُ لي ، ثم بارك لي فيه ، وَإِنْ كان غير ذلك [خيراً لي]^(٥) ، فاقْدِرْ لي الخير حيث كان ، وامرُف عني الشر حيث كان ، ورضني بقضائك^(٦) .

(١) في ز : لعلمك .

(٢) في ١ ، ب : إنك أنت علام الغيوب . وما في ز يوافق الأصل : وأنت علام الغيوب .

(٣) في ز : هنا .

(٤) في ز : في ديني .

(٥) استكمال من المرجع .

(٦) في الأصول : ورضني به والتفصيل من المرجع .

قال الهيثمي : رواه الطبراني في الثلاثة ، وفي إسناده الكبير صالح بن موسى الطلحي وهو ضعيف ، وفي إسناده الأوسط والصغير رجل ضعيف في الحديث مجمع الزوائد ٢٨٠/٢ ويراجع للمصنف الصغير للطبراني ص ١٩٠/١ .

الباب الخامس

في أحاديث جامعة لرواتب مشتركة .

روى^(١) الإمام أحمد ، والأربعة عن عبد الله بن شقيق - رحمه الله تعالى^(٢) - قال :
« سألت عائشة - رضى الله [تعالى] عنه^(٣) عنها عن صلاة رسول الله ﷺ عن تطوعه قالت :
« كان يصلى في بيته قبل الظهر أربعاً ، ثم يخرج فيصلى بالناس ، ثم يدخل فيصلى ركعتين .
وكان يصلى بالناس المغرب ثم يدخل فيصلى في بيته [ركعتين] ويصلى بهم العشاء ،
ويدخل فيصلى ركعتين ، وكان يصلى بالليل تسع ركعات فبين الوتر ، وكان يصلى ليلاً طويلاً
قائماً وليلاً طويلاً قاعداً ، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم ، وإذا قرأ وهو قاعد
ركع وسجد وهو قاعد ، وكان إذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج ، فيصلى بالناس
الصبح^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، [والنسائى]^(٥) عن عاصم بن ضمرة قال : « سألت
على بن أبى طالب - رضى الله تعالى [عنه]^(٦) - عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار فقال :
إنكم لا تطيقون ذلك ، قلنا : من أطاق ذلك منا [فقال]^(٧) : كان رسول الله ﷺ إذا كانت
الشمس من ههنا كهيئتها من ههنا عند العصر صلى ركعتين ، وإذا كانت الشمس من ههنا
كهيئتها من ههنا عند الظهر صلى أربعاً قبل الظهر ، وبعدها ركعتين ، وقبل العصر أربعاً يفصل
بين كل ركعتين بالتسليم على الملائكة المقربين والنبیین والمرسلين ومن تبعهم من المؤمنين
والمسلمين^(٨) .

(١) في ز : وروى .

(٢) فيما عدا ز : رضى الله تعالى عنه .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٣٠٠/٦ ومسلم بشرح النووي ٣٨٠/٢ وسنن أبى داود ١٨/٢ وصحيح الترمذى ٢٩٩/٢ والمجتبى

للسائى ١٧٩/٣ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) الخبر أخرجه أحمد في المسند ١٦٠/١ والترمذى في الصحيح ٤٩٣/٢ والنسائى في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٣٨٨/٧ وابن

ماجه في السنن ٣٦٧/١ وقد مر الخبر من قبل .

وروى أبو يعلى برجال الصحيح عنه وهو ثقة [ثبت ^(١)] عن علي - رضى الله تعالى [تعالى] عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل التطوع ثمان ركعات ، وبالنهار اثنتى عشرة ركعة ^(٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود عن علي - رضى الله تعالى [تعالى] عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يصلي في إثر كل صلاة مكتوبة ركعتين ، إلا الفجر والعصر ^(٣) .

وروى الإمامان : مالك وأحمد ، والخمسة عن ابن عمر - رضى الله تعالى [تعالى] عنهما - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد الجمعة وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ، فأما المغرب والعشاء ففي بيته ^(٤) .

وروى الشيخان عنه - قال : « حفظت من رسول الله ﷺ عشر ركعات ، ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب في بيته ، وركعتين بعد العشاء في بيته ، وركعتين قبل ^(٥) الصبح ، كانت ساعة لا يَدْخُلُ على رسول الله ﷺ فيها .

وحدثني حفصة ، : « أنه [كان] إذا أذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين ^(٦) » .

وروى الطبراني برجال الصحيح غير فضالة بن حصين عن أئمة - رضى الله تعالى [تعالى] عنه - قال : صليت مع رسول الله ﷺ عشر سنين ، فكانت صلاته [كل يوم] عشر ركعات : ركعتين [قبل] الفجر ، وركعتين قبل الظهر ، [وركعتين بعدها] وركعتين بعد المغرب ، وركعتين بعد العشاء ^(٧) .

(١) زيادة من ز .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) مسند أبي يعلى ٣٨٣/١ .

(٤) مسند أحمد ١٥٤/١ وسنن أبي داود ٢٤/٢ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) أخرجه مالك في الموطأ بلفظ : « كان يصلي » للموطأ ٣٣٧/١ وأخرجه أحمد في المسند ١٧/٢ بلفظ : « صليت مع رسول الله ﷺ قبل الظهر مسجدتين » وفيه : « أما الجمعة والمغرب في بيته » وأخرجه البخاري ٥٠/٣ وفيه : « فأما المغرب والعشاء ففي بيته » وفي لفظ : « بعد العشاء في بيته » وأخرجه مسلم ٣٨٠/٢ وفيه : « فأما المغرب والعشاء والجمعة فصلت مع النبي ﷺ في بيته » .

(٧) في الأصول : بعد الصبح وهو سهو من النساخ .

(٨) ما بين معكوفين استكمال من البخاري . وأخير أخرجه البخاري في صحيحه ٥٨/٣ والترمذي ٢٩٨/٢ وقال حسن صحيح وأخرجه في الشمائل ٧١/٦ .

(٩) ما بين معكوفات استكمال من المرجع . وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه فضالة بن حصين ، قال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وبقي رجاله رجال الصحيح جميع الزوائد ٢٣١/٢ .

وروى أيضا عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يتبع كل صلاة ركعتين إلا الصبح يجعلها قبلها^(١) » .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى فى اليوم عشر ركعات ، ركعتين قبل الفجر ، وركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب ، وركعتين قبل العشاء^(٢) » .

(١) قال الميشتى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه حبيب بن حسان بن الأشرس ، قال الذهبى : ضعفه . مجمع الزوائد ٢٢٣/٢
(٢) يراجع ابن أبى شبة فيما يجب من التطوع فى النهار . مصنف ابن أبى شبة ٢٠١/٢ .

الباب السادس

في صلاته ﷺ الوتر وفيه أنواع :-

الأول : في عدد وتره ﷺ .

روى أبو داود عن عبد الله بن [أبي] قيس - رحمه الله تعالى - قال : سألت عائشة - رضي الله تعالى عنها - : « بكم كان يوتر رسول الله ﷺ ؟ » قالت : كان يوتر بأربع ، وثلاث ، وست ، وثلاث ، وثمان ، وثلاث ، وعشر وثلاث ، ولم يكن يوتر بأقل من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة » (١) .

وروى مسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، عن سعد (٢) بن هشام رحمه الله تعالى - قال : سألت عائشة - رضي الله تعالى عنها : فقلت : « يأم المؤمنين أنبئني عن وتر رسول الله ﷺ » قالت : « كنا نعد له سواكه ، وطهوره ، فيبعثه الله تعالى لما شاء » (٣) أن يبعثه من الليل ، فيتسوك ويتوضأ ، ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيها الا عند الثامنة ، فيدعو ربه ، ويصلي على نية ثم يسلم تسليمًا يسمنًا ثم يصلي ركعتين بعدما سلم ، فتلك إحدى عشرة ركعة ، فلما أسس رسول الله ﷺ وأخذ اللحم ، أوتر بسبع يسلم من كل ركعتين ، وصلى ركعتين بعد ما سلم » (٤) .

وروى الشيخان ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها : « أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يوتر فيها بواحدة ، فإذا فرغ منها اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن فيصلي ركعتين خفيفتين » (٥) .

وروى البرقاني في صحيحه عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة يسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ الإنسان خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ،

(١) في ز : وروى .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) سنن أبي داود ٤٦/٢ ووقع في الأصول : كم وفي المرجع : بكم ، وأيضاً : لا تقص . والصواب عن أبي داود .

(٤) في الأصول : سجد وهو سعد بن هشام بن عمار .

(٥) في ز : فيما شاء ، وفي باقي الأصول : ما شاء وفي الجني : لا شاء .

(٦) لمخرجه النسائي في الجني ١٩٩/٣ وأبو داود مختصراً في السنن ٣٨/٢ .

(٧) البخاري يشرح التفتح ٧/٣ ومسلم يشرح النووي ٣٨٧/٢ .

ويركع قبل صلاة الفجر ركعتين خفيفتين ، ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة^(١) .

وروى الإمام أحمد والنسائي ، [عنها]^(٢) قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أوتر تسع ركعات لم يقعد إلا في الثامنة حتى يحمد الله تعالى ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلي السابعة ثم يسلم تسليمه . السلام عليكم يرفع بها صوته ، ثم يصلي ركعتين وهو جالس »^(٣) .
وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث عشرة [ركعة]^(٤) ، فلما كبر وضعت أوتر بسبع وبخمس »^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، وابن أبي شيبة ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوتر بخمس ركعات من آخر الليل »^(٦) .

وروى الشيخان عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يسلم في كل ركعتين ويوتر بواحدة »^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع حتى إذا بدّن وكثر لحمه أوتر بسبع وصلى^(٨) ركعتين وهو جالس فقرأ بـ ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ﴿ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ .

وقال أبو الحسن الميثمي رجاله ثقات^(٩) :

وقال : أبو الفرج في سنده : أبو غالب ، واسمه حذور والظاهر أنه رواه بما يظنه المعنى ، بأن بدن مشدد معناه : كبير ، ومن خفف فقد غلط ، لأن معناه : كثرة اللحم ، وليس ذلك

(١) أخرجه أحمد في مسنده عنها ٣٥/٦ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) مسند أحمد ٥٤/٦ والجيعي للنسائي ١٩٨/٣ .

(٤) استكمال من الجيعي .

(٥) مسند أحمد ٣٢٢/٦ والجيعي للنسائي ٢٠١/٣ وصحيح الترمذي ٣١٩/٢ واقتصر الترمذي والنسائي على : أوتر سبع .

(٦) مسند أحمد ٢٨٦/٦ .

(٧) مسلم بشرح النووي ٣٨٧/٢ .

(٨) فيما عدا ز : ويصل .

(٩) مسند أحمد ٢٦٩/٥ وقال الميثمي : رواه أحمد والطبراني في الكبير وزاد (قل هو الله أحد) ورجال أحمد ثقات . جمع

من صفاته عليه السلام قلت : رواية سعد بن هشام ، عن عائشة فلما أسن رسول الله عليه السلام وأخذته اللحم ، وهو يؤيد رواية أبي غالب ^(١) .

وروى الإمام أحمد والنسائي ، وحسنه عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله عليه السلام يوتر بسبع ، وبخمس ، لا يفصل بتسليم » ولفظ أحمد بكلام ^(٢) .
وروى البزار عن زبيد بن الحارث ^(٣) قال : « كان رسول الله عليه السلام يصلي من الليل بثلاث ^(٤) » .

وروى البزار والطبراني عن سعد بن أبي وقاص - والبزار عن جابر ، والطبراني عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله عليه السلام أوتر بركعة ^(٥) »
وروى الإمام أحمد عن علي - رضى الله تعالى عنه : « أن رسول الله عليه السلام كان يوتر بثلاث ^(٦) » .

وروى الحجاج بن أبي أرطاة ^(٧) ، عن عمران بن حصين - رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله عليه السلام كان يوتر بثلاث ، يقرأ في الركعة الأولى بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ] ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

وروى ابن أبي شيبة ، وأبو يعلى عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « أنه أخذ براحلة رسول الله عليه السلام في زمن الحديبية قال : فأغتنها ، فتقدم فصل ^(٨) العشاء ، وأنا عن يمينه ثم صلى

(١) سبق تفسير لفظه بذكر وأكثر الأئمة حسن حديث أبي غالب وقال ابن حبان : لا يجهز الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات . تهذيب التهذيب ١٩٧/٢ .

(٢) مسند أحمد ٢٩٠/٦ ولفظه : « سلام ولا بكلام » ولى ز : النسائي . ولى باقى النسخ الترمذى والصبواب ما لى ز . أخرجه فى الجنبى ١٩٧/٣ كما أخرجه ابن ماجه فى السنن ٣٧٦/١ .

(٣) فى الأصول : يزيد بن بلال . وما أثبتاه من كشف الأستار وراجع تهذيب التهذيب ٣١٠/٣ .

(٤) فى الأصول : بئان ركعات . وهو تحريف واضح وما أثبتاه من المرجع وله بقية فيه . وهو من حديث ابن أبي أولي . قال البزار : أعطانيه هاشم ، لأن الثقات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي عن أبيه عن النبي عليه السلام . كشف الأستار ٣٥٤/١ ومجمع الزوائد ٢٤١/٢ .

(٥) حديث سعد قال البزار : لا نعلمه عن سعد مرفوعاً إلا من حديث للفرقة وهو كروى مشهور ، حدث عنه جماعة . وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني فى الأوسط ، وفيه جابر الجعفي ، وثقه الثوري وغيره ، وضعفه الأئمة . أما حديث جابر فقال البزار : لا نعلم له طريقاً عن جابر أحسن من هذا . وقال الهيثمي : فيه شرحبيل بن سعد ، وثقه ابن حبان ، وضعفه جماعة . كشف الأستار ٣٥٥/١ ، ٣٥٦ . ومجمع الزوائد ٢٤٢/٢ .

(٦) مسند أحمد ٨٩/١ .

(٧) فى الأصول : الحارث بن أبي أسامة . والصبواب من للمصنف الكبير للطبراني .

(٨) فى الأصول : (سبّح اسم ربك الأعلى) ولى الثانية (قل هو الله أحد) والصبواب من للمصنف الكبير للطبراني ٢١٥/١٨ . قال الهيثمي : رواه الطبراني فى الكبير ، وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢٤٢/٢ .

(٩) فى الأصول : غزوة تبوك وهو بخلاف المرجعين وفيما عدا ز : وصل .

ثلاث عشرة ركعة^(١) .

وروى الطبراني من طريق عباد بن منصور ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « بثَّ عند رسول الله ﷺ فلما طلع الفجر الأول ، قام فأوتر بثلاث ، يقرأ في الأولى بـ (سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى) وفي الثانية (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) وفي الثالثة^(٢) بـ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فإذا سلم قال : سبحان الملك القدوس ، ومد بها صوته^(٣) » .

وروى البخارى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - وقد سُئِلَتْ عن قيام رسول الله ﷺ في رمضان فقالت : ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على^(٤) إحدى عشر ركعة^(٥) .

تبہات

الأول : قال أبو عيسى الترمذى - رحمه الله تعالى : « قد روى عن رسول الله ﷺ أنه أوتر بثلاث عشرة^(٦) وإحدى عشرة وتسع و [سبع]^(٧) وخمس وثلاث وواحدة » قال إسحاق بن إبراهيم معنى^(٨) : « ما روى » أنه كان يوتر بثلاث عشرة ركعة أنه كان يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر فسببت صلاة الليل إلى الوتر^(٩) .

الغالى :

روى ابن أبى شيبة ، و عبد بن حميد ، والطبراني ، من طريق أبى شيبة بن عثمان ، عن الحكم ، عن مقيس ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يصلى في رمضان عشرين ركعة ، والوتر في رمضان^(١٠) .

ضعفه الإمام أحمد ، وابن منيع ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ،

(١) من حديث جابر وفيه طول يراجع مسند أبى يعلى ١٥١/٤ .

وقال الميضى : فيه شرحيل بن سعد ، ولله ابن حبان وضحه جماعة . مجمع الزوائد ٢٧٢/٢ .

(٢) في ز : وفي الثانية .

(٣) بنحوه في المصنف الكبير للطبراني ١٣١/١٢ وفيه طول .

(٤) فيما عدا ز : من .

(٥) البخارى يشرح الفتح ٣٣/٣ .

(٦) فيما عدا ز : بثلاثة عشرة ركعة .

(٧) زيادة من ز ، وهي توافق المرجع .

(٨) في الأصول : يعنى وما اقتاده من المرجع .

(٩) صحيح الترمذى ٣٢٠/٢ .

(١٠) قال الميضى : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه أبو شيبة لإبراهيم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٧٢/٣ .

وغيرهم ، وكذبه شعبة ، وقال ابن معين : ليس بشقة ، وعد هذا الحديث من منكراته قال الأذعري في التوسط : وأما ما نقل عنه عليه السلام أنه صلى في اللَّيْلَتَيْن اللَّتَيْن خرج فيهما عشرين ركعة فهو منكر^(١) .

وقال الزركشي في الخادم ، دعوى أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم تلك الليلة عشرين ركعة لم يصح ، بل الثابت في الصحيح الصلاة من غير ذكر العدد وجاء في رواية جابر أنه صلى بهم ثمان ركعات ، والوتر ثم انتظروه^(٢) في القابلة ، فلم يخرج إليهم ، رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما^(٣) .

الفرع الثاني . فيما كان يقرأه في وتره - عليه السلام .

روى الإمام أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، مختصرا عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن تسع سور من المفصل ، يقرأ في كل ركعة بثلاث سور ، قال أسود : يقرأ في الركعة الأولى ﴿ اَلْهَكْمُ التَّكْوِيْنُ ﴾ ﴿ وَاِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ﴿ وَاِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ ﴾ .

وفي الركعة الثانية : ﴿ وَالْعَصْرِ ﴾ ﴿ وَاِذَا جَاءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ﴿ وَاِنَّا اَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ . وفي الركعة الثالثة ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ ﴿ ثُبَّتْ يَدَا أَيْ لَهَبٍ ﴾ ﴿ قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ ﴾^(٤) .

- وروى أبو داود ، والبيهقي ، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه أن رجلا قال له : إني أقرأ المفصل في كل ركعة ، فقال : أهذا [كهذا] الشعر [ونقرأ كثير الدُّقْل]^(٥) لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ النظائر : السورتين في^(٦) ركعة ﴿ الرحمن . والنجم ﴾ في ركعة ﴿ اقتربت والحاقة ﴾ في ركعة ﴿ الطور . والذاريات ﴾ في ركعة ﴿ إذا وقعت ، ونون ﴾ في ركعة ﴿ عم . والمرسلات ﴾ في ركعة ﴿ الدخان . إذا الشمس كورت ﴾ في ركعة ﴿ سأل سائل . والنازعات ﴾ في ركعة ﴿ ويل للمطففين . وعَبَسَ ﴾ في ركعة^(٧) .

(١) إراجع بشأن إجماع ابن حبان أبو شبة . تعليق التهذيب ١/١٤٤ .

(٢) فيما عدا ز : انتظروه .

(٣) يرجع إلى ما قال ابن حجر في هذا الموضع من فتح الباري ٤/٢٥٢ .

(٤) مسند أحمد ١/٨٩ وصحيح الترمذي ٢/٣٢٢ .

(٥) ما بين معكوفات استكمال من سنن أبي داود .

(٦) في الأصول : في كل ركعة وما قبله من السنن .

(٧) سنن أبي داود ٢/٢٦ مع اختلاف يسور في الترتيب وقال أبو داود : هذا تأليف ابن مسعود . وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى

وروى أبو يعلى ، والبخاري من طريق عبد الملك بن الوليد بن معدان عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر في الركعة الأولى بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثالثة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(١) .

[وروى الطبراني^(٢) عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الركعة الأولى من الوتر « ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثالثة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ الْمُعَوِّذِينَ ﴾^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، والنسائي ، عن ابن عباس^(٤) رضى الله تعالى عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في كل ركعة^(٥) » .

قال العراقي : « أبى يقرأ بكل سورة من السور الثلاث في ركعة » .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، عن عبد الرحمن بن أبيزى : « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الوتر بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي ، وحسنه ، والنسائي ، وابن ماجه والدارقطني ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في الركعة الأولى بـ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وفي الثانية بـ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثالثة بـ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و﴿ الْمُعَوِّذِينَ ﴾^(٧) » .

وروى الإمام أحمد - واللفظ له - وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارقطني عن أبي بن

(١) كشف الأستار ٣٥٤/١ وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عبد الملك بن الوليد بن معدان ، وثقه ابن معين ، وضمه البخاري وجماعة . مجمع الزوائد ٢٤٣/٢ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن المتقدم بن داود ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٤٣/٢ .

(٤) فيما عدا ز : ابن مسعود والخير لابن عباس كما يتضح من المراجع .

(٥) أخرجه أحمد في المسند ٢٩٩/١ وصحيح الترمذي ٣٢٥/٢ والنسائي في الكبرى في تحفة الأشراف ٤٣٥/٤ وأخرجه ابن ماجه أيضا في سننه ٣٧٠/١ .

(٦) مسند أحمد ٣/ والبيهقي للنسائي ٢٠٣/٣ وتمامه عندهما : « فإذا سلم قال : سبحان الملك القدوس . سبحان الملك القدوس . سبحان الملك القدوس » ورفع يده .

(٧) أخرجه أحمد في المسند ٢٢٧/٦ وأبو داود في السنن ٦٣/٢ والترمذي في صحيحه ٣٢٦/٢ وقال حسن غريب والدارقطني في السنن الكبرى ٣٥/١ كما أخرجه ابن ماجه ٣٧١/١ .

كعب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث يقرأ في الأولى ﴿ سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ وفي الثانية ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ وفي الثالثة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ » .

وروى الحاكم في « التاريخ » والبيهقي عن أنس - رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر بتسع ركعات ، فلما أَسْنُ وثقل أوتر بستع ، وصلى ركعتين وهو جالس فقرأ فيهما : الواقعة . والرحمن » (١) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن عبد الله بن أبى قيس - رحمه الله تعالى - أنه سأل عائشة عن قراءة رسول الله ﷺ في الوتر أكان يسر في القراءة أم يجهر ؟ قالت : « كل ذلك كان يفعل ، كان ربما أسر وربما جهر » قلت : « الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة » (٢) .

الثالث ، في وتره في السفر على الراحلة :

وروى الشيخان عن ابن عمر - رضى الله [تعالى (٣)] عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئذ إيماء صلاة الليل إلا الفرض ، ويوتر على راحلته » (٤) .

الرابع : في قنوته - ﷺ في الوتر بعد الركوع :

روى (٥) البيهقي عنه ، « أن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع » (٦) .

وروى محمد بن أبى عمر ، وأحمد بن منيع ، والدارقطني من طريق أبان وقال : هو متروك (٧) عن ابن (٨) مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « بثُ مع رسول الله ﷺ لأنظر كيف يقنت في وتره ، فَقَنْتُ قبل الركوع ، ثم بَعَثْتُ أُمِّي أم عبد الله [فقلت] بيتي مع نساءه

(١) الخبر أخرجه أحمد في المسند ١٢٢/٥ ونسقه : « كان يوتر به » (سبح اسم ربك الأعلى) .. الخ وأبو داود في السنن ٦٣/٢ والسائق في الميجي ٢٠٢/٣ وابن ماجه في سننه ٣٧٠/١ والدارقطني في سننه ٣٩/٢ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٣٣/٣ .

(٣) مسند أحمد ٧٣/٦ من حديث الطويل .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) البخاري يشرح الفتح ٤٨٩/٢ واللفظ له ومسلم يشرح النووي ٣٥٢/٢ .

(٦) فوما عدا ز : وروى .

(٧)

(٨) في ز : وتقرء به وليست عند الدارقطني .

(٩) في الأصول : أبى مسعود والحديث لاين مسعود .

وانظري كيف بقنت في وتره ، فأثنتي فأخبرتني أنه قنت قبل الركوع (١) .

وروى الدراقطني من طريق عمرو بن (٢) شمر - وقال : متروك عن سويد بن غفلة - رحمة الله قال : « سمعت أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً يقولون قنت رسول الله ﷺ في آخر الوتر ، وكانوا يفعلون ذلك » (٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، برجال ثقات ، عن أبي الجوزاء قال : قال الحسن (٤) بن علي - رضي الله تعالى عنهما - : علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر : « رب اهدني فيمن هديت ، وعافني فيمن عافيت ، وتولني فيمن توليت ، وبارك لي فيما أعطيت [وقني شر ما قضيت] » (٥) ، فإنك تقضي ولا يقضى عليك ، وإنه لا يزل من واليت (٦) تباركت ربنا وتعاليت (٧) .

وروى الإمام أحمد ، والثلاثة ، والترمذي ، وحسنه ، عن علي - رضي الله تعالى عنه - كان يقول في آخر وتره : « اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لأحصى ثناء عليك ، أنت كما أئمت على نفسك » (٨) .

وروى ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « أردت أن أعرف صلاة رسول الله ﷺ فبثت عند خالتي ميمونة قال : فأتي رسول الله ﷺ فراشه ، فلما كان في جوف الليل خرج فقلب في أفق السماء وجهه ثم قال : نامت العيون ، وغارت (٩) النجوم ، والله حي قيوم ، ثم أتى قربة فحل وثاقها (١٠) ثم توضأ فأصبح وضوءه ، ثم قام إلى مصلاه ، فكبر فقام حتى

(١) سنن الدارقطني ٣٢/٢ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٢) في الأصول : عمر وهو تصحيف .

(٣) سنن الدارقطني ٣٢/٢ وقوله : « متروك » لم ترد في هذا الموطن ولكن أورد صاحب المعنى قول الجوزجاني بشأنه : زائف كذاب ، وقول ابن جان : رافض يهشم الصحابة ، ويعزى الموضوعات عن الثقات ، وقول البخاري : منكر الحديث .

(٤) في الأصول : الحسين والصواب : الحسن وتصحف لهما في جميع الزوائد .

(٥) ما بين معكوفين استكمال من المسند .

(٦) في ١ ، ب : ولا يضر من عافيت . ولم ترد في المرجعين .

(٧) مسند أحمد ١٩٩/١ وقيل الخبيثي : رواه أبو يعلى وروى أحمد بعضه - نقول : بل كله - كلهم من طريق الحسن - نقول : بل الحسن - كما تراه ورجاله ثقات : جميع الزوائد ٢٤٤/٢ وما رواه أحمد عن الحسن أذاريغ إلى الحديث مسند أحمد ٢٠١/١ ورواه أبو داود عن الحسن رضي الله عنهما جميعاً سنن أبي داود ٦٣/٢ وابن ماجه عنه الحسن ٣٧٢/١ .

(٨) مسند أحمد ٩٦/١ وسنن أبي داود ٦٤/٢ وصحيح الترمذي ٥٦١/٢ وسنن ابن ماجه ٣٧٢/٢ والنسائي في الكرخ ٢١٠/١

الأشرف ٤٢٠/٧ .

(٩) فيما عدا ز : ومعارث .

(١٠) في الأصول : شها فيها .

قلت : لن ركع ، ثم ركع حتى قلت : إنه لن يرفع صُلبه ، ثم رفع صُلبه ثم سجد فقلت : لن يرفع رأسه ثم جلس فقلت : لن يقوم^(١) ، ثم قام فصل ثمان ركعات كل ركعة دون التي قبلها ، يفصل في كل اثنين بالتسليم ثم صلى فلما أوتر بين قعد في الثنتين ، وقام في الثالثة فلما ركع الركعة الأخيرة واعتدل قائما من ركوعه قنت : قال : اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري^(٢) .

الخامس . في وقت وتره - ﷺ .

روى^(٣) الإمام [أحمد] ، والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات عن أبي مسعود البدرى - رضى الله تعالى عنه : قال « كان رسول الله ﷺ يوتر من أول الليل ، وأوسطه وآخره^(٤) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : « من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ من أوله وأوسطه وانتهى وتره في السحر^(٥) » .

وروى البزار عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر في أول الليل ، وأوسطه ، وآخره ، ثم ثبت له الوتر في آخره^(٦) » .

وزوى الأئمة إلا الإمام مالك ، والدارقطنى ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها . قالت : « من كل الليل أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل وأوسطه وآخره حتى انتهى وتره حين مات إلى السحر^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، برجال ثقات ، عن عقبة بن عمرو^(٨) رضى الله

(١) في ز : يعود .

(٢) أخرج نحوه الطبراني في الكبير ١٢/١٢٢ والقسم الأخير الترمذى في الصلاة والبيهقى في الدعوات . يراجع جامع الأحاديث ٤١/٢ .

(٣) في ز : وروى .

(٤) زيادة من ز .

(٥) مسند أحمد ١١٩/٤ وزاد الطبراني : فأى ذلك فعل كان صوابا . ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٤٤/٢ .

(٦) مسند أحمد ٨٦/١ وسنن ابن ماجه ٣٧٥/١ .

(٧) أخرج الطبراني في الأوسط معناه بلفظ مختلف قال الهيثمى : فيه أوجه وهو ضعيف مجمع الزوائد ٢٤٦/٢ وأخرجه أحمد بلفظ مختلف المسند ٨٥/١ .

(٨) يرجع إلى الخبر في البخارى بشرح الفتح ٤٨٦/٢ ومسلم بشرح النووي ٣٩٥/٢ وأبى داود في سننه ٦٦/٢ والترمذى في صحيحه ٣١٨/٢ والنسائى في المجتبى ١٨٩/٣ وابن ماجه في سننه ٣٧٤/١ .

(٩) في الأصول : عقبة بن حامر وهو خطأ من النسخ فالحق لعقبة بن عمرو أبى مسعود الأنصارى .

[تعالى]^(١) عنه - أن رسول الله ﷺ كان يوتر من أول الليل ، وأوسطه ، وآخره^(٢) .
وروى النسائي عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ ينام أول الليل ثم يقوم ، فإذا كان من السحر أوتر ثم أتى فراشه ، فإذا^(٣) كانت له حاجة ألم بأهله فإذا سمع الأذان وثب فإن كان جنباً أفاض عليه [من] الماء والإتوضأ^(٤) » .
السادس : في وصليهِ ﷺ وفصله :

روى^(٥) الإمام أحمد ، والنسائي ، والدارقطني ، وصححه [الحاكم] عن عائشة - رضى الله تعالى عنها^(٦) [قالت : كان رسول الله ﷺ لا يسلم في ركعتي الوتر^(٧)]
وروى النسائي عن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث ولا يسلم^(٨) » .

وروى الإمام أحمد من طريق عمر بن عبد العزيز - رضى الله [تعالى] عنه -
[وإن]^(٩) لم يدرك عائشة - عن عائشة رضى الله [تعالى] عنها^(١٠) - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي في الحجرة وأنا في البيت فيفصل بين الشفع والوتر ، بتسليم يسمعا^(١١) » .
وروى الإمام أحمد ، والطبراني - وسنده ضعيف - عن ابن عمر - رضى الله [تعالى] عنهما^(١٢) : « كان رسول الله ﷺ يفصل بين الشفع والوتر بتسليم^(١٣) » .

وروى الإمام مالك ، والبخاري في ضمن حديث عنه « أن رسول الله ﷺ - كان يسلم في الركعتين من الوتر حتى يأمر ببعض حاجته^(١٤) » .

(١) لم ترد في ز .

(٢) مسند أحمد ١١٩/٤ ولأوردته الميمني عن عتبة بن عمرو وأبي موسى وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه شخص ضعيف الحديث مجمع الزوائد ٢٤٥/٢ .

(٣) في الأصول : فأنى فراشه فلان . والتعليل من الميمني .

(٤) الميمني للنسائي ١٨٩/٣ وقامه : « ثم خرج إلى الصلاة » .

(٥) في ز : وروى .

(٦) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٧) يرجع إلى الخبر في المسند ١٥٥/٦ والميمني للنسائي ١٩٣/٣ وسنن الدارقطني ٣٢/٢ ونقل صاحب المنى عن الحاكم قوله : صحيح على شرط الشيخين . ولم أهر عليه في موطنه ولكنه أورد من الروايات ما يقويه وصنع صنيعه الذهبي . مستدرک الحاكم ٣١/٣ .

(٨) الميمني للنسائي ١٩٤/٣ .

(٩) لم ترد في ز .

(١٠) مسند أحمد ٨٤/٦ .

(١١) فيما عدا ز : وسمعاها .

(١٢) مسند أحمد ٧٦/٢ وقال الميمني : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه إبراهيم بن سعيد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٤٣/٢ .

(١٣) الخبر أخرجه من فعل عبد الله بن عمر : أن عبد الله بن عمر كان يسلم .. الخ موطأ مالك ٢٥٨/١ والبخاري يشرح الفتح

السابع . في صلاته ﷺ بعد الوتر ركعتين ، خفيفتين ، وهو جالس .

روى مسلم عن عائشة والأمام أحمد [عن عائشة]^(١) والترمذى ، وابن ماجه ، والدراقطنى ، عن أم سلمة ، واللفظ لها - رضى الله [تعالى]^(٢) عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ [يصلى]^(٣) بعد الوتر ركعتين خفيفتين وهو جالس^(٤) .

وروى محمد بن نصر ، والدراقطنى ، والبيهقى ، عن أنس ، والإمام أحمد ، وابن نصر والطبرانى ، والبيهقى ، عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنهما - قالوا : « كان رسول الله ﷺ يصلى ركعتين بعد الوتر ، وهو جالس يقرأ فيهما : ﴿ إِذَا زُرْتُمُوهَا ﴾ و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾^(٥) .
الثامن : فيما كان يقوله - ﷺ بعد الوتر :

روى^(٦) الإمام أحمد ، وأبو داود والنسائى ، وابن ماجه ، والدراقطنى ، عن أبى بن كعب - رضى الله [تعالى]^(٧) عنه - « أن رسول الله ﷺ [كان]^(٨) إذا فرغ من وتره قال : سبحان الملك [القدوس]^(٩) ثلاثا ويجهز فى لفظ : يرفع صوته بالثالثة وفى لفظ : يطيل فى آخرهن^(١٠) .

التاسع . في تخفيفه - ﷺ الصلاة بحضور الناس .

روى الطبرانى برجال ثقات عن خالد الخزازى - رضى الله تعالى عنه - « قال رسول الله ﷺ إذا صلى والناس ينظرون صلى صلاة خفيفة تامة الركوع والسجود^(١١) » .

العاشر . في أنه ﷺ كان يراوح^(١٢) بين قدميه :

روى^(١٣) البزار بسند ضعيف عن علي - رضى الله عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ

(١) زيادة من ز .

(٢) أكبر أخرجه أحمد عن عائشة وعن أم سلمة المسند ١٥٤/٦ ، ١٥٦ ، ٢٩٩ وأخرجه عن أم سلمة الترمذى في صحيحه ٣٣٥/٢ وابن ماجه في سننه ٣٧٧/١ وفي الزوائد : في إسناده مقال وأطال في بيانه وأخرجه الدراقطنى في سننه ٣٦/٢ .

(٣) سنن الدراقطنى ٤١٢/٢ والسنن الكبرى للبيهقى ٣٣/٣ .

(٤) في ز : وروى .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) استكمال من المراجع .

(٧) مسند أحمد ١٢٢/٥ وسنن أبى داود ٦٥/٢ والبيهقى للنسائى ١٩٣/٣ ولفظ : يطيل في آخرهن ، وسنن الدراقطنى من طرق ٣١/٢ وسنن ابن ماجه ٣٧٠/١ وقصر على القراءة .

(٨) أخرجه في المعجم الكبير للطبرانى ٢٢٩/٤ .

(٩) من ز .

(١٠) في ز : وروى .

يرأوح بين قدميه ، يقوم على كل رجل حتى نزلت : ﴿ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْتَقِيَ ﴾^(١)
والله أعلم .

(١) أخرجه عن يزيد بن لئال . قال الزوار : أحاديث يزيد بن لئال لا نعلمها إلا من حديث كيسان . كشف الأستار ٥٨/٣ وقال
الهيثي : فيه يزيد بن لئال ، قال البخاري : فيه نظر ، وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وثقة رجاله رجال الصحيح .
جميع الزوائد ٥٦/٧ .

**جُمَاعُ أَبْوَابِ مِيرَةِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ**

الباب الأول

في شدة اجتهاده ﷺ في العبادة :

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ﴾^(١)

روى^(٢) الإمام أحمد ، والشيخان ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن المغيرة بن شعبة ، وابن المنذر ، وابن مردويه ، وابن عساكر ، [عن عائشة - رضى الله تعالى عنها وابن عساكر]^(٣) وأبو يعلى ، واليزار ، والطبرانى ، رجال الصحيح ، وأبو القاسم البغوى ، عن أنس ، والطبرانى ، والخلعى ، وابن عساكر عن النعمان بن بشير ، والطبرانى ، وابن عساكر ، والخطيب ، عن أبى جحيفة ، والطبرانى عن عبد الله بن مسعود ، وابن ماجه ، والترمذى ، فى « الشمائل » واليزار رجال الصحيح ، وابن مردويه ، والبيهقى فى « الأسماء » و « الشعب » ، وابن عساكر ، عن أبى هريرة ، وابن عساكر عن نبيط بن شريط الأشجعى ، وابن عساكر والإمام أحمد ، فى « الزهد » عن الحسن - رضى الله تعالى عنهم : « أن رسول الله ﷺ لما نزل عليه : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ قال : وصلى حتى تورمت قدماه وساقاه » ، وفى رواية : « صام وصلى حتى انتفخت » وفى لفظ : « حتى تفطر ، وفى لفظ : حتى ترم^(٤) قدماه » وفى رواية : « وتعبت حتى صار كالشئ البالى » وفى لفظ : اجتهد فقليل له : يا رسول الله ما هذا الاجتهاد ؟ أتفعل هذا بنفسك ؟ وفى رواية : « أتتكلف هذا بنفسك ، وقد غفر [لك]^(٥) الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر ؟ » قال : « أفلا أكون عبدا شكورا ، فلما بَدَنَ وكثر لحمه

(١) ٧٩ الإسراء .

(٢) فيما عدا ز : وروى .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فيما عدا ز : تورم وما فى ز لفظ البخارى .

(٥) زيادة من ز .

صلى جالسا ، قالت : فإذا أراد^(١) أن يركع قام فقرأ نحواً من ثلاثين [آية]^(٢) أو أربعين آية ثم ركَع^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، يرجال الصحيح غير على بن زيد بن جُدعان عن ابن عباس - رضى الله [تعالى]^(٤) عنها « أن رسول الله ﷺ قال : قال لى جبريل قد حُبب إليك الصلاة فخذ منها ما شئت »^(٥) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد في « زوائد المسند » ومحمد بن نصر ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ لا يدع قيام الليل ، وكان إذا مرض أو كسل صلى قاعدا »^(٦) .

وروى أبو داود ، والحاكم ، وصححه وأقره الذهبي ، عن أم قيس بنت مَحْصَن - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ لما أَسْن وحمل اللحم ، اتخذ عموداً في مُصْلا يعتمد عليه »^(٧) .
وروى أبو الحسن بن الضحاك ، والنسائي ، عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى حتى تَزَلَّجَ قدماءه »^(٨) .

(١) فيما عدا ز : قلت لهذا .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) حديث المقر بن شعبة أخرجه أحمد في المسند ٢٥١/٤ ، ٢٥٥ ، والبخارى في صحيحه ١٤/٣ ومسلم في صحيحه في صفة القيامة ٦٨٤/٥ والترمذى في صحيحه ٢٦٨/٢ وقال : حسن صحيح والنسائي في المجتبى ١٧٨/٣ وابن ماجه في السنن ٤٥٦/١ .
وحديث أنس قال الهيثمي : رواه أبو يعلى والبيهقي في الأوسط ورجال رجال الصحيح . جميع الزوائد ٢٧١/٢ .
وقال البيهقي : لا نعلم أحداً حدث بهذا الحديث بهذا الإسناد عن أنس إلا الحسين بن بشر ، وعبد الله بن عون الخزاز ، وقد رواه غيرهما عن محمد بن بشر عن مسعر عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة . وهو الصواب . كشف الأستار ١٢٠/٣ .
وحديث النعمان بن بشير رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سليمان بن الحكم وهو ضعيف (يراجع الهيثمي في الموطن السابق) .
وحديث أبى جحيفة رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو قتادة الخزاز ، وفيه أحمد وابن معين في رواية ، وضعفه جماعة . (الهيثمي في الموطن السابق) .

وحديث ابن مسعود . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الرحمن بن عثمان وهو ضعيف ، وقد وثقه ابن حبان (الهيثمي في الموطن السابق) .

وحديث أبى هريرة أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٥٦/١ وقوى في الزوائد إسناده . وقال الهيثمي : رواه البيهقي بأسانيد رجال أحدهما رجال الصحيح (جميع الزوائد ٢٧١/٢) وقال البيهقي : لا نعلم رواه عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة إلا البخاري ، وقد رواه الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة قرووه غير واحد عن الأعمش كشف الأستار ١٢١/٣ وأخرجه الترمذى في الشمائل ٣١ في تحفة الأشراف ٣٧١/٩ .

(٤) في الأصول : جرعان وهو تصحيف . وما بين مكوفين لم ترد في ز .

(٥) عل بن زيد فيه كلام وبقية رجال رجال الصحيح . جميع الزوائد ٢٧٠/٢ .

(٦) يرجع إلى حديثها في المسند ٢٤٩/٦ .

(٧) سنن أبى داود ٢٤٩/١ .

(٨) في الأصول : يرفع والتصويب من المجتبى ولفظه : حتى تزلج - يعنى تشقق قدماءه المجتبى ١٧٨/٣ .

وروى أبو يعلى - رجال ثقات - عن أنس - رضى الله تعالى عنه قال : « وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَثَرَ الْوَجَعِ عَلَيْكَ لَبِينٌ »^(١) ، قال : إِنِّي عَلَى مَا تَرَوْنَ قَدْ قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ ، السَّعْيَ الطَّوَالَ »^(٢) .

وروى أبو طاهر المخلص^(٣) ، والدينورى ، وابن عساكر عن شعبة - رضى الله تعالى عنه - قال : « تَعَبَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاعْتَرَلُ^(٤) النَّسَاءَ حَتَّى صَارَ كَالشَّنِّ الْبَالِي »^(٥) .

وروى مسلم ، عن عائشة ، رضى الله [تعالى] عنها قالت - « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ أَحَبِّ أَنْ يُدَاوِمَ [عَلَيْهَا] وَكَانَ إِذَا غَلَبَهُ نَوْمٌ ، أَوْ وَجَعَ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَيْ^(٦) عَشْرَةَ رَكْعَةً ، وَلَا أَعْلَمُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَلَا صَلَّى لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ^(٧) وَلَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا إِلَّا رَمَضَانَ »^(٨) .

وروى أبو داود ، والترمذى والنسائى ، عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها - قالت « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصِلُ ثَمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صِلُ^(٩) » ، ثم يصلى قدر ما نام ، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح^(١٠) .

(١) في الأصول : « إِنَّا نَرَى الرَّجْعَ عَلَيْكَ لَبِينٌ » والتصويب من المرجعين .

(٢) مسند أبي يعلى ١٦٤/٦ وقال الهيثمى : رجاله ثقات . جميع الزوائد ٢/٢٧٤ .

(٣) في ز : المخلص .

(٤) في ز : واعتزل .

(٥)

(٦) لم ترد في ز .

(٧) فيما عدا ز : اثنتي وما بين معكوفين من لفظ مسلم .

(٨) في الأصول : في كل ليلة ولا صلى ليلة حتى إلا الصبح . والتصويب من لفظ مسلم .

(٩) مسلم بشرح النووي ٢/٣٩٨ .

(١٠) في الأصول : يصل بنا ، وفيما عدا ز : قدر ما يصل والتصويب من المصادر .

(١١) في الأصول : ثم يصبح والحبر رواه أبو داود في السنن ٧٤/٢ والترمذى في صحيحه ١٨٢/٥ وقال : حسن صحيح غريب

لانعرفه إلا من حديث لث بن سعد عن ابن أبي مليكة عن يعل بن معلق عن أم سلمة وأئمرجه النسائى في الجيعى ١٧٤/٣ وله بقية .

الباب الثاني

في إيقاظه أهله - ﷺ لصلاة الليل :

روى ابن ماجه ، من طريق يوسف بن محمد بن المنكر ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - « أن رسول الله ﷺ قال : قالت أم سليمان بن داود لسليمان : يا بني لا تكثّر النوم بالليل ، فإن كثرة النوم تشرك الرجل فقيراً يوم القيامة »^(١) .

وروى الإمام أحمد والشيخان ، والنسائي ، عن علي - رضى الله تعالى عنه : قال : « دخل عليّ رسول الله ﷺ وعلى فاطمة [من الليل] فأيقظتنا [للصلاة] ثم رجع إلى بيته فصلى هويّاً من الليل فلم يسمع لنا . حسّاً ، فرجع إلينا فأيقظتنا فقال : قوماً فصلّيا [قال] فجلست وأنا أغرّك عينيّ و[أنا] أقول : إنا والله ما نصلي إلا ما كتب لنا ، إنما أنفسنا بيد الله تعالى إن شاء أن يبعثنا بعثنا ، قال فوالى [رسول الله ﷺ] ولم يرجع إلى شيئا وسمعت - وهو يقول ويضرب يده على فخذه وفي رواية بيده على الأخرى - [مانصلي] إلا ما كتب الله لنا ما نصلي إلا ما كتب لنا ، « وكان الإنسان أكثر شئء جدلاً »^(٢) .

وروى الامامان^(٣) : أحمد ومالك ، والبخاري ، والترمذي عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها : « أن رسول الله ﷺ استيقظ ليلة فزعاً^(٤) وهو يقول : « سبحان الله » وفي لفظ : « لا إله إلا الله » ما أنزل الله من الفتن ما [ذا]^(٥) أنزل من الخزان [وفي لفظ : « ماذا فتح من الخزان »]^(٦) من يوقظ صواحب الحجر [ات]^(٧) يريد أزواجه - فيصلين « رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة » . والله [تعالى] أعلم^(٨) .

(١) سنن ابن ماجه ٤٢٢/١ والروايات : هذا إسناد فيه سنده بن داود وشيخه يوسف بن محمد وهما ضعيفان وقال السيوطي : هذا الحديث أوردته ابن الجوزي في الموضوعات وأعله يوسف بن محمد بن المنكر فإنه مفروق .

قال السندي : قلت : قال : فيه أبو زرعة : صالح الحديث وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .

(٢) الخبر أخرجه البخاري في الصحيح ١٠/٣ ، ٣١٣/١٣ ، ٤٤٦/١٣ ومسلم بشرح النووي ٣٣/٢ والنسائي في المجتبى ١٦٨/٣ كما أخرجه أحمد في المسند ٩١/١ وما بين معكوفات استكمال من النسائي .

(٣) فيما هنا ز : الإمام .

(٤) فيما هنا ز : قرأ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٧) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٨) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٩) مسند أحمد ٢٩٧/٦ والبخاري بشرح الفتح ١٠/٣ والترمذي في صحيحه ٤٨٧/٤ أخرجه في الفتن وقال حسن صحيح .

الباب الثالث

في وقت قيامه ﷺ من الليل وقدره وقدره وصفه قراءته :

روى الطبراني من طريق أبي بكر^(١) المديني^(٢) عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يتسوك^(٣) من الليل مرتين ، أو ثلاثا ، كلما رقد فاستيقظ استاك وتوضأ ، وصلى ركعتين^(٤) أو ركعة^(٥) .

وروى الشيخان عن حذيفة رضى الله تعالى عنه : قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوص^(٦) فاه^(٧) .

وروى مسلم ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أن سعد بن هشام سأله عن وتر رسول الله ﷺ فقالت : كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله [تعالى]^(٨) ما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ^(٩) .

وروى الطبراني بسند صحيح عن الحجاج بن غزيرة^(١٠) والطبراني عن الحجاج بن عمرو المازني - رضى الله تعالى عنه : قال « أُنحَسِبُ أَحَدُكُمْ إِذَا قَامَ [من الليل] يصل حتى يصبح أنه قد تهجد [إنما التهجد المرء يصل] بعد رقدة [ثم الصلاة بعد رقدة] وتلك كانت صلاة رسول الله ﷺ » وفي رواية « كان رسول الله ﷺ يتهجد بعد نومه وكان يستن قبل أن يتهجد^(١١) .

(١) فيما عدا ز : بكر .

(٢) في ز : المديني وهو يوافق الميثمي وفي باقي النسخ : اللدني وهو يوافق كشف الأسرار .

(٣) في الأصول : يتسوك والتسويب من المرجين .

(٤) ضبط الخبر من المرجين قفى الأصل : فلما رقد واستيقظ ، وفي ز : ركعة ركعة ركعة .

(٥) أخرجه البزار كشف الأستار ٣٤٩/١ وقال الميثمي : أخرجه البزار وفيه أبو بكر المديني وثقه ابن حبان ، وضمه ابن معين .

وجامعة . جمع الزوائد ٢٧٤/٢ .

(٦) فيما عدا ز : يتسوك فاه .

(٧) البخاري بشرح الفتح ٣٧٥/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٤٠/١ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) مسلم بشرح النووي ٣٩٨/٢ .

(١٠) في ز : غزيرة وهو حجاج بن عمرو بن غزيرة يراجع أسد الغابة ٤٥٨/١ .

(١١) ما بين معكوفات استكمال من جمع الزوائد وقال الميثمي عن خير ابن غزيرة : رواه الطبراني في الكبير وله إسناد صحيح رجاله رجال الصحيح ، والحديث الثاني رواه الطبراني في الأوسط والكبير بعضه والرواية الأخيرة مدارها على عبد الله بن صالح كاتب الليث . قال فيه عبد الملك بن شبيب بن الليث ثقة مأمون وضمه أحمد وغيره . جمع الزوائد ٢٧٧/٢ .

وروى أبو داود عن عائشة - رضى الله تعالى عنها قالت : « إن كان رسول الله ﷺ [لـ] (١) يوقظه الله عز وجل من الليل (٢) فما يجيء السحر حتى يقرع من جزيه (٣) وفي لفظ : من وتره (٤) .
وروى الإمام ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن مسروق - رحمه الله تعالى : قال : « سألت عائشة - رضى الله تعالى عنها [لـ] (٥) عنها - أى العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ » قالت : « الدائم » قلت : فأى حين كان يقوم من الليل ؟ قالت : « كان يقوم إذا سمع الصارخ » (٦) الصارخ الديك .

[و] (٧) روى البخارى عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « بت عند خالتي ميمونة ، فصلى رسول الله ﷺ العشاء ثم جاء فصل أربع ركعات ، ثم نام ثم قام (٨) فقامت عن يساره فجعلنى عن يمينه فصل خمس ركعات ثم صلى ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطة أو قال : خطيطة ثم خرج إلى الصلاة » (٩) .

وروى أبو داود عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « لما سُئِلت عن [صلاة] رسول الله - ﷺ - في جوف الليل . ما صلى (١٠) العشاء في جماعة ثم يرجع إلى أهله ، إلا صلى أربع ركعات أو ست ، ولقد مطرنا (١١) مرة بالليل فطرحنا له نطعا (١٢) فكأنى أنظر إلى ثقب فيه يتبع منه الماء وما رأيته مُتغيّا (١٣) الأرض بشيء من ثيابه قط » (١٤) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن الأسود - رحمه الله تعالى - قال : « سألت عائشة - رضى الله تعالى عنها عن صلاة رسول الله ﷺ

(١) زيادة من سنن أبي داود .

(٢) لفظ أبي داود : بالليل .

(٣) سنن أبي داود ٣٥٢ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) مسند أحمد ٢٧٩/٦ والبخارى بشرح الفتح ١٦/٣ ومسلم بشرح النووي ٣٩٤/٢ وسنن أبي داود ٣٥٢ والنسائي في المجتبى

١٦٩/٣ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) في ز : ضجت وفي النسخين : فجهت . ولا مكان لها في الأصل .

(٨) البخارى بشرح الفتح ٢١٢/١ .

(٩) في الأصول : كان يصلى ، فيركع أربع ركعات والتصويب من السنن .

(١٠) في الأصول : ولعله نام مرة . والتصويب من السنن .

(١١) في ز : نطعا .

(١٢) في ز : مغيّا .

(١٣) سنن أبي داود ٣١/٢ .

عَلَيْهِ السَّلَامُ بِاللَّيْلِ قَالَتْ : كَانَ يَنَامُ أَوَّلَهُ وَيَقُومُ آخِرَهُ فَيَصِلُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى فِرَاشِهِ ، فَإِذَا أَذِنَ الْمُؤَذِّنُ وَثَبَ فَإِنْ كَانَ بِهِ حَاجَةٌ اغْتَسَلَ^(١) وَالْأَتَوْضَأُ وَخَرَجَ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالثَّلَاثَةُ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الضَّحَّاكُ ، عَنْ يَعْقُبَ بْنِ مَعْلُكٍ^(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَلَاتِهِ فَقَالَتْ : « مَا لَكُمْ وَلِصَلَاتِهِ وَقِرَاعَتِهِ ، كَانَ يَصِلُ الْعَتَمَةَ ثُمَّ يَسْتَبِحُ ، ثُمَّ يَصِلُ بَعْدَهَا مَا شَاءَ [اللَّهُ]^(٤) مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَرْقُدُ » وَفِي لَفْظٍ « كَانَ يَصِلُ ثُمَّ يَنَامُ قَدْرَ مَا صِلَ ثُمَّ يَصْبِحُ ثُمَّ نَعَتَ قِرَاعَتَهُ ، فَإِذَا هِيَ تَعْتَبُ قِرَاءَةَ مَفْسَرِهِ حَرْفًا حَرْفًا^(٥) .
وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ : « كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ بِاللَّيْلِ [وَأَنَا عَلَى عَرِيضَتِي]^(٦) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ يَرْفَعُ لَهُ^(٧) طَوْرًا وَيَخْفِضُ طَوْرًا^(٨) الطُّوْرُ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ يَعْنِي مَرَّةً كَذَا وَمَرَّةً كَذَا وَالْأَطْوَارُ^(٩) الْحَالَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ [عَوْفٍ] بْنِ مَالِكٍ قَالَ : « قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَكَعَ قَدْرَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحَانَ ذِي الْجَبُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبَرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ^(١٠) » .
وَرَوَى عَبْدُ الرَّازِقِ^(١١) عَنْ حَذِيفَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : « قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً وَهُوَ يَصِلُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقُمْتُ أَصِلُ وَرَاءَهُ يَخِيلُ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ ، فَاسْتَفْتَحَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ ، فَقُلْتُ : إِذَا جَاءَ مِائَةَ آيَةٍ رَكَعَ فَجَاءَهَا فَلَمْ يَرَكَعَ ، فَقُلْتُ : إِذَا جَاءَ مِائَةَ آيَةٍ رَكَعَ فَجَاءَهَا فَلَمْ يَرَكَعَ ، فَقُلْتُ : إِذَا خَتَمَهَا رَكَعَ^(١٢) فَخَتَمَهَا فَلَمْ يَرَكَعَ فَلَمَّا خَتَمَ ، قَالَ : « اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ^(١٣) آلَ عِمْرَانَ فَقُلْتُ : إِذَا خَتَمَهَا رَكَعَ فَخَتَمَهَا وَلَمْ يَرَكَعَ^(١٤) » وَقَالَ : اَللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ،

(١) لِي ز : أَخْفَلَ وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ .

(٢) سِنْدُ أَحْمَدَ ٢١٤/٦ وَابْنُ خَالٍ بِشْرَ الْفَتْحِ ٣٢/٤ وَمُسْلِمٌ بِشْرَ الْبَوْدِيِّ ٣٩٣/٢ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٨٩/٣ وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ

(٣) لِي ز : مَالِكٌ . وَفِي بَابِ التَّسْبِيحِ : ابْنُ أُمِيَّةٍ وَهُوَ خَطَأٌ وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْمُرَاجِعِ الْأَرْبَعَةِ .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ز .

(٥) بِالْفَتْحِ خِلْفَةُ سِنْدِ أَحْمَدَ ٢٩٤/٦ وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٧٣/٢ وَصَحِيحُ التِّرْمِذِيِّ ١٨٢/٥ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٤١/٢ .

(٦) سَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ ٤٢٩/١ وَفِي الزُّوَائِدِ : يُسْنَدُهُ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

(٧) فِي الْأَصُولِ : « يَخْفِضُ طَوْرًا وَيَخْفِضُ طَوْرًا » وَهُوَ خَطَأٌ وَاضِحٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ أَبِي دَاوُدَ .

(٨) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ ٣٧/٢ .

(٩) مَا بَيْنَ مَكُوفَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ ز .

(١٠) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ١٥٠/٢ وَمَا بَيْنَ مَكُوفَيْنِ اسْتِكْمَالٌ مِنْهُ .

(١١) فِيمَا عِندَ ز : عَبْدُ الرَّازِقِ .

(١٢) لِي ز : فَنَعَمُ .

(١٣) لِي ز : ثُمَّ الصَّحُّ .

(١٤) لِي ز : فَلَمْ يَرَكَعَ .

ثم استفتح^(١) النساء ، فقلت : إذا ختمها ركع ، فختمها فلم يركع وقال : اللهم لك الحمد ثلاثاً^(٢) ثم استفتح^(٣) بسورة المائدة ، فقلت : إذا ختمها ركع ، فختمها فركع فسمعه يقول : سبحان ربي العظيم ، ويرجع شفثيه فأعلم أنه يقول : غير ذلك فلا أفهم غيره ثم استفتح^(٤) بسورة الأنعام ، فركعته وذهبت^(٥) .

وروى ابن أبي شيبة عنه قال : « أتيت رسول الله ﷺ ذات ليلة لأصلي بصلاته ، فاستفتح^(٦) [الصلاة]^(٧) فقرأ قراءة ليست بالرفيعة ولا الخفيفة ، قراءة حسنة يرتل فيها بسمعنا ، قال : ثم ركع نحوا من سورة [قال^(٨)] ثم رفع رأسه فقال : سمع الله لمن حمده ذو الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، ثم قام نحوا من سورة قال وسجد نحوا من ذلك حتى فرغ من الطول وعليه سواد من الليل^(٩) .

وروى أبو يعلى عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : ألا يقوم أحدكم فيصلى أربع ركعات [قبل العصر] ويقول فيهن ما كان رسول الله ﷺ يقول : « ثم^(١٠) نُورِكَ فهديتَ فلك الحمد ، عظمَ جلمك ففوتَ فلك الحمد ، بسطتَ يدك فأعطيتَ فلك الحمد ، ربنا^(١١) وجهك أكرم الوجوه وجاهك أعظم الجاه ، وعطيتك أفضل العطية وأهنؤها ، ثلغ ربنا فتشكر ، وتُعصى ربنا فتغفر وتُجيب المضطر ، وتكشِف الضر وتُنقي السقيم ، وتغفر الذنب وتقبل التوبة ، ولا يجزى بالآلئك أحد ، ولا يبلغ مدحتك قول قائل^(١٢) .

وروى ابن منيع ، وأبو يعلى عن مسلم بن عذراق وقال : قلت لعائشة - رضى الله [تعالى]^(١٣) عنها - إن عندنا قوما يقرؤون القرآن مرة وثلاثة في ليلة فقالت : أولئك قرؤوا ولم

(١) في ز : افتتح .

(٢) في ز : زيادة : مرات .

(٣) في ز : افتتح .

(٤) في ز : افتتح .

(٥)

(٦) في ز : افتتح .

(٧) زيادة من ز .

(٨) زيادة من ز .

(٩)

(١٠) في ز : ثم .

(١١) التصويب من ز .

(١٢) مسند أبي يعلى ٣٤٤/١ وقال المصنف : الفرات لم يدرك عليا ، والحليل بن مرة وثقه أبو زرعة وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات جميع الزوائد ١٠٨/١٠ وما بين مكوفات استكمال من أبي يعلى .

(١٣) لم ترد في ز .

يقرؤوا لقد رأيتني وأنا أقوم مع رسول الله ﷺ في الليل اتمام^(١) يقرأ بسورة البقرة، وآل عمران والنساء، لا يمر بآية رجاء إلا سأل ربه ودعا، ولا يمر بآية تخويف إلا دعا ربه واستعاذ^(٢). وروى الحارث بن أسامة، عن حذيفة - رضى الله [تعالى] عنه - قال : « لقد لقيت^(٣) رسول الله ﷺ بعد الغتمة، فقلت، يا رسول الله ائذن لي [أن] أتعبد بعبادتك فذهب وذهبت معه إلى البئر، فأخذت ثوبه فسترته عليه، ووليته ظهري، ثم أخذ^(٤) ثوبي فستر على حتى اغتسلت، ثم أتى المسجد فاستقبل القبلة، وأقامني عن يمينه، ثم قرأ الفاتحة، ثم استفتح سورة البقرة، ولا يمر بآية رحمة إلا سأل الله، ولا آية تخويف إلا استعاذ، ولا مثل إلا فكر حتى ختمها ثم كبر، فرفع، فسمعت يقول في ركوعه : سبحان ربي العظيم ويرد فيه شفيعي حتى أظن أنه يقول : وبحمده، فمكث في ركوعه قريباً من قيامه، ثم رفع رأسه ثم كبر [فسجد]^(٥) فسمعت يقول في سجوده : سبحان ربي الأعلى، ويرد شفيعي، فأظن أنه يقول : وبحمده، فمكث في سجوده قريباً من قيامه، ثم نهض حين فرغ من سجودته فقرأ فاتحة الكتاب، ثم استفتح ﴿ آل عمران ﴾ لا يمر بآية رحمة إلا سأل ولا مثل إلا فكر، حتى ختمها، ثم فعل في الركوع والسجود كفعل الأول، ثم سمعت النداء بالفجر، قال حذيفة فما تعبدت كانت عليّ أشد^(٦) منها^(٧) ».

وروى ابن مالك، وأبو الحسن بن الضحاك، وأبو نعيم عنه، أنه صلى مع رسول الله ﷺ من الليل فلما دخل في الصلاة قال : « الله أكبر، سبحان ذي الملك والجبروت والكبرياء والعظمة، ثم قرأ البقرة » قراءة ليست بالخفيفة^(٨) ولا بالرفيعة، حسنة يترتل فيها ليسمعنا، ثم يركع، فكان ركوعه تحوُّاً من قيامه، وكان يقول : سبحان ربي العظيم ثم يرفع رأسه فكان قيامه نحواً من ركوعه وهو يقول : سمع الله لمن حمده، ثم قال : الحمد لله ذي الملوك

(١) فيما عدا ز : التمام .

(٢) قال الحمصي : رواه أحمد وأبو يعلى وفيه ابن لهيعة وفيه كلام . مجس الزوائد ٢٧٧/٢ .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) فيما عدا ز : ولقيت .

(٥) فيما عدا ز : أعلنت .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في ز : أئند .

(٨)

(٩) فيما عدا ز : الخفيفة .

(١٠) في ز : وكان .

والجبروت [والكبرياء]^(١) والعظمة ، فكان سجوده نحواً من قيامه ، وكان يقول^(٢) « سبحان
ربى الأعلى ثم رفع رأسه ، وكان بين السجدين نحواً من السجود وكان يقول : رب اغفر
لى ، رب اغفر لى حتى قرأ « البقرة » و[آل عمران]^(٣) و« الأنعام » ، و« النساء »
و« المائدة » و« الأنعام » قال شعبه : لأدري المائدة ذكر أو الأنعام^(٤) .

(١) لم ترد لى ز .

(٢) فيما عدا ز : يقرأ .

(٣) زيادة من ز .

(٤)راجع المتن بشرح نيل الأوطار ٢/٢٩٣ .

الباب الرابع

في التَّحَاذُّبِ صَلَاةَ اللَّيْلِ ودَعَاةَ فِي مَجْدِهِ :

روى ^(١) البزار برجال ثقات ، عن أنس - رضى الله [تعالى] عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل ، استجى وتوضأ واستاك ، ثم بعث يطلب الطيب في رباغ نساءه » .

وروى الإمام أحمد عن ابن عمر - رضى الله [تعالى] عنهما : « أن رسول الله ﷺ كان لا ينام إلا والسواك عنده ، فإذا استيقظ بدأ بالسواك » .

وروى الدارقطني عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - أنه صلى مع رسول الله ﷺ ليلة من رمضان ، فسمعه يقول حين كبر : « الله أكبر ذى الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة الحديث » ^(٢) [ورواه ابن أوى شعبة بلفظ أنه انتهى إلى رسول الله ﷺ حين قام إلى صلاته من الليل فلما دخل في الصلاة قال : الله أكبر ذى الملكوت والجبروت والكبرياء والعظمة الحديث] ^(٣) .

وروى الأئمة ، إلا الشافعى ، والدارقطني عن ابن عباس رضى الله عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل : يتهدج » .

وفي لفظ : إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل [قال] ^(٤) « اللهم لك الحمد أنت قيم السماوات والأرض ومن فيهن ، [ولك الحمد لك ملك السماوات والأرض ومن فيهن] ^(٥) ولك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت ملك السماوات والأرض ،

(١) في ز : وروى .

(٢) زيادة من ز .

(٣) قال البزار : لا نعلمه عن ثابت إلا عن أبى بشر . كشف الاستار ٣٤١/١ وقال الهيثمى : رواه البزار ورجاله موثقون . جمع الزوائد ٢٦٣/٢ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) مسند أحمد ١١٧/٢ .

(٦) أخرجه أبو داود والترمذى عنه مطولا . تراجع نيل الأوطار على المتن ٢٩٣/٢ .

(٧) تراجع المصدر السابق .

(٨) زيادة من ز .

(٩) في الأصل : قيام وهي رواية صحيحة ولكننا التزمنا برواية البخارى وترتبه في الحديث كله .

(١٠) ما بين قوسين زيادة من ز وهنا عبارات وردت في ترتيبها وعبارات سقطت استكملناها من الصحيح .

ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبون حق ، ومحمد ﷺ حق ، والساعة حق . اللهم لك أسلمت وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك خاصمت ، وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ، أو لا إله غيرك ولا حول ولا قوة إلا بالله ^(١) .

وروى البخارى ، وأبو الحسن الضحاك عن عائشة ، رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل قال : لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم إني أستغفرك من ذنوبى ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدنى علما ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتنى ، وهب [لى] ^(٢) من لذنك رحمة إنك أنت الوهاب ^(٣) »

وزوى مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه عن أبى سلمه بن عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - قال : « سألت عائشة - رضى الله [تعالى] ^(٤) عنها - بأى شيء كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاة الليل إذا قام من الليل ؟ قالت : إذا قام من الليل افتتح صلاته فقال : اللهم رب جبريل ، وميكائيل ، وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بأذنك [إنك] ^(٥) [أنت] ^(٦) تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم ^(٧) .

وروى الإمام أحمد برجال ثقات ، و أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، والطبرانى برجال ثقات عن ربيعة الجرشى ^(٨) رحمه الله تعالى قال : « سألت عائشة - رضى الله [تعالى] ^(٩) عنها - ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام من الليل ؟ وبم كان يستفتح ؟ قالت :

(١) مسند أحمد ٣٠٨/١ والبخارى بشرح الفتح ٣/٢ ومسلم بشرح النووي ٤٢٤/٢ ، والجنى للنسائى ١٧٠/٣ وسنن ابن ماجه ٤٣٠/١ .

(٢) فيما عدا ز : قالت كان .

(٣) الخبر أخرجه أبو داود في سننه ٣١٤/٤ قال المنذرى وأخرجه النسائى مختصر السنن ٣٢٥/٧ وقال الحافظ المزي أخرجه في اليوم واليلة تحفة الأشراف ٤١١/١١ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) مسلم بشرح النووي ٤٢٦/٢ وسنن أبى داود ٢٠٤/١ وصحيح الترمذى ٤٨٤/٥ وقال : حسن غريب والجنى للنسائى ١٧٣/٣ وسنن ابن ماجه ٤٣٠/١ .

(٧) ز : في الحوى وفى باقي النسخ : الجرشى وهو ربيعة بن عمرو ، ويقال ابن الحارث ويقال ابن الفلز الجرشى يختلف في صحته ، روى عن النبي ﷺ وعن سعد وأبى هريرة وعائشة ومعاوية رضى الله عنهم . راجع بشأنه كتب الطبقات وعذيب التهذيب ٢٦١/٣ .

(٨) لم ترد في ز .

كان رسول الله ﷺ إذا هَبَّ من الليل كبر عشرا ، وحمد عشرا ، وهلل عشرا ، واستغفر عشرا ويقول : « اللهم اغفر لي ، واهدني ، وارزقني عشرا » ويقول : « اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب [عشرا] ^(١) » .

وفي رواية : « ضيق الدنيا وضيق القيامة عشرا ، ثم يستفتح ^(٢) صلاة الليل ^(٣) » .

وروى أبو داود ، والنسائي ، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل واستفتح صلاته كبر ، ثم يقول : سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك ، ثم يقول : لا إله إلا الله ثلاثا ، ثم يقرأ - زاد النسائي - بعد ولا إله غيرك ثم يقول : الله أكبر كبيرا ثم يقول : أعوذ بالله السميع العليم ، من الشيطان الرجيم ، من همزه ، ونفخه ، ونفثه ، ثم يقرأ ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد ، عن أبي أمامة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل في الصلاة من الليل كبر ثلاثا ، وسبح ثلاثا ، وهلل ثلاثا ، ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم ، من همزه ونفخه وشركه ^(٥) » .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، والأربعة - قال الترمذي : حسن صحيح - عن ربيعة بن كعب الأسلمي - رضي الله تعالى عنه - قال : « كنت أبيت عند رسول الله ﷺ فأعطيه وضوءه فأتممه يقول إذا قام من الليل : « سبحان الله رب العالمين . الهوى ، ثم يقول : سبحان الله وبحمده . الهوى ، قال ابن المبارك : يعني بالهوى : الطويل ^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يصلي افتتح صلاته بركعتين خفيفتين ^(٧) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) في ز : يفتح .

(٣) مسند أحمد ١٤٢/٦ ورواه أبو داود تطبيقا عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشري عن عائشة وأخرجه النسائي عن ربيعة في اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ٣٩٧/١١ .

(٤) أخرجه أبو داود في السنن ٢٠٦/١ والترمذي في الصحيح ٩/٢ وقال : حديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب كما أخرجه النسائي في المجتبى ١٠٢/٢ وابن ماجه في سننه ٢٦٤/١ .

(٥) مسند أحمد ٢٥٣/٥ .

(٦) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٥٧/٤ ومسلم دون ذكر الدعاء ١٢٥/٢ وأبو داود صحيحه في السنن ٣٥/٢ والترمذي في صحيحه ٤٨٠/٥ والنسائي في المجتبى مختصرا ١٨٠/٣ ومكتملا ١٧٠/٣ وابن ماجه في سننه ١٢٧٦/٢ .

(٧) مسند أحمد ٣٠/٦ ، ومسلم بشرح النووي ٣٨٠/٢ .

وروى ابن قانع عن محمد بن مسلمة - رضى الله تعالى عنه : « أن رسول الله ﷺ كان إذا قام يصلى تطوعا ، قال : « وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ »^(١) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، عن عاصم بن جميل قال : سألت عائشة - رضى الله [تعالى]^(٢) عنها ما كان رسول الله ﷺ يفتح به قيام الليل ، قالت : « كان يكبر عشرا ، ويحمد عشرا ، ويسبح عشرا ، ويقول : « اللهم اغفر لي ، واهدني ، وارزقني ، وعافني ، ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة »^(٣) .

(١)

(٢) لم ترد في ز .

(٣) مسند أحمد ١٤٣/٦ وسنن أبي داود ٢٠٣/١ والبيهقي ١٧٠/٣ وسنن ابن ماجه ٤٣١/١ .

الباب الخامس

في صفة صلاته - ﷺ بالليل .

روى الإمام أحمد ، والبخاري بن أسامة ، عن ابن مسعود - رضي الله تعالى عنه ، قال :
« صليت مع رسول الله ﷺ فأطال القيام حتى هممت به قال : أن أجلس وأدعه »^(١) .

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن أبي واقد - رضي الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ أخف الناس صلاة على [الناس]^(٢) وأدومه على نفسه »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، عن حذيفة رضي الله عنه - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت : يركع عند المائة »^(٤) ، فمضى فقلت : يصل بها في ركعة ، فمضى فقلت : يركع بها ، ثم افتتح آل عمران فقرأها ثم افتتح النساء فقرأها يقرأ مترسلا ، إذا مرَّ بآية فيها [تسبيح]^(٥) سبح وإذا [مرَّ]^(٦) بآية فيها سؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع^(٧) فجعل يقول : سبحان ربي العظيم ، وكان ركوعه نحواً من قيامه ، ثم قال : « سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد » ثم قام قياماً طويلاً [مما ركع ، ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلى فكان سجوده] قريباً من قيامه^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود عنه - قال : قمت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فاستفتح يقول : الله أكبر ثلاثاً ، الحمد لله ذي الملكوت والجبروت والعظمة ، ثم استفتح فقرأ السبع الطوال في سبع ركعات ، وكان إذا رفع رأسه من الركوع قال : « سمع الله لمن حمده » وكان قيامه مثل ركوعه ، وكان يقول في ركوعه : « سبحان ربي العظيم » ، وكان يقعد بين السجدين نحواً من سجوده ، وكان يقول : « رب اغفر لي »^(٩) .

(١) مسند أحمد ١/٣٨٥ .

(٢) من ز .

(٣)

(٤) التصويب من ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) في الأصول : رفع والتصويب من المسند .

(٧) ما بين مكوفين استكمال من المسند ٣٩٧/٥ وأخرجه مسلم في صحيحه ٤٣٠/٢ كما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه

والنسائي في السنن الكبرى برأب عفة الأشراف ٤١/٣ .

(٨) مسند أحمد ٤٠١/٥ وسنن أبي داود ٢٣١/١ .

وروى ابن ماجه عنه ، أن رسول الله ﷺ كان^(١) إذا مرّ بآية رحمة سأل ، وإذا مرّ بآية عذاب استجار ، وإذا مرّ بآية فيها تنزيه الله تعالى سبح^(٢) .

وروى الشيخان عن ابن مسعود^(٣) قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ليلة فلم يزل قائماً » وفي لفظ « فأطال حتى هممت بأمر سوء قلنا^(٤) ما هممت ؟ قال : هممت أن أقعد وأذر^(٥) النبي ﷺ » .

وروى النسائي عنه^(٦) أنه صلى مع رسول [الله - صلى] الله عليه وسلم في رمضان فركع فقال في ركوعه : « سبحان ربّي العظيم مثل ما كان قائماً ، ثم جلس يقول^(٧) : رب اغفر لي [رب اغفر لي مثل ما كان قائماً ثم سجد فقال : سبحان ربّي الأعلى]^(٨) مثل ما كان قائماً ، فما صلى [إلا]^(٩) أربع ركعات حتى جاء بلال إلى الغداة^(١٠) » .

وروى أبو داود ، والنسائي ، عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه : « قال : قمت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فقام فصلى^(١١) فقرأ سورة ﴿ البقرة ﴾ لا يمرّ بآية [رحمة إلا وقف وسأل ولا يمرّ بآية]^(١٢) عذاب إلا وقف وتعوذ ، ثم ركع بقدر قيامه يقول في ركوعه : سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، ثم سجد بقدر قيامه ثم [قال في سجوده مثل ذلك ثم]^(١٣) قام فقرأ بآل عمران ثم قرأ سورة سورة^(١٤) » .

وروى الإمام أحمد عن عائشة رضى الله تعالى عنها - قالت : « كنت أقوم مع رسول الله

(١) في ز : فكان .

(٢) سنن ابن ماجه ٤٢٩/١ .

(٣) في الأصول : عنه وهو عطفاً فالخير عن عبد الله بن مسعود كما في المرجعين .

(٤) فيما عدا ز : قلنا وما في ز يوافق المرجع .

(٥) في ١ - اقبلوا وأذن .

(٦) البخارى يشرح الفتح ١٩/٣ ومسلم يشرح التوى ٤٣٢/٢ .

(٧) عنه : أى عن حذيفة وهذا يؤكد أن نسبة الحديث السابق لحذيفة من المصنف .

(٨) زيادة من ز .

(٩) في الأصول : فقال والتعديل من المجبى .

(١٠) استكمال من المجبى .

(١١) زيادة من ز وهي توافيق للرجع .

(١٢) المجبى للنسائي ١٨٥/٣ .

(١٣) فيما عدا ز ؟ فصل .

(١٤) زيادة من ز وهي توافيق أبا داود .

(١٥) استكمال من أبى داود .

(١٦) سنن أبى داود ٢٣١/١ والمجبى للنسائي ١٧٧/٢ .

ﷺ ليلة التمام وكان يقرأ ﴿ بالبقرة ﴾ و ﴿ آل عمران ﴾ و ﴿ النساء ﴾ فلا يمر بآية فيها تخويف [إلا دعا]^(١) واستعاذ ، ولا يمر بآية فيها استبشار إلا دعا الله تعالى ورغب إليه ^(٢) .

وروى النسائي وتقي بن مخلد عن رجل من بنى غفار صاحب رسول الله ﷺ قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة فلما وصلنا نزلنا [منزلا]^(٣) فقلت : لأرقبن صلاة رسول الله ﷺ حتى^(٤) أرى فعله ، واضطجع رسول الله ﷺ هويأ من الليل ، واضطجعت قريبا منه ثم سمعته بعد مائت نفس ثنفس التام [ثم]^(٥) استيقظ ، ثم نظر إلى أفق السماء [ثم]^(٦) قرأ هذه الآيات ﴿ إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات ﴾ التي في آل عمران ختمها وفي رواية حتى انتهى إلى قوله ﴿ إِنَّكَ لَأَتَّخِذُ الْوَيْعَادَ ﴾ ثم أهوى رسول الله ﷺ إلى فراشه فاستل منه سواكا « وفي رواية » ثم أخذ سواكا من تحت فراشه فاستن به ، ثم قام ، فاستكب ماء من قربة في قدح له ، ثم توضأ فأصبح وضوءه^(٧) ، ثم قام فصلى أربع ركعات ، لا أدري ركوعهن أطول أم قيامهن أم سجودهن « وفي رواية أخرى حتى قلت : قد صلى قدر مائتة ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ فقرأ بالآيات التي كان قرأ [بها]^(٨) ، ثم استن فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم غلب علينا^(٩) النعاس حتى السحر^(١٠) .

وروى الترمذي عن إسحاق ابن [عبد الله]^(١١) بن أبي طلحة ، أن رجلا قال : لأرْمُقَنَّ صلاة رسول الله ﷺ قال : « فصلى العشاء ، ثم اضطجع غير كثير ثم قام ففرغ من حاجته ، ثم أتى مؤخرة الرخل فأخذ منها السواك فاستن وتوضأ ، فوالذي نفسي بيده [مار كع حتى]^(١٢) ما أدري مامضى من الليل أكثر أم ما بقى [و]^(١٣) حتى أدركنى النوم ، أمثال الجبال »

(١) زيادة من ز .

(٢) المسند ٩٢/٦ وقد مر من قبل .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فيما عدا ز : حين أى فعله .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في ز : الوضوء .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) في ز : ثم غلبني عليه النعاس حين .

(١٠) المجيب النسائي ١٧٣/٣ وفيه بعض الاختلاف .

(١١) في الأصول : وإسحاق بن أبي طلحة ، وإسحاق وعبد الله بن أبي طلحة . والصواب ما أثبتناه .

(١٢) زيادة من ز .

(١٣) زيادة من ز .

وروى أبو يعلى ، برجال ثقات - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها : « أن رسول الله ﷺ قسم سورة البقرة في ركعتين »^(١) .

(١) قال المصنف : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٧٤/٢

الباب السادس

في بيان عدد ركعات صلاته ﷺ بالليل .

[ورد^(١)] عنه ﷺ في ذلك روايات مختلفة .

[الأولى : أربع ركعات] .

روى عبد بن حميد^(٢) ، والإمام أحمد ، عن أبي أيوب رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يستاك من الليل مرتين أو ثلاثا ، وإذا قام من الليل صلى أربع ركعات ، لا يتكلم بشيء [ولا يأمر بشيء]^(٣) ويسلم من كل ركعتين^(٤) .

الثانية : سبع :

روى البخارى ، عن مسروق - رضى الله عنه - قال : « سألت عائشة رضى الله تعالى عنها^(٥) عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل ، قالت « سبع الحديث^(٦) » .

الثالثة : ثمان :

روى الطبرانى - بسند ضعيف - عن أنس - رضى الله عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يحصى الليل بثمان ركعات ، ركوعهن كقراءتهن ، [وسجودهن كقراءتهن]^(٧) ويسلم بين كل ركعتين^(٨) » .

وروى أبو يعلى - برجال ثقات - عن عليّ - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل [التطوع] ثمان ركعات ، والنهار ثنتى عشرة ركعة^(٩) » .

(١) زيادة يستلزمها السياق .

(٢) في الأصول : عبد الله بن حميد .

(٣) زيادة من ز وهو يوافق المرجع .

(٤) مسند أحمد ٤١٧/٥ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) تكملة الخير : « وتسع وإحدى عشرة سوى ركعتي الفجر » . الصحيح بشرح الفتح ٢٠/٣ .

(٧) زيادة من ز وهي توافق معنى النص .

(٨) لفظة « ركوعهن وسجودهن كقراءتهن » قال الميشتى : رواه الطبرانى في الأوسط وفيه جنادة بن مروان ، وقد اتهمه أبو حامد .

مجمع الزوائد ٢٧٧/٢ .

(٩) استكمال من أبي يعلى .

(١٠) مسند أبي يعلى ٣٨٣/١ وقال الميشتى : رجاله رجال الصحيح خلا عاصم بن حمزة وهو ثقة ثبت . مجمع الزوائد ٢٣١/٢ .

الرابعة : تسع :

روى البخارى عن مسروق الحديث السابق فى السبع ، وفيه ويتسع الحديث^(١) .

وروى مسلم ، عن سعد بن هشام^(٢) بن عامر - رحمه الله تعالى : قال : ه : سألت عائشة رضى الله [تعالى] عنها - عن وتر رسول الله ﷺ فذكر الحديث الآتى ، وفيه ، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذَه للحَم ، أوتر بسبع ، وصنع فى الركعتين مثلَ صنيعه الأول ، فذلك تسع يابنى^(٣) .

وروى أبو داود عن زرارة بن أوفى^(٤) رحمه الله تعالى - أن عائشة - رضى الله [تعالى] عنها - سئلت عن صلاة رسول الله ﷺ عليه وسلم - فى جَوْف الليل ، فقالت : ه : كان يصلى العشاء فى جماعة ، ثم يرجع إلى أهله . فيركع أربع ركعات ، فيأوى إلى فراشه وينام ، وطهوره مُعْطَى عِنْد رأسه ، وسواكه موضوع حتى يبعثه الله [تعالى]^(٥) ساعته التى يبعثه من الليل ، فيتسوك ويُسبغ الوضوء ثم يقوم إلى مصلاة ، فيصلى ثمان ركعات ، يقرأ فيهن بأَم الكتاب ، سورة من القرآن ، وما^(٦) شاء الله ولا يقعد فى شيء منها حتى يقعد فى الثامنة ، ولا يسلم ، ويقرأ فى التاسعة ثم يقعد ، فيدعو بما شاء الله أن يدعو^(٧) ويسأله ويرغب إليه ، ويسلم تسليمه [واحدة]^(٨) شديدة يكاد يُوقظ أهل البيت من شدة تسليمه ، ثم يقرأ وهو قاعد بأَم الكتاب ، ويركع وهو قاعد [ثم يقرأ الثانية ، ويسجد وهو قاعد]^(٩) ثم يدعو بما شاء الله أن يدعو ، ثم يسلم ، ثم ينصرف فلم تزل تلك صلاة رسول الله ﷺ حتى بَدَن فنقص^(١٠) من التسع ثنتين فجعلها إلى الست والسبع وركعتيه وهو قاعد حتى قبض على ذلك ﷺ^(١١)

(١) البخارى بشرح الفتح ٢٠/٣ وقد مر مستكملاً .

(٢) من ز وهو موثق لما فى مسلم .

(٣) سقطت من ز .

(٤) مسلم بشرح النووي ٢٩٨/٢ وقد مر الخبر من قبل .

(٥) فى الأصول : عن رواية ابن أبى أوفى . والتصويب من المرجع .

(٦) لم ترد فى ز .

(٧) فى الأصول ضى بما والتعديل من المرجع .

(٨) فيما عدا ز : ثم يقرأ أخلاقاً للثالثة والمرجع .

(٩) استكمال من أبى داود .

(١٠) فى الأصول : فنقص والتصويب من المرجع .

(١١) سنن أبى داود ٤٢/٢ .

الخامسة : ست ركعات يسلم من كل ركعتين ثم يوتر بثلاث ..

روى مسلم ، وأبو داود ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أنه رقد عند رسول الله ﷺ قال : « فاستيقظ رسول الله ﷺ فتسوك وتوضأ ، وهو يقول ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾ فقرأهن حتى ختم السورة ، ثم صلى ركعتين أطال فيهما القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نفخ ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ست ركعات ، كل ذلك يستاك ، و يتوضأ ويقرأ هؤلاء^(١) الآيات ، ثم أوتر بثلاث] فأذن المؤذن فخرج إلى الصلاة وهو يقول : « اللهم اجعل في قلبى نورا ، وفي لسانى نورا ، واجعل في سمعى نورا ، واجعل في بصرى نورا ، واجعل من خلفى نورا ، ومن أمامى نورا ، واجعل من فوق نورا ، ومن تحتى نورا ، اللهم اعطنى نورا »^(٢) .

السادسة : إحدى عشرة ركعة :

روى عنه ذلك الفضل بن العباس ، رضى الله عنهما وصفوان بن المعطل ، وعبد الله بن عباس ، وعائشة أكثر الروايات عنها .

روى^(٣) أبو داود عن الفضل بن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : بث عند رسول الله ﷺ لأنظر كيف يصلى من الليل^(٤) فقام وتوضأ ، وصلى ركعتين ، قيامه مثل ركوعه ، وركوعه مثل سجوده ، ثم نام ثم استيقظ ، فتوضأ واستن^(٥) ثم قرأ بخمس آيات من آل عمران ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ فلم يزل يفعل هكذا حتى صلى عشر ركعات ، ثم قام فصلى سجدة واحدة فأوتر بها ونادى المنادى عند ذلك فقام رسول الله ﷺ بعد ما سكنت المؤذن فصلى سجدتين خفيفتين ثم جلس ثم صلى الصبح^(٦) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد ، والطبرانى - بسند ضعيف - عن صفوان بن المعطل السلمى - رضى الله [تعالى] عنه - قال : « كنت مع رسول الله ﷺ [في سفر]^(٧) »

(١) فيما عدا ز : هذه وما في ز يوافق الأصل .

(٢) الاستكمال من صحيح مسلم ٤٢١/٢ وأخرجه أبو داود في السنن ٤٤/٢ .

(٣) في ز : ورى .

(٤) من الليل لم ترد في أبى داود .

(٥) فيما عدا ز : وانتبر .

(٦) سنن أبى داود ٤٤/٢ .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) زيادة من ز وهي توافق المسند .

فرمقت صلته ليلة : فصل العشاء الآخرة ، ثم نام ، فلما كان نصف الليل استيقظ فلا الآيات العشر آخر سورة آل عمران ، ثم تسوك ثم توضع [ثم قام] فصل ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده ، أطول ؟ ، ثم انصرف فنام ثم استيقظ ^(١) [فلا الآيات ، ثم تسوك ، ثم توضع ، ثم قام فصل ركعتين لا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول ؟ ففعل ^(٢) ذلك ثم لم يزل يفعل كما فعل أول مرة ، حتى صلى إحدى عشرة ركعة ^(٣) .

وروى الشيخان ، والإمام مالك ، والبرقاني ، عن عائشة رضى الله [تعالى] عنها - أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة ، كانت تلك صلته ، يسجد السجدة من ذلك قدرا ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المنادى للصلاة ^(٤) .

وروى [مسلم] ^(٥) عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] عنهما أنه بات عند ميمونة أم المؤمنين - وهى خالته - وقال : « فاضطجعت فى غرض الوسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ [وأهله فى طولها فنام رسول الله ﷺ] ^(٦) حتى انتصف الليل أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلى شئ معلقة ، فتوضأ منها فأحسن الوضوء ، ثم قام فصل ، قال ابن عباس : فقامت فصنعت مثل ما صنع رسول الله ﷺ ثم ذهبت فقامت إلى جنبه « وفى لفظ « فقامت عن يساره ، فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى على رأسى ، وأخذ بأذنى اليمنى يفتلها ، فصل ركعتين ثم ركعتين [ثم ركعتين ، ثم ركعتين ، ثم ركعتين] ^(٧) ثم أوتر ثم اضطجع ثم جاء المؤذن [فقام] ^(٨) فصل ركعتين خفيفتين ، ثم خرج فصلى الصبح ^(٩) .

(١) استكمال من المسند .

(٢) فيما عدا : فعل مثل ذلك .

(٣) مسند أحمد ٣١٢/٥ وقال الهيثمى : رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى فى الكبير ، وفيه عبد الله بن جعفر والد علي بن المهدي ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢/٢٧٢ .

(٤) لم ترد فى ز .

(٥) مالك فى الموطأ بشرح الزرقانى ٢٤٥/١ والبحارى بشرح الفتح ٧/٣ ومسلم بشرح النووى ٢٨٧/٢ .

(٦) استكمال يستلزمه السياق .

(٧) لم ترد فى ز .

(٨) زيادة من ز وهو يوافق النص فى مسلم .

(٩) استكمال من مسلم .

(١٠) مسلم بشرح النووى ٤١٥/٢ .

وروى الشيخان عنها قالت : ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثا ، فقلت يا رسول الله : تنام قبل أن توتر ، فقال ، يا عائشة : « إن عني نائم ولا ينام قلبي »^(١) .

وروى البخاري عن مسروق - رحمه الله تعالى - قال سألت عائشة - رضي الله تعالى [عنها] عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل فقالت : سبع وتسع وإحدى عشرة سوى ركعتي الفجر^(٢) .

وروى البخاري عنها - قال صلى رسول الله ﷺ العشاء ثم صلى ثمان ركعات وركعتين جالسا وركعتين بين النداءين ولم يكن يدعهما أبدا^(٣) .

وروى مسلم عن سعد بن هشام بن عامر - رحمه الله تعالى^(٤) [قال ^(٥)] قلت لعائشة رضي الله [تعالى] عنها - أتبيني عن وتر رسول الله ﷺ فقالت : كنا نعد له سواكه وظهره ، فيبعثه الله تعالى ماشاء أن يبعثه من الليل ، فيتسوك [ويتوضأ]^(٦) ويصلي تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة ، فيذكر الله تعالى ويحمده ويدعوه ، ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فيصلي التاسعة ، ثم يقعد فيذكر الله تعالى [ويحمده]^(٧) ويدعوه ، ثم يسلم تسليما يُسمِعنا ، ثم يصلي ركعتين بعد [ما يسلم]^(٨) وهو قاعد فذلك إحدى عشرة [ركعة]^(٩) يابني فلما أسن رسول الله ﷺ فذكر الحديث^(١٠) .

وروى الطبراني عن طريق عطاء بن مسلم الخفاف^(١١) عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنها قال : أهدى رسول الله ﷺ إلى أبي بكر^(١٢) فاستصغرها أبي ، قال : انطلق بها إلى

(١) البخاري بشرح الفتح ٣٣/٣ ومسلم بشرح النووي ٣٩٠/٢ .

(٢) البخاري بشرح الفتح ٢٠/٣ وقد تكرر ذكر الخبر وما بين مكوفين لم ترد في ز .

(٣) البخاري بشرح الفتح ٤٢/٣ .

(٤) فيما عدا ز : رضي الله تعالى عنه .

(٥) زيادة من ز .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) زيادة من ز .

(٨) استكمال من مسلم .

(٩) مسلم بشرح النووي ٣٩٨/٢ وقد تقدم غير مرة .

(١٠) في ز : من طريق عفاف عن ابن عباس .

(١١) في الأصول : بكارة والتصويب من المرجع .

رسول الله ﷺ فأتته^(١) فقل إنا قوم نعمل ، فإن كان عندك أسنن منها فأبعث بها إلينا ، فقال : يا ابن عمي وجهها إلى إبل الصدقة ، فوجهتها ، ثم أتته في المسجد ، فصليت معه العشاء ، فقال : ما تريد أن تبيت عند خالتك الليلة ؟ قد أمسيت فوافقت ليلتها من رسول الله ﷺ فأبيتها فمستتني ، ووطأت لي بعباءة^(٢) فاخرشتها ، فقلت لأعلمن ما يعمل^(٣) رسول الله ﷺ فدخل رسول الله - ﷺ - فقال : يا ميمونة ، فقالت : ليك يا رسول الله فقال : أما أتاك^(٤) ابن أختك ؟ قالت بلى هو هذا ، قال : أفلا عشيتيه ؟ إن^(٥) كان عندك شيء قالت : قد فعلت ، قال : قد وطئت له قالت : نعم فمال^(٦) إلى فراشه فلم يضطجع عليه واضطجع حوله ، ووضع رأسه على الفراش ، فمكث ساعة ، فسمعته نفخ في النوم ، فقلت : نام ، وليس بالمستيقظ وليس بquam الليلة^(٧) ، ثم قام حيث قلت : ذهب الربع [الثالث من] الليل فأتني سواكا له ومطهرة^(٨) فاستاك حتى سمعت صرير ثناباه تحت السواك ، ثم قام إلى قرية فحل شتاقها^(٩) ، فأردت أن أقوم فأصب عليه فخشيت أن يذر شيئا من عمله ، فلما توضأ دخل مسجده^(١٠) فصلى أربع ركعات فقرأ في كل ركعة مقدار خمسين آية يطول فيها الركوع والسجود ، ثم جاء إلى مكانه الذي كان عليه فاضطجع هويها ، فنفع وهو نائم ، فقلت : ليس بquam الليل .. حتى يصبح ، فلما ذهب نصف الليل أو ثلثه أو قدر ذلك فقام .. يصنع مثل ذلك ثم دخل مسجده فصلى أربع ركعات على قدر ذلك ثم جاء إلى مضجعه فأتكا عليه فنفع ، فقلت : ذهب [به]^(١١) النوم وليس بquam حتى يصبح ، ثم قام حين بقي سدس الليل أو أقل فاستاك ، ثم توضأ فافتتح بفاتحة الكتاب [ثم قرأ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾] ثم [ركع و [^(١٢) سجد ثم قام فقرأ بفاتحة الكتاب] ﴿ قل هو الله أحد ﴾ ثم قنت فركع وسجد ، فلما

(١) في الأصول : يابني فقل والتصويب من المرجع .

(٢) في الأصول : بعباءة بأزعة .

(٣) في الأصول : لأعلمن . ولى ز : بما أعلم .

(٤) في ز : إتك .

(٥) فيما عدا ز : فإن كان .

(٦) في الأصول : فمال والتصويب من المرجع .

(٧) في الأصول : الليل والتصويب من المرجع .

(٨) في الأصول : الثالث والتصويب من المرجع .

(٩) في الأصول : بماله وطهرة والتصويب من المرجع .

(١٠) غير مضبوطة بالأصل والشافعي : الخط أو السير الذي تعلق به القرية والخط الذي يشد به فسهل . النهاية .

(١١) في الأصول : للمسجد والتصويب من المرجع .

(١٢) زيادة من الهامش .

فرغ قعد حتى [إذا ما] ^(١) طلع الفجر ناداني فقلت : لييك يا رسول الله ، قال : [قُمْ] ^(٢) فوالله ما كنت بنائم ، فقممت فتوضأت ، فصليت خلفه ، فقرأ بفاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) ثم ركع وسجد ثم قام في الثانية فقرأ بفاتحة ^(٣) الكتاب و ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ الحديث ^(٤) .

وروى الطبراني من طريق عبيد بن إسحاق [الطار] ^(٥) عنه قال : بت عند خالتي ميمونة فقام رسول الله ﷺ فزعا فاستقى ماء فتوضأ ثم قرأ ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ إلى آخر السورة ثم افتتح البقرة ، فقرأها حرفا حرفا حتى ختمها ، ثم ركع فقال : سبحان ربّي العظيم ثم سجد فقال سبحان ربّي الأعلى ، ثم رفع رأسه ، فقال بين السجدين : « رب اغفر لي وارحمي وارفضي ، وارزقني ، واهدني » ، ثم قام فقرأ في الركعة الثانية آل عمران ثم ركع وسجد ثم فعل ^(٦) كما فعل في الأولى ثم اضطجع ثم قام فزعا ، ففعل مثل ما فعل في الأولىين فقرأ حرفا حرفا حتى صلى ثمان ركعات ، يضطجع بين كل ركعتين وأوتر بثلاث ، ثم صلى ركعتي الفجر ، وذكر الحديث ^(٧) .

السابعة : ثلاث عشرة ركعة .

روى ذلك عنه - زيد بن خالد الجهني ، وابن عباس ، وابن عمر ، وعائشة ، وجابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهم أجمعين .

حديث زيد : روى مسلم ، وأبو داود ، عن زيد بن خالد - رضي الله تعالى عنه - قال : قلت لأرمقن ^(٨) الليلة صلاة رسول الله ﷺ فتوسدت عتبة أو فسطاطه فصلى [رسول الله ﷺ] ^(٩) ركعتين خفيفتين . [ثم صلى ركعتين طويلتين ، طويلتين طويلتين] ^(١٠) ثم صلى ركعتين [وهما دون اللتين قبلهما] ، ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ^(١١) [ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما] [ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما] ^(١٢) ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة ^(١٣) .

(١) زيادة من ز .

(٢) استكمال من الهيثمي .

(٣) قال الطبراني : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عطاء بن مسلم الخفاف ، وثقه ابن حبان ، وقال غيره ضعيف . وهو رجل صالح ولكنه دغل كفيه فلا يثبت حديثه . جميع الزوائد ٢٧٥/٢ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في الأصول : مثل ما فعل

(٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبيد بن إسحاق الطار . ضعفه ابن معين وغيره . ولما أبو حاتم فريضه . جميع الزوائد ٢٧٥/٢ .

(٧) يقال : رفق بهينه رفقاً من باب قل إذا أطال النظر إليه . المصباح .

(٨) زيادة من ز .

(٩) في الأصول : كزود كلمة طويلتين خمس مرات خلافاً للمرجعين .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) استكمال من مسلم .

(١٢) مسلم بشرح النووي ٤٢٢/٢ وسنن أبي داود ٤٧/٢ .

حديث جابر : روى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ زمن الحديبية حتى نزلنا بالسُّقْيَا^(١) فقال مُعَاذُ بْنُ يَسْقِينَا فِي أَسْقِينَا ؟ [قال جابر : قلت : أنا]^(٢) فخرحت في فتيحة من الأنصار حتى أتينا الماء الذى بالأثمانية^(٣) وبينهما^(٤) قريئاً من ثلاثة عشر^(٥) ميلاً فسقينا في أسقينا ، حتى إذا كان بعد عتمة إذا رجل ينازعه بعيره إلى الحوض ، فقال : أورد ، فإذا هو رسول الله ﷺ فأورد ثم أخذت بزمام ناقته فأخذتها فقام^(٦) يصلى العتمة وجابر فيما ذكر إلى جنبه ، ثم صلى بعدها ثلاث عشرة سجدة^(٧) .

حديث ابن عباس : رواه عنه كريب وسعيد بن جببر ، وعلى بن عبد الله بن عباس ، وعطاء ، وطاووس ، والشعبي ، وطلحة بن نافع ، ويحيى بن الجزار وأبو حمزة وغيرهم مطولاً ومختصراً ، وفي رواية كل زيادة على الآخر^(٨) .

وروى الأئمة إلا الدارقطني ، وابن خزيمة ، وأبو عوانة ومحمد بن نصر المروزي وابن أبي شيبة والبخاري بن أبي أسامة وغيرهم ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : بعثنى العباس إلى رسول الله ﷺ في حاجة فوجدته جالساً في المسجد ، فلم استطع أن أكلمه فلما صلى المغرب قام فركع ، حتى أذن المؤذن بصلاة العشاء ، وفي رواية : أنه بعثه بعد العشاء فقال : يابني بث عندنا ، فبثت عند خالتي ميمونة ، زوج النبي - ﷺ - فصل رسول الله ﷺ العشاء ثم جاء منزله^(٩) فضلى أربع ركعات ، وفي رواية فجاء^(١٠) رسول الله ﷺ بعدما أمسى فقال : أصلى الغلام ؟ قالوا : نعم ، فقلت^(١١) : لأنام حتى أنظر ما يصنع ، وفي رواية لأعلمن^(١٢) ما يعمل رسول الله ﷺ . الليلة وفي

(١) السقيا : قرية جامعة تبعد عن المدينة مسافة ستة وتسعين ميلاً نحو مكة . انظر معجم البلدان ٢٢٨/٣ .

(٢) استكمال من أبي يعلى .

(٣) في الأصول غير مضبوطة والأثابة : موضع في طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً . معجم البلدان ٩٠/١ .

(٤) في الأصول : وبينها وبين وروى قريب والتصويب من أبي يعلى .

(٥) ثلاثة عشر يولف الهيشي . وفي أبي يعلى : قريبا من ثلاثة وعشرين .

(٦) في ز : فأقام .

(٧) مسند أبي يعلى ١٥١/٤ وقال الهيشي : رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري باختصار ، وفيه شرحيل بن سعد ، وثقه ابن حبان وضعفه

جماعة . مجمع الزوائد ٢٧٣/٢ .

(٨) يرجع إلى بعض هذه الطرق في البخاري يشرح الفتح ٢٠/٣ ومسلم يشرح التوى ٤١٤/٢ وسنن أبي داود ٤٧/٢ وصحيح

الترمذي ٣٠٤/٢ والبخاري للنسائي ١٧١/٣ وسنن ابن ماجه ٤٣٣/١ .

(٩) فيما عدا ز : منزلاً .

(١٠) فيما عدا ز : جاء .

(١١) في ز : قلت .

(١٢) فيما عدا ز : لأعلمت .

لفظ : لأنظرن إلى صلاة رسول الله ﷺ فقلت لميمونة : إذا قام رسول الله ﷺ فأيقظيني ، فطرح رسول الله ﷺ وسادة فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ، ثم رقد^(١) ، ثم أتى القرية فأطلق شناقها فصبه في قصعة ، أو جفنة ، ثم غسل وجهه ويديه ، ثم رقد فاضطجعت في عرض الوسادة ، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ﷺ مع امرأته في فراشها وكانت ليلة^(٢) أهله حائضا فنام رسول الله ﷺ حتى نفخ ، فقلت : نام وليس بمستيقظ وليس بقائم الليلة ، فهب رسول الله ﷺ [في زاوية كان إذا تعار] من الليل [نظر]^(٣) يبصره إلى السماء ثم تلا هذه الآيات من آخر آل عمران ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ حتى انتهى إلى خمس آيات ، ثم عاد إلى مضجعه ، فنام هويًا من الليل ، ثم قام فتعار يبصره إلى السماء ثم تلاهن ، ثم عاد لمضجعه فقام هويًا من الليل [حتى هب ، ثم تعار يبصره إلى السماء ثم تلاهن ثم عاد إلى مضجعه فنام هويًا]^(٤) من الليل ثم قام إلى شن معلق الحديث : حتى انتصف الليل ، أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل ، وفي رواية : ثلث الليل الأخير^(٥) ، وفي رواية : قام حين^(٦) قلت ذهب الربع [أو]^(٧) الثلث من الليل فأتى سواك له ، ومظهرة فاستاك حتى سمعت صرير ثنياه تحت السواك ، وفي رواية : فقام من الليل فأتى حاجته ، ثم غسل وجهه ويديه ونظر فإذا عليه ليل ، ثم نام ، ثم قام فكير [وسبح]^(٨) انتهى فقال : نام العليم ، فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه^(٩) ثم تسوك ثم خرج [فنظر]^(١٠) إلى السماء وقال : « سبحان الملك القدوس » ثلاث مرات ، ثم قرأ وفي لفظ : فلما كان الثلث الآخر [قعد]^(١١) فنظر إلى السماء فقال : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ واختلاف الليل والنهار^(١٢) آيات لاُولي الألباب ﴾ ، وفي رواية : « فقلب^(١٣) وجهه في [أفق]^(١٤) السماء ثم

(١) في الأصول : ثم مال . وفي مسلم : ثم رقد . مسلم بشرح النووي ٤٢٠/٢ .

(٢) فيما عدا ز : ليلة .

(٣) في ز : ثم قام وفي باقي الأصول : من الليل فعار يبصره . وفي النهاية : كان إذا تعار من الليل قال كذا أي إذا استيقظ . ولا يكون

إلا بقظة مع كلام .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : الآخر .

(٦) في ز : حيث قلت .

(٧) في ز : يله .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) لم ترد في أ .

(١١) في ز : فقلت .

(١٢) لم ترد في ز .

وفي رواية « إحدى عشرة بالوتر » وفي لفظ « يصلي ركعتين أطلال فيهما القيام والركوع والسجود ، ثم انصرف فنام حتى نفخ ، ثم فعل ذلك ثلاث مرات ، ست ركعات كل ذلك يستاك ويتوضأ ، ويقرأ هؤلاء الآيات » ثم أوتر بثلاث ، ثم اضطجع فنام حتى نفخ [وفي رواية حتى استقل فرايته ينفخ]^(١) فأتاه المؤذن فأذنه بصلاة الصبح ، فقام فصل ركعتين خفيفتين ولم يتوضأ ، ثم خرج إلى الصلاة وهو يقول [وفي رواية : « لما قضى صلاته سمعته يقول »]^(٢) وكان يقول في صلاته [أو دعائه وفي رواية] وجعل يقول في صلاته أو سجدته ، انتهى^(٣) .

وفي لفظ الشعبي : سألت عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس عن صلاة رسول الله ﷺ فقالا : ثلاث عشرة^(٤) ، منها ثمان ، ويوتر بثلاث وركعتين بعد الفجر^(٥) .

وفي رواية فدعا رسول الله ﷺ ليلى^(٦) تسع^(٧) عشرة كلمة قال سلمة : حدثنيها كريب فحفظت منه^(٨) اثنتي عشرة كلمة ونسيت ما بقي ، قال رسول الله ﷺ « اللهم اجعل لي [لى]^(٩) في قلبي نورا و [فى]^(١٠) بصرى نورا [وفى سمعى نورا]^(١١) وفى لساني نورا ، وفى عصبى نورا ، وفى لحمى نورا وفى بدنى نورا ، وفى شعرى نورا ، وفى بشرى نورا ، وفى نفسى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن يسارى نورا ، وفوقى نورا ، وتحتى نورا ، وأمامى نورا ، وخلفى نورا ، واجعل [لى]^(١٢) نورا « وفى لفظ : « واجعل لى يوم القيامة نورا » وفى لفظ : واجعل فى نفسى نورا ، وأعظم لى نورا^(١٣) .

(١) الزيادة من ز .

(٢) الزيادة من ز .

(٣) يرجع إلى مسند أحمد في تلواتل النالية ٢٤٢/١ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، وإلى البخارى بشرح الفتح ٢١٢/١ ، ٢٣٨ ، ٢٨٧ ، ٢٣٥/٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ١١٦/١١ ، ٤٣٨/١٣ ومسلم بشرح النووي ٤١٤/٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، وإلى سنن أبى داود ٤٧/٢ وقد مر بالى مراجعته فى باب الكعب الستة .

(٤) فى ز : عشر .

(٥) الخبر أخرجه النسائى فى الكبرى كما فى تحفة الأشراف ٣٤/٥ وأخرجه ابن ماجه ٤٣٣/١ .

(٦) التصويب من ز .

(٧) فى ز : جسع وفى غيرها : يسع وما أثبتاه من مسلم .

(٨) فيما عدا ز : قال سلمة قد ثبتها كريب فحفظت منها .

(٩) زيادة من مسلم .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) لم ترد فى ز .

(١٢) يرجع إلى الخبر فى صحيح البخارى ١١٦/١١ ومسلم بشرح النووي ٤٢٠/٢ مع اختلاف فى ترتيب العبارات وزيادة فى بعضها .

حديث عائشة : [روى الطبراني في الأوسط من طريق ابن لهيعة عن عائشة ^(١)] رضي الله تعالى عنها [قالت ^(٢)] : « كان رسول الله ﷺ يصلي العتمة ثم يصلي في المسجد قبل أن يرجع إلى بيته سبع ركعات يُسلم في الأربع ^(٣) في كل ثنتين ، ويوتر بثلاث ، يتشهد في الأولين من الوتر تشهده في التسليم ، ويوتر بالمعوذات ^(٤) ، فإذا رجع إلى بيته ، ركع ركعتين ، ويرقد ، فإذا انتبه ^(٥) من نومه قال : « الحمد لله الذي أنامني في عافية ، وأيقظني ^(٦) في عافية ، ثم يرفع ^(٧) رأسه إلى السماء فيفكر ، ثم يقول : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ فيقرأ حتى يبلغ ﴿ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ثم يتوضأ [ثم يقوم ^(٨)] فيصلّي ركعتين ، يطيل ^(٩) فيهما القراءة ، والركوع ، والسجود ، ويكثر فيهما الدعاء حتى أنى لأرقد ثم أستيقظ ثم ينصرف فيضطجع ، فيغني ، ثم ينصرف فيتكلم بمثل ما تكلم في الأولى ^(١٠) ، ثم يقوم فيركع ركعتين هما أطول من الأولين ، وهو فيها أشد تضرعا واستغفارا حتى أقول : هل هو منصرف ؟ ويكون ذلك إلى آخر الليل ، ثم ينصرف ^(١١) فيغني قليلا فأقول هذا أغنى أم لا ^(١٢) حتى يأتيه المؤذن فيقول مثل ما قال في الأول ثم يجلس فيدعو بالسواك فيستن ثم يتوضأ ثم يركع ركعتين خفيفتين ثم يخرج إلى الصلاة ، فكانت صلاته هذه ثلاث ^(١٣) عشرة ركعة ^(١٤) .

وروى ^(١٥) مسلم عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل ثلاث عشرة ^(١٦) ركعة يوتر من ذلك بخمس لا يجلس إلا في آخرها ^(١٧) »

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا ز : في الأربعة .

(٣) في ز : بالمفردات .

(٤) في ز : فإذا انتبه .

(٥) فيما عدا ز : أقامني .

(٦) في ز : فسه وهي زائلة .

(٧) زيادة من الميحي .

(٨) فيما عدا ز : فيطيل .

(٩) في ز : الأول .

(١٠) فيما عدا ز : يجلس .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) فيما عدا ز : ثلاثة .

(١٣) قال الميحي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام . جمع الزوائد ٢٧٤/٢ .

(١٤) في ز : روى .

(١٥) في ز : عشر .

(١٦) مسلم بشرح النووي ٣٨٩/٢ .

[و] روى البخارى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يوتر بالليل ثلاث عشرة ركعة ، ثم يصلى إذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين »^(١) .

الثامنة . ست عشرة ركعة :

روى الإمام أحمد ، برجال ثقات عن على - رضى الله [تعالى] عنه « قال : كان رسول الله ﷺ يصلى من الليل ست عشرة ركعة سوى المكتوبة »^(٢) .

التاسعة . سبع عشرة ركعة .

روى أبو الحسن بن الضحاك عن طاووس مرسل « قال : [كان] رسول الله ﷺ يصلى من الليل سبع^(٣) عشرة ركعة »^(٤) .

تنبيه :

في بيان غريب ماسبق :

تُسَبِّحُ الوضوء - بمشاة فوقية مضمومة ، فسين مهمله ساكنة ، فموحدة فمعجمة : تمامه ، وشموله لأعضائه .

بكارة - بياء مكسورة ، فكاف ، فالف ، فراء ، فتاء تأنيث .

والبكر من الأبل بمنزلة الغلام من الناس والأنثى بكرة^(٥) .

صرير - ثنایاه بصاد مهمله فراعين بينهما تحتية ، أولاهما مكسورة ، صوتها .

هَوِيًّا - بهاء مفتوحة فواو مكسورة ، فتمحتية مشددة : الحين^(٦) الطويل من الزمان ،

وقيل : مختص بالليل .

العيبة : ما يجعل فيه ثياب المسافرين ، وقد تقدم مرارا

الْفُسْطَاطُ بقاء مضمومة ، فسين مهمله ساكنة [فطاعين بينهما ألف ساكنة ضَرْبٌ من

الأبنية في السفر ، دون السراشق]^(٧) .

(١) لفظ الحديث لم يثبت إلا في زوى باقى النسخ أعيد حديثها عند الطبرانى فى الأوسط بطوله فغلغلاه والحر أخرجه البخارى ٤٦/٣ .

(٢) لم ترد فى ز .

(٣) من زهدات عبد الله بن أحمد على المسند ١٤٥/١ وقال الميمنى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٧٢/٢ .

(٤) لم ترد فى ز .

(٥) فى ز : سبعة .

(٦)

(٧) لم ترد فى ز .

(٨) فى ز : لحين .

السُّقْيَا بسين مهملة مضمومة فقف ساكنة فتحتية فالف بين مكة والمدينة . قيل هو على
يومين من المدينة .
« بالأثابة » .

يهب - يباء مفتوحة فموحدة : انتبه من النوم .
تعار - بمثناة فوقية ، فعين مهملة مفتوحتين ، فالف ، فراء : هبّ واستيقظ .
الشعْجَب - بشين معجمة مفتوحة ، فجيم ساكنة ، فموحدة : عمود من أعمدة
البيت .

السبايا - بسين مهملة ، فموحدة ، فالف فتحتية ، فالف مفتوحات فالف جمع سبية ،
وهي المرأة المنهوبة فعيلة بمعنى مفعوله .
تمطّطْ بفوقية فميم فطاء مهملة مفتوحات تمددت يَفْقِي - بتحتية مفتوحة ، فعين
معجمة ساكنة ففاء : ينام .

الباب السابع

في قيامه ﷺ الليل بآية يرددها ، وقضائه له إذا تركه :

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، والنسائي ، والحاكم ، وصححه ، عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه - قال : قام رسول الله ﷺ حتى أصبح بآية يرددها والآية ﴿ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادَكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ يركع بها ويسجد فلما أصبح قلت : يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت ، تركع بها وتسجد بها ، قال : إني سألت ربي عز وجل الشفاعة لأمتي فأعطانيها ، فهي نائلة^(١) إن شاء الله [تعالى]^(٢) لمن لا يشرك بالله شيئا^(٣) .

وروى الإمام أحمد [والبخاري]^(٤) برجال ثقات عنه قال : « بينا رسول الله ﷺ ليلة من الليالي يصلي بالقوم ، ثم تخلف^(٥) أصحاب [له]^(٦) يصلون فلما رأى قيامهم [وتخلفهم انصرف إلى رحلته ، فلما رأى القوم]^(٧) [قد]^(٨) أخلوا مكانهم رجع إلى مكانه فصلي [فبجئت]^(٩) فقممت خلفه ، فأومأ إلى يمينه ، فقممت عن يمينه ، ثم جاء ابن مسعود فقام خلفي وخلفه فأومأ إليه بشماله ، فقام عن شماله ، فقممتا ثلاثتنا يصلي كل رجل [منا]^(١٠) بنفسه^(١١) ويتلو من القرآن ما شاء [الله]^(١٢) أن يتلو فقام بآية من القرآن يرددها حتى صلى الغداة ، فبعد أن أصبحنا أو مات إلى ابن مسعود : أن سأل ما أراد [إلى ما]^(١٣) صنع البارحة فقال ابن مسعود [بيده]^(١٤) لأسأله عن شيء حتى يحدث لي فقلت : بأبي [أنت]^(١٥) وأمي قمت بآية من القرآن ومعك القرآن لو فعل ذلك بعضنا وجدنا عليه ؟ قال : دعوت لأمتي [قال]^(١٦) فماذا أجبت أو ماذا رد عليك ؟ ، قال : أجبت بالذي لو اطلع عليه كثير^(١٧) منهم

(١) في الأصول : قابلة . ناعلة والتصويب من المسند .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) مسند أحمد ١٤٩/٥ وسنن ابن ماجه ٤٢٩/١ وفي الفوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات ثم قال : رواه النسائي في الكبرى وابن

خزيمة في صحيحه والحاكم وراجع تحفة الأشراف ١٩٨/٩ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : عكف .

(٦) استكمال من المسند .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) في الأصول : لنفسه . والتصويب من المسند .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) استكمال من المسند .

(١١) في ز : كنهه .

طلعة تركوا الصلاة : قال : أفلا أبشر الناس ؟ ، قال [بلى] : فانطلقت مُعِنًا قريبا من قُذْفِهِ بحجر فقال عمر ، يا رسول الله إنك إن تبعث إلى [الناس] بهذا اتكلوا^(١) عن العبادة فناداني ارجع : فرجع وتلك الآية ﴿ إِنَّ تَعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ وَإِنْ تُعْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾^(٢) .

وروى [الترمذى] عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : قام رسول الله ﷺ بآية من القرآن ليلة^(٣) .

وروى الإمام أحمد - وفيه اسماعيل بن مسلم الناجى فيحرر حاله - عن أبى سعيد^(٤) رضى الله [تعالى] عنه - أن رسول الله ﷺ رد آية حتى أصبح^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، والنسائى ، وأبو الحسن بن الضحاك ، عن خباب بن الأرت - رضى الله تعالى عنه - أنه^(٦) قال : راقبْتُ رسولَ الله ﷺ فى ليلة صلاها رسول الله ﷺ كلها حتى كان مع الفجر^(٧) سلم رسول الله ﷺ من صلاته جاء خباب فقال : يا رسول الله بأبى [أنت]^(٨) وأمى لقد صليت [الليلة]^(٩) صلاة ما رأيتك صليت نحوها قال رسول الله ﷺ : « أجل إنها صلاة رَغْبَةٍ وَرَقَبَةٍ سألتُ رى فيها ثلاث خصال ، فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، : سألت رى : أن لا يهلكنا بما [أ]^(١٠) هلك [به]^(١١) الأمم قبلنا فأعطانيها ، وسألت رى أن لا يظهر علينا عدواً من غيرنا فأعطانيها ، وسألت [رى]^(١٢) ان لا يلبسنا شَيْعاً فَمَنَعَنِهَا^(١٣) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن أبى ذُرٍّ رضى الله تعالى عنه قال : قام رسول الله ﷺ

(١) فيما عدا ز : على وما بين مكوفات استكمال من المسند .

(٢) مسند أحمد ١٧٠/٥ وأخرجه الزوار وقال : لا نعلم صحابيا رواه غير أبى ذر ، وجسرة ما نعلم روى عنها غير قدامة ، وقدامة حدث عنه عبد الواحد بن زياد وابن فضال وابن عبيد وغيرهم كشف الأستار ٣٥٠/١ .

(٣) صحيح الترمذى ٣١١/٢ وقال : حسن غريب من هذا الوجه .

(٤) فى الأصول : أبى أيوب . والخير لأبى سعيد الخدرى كما يتضح من المرجعين .

(٥) لم ترد فى ز .

(٦) مسند أحمد ٦٢/٣ وقال الهيثمى : رواه أحمد وفيه إسماعيل بن مسلم الناجى ، ولم أجد من ترجمه . مجمع الزوائد ٢٧٢/٢ .

(٧) فى الأصول : رأى . والنصوب من المسند .

(٨) فى الأصول : حتى كان من الفجر فلما سلم . والترمذى بنص المسند .

(٩) استكمال من المسند .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) مسند أحمد ٥ / وصحيح الترمذى ٤٧١/٤ وقال : حسن غريب صحيح والبيهقى للنسائى ١٧٦/٣ .

ليلة من الليالي بقراءة آية واحدة الليل كله حتى أصبح ، بها يقوم وبها يركع ، وبها يسجد فقال القوم : يا أباذر أى آية [هـ] (١) قال : ﴿ إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْحَكِيمُ ﴾ (٢) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقوم الليل (٣) فيقرأ سورة البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، لا يمر بآية فيها [استبشار إلا دعا الله تعالى - ورغب ، ولا يمر بآية فيها (٤) تخويف إلا دعا الله تعالى واستعاذه » (٥) .

وروى أبو أحمد بن عدى ، عن أنس رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ « كان إذا شغله عن صلاة الليل قوم أو وجع صلى من (٦) النهار اثنتى عشرة ركعة » (٧) .

وروى مسلم عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا عمل عملاً أثبته ، وكان إذا نام من الليل ، أو مرض صلى من النهار اثنتى عشرة (٨) ركعة » (٩) .

(١) ناقصة من ز .

(٢) سبق حديث أبى ذر نحوه يراجع مجمع الزوائد ٢٧٣/٢ .

(٣) فى ز : الليل ولفظه فيما سبق ليلة الحام .

(٤) ما بين معكوفين لم يرد فى ز .

(٥) سبق نظيره عن عائشة رضى الله عنها عند أحمد وأبى يعلى . مجمع الزوائد ٢٧٢/٢ .

(٦) فى ز : مثل .

(٧) أخرجه الترمذى نحوه من حديث عائشة . صحيح الترمذى ٣٠٦/٢ .

(٨) فى ز : ثنتى عشر .

(٩) من حديث سعد بن هشام الطويل مسلم بشرح النووي ٣٩٨/٢ .

الباب الثامن

في قيامه ﷺ في شهر رمضان وتركه ذلك ظاهراً خوفاً فرضه على الأمة :

روى^(١) مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يجتهد في رمضان مالا يجتهد في غيره [وفي العشر الأواخر مالا يجتهد في غيره]^(٢) وسيأتي في الصيام »^(٣) .

وروى الخمسة عنها : قالت : « كان رسول الله ﷺ [إذا دخل العشر الآخر من رمضان أحيا الليل ، وأيقظ أهله وجد وشد المنزلة]^(٤) .

وروى الخمسة عنها قالت : كان رسول الله ﷺ [يجتهد في العشر مالا يجتهد في غيره]^(٥) .

وروى البخاري عنها أنها سئلت عن قيام رسول الله ﷺ في رمضان . قالت : « ما كان يزيد في رمضان ولا غيره على أحد [ي]^(٦) عشرة ركعة »^(٧) .

ويروى الشيخان ، وأبو داود ، عنها « أن رسول الله ﷺ خرج من جوف الليل فصلى في المسجد ، وذلك في رمضان فصلى بصلاته ناس ، فأصبح الناس يذكرون ذلك ، ثم صلى من القابلة ، فكثر الناس . ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة ، فلم يخرج » وفي رواية للشيخين : « أنه خرج فلما كانت^(٨) الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم ، فلما أصبح ذكر ذلك للناس^(٩) ، فقال : إني خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل »^(١٠) .

(١) في ز : وروى .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) يرجع إلى حديثها عند مسلم لفظ : « كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر مالا يجتهد في غيره » . مسلم بشرح النووي

٢٤٤/٣ .

(٤) البخاري بشرح الفتح ٢٦٩/٤ ومسلم بشرح النووي ٢٤٤/٣ وسنن أبي داود ٥٠/٢ والجيشي للنسائي ١٧٧/٣ وسنن ابن ماجه

٥٦٧/١ .

(٥) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٦) مسلم بشرح النووي ٢٤٤/٣ وصحيح الترمذي ١٥٢/٣ وقال : حسن صحيح غريب . وسنن ابن ماجه ٥٦٢/١ والنسائي في

الكبرى كما في تحفة الأشراف ٣٥٠/١١ .

(٧) زيادة من ز .

(٨) البخاري بشرح الفتح ٣٣/٣ .

(٩) البخاري بشرح الفتح ١٠/٣ ، ٢٥٠/٤ ، ٢٥٠/٤ ، ٤١١/٢ ، ٤١٢/٢ وسنن أبي داود ٤٩/٢ كما أخرجه النسائي في

الجيشي ١٦٤/٣ .

وروى البخارى ، عن زيد بن ثابت « أن رسول الله ﷺ اتخذ حجرة [قال : حسبته أنه قال] من حصى - فى رمضان فصلى فيها^(١) ليلى ، فصلى بصلاته ناس من أصحابه ، فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم ، فقال : قد^(٢) عرفت الذى رأيت من صنعكم فصنوا أيها الناس فى بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة الرجل فى بيته إلا المكتوبة^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يقوم^(٤) فى رمضان ، فجئت فقممت إلى جنبه ، وجاء رجل فقام أيضا حتى كنا رهطا ، فلما حسن^(٥) رسول الله ﷺ أنا خلفه جعل يتجوز فى الصلاة ، ثم دخل رحله^(٦) فصلى صلاة لا يصلحها عندنا قال : قفلنا له حين أصبحنا أفعلت لنا الليلة ؟ فقال^(٧) : نعم ذلك^(٨) الذى حملنى على ما صنعت^(٩) » .

وروى أبو يعلى ، وابن حبان ، عن جابر [بن عبد الله]^(١٠) رضى الله تعالى عنهما^(١١) - قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ فى شهر رمضان ثمان^(١٢) ركعات وأوتر فلما كانت الليلة القابلة اجتمعنا فى المسجد ، ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل فيه حتى أصبحنا ، ثم دخلنا فقلنا : يا رسول الله اجتمعنا فى المسجد ، ورجونا أن تصل ، فقال : « إني خشيت أو كرهت أن تكتب عليكم^(١٣) » .

وروى البزار ، وأبو يعلى ، برجال الصحيح ، عن أنس رضى الله تعالى عنه [قال]^(١٤)

(١) استكمال من البخارى .

(٢) فى ز : بها .

(٣) فى ز : إلى .

(٤) البخارى بشرح الفتح ٢١٤/٢ كما أخرجه مسلم ٤٣٧/٢ وأبو داود ٦٩/٢ وثالث فى المبنى ١٦١/٣ وأخرجه الترمذى مختصرا ٣١٢/٢ .

(٥) فى مسلم : يصل .

(٦) فى الأصول : أحس .

(٧) فى ز : رجل .

(٨) فى ز : قال .

(٩) فيما عدا ز : ذلك .

(١٠) مسند أحمد ٢٩٣/٣ ومسلم بشرح النووى ١٥٧/٣ .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) فى ز : عنه .

(١٣) فيما عدا ز : ثلاث .

(١٤) قال المصنف : رواه أبو يعلى والطبرانى فى الصغير ، وفيه عيسى بن جارية ، ولله ابن حبان وغيره وضمه ابن معين . جمع الزوائد ١٧٢/٣ .

(١٥) لم ترد فى ز .

كان رسول الله صلى في حجرته فجاء ناس من أصحابه فصلوا بصلاته ، فدخل البيت ، ثم خرج فعاد مراراً كل ذلك يصلي ، فلما أصبح قالوا : يا رسول الله : صلينا معك ونحب نحن أن نعد في صلاتك ، قال : « قد علمت مكانكم وعمداً فعلت ذلك »^(١) .

وروى الإمام أحمد ، عن أبي ذر - رضى الله تعالى عنه : قال : « قلت يا رسول الله [إني] أريد أن أبيت معك الليلة ، فأصلي بصلاتك . قال : لا تستطيع صلاتي فقام رسول الله ﷺ يقتسل فسترته بثوب^(٢) وأنا محول عنه ، ثم فعل مثل ذلك ، ثم قام يصلي وقمت معه : [حتى]^(٣) جعلت أضرب برأسى الجدران^(٤) من طول صلاته ، ثم أتاه بلال للصلاة قال : أفعلت ؟ قال : نعم . قال : إنك يا بلال لتؤذن إذا كان الصبح ساكماً في السماء ليس ذاك الصبح ، إنما الصبح هكذا معترضاً ، ثم دعا بسحوره فتسحر »^(٥) .

ساکما - بسين مهملة مفتوحة ، فألف ، فكاف ، فعين مهملة ، فألف ، من التسكع وهو : التحير ، والتمادي في الباطل ، لأن هذا الفجر يذهب ويقال له : الكاذب .
« مُعْتَرِضاً بِجَم مضمومة ، فعين مهملة ساكنة ، ففوقية مفتوحة ، فراء مكسورة ، فضاة معجمة فألف »^(٦) .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عائشة [رضى الله تعالى عنها]^(٧) والإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن زيد بن ثابت - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ احتجز حَجِيزَةً بَخِصْفَةٍ أو حصير في المسجد ، في رمضان ، فكان يصلي فيها الحديث ، وقد تقدم بتامه^(٨) ، عنهما » .

تبيه :

روى ابن أبي شيبة ، وعبد بن حميد ، والطبراني ، من طريق أبي شيبة ، إبراهيم بن عثمان ،

(١) قال المصنف : أخرجه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . جمع الزوائد ١٧٣/٣ وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٣٥١/١ ولفظه فيه بعض اختلاف لا يغير المعنى .

(٢) زيادة من ز .

(٣) في ز : بثوب .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : الجدران .

(٦) قال المصنف : رواه أحمد . وفيه رشتين من سعد وفيه كلام كثير . جمع الزوائد ١٧٢/٣ .

(٧) لفظه عند المصنف : ساطعاً .

(٨) زيادة من ز .

(٩) فيما عدا ز : تمامه عنها .

عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس - « أن رسول الله ﷺ كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر »^(١) .

إبراهيم ضعفه الإمام أحمد ، وابن معين ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وغيرهم ، وكذب شعبة ، وقال ابن معين : ليس بثقة ، وعد هذا الحديث من منكراته »^(٢) .

قال الأذرعى^(٣) فى التوسط [وأما]^(٤) ما نقل « عنه ﷺ أنه صلى فى الليلتين اللتين خرج فيهما عشرين ركعة » فهو منكر .

وقال الزركشى فى الخادم : دعوى أن النبى ﷺ صلى بهم^(٥) فى تلك الليلة عشرين ركعة لم يصح ، بل الثابت فى الصحيح : الصلاة من غير ذكر^(٦) [ال] عدد ، وجاء فى رواية جابر « أنه [ﷺ]^(٧) صلى بهم ثمان ركعات والوتر ، ثم انتظروه [فى]^(٨) القابلة فلم يخرج إليهم » ، ورواه ابن خزيمة^(٩) وابن حبان فى صحيحيهما .

(١) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه أبو شبة لإبراهيم وهو ضعيف . جمع الزوائد ١٧٢/٣ .

(٢) تقدم الحديث عن أبى شبة العبسى ويراجع عذيب التهذيب ١٤٤/١ .

(٣) من ز .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : لهم .

(٦) زيادة من ز .

(٧) فيما عدا ز : ابن حنيفة .

جُمَاع أَبْوَاب سِيرَتِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي صَلَاةِ الضُّحَى ، وَصَلَاةِ الزَّوَالِ

الباب الأول

في استحبابها من القرآن ، وما ورد في فضلها - والأمر بها :

اختلف الرواة [في فضلها]^(١) هل صلاها أم لا ؟ فمنهم المثلث ، ومنهم الثاني ، فمن العلماء من رجح رواية المثلث على الثاني ، جريا على القاعدة المعروفة ، لأنها تتضمن^(٢) زيادة عِلْمٍ تقدمت على النافين ، قالوا وقد يجوز أن يذهب عِلْمٌ مثل هذا على كثير من الناس ، ويوجد عند الأقل .

ومنهم من رجح رواية الثاني بقرينة ، ولم يَتَّعِدْ برواية المثلث ، إما لضعفها ، أو صرفها عن^(٣) صلاة الضحى .

وروى الإمام أحمد [ومسلم]^(٤) وابن ماجه ، عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ، ويزيد ما شاء »^(٥) .

وروى سعيد بن منصور ، عن ابن عباس رضی الله تعالى عنهما قال : « طلبت صلاة الضحى في القرآن فوجدتها هاهنا ﴿ يُسَبِّحْنَ بِالْعِشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ ﴾ »^(٦) .

(١) لم ترد في ز .

(٢) فيما عدا ز : تتضمن .

(٣) لفظة « صرفها » أقرب إلى رخصها في الأصول ولز : « عن » وبقي الأصول : حل .

وما أئتمناه أقرب إلى المعنى إذ أن الأقوال في صلاة الضحى كما ذكرها ابن القيم بلغت ستا وهي :

الأول : أنها سنة واستدلوا بالأحاديث المثبتة لها .

الثاني : أنها لا تشترع إلا لسبب واحتموا بأنه ﷺ لم يفعلها إلا لسبب ، فاتفق وقوعه وقت الضحى وتعددت الأسباب . فحدث أم هانئ في صلاته يوم الفتح كان لسبب الفتح ، وصلاته عند القدوم من فيه كما في حديث عائشة كانت لسبب القدوم ، وصلاته في بيت حبان ابن مالك كان لسبب وهو تعليم حبان بن مالك . ولما حدث الترغيب فيها والوصية بها فلا تدل على أنها سنة راتبة لكل أحد ولذلك غص بها أبا هريرة وأبا ذر ولم يوص بذلك أكابر الصحابة كما في حديث ابن عمر .

تقول وهذا الذي دفعنا إلى أن نختار : « صرفها عن صلاة الضحى » .

الثالث : أنها لا تستحب أصلاً .

الرابع : يستحب فعلها تارة وتركها أخرى .

الخامس : تستحب صلاتها والمحافظة عليها في البيوت .

السادس : أنها بدعة .

يراجع زاد المعاد لابن القيم ٨٩/١ ونيل الأوطار ٧١/٣ .

(٤) الزيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : كما .

(٦) مسند أحمد ١٤٥/٦ ومسلم بشرح النووي ٣٦٩/٢ وستن ابن ماجه ٤٣٩/١ .

(٧) نيل الأوطار على المتن ٧٢/٣ .

وروى الطبراني ، من طريق حجاج بن نصر عنه ، قال : « كنت أمر بهذه الآية ، فما أدرى ما هي قَوْلُهُ ﴿ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ ﴾ حتى حدثتني أم هانئ بنت أبي طالب : « ان رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء في جفنة كأنني أنظر إلى أثر العجين فيها فتوضأ ، ثم صلى صلاة الضحى ، ثم قال : يا أم هانئ : هذه صلاة الإشراق »^(١) .

وروى أحمد بن منيع [عنه]^(٢) قال : أتت علينا زمان ما ندرى ما وجه هذه الآية ﴿ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَشْرَاقِ ﴾ حتى رأينا الناس يصلون الضحى .

وروى بن أبي شيبة في مصنفه ، والبيهقي في الشعب عنه ، قال : « إن صلاة الضحى في القرآن ، وما يغوص عليها إلا غواص في قوله تعالى ﴿ فِي يَوْمٍ أُثِرَ اللَّهُ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ »^(٣) .

وروى الأصبهاني في الترغيب عن عون العقيلي . في قوله تعالى ﴿ إِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴾ [قال]^(٤) الذين يصلون صلاة الضحى^(٥) .

(١) قال الميسي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه حجاج بن نصر ، ضعفه ابن المديني وجماعة ووثقه ابن معين وابن حبان . جمع الزوائد ٢/٢٣٨ .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) أخرجه الشوكاني في نيل الأوطار ٣/٧٢ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) نيل الأوطار ٣/٧٢ .

الباب الثاني

في صلاته ﷺ صلاة الضحى وفيه نوعان .

الأول : فيما ورد أنه صلاها :

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، والبخاري بن أبي أسامة ، عن قتادة ، عن^(١) معاذا ، عن عائشة رضي الله [تعالى] عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعاً ، ويزيد ما شاء »^(٢) .

وروى أبو نعيم ، عن حنظلة الثقفي ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا ارتفع النهار وذهب كل أحد^(٣) وانفلت الناس خرج إلى المسجد فركع ركعتين »^(٤) .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - والطيالسي [والنسائي]^(٥) في الكبرى بسند رجاله ثقات ، عن علي رضي الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى » ورواه أبو يعلى إلا أنه قال : « كان يصلي من الضحى »^(٦) .

وروى النسائي عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصلي حين يرتفع النهار ركعتين ، وقبل نصف النهار أربع ركعات ، ويجعل التسليم في آخره »^(٧) .

وروى مسدد عن رميته قالت^(٨) : « رأيت عائشة رضي الله عنها^(٩) صلت الضحى ثمان ركعات » وفي رواية له « كانت عائشة تصلي الضحى فتطيلها »^(١٠) .

(١) في ز : ابن وهو خطأ ، وفي الأصول كلها : مملوكة والصواب معاذة المملوكة .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) تقدم تخرج الحديث في الصفحة السابقة .

(٤) فيما عدا ز : واحد .

(٥) أخرجه أيضا ابن منده وابن شاعين عنه وعن قدامة الثقفي كما في نيل الأوطار ٧٠/٣ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال : كان يصلي الضحى ورجال أحمد ثقات بجميع الزوائد ٢٣٥/٢ وأخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٣٩٠/٧ .

(٨) لعله في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٣٨٨/٧ .

(٩) في ز قال وهي رميته عن النبي ﷺ . تنزيه التهذيب ٤٢٠/١٢ .

(١٠) فيما عدا ز : زيادة : كذا .

(١١) لورده ابن حجر في ترجمتها . تنزيه التهذيب ٤٢٠/١٢ .

وروى ابن حبان ، عن عائشة قالت : « دخل رسول الله ﷺ بيتي فصلى الضحى ثمان ركعات »^(١) .

وروى مسدد ، والنسائي في اليوم والليلة ، عن زاذان أبي عمر عن رجل من الأنصار قال : « رأيت رسول الله ﷺ وسلم يصلي الضحى ذات يوم ، فلما فرغ قال : اللهم اغفر لي ، وتب علي ، إنك أنت التواب الغفور »^(٢) قالها مرة أو أكثر من مائة مرة »^(٣) .

وروى ابن أبي شيبة ، عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه : « أن رسول الله ﷺ كان يصلي الضحى ثمان ركعات في حرة »^(٤) بنى معاوية »^(٥) .

وروى أحمد بن منيع ، عن الحسن ، أو الحسين رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ كان يصلي الضحى ، وقال : من صلاها بنى له بيت في الجنة ، وأظنه قال : « غفر له ما كان في ساعات »^(٦) النهار من ذنب »^(٧) .

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح ، عن^(٨) عتيان بن مالك رضى الله تعالى عنه : « أن رسول الله ﷺ صلى في بيته سُبُحَةَ الضحى »^(٩) .

وروى الطبراني بسند حسن عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه أنه رأى « رسول الله ﷺ يصلي الضحى »^(١٠) .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن أنس رضى الله [تعالى] عنه^(١١) . « أن رسول الله ﷺ في سفر صلى سُبُحَةَ الضحى ثمان ركعات الحديث »^(١٢) .

(١)

(٢) في ز : الرحيم .

(٣)

(٤) فيما عدا ز : جنة .

(٥) أورده في نيل الأوطار عن ابن أبي شيبة وزاد فيه : « طول فيه » ولم يورد : حرة بنى معاوية .

(٦) في ز : ساعة .

(٧) أخرج الترمذي عن أنس نحوه باللفظ : « بنى الله له قصرًا من ذهب في الجنة » ثم قال الترمذي : وفي الباب عن أم هانئ وأبي هريرة

ونعيم بن حمار وأبي ذر وعائشة وأبي أمامة وعبة بن عبد السلمي وابن أبي لؤي وأبي سعيد وزيد بن أرقم وابن عباس . صحيح الترمذي ٣٣٨/٢ .

(٨) فيما عدا ز : حسان .

(٩) مسند أحمد ٤٣/٤ قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٣٤/٢ .

(١٠) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن - وفيما عدا ز : إسناده صحيح وهو خلاف ما أورده الهيثمي . مجمع

الزوائد ٢٣٨/٢ .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) قال الهيثمي : رواه أحمد ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٣٦/٢ وللحديث بقية يرجع إليه .

وروى البزار^(١) من طريق عبد الله بن شبيب ، عن سعد بن أبي وقاص رضى الله تعالى عنه قال : « صلى رسول الله ﷺ بمكة يوم فتحها ثمان ركعات يطيل^(٢) فيها القراءة والركوع^(٣) . وروى الطبراني بسند جيد^(٤) عن جابر رضى الله [تعالى] عنه - أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي الضحى بمكة ست ركعات^(٥) .

روى الطبراني - برجال ثقات - عن أم هانئ رضى الله [تعالى] عنها قالت : « لما كان فتح مكة دعا^(٦) رسول الله ﷺ بماء وسترت^(٧) أم هانئ ، و أم سليم ، أم أنس بن مالك بملحفة . ثم دخل بيت أم هانئ فصلى الضحى أربع ركعات^(٨) . وروى الطبراني [عنها] بسند حسن « أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح فصلى سنة الضحى ست ركعات^(٩) » .

وروى البزار من طريق يوسف بن خالد السمتي^(١٠) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ كان لا يترك الضحى في سفر ولا غيره^(١١) » . وروى الطبراني من طريق سعيد بن مسلمة الأموى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : « رأينا رسول الله ﷺ يصلي الضحى ست ركعات ، فما تركهن بعد ذلك^(١٢) » .

-
- (١) فيما عدا ز : برجال من طريق ابن عبد الله والخبر عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق بن محمد القروى عن عبيدة بنت ناهض عن عائشة بنت سعد عن أبيها .
(٢) في ز : بطول .
(٣) قال البزار : لا نعلمه عن سعد إلا بهذا الإسناد . كشف الأستار ١/٣٣٦ وقال الميشتى : فيه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .
جميع الزوائد ٢/٢٣٦ .
(٤) في ز : بعيد .
(٥) لم ترد في ز .
(٦) أورده الميشتى بروايتين وفيهما قصة الجمل وقال : رواهما الطبراني في الأوسط من رواية محمد بن قيس عن جابر . وقد ذكره ابن حبان في الثقات . جميع الزوائد ٢/٢٣٨ .
(٧) لم ترد في ز .
(٨) فيما عدا ز : كان .
(٩) فيما عدا ز : وسترته وما في ز يوافق المرجع .
(١٠) قال الميشتى : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورجاله ثقات . جميع الزوائد ٢/٢٣٨ .
(١١) قال الميشتى : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وإسناده حسن ، ولها حديث في الصحيح أنه صلاها ثمان ركعات . جميع الزوائد ٢/٢٣٨ .
(١٢) في الأصول : التيمى . والصواب السمتى كما في الميشتى .
(١٣) كشف الأستار ١/٣٣٥ وقال الميشتى : رواه البزار وفيه يوسف بن خالد السمتى ، وهو ضعيف . جميع الزوائد ٢/٢٣٨ .
(١٤) قال الميشتى : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه سعيد بن مسلم - مسلمة - الأموى ضعفه البخارى وابن معين وجماعة . وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ . جميع الزوائد ٢/٢٣٧ .
وأورد اسم سعيد بن مسلم والصواب ما في المخطوطة سعيد بن مسلمة . تهذيب التهذيب ٤/٨٣ .

وروى الإمام مالك ، والشيخان ، عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب ، وفي رواية ، مولى أم هانئ [بنت أبي طالب أن أم هانئ ^(١) رضى الله تعالى عنها أخبرته : أن رسول الله ﷺ صلى عام الفتح ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد .

ورواه الحارث بن أبي أمامة ، من طريق الليث بن سعد ، عن أبي مرة بلفظ : « أخذ ثوبه فالتحف به ، ثم صلى ثمان ركعات سُبُحَةَ الضحى » ^(٢) .

ورواه أبو الحسن الضحاك ، عن كُريب - مولى ابن عباس - عن أم هانئ رضى الله تعالى ^(٣) عنها أن رسول الله ﷺ صلى [يوم الفتح] سُبُحَةَ الضحى ثمان ركعات يسلم بين كل ركعتين ^(٤) .

[و] ^(٥) رواه مسلم ، وأبو بكر [و] ^(٦) البرقاني ، عن ابن أبي ليلى قال : ما أخبرنا أحد ^(٧) أنه رأى رسول الله ﷺ يصلى الضحى غير أم هانئ ، فإنها ذكرت أن رسول الله ﷺ يوم الفتح اغتسل في بيتها ، وصلى ثمان ركعات خفافاً لم أره صلى مثلهن إلا أنه يتم الركوع والسجود ^(٨) .

ورواه مسلم ، وأبو الحسن بن الضحاك ، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال : سألت وحرصت على أن [أجد] ^(٩) أحداً من الناس يخبرني أن رسول الله ﷺ صلى سُبُحَةَ الضحى فلم أجد أحداً يحدثني بذلك غير أم [هانئ] ^(١٠) بنت أبي طالب ، أخبرتنى : « أن رسول الله ﷺ أتى بعدما ارتفع النهار يوم الفتح ، فأتى بثوب فسُتِرَ ^(١١) عليه فاغتسل ، ثم قام فركع ثمان ركعات ^(١٢) لا أدري أقيامه فيها أطول ، أم ركوعه ، أم سجوده ؟ وكل ذلك منه متقارب [قالت] ^(١٣) فلم أره سبّحها قبل ولا بعد ^(١٤) .

(١) لم ترد في ز .

(٢) يرجع إليه في الموطأ ٣٠٤/١ والصحيح بشرح الفتح ٤٦٩/١ ومسلم بشرح النووي ٣٧٩/٢ كما أخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه براجع تحفة الأشراف ٤٥٨/١٢ .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) ما بين مكوفين من ز .

(٥) أورده الشوكاني في نيل الأوطار ٧٥/٣ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) زيادة من ز .

(٨) في ز : أنه ولا مكان لها .

(٩) مسلم بشرح النووي ٣٦٩/٢ .

(١٠) زيادة من ز وهي متفقة مع لفظ مسلم .

(١١) فيما عدا ز : فسد .

(١٢) فيما عدا ز : ما أخرى .

(١٣) مسلم بشرح النووي ٣٧٠/٢ .

• وروى أبو الحسن بن الضحاك ، فقال^(١) :- هذا غريب^(٢) لم يرو عن عائشة فيما يقال إلا من هذا الوجه عن رميثة^(٣) قالت : « بت عند عائشة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها فلما أصبحت اغتسلت ، ودخلت بيتا ، وأجافت الباب فوفى ، فقلت : يا أم المؤمنين إنما أقمتُ عندك [ل]^(٤) هذه الساعة ، فقالت : ادخلي فقامت ، فصلت ثمان ركعات ما أدرى أقيامهن أطول أم ركوعهن ، أم^(٥) سجودهن ؟ فلما سلّمت ، قالت : يارميثة إننى^(٦) رأيت رسول الله ﷺ يصلين فلو نشدني^(٧) أبوأي على تركهن ما تركهن^(٨) » .

الثاني : فيما ورد أنه ﷺ لم يُصلّها^(٩) .

روى^(١٠) الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، من طريق عبد الله بن رواحة ، عن أنس [بن مالك]^(١١) رضى الله تعالى عنه « أنه لم يروى رسول الله ﷺ صلى الضحى قط ، إلا أن يخرج في سفر [أو يقدم من سفر]^(١٢) » .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما رأيت رسول الله ﷺ صلى الضحى إلا مرة^(١٣) » .

وروى الطبراني ورجاله ثقات ، عن أبى أمامه [أن]^(١٤) سهل بن حنيف قال : « أول من صلى الضحى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ يكنى أبا الزوائد^(١٥) » .

(١) في ز : قال .

(٢) في ز زيادة لفظة عن وهى مكررة .

(٣) في ز : رمته وهو خطأ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : لو .

(٦) فيما عدا : إلى .

(٧) فيما عدا ز : فلما . وفي ز : نشر لي .

(٨) تراجع تهذيب التهذيب ١٢/٤٢٠ .

(٩) فيما عدا ز : يصلها .

(١٠) في ز : وروى .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) زيادة من ز وهى توافق المسند ٣/١٥٩ وأخرجه أبو يعلى ٣٠١/٧ قال الميى : كلاهما رواه عن عبد الله بن رواحة قال :

حدثني أنس . قلت : ولم أجد من ذكره وأغفله الشريف . جميع الزوائد ٢/٢٣٤ .

(١٣) قال الميى : رجاله ثقات . جميع الزوائد ٢/٢٣٤ .

(١٤) في ز : بن وهى غيرها يهون والصواب ما أثبتناه .

(١٥) قال الميى : رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون وفيهم معمر بن بكار . قال الذهبي : صحيح . وقال الأردى : في

حديثه وهم . وذكره ابن حبان في الثقات . جميع الزوائد ٢/٢٣٤ .

وروى البزار ورجاله موقوفون ، وفي بعضهم كلام لا يضر عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « ما صلى رسول الله ﷺ الضحى إلا يوم فتح مكة » (١) ؟

(١) كشف الأستار ٣٣٦/١ وقال الميشتى : رواه البزار ورجاله موقوفون وفي بعضهم كلام لا يضر . مجمع الزوائد ٢٣٥/٢

الباب الثالث

في الجواب عما ورد أنه ﷺ لم يصلها^(١).

قال أبو عمر بن عبد البر في قول عائشة « مارأيت رسول الله ﷺ يصل سُبُحَةَ الضحى قط : ليس أحد من الصحابة إلا وقد فاتته من الحديث ما أحصاه غيره ، والإحاطة بممتعة^(٢) ، فقد صح أنه ﷺ صلى الضحى ، وحمل البخارى أحاديث الإثبات على الحضر^(٣) و[أحاديث]^(٤) النفى على السفر ، ويؤيد حديث ابن عمر على السفر [أنه كان لا يسبح على السفر]^(٥) . ويقول لو كنت مُسَبِّحًا لَأَتَمْتُ ، فيحمل على نفيه لصلاة الضحى ، على عادة المعروفة في السفر .

قال : في الهذى : واختلف الناس في هذه الأحاديث على طرق : فمنهم من رجح رواية الفعل على الترك ، بأنها مثبتة تتضمن زيادة علم [خفيت]^(٦) على النافى ، قالوا : ويجوز أن يذهب علم مثل هذا على كثير من الناس ، ويوجد عند الأقل ، قالوا : وقد أخبرت عائشة ، وأنس ، وجابر ، وأم هانئ [و]^(٧) على بن أبى طالب أنه صلاها ، قال : « يؤيد هذا^(٨) الأحاديث الصحيحة المتضمنة للوصية بها^(٩) ، والمحافظة عليها ، ومذح فاعليها ، والثناء عليه^(١٠) » .

قال الحاكم : وفي الباب عن أبى سعيد الخدرى وأبى ذر الغفارى ، وزيد بن أرقم ، وأبى هريرة ، وبريدة الأسلمى ، وأبى الدرداء ، وعبد الله بن أبى أوفى ، وعِثْبَانُ بن مالك^(١١) ، وأنس ابن مالك وعتبة بن عبد السلمي ، ونعيم بن همار الغطفانى وأبى أمامة الباهلى ، ومن النساء عائشة بنت أبى بكر ، وأم هانئ وأم سلمة كلهم ، شهدوا : « أن النبى ﷺ كان يصلها » .

(١) في ز : لم يصلها .

(٢) في ز : غنمه .

(٣) في ز : الحضر .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) استكمال من الحديث .

(٧) زيادة من ز وهى توافق الأصل .

(٨) في ز : هذه .

(٩) في ز : الوصية وفى غيرها : الوفاة وما أگتنه من المرجح .

(١٠) أورد العبارة بغير ترتيبها من زاد المعاد ٩٠/١ .

(١١) في ز : ملك .

وذكر الطبراني من حديث علي ، وأنس ، وعائشة ، وجابر « أن النبي ﷺ كان يصلها ست ركعات »^(١) .

وطائفة ثانية [ذهبت] إلى [أحاديث]^(٢) الترك ورجحتها من جهة [صحة]^(٣) إسناده ، وعمل الصحابة بموجبها^(٤) .

[وطائفة]^(٥) ثالثة إلى استحباب^(٦) فعلها غيا ، فتصل في بعض الأيام دون بعض^(٧) .

وطائفة [إلى]^(٨) أنها إنما تفعل بسبب من الأسباب ، [وإنما النبي ﷺ]^(٩) إنما فعلها كذلك يوم الفتح^(١٠) .

(١) نقلها ابن القيم عنه في زاد المعاد ٩٠/١ .

(٢) في ز : ثمانية وهو خطأ وما بين معكوفات استكمال من الهدى لابن القيم ٩٢/١ ويلاحظ أن المصنف نقل عبارات عنه .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) الهدى لابن القيم ٩٢/١ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فيما عدا ز : الاستحباب في فعلها ولعل العبارة : وطائفة ثالثة ذهبت إلى الاستحباب .

(٧) الهدى لابن القيم ٩٣/١ .

(٨) زيادة من ز .

(٩) لم ترد في ز .

(١٠) نقلا عن الهدى لابن القيم مع انحصار في العبارة ٩٣/١ .

الباب الرابع

في فوائد تتعلق بصلاة الضحى

قال الباجي : وليس صلاة الضحى من الصلوات المحصورة بالعدد فلا يزداد عليها ، ولا ينقص منها ، ولكنها من الرغائب التي يفعل الإنسان منها ما أمكنه .

قال الشيخ رحمه الله تعالى : وهذا الذي قاله هو الصواب المختار ، فلم يرد في شيء ، من الأحاديث ما يدل على حصرها في عدد مخصوص ، وقد أخرج سعيد بن منصور في « سننه » عن الأسود : « أن رجلا قال [له ^(١)] كم أصل الضحى ؟ قال : ماشئت » .

وأخرج عن الحسن أنه سئل هل كان أصحاب رسول الله ﷺ يصلون الضحى ؟ قال : « نعم [كان ^(٢)] منهم من يصلي ركعتين ، ومنهم من يصلي أربعاً ، ومنهم من يمد إلى نصف النهار ^(٣) » .

وأخرج أحمد في « الزهد » عن الحسن : أن أبا سعيد الخدري ، كان من أشد الناس توخياً للعبادة ، وكان يصلي [عامة ^(٤)] الضحى .

وأخرج أبو نعيم في « الحلية » عن عبد الله بن غالب « أنه كان يصلي الضحى مائة ركعة ^(٥) » .

وقال الحافظ [زين الدين ^(٦)] العراقي في شرح الترمذي : « لم أر عن أحدٍ من الصحابة أنه حصرها في اثنتي عشرة ركعة ، ولا عن أحد من أئمة المذاهب ، كالشافعي ، وأحمد ، وإنما ذكر الروياني فقط تتبعه الرافعي ، ثم النووي » .

(١) من أ ، ب .

(٢) زيادة من ز .

(٣) أورده الشوكاني في نيل الأوطار ٧٢/٣ .

(٤) نيل الأوطار ٧١/٣ .

(٥) تلمذه : « ويقول : هذا خلقنا ، وبهذا أمرنا ، ويوشك لولياء الله أن يكفوا ، ويمسكوا » . الحلية لأبي نعيم ٢٥٦/٢ .

(٦) لم ترد في ز .

الباب الخامس

في صلاته ﷺ قيل^(١) الزوال وعنده :

روى الإمام أحمد مطولا ، وأبو داود ، وابن ماجه مختصرا ، عن أنى أبوب رضى الله تعالى عنه قال : أذمن رسول الله ﷺ أربع ركعات عند زوال الشمس ، فقلت : « يا رسول الله : ماهذه الركعات التى أراك أذمتها ؟ قال : إن أبواب السماء تفتح عند زوال الشمس ، فلا تريخ حتى يصلى الظهر ، فأحب أن يصعد لى فيها خير ، فقلت : يا رسول الله تقرأ فيهن كلهن^(٢) ؟ قال : نعم [قلت : ففيمها سلام فاصيل ؟ قال : لا^(٣)] .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، عن عبد الله بن السائب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصلى قبل الظهر ، بعد الزوال أربعا ، ويقول « إن أبواب السماء تفتح [عند زوال الشمس]^(٤) فأحب^(٥) أن أقدم فيها عملا [صالحا]^(٦) » .

وفى لفظ : « أن يصعد لى فيها عمل صالح^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصلى أربعا قبل الظهر ، يطيل فيهن القيام ، ويحسن فيهن الركوع والسجود^(٨) » .

وروى النسائى عن على رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ [يصلى]^(٩) حين ترتفع الشمس ركعتين ، وقبل نصف النهار أربع ركعات ، ويجعل التسليم فى آخرها^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد - بسند جيد - عن أنى هريرة - رضى الله تعالى عنه^(١١) عنه

(١) فيما عدا ز : قبل الزوال .

(٢) فى ز : أنت وليست فى نص أحمد .

(٣) مسند أحمد ٤١٦/٥ وسنن أبى داود ٢٣/٢ وسنن ابن ماجه ٣٦٥/١ .

(٤) فيما عدا ز زيادة : عند الزوال .

(٥) فيما عدا ز : وأحب .

(٦) مسند أحمد ٤١١/٣ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٧) صحيح الترمذى ٣٤٢/٢ وقال : حسن غريب .

(٨) مسند أحمد ٤٣/٦ وما بين معكوفين لم يرد فى ز .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) تحفة الأشراف ٣٨٨/٧ .

(١١) لم ترد فى ز .

« ما هَجَرَتْ إِلَّا وَجَدَتْ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يُصَلِّي (١) » .

وروى الطبراني - بسند ضعيف - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا استوى النهار خرج إلى بعض حيطان المدينة ، وقد سیر له فيها طهوره ، فإن كانت له حاجة قضاها ، وإلا تطهر ، فإذا زالت الشمس ، غن كبد السماء ، قدر شراك قام فصلى أربع ركعات لم يتشهد بينهما ، ويسلم في آخر الأربع ، ثم يقوم فيأتي المسجد الحديث (٢) .

وروى البرز - بسند ضعيف - عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه [١] « أن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) كان يُسْتَجَب أن يُصلى بعد نصف النهار ، فقالت عائشة : يا رسول الله أراك تُسْتَجَب الصلاة هذه الساعة ، قال : تفتح أبواب السماء ، وينظر الله تعالى بالرحمة (٢) إلى خلقه الحديث (٣) .

وروى ابن عساكر ، وأبو داود ، عن أنى أيوب رضى الله تعالى عنه قال : « رأيت رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إذا زالت الشمس أو زاغت ، أو كما قال : إن كان في يده عمل الدنيا رفضه ، وإن كان نائما يوقظ له ، فيقوم فيغتسل ، أو يتوضأ ، ثم يركع ركعات يتمهن ويحسنهن ، وبتمكن فيهن ، فلما أراد أن ينطلق ، قلت يا رسول الله رأيتك إذا زالت الشمس ، أو زاغت ، فإن كان في يدك عمل من الدنيا رفضته ، وإن كنت نائما ، فكأنما توقظ له ، فتغتسل أو تتوضأ ، ثم تركع أربع ركعات تتمهن وتحسنهن ، وتمكث فيهن ، فقال رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) إن السموات ، وأبواب الجنة ، تفتح في تلك الساعة ، فما ترتج أبواب السموات ، وأبواب الجنة ، حتى تُصلى هذه الصلاة ، فأحببت أن يصعد لي تلك الساعة خير (٤) .

(١) في ز : رسول الله وفي غيرها : الرسول وما أثبتاه من الحديث .

(٢) رواه أحمد ، وفيه لثب بن أنى سليم ، وهو ثقة ولكنه مدلس . جميع الزوائد ٢٣٠/٢ .

(٣) تمامه : « قال ابن عباس : يا رسول الله ما هذه الصلاة التي تصليها ولا نصليها ؟ قال : ابن عباس . من صلاها من أمى فقد

أحيا ليلته ساعة تفتح فيها أبواب السماء ويستجاب فيها الدعاء » .

قال الحديث : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه نافع بن هزم وهو متروك . جميع الزوائد ٢٣٠/٢ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) فيما عدا ز : يرحمه وما في ز يوافق المرجع .

(٦) تمامه : « وهى صلاة كان يحافظ عليها آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى » .

قال البرز : لا تعلمه بهذا اللفظ إلا عن ثوبان بهذا الإسناد ، وعنه روى عن الأوزاعي أحاديث في تابع عليها ، وصالح فلا تعلم روى

عنه غير الأوزاعي كشف الأستار ٣٣٧/١ وقال الهيمى : فيه عجة بن السكن ، قال الدارقطني : متروك ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات

وقال : ضطه ويخالف . جميع الزوائد ٢١٩/٢ .

(٧) أخرجه أبو داود مختصرا وقد مر . سنن أبي داود ٢٣/٢ .

وفي رواية : « فأحب أن يرفع لي عمل في أول عمل العاهدين » .

[تنبيهات]^(١) .

عَرَّضَ الوسادة بفتح العين ، قيل : هو المراد هنا ، وبالضم الناحية ، والوسادة هنا ؟ ما يتوسد إليه ، وعليه ، ويكون المراد به : الفراش ، وكان اضطجاع ابن عباس لرؤيتهما أو لأجلهما ، وذلك لصغره لأنه يجوز تسمية الفراش وسادة ، وينبغي إيقاظه على حقيقته ، ويكون اضطجاع النبي ﷺ عليها وضعه رأسه على طولها ، واضطجاع ابن عباس وضعه رأسه على عرضها .

الحيطان : جمع حائط - بحاء مهملة ، وآخره طاء : البستان .

تُرْتَج - بتاء مشناة فوقية مضمومة ، فراء ساكنة ، فمشناة فوقية ، فجيم : تغلق .

جُمَاعُ أَبْوَابِ سِرِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْعِيدَيْنِ

الباب الأول

في آدابه ﷺ قبل الصلاة .

وفيه أنواع :

الأول : في غسله ﷺ .

روى^(١) ابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يغتسل يوم الفطر ، ويوم الأضحي^(٢) » .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد ، في «زوائد المسند» وابن ماجه ، عن الفاكه بن سعد الأنصارى - رضى الله تعالى [عنه]^(٣) - قال : « كان رسول الله ﷺ يغتسل يوم الفطر ويوم النحر^(٤) » .

وروى البزار ، عن محمد بن عبيد الله أى ابن أبى رافع^(٥) عن أبيه ، عن جده - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ اغتسل للعیدین^(٦) » .

(١) في ز : وروى .

(٢) سنن ابن ماجه ٤١٧/١ ولى الزوائد : هذا إسناد فيه جبارة ، وهو ضعيف ، وحجاج بن ثعيب ضعيف أيضا قال العفيل : روى عن ميمون بن مهران أحاديث ، لا يتابع فيها ، عن جده الفاكه .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) لفظ الخبر عند أحمد : « كان يغتسل يوم الجمعة ، ويوم عرفة ، ويوم الفطر ، ويوم النحر » ، قال : وكان الفاكه بن سعد يأمر أهله بالفسل في هذه الأيام ، وهو عبد ابن ماجه يلفظه سوى : يوم الجمعة . ولى الزوائد : هذا إسناد فيه يوسف بن خالد ، قال فيه ابن معين : كذاب ، خبيث ، زنديق قال السندى : قلت : وكذبه غير واحد . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث . مسند أحمد ٧٨/٤ وسنن ابن ماجه ٤١٧/١ .

(٥) في ز : أبى رافع بن عبد الله ، وفي الأصول كلها : عبد الله بن أبى رافع . والصواب : عبد الله بالصغير . تراجع بمذهب

التبليغ ٣٢١/٩ .

(٦) كشف الأستار ٣١١/١ وقال الهيثمي : رواه البزار ، ومثله فيه كلام ، ومحمد هذا ومن فوقه لا أعرفهم . جمع الزوائد

الثاني : في تحمله ﷺ .

روى^(١) مسدد [وا]^(٢) بن سعد ، وابن خزيمة في صحيحه ، والحكم ، والبيهقي ، عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس برده الأحمر في العيدين^(٣) » .
ورواه قاسم بن أصبغ عنه بلفظ : كان رسول الله ﷺ يعمم ويلبس برده الأحمر في العيدين^(٤) .

وروى الطبراني برجال ثقات عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس يوم العيد^(٥) بردة حمراء^(٦) » .

وروى ابن سعد ، عن أبي جعفر محمد بن علي - رضوان الله تعالى عليه وعلى آباءه - أن رسول الله ﷺ كان يلبس برده الأحمر ويعمم يوم العيدين^(٧) .

وروى الإمام الشافعي ، وابن سعد - واللفظ له - عنه ، عن أبيه ، عن جده - رضوان الله تعالى عليهم - أن رسول الله ﷺ كان يلبس برداً أحمر في كل عيد ، وكان يعمم في كل عيد^(٨) .

وروى^(٩) أبو سعيد النيسابوري ، عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يلبس برده الأحمر في العيدين^(١٠) » .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن عروة بن الزبير - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رداء رسول الله ﷺ [الذي]^(١١) يخرج فيه في الفطر والأضحى ثوب حضرمي طوله أربعة أذرع ، وعرضه ذراعان وشبر » .

(١) في ز : وروى .

(٢) في الأصول : مسدد بن سعد وهو خطأ . وإنما هو مسدد ، وابن سعد كما يستصح .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٢/٢٨٠ والطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٤٨ .

(٤) ما بين مكوفين زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : العيدين .

(٦) قال الهيثمي : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢/١٩٨ .

(٧) في الأصول : بردة حمراء في كل عيد ، وفي ز : « يوم الجمعة وكان » .

وما ألتناه لفظ ابن سعد في الطبقات الكبرى ١/١٤٨ .

(٨) لفظ ابن سعد : « رأيت على رسول الله ﷺ رداء وعمامة مصبوغين بالميم ، قال مصعب : والميم عندنا الزعفران » الطبقات الكبرى ١/١٤٩ ولفظ الشافعي : « أن النبي ﷺ كان يلبس برد حمرة في كل عيد ، هامش الأم ٦/١٠٧ .

(٩) ما بين مكوفين زيادة من ز .

(١٠) في الأصول : بردة حمرة وهو عند ابن خزيمة : « كان يلبس برده الأحمر في العيدين وفي الجمعة » . نيل الأوطار ٣/٣٢٢ .

(١١) ثم ترد في ز .

(١٢) زيادة من ز .

الثالث : في أكله ﷺ يوم الفطر قبل خروجه إلى صلاة العيد ، وإمساكه في الأضحية .

روى الإمام أحمد [والبخاري] ^(١) والإسماعيلي ، والحاكم ، [والدارقطني] ^(٢) والبيهقي ، [عن أنس - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان لا يفتدو يوم الفطر حتى يأكل ثمرات » زاد الإسماعيلي والحاكم والبيهقي] ^(٣) ثلاثا ، أو خمسا ، أو سبعا ، أو أقل ، أو أكثر وترا ^(٤) .

وروى الترمذي ، والحاكم ، والبيهقي ، عن بريدة - رضي الله تعالى عنه - « كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم الفطر لم يخرج حتى يأكل ، وإذا كان يوم الأضحية لم يأكل شيئا حتى يرجع ، وكان إذا رجع يأكل من كبده أضحيته ^(٥) » .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ لا يفتدو يوم الفطر حتى يفتدئ أصحابه ، من صدقة الفطر ^(٦) » ..

وروى الطبراني ، عن أبي سعيد - رضي الله تعالى عنه] ^(٧) عنه ^(٨) - قال : « كان رسول الله ﷺ يطعم يوم الفطر قبل أن يخرج ويأمر [الناس] بذلك ^(٩) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، عن بريدة - رضي الله تعالى عنه] ^(١٠) قال : « كان رسول الله ﷺ لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ، وكان لا يطعم يوم النحر حتى يرجع ، فيأكل من ذبيحته ^(١١) » .

الرابع : في خروجه إلى المصلى ماشيا - ﷺ .

وروى الطبراني عن أبي رافع - رضي الله تعالى عنه] ^(١٢) - « أن رسول الله ﷺ كان

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) زيادة من ز .

(٣) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٣ / والبخاري بشرح الفتح ٤٤٦/٢ ومستدرک الحاكم ٢٩٤/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨٢/٣ وسنن الدارقطني ٤٥٠/٢ .

(٤) صحيح الترمذي ٤٢٦/٢ وقال : غريب ومستدرک الحاكم ٢٩٤/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٢٨٢/٣ .

(٥) أخرجه ابن ماجه في الصيام ٥٥٨/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف ، قد تسلسل بالضعفاء ، لأن عمر بن صهبان ومن دونه ضعفاء .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) فيما عدا ز : عنهما .

(٨) قال المحمسي : في إسناده الواقدي ، وفيه كلام كثير . جميع الزوائد ١٩٩/٢ .

(٩) فيما عدا ز : عنهما .

(١٠) قال المحمسي : رواه الطبراني في الأوسط ، وأحمد ، وفيه عتبه بن عبد الله الرقاعي ، وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٩٩/٢ .

(١١) لم ترد في ز .

يخرج إلى العيد ماشيا يصلي بغير أذان ، ولا إقامة^(١) .

وروى البيهقي ، عن رجل من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ كان يذهب في العيدين ماشيا^(٢) » .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشيا ، ويرجع ماشيا^(٣) » .

[وروى^(٤) ابن إسحاق والطبراني ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه قال : « كان رسول الله ﷺ يأتي العيد ماشيا^(٥) » .

وروى ابن ماجه ، عن سعد القرظ - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى العيد ماشيا ويرجع ماشيا^(٦) » .

الخامس : في تكبيره ﷺ ليلة الفطر حتى يغدو إلى المصلى .

روي^(٧) الدارقطني ، والبيهقي ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يكبر ليلة الفطر من حين يخرج من بيته حتى يغدو » وفي لفظ « حتى يأتي المصلى^(٨) » .

وروى الطبراني من طريق شَرْقِيٍّ بن قُطَامِي ، عن شُرَيْحِ بْنِ أُبَرَةَ^(٩) - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ [يكبر^(١٠)] في أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر حتى خرج من منى يكبر دبر كل صلاة » قال الشاذكوني : على هذا [تكبير^(١١)] أهل المدينة^(١٢) .

(١) قال الميشتي : رواه ابن ماجه خلا قوله : « يصلي بغير أذان ولا إقامة » . رواه الطبراني في الكبير من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع ، وقد ضحفه جماعة ، وذكره ابن حبان في الثقات . مجمع الزوائد ٢/٢٠٣ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٢٨١/٣ وقد سماهم .

(٣) سنن ابن ماجه ٤١١/١ وفي الزوائد : في إسناده عبد الرحمن بن عبد الله العمري . ضعيف .

(٤) زيادة يقتضيا المقام .

(٥) قال الميشتي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه خالد بن إلياس ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٢/٢٠١ .

(٦) ما بين مكوفين زيادة من زوالخير أخرجه ابن ماجه في السنن ٤١١/١ وفي الزوائد : عبد الرحمن ضعيف . وأبوه لا يعرف حاله .

(٧) فيما عدا ز : وروى .

(٨) السنن الكبرى للبيهقي ٢٧٨/٣ وقال : ذكر الليلة فيه غريب ورواه الدارقطني بدون ذكر (ليلة) سنن الدارقطني ٤٥/٢ .

(٩) فيما عدا ز : لإبراهيم . وهو شرع بن أبرهة تابع النبي ﷺ وشهد فتح مصر يرجع أسد الغابة ٥١٦/٢ :

(١٠) زيادة من ز ولفظه في المرجع : كبر .

(١١) زيادة من ز وورد في الأصول : هذا على وما أئنتاه من المرجع .

(١٢) قال الميشتي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه شرف بن قُطَامِي . ضحفه زكريا الساجي ، وذكره ابن حبان في الثقات ،

وذكره ابن عدى في الكامل تخليص التهذيب ١٩٧/٢ .

السادس : في خروجه مع أهل بيته إلى المصل . رافعا صوته بالذكر حتى يأتي المصل .

روى البيهقي ، عن ابن عمر - رضي الله [تعالى] عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يخرج في العيد مع الفضل ^(١) بن عباس ، وعبد الله بن عباس ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وأسامة بن زيد ، وزيد بن حارثة ، وأمين بن أم أمين ، رافعا صوته بالتهليل ، والتكبير ، حتى يأتي المصل ^(٢) » .

وروى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يخرج بناته ونساءه في العيدين ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يخرج في العيدين ^(٤) ويخرج أهله ^(٥) » .

السابع : في حمل العترة بين يديه إلى المصل ، وصلاته إليها ، ﷺ .

روى ^(٦) الشيخان ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يقدو إلى المصل والعترة تحمّل بين يديه ، وتُنصب بين يديه ، يصلى إليها ، وذلك أن المصل كان فضاء ليس شيء يستتر به ^(٧) » .

وروى ابن ماجه ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صلى العيد [بالمصل] مُستترًا بحربة ^(٨) » .

وروى البيهقي ، والنسائي ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ صلى العيد بالمصل يستتر بالحربة ^(٩) » .

(١) في ز : تفصيل ابن عباس .

(٢) ثمانية عنده : « بالتهليل والتكبير ، فيأخذ طريق الحدادين حتى يأتي المصل ، وإذا فرغ رجع على الحدادين حتى يأتي منزله . السنن الكبرى للبيهقي ٢٧٩/٣ .

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٣٠٧/٣ وسنن ابن ماجه ٤١٥/١ وفي الزوائد : حديث ابن عباس ضعيف ، لتدليس حجاج بن أوطاة .

(٤) في ز : في العيد .

(٥) مسند أحمد ٣٦٣/٣ .

(٦) فيها عا ز : وروى .

(٧) البخاري بشرح الفتح ٤٦٣/٢ والمجتبى للنسائي ١٤٩/٣ وسنن ابن ماجه ٤١٤/١ .

(٨) سنن ابن ماجه ٤١٤/١ وما بين معكوفين لاحتكمال منه .

(٩) أخرجه النسائي في الكبرى في حقه الأشراف ٤٢٨/١ كما أخرجه ابن ماجه ٤١٤/١ وقال في الزوائد : عزاه للزبي في الأطراف للنسائي ، وليس في روايته ، وإستاد ابن ماجه صحيح ورجاله ثقات .

وروى البزار بسند لا بأس به ، عن عبد الرحمن بن عوف - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يُخْرِجُ لَهُ الْعَتَرَةَ فِي الْعِيدَيْنِ حَتَّى يُصَلِّيَ إِلَيْهَا »^(١) .

وروى الطبراني من طريق أبي كرز ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى العيدين ومعه حرية وترس »^(٢) .

الثامن : في أنه لم يكن يصلي قبل العيد ولا بعده .

روى الإمام الشافعي والشيخان والترمذي^(٣) ، وصححه ، وابن ماجه ، عن ابن عباس ، ومالك ، والشافعي ، والترمذي وصححه ، عن ابن عمر^(٤) وابن ماجه عن ابن عمرو^(٥) والبيهقي عن أبي سعيد - رضي الله [تعالى] عنهم - أن رسول الله ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين ، لم يصل قبلهما ، ولا بعدهما^(٦) .

تبيين^(٨) :

الأول : قال المهلب : إنما كان يأكل يوم الفطر قبل الغدو إلى الصلاة ، لئلا يظن ظان أن الصيام يلزم يوم الفطر إلى أن يصل صلاة العيد ، وهذا المعنى مفقود في يوم الأضحى .
وقال الشيخ موفق الدين بن قدامة : « الحكمة في ذلك أن يوم الفطر حرم »^(٩) فيه الصيام عقب وجوبه ، فاستحب تعجيل الفطر ، لأظهار المبادرة إلى طاعة الله وامتنال أمره في الفطر ، على خلاف العادة ، والأضحى بخلافه مع ما فيه من استحباب الفطر على شيء من أضحيتيه .

(١) قال البزار : لا تعلمه عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا الإسناد ، الحسن البجلي لين الحديث ، سكت الناس عن حديثه ، وأحسبه الحسن بن عماره كشف الأستار ٣١٤/١ وأكد الحديث أنه الحسن بن حماد البجلي وقال : لم يصفه أحد ولم يوثقه ، وبقية رجال الحديث ثقات . مجمع الزوائد ٢٠٤/٢ وللحديث بقية فيما .

(٢) في الأصول : وكروى . وعند الحديث ما أثبتاه . قال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أبو كرز وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٩/٢ .

(٣) في الأصول : والبزار . والصلوب ما أثبتاه فضدبت البزار في هذا الباب عن علي رضي الله عنه كشف الأستار ٣١٣/١ .

(٤) في الأصول : ابن عمرو . والصلوب : عمر كما يوضح من للراجع .

(٥) في الأصول : والبيهقي عن ابن عمر . والصلوب ما أثبتاه .

(٦) زيادة من ز .

(٧) حديث ابن عباس أخرجه الشافعي في مسنده عامش الأم ١٠٨/٦ وأخرجه البخاري ٤٧٦/٢ ومسلم ٥٤٢/٢ . والترمذي في صحيحه ٤١٨/٢ وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه في سننه ٤١٠/١ وحديث ابن عمر أخرجه مالك في الموطأ من فضل ابن عمر ٣٦٧/١ والشافعي في مسنده الأم ١٠٨/٦ والترمذي في صحيحه ٤١٨/٢ وقال : حسن صحيح وحديث عبد الله بن عمرو أخرجه ابن ماجه من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . سنن ابن ماجه ٤١٠/١ وفي الزوائد : إسناده صحيح ورجاله ثقات . وحديث أبي سعيد عند البيهقي في السنن الكبرى ٣٠٢/٣ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) في ز : لفظة حرم مكررة .

الثاني : قال البلاذري عن عبد الرحمن بن سعد ، وغيره^(١) عن آبائهم وأجدادهم ، أن النجاشي الحبشي بعث إلى رسول الله ﷺ بثلاث عَنَرَات ، فأُبْسِكَ واحدة ، وأعطى عمر واحدة ، وأعطى عليًا واحدة ، قال البلاذري : عن إبراهيم ، بن محمد ، بن عمار ، عن أبيه ، عن جده ، قال كان بلال : يحمل العَنَرَةَ بين يدي رسول الله ﷺ في يوم العيد ، وفي الاستسقاء .

الباب الثاني

في آدابه عليه السلام في صلاة العيدين .

وفيه أنواع :

الأول : في الوقت والمكان ، الذي كان يصل فيه العيد .

روى ^(١) الإمام الشافعي عن أبي ^(٢) الحَوَيرِث - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله عليه السلام كتب إلى عمر [و:] ^(٣) بن حزم وهو يتجران أن عجل ^(٤) الأضحى ، وأخر الفطر ، وذكر الناس ^(٥) » .
وروى الإمام أحمد ، والخمسة ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله عليه السلام كان يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى ، وأول شيء يبدأ به الصلاة ^(٦) » .
وروى أبو داود ، وابن ماجه ، والبيهقي ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال أصابهم ^(٧) مطر في يوم فطر فصلى بنا رسول الله عليه السلام في المسجد ^(٨) » .
وروى ابن القيم : لم يصل العيد في المسجد إلا مرة واحدة أصابهم المطر فصلى بهم في المسجد ، إن ثبت الحديث ، وهو في سنن أبي داود وابن ماجه ^(٩) .

الثاني : في صلاة العيد قبل الخطبة - وبغير أذان ، ولا إقامة .

روى ^(١٠) الأئمة إلا الإمام مالك ، وأبو داود ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى ^(١١) عنهما - قال : « كان رسول الله عليه السلام وأبو بكر ، وعمر ، يصلون العيدين قبل الخطبة ^(١٢) » .

(١) في ز : وروى .

(٢) في المخطوطة : ابن وما ألبته من مسند الشافعي .

(٣) زبادة من ز وهي الصواب .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) مسند الشافعي بإسناد الأم ١٠٧/٦ .

(٦) يرجع إلى الخبر في البخاري بشرح الفتح ٤٤٨/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٣٩/٢ وسنن أبي داود ٢٩٦/١ والبخاري للنسائي

١٥٣/٣ وسنن ابن ماجه ٤٠٦/١ .

(٧) في الأصول : أصابني . وفي أبي داود : أنه أصابهم وفي ابن ماجه : أصاب الناس مطر . ويتوافق لفظ البيهقي بأبو داود .

(٨) سنن أبي داود ٣٠١/١ وسنن ابن ماجه ٤١٦/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٣١٠/٣ .

(٩) زاد المعاد ١٢١/١ .

(١٠) في ز : وروى .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) يرجع إلى الخبر في البخاري بشرح الفتح ٤٥٣/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٣٩/٢ ، وصحيح الترمذي ٤١١/٢ وقال : حسن

صحيح ، والبخاري للنسائي ١٤٩/٣ وسنن ابن ماجه ٤٠٧/١ .

وروى الإمام أحمد عنه ، قال : شهدت [العيد^(١)] مع رسول الله ﷺ [فصل^(٢)] بلا^(٣) أذان ولا إقامة ، ثم شهدت صلاة العيد مع أبي بكر ، فصلى بلا أذان ولا إقامة ، ثم شهدت صلاة العيد مع عمر ، [فصل^(٤)] بلا أذان ولا إقامة ، ثم شهدت العيد مع عثمان فصلى بلا أذان ولا إقامة^(٥) .

وروى مسلم عن جابر بن سمرة - رضى الله تعالى عنه - قال : «صليت مع رسول الله ﷺ غير مرة ، ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة^(٦)» .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - [قال : شهدت مع^(٧)] رسول الله ﷺ العيد ، وأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، ، فكلهم صلى^(٨) قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة^(٩)» .

وروى النسائي عن عطاة^(١٠) عن جابر - رضى الله عنه - «صلى بنا رسول الله ﷺ في عيد قبل الخطبة بغير أذان ولا إقامة^(١١)» .

وروى الإمام الشافعى عن عبد الله بن يزيد الخطيمى - رضى الله عنه - «أن رسول الله ﷺ وأبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، كانوا يبدأون بالصلاة قبل الخطبة ، حتى يقدم معاوية [فقدم معاوية^(١٢)] الخطبة^(١٣)» .

وروى الطبرانى - برجال ثقات - عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : «كان رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر يبدأون بالصلاة قبل الخطبة في العيد^(١٤)» .

وروى الشيخان ، عن أبى سعيد - رضى الله تعالى عنه - «أن رسول الله ﷺ كان

(١) استكمال من المسند .

(٢) فى الأصول : بغير .

(٣) مسند أحمد ٣٩/٢ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٥٣٩/٢ .

(٥) استكمال من المسند . وفى الأصول : أن رسول الله ﷺ صلى العيد وأبو بكر ، وما أثبتاه من المسند .

(٦) فى ز : صلوا .

(٧) مسند أحمد ٢٤٢/١ .

(٨) فى الأصول : عنه قال عن جابر .

(٩) المجيب للنسائي ١٤٨/٣ .

(١٠) زيادة من ز وهي توافق للمرجع .

(١١) مسند الشافعى الأم ١٠٩/٦ .

(١٢) قال المجيب : روى الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . جمع الزوائد ٢٠٢/٢ .

يخرج يوم الأضحى ، ويوم الفطر ، إلى المُصَلَّى فأول شيء يبدأ به الصلاة ، فإذا صلى صلاته وسلم ، قام فأقبل على الناس . وهم جلوس في مصلاهم ، وفي لفظ : « جلوس على صفوفهم فيعطهم ، ويؤمهم » ، ويأمرهم ^(١) .

الثالث : في صلاته ﷺ العيد ركعتين .

روى الإمام أحمد ، والخمسة ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ خرج في يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما » ^(٢) .

الرابع : في عدد تكبيرة - ﷺ - في صلاة العيد .

روى ^(٣) الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يكبر في العيدين ^(٤) قبل القراءة سبعا ، في الركعة الأولى ، سوى تكبيرة الافتتاح » ، وفي لفظ « تكبيرة الركوع » ، ويكبر خمسا في الآخرة ^(٥) سوى تكبيرة الركوع ^(٦) .

[و] روى ^(٧) الإمام أحمد ، والدارقطني ، عن عبد الله بن عمرو ^(٨) - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كبر في العيدين اثنتي عشرة تكبيرة سبعا في الأولى وخمسا في الثانية » ^(٩) .

وروى الترمذي - وحسنه - وابن ماجه ، والدارقطني ، عن عمرو ^(١٠) بن عوف المزني - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كبر في العيدين في الأولى سبعا ، قبل القراءة ، وفي الآخرة خمسا قبل القراءة » ^(١١) .

(١) صحيح البخاري بشرح الفتح ٤٤٨/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٣٩/٢ .

(٢) يرجع إلى الخبر في المسند ٣٥٥/١ والبخاري بشرح الفتح ٤٥٣/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٤٢/٢ وسنن أبي داود ٣٠١/١ .

وصحيح الترمذي ٤١٨/٢ والجيشي للنسائي ١٥٧/٣ .

(٣) في ز : وروى .

(٤) في الأصول : في العيد .

(٥) فيما عدا ز : الأخيرة .

(٦) مسند أحمد ٧٠/٦ وسنن أبي داود ٢٩٩/١ وسنن ابن ماجه ٤٠٧/١ وسنن الدارقطني ٤٦/٢ .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) فيما عدا ز : عمر . وما في ز هو الصواب رواه عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٩) مسند أحمد ١٨٠/٢ وسنن الدارقطني ٤٨/٢ .

(١٠) فيما عدا ز : عمران وما في ز هو الصواب .

(١١) رواه الترمذي والدارقطني عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده . قال أبو عيسى : حديث جد كثير حديث حسن ، وهو أحسن شيء في هذا الباب عن النبي ﷺ ، واسمه عمرو بن عوف المزني ، وقال الدارقطني : زاد البخاري : قبل القراءة . وفي المتن : قال الترمذي في علله الكبير : سألت حمدا عن هذا الحديث فقال : ليس في هذا الباب أصح منه ، وبه أقول ، قال ابن القطان : هذا ليس بصريح في الصحيح ، فقله : هو أصح شيء في الباب ، يعني أشبه ما في الباب ، وأقل ضحفا ، فظهر من ذلك أن قول البخاري : أصح شيء . ليس معناه صحيحا ، وكثير بن عبد الله ضحفه جماعة . قال النسائي والدارقطني : متروك .

صحيح الترمذي ٤١٦/٢ وسنن الدارقطني ٤٨/٢ ويرجع إليه أيضا في سنن ابن ماجه ٤٠٧/١ .

وروى ابن ماجه ، والدارقطنى ، عن سعد القرظ - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يكبر في العيدين في الأولى سبعا قبل القراءة ، وفي الآخرة خمسا قبل القراءة » .

الخامس : في قراءته ﷺ في صلاة العيدين .

روى^(١) الأئمة إلا البخارى ، عن أبى واقد الليثى - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين ﴿ بقاف والقرآن المجيد ﴾ و ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ » .

وروى الدارقطنى ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين ﴿ بقاف والقرآن المجيد ﴾ ، [واقتربت الساعة] » .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، ومسلم ، والأربعة ، عن النعمان بن بشير وابن ماجه ، عن ابن عباس ، والإمام أحمد ، والطبرانى ، عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنهم^(٢) - « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العيدين ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ و ﴿ خُلْ أَتَاكَ حَدِيثُ النَّفَّاثَةِ ﴾ زاد النعمان^(٣) وربما اجتمعتا في يوم واحد فقرأهما^(٤) » .

وروى الإمام مالك ، والخمسة ، عن ابن عباس - رضى الله [تعالى]^(٥) عنهما - « أن النبى ﷺ صلى يوم الفطر ركعتين لا يقرأ فيهما إلا بأَم القرآن لم يزد عليها شيئا^(٦) » .

وروى الزرار بسند ضعيف ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة العيدين بـ ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ ، ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾^(٧) » .

(١) سعد القرظ مؤذن رسول الله ﷺ . والخبر أخرجه ابن ماجه ٤٠٧/١ وأخرجه الدارقطنى عن عبد الله بن محمد بن عمار عن أبيه عن جده سنن الدارقطنى ٤٧/٢ وضمف بعض الأئمة عبد الله هذا عن أبيه . انظر المغنى .

(٢) في ز : وروى .

(٣) يرجع إلى الخبر في موطأ مالك ٣٦٦/١ ومسلم بشرح النووي ٥٤٣/٢ وسنن أبى داود ٣٠٠/١ وصحيح الترمذى ٤١٤/٢ والمجتبى للنسائى ١٥٠/٣ وسنن ابن ماجه ٤٠٨/١ .

(٤) سنن الدارقطنى ٤٦/٢ وما بين ممكوفين استكمال منه .

(٥) فيما عدا ز : عنه .

(٦) فيما عدا ز : النعمان .

(٧) حديث النعمان يرجع إليه في المسند ٢٧١/٤ ومسلم بشرح النووي ٥٢٥/٢ وسنن أبى داود ٢٩٣/١ وصحيح الترمذى ٤١٣/٢ وقال : حسن صحيح . والمجتبى للنسائى ١٥٠/١ وسنن ابن ماجه ٤٠٨/١ وحديث ابن عباس أخرجه ابن ماجه ٤٠٧/١ وحديث سمرة . قال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى في الكبير . ورجال أحمد ثقات . جميع الزوائد ٢٠٤/٢ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) ما بين لدى من الكتب الستة ليس فيه ذكر لأَم القرآن ولفظ البخارى : « صلى يوم الفطر ركعتين لم يصل قبلها ولا بعدها » البخارى بشرح الفتح ٤٥٣/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٤٦/٢ وسنن أبى داود ٣٠١/١ وصحيح الترمذى ٤١٨/٢ والمجتبى للنسائى ١٥٧/٣ وسنن ابن ماجه ٤١٠/١ .

(١٠) قال الزرار : لا تعلمه عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد ، وأيوب ليس بالقوى ، حدث عنه جماعة كثيرة . كشف الأستار ٣١٤/١ وقال الهيثمى : رواه الزرار ، وفيه أيوب بن سيار ، وهو ضعيف . جميع الزوائد ٢٠٤/١ .

الباب الثالث

في هديه ﷺ في خطبة^(١) العيدين .

وفيه أنواع :

الأول : فيما كان يخطب عليه ﷺ في العيدين .

روى^(٢) الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي كاهل - واسمه : قيس بن عائذ الأحمسي^(٣) - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يخطب على الناس في يوم عيد ، على ناقه خرماء^(٤) » ، وفي لفظ حسناء ، وحشي ممسك بخطامها^(٥) .

وروى ابن ماجه ، عن ثيبط الأشجعي - رضى الله عنه - قال : « حججت فرأيت رسول الله ﷺ يخطب على بعيره^(٦) » .

وروى الإمام الشافعي مرسلا عن ابن سيرين - رحمه الله تعالى - أن رسول الله ﷺ كان يخطب على راحلته بعد ما ينصرف من الصلاة ، يوم الفطر والنحر^(٧) .

وروى أبو يعلى - برجال ثقات - عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ خطب يوم العيد على راحلته^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، عن الهزماس^(٩) بن زياد الباهلي - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ وأبى مُردق^(١٠) خلفه على حمار ، وأنا صغير ، فرأيت رسول الله ﷺ يخطب بمنى على ناقته العضباء^(١١) » .

(١) التصويب من ز .

(٢) فيما عدا ز : وروى .

(٣) في الأصول : ابن كاهل . وعابذ ولي ز : الأغصم وفي باقي النسخ : الأعشش . وهو : قيس بن عائذ ، وقيل : عبد الله بن مالك قاله البخاري ، وقيل أشهر . أبو كاهل الأحمسي وهو بكنية أشهر . أسد الغابة ٤/٤٣٥ .

(٤) في ز : خرماء وفي باقي النسخ : حمرة وما أبتناه من المسند ٤/١٧٨ .

في رواية خرماء . والخرماء : الذي قطع من وتر أنفها أو من طرفه شيئا لا يبلغ الجذع . النهاية .

(٥) مسند أحمد ٤/٧٨ ، ١٨٧ والبيهقي للنسائي ١٥١/٣ وسنن ابن ماجه ١/٤٠٨ ولم أفر عليه في سنن أبي داود ولم يذكره الحزبي .

تحفة الأشراف ٩/٢٧٢ .

(٦) سنن ابن ماجه ١/٤٠٩ وفي الزوائد : إسناده ضعيف .

(٧) مسند الشافعي هامش الأم ١٠٩/٦ .

(٨) قال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح . جمع الزوائد ٢/٢٠٥ .

(٩) في الأصول : العرباض وهو خطأ والصواب ما أبتناه .

(١٠) في الأصول : وأبى بردة في خلفه .

(١١) مسند أحمد ٥/٧ وأخرجه باللفظ مختلفة في الجزء الخامس و٣/٤٨٥ .

الثاني : في اعتداده في الخطبة على قوس أو عترة .

روى أبو داود ، عن البراء بن عازب - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ نُؤيِّلُ^(١) يوم العيد قوساً فخطب عليه^(٢) » .

وروى الطبراني عن سعد بن عثمان القرظ مؤذن رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب في العيدين خطب على قوس^(٣) .

وروى الإمام الشافعي مرسلاً عن عطاء - رحمه الله تعالى^(٤) - « أن رسول الله ﷺ [كان^(٥)] إذا خطب يعتمد على عترة اعتدال^(٦) » .

الثالث^(٧) : في تكبيره ﷺ في خطبتي^(٨) العيد وجلوسه بينهما .

روى^(٩) ابن ماجه عن سعد القرظ مؤذن رسول الله ﷺ قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١٠) يكبر بين أضعاف الخطبة ، يُكثِّرُ التكبير في خطبة العيدين^(١١) » .

وروى البيهقي ، عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - قال : « خرج رسول الله ﷺ يوم فطر أو أضحى فخطب قائماً ، ثم قعد قعدة ، ثم قام^(١٢) » .

وروى الإمام أحمد ، والخمسة عن أبي سعيد^(١٣) - رضي الله تعالى عنه^(١٤) - قال : « كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصل ، وأول شيء يبدأ به الصلاة ، ثم ينصرف [فيقوم مقابل^(١٥)] الناس وهم جلوس في مصلاهم ، فيعظهم ، ويوصيهم ، ويأمرهم ، فإن كان يريد أن يقطع [بَعَثَا قطعه أو يأمر^(١٦)] بشيء أمر به ، ثم ينصرف ، وكان

(١) فيما عدا ز : تناول وما في ز يوافق المرجع .

(٢) سنن أبي داود ٢٩٨/١ .

(٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الصغير ، وقد تقدم في الجمعة حديث آخر له من الكبير ، وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١٩٩/٢ .

(٤) صويت من ز .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) مسند الشافعي هامش الأم ١١٠/٦ .

(٧) التصويب من ز .

(٨) فيما عدا ز : وروى .

(٩) سنن أبي ماجه ٤٠٩/١ .

(١٠) بمعناه السنن الكبرى للبيهقي ٢٩٦/٣ .

(١١) فيما عدا ز : أبي سعد .

(١٢) لم ترد في ز .

(١٣) استكمال من البخاري ٤٤٨/٢ وفي الأصول : ثم يصرف ويستقبل الناس . وفي ز : ثم ينصرف ويقدم ويستقبل الناس .

(١٤) في الأصول : أن يقطع أمراً أو يت بشيء . والتعديل من البخاري ومن ز .

يقول^(١). تصدقوا تصدقوا، [تصدقوا]^(٢) فكان أكثر من يتصدق النساء بالقرط والخاتم، والشئ، ثم ينصرف [و] في رواية: [ثم مر]^(٣) على النساء فقال: «يا معشر النساء تصدقن، فإني رأيتهن أكثر أهل النار [فقلن بـ]^(٤) يا رسول الله»^(٥)؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيتهن من ناقصات عقل ودين أذهب [للـ]^(٦) [الرجل]^(٧) الحازم من إحداكن» [فقلن]^(٨) يا رسول الله وما نقصان ديننا وعقلنا؟ [قال]^(٩): «أليس شهادة المرأة منك مث [نصف]^(١٠) شهادة الرجل؟ قلن: بلى، [قال]: «فذلك من نقصان عقلها»^(١١) قال: «أليس إذا حاضت لم تصل، ولم تصم؟ قلن: بلى [يا رسول الله]^(١٢) قال: فذلك من نقصان دينها.

ثم انصرف، فلما جاء إلى منزله، جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه، فقيل: يا رسول الله: هذه زينب، فقال: أي الزيانب؟ فقيل امرأة ابن مسعود، فقال: [نعم]^(١٣) ائذنوا لها فقالت: يابني الله: إنك أمرت اليوم بالصدقة، وكان عندي حل وأردت أن أتصدق به، فزعم ابن مسعود: أنه وولده أخت من تصدقت [به]^(١٤) عليهم، فقال النبي ﷺ: صدق ابن مسعود، هو وولده أخت من تصدقت [به]^(١٥) عليهم، قال أبو سعيد^(١٦): فلم تزل كذلك حتى كان مروان، فأرسل إلى وإلى رجل قد سماه فمشى بنا^(١٧) حتى أتى المصلى، فإذا منبر قد بناه كثير بن الصلت^(١٨) فذهب مروان ليذهب فجذبه فنازعني يده وارفع، فلما رأيت ذلك قلت: أحدثتم بخير. وفي رواية «غيرتم»، ثم أمر الابتداء بالصلاة، فقال: يا أبا سعيد قد ترك ما تعلم، قلت: كلا، والذي نفسي بيده [لا]^(١٩) تأتون بخير مما أعلم ثلاث مرات، وفي رواية «ف» قلت^(٢٠): ما أعلم والله خير مما لا أعلم، فقال: «إن الناس لم يكونوا يجلسون [لنا]^(٢١) بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة»^(٢٢).

(١) فيما عدا ز زيادة: وبأمرهم إن كان يريد أن يقول تصدقوا.

(٢) زيادة من مسلم.

(٣) في ز: فمر.

(٤) زيادة من ز.

(٥) استكمال من البخاري.

(٦) فيما عدا ز: أبو مسعود.

(٧) فيما عدا ز: بها.

(٨) في الأصول: الصامت.

(٩) استكمال من مسلم ٥٤٠/٢.

(١٠) فيما عدا ز: قلت لا أعلم.

(١١) في الأصول: ليجلسوا والضميل من البخاري والاستكمال منه ٤٤٩/٢.

(١٢) يرجع إلى الخبر في اللسند في ١٠/٣، ٣٦، ٤٢، ٥٢، والبخاري بشرح الفتح ٤٠٥/١، ٤٤٨/٢، ٣٢٥/٣، ومسلم بشرح

النوري ٥٣٩/٢، ٢٦٢/١، والمجيب للنسائي ١٥٣/٣، وسنن ابن ماجه ٤٠٩/١.

وروى الإمام أحمد ، والخمسة ، عن البراء - رضى الله تعالى عنه - قال : « كنا جلوسا في المصل » يوم الأضحى ، فأتى رسول الله ﷺ فسلم على الناس ، ثم قال : [إن] أول نسلك يومكم هذه الصلاة ، فتقدم فصل ركعتين [ثم سلم] ، ثم استقبل الناس بوجهه ، وأعطى قوسا ، أو عصا فاتكأ عليها ، فحمد الله عز وجل . وأثنى عليه ، وأمرهم ، ونهاهم ، وقال : « من كان منكم عجل ذبحا فإني ما هي جزرة » أطعمها أهله ، وفي رواية : إن أول ما نبدا به في يومنا هذا ، أن نصل ثم نرجع ، فنحمر ، من فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ، ومن نحر قبل الصلاة ، فإني ما هو لحم قدمه لأهله ، ليس من النسك في شيء إنما الذبح بعد الصلاة » فقام إليه خالى أبو بردة بن نيار ، فقال : أنا عجلت ذبح شاة يا رسول الله ، ليصنع لنا طعاما نجتمع عليه ، إذا رجعنا ، وعندى جذعة ، هي أوفى من التي ذبحت [أ] فتفى عني يا رسول الله ؟ قال : نعم ، ولن تفى عن أحد بعدك ، ثم قال : يا بلال فمشى واتبعه رسول الله ﷺ حتى أتى النساء ، فقال : يا معشر النساء تصدقن الصدقة خير لكن ، قال فما رأيت يوما قط أكثر خدمة مقطوعة ، ولا قرطا من ذلك اليوم .

وروى الإمام أحمد ، [والشيخان] ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « شهدت مع رسول الله ﷺ العيد فبدأ بالصلاة ، قبل الخطبة ، بلا أذان ولا إقامة ، ثم قام متوكئا » على بلال ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ووعظ الناس ، وذكرهم ، وحثهم على طاعته » ، فلما نزل ، وفي لفظ : فلما فرغ ، نزل ومضى

(١) لم ترد في ز .

(٢) فيما عدا ز : الصلاة .

(٣) زيادة من ز .

(٤) استكمال من المسند .

(٥) في الأصول : وأعطى .

(٦) في الأصول : زجرة : والجوزة الشاة السمينة النبابة .

(٧) فيما عدا ز : فقال : ما رأيت .

(٨) الخدمة بالتحريك : الخلخال النبابة .

(٩) الخبر أخرجه أحمد في المسند ٢٨٢/٤ والبخارى بشرح الفتح ٤٤٥/٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ وأخرج

أطرافه في مواضع أخرى ومسلم بشرح النووي ٦٢٨/٢ وما بعدها وأبو داود في سننه ٩٦/٣ والترمذي في صحيحه ٩٣/٤ وقال : حسن صحيح والنسائي في المجتبى ١٩٦/٧ .

(١٠) زياد من ز .

(١١) في ز : متوكئا . ولفظ أحمد : فلما قضى الصلاة قام متوكئا .

(١٢) العبارة مضطربة في المخطوطة ورتبت كما في المسند وهي في الأصل : وأمر بتقوى الله عز وجل وحث على طاعته ووعظهم

ووعظ الناس وذكرهم .

حتى أتى النساء ، فوعظهن وذكرهن ، فقال : تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم ، فقالت امرأة من [سيطرة الناس]^(١) ، وفي لفظ : [من]^(٢) سيفلة النساء سَفَعَاءُ الْخَذَن ، فقالت : « لم يَأِ رسول الله ؟ قال : « لَأَتَكَنَّ تَكْفَرْنَ الشكَاية ، وتكفرن العشير » فجعلن يتصدقن من حُلَيْن ، يُثْلِقْنَ فِي ثَوْبِ بِلَال ، من أقراطهن وخواتيمهن » وفي رواية : « فجعلت المرأة تلقى فَتَحَهَا^(٣) » .

وروى ابن ماجه عنه ، قال : « خرج رسول الله ﷺ يوم فطر أو أضْحَى ، فخطب قائمًا ، ثم قعد [قعدة] ، ثم قام^(٤) » .

تنبيه :

في بيان غريب ما سبق .

الْقُرْط - بقاف مضمومة ، فراء ساكنة ، فطاء مهملة : نوع من حلَى الأذن .

جزرة - بجم فزاي ، فراء : ما يجزر أى يذبح من الشياه^(٥) .

خرماء^(٦) - بخاء معجمة مفتوحة ، فراء ، فميم : من الحرم^(٧) ، وهو الثَّقْب [والشق]^(٨) في الأذن ، والأنف ، والخرم . ثَقْبُهُ : انشَقَّ ، فإذا لَمْ يَنْشَقْ فهو^(٩) أَخْرَمَ ، والأُنثَى خرماء^(١٠) . سَفَعَاءُ - بسين ، فعين مهملتين : مفتوحتين [بينهما فاء ساكنة]^(١١) .

فَتَحَهَا - بفاء ففوقية [فطاء] فحاء معجمة مفتوحات : خواتمها ، واحده فَتْحَة ،

ويحرك : خاتم كبير .

(١) استكمال من مسلم ، وفي لفظ فيه : واسطة قال القاضي : معناه خيارهن ، والوسط العدل والخيال ، قال : وزعم حذاق شيوخنا أن هذا الحرف مفقود في كتاب مسلم وأن صوابه : سفلة النساء النووي على مسلم ٥٣٧/٢ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٣١٨/٣ وصحيح البخاري يشرح الفتح ٤٥١/٢ ومسلم يشرح النووي ٥٣٦/٢ وسنن أبي داود ٢٩٧/١ والبيهقي ١٥٢/٣ والدارقطني مختصراً في السنن ٤٧/٢ .

(٤) سنن ابن ماجه ٤٠٩/١ وما بين مكوفين استكمال منه . وفي الزوائد : فيه سعيد بن مسلم ، وقد أجمعوا على ضعفه ، وأبو بحر ضيف .

(٥) فيما عدا ز : من الشاة .

(٦) في الأصول : خرمة .

(٧) في الأصول : من الجذم والتصويب من النباهة .

(٨) استكمال من النباهة .

(٩) في الأصول : فهو بحر أخرم .

(١٠) في الأصول : خرزم . والتصويب من النباهة وعبارة المصنف مستقاه منها وتكاد تطابقها النباهة ٢٩٩/١ .

(١١) السفعة : نوع من السواد ليس بالكثير ، وقيل سواد مع لون آخر . النباهة ١٦٦/٢ وما بين مكوفين تصويب منه .

الباب الرابع

في آدابه ﷺ في رجوعه من المصل .

روى^(١) الإمام أحمد ، والطبراني ، عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ إذا انصرف من العيدين أتى وسط المصل ، فقام فنظر إلى الناس كيف يتصرفون ، وكيف سَمَتُهُمْ ، ثم يقف ساعة ، ثم ينصرف^(٢) » . ورواه أبو يعلى بلفظ : « رأيت رسول الله ﷺ يوم عيد قائما في السوق ينظر إلى الناس ، والناس يمرون^(٣) » . وروى البخاري ، والبيهقي ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى^(٤) العيد رجع من غير الطريق الذي ذهب فيه^(٥) » .

وروى الشيخان ، عن ابن عمر - رضى الله [تعالى] عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يخرج من طريق ، ويرجع من طريق ، وإذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ، ويخرج من الثنية السفلى^(٦) » .

وروى الإمام الشافعي ، عن معاذ بن عبد الرحمن التيمي ، عن أبيه ، عن جده ، « أنه رأى رسول الله ﷺ رجع^(٧) من المصل [في] يوم عيد ، فسلك على الثمارين من أُسْفَلِ السُّوقِ ، حتى إذا كان عند^(٨) مسجد الأعرج [الذي]^(٩) عند موضع البركة ، التي بالسوق قام ، فاستقبل فَجَّ أُسْلَمَ ، فدعا ثم انصرف^(١٠) » .

(١) في ز : وروى .

(٢) هذه رواية الطبراني في الكبير والأوسط ، ورواية أحمد هي رواية أبي يعلى الثالثة . قال الميمني : رجال الطبراني موثوقون وإن كان فيهم التكرار بن محمد بن المنكدر ، فقد وثقه أحمد وأبو داود وابن معين في رواية ، وضحه غيره . جميع الروايات ٢٠٦/٢ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) فيما عدا ز : من .

(٥) هذا لفظ البيهقي في السنن الكبرى ٣/٢٠٨ ولفظ البخاري : « كان النبي ﷺ إذا كان يوم العيد خالف الطريق » الصحيح بشرح الفتح ٤٧٢/٢ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) في الأصول : من البيت في الموضعين وهو خطأ من النسخ الصحيح بشرح الفتح ٤٣٦/٣ ومسلم بشرح النووي ٣/٣٩٤ .

(٨) فيما عدا ز : يرجع وما في ز يوافق المرجع .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) في الأصول : من .

(١١) استكمال من مستند الشافعي .

(١٢) مستند الشافعي . هامش الأم ١٠٨/٦ .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يخرج إلى العيد ماشيا ، ويرجع في^(١) غير الطريق ، الذى ابتدأ فيه^(٢) .

وروى الإمام الشافعى ، عن المطلب [بن عبد الله]^(٣) بن حنطب - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يمشى يوم العيد إلى المصل ، من الطريق الأعظم فإذا رجع رجع من الطريق الأخرى^(٤) على دار عمار بن ياسر^(٥) .

وروى الطبرانى ، والبيهقى ، عن على - رضى الله تعالى عنه - قال : « الخروج في العيدين إلى الجبانة من السنة^(٦) » .

وروى البزار ، عن سعد بن أبى وقاص - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يرجع في العيد ، من طريق غير الطريق الذى خرج منه^(٧) .

وروى الطبرانى ، عن عبد الرحمن بن حاطب - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يأتي العيد ، ويذهب في^(٨) طريق ويرجع في أخرى^(٩) » .

وروى البخارى ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم عيد^(١٠) خالف الطريق^(١١) » .

(١) في الأصول : من العيد ، وفيما عدا ز : من غير الطريق .

(٢) لفظ ابن ماجه : « أنه كان يخرج إلى العيد في طريق ، ويرجع في أخرى ، ويضع أن رسول الله ﷺ كان يفعل ذلك » سنن ابن ماجه ٤١٥/١ .

(٣) استكمال من المرجع .

(٤) فيما عدا ز يمشى في .

(٥) فيما عدا ز : وإذا

(٦) في الأصول : الآخر خلافا للمرجع .

(٧) مسند الشافعى . هامش الأم ١١٧/٦ .

(٨) اللفظ عند الحمصى : الجبان . والجبان والجبانة الصحراء وتسمى بهما المقابر ، لأنها تكون في الصحراء ، تسمية للشبه بموضع .. النهاية .

قال الحمصى : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه الحارث وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٢٠٦/٢ ولم يرد عند البيهقى ذكر الجبان . السنن الكبرى ٢٨١/٣ .

(٩) قال البزار : لا نعلمه عن سعد إلا بهذا الإسناد ، وخالد ليس بالقوى ، والمهاجر صالح الحديث ، مشهور ، روى عنه حاتم بن إسماعيل وغيره . كشف الاستار ٣١٢/١ .

(١٠) فيما عدا ز : من .

(١١) في الأصول : آخر والتصويب من المرجع :

قال الحمصى : رواه الطبرانى في الكبير ، وفيه خالد بن إلياس وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٠١/٢ .

(١٢) في ز : العيد .

(١٣) الصحيح بشرح الفتح ٤٧٢/٢ .

وروى البخارى تعليقاً ، ووصله عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه^(١) - قال :
« كان رسول الله ﷺ إذا كان يوم عيد فى طريق رجع فى غيره^(٢) » .

وروى أبو داود ، والبيهقى ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ أخذ يوم العيد فى طريق ثم رجع فى [طريق] آخر^(٣) » ، وقال : الإمام^(٤) الرافعى فى « شرح المسند » : قيل كان رسول الله ﷺ يتوخى أطول الطريقين ، فى الذهاب ، وأقصرهما فى العود [ة]^(٥) ، [أ]^(٦) وكان يترك به أهل الطريقين ، أو أن يستغنى فيهما ، وأن يتصدق على فقرائهما ، [وقيل ليصل رحمه]^(٧) قيل : بكل ، والأول أظهر^(٨) .

(١) لم ترد فى ز .

(٢) المصدر السابق وقد بين ابن حجر هذه الرواية ٤٧٣/٢ . وفى ز : إذا خرج يوم العيد فى طريق ، وبما يجدر الإشارة إليه أن البخارى

أشار إلى الرواية ولم يذكر لفظها .

(٣) سنن أبى داود ٣٠٠/١ والسنن الكبرى للبيهقى ٣٠٩/٣ وما بين معكوفين استكمال منهما .

(٤) فى الأصول : وروى قال .

(٥) لم ترد فى ز .

(٦) زيادة من ز .

(٧) الزيادة مستقلة من أقواله فى فتح البارى .

(٨) يرجع إلى تمام أقواله فيما نقله عنه ابن حجر فى فتح البارى ٤٧٣/٢ .

الباب [الخامس] (١)

في آداب متفرقة .

وفيه أنواع :

الأول : في دعاء يوم العيد .

روى الطبراني ، عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان دعاء النبي ﷺ في العيدين : « اللهم إنا نسألك عيشة نقيّة وميّتة نسيّية ، ومرداً^(٢) غير مُحْزٍ ولا فاضِح ، اللهم لا تهلكنا فجأة ، ولا تأخذنا بغتة ، ولا تُفجّلنا عن حق ولا وصيّة ، اللهم إنا نسألك العفاف والغنى ، والتقوى والهدى^(٣) ، وحسن عاقبة الآخرة والدنيا ، ونعوذ بك من الشك والشقاق والرياء ، والسمة ، في^(٤) دينك ، يا مقلب القلوب لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب^(٥) » .

الثاني : في نية النبي ﷺ أن يلبس السلاح في^(٦) بلاد الإسلام في العيدين .

روى ابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ نهي أن يلبس السلاح في بلاد الإسلام في العيدين إلا أن يكون بحضرة العدو^(٧) » .

الثالث : في اللهو يوم العيد .

روى الشيخان ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « دخل على رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تُغنيان بِغناء يوم بُعث ، فاضطجع على الفراش ، وحول وجهه ، ودخل أبو بكر فأنتهرني ، وقال : مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْبِلْ عَلَيْهِ^(٨) رسول الله

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا ز : ومردا .

(٣) فيما عدا ز : الهدى والتقوى .

(٤) فيما عدا ز : من .

(٥) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه نهشل بن سعيد ، وهو متروك . - مجمع الزوائد ٢٠١/٢ .

(٦) في الأصول : إلى والتزمتا بلفظ الخبر .

(٧) في الأصول : القوم خلافا للمرجع .

سنن ابن ماجه ٤١٧/١ وفي الزوائد : في إسناده ناثل بن نجيع وإسماعيل بن زياد وهما ضعيفان .

وتعقبه السبكي بذكر الأخبار الصحيحة التي تقره ، وهي التي تنهى عن حمل السلاح في العيد .

(٨) في الأصول : على . والتصويب من البخاري .

ﷺ فقال : دَعَمَها ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فخرجتا^(١) .

وكان يومَ عيدٍ يلعبُ السودانُ بالدَّرَقِ والجِرابِ فإِذَا^(٢) سألتُ رسولَ الله ﷺ وإِذَا قال : «تَشْتَهِيَن تَنْظِرِينَ ؟» فقلتُ : نعم ، فأقامني وراءَهُ ، خَدَى على خَدِهِ ، وهو يقولُ :
«تُونَكُم يابِتَى أَرْفَدَةً ، حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ ، قال حَسْبُكَ ؟» قلتُ : نعم ، قال : فاذْهَبِي^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه - ولم يذكر قول^(٤) جابر - عن قيس بن سعد بن عبادَةَ - رضى الله تعالى عنهما - قال : «مِمَّنْ شَيْءٌ كَانَ على عَهْدِ رسولِ الله ﷺ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ إِلَّا شَيْئًا وَاحِدًا ، إِنَّ رسولَ الله ﷺ كَانَ يُقَلِّسُ لَهُ يَوْمَ الْفِطْرِ ، قال جابر : هو للعب^(٥)» .

وروى ابن ماجه ، عن عِيَّاضَ الْأَشْعَرِيِّ - رضى الله تعالى عنه - «أَنَّهُ شَهِدَ عِيدًا بِالْأَنْبَارِ ، فقال : مَالِي أَرَأَيْكُمْ تُفَلِّسُونَ كَمَا كَانَ يُقَلِّسُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٦) .

وروى الطبراني ، عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : دخلتُ^(٧) علينا جاريةً لحِسانَ بنِ ثابتٍ يومَ فِطْرٍ نَاشِرَةٌ شَعْرَهَا مَعَهَا دُفٌّ فزَجَرَتْهَا أم سلمة ، فقال رسول الله ﷺ :
«دَعِيهَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، فَإِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا ، وَهَذَا عِيدُنَا»^(٨) .

الرابع : في قضاءه ﷺ صلاة العيد .

وروى الطبراني ، عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : دخلتُ^(٩) علينا جاريةً من أصحابِ رسول الله ﷺ «أَنَّ رَكْبًا جَاءُوا إِلَى رسولِ الله ﷺ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهَلَالَ بِالْأُمْسِ ، فَأَمَرَهُمْ رسول الله ﷺ أَنْ يُفِطَرُوا ، فَإِذَا أَصْبَحُوا غَدَوْا إِلَى مُصَلَّاهُمْ»^(١٠) .

(١) فيما علنا ز : فخرجتا .

(٢) في الأصول : فلما والتصويب من البخاري .

(٣) صحيح البخاري بشرح الفتح ٤٤٠/٢ واللفظ له ومسلم بشرح التروى ٥٤٥/٢ . والخبر متصل بخبر المنهين .

(٤) فيما علنا ز : ابن جابر وهو خطأ .

(٥) مسند أحمد ٤٢٧/٣ وسنن ابن ماجه ٤١٣/١ والتقليد : اللعب بالسيف والزيجان النهاية

(٦) سنن ابن ماجه ٤١٣/١ وفي الزوائد : هذا إسناد رجاله ثقات ، وعياض الأشعري ليس له عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، بل لم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الخمسة الأصول .

(٧) في ز : دخل .

(٨) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه الوزع بن نافع ، وهو متروك . جميع الزوائد ٢٠٦/٢ .

(٩) في ز : وروى .

(١٠) مسند أحمد ٥/٨٨ وسنن أبي داود ٣٠٠/١ .

الخامس : في تكبيره ﷺ يوم العيد :

روى الدارقطني ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه ^(١) - « أن رسول الله ﷺ كان يكبر في صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر ، من آخر أيام التشريق حين يُسَلَّم من المكتوبات ^(٢) » ، وفي رواية : « كان رسول الله ﷺ إذا صَلَّى الصبح من غداة عرفة يقبل على أصحابه ، فيقول : على مكانكم ، ويقول : الله أكبر ، الله أكبر . الله أكبر لا إله إلا الله [والله أكبر ، الله أكبر] ^(٣) والله الحمد ، فيكبر ^(٤) من غداة عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ^(٥) » .

وروى أيضا - عن علي بن عمار - رضى الله تعالى عنه ^(٦) عنهما ^(٧) .

السادس : في تحييره ﷺ من حضر العيد إذا كان يوم الجمعة ، بين حضور الجمعة والانصراف إذا كان منزله بعيدا .

روى ابن ماجه ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - [قال ^(٨)] اجتمع عيدان على عهد رسول الله ﷺ فصلَّى بالناس ، ثم قال : « مَنْ شَاءَ أَنْ يَأْتِيَ الْجُمُعَةَ فَلْيَأْتِهَا ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَتَخَلَّفَ فَلْيَتَخَلَّفْ ^(٩) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي عن إياس بن زملة الشامي - رحمه الله تعالى - قال : شهدت معاوية يسأل زيد بن أرقم شهدت مع رسول الله ﷺ عيدين اجتماعا قال : نعم : صلى العيد أول النهار ، ثم رخص في الجمعة ، ثم قال : « من شاء أن يجتمع فليجمع ^(١٠) » .

(١) في ز : عنهما .

(٢) سنن الدارقطني ٤٩/٢ .

(٣) استكمال من المرجع .

(٤) فيما عدا ز : فكبر .

(٥) سنن الدارقطني ٥٠/٢ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) سنن الدارقطني ٤٩/٢ وهي جزء من حديث عده .

(٨) زيادة من ز .

(٩) سنن ابن ماجه ٤٠٦/١ وفي الزوائد : ضعيف لضعف جارية ومثله .

(١٠) مستد أحمد ٣٧٢/٤ وسنن أبي داود ٢٨١/١ والبيهقي للنسائي ١٥٨/٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٣١٧/٣ .

جُمَاعُ أَبْوَابِ سِرِّهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ

الباب الأول

في آداب مفارقة :

روى البيهقي ، عن أبي مسعود الأنصاري - رضى الله عنه - قال : انكسفت^(١) الشمس يوم مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ فقال الناس : انكسفت^(٢) الشمس لموت إبراهيم ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ، ولا لحياته ، فإذا^(٣) رأيتم ذلك فافترعوا إلى ذكر الله ، وإلى الصلاة^(٤) » .

وروى البخارى ، والبيهقي ، عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : انكسفت^(٥) الشمس على عهد رسول الله ﷺ فبعث مناديا ينادى الصلاة جامعة وذكر الحديث^(٦)

وروى البخارى ، والبيهقي ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قال : « خُسِفَتْ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ فَبَعَثَ منادياً ينادى : الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس^(٧) . فصلى بهم أربع ركعات ، في ركعتين ، بأربع سجعات^(٨) » .

وروى مسلم ، عن أسماء بنت أبي بكر - رضى الله تعالى عنهما - قالت : فرع رسول الله ﷺ يوم كسفت^(٩) الشمس ، فأخذ درعاً ، حتى أذكرَ بِرِذَائِهِ . الحديث^(١٠) .

(١) في الأصول : ابن مسعود وهو خطأ من النسخ .

(٢) في ز : انكشفت .

(٣) في ز : وإذا رأيتم .

(٤) السنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٢٠ وقال : رواه مسلم في الصحيح عن ابن أبي عمر عن سفيان ، وأخرجه البخارى من وجه آخر

عن إسماعيل .

(٥) البخارى بشرح الفتح ٥٣٣/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٣/٣٢٠ .

(٦) لفظ البخارى : فقدم فصل .

(٧) البخارى بشرح الفتح ٥٤٩/٢ والسنن الكبرى ٣/٣٢٠ .

(٨) تمام الحديث : « فقام للناس قِياماً طويلاً ، لو أن إنساناً أتى لم يشعر أن النبي ﷺ ركع ما حدث أنه ركع من طول القيام » مسلم

بشرح النووي ٥٧٢/٢ .

وروى مسلم ، عن أنى موسى الأشعرى - رضى الله تعالى عنه - قال : « تحسفت الشمس فقام رسول الله ﷺ فرعًا يخشى أن تكون الساعة ، فأنى المسجد . الحديث ^(١) » .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقى ، والنسائى وأبو داود ، عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه - قال : « انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فخرج يجر ثوبه فرعا ، حتى أنى المسجد ، فلم يزل يصل حتى انجلت الشمس ، فلما انجلت قال : « إن ناسنا من أهل الجاهلية يزعمون ^(٢) أن الشمس والقمر لا ينكسفان إلا لموت عظيم [من العظماء] وفى رواية : لموت عظيم ^(٣) [من عظماء أهل الأرض] وليس كذلك ^(٤) » ، إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ، ولا لحياة ، ولكنهما آيتان من آيات الله » ، وفى لفظ : « خلقان من خلق الله - عز وجل - فإذا تجلى الله [عز وجل] ^(٥) لشيء من خلقه ، خشع له ، فإذا رأيتم ذلك ففصلوا [كأخذت] ^(٦) صلاة صليتموها من المكتوبة ^(٧) » .

والله [تعالى] ^(٨) أعلم .

(١) مسلم بشرح النووي ٥٧٦/٢ .

(٢) لى ز : يزعمان .

(٣) زيادة من ز .

(٤) استكمال من البيهقى والنسائى ، وعند أحمد : وإن ذاك ليس كذلك .

(٥) مسند أحمد ٢٦٧/٤ ، ٢٦٩ . والبيهقى للنسائى ١١٥/٣ والسند الكبرى للبيهقى ٣٣٢/٣ وسنن أنى داود ٣١٠/١ أخرجه

مختصراً له .

(٦) لم ترد فى ز .

الباب الثاني

في بيان كيفية صلاته ﷺ صلاة الكسوف^(١) :
الأولى ركوعان في ركعة :

روى الشيخان ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « انكسفت^(٢) الشمس على عهد رسول الله ﷺ فصل [رسول الله ﷺ] والناس معه ، فقام قياما طويلا ، نحو من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام قياما طويلا ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول [ثم سجد ، ثم قام قياما طويلا هو دون القيام الأول ثم ركع ركوعا طويلا هو دون الركوع الأول]^(٣) ثم رفع فقام قياما طويلا [وهو دون القيام الأول - ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول]^(٤) ثم سجد ، ثم انصرف ، وقد تجلّت الشمس^(٥) » .

وروى الشيخان ، من طرق ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « خسفت الشمس في عهده » ، وفي لفظ « في حياة رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد ، فصُفِّ^(٦) الناس وراءه ، فقام فأطال القيام » ، وفي رواية : فقرا^(٧) رسول الله ﷺ قراءة طويلة » ، وفي رواية : « جهر في قراءة الخسوف^(٨) بقراءته » ، ثم كبر فركع^(٩) ركوعا طويلا ، ثم رفع رأسه ، فقال : « سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد » ، وفي رواية : « ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول » ، وفي رواية : « ثم قام فقرا^(١٠) قراءة طويلة وهي أدنى من القراءة الأولى ، ثم كبر فركع^(١١) ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول [ثم]^(١٢) قال : سمع الله لمن حمده ، ربنا لك الحمد ، ثم سجد^(١٣) فأطال السجود ، ثم فعل في الركعة الآخرة^(١٤) مثل

(١) فيما هنا : الخسوف .

(٢) في ز : انكسفت ولفظ البخاري : انخسفت .

(٣) استكمال من مسلم .

(٤) زيادة من ز وهي توافق المرجع .

(٥) البخاري بشرح الفتح ٥٤٠/٢ ومسلم بشرح النووي ٥٧٢/٢ .

(٦) فيما هنا : فقام وكبر وصل الناس وما في ز يوافق البخاري ٥٣٢/٢ .

(٧) في ز : فلغرا وهي إحدى الروايات .

(٨) فيما هنا : الكسوف وما في ز يوافق البخاري ٥٤٩/٢ .

(٩) في ز : فرقع .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) فيما هنا : حمد .

(١٢) في ز : الأخرى .

ما فعل في [الركعة] ^(١) الأولى فاستكمل ^(٢) أربع ركعات ، وأربع سجعات ، ثم انصرف وقد انجلت الشمس ، ثم قام فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموها ، فافزعوا إلى الصلاة حتى يفرج عنكم» ،

وفي رواية «فادعوا الله [تعالى] ^(٣) وكبروا ، وصلوا ، وتصدقوا ، ثم قال : «يا أمة محمد ما [من] أحد ^(٤) أغبر من الله تعالى أن يزني عبده ، أو تزني أمته ، يا أمة محمد ، والله لو ^(٥) تعلمون ما أعلم ، لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا ، إني رأيت في مقامي هذا كل شيء ، وعُذتم حتى [لقد] ^(٦) رأيتني أريد أن أخذ قطعًا من الجنة حين ^(٧) رأيتموني [جعلت] أقدم ^(٨)» وفي رواية «أقدم ، ولقد رأيت جهنم يحيط بها بعضُها بعضا ، حين رأيتموني تأخرتُ ، ورأيت فيها ابن الحَيِّ ^(٩) هو الذي سَيَّب السَّوَّابِ» .

وفي رواية : «ثم أمرهم أن يتعوذوا ^(١٠) من عذاب القبر» وفي رواية : «إني قد رأيكم تفتنون في قبوركم ، كفتنة الدجال» ، وفي رواية «قالت عائشة : فكنت أسمع رسول الله ﷺ بعد ذلك يتعوذ من عذاب القبر ^(١١)» .

وروى الشيخان ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : انخسفَت الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ [فصلى رسول الله ﷺ] ^(١٢) فقام قياما طويلا ، نحوًا من قراءة سورة البقرة ، ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام قياما طويلا ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع ^(١٣) ثم سجد ، ثم قام قياما طويلا ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فقام قياما طويلا ، وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا ، وهو دون الركوع الأول ^(١٤) ، ثم

(١) لم ترد لي ز .

(٢) لي ز : حتى استكمل وفي غيرها : ثم استكمل وما أئتمه إحدى روايات البخاري ٥٢٣/٢ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) استكمال من المراجع .

(٥) لي الأصول : ما تعلمون .

(٦) لي الأصول : حتى .

(٧) هو عمرو بن يحيى وهو جاهل .

(٨) اللفظ مصحح من البخاري .

(٩) البخاري يشرح القنع ٥٢٩/٢ وفيها بين أن الله أخبر بها في ثلاثة عشرة موضعًا من الصحيح . ومسلم يشرح النووي ٥٦١/٢

وما بعدها .

(١٠) استكمال من الصحيحين .

(١١) لفظ البخاري : ثم سجد .

مسجد ، ثم انصرف وقد تجلّت الشمس ، فقال :

« إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا يخسفان^(١) لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتم ذلك ، فاذكروا الله » ، فقالوا : يا رسول الله رأيناك تتناول شيئا في مقامك هذا ، ثم رأينا كَمْكَتْ^(٢) ، قال : « إني رأيت الجنة فتناولت منها عُنُقودا ولو أَصَبْتُهُ لَأَكَلْتُم منه ما بقيت الدنيا » ، ورأيت^(٣) النار فلم أر منظرا كالיום قط أَفْطَحَ ، ورأيت أَكْثَرَ أَهْلِهَا النساء ، قالوا بهن يا رسول الله ؟ قال : « يَكْفُرْنَ ، قيل ، يَكْفُرْنَ بالله ؟ قال يكفرن العشير ، ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلى^(٤) إحداهن الدهر كله ، ثم رأيت منك شيئا ، قالت : ما رأيت منك خيرا قط^(٥) » .

وروى الشيخان ، عن أسماء بنت أبي بكر - رضى الله تعالى عنها - قالت : أتيت عائشة - رضى الله تعالى عنها - زوج النبي ﷺ حين خسفت الشمس ، فإذا الناس قيام يصلون ، وإذا هي قائمة تصلي ، فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها نحو السماء ، وقالت : « سبحان الله » ، فقلت : آية ؟ فأشارت إلى نعم ، فقامت^(٦) حتى تجلاني العشي وجعلت أَصْبُ فوق^(٧) رأسي [ماء]^(٨) ، فلما انصرف رسول الله ﷺ حمد الله وأثنى عليه ، [ثم]^(٩) قال : ما من شيء كنت لم أره إلا قدر رأيته في مقامى هذا ، حتى الجنة والنار ، ولقد أُوحى إلي أنكم تُفْتَنُونَ في قبوركم ، مثل - أو قريبا من^(١٠) - فتنة الدجال ، (لا أدري أى ذلك ؟ قالت [أسماء]) ، فيقول^(١١) : يؤتى أحدكم فيقال : [له]^(١٢) ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما^(١٣) المؤمن - أو المؤمنة^(١٤) (لا أدري أى ذلك ؟ قالت أسماء) ، فيقول : هو محمد رسول الله ، جاءنا بالبينات [واهدى] فأجبنا وأمنا ، واتبعنا ، فيقال : ثم صالحا فقد علمنا أن كنت لموقنا ،

(١) لفظ البخارى ولى الأصول : يخسفان ولى مسلم : لا يتكسفان .

(٢) لفظ مسلم : كَمْكَت .

(٣) لفظ البخارى : ولأريت .

(٤) فى ز : لإحداهن خلافا للمصدرين .

(٥) فيما حدّث : رأيت غيرها منك قط والخبر أخرجه البخارى ٤٥٠/٢ ومسلم ٥٧٢/٢ .

(٦) فى ز : زوج رسول الله .

(٧) فيما حدّث : حين .

(٨) فى ز : فأنى .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) فى الأصول : مثل لقوم من فتنة الدجال .

(١١) فى ز : فيقولوا .

(١٢) استكمال من البخارى .

(١٣) فى الأصول : فإن والتصويب من البخارى .

(١٤) فى ز : المؤمن .

وأما المناق أو المرتاب (لا أدري أى ذلك ؟ قالت أسماء) فيقول : لا أدري ، سمعت الناس يقولون شيئا فقلته^(١) .

الكيفية الثانية : ثلاث ركوعات في كل ركعة .

روى^(٢) مسلم ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها [عنها]^(٣) : أن الشمس انكسفت على عهد رسول الله ﷺ^(٤) .

وروى الترمذى ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما قال : « صلى رسول الله ﷺ الكسوف »^(٥) .

الكيفية الثالثة : أربع ركوعات في كل ركعة .

روى ابن أبى شيبة ، والإمام أحمد ، والبيهقى ، عن على رضى الله تعالى عنه : كسفت الشمس ، فصل على رضى الله عنه للناس^(٦) [ف] قرأ ﴿ يس ﴾ أو نحوها ، ثم ركع نحواً من قدر السورة ، ثم رفع رأسه ، فقال : « سمع الله لمن حمده » ، ثم قام قدر السورة ، يدعو ويكبر ، ثم ركع^(٧) قدر قراءته أيضاً ، ثم قال : « سمع الله لمن حمده » ، ثم قام أيضاً قدر السورة ، ثم ركع قدر^(٨) ذلك أيضاً حتى ركع أربع ركعات ، ثم قال : « سمع الله لمن حمده » ، ثم سجد ، ثم قام في الركعة الثانية ، ففعل كفعله في الركعة الأولى ، ثم جلس يدعو ويرغب حتى انكشفت الشمس ثم خذّتهم أن رسول الله ﷺ كذلك فعل^(٩) .

[و]^(١٠) روى مسلم ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما « عن النبى ﷺ أنه صلى في كسوف [الشمس] »^(١١) .

(١) البخارى يشرح الفتح ٥٤٣/٢ ومسلم يشرح النووى ٥٧١/٢ .

(٢) في ز : وروى .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) من لفظه : « قام فيما شهدنا ، يقوم قائماً ، ثم يركع ثم يقوم ، ثم يركع ، ثم يقوم ثم يركع ، ركعتين في ثلاث ركعات وأربع سجعات ، فالتصرف ، وقد تجلت الشمس » مسلم ٥٦٦/٢ .

(٥) من لفظه : « ثم قرأ ، ثم ركع ثلاث مرات » صحيح الترمذى ٤٤٦/٢ .

(٦) في الأصول : أنه ﷺ لما انكسفت الشمس فجاً . وما أئتمته من المسند والسنن الكبرى وهو يمشى مع سائق الخمر .

(٧) في الأصول : ثم رفع . وما أئتمته من المرجعين .

(٨) مسند أحمد ١٤٣/١ والسنن الكبرى للبيهقى ٣٣٠/٣ .

(٩) في ز : روى .

(١٠) قوله : « قرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم قرأ ثم ركع ، ثم سجد ، والأخرى مغلها » مسلم يشرح النووى

الكيفية الرابعة : خمس ركوعات^(١) في ركعة :

روى مسلم ، عن جابر [بن عبد الله]^(٢) رضى الله [تعالى]^(٣) عنهما قال :
« انكسفت^(٤) الشمس في عهد رسول الله ﷺ [يوم مات إبراهيم]^(٥) وروى الكيفية^(٦)

الكيفية الخامسة : صلاته - ﷺ ركعتين .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والحاكم ، عن
سَمُرَةَ بن جُنْدَب رضى الله تعالى عنه : قال « خَسَفَت الشمس على عهد رسول الله ﷺ قِيَدَ
رُمْحَيْن ، أو ثَلَاثَةَ ، في عين الناظر ، اسْوَدَّت حتى آصَتْ كأنها ثُومَةٌ^(٧) فخرج رسول الله
ﷺ وصلى^(٨) ، وفي لفظ [فوافقتا رسول الله ﷺ حين خرج للناس قال فصلى وفي لفظ]^(٩)
فقام بنا [كأطول^(١٠)] ما قام [بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم ركع [بنا] كأطول
ماركع بنا في صلاة قط ، لا نسمع له صوتا ، ثم سجد [بنا]^(١١) كأطول ما سجد بنا في
صلاة ، قط لا نسمع له صوتا ، ثم فعل في الركعة الثانية مثل ذلك فوافق [بنا]^(١٢) تجلّى

(١) فيما عدا ز : ركعات .

(٢) زيادة من ز .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) في ز : انكسفت .

(٥) ما بين معكولين لم يرد في ز .

(٦) حديث جابر عند مسلم لا يوافق عنوان المصنف : « خمس ركوعات » ، إذ أنه يقول : « فصل بالناس ست ركعات بأربع
مسجدات ، بدأ فكبر إغ وهو من رواية عبد الملك عن عطاء عن جابر .

قال ابن القيم : ثم وقع الخلاف بين عبد الملك بنى ابن أبي سليمان عن عطاء عن جابر ، وبين هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر
في عدد الركوع في كل ركعة ، فوجدنا رواية هشام أولى : يعني أن في كل ركعة ركوعين فقط ، لكونه مع أبي الزبير أسقط من عبد الملك
ولو اتفقت روايته في عدد الركوع رواية حمزة وعروة عن عائشة ، ورواية كثير عن ابن عباس ، وعطاء بن يسار عن ابن عباس ، ورواية أبي
سلمة عن عبد الله بن عمر .

ثم قال ابن القيم : وقد أعرض محمد بن إسماعيل البخاري عن هذه الروايات الثلاث ، فلم يخرج شيئا منها في الصحيحين هاتين ما هو
أصح إسنادا ، وأكثر عددا وأوثق رجالا .

تقول : وأما ما يخدم عنوان المصنف فما أورده ابن القيم في الموطأ فقال :
وروى عن أبي بن كعب مرفوعا : خمس ركوعات في كل ركعة . وصاحبها الصحيح لم يحتجها بمثل إسناده حديثه . زاد المعاد

١٢٥/١ .

(٧) آصت كأنها ثوم : صارت كأنها ثومة وهو نوع من نبات الأرض في ثمره سواد قليل أبو داود .

(٨) في ز : فاستقدم وهو لفظ النسائي وأحمد .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) في الأصول : فأقام بنا في صلاة قط .

(١١) استعمال من المراجع .

الشمس جلوسه في الركعة الثانية .

وفي لفظ : فوافق جلوسه^(١) فسَلَّمَ ، فَحَمَدَ اللهَ وَأَثْنَى عليه ، وشهد أن لا إله إلا الله ، وشهد أنه عبد الله ورسوله ، ثم قال : « أيها الناس أنشدكم بالله » وفي لفظ [ثم] قال : أيها الناس إنما أنا بشر ، ورسول ، أذكركم الله إن كنتم تعلمون ، أتى فصرْتُ عن شيء من تبليغ رسالات ربي عز وجل لما أخبرتوني ذلك فقام رجال : فقالوا : نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ، ونصحت لأمتك ، وقضيت^(٢) الذي عليك ، ثم قال : [أما بعد] فإن رجلاً يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر ، وزوال هذه النجوم^(٣) من مطلقها لموت رجال عظماء من أهل الأرض ، وإنهم قد كذبوا ، ولكنهما آيات من آيات الله تعالى يفتن^(٤) بها عباده ، فينظر من يحدث له منهم توبة ، وأيم الله : لقد رأيت منذ قدمت أصلى ما أنتم لاقونه^(٥) في أمر دنياكم وآخرتكم ، والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الدجال ، ممسوح العين اليسرى كأنها عين أوى نحى^(٦) ليشيخ حيثئذ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة وإنه متى ما يخرج أو قال : متى يخرج فسوف يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه ، لم ينفعه صالح من عمله سلف^(٧) ، ومن كفر به وكذبه لم يعاقب بشيء من عمله سلف ، وأنه سيظهر أو قال : سوف يظهر على الأرض كلها إلا الحرم وببيت [المقدس]^(٨) .

وقال الأسود بن قيس^(٩) : أنه يحصر المؤمنين وفي لفظ « فإنه يسوق المسلمين إلى بيت المقدس . فيحصرون حصراً شديداً في بيت المقدس ، فيزلزلون زلزلاً شديداً ثم يهلكه^(١٠) الله تعالى وجنّده حتى إن جذم الحائط أو قال : أصل الحائط [أو قال]^(١١) أصل الشجرة لينادي ، أو قال : يقول : يامؤمن يامسلم هذا يهودى ، أو قال : هذا كافر ، فيقال : تعالى فاقته ،

(١) العبارة في الأصل مضطربة وهي الآن أقرب إلى المراجع .

(٢) في ز : وقضيته .

(٣) في ز : عن

(٤) في الأصول : يقتضين .

(٥) في ز : لأقومن .

(٦) في الأصول : الشيخ .

(٧) في الأصول : سبق .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) في الأصول : الأسود المقدس وهو الأسود بن قيس أحد رواة الحديث .

(١٠) فيما عدا ز : يهلكهم .

قال : ولن يكون ذلك حتى تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها في أنفسكم ، وتسالون نبيكم هل كان نبيكم ذكر ذلك [فيها] ^(١) ذكرنا ؟ وحتى تزول جبال على مراتبها ثم على أثر ذلك القبض ثم قبض أصحابه ^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن قبيصة الحلالي رضى الله تعالى عنه قال : « كسفت الشمس ؟ » .

(١) استكمال من المراجع .

(٢) مسند أحمد ١٦/٥ وسنن أبي داود ٣٠٨/١ والبخاري للسائق ١١٤/٣ ومستدرک الحاكم ٣٢٠/١ .

(٣) فيه عتدها : « فصل ركنين فأطال فيهما القراءة » مسند أحمد ٦٠/٥ وسنن أبي داود ٣٠٩/١ .

الباب الثالث

في صفة قراءته ﷺ في كسوف الشمس .

وفيه نوعان :

الأول : فيما ورد أنه ﷺ أسر القراءة .

روى البيهقي ، من طريق أبي طيبة ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ صلاة الكسوف فلم أسمع منه فيها حرفا »^(١) .

وروى أبو يعلى عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال : « صلى [بنا] رسول الله ﷺ صلاة الكسوف كأطول ما قام في صلاة قط ، ما تسمع له صوتا الحديث »^(٢) .

(١) لفظ البيهقي : « فلم تسمع له صوتا » وفي رواية أخرى : « غوا من صورة البقرة » .

قال الشافعي : في هذا دليل على أنه لم يسمع ما قرأ لأنه لو سمعه لم يقدره بخبره السنن الكبرى ٣/٣٣٥ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) جميع الزوائد ٢٠٩/٧ وقد سقط من الأصول النوع الثالث .

الباب الرابع

في صلاته ﷺ خسوف القمر .

روى الدارقطني ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن رسول الله ﷺ كان يصلي في كسوف الشمس والقمر أربع ركعات ، وأربع سجعات ، وقرأ في الأولى العنكبوت ، أو الروم وفي الثانية ﴿يس﴾ (١) .

وروى أيضا عن حبيب ، عن طاووس ، عن ابن عباس رضي الله [تعالى] عنهما ، أن رسول الله ﷺ صلى في كسوف الشمس والقمر ثمان ركعات ، في أربع سجعات ، يقرأ في كل ركعة ﴿٢﴾ .

قال الحافظ : وفي إسناده نظر ، وهو في مسلم بدون ذكر القمر ، قلت : قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : رجال إسنادهما ثقات (٣) .

وروى الطبراني ، في الكبير عن زياد بن صخر رحمه الله تعالى عن أبي الدرداء رضي الله تعالى [عنه] (٤) قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كانت ليلة ريح شديدة كان مَفْرَعَهُ (٥) إلى المسجد ، حتى تَسْكُنَ الرِّيح ، وإذا حدث في السماء حدث من خسوف شمس أو قمر ، كان مَفْرَعَهُ إلى الصلاة حتى تَتَجَلَّى » .

قال العراقي والميمني : رجاله ثقات إلا (٦) زياد بن صخر ، وقال : إنه يحتاج إلى معرفة

(١) سنن الدارقطني ٦٤/٢ . وفي الأصول يقرأ . والترمذي يلفظ الدارقطني .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) سنن الدارقطني ٦٤/٢ .

(٤) قال في المنى : الحديث أخرجه أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود يلفظ : أن النبي ﷺ صلى في كسوف : قرأ في ركعة ، ثم قرأ في ركعة ، ثم قرأ في ركعة ، ثم قرأ في ركعة . والأخرى مطلقا ، وفي لفظ : صلى ثمان ركعات في أربع سجعات . والحديث مع كونه في صحيح مسلم ومعه تصحيح الترمذي ، قد قال ابن حبان في صحيحه : إنه ليس بصحيح . قال : لأنه من رواية حبيب بن أبي ثابت عن طاووس ، ولم يسمه حبيب من طاووس .

قال البيهقي : حبيب وإن كان ثقة ، فإنه كان يبدل من بين صحابته من طاووس ، وقد يخالفه سليمان الأحول فوقفه ، فرواه عن ابن عباس من فعله : ثلاث ركعات في ركعة . ولذلك لم يخرج البخاري هذه الرواية انتهى كلام البيهقي .. سنن الدارقطني مع المنى ٦٤/٢ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) في ز : صبر ولا مكان لها .

(٧) في الأصول : إلى .

حاله ، قال : لم أر له ذكرا في تقريب التهذيب ، ولا في لسان الميزان كلاهما للحافظ^(١) .
وقد قال في آخر الثاني : وروى الطبراني في الكبير ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
قال : انكسف^(٢) القمر على عهد رسول الله ﷺ^(٣) .

تنبه :

قال [أبو]^(٤) حاتم بن حبان في كتاب السيرة له : إن القمر خسف في السنة الخامسة ،
فصلى النبي ﷺ بأصحابه صلاة الكسوف فكانت أول صلاة في الإسلام .
وجزم بذلك مغلطاي في الإشارة ، والعراق في الدرر ، وفي هذا رد على من زعم [أنه لم
ينقل]^(٥) [صلى] ﷺ في كسوف القمر في جماعة كابن القيم ، وعلى من زعم أنه ﷺ^(٦) [
لم يصل في كسوف القمر كابن رشد^(٧)] .

(١) قال المحمدي : رواه الطبراني في الكبير ، من رواية زياد بن صخر ، عن أبي الدرداء ، ولم أجده من ترجمه ، وبقعة رجال ثقات .
جميع الزوائد ٢/٢١١ .
(٢) في ز : انكسفت .
(٣) رواه الطبراني في الكبير ، ولإسناده إبراهيم بن يزيد الخوزي ، وهو متروك .
جميع الزوائد ٢/٢١١ .
(٤) زيادة من ز .
(٥) الثقات لابن حبان ٢/٢٦١ وقال ابن حبان : وكسف القمر في جمادى الآخرة ، فجعلت اليهود يرمونه بالشهب ويضربون
بالطاس ، ويقولون : سحر القمر ، فصلى رسول الله ﷺ صلاة الكسوف .
وبراجع أيضا فتح الباري ٢/٥٤٨ .

جُمَاع أَبْوَاب سِيرته

صل الله عليه وسلم

في الاستسقاء والمطر^(١) والسحاب

والريح والرعد والصواعق

(١) في ز : والمر ، وفي غيرها ، والبرد والصواب ما أثبتناه كما في المقدمة ٣٨/١ .

الباب الأول

في آدابه عليه السلام قبل الصلاة

وفيه أنواع :-

الأول : في عروجه إلى المصل مُتَبَدِّلًا^(١) مُتَوَاضِعًا مُتَضَرِّعًا .

روى الإمام الشافعي ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استسقى بالمصل ، فصلى ركعتين »^(٢) .

وروى الأئمة ، إلا الإمام مالك ، والشيخين عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبدلاً^(٣) متواضعا متضرعا متخشعا حتى أتى المصل »^(٤) .

الثاني : في استسقاؤه عليه السلام عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء ، وهو خارج باب المسجد الذى يدعى [اليوم]^(٥) باب السلام نحو قُدْفَةِ حَجَرٍ تنعطف عن يمين الخارج من المسجد » .

روى^(٦) الإمام أحمد ، والثلاثة عن عمر مولى أبى اللحم رضى الله تعالى عنهما « أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو [يستسقى] رافعا كفيه لا يجاوز بهما رأسه^(٧) مقبل بياض كفيه إلى وجهه »^(٨) .

ورواه محمد بن ابراهيم قال : « أخبرنى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو عند أحجار الزيت باسطا كفه » .

(١) في ز : متبدلا .

(٢) مسند الشافعي . هامش الأم ١١٣/٦ .

(٣) سنن أبى داود ٣٠٢/١ وصحيح الترمذى ٤٤٥/٢ والبخارى للنساق ١٢٦/٣ وسنن ابن ماجه ٤٠٣/١ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : وروى .

(٦) فيما عدا ز : مستقبل .

(٧) مسند أحمد ٢٢٣/٥ وما بين مكوفين استكمال منه وأيضا فى الأصول : لا يجازهما والصواب من المسند .

الثالث : في تحويله ﷺ رداؤه .

روى البخاري ، عن عباد بن تميم ، عن عمه ، قال : « خرج النبي ﷺ يستسقي^(١) ، وحوّل رداؤه^(٢) .

وروى عنه أيضا [عن] عبد الله بن زيد « أن النبي ﷺ استسقى فقلب رداؤه^(٣) .

(١) فيما عدا ز : ليستسقى .

(٢) البخاري بشرح الفتح ٤٩٦/٢ .

(٣) البخاري بشرح الفتح ٤٩٧/٢ وما بين مكوفين لصحة العبارة .

الباب الثاني

في استسقاله ﷺ بخطبتين ، وعلى منبر ، وصلاة برُكعتين^(١) بلا أذان وبلا إقامة .
وفيه أنواع :-

الأول : فيما ورد في خطبته ﷺ قبل الصلاة :

[روى^(٢) الإمام الشافعي ، عن ابن عباس ، رضى الله تعالى عنهما قال : « خرج رسول الله ﷺ مُتَبَذِلًا^(٣) متخشعا [متوسلا^(٤) متواضعا حتى أتى المصل فركى المنبر ، ولم يخطب كخطبته^(٥) هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتكبير والتضرع ثم صلى ركعتين كما يصلى في العيد^(٦) » .

[و^(٧) روى الأئمة ، عن عبد الله بن زيد المازني رضى الله تعالى عنه^(٨)] قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى هذه المصلى يستسقى فدعا فأطال الدعاء ، وأكثر المسألة^(٩) ، واستسقى ثم استقبل القبلة ، ثم^(١٠) قلب رداءه ، وجعل إلى الناس ظهره ، يدعو^(١١) ، وفي لفظ : « عليه^(١٢) خيصة سوداء ، فأراد أن يأخذ بأ أسفلها فيجعلها أعلاها فنقلت عليه ، قلبها [عليه^(١٣)] الأيمن على الأيسر ، والأيسر على الأيمن^(١٤) » وفي رواية قال المسعودي : « سألت أبا بكر محمد بن عمرو^(١٥) أجعل أعلاه أسفله ؟ أو اليمين على الشمال^(١٦) ؟ قال : بل اليمين على الشمالي ثم صلى ركعتين^(١٧) » .

(١) فيما عدا ز : وصلاة ركعتين . وما أثبتاه بطابق المقدمة .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) في ز : مبتذلا .

(٤) في ز : كخطبه .

(٥) أخرجه الزوار ، وذكر فيه عدد التكبيرات وضمف جميع الزوائد ٢١٢/٢ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) لفظ البخاري : « فدعا واستسقى » البخاري بشرح الفتح ١٤٤/١١ .

(٨) في ز : وقلب .

(٩) فيما عدا ز : يردد وما في ز يوافق لفظ أحمد .

(١٠) زيادة من ز وهو يوافق المسند ، وفي الأصول : فيصل الأيمن . وليس عند أحمد : فيصل المسند ٤١/٤ .

(١١) في الأصول : محمد بن عمرو والتصويب من ابن ماجه .

(١٢) فيما عدا ز : اليسار وما في ز يوافق للرجع سنن ابن ماجه ٤٠٣/١ .

(١٣) سند أحمد ٣٩/٤ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، والبخاري بشرح الفتح ٤٩٢/٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ،

١٤٤/١١ ومسلم بشرح النووي ٥٥٠/٢ وسنن أبي داود ٣٠١/١ وصحيح الترمذي ٤٤٢/٢ وقال : حسن صحيح والنجي للنسائي

١٢٦/٣ وسنن ابن ماجه ٤٠٣/١ .

وروى أبو داود ، وابن حبان ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قُحُوط المطر ، فأمر بمنبر فوضَّع له بالمصل ، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه ، فخرج حين بدا حاجب الشمس ، فقعد على المنبر ، فكبر وحمد الله تعالى فقال : إنكم شكوتم جذبَ دياركم ، واستبحرَ المطرُ عن إِيَّانِ زَمَانِهِ عنكم ، وقد أمركم الله أن تَدْعُوهُ ، ووعدكم أن يَسْتَجِيبَ لَكُمْ ، ثم قال : « الحمد لله ربَّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيم . مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنَى وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغاً إِلَى حَيْثُ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ [فلم يزل في الرفع]^(١) حتى بدا بياض إبطيه ثم حول إلى الناس ظهره وقلَّبَ أو حول رداءه ، وهو رافع يديه ، ثم أقبل على الناس ، ونزل فصلى ركعتين ، فأنشأ الله سبحانه فرعدت ويرقت ثم أمطرت بإذن الله [تعالى]^(٢) ، فلم يأت مسجده حتى سألت السيول ، فلما رأى سرعتهن إلى الكِنِّ ضحك ، حتى بدت نواجذه ، فقال : « أشهد أن الله على كل شيء قدير ، وأنى عبد الله ورسوله »^(٣) .

الثاني : في صلاته ﷺ قبل الخطبة .

روى الدارقطني ، وأبو داود ، عن طلحة بن عبد الله ، بن عوف ، قال : « سألت ابن عباس » وفي لفظ « أرسلني مروان إلى ابن عباس - رضى الله [تعالى]^(١) عنهما : لأسأله^(٢) عن سُنَّةِ الاستسقاء ، فقال^(٣) : « سُنَّةُ الاستسقاء [سنة^(٤) صلاة العيد ، إلا أن النبي ﷺ [قلب رداءه ، فجعل يمينه على يساره ، ويساره على يمينه]^(٥) فصل ركعتين بغير أذان ولا إقامة ، وكبر فيهما ثنتي عشرة تكبيرة ، سبعا في الأولى ، وخمسا في الآخرة ، و جهر بالقراءة ، ثم انصرف فخطب ، واستقبل الناس القبلة ، وحول رداءه »^(٦)

(١) استكمال من أبي داود .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) قال أبو داود : هذا حديث غريب ، إسناده جيد أهل المدينة يقرعون (ملك يوم الدين) وهذا الحديث حجة لهم . سنن أبي

داود ٣٠٤/١ .

(٤) فيما عدا ز : لأسألهما ، وما أئتمناه أشبه لأن السؤال لابن عباس .

(٥) في ز : قال .

(٦) استكمال من الدارقطني .

(٧) استكمال من الدارقطني . وفي الأصول بلغا : خرج يستسقى .

(٨) سنن أبي داود ٣٠٢/١ وسنن الدارقطني ٦٦/٢ وليس فيما : بغير أذان ولا إقامة ، ولفظ آخر الحديث أيضا وهو من رواية

البيهقي عنه في السنن الكبرى ٣٤٨/٣ ولعلها سقطت من النسخ .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، والبيهقى ، عن أبى هريرة [رضى الله عنه ^(١)] - قال : « خرج رسول الله ﷺ يستسقى ، فصلى ركعتين ، بلا أذان ولا إقامة ، ثم خطبنا فدعا الله تعالى وسول وجهه إلى القبلة ، رافعا يديه ، ثم قلب دأه فجعل الأيمن على الأيسر ، والأيسر على الأيمن ^(٢) » .

وروى ابن قتيبة الحديث - بسند ضعيف - عن أنس رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ خرج للاستسقاء فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان يقرأ فى العيدين والاستسقاء فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ فلما قضى صلاته ، استقبل القوم بوجهه ، وقلب رداءه ، ثم جثا على ركبتيه ^(٣) ورفع يديه ، وكبر تكبيرة قبل أن يستسقى ، ثم قال : اللهم اسقنا غيثا مغيثا ، رخبا ريبعا ^(٤) ، وجدا غدقا [طبقا ^(٥)] مغدقا ^(٦) هنيئا مريئا [مريعا ^(٧)] سريعا وابلا شاملا مسيلا ثجلا دائما ذررا نافعا ، غير ضار عاجلا غير راث ، اللهم تحي به البلاد ، وتغيث ^(٨) به العباد ، وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد ، [اللهم أنزل علينا فى أرضنا نبتا وأنزل فى أرضنا سكنا ^(٩)] اللهم أنزل [علينا ^(١٠)] من السماء ماء طهورا ، فأحى به بلدة ميتة واسقى مما خلقت أنعاما وأناسي كثير ^(١١) .

وروى ابن صصرى فى أماليه عن [جعفر بن ^(١٢) عمرو بن حريث ، عن أبيه ، عن جده - رضى الله تعالى عنهم ^(١٣)] قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ نستسقى فصلى بنا

(١) لم ترد فى ز .

(٢) مسند أحمد ٢ / وسنن ابن ماجه ٤٠٣/١ والسنن الكبرى للبيهقى ٣٤٧/٣ وقال : تفرد به النعمان بن راشد عن الزهرى .

(٣) فيما عدا : ركبة .

(٤) فى ز : تبيعا .

(٥) لم ترد فى ز .

(٦) فى الأصول زيادة : مرقعا . والفندق يفتح للدال للمطر الكبار القطر ، والمندق مفعل منه النهاية .

(٧) استكمال من المهيى . والغيث المريع : العام الذى يهضى عن الارتياح والجمعة فالناس يرمون حيث شاءوا أى يقيمون ولا يحتاجون إلى الانتقال النهاية .

(٨) استكمال من المهيى .

(٩) تمامه : قال : فما يروحوا حتى تقبل قرع من السحاب ، فالتأم بعضهم على بعض ، ثم مطرت عليهم سحبة أيام وليالين ، لا تطلع عن المدينة .

قال المهيى : رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه مجامع بن عمرو ، قال ابن معين : قد رآه أحد الكذابين .

جمع الزوائد ٢/٢١٢ .

(١٠) استكمال ليصح السند .

(١١) فى ز : عنه .

ركعتين ، ثم قلب رداءه ورفع يديه فقال : « اللهم ضاَحَتْ جبالنا و اُغْبِرَتْ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا ، مُعْطَى الْخَيْرِ مِنْ أَمَّاكِنَا^(١) وَمَنْزَلُ الرَّحْمَةِ مِنْ مَعَادِنِهَا ، وَجَرَى الْبَرَكَاتِ عَلَى أَهْلِهَا بِالْقَيْثِ الْمَغِيثِ ، أَتَيْتُ الْمُسْتَغْفِرَ الْغَفَّارَ ، فَتَسْتَغْفِرُكَ لِلْحَامَاتِ^(٢) مِنْ ذُنُوبِنَا ، وَنَتُوبُ إِلَيْكَ ، مِنْ عَوَامِ خَطَايَانَا ، اللَّهُمَّ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِثْرَاراً وَصِلْ بِالْغَيْثِ ، وَأَكْفِ مِنْ تَحْتِ عَرْشِكَ حَيْثُ يَسْعَفُنَا^(٣) وَيَعُودُ عَلَيْنَا غَيْثًا [مَغِيثًا]^(٤) [عَامًا طَبَقًا]^(٥) جَلَلًا^(٦) غَدَقًا خَصِيصًا رَائِعًا مَرَعًا نَبَاتًا^(٧) .

الثالث^(٨) : فِي دَعَائِهِ ﷺ .

قَالِمَا وَرَفَعَهُ يَدَيْهِ ، وَاسْتَقْبَلَهُ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الدَّعَاءِ :

روى الإمام أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ [^(٩) يمد يديه حتى إلى لأرى بياض إبطيه - يعنى فى الاستسقاء » .

وروى الشيخان ، وأبو داود والنسائى ، وابن ماجه والدارقطنى ، عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ [إذا]^(١٠) استسقى^(١١) أشار بظهر كفيه إلى السماء /^(١٢) .

وروى أبو داود عنه ، « أن رسول الله ﷺ كان يستسقى هكذا ، ومد يديه ، وجعل يطونهما مما يلي الأرض ، حتى رأيت بياض إبطيه »^(١٣) .

وروى الطبرانى ، والبيهقى - بسند^(١٤) حسن أو صحيح عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ - كان يدعو إذا استسقى : « اللهم أنزل فى أرضنا بركتها ،

(١) التصويب من ز والرجع .

(٢) فى الأصول : للحاجات . والتصويب من الرجع ومعناها الكثرة .

(٣) فى الأصول : ينفعا والتصويب من الرجع .

(٤) استكمال من الرجع .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فى الأصول : لا غلغا .

(٧) جمع الجوامع ٣٧٠٩/١ .

(٨) لم ترد فى ز .

(٩) فى ز : فأشار وهو خلاف الرواية .

(١٠) البخارى بشرح الفتح ٥١٧/٢ ومسلم بشرح النووى ٥٥١/٢ وسنن أبى داود ٣٠٣/١ والبيهقى للنسائى ١٢٨/٣ وسنن الدار

قطنى ٦٨/٢ .

(١١) سنن أبى داود ٣٠٣/١ .

(١٢) فيما عدا ز : ضئيف ولا مكان لها .

وزينها وسكنها [وفي رواية : (١) وارزقنا ، وأنت خير الرازقين] (٢) .

وروى أبو داود ، عن عبد الله ، بن عمر و (٣) رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان يقول : إذا استسقى : اللهم اسق عبادك وبهائمك ، وانشر رحمتك وأخشى بلدك الْمَيِّتَ (٤) .

وروى الطبراني ، عن جابر بن عبد الله ، وأنس رضى الله تعالى عنهم قالا : كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال : [اللهم اسقنا سقيا وَادِعة نافعة ، تشبع بها الْأَنْفُسُ غَيْثًا ، هَنِيئًا مَرِيحًا طَبَقًا مَجَلَلًا يشبع به باديئنا وحاضرائنا تنزل به من بركات السماء ، وتخرج لنا به من بركات الأرض] [و (٥) تجعلنا عنده من الشاكرين ، إنك سميع الدعاء] (٦) .

وروى الطبراني ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : أن رسول الله ﷺ استسقى فقال : [اللهم (٧) اسقنا غيثًا مُغِيثًا مَرِيحًا طَبَقًا عاجلا غير رِائث ، نافعا غير ضار] فما لبثنا أن مطرنا حتى سال كل شيء حتى أتوه فقالوا : قد غرقنا فقال رسول الله ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا (٨) .

تبيينه

في بيان غريب ماسبق .

الغيث - بغين معجمة ، فمشتاة تحته فمثلة : المطر . وَحْيًا وَجَدًا (٩) .

طَبَقًا - يفتح الطاء والموحدة : [أى (١٠) مائلا إلى الأرض ، مغطيا لها ، يقال ، غيث طبق أى عام واسع .

موقفا هنيئا بهاء مفتوحة ، فنون مكسورة ، فتحية : آتيا من غير تعب .

(١) استكمال من الميضي .

(٢) رواه الطبراني في الكبير والبخاري باختصار ، وإسناده حسن أو صحيح . مجمع الزوائد ٢/٢١٥ ورواه البزار عن قتادة ومطر وقال : حديث قتادة لا نعلم حدث به إلا سويد ، وحديث مطر لا نعلم حدث به إلا سعيد بن بشر كشف الأستار ١/٣١٨ .

(٣) في الأصول : عمر . والصواب ما ألبته فهو حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٤) سنن أبي داود ١/٣٠٥ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث الميضي وهو ضعيف مجمع الزوائد ٢/٢١٣ .

(٧) زيادة من الميضي .

(٨) قال الميضي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن أبي ليل ، وفيه كلام كثير . مجمع الزوائد ٢/٢١٣ .

(٩) الحيا : بالقصر . المطر لإحيائه الأرض ، وقبل الخصب وما يحيا به الناس . والجدا أيضا المطر العام النباهة .

(١٠) زيادة من ز .

مَرِيَا - ميم مفتوحة ، وراء مكسورة ، فتحية فالف ، منحدرًا طيبًا ، يقال : مَرَأْنِي
الطعام وأمرأني إذا لم يثقل على المعدة وانحدر عنها .

[هنيئًا]^(١) مريما . بفتح الميم ، وكسر الراء ، وسكون التحتية ، وبالعين المهملة من
المراعة وهي الخصب^(٢) . وروى مُرْتَمًا بضم الميم ، وسكون الراء ، وبالموحدة المكسورة ،
وبالعين المهملة ومُرتَمًا بالثناة الفوقية من رَتَعَتِ الدابة إذا أكلت ماشاءت .

مُجَلَّلًا ميم فجيم مفتوحة ، فلامين ، أولى مُجَلَّلًا مكسورة وروى فتحها أى يُجَلِّل
الأرض بمائه ، أو بنباته بحيث يصير عليها كالجل .

دَرَرًا بدلًا مهملة ، فراعين أولاهما مكسورة فالف من دَرَّ إذا صَبَّ وقيل الدر . الدرر .
غير راث براء فالف فمشتاة تحتية فمثلثة غير بطيء .

غَبَقًا راثًا - براء فالف مكسورة ، قفاف : المتردد على وجه الأرض من الضحضاح .

(١) فيما عدا ز : الخصب .

الباب الثالث

في استساقته ﷺ في خطبة الجمعة ، وبغير صلاة .

روى ابن إسحاق ، والإمام أحمد ، والشيخان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه قال : « أصاب الناس مئة على عهد رسول الله ﷺ فيينا رسول الله ﷺ بخطب يوم الجمعة : قام أعرابي . وفي لفظ : « أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ، من باب كان نحو دار القضاء ، ورسول الله ﷺ قائم بخطب ، فاستقبل رسول الله ﷺ [قائما]^(١) قال : يا رسول الله : « هلكت الأموال » وفي لفظ : « هلكت المال . وفي لفظ : « هلك العيال ، هلك الناس » ، وفي لفظ : [و]^(٢) « جاع العيال » وفي لفظ : « هلك الكراع ، وهلك النساء »^(٣) وفي رواية : « فقام الناس ، فقالوا يا رسول الله قَحَطَ المطرُ واحمرَّ^(٤) الشجرُ ، وهلك البهائم ، فادع [الله]^(٥) أن يسقينا » وفي لفظ : « أن يُغيثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه » وفي لفظ : « فَمَدَّ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ، فقال : « اللهم اسقنا » وفي لفظ : « أغثنا مرتين » وفي لفظ : « ثلاثا » قال أنس : « وأيم الله » وفي لفظ : « لا والله ما نرى في السماء قزعة ولا سحابا وما^(٦) بيننا وبين سلع من بيت ، ولا دار ، فوالذي نفسى بيده ما وضع يديه^(٧) حتى ثار السحاب ، أمثال الجبال » وفي رواية : « فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت » ، وفي لفظ : « فآلَفَ الله^(٨) بين السحاب ومكثنا^(٩) حتى رأيت الرجل الشديد تَهْمُهُ نَفْسُهُ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ ثُمَّ أَمْطَرَتْ فَلَا وَاللَّهِ^(١٠) مَا رَأَيْنَا^(١١) الشَّمْسَ سَبْتًا^(١٢) » وفي لفظ : « مازلنا نمطر حتى كانت الجمعة الأخرى .

(١) زيادة من ز وهي توافق لفظ الخبر عند مسلم ٥٥٢/٢ .

(٢) زيادة من ز وهي في مسلم ٥٥٥/٢ وفي البخاري ٤١٣/٢ .

(٣) في ز : النساء وفي غيرها : النساء والتصحيح من البخاري ٤١٢/٢ .

(٤) في الأصول : احمرت . وللفظ مسلم : فقام إليه الناس فصاحوا ، وقالوا : يا نبي الله قحط المطر ، واحمر الشجر إني مسلم

٥٥٥/٢ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) في ز : وإن ما بيننا .

(٧) فيما عدا ز : يده ولفظ البخاري : ما وضعها البخاري ٤١٣/٢ .

(٨) في ز : فوافقه خلافاً لنص مسلم ٥٥٦/٢ .

(٩) فيما عدا ز : وملكنا وما في ز يوافق مسلم في صحيحه ٥٥٦/٢ .

(١٠) فيما عدا ز : فوافقه .

(١١) فيما عدا ز : رأيت .

(١٢) التصويب من مسلم ٥٥٤/٢ .

ثم دخل رجل وعند ابن إسحاق : قام ذلك الرجل أو غيره من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ، ورسول الله ﷺ [قائم]^(١) يخطب ، فاستقبله قائما ، فقال : يا رسول الله : هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ، فادع الله بمسكنا عنا ، قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ، ثم قال : « اللهم حوالينا ، ولا علينا ، اللهم على الآكام ، والظُراب وبُطُون الأودية ، ومنابت الشجر » ، فَتَشَعَّتْ عن المدينة ، فجعلت تُمطر حواليا^(٢) ، واثمطر بالمدينة قطرة ، فنظرت إلى المدينة ، وإنها لَفِي مثل الإكليل ، ورأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء [حين]^(٣) تُطوى ، وفي لفظ « فما يُشير بيده إلى ناحية إلا تَفَرَّجَتْ حتى رأيت المدينة^(٤) مثل الْجُوبَةِ ، وسال [الوادي]^(٥) وادى قناة شهرا ، ولم يجيء [أحد]^(٦) من ناحية إلا حدث عن الجود^(٧) ، وخرجنا نمشي في الشمس ، قال شريك : فسألت أنس بن مالك أمر الرجل الأول ؟ قال : لأدري^(٨) .

وروى أبو عوانة في صحيحه ، عن عائشة بنت سعد بن [أبي وقاص]^(٩) أن أباه^(١٠) رضى الله تعالى عنه حدثها « أن رسول الله ﷺ نزل واديا هشا لا ماء فيه ، وسبقه المشركون إلى القلائب فتزلوا عليها ، وأصاب العطش المسلمين ، فشكوا ذلك للنبي ﷺ ونجى النفاق ، فقال بعض الناس : [لو]^(١١) كان نبيا كما يزعم لاستقى^(١٢) لأمته ، كما استقى^(١٣) موسى لقومه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال :^(١٤) لو قالوها عسى ربكم أن يسقيكم ، ثم بسط يديه وقال : اللهم جللنا سبحانه كَيْفًا قصيفا^(١٥) ذُلوقا ، حُلوقا ، ضَحُوكا زَبْرَجًا^(١٦) تمطرنا منه

(١) زيادة من ز .

(٢) في ز : حوالينا .

(٣) استكمال من مسلم ٥٥٦/٢ .

(٤) في ز : في مثل الجوبة وهي الحفرة المستديرة الواسعة .

(٥) استكمال من البخاري ٥١٩/٢ .

(٦) في ز : إلا أخبر بجود وما في باقي الأصول يوافق البخاري .

(٧) يرجع إلى طرق الخير في مسند أحمد ١٠٤/٣ ، ١٩٤ وصحيح البخاري بشرح الفتح ٤١٢/٢ ، ٤١٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ،

٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ومسلم بشرح النووي ٥٥٢/٢ وما بعدها .

(٨) زيادة من ز .

(٩) فيما عدا ز : أن أباه هيرة .

(١٠) في ز : إلى النبي .

(١١) في ز : لاستسقى .

(١٢) في ز : استقى .

(١٣) في ز : رسول الله .

(١٤) في ز : لو .

(١٥) القصيف : قد يكون بمعنى المكسور أي يكون مكسورا حدثه غير ضار . وروى قسطنطين : ولعل المراد به الطلقة .

(١٦) زبرجا : سبحانه رفقا فيه حرة .

أَذَا قَطَطًا سَجَلًا بُعَلًا يَاذَا الْجَلَال وَالْإِكْرَام» فما رَدَّ يديه من دعائه حتى أَظَلَّتْ^(١) السحابة التي وَصَفَ تَلَوْنَ فِي كُلِّ صِفَةٍ وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صِفَاتِ السَّحَابِ ثُمَّ [أ] مَطَرْنَا كَالضُّرُوبِ الَّتِي سَأَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَجْمَعَ^(٢) السَّيْلُ الْوَادِي فَشَرِبَ النَّاسُ فَارْتَوَوْا^(٣) .

وروى أبو عوانة ، في صحيحه ، عن أبي لبابة^(٤) رضي الله تعالى عنه قال : « استسقى رسول الله ﷺ فقال^(٥) أبو لبابة : يا رسول الله : إن الحر في المرباد ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اسقنا^(٦) حتى يقوم أبو لبابة غريانا فيسد [ثعلب]^(٧) مِرْبَدَهُ بِإِزَارِهِ ، قال : وما نرى في السماء سحابة فأمرت قال : فاجتمعوا إلى أبي لبابة فقالوا إنها لا^(٨) تطلع حتى تقوم غريانا وتسد ثعلب مِرْبَدِكَ بِإِزَارِكَ ، كما قال : رسول الله ﷺ ففعل فأضحت^(٩) .
تفسيره :

في بيان غريب ماضق .

السَّيْلُ بفتح السين المهملة ، فنون : القحط الذي لم تثبت الأرض فيه شيئا سواء نزل غيث أم لا .

دار القضاء هي دار عمر بن الخطاب ، وسميت بذلك لأنها بيعت في قضاء دينه^(١٠) .
والمراد بهلاك المواشي ، ومن ذكر معهم ، عدم وجود ما يعيشون به من الأقوات المفقودة بحبس المطر .

الكراع : بكاف ، فراء فألف ، فعين مهملة : الخيل .

يَغِيثُنَا بفتح أوله يقال : غاث الله البلاد ، يغيثها إذا أرسل عليها المطر .

قرعة : بفتح القاف والزاي : القطعة الرقيقة من السحاب .

سَلْع . بفتح أوله وإسكان ثانيه : جبل بالمدينة .

(١) فيما عدا ز : أَظَلَّتْ .

(٢) في الأصول : فَأَجْمَعَ : وفي اللسان : أجمع للمطر الأرض إذا سال رغبيا وجادعا كلها .

(٣) رواه ابن صبري والذهلي عن سعد كما في جمع المراجع ٣٧٠٩/١ .

(٤) في ز : أبي لبابة وهو خطأ . إذ هو أبو لبابة بن عبد المنذر .

(٥) في ز : اللهم اسقنا ولا مكان لها .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) لم ترد في ز : وثعلب مِرْبَدَهُ تقيه الذي يسيل منه ماء المطر والمِرْبَدُ الموضع الذي يجفف فيه الحر النجاسة .

(٨) التصويب من ز .

(٩) في الأصول : فاستبليت الحساء وما أثبتته من الخيش وقال : رواه الطبراني في الصغير ، وفيه من لا يعرف جميع الروايات ٢١٥/٢ .

(١٠) في ز : دين .

الآكام بفتح الهزمة ، وقد تفتح وتعد جمع أكمة بفتححات : التراب المجتمع وقيل : الجبل الصغير ، وقيل : ما ارتفع من الأرض .

الطَّراب - بكسر المعجمة ، جمع طَرَب بفتح الطاء وكسر الراء : الجبل المنبسط ليس بالعالي ، وقيل : الروابي الصغار .

تَقَشَّعَتْ بفوقية قفاف ، فشين معجمة ، فعين مهملة مفتوحات ، فتاء تأنيث : تصدعت ، وتشققت .

الإكليل . بكسر الهزمة ، وسكون الكاف : كل شيء دار من جوانبه واشتهر بما يوضع على الرأس فيحيط به ، وهو من ملابس الملوك كالنَّاج .

الملا . بضم الميم والقصر وقد يمتد جمع ملاءة . وهى ثوب معروف .
الْجَوْبَةُ . بفتح الجيم وسكون الواو ، وفتح الموحدة : هى الحُفْرة الواسعة المستديرة ، والمراد : أنها انفرجت^(١) فى السحاب .

وادی قناة - بقاف مفتوحة فنون فألف : واد من أودية المدينة .
الجُود بفتح الجيم : المطر الغزير ، دهساً قصيفاً دلوقاً - بدال مهملة فلام مضمومة فواو قفاف : مندفعاً .

حلوقاً ضَحُوكاً زَبْرَجاً - بزای أى مكسورة فموحدة ساكنة فراء فجيم : السحاب .
أذاذا - بهزمة فذالين معجمتين بينهما ألف : ذا موج شديد .

قَطِطاً سَحْلاً بسين مهملة مفتوحة فجيم ساكنة فلام فألف مصبوباً صَباً متصلاً .
بُعاقاً . بموحدة مضمومة فعين مهملة مفتوحة فألف قفاف فألف : كثيراً .

الْبَرْبَد بكسر الميم ، وفتح الموحدة ، وبالدال المهملة : وهو الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف كالْبَيْدَر للحنطة .

تَعَلَّب : بلفظ اسم الحيوان المعروف . مخرج ماء المطر من جرين التمر .

الباب الرابع

لأستغفاره - ﷺ لأهل الأليم آخر بالدعاء من غير صلاة .

روى أبو داود ، والحاكم ، والبيهقي ، عن جابر - رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ أتته بؤاكي ، ولفظ الحاكم في المستدرک : هو ازن فقال : « اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً مريئاً نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل . قال فأطبقت السماء عليهم » .

قال البيهقي : الرواية أتت النبي ﷺ بؤاكي وفي نسختنا من كتاب أبي داود ، معنى بموحدة قبل الواو قال : ورواه شيخنا الحاكم في المستدرک : أتت هو ازن ، قال الحافظ ابن المنذر^(١) هكذا ، وقع في روايتنا وفي غيرها مما شاهدنا بالباء الموحدة المفتوحة ، قال هو والبيهقي : وذكر الخطاطي : رأيت رسول الله ﷺ بؤاكي بضم التحتية وقيل معناه : التحامل^(٢) .

وروى ابن ماجه ، وأبو عوانة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : جاء أعرابي فقال : « يا رسول الله لقد جئتكم^(٣) من عند قوم ما يترؤد لهم راع ، ولا يحظر لهم فحل ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « اللهم اسقنا غيثاً مُغيثاً مريئاً مريئاً طيباً غداً عاجلاً غير [راث]^(٤) » ثم نزل فما يأتيه أحد من وجه إلا قالوا قد أُخِينَا^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن مرة بن كعب ، أو كعب بن مرة رضي الله تعالى عنه قال : « جاء رجل إلى^(٦) رسول الله ﷺ فقال : « إَسْتَسْقِ اللَّهَ لِمَضِرْ فَقَالَ الْمَغِيرَةُ : إِنَّكَ لَجَرِيءٌ . الْمَضِرُّ^(٧) » ، قال يارسول الله : إِنَّكَ اسْتَنْصَرْتَ^(٨) اللَّهَ فَنَصَرَكَ ، ودعوت الله فأجابه ، قال : فرفع رسول الله ﷺ يديه ، يقول : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا [مُغِيثًا]^(٩) مريئاً

(١) فيما عدا ز : في المستدرک والصواب ما أثبتناه .

(٢) في الأصول : الحامل . والتصويب من المرجح وتام كلامه : « التحامل على يديه إذا رفضها ، ومدماها في الدعاء ، ومن هذا التوكيد على الصبا ، وهو التحامل عليها . مختصر السنن للمنفرد ٣٧/٢ ويرجع في روايات الحديث إلى سنن أبي داود ٣٠٣/١ ومستدرک الحاكم ٣٢٧/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٣٠٥/٣ .

(٣) فيما عدا ز : جئت .

(٤) فيما عدا ز : غير آجل .

(٥) سنن ابن ماجه ٤٠٥/١ وفي الروايات : إسناده صحيح ورجاله ثقات .

(٦) في ز : لرسول الله .

(٧) في الأصول : إِنَّكَ لِرَاصِدٍ وَالتصويب من السنن .

(٨) في الأصول : استغفرت والتصويب من السنن .

(٩) سقطت من ز .

مَرِيْفًا طَبَقًا [غَدَقًا ^(١)] عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ ، قَالَ فَأُخِيْرُوا ، فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَتَوْهُ
فَشَكُّوا ^(٢) إِلَيْهِ كَثْرَةَ الْمَطَرِ فَقَالُوا : قَدْ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ ^(٣) : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا
وَلَا عَلَيْنَا ، فَجَعَلَ السَّحَابَ يَنْقَطِعُ بَيْنَنَا وَهَمَالَانَا ^(٤) » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ [عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ^(٥) رَضِيَ اللَّهُ] تَعَالَى ^(٦) عَنْهُ ^(٧) .

(١) استكمال من المسند .

(٢) فيما عدا ز : له .

(٣) لى ز : وقال .

(٤) مسند أحمد ٢٣٤/٤ وسنن ابن ماجه ٤٠٤/١ .

(٥) لم ترد لى ز .

(٦) حديث ابن مسعود عند البخارى : « أَنْ قَرِيشًا أَبْطَرُوا عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ . فَأَعْزَمَهُمْ سَنَةً حَتَّى يَهْلِكُوا أَوْ يَأْمَنُوا » .
وفيه : « دَعَا نَبِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَقَرُوا النَّبِيَّ » الصحيح بشرح الفتح ٥١٠/٢ .

الباب الخامس

في هديه ﷺ في المطر والسحاب والرعد والصواعق :

روى البخارى في الأدب ، ومسلم في صحيحه ، عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : « أصابنا مع رسول الله ﷺ مطر فحَسَرَ رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه [من] المطر ، قلنا [يا رسول الله]^(١) لم فعلت هذا ؟ قال : لأنه حديث عهد بربه عز وجل »^(٢) .

وروى أبو يعلى عنه ، « أن رسول الله ﷺ يتمطر في أول مطرة فينزع ثيابه إلا الإزار »^(٣) . وروى الإمام أحمد ، والبخارى ، والنسائي ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها « أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال : اللهم صَيِّبْنَا نَافِعًا »^(٤) .

وروى الإمام الشافعى ، عن المطلب بن حَنظَلْب رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ كان يقول عند المطر : اللهم سُقِيَا رَحْمَةً لَا سُقْيَا عَذَابٍ ، وَلَا بَلَاءٍ ، وَلَا هَدْمٍ ، وَلَا غَرَقٍ ، اللهم على الطُّرَابِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ ، اللهم حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا »^(٥) .

وروى الإمام الشافعى ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا رأى ناشئا في أفق السماء ترك العمل ، وإن كان في صلاة خفف ، واستقبل القبلة ، ثم يقول : اللهم إني أعوذ بك من شرها » ، وفي لفظ « من شر ما أُرْسِلَ به » ، وفي لفظ « من شر ما فيه » ، فإن كشفه الله حمد الله ، وإن أمطر ، قال : « اللهم صَيِّبْنَا هَنِيئًا » . وفي لفظ « سَيِّبْنَا نَافِعًا »^(٦) وفي لفظ « صَيِّبْنَا نَافِعًا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً »^(٧) .

وروى البخارى^(٨) ومسلم ، والترمذى ، والنسائي ، وابن ماجه ، عنها . قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا رأى مَخِيلَةً^(٩) تَلَوَّنَ وجهه [وتغير] ودخل وخرج ، وأقبل وأدبر ، فإن

(١) مسلم بشرح النووي ٥٥٧/٢ والبخارى بشرح الفتح ٥٠٤/١٠ .

(٢) يرجع إليه مع اختلاف في بعض لفظه بما لا يغير المعنى مستند إلى بطل ١٤٨/٦ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٩٠/٦ والبخارى بشرح الفتح ٥١٨/٢ والنسائي في المجتبى ١٣٣/٢ .

(٤) مسند الشافعى . هامش الأم ١١٣/٦ .

(٥) في الأصول : سقيا والتصويب من ابن ماجه .

(٦) مسند الشافعى . هامش الأم ١١٤/٦ وسنن أبي داود أخرجه في الأدب ٣٢٦/٤ والمجتبى للنسائي ١٣٣/٣ وسنن ابن ماجه .

أخرجه في الدعاء ١٢٨٠/٢ .

(٧) في الأصول : حد والصواب البخارى براجع تحفة الأشراف ٢٣٨/١٢ .

(٨) في الأصول : تحله والتصويب من المراجع قال ابن حجر نخلة : بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها تحاتية ساكنة : هي السحابة التي يحال فيها المطر فتح البارى ٣٠١/٦ .

(٩) لم ترد في ز .

أمطرت سُرى عنه ، فذكرت له [عائشة ^(١)] بعض ما رأت منه ، فقال :
[و] ^(٢) ما يدريك ؟ لعله كما قال الله عز وجل ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا
عَارِضٌ مُمِطِرٌ نَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ ﴾ الآية ^(٣) .

وروى سعيد بن منصور ، والإمام أحمد ، وعبد ، والشيخان ^(٤) عنها قالت : « كان
رسول الله ﷺ إذا رأى غيما ، أو ريحا عُرِفَ ذلك في وجهه ، قلت ^(٥) : يا رسول الله
[إن] ^(٦) الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر ، و [أراك] ^(٧) إذا رأيته عُرِفَ
في وجهك الكراهية ، قال يا عائشة : وما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، عَذَّب قوم بالريح ،
وقد رأى قوم ^(٨) العذاب ، فقالوا : هذا عارض ممطرنا ^(٩) .

وروى الإمام الشافعي والبخاري في الأدب ^(١٠) ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الريح من رُوح الله ، تأتي
بالرحمة ، وتأتي بالعذاب ، [فإذا رأيتموها] ^(١١) فلا تسبوا ، واسألوا الله من خيرها
وتعوذوا ^(١٢) بالله من شرها ^(١٣) .

وروى الشيخان ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها « أن رسول
الله ﷺ كان إذا عصفت الريح ، وفي لفظ : « إذا رأى الريح » ، وفي لفظ : « إذا كان يوم
الريح والغيم عرف ذلك في وجهه وأقبل [وأدبر] ^(١٤) » وقال : « اللهم إني أسألك خيرها ،
وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به ، فإذا [أ] ^(١٥) مطرت

(١) استكمال من ابن ماجه واللفظ له .

(٢) البخاري بشرح الفتح ٣٠٠/٦ مسلم بشرح النووي ٥٥٧/٢ وصحيح الترمذي ٣٨٢/٥ وقال حسن . أخرجه في التفسير
والسنن في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٢٣٨/١٢ وسنن ابن ماجه ١٢٨٠/٢ .

(٣) في ز : وأبو داود .

(٤) فيما عدا ز : بل .

(٥) استكمال من البخاري .

(٦) فيما عدا ز : يوم .

(٧) مسند أحمد ٦٠/٦ والبخاري بشرح الفتح ٥٧٨/٨ ومسلم بشرح النووي ٥٥٨/٢ .

(٨) الأدب المفرد .

(٩) استكمال من المسند ٢٦٨/٢ .

(١٠) فيما عدا ز : وتعوذ .

(١١) مسند أحمد ٢٨٦/٢ ٤٠٨ ، ٥١٨ والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٤) وسنن أبي داود أخرجه في الأدب ٣٢٦/٤ وسنن

ابن ماجه ١٢٢٨/٢ .

(١٢) لم ترد في ز .

سُرِّيهِ ، وفي لفظ « سُرِّيَ عنه ذلك » [فقالت] وفي رواية « [ف] قلت يا رسول الله : أرى الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ، فقال ياعائشة : ما يؤمنني أن يكون [فيه] عذاب [قد عذب الله قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا] وفي رواية فقال إني خشيت أن يكون عذابا [سُلِطَ على أمتي » وفي لفظ : « فقال : لعله ياعائشة كما قال قوم عاد ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا : هَذَا غَارِضٌ مُمְطِرُنَا ﴾ ^(١) .

وروى الإمام الشافعي ، عن ابن عباس رضى الله [تعالى] عنهما قال : « ما هب ريح قط إلا جئنا رسول الله ﷺ على ركبتيه وقال : اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابا ، اللهم اجعلها رياحا ، ولا تجعلها ريحا » ^(٢) .

وروى البخارى عن أنس - رضى الله تعالى عنه قال : « كانت الريح الشديد [ة إذا هبت] عُرف ذلك في وجه النبي ﷺ » ^(٣) .

وروى البخارى في الأدب ، وأبو يعلى برجال الصحيح عنه قال [كان] رسول الله ﷺ [« إذا هاجت ريح شديدة قال : اللهم إني أسألك من خير ما أرسلت به وأعوذ بك من شر ما أرسلت به » ^(٤) .

وروى البزار والطبراني عن عثمان بن أفي العاص رضى الله تعالى عنه : كان رسول الله ﷺ [« إذا أشتد [ت] الريح وفي لفظ الطبراني : ريح الشمال . قال : « اللهم إني أعوذ بك من شر ما أرسل فيها » ^(٥) .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن سلمة بن الأكوع رضى الله تعالى عنه قال : « كان

(١) الخبر سبق ترجمه في الصفحة السابقة . وما بين مكشوفات استكمال من المراجع .

(٢) غام الخير : قال ابن عباس : في كتاب الله (فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) (وأرسلنا عليهم الريح العقيم) وقال : (وأرسلنا الرياح لوائح) « مسند الشافعي - حاشي الأم ١١٤/٦ .

(٣) البخارى بشرح الفتح ٥٢٠/٢ وكان في الأصول : رأيت ولفظ البخارى هو المثبت .

(٤) البخارى في الأدب المفرد (٢١١) مسند أبي يعلى ٢٨٤/٥ وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى بأسانيد ، ورجال أحمد رجال الصحيح ١٣٥/١٠ . وما بين مكشوفات استكمال منها .

(٥) ما بين مكشوفين من ز .

(٦) قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن إسحق أبو شيه وهو ضعيف .

وأخرج البزار وقال : لا نعلمه عن عثمان بن أفي العاص إلا بهذا الإسناد .

وضممه الهيثمي للسبب السابق .

جميع الزوائد ١٣٥/١٠ كشف الأستار ٢٩/٤ .

رسول الله ﷺ إذا اشتدَّت الرِّيحُ قال : اللهم لقمحًا لا عُقمًا^(١) .

وروى الطبراني عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا هاجت ريح استقبلها بوجهه وجثا على ركبتيه ومد يديه [قال^(٢)] اللهم إني أسألك من خير هذا الريح وخير ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما أرسلت به ، اللهم اجعلها رحمة ، ولا تجعلها عذابا ، اللهم اجعلها رياحا ، ولا تجعلها ريحا^(٣) .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن أنس - رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا هاجت الرِّيحُ عرف ذلك في وجهه^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، والبخارى في الأدب والترمذى عن ابن عمر رضى الله تعالى^(٥) عنهما : أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد ، والصواعق ، قال : « اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك^(٦) .

تنبيه :

في بيان غريب ما سبق .

الصَّيْب - بصاد مهملة مفتوحة ، فتحية مشددة ، فموحدة : المتدفق .

سُقْيَا - بسين مهملة مضمومة ، قاف ساكنة فتحية فألف [إنزال الغيث على البلاد والعباد^(٧)] .

أُفُقُ السماء - بضم الهمة ، وسكون الفاء وبضمها : ناحيتها .

سُرِّي - بسين مهملة مضمومة ، فراء مكسورة ، فتحية : كشف .

العارض - بعين مهملة ، فألف ، فراء فضاء معجمة : السحاب الذى يعترض

[فى^(٨)] أُفُقُ السماء .

عَصَفَتْ - بعين مهملة ، فصاد مهملة ، ففاء مفتوحات ، ففاء تأنيث : اشتد هبوبها .

لَقْمَحًا لا عُقْمًا^(٩) .

(١) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير المغيرة بن عبد الرحمن وهو ثقة يجمع الزوائد ١٣٥/١٠ وأخرج البخارى فى الأدب المفرد بلفظ : « لقمحا لا عقيما » ٢١١ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) رواه الطبرانى ، وفيه حسين بن قيس ، الملقب بحش ، وهو متروك ، وقد وثقه حصين بن غير ، وبقي رجاله رجال الصحيح يجمع الزوائد ١٣٥/١٠ .

(٤) مسند أحمد ١٥٩/٣ .

(٥) لم ترد فى ز .

(٦) مسند أحمد ١٠٠/٢ ، والبخارى فى الأدب المفرد ٢١٢ وصحيح الترمذى ٥٠٣/٥ وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وأخرج السائى فى اليوم والليلة كما فى تحفة الأشراف ٤١٧/٥ .

(٧) فى ز : لقمحا عقيبا خلافا للنص وقد مر فى رقم ١ .

جماع أبواب سيرته

صلى الله عليه وسلم

(١)

المرضى والمختضرين [والموتى]

الباب الأول

في سيرته ﷺ في عيادة المريض .

روى الإمام أحمد ، عن عباد بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتاني رسول الله ﷺ وأنا مريض في أناس من الأنصار يعودوني ^(١) .

وروى أيضا عنه : أن رسول الله ﷺ عاد عبد الله بن رواحة ، قال : فما تحوّر ^(٢) له عن فراشه الحديث ^(٣) » .

[وروى] ^(٤) أبو ليلى عن عثمان - رضى الله تعالى عنه - أنه كان يخطب ، فقال : « أما والله قد صحبنا ^(٥) رسول الله في الحضر والسفر ^(٦) ، فكان يعود مرضانا ، ويشيع جنازتنا ويغدو معنا ويواسينا بالقليل والكثير ^(٧) » .

وروى مسلم ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما ^(٨) - قال : كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ إذ ^(٩) جاء رجل من الأنصار فسلم عليه ، ثم أذبر الأنصاري . فقال رسول الله ﷺ يا أخا الأنصار . كيف أخى سعد بن عبادة ؟ فقال : صالح ، فقال رسول الله ﷺ [ﷺ] ^(١٠) من يعودك منكم ؟ فقال وقمنا ^(١١) معه ونحن بضعة عشر ، ما علينا ^(١٢) نعال ولا خفاف ولا

(١) لم ترد في ز .

(٢) المسند ٣١٧/٥ وفيه حديث الشهادة .

(٣) في ز : عجوز وغيرها : يجوز . وما أثبتاه من المسند .

(٤) مسند أحمد ٢٠١/٤ .

(٥) التصويب من ز ومن جميع الزوائد ٢٩/٣ .

(٦) في ز : في السفر والحضر وما أثبتاه يوافق المرجع .

(٧) جميع الزوائد ٢٩/٣ .

(٨) فيما عدا ز : عنه خلافا للنص .

(٩) فيما عدا ز : إذا خلافا للنص عند مسلم .

(١٠) زيادة من ز وهي توافق المرجع .

(١١) فيما عدا ز : قمنا خلافا للنص عند مسلم .

(١٢) فيما عدا ز : علمنا خلافا للنص عند مسلم .

قَلَانِسُ] وَلَا قُمْصَ [^(١) نَمَشَى فِي تِلْكَ السَّبَاحِ ^(٢) حَتَّى جِئْنَاهُ ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمَهُ مِنْ حَوْلِهِ حَتَّى دَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَحْوَاجٍ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ ^(٤) الْبَرَاءِ مَرَضَ فَأَنَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَرَى طَلْحَةَ إِلَّا قَدْ حَدَّثَ فِيهِ الْمَوْتُ فَأَذِّنُونِي بِهِ ، وَعَجَلُوا ، فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِجَيْفَةِ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِهِ ^(٥) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، فِي الْأَدَبِ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٦) - قَالَ : « دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ وَهِيَ تُرْفَرِفُ ^(٧) ، فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَتْ : الْحُمَى - أَخْزَاهَا اللَّهُ [تَعَالَى] ^(٨) - [فَقَالَ] ^(٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُسَيِّبُهَا فَإِنَّهَا تُذْهِبُ عَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكَبِيرُ حَبْثَ الْحَدِيدِ ^(١٠) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ ، عَمَّةَ ^(١١) حِزَامَ [بْنِ حَكِيمٍ] ^(١٢) الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ^(١٣) - قَالَتْ : عَادَنِي ^(١٤) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ^(١٥) . [

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ فَاطِمَةَ الْخَزَاعِيَةِ رَضِيَ اللَّهُ [تَعَالَى] عَنْهَا - قَالَتْ : عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعة ، فَقَالَ لَهَا : كَيْفَ تُجِدِينَكَ ؟ قَالَتْ بِخَيْرٍ ^(١٦) إِلَّا أَنْ أَمَّ مَلَدَمٌ قَدْ بَرَّحَتْ لِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اصْبِرِي فَإِنَّهَا تُذْهِبُ حَبْثَ

(١) استكمال من مسلم .

(٢) ق ز : السباح خلافا للنص عند مسلم .

(٣) مسلم بشرح النووي ٥٨٧/٢ .

(٤) فيما عدا ز : أن طلحة أن البراء وما أثبتته يوافق المرجع .

(٥) في الأصول : ظهري . والتصويب من سنن أبي داود ٢٠٠/٣ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) في ز : عرُفَرَفَ ولى مسلم : مالك يا أم السائب ترُفَرِفِينَ .

(٨) زيادة من ز .

(٩) البخاري في الأدب المفرد ١٥٢ والخبر أخرجه مسلم في الأدب ٤٣٨/٥ وهو كذلك في تحفة الأشراف ٢٩٢/٢ ولم يشر إلى

تخرج البخاري له .

(١٠) في ز : عن حكيم بن حزام .

(١١) زيادة من ز . وفي الأصول : حكيم بن حزام .

والتصويب من أسد الغابة ٣٧٠/٧ .

(١٢) في ز : عنها .

(١٣) في ز : دعاني .

(١٤) تمام الخبر : « وَأَنَا مَرِيضَةٌ ، فَقَالَ : أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يَذْهَبُ اللَّهُ بِهِ عَطَايَاهُ ، كَمَا تَلْهَبُ النَّارُ حَبْثَ الذَّهَبِ

والفضة » سنن أبي داود ١٨٤/٣ .

(١٥) فيما عدا ز : خيرا .

ابن آدم ، كما يُذهب الكبير خَبَثَ الحديد^(١) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن أسامة بن زيد - رضى الله تعالى عنهما قال^(٢) : دخلت مع رسول الله ﷺ على عبدالله بن أبي نعوذة في مرضه الذى مات فيه ، فلما دخل عليه رسول الله ﷺ عرف فيه الموت ، قال [له] رسول الله ﷺ قد كنتُ أنكث كثيرا عن حب يهود فقال عبدالله : قد بغضهم أسعدُ بن زرارة [فمات]^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والبخارى ، وأبو داود عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن غلاما من اليهود كان يخدم رسول الله ﷺ فمرض فأتاه رسول الله ﷺ يعود فقعد عند رأسه فقال له : أسلم ، فنظر إلى أبيه وهو عنده ، فقال [له]^(٤) : أطع أبا القاسم فأسلم ، فخرج رسول الله ﷺ وهو يقول : الحمد لله الذى أنقذه من النار^(٥) .

وروى الطبرانى ، عن سلمان - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من الأنصار ، فلما دخل عليه ، [و] وضع يده على جبينه [ف]^(٦) قال : كيف تجدك ؟ فلم يحرك^(٧) إليه شيئا الحديث^(٨) .

وروى ابن ماجه ، عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه^(٩) - قال : عاد رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه به وجع ، وأنا معه فقبض على يده فوضع يده على جبينه ، قال : وكان^(١٠) يرى ذلك من تمام عيادة المريض^(١١) .

وروى [أبو]^(١٢) الحسن بن الضبحاك عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ لا يعود مريضا إلا بعد ثلاث^(١٣) .

(١) رواه الطبرانى في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح . جمع الزوائد ٢٠٧/٢ .

(٢) في الأصول : قالت .

(٣) ما بين مكوفين استكمال من المسند ٢٠١/٥ وفى سنن أبى داود ١٨٤/٣ منه ؟

(٤) لم ترد في ز .

(٥) مسند أحمد ٢٨٠/٣ والبخارى يشرح الفتح ٢١٩/٣ وسنن أبى داود ١٨٥/٣ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في الأصول : نجد والصواب من المرجعين بحض لم يرجع .

(٨) من حديثه الطويل في المعجم الكبير للطبرانى ٣٣٠/٦ وقال المصنف : فيه موسى بن عيسى وهو ضعيف جمع الزوائد ٣٢٧/٢ .

(٩) فيما عدا ز : ترى ذلك .

(١٠)

(١١) بمناه أخرجه أبوه على أنه في حديث فيه طول ، وفي إسناده ضعف . يراجع جمع الزوائد ٢٩٧/٢ .

وروى أبو يعلى ، عن أنس - رضى الله [تعالى] عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا
فقد رجلا من أصحابه ثلاثة أيام سأل عنه فإن كان غائبا دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن
كان مريضا عاده^(١) .

وروى البخارى ، وأبو داود ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : جاءنى رسول
الله ﷺ [يهودى]^(٢) ليس يراكب بغل ولا يرخون^(٣) .

ورواه ابن ماجه ، ولفظه : عادنى رسول الله ﷺ [ماشيا]^(٤) وأبو بكر ، وأنا [فى
بنى]^(٥) سلمه^(٦) .

وروى الإمام مالك ، عن أبى أمامة بن سهل ، بن حنيفة^(٧) - رضى الله تعالى عنه - أن
مِسْكِينَةَ مَرَضَتْ فَأُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَرَضِهَا ، قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَسَاكِينَ ،
وَيَسْأَلُ عَنْهُمْ الْحَدِيثَ^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، والبخارى فى الأدب ، وأبو داود ، عن زيد بن أرقم - رضى الله
تعالى [عنه]^(٩) - قال : أصابنى رمد فعادنى رسول الله ﷺ^(١٠) .

وروى الإمام أحمد ، عن أنس - رضى الله [تعالى] عنه^(١١) - قال : دخلت مع رسول
الله ﷺ نُعُودُ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَهُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ^(١٢) - الحديث^(١٣) .

وروى عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - فقالت : كيف تجدك ؟ قال : صالحا
أصلحها والله^(١٤) .

(١) المرجع السابق .

(٢) استكمال من المرجع .

(٣) أخرجه البخارى فى المرضى ١٢٢/١ وأبو داود فى الجنائز ١٨٥/٣ .

(٤) استكمال من المرجع وفى ز وحدها : وأنا فى سلمة .

(٥) سنن ابن ماجه ٤٦٢/١ .

(٦) فى ز : بنى أمامة بن سهل عن بنى حنيف والضبط من الأصل ويراجع عليلب التهذيب ١٣/١٢ .

(٧) موطأ مالك ٥٩/٢ وفيه خبر صلته ﷺ بأصحابه على قبرها حيث لم يؤذنه كما طلب منهم .

(٨) لم ترد فى ز .

(٩) مسند أحمد ٣٧٥/٤ والبخارى فى الأدب للقرود ١٥٨ وسنن أبى داود ١٨٦/٣ .

(١٠) فى ز : عته .

(١١) قال الشوكان : فى إسناد الفضل بن دهم وأورد أقوال الأئمة فيه ، وأكثرهم لا يشهد له بخبر . نيل الأوطار ٢١/٤ .

(١٢) هكذا ولم يوضح الخبر .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه [أن رسول الله ﷺ دخل على رجل يعودوه وهو فى الموت ^(١) فسلم عليه ، فقال : كيف تجدك ؟ فقال ^(٢) : بخير . أرجو الله تعالى ، وأخاف ذنوبى ، فقال رسول الله ﷺ لن يجتمعا فى قلب رجل عند هذا الوطن إلا أعطاه الله تعالى رجاءه وأمنته مما يخاف ^(٣) .

وروى البخارى فى الأدب ، وابن حبان وأبو يعلى ، برجال الصحيح عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً جلس عند رأسه ثم قال : « سَبَّحَ مَرَّتَ : « أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ ، رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، أَنْ يَشْفِيكَ » ، فَإِنْ كَانَ فِي أَجَلِهِ تَأْخِيرٌ عَوَى ^(٤) مِنْ وَجَعِهِ ^(٥) .

وروى أبو يعلى برجال ثقات عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يضع يده على المكان الذى يألم ، ثم يقول : باسم الله لا بأس ^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عاد مريضاً [- ومعه أبو هريرة -] ^(٧) ، من وَغْلٍ كَانَ بِهِ ، فقال رسول الله ﷺ : « تُبَشِّرُ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : « نَارِي أَسْلَطْتُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُؤْمِنِ [فى الدنيا] ^(٨) لَتَكُونَ حَظْلَةً مِنَ النَّارِ فى الآخرة ^(٩) » .

وروى البيهقى ، وابن ماجه ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه [تعالى] ^(١٠) عنه - أن رسول الله ﷺ دخل على مريض يعودوه فقال : أتشتى شيئاً ؟ أتشتى ^(١١) : كَمَكَا ؟ [قال : نعم] ^(١٢) فطلبوه له ^(١٣) .

(١) فيما عدا : يعودوه فى مرضه . ولفظ الترمذى : دخل على شاب وهو فى الموت فقال : كيف تجدك ؟

(٢) فى ز : قال .

(٣) صحيح الترمذى ٣٠٢/٢ وقال : حسن غريب .

(٤) فيما عدا ز : حفى .

(٥) أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١٥٨ وأخرجه أبو يعلى فى مسنده ٣١٩/٤

(٦) قال الميضى : رواه أبو يعلى ، ورجاله موثقون . جميع الروايات ٢٩٩/٢ .

(٧) استكمال من المرجين .

(٨) مسند أحمد ٤٤٠/٢ وسنن ابن ماجه فى الطب ١١٤٩/٢ .

(٩) لم ترد فى ز .

(١٠) لفظ ابن ماجه : أتشتى شيئاً ؟ أتشتى كَمَكَا ؟ وفى الأصول : قال كَمَكَا قال نعم .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) فى الأصول : عن ابن عباس رضى الله عنهما والخير لأخس بن مالك . قال فى الروايات : إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبان

الرقاشى سنن ابن ماجه ٤٦٢/١ .

وروى ابن ماجه [عن ابن عباس ^(١)] أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً فقال : ما تشهى ؟ قال : أشهى خبز بُرٍّ ، قال النسي ^(٢) : من كان عنده خبز بُرٍّ فليبعث إلى أخيه ، ثم قال رسول الله ﷺ إذا اشتى ^(٣) مريض أحدكم شيئاً فليطعمه ^(٤) .

وروى الإمام إسحاق ، عن السائب بن يزيد - رضى الله تعالى عنه - قال اشتكيت شكوى فحملوني إلى رسول الله ﷺ فبات يرقينى بالقرآن - وينفث على به ^(٥) .

وروى الطبراني ، عن سلمان - رضى الله تعالى عنه - قال : دخل على رسول الله ﷺ يعوذنى فلما أراد أن يخرج قال : يا سلمان كشف الله ضرك ، وغفر ذنبك ، وعافاك في دينك وأجلك في أجلك ^(٦) .

وروى الشيخان ، والحاثر ، عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] عنهما - أن رسول الله ﷺ دخل على أعرابي يهودى في مرضه وهو عموم ، وكان إذا دخل على مريض قال : لا بأس . طهور إن شاء الله تعالى ، فقال الأعرابي بل هى حصى تفور فى جوف شيخ كبير حتى تزيده القبور ، فقال رسول الله ﷺ فنعم إذا ^(٧) .

ورواه الإمام أحمد برجال ثقات عن أنس - رضى الله تعالى عنه - بلفظ كفارة وطهور ^(٨) .

وروى مسدد ، عن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله [تعالى] عنه ^(٩) - قال : كان رسول الله ﷺ إذا عاد مريضاً يقول : اللهم أذهب عنه ما يجد ، وأجره فيما ابتليته وروى أبو يعلى عن عثمان - رضى الله تعالى عنه - قال : مرضت وكان رسول الله ﷺ

(١) كان في الأصل : عنه أى عن ابن عباس . والحيران عند ابن ماجه : واحد لابن عباس والثاني لأنس كما أثبتا .

(٢) فيما عدا ز : مريضكم .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٦٣/١ وفي الزوائد : في إسناده صفوان بن هيرة . ذكره ابن حبان في الثقات وقال النضلي : لا جامع على حديثه . انتهى وفي تقريب التهذيب : لين الحديث .

(٤) روى الطبراني في الكبير والأوسط عنه بإسناد ضعيف قال : هو قولى رسول الله ﷺ بفائحة نقلاً ، جميع الزوائد ١١٣/٥ .

(٥) قال الميشتى : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عمرو بن خالد القرشي ، وهو ضعيف . جميع الزوائد ٢٩٩/٢ .

(٦) البخارى بشرح الفتح أخرجه في للرضى ١١٨/١٠ ، ١٢١ كما أخرجه في الأدب المفرد ١٥١ وأخرجه النسائي في الكبرى وفي اليوم والليلة كما في تحفة الأشراف ١٢٧/٥ .

(٧) رجاله ثقات الميشتى في جميع الزوائد ٢٩٩/٢ .

(٨) لم ترد في ز .

يُعَوِّدُنِي فَعَوِّدَنِي^(١) يوما فقال : « بسم الله الرحمن الرحيم . أُعِيدُكَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ مِنْ شَرِّ مَا تَجِدُ » ، فَلَمَّا اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا قَالَ يَا عَفَّانُ^(٢) تَعَوِّذُ بِهَا ، فَمَا تَعَوِّذُكُمْ بِمِثْلِهَا^(٣) . » .

وروى أبو يعلى ، والبخاري بسند صحيح عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من الأنصار فقال : يا خال^(٤) قل : لا آله إلا الله فقال خال أم عم ؟ قال : لا ، بل خال قال : وخير إلى أن أقولها قال : نعم^(٥) . » .

(١) في الأصول : ضاعى . والتصويب من المرجع .

(٢) فيما عدا ز : نعمتان .

(٣) قال المصنف : رواه أبو يعلى في الكبير عن شيخه موسى بن حبان ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح جميع الزوائد

. ١١٠/٥ .

(٤) فيما عدا ز : يا أبا .

(٥) قال المصنف : رواه أبو يعلى والبخاري ، ورجالهم رجال الصحيح . جميع الزوائد ٣٢٥/٢ وبراجع كشف الأستار ٣٧٣/١ .

الباب الثاني

في سيرته ﷺ في المحضرين .

روى الإمام أحمد ، ومسلم والأربعة ، عن أم سلمة والبخاري ، والطبراني ، عن أبي بكرة - رضى الله تعالى عنهما - ومسدد عن أبي قلابة - رحمه الله تعالى - مرسلًا برجال ثقات « أن رسول الله ﷺ دخل على أبي سلمة يعود فوافق دخوله عليه ، وخروج نفسه فتكلم أهله عند ذلك بنجوما يتكلم أهل الميت عنده ، فقال رسول الله ﷺ به لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَحْضُرُ الْمَيِّتَ فَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعَاءِ أَهْلِهِ فَأَغْمَضُهُ ، وَقَدْ^(١) شَقَّ بَصْرُهُ ، وَقَالَ : إِنْ الرُّوحُ إِذَا قَبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمِّي سلمة ، وارفع درجته في المهديين ، وأعظم نوره ، واخلفه^(٢) » في عقبه . وفي لفظ « واخلفه^(٣) » في تركته في الغابرين ، واغفر لنا ، وله يارب العالمين ، وافسح له في قبره ، وتَّوَرَّ له فيه . وفي لفظ : « أوسع له في قبره^(٤) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) ز : فاحلفه .

(٣) مسند أحمد ٢٩١/٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ومسلم بشرح النووي ٥٨٤/٢ وستن أبي دلود ١٩٠/٣ . والمحجى للنسائي ٥/٤ وستن

ابن ماجه ٤٦٥/١ ورواه البخاري والطبراني في الأوسط من حديث أبي بكرة ، وفيه محمد بن أبي النور وهو مجهول . جميع الزوائد ٣٣٠/٢ .

الباب الثالث

في حزنه وبكائه ﷺ إذا مات^(١) أجند من أصحابه .

روى^(٢) الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : لما جاء [للنبي ﷺ] قتل زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبي طالب ، وابن رواحة جلس رسول الله ﷺ يُعرف^(٣) في وجهه الحزن وأنا^(٤) أنظر من صائر الباب - يعني شق الباب^(٥) .
وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه - وتقدم مبسوطاً^(٦) في السرايا - عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : بعث رسول الله ﷺ سرية يقال لهم القراء فأصيوا يوم بئر معونة - فما رأيت رسول الله ﷺ حزن حُزننا قط أشد منه^(٧) .

وروى أحمد بن منيع ، والبراز ، وأبو يعلى ، عن عبدالرحمن بن عوف - رضي الله تعالى عنه - قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني النخل^(٨) فإذا إبراهيم يَجُودُ بنفسه ، فوضعه في حجره حتى خرجت نفسه ، فوضعه ثم بكى ، فقلت : « تبكي يا رسول الله وأنت تنهى عن البكاء ؟ » قال : « إني لم أنه عن البكاء ، ولكن نيت عن صوتين أحققين فاجرين : صوت عند نعمةٍ هو ، ولعب ومزامير شيطان ، وصوت عند مصيبةٍ : لطيم وجوه ، وشق جيوب ، وهذه رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم ، يا إبراهيم . لولا أنه وعد صادق وقول حق [وأن]^(٩) آخرنا سيلحق بأولنا لحزننا عليك حزننا أشد من هذا ، وإنا عليك يا^(١٠) إبراهيم لحزونون ، تبكي العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يُسخط ربنا عز وجل^(١١) » .

(١) فيما عدا ز : أصاب . تراجع المقدمة ٣٨/١ .

(٢) في ز : وروى .

(٣) استكمال من البخاري .

(٤) في الأصول : ولم يعرف .

(٥) في الأصول : وإيها .

(٦) البخاري بشرح الفتح ١٦٦/٣ ومسلم بشرح النووي ٥٩٦/٢ وسنن أبي داود ١٩٢/٣ والبيهقي للنسائي ١٣/٤ .

(٧) فيما عدا ز : مستوفى .

(٨) يرجع إلى الجزء السادس ص ٩١ .

(٩) في الأصول : الصفاق ، النخل .

(١٠) استكمال من البيهقي .

(١١) في الأصول : بك والتصويب من البيهقي .

(١٢) كشف الاستار ٣٨١/١ وقال الزبير : لا نطمه عن عبدالرحمن إلا بهذا الإسناد ، وروى عنه بعضه بإسناد آخر . وقال

المسي : رواه أبو يعلى والبراز ، وفيه محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى وفيه كلام . جميع الروايات ١٧/٣ .

وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما - قال : « اشتكى سعد بن عبادة شكوى له ، فأثاب رسول الله ﷺ يعوده مع عبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن وقاص ، وعبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنهم - فلما دخل عليه وجدته في غاشية أهله ^(١) ، فقال : « قد قضى » فقالوا : لا ، يا رسول الله ، فبكى رسول الله ﷺ فلما رأى القوم بكاء ^(٢) رسول الله ﷺ بكوا ، فقال : أَلَا تَسْمَعُونَ ^(٣) ، إن الله - عز وجل - لا يُعَذِّبُ بدمع العين ، ولا يحزن القلب ، ولكن يعذب بهذا ، وأشار إلى لسانه - أو يرحم ^(٤) » .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سفيان الثقفي ^(٥) ، وكان ظفراً لإبراهيم ، فأخذ رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم فقبله وشمه ، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذر فان ، فقال ابن عوف : وأنت يا رسول الله ، فقال يا ابن عوف : « إنها رحمة ^(٦) » ، ثم أتبعها بأخرى ، فقال : « إن العين تدمع ، وإن القلب يحشع ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا - عز وجل - ، وإنا بفراقك ^(٧) يا إبراهيم لحزون ^(٨) » .

وروى الشيخان ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، والبيهقي عنه قال : قال رسول الله ﷺ : أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ، وإن عيني رسول الله ﷺ لتذرفان الحديث ^(٩) » .

وروى أحمد بن منيع بسند على شرط الصحيحين عن ^(١٠) قيس بن أبي حازم - رحمه الله تعالى - قال : جاء أسامة بن زيد - رضي الله تعالى عنهما - بعد قتل أبيه ، فقام بين يدي رسول الله ﷺ [فدمعت عينا رسول الله ﷺ ^(١١)] فجاء من الغد فقام في مقامه ذلك ، فقال [له ^(١٢)] رسول الله ﷺ : أَلَاقِ أَنَا مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَقِيتُ مِنْكَ أَمْسَ ^(١٣) » .

(١) قال ابن حجر : الذين يشقون للخدمة وغيرها فتح الباري ١٧٥/٣ .

(٢) في ز : بكى .

(٣) التصويب من ز .

(٤) البخاري بشرح الفتح ١٧٥/٣ ومسلم بشرح النووي ٥٨٦/٢ .

(٥) فيما عدا ز : التثنية .

(٦) فيما عدا ز : الرحمة .

(٧) في ز : قراقك .

(٨) البخاري بشرح الفتح ١٧٢/٣ ومسلم بشرح النووي ١٧٢/٥ .

(٩) مسند أحمد ١١٣/٣ وله بقية والبخاري بشرح الفتح ١١٦/٣ والبيهقي للنسائي باختصار ٢٢/٤ وسنن أبي داود ١٩٢/٣ .

(١٠) في ز : أن قيس بن أسامة عن قيس بن أبي حازم وفي باقي الأصول : أن قيس بن أبي حازم .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) أخرجه ابن سعد عن يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم . الطبقات الكبرى ٤٣/٤ .

وروى ابن ماجه، وأبو يعلى الموصلى، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : لما جمع سعد، وجذبه الموت، فبكى رسول الله ﷺ وأبو بكر، وعمر، حتى إنى لأعرف بكاء أبى بكر من بكاء عمر، وأنا أبكى، وكان رسول الله ﷺ تذرف عيناه، ويمسح وجهه، ولا يسمع صوته^(١) .

وروى البخارى، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : شهدنا نبأ^(٢) الرسول الله ﷺ . ورسول الله ﷺ جالس على القبر فرأيت عيني^(٣) تدمعان^(٤) .

وروى ابن سعد، وابن أبى شيبه، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كان عينا رسول الله ﷺ لا تدمع على أحد، ولكن كان إذا وجد . فإنما هو آخذ بلحيته^(٥) .

وروى الطبرانى - مرسلًا - برجال ثقات، عن أبى النضر سالم - رحمه الله تعالى^(٦) قال : دخل رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون، وهو يموت، فأمر رسول الله ﷺ بثوب فسجى عليه، وكان عثمان نازلا على امرأة من الأنصار، ويقال لها : أم معاذ^(٧) قالت : فمكث رسول الله ﷺ مكبا عليه طويلا، وأصحابه معه ثم تنحى رسول الله ﷺ وسم فبكى، فلما بكى بكى أهل البيت^(٨)، فقال رسول الله ﷺ رحمك الله أبا السائب^(٩) .

وروى الطيالسى، وأحمد، وابن أبى شيبه، واللفظ للأول، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما^(١٠) - قال : بكت النساء على رقية، فجعل عمر ينهاهن، أو يضربهن . وفى رواية : « فجعل عمر يضربهن بسوطه، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال : « دعهن » وقال : « إيكين وإياكن ونعيق الشيطان، فإنه مهما كان من العين والقلب فمن الرحمة، وما كان من اللسان واليد فمن الشيطان »، ورجعت فاطمة تبكى على شفير قبر رقية، فجعل رسول الله ﷺ يمسح الدموع عن وجهها بيده، أو قال : « بالثوب^(١١) » .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده، المتفق بشرح نيل الأوطار ١١٤/٤ .

(٢) فيما عدا ز : مع رسول الله .

(٣) فى الأصول : عيناه .

(٤) البخارى بشرح الفتح ١٥١/٣ .

(٥) ناقصة من ز .

(٦) مصنف بن أبى شيبه ٣٩٤/٣ وفيه قصة .

(٧) فيما عدا ز : رحمة الله تعالى عنه .

(٨) زيادة من ز وهى موافقة للمرجع .

(٩) قال المصنف : رواه الطبرانى فى الكبير، وهو مرسل، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٨/٣ .

(١٠) ناقصة من ز .

(١١) ما بين يدي من مسند أحمد ٢٣٧/١ أنها زينب ولفظه لا يختلف فى المعنى عما أورده المصنف . وأورده صاحب المتقى نيل

وروى مسدد - برجال ثقات - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن - رحمه الله تعالى - أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من بني معاوية فوجده قد احتضير ، ونساؤه تبكيه ، فذهب الرجال يُوزعون النساء ، فقال رسول الله ﷺ : دَعُوهُنَّ فَإِذَا وَجِبَتْ فَلَا تَسْمَعْنَ صَوْتَ نَائِحَتِهِنَّ^(١) .

وروى الطيالسي ، والجنيدى^(٢) ، وعبد ، وابن حبان ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : كنا مع رسول الله ﷺ - في جنازة فرأى عمر نساء يبكين فتناولهن ، أو صاح بهن ، فقال رسول الله ﷺ - : « يا عمر دعهن ، فَإِنَّ الْعَيْنَ دَامِعَةٌ ، وَالنَّفْسُ مُصَابِيَةٌ ، وَالْمَهْدُ قَرِيبٌ »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - - قالت : « رأيت رسول الله ﷺ يقبل عثمان بن مظعون ، وهو ميت ، وعيناه تذرفان »^(٤) حتى رأيت الدموع تسيل على وجهه^(٥) ..

(١) يرجع إلى أحاديث الباب في المتن بشرح تيل الأوطار ١١١/٤ .

(٢) في ز : الجنيدى .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ٥٠٦/١ وقال في تيل الأوطار أخرجه النسائي وابن ماجه تيل الأوطار ١١٥/٤ .

(٤) التصويب من الترمذى .

(٥) سنن أبي داود ٢٠١/٣ وصحيح الترمذى ٣٠٥/٣ وسنن ابن ماجه ٤٦٨/١ .

الباب الرابع

في سيرته - صلى الله عليه وسلم - في غسل الميت ، وتكفينه
وفيه نوعان :

الأول في غسل الميت

والكفن ، وَتَرَاهُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ - صلى الله عليه وسلم

روى^(١) الأئمة ، والدارقطني ، عن أم عطية - رضي الله تعالى عنها - قالت :
« دخل علينا رسول الله ﷺ . حين تُوُفِّيَتْ ابنته ، فقال : « اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا ، أَوْ خَمْسًا ، أَوْ أَكْثَرَ
مِنْ ذَلِكَ إِنْ رَأَيْتُمْ ذَلِكَ بِمَایُوسِدَر ، واجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا ، [أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُور]^(٢) ،
وابْدَأْنَ بِمِائِمَتِهَا ، ومواضع الوضوء منها ، فإذا فرغتن فَاذْنِي^(٣) » ، قال : فغسلنا شعرها ثلاثة
قُرُونٍ ، فَأَلْقَيْتَاهُ خَلْفَهَا ، فلما فرغنا أَذْنَاهُ فَأَعْطَانَا جِقْفَهُ فقال : أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن كَيْلِ الثَّقَفِيَّة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كُنْتُ
فِيمَنْ غَسَّلَ أُمَّ كَلثُومَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ وَقَاتِهَا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَا أُعْطَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
الْحِجَاءُ^(٥) ، ثُمَّ السَّدْرُ . ثُمَّ الْخِمَارُ ثُمَّ الْبَلْحَفَةُ ، ثُمَّ أُذْرِجْتُ بَعْدُ^(٦) فِي الثُّوبِ الْآخِرِ ،
[قَالَتْ]^(٧) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ الْبَابِ مَعَهُ كَفَنُهَا يَنْوُلُونَا^(٨) ثَوْبًا ثَوْبًا^(٩) .

وروى الشيخان ، عن جابر - رضي الله [تعالى] عنه^(١٠) - قال : « أَقَى النَّبِيُّ ﷺ عَبْدَ
اللَّهِ بْنِ أَبِي بَعْدَ مَا دُفِنَ فَأَخْرَجَهُ فَتَفَّتَ فِيهِ مِنْ رِيْقِهِ ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ^(١١) .

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) زيادة من ز وهي توافق للراجع .

(٣) فيما عدا ز : ناديتي .

(٤) مسند أحمد ٨٥/٥ والبخاري بشرح الفتح ١٢٥/٣ ومسلم بشرح النووي ٥٩٩/٧ وسنن أبي داود ١٩٧/٣ وصحيح الترمذي
٣٠٦/٢ وقال : حسن صحيح وأبجس للنسائي ٢٤/٤ وسنن ابن ماجه ٤٦٨/١ .

(٥) في ز : الحفود ، وفي غيرها : الحفود وما ألبسته من المرجمين . وفي اللسان : الحفوة ، والجفوة ، والحفوة ، والجفوة كله الإزار .

(٦) فيما عدا ز : بعد ذلك وما ألبسته من المرجمين .

(٧) زيادة من ز .

(٨) في ز : ينولونها وفي غيرها : ينولوها وما في ز لفظ أحمد .

(٩) مسند أحمد ٣٨٠/٦ وسنن أبي داود ٧٠٠/٣ .

(١٠) ناقصة من ز .

(١١) البخاري بشرح الفتح ١٣٨/٣ ومسلم بشرح النووي ٦١٦/٥ كما أخرجه النسائي في المجتبى ٣١/٤ .

وروى الإمام أحمد ب رجال ثقات - والرجل المبهم لم يسم - عن شيخ من^(١) قيس ، عن أبيه ، قال : جَاءَنَا رسول الله ﷺ وعندنا بكرة صَغْبَةٌ لَا يُقَدَّرُ عَلَيْهَا ، فَذَنَّا مِنْهَا رسول الله ﷺ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا ، فَحَفَل^(٢) ، [فَاحْتَلَبَ] قال : فَلَمَّا مَاتَ أَبِي جَاءَ وَقَدْ شَدَّدَتْهُ فِي كَفْنِهِ ، وَأَخَذَتْ سِلَاحَهُ^(٣) فَسَدَدَتْ^(٤) بَهَا الْكَفْنَ ، فَقَالَ : لَا تَعْذِبْ أَبَاكَ بِالسَّلَاءِ^(٥)] ثُمَّ كَشَفَ عَنْ صَدْرِهِ ، وَأَلْقَى السَّلَاءَ^(٦) ثُمَّ يَزِقُ عَلَى صَدْرِهِ ، حَتَّى رَأَيْتَ بَيَاضَ رُضَاضٍ بَرَّاقِهِ عَلَى صَدْرِهِ^(٧) .

الثاني : فَمِنْ غَسَلِهِ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ ، وَكَفَنَهُ وَصَلَى عَلَيْهِ ، وَأَدْخَلَهُ قَبْرَهُ .

[روى^(٨) عبد بن حميد ، والحرث بن أبي أسامة - بسند ضعيف - عن عبد الله بن أوفى - رضى الله تعالى عنه - قال : « كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَقْعَدٌ ، فَقَالَ لِأَهْلِهِ ضَعُونِي عَلَى طَرِيقِ رسول الله ﷺ إِلَى مَسْجِدِهِ ، قَالَ : فَكَانَ رسول الله ﷺ إِذَا اخْتَلَفَ إِلَى الْمَسْجِدِ سَلِمَ عَلَى الْمُقْعَدِ ، فَجَاءَ^(٩) أَهْلُ الْمُقْعَدِ ؛ لِيُرِدُوهُ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ لَا أَهْرُجُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ . مَا عَاشَ رسول الله ﷺ قَابِتُوا إِلَى نَحْصٍ ، فَكَانَ الْمُقْعَدُ فِيهِ ، فَكَانَ كُلَّمَا مَرَّ رسول الله ﷺ دَخَلَ^(١٠) وَسَلَّمَ عَلَى الْمُقْعَدِ ، وَكُلَّمَا أَصَابَ رسول الله ﷺ طُرْفَةَ طَعَامٍ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْمُقْعَدِ ، قَالَ : فَبَيْنَا نَحْنُ مَعَ رسول الله ﷺ إِذْ^(١١) أَتَى آتٌ فَتَعَى لَهُ الْمُقْعَدُ ، فَهَضَّ رسول الله ﷺ وَنَهَضْنَا مَعَهُ حَتَّى دَنَا مِنَ الْخَصِ ، قَالَ لِأَصْحَابِهِ : « لَا يَقْرُبَنَّ أَحَدٌ [مِنْ]^(١٢) الْخَصِ غَيْرِي ، فَذَنَّا رسول الله ﷺ مِنَ الْخَصِ ، فَإِذَا جَبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ رَأْسِ الْمُقْعَدِ فَقَالَ جَبْرِيلُ : « يَا رسول الله ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ لَمْ تَأْتِنَا لَكُنَيْتُكَ أَمْرَهُ ، فَأَمَا إِذَا جِئْتَ فَأَنْتَ أَوَّلِي بِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ رسول الله ﷺ فَغَسَلَهُ يَدَيْهِ وَكَفَنَهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ وَأَدْخَلَهُ الْقَبْرَ^(١٣) »

(١) فيما عدا ز : من .

(٢) في الأصول : فاحفل ، وما بين معكوفين استكمال من المرجع .

(٣) في الأصول : عملات .

(٤) في ز : فسددت .

(٥) السلاء : مشددة مهموزة : شوك النخل الواحدة سلاءة المصباح .

(٦) استكمال من المرجع .

(٧) مسند أحمد ٧٣/٥ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) فيما عدا ز : زيادة : إلى .

(١٠) في ز : دخل فهدف .

(١١) فيما عدا ز : إذا .

(١٢) في ز : بدون من .

(١٣) لم أعر عليه فيما لدى من مراجع .

تنبيه :

في بيان غريب ما سبق

الحَقْوِ بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، قَقَافٍ سَاكِنَةٍ ، فَوَاوِ . الإِزَارِ [وَأَصْلُهُ] مَعْقَدُ الإِزَارِ^(١)

الدُّرْعُ - بَدَالُ مَهْمَلَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَرَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ : الزَّرْدِيَّةُ^(٢)

الْجِمَارُ - بِخَاءٍ مَكْسُورَةٍ فَعِيمٍ ، فَرَاءٍ : السَّاتِرُ .

الْمِلْحَفَةُ - بِيَمٍ مَكْسُورَةٍ ، فِلَامٍ سَاكِنَةٍ ، فَحَاءٍ مَهْمَلَةٍ فَعَاءٍ .

الْبَكْرَةُ - بُوْحِدَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فِكَاكِفٍ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَعَاءٍ تَأْنِيثٍ : الْفَتْيَةُ مِنْ

الإِبِلِ ، وَالذِّكْرُ بِكَرٍ^(٣) .

الضَّرْعُ - بِضَادٍ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَرَاءٍ سَاكِنَةٍ ، فَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ : مَعْرُوفٌ مَجْتَمِعُ اللَّبَنِ .

الظَّلْفُ : لِلشَّاةِ وَالْبَقَرِ وَنَحْوِهَا ، وَأَمَّا النَّاقَةُ فَخَفٌ^(٤) .

السُّلَّةُ - بِسَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فِلَامٍ ، فَأَلْفٍ فَعَاءٍ تَأْنِيثٍ : شَوْكَةُ النَّخْلِ ،

وَالْجَمْعُ سُلَالٌ .

رِضَاضٌ^(٥)

الْخُصُّ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فِصَادٍ مَهْمَلَةٍ : بَيْتٌ يَعْمَلُ وَجْمَعُهُ : أَخْصَاصٌ .

الْمَقْعَدُ - بِيَمٍ مَفْتُوحَةٍ ، قَقَافٍ ، فَعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ : مَكَانُ الْقُعُودِ مِنَ الْحَشَبِ^(٦)

وَالْقَصَبُ^(٧) .

(١) زيادة من ز .

(٢) الدرع والأدراع جمعها وهي الزردية ولما درع المرأة قصيصها . تراجع النهاية .

(٣) في الأصول : مفتوحين فعاء تأنيث وثار اليرد . ولا بد أن هنا سقطا .

(٤) في ز : فحلف .

(٥) قطع البصاق على صدره .

(٦) في ز : من الحشبة .

(٧) في ز : والقصب .

الباب الخامس

في سيرته^(١) - صلى الله عليه وسلم - في الجائزة

وفيه أنواع :

الأول : في مشيه ﷺ مع الجائزة .

وروى ابن أبي شيبة برجال ثقات - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه^(٢) - قال : « كنت مع رسول الله ﷺ في جنازة أمشي فإذا مشيت سبقني فأهرول فأسبقه ، فالتفت إلى رجل إلى جنبي ، فقلت : تُطوى له الأرض ، وخليل الرحمن إبراهيم^(٣) . »

وروى الطيالسي ، ومُسَدَّد ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه . « أن النبي ﷺ مر عليه بجنازة ، وهي يُسرَّع بها ، وهي تُمَخَّضُ مَخْضُ الرِّقِّ ، فقال رسول الله ﷺ : عليكم بالقصد في المشي بجنازكم قالها مرتين^(٤) . »

وروى أبو داود ، والترمذي . والبيهقي - بسند ضعيف - عن عبادة بن الصامت - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا تبع الجنازة لم يَمُحِدْ حَتَّى تُوضَعَ في اللَّحْدِ ، فَعَرَضَ لَهُ حَبْرٌ فَقَالَ : هَكَذَا نَصْنَعُ يَا مُحَمَّد ، فَجَلَسَ رسول الله ﷺ وقال : « خالفوهم^(٥) . »

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى - برجال ثقات - عن عثمان - رضي الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يرى جنازة فقام لها^(٦) . »

وروى الإمام أحمد ، عن أبي سعيد بن زيد - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ مرَّ عليه جنازة فقام^(٧) .

(١) في الأصول : سورة .

(٢) زيادة من ز .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٠/٢ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد من حديث أبي موسى الأشعري السند ٤٠٦/٤ ولقطه : مرت ... وهي تُمَخَّضُ مَخْضُ الرِّقِّ .

(٥) سنن أبي داود ٢٠٤/٣ وصحيح الترمذي ٣٣١/٣ وقال : حديث غريب ، وبشر بن رافع ليس بالقوي في الحديث ورواه البيهقي من طريق عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبي أمية عن أبيه عن جده . قال البخاري عبد الله بن سليمان بن جنادة عن أبيه لا يتابع في حديثه . السنن الكبرى للبيهقي ٢٨/٤ .

(٦) قال الميمني : رواه أحمد والبخاري ، وفيه موسى بن عمران بن مناح ، ولم أجده من ترجمه بما يشفي . مجمع الزوائد ٢٧/٣ وراجع كشف الأستار ٣٩٣/١ .

(٧) لفظ أحمد : مرت به السند ١٦٤/٤ وقال الميمني : فيه جابر الميمني ، وفيه كلام كثير ، وقد وثق . مجمع الزوائد ٢٧/٣ .

وروى الشيخان ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : مرت جنازة فقام لها رسول الله ﷺ وقمنا معه فقلنا يا رسول الله : إنها يهودية ، فقال : « إن للموت قرعاً ، فإذا رأيتم الجنازة فقوموا » (١) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن سهل بن حنيف ، وقيس بن سعد - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ مرت به جنازة فقام ، فقبل يا رسول الله : إنها جنازة يهودية ، فقال : أليس نكساً » (٢) .

وروى النسائي ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه . قال : « مرت جنازة برسول الله ﷺ فقبل يا رسول الله : إنها جنازة يهودية » (٣) ، فقال : إنما قمنا للملائكة » (٤) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، عن علي - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ قام فقمنا ، وقعد فقعدنا ، يعنى فى الجنازة » (٥) .

وروى الإمام مالك ، والشافعى عنه ، قال : قام رسول الله ﷺ فأمرنا بالقيام ثم جلس فأمرنا بالجلوس » (٦) .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي عن ابن سيرين قال : مرُ بجنازة على الحسن بن علي ، وابن عباس - فقام الحسن ولم يقم ابن عباس ، فقال الحسن لابن عباس : أما قام رسول الله ﷺ ؟ قال ابن عباس : قام ثم قعد » (٧) .

وروى الطحاوى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ مرت عليه جنازة فقام » (٨) .

وروى النسائي (٩) ، عن أبى هريرة - رضى الله [تعالى] عنه - وأبى سعيد ، قالا :

(١) البخارى بشرح الفتح ١٧٩/٣ ومسلم بشرح النووي ٦٢٣/٢ .

(٢) البخارى بشرح الفتح ١٧٩/٣ ومسلم بشرح النووي ٦٢٣/٢ والمجيب للنسائي ٣٧/٤ .

(٣) فيما عدا ز : يهودية خلافاً للمرجع .

(٤) المجيب للنسائي ٣٩/٤ .

(٥) مسلم بشرح النووي ٦٢٤/٢ .

(٦) موطأ الإمام مالك ٦٩/٢ ومسند الشافعى واللفظ له حمش الأم ٢٦٦/٦ .

(٧) مسند أحمد ٢٠٠/١ والمجيب للنسائي ٣٨/٤ .

(٨) روى النسائي عنه بمجناه فى الخبر التالي .

(٩) فيما عدا ز : الشيخان وما فى ز هو الصواب .

(١٠) لم ترد فى ز .

« ما رأينا رسول الله ﷺ . شهد جنازة قط فجلس حتى توضع »^(١) .

الثاني : في مشيه ﷺ . أمام الجنازة وهيئة^(٢) مشيه .

وروى الترمذی ، وابن ماجة ، عن أنس - رضی الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يمشي أمام الجنازة وأبو بكر وعمر وعثمان »^(٣) .

وروى الإمامان الشافعی ، وأحمد ، والأربعة ، عن ابن عمر - رضی الله تعالى عنهما - قال : رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر ، وعمر يمشون أمام الجنازة^(٤) .

وروى أبو داود عن ثوبان - رضی الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ أتى بدابة وهو^(٥) مع الجنازة فأبى أن يركبها ، فلما انصرف أتى بدابة فركب ، ف قيل له ، فقال : « إن الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون ، فلما ذهبوا ركبْتُ »^(٦) .

وروى مسلم ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذی ، وقال : حسن ، عن جابر بن سمرّة - رضی الله تعالى عنه - قال : « أتى رسول الله ﷺ بفرس مغرور^(٧) فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدّخاح^(٨) وفي لفظ « فركب حين انصرف من جنازة ابن الدّخاح تمشي حوله » . وفي لفظ ، ثم أتى بفرس غزى ففعله رجل فركبه^(٩) فجعل يترقص ، ونحن [ننبّعه] نسقى حوله »^(١٠) .

وروى ابن سعد ، عن معمر ، عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : « ما ركب رسول الله ﷺ في جنازة قط »^(١١) .

(١) الجني ٣٦/٤ .

(٢) فيما عدا ز : وجهه .

(٣) صحيح الترمذی ٣٢٢/٢ وسنن ابن ماجة ٤٧٥/١ .

(٤) مسند الشافعي بإمام الأم ٢٦٦/٦ ومسند أحمد ١٤٠/٢ وسنن أبي داود ٢٠٥/٣ وصحيح الترمذی ٣٢٠/٢ والجني للنسائي

٤٦/٤ وسنن ابن ماجة ٤٧٥/١ .

(٥) ز : تحمله وليست في السنن .

(٦) سنن أبي داود ٢٠٤/٣ .

(٧) ز : فرور والروايات الأخرى تفسره .

(٨) في الأصول : فرجاج وتكرر .

(٩) في الأصول : قبل رجل فرسه .

(١٠) استكمال من مسلم .

(١١) مسلم بشرح النووي ٦٢٧/٢ وسنن أبي داود ٢٠٥/٣ وصحيح الترمذی ٣٢٥/٣ .

(١٢) نيل الأوطار على المتقى ٨١/٤ .

وروى الطبراني ، عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا شهد جنازة رُئيت عليه كآبة ، وأكثر حديث النفس ^(١) .

الثالث : في ردّه - ﷺ - النساء عن اتباع الجنازة ومن معه نار :

روى ^(٢) أبو يعلى ، عن أنس - رضى الله [تعالى] عنه ^(٣) قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فرأى نسوة ، فقال : أَتُحْمِلُنَّه ؟ قلن : لا قال : أَتُدْفِنُهُ ؟ قلن لا قال فارجعن مأزورات غير مأجورات ^(٤) .

وروى ابن ماجه ، عن علي - رضى الله [تعالى] عنه - قال : خرج ^(٥) رسول الله ﷺ فإذا نسوة جلوس ، فقال : ما يُجْلِسُكُنَّ ؟ قلن : ننتظر الجِنَازَةَ قال : هل تُغْسِلُنَّه ؟ قلن : لا ، قال : هل تُحْمِلُنَّه ؟ قلن : لا ، [قال] ^(٦) هل تُدْلِينَ فَمِنْ يَدِي ؟ قلن : لا . قال فارجعن مأزورات غير مأجورات ^(٧) .

وروى الطبراني ، وأبو نعيم ^(٨) ، عن ابن ^(٩) المعتمر حَنَشَ بن المعتمر ^(١٠) ، عن أبيه قال : « صلى رسول الله ﷺ على جِنَازَةٍ فأبصر امرأة معها مجمرة ، فلم يزل يصيح بها حتى تغيبت في أجام المدينة يعنى قصورها » ^(١١) .

الرابع - في زيادة خشوعه - ﷺ - إذا رأى جنازة

روى ابن سعد ، عن عبيد العزيز بن أبى داود - رحمه الله تعالى - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا شهد جنازة أكثر الصُّمَاتِ ^(١٢) ، وأكثر حديث نفسه ، فكانوا يَرَوْنَ أنما يحدث نفسه بأمر الميت ، وما يَرِدُ عليه ، وما هو مَسْئُول عنه » ^(١٣) .،،،

(١) قال المصنف : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه ابن خزيمة وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢٩/٣ .

(٢) في ز : وروى .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) قال المصنف : رواه أبو يعلى ، وفيه الحارث بن زياد ، قال الذهبي : ضعيف . مجمع الزوائد ٢٨/٣ .

(٥) فيما عدا ز : خرجنا مع ولا يوافق المرجع .

(٦) زيادة من ز .

(٧) سنن ابن ماجه ٥٠٢/١ وغمره في الزوائد من ناحية الإسناد .

(٨) فيما عدا ز : عن أبو نعيم .

(٩) في ز : أبى .

(١٠) حنش بن المعتمر : قال ابن المديني : حنش بن ربيعة غير حنش بن المعتمر ، وابن حبان لا يفرق بينهما . وقد اختلفت أقوال الأئمة فيه . وأما المصنف فقال : حنش بن المعتمر وقال : لم أجد من ذكره . تهذيب التهذيب ٥٨/٣ ومجمع الزوائد ٢٩/٣ .

(١١) مجمع الزوائد ٢٩/٣ .

(١٢) فيما عدا ز : الصمت خلافا للطبقات .

(١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٠٤/٢ .

الخامس : فيما كان يقوله - ﷺ - إذا مرّ عليه بجنّاة .

روى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن أبي قتادة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ مر [عليه]^(١) بجنّاة فقال : مُسْتَرِجٍ وَمُسْتَرَّاحٍ منه ، فقالوا^(٢) يا رسول الله : ما المُسْتَرِج ؟ وما المُسْتَرَّاح منه ؟ فقال : العبد المؤمن يَسْتَرِجُ من نَعَب الدنيا ، وأذاها^(٣) إلى رحمة الله تعالى ، والعبد الفاجر يَسْتَرِجُ منه العباد والبلاد ، والشجر والدواب ،^(٤) والله [تعالى]^(٥) أعلم .

تنبيهات

الأول : قال : أكثر الصحابة ، والتابعين باستحباب القيام للجنّاة ، كما نقله ابن المنذر ، وهو قول الأوزاعي ، وأحمد ، وإسحاق ، و [محمد] بن الحسن .

وقال : الشعبي ، والنخعي : يكره القعود قبل أن توضع^(٦) . فقد روى البخارى ، عن عامر بن ربيعة - رضى الله [تعالى]^(٧) عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إذا رأى أحدكم جنّاة ، فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حين يراها حتى يُخَلِّفَهَا أو تُخَلِّفَهُ ، أو توضع قبل أن تُخَلِّفَهُ »^(٨) .

وروى أيضا عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : « قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم الجنّاة فقوموا ، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع^(٩) » .

الثاني : قوله إن للموت فرعا :

قال القرطبي : أى : إن الموت يُفْرَعُ منه ، إشارة إلى استعظامه ، ومقصود الحديث أن

(١) زيادة من ز .

(٢) في ز : قالوا .

(٣) فيما عدا ز : وإذا جاء .

(٤) موطأ مالك ٩٠/٢ ومسنّد أحمد ٢٩٦/٥ والبخارى يشرح الفتح ٣٦٢/٣ ومسلم يشرح التروى ٦١٥/٢ والبيهقى للنسائي

٤٠/٤ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) زيادة من ز .

(٧) يرجع إلى ذلك إلى فتح البارى ١٧٩/٣ وإلى تحقيق ابن القيم للمسألة في حصر السنن للمنبرى ٣١٢/٤ .

(٨) أخرجه البخارى في الصحيح ١٧٨/٣ .

(٩) المرجع السابق .

لا يستمر الإنسان على العَفَلَة بعد رؤية الموت لما يشعر ذلك من التساهل^(١) بأمر الموت ، فمن ثم استوى فيه كون الميت مسلماً^(٢) ، أو غير مسلم .

وقال غيره فجعل نفس المؤمن قرعاً مبالغة ، كما يقال : « رجل عَدْل » ، قال البيضاوى : هو مصدر جَرَى مَجْرَى الوصف للمبالغة ، وفيه تقدير^(٣) . أى : الموت ذو فزع . انتهى^(٤) .

ويؤيد الثانى : رواية أبى سلمة^(٥) ، عن أبى هريرة بلفظ « إن للموت قرعاً »^(٦) ، رواه ابن ماجه وعن ابن عباس مثله عند الزار ، وفيه تنبيه على أن تلك الحالة ينبغي لمن رآها أن يقلق من أجلها ويضطرب ، ولا يظهر منه عدم الاحتفال والمبالاة .

[وقوله فى الرواية الأخرى^(٧) أليست نفساً ؟ لا يعارض التعليل المتقدم حيث قال : « إن للموت قرعاً » ، وقد أتى أن الرواية الأخرى إنما قمنا للملائكة ، ونحوه لأحمد من حديث أبى موسى ولأحمد ، وابن حبان ، والحاكم ، من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « إنما تقومون إعظاماً للذى يقبض^(٨) النفوس » ، ولفظ ابن حبان « إعظاماً لله » يقبض^(٩) الأرواح فإن ذلك [أيضاً]^(١٠) لا ينافى التعليل السابق ؛ لأن القيام للفرع من الموت فيه تعظيم لأمر الله تعالى ، وتعظيم للقائمين بأمره فى ذلك ، وهم الملائكة^(١١) .

الثالث : روى الإمام أحمد من حديث الحسن بن على ، قال : « إنما قام رسول الله ﷺ تأذياً بربح اليهودى »^(١٢) زاد الطبرانى من حديث [عهد الله] بن عياش بالتحية والمعجمة . فأذاه ربح بخوزها [فقام] حتى جازته^(١٣) .

(١) فى الأصل : التأهل بأمر الميت والعبارة نقلها ابن حجر بنصها . ومنها صححت فتح البارى .

(٢) فيما عدا ز : و .

(٣) فى الأصول : أو فيه تقرير أن . والتصويب من ابن حجر .

(٤) فتح البارى على الصحيح ١٨٠/٣ .

(٥) فيما عدا ز : ابن مسلمة وهو بخلاف العبارة فى فتح البارى .

(٦) فى الأصول : إن الموت والتصويب من فتح البارى .

(٧) العبارة فى الأصل لصت بها أبى النساخ ، وصححت من فتح البارى وما بين مكوفين زيادة لتصل العبارة .

(٨) فى الأصول : للذين يقبضون . والتصويب من الفتح .

(٩) فى الأصول : للذين يقبضون وما بين مكوفين استكمال من فتح البارى .

(١٠) استكمال من فتح البارى .

(١١) العبارة بنصها من فتح البارى ١٨٠/٣ .

(١٢) مسند أحمد ٢٠٠/١ .

(١٣) رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه أبو عمرو السدوسى ، ولم يرو عنه غير أبى عامر المقدى . وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد

٢٨/٣ وما بين مكوفين استكمال منه .

وللعليراني ، والبيهقي من وجه آخر عن الحسن : كراهية أن تعلق رأسه^(١) وهذه الأحاديث لا تعارض الأخبار الأولى ، الصحيحة .

أما أولا : فلأن إسناده لا يُقاوم^(٢) تلك في الصحة . وأما ثانيا : فلأن التعليل بذلك [راجع]^(٣) إلى ما فهمه الراوى ، والتعليل الماضى [صريح]^(٤) من حديث النبى ﷺ فكأن الراوى لم يسمع التصريح بالتعليل منه ، فعلى^(٥) باجتهاده ، وقد روى ابن أبى شيبه من طريق خارج بن زيد بن ثابت [عن عمه يزيد بن ثابت]^(٦) قال : « كنا مع رسول الله ﷺ فطلعت جنازة ، فلما رأها قام^(٧) وقام أصحابه حتى بعدت^(٨) ، والله ما أدري^(٩) من شأنها أو من تضايق المكان ، وما سألناه عن قيامه^(١٠) » .

الرابع : اختلف أهل العلم في هذه المسألة :

فذهب الشافعى إلى أنه غير واجب ، فقال : هذا إما^(١١) أن يكون [منسوخا أو يكون]^(١٢) قام لعله ، وأيهما كان فقد ثبت أنه تركه بعد فعله ، والحجة في الآخر من أمره والقعود أحب إلى . وأشار بالترك إلى حديث على [بن أبى طالب]^(١٣) رضى الله تعالى عنه ، « أنه ﷺ^(١٤) قام للجنازة ، ثم قعد » رواه مسلم ، ورواه البيهقي ، بلفظ « أن عليا أشار إلى قوم قاموا : [أن]^(١٥) اجلسوا ، ثم حدثهم بالحديث » ومن ثم قال : بكراهة القيام جماعة ، منهم : سليم الرازى ، وغيره ، وقد ورد النبى عنه ، روى أحمد ، وأصحاب السنن ، إلا النسائى قال : « كان النبى ﷺ - يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال : هكذا نفعل : فقال^(١٦) : اجلسوا وخالفوهم » ، وإسناده ضعيف .

(١) في الأصول : كراهة أن يفلوا بالجراسة . والتصويب من فتح البارى .

(٢) في الأصول : تمام .

(٣) استكمال من الفتح .

(٤) فيما عدا ز : ضلله .

(٥) فيما عدا ز : وقمنا .

(٦) فيما عدا ز : قعد .

(٧) في الأصول : ما .

(٨) فتح البارى على الصحيح ١٨٠/٣ .

(٩) في ز : ألقاه .

(١٠) لم ترد في ز وما فيها مطابق للأصل .

(١١) زيادة من ز .

(١٢) فيما عدا ز : أن رسول الله .

(١٣) فيما عدا ز : فقالوا .

قال القاضي^(١) ذهب جمع من السلف : إلى أن الأمر بالقيام منسوخ [بحديث على ^(٢)]
وتعقبه النووي بأن النسخ لا يصر إليه إلا إذا تعذر الجمع ، وهو هنا ممكن ، قال : واختار :
أنه مستحب وبه قال [المتولى ^(٣)] وقال ابن الماجشون : « كان قموده عليه السلام لبيان الجواز ،
فمن جلس فهو في سعة ، ومن قام فله أجر ^(٤) » .

الخامس في بيان غريب ماسبق .

الزرق - بزاي مسكورة ، قفاف : وعاء من جلد - يُجز شعره ، ولا يَتَنَفَّ نَتَف^(٥)
الأديم .

القَصْدُ - بقاف ، فصاد ، فдал مهملتين : عدم الإفراط والتفريط .

مَعْرُور - بميم مفتوحة ، فعين مهملة ساكنة ، فراعين بينهما واو : لاسْرَجَ عليه ،
ولا غيره .

عَقَلَهُ بعين مهملة ، قفاف ، فلام مفتوحات^(٦) .

يَتَوَقَّصُ - بفرقية فواو ، قفاف مفتوحات فصاد مهملة : ينزو^(٧) .

الكَأَبَةُ - بكاف - فالف ، فهمزة ممدودة ، فموحدة ، فتاء تأنيث مازورات - بميم
مفتوحة فهمزة ساكنة فزاي ، فواو فراء فالف فتاء : آثأت .

الآجَام : بهزة ممدودة فجيم مفتوحة فالف^(٨) .

الصُّمَات - بصاد مهملة مضمومة ، فميم فتاء : السُّكُوت .

(١) القاضي هو عباس .

(٢) استكمال من النسخ .

(٣) فتح الباري ١٨١/٣ . وهو فيه أتم مما نقله المصنف .

(٤) مصحفة بالأصل والتصويب من النهاية .

(٥) في الأصول : فهاء مشددة مفتوحة ممدودة . ويبدو أن في الكلام سقطا .

(٦) في ز : يزود وفي خوفا : يزود وفي النهاية : يزو ويب ويقارب المخطو .

(٧) في الأصول : ويقارب المخطو .

الباب السادس

في سيرته ﷺ في الصلاة على الميت :

وفيه أنواع :

الأول : في موقفه ﷺ .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وقال : حسن ، وابن ماجه ، عن أنس رضى الله تعالى عنه : صلى على جنازة [رجل] ^(١) فقام « حيال رأسه ، ثم جاءوا بجنازة امرأة من قريش ؛ فقالوا : يا أبا حمزة صل عليها فقام ^(٢) حيال ^(٣) وسط السرير . فقال له العلاء بن زياد : « هكذا رأيت رسول الله ﷺ قام على الجنازة مقامك منها ، ومن الرجل مقامك منه ؟ قال : نعم ^(٤) .

وروى الجماعة ، عن سمرة بن جندب رضى الله [تعالى] عنه قال : « صليت وراء رسول الله ﷺ على امرأة ماتت في نفاسها ، فقام عليها رسول الله ﷺ عند وسطها ^(٥) .

الثاني : في تكبيره ﷺ أربعا أو خمسا ورفع يديه في الجنازة .

روى ^(٦) الترمذى ، والدارقطنى ، عن أبى هريرة رضى الله [تعالى] عنه أن رسول الله ﷺ كبر على جنازة فرفع يديه مع أول تكبيرة ، ووضع اليمنى على اليسرى ^(٧) .

وروى ابن ماجه ، عن عثمان بن عفان : أن النبي ﷺ صلى على عثمان بن مظعون فكبر [عليه] أربعا ^(٨) .

وروى الدارقطنى [عن أبى هريرة] « أن رسول الله ﷺ صلى ^(٩) على جنازة فكبر عليها

(١) استكمال من الترمذى .

(٢) استكمال من الترمذى .

(٣) في ز : حiale .

(٤) سنن أبى داود ٢٠٨/٣ وصحيح الترمذى ٣٤٣/٣ وسنن ابن ماجه ٤٧٩/١ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) البخارى بشرح الفتح ٢٠١/٣ ومسلم بشرح النووي ٦٢٧/٢ وسنن أبى داود ٢٠٩/٣ وصحيح الترمذى ٣٤٤/٣ والبخارى

للسائق ٥٨/٤ وسنن ابن ماجه ٤٧٩/١ .

(٧) أخرجه الترمذى وقال : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . صحيح الترمذى ٣٧٩/٣ وبراجع سنن الدارقطنى ٧٥/٢ .

(٨) سنن ابن ماجه ٤٨١/١ وما بين المكتوفات استكمال منه . وفي الروايد : في إسناده خالد بن إلياس ، وقد اتفقوا على تضعيفه .

(٩) في الأصول : مر والصوب من الدارقطنى .

أربعا ، وسلم تسليمة واحدة^(١) .

وروى ابن ماجه ، عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يكبر أربعا ، ثم يمكث ساعة يقول : ما شاء [الله] أن يقول ثم يسلم »^(٢)

وروى الدارقطنى ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « آخر ما كبر رسول الله ﷺ على الجنازة^(٣) أربعا ، وكبر عمر على أبى بكر أربعا »^(٤) .

وروى الدارقطنى ، عن مسروق ، قال : « صلى عمر رضى الله عنه على بعض أزواج رسول الله ﷺ فسمعه يقول : لأصليَنَّ عليها مثل آخر صلاة صلاها رسول الله ﷺ [على مثلها] فكير [عليها] أربعا »^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والأربعة ، والدارقطنى ، عن عبد الرحمن بن أبى لى رحمه الله - قال : « كان زيد بن أرقم رضى الله تعالى عنه يكبر على جنازة أربعا وأنه كبر^(٦) على جنازة خمساً [فسألته] فقال : كان رسول الله ﷺ يكبرها »^(٧) .

وروى الطبرانى ، عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : « أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه عند كل تكبيرة فى كل صلاة ، وعلى الجنازة »^(٨) .

الثالث : فى قراءته ﷺ الفاتحة ، ودعائه للميت وصلاته :

روى^(٩) الإمام الشافعى والشيخان ، والنسائى ، والترمذى ، عن طلحة بن عبد الله

(١) سنن الدارقطنى ٧٢/٢ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٢) زيادة من ز .

(٣) سنن ابن ماجه ٤٨٢/١ وفيه قسمة . وقال فى الزوائد : فى إسناد المجرى ، واسمه إبراهيم بن مسلم الكوفى ضبطه سفيان بن عيينة ، ويحيى بن معين ، والنسائى وغيرهم .

(٤) فى ز : الجنازة .

(٥) ونحوه : « وكبر عبد الله بن عمر على عمر أربعا ، وكبر الحسن بن على على أربعا ، وكبر الحسين على الحسن أربعا وكبرت للملائكة على آدم عليه السلام أربعا » ثم قال الدارقطنى : إنما هو فرات بن السائب متروك الحديث . سنن الدارقطنى ٧٢/٢ .

(٦) ما بين المكوفات استكمال من الدارقطنى . أخرجه فى السنن ٧٦/٢ وفيه يحيى بن أبى أنيسة ، وجابر الجعفى وهما ضعيفان . قاله فى اللغنى .

(٧) فى ز : والله والتصويب من للسند .

(٨) مسند أحمد ٣٧٢/٤ وما بين مكوفين استكمال منه وأخرجه أيضا أبو داود فى السنن ٢١٠/٣ والترمذى فى صحيحه ٣٣٤/٣ والنسائى فى الجيعى ٥٩/٤ وابن ماجه فى سننه ٤٨٢/١ والدارقطنى فى سننه ٧٥/٢ .

(٩) لفظه عند الجيعى : وعلى الجنازة . قال : هو فى الصحيح خلا قوله . وعلا الجنازة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الله بن عمر وهو مجهول . جامع الزوائد ٣٢/٣ .

(١٠) فيما عدا ز : وروى .

ابن عوف رحمه الله تعالى قال : « صليت خلف ابن عباس رضى الله [تعالى] عنهما فقراً بفاتحة الكتاب وجهر حتى أسمعنا ، فلما سلم سألت عن ذلك ، فقال : إنها سنة وحق »^(١) .

وروى الترمذى - وقال : إسناده ليس بالقوى - ، والصحيح أنه موقوف وابن ماجه عنه ، « أن رسول الله ﷺ قرأ [على جنازة]^(٢) بفاتحة الكتاب »^(٣) .

وروى الشافعى ، عن جابر رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ كبر على الميت أربعاً ، وقرأ بأمر القرآن بعد التكبيرة الأولى »^(٤) .

وروى الطبرانى - برجال ثقات ، غير ناهض بن القاسم فيحترق حاله - عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ قرأ على الجنازة أربع مرات بالحمد لله رب العالمين »^(٥) .

وروى الطبرانى - بسند ضعيف - عن ابن عباس رضى الله [تعالى] عنهما « أن رسول الله ﷺ [قد]^(٦) تقدم فكبر على جنازة خالد بن عتيك ، أو قال : سهل بن عتيك^(٧) وكان أول من صلى عليه في موضع الجناز [فتقدم]^(٨) فكبر عليه رسول الله ﷺ فقرأ بأمر القرآن فجهر بها ، ثم كبر الثانية^(٩) فصلى على نفسه ، وعلى المسلمين ، ثم كبر الثالثة ، فدعا للميت ، فقال : « اللهم اغفر له وارحمه ، وارفع درجته ، ثم كبر الرابعة فدعا للمؤمنين والمؤمنات ثم سلم »^(١٠) .

وروى الإمام أحمد ، عن عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله تعالى [عنه]^(١١) أنه صلى على

(١) لم ترد في ز .

(٢) مسند الشافعى . هامش الأم ٢٦٥/٦ والبخارى بشرح الفتح ٢٠٣/٣ وسنن أبى داود ٢١٠/٣ وصحيح الترمذى ٣٣٧/٣ والجيسى للنسائى ٦١/٤ وسنن ابن ماجه ٤٧٩/١ .

(٣) زيادة من ز . ولفظ الترمذى : الجنازة .

(٤) أخرجه في صحيحه ٣٣٦/٣ وقال : ليس إسناده بذلك القوى ، إبراهيم بن عثمان ، هو أبو شبة الواسطى منكر الحديث ، والصحيح عن ابن عباس قوله : من السنة... الخ وأخرجه ابن ماجه في سنته ٤٧٩/١ .

(٥) مسند الشافعى . هامش الأم ٢٦٥/٦ .

(٦) قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه ناهض بن القاسم ، ولم أجده من ترجمه ، وبقي رجاله ثقات . جميع الزوائد ٣٢/٣ .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) سهل بن عتيك أشبه بإبراهيم أسد الغابة ٤٧٤/٢ .

(٩) استكمال من الهيثمى .

(١٠) في جميع الزوائد : ثم كبر الثانية فدعا للميت وما لدى المصنف أشبه .

(١١) قال الهيثمى : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه يحيى بن يزيد بن عبد الملك التوفلى وهو ضعيف جميع الزوائد ٣٢/٣ .

(١٢) لم ترد في ز .

جنازة فكبر عليها أربعاً ، ثم قام بعد الرابعة قدر ما بين التكبيرتين ، يدعو ثم قال : « كان رسول الله ﷺ يصنع بالجنازة هكذا »^(١) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه عن وائلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فسمعتة يقول : « ألا إن فلاناً ابن فلان »^(٢) في ذمتك وخيل^(٣) جوارك ، فقه فتنة القبر ، وعذاب النار ، وأنت أهل الوفاء والحق ، اللهم اغفر له ، وارحمه ، فإنك أنت الغفور الرحيم »^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي ، عن إبراهيم الأشهلي رحمه الله تعالى عن أبيه رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى على جنازة قال : اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا »^(٥) وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأثنا »^(٦) .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن أبي قتادة ، والإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنهما قالا : « كان رسول الله ﷺ إذا صلى على جنازة قال : « اللهم اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأثنا ، اللهم من أحبيته منا فأحبه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان » زاد أبو داود وابن ماجه « اللهم لا تحرمنا أجره ، ولا تفتننا بعده »^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن ابن سماع ، وقيل : شَمَاح^(٨) قال : « شهدت مروان يسأل^(٩) أبا هريرة كيف سمعت رسول الله ﷺ يصلى على الجنازة ؟ قال أبو هريرة : « اللهم أنت ربها وأنت خلقتها »^(١٠) وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها ، وعلاتتها ، جئنا شفعا | فاعفر لها »^(١١) .

(١) مسند أحمد ٣٥٦/٤ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) التصويب من ر . وهي هكذا في المسند وابن ماجه قال في هامشه : قيل كان من عادة العرب أن يخفف بعضهم بعضاً وكان الرجل إذا أراد سفره أخذ عهداً من سيد كل قبيلة فيأمن به فإدام في حدودها ، حتى ينتهي إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك ، فهذا جبل الجوار ، أو هو من الإجارة والأمان والنصرة .

(٤) مسند أحمد ٤٩١/٣ وسنن أبي داود ٢١١/٣ وسنن ابن ماجه ٤٨٠/١ .

(٥) مسند أحمد ١٧٠/٤ أخرجه عن أبي إبراهيم الأنصاري وهو كذلك في الجصي للنسائي ٦١/٤ .

(٦) فيما عدا ر : ولافتنا وما في ز يوافق المرجعين .

(٧) مسند أحمد ٢٩٩/٥ وسنن أبي داود ٢١١/٣ وسنن ابن ماجه ٤٨٠/١ .

(٨) في الأصول : خماسي . وقد رواه أحمد عثمان بن سماع مرة ٣٤٥/٢ ومرة أخرى هو وأبو داود : عثمان بن شماع وفيه خلاف كما في

تهذيب التهذيب ٣٣٢/٧ .

(٩) فيما عدا ر : يسأل .

(١٠) في الأصول : وثقت رزقتها وليست في الأصل عند أحمد ولا في داود .

(١١) مسند أحمد ٣٤٥/٢ ، ٣٦٣ ، وسنن أبي داود ٢١٠/٣ .

وروى مسلم ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن عوف بن مالك رضى الله تعالى عنه قال :
« صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت منه دعائه »^(١) . « اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه
واعف عنه ، وأكرم نزله ، ووسع مدخله ، واغسله بالماء والثلج والبرد ، ونقه من الخطايا ،
كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وزوجاً
خيراً من زوجته ، وأدخله الجنة ، وأعدّه من عذاب القبر »^(٢) [أو من عذاب النار]^(٣) .

وفى لفظ « وقه فتنة القبر ، وعذاب النار »^(٤) حتى تمنيت أن أكون أنا [ذلك]
الميت^(٥) : لدعاء رسول الله ﷺ له^(٦) .

وروى أبو يعلى بإسناد حسن ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « سمعت
رسول الله ﷺ يقول فى الصلاة على الميت : « اللهم اغفر له وصل عليه ، وأورده حوض
رسولك »^(٧) .

وروى أبو يعلى ، وأحمد بن حنبل ، والبيهقى - بسند صحيح - عن أبى قتادة - رضى
الله تعالى عنه « أنه شهد رسول الله ﷺ صلى على جنازة [قال]^(٨) فسمعتة يقول : « اللهم
اغفر لحينا وميتنا ، وشاهدنا وغائبنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا »^(٩) .

وحدث أبو سلمة بها ، وزاد فيها « اللهم من أحبيته »^(١٠) منا فأحبه على الإسلام ، ومن
توفيته منا فتوفه^(١١) على الإيمان »^(١٢) .

(١) فى ز : فحفظنا من دعائه . وفى غيرهما : فحفظنا منه دعائه . وما أثبتناه من مسلم .

(٢) فى الأصول : من عذاب النار ومن عذاب القبر .

(٣) اللفظ لمسلم وما بين مكوفين استكمال منه مسلم بشرح النووى ٦٢٥/٢ .

(٤) سنن ابن ماجه ٤٨١/١ .

(٥) زيادة من ز وهى توافق اللفظ فى مسلم .

(٦) أخرجه أيضا الترمذى باختصار عن هنا ، وقال : حسن صحيح . صحيح الترمذى ٣٣٦/٣ .

(٧) لم ترد فى ز .

(٨) قال الهيثمى : رواه أبو يعلى ، والطبرانى فى الأوسط وزاد : وبارك فيه ، وفيه عاصم بن هلال ، ونقه أبو حاتم وضغفه غيره .

جميع الزوائد ٣٣/٣ .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) فى ز : وإثابنا خلافا للرجلين .

(١١) التصويب من ز .

(١٢) فى ز : توفه .

(١٣) مسند أحمد ٢٩٩/٥ ، ٣٠٨ والسنن الكبرى للبيهقى ٤١/٤ .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على الميت قال : اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا^(١) ولأثنا وذكورنا من أحبيته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم عفوك عفوك عفوك^(٢) .

وروى الطبراني ، عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال : « صلينا مع رسول الله ﷺ على جنازة فسلم عن يمينه وعن شماله »^(٣) .

وروى الطبراني برجال ثقات عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال : « خلل كان^(٤) رسول الله ﷺ يفعلهن فتركهن الناس . إحداهن تسليم الإمام في الجنازة مثل تسليم الصلاة »^(٥) .

(١) فيما عدا ز : وإثنا وما ألتناه يوافق المرجع .

(٢) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وإسناده حسن . مجمع الزوائد ٣/٣٢٢ .

(٣) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه خالد بن نافع الأشعري ، ضعفه أبو زرعة . مجمع الزوائد ٣/٣٤١ .

(٤) فيما عدا ز : كان مع رسول الله .

(٥) رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣/٣٤١ .

الباب السابع

فيمن كان عليه السلام يصل عليه .

وفيه أنواع :

الأول : في صلاته عليه السلام [على ^(١)] من ليس عليه دين ، وعلى الأطفال .

روى الطبراني برجال ثقات ، عن أنس رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله عليه السلام صلى على جنازة صبي أو صبية فقال : لو كان أحد نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي » ^(٢) .

الثاني : في صلاته عليه السلام على القبر .

روى الإمام أحمد ، والدارقطني - شطره - : أن أسود كان ينظف المسجد [فمات] فدفن ليلا ، فأق النبي عليه السلام فأخبر فقال : انطلقوا إلى قبره ، فانطلق إلى قبره ، فقال : « إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة ، وإن الله - عز وجل - ينورها بصلاتي عليهم » ، فأق القبر فصلى عليه ، فقال رجل من الأنصار يارسول الله : إن أخى مات ولم تصل عليه قال [فأق ^(٣)] قبره ، فانطلق مع الأنصاري [فصلى ^(٤)] .

وروى الإمامان : مالك ، والشافعي ، والنسائي ، وابن أبي شيبة عن أبي أمامة : سهل بن حنيف رضي الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله عليه السلام يعود فقراء أهل المدينة ويشهد جنازتهم إذا ماتوا ، فاشتكت امرأة مسكينة فأخبر رسول الله عليه السلام بمرضها وطال سقمها ، وكان رسول الله عليه السلام يعود المساكين ويسأل عنهم ، فكان رسول الله عليه السلام يسأل عنها ، وقال : « إن ماتت فلا تدفنها حتى أصلى عليها » ، فتوفيت . فجاءوا بها إلى المدينة [بعد ^(٥)] العتمة فوجدوا رسول الله عليه السلام قد نام ، فكروا أن يوقظوه ، فصلوا عليها ، ودفنوها ببقيع الغرقد ، فلما أصبح رسول الله عليه السلام جاءوا فساءلهم عنها فقالوا : قد توفيت يارسول الله

(١) زيادة من ز .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله موثقون . جمع الزوائد ٤٧/٣ .

(٣) زيادة من ز : وفي الجمع : قال : فأق قبره ؟ فأخبره .

(٤) قال الهيثمي : في الصحيح طرف منه ، رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح ، وما بين مكروفات استكمال منه . جمع الزوائد

٣٦/٣ ويراجع سنن الدارقطني ٧٧/٢ .

(٥) استكمال من المراجع .

قال : ألم أمركم أن تؤذوني بها ؟ فقالوا يا رسول وجدناك نائما ، فكرهنا أن نوقظك ونخرجك ليلا ، فخرج رسول الله ﷺ إلى قبرها [فصلى بهم على قبرها]^(١) وكبر أربع تكبيرات^(٢) .
وروى الشيخان ، وابن حبان ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه - أن امرأة سوداء كانت تَقُمُ المسجد ففقدوها رسول الله ﷺ فسأل عنها فقالوا : ماتت فقال^(٣) : أفلا آذنتموني ؟ قال : فكأنهم صغروا أمرها ، فقالن : دلوني على قبرها فدلوها فصلى على قبرها^(٤) .
وروى مسدد ، والحاثر ، عن حميد بن هلال ، رحمه الله تعالى أن البراء بن معرور توفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قدم صلى على قبره [وكبر عليه]^(٥) أربع تكبيرات^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن يزيد بن ثابت - زاد ابن ماجه ، وكان أكبر من زيد ثم اتفقوا - قال : [خرجنا مع رسول الله ﷺ فلما وردنا البقيع إذا^(٧) هو بقبر جديد] ، فسأل عنه ، فقالوا : فلانه ، فَعَرَفَهَا ، فقال^(٨) : ألا آذنتموني بها ؟ فإن صلاتي عليها رحمة^(٩) قالوا : كنت قائلا صائما ، فكرهنا أن نؤذيك ، فقال : لاتفعلوا لايموتن فيكم ميت ماكنت بين أظهركم إلا آذنتموني به^(١٠) ثم أتى القبر فصَفَّنَا خلفه^(١١) .
وروى الدارقطني [عن ابن عباس]^(١٢) : أن رسول الله ﷺ صلى على قبر بعد شهر^(١٣) .
وروى الترمذي مرسلا ، عن ابن المسيب ، رحمه الله تعالى : أن أم سعد رضي الله تعالى عنها ماتت والنبي ﷺ غائب فلما قَدِمَ^(١٤) صلى عليها ، وقد مضى لذلك شهر^(١٥) .

-
- (١) زيادة من ز .
(٢) موطأ مالك ٥٩/٢ ومسند الشافعي . هامش الأم ٢٦٥/٦ والجيشي للنسائي ٥٥/٤ .
(٣) ز : قال .
(٤) البخاري بشرح الفتح ٢٠٤/٣ ومسلم بشرح النووي ٦٢٠/٢ .
(٥) فيما عدا ر : إذ .
(٦) أخرجه أبو نعيم وابن عثمه وابن عبد البر . أسد الغابة ٢٠٨/١ .
(٧) ز : وقال .
(٨) ز : به وهو لفظ أحمد .
(٩) ز : عليه وهو لفظ أحمد .
(١٠) مسند أحمد ٣٨٨/٤ وما بين معكوفين استكمال منه ويراجع الجيشي للنسائي ٧٠/٤ وسنن ابن ماجه ٤٨٩/١ .
(١١) في الأصول : عنه أي عن يزيد بن ثابت وهو خلاف المرجع إذ الخبر لابن عباس رضي الله عنهم .
(١٢) سنن الدارقطني ٧٨/٢ وقال : تفرد به بشر بن آدم وخالفه غيره عن أبي عاصم .
(١٣) فيما عدا ز : رسول الله ﷺ .
(١٤) صحيح الترمذي ٣٤٧/٣ .

وروى الطبراني في « الأوسط » - قال الضياء المقدسي في « أحكامه » لا بأس بإسناده - عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ نهي أن يصل على الجنائز بين القبور »^(١).

الثالث . في صلاته ﷺ على الغائب .

روى^(٢) الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن جابر ، ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن عمران بن حصين ، والإمام أحمد ، عن ابن عباس وابن ماجه ، عن مجمع بن جارية ، والإمام أحمد ، وابن ماجه عن حذيفة^(٣) بن أسيد ، والإمام أحمد عن جرير ، وابن ماجه ، عن ابن عمر ، وأبو يعلى ، عن سعيد بن زيد والطبراني برجال ثقات عن أنس ، [والطبراني عن أبي سعيد الخدري]^(٤) ، والطبراني عن وحشى بن حرب رضى الله عنهم - « أن رسول الله ﷺ قال : قد توفى اليوم رجل صالح من الحبش » وفى رواية : « أخ لكم مات بغير بلادكم » قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال^(٥) : « أصحمة النجاشي [فهلتم]^(٦) فصلوا عليه » فقمنا فصففتنا صفين فصل عليه كما يصل على الميت ، وكبر أربعاً ، وقال : « استغفروا لأخيكم »^(٧).

(١) في ز : الجنائز . وقال المهدي . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٧/٢ .

(٢) فيما عدا ز : وروى .

(٣) فيما عدا ز : حذيف . والصواب حذيفة بن أسيد بن غصن الحمزي .

(٤) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : الحبش .

(٦) فيما عدا ز : قالوا .

(٧) زيادة من ز .

(٨) حديث جابر بن عبد الله يرجع إليه عند أحمد في المسند ٤٠٠/٣ ، والبخاري بشرح الفتح ١٨٦/٣ ومسلم بشرح النووي

٦١٧/٢ والنسائي في المهدي ٥٧/٤ .

وحديث عمران بن حصين يرجع إليه في مسلم بشرح النووي ٦١٨/٢ وصحيح الترمذى ٣٤٨/٣ وسنن ابن ماجه ٤٩١/١ . وغير ابن عباس قال المهدي : رواه أحمد ، وفيه رجل لم يسم .

وغير مجمع بن جارية أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٩١/١ ورجاله ثقات كما في الزوائد ، ويرجع حديث حذيفة بن أسيد فيه في نفس الموطن وحديث جرير قال المهدي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات .

وحديث ابن عمر يرجع إليه في سنن ابن ماجه ٤٩١/١ وحديث سعيد بن زيد قال المهدي : رواه أبو يعلى ، وفيه خدع بن معاوية وفيه كلام .

وحديث أنس قال المهدي : رجال الطبراني ثقات .

وحديث أبي سعيد : قال المهدي : رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الرحمن بن أبي الزناد وهو ضعيف .

وحديث وحشى قال المهدي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه سليمان بن أبي داود الخزاز ، وهو ضعيف . تراجع أقوال المهدي في

مجمع الزوائد ٣٧/٢ ، ٣٨ ، ٣٩ .

وروى أبو يعلى ، من طريق محمد بن إبراهيم بن العلاء ، والطبراني من طريق محبوب بن هلال ، عن أنس ، والطبراني [عن أبي أمامة] من طريق نوح بن عمر ، والطبراني [عن معاوية] من طريق صدقة بن أبي سهل ، وبقية رجاله ثقات أن رسول الله ﷺ كان غازيا بنبوك فأتاه جبريل ﷺ فقال : « مات معاوية بن معاوية الليثي » وفي رواية^(١) : الزنى : أشهد جنازته يا محمد ، فخرج رسول الله ﷺ ونزل جبريل في سبعين ألف ملك من الملائكة ، فضرب بجناحه الأرض فلم يبق شجرة ، ولا أكمة إلا تصعصعت^(٢) فرُفع سريره فنظر إليه ، فصلى عليه رسول الله ﷺ وجبريل والملائكة فلما فرغ^(٣) رسول الله ﷺ قال : يا جبريل بم^(٤) نال معاوية هذه المنزلة ؟ قال : « قال بكثرة قراءته ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وقراءته إياها قائما ، وقاعدا ، وراكبا ، وماشيا ، وعلى كل حال »^(٥) .

تيسيات .

الأول . كذا أورد هذا الحديث الحافظ أبو الحسن الميثمي - رحمه الله تعالى - في « مجمع الزوائد » في باب الصلاة على الغائب ، وفي ذكر هذا الحديث ، في هذا الباب نظر لما ذكر في غالب طرقه أنه ﷺ شاهد سيره .

الثاني . في الكلام على حكم هذا الحديث علم من أعلام النبوة ، وله طرق يقوى بعضها بعضا^(٦) ذكرتها في ترجمة معاوية في الصحابة .

وقال في الفتح في باب الصفوف على الجنازة ، أنه خير قوى بالنظر إلى مجموع طرقه . وقال في اللسان في ترجمة نوح بن عمران : طرقه^(٧) أقوى طرق الحديث . انتهى .

(١) في ز : وفي لفظ .

(٢) في الأصول : تصعصفت . ومعناه تحركت واضطربت كما في هامش مجمع الزوائد .

(٣) فيما هنا ز : ظم .

(٤) في ز : بما .

(٥) قال الميثمي : « حديث أنس » رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير وفي إسناده إلى يعلى محمد بن إبراهيم بن العلاء وهو ضعيف جدا ، وفي إسناده الطبراني محبوب بن هلال قال الذهبي : لا يعرف ، وحديثه منكرو .
وحديث أبي أمامة : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه نوح بن عمر . قال ابن حبان : يقال إنه سرق هذا الحديث وعقب عليه الميثمي فقال : ليس هذا بضعف الحديث ، وفيه بقية وهو مدلس وليس فيه علة غير هذا .

وحديث معاوية : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه صدقة بن أبي سهل ، قال الميثمي : لم أعرفه ، وفيه رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣٨ ، ٣٧/٣ .

(٦) في ز : طرق يقوى بعض .

(٧) في ز : طريقه .

وأورد الحديث النووي في الأذكار في باب الذكر في الطريق .

الثالث . في الكلام على رجاله التي أُعِلَّ بها محبوب بن هلال^(١) ، قال الحافظ ، لم أر لهذا الرجل ذكرا في تاريخ البخاري وذكره ابن أبي حاتم : وقال : « سألت أبي عنه قال : ليس بالمشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات .

ونوح بن عمر . قال ابن حبان يقال : إنه سرق هذا الحديث ، كذا في « الميزان » [قال الحافظ]^(٢) لم يترجم ابن حبان نوحا هذا في الضعفاء ولا أسماء ، وإنما قال في ترجمة العلاء بن محمد الثقفي ، بعد أن أورد هذا الحديث في ترجمته ، وسرقه شيخ من أهل الشام ، فرواه عن بَقِيَّة عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة ، قال الحافظ : والظاهر أنه غير هذا ، لكن لا يحسن الجزم^(٣) بهذا ، قال : شيخه أبو الحسن الهيثمي في « مجمع الزوائد » بعد كلام ابن حبان السابق ، قلت : ليس هذا بضعف ، وبَقِيَّة مدلس ليس فيه علة غير هذا .

(١) التصويب من ز .

(٢) زيادة من ز .

(٣) في ز : بذلك .

الباب الثامن

فيمين ترك ﷺ الصلاة عليه .

وفيه أنواع :

الأول . في تركه ﷺ الصلاة على المخلود وصلاحه عليهم .

روى أبو داود ، عن أبي بردة الأسلمي - رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ لم يصل على ماعز بن مالك ، ولم ينه عن الصلاة [عليه] »^(١) .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري وأبو داود ، والنسائي ، عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما « أن رجلا من [أسلم جاء]^(٢) إلى رسول الله ﷺ فاعترف بالزنا فأعرض عنه ، ثم اعترف فأعرض عنه ، ثم اعترف فأعرض عنه ، حتى شهد على نفسه أربع مرات ، فقال النبي ﷺ وسلم « أياك جنون ؟ » قال : لا ، قال : « أخصيت ؟ » [قال : نعم] فأمر به النبي ﷺ فرجم بالمصل ، فلما أزلقته الحجارة [فر ، فأدرك] فرجم حتى مات ، فقال النبي ﷺ : خيرا ، ولم يصل عليه »^(٣) .

وروى [مسلم عن]^(٤) عمران بن حصين رضى الله عنهما أن امرأة من جُهينة أتت رسول الله ﷺ وهي حُبلى من الزنا ، فقالت يا رسول الله : أصبْتُ حَداً فأؤمِّمه على ، فدعا نبي الله ﷺ وليها ، فقال : « أحمين إليها فإذا وضعت فأيتي بها » ففعل [فأمر نبي الله ﷺ فشكت عليها ثيابا ثم]^(٥) أمر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر : [تُصلي عليها]^(٦) يا رسول الله : وقد زنت ؟ قال : « لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتم »^(٧) ، وهل وَجَدْتُ [توبة]^(٨) أفضل من [أن]^(٩) جادت بنفسها^(١٠) لله عز وجل »^(١١) .

(١) سنن أبي داود ٢٠٦/٣ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٢) زيادة من ز .

(٣) مسند أحمد ٣/٣٢٢ وما بين مكوفات استكمال منه والبخاري بشرح الفتح ١٢/١٢٩ ورواه عنه : وصل عليه . وفي باقي الروايات لم يذكرها . يرجع إلى بيان أمره ٩/٣٨٨ وأخرجه أبو داود في سننه ٤/١٤٨ والنسائي في المجتبى ٤/٥٠ ورواه الزهري : أذلقته الحجارة : بلغت منه الجهد حتى قلن .

(٤) زيادة من ز وهي توافق المرجع .

(٥) قوله : « فشكت عليها ثيابا ثم » استكمال من مسلم .

(٦) في ز : لوسعهم .

(٧) استكمال من مسلم .

(٨) زيادة من ز .

(٩) في ز : جارت بنفسها لله .

(١٠) مسلم بشرح النووي ٤/٢٨٠ أخرجه في المجلود كما أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي . كما في تحفة الأشراف ٨/٢٠١ .

قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دعى إلى جنازة سأل عنها ، فإن أثنوا عليها خيرا قام فصلي عليها وإن أثنى عليها غير ذلك ، قال لأهلها : « شأنكم بها ، ولم يصل عليها »^(١) .

وروى الطبراني - برجال ثقات - عن أبي أمامة - رضى الله تعالى عنه : قال : توفي رجل على عهد رسول الله ﷺ فقال : « انظروا داخله إزاره فأصببت دينار أو ديناران ، فقال لنا « صلوا على صاحبكم »^(٢) .

الثالث . في تركه ﷺ في أول الأمر الصلاة على من عليه دين ، ولم^(٣) يُخلف وفاء .
روى^(٤) عن أبي هريرة رضى الله [تعالى]^(٥) عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل الذى عليه دين فيسأل »^(٦) .

وروى أحمد بن منيع ، عن أبي أمامة رضى الله [تعالى]^(٧) عنه أن رجلا توفي على عهد رسول الله ﷺ وترك [دينارين] ديناً^(٨) [عليه] وليس له وفاء ، فأبى رسول الله ﷺ أن يصل عليه وقال : « صلوا على صاحبكم » ، فقام إليه أبو قتادة ، فقال : أنا أقضى عنه ، فقام رسول الله ﷺ فصلى عليه^(٩) .

(١) مسند أحمد ٢٩٩/٥ .

(٢) رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله ثقات . جمع الزوائد ٤١/٣ .

(٣) فيما عدا ز : ومن .

(٤) فيما عدا ز : وروى .

(٥) في الخبر الذى أورده الترمذى عنه في ترك الصلاة على المدبوع قال : « فلما فتح الله عليه الفتح قام فقال : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فمن توفي من المسلمين فترك ديناً على قضاؤه ، ومن ترك مالا فهو لورثته » . صحيح الترمذى ٢٧٣/٣ وقال : حسن صحيح .

(٦) فيما عدا ز : ديناراً ، وفى ز : ديناً والتصويب من المرجح .

(٧) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه أبو حبة الكندى ، ولم أعرفه . المعنى في جمع الزوائد ٤٠/٣ .

(٨) زيادة من ز .

الباب التاسع

في هديه ﷺ في دفن الميت ، وما يلتحق بذلك .
وفيه أنواع :

الأول . في جلوسه على شفير القبر ، وأمره باتساع القبر وتحسينه .

روى ابن ماجه ، عن هشام بن عامر قال : « قال رسول الله ﷺ : « احفرو ، وأوسعوا ، و [أ] ^(١) خسينوا » ^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني ، عن رجل من الأنصار ، رضى الله [تعالى] ^(٣) عنهم أجمعين قال : « خرجت في جنازة رجل من الأنصار مع رسول الله ﷺ وأنا غلام مع أبى فجلس رسول الله ﷺ على حفرة ^(٤) القبر فجعل يوصى الخافر ويقول : « أوسع من قبل الرأس ، وأوسع من قبل الرجلين ، لرب عذق له في الجنة » ^(٥) .

وروى البيهقي ، وابن ماجه ، والبخارى ، وابن منده - قال : غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه ^(٦) - ، وأبو نعيم ، وفي سنده موسى بن عبيدة الربذي ^(٧) ضعيف عن الأدرع السلمي ^(٨) - رضى الله تعالى عنه قال : « جئت ليلة أحرس رسول الله ﷺ فإذا رجل قراءته عالية فخرج النبي ﷺ فقلت يا رسول الله هذا من أئمة فقال : هذا عبد الله ذو البجادين ^(٩) ، فمات بالمدينة ، ففرغوا من جهازه [فحملوا نعشه] ^(١٠) فقال النبي ﷺ : « أرْقُوا به رفق الله به إنه ^(١١) كان يحب الله ورسوله » وحفر حفرته فقال : « اوسعوا له أوسع الله عليه » فقال بعض

(١) زيادة من ز .

(٢) سنن ابن ماجه ٤٩٧/١ .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) في ز : جفر ولي غيرها : شبر وما أبتناه لفظ أحد ، ولفظ البيهقي حفرة .

(٥) مسند أحمد ٤٠٨/٥ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤١٤/٣ .

(٦) في ز : الوجع .

(٧) فيما عدا ز : الربذي .

(٨) فيما عدا ز : السلمي .

(٩) في الأصل : الجهادين . وهو خطأ والجهاد الكساء .

(١٠) زيادة من ز . وأيضاً فقد كان في الأصل : جنازته والتعديل من ابن ماجه .

(١١) في الأصول : وقله الله به أن كان والتصويب من ابن ماجه .

أصحابه : يارسول الله لقد حزنّت عليه ، فقال : « اجل^(١) إنه كان يحب الله ورسوله »^(٢) .
الثاني : في أمره عليه السلام بتعجيل الدفن .

روى^(٣) أبو داود ، عن الحصين بن حوح أن طلحة بن البراء رضى الله [تعالى] عنه مرض فأتاه رسول الله عليه السلام يعوده فقال : « إني لأرى [طلحة]^(٤) [إلا] قد [] حدث فيه الموت [فأذنوني به وعجلوا ، فإنه لا ينبغي لجيفة مسلم أن تحبس بين ظهراني أهله] »^(٥) .
الثالث : في انتظاره عليه السلام في المقبرة حفر القبر .

روى^(٦) الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنهما قال : « خرجنا مع رسول الله عليه السلام في جنازة رجل من الأنصار فانتهنا إلى القبر ولما يلحد بعد ، فجلس رسول الله عليه السلام [وجلسنا] حوله ، كأنما على رؤوسنا الطير ، ويده عود ينكت به الأرض فرفع رأسه ، فقال : نعوذ بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا الحديث »^(٧) .
الرابع : في اختياره عليه السلام اللحد .

روى الأربعة عن ابن عباس رضى الله [تعالى] عنهما أن رسول الله عليه السلام قال : « اللحد لنا ، والشق لغيرنا »^(٨) .

الخامس : في هديه عليه السلام في إدخال الميت القبر ونزوله قبر بعض أصحابه ، ودفنه الميت ليلا ونهارا .

روى الإمام أحمد ، والبخارى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « شهدنا بنت

(١) ما بين مكوفين استكمال من ابن ماجه .

(٢) سنن ابن ماجه ٤٩٧/١ وفي الزوائد : ليس للأدوع السلمي في الكتب الستة سوى هذا الحديث ، وفي إسناده موسى بن عبيدة قيل : منكر الحديث أو ضعيف ، وقيل ثقة وليس بحجة . ويراجع أيضا أسد الغابة ٧٠/١ .

(٣) في ز : وروى .

(٤) في الأصول : لا مرض أنه . والتصويب من أبي داود .

(٥) استكمال من أبي داود .

(٦) زيادة من ز .

(٧) سنن أبي داود ٢٠٠/٣ وما بين مكوفين استكمال منه . وقال أبو القاسم البغوي : ولا أعلم روى هذا الحديث غير سعيد بن عثمان البجلي ، وهو غريب . مختصر السنن للنسائي ٣٠٤/٤ .

(٨) فيما عدا ز : وروى .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) مسند أحمد ٢٨٧/٤ وللحديث بقية طويلة لاجمال لذكرها .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) يرجع إلى الخبر في سنن أبي داود ٢١٣/٣ وصحيح الترمذي ٣٥٤/٣ والمجيب للنسائي ٦٦/٤ وسنن ابن ماجه ٤٩٦/١ .

رسول الله ﷺ تُدفن ورسول الله ﷺ جالس^(١) على القبر ، فرأيت عينيه تدمعان ، فقال : لعل فيكم أحد لم يقارف^(٢) الليلة ؟ فقال أبو طلحة أنا قال فأنزل [فنزل] في قبرها^(٣) .
وروى ابن ماجه عن أبي رافع رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ سئل سَعْدًا وَرَشَّ^(٤) على قبره ماء ؟ »^(٥) .

وروى أبو داود ، والطبراني في الكبير ، عن جابر رضى الله تعالى عنه قال : « رأى الناس نارا في المقبرة فأتوها فإذا رسول الله ﷺ في القبر يقول : ناولوني صاحبكم ، وإذا هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر^(٦) » .

وروى عُمر بن شُبَّة^(٧) عن عبد العزيز بن عمران ، والطبراني ، عن كثير بن عبد الله عن أبيه ، عن جده - رحمهما الله تعالى قال : « لم يدخل^(٨) رسول الله ﷺ في قبر أحد إلا خمسة منهم : عبد الله المزني ذو البجادين^(٩) قلت ويأتى حديثه في غزوة تبوك^(١٠) » .

وروى الطبراني ، من طريق بسطام بن عبد الوهاب - فيحمر حاله - عن وائلة - رضى الله [تعالى] عنه^(١١) قال : « كان رسول الله ﷺ إذا وضع الميت في قبره قال : « بسم الله ، وعلى سنة^(١٢) رسول الله ﷺ » ووضع خلف قفاه مَدْرَةً ، وبين كتفيه مَدْرَةٌ [وبين ركبتيه مَدْرَةٌ^(١٣)] ومن ورائه أخرى^(١٤) .

(١) فيما عدا ز : شاهد .

(٢) في ز : يفرق .

(٣) مسند أحمد ١٢٦/٣ والبخارى بشرح الفتح ١٥١/٣ وما بين مكوفين استكمال منها .

(٤) في الأصول : سأل سعد أو رش .

(٥) سنن ابن ماجه ٤٩٥/١ وفي الزوائد : في إسناده مندل بن علي . ضعيف ، ومحمد بن عبد الله متفق على ضعفه وفي تعليقه على ابن ماجه : السبل : الإخراج بتأن وتدرج وهو بأن يوضع السرير في مؤخر ، ويجعل الميت منه ، فيوضع في اللحد .

(٦) سنن أبي داود ٢٠١/٣ وللعمم الكبير للطبراني ١٨٢/٢ وعنون له بقوله : (ومن غرائب حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنه) .

(٧) فيما عدا ز : عمر بن شبة . وهو عمر بن شبة عبيدة الحميري البصري نزيل بغداد طبقات الحفاظ ٢٢٥ .

(٨) في ز : لم يفل وفي غيرها : يقول .

(٩) فيما عدا ز : التجيادين .

(١٠) روى الطبراني في الأوسط عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ نزل في حفرة عبد الله ذى البجادين . وكثير ضعيف . وهو كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف . مجمع الزوائد ٤٢/٣ تهذيب التهذيب ٤٢١/٨ .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) في الأصول : ملة والتسلل من الميضى .

(١٣) استكمال من المرجع والمدرّة والمدر قطع الطين اليابس اللسان .

(١٤) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه بسطام بن عبد الوهاب وهو مجهول . مجمع الزوائد ٤٤/٣ .

ورواه الطبراني برجال الثقات وعن عبد الله بن خراش مُختلف فيه^(١).

وروى أبو داود ، والترمذى ، وحسنه ، وابن حبان عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما قال : « كان إذا دخل الملت القبر » وفي لفظ « وضع الميت في لحده » قال : « بسم الله ، وبالله وعلى ملة [رسول الله]^(٢) » وفي لفظ « سنة رسول الله ﷺ »^(٣).

وروى ابن أبى شبة ، من طريق عطاء بن السائب ، وبقية رجاله [ثقات : دخل رسول الله ﷺ قبره]^(٤) فاحتبس ، فلما خرج قيل له يا رسول الله [ما حبسك]^(٥) قال : ضُمُّ سعد في القبر ضمة فدعوت الله أن يكشف عنه^(٦).

وروى الإمام أحمد عن أبى أمامة - رضى الله تعالى عنه قال : « لما وضعت أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ في القبر ، قال رسول الله ﷺ : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ ثم قال لا أدري أقال : بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ [أم لا ؟ فلما بنى عليها لحدها طفق يطرح إليهم الحبوب ويقول سدوا خلال اللبن ثم قال : أما إن هذا ليس بشئ ولكنه يطيب نفس الحى^(٧) ».

وروى ابن ماجه عن سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى عن أبيه قال حضرت ابن عمر فى جنازة فلما وضعها فى اللحد قال : باسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ^(٨) فلما أخذ فى تسوية اللبن فى اللحد قال : « اللهم أخرجها من الشيطان ، ومن عذاب القبر ، اللهم جاف الأرض عن جنبتيها وصعد روحها ، ولقها منك رضوانا ، فقلت له : أشئ سمعته من رسول الله ﷺ ؟ أم قلته برأيك ؟ قال : إني إذا لقادر على القول ، بل شئ سمعته من رسول الله ﷺ^(٩) ».

وروى الطبراني - برجال ثقات - عن عبد الرحمن [بن العلاء]^(١٠) بن اللجلاج قال لى

(١) العبارة غير واضحة وعبد الله بن خراش أجهوا على ضعفه . تهذيب التهذيب ١٩٧/٥ .

(٢) سنن أبى داود ٢١٤/٣ وصحيح الترمذى ٣٥٥/٣ .

(٣) كلمة ثقات زائدة لتصل السياق وبقي ما بين المعكوفات استكمال من المصنف .

(٤) الخبر عن ابن عمر رواه عطاء عن مجاهد عنه قال : أهر العرش لحب لقاء الله سعدا . الخ . رواه فى الفضائل . مصنف ابن أبى شبة ١٤٧/١٢ .

(٥) رواه أحمد ، وإسناده ضعيف . مجمع الزوائد ٤٣/٣ .

(٦) ما بين معكوفين زائدة من ز .

(٧) ما بين معكوفين زائدة من ز . والخبر أخرجه ابن ماجه فى السنن ٤٩٥/١ وفى الزوائد : فى إسناده حماد بن عبد الرحمن ، وهو متفق على تضعيفه .

(٨) زائدة من ز : وعبد الرحمن روى عن أبيه العلاء بن اللجلاج وأبوه روى عن ابن عمر . التاريخ الكبير ٥٠٧/٦ . وتهذيب التهذيب

[أنى]^(١) : يابنى إذا أنا ميتٌ فاتخذ لى لحدا فإذا وضعتى فى لحدى^(٢) فقل : بسم الله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ثم سن على التراب سنا ، ثم اقرأ عند رأسى بفاتحة البقرة وخاتمتها فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذلك^(٣) .

وروى أبو داود عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : « رأى ناس نارا فى المقبرة فأتوها فإذا رسول الله ﷺ فى القبر ، وإذا هو يقول : ناولونى صاحبكم وإذا هو الرجل الذى كان يرفع صوته بالذكر^(٤) » .

وروى الترمذى - وقال : حسن - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ دخل قبرا ليلا فأسرج له سراج فأخذه من قبل القبلة ثم قال : رحمتك الله إن كنت لأوأما ثلاثا للمقرآن ، وكبر عليه أربعاً^(٥) » .

وروى أبو يعلى - بسند ضعيف - عن أنى ذر رضى الله تعالى عنه قال : « كان رجل يطوف بالبيت ويقول فى دعائه آوه آوه وقال رسول الله ﷺ [إنه]^(٦) آواه ، قال : فخرجت ليلة ، فإذا رسول الله ﷺ يدفن ذلك الرجل ليلا بمصباح^(٧) » .

السادس . فى حيه ﷺ التراب على القبر^(٨) وكراهته أن^(٩) يزداد على تراب الحفر ورفقه الماء عليه ووضعه عليه حمى .

وروى الدارقطنى ، عن عامر بن ربيعة - رضى الله تعالى عنه قال : « رأيت رسول الله ﷺ حين توفى عثمان بن مظعون صلى عليه ، وكبر أربعاً ، وحشى على قبره [بيده ثلاث]^(١٠) حشيات من تراب وهو قائم عند رأسه^(١١) » .

(١) استكمال من الحديث .

(٢) فيما عدا ز : قبرى .

(٣) رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله موثقون . مجمع الزوائد ٤٤/٣ .

(٤) تقدم الخبر من قبل ص ٥١٥ .

(٥) صحيح الترمذى ٣٦٣/٢ وفيما عدا ز : أربع تكبيرات .

(٦) زيادة من ز .

(٧)

(٨) فيما عدا ز : المقبرة .

(٩) فيما عدا ز : أنه .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) سنن الدارقطنى ٧٦/٢ وفيه القسم المعمرى ، وطعصم بن عبد الله ، وهما ضعيفان . المنقضى .

وروى ابن ماجه ، عن أنى هريرة - رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة ، ثم أتى قبر الميت فحشى عليه من قبل رأسه ثلاثاً »^(١) .

وروى الشافعى مرسلًا عن جعفر بن محمد رحمهما الله [تعالى]^(٢) عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حشى على ميت ثلاث حثيات بيديه جميعاً »^(٣) .

وروى محمد بن يحيى بن أبى عمر عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ « أن رسول الله ﷺ حضر ميتاً يُدفن فقال : لا تقتلوا صاحبكم ، فقال سفيان : يعنى لا يزداد على تراب الحفرة ، وربما قال فى الحديث : خففوا عن صاحبكم ، قال سفيان^(٤) يعنى من التراب فى القبر »^(٥) .

وروى الطبرانى ، عن عائشة رضى الله [تعالى]^(٦) عنها « أن رسول الله ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم^(٧) » ورواه الشافعى - مرسلًا - عن جعفر بن محمد - رحمهما الله تعالى عن أبيه ، وزاد ووضع عليه حصباء^(٨) » .

وروى ابن ماجه عن أنس - رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة »^(٩) .

وروى مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، عن فضالة [بن عبيد] رضى الله تعالى عنه قال : « سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسوية القبور »^(١٠) .

وروى مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، عن أبى الأسدى - رحمه الله تعالى قال : قال لى على رضى الله تعالى عنه : « ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ اذهب فلا تدع تمثالاً إلا طمسسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته »^(١١) .

(١) سنن ابن ماجه ٤٩٩/١ .

(٢) لم ترد فى ز .

(٣) مسند الشافعى . غامش الأم ٢٦٦/٦ .

(٤) فى ز : يحيى .

(٥)

(٦) زيادة من ز .

(٧) رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، خلا شيخ الطبرانى . جميع الزوائد ٤٥/٣ .

(٨) مسند الشافعى . غامش الأم ٢٦٦/٦ وقال الإمام : والحصباء لا تكتب إلا على قبر مسطح .

(٩) سنن ابن ماجه ٤٩٨/١ وفى الزوائد : إسناده حسن .

(١٠) مسلم بشرح النووي ٦٣٠/٢ وسنن أبى داود ٢١٥/٣ والمجتبى للنسائى ٧٢/٤ .

(١١) مسلم بشرح النووي ٦٣١/٢ وسنن أبى داود ٢١٥/٣ وصحيح الترمذى ٣٥٧/٣ وقال : حسن .

السابع . في وقوفه ﷺ ودعائه بعد الدفن للميت ، وبكائه عند دفن بعض الصحابة وكراهته وطء القبور ، ووضعه للجريدة^(١) الخضراء على قبر ووعظه عند القبر .

روى أبو داود ، عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال : استغفروا لأخيكم وسألوا^(٢) له التثبيت فإنه الآن يسأله^(٣) .

وروى ابن أبي شيبه ، والإمام أحمد ، وأبو يعلى من طريق أبي رجاء عبد الله بن واقد المروى ، وثقه الإمام أحمد ، وابن معين ، وقال أبو زرعة الرازي^(٤) : لم يكن به بأس ، عن البراء [رضي الله عنه]^(٥) قال : « بينا نحن معه^(٦) رسول الله ﷺ أبصر جماعة ، فقال : علام اجتمع هؤلاء ؟ قيله^(٧) على قبر يحفرونه قال ففرع رسول الله ﷺ فبدر بين يدي أصحابه مسرعا حتى انتهى إلى القبر فحثا عليه ، قال : فاستقبلته من بين يديه لأنظر ما يصنع ، فبكي حتى بَلَ الثرى من دموعه ، ثم أقبل علينا فقال : إخواني للمثل هذا فأعبدواه^(٨) .

وروى أبو أحمد الحاكم في « الكنى » عن عمران بن حصين رضي الله تعالى عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا تبع جنازة علاه كرب ، وأقل الكلام ، وأكثر حديث نفسهه^(٩) .

وروى أبو يعلى - بسند صحيح - عن عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لأن أجلس على حمرة تحرق ثوبى ثم تحرق جلدى ، أو أخصف نعلى بيدي ، أحب إلي من أن أطأ قبر رجل منكم ، وما أبالي وسط السوق قضيت حاجتى ، أو وسط القبوره » ، ورواه ابن ماجه عن عمرو بن حزمه^(١٠) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن عثمان رضي الله تعالى عنه قال : « قال

(١) فيما عدا ز : الجريدة .

(٢) في الأصول : واسألوا . وفي ز : واسألوا الله وما أتيته من أبى دلود .

(٣) سنن أبى دلود ٢١٥/٣ .

(٤) يرجع إلى ترجمته في تهذيب التهذيب ٦٤/٦ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فيما عدا ز : عند . وما في ز يوافق المسند .

(٧) فيما عدا ز : قال .

(٨) مسند أحمد ٢٩٤/٤ .

(٩) بهززه حديث ابن عباس عند الطبراني في الكبير باللفظ : « كان إذا شهد جنازة رويت عليه كآبة ، وأكثر حديث النفسه وفيه ابن

هيفة . وفيه كلام . مجمع الزوائد ٢٩/٣ .

(١٠) الخبر أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٩٩/١ وإسناده صحيح كما في الزوائد ولم أجده في مسند أبى يعلى كما لم أجده في طريقه عمرو بن

حزم والله أعلم .

رسول الله ﷺ ما رأيت منظرًا إلا والقبر أفضّل منه ^(١) .

وروى الإمام أحمد ، عن أبي بكر ، والطبراني ، عن أبي أمامة ، والإمام أحمد ، برجال الصحيح ، عن أبي هريرة ، والطبراني ، وابن عمر ، والإمام أحمد عن يعلى بن سبيبة ^(٢) .

وروى [الشيخان] ^(٣) عن علي رضي الله تعالى عنه قال : « كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا رسول الله ﷺ وقعدنا حوله ، ومعه مخضرة ^(٤) .

وروى الشيخان ، عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه قال : « خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى جنازة ، فجلس رسول الله ﷺ على القبر ، وجلسنا حوله ، كأن على رؤوسنا الطير ^(٥) والله أعلم .

الثامن . في أمره ﷺ أهله أن يصنعوا طعاما لمن مات لهم ميت ، وسيرته في الحزبة .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها ^(١) عنهما « أن رسول الله ﷺ لما جاء تنهى جعفر خرج إلى أهله ، فقال : « إن آل جعفر [قد ^(٢) شغلوا بشأن ميتهم فاصنعوا لهم طعاما ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن عبد الله بن جعفر رضي

(١) للحدث بقية عندهم يرجع إليه في المسند ٦٣/١ وصحيح الترمذي ٥٥٣/٤ وقال : حسن غريب لا يخرجه إلا من حديث هشام بن يوسف وسنن ابن ماجه ١٤٢٦/٢ كلاهما في الزهد .

(٢) هذه الأخبار في وضع الجريدة على القبر . وفي حديث أبي بكر : بينا أنا أمشي رسول الله ﷺ ، وهو آخذ بيدي ، ورجل عن يساره ، فإذا نحن بغير من أمامنا فقال رسول الله ﷺ : إنهما ليعذبان . الخ . المسند ٣٥/٥ وحديث أبي هريرة رجاله رجال الصحيح كما عند الهيثمي ، وحديث ابن عمر رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن محمد بن المغيرة ، وهو ضعيف ، وحديث يعلى بن سبيبة وهو في مسند يعلى بن مرة المسند ١٧٢/٤ وقال الهيثمي : فيه الحبيب بن أبي جيرة قال الحسيني : مجهول . مجمع الزوائد ٥٧/٣ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) الخبر رواه الجماعة ولفظ البخاري : « فكس ، فجعل يكت بمخضرته ، ثم قال : ما منكم من أحد ، ما من نفس منقوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار ، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة » فقال رجل : يا رسول الله . أفلا ننكل على كتابنا ؟ ، وندع العمل ؟ فمن كان منا من أهل السعادة ، فيصير إلى عمل أهل السعادة ، وأما من كان منا من أهل الشقاوة ، فيصير إلى عمل أهل الشقاوة . قال : أما أهل السعادة فيسيرون لعمل أهل السعادة . وأما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل أهل الشقاوة . ثم قرأ (وأما من أعطى واتقى) الآية . الصحيح بشرح الفتوح ٢٢٥/٣ وفيه بيان أطرافه ومسلم بشرح النووي ٥٠١/٥ أخرجه في القدر ، وتراجع نفعه الأشراف ٣٩٨/٧ .

(٥) الخبر أخرجه أبو داود في السنن ٢١٢/٣ والنسائي في المجتبى ٦٤/٤ وابن ماجه في السنن ٤٩٤/١ وتراجع نفعه الأشراف ١٥/٢ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) زيادة من ز .

(٨) مسند أحمد ٣٧٠/٦ وسنن ابن ماجه ٥١٤/١ وقال السدي : في إسناده أم عيسى ، وهي مجهولة لم تسم وكذلك أم عون .

الله تعالى عنهما قال : « لما جاء نبي جعفر حين قتل قال النبي ﷺ : « اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد أتاهم ما يشغلهم »^(١)

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : كنا نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنعة الطعام من النجاسة^(٢) .

وروى البزار برجال الصحاح ، عن بُريدة رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ امرأة من الأنصار مات ابن لها^(٣) ، فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا بَلَغَ بَابَ الْمَرْأَةِ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ إِنَّ^(٤) نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ يَحْزِيَهَا ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « [أَمَا]^(٥) إِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَزَعْتَ عَلَى ابْنِكَ » ، فَقَالَتْ ، يَا رَسُولَ اللَّهِ : وَمَالِي لَا أَجْزَعُ ، وَأَنَا رُقُوبٌ لَا يَحْيِي لِي وَلَدٌ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّمَا الرُّقُوبُ الَّذِي يَحْيِي وَلَدُهَا ، إِنَّهُ لَا يَمُوتُ لِمَرْأَةٍ مُسْلِمَةٍ ، أَوْ امْرِيءٍ مُسْلِمٍ نَسَبَةً - أَوْ قَالَ : ثَلَاثَةً مِنْ وَلَدِهِ^(٦) فَيَحْتَسِبُهُمْ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، فَقَالَ عَمْرٌ وَهُوَ عَنْ يَمِينِهِ^(٧) : يَا نَبِيَّ أَنْتَ وَأُمِّي وَابْنِي ، قَالَ نَبِيَّ اللَّهُ ﷺ : وَالْثَلَاثُ^(٨) .

وروى الطبراني - بسند فيه ضعف^(٩) - عن ابن عباس رضي الله [تعالى] عنهما : « أن رسول الله ﷺ لما عَزَى بِابْنَتِهِ [رُقِيَةَ] قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ » دَفِنَ^(١٠) - وَفِي لَفْظِ الْبَزَارِ : « مَاتَ » - الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ^(١١) .

(١) مسند أحمد ٢٠٥/١ وسنن أبي داود ١٩٥/٣ وصحيح الترمذي ٣١٤/٣ وسنن ابن ماجه ٥١٤/١ .

(٢) سنن ابن ماجه ٥١٤/١ وفي الزوائد : إسناده صحيح .

(٣) ل ز : لَهَا .

(٤) فِيمَا عَنَّا ز : رَسُولُ اللَّهِ .

(٥) اسْتِكْمَالُ مِنَ الْبَزَارِ .

(٦) ل ز : جَزَعْتَ عَلَى وَالِدِكَ .

(٧) فِي الْبَزَارِ : فَقَالَ عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى يَمِينِ النَّبِيِّ ﷺ .

(٨) كَشَفَ الْأَسْطَر ٤٠٥/١ وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجُلَهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ . جَمَعَ الزَّوَاد ٨/٣ .

(٩) فِيمَا عَنَّا ز : ضَعِيفٌ .

(١٠) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالْكَبِيرِ ، وَفِيهِ عِثَانُ بْنُ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ ، وَأَعْرَجَهُ الْبَزَارُ بِرَاجِعِ كَشَفِ

الْأَسْطَر ٣٧٥/١ . وَمَا بَيْنَ مَكْرُوفَاتِ اسْتِكْمَالِهِمَا .

الباب العاشر

في سيرته ﷺ في زيارة القبور .

وفيه أنواع :

الاول : في إذنه ﷺ في زيارتها بعد منعه .

روى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والدارقطني ، عن بريدة - رضي الله تعالى عنه [^(١)] قال : « قال رسول الله ﷺ قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور ، فقد أذن محمد في زيارة قبر أمه [فزوروها] ^(٢) فإنها تذكركم الآخرة » ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه [^(٤)] أن رسول الله ﷺ قال [ألا] ^(٥) إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترق القلوب ، وتدمع العين ، فزوروها ولا تقولوا هجرا » ^(٦) .

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه [^(٧)] أنه قال : « قال رسول الله ﷺ إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة » ^(٨) .

الثاني : في زيارته ﷺ القبور .

روى ^(٩) الإمام أحمد ومسلم ، وأبو داود والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ زار قبر أمه ، فبكى وأبكى من حوله ، ثم قال : استأذنتُ ربي أن أستغفر لأُمِّي ^(١٠) ، فلم يأذن لي ، واستأذنته أن أزور قبرها فأذن لي ، فزور القبور فإنها تذكر الموت » ^(١١) .

(١) لم ترد في ز .

(٢) زيادة من ز وهي لفظ الترمذي .

(٣) مسند أحمد ٣٥٦/٥ ، ٣٦١ ، ومسلم بشرح النووي ٦٤٠/٢ ، وسنن أبي داود ٢١٨/٣ ، وصحيح الترمذي ٣٦١/٣ ، وقال :

حسن صحيح .

(٤) مسند أحمد ٢٥٠/٣ .

(٥) مسند أحمد ٣٧/٣ .

(٦) فيما عدا ز : وروى .

(٧) في ز : أمي .

(٨) مسند أحمد ٤٤١/٢ ، ومسلم بشرح النووي ٦٣٩/٢ ، وسنن أبي داود ٢١٨/٣ ، والبخاري للنسائي ٧٤/٤ ، وسنن ابن ماجه

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وعن طلحة بن عبيد الله رضى الله تعالى عنه : « خرجنا مع رسول الله ﷺ يُريد^(١) قبور الشهداء ، حتى إذا أشرفنا على حَرَّةٍ وأقم^(٢) ، فدنونا^(٣) منها فإذا قبور بِمَحْيَةٍ^(٤) فقلت يا رسول الله : قبور إخواننا هذه ، قال : هذه قبور أصحابنا ، فلما جئنا قبور الشهداء : قال : هذه قبور إخواننا^(٥) » .

الثالث : في آدابه في زيارة القبور .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أنى هريرة رضى الله تعالى عنه [تعالى^(٦)] عنه قال : « قال رسول الله ﷺ لأن يجلس أحدكم على جمر فيحرق ثيابه فيخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على^(٧) قبر^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والثلاثة ، عن أنى مرثد الغنوى رضى الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا عليها^(٩) » .

وروى الإمام أحمد والنسائي ، عن عمرو بن حزم ، رضى الله تعالى عنه قال : « رآني رسول الله ﷺ وأنا أتكىء^(١٠) على قبر ، فقال : لا تؤذ صاحب^(١١) القبر^(١٢) » .

وروى الطبراني ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما : « أن رسول الله ﷺ كان يذهب إلى الجبان ماشيا ، وأبو بكر [وعمر^(١٣)] » .

(١) في ز : يزور وفي غيرها : تريد .

(٢) فيما عدا ز : راقم غطاء . والحرة الأرض ذات الحجارة السود ، وواقم أطعم من أطام المدينة وإليه تنسب الحرة . مختصر السنن

للمندري ٤٤٨/٢ .

(٣) في ز : تدلينا ، وفي غيرها : قدلينا . ولفظ أحمد فدنونا ولفظ أنى داود : فلما تدلينا .

(٤) في ز : تمحيه وفي غيرها : عجبية . والتصويب من المراجع ومعناها بحيث يتعطف الوادي ، وهو منحناه أيضا . مختصر السنن .

(٥) مسند أحمد ١٦١/١ وسنن أنى داود ٢١٨/٢ أخرجه في آخر المناسك .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) فيما عدا ز : إلى .

(٨) مسند أحمد ٣١١/٢ وسنن أنى داود ٢١٧/٣ والبخاري للنسائي ٧٨/٤ وسنن ابن ماجه ٤٩٩/١ .

(٩) في ز : عليها وهو لفظ أحمد والنسائي ولفظ الترمذي وأبو داود وإيها . وورد في باقي الأصول : فيها . ويرجع إليه في المسند

١٣٥/٤ ومسلم بشرح النووي ٦٣٢/٢ وسنن أنى داود ٢١٧/٣ وصحيح الترمذي ٣٥٨/٣ والبخاري للنسائي ٥٣/٢ أخرجه في الصلاة .

(١٠) فيما عدا ز : أبكى .

(١١) في ز : هذا وغيرها : هذه وفي المراجع بدون .

(١٢) أخرجه أحمد كما في جامع الأحاديث ٢٢٨/٧ والبخاري للنسائي ٧٨/٤ .

(١٣) ما بين مكوفين زيادة من ز وهي توافق المراجع قال الميثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، ورواه في : ويرجع ماشيا .

وفي إسناده من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٥٩/٣ .

الرابع : فيما كان يقوله ﷺ إذا زار القبور .

روى ^(١) [الإمام أحمد و ^(٢) الترمذى ، وحسنه ، عن ابن عباس رضى الله [تعالى] ^(٣) عنها] أن رسول الله ﷺ مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال : « السلام عليكم يا أهل القبور ، ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم السلف ، ونحن بالأثر » ^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن بريدة - رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم إذا خرجوا إلى ^(٥) المقابر [فكان] قائلهم يقول : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية » ^(٦) .

وروى مسلم ، وأبو داود ، عن أنى هريرة - رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون » ^(٧) زاد الطيالسى : « اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم » ^(٨) .

وروى الطبرانى - بسند جيد - عن ^(٩) مجمع بن جارية رضى الله [تعالى] ^(١٠) عنه قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى المقبرة ^(١١) فلما انتهى إليها قال : « السلام على أهل القبور - ثلاث مرات - من كان منكم من [المؤمنين و ^(١٢)] المسلمين ، أنتم لنا فرط ، ونحن لكم تبع ، عافانا الله وإياكم » ^(١٣) .

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) صحيح الترمذى ٣٦٠/٣ وفى تعليقه عليه : لم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى .

(٥) في ز : للمقابر . وفى الأصول : أن يقول قائلهم وفى النسائى : أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى على المقابر فقال : اغ .

(٦) مسند أحمد ٣٥٣/٥ ومسلم بشرح النووي ٦٣٩/٢ والمجتبى للنسائى ٧٧/٤ وسنن ابن ماجه ٤٩٤/١ .

(٧) مسلم بشرح النووي ٥٣٤/١ أخرجه فى الطهارة وسنن أنى داود ٢١٩/٣ .

(٨) فيما عدا ز : ولا تضلنا .

(٩) فيما عدا ز : نصح بن حارثة وهو خطأ .

(١٠) لم ترد في ز .

(١١) عند الميمى : خرج النبى ﷺ فى جنازة من بنى عمرو بن عوف حتى انتهى إلى المقبرة .

(١٢) زيادة من ز .

(١٣) فيما عدا ز : عافانا .

(١٤) قال الميمى : رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط . ز وفيه إسماعيل بن عياش ، وفيه كلام ، وقد وثق . مجمع الروايات ٦٠/٣ .

وروى مسلم ، عن عائشة رضى الله [تعالى] عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ كلُّما كان ليَّلتها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل^(١) إلى البقيع ، فيقول : « السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأناكم ماثوِّعون^(٢) غَدًا مُوجِلُونَ وإنا إن شاء الله^(٣) بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بَقِيع العَرَقَدِ^(٤) » .

وروى ابن ماجه ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت : « فَقَدْتُهُ^(٥) يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ ، فَقَالَ : « السلام عليكم دار قوم مُؤْمِنِينَ ، أَنْتُمْ لَنَا قَرُطٌ ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ ، اللَّهُمَّ لَا تَغْرِمْنَا أَجْرَهُمْ ، وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُمْ »^(٦) .

(١) في ز : من الليل . وفي غيرها : من الليلة وما أثبتاه من مسلم .

(٢) فيما عدا ز : عند موجلون .

(٣) في ز : إن شاء الله تعالى .

(٤) مسلم بشرح النووي ٦٣٥/٢ وبقيع العرقد : مدفن أهل المدينة . والعرقد هو العوسج . شجر عظيم كثير الشوك عديم الثمر .

(٥) فيما عدا ز : فقدت وما في ز يوافق المرجع .

(٦) سنن ابن ماجه ٤٩٣/١ .

الباب الحادى عشر

فى ميرته ﷺ فى الشهداء فى الموت .

روى^(١) الإمامان : الشافعى ، وأحمد ، والبخارى ، والأربعة ، والدارقطنى ، عن جابر رضى الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتل أحد فى ثوب واحد ، ثم يقول^(٢) : « أيهما أكثر أخذاً للقرآن ، فإذا أشير إلى أحدهما قدمه فى اللحد » ، وقال « أنا شهيد على هؤلاء [يوم القيامة] » وأمر بدفنهم فى دمائهم^(٣) ، ولم يغسلهم ، ولم يصل عليهم^(٤) .

وروى الثلاثة عنه ، قال : « كُنَّا حملنا القتلى يوم أحد لندفنهم فجاء منادى رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تدفنوا القتلى فى مضاجعهم فرددناهم^(٥) .

وروى الإمام أحمد ، عن هشام بن عامر الأنصارى^(٦) رضى الله تعالى عنه قال : « قتل أبى يوم أحد ، فقال رسول الله ﷺ : « احفروا وأوسعوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة فى القبر ، وقدموا أكثرهم قرآناً » ، وكان أبى أكثرهم قرآناً فقدم^(٧) .

وروى أبو داود عنه قال : جاءت الأنصار إلى رسول الله ﷺ يوم أحد ، فقالوا أصابنا^(٨) قَرْحٌ وَجْهٌ ، فكيف تأمرنا ؟ فقال : « [احفروا] أوسعوا القبر وعمقوا واجعلوا الرجلين والثلاثة فى القبر » ، قيل : فأيهم يقدم ؟ قال « أكثرهم قرآناً »^(٩) ورواه النسائى بلفظ : « شكونا إلى رسول الله ﷺ فقلنا يارسول الله [ا]^(١٠) لحفر علينا بكل إنسان شديد

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) فيما عدا ز : ثم قال .

(٣) استكمال من البخارى .

(٤) فى ز : بدمائهم .

(٥) مسند الشافعى ، هامش الأم ٢٦٤/٦ ومسند أحمد ٢٩٩/٣ والبخارى بشرح الفتوح ٢٠٩/٣ وسنن أبى داود ١٩٦/٣ وصحيح

الترمذى ٣٤٥/٣ والجيشى للنسائى ٥٠/٤ وسنن ابن ماجه ٤٨٥/١ .

(٦) رواه أبو داود فى سننه ٢٠٢/٣ والترمذى فى الجهاد فى صحيحه ٢١٥/٤ وقال حسن صحيح والنسائى فى المجتبى ٦٥/٤ وابن

ماجه فى سننه ٤٨٦/١ .

(٧) فيما عدا ز : بن عمر وهو خطأ .

(٨) مسند أحمد ١٩/٤ .

(٩) فى ز : أصبنا .

(١٠) سنن أبى داود ٢١٤/٣ وما بين معكوفين استكمال منه . ووردت هنا زيادة : « القبر وعمقوا » .

(١١) زيادة من ز . وليست فى النسائى .

[ف]^(١) قال رسول الله ﷺ : « احفروا وأوسعوا وأحسنوا ، وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر » إلى آخره^(٢) .

وروى أبو داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : أمر [نا]^(٣) رسول الله ﷺ بقتل أحد أن تنزع عنهم الجلود^(٤) [والحديد] ، وأن يدفنوا بشياهم ودمائهم^(٥) .

وروى النسائي ، عن عبد الله بن معة^(٦) [قال]^(٧) « أصيب رجلان من المسلمين يوم الطائف فحملا إلى رسول الله ﷺ فأمر أن يدفنا حيث أصبيا »^(٨) .

(١) زيادة من ز .

(٢) المجيب للنسائي ٦٨/٤ ، ٦٩ وفي الأصول وردت وأعمقوا بدل وأوسعوا .

(٣) سنن أبي داود ١٩٥/٣ وسنن ابن ماجه ٤٨٥/١ وما بين مكوفين استكمال من أبي داود .

(٤) في ز : مينة وفي غيرها مغيث والتصويب من النسائي . قال عقب الخبر : وكان ابن معة ولد علي عهد رسول الله ﷺ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) المجيب للنسائي ٦٥/٤ .

جماع أبواب سيرته
صل الله عليه وسلم
في الصدقة

الباب الأول

في بَعَثَهُ ﷺ العمال لأخذها من الأغنياء وردّها على الفقراء ، ووصيته عماله بالعدل وآدابه في الصدقة .

روى ^(١) البخارى ، عن عقبه بن الحارث - رضى الله عنه قال : « صلى [بنا] رسول الله ﷺ [العصر] ^(٢) فأسرع ثم دخل البيت ، فلم يلبث أن خرج ، فقلت ، أو قيل له ، فقال : « كُنْتُ خَلَفْتُ في البيت تبراً من الصدقة فكرهت أن أبيتَه فقسمته » ^(٣) .

وروى الشيخان ، عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : « غدوت إلى رسول الله ﷺ بعد الله بن أبى طلحة ليحنكه ، فَوَافَيْتُهُ [في] ^(٤) يده الْمَيْسَمُ يَسِمُ إِبِلَ الصُّدْقَةِ » ^(٥) .
وروى الإمام أحمد عنه : قال : « دخلت على رسول الله ﷺ وهو يسم غنماً في آذانها » ^(٦) .

وروى أبو داود ، والطبرانى - رجال الصحيح - عن أبى مسعود رضى الله تعالى عنه قال بَعَثَنِي ^(٧) رسول الله ﷺ ساعياً فقال : « انظر » وفي لفظ : « انطلق أباً مَسْنُوداً ، ولا [أ] ^(٨) لَقَيْنِكَ تَجِيء يومَ القيامة على ظهرك بعيرٌ من إبل الصدقة له رغاء » ^(٩) [قد] ^(١٠) غلته ، قال : ما أنا بسائر في وَجْهِي ^(١١) هذا ، قال : إذن لا أكرهك » ^(١٢) .

(١) هذه الأخبار من ١ ، ب وفيها : وروى .

(٢) استكمال من البخارى .

(٣) البخارى بشرح الفتح ٢٩٩/٣ .

(٤) في الأصول : فوفيته يده . والتصويب من البخارى .

(٥) البخارى بشرح الفتح ٣٦٦/٣ ومسلم بشرح النووي ٧٢٩/٤ أخرجه في اللباس .

(٦) مسند أحمد ١٧١/٣ .

(٧) فيما عدا ز : جعلنى .

(٨) زيادة من ز .

(٩) فيما عدا ز : رغلة .

(١٠) فيما عدا ز : وجه .

(١١) سنن أبى داود ١٣٥/٣ أخرجه في الخراج والإمارة والفيء وقال الميشتي : رواه الطبرانى في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

جمع الروايات ٨٦/٣ .

وروى الطبراني - برجال الصحيح - عن عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه والإمام الشافعى ، عن طاووس [رضى الله]^(١) عنه « أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة^(٢) فقال : « يا أبا الوليد اتق الله ، لاتأت يوم القيامة ببعير تحمله له رُغَاء ، أو بقرة لها خُوار ، أو شاة لها يُعَارُ » ، ولفظ الشافعى « تَبْعَرُ لها نَوَاج » قال يارسول الله : « إن ذلك لكذلك ، قال : « أى^(٣) . والذى نفسى بيده » زاد الشافعى « إلا من رحم الله » قال : « والذى بعثك بالحق لا أعمل^(٤) لك على شيء أبداً » ولفظ الشافعى « لأعمل على اثنين أبداً »^(٥) .

وروى البزار - برجال الصحيح - عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال : « بعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة مصدقا^(٦) فقال ياسعد : اتق الله ، أن تحبى يوم القيامة ببعير تحمله له رغاء قال : لا] آ^(٧) خُذْهُ أَغْنَى ، فَأَغْنَاهُ^(٨) .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد ، فى زوائد المسند^(٩) وأبو داود ، عن أنى بن كعب ، رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ بعثه مصدقا على بنى عذرة ، وجميع بنى سعد بن هذيم بن^(١٠) قضاة . قال : فصدمتهم الحديث^(١١) .

وروى الإمام أحمد ، عن عقبة بن عامر^(١٢) الجهنى - رضى الله تعالى عنه قال : « بعثنى رسول الله ﷺ ساعيا فاستأذنته أن آكل^(١٣) من الصدقة ، فأذن لى^(١٤) .

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا ز : بعث على آل صدقة .

(٣) فى الأصول : تنفر لها نواج . وفى النهاية : يهرث المنز تهر بالكسر يعارا بالضم أى صاحت والثَّوَج بالضم : صوت الغنم .

(٤) فيما عدا ز : إلى .

(٥) فيما عدا ز : أقل .

(٦) مسند الشافعى . هامش الأم ١٣٠/٦ وقال الميضى : رواه الطبراني فى الكبير ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٨٦/٢ .

(٧) فى ز : يصدقا .

(٨) كشف الأستار ٢٥٠/١ وقال البزار : لانظم رواه هكنا إلا يحى العلوى . وقال الميضى : رواه البزار ورجاله رجال

الصحيح . مجمع الزوائد ٨٦/٣ .

(٩) فيما عدا ز : المتن .

(١٠) فى الأصول : هذيم وبنى قضاة والتصويب من المسند .

(١١) مسند أحمد ١٤٧/٥ من حديث الطويل وفيه : « حتى مررت بأعر رجل منهم » وفيه أن الرجل عرض عليه الأجود من ماله

فأنى إلا أن يقبل رسول الله ﷺ ويقول الرجل : « ما كنت لأعرض الله تبارك وتعالى من مالى ما لا لين فيه ولا ظهر » إلى آخر الخبر وأخرجه أبو

داود فى السنن ١٠٤/٢ .

(١٢) فيما عدا ز : ابن عباس .

(١٣) فى ز : يأكل وفى باقى النسخ : آكل ولفظ أحمد : « أن تأكل من الصدقة فأذن لنا » .

(١٤) مسند أحمد ١٤٥/٤ .

وروى الترمذى ، وحسنه ، والدارقطنى ، عن أبى حُخَيْفَةَ رضى الله تعالى عنه قال :
بعث فينا رسول الله ﷺ ساعيا فأخذ الصدقة ، من أغنيائنا فردها على فقرائنا ، فكننت غلاما
يتيما لا مال لى فأعطاني قلو صا^(١) .

وروى الإمام الشافعى ، عن [ابن سَعْرٍ]^(٢) عن سَعْرٍ [أخى]^(٣) بنى عدى - رضى
الله تعالى عنه قال : « جاءنى رجلان فقالا : إن رسول الله ﷺ بعثنا نُصَدِّقُ أموال^(٤) الناس
[قال]^(٥) فأخرجت لهما شاة^(٦) مَخِصَصًا أَفْضَلَ ما وَجَدْتُ فرداها [على]^(٧) وقالوا إن رسول
الله ﷺ نهانا أن نأخذ الشاة الجُبَلَى^(٨) ، فأعطيتهما شاة من وسط الغنم فأخذهاها^(٩) .

وروى الطبرانى - بسند ضعيف - عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله
ﷺ كان إذا بعث السعاة [على الصدقات]^(١٠) أمرهم بما أخذوا من الصدقات أن يُجْعَلَ فى
ذَوَى [قَرَابَةٍ]^(١١) من أخذ منهم الأول^(١٢) فالأول إن لم يكن له قرابة ، فَلأَوَّلَى العَشِيرَةِ ، ثم
لذى الحاجة من الجيران وغيرهم^(١٣) .

وروى الأئمة : إلا مالكا ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ
بعث معاذًا إلى اليمن ، فقال إنك تُقَدِّمُ على قوم^(١٤) أهل الكتاب ، فليكن^(١٥) أوَّلُ ما تدعوهم إليه
عبادة الله عز وجل ، فإذا عرفوا الله عز وجل ، فأخبرهم أن [الله]^(١٦) عز وجل قد فرض
عليهم خمس صلوات فى يومهم وليتهم ، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله - عز وجل - قد
فرض عليهم زكاة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا فحُذِّ منهم ، وتَوْقُ كرائم

(١) صحيح الترمذى ٣١/٣ وصن الدارقطنى ١٣٦/٢ والقلوص : الناقة الشابة . النهاية .

(٢) ز : عن سعد أخى بنى عدى ، وق غيرها : عن سعد بن بنى عدى . والتصويب من مسند الشافعى . وفى التاريخ الكبير
للبخارى ١٩٩/٤ : سمر الدؤل وروى أخبارا مختلفة فى قصة الصدقة فى ثقات ابن حبان ١٨٢/٣ : سمر بن شعبة .

(٣) ز : أقوال .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : شياء .

(٦) استكمال من الشافعى .

(٧) فى الأصول : الحلياء والتصويب من الشافعى .

(٨) مسند الشافعى . هلمش الأم ١٢٢/٦ وأخرجه النسائى عنه بمعناه المجتبى ٢٣/٥ .

(٩) استكمال من المرجع .

(١٠) فى الأصول : الأول والتصويب من المرجع .

(١١) رواه الطبرانى فى الأوسط ، وفيه عثمان بن عبد الرحمن الواقسى . وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٨٧/٣ .

(١٢) فيما عدا ز : مقدم على القوم .

(١٣) فيما عدا ز : وليكن .

(١٤) لم ترد فى ز .

أموالهم ، و اتق دعوة المظلوم ، فإنها^(١) ليس بينها وبين الله حجاب »^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والدارقطني ، عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال : « بعث رسول الله ﷺ عمر على الصدقة ، فقيل : منع ابن جميل وخالد ابن الوليد ، والعباس عم رسول الله ﷺ » فقال رسول الله ﷺ : ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فاعناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالداً قد احتبس أذراعه وأعتدّه في سبيل الله ، وأما العباس فعم رسول الله ﷺ فهو على مثلها معها » وفي رواية « فهو عليه ومثلها معها صدقة ، ثم قال : يا عمر : أما علمت أن العم صنو أبيه »^(٣) .

وروى الدارقطني ، عن ابن عباس رضى الله [تعالى] عنهما قال : « بعث رسول الله ﷺ [عمر]^(٤) ساعياً ، فأقى العباس يطلب صدقة ماله ، فأغلظ له العباس فخرج إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ إن العباس قد أسلفنا زكاة ماله العام ، والعام المقبل »^(٥) ورواه ابن مسعود رضى الله [تعالى] عنه أن رسول الله ﷺ تعجل من العباس صدقة ستين »^(٦) .

وروى الحارث ، والطبراني - بسند جيد - عن قرّة بن دَعْمُوص^(٧) رضى الله تعالى عنه قال : « بعث رسول الله ﷺ الضحّاك [بن قيس]^(٨) سَاعِياً [على قومي فلما رجع]^(٩) فجاء بإبل جلة^(١٠) فقال النبي ﷺ آتيت هلال بن عامر ، ونمير بن عامر ، وعامر بن ربيعة ، فأخذت جلة^(١١) أموالهم ، فقال : يا رسول الله [إني]^(١٢) : سمعتك تذكر الغزو فأردت [أن آتيك]^(١٣) بإبل تركبها ، وتحمل أصحابك ، فقال : « والله للذي تركت أحب إلى من الذي

(١) فيما عدا ز : ليست .

(٢) يرجع إلى الخبر في البخارى بشرح الفتح ٢٦٠/٣ ، ٣٢٢ ، ٣٥٧ وغيرها ومسلم بشرح النووي ١٦٦/١ وما بعدها أخرجه في الإيمان وسنن أبي داود ١٠٤/٢ وصحيح الترمذى ١٢/٣ وقال حسن صحيح . والنجاشي للنسائي ٤١/٥ وسنن ابن ماجه ٥٦٨/١ .

(٣) البخارى بشرح الفتح ٣٣١/٣ ومسلم بشرح النووي ١٠/٣ وسنن أبي داود ١١٥/٢ وسنن الدارقطني ١٢٣/٢ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) استكمال من الدارقطني .

(٦) سنن الدارقطني ١٢٤/٢ .

(٧) رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط ، وزاد : « إن عم الرجل صنو أبيه » ، وفيه محمد بن ذكوان ، وفيه كلام وقد وثق .

جمع الزوائد ٧٩/٣ .

(٨) في الأصل : دعْمُوص وقال البخارى : قرّة بن دعْمُوص البصري له صفة بعد في البصريين . التاريخ الكبير ١٨٠/٧ .

(٩) استكمال من الطبراني .

(١٠) في الأصول : جملة والتصويب من الطبراني وجملة أموالهم : العظام الكبار من الابل ، وقيل للسان منها ، وقيل ما بين النتى إلى البازل . النهاية .

جئت به ، اذهب فاردها عليهم ، وخذ من حواشي أموالهم ^(١) .

وروى الإمامان الشافعي ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن [أبي] ^(٢) حُمَيْد الساعدي - رضى الله تعالى عنه قال : « استعمل رسول الله ﷺ رجلا من الأزد يقال له . [ابن] ^(٣) الأتبية » وفي لفظ « يدعى ابن التبية على صدقات بنى سُلَيْم - فلما جاء حاسبه ، فقال : هذا مالكم وهذا هدية فقال رسول الله ﷺ : « فهلا ^(٤) جَلَسْتُ في بيت أملك وأبيك حتى تأتيك هديتك - إن كنت صادقاً » ثم قام خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : « فإني أستمعل الرجل منكم على العمل مما ولّاني الله ، فيأتني فيقول : هذا لكم وهذا هدية أهديت إلى أفلا جلس ^(٥) في بيت أبيه وأمه حتى تأتبه هديته ؟ إن كان ، والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله تعالى يحمله يوم القيامة فلا أعرف ^(٦) أحدا منكم لقي الله تعالى يوم القيامة ^(٧) » يحمل بغيره له رغاء أو بقرة لها خوار ، أو شاة تيعر ^(٨) » ثم رفع يديه حتى رُئِيَ بياضُ إبطيه ، قال : « اللهم هل بلغت ؟ » ^(٩) .

وروى مسلم ، عن عَدِيّ بن عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ رضى الله تعالى عنه قال : « سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من استعملناه منكم على عمل فكنتمنا ^(١٠) مخيطةً فما فوقه كان غُلُولاً [يأتي به] ^(١١) يوم القيامة » فقام إليه رجل [أسود] ^(١٢) من الأنصار ، كأني أنظر إليه ، فقال يارسول الله : أقبل عني عَمَلْكَ ، قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا قال : « وأنا أقوله الآن ، من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره ، فما أوتي منه أخذَ ومائهُ عنه انتهى ^(١٣) » .

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني ٣٤/١٩ وقال المصنف : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وفيه راو لم يسم وبقي رجاله رجال الصحيح .
 مجمع الزوائد ٨٢/٣ .
 (٢) زيادة من ز .
 (٣) زيادة من ز .
 وفي الأصول : التبية مكررة وهو ابن الأتبية أو التبية .
 (٤) فيما عدا ز : هل .
 (٥) فيما عدا ز : أجلس .
 (٦) في الأصول : فلا أعرفن والتصويب من مسلم .
 (٧) لم ترد في ز .
 (٨) الخبر أخرجه الشافعي في المسند هامش الأم ١٢٩/٦ وأحمد في مسنده ٤٢٣/ والبخاري في صحيحه ٣٦٥/٣ ، ١٦٤/١٣ .
 ومسلم في صحيحه ٤٩٨/٤ وأبو داود في السنن ١٣٤/٣ .
 (٩) فيما عدا ز : فكم .
 (١٠) استكمال من مسلم .
 (١١) مسلم بشرح الشنوي ٥٠٠/٤ .

وروى ابن ماجه عن العلاء الحضرمي - رضى الله تعالى عنه قال : « بعثنى رسول الله ﷺ إلى البحرين - أو إلى هَجَر - فكنيت آتَى الحائِطُ يكون بين الإخوة يُسَلِّمُ أحدهم فأخذ من المسلم العشر ، ومن المشرك الخراج »^(١) .

تنبيه :

في بيان غريب ماسبق .

المِيسَم بِمِيم مكسورة ، فتحتية ساكنة ، فسين مهملة [مكسورة]^(٢) ، فميم : حديدة يكوى بها .

رُغَاء - براء مضمومة ، فعين معجمة ، فألف : صوت الإبل .

الْعُلُول - بغير معجمة ، فلام مضمومتين فواو فلام^(٣) : الخيانة في الغنيمة .

خُوار - بضم الخاء المعجمة ، وواو ، وألف ، وراء .

يعار - بتحتية ، فعين مهملة ، فألف ، فراء : صياح .

الْقُلُوص - بقاف مفتوحة فلام ، فواو ، فصاد مهملة . الشَّابَّة من^(٤) البقر والغنم والغنماء .

أَعْتَادَه - بهمزة مفتوحة ، فعين مهملة ساكنة .

صنو أَيْيه - بصاد مهملة ، فنون ساكنة ، فواو : مثله .

اللُّتْيِيَّة : بلام مضمومة ، وفوقية ساكنة ، فموحدة مكسورة ، فتحتية فتاء تأنيث .

(١) سنن ابن ماجه ٥٨٦/١ وفي الزوائد : إسناده ضعيف ، لأن المغيرة الأزدي ، ومحمد بن زيد مجهولان وحيان الأعرج وإن وقفه ابن معين ، وعده ابن حبان في الثقات فإن روايته عن العلاء مرسلة . قاله اللزى في التهذيب .

(٢) زيادة من ز .

(٣) في الأصول : صوت .

الباب الثاني

في وصيته ﷺ لأرباب الأموال ودعائه .
لن أحسن ، وعلى من أساء في الصدقة .

روى^(١) مسلم عن جرير بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال : « قال رسول الله ﷺ : « إذا أتاكم المصدق^(٢) فليصدر عنكم وهو [عنكم] راض^(٣) » .

وروى أبو داود ، والبخاري ، برجال ثقات ، عن جابر بن عتيك رضي الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ قال : سيأتيكم ركب مُبْعَضُونَ ، فإذا جاءوكم فرحبوا بهم ، وغلوا بينهم وبين ما يبتعون ، فإن عبدوا فلا أنفسهم ، وإن ظلموا فاعلمهم وارضوهم فإن تمام زكاتكم رضاهم ، وليدعوا لكم^(٤) » .

وروى ابن ماجه ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أُعْطِيتُم^(٥) الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، أن تقولوا : اللهم اجعلها مغنا ، ولا تجعلها مغرما^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله تعالى عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال : اللهم صل على آل فلان ، فاتاه أبي بصدقته [فقال^(٧) : اللهم صل على آل أبي أوفى^(٨) » .

وروى النسائي ، عن وائل بن حُجر رضي الله تعالى عنه قال : « بعث رسول الله ﷺ ساعيا فأتى رجلا فأتاه فصبيلا مَحْلُولًا^(٩) ، فقال النبي ﷺ [بعثنا مصدق الله ورسوله ، وإن

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) فيما عدا ز : المصدق .

(٣) مسلم بشرح النووي ١٣١/٣ والاستكمال منه .

(٤) سنن أبي داود ١٠٥/٢ .

(٥) فيما عدا ز : أعطيتكم .

(٦) سنن ابن ماجه ٥٧٣/١ وفي الزوائد : في إسناده الوليد بن مسلم الدمشقي ، وكان مدلسا ، والبخاري متفق على ضعفه . وله

شاهد من حديث آخر .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) يرجع إلى الخبر في مسند أحمد ٣٥٢/٤ وفي صحيح البخاري ٣٦١/٣ وصحيح مسلم ١٣٠/٣ وسنن أبي داود ١٠٦/٢ والبيهقي

لنسائي ٢٢/٥ وسنن ابن ماجه ٥٧٢/١ .

(٩) مخلولا : أي يهزولا ، وهو الذي جعل في الله خللا فلا يرضع أمه فتيزل . زهر الرقي على الجبى .

فلانا أعطاه فصيلاً مخلولاً^(١) اللهم لا تبارك فيه ، ولا في إبله ، فبلغ ذلك الرجل ، فجاء بناقته حسناء ، فقال : أتوب إلى الله ، وإلى نبيه ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم بارك فيه وفي إبله »^(٢) .

وروى أبو يعلى عن حمزة^(٣) رضى الله تعالى عنها قالت : « أتيت رسول الله ﷺ بأبل الصدقة ، فمسح برأسي ودعاني بخير »^(٤) .

(١) استكمال من المجي .

(٢) المجي للتساق ٢١/٥ .

(٣) في الأصول : حرة المطلقة ولم أصغر عليها فيما لدى من المراجع ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٤) وهكذا : أثبت . وفي الخبر أنه مسح على رأسها ، وليس بمستقيم ، والذي ترجمه أنها حمزة بنت عبد الله البرمعي قالت : ذهب

في أبي إلى النبي ﷺ بعد ما وردت على أبي الإبل . إلى آخر الخبر الذي يرجع إليه في مجمع الزوائد ٢٦٦/٩ وفي الخبر قالت : فأجلسني النبي ﷺ في حمزه ووضع يده على رأسي ودعاني بالبركة .

الباب الثالث

في قرضه ﷺ الزكاة المالية^(١) وأنواعها على الصيغ .

وفيه أنواع :

الأول : في زكاة النعم^(٢) ، وفيه فروع .

الأول : في أحاديث مشتركة . .

روى الإمام أحمد ، والبخارى ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، والبيهقى ، والدارقطنى عن أنس رضى الله [تعالى] عنه أن أبا بكر [الصديق] رضى الله تعالى عنه لما استخلف كتب له حين وجهه إلى البحرين هذا الكتاب ، [وكان]^(٣) نقش الخاتم ثلاثة أسطر : محمد سطر ، ورسول سطر ، والله سطر ، « بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التى فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين والتى أمر الله - عز وجل - بها رسوله^(٤) ﷺ فمن سئلها^(٥) من المسلمين على وجهها فليعطها ، ومن سئل فوقها فلا يعط » .

في أربع وعشرين من الإبل فمادونها من الغنم من كل خمس شاة [ف] إذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى .

فإذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى ، فإذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ، ففيها حقة طروقة الجمل .

فإذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة .

فإذا بلغت ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون ، فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طورقتا الجمل .

فإذا زادت على عشرين ومائة ، ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة .

وإن تباين^(٦) أسنان الإبل في فرائض الصدقات^(٧) فمن بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة

(١) التصويب من ز . وتراجع للقدمة ٣٩/١ .

(٢) في ز : الغنم وما أقتناه ليناسب المقام .

(٣) ما بين معكوفين من ز .

(٤) في ز : أمر الله بها عز وجل .

(٥) فما عدا ز : سألها .

(٦) في الأصول : وإن من بين .

(٧) في الأصول : الفريضة الصدقة والصدل من البخارى .

وليست عنده جذعة ، وعنده حقة ، فإنها^(١) تُقبل منه الحقة ، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له^(٢) أو عشرين درهما .

ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده ، وعنده بنت لبون ، فإنها تقبل منه ويجعل معها شاتين ، إن استيسرتا له ، أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون وليست عند إلا حقة ، فإنها تقبل منه ، ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة لبون ، وليست عنده بنت لبون وعنده بنت مخاض ، فإنها تقبل منه ، ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له ، أو عشرين درهما ، ومن بلغت عنده صدقة ابنة مخاض ، وليس عنده إلا ابن لبون ذكر ، فإنه يقبل منه ، وليس معه شيء^(٣) ومن لم يكن عنده إلا أربع من الإبل [فليست فيها صدقة إلا أن يشاء ربها] فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة .

وصدقه الغنم في [سائمتها]^(٤) إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة ، فإن زادت على عشرين ومائة إلى مائتين ففيها شاتان ، فإن زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث شياة فإن زادت على ثلاثمائة ، ففي كل مائة شاة ، « ولا يؤخذ في الصدقة حرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس الغنم ، إلا أن يشاء المصدق وما كان خليطين فإنهما يتراجعان بينهما السوية فإن زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة^(٥) فإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة ، شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها » .

ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة^(٦) .

الفرع الثاني في فرضه ﷺ زكاة البقر .

روى الإمام أحمد ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال : « كتب رسول الله ﷺ في صدقة البقر إذا بلغ البقر ثلاثين ، ففيها تبيع من البقر جذع أو

(١) فيما عدا ز : فإنه .

(٢) في الأصول : شاتان إن استيسرتا عليه .

(٣) استكمال من البخارى .

(٤) استكمال من المجبى .

(٥) استكمال من النسائي .

(٦) يرجع إلى المحرر في الصحيح بشرح الفتح ٣١٢/٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ومستكمال ٣١٧/٣ ومن أن داود ٩٦/٢ وحصرنا في

صحيح الترمذى ٢٣٩/٤ والمجبى للنسائي ١٣/٥ وسنن الدررلغنى ١١٣/٢ وسنن الكبرى للبيهقى ٨٥/٤ .

جذعة ، حتى تبلغ أربعين .

فإذا بلغت أربعين ففيها بقرة مُسِنَّة ، فإذا كَثُرَت البقر ففى كل أربعين من البقر مُسِنَّة ^(١) .

وروى الإمام أحمد ، واللفظ له ، والأربعة ، والدارقطنى ، عن معاذ - رضى الله تعالى ^(٢) عنه قال : « بعثنى رسول الله ﷺ أصدق أهل اليمن فأمرنى أن آخذ من كل ثلاثين تبيعا ، ومن كل أربعين مسنة ، ففرضوا على أن آخذ ما بين الأربعين [أ] ^(٣) والخمسين ، و [بين] ^(٤) الستين والسبعين ، وما بين الثمانين ^(٥) والتسعين ، فأبيت ذلك وقلت لهم : حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقدمت على رسول الله ﷺ فأخبرته ، فأمرنى أن آخذ من كل ثلاثين تبيعا ، ومن كل أربعين مُسِنَّة ، ومن الستين تبيعين ، ومن السبعين مُسِنَّة وتبيعا ^(٦) » ومن الثمانين مستتين ، ومن التسعين ثلاثة أتباع ومن المائة مسنة وتبيعين ^(٧) » ومن العشرة والمائة : مُسِنَّتين وتبيعا ، ومن العشرين ومائة : ثلاث مسنات ، أو أربعة أتباع ، وأمرنى ألا آخذ فيما بين ذلك ، وزعم أن الأوقاص لا فريضة فيها .

والوقص ما بين الفريضتين ^(٨) .

الثانى : فى عفوه عن الخيل والرقى .

روى أبو داود ، عن على - رضى الله تعالى ^(٩) عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « قد عفوت لكم عن الخيل ، والرقى ^(١٠) » .

وروى الأئمة ، عن أبى هريرة - رضى الله تعالى ^(١١) عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « ليس على المسلم صدقة فى فرسه ، ولا فى عبده ، إلا فى صدقة الفطر ^(١٢) » .

(١) مستند أحمد ٤١١/١ واللفظ له . وصحيح الترمذى ١٠/٣ وسنن ابن ماجه ٥٧٧/١ .

(٢) لم ترد فى ز .

(٣) استكمال من المسند .

(٤) فى ز : وتبعين .

(٥) مستند أحمد ٢٤٠/٥ . وسنن أبى داود ١٠١/٢ . وصحيح الترمذى ١١/٣ والجيعى للنسائى ١٧/٥ . وسنن ابن ماجه ٥٧٦/١ .

وسنن الدارقطنى ١٠٢/٢ .

(٦) لم ترد فى ز .

(٧) سنن أبى داود ١٠٢/٢ وأخرجه الترمذى . والنسائى تراجع تحفة الأشراف ٣٨٨/٧ .

(٨) سنن أبى داود ١٠٨/٢ . وصحيح الترمذى ١٤/٣ . والجيعى للنسائى ٢٥/٥ . وسنن ابن ماجه ٥٧٩/١ .

الفرع^(١) الثالث : في فرضه عليه السلام زكاة النقدين : الذهب والفضة .

روى الدارقطني ، عن أبي كثير^(٢) مولى بني جحش « أن رسول الله عليه السلام أمر معاذ بن جبل - رضي الله [تعالى] عنه - حين بعثه إلى اليمن أن يأخذ^(٣) من كل أربعين ديناراً [ديناراً]^(٤) ، ومن كل مائتي درهم خمسة دراهم^(٥) .

وروى ابن ماجه ، والدارقطني ، عن ابن عمر ، وعائشة - رضي الله تعالى عنهم - « أن رسول الله عليه السلام كان يأخذ من كل عشرين ديناراً فصاعداً نصف دينار ، ومن الأربعين ديناراً^(٦) .

الثالث : في فرضه عليه السلام زكاة الحلى .

وروى الإمام أحمد ، والأربعة ، والدارقطني ، عن ابن عمر^(٧) - رضي الله تعالى عنهما - « أن امرأة من أهل اليمن أتت رسول الله عليه السلام ومعها ابنة لها ، وفي أيديهما مَسَكَتَانِ فقال : أتعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا ، قال : أيسركا [أن يُسوركَا]^(٨) الله عز وجل بسوارين من نار ؟ لا قال : فأديا زكاته فخلعتاهما^(٩) ، وقالتا : هما لله ورسوله^(١٠) .

الفرع^(١١) الرابع : في فرضه عليه السلام زكاة المعشرات ، والثمار والخضراوات^(١٢) .

روى الإمام الشافعي ، والبخاري ، والأربعة عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - أن رسول الله عليه السلام قال : « فيما سقت السماء ، والعيون ، والأنهار ، أو كان بعلاً » وفي لفظ غير^(١٣) ، العُشْر وما سقى بالسَّوْاقِ أو النضج نصف العشر^(١٤) .

(١) في ز : النوع الثاني .

(٢) لهما عدا ز : أبي كثير .

(٣) في ز : أن أخذ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) سنن الدارقطني ٩٥/٢ والحديث معلول باب شيب كما في المتن .

(٦) سنن ابن ماجه ٥٧١/١ وفي الزوائد : إسناده الحديث ضعيف ، لصنف إبراهيم بن إسماعيل . وسنن الدارقطني ٩٢/٢ وأعله في

المتن لنفس السبب .

(٧) في الأصول : ابن عمر والصواب عمرو وهو عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٨) استكمال من المراجع .

(٩) التصويب من ز .

(١٠) مسند أحمد ٢٠٨/٢ وسنن أبي داود ٩٥/٢ والبيهقي ٢٨/٥ . وسنن الدارقطني ١٠٨/٢ .

(١١) في ز : غير ماء . وفي الباقي : غوها والتصويب من الصحيح والترمذي .

(١٢) مسند الشافعي . هامش الأم ١٢٦/٦ والصحيح بشرح الفتح ٣٤٧/٣ وسنن أبي داود ١٠٨/٢ والبيهقي للنسائي ٣١/٥

وسنن ابن ماجه ٥٨١/١ وصحيح الترمذي ٢٣/٣ وقال : حسن صحيح .

[و] ^(١) روى النسائي ، والبيهقي ، والدارقطني ، عن معاذ - رضى الله تعالى عنه - قال : « بعثنى رسول الله ﷺ إلى اليمن وأمرنى أن آخذ مما سقت السماء وما سقى [بعلا] ^(٢) العشر [وما سقى بالدوالي نصف العشر] ^(٣) » .

الفرع الخامس ^(٤) : فى هديه ﷺ فى خرص العنب والرطب .

روى ^(٥) الإمام الشافعى ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن عثاب بن أمييد - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يبعث على الناس من يَحْرُصُ عليهم كَرَمَهُمْ وثمارهم ^(٦) » .

وروى الدارقطني عنه ، قال : « أمرنى رسول الله ﷺ أن أُحْرُسَ أعناب ثقيف كخرص النخل ، ثم يؤدى زكاته ، كما يؤدى زكاة النخل تمرًا ^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، والثلاثة ، عن سهل بن أبى حنمة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « إذا خرصتم فَجُئُوا وَدَعُوا الثلث ، فَإِنْ لَنْ تَدْعُوا الثلث فَدَعُوا ^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عمر - رضى الله [تعالى] ^(٩) عنهما - « أن رسول الله ﷺ بعث ابن رواحة إلى خيبر ، يخرص عليهم ، ثم خيرهم أن يأخذوا أو يرُدُّوا فقالوا هذا الحق ، بهذا قامت السماء والأرض ^(١٠) » .

وروى الطبرانى مرسلًا - بسند صحيح - عن عبد الله بن أبى بكر ، بن محمد ، بن عمرو ، بن حزم [قال] ^(١١) إنما خرص ابن رواحة على أهل خيبر عاما واحدا ، فأصيب يوم

(١) فى ز : روى .

(٢) فى الأصول : أو سقى . والاستكمال من البيهقي .

(٣) استكمال من البيهقي ويرجع إلى الخبر فى المجتبى للنسائي ٣١/٥ والسنن الكبرى ١٣١/٤ وسنن الدارقطني ٩٧/٢ . وقد تكرر هذا الخبر فى الأصول مرة والخبر الذى سبقه تكرر مرتين وقد حذفت .

(٤) فى ز : السادس .

(٥) فيما عدا ز : وروى .

(٦) مسند الشافعى يباشر الأم ١٢٦/٦ ، وصحيح الترمذى ٢٧/٣ ، وسنن ابن ماجه ٥٨٢/١ .

(٧) السنن الكبرى للبيهقي ١٢١/٤ .

(٨) مسند أحمد ٤٤٨/٣ وسنن أبى داود ١١٠/٢ ، وصحيح الترمذى ٢٦/٣ والمجتبى للنسائي ٣٢/٥ .

(٩) لم ترد فى ز .

(١٠) قال الميشتى : رواه أحمد ، وفيه العسر ، وفيه كلام . جميع الزوائد ٧٦/٣ .

(١١) زيادة من ز .

مؤتة ، ثم إن جبار بن صخر [بن خنساء^(١)] كان يبعثه رسول الله ﷺ بعد ابن رواحة فيخرس عليهم^(٢) .

وروى الطبراني ، عن رافع بن خديج - رضى الله [تعالى] عنه - أن رسول الله ﷺ كان يبعث قروة بن عمرو يخرص النخل ، فإذا دخل الحائط حسب ما فيه من الأقتاء [ثم^(٣)] ضرب ببعضها [على بعض^(٤)] على ما فيها ولا يخطيء^(٥) .

وروى الحارث بلفظ : « بعث رسول الله ﷺ رجلا إلى قوم يطمس عليهم نخلهم ، فأتوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا : أتانا فلان يطمس علينا نخلنا ، فقال رسول الله ﷺ لقد بعثته وإنه في نفسى لأمين ، فإن شئتم أخذتكم ما طمس عليكم ، وإن شئتم أخذناه ورددناه عليكم ، فقالوا^(٦) هذا الحق ، وبالحق قامت السموات والأرض » .

وروى الطبراني ، والدارقطني ، عن سهل بن أبي حنمة^(٧) « أن رسول الله ﷺ [بعث^(٨)] أباه خارصا فجاء رجل فقال : يا رسول الله إن أبا حنمة^(٩) زاد على ، فدعا رسول الله ﷺ أبا حنمة^(١٠) ، فقال رسول الله ﷺ إن ابن عمك يزعم أنك قد زدت عليه ، فقال : يا رسول الله قد تركت له عريته^(١١) أهله وما تطعمه المساكين ، وما يصيب الرمح ، فقال : قد زادك ابن عمك [وأ نصف^(١٢)] » .

وروى أبو داود ، والدارقطني ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت « كان رسول الله ﷺ - يبعث ابن رواحة فيخرص النخل ،^(١٣) حين تطيب الثمار ، قبل أن يؤكل

(١) هو جبار بن صخر بن أمية بن خنساء يراجع أسد الغابة ٣١٦/١ . وما بين معكوفين استكمال من الحديث .

(٢) رواه الطبراني في الكبير ، وهو مرسل ، وإسناده صحيح . مجمع الزوائد ٧٦/٣ .

(٣) في الأصول : هرب والتصويب من الميضي والزيادة منه .

(٤) استكمال من الميضي .

(٥) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه إسحق بن عبد الله بن أبي قروة وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٦/٣ .

(٦) في ز : قالوا .

(٧) في الأصول : حنمة : والتصويب من المرجع .

(٨) استكمال من الميضي .

(٩) فيما عدا ز : حنمة .

(١٠) العرية من الرهايا .

(١١) استكمال من الميضي وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن صدقة ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧٦/٣ .

(١٢) فيما عدا ز : حتى .

منه ، ثم يُخَيَّرُ يَهُودُ بذلك الخِزْمِ ، أو يدفعوه إليه ، لكي^(١) يحصى الزكاة^(٢) قبل أن تؤكل الثمار ، أو تُعْرَق^(٣) .

وروى أبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، والدارقطني ، عن عوف بن مالك - رضى الله تعالى^(٤) عنه - قال : « دخل علينا رسول الله ﷺ المسجد ويده عصا ، وقد علق رجل منا حَشَفًا فطعن بالعصا في ذلك القنو^(٥) وقال : « لو شاء رب هذه الصدقة تصدق [بأطيب]^(٦) منها ، وقال : إن رب هذه [الصدقة]^(٧) يأكل الحَشَفَ يوم القيامة^(٨) » .

وروى أبو داود ، والدارقطني ، عي جابر - رضى الله تعالى^(٩) عنه - قال : « أفاء^(١٠) الله على رسول الله ﷺ خَيْرَ فَأَقْرَهُم رسول الله ﷺ كما كانوا وجعلها بينه وبينهم ، فبعث عبد الله بن رواحة فخرصها^(١١) » زاد الدارقطني فقال : « يا مغشَر [يهود]^(١٢) : أنتم أبغض الخلق إلى ، قتلتم^(١٣) أنبياء الله وكذبتم على الله^(١٤) » .

الساحس : في زكاة العروض والمعدن والركاز .

روى أبو داود ، عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى^(١٥) عنه - قال : « إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نُخرج^(١٦) الصدقة فيما نعهده للبيع^(١٧) » .

(١) في ز : لكن .

(٢) في ز : من قبل .

(٣) سنن أبي داود ١١٠/٢ . وسنن الدارقطني ١٣٤/٢ .

(٤) في الأصول : المتقود . والتصويب من المصادر .

(٥) استحكمال من أبي داود .

(٦) سنن أبي داود ١١٠/٢ . وأبي للنسائي ٣٢/٥ . والسنن الكري للبيهقي ١٣٦/٤ . والحشف : اليابس الفاسد من امر ، وقيل الضعيف الذي لا نوى له كالشيص . النهاية .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) فيما عدا ز : إتمام .

(٩) في الأصول : فحصرها .

(١٠) لم ترد في ز .

(١١) في الأصول : خلق الله عز وجل إلى الله تعالى والتعديل من المرجع .

(١٢) سنن أبي داود ٢٣٤/٣ . وسنن ابن ماجه ١٣٣/٢ ونجاشه وليس يملئني بغض لهما كم أن أحيف عليكم ، قد عرضت عشرين ألف وسق من تمر ، فإن شئتم نلكنكم ، وإن أبيتم قل ، قالوا : بينما قامت السموات والأرض اغ .

(١٣) لم ترد في ز .

(١٤) في الأصول : تأعد . والتصويب من المرجع .

(١٥) سنن أبي داود ٩٥/٢ . ولقط أبي داود : من الذي نعد للبيع .

وروى الأئمة ، إلا الدارقطني ، عن أبي هريرة والإمام أحمد عن جابر وابن ماجه عن ابن عباس والإمام أحمد عن أنس والإمام الشافعي عن ابن عمر و^(١) : « أن رسول الله ﷺ قال : في الركاز الخمس^(٢) » .

وروى أبو داود ، والبيهقي ، عن ضباعة بنت الزبير ، بن عبد المطلب - رضى الله عنها - « وكانت تحت المقداد قالت : ذهب المقداد^(٣) » .

السابع : في زكاة مال اليتيم .

[روى] الترمذي ، والدارقطني ، عن ابن عمر و [رضى الله عنه]^(٤) « أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال : أَلَا مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ . فَلْيَتَجَرَّ فِيهِ وَلَا يَتْرَكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ^(٥) » .

وروى الإمام الشافعي ، مرسلًا ، عن يوسف بن ماهك أن رسول الله ﷺ [قال] : ابتغوا في^(٦) مال اليتامي لا تنهبها أو لا تستأصلها^(٧) الصدقة^(٨) »^(٩) .

(١) فيما عدا ز : عمر .

(٢) حديث أبي هريرة رواه أحمد في مسنده ٢٢٨/٢ والبخاري في صحيحه ٣٦٤/٣ . ومسلم في صحيحه ٢٩٨/٤ . وأبو داود في سننه ١٨١/٣ . والترمذي في صحيحه ٢٥٠/٣ وقال : حسن صحيح ، والنسائي في المجتبى ٣٣/٥ ، وابن ماجه في سننه ٨٣٩/٢ . وحديث جابر يرجع إليه في مسند أحمد ٣٣٥/٣ وحديث ابن عباس عند ابن ماجه ٣٦٤/١ .

وحديث أنس : قال البيهقي : أخرجه أحمد واليزار ، وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وفيه كلام وقد وثقه ابن عدى . يجمع الزوائد ٧٧/٣ . وأخرج الشافعي حديث ابن عمر في مسنده . هامش الأم ١٢٧/٦ وأخرجه أحمد في المسند ١٨٦/٢ .

(٣) في الخبر أن المقداد ذهب لحاجه ، فأخرج جرذ من جمر دنائير حتى بلغت ثمانية عشر دينارًا ، وفيه أن النبي ﷺ قال له : « خذ صدقتها » وقال له أيضا : « يارك الله لك فيها » سنن أبي داود ١٨١/٣ والسنن الكبرى للبيهقي ١٥٥/٤ .

(٤) في الأصول : ابن عمر . وكثيرا ما يقع النسخ في هذا الخطأ والحديث عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده والجملة الدعائية زيادة من ز .

(٥) قال الترمذي : إنما روى هذا الحديث من هذا الوجه ، وفي إسناده مقال ، لأن النبي بن الصباح يضعف في الحديث وروى بعضهم هذا الحديث عن عمرو بن شعيب أن عمر بن الخطاب فذكر هذا الحديث . صحيح الترمذي ٢٤/٣ . وسنن الدارقطني ١١٠/٢ وزاد في المتن حل ما ذكره أبو عيسى قول صاحب التتقيق - رحمه الله - قال فيها : سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ، فقال : ليس بصحيح .

(٦) زيادة من ز : « ولقظ الشافعي : في مال اليتيم ، أو في مال اليتامي » .

(٧) فيما عدا ز : تأكلها .

(٨) في ز : الزكاة .

(٩) مسند الشافعي . هامش الأم ١٢٤/٦ .

تنبه في بيان غريب ما سبق .

الجدَّع - تقدم غير مرة .

المُسِنَّة - بيم مضمومة ، فسين مهملة مكسورة ، من البقر والغنم التي طلع سنّها في السنة الثالثة .

الوَقَص - هواو قفاف مفتوحين فصاد ، مهملة : ما بين الفريضتين كالزيادة على خمس من الإبل إلى تسع .

المَسَكَّة - بيم فسين مهملة فكاف ، فتاء تأنيث : السوار .

السَّوَالِي - بسين مهملة ، فواو مفتوحين ، فالف ، فنون ، فتحتية : جمع سانية ، وهي الناقة التي يستقى عليها .

الأَقْنَاء - بهيمزة مفتوحة ، قفاف ساكنة جمع قنو . بقاف مكسورة فنون ساكنة فواو العَدَق . بما فيه من الرطب .

يَعْلِمِس - بتحتية ، فطاء مهملة ساكنة ، وميم مكسورة وهو استعصال أثر الشَّيْء .

الْعَرِيَّة - بعين مهملة مفتوحة ، فراء مكسورة ، فتحتية مشددة ، فتاء تأنيث . هَبَّة^(١) ثمر النخل .

التبيع - بمشناة فوقية مفتوحة ، فموحدة مكسورة ، فمشناة تحتية ، فعين مهملة : ولد البقر أول سنة .

(١) فيها علة ز : فيه تمر .

الباب الرابع

في الحول ، وأعذه الزكاة من عجلها .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، والدارقطنى ، عن علي - رضى الله تعالى عنه ^(١) - أن العباس - رضى الله تعالى عنه ^(٢) - سأل رسول الله ﷺ في تعجيل الزكاة قبل أن يحول عليه الحول ، مسارعة إلى الخير فأذن له ^(٣) .

وروى الدارقطنى ، عن موسى بن طلحة . [عن طلحة : أن النبی ﷺ قال : « يا عمر . أما علمت أن عمّ الرجل صنو أبيه ، إنا كنا احتجنا إلى مال ، فتعجلنا من العباس صدقة ماله لستين » ^(٤)] .

وروى أيضا عن ابن عباس قال : « بعث رسول الله ﷺ عمر ساعيا » ^(٥) .

وروى الترمذى ، والدارقطنى ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : من استفاد مالا فلا زكاة عليه حتى يحول عليه الحول عند ربه ^(٦) .

(١) لم ترد في ز .

(٢) مسند أحمد ١٠٤/١ . وسنن أبي داود ١١٥/٢ . وصحيح الترمذى ٥٤/٣ . وسنن الدارقطنى ١٢٣/٢ .

(٣) ما بين مكوفين ياض بالأصل ، وما ألبته من الدارقطنى سنن الدارقطنى ١٢٤/٢ وقال : اختلفوا عن الحكم في إسناده

والصحيح عن الحسن بن مسلم . مرسل .

(٤) فيه أن العباس أغلظ لمر ، فشكاه عمر للنبي ﷺ . وبقي الحديث لا يختلف عن سابقها . المرجع السابق .

(٥) صحيح الترمذى ١٦/٣ ، واللفظ له . وسنن الدارقطنى ٩٠/٢ .

الباب الخامس

في سيرته ﷺ [في] ^(١) زكاة الفطر .

روى الأئمة ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما ^(٢) - قال : « فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، على كل عبد وحر ، وصغير وكبير ، من المسلمين » ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني ، عن عبد الله بن ثعلبة - رضي الله تعالى عنه ^(٤) - قال : خطب رسول الله ﷺ الناس [قبل الفطر بيومين ، فقال : أدوا صاعا من بر أو قمح بين اثنين ، أو صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، على كل حر ، وعبد ، صغير ، وكبير] ^(٥) .

وروى الدارقطني ، عن ابن عمر « أن رسول الله ﷺ بعث مناديا في فجاج مكة ^(٦) [ألا إن زكاة الفطر واجبة على كل مسلم ، على كل ذكر وأنثى ، حر وعبد ، وصغير وكبير : مَدَان من قمح ، أو صاع مما سواه من الطعام] » ^(٧) .

(١) لم ترد في ز .

(٢) يرجع إلى الخبر في البخاري بشرح الفتح ٣٦٩/٣ . ومسلم بشرح النووي ١١/٣ وسنن أبي داود ١١٢/٢ وصحيح الترمذي ٥٢/٣ وقال : حسن صحيح وإليه أيضا في المجتبى للنسائي ٣٤/٥ . وسنن ابن ماجه ٥٨٤/١ .

(٣) ما بين معكوفين استكمال من المراجع واللفظ لأحمد في المسند ٤٣٢/٥ . وسنن أبي داود ١١٤/٢ وفيه خلاف في اسم الترويض يرجع إليه ويرجع إلى الخبر من طرق مختلفة في سنن الدارقطني ١٤٧/٢ .

(٤) ما بين معكوفين لم يرد في ز . وماورد منه في النسختين الباقيتين تقصر على العبارة الأولى من الخبر .

(٥) سنن الدارقطني ١٤١/٢ وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

الباب السادس

في سيرته عليه السلام في المد والصاع والوسق^(١) .

(١) هكذا عنون له وسقطت الأخبار التي أوردها من النسخ ونكفي هنا بإيراد بعض الأحاديث والأخبار التي وردت في هذا

الباب :

أما المد فهو كيل وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، والصاع خمسة أرطال وثلاث ، والمد رطلان عند أهل العراق .
وفي حديث أبي سعيد : كنا نخرج زكاة الفطر ، إذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من تمر ، أو صاعا من شعير ، أو صاعا من زبيب ، أو صاعا من أقط ، فلم نزل كذلك ، حتى قدم علينا معاوية المدينة ، فقال : إني لأرى مدين من يمر به الشام يمدل صاعا من تمر ، فأعذب الناس بذلك .

وعن إسحاق بن سليمان الرازي : قال : قلت لمالك بن أنس : أبا عبد الله كم قدر صاع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : خمسة أرطال وثلاث بالعراق ، أنا حرزته ، فقلت : أبا عبد الله عاينت شيخ القوم قال : من هو ؟ قلت : أبو حنيفة يقول ثمانية أرطال . فغضب غضبا شديدا ، ثم قال لجلسائنا : يا فلان هات صاع جدي . يا فلان هات صاع عمك . يا فلان هات صاع جندك . قال إسحق : فاجتمعت أصعب . فقال : ما تحفظون في هذا ؟ فقال هذا : حدثني أبي عن أبيه : أنه كان يؤدي بهذا الصاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذا : حدثني أبي عن أبيه : أنه كان يؤدي بهذا الصاع إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فقال مالك : أنا حرزت هذه فوجدتها خمسة أرطال وثلاثة .

وعن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الوسق ستون صاعا » .

المصباح . المنتقى بشرح نيل الأوطار ١/٤ ، ١٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

الباب السابع

فيمن حرم عليه الصدقة عليه ومن أحلها له .

وفيه أنواع :

الأول :

روى [مسلم]^(١) عن قبيصة بن الحارث - رضى [الله عنه]^(٢) قال : تحملت^(٣) [حَمَالَة] فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها ، فقال : « أقم حتى تأتينا الصدقة ، فنأمر لك بها » ، قال ثم قال : « يا قبيصة إن الصدقة لا تحمل إلا لأحد ثلاثة : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قِوامًا من عيش - أو قال : سدادًا من عيش ، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قومه : لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتى يصيب قِوامًا من عيش ، أو قال : سدادًا من عيش - فما سواه من المسألة يا قبيصة سَحْتًا يأكلها صاحبها سحتًا^(٤) .

(١) زيادة من ز .

(٢) ل ز : لى .

(٣) زيادة من ز .

(٤) ينقض بالأصول وما بين مكوفين استكمال من مسلم ٨٢/٣ وأمرجه أيضا أبو داود والنسائي . تراجع تحفة الأشراف

الباب الثامن

في حقه ﷺ على صدقة التطوع . إذا نظر المحتاج .

روى الشيخان ، عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما^(١) - قالت : قال لي رسول الله ﷺ أنفحي ، أو انضحي ، أو أنفقي ، ولا تُحصي فيُحصي الله عليك [ولا تُوعى فيُوعى] الله عليك^(٢) .

وروى الشيخان ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - وأن رسول الله ﷺ كان يقول : يانساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وقال : حسن صحيح ، والنسائي ، عن أم بُجيد^(٤) ، وكانت من بايع رسول الله ﷺ أنها قالت : لرسول الله ﷺ إن المسكين ليقوم على بائى فما أجد شيئاً أعطيه إياه فقال لها رسول الله ﷺ [إن]^(٥) لم تجدى شيئاً تعطيه إياه إلا ظلفاً مُحَرَقاً فأذفعيه إليه في يده^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال : كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار فجاءه قوم عُرَاة^(٧) ، مجتائى النعال والعباء ، متقلدى السيوف^(٨) .

(١) فيما عدا ز : رضي الله عنها .

(٢) البخارى يشرح الفتح ٢٩٩/٣ . ومسلم يشرح النووي ٦٨/٣ . وما بين مكوفين زيادة من ز واستكملها من مسلم ، ولفظ البخارى : لا تحصى فيُحصي الله عليك .

(٣) البخارى يشرح الفتح ، أخرجه في باب الأدب ٤٤٥/١٠ . ومسلم يشرح النووي ٦٩/٣ .

(٤) في الأصول : أم عبد الله . والصواب ما أثبتته كما في المراجع .

(٥) استكمال من أبي داود والترمذي .

(٦) مسند أحمد ٣٨٢/٦ وسنن أبي داود ١٢٦/٢ . وصحيح الترمذي ٤٣/٣ ، وفي الجنبى : عن ابن بجيد الأنصارى عن جدته

٦١/٥ .

(٧) فيما عدا ز : غرلة .

(٨) مسند أحمد ٣٦١/٤ ومسلم يشرح النووي ٥٤/٣ ، والجنبى للنسائي ٥٦/٥ كما أخرجه بن ماجه في سننه ٧٤/١ أخرجه مختصراً في المقدمة ، وتمامه من مسلم : « عاهتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ، فصر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ، ثم خرج ، فأمر بلالا ، فأذن وأقام ، ففصل ، ثم خطب فقال : « يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) إلى آخر الآية (إن الله كان عليكم رقيباً) والآية التى فى الحشر (اتقوا الله وتلتفتوا أنفس ما قدمت لاعداء اتقوا الله) . تصديق رجل من ديناره من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمره .

قال فجاءه رجل من الأنصار بعمره ، كادت كفه تمجز عنها ، بل قد عجزت ، قال : ثم تابع الناس ، حتى رأيت كومي من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتהל كانه مذهبة ، فقال رسول الله ﷺ : من سن سنة حسنة إلخ .

[تبييات ^(١)] :

انفحى - بهمة فنون [ساكنة] ^(٢) [فقاء] ^(٣) فحاء مهملة من النفع وهو : الضرب .

انضحى - بهمة فنون [ساكنة] ^(٣) فضاء معجمة فحاء مهملة من النضح وهو الرش ، فأمرها بكثرة ما يخرج من رشاش النضح .

والفرسن - بقاء مكسورة فراء ساكنة فسين مهملة فنون . عظم قليل اللحم . وهو خف البعير كالحافر للدابة . وقد يستعار للشاة فيقال فرسن شاة . وهو الظلف بقاء معجمة مشالة مكسورة فلام ساكنة مجتاني ^(٤) .

(١) زيادة يستلزمها السياق .

(٢) زيادة من ز .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) قال النوى : مجتاني النار أو الماء : أى غرقها وغرقوا وسطها . مسلم ٥٤/٣ .

الباب التاسع

في تصدقه ﷺ بقليل وكثير .

وروى الإمام أحمد بسند جيد ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه ^(١) - قال : « أتى رسول الله ﷺ سائل فأمر له بتمرة ، فلم يأخذها أو وحش بها ^(٢) ، ثم أتى سائل آخر فأمر له بتمرة فقال سبحانه الله ، ثمرة من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ للجارية اذهبي إلى أم سلمة ، فأعطيه الأربعين درهما التي عندها ^(٣) » .

وروى الزجاجي في « آماليه » عن أنس بن مالك أن سائلا أتى رسول الله ﷺ فأعطاه ثمرة ، فقال السائل نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة ، فقال رسول الله ﷺ إنما ^(٤) علمت فيها مثاقيل ذر كثيرة . ووحش ^(٥) - يواو [أى] ^(٦) رعى بها .

(١) ناقصة من ز .

(٢) في الأصول : وحشيا . والتصويب من المرجع والمعنى كما في النهاية : رعى بها .

(٣) سند أحمد ١٥٥/٣ ، ٢٦٠ .

(٤) في ز : لهما .

(٥) في الأصول : وحشيا وقد سبق مثيلها .

(٦) زيادة من ز .

الباب العاشر

في أوقافه عليه السلام.

وهي الصافية معروفة اليوم شرق المدينة بجزع زهرة تصنيف زهرة .

وبقرة^(١) - بموحدة مفتوحة ، فراء ساكنة ، ففاف مفتوحة فاء تأنيث ، وهي هنا ما

مال من قبل المدينة ، مما يلي الشرق ، وناحتها شهدت بها .

والدلال^(٢) - بفتح الدال المهملة ، وهي في الأصل حسن الشكل ، والقبح مال بالمدينة

مربح معروف قبل الصافية ، قبل المليلكى وقف المدرسة الشهاية .

البيتب - بيم مكسورة فتحية ساكنة فمثلة مفتوحة ، فموحدة ، وهو في الأصل :

الأرض السهلة ، وهو هنا : مال بالمدينة وهو غير^(٣) معروف اليوم .

ويؤخذ من كلام الزهرى : الآتي^(٤) قرية من الثلاثة قبله .

قال ابن شهاب الأربع متجاورات بأعلى الصورين ، من خلف قصر مروان بن الحكم

ويسبقها .

والأغواف بهزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة ، فواو كما ذكره أورا^(٥) [وحشنى^(٦)]

يسبقه مهزور وضبط المراعى ، بخطه - بضم الحاء وسكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة ،

وأقره السيد في النور . هو بكسر الحاء وإسكان السين المهملتين ثم نون مقصود هكذا في

النسخ أى نسخ العيون .

قال ابن شهاب يسبقها مهزور ، وهو من ناحية القف . انتهى .

وقول المراعى : إنه لا يُعرَف اليوم ، ولعله تصحيف من الحنا بالنون بعد الحاء ، وهو

مُعرف غير صحيح أنه من عدة مواضع من كتب أخبار المدينة بخاء فسين فنون وقد سبق أنه

بالقف ويثرب بمهزور والحنا شرق الماجشونية ، ولا يثرب بمهزور .

(١) في تخرج الدلالات السمية : البرقة بضم الباء وسكون الراء غلط فيه حجارة ورمل ص ٥٧١ .

(٢) في الأصول : الدلال وضبطه في الدلالات السمية كما أثبتناه وهو من النوع الثالث من أوقاف النبي عليه السلام الذى لم يذكر أصل

تسميته ، ولا يحتمل معناه أن يعبرف إلى اسم الحائط إلا على بعد ص ٥٧٢ .

(٣) فيما عدا ز : على تخرج الدلالات السمية ص ٥٧٠ .

(٤) فيما عدا ز : والآن .

(٥) الأعراف : بالراء أخت الزاى : الجرف الذى يكون على القلجان ، والقلجان سواقى الزرع . المصدر السابق ٥٧٠ .

(٦) زيادة يقتضها السياق وضبطه في التخرج بفتح أوله وتلك وإسكان السين المهملة . تخرج الدلالات السمية ص ٥٧١ .

قال السيد : ويظهر لي أنه المعروف الموضع الحسينيات قرب جزع الدلال^(١) . إذ هو بجهة القف أو يثرب لمهزور .

ومشربة أم إبراهيم - رضى الله تعالى^(٢) عنهما - أما المشربة في الأصل : الإناء يشرب فيه .

قال ابن شهاب : إذا خلفت^(٣) بيت مدارس اليهود فجئت مال عبدة بن عبيد الله بن مرة فمشربة أم إبراهيم إلى جنبه .

وإنما سميت مشربة أم إبراهيم ، لأن أمه مارية ولدته فيها وهي معروفة بالعالية^(٤) .

تنبيهات :

الأول :

روى ابن سعد ، عن محمد بن كعب القرظي . قال : كانت الحبس^(٥) على عهد رسول الله ﷺ [حبس] سبعة حوائط^(٦) بالمدينة . الأغواف ، والصفافية ، والدلال والميثب وبرقة وحسنى ومشربة أم إبراهيم^(٧) .

الثاني : اختلفوا في يد من كانت قبل أن تصل إلى [يد]^(٨) رسول الله ﷺ [ف]^(٩) قيل إنها كانت من أموال مخيريق^(١٠) .

[و]^(١١) روى ابن سعد عن محمد بن كعب^(١٢) القرظي قال : « أول صدقة في الإسلام وقف رسول الله ﷺ [لما]^(١٣) قتل مخيريق بأحد وأوصى إن أصبت فأموا [لي]^(١٤) لرسول^(١٥) الله ﷺ فقبضها رسول الله ﷺ وتصدق بها^(١٦) » .

(١) في الأصول : الدلال .

(٢) زيادة من ز : وفي الأصول : عنها .

(٣) فيما عدا ز : اختلفت .

(٤) تخرج الدلالات السبعة من ٧٥٠ .

(٥) في ز : الحبس ، وفي غيرها : الحبس .

(٦) الزيادة من المرجع وفيما عدا ز : سبقت حوائط .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٨٣ .

(٨) زيادة من أ .

(٩) في ز مخيريق .

(١٠) فيما عدا ز : سعد .

(١١) استكمال من ابن سعد .

(١٢) فيما عدا ز : إلى رسول الله .

(١٣) الطبقات الكبرى ١/١٨٢ .

وروى [أيضا] ^(١) عن عمر بن عبد العزيز قال في خلافته بخصاصة ^(٢) سمعت بالمدينة -
والناس بها يومئذ كثير - من مشيخة المهاجرين والأنصار أن جواط رسول الله ﷺ -
[يعنى] التى وقف - من أموال مُخَيَّرِيق . وقال : إنْ أَصَبْتُ فَأُمَوِّالُ إِلَى مُحَمَّدٍ يَضَعُهَا حَيْثُ
أَرَاهُ اللَّهُ . وَقُتِلَ يَوْمَ أَحَدَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُخَيَّرِيقُ خَيْرُ يَهُودٍ ^(٣) .

وقيل : «إنها من أموال بنى النضير» ^(٤) .

وروى ابن سعد ، عن محمد بن سهل بن [أبى] ^(٥) حُتْمَةَ قال : «كانت صدقة رسول الله ﷺ
من أموال بنى النضير وهى سبعة ، ثم ذكر ما تقدم ، ثم قال : وكان ذلك المال ، لسلام
ابن مِسْكَم ^(٦) النضيرى» ^(٧) .

وروى أيضا عن غثان بن وَثَّاب قال : «ما هذه الحوائط إلا من أموال بنى النضير ، لقد
رجع رسول الله ﷺ من أَحَدٍ ففرق أموال مُخَيَّرِيق ^(٨)» .

تنبيه : فى بيان غريب ما سبق .

الصفافية جَرَعَ - بجيم فراء مفتوحين فعين مهملة : الضيعة ^(٩) .

مehزور - بجيم [فهاء] ^(١٠) فزأى فواو فراء .

القُف - بقاف مضمومة ، فقاء ، وإِذْ من أودية المدينة عليه ماء لأهلها .

مُخَيَّرِيق - بالحاء المعجمة والقاف مُصَغَّرًا .

(١) زيادة من ز .

(٢) فى الأصول : خلافة يتناصر .

(٣) الطبقات الكبرى ١٨٢/١ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٤) الحيز رواه ابن سعد أيضا عن الزهرى الطبقات ١٨٣/١ .

(٥) استكمال من ابن سعد .

(٦) فى الأصول : للسلام بن مسلم .

(٧) الطبقات الكبرى ١٨٣/١ .

(٨) للرجع السابق .

(٩) فى الأصول الصوريين والتصويب من التخرىج . قال : الصفافية الضيعة تكون للإحسان ، وليس له فيها شريك . تخرج الدلالات

السمعية ص ٥٧٢ .

(١٠) لم ترد فى ز .

الباب الحادى عشر

فى سيرته ﷺ فى السائلين .

وفيه أنواع .

الأول : فى إرشاده ﷺ السائل القوى إلى الاكتساب .

روى الإمام أحمد ، والنسائى عن أنس - رضى الله تعالى عنه - أن رجلا من الأنصار أتى رسول الله ﷺ يسأله ، فقال : أما فى بيتك شئ ؟ قال : بلى جلس نلبس بعضه ، ونبسط بعضه وقغب نشرب فيه [من] الماء ، قال : انتنى بهما ، فأتاه بهما فأخذهما رسول الله ﷺ .^(١)

الثانى : لم يكن ﷺ يكل صدقته إلى غير نفسه .

روى^(٢) أحمد بن منيع ، عن عائشة - رضى الله [تعالى] عنها^(٣) - قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ يكل صدقته إلى غير نفسه ، حتى يكون هو الذى يضعها فى يد السائلين^(٤) » . « ورواه ابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله [تعالى] عنهما^(٥) » .

وروى ابن سعد ، عن زياد بن أبى زياد - مولى عياش بن أبى ربيعة - قال : « [كانت] خصلتان لا يكلهما رسول الله ﷺ لأحد : الوضوء من الليل حين يقوم ، والسائل يقوم حتى يعطيه^(٦) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) فيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم عرضهما للبيع لمن يزيد وفيه أنه قال : « إن المسألة لا تغل إلا لأحد ثلاث : ذى دم موجه ، أو غرم مقطوع ، أو فقر مطلق » .

مسند أحمد ١١٤/٣ وأخرجه أبو داود فى السنن بتمامه ١٧٠/٢ والترمذى باعترافه فى البيوع ٥١٣/٣ وقال : حسن . والنسائى فى الجيعى فى البيوع أيضا ، ولكنه أكثر اختصارا ٢٢٧/٧ .

(٣) فى ز : وروى .

(٤) له شاهد من الحديث الآتى بعده لابن عباس عند ابن ماجه .

(٥) لم ترد فى ز .

(٦) أخرجه ابن ماجه بلفظ : « كان لا يكل طهوره إلى أحد ، ولا صدقته التى يصدق بها ، يكون هو الذى يولاهما بنفسه » .

جامع الأحاديث ٢٠٢/٥ .

(٧) استكمال من الطبقات .

(٨) الطبقات الكبرى ٩٢/١ .

الثالث : في إعطائه لقوم وتركه لآخرين .

[روى] ^(١) الإمام أحمد ، برجال ثقات ، عن [بعض] أصحاب رسول الله ﷺ والبخاري عن علي - رضي الله تعالى عنه ^(٢) - أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : إني لأعطي أقواما أتألفهم ^(٣) ورجالا [لا] أعطيهم شيئا أكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان ^(٤) .

(١) فيما عدا ز : وروى ولم ترد في ز .

(٢) فيما عدا ز : أسألهم .

(٣) قال الميمني : رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح غير حازمة بن مضرب ، وهو ثقة ٣٨٠/٩ ، وله شاهد عنده من حديث سعد بن أبي وقاص للمستند ١٧٦/١ ، وحديث أنس ١٦٦/٣ وحديث عمرو بن قنبل ٦٩/٥ .
أما حديث علي عند البخاري فقد قال البخاري : لا تعلم رواه عن علي إلا ضرار بن مرد عن يحيى . كشف الاستار ٢٨٠/٣ وقال الميمني : رواه الطبراني ، وفي ضرار بن مرد . مجمع الزوائد ٣٨٠/٩ .

جماع أبواب سيرته
صل الله عليه وسلم
في الصوم والاعتكاف

الباب الأول

في ابتدائه ودعائه ﷺ ببلوغ رمضان . وبشارته أصحابه بقدومه .

صام ﷺ تسع رمضان .

وفيه أنواع .

الأول : [ابتدائه] .

[روى] (١) الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن معاذ بن جبل - رضى الله تعالى عنه -

قال : « أجعل (٢) الصيام ثلاثة أحوال ، وكان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ويصوم يوم عاشوراء فأنزل الله عز وجل [﴿ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ﴾] (٣) » .

الثاني : في دعائه ﷺ ببلوغ رمضان .

روى البزار ، والطبراني ، من طريق زائدة بن أبي الرقاد ، عن أنس - رضى الله تعالى

عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب يقول : [اللهم بارك لنا في رجب (٤)] وشعبان وبلغنا رمضان (٥) » .

الثالث : في بشارته ﷺ أصحابه بقدوم رمضان .

روى الإمام أحمد ، واللفظ له ، والنسائي ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه -

قال : كان رسول الله ﷺ يبشّر أصحابه بقدومه ، يقول : قد جاءكم شهر مبارك ، افترض الله عز وجل عليكم صيامه . يُفتح فيه أبواب الجنة ، ويُغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه الشياطين ، فيه ليلة هي خير من ألف شهر ، من حُرِم خيرها فقد حُرِم (٦) » .

(١) لم ترد في : ز .

(٢) فيما عدا ز : أميل وما في ز يوافق المرجع .

(٣) من حديث معاذ الطويل عن أحوال الصلاة والصوم يرجع إليه في السند ٢٤٦/٥ وفي سنن أبي داود في الصلاة ١٤٠/١ وما بين

مكتوفين استكمال منه .

(٤) زيادة من ز .

(٥) رواه البزار والطبراني في الأوسط ، وفيه زائدة بن أبي الرقاد ، وفيه كلام ، وقد وثق . جميع الزوائد ١٤٠/٤ .

(٦) مسند أحمد ٣٨٤/٢ والخلفي للنسائي ١٠٤/٤ .

وعن أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه^(١) - قال : قال رسول الله ﷺ : « [سبحان الله]^(٢) ماذا استقبلكم [وماذا]^(٣) تستقبلون ، ثلاث مرات ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله أوحى نزل ؟ قال : لا ، قال : عدو حَصَرَ ؟ قال : لا ، قال : فماذا ؟ قال : « إن الله عز وجل يغفر في أول ليلة من [شهر] رمضان لكل أهل هذه القبلة ، وأشار إليها بيده » الحديث^(٤) ، رواه ابن خزيمة ، من طريق عمرو بن حمزة^(٥) القيسي عن أنس^(٦) الربيع ، وقال : إن صح الخبر فإني لأعرف خلفا أبا الربيع بعدالة ولا جرح ، ولا عمرو بن حمزة القيسي الذى دونه . انتهى^(٧) .

[و]^(٨) روى ابن خزيمة من زوائد كثير بن زيد ، عن أنس هروية [رضى الله تعالى عنه] قال : « قال رسول الله ﷺ أظلكم شهر كم هذا بمخلف . رسول الله ﷺ ما مر بالمسلمين شهر^(٩) [هو]^(١٠) خير لهم منه ولا يأتي [على]^(١١) المنافقين شهر شر لهم منه الحديث^(١٢) » .

وروى ابن سعد ، عن ابن عباس [وعائشة]^(١٣) [رضى الله تعالى عنه]^(١٤) قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان ، أطلق كل أسير ، وأعطى كل سائل^(١٥) » .

(١) لم ترد في ز .

(٢) استكمال من الميثمى .

(٣) العبارة الأخيرة لم تذكر في جميع الزوائد ١٤٣/٣ وللحديث بقية فيه منها : « فقال رجل بين يديه وهو يبرز رأسه » إلخ . وقال الميثمى : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خلف أبو الربيع ولم أجده له رويها غير عمرو بن حمزة ، كما ذكر ابن أبي حاتم .

(٤) في ز : غمرة .

(٥) فيما عدا ز : ابن .

(٦) لا يختلف هذا عما قاله الميثمى فيها .

(٧) في ز : روى .

(٨) استكمال من المرجع .

(٩) أخرجه أحمد والبيهقى واليزار . جامع الأحاديث ١/٦٢٧ .

(١٠) استكمال من الطبقات .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١/٩٩ .

الباب الثاني

فيما كان يقوله إذا رأى الهلال - وصيامه برؤية الهلال إذا رآه ، وصومه بشهادة عدل واحد .

وفيه أنواع :

الأول : فيما كان يقوله إذا رأى الهلال ، وأن الشهر يكون تسعا وعشرين .

روى^(١) ابن أبي شيبة ، والطبراني ، عن عبادة بن الصامت - رضى الله [تعالى] عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « الله أكبر ، الله أكبر - الحمد لله ، لا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر ، وأعوذ بك من شر القدر ، ومن شر الحشر^(٢) » .

وروى الطبراني - برجال ثقات - عن عثمان بن إبراهيم الحاطبي - ففيه ضعف - عن ابن عمر - رضى الله [تعالى] عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان^(٣) ، والسلامة والإسلام ، والتوفيق لما تحب وترضى ، ربنا وربك الله^(٤) » .

وروى الطبراني - بسند حسن^(٥) - عن رافع بن خديج - رضى الله [تعالى] عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « هلال خير ورشد » . ثم قال : « اللهم إني أسألك من خير هذا الشهر وخير القدر ، وأعوذ بك من شره ، ثلاث مرات^(٦) » .

وروى الطبراني - برجال ثقات - غير أحمد بن عيسى اللخمي فيحرق حاله ، عن أنس ابن مالك - رضى الله [تعالى] عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال : « هلال خير ورشد آمنت بالذى خلقك فعدلك^(٨) » .

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) قال الميمني : رواه عبد الله والطبراني ، وفيه راء لم يسم . جمع الزوائد ١٣٩/١٠ .

(٣) لم ترد في ب ، ز .

(٤) فيما عدا ز : والأمان وما في ز يوافق المرجع .

(٥) رواه الطبراني ، وفيه عثمان بن إبراهيم الحاطبي ، وفيه ضعف ، وبقي رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٣٩/١٠ .

(٦) في الأصل جيد . وما أثبتاه من الطبراني .

(٧) جمع الزوائد ١٣٩/١٠ .

(٨) قال الميمني : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه أحمد بن عيسى اللخمي ، ولم نعرفه ، وبقي رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٣٩/١٠ .

وروى الإمام أحمد، والترمذي، وحسنه، عن طلحة بن عبيد الله - رضي الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال : « اللهم أمله علينا باليمن ^(١) والإيمان ، والسلامة والإسلام ربي وربك الله ، هلال خير ورشد ^(٢) » .

وروى [أحمد^(٣)] ، ومسلم [عن ابن عمر^(٤)] - رضي الله تعالى عنهما^(٥) - قال : قال رسول الله ﷺ : « الشهر هكذا ، وهكذا ، وصبق بيديه ^(٦) مرتين بكل أصابعهما ونقص في الصفة ^(٧) للثالثة إيهام اليمنى [أ^(٨)] واليسرى ^(٩) » ونحوه البخاري ^(١٠) .

وروى الشيخان ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - عن النبي ﷺ قال : « إنا أمة أمة لا نجسب ولا نكتب ، الشهر هكذا ، هكذا يعني : مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ^(١١) » ، ولفظ مسلم : « إنا أمة [أمة] لا نكتب ^(١٢) » ولا نجسب ، الشهر هكذا وهكذا ، وعقد ^(١٣) الإيهام في الثالثة والشهر هكذا ، وهكذا ، ثلاثا يعني : تمام الثلاثين ^(١٤) » .

وروى الدارقطني عن جابر ، والإمام أحمد ، والترمذي ، والدارقطني ، وأبو داود ، عن ابن مسعود ، والدارقطني ، وقال : إسناده حسن صحيح ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنهم^(١٥) - « قالوا ما صمنا مع رسول الله ﷺ تسعا وعشرين أكثر مما صمنا معه ثلاثين ^(١٦) » .

(١) لم ترد في ز .

(٢) في الأصول : الأمن والتبديل من المراجع .

(٣) جملة : هلال خير ورشد لم أفر عليها في المرجعين . مسند أحمد ١/١٦٢ . وصحيح الترمذي ٥٠٤/٥ وقال : حسن غريب .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : عنه .

(٦) فيما عدا ز : وصبق بيده .

(٧) فيما عدا ز : الصفة .

(٨) مسند أحمد ٢/٢٨ . ومسلم بشرح النووي ٢/١٣٦ .

(٩) البخاري بشرح الفتح ٤/١١٩ .

(١٠) البخاري بشرح الفتح ٤/١٢٦ وفيه : لا نكتب ولا نجسب .

(١١) فيما عدا ز : لا نجسب ولا نكتب .

(١٢) في الأصول : ثلاثا وليست في مسلم ، وفيما عدا ز : وعد .

(١٣) مسلم بشرح النووي ٣/١٣٧ .

(١٤) فيما عدا ز : عنها .

(١٥) حديث جابر قال الدارقطني : للسور ضعيف ، وحديث ابن مسعود يرجع إليه في مسند أحمد ١/٣٩٧ . وصحيح الترمذي

٦٤/٣ . وسنن أبي داود ٢/٢٩٧ . ويرجع إلى الخبر عند الثلاثة في سنن الدارقطني ٢/١٩٨ .

الثاني : في صيامه ﷺ برؤية الهلال :

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والدارقطني ، وصححه ، عن عائشة - رضي الله [تعالى] عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يتحفظ من شعبان ما لا يتحفظ من غيره ، ثم يصوم لرؤية^(١) رمضان ، فإن غم عليه مدّ ثلاثين يوماً ثم صام^(٢) » .

[و^(٣)] روى الأئمة ، إلا الترمذي [عن ابن عمر^(٤)] رضي الله [تعالى] عنه : « أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان ، فقال : لا تصوموا حتى تروا الهلال ، ولا تفطروا حتى تروه ، فإن غم عليكم فاقدرُوا له^(٥) » .

الثالث . في صيامه^(٦) ﷺ بشهادة عدل واحد .

وروى أبو داود ، وابن حبان ، والدارقطني ، عن ابن عمر رضي الله [تعالى] عنهما - قال : « تراءى الناس الهلال ، فأخبرت رسول الله ﷺ أني رأيته فصام ، وأمر الناس بالصيام^(٧) » .

وروى أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، والدارقطني ، عن ابن عباس رضي الله [تعالى] عنهما - قال : « تَمَارَى الناس في هلال رمضان ، فقال بعضهم اليوم ، وقال بعضهم غدا ، فجاء أعرابي من الحرة فشهد أنه رأى الهلال ، فأثنى به رسول الله ﷺ فقال : رأيْت الهلال يعني : هلال رمضان ، قال : « تشهد أن لا آله إلا الله ؟ قال نعم قال : تشهد أن محمد رسول الله [ﷺ] » وفي رواية « وأن محمدا عبده^(٨) » ورسوله « وفي رواية « وأنى رسول الله » قال نعم وشهد أنه رأى الهلال ، قال ، يا بلال : أذن في الناس أن يصوموا غدا^(٩) » .

(١) فيما عدا ز : من رؤية .

(٢) مسند أحمد ١٤٩/٦ وسنن أبي داود ٢٩٨/٢ . وسنن الدارقطني ١٥٦/٢ .

(٣) في ز : روى .

(٤) استكمال من المراجع والحديث لابن عمر رضي الله عنه .

(٥) صحيح البخاري ١١٣/٤ ومسلم بشرح النووي ١٣٣/٣ وسنن أبي داود ٢٩٧/٢ . والجنى للنسائي ١٠٨/٤ . وسنن ابن

ماجه ٥٢٩/١ .

(٦) في ز : صومه .

(٧) لم ترد في ز .

(٨) يرجع إلى الخبر في سنن أبي داود ٣٠٢/٢ ، وسنن الدارقطني ١٥٦/٢ وقال : تفرد به مروان بن محمد عن ابن وهب وهو ثقة .

(٩) فيما عدا ز : عبد الله .

(١٠) الخبر في سنن أبي داود ٣٠٢/٢ وصحيح الترمذي ٦٥/٣ وسنن ابن ماجه ٥٢٩/١ . وسنن الدارقطني ١٥٧/٢ .

ورواه أبو داود والنسائي ، والدارقطني ، عن عكرمة مرسلًا^(١)

وروى الدارقطني ، عن طاووس ، رحمه الله تعالى قال « شهدت المدينة وبها [ابن] عمر ، وابن عباس رضي الله تعالى عنهم فجاء رجل إلى واليها ، فشهد عنده على [رؤية الهلال]^(٢) هلال رمضان [فسأل ابن عمر وابن عباس عن شهادته]^(٣) فأمره^(٤) أن يُجيزه ، وقال : « إن رسول الله ﷺ أجاز شهادة رجل واحد على [رؤية]^(٥) هلال رمضان ، قال :^(٦) « وكان رسول الله ﷺ لا يميز شهادة الإفطار^(٧) إلا [بشهادة]^(٨) رجلين^(٩) » .

(١) سنن أبي داود ٣٠٢/٢ والمجتبى للنسائي ١٠٦/٤ . وسنن الدارقطني ١٥٩/٢ وفيه : « خادى في الناس أن يقوموا ، قال الدارقطني : لم يقل فيه : يقوموا غير حماد ، وكذلك قال أبو داود معناه .

(٢) استكمال من الدارقطني .

(٣) فيما عدا ز : فأمره . وفي السنن فأمره . ولكن السياق يستلزم ما قال أ ، ب .

(٤) في ز : قال .

(٥) فيما عدا ز : الأنصار .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) سنن الدارقطني ١٥٦/٢ وقال الدارقطني : : « تفرد به حماد بن عمر الأيلي : أبو إسحاق وهو ضعيف الحديث .

الباب الثالث

في وقت إفطاره ﷺ ، وما كان يفطر عليه ، وما كان يقوله عند إفطاره^(١) ، وما كان يقوله إذا أفطر عند أحد ، وسحوره ، وإتمامه الصوم إذا رأى الهلال يوم الثلاثاء .
* وفيه أنواع :

الأول : في وقت إفطاره ، وكونه قبل الصلاة .

روى^(٢) مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، عن عائشة رضی الله تعالى عنها^(٣) :
« أن رسول الله ﷺ كان يُعَجِّلُ الْفِطْرَ ، وَيُؤَخِّرُ السَّحُورَ »^(٤) .

وروى الشيخان ، وأبو داود [عن عبد الله بن أبي أوفى]^(٥) :
« كنت مع رسول الله ﷺ في سفر في شهر رمضان ، فلما غابت الشمس قال ، يا بلال : انزل فأجذح^(٦) لنا ، قال : لو انتظرت حتى تغمى » وفي لفظ : « إن عليك نهرا ، قال : » انزل فأجذح لنا ، قال : يا رسول الله إن عليك نهرا قال : » انزل فأجذح لنا إذا رأيت » ، وفي لفظ : « إذا رأيتم الليل قد أقبل من ههنا ، وأدبر النهار من ههنا ، فقد أفطر الصائم » فنزل فجذح لهم فشرب رسول الله ﷺ وسلم^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، عن قُتَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ [السُدُوسِ]^(٨) قال : « رأيت رسول الله ﷺ يفطر إذا غربت الشمس »^(٩) .

وروى ابن أبي شيبة وابن خزيمة وابن حبان عن أنس رضی الله تعالى عنه قال : ما رأيت رسول الله ﷺ قط يصلي حتى يفطر ولو على شربة ماء^(١٠) .

(١) في ز : الإفتار .

(٢) في الأصول : وروى .

(٣) سنن أبي داود ٣٠٥/٢ . وصحيح الترمذي ٧٤/٣ . وقال : حسن صحيح ، والمجيب للنسائي ١٧/٤ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) اجدح : الجذح تحريك السويق بالماء ، ويخوض حتى يسوى ، وكل ذلك اللبن ونحوه النهاية .

(٦) البخاري بشرح الفتح ١٧٩/٤ . ومسلم بشرح النووي ١٥٣/٣ . وسنن أبي داود ٣٠٥/٢ .

(٧) لم ترد في ز . وقبل قطيبة بن جبريل السدوسي وقبل غير ذلك . أسد الغابة ٤٠٦/٤ .

(٨) مسند أحمد ٧٨/٤ .

(٩) أخرجه أبو يعلى والبيهقي والطبراني في الأوسط ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٥/٧ .

وروى الطبراني ، عن أنى الدرداء رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان صائما أمر رجلا يقوم على نَشْرِ من الأرض ، فإذا قال : قد وجبت الشمس أفطر »^(١) .
وروى الطبراني ، برجال الصحيح ، عن ابن عباس رضى الله [تعالى] عنهما قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول إنا معاشر الأنبياء أمرنا [أن] نعبجل فطرنا ، وأن نؤخر سحورنا ، وأن نضع أيماننا على شِمَائِلنا^(٢) في الصلاة »^(٣) .

وروى الطبراني ، وأبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح عن أنس رضى الله تعالى عنه قال : « مارأيت رسول الله ﷺ قط صلى صلاة المغرب حتى يفطر ، ولو كان [على] شربة من ماء »^(٤) .

الثانى فيما كان يفطر عليه ﷺ .

روى^(٥) الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى^(٦) وحسنه ، والدارقطنى وصححه ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يفطر على رُطَبَات قبل أن يصلى ، فإن لم تكن رُطَبَات فتمرات فإن لم تكن تمرات حساحسات من ماء »^(٧) .

وروى الحارث برجال ثقات ، والطبراني ، إلا أن فيه انقطاعا عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يقوم فى الصيف [و] لا يصلى فى الصيف المغرب إذا كان صائما حتى آتية برطب ، فىأكل ويشرب ثم يقوم فيصلى ، وإذا كان الشتاء أتت به تمر فىأكل ويشرب ، ثم يقوم [ف] يصلى »^(٨) .

وروى عَبْدُ بن حُمَيْد ، عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا كان الرطب لم يفطر إلا على الرطب وإذا لم يكن الرطب لم يفطر إلا على التمر »^(٩) .

(١) رواه الطبراني فى الكبير ، وفيه الوافدى وهو ضعيف ، وقد وثق . جمع الزوائد ١٥٥/٣ والنشر : المرتفع من الأرض .

(٢) لم ترد لى ز .

(٣) فيما عدا ز : معشر .

(٤) لى ز : شائلة .

(٥) رواه الطبراني فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح . جمع الزوائد ١٥٥/٣ .

(٦) تقدم تحريجه فى الصفحة السابقة .

(٧) فى الأصول : وروى .

(٨) فيما عدا ز : والسائق ولم أعر عليه فيه .

(٩) مسند أحمد ١٦٤/٣ وسنن أبى داود ٣٠٦/٢ . وصحيح الترمذى ٧٠/٣ وقال : حسن غريب .

(١٠) قال الهيمى : رواه الطبراني فى الأوسط ، وفيه من لم أعره . جمع الزوائد ١٥٦/٣ .

(١١) جامع الأحاديث ١٨١/٥ .

وروى ابن عدى ، عن أبى هريرة - رضى الله [تعالى] عنه ^(١) - قال : « كان رسول الله ﷺ - يفطر على الرطب ، ويتسحر به ويجعله آخر سحوره » ^(٢) .

وروى أبو يعلى عن أنس رضى الله تعالى ^(٣) عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يحب أن يفطر على ثلاث ثمرات أو شيء لم تصبه النار » ^(٤) .

وروى الطبرانى ، عن طريق عباد بن كثير عنه أيضا ، قال : « كان رسول الله ﷺ [يفطر إذا كان صائما على اللبن] ^(٥) وجنته بقدر من لبن فوضعه ^(٦) إلى جانبه وهو يصلى » ^(٧) .

وروى الطبرانى عن [أبى] ^(٨) سعيد رضى الله تعالى عنه « أن رسول الله ﷺ [كان] ^(٩) في سفر في رمضان ، فأفطر على تمر العجوة » ^(١٠) .

وروى ابن عدى عن جابر رضى الله [تعالى] ^(١١) عنه قال : « كان رسول الله ﷺ يعجبه أن يفطر قبل أن يصلى ، وكان يفطر زمن الرطب على رطبات ، وعلى التمر إذا لم يكن رطب فيجعلهن وترا ثلاثا ، أو خمسا ، أو سبعا » ^(١٢) .

الثالث : فيما كان يقوله عند إفطاره وما يقوله إذا أفطر عند أحد .

روى ^(١٣) الطبرانى ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال : باسم الله اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت ^(١٤) .

وروى أبو داود مرسلًا ، عن معاذ بن زهرة : [أنه] بلغه ^(١٥) أن رسول الله ﷺ كان إذا أفطر قال : « اللهم لك صمت ، وعلى رزقك أفطرت » ^(١٦) .

(١) لم ترد في ز .

(٢)

(٣) قال الميشتى : رواه أبو يعلى ، وفيه عبد الواحد بن ثابت وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٥/٣ .

(٤) في الأصول : فوضه .

(٥) قال الميشتى : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه عباد بن كثير الرمل ، وفيه كلام ، وقد وثق . مجمع الزوائد ١٥٦/٣ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) قال الميشتى : رواه الطبرانى في الأوسط ، وفيه أحمد بن حفص بن إبراهيم البلخي ، ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله ثقات .

مجمع الزوائد ١٥٦/٣ .

(٨) أخرجه ابن عساكر عن جابر كما في جامع الأحاديث ٢٢٤/٥ .

(٩) فيما عدا ز : وروى .

(١٠) رواه الطحاوى في الأوسط ، وفيه داود بن الزريقان وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٥٦/٣ .

(١١) فيما عدا ز : بلغنى . وما بين معكوفين استكمال من المرجع .

(١٢) سنن أبى داود ٣٠٦/٢ .

وروى أبو داود ، والنسائي ، والدارقطني وحسنه عن ابن عمر - رضي الله [تعالى]^(١) عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أفطر ، قال : ذهب الظمأ ، وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله [تعالى]^(٢) » .

وروى الطبراني ، والدارقطني ، عن ابن عباس - رضي الله [تعالى]^(٣) عنهما : أن رسول الله ﷺ [كان إذا أفطر]^(٤) قال : اللهم لك صُمتٌ^(٥) وعلى رزقك أفطرتُ^(٦) ، فقبل^(٧) إنك أنت السميع العليم^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند أهل بيت^(٩) قال : « أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار وتنزلت^(١٠) عليكم الملائكة^(١١) » .

[] « وروى ابن ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما قال أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه قال : « أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة []^(١٢) » .

وروى أحمد بن منيع ، [موقوفا وعبد بن حميد مرفوعا]^(١٣) واللفظ له بسند صحيح ، عن أنس رضي الله [تعالى]^(١٤) عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أجهد في الدعاء^(١٥) لأحد قال : « جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار ليسوا بأئمة ولا فجار ، يقومون الليل ، ويصومون النهار^(١٦) » .

(١) سنن أبي داود ٣٠٦/٢ وأخرجه أيضا في المراسيل كما أخرجه ابن السني في عمل اليوم واليلة . تراجع تحفة الأشراف ٣٩١/١٣ وأخرجه الدارقطني ١٨٥/٢ وقال : تفرد به الحسن بن واقد ، وإسناده حسن .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فيما عدا ز : ضمنا واللفظ عند المنهني : ليس فيه « اللهم » .

(٥) فيما عدا ز : فطرنا .

(٦) في الأصول : منا وما أجهت من المنهني .

(٧) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد الملك بن حارون وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٥٦/٣ .

(٨) فيما عدا ز : به .

(٩) فيما عدا ز : وصلت .

(١٠) مسند أحمد ١١٨/٣ ، ٢٠١ ، وأخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٤٣١/١ .

(١١) ما بين قوسين زيادة من ز ، ويرجع إلى الخبر في سنن ابن ماجه ٥٥٦/١ وقال في الزوائد : في إسناده مصعب بن ثابت ، عن عبد الله بن الزبير ضعيف .

(١٢) زيادة من ز .

(١٣) عبد بن حميد ، والضماء في المختاره كما في جامع الأحاديث ٧٢٦/٣ .

الرابع : في مسحوره وتأخيرها إياه .

روى^(١) الإمام أحمد [والنسائي] عن عبد الله بن الحارث ، عن رجل من الصحابة ، والنسائي عن أبي هريرة قال : « دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتسحر ، فقال : « إن السحور بركة ، أعطاكم الله إياها ، فلا تدعوها »^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، عن العرياض بن سارية رضى الله [تعالى] عنه - قال : « دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان ، فقال : « هلم إلى الغد [اء] المبارك »^(٣) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما « أن رسول الله ﷺ قال : « أمرنا معشر الأنبياء أن تؤخر سحورنا »^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، والشيخان ، والترمذي [والنسائي] [عن أنس]^(٥) عن زيد بن ثابت قال : « تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة ، قال أنس بن مالك قلت كم كان قدر ما بينهما »^(٦) قال [قدر]^(٧) خمسين آية »^(٨) .

وروى النسائي عنه ، قال : « قال رسول الله ﷺ وذلك عند السحور »^(٩) : يأنس إلى أريد الصيام أطعمني شيئا ، فأتيته بتمر وإناء فيه ماء وذلك بعد ما أذن بلال وقال [يا]^(١٠) أنس انظر رجلاً يأكل معي ، فدعوت زيد بن ثابت فجاء ، فقال : إني شربت شربة سويق وأنا أريد الصيام ، فقال رسول الله ﷺ وأنا أريد الصيام ، فتسحر [معه]^(١١) ثم قام فصلى ركعتين ، ثم خرج إلى الصلاة »^(١٢) .

(١) في ز : وروى .

(٢) مسند أحمد ٣٧٠/٥ والجيعي للنسائي ١١٥/٤ .

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٢٦/٤ وأبو داود في سننه ٣٠٣/٢ . والنسائي في الجيعي ١١٩/٤ وما بين معكوفين من ز .

(٤) من حديثه عند الطبراني في الأوسط ورجال رجال الصحيح . جمع الزوائد ١٥٥/٣ .

(٥) في الأصول : مقدار ما فصل الله عنهما . وما أثبتاه من مسلم .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) البخاري يشرح الفتح ١٣٨/٤ ومسلم يشرح النووي ١٥١/٣ وصحيح الترمذي ٧٥/٣ والجيعي للنسائي ١١٧/٤ وسنن ابن

ماجه ٥٤٠/١ .

(٨) فيما عدا ز : السحر .

(٩) في ز : قال لأنس انظر لي . وفي باقي الأصول : قال أنس انظري . وما أثبتاه من المرجع .

(١٠) في الأصول : ثم خرج لي الصلاة فأقيمت . والجملة الأخيرة لم ترد في الجيعي ١٢٠/٤ .

وروى الإمام أحمد ، عن بلال رضى الله [تعالى] عنه قال : « أتيت رسول الله ﷺ أؤذنه بالصلاة ، وهو يريد الصيام ، فشرب ثم ناولني ^(١) وخرج إلى الصلاة » ^(٢) .

وروى البخارى ، عن سهل بن سعد رضى الله [تعالى] عنه قال : « كنت أَسْحر [فى أهلى] ^(٣) ثم تكون سُرْعَتِي ^(٤) أن أدرك السجود ^(٥) مع رسول الله ﷺ » ^(٦) .

وروى أحمد بن منيع ، وأبو يعلى ، برجال ثقات ، عن بلال رضى الله [تعالى] عنه قال : « أتيت رسول الله ﷺ وسلم أؤذنه بالصلاة ، وهو يريد الصيام فشرب ، وناولني ، ثم خرج إلى الصلاة » ^(٧) .

وروى البزار من ^(٨) طريق سوار بن ^(٩) مصعب ، عن على رضى الله تعالى عنه قال : دخل علقمة بن غُلَامة على رسول الله ﷺ ^(١٠) وجعل يأكل معه فجاءه بلال فدعاه إلى الصلاة فلم يُجِبْ ، فرجع فمكث فى المسجد ما شاء الله ، ثم رجع فقال : « الصلاة يا رسول الله ، [قد] ^(١١) والله أصبحت ، فقال رسول الله ﷺ : « رَحِمَ اللَّهُ بِلَالاً لَوْلا بلال لرجونا أن يُرْخص ^(١٢) لنا ما بيننا ^(١٣) وبين طلوع الشمس » قال على : لو [لا] ^(١٤) أن بلالاً حلف لأكل رسول الله ﷺ حتى يقول له جبريل ارفع يدك ^(١٥) » ^(١٦) .

وروى الطبرانى - برجال ثقات - عن عامر بن مطر رضى الله تعالى عنه قال : « تسحرنا مع رسول الله ﷺ ثم قمنا إلى الصلاة » ^(١٧) .

(١) فيما عدا ز : نولت .

(٢) رجاله رجال الصحيح جمع الزوائد ١٥٢/٣ .

(٣) استكمال من البخارى .

(٤) فى الأصول : ثم تكون فى سرعة وما أئتمته من البخارى .

(٥) فى الأصول : صلاة الفجر وما أئتمته من البخارى .

(٦) البخارى بشرح الفتح ١٣٧/٤ .

(٧) يرجع إلى الأخبار الثلاثة التى أوردها المحقق عن بلال فى هذا المعنى . جميع الزوائد ١٥٢/٣ .

(٨) فيما عدا ز : عن .

(٩) فى الأصول : سواد والتصويب من التاريخ الكبير ١٦٩/٤ . قال البخارى : منكر الحديث .

(١٠) فيما عدا ز : ظمىء وسواس .

(١١) فى الأصول : يؤخر وما أئتمته من المرجين .

(١٢) فيما عدا ز : وما بين .

(١٣) فيما عدا ز : لو أن .

(١٤) كشف الاستار ٦٥/١ وقال المحقق : رواه البزار وفيه سوار بن مصعب وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٥٢/٣ .

(١٥) رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله ثقات . جميع الزوائد ١٥٣/٣ .

(١٦) زيادة من ز .

وروى أبو يعلى - ب رجال ثقات - عن علقمة بن سفيان^(١) الثقفي ، « أنه وفد إلى رسول الله ﷺ في رمضان قال : وكان بلال يأتينا يفطرنا وسحورنا^(٢) ونحن في قبة قد ضربت لنا في المسجد ، فيأتينا^(٣) يفطرنا [وإنا ليسفرون جدا]^(٤) وإنا لنتأري في وقوع الشمس لما نرى من الإسفار فيصنع^(٥) عشاءنا بين أيدينا فيقول : « كلوا » فنقول : بلال رُده إنا نرى سفرا فيقول : ما جئكم حتى أكل رسول الله ﷺ ثم يضع يده في الطعام ، فيلتقم منه ويقول : كلوا ويأتينا بسحورنا [وإنا لمستدفنون]^(٦) ونحن نتأري في الصبح ويقول : كلوا قد كاد الفجر يطلع فنقول : يا بلال قد أصبحنا فيقول : لقد تركت رسول الله ﷺ يتسحر فتسحروا^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما - قال : [كان رسول الله ﷺ يصوم] « حتى نقول : لا يريد أن يفطر ، ويفطر حتى نقول : لا يريد أن يصوم ، وما صام شهرا متابعا غير رمضان منذ قدم المدينة »^(٨) .

وروى النسائي ، عن زر بن حبیش قال : [قلت لحذيفة^(٩)] « أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ ؟ قال هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع »^(١٠) .

الخامس . في إتمامه الصوم إذا رأى الهلال يوم الثلاثين .

روى^(١١) الدارقطني ، والبيهقي ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها : قالت « أصبح رسول الله ﷺ صائما صبح ثلاثين يوما فرأى هلال شوال نهارا فلم يفطر حتى أمسى »^(١٢) .

(١) في الأصول : عن علقمة بن سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي ومالي البزار : علقمة بن سهيل الثقفي ، ولي الطبراني : علقمة بن سفيان الثقفي .

(٢) فيما عدا ز : ويسحرونا .

(٣) فيما عدا ز : لا يفطرنا .

(٤) استكمال من البزار والهيثم .

(٥) فيما عدا ز : فيصنع .

(٦) استكمال من المرجين .

(٧) أخرجه الطبراني مختصرا في المعجم الكبير ٩/١٨ وأخرجه البزار وقال : لا تلمه روى عن علقمة إلا هذا . كشف الأستار ٤٦٦/١ . وقال الهيثمي : رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير بنحوه ، إلا أنه قال : علقمة بن سفيان عن عبد الكريم عن علقمة ، ولم أجد من اسمه عبد الكريم وقد سمع من صحابي ، وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٥٢/٣ . وانظر فيه اختلاف لا يغير المعنى .

(٨) مسند أحمد ٢٤١/١ وما بين مكوفين استكمال منه ، والبخاري يشرح الفتح ١١٥/٤ ومسلم يشرح النووي ٢١٤/٣ . وسنن أبي داود ٣٢٣/٢ .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) الجهي للنسائي ١١٦/٤ .

(١١) فيما عدا ز : وروى .

(١٢) سنن الدارقطني ١٧٣/٢ .

تنبيهات :

الأول :

قال في الهدى : وإنما خصَّ ﷺ الفطر بما ذكر^(١) لأن إعطاء الطبيعة^(٢) الشيء الحلو^(٣) مع خلو المعدة أدعى إلى قبوله ، وانتفاع^(٤) القوى به ، لاسيما القوة الباصرة [وحلاوة المدينة التمر ، ومر باهم عليه وهو عندهم قوت وأدم ، ورطبه فاكهة]^(٥) وأما الماء فإن الكبد يحصل^(٦) لها بالصوم نوع يس ، فإذا رطبت^(٧) بالماء كمل انتفاعها بالغذاء بعده ، ولهذا كان الأولى بالظمان الجائع ان يثدأ يشرب قليل من الماء ، ثم يأكل بعده^(٨) .

الثاني : في بيان غريب ماسبق .

السحور - بفتح السين المهملة : ما يتسحر به من الطعام ، والشراب .

الجدح - بجيم [ثم دال مهملة]^(٩) ثم حاء مهملة : خلط الشيء بغيره ، والمراد خلط السوق بالماء وتحريكه حتى يستوى ، ومعنى الحديث : أنه ﷺ وأصحابه كانوا صياما ، فلما غربت الشمس أمره ﷺ بالجدح ليفطروا ، فرأى مخاطب آثار الضياء والحمرة ، التي تبقى بعيد غروب الشمس ، فظن أن الفطر لا يحصل الا بعد ذهاب ذلك ، واحتمل عنده أنه ﷺ لم يرها فأراد تذكيره^(١٠) وإعلامه ، ويؤيد هذا قوله : إن عليك نهارا لتومه أن ذلك الضوء من النهار يجب صومه ، وهو معين^(١١) في الرواية الأخرى : لو أمسيت ، وتكريره المراجعة : لغلبة اعتقاده أن ذلك نهار يحرم الأكل فيه ، مع تجويزه أنه ﷺ لم ينظر إلى ذلك الضوء نظرا تاما فقصد^(١٢) زيادة الإعلام ببقاء الضوء قاله . [النووي]^(١٣) .

(١) سبق ذلك قوله : وكان ﷺ يحض على الفطر بالتمر ، فإن لم يجد فعل الماء .

(٢) فيما عدا ز : الصفحة .

(٣) فيما عدا ز : ومع خلو .

(٤) في ز : وانتفاع .

(٥) استكمال من ابن القيم ، وفي الأصول أيضا : قرة البصر والتبديل منه .

(٦) في ز : يجمل .

(٧) فيما عدا ز : رطب .

(٨) زاد للماد في هدى غير المباد ١٦٠/١ .

(٩) استكمال للسباق وقد مر بيانها من النجاة .

(١٠) فيما عدا ز : تذكيرة .

(١١) فيما عدا ز : معنى .

(١٢) فيما عدا ز : فنقص .

(١٣) شرح النووي بصحيح مسلم ١٥٤/٣ .

التَّشْرُ : بنون مفتوحة ، فمعجمة ساكنة فزاي^(١) : المكان المرتفع ، وجبت^(٢) الشمس : غابت .

حَسًا - بجاء ، فسین مهملتین مفتوحتين : شرب ، والحُسوة بالضم : الجرعة من الشراب ، بقدر^(٣) ما يحس مرة واحدة ، وبالفتح : المرة .
الظماً - بظاء معجمة مشالة فميم فهزمة العطش .

الأبرار - بهزمة مفتوحة ، فموحدة ساكنة ، فراعین بينهما ألف جمع بَارٍ ، وكثيرا ما يخص بالأولياء والزهاد والعباد .

عَلَاثة - بعین مهملة مضبومة ، فلام ، [فآلف]^(٤) فمثلة : سمن^(٥) وأقط « يخلط وكل [شيئين خلطاً]^(٦) » .

(١) فيما عدا ز : قراءة .

(٢) في ز : وجبتا همس .

(٣) في ز : تقدير .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : تمر .

(٦) لم ترد في ز .

الباب الرابع

فيما كان يفعله ﷺ وهو صائم .

وفيه أنواع :

الأول : في احتجامة ﷺ .

روى الإمامان : الشافعي ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضي الله [تعالى] عنهما - أن رسول الله ﷺ احتجم وهو محرم ، واحتجم وهو صائم^(١) .

وروى ابن أبي عاصم في كتاب « الصيام » له عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ احتجم وهو صائم^(٢) .

وروى الدارقطني ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : احتجم رسول الله ﷺ لسبع عشرة ثلث^(٣) من رمضان بعد ما قال : أفطر الحاجم والمحجوم^(٤)

وروى أبو يعلى - بسند ضعيف - عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « احتجم رسول الله ﷺ وهو صائم مُحْرِمٌ فَمَشَى عَلَيْهِ فَنَى النَّاسَ يَوْمَئِذٍ أَنْ يَحْتَجِمَ الصَّائِمُ كِرَاهَةَ الضَّعْفِ^(٥) » .

الثاني : في اكتهاله ﷺ وهو صائم .

[روى ابن ماجه ، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « اكتهل رسول الله ﷺ وهو صائم^(٦) »] .

[و^(٧) روى أبو يعلى ، وابن أبي عاصم ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : خرج علينا رسول الله ﷺ من بيت حفصة ، وقد اكتهل بالإمءد في رمضان .

(١) مسند أحمد ٢١٥/١ . والبخاري يشرح الفتح ١٧٤/٤ . وسنن أبي داود ٢٠٩/٢ . وصحيح الترمذي ١٣٧/٣ . وأخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١١٠/٥ . وسنن ابن ماجه ٥٣٧/١ .

(٢) أشار إليه في نيل الأوطار على المتن ٢٢٥/٤ .

(٣) في ز : مضيت وفي غيرها : مضت . وما أئنتاه من المرجع .

(٤) في الأصول : المحجم . والتعديل من المرجع . سنن الدارقطني ١٨٣/٢ .

(٥) عقب عليه الهيثمي فقال : له حديث في الصحيح أنه احتجم وهو صائم محرم من غير ذكر الكراهة . ثم قال : أخرجه أحمد وأبو يعلى والبراز والطبراني في الكبير ، وفيه نصير بن باب ، وفيه كلام كثير ، وقد وثقه أحمد . مجمع الزوائد ١٧٠/٣ .

(٦) ما بين معكوفين زيادة من ز . وأخرجه ابن ماجه في سننه ٥٣٦/١ ، وفي الزوائد إسناده ضعيف .

(٧) لم ترد في ز .

وروى أبو نعيم عنه - قال : انتظرنا رسول الله ﷺ أن يخرج في رمضان إلينا فخرج من بيت أم سلمة وقد كحلته وملأت عينيه^(١) كحلا^(٢) » .

وروى أبو يعلى ، وابن عدى ، عن أبي رافع - رضى الله تعالى عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يكتحل وهو صائم^(٣) » .

وروى الطبراني ، عن بريرة^(٤) - رضى الله تعالى عنها - قالت : « رأيت رسول الله ﷺ يكتحل بالإمعد وهو صائم^(٥) » .

الثالث : في اغتساله بعد الفجر وهو صائم^(٦) .

وروى^(٧) الأئمة ، عن عائشة ، وأم سلمة^(٨) - رضى الله تعالى عنهما - قائتا : « كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً من جماع غير احتلام في رمضان فيغتسل ويصوم ولا يقضى^(٩) » .

وروى الشيخان ، وأبو داود ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصبح جنباً في رمضان من جماع - غير احتلام - ثم يصوم^(١٠) » .

وروى الأئمة : مالك ، والشافعي ، وأحمد ، ومسلم ، وأبو داود ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - أنها - روى^(١١) عنها - أن رجلاً جاء إلى الرسول ﷺ يستفتيه وهو يسمع من وراء الباب ، فقال : يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب أفأصوم ؟ ، فقال رسول الله ﷺ

(١) في ز : عنه .

(٢) يرجع إلى نيل الأوطار على المتن ٢٣٠/٤ .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد فيه كلام . جميع الزوائد ١٦٧/٣ . وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده نيل الأوطار على المتن ٢٣٠/٤ .

(٤) في ز : يريده والصواب ما أثبتناه كما في نيل الأوطار .

(٥) نيل الأوطار على المتن ٢٣٠/٤ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) فيما عدا ز : وروى .

(٨) في ز : قالت سلمة .

(٩) يرجع إلى الخبر في البخاري بشرح الفتح ١٤٣/٤ . ومسلم بشرح النووي ١٦٣/٣ . وسنن أبي داود ٣١٢/٢ . وصحيح الترمذي ١٤٠/٣ . وسنن ابن ماجه ٥٤٣/١ ، ٥٤٤ .

(١٠) مسلم بشرح النووي ١٦٦/٣ . وسنن أبي داود ٣١٢/٢ .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) في ز : رسول الله .

وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ، فقال : لست مثلكما يا رسول الله - قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال : والله إني لأرجو أن أكون أعشاكم لله ، وأعلمكم بما اتقى^(١) .

[و^(٢)] روى الطبراني ، عن عقبة بن عامر ، وفصالة بن عبيد^(٣) - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً ثم يستحم فيصوم^(٤) » .

الرابع : في سواكه ﷺ وهو صائم :

روى الإمام أحمد ، والبخارى - تعليقا - ومسدد ، والترمذى - وحسنه - والدارقطنى ، وأبو داود ، عن عامر بن ربيعة - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ ما لا أجد وما لا أحصى يتسوك وهو صائم^(٥) » .

وروى أحمد^(٦) ، بن منيع برجال ثقات ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ يتسوك وهو صائم^(٧) » .

الخامس : في ثقبته ﷺ في النفل .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، والترمذى ، - وقال : حسن صحيح - والدارقطنى ، وابن ماجه ، عن معدان بن طلحة ، أن أبا الدرداء حدثه أن رسول الله ﷺ جاء فأنفطر ، فلقبت ثوبان مولى رسول الله ﷺ في مسجد دمشق فقلت : إن أبا

(١) الموطأ بشرح الزرقانى ١٥٨/٢ ومسند الشافعى بإيش الأم ١٣٢/٦ . ومسند أحمد ٦٧/٦ ومسلم بشرح النووي ١٦٧/٣ . وسنن أبى داود ٣١٢/٢ .

(٢) لى ز : روى .

(٣) فيما حذا ز : حيد الله .

(٤) قال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم . جميع الزوائد ١٤٩/٣ .

(٥) لم ترد لى ز .

(٦) مسند أحمد ٤٤٥/٣ والبخارى بشرح الفتح قال : ويذكر عن عامر بن ربيعة .. إلخ ١٥٨/٤ . وصحيح الترمذى ٩٥/٣ . وسنن الدارقطنى ٢٠٢/٢ . وسنن أبى داود ٣٠٧/٢ .

(٧) فى الأصول : الأمام أحمد وابن منيع ، والتصويب من المرجع .

(٨) نيل الأوطار على المتقى ١٣٠/١ . وسنده قال أحمد بن منيع : سندته : حدثنا الهيثم بن عمارية ، حدثنا يحيى بن حمزة ، عن النعمان بن المنذر ، عن عطاء وطاوس ومجاهد عن ابن عباس .

الدرء حدثني^(١) أن رسول الله ﷺ قاء فأفطر ، قال : صدق^(٢) وأنا صبيت له وضوءه^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن فضالة بن عبيد - رضى الله [تعالى] عنه - « أن رسول الله ﷺ خرج عليهم^(٤) في يوم كان يصومه فدعا بإناء فشرب ، فقلنا يا رسول الله : هذا يوم^(٥) كنت تصومه قال : أجل ولكن^(٦) يفت^(٧) » .

وروى الدارقطني - بسند ضعيف - عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ صائماً في غير رمضان ، فأصابه غمٌ آذاه فتياً^(٨) » [فدعا بوضوء فتوضأ] ثم أفطر ، فقلت يا رسول الله أفريضة الوضوء من القيء ؟ قال لو كان فريضة لوجدته في القرآن ، ثم صام رسول الله ﷺ الغد فسمعتة يقول : هذا مكان إفطار أمس^(٩) » .

السادس : في ثقبه - ﷺ - بعض نسائه وهو صائم .

روى الإمامان : مالك ، والشافعي ، والشيخان ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت « إن رسول الله - ﷺ - لَيُقبَلُ بعض أزواجه^(١٠) وهو صائم ثم ضحكت^(١١) » .

(١) فيما عدا ز : حديثه .

(٢) فيما عدا ز : صدقت .

(٣) مسند أحمد ١٩٥/٥ وسنن أبي داود ٣١٠/٢ . وصحيح الترمذي ٩٠/٣ . وقال : وإنما معنى هذا أن النبي ﷺ كان صائماً متلوخاً ، فقاء ، فصمت فأفطر لذلك ، هكذا روى في بعض الحديث مقسراً ، والعمل عند أهل العلم على حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ « أن الصائم إذا ذرعه القيء فلا قضاء عليه ، وإذا استقاء صعداً ، فليقض » انتهى .

فليُنظر إلى قول المصنف إنه قال : حسن صحيح ، وإلى نزع ابن ماجه له .

والخير أخرجه الدارقطني ١٨١/٢ . والنسائي في السنن الكبرى كما في تحفة الأشراف ٢٣٣/٨ .

(٤) في ز : لهم .

(٥) فيما عدا ز : اليوم .

(٦) فيما عدا ز : ولكنني .

(٧) مسند أحمد ١٨/٦ . وسنن ابن ماجه ٥٣٥/١ وفي الزوائد : في إسناده محمد بن إسحق ، وهو مدلس ، وقد روى بالمتعة ،

وأبو مرزوق لا يعرف اسمه ، ولم يسمع من فضالة ، ففى الحديث ضعف وانقطاع .

(٨) فيما عدا ز : إذ فتياً .

(٩) سنن الدارقطني ١٨٤/٢ وقال : حجة بن السكن معروك الحديث . وما بين معروكين استكمال منه .

(١٠) فيما عدا ز : ووروى .

(١١) فيما عدا ز : نسائه وهو لفظ مسلم .

(١٢) للموطأ بشرح الزقاق ١٦٤/٢ . ومسند الشافعي عياشي الأم ١٣٢/٦ . والبخارى بشرح الفتح ١٥٢/٤ . ومسلم بشرح

التبوي ١٥٩/٣ .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، والدارقطني عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقبل وهو صائم ويياشر وهو صائم ، وكان أملككم ^(١) لإربه » .

وروى أبو داود عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها وهو صائم ^(٢) » .

وروى مسلم عن عُمَرُ بن [أُنَى] ^(٣) سلمة ، أنه سأل رسول الله ﷺ أَيْقَبِلُ الصَّائِمُ ؟ . فقال له رسول الله ﷺ : سَلْ هَذِهِ لَأُمَ ^(٤) سلمة ، فأخبرته : أن رسول الله ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ . ، فقال يا رسول الله [قد] ^(٥) غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له رسول الله ﷺ : « أما والله إني لأتقاكم لله ، وأخشاكم له ^(٦) » .

وروى مسلم ، وابن ماجه ، عن حفصة - رضى الله [تعالى] ^(٧) عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يَقْبَلُ وهو صائم ^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، عن أم حبيبة - رضى الله [تعالى] ^(٩) عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يقبل وهو صائم ^(١٠) » .

السابع : في صبه ﷺ الماء على رأسه في شدة الحر وهو صائم :

[روى الامام أحمد ، وأبو داود عن رجل من الصحابة - رضى الله عنهم - قال رأيت رسول الله ﷺ يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم ^(١١) .

(١) فيما عدا : أملككم .

(٢) مسند أحمد ٤٧/٦ . والبخارى بشرح الفتح ١٤٩/٤ . ومسلم بشرح النووي ١٦٠/٣ .

والإرب : قال النووي : بكسر المزة وإسكان الراء ، وكذا نقله الخطابي والقاضي عن رواية الأكرمين ، والثاني بفتح المزة والراء . ومعناه بالكسر الوطر والحاجة ، وكذا بالفتح ولكنه يطلق المقترح أيضا على المعنو ، قال الخطابي في معالم السنن : هذه اللفظة تروى على وجهين الفتح والكسر . قال : ومحتاجا واحد ؛ وهو حاجة النفس ووطرها ، ثم نقل عن العلماء قولهم : إنه ينهى لكم الاحتراز عن القبلة . وحلل ذلك .

(٣) سنن أبي داود ٣١٢/٢ وليس فيه : وهو صائم الأخيرة .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) في ز : لم سلمة ولفظ مسلم مع ما قبله .

(٦) مسلم بشرح النووي ١٦٣/٣ .

(٧) مسلم بشرح النووي ١٦٢/٣ . وسنن ابن ماجه ٥٣٨/١ .

(٨) مسند أحمد ٣٢٥/٦ .

(٩) ما بين مكوفين لم ترد في ز : ويرجع إليه في المتن بشرح نيل الأوطار ٢٣٥/٤ .

الطائفة : في وصاله ﷺ :

[روى] الإمامان : مالك ، [الشافعي] وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن ابن عمر - والإمام أحمد ، والشيخان ، والترمذي ، عن أنس - والشيخان ، عن عائشة ، والإمام أحمد ، والإمام مالك (١) ، والبخاري ، وأبو داود ، عن أبي هريرة - [رضى الله عنه] (٢) - والإمام أحمد والبخاري ، وأبو داود ، عن أبي سعيد الخدري ، والإمام أحمد ، عن بشير بن الحصاصية - رضى الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ واصل فواصل الناس ، فشق عليهم ، فنهاهم رسول الله ﷺ أن يواصلوا ، فقالوا : إنك تواصل ، قال : « إني لستُ كهيتكم إني أظل » وفي لفظ : « أبيت أظعم وأستقي » ، وفي لفظ « إني أظل يُطعمني ربي ويسقيني » ، وفي لفظ « إني أبيت لي مُطعم » [يطعمني] وساق يسقيني (٣) .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، برجال الصحيح ، عن علي بن أبي طالب - رضى الله تعالى (٤) عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يواصل إلى السحر » .

ورواه الطبراني بسند حسن ، عن جابر بن عبد الله (٥) .

(١) في ز : الأمام مالك وأحمد .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) حديث ابن عمر يرجع إليه في الموطأ بشرح الزرقاني ١٨١/٢ ومسند أحمد ١٤٢/٢ ، والبخاري بشرح الفتح ٢٠٢/٤ ومسلم بشرح النووي ١٥٥/٣ وسنن أبي داود ٣٠٦/٢ وحديث أنس يرجع إليه في المسند ٢٠٠/٣ والبخاري بشرح الفتح ٢٠٢/٤ ومسلم بشرح النووي ١٥٧/٣ وصحيح الترمذي وقال : حسن صحيح ١٣٩/٣ .

وحديث أبي هريرة عند أحمد في المسند ٢٥٣/٢ ومالك في الموطأ بشرح الزرقاني ١٨٢/٢ والبخاري بشرح الفتح ٢٠٥/٤ ومسلم بشرح النووي ١٥٦/٣ وحديث عائشة : أخرجه البخاري ٢٠٢/٤ ومسلم بشرح النووي ١٥٨/٣ .

وحديث أبي سعيد الخدري : يرجع إليه في المسند ٨/٣ والبخاري بشرح الفتح ٢٠٢/٤ وسنن أبي داود ٣٠٧/٢ وأما حديث ابن الحصاصية فرواه عنه ليل أمراته .

وقال المهيبي : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، وليل لم أحمد من ذكرها ، وبقية رجاله رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٥٨/٣ .

(٥) قال المهيبي : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، ورجالهم رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٥٨/٣ .

(٦) للمصدر السابق .

التاسع : في زيادته ﷺ في فعل الخير في رمضان .

روى^(١) الطبراني واليزار ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما^(٢) : « أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل شهر رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل^(٣) » .
رواه ابن سعد عن ابن عباس وعائشة^(٤) .

وروى الشيخان عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ [أجود الناس بالخير^(٥)] وكان أجود ما يكون في رمضان ، حين يلقاه جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان [حتى ينسلخ^(٦)] يعرض عليه^(٧) القرآن ، فرسول^(٨) الله ﷺ حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة^(٩) » .
[والله اعلم^(١٠)] .

تنبيهات :

الأول :

أحاديث « أفطر الحاجم والمحجوم » قال بها جماعة من الصحابة ، والتابعين وغيرهم ، ومعناه عند بعضهم : عَرَضًا صيام أنفسهما للإفطار . .

وقال بعضهم^(١١) : إن ذلك منسوخ [واحتجوا بأحاديث^(١٢)] منها أن رسول الله ﷺ احتجم في حجة الوداع ، وهو صائم محرم ، وما عاش بعدها إلا . [قليلا . واعترض ابن خزيمة بأن في هذا الحديث أنه كان صائما محرما . قال : ولم يكن محرما مقيما ببلده ، إنما كان

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) فيما عدا ز : عنه .

(٣) كشف الأستار ٤٦٠/١ وقال : لا تعلم رواه هكذا إلا الخليل ، ولم يكن حافظا ، وقد حدث جماعة من أهل العلم . وضعفه المنشي أيضا ١٥٠/٣ .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد ٩٢/١ ، ٩٣ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) استكمال من الصحيحين .

(٧) في الأصول : فيلارسه . والتبديل من الصحيحين .

(٨) في ز : فيسر .

(٩) البخاري بشرح الفتح ١١٦/٤ ومسلم بشرح النووي ١٦٥/٥ أخرجه في الفضائل وفيه اختلاف في بعض لفظه لا يغير المعنى .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) في ز : جماعة .

(١٢) لم ترد في ز .

محرمًا وهو مسافر ، والمسافر إن كان ناويًا للصوم ، فمضى عليه بعض النهار وهو صائم أبيح له الأكل ^(١) .

الثاني : الوصال . عبارة عن صوم يومين فصاعداً من غير أكل أو شرب بينهما [و^(٢)] قوله : أظن يطعمني ربي ويسقيني قيل [معناه : يجعل الله تعالى في قوه الطاعم الشارب وقيل هو على ظاهره ، وأنه يطعم من طعام الجنة كرامة له ، والصحيح الأول : لأنه لو أكل حقيقة لم يكن مواصلاً ^(٣) .

الثالث : في بيان غريب ماسبق .

الحجامة ^(٤) .

الاحتحال ^(٥) .

القيء ^(٦) .

الإرب - بهزمة مكسورة فراء فموحدة : الفرج والعقل والدين والحاجة والفكر والحبث والعائلة والعضو . والمراد هنا الفرج ^(٧) .
الريح المرسلة ^(٨) .

(١) ما بين مكوفين كان يباح بالأصول ، والعبارة منقولته ابن حجر ، فله تحقيق طويل مفيد في هذا الوطن ، يفيد الباحثين . فتح الباري ١٧٧/٤ .

(٢) ما بين مكوفين يباح بالأصل وما أئنتاه من شرح النووي على صحيح مسلم ١٥٦/٣ .

(٣) الحجامة : يقال حجمه الحاجم حجماً من باب قتل شرطه ، واسم الصناعة حجمة . وفي النهاية : أظن الحاجم والمهجوم : معناه أنهما تمرضا للإنتار ، أما المهجوم فقلضف الذي يسبقه من خروج الدم ، فربما أعجزه عن الصوم ، وأما الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى حلقة شيء من الدم ، فيتلمه ، أو من طعمه ، وقيل هذا على سبيل الدعاء عليهما . المصباح المنير والنهاية .

(٤) الاحتحال : يقال كحلت الرجل كحلاً من باب قتل جعلت الكحل في عينه المضباح .

(٥) القيء : يقال : قاء الرجل ما أكله قياً من باب باع ثم أطلق المصدر على الطعام المقذوف ، واستقاء استقاءً وتقياً تكلفة ، ويتعدى بالتضعيف يقال قأه غيره . المصباح المنير .

(٦) سبق التصديق عليه ، وما ذكره النووي بشأنه ، وفي النهاية كان أملاككم لإربه أي لحاجته . تعنى أنه كان غالباً لحواه ، وأكثر المحدثين يروونه بفتح الحزمة والراء يمتون الحاجة وبعضهم يرويه بكسر الحزمة ، وسكون الراء ، وله تأويلات أحدها أنه الحاجة والثاني أراد به العضو ، وحدث به من الأعضاء الذكر خاصة . النهاية وراجع اللسان .

(٧) في عبارة : بعدهم بغيرها . والمراد بالريح المرسلة ريح الرحمة التي يرسلها الله تعالى لإنتزال النيث العام ، الذي يكون سبباً لإصابة الأرض الميتة وغير الميتة . أي فيسم غيره ويره من هو بصفة الفقر والحاجة ، ومن هو بصفة النثي والكفاية أكثر مما يسم النيث الناشئة عن الريح المرسلة . فتح الباري ١١٦/٤ .

الباب الخامس

في إفطاره ﷺ في رمضان في السفر وصومه فيه .

روى^(١) أبو يعلى ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « سافر رسول الله ﷺ في رمضان فصام وأفطر^(٢) » .

وروى أيضا عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصوم في السفر ويفطر^(٣) » .

وروى الترمذى عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : « غزونا مع رسول الله ﷺ في رمضان غزوتين : يوم بدر ، والفتح فأفطرنا فيهما^(٤) » .

وروى الإمام الشافعى ، ومسلم ، وابن ماجه ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان ، فصام حتى بلغ كُرَاع الْعَيْمِ^(٥) فصام الناس ، فقليل له : إن الناس قد شق عليهم الصيام ، وإنما ينظرون فيما فعلت ، فدعا بقدر من ماء فوضعه على يده وأمر من بين^(٦) يديه أن^(٧) يجسوا [فلما حبسوا^(٨)] ولحقه^(٩) من رواءه رفع الإناء إلى فيه فشرب ، وذلك بعد العصر ، فقليل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام ، فقال : أولئك العصاة ، أولئك العصاة^(١٠) » .

وروى الإمام الشافعى ، والشيخان ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ [خرج^(١١)] عام الفتح في رمضان فصام ، حتى بلغ الكديذ ، ثم أفطر فأفطر الناس معه ، وكانوا يأخذون بالأحداث من أمر رسول الله ﷺ^(١٢) » .

(١) فيما عدا ز : وروى .

(٢) قال المثنى : رواه الطبرائى فى الكبير ، وله طريق رجلان ثقات كلهم . مجمع الزوائد ١٥٩/٣ .

(٣) رواه أحمد وأبو يعلى والبزار بنحوه ، ورجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٥٨/٣ .

(٤) قال الترمذى : حديث عمر لا تعرفه إلا من هذا الوجه . صحيح الترمذى ٨٤/٣ .

(٥) فيما عدا ز : للمج .

(٦) فيما عدا ز : بيده .

(٧) فيما عدا ز : يجلسوا .

(٨) استكمال من الشافعى .

(٩) فى الأصول : ولحق .

(١٠) مسند الشافعى بهامش الأوم ١١٧/٦ ومسلم بشرح النووى ١٧٥/٣ وأخرجه الترمذى والنسائى . تراجع تحفة الأشراف

٢٧٣/٢ .

(١١) لم ترد فى ز .

(١٢) مسند الشافعى بهامش الأم ٧٨/٧ . البخارى بشرح الفتح ١٨٠/٤ . ومسلم بشرح النووى ١٧٢/٣ .

[وروى الأئمة : مالك ، والشافعي ، وأحمد عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحاب رسول الله ﷺ ^(١)] :

[أن رسول الله ﷺ أمر الناس في سفره عام الفتح بالفطر ، وقال : « تقووا لعدوكم » وصام رسول الله ﷺ قال أبو بكر : الذي حدثني قال رأيت : رسول الله ﷺ بالعرج يصب الماء على رأسه من الععلش أو من الحر ، ثم قيل لرسول الله ﷺ يا رسول الله إن طائفة من الناس قد صاموا حين صمت قال فلما كان رسول الله ﷺ بالكديد دعا بقدر فشرب فأفطر الناس ^(٢)] .

وروى الشيخان ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى ^(٣) عنهما - قال : « خرج رسول الله ﷺ من المدينة الى مكة فصام حتى بلغ عُسْفَانَ ، ثم دعا بجاء فرفعه ^(٤) إلى يده ليراه ^(٥) الناس .

وفي رواية المسلم ^(٦) دَعَا بِإِنَاء فِيهِ شَرَاب فَشَرِبَهُ [نهاراً ^(٧) ليراه الناس ، فأفطر حتى بلغ مكة ، وذلك في رمضان ، وكان ابن عباس يقول : « قد صام رسول الله ﷺ وأفطر ، فبمن شاء صام ، ومن شاء أفطر ^(٨) » .

وروى أبو يعلى ، والإمام [أحمد ^(٩)] بسند صحيح ، وابن حبان ، عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ مرَّ على نهر [من ^(١٠) ماء السماء في يوم ^(١١) صائف والمشاة كثير ، والناس صيام ، والنبي ﷺ على بغلة له ، فوقف عليه حتى إذا تَنَامَ الناسُ قال : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اشْرَبُوا ، فجعلوا ينظرون [ما يصنع ، قال : « إني لست مثلكم إني

(١) ما بين معكوفين لم يرد في ز .

(٢) ما بين معكوفين استكمال من الموطأ ، وللحديث بقية فيه الموطأ بشرح الزرقاني ١٦٧/٢ ومسند الشافعي بهامش الأم ٧٩/٧ .

(٣) في ز : على يده .

(٤) في ز : ليراه ولقوها . وما أثبتاه من البخاري .

(٥) في ز : مسلم .

(٦) استكمال من مسلم .

(٧) البخاري بشرح الفتح ١٨٦/٤ ومسلم بشرح التوى ١٧٤/٣ .

(٨) زيادة من ز .

(٩) استكمال من أبي يعلى .

(١٠) في ز : والشاء .

(١١) لم يرد في ز .

راكب وأنعم مشاة ، قال فجعلوا ينظرون ^(١) فلما أبوا حول وركه ، وفي رواية : فثنى رسول الله ﷺ فيخذه فتزل فشرب وشرب الناس ، وما أراد أن يشرب ^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « سافرنا مع رسول الله ﷺ في رمضان حتى بلغ عُسْفَانَ ثم دعا بإناء من ماء فشرب نهاراً ليراه الناس ، وأفطر حتى قدم مكة ، وكان ابن عباس [رضي الله عنهما] يقول : « صام رسول الله ﷺ في السفر ، وأفطر ، فمن شاء صام ، ومن شاء أفطر ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن أبي الدرداء - رضي الله تعالى عنه - قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في شهر رمضان في حر شديد حتى إن أحدنا ليمض يده على رأسه من شدة الحر ، وما فينا صائم إلا ما كان من رسول الله ﷺ وعبد الله بن رواحة ^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن مسعود - رضي الله [تعالى] عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يصوم في السفر ويفطر ^(٥) » .

وروى الدارقطني ، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله [تعالى] عنهما - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يصوم في السفر ويفطر ^(٦) » .

وروى الدارقطني عن أنس - رضي الله [تعالى] عنه - قال : « وافق رسول الله ﷺ رمضان في سفر [هـ] ، فصام ، ووافق رمضان في سفره فأفطر ^(٧) » .

(١) ما بين مكوفين زيادة من ز .

(٢) مسند أحمد ٢١/٣ ومسند أبي يعلى ٣٣٨/٢ ، ٤٢٠ ، بألفاظ مختلفة .

(٣) تقدم نزع الحديث في الصفحة السابقة .

(٤) مسند أحمد ١٩٤/٥ والبخاري مشرح الفتح ١٨٢/٤ ومسلم بشرح النووي ١٨٠/٣ .

(٥) في ز : أبي .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) مسند أحمد ٤٠٢/١ ، ٤٠٧ .

(٨) سنن الدارقطني ١٨٩/٢ وهو من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده .

(٩) في ز : في سفر .

(١٠) قال الدارقطني معناه عليه . قال أبو بكر - التيسيري شيخ الدارقطني - : كتب عن موسى بن عارون هذا الحديث منذ أربعين سنة . زياد الجوزي ليس بالقوي سنن الدارقطني ١٩٠/٢ نقول : وزيد هو الزوي عن أنس .

وروى الحاكم ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما^(١) - قال : « خرج رسول الله ﷺ [في رمضان]^(٢) إلى خيبر ، والناس مختلفون ، فصائم ، ومفطر ، فلما استوى على راحلته دعا بإبناء من لبن ، أو من ماء فوضعه على راحلته ، أو راحته ، ثم نظر الناس فقال المفطرون للصوام : أفطروا ، وقال : قال عبدالرزاق^(٣) عن معمر ، عن أيوب ، عن عكرمة [عن]^(٤) ابن عباس ، « خرج رسول الله ﷺ عام الفتح ، قال الحافظ الضياء المقدسي في الأحكام » : والصحيح : عام الفتح^(٥) ، وقول من قال خيبر وهم من قائله^(٦) . »

(١) لم ترد في ز .

(٢) زيادة من ز .

(٣) فما عدا ز : جد الرزاق .

(٤) قال عبد الرزاق بن عبد القادر : سواه غير لو مكة لأنه قصد ما في هذا الشهر ، فأما حين فكانت بعد الفتح بأربعين ليلة .

نيل الأوطار ٢٥٦/٤ .

(٥) أخرج نحوه البخاري كما في المتن وقال : حين ٢٥٥/٤ .

الباب السادس

في صومه ﷺ الطلوع -

وفيه أنواع -

الأول : في نيته ﷺ [صوم]^(١) الطلوع نهارا .

روى^(٢) الإمامان : الشافعي ، وأحمد ، ومسلم ، والأربعة ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « دخل على رسول الله ﷺ ذات يوم فقال : هل عندك من شيء ؟ فقلنا [لا]^(٣) قال : فيني صائم ، فلما رجع رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله : أهديت لنا هدية [أ]^(٤) وجاءنا زور ، وقد خبأت لك شيئا ، قال : ماهو ؟ قلت : حيسا ، قال : هاتيه ، فبجعت به فأكل ، قال : قد كنت أصبحت صائما^(٥) » .

الثاني : في صيامه على سبيل الإجمال .

روى^(٦) الإمام أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « [قد]^(٧) كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن ألا يصوم ، ويفطر حتى نظن ألا يفطر منه شيئا^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، والطبراني ، برجال ثقات - إلا عثمان بن سعيد ضعفه ابن معين ، ووثقه ابن حبان - عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يصوم فلا يفطر [حتى نقول]^(٩) : ما في نفس رسول الله ﷺ أن يفطر العام ، [ثم]^(١٠) يفطر حتى نقول : ما في نفس رسول الله ﷺ أن يصوم العام ، وكان أحب الصوم إليه في شعبان^(١١) » .

وروى مسلم ، والبرقاني ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يقال : صام ، ويفطر حتى يقال : أفطر^(١٢) » .

(١) فيما عدا ز : وروى ..

(٢) الخبر أخرجه الشافعي في المسند . هامش الأم ١٣٣/٦ وأحمد في مسنده ٢٠٧/٦ ومسلم في صحيحه ٢١٠/٣ وأبو داود في

السنن ٢٢٩/٢ والترمذي في صحيحه ٩٧/٣ والنسائي في المجتبى ١٦٣/٤ وترجع ثقة الأشراف ٤٠٢/١٢ .

(٣) مسند أحمد ١٧٩/٣ والبخاري بشرح الفتح ١١٥/٤ وصحيح الترمذي ١٣١/٣ وقال : حسن صحيح .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) مسند أحمد ٢٣٦/٣ ، ٢٧٤ ، ومسند أبي يعلى ٢٤٠/٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، وبشأن عثمان بن سعيد تراجع عديم التذليل

١١٧/٧ .

(٧) مسلم بشرح النووي ٢١٥/٣ .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه ^(١) عنها - قال : « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ويفطر حتى نقول لا يصوم » ^(٢) .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر ، ونظر حتى نقول لا يصوم » ^(٣) .

وروى النسائي ، وأبو يعلى ، عن أسامة بن زيد - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يَسْرُدُ الصوم فيقال لا يفطر ، ويفطر فيقال لا يصوم » ^(٤) .

وروى الشيخان ، والنسائي ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : ما صام رسول الله ﷺ شهرا كاملا غير رمضان ، وكان يصوم حتى يقول القائل لا والله ما يفطر ، ويفطر حتى يقول القائل [لا] ^(٥) والله لا يصوم ، زاد النسائي « وما صام شهرا متتابعا غير رمضان منذ قدم المدينة » ^(٦) .

الثالث : في سيرته ﷺ في صيامه يوم عاشوراء .

روى الأئمة : مالك ، والشافعي ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنه ^(١) عنها - قالت : « كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية ، وكان رسول الله ﷺ يصومه في الجاهلية - فلما قدم المدينة صامه ، وأمر بصيامه ، فلما فرض رمضان كان هو الفريضة ، وترك عاشوراء ، فمن شاء صامه ، ومن شاء تركه » ^(٢) .

(١) مسند أحمد ٢٢٧/١ والبخاري بشرح الفتح ٢١٥/٤ ومسلم بشرح النووي ٢١٥/٣ .

(٢) موطأ مالك ١٩٥/٢ ومسند أحمد ١٥٣/٦ والبخاري بشرح الفتح ٢١٣/٤ ومسلم بشرح النووي ٢١٣/٣ وسنن أبي داود ٣٢٤/٢ .

(٣) المجتبى للنسائي ١٧١/٤ .

(٤) البخاري بشرح الفتح ٢١٥/٤ ومسلم بشرح النووي ٢١٤/٣ والمجتبى للنسائي ١٦٩/٤ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) في ز : من .

(٧) الموطأ بشرح الزرقاني ١٧٧/٢ وعلم الأم ١٠٢/٧ والبخاري بشرح الفتح ٢٤٤/٤ ومسلم بشرح النووي ١٨٣/٣ وسنن أبي داود ٣٢٦/٢ وصحيح الترمذي ١١٨/٣ وابن ماجه مختصرا ٥٥٢/١ .

وروى الإمامان : الشافعي ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - « أن أهل الجاهلية كانوا يصومون عاشوراء وأن رسول الله ﷺ صامه والمسلمون ، قبل أن ينزل ^(١) فرض رمضان ، فلما افترض رمضان ، قال رسول الله ﷺ إن عاشوراء من أيام الله فمن شاء صامه ، ومن شاء تركه ^(٢) » .

وروى [مسلم] ^(٣) عن جابر بن سمرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام يوم عاشوراء ، ويحسنا عليه ، ويتعاهدنا عنده » [فلما فرض رمضان لم يأمرنا ، ولم ينهنا ولم يتعاهدنا عنده] ^(٤) .

وروى ابن أبي عاصم ، وابن منده ، عن رَزِينَةَ ^(٥) خدام رسول الله ﷺ - رضي الله تعالى عنها - قالت : « إن كان رسول الله ﷺ يصوم - يعنى عاشوراء ، ويأمرنا بصيامه ، حتى ^(٦) إن كان يدعو بصبيان وصبيان فاطمة المراضع في ذلك اليوم ، فيقتل ^(٧) في أفواههم ، ويقول لأمهاتهم : لا ترضعوهن إلى الليل [وكان ريقه يجزئهم] ^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء ، فقال : ما هذا اليوم ؟ قالوا : يوم صالح نجما الله عز وجل فيه موسى ، وبنى إسرائيل من عدوهم ، فصامه [موسى] ^(٩) شكرا ، فنحن نصومه ، فقال رسول الله ﷺ نحن أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله ﷺ [وأمر بصيامه] ^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « مرَّ رسول الله ﷺ بقرى من اليهود وقد صاموا يوم عاشوراء فقال : ما هذا [من الصوم] ^(١١) ؟ قالوا : هذا

(١) استكمال بقصده المقام براجع مسلم ونخبة الأشراف ١٤٨/٢ .

(٢) مسند أحمد ١٤٣/٢ .

(٣) مسلم بشرح النووي ١٨٧/٣ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٤) في الأصول غير واضحة وهي : رَزِينَةُ خدام رسول الله ﷺ ، وهي مولاة صليبة ، روت عنها ابنه أمة الله ، ولها أيضا صحبة في قول .

(٥) أسد الغابة ١٠٩/٧ .

(٦) في ز : إته .

(٧) فيما عدا ز : فيشغل .

(٨) هذا الخبر روته طليعة عن أمها قالت : قلت لأمة الله بنت رزينة . قال الهيثمي : عليه ومن فوقها لم أجد من ترجمه رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والأوسط .

جميع الفوائد ١٨٦/٣ .

(٩) لم ترد في ز .

(١٠) مسند أحمد ٢٩١/١ والطبراني بشرح الفتح ٢٤٤/٤ ومسلم بشرح النووي ١٨٨/٣ وسنن أبي داود ٣٢٦/٢ وسنن ابن ماجه ٣٥٢/١ .

(١١) استكمال من المسند وفيه أيضا : « هذا اليوم الذي نحيي » .

يوم نَجَّى اللهُ فيه موسى ، وبنى إسرائيل من الغرق ، وأغرق فيه فرعون ، وهذا يوم استنوت^(١) فيه السفينة على الجودي فصامه نوح ، وموسى^(٢) شكر الله عز وجل ، فقال رسول الله ﷺ : أنا أحق بموسى ونوح ، وأحق بصيام هذا اليوم ، فأمر أصحابه بالصوم^(٣) .

وروى الشيخان ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « ما رأيت رسول الله ﷺ يتحرى صيام يوم فضله على غيره إلا هذا اليوم ، يوم عاشوراء - وهذا الشهر يعني شهر رمضان^(٤) » .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد ، والبخاري عن علي - رضي الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يصوم عاشوراء ويأمر به^(٥) » .

[وروى^(٦) الطبراني ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ لم يكن يتوخى فضل صوم يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء^(٧) » .

وروى مسلم ، والبرقاني ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ قال : « لئن بقيت » وفي لفظ « إن عشت » - إن شاء الله - [إلى قابل]^(٨) لأصومن التاسع^(٩) » قاله^(١٠) : « مخافة أن يفوته عاشوراء » ، وفي لفظ : « مخافة أن يفوتني يعني : عاشوراء وأمر بصيامه ، فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله ﷺ^(١١) » .

(١) فيما عدا ز : استوى .

(٢) فيما عدا ز : نذكر .

(٣) مسند أحمد ٣٥٩/٢ .

(٤) البخاري شرح الفتح ٢٤٥/٤ ومسلم بشرح النووي ١٩٠/٣ .

(٥) كشف الأستار ٤٩٠/١ وقال الهيثمي : رواه عبد الله بن أحمد والبخاري ، وفيه جابر الجعفي ، وفيه شعبة والثوري ، وفيه كلام كثير . جمع الزوائد ١٨٤/٣ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) عقب عليه الهيثمي فقال : قلت : لآبن عباس حديث في الصحيح غير هذا - رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن عبد الرحمن بن بكر العلاف ، ولم أجد من ترجمه ، وفيه رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٨٦/٣ .

(٨) في ز : قال .

(٩) مسلم بشرح النووي ١٩١/٣ .

الرابع : في صيامه ﷺ رجب^(١) وشعبان .

روى^(٢) الطبراني ، من طريق يوسف^(٣) بن عطية الصفار ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ لم يعم [صوم] شهر بعد رمضان إلا رجب وشعبان^(٤) » .

وروى الإمامان مالك وأحمد والشيخان والأربعة عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : [ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان^(٥)] ولفظ ابن ماجه^(٦) : لم أره صام من شهر قط أكثر من صيامه في شعبان ، كان يصوم شعبان كله ، كان يصوم شعبان إلا قليلا .

[وفي رواية : « كان يصومه إلا قليلا ، بل كان يصومه كله حتى يصله برمضان^(٧) »] .

وروى النسائي عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ورمضان^(٨) » .

وروى الإمام أحمد والترمذي - حسنه - والنسائي عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان^(٩) » .

وروى الإمام أحمد^(١٠) والنسائي وابن ماجه عنها^(١١) قالت : « لم يكن رسول الله ﷺ يصوم من السنة شهرا تاما إلا شعبان كان يصل شعبان برمضان^(١٢) » .

(١) في ز : صيامه .

(٢) فيما عدا ز : وروى .

(٣) في ز : من .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . جمع الزوائد ١٩١/٣ .

(٦) زيادة من ز وفي الأصول : لم يكن رسول الله ﷺ يصوم .

(٧) في الأصول : واللفظ لابن ماجه عنها .

(٨) موطأ مالك بشرح الزرقاني ١٩٥/٢ ومسند أحمد ٣٩/٦ والبخاري بشرح الفتح ٢١٣/٤ ومسلم بشرح النووي ٢١٣/٣

وسنن أبي داود ٢١٣/٢ وصحيح الترمذي ١٠٥/٣ والبخاري للنسائي ١٧٠/٤ وسنن ابن ماجه ٥٢٨/١ ، ٥٤٥ .

(٩) لفظ البخاري : « كان يصله برمضان » ١٦٩/٤ .

(١٠) مسند أحمد ٢٩٣/٦ وصحيح الترمذي ١٠٤/٣ والبخاري للنسائي ١٧٠/٤ .

(١١) في الأصول : والأربعة وهو غير وارد .

(١٢) ما بين مكسورين زيادة من ز .

(١٣) مسند أحمد ٣٠٠/٦ والبخاري للنسائي ١٧٠/٤ وسنن ابن ماجه ٥٢٨/١ .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، عن أسامة بن زيد - رضى الله تعالى عنهما - قال : قلت يا رسول الله : لم أرك^(١) تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ؟ قال : ذاك^(٢) شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان ، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين ، فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم^(٣) ، وفي لفظ « يعرض عملي^(٤) » .

وروى أبو نعيم في « المعرفة » عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ لا يدع صيام [يوم]^(٥) الاثنين والخميس » ، فقيل يا رسول الله : ما نراك تدع صيام هذين اليومين ؟ قال : « هما يومان تُعرض فيهما الأعمال على الله ، فأحب أن يعرض لى فيهما عمل صالح^(٦) » .

وروى أبو يعلى - بإسناد حسن - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن النبي ﷺ كان يصوم شعبان كله ، قلت يا رسول الله : أحب الشهور^(٧) إليك أن تصومه شعبان » قال : « إن الله يكسب كل نفس منية تلك السنة ، فأحب أن يأتيني أجلى وأنا صائم^(٨) » .

وروى الحارث بن [أبي] أسامة ، عن كثير بن مرة - رحمه الله تعالى - مرسلًا : أن رسول الله ﷺ قال : « إن ربكم - عز وجل - يطلع ليلة النصف من شعبان إلى خلقه ، فيغفر لهم كلهم ، إلا أن يكون مشركا ، أو مصادما ، قال : و [ما]^(٩) كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان ، فيدخل رمضان ، وهو صائم^(١٠) » .

الخامس : في صيامه ﷺ عشر ذى الحجة ، والمراد بها : الأيام التسعة من أول ذى الحجة .

روى^(١١) الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائي ، عن هُثَيْلَةَ بن خالد^(١٢) ، عن إمرأته ، عن بعض أزواج النبي ﷺ وسماها في رواية النسائي : حفصة ، قالت : « كان رسول الله ﷺ

(١) فيما هنا ز : أرك .

(٢) في ز : كان .

(٣) مسند أحمد ٢٠١/٥ والبخاري للنسائي ١٧١/٤ .

(٤) أخرجه أحمد في صدر الخبر السابق للمسند ٢٠١/٥ .

(٥) في ز : الشهر .

(٦) عقب عليه الهيثمي فقال : قلت في الصحيح طرف منه رواه أبو يعلى ، وفيه مسلم بن خالد الرقي ، وفيه كلام وقد وثق .

الزوائد ١٩٢/٣ .

(٧) زيادة من ز .

(٨) أخرجه نحوه البراء عن أبي ثعلبة ، والبيهقي عن عائشة كما في جامع الأحاديث ٣٥٢/٢ .

(٩) في ز : وروى .

(١٠) في ز : عند بنت خالد وفي باقي النسخ : عند بن خالد والتصويب من المسند .

يصوم تسع ذى الحجة^(١) .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، عن حفصة - رضى الله تعالى عنها - قالت : أربع لم يكن رسول الله ﷺ يدعهن : صيام عاشوراء ، والعشر ، وثلاثة أيام من كل شهر [وركتين قبل الغداة]^(٢) .

وروى الإمام أحمد وأبو داود [والترمذي]^(٣) وابن ماجه ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ صائما في العشر قط »^(٤) .

وروى الطبراني ، من طريق إبراهيم بن إسحاق الصيبي^(٥) ، عن عمر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا فاتته شيء من رمضان قضاه في عشر^(٦) ذى الحجة^(٧) » .

وروى الشيخان ، عن أم الفضل بنت الحارث - رضى الله تعالى عنها - « أن ناسا تقاروا عندها يوم عرفة ، في صيام رسول الله ﷺ فقال بعضهم^(٨) هو صائم ، وقال بعضهم : ليس بصائم ، فأرسلت إليه بقدر لبن وهو واقف على بعيره فشربه »^(٩) .

وروى الشيخان ، عن ميمونة بنت الحارث - رضى الله تعالى عنها - زوج النبي ﷺ أنها قالت : إن الناس شكوا في صيام رسول الله ﷺ يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بحلاب اللبن ، وهو واقف في الموقف ، فشرب [منه] والناس ينظرون إليه^(١٠) .

(١) مستد أحمد ٢٧١/٥ ، ٢٨٨/٦ والمجتبى للنسائي ١٩٠/٤ .

(٢) مستد أحمد ٢٨٧/٦ والمجتبى للنسائي ١٨٩/٤ وما بين مكوفين استكمال منها .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) سنن أبي داود ٣٢٥/٢ وصحيح الترمذي ١٢٠/٣ وسنن ابن ماجه ٥٥١/١ .

(٥) ز : الضبي ول غرها : الضبي . وما أثبتاه من الميزان . قال علقمoe : في هـ : العيني . والصيني من المختولة ولسان الميزان

١٨/١ وفي الأصول أيضا : ابن عمر والصواب : عن عمر .

(٦) فيما عدا ز : شهر .

(٧) رواه الطبراني في الأوسط والصفير ، وفي إسناده إبراهيم بن إسحاق الصيبي (هكذا) وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٧٩/٣ وعده في الميزان مما تفرده به .

(٨) فيما عدا ز : ناس .

(٩) البخاري بـ شرح الفتح ٢٣٧/٤ ومسلم بـ شرح النووي ١٨١/٣ .

(١٠) فتح الباري ٢٣٧/٤ ومسلم بـ شرح النووي ١٨٢/٣ وما بين مكوفين استكمال منها وكان في الأصول : تشربه .

[و] ^(١) روى ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال ^(٢) : « حججت مع رسول الله ﷺ يوم عرفة ، ومع أبى بكر ، ومع عثمان ، فلم يصوموه ، وأنا لأصومه ، ولا آمر به ، ولا أنهى عنه ^(٣) » .

السادس : فى صيامه ﷺ [الأسبوع والأيام البيض] ^(٤) .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى - وحسنه - وابن ماجه ، عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يصوم الاثنين ، والخميس ، قيل يا رسول الله : [إنك] ^(٥) تصوم الاثنين والخميس ؟ [ف] ^(٦) قال : « إن يوم الاثنين والخميس ، يغفر الله [تعالى] ^(٧) فيهما لكل مسلم ، إلا [كل] ^(٨) متهاجرين ^(٩) يقول : دعهما ^(١٠) حتى يصطلحا ، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم ^(١١) » .

وروى الترمذى - وحسنه - والنسائى ، وابن ماجه ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أن رسول الله ﷺ كان يتحرى صيام الاثنين ، والخميس ^(١٢) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، عن أسامة [بن زيد] ^(١٣) - رضى الله تعالى عنه - قال : قلت يا رسول الله : تصوم لاتكاد تفطر ، وتفطر لاتكاد تصوم ، إلا يومين إن دخلا فى صيامك وإلا صمتما ؟ ، قال : أى يومين ؟ قلت : « يوم الاثنين ، ويوم الخميس قال : ذاك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين ، فأحب أن يعرض عملى وأنا صائم ^(١٤) » .

(١) فى ز : روى .

(٢) فى ز : قالت .

(٣) أخرجه الترمذى وحسنه صحيح الترمذى ١١٦/٣ قال فى نيل الأوطار : أخرجه النسائى والترمذى وابن حبان . وساق لفظه ٢٦٨/٤ .

(٤) لم ترد فى ز .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فى ز : مهتجرين . وفى غيرها : منهجرين وما أشتبه من ابن ماجه .

(٧) فى ز : دعوها .

(٨) قال الترمذى : حسن غريب صحيح الترمذى ١١٣/٣ وفى الزوائد تحقيقا عليه عند ابن ماجه : [سناده صحيح غريب سنن ابن ماجه ٥٥٣/١] .

(٩) قال الترمذى : حسن غريب من هذا الوجه : صحيح الترمذى ١١٢/٣ وأخرجه النسائى فى المجتبى ١٧٦/٤ وابن ماجه فى سننه ٥٥٣/١ .

(١٠) مسند أحمد ٢٠١/٥ وسنن أبى داود ٣٢٥/٢ والمجتبى للنسائى ١٧٦/٤ .

وروى مسلم ، عن أنى قتادة قال : سئل ^(١) رسول الله ﷺ عن صوم الاثنين ، فقال : « فيه ولدت ، وفيه أنزل علي ^(٢) » .

وروى النسائي ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ لا يفطر الأيام البيض ^(٣) في حضر ولا سفر ^(٤) » .

وروى الإمام أحمد عن حفصة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « لم يكن رسول الله ﷺ يدع صيام الأيام البيض من كل شهر ^(٥) » .

وروى الإمام أحمد ، ومسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن معاذاة بنت وهب - رحمها الله تعالى - قالت : « سألت عائشة - رضي الله تعالى عنها - « أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قالت : نعم ، قلت لها : أى أيام الشهر [كان] ^(٦) يصوم ؟ » قالت : لم يكن يبالي من أى أيام الشهر يصوم ^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن حفصة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، الاثنين ، والخميس والاثنين من الجمعة الأخرى ^(٨) » .

وروى النسائي ، عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام : الاثنين والخميس من هذه الجمعة ، والاثنين من المقبلة ؛ وفي رواية له : « أول اثنين من الشهر ، ثم الخميس ، ثم الخميس الذي يليه ^(٩) » .

(١) فيما عدا ز : سألت .

(٢) مسلم بشرح النووي ٢٢٧/٣ .

(٣) فيما عدا ز : لا في حضر .. الخ .

(٤) المجتبى للنسائي ١٦٨/٤ .

(٥) لم أجد عليه بهذا اللفظ . وفي المسند عنها : « كان يصوم ثلاثة أيام من كل شهر الاثنين والخميس والاثنين من الجمعة الأخرى » .

مسند أحمد ٢٨٧/٦ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) مسند أحمد ١٤٥/٦ ومسلم بشرح النووي ٢٢٤/٣ وصحيح الترمذي ١٢٦/٣ وسنن ابن ماجه ٥٤٥/١ والمجتبى بمعناه وليس

فيه معاذة ١٨٩/٤ وأخرجه أبو داود في المتن ٣٢٨/٢ .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) مسند أحمد ٢٨٧/٦ وسنن أبي داود ٣٢٨/٢ .

(١٠) المجتبى ١٩٠/٤ .

وروى الإمام أحمد.. والنسائي ، وأبو داود ، عن هُثَيْلَةَ بن خالد [الخزاعي] (١) عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، أول اثنين من الشهر ، وخمسين » . لفظ أبي داود : والخميس . قال ابن الجوزي : هذا الحديث معروف لحفصة بنت عمر (٢) .

وروى الترمذي وحسنه ، عن عائشة - رضي الله [تعالى] (٣) عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم من الشهر : السبت ، والأحد ، والاثنين ، ومن الشهر الآخر : الثلاثاء ، والأربعاء ، والخميس (٤) » .

وروى البزار ، عن ابن عباس والبزار وأبو يعلى ، عن ابن عمر - رضي الله [تعالى] (٥) عنهما - قالوا : « لم ير (٦) رسول الله ﷺ مَقْطَرًا في يوم جمعة قط » سندهما ضعيف (٧) .
خاتمة :

حاصل الأحاديث التي تقدمت : أن صومه ﷺ من الشهر كان على أوجه :

الأول : « أنه كان يصوم الاثنين والخميس والاثنين » .

الثاني : « أنه كان يصوم أول اثنين من الشهر ، ثم الخميس ، ثم الخميس الذي يليه » .

الثالث : « أنه كان يصوم من الشهر : السبت ، والأحد ، والاثنين ، ومن الشهر الآخر الثلاثاء ، والأربعاء والخميس » .

الرابع : « أنه كان يصوم ثلاثة من أول الشهر » .

الخامس : « كان يصوم ثلاثة غير مُعَيَّنَةٍ .. »

السادس : « كان يصوم الأيام البيض : ثالث عشر ، ورابع عشر ، وخامس عشر ،

وسميت هذه الثلاثة أيام بذلك ، لأن القمر يكون فيها من أول الليل إلى آخره ، وليس في الشهر

(١) في الأصول : هُثَيْلَةُ بنت خالد ؛ والتصويب من المراجع وما بين معكوفين منها للإيضاح . تراجع أسد الغابة ٤٢٠/٥ .

(٢) في المسند عن هُثَيْلَةَ الخزاعي عن أمه قالت : دخلت على أم سلمة ٢٨٩/٦ وفي الحديث عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ

١٩٠/٤ وفي أبي داود كما في المسند ٣٢٨/٢ .

(٣) صحيح الترمذي ١١٣/٣ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) في ز : لم تر وفي غيرها : لم يزل . ولفظ ابن عباس : لن ير ولفظ ابن عمر : ما رأيت .

(٦) كشف الاستار ٤٩٩/١ والخبر الأول : قال البزار : لا نعلمه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه ، وقد روى عن غيره بغير لفظه .

وقال الهيثمي : فيه لثب بن أبي سليم ، وهو ثقة ، ولكنه مفلس . وحديث ابن عمر قال : روله أبو يعلى والبزار ، وفيه الحسن بن أبي

جعفر وهو ضعيف . جمع الزوائد ٢٠٠/٣ .

يوم أبيض كله ، إلا هذه الأيام لأن ليها أبيض ، ونهارها أبيض ، فصيح قول : مَنْ قال : الأيام البيض على الوصف ، واليوم الكامل هو النهار بليته وفيه رد لقول الجواليقي [من] ^(١) قال : الأيام البيض فجعل البيض صفة [١] ^(٢) لأيام فقد أخطأ [من قاله] ^(٣) .

تنبيهات :

الأول : في سبب صيام قريش في الجاهلية يوم عاشوراء .

روى ^(٤) عن عكرمة - رحمه الله تعالى - قال : « أذنت قريش في الجاهلية ذنبا عظيما ، فتعاضم في صدورهم فسألوا ما توبتهم ؟ قيل صوم عاشوراء » ^(٥) .

الثاني : قول عائشة « فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أى سفر الهجرة - كما صرح به العلماء - زعم بعض من يطلب العلم من أهل زماننا ، أنه سفر غيره ، وأنه ﷺ [لم] ^(٦) يصومه إلا سنة واحدة قبل موته ، وهذا كلام غير صواب ، لم يسبق قائله إليه أحد ^(٧) من العلماء » ^(٨) .

الثالث :

روى مسلم ، والبرقاني ، عن الحكم بن الأعرج ، قال [سألت] ^(٩) ابن عباس عن عاشوراء ، فقال : عن أى حالها تسأل ؟ قلت [عن] ^(١٠) صيامه ، أى يوم أصومه ؟ قال : إذا رأيت هلال المحرم فاعدد ثم أصبح من [يوم] ^(١١) تاسعه صائما ، فقلت [أ] ^(١٢) كذلك كان يصومه ﷺ ؟ قال : « نعم » ^(١٣) .

(١) زيادة من ز . وانظر فتح الباري ٢٢٦/٤ .

(٢) لم ترد في ز وهو من نقول ابن حجر فتح الباري ٢٢٦/٤ .

(٣) فيما عدا ز : وروى .

(٤) قال ابن حجر : أما صيام قريش لعاشوراء ، فلعلهم تلقوه من الشرع السالف ، ولهذا كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة فيه وغير ذلك ، ثم رأيت في المجلس الثالث من مجالس الباحثي الكبير عن عكرمة أنه سئل عن ذلك فقال : أذنت قريش .. الخ . وساق الخبر مع اختلاف يسير في بعض لفظه . فتح الباري ٢٤٤/٤ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) في ز : اسندا .

(٧) يراجع فتح الباري في الموطن السابق .

(٨) لم ترد في ز .

(٩) مسلم بشرح النووي ١٩٠/٣ ولفظه : انتهت إلى ابن عباس رضي الله عنهما ، وهو معتمد رداه في زمزم قلت أخبر عن صوم عاشوراء .. الخ .

الرابع : استفيد من حديث عائشة : تعيين الوقت الذى وقع فيه بصيام عاشوراء ، وهو أول قد [و] ^(١) مه المدينة ، و [لا شك] ^(٢) أن قدومه كان فى ربيع الأول ، فحيث كان الأثر بذلك فى أول السنة الثانية .

وفى السنة الثانية فرض شهر رمضان ، فعلى هذا لم يقع الأمر بصوم عاشوراء إلا فى سنة واحدة ، ثم فوض الأمر بصومه إلى رأى المتطوع ^(٣) .

الخامس : استشكل بعضهم حديث ابن عباس ، بأنه عليه السلام إنما قدم المدينة فى شهر ربيع الأول ، فكيف يقول ابن عباس إنه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء ؟ . وأجاب ابن القيم : بأنه ليس فى الحديث أن يوم قدومه وجدهم يصومونه ، فإنه قدم يوم الاثنين فى ربيع الأول ثانى عشره ، ولكن أول علمه بذلك ووقوع القصة فى اليوم الذى كان بعد قدومه المدينة ولم يكن وهو بمكة .

قال الحافظ : [غايته أن فى الكلام حذفاً : تقديره قدم عليه الصلاة والسلام المدينة ، (فأقام إلى يوم عاشوراء) (فوجد اليهود صياماً) ^(٤)) (ويحتمل أن يكون أولئك اليهود كانوا يحسبون يوم عاشوراء بحساب السنين الشمسية) ^(٥) .

السادس : قال فى حديث : كان يصوم شعبان إلا قليلاً أى : يصوم معظمه .

ونقل الترمذى عن ابن المبارك أنه قال : جائز فى كلا العرب إذا صام أكثر الشهر ، أن يقول : صام الشهر كله ، ويقال : قام فلان ليلته أجمع ، ولعله قد تعشى فاشتغل ببعض أمره ، قال الترمذى : كان ابن المبارك جمع بين الحديثين بذلك .

وحاصله : أن الرواية الأولى : ^(٦) مفسرة ^(٧) ، وللتانية ، ومخصصة لها ، وأن المراد بالكل الأكثر ، وهو مجاز قليل الاستعمال ، واستبعده الطيبى ، وقال : يحمل على أنه كان يصوم شعبان كله تارة ، ويصوم معظمه أخرى لئلا يتوهم أنه واجب كله كرمضان .

(١) زيادة من ز .

(٢) هكذا انتهى بالتصحيح الذى أجراه ابن حجر فى الفتح ٢٤٦/٤ .

(٣) ما بين قوسين استكمال من ابن حجر فتح البارى ٢٤٧/٤ .

(٤) ما بين معكوفين زيادة من ز .

(٥) فى ز : معسرة .

وقال ابن المنير : إما أن يحمل قول عائشة على المبالغة ، والمراد الأكبر ، وإما أن يجمع بأن قولها الثاني متأخر عن قولها الأول . فأخبرت عن أول أمره : أنه كان يصوم أكثر شعبان ، وأخبرت ثانيا عن^(١) آخر أمره أنه كان [٢-٤]^(٢) صومه كله .
قال الحافظ : ولا يخفى تكلفه ، والأول هو الصواب^(٣) .

(١) فيما عدا ز : على .

(٢) زيادة من ز .

(٣) ينصه عن ابن حجر في فتح الباري ٢/٤١٤ .

الباب السابع

- في اعتكافه ﷺ وشدة اجتهاده في العشر الأخير من رمضان وتحريمه^(١) ليلة القدر .
 روى^(٢) الطيالسي ، والحارث - بسند حسن - عن عائشة - رضي الله تعالى عنها -
 « أن رسول الله ﷺ اعتكف هو وخليجة شهرا فوافق ذلك رمضان . الحديث^(٣) » .
 وروى الجماعة عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأخير من رمضان
 أحيا الليل ، وأيقظ أهله ، وجدَّ وشدَّ المنزلة^(٤) » .
 وروى الإمام [م]^(٥) أحمد ، ومسلم عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يجتهد في
 رمضان ما لا يجتهد في غيره^(٦) » .
 وروى الإمام أحمد عنها : قالت : « كان رسول الله ﷺ يخلط العشرين بصلاةٍ ونوم ،
 فإذا كان العشر [فمّر]^(٧) وشد المنزلة [وفمّر]^(٨) » .
 وروى الإمام أحمد ، والشيخان عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر
 الأواخر من رمضان حتى توفاه الله^(٩) » .
 وروى الشيخان عنها ، قالت : « كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان ، فإذا
 صلي الغداة دخل^(١٠) مكانه الذي يعتكف فيه ، وأنه^(١١) أراد مرة أن يعتكف في العشر الأواخر
 من رمضان فأمر بنيائه فضرَّب ، فاستأذنته عائشة أن تعتكف فأذن لها ، فضربت فيه قبَّة ،

(١) في ز : تحريمه .

(٢) في ز : وروى .

(٣)

(٤) فتح الباري ٢/٦٩٩ ومسلم بشرح النووي ٢/٢٤٤ وسنن أبي داود ٥٠/٢ والمصنف للنسائي ١٧٧/٣ وسنن ابن ماجه

٥٦٢/١ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) المسند ٨٢/٦ ومسلم بشرح النووي ٢/٢٤٤ .

(٧) فيما عدا ز : لم .

(٨) مسند أحمد ١٤٦/٦ وفهر الثانية استكمال منه .

(٩) مسند أحمد ١٦٠/٦ والبخاري بشرح فتح الباري ٢/٢٧١ ومسلم بشرح النووي ٢/٢٤٢ .

(١٠) في الأصول : جاء والتسليم من البخاري .

(١١) فيما عدا ز : وإذا .

فسمعت حفصة فضربت قبة^(١)، وسمعت زينب فضربت قبة^(٢) أخرى فلما انصرف رسول الله ﷺ من الغداة أبصر أربع قباب ، فقال : ما هذا ؟ فأخبر خبرهن ، فقال : « ما حملهن على هذا ؟ آلى ؟ » وفي رواية : آلى أردن [بهذا]^(٣) وفي لفظ مرة واحدة ، ما أنا بمعتكف انزعوها فلا أراها فتزعت^(٤) ، وأمر ببناءه فقوض^(٥) ، فلم يعتكف^(٦) حتى اعتكف في آخر العشر من شوال ، وفي رواية : « حتى اعتكف [في العشر]^(٧) الأول من شوال ، وفي رواية : اعتكف عشرين من شوال^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى - بسند حسن - [عن علي]^(٩) - رضي الله [تعالى]^(١٠) عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر الأخير من رمضان ، ويرفع المقر^(١١) » .

وروى البخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأخير من رمضان^(١٢) » .

وروى الطبراني ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأخير ، طوى فراشه ، واعتزل النساء [وجعل عشاءه سحورا]^(١٣) » .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف طريح له فراشه^(١٤) أو يوضع له سريره ، وراء أسطوانة التوبة^(١٥) » .

(١) في ز : فضربت فيه .

(٢) استكمال من المرجع .

(٣) في الأصول : فقرعه .

(٤) في الأصول : فأمر ببناءه فقوض .

(٥) في ز : فلم يعتكف في .

(٦) استكمال من مسلم .

(٧) البخاري يشرح فتح الباري ٢٧٧/٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ومسلم بشرح الترمذي ٢٤٣/٣ .

(٨) زيادة يقتضيها السياق .

(٩) لم ترد في ز .

(١٠) مسند أحمد ١٣٢/١ ومسند أبي يعلى ٢٤٣/١ وإستاد أبي يعلى حسن كما في مجمع الزوائد ١٧٤/٣ .

(١١) البخاري يشرح فتح الباري ٢٧١/٤ وسنن أبي داود ٣٣٢/٢ كما أخرجه مسلم وابن ماجه تراجع تحفة الأشراف ٢٥٣/٦ .

(١٢) ما بين مكوفين استكمال من المعنى . قال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه حفص بن واقد البصري ، قال ابن عدى : له

أحاديث منكورة . مجمع الزوائد ١٧٤/٣ .

(١٣) فيما عدا ز : فرائض . وفي الأصول : ويوضع والتصويب من المرجع .

(١٤) في الزوائد : إسناده صحيح ، ورجاله موثقون . سنن ابن ماجه ٥٦٤/١ .

وروى الإمام أحمد ، والبخارى ، وأبو داود ، عن أنى هريفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام^(١) الذى قبض فيه اعتكف عشرين يوما^(٢) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذى ، وقال : حسن [صحيح]^(٣) غريب عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يعتكف [في]^(٤) العشر الأواخر من رمضان ، فلم يعتكف [عاما]^(٥) فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين^(٦) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه ، عن أنى بن كعب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فسافر سنة فلم يعتكف ، فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين يوما^(٧) » .

وروى الإمام مالك ، والجماعة ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أنها كانت ترجل النبي ﷺ وهى حائض ، وهو معتكف في المسجد ، وهى في حجرها يناولها رأسه ، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان » ، زاد أبو داود وكان يمر بالمرضى فيمر ولا يعرج يسأل عنه^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، عن أنى ليل [عن أبيه] - رضى الله تعالى عنه^(٩) - « أن رسول الله ﷺ اعتكف في قبة من خوص^(١٠) » .

(١) غير واضحة ، والتصويب من ز .

(٢) مسند أحمد ٣٥٥/٢ وصحيح البخارى ٢٨٤/٤ وسنن أبى داود ٣٣٢/٢ .

(٣) في ز : حسن صحيح وما بين مكوفين استكمال من الترمذى .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فما عدا ز : علما .

(٦) صحيح الترمذى ١٥٧/٣ وأخرجه أحمد من حديث أنى بن كعب رضى الله تعالى عنه المسند ١٤١/٥ .

(٧) مسند أحمد ١٤١/٥ وسنن أبى داود ٣٣١/٢ وأخرجه النسائى في الكبرى كالأشرف ٣٩/١ وأخرجه أيضا ابن ماجه

في سننه ٥٦٢/١ .

(٨) موطأ مالك بشرح الزرقانى ٢٠٥/٢ والبخارى بشرح فتح البارى ٢٧٣/٤ وسنن أبى داود ٣٣٣/٢ وصحيح الترمذى ١٥٨/٣

وقال : حسن صحيح وسنن ابن ماجه ٥٦٥/١ .

(٩) في ز : عنها وما بين مكوفين استكمال من المسند .

(١٠) اللفظ عند أحمد : رأيت النبي ﷺ .. الخ . مسند أحمد ٣٤٨/٤ .

وروى الطبراني من طريق النضر بن يزيد البهريري^(١) ، يحرر حاله عن معيقب - رضى الله تعالى عنه - قال : « اعتكف رسول الله ﷺ في قبة من خوص بابها من حصير ، والناس في المسجد »^(٢) .

وروى الإمام مالك ، عن ابن شهاب - رحمه الله تعالى - « أن رسول الله ﷺ كان يذهب لحاجة الإنسان في البيوت وهو معتكف »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن صفية - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتته أزوره ليلاً ، فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معي بقلبي »^(٤) .

وروى مسلم ، وابن ماجه ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ اعتكف العشر الأول^(٥) من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية على سُدَّتِهَا^(٦) حصير ، قال : فأخذ الحصير بيده فتَحَّاهَا في ناحية القبة ، ثم أطلع رأسه فكلَّم الناس ، فدنوا منه فقال : إني كنت اعتكف العشر الأول ألتبس هذه الليلة ، ثم اعتكف [ت] العشر الأوسط ، ثم أتيت^(٧) فقيل لي : إنا في العشر الأخير فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ، فاعتكف الناس معه ، قال : « وإني أريتها ليلة وثم^(٨) » وإني أسجد في صبيحتها في طين وماء ، فأصبح من ليلة إحدى وعشرين . وقد قام إلى الصبح فمطرت السماء فوكَّف المسجد ، فأبصرتُ الطينَ والماءَ فخرج حين فرغ من صلاة الصُّبح وجبينه وَرَوْتُهُ^(٩) أنفه فبهما^(١٠) الطين والماء [وإذا هي ليلة إحدى وعشرين من العشر الأخير]^(١١) .

(١) فيما عدا ز : النبوي .

(٢) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه النضر بن يزيد البهريري ، ولم أجده له ترجمة . جميع الروايات ١٨٣/٣ .

(٣) موطأ مالك بشرح الزرقاني ٢/٢١٢ وقوله : « وهو معتكف ، ليست في لفظ مالك ، ولكن قال عقيبا : قال مالك : لا يخرج المعتكف مع الجنائز : أبويه ولا مع غيرها .

(٤) الحديث له بقية تعطل . ويرجع إليه في مسند أحمد ٣٣٧/٦ والبخاري يشرح فتح الباري ٤/٢٧٨ ومسلم في كتاب السلام

١٨/٥ وسنن أبي داود ٣٣٣/٢ وسنن ابن ماجه ٥٦٦ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) في الأصول : الأوائل والتعديل من مسلم .

(٧) في الأصول : حل سُدَّتِهَا قطعة حصير وفتحها بلفظ مسلم قال النووي : فيه تركية أى قبة صغيرة من لبود .

(٨) في ز : اعتكف .

(٩) في الأصول : أوتيت . وفيما عدا ز : قال .

(١٠) فيما عدا ز : وتروى .

(١١) استكمال من مسلم وروية الأئمة : أرنبه . النهاية .

(١٢) في ز : فيها .

(١٣) ما بين معكوفين استكمال من مسلم والخير أخرجه مسلم يشرح النووي ٣/٢٣٥ وأخرجه ابن ماجه مختصراً ١/٥٦١ .

وروى الإمامان : مالك ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن أنى سعيد الخدرى - رضى الله تعالى عنه - قال : « اعتكفنا مع رسول الله ﷺ العشر الأوسط ، فلما كان صبيحة عشرين نقلنا^(١) متاعنا ، فأتاه جبريل ﷺ فقال : « إن الذى تطلب^(٢) أمامك فأتانا رسول الله ﷺ فقال : « من اعتكف فليرجع إلى مُعْتَكِفِهِ ، فإني أُرِيتُ هذه الليلة ، ورأيتني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع إلى مُعْتَكِفِهِ حاجت السماء^(٣) من آخر ذلك اليوم ، وكان المسجد^(٤) من عريش ، فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين^(٥) » .

وروى الطبرانى - بسند حسن - عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « اعتكف رسول الله ﷺ أول سنة : العشر (الأول ثم اعتكف العشر)^(٦) [الوسطى ثم العشر]^(٧) الأواخر وقال : « إني رأيت ليلة القدر فيها فائسيها ، فلم يزل رسول الله ﷺ يعتكف فيهن حتى تولى^(٨) » .

وروى أبو بكر [أحمد]^(٩) بن عمر [و] أبو عاصم ، عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « قام رسول الله ﷺ ذات ليلة من رمضان في حجرة من جريد النخل ، فصب عليه دُلُوءاً من ماء^(١٠) » .

وروى [أبىضا]^(١١) عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا كان رمضان ونام فإذا دخل العشر شمّر الخمر ، واجتنب النساء ، واغتسل بين الأذنان ، وجعل المشاء سحوراً^(١٢) » .

(١) في الأصول : نقلنا وما في أحمد : مر بنا ونحن نقل متاعنا .

(٢) في الأصول : تطلب .راجع فتح البارى ٢٥٧/٤ .

(٣) في ز : فوالذى به . بالحق لقد حاجت السماء .

(٤) في ز : حل .

(٥) بالفاظ مختلفة أخرجه مالك في الوطأ ٢١٢/٢ وأحمد في المسند ٧/٣ والبخارى في الصحيح بشرح فتح البارى ٢٥٩/٤ ومسلم

في الصحيح بشرح النووي ٢٣٩/٣ وأبو داود في سننه ٥٢/٢ .

(٦) ما بين قوسين استحسان من المصنف .

(٧) زيادة من ز وفيها : الأوسط والصحيح من المرجع .

(٨) رواه الطبرانى في الكبير وإسناده حسن . مجمع الزوائد ١٧٣/٢ .

(٩) زيادة من ز .

(١٠)

(١١) أخرج ابن أنى فيه نحوه من حديث حل . المصنف ٧٧/٣ .

جماع أبواب حجّه
صل الله عليه وسلم
وعمره

الباب الأول

في الاعتلاف في وقت ابتداء فرضه .

قال الحافظ - رحمه الله تعالى - : « في ابتداء فرضه ، فقيل ^(١) : قبل الهجرة ، وهو شاذ ، وقيل : بعدها [ثم] ^(٢) اختلف في سنته ، فالجمهور على [أنها] ^(٣) سنة سيّ ، قلت : وصححه الرافعي في السير ، وشبه عليه في الروضة ، ونقله في المجموع عن الأصحاب ، وصححه ابن الرفعة ، انتهى ، لأنها نزلت فيها قوله تعالى ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ^(٤) وهذا يبنى على أن المراد بالإتمام ابتداء الفرض ، ويؤيده قراءة علقمة ، ومسروق ، وإبراهيم بلفظ : وأقيموا ، أخرجه الطبري بأسانيد صحيحة عنهم ^(٥) .

وقيل : المراد بالإتمام : الإكمال بعد الشروع ، وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك ، وقد وقع في قصة ضمام ذكر الأمر بالحج ، وكان قدومه على ما ذكره الواقدي سنة خمس ، وهذا يدل - إن ثبت - على تقدمه على سنة خمس ، أو وقوعه [فيها] ^(٦) قلت : وبهذا جزم الرافعي في الحج : فرض سنة خمس .

وقال الحافظ - رحمه الله تعالى ^(٧) - [إن] عكرمة بن خالد الخزومي ، قال : قدمت المدينة في نفر من أهل مكة ، فلقيت عبد الله بن عمر فقلت : إذا لم تحج قط أفنحمر من المدينة ؟ قال : نعم ، وما يمنعكم من ذلك ؟ فقد اعتمر رسول الله ﷺ عمره كلها قبل حجّه ، قال : فاعتمر ، رواه الإمام أحمد - بسند صحيح - وهو في البخاري بنحوه ^(٨) .

(١) في الأصول : وقتا وهو خلاف فتح الباري .

(٢) استكمال من الفتح .

(٣) استكمال من ابن حجر في الفتح .

(٤) فتح الباري على البخاري ٣/٣٧٨ وذكره الزوفا على المطبوع ٢/٢٢٢ ويراجع نيل الأوطار ٤/٣١٣ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) يرجع إلى الخبر في البخاري ٣/٥٩٨ وأورد ابن حجر الخبر الأول في الشرح ٣/٥٩٩ وللناقشة أدلها ابن حجر في أول باب

الحج ٣/٣٧٨ .

قال ابن بطال : هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فَرَضَ الْحَجِّ كَانَ قَدْ نَزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ اعْتِمَارِهِ ، وَيَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ : هَلِ الْحَجُّ عَلَى الْفُورِ ؟ أَوْ التَّرَاخِي ؟ وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ عَلَى التَّرَاخِي ، قَالَ أَيْ ابْنُ بَطَالٍ : كَذَلِكَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِفَسْخِ الْحَجِّ إِلَى الْعِمْرَةِ ، دَالٌّ عَلَى ذَلِكَ . انْتَهَى (١) .

قال الحافظ : وَقَدْ نَوَّزَ فِي ذَلِكَ إِذْ لَا يَلْزِمُ مِنْ صَحَّةِ تَقْدِيمِ [أَحَدُ] (٢) النَّاسِكِينَ (٣) عَلَى الْآخَرِ نَفْيُ الْفُورِيَّةِ ، انْتَهَى (٤) ، وَقِيلَ : فَرَضَ سَنَةَ ثَمَانَ ، وَقِيلَ : تِسْعَ ، وَقِيلَ : عَشَرَ حَكَاهَا الْحَافِظُ فِي تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الرَّافِعِيِّ .

الثَّانِي : قَالَ الْعُلَمَاءُ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى - فَرَضَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٥) الْحَجَّ عَلَى مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَقَدْ كَانَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ مَمْنُوعًا بِقُوَّةِ الْمُشْرِكِينَ .

وَأَيْضًا كَانُوا يَنْقُلُونَ الْحَجَّ عَنْ وَقْتِهِ ، فَقَدْ ذَكَرَ أَنَّهُمْ يَنْقُلُونَهُ عَنْ حِسَابِ الشُّهُورِ الشَّمْسِيَّةِ ، وَيُؤَخِّرُونَهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا ، فَلَمْ تَوْجَدْ الْاسْتَطَاعَةَ إِلَّا عِنْدَ فَتْحِ مَكَّةَ سَنَةِ ثَمَانَ ، فَمُنِعَ ﷺ مِنَ التَّعَجُّيلِ بِهِ ، أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمْ يَكُونُوا مُنْعَوًا مِنْهُ ، لَعَهْدٍ كَانَتْ لَهُمْ [إِلَى] (٦) أَجَالٌ مُضْرُوبَةٌ ، وَكَانُوا يَشْرِكُونَ فِي تَلْبِيَّتِهِمْ ، وَيَطُوفُونَ عَرَاةً ، وَقَدْ كَانَ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَحْجَّ مَقْفَلَةً مِنْ تَبُوكَ ، وَذَلِكَ بِأَثَرِ الْفَتْحِ بَيَسِيرَ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَقَايَا الْمُشْرِكِينَ (٧) يَحْجُونَ ، وَيَطُوفُونَ عَرَاةً فَلَمْ يَرِ النَّبِيُّ ﷺ سَمَاعَ إِشْرَاكَهُمْ فِي تَلْبِيَّتِهِمْ وَلَا رُؤْيَيْهِمْ عَرَاةً ، فَأُخِّرَ [رَسُولُ اللَّهِ] (٨) الْحَجَّ حَتَّى نَبَذَ إِلَى كُلِّ ذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ فَحَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ كَمَا قَالَ : الْمَاوَرِدِيُّ فِي الْحَاوِي .

فِي بَابِ السَّيْرِ سِيرِ الْفَتْحِ - عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ بَوَّزَنَ أَمِيرَ الَّذِي أَمَرَهُ [رَسُولُ اللَّهِ] (٩) ﷺ عَلَى مَكَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْحَجِّ حَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بِمَعْزَلٍ يَدْفَعُ بِهِمْ عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ ، وَيَقِفُ بِهِمُ الْمَوَاقِفَ ، لِأَنَّهُ أَمِيرُ الْبِلَدِ (١٠) .

(١) فَتْحُ الْبَارِي ٥٩٩/٣ .

(٢) اسْتِكْمَالٌ مِنَ الْفَتْحِ .

(٣) فِيمَا عِدَا ز : هَكَذَا .

(٤) فَتْحُ الْبَارِي فِي الْمَوْطِنِ السَّابِقِ .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ ز .

(٦) فِي الْأَسْوَلِ : لِلْمُشْرِكِينَ .

(٧) عَتَابُ بْنُ أُسَيْدٍ : أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ ، وَاسْتَمْلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَكَّةَ وَقَالَ لَهُ : يَاعَتَابُ . تَدْرِي عَلَى مَنْ اسْتَمْلَعْتَ ؟ اسْتَمْلَعْتَ عَلَى أَهْلِ أَرْضِ وَجَلٍّ ، وَلَوْ أَعْلَمَ خَيْرًا مِنْكَ اسْتَمْلَعْتَهُ عَلَيْهِمْ .

كَانَ عَمْرُهُ لَمَّا اسْتَمْلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثِيَابًا وَعَشْرِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ النَّاسُ الْحَجَّ ، وَهِيَ سَنَةُ ثَمَانَ ، وَحَجَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى مَا كَانُوا ، وَلَمْ يَزَلْ عَتَابُ عَلَى مَكَّةَ حَتَّى تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . أَسَدُ الْغَلَاةِ ٥٥٦/٣ .

وفي السنة الثانية وهي سنة تسع حج بهم أبو بكر - رضى الله تعالى عنه - وأرسل معه عليه السلام علي بن أبي طالب ، فنادى في الناس يتنذ^(١) [العهد كما في ^(٢)] سورة براءة ، وأنه لا يبيع بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، فلما زالت رسوم الشرك ، وسير الجاهلية حج رسول الله عليه السلام حجة الوداع سنة عشر ، وقال فيها : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض » .

فائدة :

[قال ^(٣) في « زاد المعاد » : دخل رسول الله عليه السلام مكة بعد الهجرة خمس مرات ، سوى المرة الأولى ، فإنه وصل إلى الحديبية [وصُد عن الدخول إليها أحرم في أربع منهن من الميقات لاقبله ^(٤) فأحرم عام الحديبية من ذى الحليفة ، ثم دخلها المرة الثانية فقصى عمرته ، وأقام بها ثلاثا ، ثم خرج ، ثم دخلها المرة الثالثة ، عام الفتح في رمضان بغفر لإحرام ، ثم خرج منها إلى حنين ، ثم دخلها المرة الرابعة بعمره من الجعرانة ، [ودخلها في هذه العمرة ليلا وخرج ليلا فلم يخرج من مكة إلى الجعرانة ^(٥) ليعتمر ، كما يفعل أهل مكة اليوم ، المرة الخامسة في حجة الوداع ^(٦)] .

(١) فيما جاز : بعد .

(٢) استكمال يستلزمه السياق .

(٣) زيادة من ز . وهي توافق ابن القيم .

(٤) زاد المعاد لابن القيم ١٧٣/١ .

الباب الثاني

في بيان عدد حجاته ﷺ قبل الهجرة وعمره .

وفيه نوعان :

الأول : في بيان حجاته ﷺ .

روى الترمذی ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن ابن عباس [أو جابر] ^(١) قال : « حج رسول الله ﷺ [ثلاث حجج : حجتين] ^(٢) قبل أن يهاجر [وحجة بعدما هاجر] ^(٣) .

قال الحافظ : « وهو مبنى على عدد وفود الأنصار إلى العقبة ^(٤) مبنى بعد الحج ، وهذا لا يقتضى نفى الحج بعد ذلك » .

وقال سفيان الثوري : « حج رسول الله ﷺ قبل أن يهاجر حججا » ، رواه الحاكم بسند صحيح .

وقال أبو الفرج - رحمه الله تعالى : في كتاب «منير العزم الساكن» : « حج رسول الله ﷺ حججا قبل النبوة وبعدها ، لا يعرف عندهما » .

وقال ابن الأثير - رحمه الله تعالى - كان [رسول الله ﷺ] يحج كل سنة قبل أن يهاجر [لم يترك الحج] وقال [الحافظ] الذي لا أرتاب فيه [أنه] ^(٥) يحج كل سنة قبل أن يهاجر لم يترك الحج وهو بمكة قط لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون ^(٦) الحج ، وإنما يتأخر منهم من لم يكن بمكة ، أو عاقه ضعف ، وإذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على إقامة الحج ، ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب ، فكيف يظن بالنبي ﷺ أنه يتركه ، وقد ثبت حديث جبير بن مطعم أنه رآه في الجاهلية واقفا بعرفة ، وأن ذلك من

(١) استكمال من المرجعين كما يوضح فيما يأتي .

(٢) استكمال من الترمذی وكان في الأصول : حج رسول الله ﷺ قبل أن يهاجر ثلاث حجج . ويراجع فتح الباری ٤٢٨/٣ وحديث جابر أخرجه الترمذی في الصحيح ١٦٩/٣ وقال : غريب من حديث سفيان ، لا نعرفه إلا من حديث زيد بن حباب ، ثم قال : سألت عمدا (يعني البخاري) عن هذا ، فلم يعرفه من حديث الثوري عن جعفر عن أبيه ، عن جابر عن النبي ﷺ ، ورواه لم يثبت هذا الحديث محفوظا . وقال : إنما يروى عن الثوري عن أبي إسحاق عن مجاهد مرسل .

وأخرجه ابن ماجه في السنن ١٠٢٧/٢ عن سفيان : قال : حج رسول الله ﷺ ... الخ قبل له : من ذكره ؟ قال جعفر عن أبيه عن جابر ، وابن أبي عمير عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) في ز : يركوا .

توفيق الله تعالى له^(١) ولبت دعاؤه قبائل العرب إلى الإسلام بمنى ثلاث سنين متوالية كما تقدم في الهجرة إلى المدينة .

قال السهلي - رحمه الله تعالى : ولا ينبغي أن يضاف إليه في الحقيقة لإحاجة الوداع ، وإن كان حج مع الناس إذ^(٢) كان بمكة كما روى الترمذى ، فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وكاله ، لأنه ﷺ كان مغلوباً على أمره ، وكان الحج منقولاً عن وقته ، فقد ذكر أنهم كانوا ينقلونه^(٣) على حساب^(٤) السنة والشهر^(٥) ، يؤخرونه في كل سنة إحدى عشر يوماً .

الثاني : في بيان عدد عمره ﷺ .

اعتمر رسول الله ﷺ أربع عُمَر ، كلهن في^(٦) ذى القعدة^(٧) .

الأولى عمرة الحديبية وهي أولاهن سنة ست فصدّه المشركون عن البيت فنحر البدن حيث صد بالحديبية ، وحلق هو وأصحابه رعو سهماً ، وحلقوا من إحرامهم ورجع من عامه ﷺ^(٨) .

الثانية عمرة القضية من^(٩) العام المقبل دخلها فأقام بها ثلاثاً ، ثم خرج بعد كمال عمرته .

الثالثة عمرته ﷺ من الجُمُرة^(١٠) - لما خرج إلى حنين ثم رجع إلى مكة فاعتمر من الجُمُرة داخلاً إلى مكة .

الرابعة التي قرنها مع حجة الوداع .

(١) الخبر أخرجه البخارى في الصحيح ٥١٥/٣ .

(٢) فيما عدا ز : إذا .

(٣) فيما عدا ز : يعلونه .

(٤) في ز : حسم .

(٥) فيما عدا ز : ويوم .

(٦) فيما عدا ز : من .

(٧) هذا هو المشهور كما في حديث أنس ، أما ابن عمر ففضل : كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعاً إحداهن في رجب . قال مجاهد : فذكرنا أن ترد عليه . انتهى : يقصد هو وعروة بن الزبير الصحيح بشرح الفتح ٥٥٩/٣ يرجع تحقيق ابن حجر في الباب .

(٨) الصحيح بشرح فتح الباري ٦٠٠/٣ .

(٩) في ز : وتسمى عمرة القضاء أيضاً وحول التسمية يقول خلاف يرجع إليه في موطنه .

(١٠) يرجع إلى حديث أنس في الصحيح ٦٠٠/٣ والجُمُرة منزل بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نوله التي ﷺ ، وقسم به فقام حينئذ وأمر من بالعمرة ، وله فيه مسجد ، وبه باب مطارية . مرشد الاطلاع ليقوت ١/٣٣٦ .

ذكر أدلة بعض ما تقدم .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن عروة بن الزبير قال : « كُتِبَ أنا وابن عمر مُسْتَسْنِدَيْنِ^(١) إِلَى حَجْرَةِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ [تعالى] عَنْهَا - وَأَنَا نَسْمَعُ ضَرْبَهَا^(٢) بِالسَّوَاكِ نُسْتَنُّ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَب ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَقُلْتُ لِعَائِشَةَ : أَيُّ أُمَّتَاهُ أ [لَا] ؟^(٣) تَسْمَعِينَ [مَا يَقُولُ] ؟^(٤) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَتْ : وَمَا يَقُولُ ؟ ، قُلْتُ يَقُولُ : اعْتَمِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي رَجَب ؟ فَقَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَنِّي عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا اعْتَمِرَ فِي رَجَبٍ وَمَا اعْتَمِرَ^(٥) عُمَرُ إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمِرَ فِي رَجَبٍ قَالَ : وَابْنُ عُمَرَ يَسْمَعُ فَمَا . قَالَ : لَا . وَلَا نَعَمْ . سَكَتَ^(٦) . »

وروى الشيخان والدارقطني عن مجاهد بن حبيب قال دخلت أنا وعروة المسجد فإذا ابن عمر جالس إلى جنب حجرة عائشة فسألناه كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال ؟ أربعة إحداهن في رجب فكرهنا أن نرد عليه وسمعنا استئذان عائشة أم المؤمنين في الحجرة فقال عروة : يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت وما يقول ؟ قال يقول : إن رسول الله ﷺ اعتمر أربع مرات إحداهن في رجب قالت رحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله ﷺ إِلَّا [وَهُوَ مَعَهُ] ، وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ^(٧) .

وروى الإمام أحمد ، [والشيخان] ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن سعد ، عن أنس قال : « اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذى القعدة إلا التي مع حجته : عمرة^(٨) من الحديبية أو زمن^(٩) الحُدَيْبِيَّةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ [الْعَامِ] فِي الْمَقْبَلِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مِنَ الْجِعْرَانَةِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةٌ مَعَ حَجَّتِهِ^(١٠) . »

(١) في الأصول : مستندين والتعديل من مسلم .

(٢) في ز : وأنا أسمع صوتها . وفي الباب : وأنا أسمع ضربها والتصويب من مسلم .

(٣) زيادة من ز .

(٤) في الأصول : وما عرفت .

(٥) البخاري يشرح فتح الباري ٥٩٩/٣ ومسلم يشرح النووي ٣٩١/٣ وما بين معكوفين استكمال من البخاري .

(٦) البخاري يشرح فتح الباري ٥٩٩/٣ ومسلم يشرح النووي ٣٩٢/٣ .

(٧) لم ترد في ز وفي باب النسخ : « ومسلم » وحلفت لتكرارها .

(٨) في ز : عمرته .

(٩) في الأصول : أو في من . والتصويب من مسلم .

(١٠) البخاري يشرح فتح الباري ٦٠٠/٣ ومسلم يشرح النووي ٣٩٠/٣ وسنن أبي داود ٢٠٦/٢ وصحيح الترمذي ١٧٠/٣ .

وقال : هذا حديث حسن صحيح .

ولفظ البخارى ، عن قتادة - رحمه الله تعالى - قال : قلت لأنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه ^(١) - كم اعتمر رسول الله ﷺ ؟ قال : أربعاً : عمرته التى صده عنها المشركون عن البيت من الحديبية من ذى القعدة ^(٢) وعمرته ^(٣) - من العام المقبل حين صالحوه فى ذى القعدة ، وعمرته [الجعرانة] ^(٤) حين قسمت [غنيمة] ^(٥) حين فى ذى القعدة ، وعمرته مع حجته ^(٦) . قوله : عمرته بالنصب بدل من أربع بدل بعض من كل ، ويجوز رفعها على أنها خبر مبتدأ محذوف أى : هى عمرته وكذا الباقي .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن ابن عباس [رضى الله عنهما] ^(٧) : « أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عَمَرٍ فذكر نحوه » ^(٨) .

وروى الإمام أحمد ، والثلاثة ، وحسنه الترمذى ، وابن سعد ^(٩) ، عن مُحَرَّش الكَفْمِي : « أن رسول الله ﷺ خرج من الجعرانة ليلاً معتمراً ^(١٠) ، فدخل مكة ليلاً فقصى عمرته ، ثم خرج عن ليلته فأصبح بالجعرانة كبائت ، فلما زالت الشمس من الغد خرج من بطن سَرْف حتى جاء مع الطريق بطن سَرْف فمَن أَجَلِ ذلك خفيت عمرته على الناس » ، وفى لفظ : « على كثير من الناس » ^(١١) .

وروى الإمام أحمد ، [ومسند] ^(١٢) ، عن ابن عَمْرٍو ^(١٣) - رضى الله تعالى عنهما ^(١٤) - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عَمَرٍ كل ذلك فى ذى القعدة ، يلبى حتى يستلم ^(١٥) الحجر ، ولفظ مسدد ، كل ذلك لا يقطع التلبية حتى يستلم ^(١٦) الحجر » ^(١٧) .

(١) لم ترد فى ز .

(٢) فى البخارى : أربع : عمرة الحديبية فى ذى القعدة حيث صده المشركون .

(٣) فى الأصول : أيضاً وليست من لفظ الصحيح .

(٤) استكمال من البخارى .

(٥) زيادة من ز .

(٦) البخارى بشرح الفتح ٦٠٠/٣ .

(٧) زيادة من ز .

(٨) سنن أبى داود ٢٠٥/٢ وسنن ابن ماجه ٩٩٩/٢ وصحيح الترمذى ١٧١/٣ وقال : حسن غريب .

(٩) فى ز : وأبى سعيد .

(١٠) فيما عدا ز : فاعتمر .

(١١) مسند أحمد ٤٢٦/٣ وسنن أبى داود ٢٠٦/٢ وصحيح الترمذى ٢٦٤/٣ وقال : حديث غريب . وأخرجه النسائى فى

الكبرى كما فى تحفة الأشراف ٣٥٤/٨ .

(١٢) لم ترد فى ز .

(١٣) فى الأصول : ابن عمر والتصحیح بعد الرجوع إلى المعنى .

(١٤) فى ز : يستلزم .

(١٥) فيه السجاج بن أرمطه ، وفيه كلام وقد وثق .

وروى ابن أبي شيبة ، عن البراء - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ اعتمر قبل أن يحج » . وفي رواية له ، وأبى يعلى ، وأحمد « اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عَمَرٍ » .

وروى ابن أبي شيبة ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجبرانة ، فَنَقَسَ بِهَا الْغَنَامَ ، ثُمَّ اعْتَمَرَ مِنْهَا ، وَذَلِكَ مِنْ لَيْلَتَيْنِ بَقِيَتَا مِنْ شَوَالٍ » .

وروى أحمد بن منيع - برجال ثقات - عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ أربعاً ، إحداهن في رجب » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي - وحسنه - وابن ماجه ، وابن سعد ، والبيهقي ، عن عكرمة ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ أربع عَمَرٍ ، عمرة الحديبية ، وهى عمرة الحضر ، وعمرة القضاء مِنْ قَابِلٍ ، وعمرة الجمرانة ، والرابعة [التى] مع حجته » .

وروى ابن سعد ، عن سعيد بن جبور - رحمه الله تعالى - « أن رسول الله ﷺ اعتمر عام الحديبية^(١) من ذى القعدة واعتمر عام صالح قريشاً في ذى القعدة واعتمر مرجعه من الطائف في ذى القعدة من الجمرانة^(٢) » .

وروى ابن ماجه ، عن ابن عباس [رضى الله تعالى عنهما]^(٣) ، وعائشة ، قال : « قالوا : لم يعتمر رسول الله ﷺ إلا في ذى القعدة^(٤) » .

(١) رواه أبو يعلى . جميع الزوائد ٢٧٨/٣ ورجاله ثقات جميع الزوائد ٢٧٩/٣ . وأخرجه أحمد بمسند ٢٩٧/٤ .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٥١١/١٤ وضبطت كلمة نزل منه .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) أخرجه البخاري كما سبق بيانه . الصحيح بشرح فتح الباري ٥٩٩/٣ .

(٥) في ز : وثق سعيد .

(٦) في ز : الحضر .

(٧) سنن أبي داود ٢٠٦/٢ وصححه الترمذي ١٧١/٣ وسنن ابن ماجه ٩٩٩/٢ .

(٨) في ز : في .

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٣/٢ .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) في الزوائد عن عمو ابن عباس : ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى . ويرجع إلى الخبرين في المسند ٩٩٧/٢

وروى ابن سعد ، عن ابن [أبي] مليكة - رحمه الله تعالى - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلها في ذى القعدة ^(١) » .

وروى - أيضا - عن عامر الشعبي - رحمه الله تعالى - [عنه] ^(٢) ، قال : « لم يحتمر رسول الله ﷺ عمرة قط إلا في ذى القعدة ^(٣) » .

وروى - أيضا - عن ابن جريج ، عن عطاء - رحمهما الله تعالى - قال : « عُمر رسول الله ﷺ كلها في ذى القعدة ^(٤) » .

وروى - أيضا - عن عكرمة - رحمهما الله تعالى - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عُمر في ذى القعدة ، قبل أن يحج ^(٥) » .

تبيات :

الأول :

والله سبحانه وتعالى أعلم قال في الهذلي : عُمره ﷺ كلها كانت في أشهر الحج ، [مخالفة لمهدي المشركين ، فإنهم كانوا يكرهون العمرة في أشهر الحج] ، ويقولون : هي أفجر الفجور ^(٦) .

الثاني : قال ابن القيم : لم يحفظ عنه ﷺ أن ^(٧) اعتمر في السنة إلا مرة واحدة ، وقد ظن بعض الناس أنه اعتمر في سنة مدين ، واحتج بما رواه أبو داود في « سننه » عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ اعتمر عمرتين : في ذى القعدة [وعمرة ^(٨)] في شوال ، قالوا : وليس المراد بهذا [ذكر] ^(٩) مجموع ما اعتمره فإن [أنساو] ^(١٠) عائشة ، وابن عباس وغيرهم ، قد قالوا : إنه اعتمر أربع عمر ^(١١) ، فعلم أن مرادها أنه اعتمر في سنة مرتين .

(١) الطبقات الكبرى ١٢٣/٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق .

(٥) زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم ١٧٣/١ وما بين معكوفين استحکال منه .

(٦) في ز : أنه .

(٧) استحکال من زاد المعاد لابن القيم .

(٨) زيادة من ز .

(٩) في ز : وأن ابن عباس خلافا للمرجع .

(١٠) فيها عدا ز : مرات .

مرة في ذى القعدة ، ومرة في شوال ، وهذا الحديث : وهم [و] ^(١) إن كان محفوظا عنها فإن هذا لم يقع قط ، وتقديم بيان عمره ، ومتى وقعت ، فمتى اعتمر في شوال ، ولكن لقي العلو في شوال [وخرج فيه] ^(٢) من مكة وقضى عمرته لما فرغ من أمر العلو ^(٣) ، وفي ذى القعدة ليلا ولم يجمع ذلك العام بين عمرتين [و] لا قبله ولا بعده ، ومن له عناية بأيامه ، وسيرته ، وأحواله ، لا يشك ولا يرتاب في ذلك ^(٤) .

الثالث : قال : في « زاد المعاد » : لم يقل أحد من أهل العلم ، أنه ﷺ اعتمر من ^(٥) التعميم بعد حجه ، وإنما يظنه العوام ومن لا خبرة له بالسنة ^(٦) .

الرابع : قال فيه أيضا : غلط من قال : إنه لم ^(٧) يعتمر في حجه أصلا ، والسنة الصحيحة المستفيضة التي لا يمكن ردها تبطل هذا القول ^(٨) .

الخامس : قال فيه أيضا غلط من قال : إنه ﷺ اعتمر عمرة حل منها ثم أحرم بعدها بالخج من مكة ، والأحاديث الصحيحة تبطل هذا القول وترده ^(٩) .

السادس :

روى البخارى ، عن البراء بن عازب - رضى الله تعالى ^(١٠) عنهما - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ في ذى القعدة قبل أن يحج مرتين ^(١١) »

[و] ^(١٢) روى أبو داود ، عن مجاهد ، قال : سئل ابن عمر : اعتمر رسول الله ﷺ ؟ فقال : مرتين فقالت عائشة : لقد علم ابن عمر . أن رسول الله ﷺ اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها ^(١٣) بحجة [الوداع] ^(١٤)

(١) زيادة من ز وهى توافق المرجع .

(٢) ل ز : في شوال وخرج منه من مكة ، وقضى عمرته لما فرغ من أمر العلو وهى خلاف المرجع .

(٣) زاد المعاد ١٧٣/١ ، ١٧٤ .

(٤) فيما عدا ز : في .

(٥) زاد المعاد ١٧٣/١ .

(٦) فيما عدا ز : لا .

(٧) زاد المعاد ١٨٣/١ .

(٨) للمصدر السابق .

(٩) البخارى يشرح فتح البارى ٦٠٠/٣ .

(١٠) لم ترد في ز .

(١١) في ز : قرن .

(١٢) سنن أبى حنود ٢٠٥/٢ وفى الأصول : بحجه وما أتتاه من السنن .

قال في « زاد المعاد » [أ^(١)] راد العمرة المفردة المستقلة التي تمت ولا ريب ، أنها اثنتان ، فإن عمرة القرآن لم تكن مستقلة ، وعمرة الحديبية صُدَّ عنها وحل بينه وبين إتمامها^(٢) .

وقال في موضع آخر : « لا يناقض حديث ابن عمر - أى السابق - قوله : « إن رسول الله ﷺ قرن بين الحج والعمرة » ، لأنه أراد العمرة الحاصلة المفردة .

ولا ريب أنهما عمرتان : عمرة القضاء ، وعمرة الجعرانة ، وعائشة أرادت العمرتين المستقلتين : [فإن^(٣)] عمرة القرآن ، [لم تكن مستقلة وعمرة الحديبية^(٤)] صُدَّ عنها ، ولا ريب أنها أربع^(٥) .

السابع : قول أنس : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عُمَر كلهن في ذى القعدة ، إلا التي [كانت مع حجته^(٦)] قال في « زاد المعاد » .

وهذا لا يناقض ما تقدم عن عائشة ، وابن عباس أى وغيرهما ، أنهن كلهن في ذى القعدة ، لأن مبدأ عمرة القرآن في ذى القعدة ونهايتها كان في ذى الحجة ، مع انقضاء الحج ، فعائشة ، وابن عباس أخبرا عن ابتدائها وأنس أخبر عن انقضائها^(٧) .

الثامن : قول عروة ، عن ابن عمر : أنه ﷺ كان يعتمر في رجب ، قال في « الهدى » : هو غلط ، فإن عمره ﷺ مضبوطة محفوظة ، لم يخرج في رجب إلى شيء منها^(٨) .

التاسع :

روى أبو حاتم : وابن حبان « أن عمرة القضاء كانت في رمضان ، وعمرة الجعرانة ، كانت في شوال ، قلت : ذكر أبو حاتم أن رسول الله ﷺ كان معصرا عام الفتح ، وذلك في رمضان » .

قال المحب الطبري : ولم أر ذلك لأحد غيره .

(١) زيادة من ز .

(٢) زاد المعاد ١٧٢/١ .

(٣) استكمال من زاد المعاد .

(٤) زاد المعاد في هدى خير العباد ١٧٢/١ .

(٥) في الأصول : في حجته والتصويب من المرجع .

(٦) زاد المعاد ١٧٢/١ .

(٧) زاد المعاد ١٨٢/١ .

والمشهور : أن عمرة الجعرانة كانت في ذى القعدة^(١) .

العاشر :

روى الدارقطني ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « خرجت مع رسول الله ﷺ في عمرة في رمضان ، فأفطر ، وصمت وقصر وأتممت ، الحديث » . قال في « زاد المعاد » : هذا الحديث غلط ، فإن^(٢) رسول الله ﷺ لم يحتمر في رمضان قط ، وعمره مضبوطة العدد^(٣) ، والزمان ، [ونحن نقول : يرحم الله أم المؤمنين : ما اعتمر رسول الله ﷺ في رمضان قط]^(٤) ، وقد قالت : رضي الله [تعالى] عنها - « لم يحتمر رسول الله ﷺ إلا في ذى القعدة » . كما رواه ابن ماجه ، وغيره ، ولا خلاف أن عمره ﷺ لم يزد على أربع ، فلو كان قد اعتمر في رجب لكانت محسبا ، ولو كان قد اعتمر في رمضان لكانت ستا إلا أن يقال : بعضهم في رجب ، وبعضهم في رمضان وبعضهم في ذى القعدة ، وهذا لم يقع ، وإنما الواقع اعتباره في ذى القعدة كما قال أنس ، وابن عباس ، [وعائشة - رضي الله عنهم]^(٥) .

الحادى عشر :

روى أبو داود ، في « سننه » وابن سعد في « طبقاته » واللفظ له ، في عمرة الجعرانة حين خرج في شوال ، و [لكن]^(٦) إنما أحرم بها في ذى القعدة ، قلت : قال ابن سعد حدثنا ابن سابق التميمي ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير عن عتبة مولى ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - [أنه]^(٧) قال : « لما قدم رسول الله ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ، ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال » . وقال ابن القيم في موضع آخر : هذا أى اعتباره ﷺ في شوال وهنم ، والظاهر والله تعالى أعلم ، أن بعض الرواة غلط في هذا^(٨) ، وأنه اعتكف في شوال [فقال إنه اعتمر في شوال]^(٩) لكن سياق الحديث ، وقوله اعتمر ثلاث عمر

(١) براجع فتح الباري ٦٠٣/٣ .

(٢) ل الأصول : كان والتصويب من المرجع .

(٣) فيما عدا ز : الحمد .

(٤) استكمال من زاد المعاد .

(٥) ما بين معكوفين استكمال من المرجع ، وكان بالأصل : وغيرها ويرجع إلى العبارة في زاد المعاد ١٧٧/١ .

(٦) زيادة في ز .

(٧) فيما عدا ز : « أو أنه » وهو خلاف المرجع .

(٨) استكمال من المرجع .

[عمرة]^(١) في شوال ، وعمرتين في ذي القعدة ، يدل على أن عائشة ، أو من دونها إنما قصد^(٢) العمرة^(٣) .

(١) زيادة من ز . .
(٢) فيما عدا ز : قصدت .
(٣) زاد اللام ١٨٣/١ .

الباب الثالث

في سياق حجة الوداع .

أقرّها بالتصنيف الحافظ أبو بكر محمد بن المنذر ، وأبو جعفر أحمد بن عبد الله المصنف الطبري ، وأبو^(١) الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعيون . وأبو محمد^(٢) علي بن أحمد بن حزم الظاهري ، وبسط الكلام عليها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الشهير بابن القيم الحنبلي في « زاد المعاد » ، والحافظ أبو الفداء إسماعيل^(٣) [بن] كثير الشافعي في كتاب السيرة في تاريخه المسمى « بالبداية والنهاية » ، وهو أوسع من الذي قبله ، كل منهم ذكر أشياء [لم يذكرها] الآخر ، وظفرت بأشياء لم يذكروها ، ورأيت سياق ابن القيم أحسنهم سياقا ، فاعتمدته وجردته من الأدلة غالبا ، ومن الأبحاث الطويلة ، وأدخلت فيه ما أبجل به مميزا له غالبا بقولي : « قلت » في أوله ، « والله أعلم » في آخره ، وإذا أثبت بضمير تنبيه لا مرجع له كقالا ، أو رجعا أو جزما ، فمرادى : ابنا كثير ، والقيم ، وضمير^(٤) مفرد مذكور لا مرجع له . فمرادى : ابن القيم ، أو أبا محمد فمرادى : ابن حزم ، والله سبحانه وتعالى [أعلم]^(٥) ، [و]^(٦) أسأله التوفيق للصواب ، وحسن المرجع ، والمآب ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

ذكر إعلامه ﷺ بأنه حاج في هذه السنة .

قلت : قال^(٧) ابن سعد : قالوا : أقام رسول الله ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحى كل عام ، ولا يخلق ، ولا يقصر ، ويغزو المغازي ، ولا يجمع حتى كان [في]^(٨) ذى القعدة سنة عشر أجمع الخروج إلى الحج والله تعالى أعلم ، ولما عزم رسول الله ﷺ على الحج أذن في الناس

(١) فيما عدا ز : ابن الجسن .

(٢) فيما عدا ز : أبو محمد بن علي يراجع طبقات الحفاظ ص ٤٣٦ .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) فيما عدا ز : وضمير .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) لم ترد في ١ .

(٧) فيما عدا ز : أبو .

(٨) استكمال من ابن سعد .

أنه حاج^(١) في هذه السنة فسمع بذلك من حول المدينة ، فلم يبق أحد يريد وفي لفظ : يقدر أن يأتي راكباً ، أو راجلاً إلا قدم ، فقدم المدينة بشر كثير^(٢) ، ووافاه في الطريق خلائق لا يحصون ، وكانوا [من] بين يديه ، ومن خلفه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، مدّ البصر ، بكلهم يلتصق أن يأتم برسول الله ﷺ ويعمل مثل عمله ، وأصاب الناس جدرى ، أو حصبة ، منعت من شاء الله أن تمنع^(٣) من الحج ، قال أبو محمد : فأعلم [رسول الله ﷺ] أن عمرة في رمضان ، تعدل حجة معه . وصوباً أن هذا الإعلام كان بعد رجوعه ﷺ وهو كما قال^(٤) .

ذكر خروجه ﷺ من المدينة الشريفة .

قلت : استعمل رسول الله ﷺ [لما أراد] الخروج على المدينة أبا دجانة ميمك بن غرشة^(٥) الساعدي ويقال : بل سباع بن عُرْقُطَة ذكره ابن هشام والله تعالى أعلم^(٦) .

وصل رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعة^(٧) ، وخطب الناس وعلمهم ما أمامهم^(٨) من الناسك ثم ترجل وادهن بزيت^(٩) ، قلت اغتسل قبل ذلك ، وتجرد في ثوبين صحارين^(١٠) إزار ورداء كما ذكره ابن سعد ، زاد محمد بن عمر الأسلمي : وأبدلها بالتنعيم بثوبين من جنسهما ، والله تعالى أعلم ، وليس إزاره ، ورداءه ، قلت وركب [كما قال أنس على رُحْل^(١١)] وكانت زاملته^(١٢) ، وقال أيضاً [حج]^(١٣) رسول الله ﷺ على رُحْل رَثَ ، وقطيفة تحلقة تستوى أربعة^(١٤) دراهم ولا تستوى . ثم قال : اللهم اجعله حجاً مبروراً ،

(١) فيما عدا ز : خارج وحرارة ابن سعد : وأذن الناس بذلك فقدم المدينة بشر كثير .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٤/٢ وما بعدها من الحديث ١٧٥/١ .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) فيما عدا ز : يمنع .

(٥) برآبع ابن القيم في زاد المعاد ١٧٢/١ .

(٦) في ز : حومة .

(٧) سورة ابن هشام مع الروض الأنف ٢٣٠/٤ .

(٨) ابن سعد يقول : فصل الظهر بذي الحليفة ركعتين وحرارة المصنف لابن القيم زاد المعاد ١٧٥/١ .

(٩) في ز : بإمامهم .

(١٠) فيما عدا ز : وليس إزاره .

(١١) فيما عدا ز : بخارين وما في ز يوافق الطبقات ١٢٤/٢ .

(١٢) في الأصول : زاملة والمصحيح من البخاري ، وقرألة البحر الذي يعمل عليه الطعام والمناخ البخاري يشرح فتح الباري

(١٣) في الأصول : تسوى والتعديل من ابن سعد وفي قول وكيع عنه الطبقات الكبرى ١٢٧/٢ .

لأرياء فيه ، ولا سمعة ، رواه البخارى تعليقا وابن ماجه ، والترمذى ، فى «الشمال» وأبو يعلى موصولا ، والله [تعالى] أعلم ^(١) .

وخرج [رسول الله] ﷺ من المدينة نارا بعد الظهر لخمس ^(٢) بقين من ذى القعدة وصوبها أن [كان] ^(٣) خروجه [كان] ^(٤) يوم السبت ، وبسط الكلام على ذلك الحافظ الدمياطى ، [والحافظ] ^(٥) قلت : ورواه الحاكم فى «الأكليل» عن جابر بن مطعم ، وبه جزم ابن سعد ، ومحمد بن عمر الأسنمى ، خلافا لابن حزم فى أنه كان يوم الخميس ، واستدل بأشياء تقتضئ عليه ، وخرج رسول الله ﷺ على طريق الشجرة ، كان يخرج منها ، وصلى فى مسجدھا ، رواه البخارى عن ابن عمر ^(٦) .

ذكر نزوله ﷺ بذى الحليفة وبياته بها .

فسار ﷺ حتى أتى ذَا الحليفة ، وهو من وادى العقيق فنزل به ، قلت : تحت سُمْرة فى موضع المسجد بذى الحليفة ، دون الروسة عن يمين الطريق كما فى الصحيح ، عن عبد الله بن عمر ، ليجمع إليه أصحابه ، كما ذكره محمد بن عمر الأسلمى والله تعالى أعلم . وصلى بهم العصر ركعتين ، قلت : وأمر بالصلاة فى ذلك الوادى ، [كما] ^(٧) رواه الإمام أحمد ، والبخارى ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والبيهقى ، عن ابن عباس ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول بوادى العقيق : «أتأتى آت من ربي» ، ولفظ البيهقى : «جبريل» فقال : «صَلِّ فى هذا الوادى المبارك» ، وقال : «عمرة فى حجة» ، فقد دَخَلْتَ العمرة فى الحج ، إلى يوم القيامة والله تعالى أعلم ^(٨) .

[ثم] بات بذى الحليفة ، وصلى المغرب والعشاء ، والصبح والظهر فصلى بها خمس صلوات ، وكان نساؤه معه كلهن فى الهود [ا] ج ^(٩) ، وكُنَّ تسعة وطاف عليهن تلك الليلة واغتسل ^(١٠) ، قلت : وطيته ^(١١) عائشة قبل طوافه عليهن تلك الليلة ، واغتسل . «كما رواه

(١) لم ترد فى ز .

(٢) البخارى بشرح فتح البارى ٣/٢٨٠ وسنن ابن ماجه ٢/٩٦٥ والترمذى فى الشمال كما فى تحفة الأشراف ١/٤٣٢ .

(٣) العبارة للقائلة كما فى الحديث : لست وإن كان لُورِد الخلاف حولها وساق الأخبار لتحقيقها ثم قال : وجه ما اخترته أن الحديث

صرح فى أنه خرج لخمس بقين .. اخ ١/١٧٦ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) الصحيح بشرح فتح البارى ٣/٣٩١ وبين الشجرة وبين المدينة على طريق من أراد الذهاب إلى مكة إلى المدينة على ستة أميال .

(٦) مسند أحمد ١/٢٥٧ والصحيح بشرح فتح البارى ٣/٣٩٢ وسنن ابن ماجه ١/٦٠١ وسنن الكبرى للبيهقى ١٣/٥ .

(٧) زاد للماد ١/١٧٧ وسنن الكبرى للبيهقى ٣٥/٥ .

(٨) فى الأصول : وطيته والمصوب من مسلم ٣/٢٦٩ .

مسلم - عن عائشة ، والبيهقي عنها ، قالت : طيبته بالطيب^(١) ، والله تعالى أعلم .
وساق هديه مع نفسه ، قلت : كان معه عليه السلام قبل وصوله ، أنه عليه السلام دعا بيدته ، وفي رواية : بناقته فأشعرها في صفحة سنامها من الشق الأيمن ثم سلت الدم عنها ، وقلدها نعلين ، قلت : وتولى إشعار بقية الهدى وتقليده غيره ، قال : [كان ^(٢) عليه السلام معه هدى كثير .
قال ابن سعد : وكان [على ^(٣) هديه ناجية بن جندب الأسلمي وكان جميع الهدى الذي سبقه من المدينة ^(٤) .

ذكر إجماعه عليه السلام .

« فلما صلى رسول الله عليه السلام الصبح أخذ في الإحرام ، فاغتسل غسلًا ثانيًا ، غير الغسل الأول ، وغسل رأسه يخطي وأشان ، قلت : ودهن رأسه بشيء من زيت غير كثير ، رواه الإمام أحمد ، والبخاري ، والطبراني ، [والدارقطني ^(٥) عن عائشة ^(٦) .

وعن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما ^(٧) - قال : « كان رسول الله عليه السلام يدهن بالزيت - وهو محرم - غير المقت ^(٨) » ، رواه الترمذي ، وابن ماجه ^(٩) .

في حديث أبي أيوب عند الشيخين : أنه عليه السلام في غسله حَزَكَ رأسه بيديه جميعاً فأقبل بهما وأدبر ، والله تعالى أعلم ^(١٠) ، [وطيبته بذريرة وطيب فيه مسك ^(١١)] ، قلت : وبالعالية الجميدة كما رواه الدارقطني والبيهقي [والله أعلم ^(١٢)] في بدنه ورأسه حتى كان وَيِصُ ^(١٣) المسك يرى من مفارقة ، ولحيته الشريفة عليه السلام ^(١٤) ثم استدامه ، ولم يغسله ، قلت : [و ^(١٥)] روى الإمام أحمد ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - [قالت ^(١٦)] : كأني أنظر إلى وَيِصُ الطيب في

(١) في الأصول : طيبته بالقلب وفي مسلم والبيهقي عنها : بأى شيء طيب رسول الله عليه السلام عند حُرْمِهِ ؟ قالت : بأطيب الطيب . مسلم بشرخ النووي ٢٧٠/٣ السنن الكبرى ٣٤٥/٥ .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) طبقات ابن سعد ١٢٤/٢ وزاد المعاد ١٧٧/١ .

(٤) يرجع إلى الخبر في السنن ٧٨/٦ وكشف الأستار ١١/٢ وهو بإسناد حسن وفي سنن الدارقطني ٣٣٦/٢ .

(٥) فيما عدا ز : عنه .

(٦) فيما عدا ز : في غسله . وليست في المرجع .

(٧) قال الترمذي : المقت : الطيب . ثم قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث فرقة السبخي ، عن سعد بن جبر ، وقد تكلم بهي بن سعد في فرقة السبخي ، وروى عنه الناس .

صحيح الترمذي ٢٨٥/٣ وأخرجه ابن ماجه في السنن ١٠٣٠/٢ وأصله في الزوائد بما أحله به الترمذي .

(٨) البخاري بشرح فتح الباري ٥٥٤/٤ ومسلم بشرخ النووي ٢٩٢/٣ .

(٩) زيادة من ز : وأخبر أخرجه الدارقطني في السنن ٢٢٢/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٣٥/٥ .

(١٠) ويص المسك : يرق المسك كما في النهاية .

(١١) السنن الكبرى للبيهقي ٣٤/٥ .

مفرق رسول الله ﷺ بعد أيام وهو محرم^(١) ، ورواه الحميدى فى مسنده بلفظ : بعد ثلاثة ، وهو محرم ، والله تعالى أعلم .

ثم ليس إزاره ورداءه^(٢) ، قلت : « ولم يبه عن شيء من الأزدية إلا المزعفرة ، التى تزدع على الجلد » ، رواه البخارى ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس [والله تعالى أعلم]^(٣) .

وسأله ﷺ رجل : « ما يلبس [المحرم]^(٤) من الثياب ؟ » فقال ﷺ : « لا تلبسوا^(٥) القميص ، ولا العمام^(٦) ، ولا سراويلات ، ولا البرانس ، ولا الخفاف ، إلا أن تكون نعالا ، فإن لم تكن نعالا فحفين دون الكمين^(٧) » ، وفى رواية : « إلا أن [لا]^(٨) يجد نعلين » ، وفى رواية : « فمن لم يجد نعلين » ، وفى رواية : « فليحرم أحدكم فى إزار ، ونعلين » .

فإن لم يجد نعلين فليلبس خفين وليجعلهما أسفل^(٩) الكمين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئا من^(١٠) الزعفران ، ولا الورس ، إلا أن يكون غسيلا ، ولا تنتقب المخرمة ، ولا تلبس القفازين ، رواه الإمام أحمد ، والشيخان ، عن ابن عمر ، والله تعالى أعلم^(١١) .

وَوَلَدَتْ أسماء بنت عميس - زوجة أبى بكر - بذى الخليفة محمد بن أبى بكر . فأرسلت^(١٢) أبى بكر [إلى]^(١٣) رسول الله ﷺ تقول : كيف أصنع ؟ فقال رسول الله ﷺ « اغتسل واستنظري^(١٤) بثوب ، وأهلى » ، وفى رواية : وأخرى^(١٥) ، رواه مسلم فى حديث جابر الطويل^(١٦) .

(١) مستد أحمد ١٢٤/٦ .

(٢) زاد اللامد ١٧٧/٤ .

(٣) البخارى بشرح فتح البارى ٤٠٥/٣ وتزدع : تطلع يقال زدع إذ التلع ، والردع أثر الطيب . ابن حجر فى الفتح ٤٠٦/٣ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما عدا ز : تلبس .

(٦) لى ز : الصلابة .

(٧) فيما عدا ز : السراويل .

(٨) فيما عدا ز : من .

(٩) مستد أحمد ٥٤/٢ ، ١١٧ ، والبخارى بشرح فتح البارى ٤٠١/٣ ومسلم بشرح التوى ٢٤٦/٣ .

(١٠) لى ز : إلى أبى بكر ، ولفظ مسلم : فأرسلت إلى رسول الله ﷺ .

(١١) لم ترد لى ز .

(١٢) فيما عدا ز : واستنظري : والاستنظر : هو أن تشد لى وسطها شيئا ، وتأخذ خرقه عريضة تجعلها على محل الدم ، وتشد طرفها من قدامها ومن ورائها لى ذلك للشدود لى وسطها . التوى حل مسلم ٣٣٥/٣ .

(١٣) لى ز : فأخرى .

(١٤) مسلم بشرح التوى ٣٣٣/٣ .

[و] (١) زاد النسائي ، وابن ماجه ، عن أبي بكر (٢) : وتصنع ما يصنع الناس (٣) إلا أنها لا تلوف بالبيت (٤) .

ثم إنه ﷺ صلى ركعتين ، قال في الاطلاع : صلى ركعتي الإحرام ، وهما الركعتان اللتان كان يودع بهما المنزل .

قال ابن القيم (٥) : « ولم ينقل عنه أنه ﷺ صلى [للإحرام] (٦) ركعتين » [قلت : روى الشيخان ، عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يركع هذى الحليفة ركعتين ، ثم إذا استوت [به] (٧) الناقة قائمة عند مسجد ذى الحليفة أهل » .

قال النووي في « شرح مسلم » [فيه] (٨) استحباب صلاة ركعتين عند إرادة الإحرام ، ويصليهما (٩) قبل الإحرام إلى آخره . والله تعالى أعلم (١٠) .

ثم (١١) ركب راحلته القصواء ، قلت : « واستقبل القبلة قائما ، ثم لبى » رواه البخاري ، عن ابن عمر والله تعالى أعلم (١٢) .

ذكر إهلاله ﷺ [و] (١٣) في أى مكان أهل .

اختلف في الموضع الذى أهل فيه ﷺ .

فقيل : أهل من [ال] مسجد [الذى بـ] ذى الحليفة ، فروى الخمسة عن سالم ، عن أبيه [عن] عبد الله بن عمر (١٤) - رضي الله تعالى عنهما - أنه ﷺ أهل من عند المسجد ، يعنى : مسجد ذى الحليفة ، وفي رواية الشيخين (١٥) ، عن ابن عمر قال : يتداولكم (١٦) هذه التى تكذبون فيها على رسول الله ﷺ إنما أهل من المسجد (١٧) .

(١) زيادة من أ .

(٢) فيما عدا ز : وأبو بكر .

(٣) فيما عدا ز : النساء .

(٤) المجيب للنسائي ٩٧/٥ وسنن ابن ماجه ٩٧٢/٢ وراجع زاد المعاد ١٩٧/١ .

(٥) زاد المعاد ١٧٧/١ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في ز : يصلها .

(٨) البخاري يشرح فتح الباري ٣٩١/٣ ومسلم يشرح النووي ٢٦١/٣ وعبارة النووي ٢٦٤/٣ .

(٩) في ز : فركب .

(١٠) البخاري يشرح فتح الباري ٤١٢/٣ .

(١١) في ز : وراثة بن عمر .

(١٢) في ز : للشيخين .

(١٣) غير واضحة بالأصول . والتصويب من التجميع .

(١٤) البخاري يشرح فتح الباري ٤٠٠/٣ ومسلم يشرح النووي ٢٦٣/٣ وسنن أبي داود ١٥٠/٢ وصحيح الترمذي ١٧٢/٣

وقال حسن صحيح والمجيب للنسائي ١٢٦/٥ .

[و] ^(١) روى الطبراني ، عن أبي داود المازني ، وكان ^(٢) من أهل بدر ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فدخل مسجد ذي الحليفة ، فصلى فيه أربع ركعات ، ثم أהל في المسجد فسمعه الذين ^(٣) كانوا في المسجد فقالوا أهل [من] المسجد ^(٤) ، وأهل حين ركب راحلته ، فقال الذين عند المسجد أهل حين ^(٥) استوت به راحلته ، ثم لما استوى على البيداء أهل فسمعه الذين على البيداء فقالوا أهل من البيداء وصدقوا كلهم ^(٦) .
وقيل : أهل حين استوت به راحلته ﷺ ^(٧) .

وروى الستة ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة حتى أصبح ، فلما زالت راحلته واستوت به أهل ^(٨) .

وروى البخاري عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « فأصبح رسول الله ﷺ بذي الحليفة ، وركب راحلته حتى استوى على البيداء [أهل] هو وأصحابه ^(٩) » ورواه الإمام أحمد من طريق آخر نحوه ^(١٠) .

وروى مسلم من طريق زين العابدين [بن] علي بن الحسين ، والبخاري من طريق عطاء ، كلاهما عن جابر - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ أهل حين استوت به راحلته ^(١١) » .
وروى الشيخان ^(١٢) من طريق عبيد بن جريح ، عن ابن عمر قال : « أما ^(١٣) الإهلال فإني لم أر رسول الله ﷺ يهل حتى تنبث به راحلته ^(١٤) » .

(١) في ز : وكأنه . وأبو داود المازني اسمه عمرو وقيل عمر بن مالك يراجع بشأنه أسد الغابة ٩٥/٦ .

(٢) في الأصول : فسمع والتعديل من المرجع .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) في ز : في وهي زائدة .

(٥) في ز : حق .

(٦) قال الذهبي : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه إسحاق بن سعيد بن جبر ، قال الذهبي : مجهول ، وفيه جماعة لم أعرفهم . جميع

الزوائد ٢٢١/٣ .

(٧) حكاه حديث ابن عمر عند البخاري ٤١٣/٣ .

(٨) البخاري يشرح فتح الباري ٤١١/٣ وسنن أبي داود ١٥١/٢ والنسائي في المجتبى ٩٧/٥ وقال : صلب الظهر بالبيداء ثم ركب

وصعد البيداء فأهل .. الخ .

(٩) من حديثه عند البخاري وما بين مكوفين استكمال منه . الصحيح يشرح فتح الباري ٤٠٥/٣ .

(١٠) مسند أحمد ٢٦٠/١ .

(١١) مسلم يشرح النووي ٣٣٦/٣ والبخاري يشرح فتح الباري ٣٧٩/٣ .

(١٢) فيما عدا ز : هن .

(١٣) فيما عدا ز : فها .

(١٤) البخاري يشرح فتح الباري ٣٠٨/١٠ ومسلم يشرح النووي ٢٦٤/٣ .

(١٥) زيادة من ز .

وروى مسلم ، من طريق موسى بن عقبة ، عن سالم ، عن أبيه عبد الله بن عمر قال :
«بيدائكم»^(١) التي تكذبون فيها ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند الشجرة ، حين قام [به]
بعيره^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، من طريق أبي حسان^(٣) : مسلم بن عبد الله البصرى الأعرج ،
والبخارى من طريق كريب ، كلاهما عن ابن عباس قال : «لما أصبح رسول الله ﷺ بذى
الحليفة ودعا بإراحته فلما استوت على البيداء أهل بالحج»^(٤) .

وروى الشيخان ، عن جابر بن عبد الله «أن رسول الله ﷺ أهل حين استوت به
إراحته»^(٥) .

قال ابن كثير : وهذه الرواية المثبتة المفسرة أنه أهل حين استوت به إراحته [عن ابن
عمر]^(٦) مقدمة على الأخرى لاحتمال أنه أراد أنه أحرم من عند المسجد حين استوت به
إراحته ، وتكون رواية ركوبه الإحالة فيها زيادة علم على الأخرى ، ورواية أنس وجابر وكذا
رواية ابن عباس التي في الصحيح سالمات من المعارض ، قال : وهذه الطرق كلها دالة على
القطع أو الظن ، [الغالب] أنه ﷺ أحرم بعد الصلاة وبعد ما ركب إراحته وابتدأت به
السير ، زاد ابن عمر . وهى مستقبلية القبلة .

قال : وما في الصحيح عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أهل حين استوت به إراحته
أصح وأثبت ، من رواية خصيف الحرورى ، عن سعيد بن جبير قال : «قلت لابن عباس .
قلت : وجعل أبو جعفر الطحاوى والحافظ حديث ابن عباس هذا جامعا بين الأقوال ،
وأورده ابن القيم ساكنا عليه»^(٧) .

(١) لتصويب من المرجع والكلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) مسلم بشرح النووي ٢٦٣/٣ وما بين مكوفين استكمال منه .

(٣) في ز : أبو حيان وهو تصحيف .

(٤) مسند أحمد ٢٥٤/١ والصحيح بشرح فتح البارى ٤٠٥/٣ .

(٥) مر الخبر ص ٦٣٢ .

(٦) إضافة من المصنف ليست عند ابن كثير .

(٧) البداية والنهاية لابن كثير ١٠٩/٥ ويرجع إلى العبارة الأخيرة ١٠٧/٥ وزاد المعاد لابن القيم ١٩٦/١ .

ذكر الاختلاف^(١) فيما أهل به عليه السلام.

اختلف في ذلك على أربعة أقوال :

الأول : الأفراد بالحج .

روى الإمامان : الشافعي وأحمد ، والشيخان والنسائي عن عائشة وأحمد ، ومسلم ، وابن ماجه ، والبيهقي عن جابر بن عبد الله ، وأحمد ، ومسلم ، والبخاري ، عن عبد الله بن عمر ، ومسلم ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن ابن عباس عليه السلام أنه عليه السلام أهل بالحج مُفْرَدًا^(٢) .

الثاني : القرآن .

روى الإمام أحمد ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، [وابن ماجه والبيهقي عن عمر ابن الخطاب وأحمد عن عثمان وأحمد والبخاري]^(٣) وابن حبان ، عن علي ، وأحمد ، والنسائي ، والشيخان ، والبخاري ، والبيهقي^(٤) ، عن أنس ، والترمذي ، وابن ماجه ، والبخاري ، والدارقطني ، والبيهقي ، عن جابر بن عبد الله ، والإمام أحمد ، وابن ماجه ، عن أبي طلحة : زيد بن سهل [الأنصاري]^(٥) [رضي الله تعالى عنه] وأحمد ، عن سراقه بن مالك ، والإمامان : مالك ، وأحمد ، والترمذي وصححه ، والنسائي عن سعد بن أبي وقاص ، وللطبراني ، عن عبد الله بن أبي أوفى والإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن ابن عباس ، وأحمد ومسلم ، والنسائي ، والدارقطني ، عن الهرماس بن زياد ، وأبو يعلى ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وأحمد ، والشيخان ، عن ابن عمرو ، وأحمد ، عن عمران^(٦) بن حصين ، والدارقطني ، عن أبي قتادة ، والترمذي - وحسنه - عن جابر بن

(١) في ز : اختلاف .

(٢) حديث عائشة يرجع إليه لمؤيد أحمد ١٠٤/٦ والبخاري يشرح فتح الباري ٤٢١/٣ ومسلم يشرح النووي ٣٠٩/٣ والبيهقي للنسائي ١١٢/٥ وابن ماجه ٩٨٨/٢ ويرجع إلى حديث جابر عند مسلم ٣٧٣/٣ وحديث ابن ماجه في السنن ٩٨٨/٢ والسنن الكبرى للبيهقي ٣/٥ وحديث ابن عمر عند مسلم ٣٧٣/٣ وأخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمر بن ربيعة عن أبيه ٢٦/٢ وحديث ابن عباس عند مسلم ٣٨٢/٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٤/٥ وسنن الدارقطني ٢٣٨/٢ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) في الأصول : عن جابر بن عبد الله مكررة . وفي ز : عن أنس والترمذي وابن ماجه والبزار والدارقطني والبيهقي وهي مكررة أيضا .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) في ز : ابن عمر .

عبد الله ، وأحمد ، عن حفصة ، والشيخان ، والبيهقي ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنهم - « أن رسول الله ﷺ كان قارئاً » .

الثالث : [المتنح] (٣) .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والنسائي ، عن ابن عمر قال : تمتع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة ، إلى الحج ، وأهدى ، فساق الهدى من ذى الحليفة ، وبدأ

(١) أولاً : حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أخرجه أحمد في المسند ١٧٤/١ والبخاري في الصحيح ٦٠٠/٣ وأبو داود في السنن ١٥٨/٢ والنسائي في المجتبى ١١٣/٥ وابن ماجه في السنن ٩٨٩/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ١٣/٥ .

ثانياً : حديث عثمان رضي الله عنه .

يرجع إليه في المسند ٥٧/١ .

ثالثاً : حديث علي رضي الله عنه .

يرجع إليه في المسند ٥٧/١ والبخاري في الصحيح ٤٢١/٣ أخرجه النسائي في المجتبى ١١٥/٥ والدارقطني في السنن ٢٦٣/٢ .

رابعاً : حديث أس رضي الله عنه .

أخرجه البخاري في الصحيح ٤١١/٣ ومسلم في صحيحه ٣٧٤/٣ وأبو داود في السنن ١٥٧/٢ والترمذي في صحيحه ١٧٥/٣ والنسائي في المجتبى ١١٦/٥ وابن ماجه في سننه ٩٨٩/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ٩/٥ .

خامساً : حديث جابر رضي الله عنه .

أخرجه الترمذي في صحيحه ١٧٠/٣ وابن ماجه في سننه ٩٩٠/٢ والبخاري في كشف الأستار ٢٧/٢ والدارقطني في سننه ٢٥٨/٢ والبيهقي في السنن الكبرى ١٢/٥ .

سادساً : حديث أبي طلحة رضي الله عنه .

أخرجه أحمد في المسند ٢٨/٤ وابن ماجه في السنن ٩٩٠/٢ .

سابعاً : حديث سراقه بن مالك رضي الله عنه .

أخرجه أحمد في المسند ١٧٥/٤ .

ثامناً : حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

يرجع إليه في الموطأ بشرح الزرقاني ٢٦٥/٢ وفي مسند أحمد ١٧٤/١ وفي صحيح الترمذي ١٧٦/٣ والمجتبى للنسائي ١١٨/٥ .

تاسعاً : حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنه .

يرجع إليه في كشف الأستار ٢٧/٢ .

عاشرًا : حديث ابن عباس رضي الله عنه .

يرجع إليه عند أبي داود في السنن ١٥٩/٢ وعند الترمذي في صحيحه ١٧١/٣ وابن ماجه في سننه ٩٩٠/٢ .

حادي عشر : حديث المراسم بن زياد رضي الله عنه .

أخرجه أحمد في السنن ٤٨٥/٣ والنسائي في الكبرى كما في غنية الأشراف ٦٩/٩ .

ثاني عشر : حديث عمران بن حصين رضي الله عنه .

مسند أحمد ٤٢٧/٤ كما أخرجه مسلم ٣٦٤/٣ والنسائي في المجتبى ١١٦/٥ .

ثالث عشر : حديث أبي قتادة رضي الله عنه .

يرجع إليه في سنن الدارقطني ٢٦١/٢ .

رابع عشر : حديث حفصة رضي الله عنها .

في مسند أحمد ٢٨٥/٦ .

خامس عشر : حديث عائشة رضي الله عنها .

عند البخاري في الصحيح ٤٩٣/٣ ومسلم في صحيحه ٣٠٤/٣ والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/٥ .

(٢) زيادة من ز .

رسول الله ﷺ فأهل بالعمرة ، ثم أهل بالحج . الحديث^(١) .

وروى الشيخان ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - عن رسول الله ﷺ في تمتعه بالعمرة إلى الحج : وتمتع الناس معه^(٢) .

وروى مسلم ، عن عمران^(٣) بن حصين - رضي الله تعالى عنهما - قال : « تمتع رسول الله ﷺ وتمتعنا معه^(٤) » .

وروى مسلم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما^(٥) - قال : « قال رسول الله ﷺ : هذه عمرة استمتعنا بها ، فمن لم يكن عنده الهدى فليجمل الجمل كله ، فإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة^(٦) » .

وروى البخاري ، عن حفصة - رضي الله تعالى عنها - أنها قالت يا رسول الله : ما شأن الناس حلوا بعمرة^(٧) ؟ ولم تحلل أنت من عمرتك^(٨) ؟ قال : « إني لبدت^(٩) رأسي ، وَقَلَّدْتُ هدي فلا أحل حتى أنحر^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، والترمذي وحسنه ، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : « تمتع رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وأول من نهي عنه معاوية^(١١) » .

وروى الشيخان ، عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما]^(١٢) عن معاوية [رضي الله تعالى عنه]^(١٣) قال : « قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص^(١٤) » ، زاد مسلم ، فقلت : « لا أعلم » .

(١) البخاري بشرح فتح الباري ٥٢٩/٣ ومسلم بشرح النووي ٣٦٧/٣ وسنن أبي داود ١٦٠/٢ والبخاري للنسائي ١٧٩/٥ .

(٢) البخاري بشرح فتح الباري ٥٢٩/٣ ومسلم بشرح النووي ٣٦٩/٣ .

(٣) في ز : ابن عمران وهو خطأ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٣٦٦/٣ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) مسلم بشرح النووي ٣٨٣/٣ .

(٧) في ز : العمرة .

(٨) فيما عدا ز : بعزتك .

(٩) في ز : كبنت .

(١٠) البخاري بشرح فتح الباري ٤٢٢/٣ .

(١١) مسند أحمد ٣١٣/١ وصحيح الترمذي ١٧٦/٣ .

(١٢) زيادة من ز .

(١٣) لم ترد في ز وكانت : رضي الله عنهم .

(١٤) في ز : بمقص وللنهاية : قصر عند المروة بمشقص ويجمع على مشاقص والمشقص نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

هذه إلا حُجَّة عليك^(١) .

وروى النسائي ، عن عطاء ، عن معاوية قال : « أخذت من أطراف شعر رسول الله ﷺ بمشقص كان معي ، بعد ما طاف بالبيت وبالصفا والمروة ، في^(٢) أيام العشر^(٣) » .
قال قيس^(٤) بن سعد الراوي^(٥) ، عن عطاء : « والناس يُنكرون هذا على معاوية^(٦) » .
وروى البخاري عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يجمع^(٧) » .

الرابع : الإطلاقي .

روى الشيخان ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نذكر حَجًّا [ولا عمرة]^(٨) » وفي لفظ « نلتى لا نذكر حَجًّا ولا عمرة » ، وفي لفظ « خرجنا مع رسول الله ﷺ - لا نرى إلا الحج . حتى إذا دَنَوْنَا من مكة ، أمر رسول الله ﷺ - من لم يكن معه هدى إذا طاف بين الصفا والمروة ، أن يحل^(٩) » .

قال الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى - أخبرنا سُفْيَان ، أخبرنا ابن طاووس ، وإبراهيم ابن ميسرة ، وهشام بن حُجَيْر سمعوا طاووساً يقول :^(١٠) « خرج^(١١) رسول الله ﷺ من المدينة لا يسمى حجاً ولا عمرة ، ينتظر القضاء ، فنزل عليه القضاء بين الصفا والمروة ، فأمر

(١) البخاري يشرح فتح الباري ٥٦١/٣ ومسلم بشرح النووي ٣٨٧/٣ وقوله : لا أعلم هذا إلا حجة عليك . لأن معاوية كان ينهى الناس عن اللبسة ، وقد جمع رسول الله ﷺ وقطعه عند مسلم : أعلمت أني فصرث .. الخ . والحبر أترجه أيضاً أبو دلود والنسائي .
ترجم تحفة الأشراف ٤٤٢/٨ والجعي ١٩٦/٥ .

(٢) فيما عدا ز : من . وما في ز يوافق المرجع .

(٣) الجعي للنسائي ١٩٧/٥ .

(٤) فيما عدا ز : قيس بن قيس بن سعد : والصواب : قيس بن سعد فهو الراوي عن عطاء عن معاوية . وهو قاتل العبارة في نهاية الخبر .

(٥) فيما عدا ز : الرازي .

(٦) الجعي ١٩٧/٥ .

(٧) البخاري يشرح الفتح ٥٩٨/٣ .

(٨) مسلم بشرح النووي ٣١٩/٣ .

(٩) فيما عدا ز : خرجنا ..

(١٠) فيما عدا ز : مع .

(١١) زيادة من ز .

أصحابه من^(١) كان [منهم]^(٢) أَهْلٌ ولم^(٣) يكن معه هَذَى أَنْ يَجْعَلَهَا عَمْرَةَ الْحَدِيثِ ، وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي التَّنْبِيهَاتِ^(٤) .

فهذه أربعة أقوال : الأفراد ، والقران ، والتمتع ، والإطلاق ، ورجحنا أنه ﷺ كان قارنا ، ورجحه المحب الطبري ، والحافظ ، وغيرهم ، ويأتي تحقيقه بعد تمام القصة ، قال : أَهْلٌ فِي مَصْلَاهُ^(٥) ، ثُمَّ رَكِبَ نَاقَتَهُ ، فَأَهْلٌ أَيْضًا ، ثُمَّ أَهْلٌ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ [و]^(٦) كَانَ يُهْلُ بِالْحَجِّ وَالْعَمْرَةِ^(٧) ، تَارَةً ، وَبِالْعَمْرَةِ تَارَةً ، وَبِالْحَجِّ تَارَةً^(٨) لِأَنَّ الثُّمَرَةَ جُزْءٌ مِنْهُ ، فَمَنْ تَمَّ قِيلَ : قَرْنٌ . وَقِيلَ : تَمَتَّعَ ، وَقِيلَ : أَفْرَدَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ وَقَعَ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، خِلَافًا لِابْنِ حَزْمٍ ، وَصَاحِبِ الْإِطْلَاعِ ، قَالَ النَّوَوِيُّ ، وَالْحَافِظُ : وَطَرِيقُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ وَهُوَ الصَّحِيحُ : أَنَّهُ ﷺ كَانَ أَوَّلًا مَفْرَدًا بِالْحَجِّ ، ثُمَّ أَحْرَمَ بِالْعَمْرَةِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَأَذْخَلَهَا عَلَى الْحَجِّ فَصَارَ : قَارِنًا ، فَمَنْ رَوَى الْإِفْرَادَ هُوَ الْأَصْلُ ، وَمَنْ رَوَى الْقِرَانَ اعْتَمَدَ آخِرَ الْأَمْرِ ، وَمَنْ رَوَى التَّمَتُّعَ أَرَادَ التَّمَتُّعَ اللَّغَوِيَّ وَهُوَ الْإِتْفَاعُ^(٩) وَالْإِرْتِفَاعُ^(١٠) .

ذَكَرَ لَفْظَ تَلْبِيَتِهِ ﷺ - ثُمَّ^(١١) .

لَبَّى ﷺ فَقَالَ : «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ [لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ] ، إِنْ الْحَمْدُ وَالنَّعْمَةُ لَكَ ، وَالْمُلْكُ ، لَا شَرِيكَ لَكَ» ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى سَمِعَهَا أَصْحَابُهُ^(١٢) ، [قُلْتُ : وَ]^(١٣) رَوَى الْبَزَارُ ، عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَتْ تَلْبِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «لَبَّيْكَ [حَجًّا] حَقًّا تَعَبُّدًا وَرِقًّا^(١٤)» .

(١) فيما عدا ز : ممن .

(٢) استكمال من المرجع .

(٣) في ز : أَهْلٌ بِالْحَجِّ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ حَجٌّ ، خِلَافًا لِلْمَرْجِعِ .

(٤) للخبر بقية عنده مسند الشافعي بإشمام الأم ١٣٦/٦ .

(٥) في ز : معناه .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في ز : في العمرة .

(٨) فيما عدا ز : الارتفاع .

(٩) تراجع ابن حجر في فتح الباري ٤٣٠/٣ .

(١٠) أخرجه البخاري من حديث ابن عمر ، وليس فيه : ورفع صوته .. الخ ٤٠٨/٣ .

(١١) كشف الأستار ١٣/٢ وما بين مكوفين استكمال منه .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ وقف بعرفات فلما قال : «لَيْكَ اللَّهُمَّ لَيْكَ» قال : «إِنَّمَا» الْخَيْرُ خَيْرُ الْآخِرَةِ^(١) ، وعند الإمام أحمد ، والنسائي ، والبيهقي^(٢) عن أنى هريرة «أن النبي ﷺ قال في تليته : لَيْكَ إِلَهَ الْحَقِّ لَيْكَ^(٣)» .

وروى الطبراني ، عن خزيمة^(٤) بن ثابت - رضى الله تعالى عنه - [قال] : «كان^(٥) رسول الله ﷺ إذا فرغ من تليته ، سأل الله عز وجل مغفرته ورضوانه واستعتقه من النار^(٦) . وأمرهم بأمر الله - تعالى - بأن^(٧) يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج .

وأمره جبريل - عليه [الصلاة و] السلام - أن يُعَلِّنَ بالتلبية^(٨) ، وروى^(٩) الإمام أحمد ، عن^(١٠) السائب بن خلاد^(١١) «أن رسول الله ﷺ قال : «أَتَانِي جَبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ» ، وقال : «يَا مُحَمَّدُ كُنْ عَجَاجًا ثَجَاجًا^(١٢)» ، «رواه الطبراني وغيره^(١٣)» .

قلت : جاء جبريل^(١٤) وأهل الناس بهذا الذى يهلون به ، فلم يرد ﷺ شيئا منه ، ولزم ﷺ تليته^(١٥) ، «رواه مسلم ، وعند أنى دواد ، والناس يزيدون «ذا المعارج» ونحوه من الكلام . والنبي ﷺ يسمع ، فلا يقول لهم شيئا^(١٦)» ، ثم إنه ﷺ خيّرهم عند الإحرام بين

(١) لى ز : إن .

(٢) رواه الطبراني فى الأوسط ، وإسناده حسن . جمع الزوائد ٢٢٣/٣ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) مسند أحمد ٣٤١/٢ ، ٤٧٦ والبخارى للنسائي ١١٥/٥ والسنن الكبرى للبيهقى ٤٥/٥ .

(٥) فى الأصول : حرمه وهو خطأ . وهو خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين . المعجم الكبير للطبراني ٩٤/٤ .

(٦) فيما عدا ز : أن رسول الله ﷺ .

(٧) المعجم الكبير للطبراني ٩٩/٤ وفى الأصول : يسأل - يستغنى والتعديل من المرجع .

قال البيهقى : فيه صالح بن محمد بن زائدة ، وثقه أحمد ، وضعفه خلق . جمع الزوائد ٢٢٤/٣ .

(٨) لى ز : أن .

(٩) فيما عدا ز : رواه .

(١٠) لى ز : وعن .

(١١) لى ز : خالد .

(١٢) فى الخبر زيادة : المبع التلبية ، والتج نحر الإبل مسند أحمد ٥٦/٤ .

(١٣) رواه الطبراني فى الكبير عن خلاد بن سويد وقال البيهقى : فيه ابن إسحاق ، وهو ثقة ، ولكنه مدلس . جمع الزوائد ٢٢٤/٣ .

(١٤) لى ز : قال جبريل .

(١٥) من حديث جابر الطويل عند مسلم ٣٣٧/٣ .

(١٦) من حديث جابر أيضا عند أنى دواد . سنن أنى دواد ١٦٦/٢ .

الأنساك الثلاثة. ثم ندبهم عند دُئوهم من مكة إلى فسخ الحج، والقران إلى العمرة، لمن لم يكن معه هدى، ثم حُتم ذلك عليهم عند المروة، ثم سأل رسول الله ﷺ وهو يلي تليته المذكورة، والناس معه يزيلون فيها، وينقصون، وهو يقرهم، ولا ينكر عليهم، ولزم تليته^(١).

ذكر مسيره^(٢) ﷺ.

من^(٣) قال إهلاله ومروره بالروحاء، ثم الأثاية^(٤) قلت: قال ابن سعد: ومضى ﷺ يسير المنازل [و] يؤم أصحابه في الصلوات في مساجد له، قد بناها الناس وعرفوا مواضعها. والله تعالى أعلم^(٥).

ثم سار رسول الله ﷺ. وهو يلي تليته المذكورة، فلما كان بالروحاء^(٦) رأى حمارا وحشيا عقيرا، قال: «دعوه يوشك أن يأتي صاحبه، فجاء صاحبه إلى رسول الله ﷺ [قلت]^(٧): هو رجل من بهز، واسمه [الله تعالى أعلم]^(٨) فقال رسول الله ﷺ شأنكم بهذا الحمار؟ فأمر رسول الله ﷺ^(٩) [أبا بكر] فقسمه بين الرفاق، ثم مضى رسول الله ﷺ حتى كان بالأثاية^(١٠) بين الروبة والعرج^(١١) إذا ظني حاقف^(١٢) في ظل وفيه سهم، فأمر رجلا - قلت هو أبو بكر الصديق - رضى الله تعالى عنه - كما رواه محمد بن [يحيى بن]^(١٣) أوى عمر، عن طلحة بن عبيد الله^(١٤)، والله تعالى أعلم - فأمره أن يقف عنده لا يرى أحد من

(١) من حديث جابر في البخارى وغيره ٤٢٢/٣.

(٢) في ز: سوره.

(٣) في ز: في.

(٤) فيما عدا ز: الخابة.

(٥) استكمال من ابن سعد.

(٦) في الأصول: قبل والتصويب من ابن سعد.

(٧) لم ترد في ز.

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٤/٢.

(٩) الروحاء: مكان بين مكة والمدينة بينه وبين المدينة ثلاثون أو أربعون ميلا. القاموس.

(١٠) لم ترد في ز: ولم يرد اسم الرجل فيما رواه عمر بن سلمة الضمري.

(١١) زيادة من ز.

(١٢) الأثاية: بضم الهزء، وحكى كسرهما ومثله: موضع بطريق الحبيطة إلى مكة. زهر الرى على الجنبى ١٤٤/٥.

(١٣) الروبة: ممشى بين العرج والروحاء، والعرج: يفتح العين وسكون الراء: قرية جماعة من عمل الفرع على أعمال من

المدينة. معجم البلدان ١٠٥/٣ زهر الرى.

(١٤) حاقف: نائم وقد انحنى في نومه. زهر الرى.

(١٥) الذى في المسند والجنبى أن زوى الخير هو محمد بن إبراهيم التيمى، عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله، عن عمرو بن سلمة

الضمري عن رجل من بهز وفيهما أن رسول الله ﷺ أمر رجلا، ولم يسمه.

الناس حتى يجاوزوه^(١) ، قال : والفرق بين قصة الظبي ، وقصة الحمار : أن الذي صاد الحمار كان حلالا ، فلم يمنع من أكله ، وهذا لم يعلم أنه حلال ، وهم محرمون ، فلم يأذن لهم في أكله ، ووكل من يقف عنده لئلا يأخذ أحد حتى يجاوزوه .

ذكر نزوله ﷺ بالعرج .

وضياع زاملته التي بينه وبين أبي بكر ، ثم سار ﷺ حتى إذا نزل بالعرج ، وكانت زمالته وزمالة^(٢) أبي بكر واحدة ، وكانت [مع^(٣)] غلام لأبي بكر ، فجلس رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى جانبه وعائشة إلى جانبه الآخر ، وأسماء بنت^(٤) أبي بكر إلى جانبه وأبو بكر ينتظر الغلام [أن يطلع عليه فطلع وليس^(٥)] معه البعير ، فقال : أين بعيرك ؟ فقال : أضلته البارحة ، فقال أبو بكر - وكان فيه حدة^(٦) : بعير واحد تضيئه^(٧) ، فطفق يضرب الغلام بالسوط ، ورسول الله ﷺ يتبسم ويقول : انظروا إلى هذا المخرج ما يصنع ؟ ، وما يزيد رسول الله ﷺ على أن يقول ذلك ويتبسم ، ترجم أبو داود على هذه القصة « باب الحرم يؤدب^(٨) » .

قلت سبق أن رسول الله ﷺ حج على رخل ، وكانت زاملة ، قال المحب الطبري : فيحتمل أن يكون بعض الزاملة عليها ، وبعض الزاملة مع زاملة^(٩) أبي بكر - رضی الله تعالى عنه - ولما بلغ آل فضالة الأسلمي ، أن زاملة رسول الله ﷺ ضلت حملوا له جفنة من خيس فأقبلوا بها حتى وضعوها بين يدي رسول الله ﷺ فجعل^(١٠) رسول الله ﷺ يقول : « هلم يا أبا بكر ، فقد جاء الله تعالى بغذاء أطيب ، وجعل أبو بكر يفتاظ على الغلام ، فقال له رسول الله ﷺ هَوْن عليك يا أبا بكر ، فإن الأمر ليس إليك ، ولا إلينا معك ، وقد كان الغلام حريصا على ألا يضل بعيره ، وهذا خلف مما كان معه ، ثم أكل رسول الله ﷺ وأهله ، وأبو بكر ومن كان معه [يا أكل^(١١)] حتى شبعوا ، [فقال^(١٢)] فأقبل صفوان بن المعطل - رضی الله تعالى عنه - وكان على ساقاة الناس ، والبعير معه ، وعليه الزاملة ، فجاء حتى أناخ على باب منزل رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر^(١٣) :

(١) مستند أحمد ٤٥٢/٣ والجيشي للنسائي ١٤٣/٥ وقال الجيشي : رجال أحمد رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٣/٣ .

(٢) في ز : زاملة وزاملة .

(٣) في الأصول : زوجة والمحب أنها في زاد المعاد ليعلم أن الخبر مروى عن أسماء بنت أبي بكر ، وفيه قول : وجلست إلى جنب أبي .

(٤) في الأصول : ينتظر الغلام والزاملة إذا طلع . والتصويب من أبي داود .

(٥) هذه العبارة ليست في السنن .

(٦) في ز : وأخذ فضله . وفي الباقي : واحد ضله .

(٧) سنن أبي داود ١٦١/٢ وزاد المعاد ١٩٧/١ .

(٨) فيما عدا ز : زاملة .

(٩) فيما عدا ز : فجلها .

(١٠) زيادة من ز .

(١١) لم ترد في ز .

متاعك ؟ قال : « ما قدرت شيئا إلا قعبا كنا نشرب فيه ، فقال الغلام : هذا القعب معي »
فقال أبو بكر لصفيان : أدّى الله عنك الأمانة .

وجاء سعد بن عباد ، وابنه^(١) قيس - رضي الله تعالى عنهما - ومعهما زاملة تحمل زادا يؤمّن رسول الله ﷺ فوجدّا رسول الله ﷺ واقفا بباب منزله ، قد رد الله - عز وجل - عليه زاملته ، فقال سعد يارسول الله : بلغنا أن زاملتك ضلت الغداة ، وهذه زاملة مكانها ، فقال رسول الله ﷺ : قد جاء الله بزاملتنا ، فارجعا بزاملتكما بارك الله فيكما^(٢) .

[ذكر]^(٣) مروره ﷺ بالأبواء^(٤) .

وإهداء الصعب بن جثامة له - ثم مضى رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالأبواء أهدى له الصعب بن جثامة جماراً وحشياً ، وفي رواية «عجز حمارٍ وحشٍ» وفي رواية «لحم حمارٍ وحشٍ ، يقطر دما» ، وفي رواية «شق حمارٍ وحشٍ» ، وفي رواية «رجل حمارٍ وحشٍ فردّه» وقال : إنما لم نردّه عليك إلا أنا حرم^(٥) .

[ذكر]^(٦) مروره ﷺ بوادي عُسفان^(٧) .

فلما [مِرَّ]^(٨) رسول الله ﷺ بوادي عُسفان ، قال : « يا أبا بكر أي وادٍ هذا ؟ » قال : « وادي عُسفان » ، قال : « لقد مرّ به هود ، وصالح ، علي بكرين أحمرّين خطمهما ليف ، وأرزهم^(٩) العباء ، وأرديتهم^(١٠) النماز يلبون ، يحجون البيت العتيق^(١١) » .

[ذكر]^(١٢) مروره^(١٣) ﷺ بسرف^(١٤) .

قلت : قال : ابن سعد : وكان يوم الاثنين بحر الظهران فغربت له الشمس يسرّف^(١٥) .

(١) في ز : وأبو قيس .

(٢)

(٣) لم ترد في ز .

(٤) الأبواء : قرية من أعمال الفرع بينها وبين الحجة من أعمال المدينة ثلاثة وعشرون ميلا . وبها قبر أمنة لم النسي ﷺ . معجم

البلدان ٧٩/١ .

(٥) الخبر يرجع إليه في الصحيح بشرح فتح الباري ٣/٤ ومسلم بشرح النووي ٣/٢٧٢ وصحيح الترمذي ١٩٧/٣ وقال حسن صحيح . والمجتبى للنسائي ١٤٤/٥ وسنن ابن ماجه ١٠٣٢/٢ .

(٦) عُسفان : منبلة من مناهل الطريق بين الحجة ومكة . مراصد الاطلاع ٩٤٠/٢ .

(٧) في ز : وأرزهم .

(٨) في ز : ولؤديتهم .

(٩) مسند أحمد ٢٣٢/١ وواف للمعاد ١٩٨/١ .

(١٠) في ز : نزوله .

(١١) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل أكثر من هذا ، بنى به رسول الله ﷺ بميمونة . مراصد الاطلاع ٧٠٨/٢ .

(١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٤/٢ .

فلما كان ﷺ بسرف حاضت عائشة وقد كانت أهلت بعمرة ، فدخل عليها رسول الله ﷺ وهي تبكى ، فقال : ما يبكيك ؟ لعلك تقيست ؟ قالت : نعم ، قال : « هذا شيء كتبه الله على بنات آدم ، افعل^(١) ما يفعل الحاج غير أن لا تطوف بالبيت^(٢) » .

وقال ﷺ لما كان بسرف لأصحابه : « من لم يكن معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ، ومن كان معه هدى فلا^(٣) » .

قال ابن القيم : وهذا رتبة أخرى فوق رتبة التخيير عند الميقات ، فلما كان بمكة ، أمر أمراً [حتماً]^(٤) من لم يكن معه هدى^(٥) أن يجعلها عمرة ، ويحل من إحرامه ، ومن معه هدى أن يقيم على إحرامه ، ولم ينسخ ذلك شيء ألبتة^(٦) بل سأله سراقه بن مالك ، عن هذه العمرة التي أمرهم بالفسخ [إليها]^(٧) هل هي لعامهم ذلك^(٨) أم للأبد ؟ فقال : « بل للأبد ، وإن العمرة قد دخلت في الحج إلى يوم القيامة » .

وقد رَوَى عنه ﷺ الأمر بفسخ الحج إلى العمرة أربعة عشر من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - وأحاديثهم صحاح ، وسرد أسماءهم^(٩) ، والدليل على صحة مذهبه في نحو عشر ورقات وسياق التحقيق فيه بعد تمام القصة^(١٠) .

[ذكر]^(١١) نزوله ﷺ بذي طوى^(١٢) ، ودخوله مكة ، وطوافه وسنّيه .

ثم نهض رسول الله ﷺ إلى أن نزل بذي طوى ، وهي المعروفة اليوم بآبار الزاهر ، فبات بها ليلة الأحد ، لأربع تحلون من ذى الحجة ، وصلى بها الصبح ، ثم اغتسل من يومه ، ونهض

(١) فيما عدا ز : ففعلك .

(٢) زاد المعاد ١٩٨/١ وله تحقيق مفيد في هذا الموضع .

(٣) نقلنا عن ابن القيم زاد المعاد ٢٠٢/١ .

(٤) لم ترد في ز وهي من المرجع .

(٥) في ز : هي . وفي باقي الأصول : هدى . وعبرة ابن القيم : من لاهدى معه .

(٦) في الأصول : ولم ينسخ شيء من ذلك شيء مكتبة وما أثبتته من زاد المعاد .

(٧) زيادة من ز .

(٨) فيما عدا ز : هذا .

(٩) زاد المعاد ٢٠٣/١ .

(١٠) هذا في المخطوط وأما في المطبوع فهو من ٢٠٣/١ - ٢١٨ .

(١١) ذو طوى : بالضم موضع عند مكة . وقيل هو وادي الأبطح . مراد الاطلاع بصرف ٣٨٢/١ .

إلى مكة من أعلاها من الثنية العليا ، التي تشرف على الحَجُون^(١) وكان في العمرة^(٢) يدخل من أسفلها [وفي الحج دخل من أعلاها وخرج من أسفلها]^(٣) ، ثم صار حتى دخل المسجد ، ضحى^(٤) .

وروى الطبراني عن ابن عمر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « دخل رسول الله ﷺ ودخلنا معه من باب عبد مناف ، وهو الذي تسميه^(٥) الناس : « باب بني شيبه » - رجاله رجال الصحيح الا مروان بن أتي مروان ، قال السليمانى : فيه نظر^(٦) » .

وروى البيهقي : وخرج من باب بنى مخزوم [إلى الصفا]^(٧) فلما^(٨) نظر [إلى] البيت ، واستقبله^(٩) ورفع يديه وكبر ، وقال : « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام ، اللهم زد هذا البيت تشريفا ، وتعظيما ، وتكريما ، ومهابة ، وزد من عظمه ، ممن حجه [أ]^(١٠) واعتمره ، تكريما [وتشريفًا]^(١١) وتعظيما وبرًا^(١٢) » .

وروى الطبراني ، عن حذيفة بن أسيد ، أن رسول الله ﷺ كان إذا نظر إلى البيت قل : « اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما [وبرًا] ومهابة^(١٣) » .

فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد عمد إلى البيت ، ولم يركع تحية المسجد ، فإن تحية المسجد الحرام الطواف^(١٤) .

(١) الحجون : جبل بأهل مكة عنده مدائن أهلها ، وقال السكري : مكان من البيت على ميل ونصف ، وقال الأسمعي : هو الجبل المشرف الذي بجلاء مسجد البكة على شطب الجزائرين . مصمم البلدان ٢٢٥/٢ .

(٢) في الأصول : وكان في عصره وما اجتهد من الرخيع .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فيما عدا ز : وصل ضحى وهو خلاف المرجع . زاد اللطاف ٢١٨/١ .

(٥) في ز : سم .

(٦) بقية الخبر : « وخرجنا معه إلى المدينة من باب الخرويين ، وهو باب الخياطين » رواه الطبراني في الأوسط . مجمع الزوائد ٢٣٨/٣ .

(٧) فيما عدا ز : قلت .

(٨) في ز : استقبل .

(٩) السنن الكبرى للبيهقي ٧٣/٥ وهو عن ابن جريج ، قال : كان النبي ﷺ إذا رأى البيت رفع يديه وقال .. الخ وليس فيه ذكر

المخرج من باب بنى مخزوم .

قال ابن القيم : هو مرسل ، ولكن سمع هذا سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقوله . زاد اللطاف ٢١٩/١ .

(١٠) رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عاصم بن سليمان الكوزي وهو متروك . مجمع الزوائد ٢٣٨/٣ .

(١١) زاد اللطاف ٢١٩/١ .

وكان طوافه ﷺ في هذه المرة ماشيا فقد روى البيهقي - بإسناد جيد - كما قال ابن كثير عن جابر بن عبد الله قال : « دخلنا ^(١) مكة عند ارتفاع الضحى ، فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأنأخ راحلته ، ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه ، وفاضت عيناه بالبكاء ، ثم رمل ثلاثا ، ومشى أربعا ، حتى فرغ قبل ^(٢) الحجر ، ووضع يديه عليه ، ومسح بهما وجهه ^(٣) » .

وأما ما رواه مسلم ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « طاف رسول الله ﷺ على بعيره يستلم الركن كراهة أن يضرب عنه الناس ^(٤) » ، وما رواه أبو داود ، عن ابن عباس [رضى الله تعالى عنه] ^(٥) قال : قدم رسول الله ﷺ مكة يشتكى فطاف على راحلته ، وكلما أتى الركن استلم بمحجن ، فلما فرغ من طوافه أنأخ فصلى ركعتين ^(٦) .

وقول أبي الطُّفَيْل - رضى الله تعالى عنه - « يطوف حول البيت على بعير يستلم الركن بمحجن » رواه البيهقي ^(٧) .

قال : طاف رسول الله ﷺ في حجته بالبيت على ناقته الجُذعاء ، وعبد الله بن أم مكتوم أخذ بحطامها يرتجز فقالا ، واللفظ لابن كثير ، إن حجة الوداع كان فيها ثلاثة أطواف ، هذا الأول ، والثاني طواف الإفاضة ، وهو طواف الفرض وكان يوم النحر . والثالث : طواف الوداع فلعل ركوبه ﷺ كان في أحد الأخيرين ، أو في كليهما ، فأما الأول : وهو طواف القدوم فكان ماشيا فيه ، وقد نص على هذا الإمام الشافعي - رضى الله تعالى عنه - والدليل على ذلك ما رواه البيهقي بإسناد جيد ، عن جابر - رضى الله تعالى عنه - قال : « دخلنا مكة عند ارتفاع الضحى ، فأتى النبي ﷺ باب المسجد فأنأخ راحلته ، ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه ، وفاضت عيناه بالبكاء ، ثم رمل ثلاثا ، ومشى أربعا ، حتى فرغ يقبل الحجر ، ووضع يديه [عليه] ^(٨) ومسح بهما وجهه ^(٩) » .

(١) في ز : دخلت .

(٢) في الأصول : يقبل خلافا للمرجع .

(٣) قال ابن كثير : وهذا إسناد جيد البداية والنهاية ١٤٢/٥ والسنن الكبرى للبيهقي ٧٤/٥ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٤٠٩/٣ وانحطفت الرواية فيه : يصرف ، يضرب .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) سنن أبي داود ١٧٧/٢ .

(٧) السنن الكبرى للبيهقي ١٠٠/٥ .

(٨) في ز : يده وما بين مكوفين استكمال من المرجع .

(٩) البداية والنهاية لابن كثير ١٤١/٥ وليس فيه ذكر لابن أم مكتوم وإنما هو من حديث جابر عند الطبراني في الكبير . جميع الزوائد

قال ابن القيم : وحديث ابن عباس إن كان عفوفا فهي في إحدى عمره ، وإلا فقد صح عنه : الرمل في الثلاثة الأول ، من طواف القدوم ، إلا أن يقول كما قال ابن حزم في السعي : إنه رمل على بعيره ، فقد رمل لكن ليس في شيء من الأحاديث أنه كان راكبا في طواف القدوم^(١) .

فلما حاذى الحجر الأول استلمه ، ولم يزاحم عليه قلت : وقال لعمر : « يا عمر إنك رجل قوى لا تزاحم على الحجر تؤذى الضعيف إن وجدت^(٢) خلوفا فاستلمه ، وإلا فاستقبله وهلل وكبر » رواه الإمام أحمد ، وغيره والله تعالى أعلم^(٣) .

قال : ولم يتقدم عنه إلى جهة الركن اليماني ، ولم يرفع يديه ، ولم يقل : نويت بطوافي^(٤) هذا الأسبوع ، [كذا] وكذا ولا افتتحه^(٥) بالتكبير ، كما يكبر للصلاة كما يفعله من لا علم عنده ، بل هو من البدع^(٦) المنكرات ، ولا حاذى الحجر الأسود بجميع يديه^(٧) ، ثم انفتل^(٨) عنه وجعله على شقه ، بل واستقبله^(٩) ، واستلمه ، ثم أخذ على يمينه وجعل البيت على يساره ولم يذع عند الباب بدعاء ، ولا تحت الميزاب ، ولا عند ظهر الكعبة وأركانها ولا وقت الطواف ذكرنا معنا ، لا يفعله ولا تعليمه ، بل حفظ عنه بين الركنين ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾^(١٠) .

(١) زاد المعاد لابن القيم ٢٢٠/١ .

(٢) فيما عدا ز : وجبت .

(٣) مسند أحمد ٢٨/١ وقال الميمني : فيه ولو لم يسم وأخرجه عن أبي ينفور البدي عن رجل . وقال الميمني أيضا : إن هذا أبا ينفور الصغير ، ولم يدرك الصحابة . جمع الزوائد ٢٤١/٣ .

(٤) فيما عدا ز : يطوى في .

(٥) في الأصول : ولا كذا افتحه والتصويب من المندى .

(٦) في ز : هو بالبدع .

(٧) في ز : يده .

(٨) في الأصول : انفتل .

(٩) فيما عدا ز : بل استلمه واستقبله .

(١٠) زاد المعاد لابن القيم ٢١٩/١ .

قلت : وروى ابن سعد ، عن عبد الله بن السائب - رضى الله تعالى عنه ^(١) - قال : [كان ^(٢) رسول الله ﷺ يقول بين الركنتين : اليماني ، والحجر الأسود ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ^(٣) .

ورمّل ^(٤) ﷺ في طوافه هذا الثلاثة الأشواط ، [الأول] ^(٥) قلت : « من الحجر إلى الحجر » رواه [الإمام] ^(٦) أحمد ، وأبو يعلى ^(٧) .

وكان ^(٨) يسرع مشيه ، ويقارب بين خطاه واضطبع بردائه ^(٩) فجعله على أحد كتفيه ، وأبدي كفه الآخر ، ومُنْكَبَه ، وكلما حاذى الحَجَرَ [الأسود] ^(١٠) أشار إليه واستلمه بمنحجه وقَبْلَ المنحجن ، وهو عصاً مُخْنِيَةِ الرأس .

وثبت عنه : أنه استلم الركن اليماني ^(١١) ، ولم يثبت عنه أنه قَبْلَه ، ولا قَبْلَ يده حين استلامه ^(١٢) .

وقول ابن عباس كان رسول الله ﷺ يقبل الركن اليماني ، ويضع خَدَه عليه ، رواه الدارقطني ، من طريق عبد الله بن مسلم ، بن هرمز ^(١٣) .

قال ابن القيم : « المراد بالركن اليماني هاهنا الحجر الأسود ، فإنه يسمى [الركن اليماني] ^(١٤) مع الركن الآخر يقال لهما : اليمانيان ، ويقال له مع الركن الذى يلي الحجر من ناحية الباب العراقيان ، ويقال للركنتين اللذين ^(١٥) يليان الحجر الشاميان ، ويقال للركن

(١) زيادة من ز .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٨/٢ .

(٤) عود إلى كلام ابن القيم في زاد المعاد ٢١٩/١ .

(٥) أخرجه من حديث أبي الطفيل ، وفيه عيب الله بن أبي زياد القداح ، وفيه أحد والنسائي ، وضعفه ابن معين وغيره . جمع الزوائد ٢٣٩/٣ .

(٦) فيما عدا ز : بين رواه خلافا للرجع .

(٧) استكمال من للرجع .

(٨) فيما عدا ز : الركن اليماني ولم يثبت اليماني .

(٩) زاد المعاد ٢١٩/١ .

(١٠) هذه عبارة ابن القيم بصرف وتعلمها : وفيه عيب الله بن مسلم بن هرمز . قال الإمام أحمد : صالح الحديث ، وضعفه غيره . زاد المعاد ٢١٩/١ ويرجع إليه أيضا في جميع الزوائد ٢٤١/٣ .

(١١) ما بين قوسين استكمال من للرجع وما بين معكوفين زيادة من ز .

(١٢) فيما عدا ز : الركنان اللذان .

الجماني ، والذي يلى الحجر من ظهر الكعبة الغريبان ، ولكن ثبت عنه أنه قيل الحجر الأسود ، ثبت [عنه^(١)] أنه استلمه بيده ، فوضع يده عليه ثم قبلها .

وثبت عنه : أنه استلمه بمحجنه ، فهذه ثلاث صفات^(٢) .

وروى عنه «أنه وضع شفته عليه طويلا يكي» .

[و^(٣)] روى الطبراني بإسناد جيد أنه عليه السلام كان إذا استلم [الركن الجماني^(٤)] قال : بسم الله ، والله أكبر ، وكان كلما أتى الحجر الأسود ، قال : «الله أكبر^(٥)» .

وروى أبو داود الطيالسي ، عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى^(٦) عنه - أن رسول الله قيل الركن ، ثم سجد عليه ، ثم قبله ، ثم سجد عليه ، ثلاث مرات ، ولم يمس من الركنين إلا إيمانين فقط^(٧) .

قلت : «واستسقى [رسول الله^(٨)] وهو في طوافه» . رواه الطبراني ، عن العباس^(٩) ، وفي سنده رجل لم يسم ، والله تعالى^(١٠) أعلم^(١١) .

فلما فرغ من طوافه جاء إلى خلف المقام ، فقرأ ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فصلى ركعتين - والمقام بينه وبين البيت - قرأ فيهما بعد الفاتحة : بسورة الإخلاص ، وقراءته^(١٢) الآية المذكورة^(١٣) . قلت في حديث جابر : «أنه قرأ فيهما ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ والله تعالى أعلم^(١٤) . فلما فرغ [من^(١٥)] صلاته أقبل إلى الحجر [الأسود] فاستلمه ثم [خرج^(١٦)] إلى الصفا [من^(١٧)] الباب الذي يقابله ، فلما دنا منه قرأ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ [أ^(١٨)] بدأ بما بدأ الله به^(١٩) . وفي رواية [النسائي^(٢٠)] :

(١) استكمال من المرجع .

(٢) في الأصول : محال : والتعديل من المرجع . زاد المعاد ٢١٩/١ .

(٣) لم ترد في ز وحارة ابن القيم : وذكر الطبراني .

(٤) زاد المعاد ٢١٩/١ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) زاد المعاد ٢١٩/١ .

(٧) في الأصول : عن ابن عباس . وهو حديث العباس .

(٨) رواه الطبراني في الكبير . جميع الزوائد ٢٤٦/٣ .

(٩) في الأصول : وقرأ والتصويب من المفدى .

(١٠) زاد المعاد ٢١٩/١ .

(١١) مسلم بمشعر النووي ٣٣٨/٣ .

(١٢) زيادة من ز وإبارة يعوده بيا المصنف إلى كلام ابن القيم .

«ابْدَأُوا» على الأمر ثم رقى عليه حتى إذا [رأى] ^(١) البيت فاستقبل البيت فَوَحَّدَ الله - تعالى - وكبره وقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو هلى كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال : مثل ذلك ثلاث مرات .

وقام ^(٢) ابن مسعود : على الصدع ، وهو ^(٣) : الشق الذى فى الصفا ، فقيل له هاهنا يا أبا عبد الرحمن ، قال : هذا والذى لا إله غيره مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة ، ثم نزل إلى المروة يمشى ، فلما انصب ^(٤) قدماه فى بطن الوادى سعى حتى [إذا] ^(٥) جاوز الوادى وأصعد مشى كذا فى حديث جابر ، عند الإمام أحمد ، ومسلم من طريق جعفر بن محمد ^(٦) .

قالا : لكن روى الإمام أحمد ، ومسلم عن [محمد بن بكر ، والنسائى عن شعيب بن إسحاق ومسلم عن] ^(٧) على بن شهر وعيسى بن يونس كلهم عن ابن جريج ، عن أبى الزبير ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ طاف فى حجة الوداع على راحلته بالبيت ، وبين الصفا والمروة ليراه الناس . قلت وبكونه سعى راكباً جزم ابن حزم ^(٨) .

وظاهر الأحاديث عن جابر وغيره ، يقتضى أنه مشى خصوصاً قوله فلما انصب قدماه فى الوادى رَمَلَ حتى إذا صعد مشى . وجزم ابن حزم : بأن الراكب إذا انصب به بعيره فقد انصب كله وانصب قدماه أيضاً مع سائر جسده ^(٩) .

قال ابن كثير وهذا بعيد جداً ^(١٠) .

قالا : وفى الجمع بينهما وجه أحسن من هذا وهو : أنه سعى ماشياً أولاً ، ثم أتم سعيه راكباً ، وقد جاء ذلك مصرحاً به ، ففى صحيح مسلم ، عن أبى الطفيل ، [قال] ^(١١) قلت

(١) زيادة من ز .

(٢) فى الأصول : قال ، والتصويب من ابن القيم .

(٣) فى الأصول : وقال ، والتصويب من ابن القيم .

(٤) فى ز : انتصب .

(٥) زاد المعاد ٢١٩/١ ، ٢٢٠ . ويرجع إلى حديث جابر فى المسند ٣٢٠/٣ ومسلم بشرح التوى ٣٣٣/٣ والعبارة الأخيرة

للمصنف ، أما ابن القيم فقال : هذا الذى صح عنه .

(٦) زاد المعاد ٢٢٠/١ والبدلية والنهاية لا ينكروا ١٤٤/٥ ومسلم بشرح التوى ٤٠٨/٣ والمحرر أخرجه أبو داود ١٧٦/٢ والنسائى

فى السنن الكبرى كما فى نغمة الأشراف ٣١٦/٢ .

(٧) عبارة ابن حزم عن ابن القيم فى الملى ٢٢٠/١ .

(٨) البدلية والنهاية ١٤٥/٥ .

لابن عباس : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا ، أسنة هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة . قال : « صدقوا وكذبوا » ، [قال : قلت : ما قولك صدقوا وكذبوا]^(١) قال : إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون : هذا محمد ، حتى خرج [عليه]^(٢) العواتق من البيوت قال : وكان رسول الله ﷺ لا يضرب الناس بين يديه ، قال : فلما كثر عليه الناس ركب ، والمشى أفضل^(٣) .

قلت : « وفي حديث يعلى بن أمية عند الإمام أحمد أنه رأى رسول الله ﷺ مضطجعا بين الصفا والمروة يترد تجراني^(٤) » .

وروى النسائي والطبراني برجال الصحيح ، عن أم ولد شيبه بن عثمان « أنها أبصرت رسول الله ﷺ وهو يسمى بين الصفا والمروة وهو يقول : لا يقطع الأبطح إلا شدة^(٥) » .
وروى البيهقي ، عن قدامة بن عمار ، قال : « رأيت رسول الله ﷺ وهو يسمى بين الصفا والمروة على بعير ، لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك^(٦) » .

وروى عبد الله بن الإمام أحمد ، والبخاري ، والبيهقي ، عن ثوبه حتى بلغ ركبته^(٧) .
عنه - « أنه رأى رسول الله ﷺ كاشفا عن ثوبه حتى بلغ ركبته^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، عن حبيبة^(٩) بنت أبي تجرة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « رأيت رسول الله ﷺ يطوف بين الصفا والمروة ، والناس بين يديه وهو وراءهم^(١٠) وهو يسمى ، حتى أرى ركبته من شدة السعى ، يدور به إزاره [وهو يقول : اسعوا فإن الله - عز وجل - كتب عليكم السعى في الكبر قال : ولقد رأيته من شدة السعى يدور الإزار] حول بطنه وفخذه [حتى رأيت بياض فخذه]^(١١) .

(١) استكمال من المراجع .

(٢) زاد المعاد ٢٢٠/١ والبدلية والنهاية ١٤٥/٥ والمحرر يرجع إليه صحيح مسلم بشرح النووي ٤٠٠/٢ .

(٣) مسند أحمد ٢٢٣/٤ .

(٤) المحرر رواه النسائي عن صفية بنت شيبة عن امرأة . المجلد ١٩٤/٥ وشدا يعني عنوا وأخرجه الطبراني في الكبير عن أم ولد شيبه ورجاله رجال الصحيح كما قال المجلد ٢٤٨/٣ .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي ١٠١/٥ .

(٦) مجمع الزوائد ٢٤٧/٣ .

(٧) في ز : أم حبيبة بنت أبي الحرة وفي الباقي : أم حبيبة بنت أبي الحرة .

(٨) وهي حبيبة بنت أبي تجرة الشيبه البهريه ، وقيل حبيبة بضم الحاء وتشديد اللام المتحة للكسورة وهي مكية . أسد الغابة ٥٩/٧ .

(٩) في الأصول : ورواه والتصويب من مجمع الزوائد .

(١٠) ما بين مكوفات زيادة من مجمع الزوائد ١٤٧/٣ ومسند أحمد ٤٢١/٦ وقال المجلد ٤٢١/٦ : فيه عبد الله بن المؤمل ، وثقه ابن

حبان ، وقال : يخطئ وضحه غيره .

قلت : وفي حديث ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه - أنه ﷺ كان إذا سعى في بطن^(١) المسيل ، قال : « اللهم اغفر وارحم ، وأنت الأعز الأكرم » رواه الطبراني^(٢) .

وفي حديث ابن علقمة ، عن عمه أنه ﷺ كان إذا جاء مكانا من دار يعلى - نسبه عبيد الله - استقبل البيت ودعا . رواه الإمام أحمد وأبو داود إلا أنه قال : عن أمه والله تعالى أعلم^(٣) .

قال ابن حزم وطاف رسول الله ﷺ راكبا على بعير يُحْبُثُ ثلاثا ويمشي أربعا .

قالا : وكونه خب ثلاثة أشواط بين الصفا والمروة ، ومشى أربعا لم يتابع على هذا القول ، ولم يتفوه به أحد قبله ، وإنما هذا في الطواف بالبيت^(٤) .

وكان ﷺ إذا وصل إلى المروة رقى عليها واستقبل البيت وكبر الله وَحْدَهُ وفعل كما فعل على الصفا ، فلما أكمل سعيه عند المروة أمر كل من لا هذى معه أن يحل حتما ولا بد قارنا كان أو مفردا ، وأمرهم أن يحلوا الحجل كله ، من وطء النساء ، والطيب [ولبس]^(٥) الخيط ، وأن يبقوا كذلك إلى يوم التروية ، ولم يحل هو من أجلى هذبه ، فحل الناس كلهم إلا النبي ﷺ ومن كان معه هذى ، ومنهم أبو بكر وعمر^(٦) ، وطلحة والزبير ، قال : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما سقت الهذى ، ولجعلتها غمرة ، وهناك سأله سُرَاقَةُ [بن مالك] بن جعشم^(٧) وهو في أسفل الوادى ، لَمَّا أمرهم بفسخ الحج إلى العمرة والإحلال ، يا رسول الله أَلِغَيْنَا هذا أم للأبد ؟ فَشَبَّكَ رسول الله ﷺ أصابعه واحدة في الأخرى فقال : لا ، ثلاث مرات ، ثم قال : دخلت العمرة في الحج مرتين أو ثلاثا [بل]^(٨) الأبد بل الأبد فحل الناس كلهم إلا النبي ﷺ ومن كان معه هذى^(٩) .

(١) فيما عدا ز : الرادى المسيل وهى خلاف المرجع .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه ليث بن أبي سليم وهو ثقة ، ولكنه مفلس . مجمع الزوائد ٢٤٨/٣ .

(٣) مسند أحمد ٤٣٧/٦ وقال الميشتى : عبد الرحمن هنا لم أجد من وقته ولا جرحه ، وفيه رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد

٢٤٩/٣ . تقول : وعبيد الله هو ابن أبي يزيد الذى روى عن عبد الرحمن .

(٤) زاد المعاد ٢٢١/١ والبدلية والنهاية ١٤٤/٥ ولابن القيم استدلالات مفيدة على رد هذا الزعم .

(٥) فى الأصول : والصيد والطيب والمخيط . وهى عبارة ابن القيم والتصويب منه .

(٦) عند ابن القيم زيادة : ولا على .

(٧) فى الأصول : سرقة بن جهم ، وسرقة بن جهم .

(٨) فى المرجعين : « بل للأبد » مرة واحدة .

(٩) زاد المعاد ٢٢١/١ والبدلية والنهاية ١٤٨/٥ ويراجع حديث جابر الطويل عند مسلم ٣٤٠/٣ .

قلت : وأمره ﷺ مَنْ لَمْ يَسِقِ الْهَدْيَ يَفْسَخِ الْحَجَّ إِلَى الْعَمْرَةِ ، رواه عنه خلائق من الصحابة^(١) .

وقد اختلف العلماء في ذلك . فقال مالك ، والشافعي ، كان ذلك من خصائص الصحابة ، ثم نسخ جواز الفسخ كغيرهم ، وتمسكوا بما رواه مسلم ، عن أبي ذر لم يكن فسخ الحج إلى العمرة إلا إلى أصحاب محمد ﷺ .

وأما الإمام أحمد فرد ذلك وجَوَّزَ الْفَسْخَ لغير الصحابة^(٢) .

وهناك دعا للمحلقين بالمغفرة ثلاثا ، وللمقصرين مرة^(٣) .

فأما نساؤه فأُخْلِتْ وَكُنَّ قَارِنَاتٍ إِلَّا عَائِشَةُ فَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ مِنْ أَجْلِ تَعْلُزِ الْحِلِّ عَلَيْهَا بِحَيْضَتِهَا ، وَفَاطِمَةُ حَلَّتْ ، لأنها لم يكن معها هدى ، وعلى لم يحلَّ من أجل هديه ، وأمر مَنْ أَهَلَ بِإِهْلَالٍ كإِهْلَالِهِ ﷺ أَنْ يقيم على إحرامه ، إن^(٤) كان معه هدى ، وأن يحلَّ من لم يكن معه هدى^(٥) .

قلت : ورواه الطبراني - برجال ثقات - والله تعالى أعلم^(٦) .

وسار^(٧) رسول الله ﷺ قبل يوم التروية بيوم ، فقلنا غدا إن شاء الله تعالى بالخيف حيث استقَسَمَ المشركون^(٨) ، ثم سار^(٩) رسول الله ﷺ والناس معه حتى نزل الأبطح شرق مكة في قبة حمراء من آدم ضربت له هناك ، وهناك كما قال ابن كثير : - قَدِمَ عَلَى مَنْ يَبْدُلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِمْرَةً^(١٠) لِفَاطِمَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدَقْتَ ثَلَاثًا أَنَا أَمَرْتُهَا ، يَا عَلِيُّ بِمِ أَهَلَّتْ ؟ قال : قلت : اللهم إني أَهَلُّ بِمَا أَهَلَ بِهِ رَسُولُكَ قال : ومعى هدى قال : فلا تحل ،

(١) سبق ذكر هذه الأخبار ، وبأن بعضها ، ونكتفي هنا بالإشارة إلى حديث عائشة في الصحيح ٤١٥/٣ .

(٢) البداية والنهاية لابن كثير ١٤٨/٥ .

(٣) زاد المعاد ٢٢١/١ .

(٤) في الأصول : أو والتصويب من المرجع .

(٥) زاد المعاد ٢٢١/١ .

(٦) جميع الروايات ٢٣٧/٣ .

(٧) في الأصول : وقال .

(٨) هناك خلافتان بين الأئمة أوضحها النووي في شرح مسلم ٣٤١/٣ .

(٩) في الأصول : سأل .

(١٠) في الأصول : فخرسا . والتصويب من ابن كثير وفي الخبر : أن فاطمة - رضى الله عنها - حلت كما حل أزواج رسول الله ﷺ والذين لم يسوقوا الهدى واكتسبت ، ولست بها صبيحا ، قال : من ترك بيذا ؟ قالت : أئى ، فذهب عرشا عليها رسول الله ﷺ وفي الخبر أن رسول الله ﷺ قال : صفت . صفت . صفت . البداية والنهاية ١٤٩/٥ .

فكان جملة الهدى الذى قدم به على من اليمن والذى ساقه رسول الله ﷺ من المدينة مائة بدنة ، وكان يصلى مدة مقامه هنا إلى يوم الروية بمنزله الذى هو نازل فيه بالمسلمين^(١) بظاهر مكة ، فأقام [بظاهر مكة]^(٢) أربعة أيام يقصر الصلاة . الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء^(٣) .

قلت : ولم يُعد إلى الكعبة كما فى الصحيح عن ابن عباس^(٤) .

وفى حديث أى جريدة عند الإمام أحمد ، والشيخين ، أنه أتى رسول الله ﷺ بالأبطح وهو فى قبة له حمراء فخرج بلال بفضل وضوئه فمن ناضح ومن نائل ، قال : فأذن بلال ، فكننت أتبع فاه هاهنا وهاهنا - يعنى يمينا وشمالا - ثم خرج بلال بالعنزة بين يديه ، فخرج رسول الله ﷺ وعليه حلة حمراء ، فكأنى أنظر إلى يريق ساقيه ، فصلى بنا الظهر والعصر ركعتين ركعتين تمر المرأة والكلب والحمار من وراء العنزة ، فقام الناس فجعلوا يأخذون بيده فيمسحون بها وجوههم ، قال : فأخذت يده فوضعتها على وجهى ، فإذا هى أبرد من الثلج ، وأطيب ريحا من المسك ، والله تعالى أعلم^(٥) .

قلت : قال : ابن سعد فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب بمكة بعد الظهر^(٦) [فلما كان يوم الخميس]^(٧) ضحى توجه بمن معه من المسلمين إلى منى فأحرم بالحج من كان أحل منهم^(٨) فى رحالهم ، ولم يدخلوا المسجد فأحرموا منه ، بل أحرموا ومكة خلف ظهورهم . فلما وصل إلى منى نزل بها فصلى بها الظهر والعصر ، وبات بها ، وكانت ليلة الجمعة ، فلما طلعت [الشمس]^(٩) ساروا منها إلى عرفة وأخذ على طريق ضب على يمين [طريق]^(١٠) الناس اليوم ، وكان من الصحابة المثلبى والمكبر ، وهو يسمع ذلك ولا ينكر على هؤلاء ولا على هؤلاء^(١١) .

(١) فى ز : بالسطين وفى الباقي بالسفين والتصويب من الهدى ٢٢١/١ .

(٢) استكمال من الرجوع .

(٣) زاد المعاد .

(٤) البخارى يشرح فتح البارى ٤٨٥/٣ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) فيما عدا ز : جهة معمره .

(٧) مسند أحمد ٣٠٩/٤ وأخرجه فى الصلاة : البخارى ٤٨٥/١ ومسلم ١٣٧/٢ .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٥/٢ وما بين مكروئين استكمال من ز وهى ضيق مع الرجوع

(٩) الزيادة من ز ما عدا قوله : يوم الخميس فكانت يوم التروية . والتصويب من زاد المعاد .

(١٠) فى الأصول : أهل .

(١١) لم ترد فى ز .

(١٢) استكمال من المرجع .

(١٣) زاد المعاد ٢٢١/١ .

قلت : وفي حديث ابن عباس قال : غدا رسول الله ﷺ يوم عرفة من منى ، فلما انبثت به راحلته وعليها قطيفة قد اشترت بأربعة دراهم ، قال : اللهم اجعله حجاً مبروراً ، لا رياء فيه ولا سمعة ، رواه الطبراني بسند جيد^(١) .

وفي حديث جابر ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت [قريش] تصنع في الجاهلية ، فسار رسول الله ﷺ حتى أتى ثَمَرَةَ ، فوجد القُبَّة قد ضربت له هناك بأمره فنزل فيها ، حتى إذا زالت الشمس أمر بناتقته [القصواء]^(٢) فَرُجِلَتْ له فَأَتَى بطن الوادي من أرض عرفة^(٣) .

قال ابن سعد : فوقف بالمضبات من عرفات وقال : « كلُّ عرفة^(٤) موقفٌ إلا بطن عُرَّة^(٥) » ، أى بالنون قال ابن تيمية وهو يعنى بطن عرنة^(٦) وادى من حدود عرفة . فخطب الناس قبل الصلاة على راحلته خطبة عظيمة^(٧) .

قلت وهو قائم في الركائين - كما عند أى داود - عن العَدَاء بن خالد - رضى الله تعالى عنه^(٨) .

ونص الخطبة بعد الحمد لله^(٩) ، والثناء عليه ، أيها الناس : إن دِمَاءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، وقد بُلِّغْتُ ، فمن كانت عنده أمانة فليردها لمن اتتمنه عليها ، ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع [تحت قدمي]^(١٠) ، وإن أول دماءكم أضع ، وفي رواية : وإن أول دم أضع من دميائنا دم ربيعة ، وفي رواية : دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر [فقتلته هذيل]^(١١) .

(١) جمع الجوامع ١/ ٣٦٤٩ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) مسلم بشرح النووي ٣/ ٣٤٣ وفي شرح النووي : أن قريشا كانت في الجاهلية تقف بالمشعر الحرام ، وهو جبل في المزدلفة يقال له قَرَح ، فصاوزه النبي ﷺ إلى عرفات ، لأن الله تعالى أمره بذلك ، (ثم أفاضوا من حيث أفاض الناس) أى سائر العرب غير قريش ، وإنما كانت قريش تقف بالمزدلفة لأنها من الحرم ، وكانوا يقولون : نحن أهل حرم الله فلا نخرج منه .

(٤) فيما عدا ز : عرفات .

(٥) الطبقات الكبرى ٢/ ١٢٥ .

(٦) زاد المعاد ١/ ٢٢١ .

(٧) سنن أبي داود ٢/ ١٨٩ .

(٨) لى ز : حيد الله .

(٩) استكمال من مسلم .

(١٠) في الأصول : هوأذن والتصويب من مسلم ٣/ ٣٤٤ .

وعند ابن إسحاق ، والنسائي ، في بنى ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أُبدأ به من دماء الجاهلية ، وإن كل ربا موضوع ، ولكم رؤوس أموالكم لا تَظْلِمُونَ ولا تُظْلَمُونَ^(١) قضى الله أنه لا ربا ، وإن أول ربا أضاع ربا العباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله .

[أما بعد]^(٢) أيها الناس الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ولكنه إن يطمع^(٣) فيما سوى ذلك فقد رضى بما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس إن التيسى زيادة في الكفر ، يُضل به الذين كفروا يُحلونه عاما ، ويحرمونه عاما ، ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهرا ، وفي رواية «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم ، ثلاثة متوالية : ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» .

أما بعد أيها الناس : «اتقوا الله واستوصوا بالنساء خيرا ، قَاتْنِهِنَّ عِنْدَكم عَوَان لَا يَمْلِكُنَّ لِأَنْفُسِهِنَّ شَيْئاً وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ» . وفي رواية «بكتاب الله ، ولكم عليهن حق ، ولهن عليكم حق ، لكم عليهن ألا يُوطئنَ فُرُشَكُمْ^(٤) أحداً تكرهونه ، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذَّنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَتَضْرِبُوهُنَّ ضَرْباً غَيْرَ مَبْرَحٍ ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ فَلَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ .

فاعقلوا أيها الناس قولي - [فإني]^(٥) قد بلغت - وقد تركت فيكم ما لن^(٦) تضلوا بعدي أبداً - إن اعتصمتم به - أمرين ، وفي رواية أمراً بينا كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ^(٧) .

(١) في ١ : ولا تظلمون مكررة .

(٢) زيادة من ز .

(٣) في ز : يطلع . وفي الباقي : يطاع والتصويب من للمراجع .

(٤) فيما عدا ز : فروعكم .

(٥) فيما عدا ز : ما لم .

(٦) إلى هنا يرجع في النص إلى مسلم بشرح النووي ٣/٣٤٣ وسنن أبي داود ٢/١٨٥ وسنن ابن ماجه ٢/١٠٢٥ وسورة ابن هشام مع الروض الأنف ٤/٢٣١ وأخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ٢/٢٧١ .

أيها الناس اسمعوا قولي واعتقلوه ، تَعْلَمُنَ أن كل مسلم أخ لمسلم ، [وفي رواية : أخو المسلم] ^(١) وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس ، فلا تظلمن أنفسكم واعلموا أن القلوب لا تغل على ثلاث : إخلاص العمل لله [عز وجل] ^(٢) ومناصحة أولى الأمر . وعلى لزوم جماعة المسلمين ، فإن دَعْوَتهم تحيط من ورائهم ، ومن تكن الدنيا نيته يجعل الله فقره بين عينيه ويشتت عليه ضيعته ، ولا يأتيه منها إلا ما كتب له ، ومن تكن الآخرة نيته يجعل الله غناه في قلبه ، ويكفيه ضيعته وتأتيه الدنيا وهي راغمة ، فرحم الله امرء سمع مقالتي حتى يبلغه غيره ، فرب حامل فقه وليس بفقيه ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، أرقاءكم أرقاءكم أطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ، فإن جاء بذنب لا تريلون أن تغفروه فبيعوا عباد الله ، ولا تعذبوهم ، أوصيكم بالجار - حتى أكثر - فقلنا إنه سيورثه .

أيها الناس : إن الله قد أدى لكل ذى حق حقه ، وإنه لا يجوز وصية [لوارث] ، والولد ^(٣) للفراس ، وللعاشر الحَجَر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ، العارية مؤداة ، والنحلة مردودة ، والدين منقضى ^(٤) والزعيم غارم .

أما بعد : فإن أهل الشرك والأوثان كانوا يدفعون من هاهنا عند غروب الشمس [حتى تكون الشمس] ^(٥) على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها . هَذَا مخالف هديهم ، وكانوا يدفعون من المشعر الحرام عند طلوع الشمس على رؤوس الجبال مثل عمائم الرجال على رؤوسها . ويقولون : أشرق قُبَيْرَ كيما نغير فأخر الله هذه وقدم هذه ، يعنى : قدم المزدلفة قبل طلوع الشمس ، وأخر عرفة إلى أن تغيب الشمس ، وإنا لا ندفع من عرفة حتى تغيب ^(٦) الشمس ، وندفع من المزدلفة حتى ^(٧) تطلع الشمس ، هدينا مخالفا لهدى الأوثان والشرك ^(٨) .

(١) زيادة من ز .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) فيما عدا ز : الولد وما بين مكوفين استكمال من البداية والنهاية ١٥٢/٥ .

(٤) في ز : مقتضى .

(٥) في ز : تقرب .

(٦) فيما عدا ز : قبل .

(٧) أشرق ادخل في الشرق ، وغير أعظم جبال مكة ، كيما نغير : أى نسرع من المزدلفة من أغار القرس أى أسرع .

قلت : وفي حديث المسور بن مخرمة - رضى الله تعالى عنه - قال : نَحَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بعرفات فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد : فإن أهل الشرك والأوثان [كانوا] ^(١) يدفعون من هذا الموضع إذا كانت الشمس على رموس الجبال كأنها عمائم [الرجال] ^(٢) في وجوهها ، وإنا ندفع بعد أن تغيب [وكانوا يدفعون من المشعر الحرام إذا كانت الشمس منبسطة] ^(٣) ، رواه الطبراني برجال الصحيح ^(٤) .

وأنتم تُسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا : نشهد أنك بلفظ ، وأديت ، ونصحت ، فقال : بأصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها على الناس اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد . ثلاث مرات ^(٥) .

قلت : روى البيهقي ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ خطب بعرفات ، فلما قال : « لبيك اللهم لبيك ، قال : إنما الخير خير الآخرة » ^(٦) . قال أبو محمد : وأرسلت إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي أم عبد الله بن عباس بقدح لبن فشربه أمام الناس ووهما في ذلك وقال : « إنما كان ذلك بعد ذلك حين وقف بعرفة كما سيأتي » ^(٧) .

وروى ابن إسحاق عن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس (تحت لبة) ^(٨) ناقة رسول الله ﷺ بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة : ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي قال : يقول [له] ^(٩) رسول الله ﷺ (اصرخ . وكان صيتا) ^(١٠) قل أيها الناس إن رسول الله ﷺ يقول : هل تدرون أى شهر هذا ؟ فيقول لهم وفي رواية فيصرخ فيقولون نعم الشهر الحرام ، فيقول قل لهم إني وفي رواية : فإن الله قد حرم ^(١١) .

(١) استكمال من المرجعين .

(٢) في الأصول : العمام والاستكمال من المرجعين .

(٣) للمعجم الكبير للطبراني ٢٤/٢٠ . وجمع الروائد ٢٥٥/٣ .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ١٥٢/٥ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) السنن الكبرى للبيهقي ٤٥/٥ .

(٧) البداية والنهاية ١٥٦/٥ وزاد للمعاد ٢٢٢/١ .

(٨) فيما عدا ز : لبة . وما بين قوسين لم ترد في ابن هشام .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) ما بين قوسين لم ترد عند ابن هشام .

(١١) سورة ابن هشام مع الروض الأثف ٢٣١/٤ .

وفلما أتمها أمر بلالا فأذن ثم أقام [الصلاة] ^(١) فصل الظهر ، ركعتين ، أسرّ فيهما بالقراءة وكان يوم جمعة ، فلما فرغ من صلاته ركب حتى أتى الموقف ، فوقف في ذيل الجبل عند الصخرات واستقبل القبلة ^(٢) .

قلت في حديث جابر ، وجعل بطن ناقته القصواء وهو عليها إلى الصُّخَرَات وجعل حبل المشاة بين يديه ^(٣) .

وأمر الناس أن يرتفعوا عن بطن عُرّة ^(٤) بالنون ووقف ^(٥) من لَدُن الزوال إلى أن غربت الشمس وهو يدعو الله تبارك وتعالى ويمتل ويمتضرع [إليه] رافعا يَدَيْه إلى صدره ، كاسْتِطْعَام المسكين وأخبرهم أن خير الدعاء يوم عرفة .

ومما حفظ من دعائه ^(٦) هناك : اللهم لك الحمد كالذي نقول ، وخيرا مما نقول ، اللهم لك صلاتي ، ونسكي ، ومحايي ، ومماي ، وإليك مآي ، ولك ثرائي ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما يجيء [به] الريح ، ومن شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، وشر هوائك الدهر ^(٧) .

.. اللهم إنك تسمع كلامي ، وترى مكاني ، وتعلم سري وعلايتي ، لا يخفى عليك شيء من أمري ، أنا البائس الفقير ، المستغيث المستجير ، الْوَجِل الْمُشْفِقُ الْمُقَرَّعُ الْمُعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ^(٨) ، أسألك مسألة المسكين ، وأبتل إليك ابتال المذنب الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضمير ^(٩) ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عبرته ^(١٠) وذَلَّ جسده ، ورَغِمَ أنفه لك ، اللهم لا تجعلني بدعائك [رب] شقيا ، وكن لي رعوفاً رحيمًا يا خير المسئولين . يا خير المعطين ^(١١) .

(١) لم ترد في ز .

(٢) زاد المعاد ١/٢٢٢ .

(٣) مسلم بشرح النووي ٣/٣٤٦ .

(٤) بطن عرّة : بطنه عرفت . وهو بوزن مرة . مرصّد الاطلاق ٢/٩٣٤ .

(٥) زاد المعاد لابن القيم ١/٢٢٢ البداية والنهاية ٥/١٥٦ .

(٦) في الأصول : بذنوبي أو : بذنوبي .

(٧) في الأصول : الغريب .

(٨) في الأصول : عياله .

(٩) زاد المعاد ١/٢٢٢ البداية والنهاية ٥/١٥٧ .

«لا إله إلا أنت وحدك لا شريك له»^(١)، له الملك، وله الحمد، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، اللهم اجعل في قلبي نورا، [وفي صدرى نورا]^(٢) وفي سمعى نورا، وفي بصرى نورا، اللهم اشرح لى صدرى، ويسر لى أمرى، [و] أعوذ بك من وسواس الصدر. وشيات الأمر، وفتنة القبر، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر ما يلج في النهار، وشر ما تعيب به الرياح، ومن شر بوائق الدهر» رواه البيهقي^(٣).

أنزل عليه هناك ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾^(٤).

وهناك سقط رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم فمات، فأمر رسول الله ﷺ أن يكفن في ثوبه، ولا يمس بطيب، وأن يغسل بماء وسدر، ولا يغطى رأسه ولا وجهه وأخبر أنه يبعث يوم القيامة يلي^(٥).

فلما غربت الشمس واستحکم غروبها بحيث ذهبت الصفرة أفاض من عرفة، وأردف أسامة بن زيد خلفه، وأفاض بالسكينة، وضم إليه زمام ناقته القصواء حتى إن رأسها ليصيب طرف رجله، وهو يقول^(٦): «أيها الناس عليكم السكينة، فإن البرئيس بالإيضاع، أى ليس بالإسراع، وأفاض من طريق المأزمين وكان دخل مكة من طريق ضب^(٧)».

قلت: وفي حديث ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ أفاض من عرفات وهو يقول:

«إليك تَعْلُو قُلُوبًا وَضِيئُهَا .. خَالِفًا دِينَ النَّصَارَى دِينُهَا».

(١) لى الأصول: وحده - لك.

(٢) استكمال من زاد المعاد.

(٣) استكمال من زاد المعاد.

(٤) قال ابن القيم: وأسانيه هذه الأدمية فيها لين ولان كثير نحو هذا زاد المعاد ٢٢٣/٢ والبداية والنهاية.

(٥) جزء من الآية ٥ من سورة المائدة.

ويراجع زاد المعاد ٢٢٣/١.

(٦) زاد المعاد ٢٢٣/١ وقد ذكر في هذه القصة اثني عشر حكما. لوردها هناك.

(٧) ز: يده وليست عند ابن القيم.

(٨) المأزمان: موضع بمكة بين المشير الحرام وعرفة وهو شعب بين جبلين يفضى آخره إلى بطن عرنة. وليس عرفات من الحرم، وإنما أحد الحرم المأزمين، وضب: اسم الجبل الذى مسجد الحنف فى أصله. ويراجع معجم البلدان ٤٥١/٣، ٤٥٠/٥ كما يرجع إلى ابن القيم فهذا يخص بمبارة المصنف. زاد المعاد ٢٢٥/١.

رواه الطبراني وقال : المشهور في الرواية أنه من فعل ابن عمر أي : لا مرفوعا ، والله تعالى أعلم ^(١) .

ثم جعل يسير العنق وهو ضرب من السير ليس بالسرير ولا البطيء ، فإذا وجد فجوة - وهو المتسع - نصَّ سيره أي رفعه فوق ذلك ^(٢) [و] كلما أتى ربوة من تلك الربى أرخى للنفاة - وهي العَضْبَاء - زِمَامَهَا قليلا حتى تصعد ، وكان يليى في مسيره ، ذلك لا يقطع التلبية ، فلما كان في أثناء الطريق مال إلى الشَّعْب وهو شعب الأذخر عن يسار الطريق بين المَازَمَيْنِ - نزل عليه ^(٣) - فبال وتوضأ خفيفا ، فقال أسامة : الصلاة يا رسول الله : فقال : الصلاة أمامك ، ثم سار حتى أتى المزدلفة .

قلت : نزل قريبا من النار التي على قُرْح فتوضأ وضوء الصلاة ، ثم أمر بالأَذَان فأذَّن المؤذن ، ثم أقام الصلاة فصلى المغرب قبل حَطِّ الرحال ، وتبريك الجمال ، فلما حَطُّوا رَحَالَهُمْ أمر فأقيمت الصلاة ^(٤) ، ثم صلى العشاء الآخرة بإقامة بلا أذان ، ولم يصل بينهما شيئا ثم نام حتى أصبح ولم يُحْيِي تلك الليلة ، وأذَّن في تلك الليلة ^(٥) .

قلت عند السحر ^(٦) لمن استأذنه من أهل الضعف من الذرية والنساء ، ومنهن سودة وأم حبيبة ^(٧) أن يتقدموا إلى منى قبل حَطْمَةِ الناس ، وذلك طُلُوع الفجر ، وكان ذلك عند غيبوبة القمر .

وأمرهم ألا يرموا الجمرة حتى تطلع الشمس ، ورمى [من] ^(٨) النساء أسماء بنت أبي بكر ، وأم سلمة قبل الفجر . قال في البداية فكان رسول الله ^(٩) أمر الغلمان بأن لا يرموا قبل طلوع الفجر ، وأذَّن للظن في الرمي قبل طلوع الشمس لأنهن أثقل حالا ، وأبلغ في الستر ^(١٠) .

(١) قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عاصم بن عبد الله ، وهو ضعيف ، وقال الطبراني : والمشهور في الرواية عن ابن عمر أنه أفاض من عرفات وهو يقول : وساق البيت . جميع الزوائد ٢٥٦/٣ .
والوضي - كما في النهاية - : بطن منسوج بعضه على بعض يشد به الرجل على البحر ، كالخرام للسر ، أراد أنها قد هزلت ودقت للسر عليها .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) زاد المعاد ٢٢٥/١ .

(٤) فيما هنا ز : فمن .

(٥) لابن القيم في هذا المقام تحقيق مفيد بطول المقام يذكره زاد المعاد ٢٢٦/١ .

(٦) البداية والنهاية ١٦٢/٥ .

وفي حديث ابن عباس - : قَدَّمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَغِيلَمَةَ بَنَى عَبْدِ الْمَطْلَبِ عَلَى نِسَاءِ مُحَمَّدٍ يَطْلُعُ أَفْخَاذَنَا وَيَقُولُ : «أَنْتَى لَا تَرْمُوا الْجَمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ» رواه أحمد^(١) .

وجئت رسول الله ﷺ ببقية^(٢) نسائه حتى يدفعن معه حين يصبح .

فلما برق^(٣) الفجر ، صلاها في أول الوقت خلافا لمن زعم أنه صلاها قبل الوقت بأذان وإقامة ، يوم النحر ، وهو يوم العيد ، وهو يوم الحج الأكبر ، وهو يوم الأذان ببراءة الله ورسوله من كل مشرك ، ثم ركب القُصواء حتى أتى موقفه عند المشعر الحرام فوقف على قُرَح وقال : « كل المزدلفة موقفنا إلا بطن مُحَسَّر ، فاستقبل القبلة ، وأخذ في الدعاء والتضرع والتهليل ، والتكبير ، والذكر ، فلم يزل واقفا حتى أسفرَ جِذَا ، وذلك قبل طلوع الشمس .

قلت : وكان أهل الجاهلية لا يدفعون حتى تطلع الشمس على ثبير ، ويقولون : أشريق ثبير كيما يُغير . فقال رسول الله ﷺ : إِنْ قَرِيشًا خَالَفتْ هَذَى إِبْرَاهِيمَ ، فدفع طلوع الشمس^(٤) .

وهناك سأله عروة بن مَضَرَس بن الطائي ، فقال : يا رسول الله : إني جئت من جبل طيءٍ أكلت^(٥) راحلتى وأثبتت نفسي ، والله ما تركت من جبلٍ إلا وقفت عليه ، فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ : من شهد صلاتنا هذه ، فوقف معنا حتى نُدفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد أتم حجَّه وقضى ثَقَّتَه^(٦) .

ثم سار بمزدلفة مردفا للفضل بن عباس ، وهو يلي في مسيره ، وانطلق أسامة بن زيد على رجليه^(٧) في سباق قريش ، وفي طريقه ذلك ، أمر الفضل بن عباس أن يلقط له حصي الجمار سبع حصيات ، ولم يكسرهما من الجبل ، [تلك الليلة]^(٨) كما يفعل من لا علم عنده ولا التقطها

(١) مسند أحمد ٢٣٤/١ وزاد للمعاد ٢٢٧/١ .

(٢) من ز .

(٣) فيما عدا ز : فرق وعبارة ابن القيم طلع ٢٢٧/١ .

(٤) البداية والنهاية ١٦٣/٥ .

(٥) فيما عدا ز : أكلت .

(٦) الخبر أخرجه الترمذي واللفظ له ، وقال : حسن صحيح ، وقال : ثقته : يعني نسكه صحيح الترمذي ٢٢٩/٣ كما أخرجه أبو

داود في سننه ١٩٦/٢ والنسائي في المجتبى ٢١٣/٥ وابن ماجه في سننه ١٠٠٤/٢ .

(٧) لي ز : رحله ، وفي الباقي : راحلته .

والشهور من الأخبار أن أسامة قال : « وانطلقت أنا في سباق قريش على رجل » ومتعنه أن أسامة سبق إلى رمي الجمرة على رجليه .

يراجع فتح الباري ٥٣٣/٣ .

(٨) استكمال من زاد المعاد .

بالليل ، فالتقط له سبع حصيات من حصي الخذف فجعل يتفضهن^(١) في كفه ويقول : أمثال هؤلاء ، فارموا ، ولهاكم والغلو في الدين ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين ، وفي طريقه تلك عرضت له امرأة من عتقهم جميلة ، فسأته عن الحج . عن أبيها - وكان شيخا كبيرا لا يستمسك على الرحلة - فأمرها أن تحج عنه ، وجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه ، فوضع يده على وجهه فصرفه إلى الشق الآخر ، فلا تنظر إليه ولا ينظر إليها^(٢) .

قلت في حديث جابر وكان الفضل [رجلا]^(٣) حسن الشعر أبيض وسيما ، والله تعالى أعلم^(٤) .

فقال العباس لويت^(٥) عتق ابن عمك ، فقال : رأيت شابا وشابة ، فلم آمن^(٦) الشيطان عليهما^(٧) .

وسأله آخر هناك عن أمه ، وقال : «إنها عجوز كبيرة ، وإن حملتها لم تستمسك وإن ربطها عشتيت أن أقتلها» ، قال : «أرأيت إن^(٨) كان على أمك دين أكنت قاضيه ؟ قال : نعم . قال فحج عن أمك ، فلما أتى بطن مُحَسَّر حرك ناقته وأسرع السير ، وهذه كانت عادته ﷺ في المواضع التي نزل فيها بأمر الله بأعدائه ، فإن هنالك^(٩) أصاب الفيل ما قص الله علينا^(١٠) . ولذلك سمى الوادي وادي مُحَسَّر ، لأن الفيل حُسِر فيه أى أغشى وانقطع عن الذهاب^(١١) .

(١) في ز : يقيمهن وفي الباقي : يفضهن وما أكتاه من زاد المعاد .

(٢) العبارة من زاد المعاد ٢٢٨/١ .

(٣) زاد من ز .

(٤) مسلم بفتح النوى ٣٥٠/٣ .

(٥) في الأصول : لم لزمت . وفي رواية الترمذي وغيره من هذا الحديث : أن النبي ﷺ لوى حق الفضل ، فقال له العباس : لويت

حق ابن عمك .

(٦) في الأصول : فلم أتى .

(٧) شرح النوى لمسلم ٣٥٠/٣ .

(٨) في ز : لو .

(٩) فيما عدا ز : قال هناك .

(١٠) التصويب من زاد المعاد .

(١١) زاد المعاد ٢٢٨/١ .

وَمُحَسَّرٌ بَرَزَخَ بَيْنَ مِثْنَى وَمَزْدَلِفَةَ لَامِنَ هَذِهِ وَلَا مِثْنَى هَذِهِ ، وَغُرْنَةُ بَرَزَخَ بَيْنَ عَرَفَةَ وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، فَبَيْنَ كُلِّ مَشْعَرَيْنِ^(١) بَرَزَخَ لَيْسَ مِنْهَا ، فَمِثْنَى مِنَ الْحَرَمِ ، وَهِيَ مَشْعَرٌ ، وَمُحَسَّرٌ مِنَ الْحَرَمِ وَلَيْسَ بِمَشْعَرٍ ، وَمَزْدَلِفَةُ حَرَمٌ وَمَشْعَرٌ ، وَغُرْنَةُ^(٢) لَيْسَتْ بِمَشْعَرٍ ، وَهِيَ مِنَ الْحِلِّ^(٣) وَغُرْفَةُ حِلٍّ وَمَشْعَرٌ .

قلت : كَذَا فِي أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ .

وَفِي حَدِيثٍ أَمْ جُنْدَبٌ ، عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ ، أَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا يَظْلُهُ [الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ] وَهُوَ غَرِيبٌ مُخَالَفٌ لِلرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةِ^(٤) .

وَسَلَكَ الطَّرِيقَ الْوَسْطَى بَيْنَ الطَّرِيقَتَيْنِ ، وَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى ، حَتَّى أَتَى مِثْنَى^(٥) .

قلت : قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَلَمْ يَزَلْ يَلْبِي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ^(٦) .

وَفَاتَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَوْقَ^(٧) فِي أَسْفَلِ الْوَادِي وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ ، وَمِثْنَى عَنْ يَمِينِهِ ، وَاسْتَقْبَلَ الْجَمْرَةَ ، وَهُوَ عَلَى رَاكِلَتِهِ فَرَمَاهَا رَاكِبًا بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَاحِدَةً بَعْدَ وَاحِدَةٍ ، يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَحِينَئِذٍ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ وَكَانَ فِي مَسِيرِهِ ذَلِكَ يَلْبِي حَتَّى شَرَعَ فِي الرَّمْيِ ، وَبَلَالٌ وَأَسَامَةُ مَعَهُ ، أَحَدُهُمَا آخِذٌ بِمِخْطَاطِ نَاقَتِهِ ، وَالْآخَرُ يَظْلُهُ بِثَوْبٍ مِنَ الْحَرَمِ^(٨) .

قلت : الَّذِي كَانَ يَظْلُهُ بَلَالٌ كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ ، عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ^(٩) .

(١) فِي ز : مِنْ ، وَفِي الْبَاقِ : مِنْهَا ، وَالصَّوْبُ مِنْ زَادِ الْمَعَادِ هُنَا عِبَارَةُ ابْنِ الْقَيْمِ ٢٢٨/١ .

(٢) فِي ز : عَرَفَةُ .

(٣) فِيمَا عِلَا ز : الْعَمَلُ ، وَمَا فِي زِ يَوْفَقُ زَادَ الْمَعَادِ ٢٢٨/١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : رَاكِبًا بَعْدَ . وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَمَا بَيْنَ مَكُونَيْنِ اسْتِكْمَالٌ مِنَ الْمَرَاثِعِ وَمَا بَيْنَ لَدَى مِنْ سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ وَالسَّنَنِ الْكُبْرَى لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ لِلْخُفَّةِ ، انْجِرَاجُهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَحْوَصِ عَنْ أُمِّهِ ، قَالَ الْمُنْذَرِيُّ : هِيَ أُمُّ جُنْدَبِ الْأَزْدِيَّةِ ، جَاءَ ذَلِكَ مِثْنَى فِي بَعْضِ طَرَفِهِ ، وَفِيهِ يُزِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدٍ . هَذَا وَلَفْظُهُ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْمِي الْجَمْرَةَ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي ، وَهُوَ رَاكِبٌ يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ ، وَرَجُلٌ مِنْ خَلْفِهِ يَسْتَرْهُ...إلخ . وَلَهُ طَرِيقَانِ آخِرَانِ عِنْدَهُ .

سَنَنِ أَبِي دَاوُدَ ٢٠٠/٢ وَتَخْتَصِرُ السَّنَنِ لِلْمُنْذَرِيِّ ٤١٥/٢ وَسَنَنِ ابْنِ مَاجَةَ ١٠٠٨/٢ وَمُسْنَدُ أَحْمَدَ ٦/ . وَالسَّنَنِ الْكُبْرَى ١٢٨/٥ .

(٥) زَادَ الْمَعَادِ ٢٢٨/١ .

(٦) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ١٢٥/٢ .

(٧) فِيمَا عِلَا ز : وَوَقَفَ .

(٨) زَادَ الْمَعَادِ ٢٢٨/١ .

(٩) الْحَرَمُ رَوَاهُ أَبُو أُمَامَةَ عَنْ أَبِيهِ النَّبِيِّ ﷺ سَائِلًا إِلَى مِثْنَى . الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ١٢٧/٢ .

وفي حديث أم جُنْدَبٍ الْأَزْدِيَّةُ^(١) أنه الفضل بن العباس ، رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، والبيهقي^(٢) فإنهما كانا^(٣) يتناوبان .

قلت وروى مسلم وابن سعد والبيهقي عن جابر قال : « رأيت رسول الله ﷺ على راحلته يوم النحر ويقول لنا : «خذوا»^(٤) عنى مناسكتكم » فإني لا أدري لعلى لأحج^(٥) بعد حجتي هذه^(٦) ، وفي حديث أم جُنْدَبٍ : فازدحم الناس فقال رسول الله ﷺ : « يا أيها الناس لا يقتل بعضهم بعضا وإذا رميت^(٧) الجمرة فارموا بمثل حصا الخذف ، ورأيت بين أصابعه حجرا فرمى ورمى الناس^(٨) .

وفي حديث حذافة بن عبد الله العَلَلَاءُ أنه رأى [رسول الله ﷺ] رمى جمرة العقبة في بطن الوادى يوم النحر على ناقه له صهباء ، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك^(٩) .

قلت : « ولم يقف عند جمرة العقبة ، ثم رجع إلى منى فخطب الناس خطبة بليغة^(١٠) » .

وروى الإمام أحمد ، عن عبد الرحمن بن معاذ ، عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : خطب رسول الله ﷺ الناس بمنى وأنزلهم منازلهم ، فقال : لينزل المهاجرون هاهنا وأشار إلى يمين^(١١) القبلة ، والأنصار هاهنا وأشار إلى ميسرة القبلة ، ثم لينزل الناس حولهم ، وعلمهم مناسكتهم ، ففتحت أسماغ أهل منى حتى سمعوه في منازلهم^(١٢) .

قال ابن كثير : ولست أذكرى أكانت قبل ذهابه إلى البيت ، أو بعد رجوعه منه إلى منى ؟ .

(١) فيما عدا ز : الأزدية .

(٢) تقدم الكلام على هذا الحديث . وعند أبي داود : سألت عن الرجل ، فقالوا : الفضل بن العباس . سنن أبي داود ٢٠٠/٢ .

(٣) فيما عدا ز : فإنهما كان .

(٤) في ز : لتأخذوا .

(٥) في الأصول : لعل أن أحج والتصويب من المرجع .

(٦) يرجع إلى الخبر عند مسلم ٤٣١/٣ والطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٠/٢ وأخرجه أيضا أبو داود في سننه ٢٠٠/٢ والنسائي في

المجتبى ٢١٩/٥ .

(٧) في الأصول : وأهم والتصويب من أبي داود وقد تقدم الخبر .

(٨) من رواية أخرى عنده سنن أبي داود ٢٠٠/٢ .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) تقدم الخبر من قبل ويرجع ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٦/٥ .

(١١) زاد الملاء ٢٢٨/١ .

(١٢) مسند أحمد ٦١/٤ .

قلف جزم - صاحب الهذى : « بأنها كانت قبل ذهابه إلى البيت ، وكان عمر [و] »
 بن خارجة تحت جِران ناقة رسول الله ﷺ وهي تقصع بجِرتها^(١) وإن لعبابا ليسيل بين
 كتفيه^(٢) قال الحافظ : قال بعض الشراح : إنه بلال ، والصواب : أنه أبو بكر - فقال
 عليه السلام وهو على ناقته العضباء بعد أن حمد الله وأثنى عليه : « ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم
 خلق السموات والأرض ، والسنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم . ثلاث متواليات : ذو
 القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ألا أى ، وفي رواية :
 ألا تدرون ، وفي رواية : أتدرون أى يوم هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا
 أنه سيسميه بغير اسمه فقال : أليس هذا يوم النحر ؟ قلنا : بلى ، قال : أى شهر هذا ؟ [قلنا :
 الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ، قال : أليس ذو الحجة ؟ قلنا :
 بلى ، قال : فأى بلد هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير
 اسمه . قال : أليس البلدة ؟ قلنا : بلى . قال : فإن دماءكم وأموالكم - قال محمد - وأحسبه
 قال : وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا]^(٣) وستلقون
 ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ،
 ألا ليبلغ الشاهد الغائب ، فلعل بعض من يبلغه أن يكون أوعى له من بعض من سمعه ، ثم قال :
 ألا هل بلغت ؟ قلنا : نعم ، قال : « اللهم فاشهد » .. رواه الإمام أحمد والشيخان^(٤) .

[و] روى الإمام أحمد ، والبخارى ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال :
 « خطب رسول الله ﷺ يوم النحر ، فقال : « أيها الناس : أى يوم هذا ؟ [قالوا يوم حرام ،
 قال : فأى بلد هذا ؟ قالوا بلد حرام ، قال : فأى شهر هذا ؟]^(٥) قالوا : شهر حرام ، قال : « فإن
 دماءكم ، وأموالكم [وأعراضكم]^(٦) عليكم حرام ، كحرمة يومكم هذا [في بلدكم هذا]^(٧) ،

(١) زيادة يقتضيه المقام .

(٢) في الأصول : جرتها والتصويب من المسند .

وفي النهاية : الجران باطن العنق .

وفى أيضا : تقصع بجِرتها : الجرة ما يجره البعير من بطنه ليضمه ثم يلمه . والقصع شدة المضغ .

(٣) مسند أحمد ١٨٦/٤ .

(٤) استكمال من فتح البارى وهو في المرجعين بنحوه .

(٥) مسند أحمد ٣٧/٥ من حديث أبي بكر . والبخارى بشرح فتح البارى ١٠٨/٨ ومسلم بشرح النووي ٢٤٦/٤ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) زيادة من ز .

(٨) زيادة من ز .

في شهر كم هذا . فأعادها يَرَارًا ، ثم رفع رأسه [إلى السماء] ^(١) فقال : « اللهم هل بلغت ؟ » .
اللهم هل بلغت ^(٢) ؟ » .

[و] ^(٣) روى الشيخان نحوه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : ألا أى شهر تعلمونه أعظم حُرمة ؟ قالوا : [شهرنا هذا ، قال : ألا أى بلد تعلمونه أعظم حُرمة ؟ قالوا : [بلدنا هذا ، قال : ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا : يومنا هذا ، قال : « فإن الله تبارك وتعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم إلا بحقها كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، ألا هل بلغت ثلاثا ؟ كل ذلك يُمَيِّبونه [ألا نعم] ^(٤) قال : وَيُحَكِّمُ أَوْ قال : وَيُلَكِّمُ لا ترجعوا بعدى كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض ^(٥) » .

ثم انصرف إلى النحر بمنى ^(٦) ، فنحر ثلاثا وستين بدنة ، بيده ، بالحربة وكان ينحرها قائمة معقولة اليسرى وكان عدد هذا الذى نحره عدد ستين عُمره ﷺ ثم أمسك وأمر عليًا أن ينحر ما بقى من المائة ، ثم أمره أن يتصدق بجِلَالها ^(٧) وجلودها ولحومها ، في المساكين ، وأمره أن لا يعطى الجزار في جزارتها شيئا منها ، وقال : نحن نعطيها من عندنا ، وقال : من شاء اقْتَطَعَ ^(٨) » .

قلت : في حديث ابن جريج عن جعفر بن محمد عن جابر ثم أمر من كل بدنة بِيَضَّة ، فجعلت في قدر ، فطبخت فأكلنا من لحمها وشربا من مرقها والله تعالى أعلم ^(٩) .

قال ابن جُرَيْج : قلت من الذى أكل مع النبي ﷺ وشرب من المرق ؟ قال جعفر : عليُّ ابن أبى طالب أكل مع النبي ﷺ وشرب من المرق .

(١) استكمال من المسند .

(٢) مسند أحمد ٢٣٠/١ والبخارى بشرح فتح البارى ٥٧٣/٣ .

(٣) استكمال من البخارى .

(٤) صحيح البخارى بشرح فتح البارى ٥٧٤/٣ وأخرج لأطرافه في مواطن كثيرة ولفظه في الحدود ٨٥/١٢ ومسلم بالمختصر

٢٥٥/١ .

(٥) فيما عدا ز : وكان عدد هذا الذى نحر . وليست في لفظ ابن القيم وهى تمكرو على السياق .

(٦) جل الدابة : كروب الإنسان يلبسه بقمه الورد . للمصباح اللغوي .

(٧) زاد المعاد ٢٢٨/١ ، ٢٢٩ .

(٨) مسلم بشرح النووي ٣٠٦/٣ .

وقول أنس - رضي الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ نحر يده سبع بطن قياما . حمله أبو محمد - رحمه الله تعالى - على أنه ﷺ [لم] ينحر يده أكثر من سبع [بطن] كما قال أنس وأنه أمر من ينحر ما^(١) بعد ذلك إلى تمام ثلاث وستين ، ثم زال [عن] ذلك المكان ، وأمر عليا فنحر ما بقي ، أو أنه لم يشاهد إلا نحره ﷺ [سبعا] فقط^(٢) يده ، وشاهد جابر تمام نحره ﷺ للباقي ، فأخبر كل [واحد]^(٣) منهما بما رأى وشاهد ، وأنه ﷺ نحر يده مفردا سبع بطن كما قال أنس ثم أخذ هو وعلى الحربة معا فنحرا كذلك^(٤) تمام ثلاث وستين كما قال عروة بن الحارث الكندي أنه شاهد رسول الله ﷺ يومئذ أخذ بأعلى الحربة ، وأمر عليا فأخذ بأسفلها ، ونحرا^(٥) بها البطن ، ثم انفرد على بنحر الباقي من المائة كما قال جابر^(٦) .

وحدثني عبد الله بن قُرط - رضي الله تعالى عنه - «أن^(٧) رسول الله ﷺ قُرب له بدنان خمس فطَفِقْنَ يزِدلفن^(٨) إليه بأيّهن يداً ، فلما وجبت جنوبها : تكلم بكلمة [خفية]^(٩) لم أفهمها .

فقلت : ما قال : قال [من شاء]^(١٠) اقتطع لا يلزم منه أنه نحر خمسا فقط ، فإن المائة لم تقرب إليه جملة ، وإنما كانت تقرب إليه أرسالا ، فقُرب منها خمس بدنان رسلا ، وكان ذلك [الرسل]^(١١) يادرن ويتقربن إليه ، [لكي]^(١٢) يندأ بكل واحدة منهن^(١٣) .

قلت : وضحى رسول الله ﷺ عن نسائه بالبقر^(١٤) .

(١) فيما عدا ز : قالما .

(٢) فيما عدا ز : هذا فقط وليست في المرجع وما بين معكوفات استكمال من ز وهي توافق المرجع .

(٣) استكمال من ابن القيم .

(٤) في الأصول : بذلك والتصويب من الهدى .

(٥) في الأصول : ونحر بضم النحر .

(٦) زاد المعاد ٢٢٩/١ .

(٧) فيما عدا ز : أنه رأى وليست من النص .

(٨) في الأصول : فطفتين يزِدلفن .

(٩) استكمال من زاد المعاد .

(١٠) استكمال من المرجع ، وهي في الأصول : أين اقتطع .

(١١) لم ترد في ز .

(١٢) زاد المعاد ٢٢٩/١ .

(١٣) يرجع إلى حديث عائشة عند البخاري (باب ذبح الرجل البقر عن نسائه غير أمرهن) . الصحيح بشرح فتح الباري

وغر^(١) رسول الله ﷺ بَمَنْحَرِهِ بِنِي ، وأعلمهم أن يبنى كلها منحر ، وأن^(٢) فجاج مكة طريق ومَنْحَر وسُئِل رسول الله ﷺ أن يُبْنِي له [بناء] بِنِي يُظَلِّه من الحَر ، فقال : لا مَنِي^(٣) مناخ لمن سبق [إليه] .

فلما أكمل رسول الله ﷺ نحره^(٤) استدعى بالحلاق فحلق رأسه ، فقال للحلاق - وهو مَعْمَر بن عبد الله بن نُضَلَّة [بن عبد العزى بن حراثان]^(٥) بن عوف - وحضر المسلمون يطلبون من شعره - وهو قائم على رأسه بالموسى ، ونظر في وجهه [و] قال : [يا] مَعْمَر أمكنك رسول الله ﷺ من شحمة أذنه وفي يدك الموسى ، قال مَعْمَر ، فقلت : أما والله [يا رسول الله]^(٦) إن ذلك من نعم الله على ومته^(٧) .

قال للحلاق : خُذْ ، وأشار إلى جانبه الأيمن ، فلما فرغ منه قسم شعره على من يليه ، ثم أشار إلى الحلاق ، فحلق جانبه الأيسر ، ثم قال : ها هُنَا أبو طلحة ، فدفعه إليه .
قال ابن سعد : وحلق رأسه وأخذ من شاربهِ وعارضِيهِ وقلم أظفاره [وأمر بشعره وأظفاره] أن تدفن^(٨) .

وروى البخارى ، عن ابن سيرين ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه^(٩) - أن رسول الله ﷺ لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ شعره ، قال : وهذا لا يناقض رواية مسلم : لجواز أن يصيب أبا طلحة من الشق الأيمن مثل ما أصاب غيره ، ويختص بالشق الآخر ، لكن قد روى مسلم - أيضا - من حديث أنس « أن رسول الله ﷺ [لما رمى رسول الله ﷺ الجمرة ونحر نسكه وحلق]^(١٠) ناول الحلاق شيقه الأيمن فحلقه ، ثم دعا أبا

(١) عودة إلى عبارة ابن القيم ٢٣١/١ .

(٢) في الأصول : فإن .

(٣) في الأصول : مضى وما بين مكوفات استكمال من زاد المعاد .

(٤) فيما عدا ز : صخرة .

(٥) في الأصول : فضل والتصويب وما بين مكوفين من أسد الغابة ٢٣٦/٥ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) في زاد المعاد : لمن نعمة الله على ومنه ثم قال ابن القيم : ذكر ذلك الإمام أحمد رحمه الله ، وقال البخارى في صحيحه : وزعموا أن الذى حلق للنبي ﷺ معمر بن عبد الله بن حنظلة بن عوف ٢٣١/١ .

(٨) فيما عدا ز : أظفاره . وما بين مكوفين استكمال من ابن سعد . الطبقات الكبرى ١٢٥/٢ .

(٩) لم ترد في ز .

(١٠) استكمال من زاد المعاد . وفي ز : لما حلق .

طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال : احلق فحلقة فأعطاه أبا طلحة فقال : اقسمه بين الناس^(١) .

نفى هذه الرواية^(٢) ، [كما ترى]^(٣) أن نصيب أبي^(٤) طلحة كان الشق الأيمن [و]^(٥) في الأولى [أنه]^(٦) كان الأيسر وفي رواية أن رسول الله ﷺ أعطاه أم سليم ولا يعارض هذا دفعه لأبي طلحة لأنها امرأته ، وفي لفظ : فبدأ بالشق الأيمن فوزعه الشعرة والشعرتين [بين]^(٧) الناس ، ثم قال : بالأيسر فصنع به مثل ذلك ثم قال : ها هنا أبو طلحة فدفعه إليه ، وفي لفظ ثالث^(٨) : دفع إلى أبي طلحة [شعر]^(٩) شق رأسه الأيسر ، ثم قلم أظفاره وقسمها بين الناس^(١٠) .

وكلمه خالد بن الوليد في تاصيته حين حلق فدفعها إليه فكان يجعلها في [مقدم] قلنسوته ، فلا يلقى جمعا إلا فضة^(١١) .

وحلق أكثر أصحابه ﷺ وقصّر بعضهم ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم اغفر للمحلقين ، ثلاثا كل ذلك يقال : والمقصرون يا رسول الله ، فقال : والمقصرون في الرابعة^(١٢) .

قلت : قال ابن سعد : وأصاب الطيب بعد أن حلق ، ولبس القميص^(١٣) ، وحلّ الناس ، وجاءه رجل فقال : يا رسول الله حلقت قبل أن أنحر قال : انحر ولا حرج ، ثم أتاه آخر فقال : يا رسول الله إنني أفضت قبل أن أنحر . قال : احلق ولا حرج ، فما سئل عن شيء يومئذ قدم ولا أخر إلا قال : افعل ولا حرج^(١٤) .

(١) زاد المعاد ٢٣١/١ ومسلم شرح النووي ٤٣٩/٣ .

(٢) في الأصول : الروايات .

(٣) استكمال من زاد المعاد .

(٤) في الأصول : أبا .

(٥) زيادة من ز .

(٦) في الأصول : قالت .

(٧) زاد المعاد ٢٣٢/١ .

(٨) روى الطبراني وأبو يعلى برجال الصحيح عن جعفر بن عبد الله بن الحكم أن خالد بن الوليد قد قد قلنسوة له يوم الرمك ، فقال :

المليها فلم يملوها ، فقال : المليها ، فإذا هي قلنسوة حلقة ، فقال خالد : احضر رسول الله ﷺ ، فحلق رأسه ، فاجتر الناس جواب شعره ، فسبقتهم إلى تاصيته ، فجلستاهما في هذه القلنسوة ، فلم أشهد قتالا وهي معي إلا زرت النصر .

قال الميمني : جعفر مع من جماعة من الصحابة ، فلا أدري مع من خالد أم لا . جميع الزوائد ٣٤٩/٩ وما بين مكوفين استكمال

من زاد المعاد .

(٩) يرجع إلى حديث ابن عمر وأبي هريرة في البخاري بشرح فتح الباري ٥٦١/٣ وهو من حديث أبي هريرة متفق عليه المنقلى

بشرح نيل الأوطار ٧٩/٥ .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٢٥/٢ .

(١١) يرجع إلى حديث عبد الله بن عمرو في صحيح البخاري ٥٦٩/٣ وإلى البداية والنهاية ١٧٦/٥ .

ويبعث عبد الله بن حذافة السهمي ، وقيل : كعب بن مالك ينادي في الناس ، بمنى : أن رسول الله ﷺ قال : « إنها أيام أكل وشرب وذكر الله »^(١) .

قلت : ونادى مناديه بمنى إنها أيام أكل وشرب وباعة « ذكره ابن سعد »^(٢) .

فانتهى المسلمون عن صيامهم إلا محصوراً بالحج أو متمتعاً بالعمرة إلى الحج ، فإن الرخصة من رسول الله ﷺ أن يصوموا أيام منى ، والله تعالى أعلم .

ثم أفاض ﷺ إلى مكة قبل الظهر راكباً ، (وأردف معاوية بن أبي سفيان من منى إلى مكة)^(٣) ، فطاف طواف الإفاضة ، وهو طواف الزيارة ، وهو طواف الصدر ، ولم يطف غيره ، قال : هو الصواب^(٤) .

في حديث عائشة ، وابن عباس : أن رسول الله ﷺ أخر طواف يوم^(٥) التَّحَرُّ إلى الليل ، علقة البخاري ، ورواه الأربعة^(٦) .

قلت : قال ابن كثير : والأشبه أن هذا الطواف كان قبل الزوال ، ويحتمل أنه كان بعده^(٧) .

فإن حمل هذا أنه أخر ذلك إلى ما بعد الزوال كأنه يقول : إلى العشي صح ذلك ، [وأما^(٨)] إن حُمل على ما بعد الغروب فهو بعيد جداً ، ومخالف لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من أنه ﷺ طاف يوم النحر نهاراً ، وشرب من سقاية زمزم ، وأما^(٩) الطواف بالليل ، فهو طواف الوداع ، ومن الرواة من يُعبر عنه بطواف الزيارة^(١٠) ثم أتى زمزم بعد أن

(١) مسند أحمد ٤١٥/٣ ، ومن حديث عبد الله بن حذافة ٤٥١/٣ .

(٢) الطبقات الكبرى ١٢٥/٢ .

(٣) ما بين قوسين ليست من كلام ابن القيم والمعروف أنه أردف أسامة بن زيد البداية والنهاية ١٧٠/٥ ، ١٧١ .

(٤) زاد المعاد ٢٣٢/١ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) بهذا الحديث قال طلوس ومجاهد وعروة ، قال ابن القيم : فقي سنن أبي داود والسنائي وابن ماجه من حديث أبي الزبير المنكي عن عائشة وجابر أن النبي ﷺ « أخر طوافه يوم النحر إلى الليل » وفي لفظ : « طواف الزيارة » قال الترمذي : حسن وهذا الحديث غلط بين خلاف المعلوم من فعله ﷺ . ثم ساق الأدلة على ضعفه . زاد المعاد ٢٣١/١ .

(٧) العبارة مختصرة من ابن كثير ١٧٠/٥ .

(٨) استكمال من ابن كثير فالعبارة هنا منقولة بالنص .

(٩) استكمال من ابن كثير ، وفي الأصول كلمة : أتى وهي تمكّر على السياق ونصها : وأما الطواف الذي ذهب في الليل إلى البيت

بسيبه فهو طواف الوداع . البداية والنهاية ١٧٠/٥ .

(١٠) المصدر السابق .

قضى طوافه ، وهم يسقون ، فقال : لولا [أن ^(١) يغلبكم الناس عليها يا ولد عبد المطلب لنزلت ، فسقيت معكم ^(٢)] .

ويقال : إنه نزع دلوًا لنفسه ، ثم ناوله الدلو ، قلت : ثم مَجَّ فيها فأفرغ على سقايتهم في زمزم .

وفي حديث ابن عباس عند البخارى أن رسول الله ﷺ جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس : يا فضل اذهب إلى أمك فأتى رسول الله ﷺ بشراب من عندها ، فقال : اسقني ، فقالت : يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، قال : اسقني (مما يشرب الناس) ^(٣) ، فشرب منه ، ثم أتى زمزم ، والله تعالى أعلم ^(٤) .

قال : فشرب وهو قائم .

قال : والأظهر أن ذلك كان للحاجة ^(٥) ، وهل كان في طوافه هذا راكبا ؟ أو ماشيا ؟ . وقد تقدم مارواه مسلم وغيره ، عن جابر ، قال : طاف رسول الله ﷺ بالبيت في حجة الوداع على راحلته يستلم الحجر بمحجنه ، لأن يراه الناس وليشرفوا وليسألوه [فإن الناس غشوه ^(٦)] .

وروى الشيخان ^(٧) ، عن ابن عباس قال : طاف رسول الله ﷺ في حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجنه .

قال ابن القيم : وهذا الطواف ليس بطواف الوداع فإنه كان ليلا ، وليس بطواف القلوم ، لوجهين :

أحدهما : أنه قد صح عنه . أن الرَّمْلَ في طواف القلوم . ولم يقل أحد قط رَمَلْتُ به راحلته وإنما قالوا رمل نفسه

(١) استكمال من المراجع .

(٢) يرجع إلى حديث جابر الطويل في مسلم ٣٥٢/٣ كما يرجع إلى البخارى بشرح فتح الباري ٤٩١/٣ .

(٣) ما بين قوسين من رواية الطبراني .

(٤) البخارى بشرح فتح الباري ٤٩١/٣ .

(٥) في ز : لانسفا .

(٦) زاد المعاد وما بين مكوفين استكمال منه ٢٣٥/١ .

(٧) في الأصول : رواه والتصويب من ابن القيم ، واللفظ فيه : وفي الصحيحين عن ابن عباس .

والثاني قول عمرو بن الشريد^(١) : أفضت مع رسول الله ﷺ فما مست قدماء الأرض حتى أتى جَمْعًا ، وهذا ظاهره ، أنه من حين أفاض معه ، ما مست قدماء الأرض إلى أن^(٢) رجع ، ولا ينقض هذا بركعتي الطواف ، فإن شأتهما معلوم ، قال : والظاهر أن عمرو بن الشريد^(٣) إنما أراد الإفاضة [معه] من عرفة ، ولهذا قال : حتى أتى جَمْعًا [وهي مزدلفة]^(٤) ، ولم يرد الإفاضة إلى البيت يوم النحر ، ولا ينقض هذا بنزوله عند الشعب حين بال ، ثم ركب ، لأنه ليس بنزول مستقر ، وإنما مست قدماء الأرض مساً عارضاً^(٥) .
ثم رجع ﷺ إلى منى .

واختلف : أين صلى الظهر يومئذ ؟ ففي الصحيحين عن ابن عمر : أنه ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . وفي مسلم عن جابر أنه ﷺ صلى الظهر بمكة ، وكذلك قالت عائشة [واختلف في ترجيح أحد القولين على الآخر] .

ورجح أبو محمد [ابن حزم]^(٦) وغيره الثاني ، ورجح ابن القيم الأول^(٧) .

وقال ابن كثير : فإن علمنا^(٨) بها أمكن أن يقال : إن عليه الصلاة والسلام صلى الظهر بمكة ، ثم رجع إلى منى فوجد الناس ينتظرونه ، فصلى بأصحابه بمنى أيضاً^(٩) .

وطافت عائشة في ذلك [اليوم]^(١٠) طوافاً واحداً وسعت سعيها واحداً أجزأها عن حجها [وعمرتها]^(١١) وقال في موضع آخر : يحتمل أنه رجع إلى منى ، في آخر وقت الظهر ، فصلى وطافت صفة ذلك اليوم ، ثم حاضت ، قال : فأجزأها طوافها ذلك عن طواف الوداع ولم تودع^(١٢) .

(١) في الأصول : الرشيد والصوب من الهدى .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) في الأصول : الرشيد .

(٤) استكمال من ابن القيم .

(٥) زاد المعاد ٢٣٥/١ .

(٦) استكمال من زاد المعاد .

(٧) أصول ابن القيم الألفة للرجعة لكل رأى ولطال في ذلك بما لا يحسن المقام للذكر . زاد المعاد ٢٣٥/١ ، ٢٣٦ .

(٨) فما عدا ز : علمنا وفي ابن كثير : علمنا .

(٩) البداية والنهاية ١٦٩/٥ .

(١٠) زاد المعاد ٢٣٧/١ .

وكان رمى الجمار حين تزول^(١) الشمس قبل الصلاة ، وكان إذا رمى الجمرتين علامهما^(٢) ورمى جمرة العقبة من بطن الوادي .

وكان يقف عند الجمرة الأولى أكبر مما يقف عند الثانية ، ولا يقف عند الثالثة ، وإذا رماها انصرف ، وكان إذا رمى الجمرتين وقف عندهما ، ورفع يديه ليقول ذلك في رمى العقبة فإذا رماها انصرف^(٣)

نهي أن يبيت أحد بليالي منى ، ورخص للرعاة أن يبيتوا عند منى ، من جاء منهم فرمى بالليل أرخص له في ذلك وقال : ارموا بمثل حصي الخذف^(٤) .

كان أزواجه يرمين مع الليل ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى منى من يومه ذلك فبات بها ، فلما أصبح انتظر زوال الشمس ، فلما زالت الشمس مشى من رحله إلى الجمار ولم يركب ، فبدأ بالجمرة الأولى ، التي تلى مسجد الخيف فرماها بسبع حصيات واحدة بعد واحدة ، يقول مع كل حصاة : « الله أكبر » ثم يقدم^(٥) على الجمرة^(٦) أمامها حتى أسهل فقام مستقبل القبلة ثم رفع يديه ودعا دعاء طويلا بقدر سورة البقرة ، ثم أتى ﷺ إلى الجمرة الوسطى فرماها كذلك ، ثم انحدر ذات اليسار ، مما يلي الوادي فوق مستقبل القبلة رافعا يديه يدعو قريبا من وقوفه الأول ثم أتى الجمرة الثالثة ، وهي جمرة العقبة ، فاستطن الوادي واستعرض الجمرة ، فجعل البيت عن يساره ، ومنى عن يمينه فرماها بسبع حصيات كذلك ، ولم يرمها من أعلاها كما يفعل الجهال^(٧) ، ولا جعلها^(٨) عن يمينه ، واستقبل^(٩) البيت [وقت الرمي]^(١٠) كما ذكره غير واحد من الفقهاء .

فلما أكمل الرمي رجع من فورهِ ولم يقف عندها ، فقيل : لضيق المكان بالجبل ، وقيل : وهو الأصح أن دعاءه كان في نفس العبادة قبل الفراغ منها ، فلما رمى جمرة العقبة فرغ

(١) في الأصول : تزويج والتعديل من البخاري بإرجاع مسلم بشرح النووي ٤٣٤/٣ والصحيح بشرح فتح الباري ٥٧٩/٣ .

(٢) حل خلاف في ذلك . بإرجاع فتح الباري ٥٨٠/٣ .

(٣) بإرجاع زاد المعاد ٢٣٧/١ .

(٤) مسلم بشرح النووي ٤٤٦/٣ وإرجاع مجمع الزوائد ٢٦٠/٣ .

(٥) في ز : عن .

(٦) فيما عدا ز : حل الجمرة الدنيا ووقف وهو خلاف المرجع .

(٧) في ز : الجهال .

(٨) في الأصول : ولا رجع ، والتصويب من المرجع .

(٩) فيما عدا ز : واستقبل القبلة البيت .

(١٠) استكمال من المرجع .

الرمي ، والدعاء في صلب^(١) العبادة [قبل الفراغ منها]^(٢) أفضل منه بعد الفراغ منها ، وذكر ما يتعلق بالدعاء بعد الصلاة ، وقد تقدم بما فيه^(٣) .

قال^(٤) : والذي يغلب على الظن أنه كان يرمي قبل الصلاة ، ثم يرجع فيصلي ، لأن جابرا وغيره قالوا : كان يرمي إذا زالت [الشمس]^(٥) فعقبوا زوال الشمس برميهِ . وأيضاً : فإن وقت الزوال للرمي أيام منى ، كطلوع الشمس لرمي يوم النحر^(٦) .

وروى الترمذي ، وابن ماجه ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار إذا زالت الشمس زاد ابن ماجه . قَدَر ما إذا قَرَعَ [من] رميهِ [ﷺ] صلى الظهر^(٧) .

وذكر الإمام أحمد : أنه ﷺ كان يرمي يوم النحر راكباً ، وأيام منى ماشياً ، في ذهابه ورجوعه .

قال ابن القيم : وقد تَضَمَّنَتْ حَجَّتُهُ ﷺ ست وقفات للدعاء في الموقف : الأول : على الصفا ، والثاني : على المروة ، والثالث : بهرة ، والرابع : بمزدلفة ، والخامس : عند الجمرة الأولى ، والسادس : عند الجمرة الثانية^(٨) .

وخطب ﷺ الناس [بمنى]^(٩) خطبة عظيمة .

قلت : قال ابن سعد : على راحلته القصواء^(١٠) .

(١) فيما عدا ز : وسط .

(٢) قال : وهذه لما كانت سنة في دعائه في الصلاة كان يدعو في صلبها ، فأما بعد الفراغ منه ، فلم يثبت عنه أنه كان يدعاه بعد الدعاء ، ومن روى عنه ذلك فقد خلط عليه ، وإن روى في غير الصحيح أنه كان أحياناً يدعاه عارضاً بعد السلام ، ولي صحته نظر ، وبالمجسلة فلا ريب أن عامة أدعيته التي كان يدعو بها وعلماها الصديق إنما هي في صلب الصلاة . زاد للمعاد ٢٣٧/١ وما بين مكروئين استكمال منه .

(٣) هذا جواب عن سؤال طرحه ابن القيم لفظة : ولم يزل في نفسه : هل كان يرمي قبل صلاة الظهر ، أو بعدها ٢٣٧/١ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) زاد للمعاد ٢٣٨/١ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) صحيح الترمذي ٢٣٤/٣ وقال : حسن وسنن ابن ماجه ١٠١٤/٢ والاستكمال منه كما يرجع زاد للمعاد ٢٣٨/١ فما زال المصنف معه حيث عقب ابن القيم على الخبرين : أن في إسناد الترمذي للحجاج بن أرطاة ، وفي إسناد حديث ابن ماجه لإبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة ، ولا يصح به .

(٨) زاد للمعاد ٢٣٨/١ .

(٩) استكمال من ابن القيم في زاد للمعاد .

(١٠) الطبقات الكبرى ١٢٥/٢ .

قال عمرو بن خارجة وهي تقصع بجرعها^(١) ، وإن لعبها ليسيل^(٢) بين كفتي^(٣) في وسط أيام التشريق . فقيل : هو ثاني يوم النحر ، وهو أوسطها - أي خيارها^(٤) - لما ساقى . وهو الحادى عشر [من] ذى الحجة ، وهو يوم العروس سمى بذلك لأنهم كانوا يذبحون يوم النحر ثم يطبخون العروس تلك [الليلة]^(٥) فيكفون على أكلها ، وكان عم أى حرة^(٦) الرقاشى أخذ بزمام ناقة رسول الله ﷺ يذود عنه الناس .

وسببها أنه ﷺ أنزلت عليه سورة النصر في هذا اليوم ، فعرف أنه الوداع ، فأمر بإحلاته القصواء فرحلت له ، فوقف للناس بالعقبة ، فاجتمع إليه الناس ، وفي رواية : ما شاء الله من المسلمين ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : «أما بعد أيها الناس ، ألا إن ربكم واحد ، ألا وإن أبائكم واحد ، ألا لا فضل لعربى على عجمى ، ولا لعجمى على عربى ، ولا لأسود على أحمر ، ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ألا هل بلغت ؟ قالوا : بلى رسول الله ﷺ قال : «فليبلغ الشاهد الغائب ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ثم قال : «[أى شهر] هذا ؟ فسكتوا فقال : هذا شهر حرام ، أى بلد هذا ؟ فسكتوا فقال : بلد حرام ، أى يوم هذا ؟ فسكتوا قال : يوم حرام ، ثم قال : «إن الله تعالى قد حرّم دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم ، كحرمة شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، فى يومكم هذا ، إلى^(٧) أن تلقوا ربكم ، ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ، [ثم]^(٨) قال : إنكم ستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا هل بلغت ؟ قال : الناس نعم ، قال : اللهم اشهد ، ألا و [إن]^(٩) من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، ألا وإن كل ربا فى الجاهلية موضوع ، [وإن كل دم فى الجاهلية موضوع]^(١٠) [وإن]^(١١) أول دماءكم أضع دم إياس بن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعا فى بنى سعد بن ليث فقتلته

(١) فى الأصول : بجرعها وسبق بيته .

(٢) فيما عدا ز : يسيل .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣١/٢ .

(٤) زاد للمعاد ٢٣٨/١ ..

(٥) زيادة من ز .

(٦) فى الأصول : عمر أو حرة والصواب ما أئتمته بإجماع المسند ٧٢/٥ .

(٧) لم ترد فى ز .

(٨) فيما عدا ز : إلا .

(٩) زيادة من ز .

(١٠) من ابن كثير .

مُذِيل ، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ قالوا : نعم قال : اللهم فاشهد فليبلغ الشاهد الغائب ، أَلَا إِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مُحْرَمٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . ثم قال : اسمعوا مني تعيشوا أَلَا لَا تَعْظِمُوا ، أَلَا لَا تَعْظِمُوا ، [أَلَا لَا تَعْظِمُوا] ^(١) إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطَيْبِ نَفْسٍ مِنْهُ ^(٢) .

فقال عمرو بن يثرى ^(٣) يا رسول الله [الله] إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمِي فَأَخَذْتُ شاةً فَاحْتَرَرْتُهَا ^(٤) ، فقال : إِنْ لَقِيتَهَا تَحْمِلُ شَفرةً وَأُزْناداً ^(٥) بِحَبْتِ الْجَمِيشِ فَلَا تَهْجُهَا ^(٦) .

ثم قال أيها الناس : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلِلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِّعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ ^(٧) أَلَا إِنْ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَعْظِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٨) [ثلاث] متواليات : ذو القعدة ، ذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي يدعى شهر مضر الذي بين جهامى وشعبان ، والشهر تسعة وعشرون وثلاثون ، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ قال الناس : نعم فقال : اللهم اشهد .

ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ . إِنْ لِلنِّسَاءِ عَلَيْكُمْ حَقٌّ ، وَإِنْ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ حَقٌّ ، فَعَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئَنَّ ^(٩) فَرْشَكُمْ أَحَدًا ، وَلَا يُدْخِلَنَّ بَيْوتَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ إِلَّا بِإِذْنِكُمْ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَذَنَ لَكُمْ أَنْ تَهْجُرُوهُنَّ بِالْمُضَاجَعِ ، وَأَنْ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مَبْرَحٍ ، فَإِنْ انْتَهَيْنَ وَأَطَعْنَكُمْ ، فَلَهُنَّ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَإِنَّمَا لِلنِّسَاءِ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ لَا يَمْلِكُنَّ أَنْفُسَهُنَّ شَيْئًا ، وَإِنَّمَا أَخَذْتُمُوهُنَّ بِأَمَانَةِ اللَّهِ ، وَاسْتَحْلَلْتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلِمَةِ اللَّهِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، وَاسْتَوْصُوا بِهِنَّ خَيْرًا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتَ ؟ قال الناس : نعم ، قال : اللهم اشهد .

(١) البخارى يشرح فتح البارى ٥٧٣/٣ ومسند أحمد ٧٢/٥ والبدلية والنهاية ١٧٨/٥ ومجمع الزوائد ٢٦٦/٣ وما بين معكوفين استكمال من المراجع .

(٢) فى الأصوب : عمرو بن يثرى خطأ يراجع للمسند ٤٢٣/٣ ، ١١٣/٥ .

(٣) فى الأصول : غنم ابن عمى أحرز فيها شاة . والتصويب من المسند .

(٤) فى الأصول : وزنا والتصويب من المسند .

(٥) قال يحيى : نغيت الجيش أرض بين مكة والجار ليس بها أنيس مسند أحمد ٤٢٣/٣ ، ١١٣/٥ وقال صاحب معجم البلدان :

الجيش : الحقيق ، وبذلك سمى لأنه لا نبات فيه . ١٦٤/٢ .

(٦) سورة التوبة ٣٧/٩

(٧) سورة التوبة ٣٦/٩

(٨) زيادة من المرجع .

(٩) فى الأصول : يطأن .

أيها الناس : إن الشيطان قد يمس أن يُعبد بأرضكم هذه ، ولكنه قد رضى أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقروه ، فقد رضى به ، إن المسلم أخو المسلم ، إنما المسلمون أخوة ، ولا يجل لأمريء مسلم دم أخيه ولا ماله إلا يطيب نفس منه ، إنما أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله ، لا تظلموا أنفسكم ، لا ترجعوا بعدي كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، إني تركت فيكم ما [إن أخذتم به لم]^(١) تضلوا كتاب الله تعالى ، ألا هل بلغت ؟ قال الناس : نعم قال : اللهم أشهد^(٢) .

ثم انصرف إلى منزله وصلّى الظهر والعصر يوم النفر^(٣) بالأبطح ، قالت عائشة - رضى الله تعالى عنها - إنما نزل رسول الله ﷺ بالمحصب ، لأنه كان أَسْمَحَ لخروجه^(٤) .

واستأذنه العباس عمه في المبيت بمكة ليالى مئتي من أجل سقايته ، فأذن له ، واستأذنه رعاء الأبل في البينة خارج مئتي ، فأرخص لهم . أن يرموا يوم النحر ، ثم يجمعوا رمي يومين بعد يوم النحر يرمونه في أحدهما ، قال مالك : ظننت أنه قال : في أول يوم منهما^(٥) ، [ثم يرمون يوم النفر]^(٦) قال ابن عينة في هذا الحديث . رخص للرعاء أن يرموا يوما ، ويتركوا يوما^(٧) .

ولم يتمجّل ﷺ في يومين ، بل تأخر حتى أكمل [رمي]^(٨) أيام التشريق الثلاثة ، وأفاض ﷺ يوم الثلاثاء بعد الظهر ، إلى المحصب وهو الأبطح ، وهو خيف بنى كنانة فوجد أبا رافع قد ضرب [فيه]^(٩) قباء هنالك ، وكان على ثقله^(١٠) توفيقا من الله تعالى دون أن يأمره به رسول الله ﷺ فصل به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، ووقد رقدة ثم نهض إلى مكة فطاف للوداع ليلا سحرا ، ولم يرْمُلْ في هذا الطواف^(١١) .

(١) استكمال من ابن كثير .

(٢) هي أحاديث متفرقة جمع أكثرها ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٨/٥ ، ١٧٩ وجمعها الميمني في جميع الزوائد في باب سخط

الحج ٢٦٥/٣ .

(٣) في الأصول : العصر والتصويب من البخاري .

(٤) البخاري بفتح الباء ٥٩٠/٣ ، ٥٩١ .

(٥) في الأصول : منها والتصويب من للجمع .

(٦) استكمال من ابن القيم .

(٧) زاد المعاد ٢٣٨/١ .

(٨) في ز : ثقله ، وفي غيرها : ثقله والثقل : متاع المسافر - النهاية .

(٩) زاد المعاد ٢٣٨/١ .

ثم خرج إلى أسفل مكة [قلت ^(١)] : من المسجد من باب الحرورية وهو باب الخياطين . رواه الطبراني ، عن ابن عمر ^(٢) .

وأخبرته صفية أنها حائض ، فقال : أحابستنا هي ؟ فقيل إنها قد أفاضت ، قال : فلتنفر إذن ، ورغبت إليه عائشة تلك الليلة أن يُعمرها عُمره مفردة فأخبرها أن طوافها بالبيت وبالصفا والمروة ، قد أجزأ عن حجها وعمرتها فأبت إلا [أن تحضر ^(٣)] عمرة مفردة فأمر أخاها عبد الرحمن أن يُعمرها من التمتع ، ففرغت من عمرتها ليلا ، ثم وافت المحصب مع أخيها فأتيا في جوف الليل ، فقال رسول الله ﷺ : فرغتما ؟ قالت : نعم .

فنادى بالرحيل في أصحابه فارتحل ^(٤) الناس ، ثم طاف بالبيت قبل صلاة الصبح . هذا لفظ البخاري عنها من طريق القاسم ^(٥) .

وفي الصحيح من طريق الأسود عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ ولا نرى إلا الحج فذكر الحديث .

فلما كانت ليلة الحَصْبَة ^(٦) قلت : يا رسول الله [كل أصحابك] ^(٧) يرجع الناس بحج وعمرة وأرجع أنا . بحجة ، فقال : أو ما كنتِ طفت ليلتي قدمنا مكة ؟ ، قلت : لا : قال : فاذهبي مع أخيك إلى التمتع ، فأهلي بعُمرة ، ثم موعدا مكان كذا وكذا .

قالت : عائشة : فلقيني رسول الله ﷺ مُصْعِدًا على أهل مكة وأنا منهطة ، أو أنا مُصْعِدَةٌ وهو منهط منها ^(٨) .

وظاهر هذا أنهما تقابلا في الطريق ، وفي الأول أنه انتظرها في منزله فلما جاءت نادى بالرحيل في أصحابه ، وقولها تعني وهو مُصْعِدٌ من مكة ، وأنا منهطة عليها للعمرة ، وهذا يناقِ انتظاره لها في المحصب ^(٩) ، قال : فإن كان حديث الأسود محفوظا عنها فصوابه « لقيني

(١) في الأصول : الحذوذة والتصويب من المرجع قال المصنف : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه مروان بن أبي مروان . قال السليمان : فيه نظر وبقي رجاله رجال الصحيح . جميع الزوائد ٢٢٨/٣ .

(٢) استكمال من زاد المعاد .

(٣) فيما عدا ز : قال : فارتحل .

(٤) زاد المعاد ٢٣٩/١ والبخاري يشرح فتح الباري ٥٨٦/٣ .

(٥) في البخاري : ليلة الحَصْبَة ليلة التفرغ فهي عطف بيان لما في رواية : الحَصْبَاء .

(٦) استكمال من المرجع .

(٧) البخاري يشرح فتح الباري ٥٨٦/٣ .

(٨) زاد المعاد ٢٣٩/١ .

رسول الله ﷺ وأنا مُصَنِّدَةٌ من مكة وهو مُنْهَبَطٌ إليها فإنيها طالفت وقضت عُمرها ثم أضعدت لميعاده فَوَافَتْهُ و [هو]^(١) قد أخذ في المهبوط إلى مكة للوداع ، فارتحل وأذن [في]^(٢) الناس بالرحيل ، ولا وجه لحديث الأسود غير هذا .

ويؤيد هذا ما رواه الشيخان عنها من طريق - قالت : حين قضى الله الحج ونفرنا من ميئى ، فنزلنا بالمحصب فدعا عبد الرحمن بن أبى بكر فقال : اخرج بأختك من الحرم ثم افرغا من طوافها ، ثم اثنيان بها بالمحصب ، قالت : فقضى الله العمرة وفرغنا من طوافنا من جوف الليل ، وأثنياه بالمحصب وقال : فرغتما ؟ قلنا : نعم فأذن في الناس بالرحيل^(٣) .

قلت : أتى^(٤) سعد بن أبى وقاص بعد حجه يعوده من وجع أصابه ، فقال : يا رسول الله بى ماترى من الوجع ، وأنا ذو مال ، ولا يرثنى إلا ابنة فأصدق بثلاثى مالى؟ قال : لا . قلت : فالشطر ؟^(٥) ، قال : لا . قال : الثلث والثلث كثير ، إنك إن ترك ورثك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ، إنك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله [تعالى]^(٦) إلا أجزت بها حتى ماتجعلها فى [فى]^(٧) امرأتك ، فقال : يا رسول الله : أخلف بعد أصحابى ؟ فقال : إنك لن تُخلف ، فصم [عملا]^(٨) صالحا إلا ترداد خيرا ورفعة ثم لعلك أن تُخلف [حتى]^(٩) يتنفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون ، اللهم أمضى لأصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة [يرى له]^(١٠) رسول الله ﷺ أن مات بمكة^(١١) وخلف على سعيد بن أبى وقاص رجلا وقال : إن مات بمكة فلا تدفنه بها يكره أن يموت الرجل فى الأرض التى هاجر منها .

ثم سار ﷺ راجعا إلى المدينة فلما كان بالروحاء لقي ركباً فسلم عليهم فقال : من القوم ؟ فقالوا^(١٢) المسلمون فمن القوم ؟ فقال : رسول الله [ﷺ]^(١٣) فرفعت امرأة صبيا لها من

(١) فى الأصول : فوافقت وما بين مكوفين من ز .

(٢) استكمال من ابن القيم فى زاد المعاد .

(٣) زاد المعاد ٢٣٩/١ .

(٤) الصحيح بشرح فتح البارى ٦١٢/٣ .

(٥) استكمال من البخارى .

(٦) لم ترد فى ز .

(٧) زيادة من ز .

(٨) أخرجه البخارى فى مواطن كثيرة ١٦٤/٣ ، ٣٦٣/٥ ، ١٤٣/١٠ وفى الأخرى : د زمن حجة الوداع ، وفى وقت وفاة

سعد بن خولة ووقت مرض سعد بن أبى وقاص خلافاً بين الحديثين يرجع إليه فى مواطنه من فتح البارى .

(٩) فى الأصول : قال . والتصويب من المرجع .

(١٠) لم ترد فى ز .

حفنة فقالت : يا رسول الله : ألهذا حج ؟ قال : نعم . ولك أجر^(١) . فلما أتى ذا الحليفة بات بها حتى . أصبح ، وصلى في بطن الوادي .

قلت : ورأى وهو مُعَرَّس يذى الحليفة يبطن الوادي قبل له إنك يطعها مباركة^(٢) .

فلما رأى المدينة كبر ثلاث مرات وقال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبون ، عابدون ساجدون ، لربنا حامدون ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده »^(٣) .

وكان إذا قفل من حج أو عمرة أو غزوة فأوى على ثنية أو فُدفد كبر ثلاثا وقال : « لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله الحمد (يحى ويميت) ، وهو حي لا يموت ، بيده الخير^(٤) » وهو على كل شيء قدير ، آيئون تائبون [عابدون]^(٥) ساجدون لربنا حامدون ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده^(٦) » .

اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المتقلب ، وسوء المنظر في الأهل والمال [والولد] ، اللهم بَلِّغْنَا [بك] بلاغا صالحا يُبَلِّغْ إلى الخير بمغفرة منك ورضوان .

ولما نزل المعرّس نهي أن يطرقوا النساء ليلا ، فطرق رجلا ناهيا فكلأهما وجد مايكره^(٧) ، وأناخ بالبطحاء ، وكان إذا خرج إلى الحج سلك على الشجرة ، وإذا رجع من مكة دخل المدينة من معرّس الأبطح وكان في معرّسه في بطن الوادي ، وكان فيه عامة الليل^(٨) .

(١) زاد المعاد ٢٤٦/١ .

(٢) تقدم ذكر الخير من قبل .

(٣) زاد المعاد ٢٤٦/١ .

(٤) ما بين قوسين لم يرد في حديث ابن عمر عند البخاري .

(٥) زيادة من ز .

(٦) الصحيح بفتح الباري ٦١٨/٣ ، ١٣٥/٦ وغيرها والخير أخرجه النسائي في الكبرى . وفي اليوم والليلة كما في تحفة

الأشراف ٣٥٤/٥ .

(٧) يرجع إلى حديث عبد الله بن رواحة في المسند ٤٥١/٣ وهو عند جابر مختصرا أيضا .

(٨) البخاري بفتح الباري ٦١٩/٣ .

الباب الرابع

في تنبيهات ، ولهاوارد تتعلق بحجة الوداع .

الأول :

« لم يصح أنه - ﷺ - دخل البيت في حجة الوداع »^(١) .

الثاني :

أنه - ﷺ - صلى الصبح صبيحة [ليلة] الوداع بمكة . لما رواه الشيخان ، عن أم سلمة ، قالت : شكوت إلى رسول الله - ﷺ - أني أشتكي ، فقال : « اذا أقمت صلاة الصبح فطوفى على بعرك ، والناس يصلون [ففعلت ذلك ، فلم تصل حتى خرجت ، وفي رواية : فطوفى] من وراء الناس ، وأنت راكبة ، قالت : فطفت ورسول الله - ﷺ - يصلى إلى جنب البيت ، وهو يقرأ ﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْتُورٍ ﴾ .

قال ابن القيم : وهذا محال^(٢) قطعاً أن يكون يوم النحر ، فهو طواف الوداع بلا شك ، فظهر أنه - ﷺ - صَلَّى الصبح^(٣) يومئذ عند البيت وسمعت أم سلمة يقرأ بالطور فيها^(٤) .

الثالث :

صحيح أنه - ﷺ - وقف بالملتزم في غزوة الفتح ، كما رواه أبو داود ، عن عبد الرحمن ابن [أبي] صفوان ، روى أبو داود أيضاً ، عن ابن عباس : أنه قام بين الركن والباب ،

(١) الثابت أنه دخل الكعبة يوم الفتح ، وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث عائشة قالت : خرج النبي ﷺ من عندي ، وهو قرير العين طيب النفس ، فرجع إلى وهو حزين ، فقلت له : فقال : « إلى دخلت الكعبة وددت أني لم أكن دخلت ، إلى أضاف أن أكون أصبت أمي من بعدي » قال الترمذي : حسن صحيح .

نحصر السنن للمتنبي ٤٤٠/٢ وصحيح الترمذي ٢١٤/٣ وسنن ابن ماجه ١٠١٨/٢ .
لكن قال ابن القيم : زعم كثير من الفقهاء وغوهم أنه دخل البيت في حجه ، ويرى كثير من الناس أن دخول البيت من سنن الحج اقتداء بالنبي ﷺ ، والذي يدل عليه سننه أنه لم يدخل البيت في حجه ، ولأى عمرته ، وإنما دخله عام الفتح . وساق الأدلة .
وقال عن حديث عائشة : فهذا ليس فيه أنه كان في حجه ، بل إنما تأمله حق التأمل لمطالع التأمل أنه كان في غزاة الفتح . والله أعلم . زاد المحاد ٢٤٠/١ .

(٢) زيادة من ز .

(٣) استكمال من البخاري ويرجع إلى بعض طرقه في الصحيح يشرح ضع البخاري ٥٥٧/١ ، ٤٨٦/٣ ، ٤٩٠ ، والمحرر أخرجه أيضاً مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . تحفة الأشراف ٥٢/١٣ .

(٤) فيما عدا ز : مخالف .

(٥) في الأصول : الظاهر والتصويب من المرجع .

(٦) زاد المحاد ٢٤١/١ .

(٧) من زاد المحاد .

فوضع [صدره^(١)] ووجهه^(٢) وفراعيه ، وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ، وقال : هكذا إذ رأيت رسول الله - ﷺ - يفعله ، فهذا يحتمل أن يكون وقت الوداع ، وأن يكون غيره^(٣) .

فصل : في ترجيح قول من رأى آله - ﷺ - كانوا قارناً .

وذلك من وجوه ، كما قال في زاد المعاد .

الأول : أنهم أكثر .

الثاني :

أن طريق الإخبار بذلك تنوعت .

الثالث :

أن فيهم من أخبر^(٤) عن سماعة نَفَظَهُ - ﷺ - صريحاً ، وفيهم من أخبر عن نفسه بأنه فعل ذلك ، ومنهم من أخبر عن أمر ربه بذلك ، ولم يبي^(٥) شيء من ذلك في الأفراد .

الرابع :

تصديق روايات من روى أنه اعتمر أربع ، وأوضح ذلك ابن كثير بأنهم اتفقوا على أنه - ﷺ - اعتمر عام حجة الوداع ، فلم يتحلل بين النسكين ، ولا أنشأ إخراجاً آخر للحج ، ولا اعتمر بعد الحج فلزم القرآن ، قال : وهذا مما يفسر الجواب عنه انتهى^(٦) .

الخامس :

أنها صريحة لا تحتمل التأويل بخلاف روايات الأفراد ، كما سيأتي .

السادس :

أنها متضمنة زيادة سكت عنها من روى الأفراد ، أو نفاهما ، والذاكر والزائد مقدم على الساكت ، والمثبت مقدم على النافي .

(١) زيادة من ز .

(٢) في الأصول : وجهه .

(٣) زاد المعاد ١/١٤١ .

(٤) في ز : الخبر .

(٥) فيما عدا ز : لم يجب .

(٦) البداية والنهاية ٥/١٢٦ .

السابع :

روى الأفراد أربعة : عائشة ، وابن عمر ، وجابر ، وابن عباس . روى القِران ، فإن صرنا إلى تساقط رواياتهم سلمت رواية من عداهم للقِران عن معارض ، وإن صرنا إلى الترجيح وجب الأخذ برواية مَنْ لم تضطرب الرواية عنه ولا اختلفت كعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب وأنس ، والبراء وعمران بن حصين ، وأبي طلحة ، وسراقة بن مالك ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبدالله بن أبي أوفى ، وهرماس^(١) بن زياد .

الثامن :

أنه النسك الذى أُمِرَ به من ربه ، كما تقدم فلم يكن ليعدل عنه .

التاسع :

أنه النسك الذى أُمِرَ به كل من ساق الهدى ، فلم يكن ليأمرهم به إذا ساقوا الهدى ثم يَسُوق هو الهدى ويخالفه .

العاشر :

أنه النسك الذى أُمِرَ به له ولأهل بيته ، واختاره لهم ، ولم يكن يختار لهم إلا ما اختار لنفسه .

الحادى عشر :

قوله : دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة ، يقتضى أنها [صارت^(٢)] جزءاً منه^(٣) [أو^(٤)] كالجزء الداخلى فيه بحيث لا يفصل بينه وبينه ، وإنما يكون كالدخلى فى الشيء معه .

الثانى عشر :

قول عمر : للصبي بن معبد - وقد أفلَّ بحج وعمرة - فأنكر عليه زيد بن صُوحان وسلمان ابن ربيعة فقال له عمر : هُدَيْتَ لِسَنَةِ نَبِيكَ - ^(١) - وهذا يوافق رواية عمر أنه الوحي جاء من الله بالإحلال ، بهما جميعا ، فدلَّ على أن القِران سنة التى فعلها وامتلأ أمر الله تعالى بها .

(١) فيما عدا ز : عروس .

(٢) زيادة من ز .

(٣) تقدم المحر من قبل ، ويرجع إليه فى البدلية والنهاية ١١٦/٥ .

قال ابن كثير : والجمع بين رواية من روى أنه أفرد الحج وبين رواية من روى القرآن ، أنه أفرد أفعال الحج ودخلت فيه العمرة نيّةً وفِعْلاً وقَوْلًا ، واكتفى بطواف الحج وسميه عنه . وعنّها ، كما في مذهب الجمهور في القارن خلافاً لأبي حنيفة .

وأما من روى التمتع وصح عنه : أنه روى القرآن ، فالتّمتّع في كلام السلف أعم من التّمتّع الخاص والأوائِل يطلقونه على الاعتار في أشهر الحج وإن لم يكن معه حج ، قال سعد بن أبي وقاص تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا يُرِيدُ بِهَذَا إِحْدَى الْعِمْرَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ : إِمَّا الْحَدِيثِيَّةَ ، وَإِمَّا الْقِضَاءَ ، فَأَمَّا عِمْرَةُ الْجِعْرَانَةِ ، فَقَدْ كَانَ مَعَاوِيَةُ قَدْ أَسْلَمَ - فَإِنَّهَا^(١) كَانَتْ بَعْدَ الْفَتْحِ ، وَحُجَّةُ الْوُدَاعِ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً عَشَرَ^(٢) .

قلت : وأما حديث ابن عمر وعائشة السابقان^(٣) فقد روي^(٤) التّمتّع فهو مُشْكَلٌ عَلَى الْأَقْوَالِ ، أَمَا قَوْلُ الْإِفْرَادِ فَقَدْ هَذَا إِيثَابٌ عِمْرَةً إِمَّا قَبْلَ الْحَجِّ أَوْ مَعَهُ ، وَإِمَّا عَلَى قَوْلِ التّمتّع الْخَاصِّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ مِنْ إِحْرَامِهِ طَافَ بِالْصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَلَيْسَ هَذَا شَأْنُ الْمُتَمَتِّعِ ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَهُ مِنَ التَّحَلُّلِ سَوَقُ الْهَدْيِ ، كَمَا قَدْ يَفْهَمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ^(٥) .

التّيسير الرابع :

[وهم من قال^(٦)] إنه خرج يوم الجمعة بعد الصلاة ، والذي حمله على هذا الوهم القبيح قوله في الحديث^(٧) خرج [لست^(٨)] بَقَيْنَ فَظَنُّ-أَنْ هَذَا لَا يُمْكِنُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخُرُوجُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ تَمَامَ [الست^(٩)] يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ وَأَوَّلَ الْحِجَّةِ كَانَ الْخَمِيسَ بَلَا تَرَدُّدَ ، وَهَذَا خَطْبًا فَاجِشَ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ [أَنَّهُ صَلَّى الظُّهْرَ يَوْمَ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَرْبَعًا ، وَالْمَصْرَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ رَكَعَتَيْنِ]^(١٠) .

(١) في ز : لأبى .

(٢) البداية والنهاية ١١٥/٥ .

(٣) في الأصول : إن السابق . والسياق يقتضى ما أثبتناه .

(٤) في الأصول : فقد روى .

وخبر ابن عمر فيه : تمتّع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج .

وخبر عائشة عن عروة بن الزبير : أخبرته عن رسول الله ﷺ في تمتعه بالعمرة إلى الحج . البداية والنهاية ١١٢/١ .

(٥) ساق ابن القيم في زاد المعاد وابن كثير في التاريخ هذه الأدلة تفصيلاً ونقاشها بما لا يستغنى عنه الباحث . ولكن المقام لا يتسع لإيرادها .

البداية والنهاية ١١٢/١ - ١١٥ زاد المعاد ١٧٧/١ - ١٨٢ .

(٦) زيادة يستلزمها المقام والواهم صرح به وأنه ابن حزم زاد المعاد ٢٤٧/١ .

(٧) استكمال من ابن القيم . وفيما عدا ز ؟ الجدل يمل الحنث .

الخامس : أنه حل بعد طوافه وسعيه^(١) .
 السادس : أنه دخل مكة يوم الثلاثاء وصوابه : يوم الأحد ، صبح رابعة^(٢) من ذى الحجة .
 السابع : أنه - ﷺ - قصر عنه بمقص في حجته^(٣) .
 الثامن : أنه كان يقبل الركن اليماني في طوافه وإنما ذلك الحجر الأسود كما تقدم بيانه .
 التاسع : أنه رمل في سعيه ثلاثة أشواط ، ومشى أربعة ، وأعجب من صاحب هذا الوهم حكاية الاتفاق على هذا القول الذي لم يقله أحد سواه .
 العاشر : أنه طاف بين الصفا والمروة أربعة عشر شوطا ، فكان ذهابه [وسعيه^(٤)] مرة واحدة وهذا باطل لم يقله غير قائله .
 الحادى عشر : أنه [ﷺ^(٥)] صلى الصبح يوم النحر قبل الوقت^(٦) .
 الثانى عشر : أنه صلى الظهر والعصر يوم عرفة ، والمغرب والعشاء تلك الليلة بأذنين وإقامتين .

الثالث عشر :

أنه صلاهما بلا أذان أصلا .
 الرابع عشر : أنه جمع بينهما بإقامة واحدة ، والصحيح أنه صلاهما بأذان واحد وإقامة لكل صلاة والله أعلم^(٧) .
 الخامس عشر :

أنه خطب بعرفة خطبتين ، جلس بينهما ثم أذن المؤذن [فلما فرغ أخذ^(٨)] في الخطبة الثانية فلما فرغ أقام الصلاة ، وهذا لم يجزى في شيء من الأحاديث البتة ، وحديث جابر صريح^(٩) في أنه لما أكمل خطبته أذن بلال وأقام [الصلاة^(١٠)] فصلى الظهر بعد الخطبة .

(١) زاد المعاد ١/٢٤٣ .

(٢) فيما عدا ز : أربعة .

(٣) قال ابن القيم : مستند هذا الوهم وهم معلوبة أو من روى عنه . زاد المعاد ١/٢٤٣ .

(٤) زيادة من أ .

(٥) قال ابن القيم : مستند هذا الوهم حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ صلى النحر يوم النحر قبل ميقاتها . وهذا إنما أراد به قبل ميقاتها الذي عادت أن يصلحها فيه .. الخ . زاد المعاد ١/٢٤٣ .

(٦) زاد المعاد ١/٢٤٤ .

(٧) استكمال من ابن القيم .

(٨) فى الأصول : صحيح والتصويب من المرجع .

السادس عشر :

أنه [لما صعد^(١)] أذن [المؤذن^(٢)] فلما فرغ قام فخطب ، وصوابه أن الأذان كان بعد الخطبة .

السابع عشر :

قدّم أم سلمة ليلة النحر ، وأمرها أن توافيه صلاة الصبح بمكة .

الثامن عشر :

أنه أخر طواف الزيارة يوم النحر إلى الليل والصواب أن الذي أخره [إلى الليل^(٣)] طواف الوداع .

التاسع عشر :

أنه أفاض مرتين : مرة بالنهار ، ومرة مع نسائه ليلا^(٤) ، وهذا غلط ، والصحيح عن عائشة^(٥) خلاف هذا أنه أفاض نهارا إفاضة واحدة .

العشرون :

أنه طاف للقدوم يوم النحر ، ثم طاف للزيارة بعده .

الحادي والعشرون :

أنه سعى [يومئذ^(٦)] مع هذا الطواف أعنى طواف القدوم ، ويردّه قول عائشة وجابر أنه لم يسع^(٧) إلا سعيًا واحدًا .

الثاني والعشرون :

أنه - ﷺ - صلى الظهر يوم النحر بمكة ، والصحيح أنه صلاها بمنى .

(١) زيادة من ز .

(٢) قال ابن القيم : مستند هذا الوهم : ما رواه عمرو بن قيس عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي ﷺ أذن لأصحابه فزأروا السبت يوم النحر ظهيرة ، وزار رسول الله ﷺ مع نسائه ليلا . زاد المسد ٢٤٤/١ .

(٣) في ز : خلا .

(٤) فيما هنا ز : يسع .

الثالث والعشرون :

أنه لم يسرع في وادي مُحَسَّر حين أفاض من جمع إلى منى وإنما ذلك هو فعل الأعراب^(١) .

الرابع والعشرون :

أنه كان يُفيض كل ليلة من ليالي منى إلى البيت .

الخامس والعشرون :

أنه ودع مرتين .

السادس والعشرون :

أنه جعل [مكة^(٢)] دائرة في دخوله وخروجه [فبات بذي طوى ثم دخل من أعلاها ، ثم خرج من أسفلها ثم رجع إلى المحصب عن يمين مكة^(٣) فكملت الدائرة] .

السابع والعشرون :

أنه انتقل من المحصب إلى ظهر العقبة ، وقد نبه ابن القيم على هذه الأوهام مفصلة مع بيان رد كل فليراجعه من أراد .

تنبيهات :

في بيان غريب ما سبق ، وحجة الوداع :

قال النووي : المعروف في الرواية .

حجة الوداع - بفتح الحاء^(٤) ، وقال المروى وغيره من أهل اللغة : المسموع من العرب في واحدة الحج حجة بكسر الحاء ، قالوا : والقياس فتحها لكونها اسماً لمرة واحدة ، وليست

(١) قال ابن القيم : مستند هذا الوهم : قول ابن عباس - وذكر الخبر عنه ، كما ذكر قول النبي ﷺ : يأبى الناس عليكم بالسكينة . وفي رواية : البر ليس بالهاف الخيل والإبل فليكنم بالسكينة .

ونقل عن عطاة قوله : إنما أحدث هؤلاء - يعني الأعراب - الإسراع يريدون أن يفتروا القبار ، وسنشأ هذا الوهم اشتباه الإيضاح وقت الدفع من عرفه الذي يفعله الأعراب وجفاء الناس بالإيضاح في وادي محسر ، فإن الإيضاح هناك بدعة لم يفعله رسول الله ﷺ بل نبى عنه ، والإيضاح في وادي محسر سنة نقلها عن رسول الله ﷺ جابر وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ، وفعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاح وضلته عائشة وغيرهم من الصحابة ، والقول في هذا قول من أثبت لا قول من نفي . والله أعلم . زاد المعاد ٢٤٤/١ .

(٢) استكمال من ابن القيم فالبشارة غير واضحة . زاد المعاد ٢٤٥/١ .

(٣) قال النووي أيضا : الحج : بفتح الحاء هو المصدر ، وبفتح الكسر جمعا هو الاسم منه . شرح مسلم ٢٤٦/٣ .

عبارة عن الهيعة حين تكسر ، قالوا : فيجوز الكسر بالسماع ، والفتح بالقياس ، وسميت بذلك ، لأن النسي - ~~نسي~~ - ودَّع الناس فيها وعلمهم في خطيئه فيها أمر دينهم ، وأوصاهم بتبليغ الشرع الى من غاب^(١) .

الجلدوى - بجيم مضمومة ، فдал مهملة مفتوحة ، فراء : قروح في البدن تسقط وتقح .

الحَصْبَة - بجاء مهملة ، وصاد ساكنة وتحرك مهملتين ، وموحدة : بئر يخرج بالجلسد .

طريق الشجرة^(٢) .

[القطيفة^(٣)] بقاف مَفْتُوحَة ، فطاء مهملة مكسورة ، فتحتية ففاء تأنيث : كساء له حمل .

وادی الحَقِيق - بعين مهملة قفايين أولاهما مكسورة بينهما تحتية : وادمن أودية المدينة ، وهو الذي ذكر في الحديث : أنه واد مبارك .

ذو الحُلَيْفَة بجاء مهملة مضمومة ، فلام مفتوحة ، فتحتية ساكنة ، ففاء ، ففاء تأنيث^(٤) .

الحوادج - جمع هودج : مركب للنساء معروف .

الهُدَى - بهاء مفتوحة ، فдал مهملة ساكنة ، فتحتية تخفف وتشدد : ما يهدي من الأنعام إلى البيت الحرام .

الإشعار - بهيمزة مكسورة ، فشين معجمة ساكنة ، فعين مهملة مفتوحة ، فالف ، فراء : شَقَّ سَنَام البُذْنَة حتى يسيل دمها .

ناجية - بنون ، فالف ، فجيم مكسورة فتحتية .

(١) يراجع اللسان ٢٧٨/٢ والنهاية ٢٠١/١ .

(٢) قال عياض : هو موضع معروف على طريق من أراد الذهاب إلى مكة من المدينة ، كان النسي ~~نسي~~ يخرج إلى ذى الحليفة فيبيت فيها ، وإذا رجع بات بها أيضا ، ودخل على طريق العرس وهو مكان معروف أيضا ، يוכל من الشجرة والعرس على ستة أميال من المدينة لكن العرس أقرب . فتح البلى ٣/٣٩١ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها مقلات أهل المدينة . مصمم البلدان ٢/٢٩٥ .

جُنْدَب بِجِم مضمومة ، فنون ساكنة فดาล مهملة .

الخطمي - بخاء معجمة^(١) .

الإشنان - بهزة مكسورة فشين معجمة ساكنة فنونين بينهما ألف^(٢) .

المقت - بيم مضمومة ففاف مفتوحة^(٣) فمشاتين فوقيتين . طَبَخ فيه الرياحين أو خِلِط بأدهان طيبة .

الذَّيرَة : طيب وقد تقدم .

المسك بيم مكسورة ، فسین مهملة ساكنة ، فكاف نوع من الطيب معروف .

[الويس - بواو مفتوحة ، فموحدة مكسورة ، فتحية ساكنة فصاد مهملة : البريق^(٤)] .

المِفْرَق كَمِقْعَد^(٥) الذى يفرق به الشعر .

الأردية - بهزة مفتوحة فراء ساكنة ، فดาล مهملة مكسورة فتحية ففاء تأنث جمع رداء وهو الثوب أو البرْد الذى يضعه الانسان فوق^(٦) عاتقه وبين كَتْفَيْهِ فوق ثيابه .

المرعرة : المصبوغة بالزعفران وَهُوَ معروف .

ثَرْدَع بغوية مفتوحة فراء ساكنة فดาล مفتوحة فعین مهملتين : تَنْفُض ردها وهو الطبخ الذى لم يعم .

السراويلات جمع سراويل ، والجمهور على أنها مفردة أعجمية معربة .

الورس : بفتح الواو ، وسكون الراء : نبت أصفر يكون باليمن يصبغ به .

القَفَاز : بقاف مضمومة ففاء فالف فزاي : شئ يعمل لليدَيْن يَحْشَى بَقْلَين ، ويكون له أزرار تزر على الساعدين من البرد .

(١) الخطمي : يفتح الحاء وكسرها نوع من الثياب ينسل به وقيل كسر الحاء لمن . اللسان .

(٢) الإشنان يضم الهزرة وكسرها من الحمض . الذى ينسل به الأيدي . والضم أهل . اللسان .

(٣) في الأصول : مفتوحين .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فيما هنا ز : كسر .

(٦) في ز : حل عاتقه .

استغفري - بهمزة مكسورة ، فسین مهملة ، ساكنة فمثناة فوقية فمثلة ففاء فراء أمرها أن تشد فرجها بخرقه عريضة بعد أن تحشى قطننا ، وتوثق طرفيها^(١) بشيء تشده في وسطها ، فيمنع بذلك سيل الدم ، وهو مأخوذ من^(٢) تفر الدابة التي تجعل تحت ذنبها .
البيداء : بموحدة مفتوحة ، فتحتية ساكنة ، فдал مهملة فألف : المفازة التي لا شيء فيها .

الراحلة - براء ، فألف فحاء مهملة ، فلام ، ففاء تأنيث .. من الإبل البعير القوي على الأسفار والأحمال ، والذكر والأنثى فيه سواء ، والهاء فيه ، للمبالغة ، وهي التي يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة ، وتام الخلق ، وحسن المنظر ، فإذا كانت في جماعة الإبل عرفه .

الإهلال - بهمزة مكسورة ، فهاء ساكنة ، فلامين بينهما ألف : رفع الصوت بالتبعية .
المشقص - بميم مكسورة ، فشين معجمة ساكنة ، فقفاف ، فصاد مهملة : نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض .

ليك من لب بالمكان إذا أقام به ، ومعناه : أنا مقيم على طاعتك إقامة بعد إقامة ، وهي تنية لي ، وأصله لين حذفت^(٣) نونه للإضافة^(٤) .

أن الحمد - بهمزة^(٥) تفتح وتكسر الخطأ ، رواية العامة بالفتح وقال : ثعلب الاختيار الكثير ، لأن المعنى : إن الحمد لك على كل حال . ومعنى الفتح ليك بهذا السبب ، فمن كسر عَم ، ومن فتح خَصْر .

العج - بفتح المهملة ، والجميم : رفع الصوت .
والثج - بشاء مثناة مفتوحة ، فجميم : سيلان دم الهدى .
الزروحاء - براء مفتوحة ، فواو ساكنة ، فحاء مهملة ، فألف ، وبالمد : موضع بين الحرمين على ثلاثة ، أو أربعة أميال من المدينة .

(١) لي ز : لي شيء .

(٢) لي ز : تقصر .

(٣) فيما عدا ز : حلفت بالفتح .

(٤) تراجع أيضا النهاية ٤٤/٢ .

(٥) فيما عدا ز : مفتوحة .

الأثاية - بهيمزة مضمومة ، فمثلة ، فالف ، فتحية ، فتاء تأنيث ، الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة^(١) .

الرؤيكة - براء مهمل مضمومة ، فواو مفتوحة ، فتحية ساكنة ، فمثلة ، فتاء تأنيث ، وبالتصغير : موضع بين الحرمين .

الرج - بمهمل ، فراء مفتوحتين فحيم : مدينة باليمن^(٢) .

الحاقف - بحاء مهمل ، فالف ، فقف ، فقاء : نائم قد انحنى^(٣) في نومه .

الزُمالة - بزاي مكسورة ، فميم ، فالف ، فلام ، فتاء تأنيث : المركوب أُنْى كان لمركوبها وأداتها وما كان معها في السفر واحدًا .

حُقَّة - بحاء مهمل مضمومة ، فقف ، فتاء تأنيث .

الحَيْس - بحاء مهمل مفتوحة ، فتحية ساكنة ، فسین مهمل تقدم مرارا .

القَعْب - بقاف مفتوحة ، فمهمل ساكنة ، فموحدة : القدح الجافى ، أو إلى الصفر ويُرْوَى الرجل .

عُسْتَان - بعين مهمل مضمومة ، فسین مهمل ساكنة ، فقاء ، فالف ، فنون : قرية جامعة بين مكة والمدينة .

سَرْف - بسین مهمل مفتوحة ، مخففة : موضع من مكة على عشرة أميال ، وقيل : أقل وأكثر^(٤) .

طُوى - بطاء مهمل مضمومة ، وواو مفتوحة مخففة : موضع عند باب مكة^(٥) يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به .

الثَّيَّة - بمثلثة مفتوحة ، فنون مكسورة ، فتحية ، فتاء تأنيث : في الجبل كالعقبة فيه .

(١) حكى ياقوت فيه فتح الهزرة وحكى كسرهما ، وروى الضم موضع على طريق الجحفة بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخا . معجم البلدان ٩٠/١ .

(٢) العرج : قرية جامعة في نواحي الطائف ، وهي أول تيلة بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا ، وهي في بلاد هذيل . معجم البلدان ٩٨/٤ .

(٣) فيما عدا ز : انحنى .

(٤) في سرف بنى رسول الله ﷺ بمسجود بنت الحارث ، وفيه ماتت .

(٥) يعرف اليوم بأبواب الزاهر . مرصع الأطلال ٧٠٨/٢ .

الجُحُون - بجاء [مفتوحة^(١)] ، فجيم مضمومة ، فواو فتون : الجبل المشرف مما يلي
الجزائرين^(٢) بمكة وقيل : هو موضع بمكة فيه اعوجاج والأول المشهور .
المحجن : تَحَصَّى مُعَقِّفَةً^(٣) الرأس ، وقد تقدم ، والميم زائدة .
الجدعاء^(٤) .

الخطام - بمعجمة مكسورة ، فطاء مهملة مفتوحة فألف فميم حَبَل من ليف ، أو
شعر ، أو كَتَان فيجعل في أحد طرفيه حلقة ، ثم يُشَدُّ فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة ،
ثم يقلد البعير ، ثم يثنى على خطمه ، وهو مقاديم أنوفها ، وأقواها^(٥) .
حَاذَى - بجاء مهملة فألف ، فذال معجمة مفتوحة ، فتحتية : قابل^(٦) .

الاستسلام : افتعال من السلام ، وهو التحية ، وقيل : من السَّلام بكسر المهملة [وهي
الجبارة واجدتها سلمة بكسر اللام^(٧)] يقال استسلم الحجر إذا لمسه وتناوله .

الصَّفا - بصاد مهملة ، فقاء مفتوحتين : اسم موضع بمكة معروف ، وذكر لوقوف
آدم عليه الصلاة والسلام ، وقيل : لأنه كان [عليه^(٨)] صنم يقال له : إساف .
والمرؤة - بميم مفتوحة ، فراء ساكنة ، فواو : اسم موضع ، وأُنْتُ لَأَن حواء وقفت
عليها ، وقيل : كان عليها صنم^(٩) يقال له نائلة .

انْتَصَبَتْ قدامه بهمزة مكسورة ، فنون ساكنة ، فموحدة مفتوحة ، فتاء تأنيث :
انحدرت في المسعى .

بَطَّن الوادى - بموحدة مفتوحة فطاء ساكنة فنون : داخله
الرَّمْل - براء ، وميم مفتوحتين : الهرولة .

(١) زيادة من ز .

(٢) في الأصول : الجزائرين .

قال الأصمعي : هو الجبل المشرق الذي بمكة مسجد البكة على شعب الجزائرين . معجم البلدان ٢/٢٢٥ .

(٣) المحجن : عصا مقففة الرأس كالصولجان . والميم زائدة . النهاية .

(٤) في النهاية : عطف على نكته الجدعاء : هي المقطوعة الأذن ، ولعل لم تكن نكته مقطوعة الأذن ، وإنما كان هذا اسما لها . النهاية .

(٥) فيما عدا ز : وأقواها .

(٦) فيما عدا ز : قبال .

(٧) في ز : قسم .

العَوَاتِق - بعين مهملة مفتوحة ، فواو فالف ، ففوقية مكسورة فقفاف : جمع عاتق : وهى الشابة أول ما تدرك ، وقيل [هى^(١)] التى لم تبين من والديها ، ولم تتزوج ، وقد أدركت وشبت .
الأبطح - بالف ، فموحدة ، فطاء ، فحاء مهملتين : سيل واسع دقاق^(٢) الحصى .
القران : بقفاف مكسورة ، فراء ، فالف ، فنون : الجمع بين الحج والعمرة .
التَّروِيَّةُ - بمشاة فوقية مفتوحة فراء ساكنة فواو مكسورة^(٣) فتحشية مفتوحة ، فطاء
تأنيث : هو اليوم الثامن من ذى الحجة ، كانوا يرتوون فيه الماء بعده .
المطين^(٤) .

العَنْزَةُ^(٥) بعين مهملة ، فنون ، فزاي مفتوحان .
الجُبَّة : تقدم تفسيرها وكذلك الحَلَّة .
الثَّلَج - بمثناة مفتوحة ، فلام ساكنة ، فعيم معروف .
شرح غريب خطبته - عَطَّيْتُ - بعرفة .
النُّسْي - بنون مفتوحة ، فسین مكسورة مهملة ، فهمزة : التأخير .
عوان - بعين مهملة [مفتوحة^(٦)] أى كبر عليه^(٧) معاشها .
العاهر - بعين مهملة ، فالف ، فحاء ، مكسورة ، فراء : الزانى .
الصَّرْف بصاد مفتوحة ، فراء ساكنة ، فطاء : التوبة : وقيل : النافلة .
العَدْل - بعين [مهملة^(٨)] مفتوحة ، فذال ساكنة مهملة ، فلام : الفدية . وقيل : الفريضة .
العارية - بعين مهملة فالف فراء فتحشية .
الْمِنْحَةُ - بميم مكسورة ، فنون ساكنة ، فحاء مهملة ، فطاء تأنيث : الإعطاء . ومنحه
الناقاة جعل له^(٩) وَبَرَّهَا وَلَبَنَهَا وولدها .

(١) زيادة من ز .

(٢) لى ز : دماق .

(٣) فيما عدا ز : ساكنة .

(٤) فيما عدا ز : المطين .

(٥) العنزة : مثل نصف الرحم أو أكبر شيئا وفيها سنان مثل سنان الرحم . النهاية .

(٦) لم ترد لى ز .

(٧) لى ز : أكبر عليه معاشه ، ول غيروها : أكبر عليها معاشه ولّ النهاية : انتقوا الله فى النساء فإنهن عوان عندكم : أى أسراء أو

كالأسراء ١٣٦/٣ .

(٨) فيما عدا ز : لها .

الرَّعِيم - بزاي مفتوحة فعين مهملة مكسورة ، فتحية فميم : الضامن^(١) .
 المُرْدَلْفَة - بيم مضمومة : فزاي ساكنة [فدال^(٢)] مهملة فلام مكسورة فضاء تأنيث :
 المشعر الحرام لانه يتقرب إلى الله تعالى فيها والازدلاف : [: التقرب^(٣)] .
 اللبّة - بلام فموحدة مفتوحتين ، فضاء تأنيث الهمزة التي تنحر فيها^(٤) الإبل .
 الابتال : أصله التضرّع ، ثم استعمل في مد اليدين جميعا لذلك .
 التضرّع - بفوقية فضاء معجمة مفتوحتين^(٥) ، فراء مضمومة فعين مهملة : التذلل .
 المآب - بيم ، فهمزة مفتوحة ، فألف فموحدة ، وبالمد : المرجع .
 الثراث - بمشاة فوقية ، فراء ، فألف فمثلثة^(٦) . ما يخلفه الرجل لورثته .
 والتاء فيه بدل من الواو .
 الوُلُوج - بواو ، فلام مضمومتين فواو فميم . الدخول .
 البَوَائِق - بموحدة ، فواو مفتوحتين^(٧) فألف فهمزة مكسورة فقفاف : الدواهي .
 الدهر - بدال مهملة مفتوحة فهاء ساكنة ، فراء : الزمان الطويل ، ومدة الحياة الدنيا .
 الوجل - بواو مفتوحة فميم مكسورة فلام : الفرع .
 المُشْفِق - بيم مضمومة . فمعجمة ساكنة فضاء مكسورة ، فقفاف : الخائف .
 القَلِق - بقفاف مفتوحة ، فلام مكسورة [فقفاف^(٨)] من القلق : وهو الانزعاج .
 الوُضِيز - بواو مفتوحة ، فضاء معجمة مكسورة ، فتحية ساكنة ، فنون : بَطَانٌ
 منسوج بَعْضُهُ على بَعْض . يشدُّ به الرُّخْل على البعير كالحزام للسرّج .
 الرُّبُوءَة - براء مضمومة ، فموحدة ساكنة ، فواو مفتوحة ، فضاء تأنيث : ما ارتفع من
 الأرض .
 شَعْبُ الْأَدَاخِر - بهمزة معجمة فألف ، فضاء معجمة مكسورة فراء : موضع بين مكة
 والمدينة .

(١) في الأصول : التشل . وفي النهاية : الكفيل والغارم الضامن .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) فيما عدا ز : بها .

(٥) فيما عدا ز : مفتوحة .

(٦) كانت فتح الأصول : مشاة تحريفا .

المَازِمَيْنِ - بجم مفتوحة فهمزة ساكنة ، فزاي مكسورة [فميم^(١)] ، فنون فحتية فنون ، تشية مأزم : وهو المضيق في الجبال^(٢) حيث يلتقى بعضها ببعض ويتسع ما وراءه والميم زائدة ، وكأنه من الأزم ، وهو القوة والشدّة .

فُزَح - بقاف مضمومة ، فزاي مفتوحة : جبل بالزدلفة .

حطمة الناس - بحاء فطاء ساكنة مهملتين فميم فتاء تأنيث [: ازدحامهم^(٣)] .

القَمَر - بقاف فميم مفتوحتين فراء .

الظُّن - بطاء معجمة مشالة . فعين مهملة مضمومتين فنون النساء .

ثَبِير كَأَمِير : اسم لجبل^(٤) بظاھر مكة .

تَمِير : بنون مفتوحة ، ففاء مكسورة ، فحتية ، فراء [: تنفر^(٥)] .

جبل طَيّ - بطاء مهملة مفتوحة ، فحتية مشددة .

التَّقْتُ - بمشاة فوقية [ففاء^(٦)] مفتوحتين . فمثلة . الشعر وما كان من نحو قص الأظافر^(٧) والشارب ، وحلّق الشعر ، وحلّق العانة وغير ذلك .

حصى الخذف - بحاء مفتوحة فذال ساكنة معجمتين ففاء وروى بالحاء المهملة . وهو

الرمي بالحصى . بالأصابع وكانت العرب ترمى بها على وجه اللعب تجعلها^(٨) بين السبابة

والإبهام من اليد اليسرى . ثم تقذف^(٩) بالسبابة اليمنى زاد الليث : أو تجعلها ما بين سبابتك^(١٠)

واختلف في قدرها قليل : مثل الباقلاء . وقيل : مثل النواة ، وقيل : دون الأثملة طولاً وعرضاً .

معرّس^(١١) .

الطَّامِي - بطاء مهملة ، فالف ، فميم ، فحتية : العظيم^(١٢) .

(١) زيادة من ز .

(٢) ل ز : الجبل .

(٣) ل ز : الجبال .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) ل ز : الأظفار .

(٦) ل ز : تجعل .

(٧) ل ز : تقذفه .

(٨) ل ز : سبابتك .

(٩) المعرس : موضع التعريس ، وبه سمى معرس ذى الحليفة . عرس به النسي ~~عرس~~ ، وصل فيه الصبح ثم رحل . والتعريس نزول

المسافر آخر الليل . النهاية .

الوسيم : بواو مفتوحة فسين مهملة مكسورة فتحية فميم : الحسن الرضى .
الصهباء : بصاد مهملة مفتوحة . فهاء ساكنة ، فموحدة ، فألف ، وبالد : ناقة
رسول الله - ﷺ .

الصهوبة : حمرة يعلوها سواد .

الجران - بكسر الجيم ، وراء مفتوحة ، فألف ، فنون : باطن العنق ، وقد تقدم .
تَقْصَع - بوقفية مفتوحة [ففاف ساكنة فصاد مفتوحة^(١)] فعين مهملتين : تمضغ مضغا
شديدا وتمك^(٢) بعض أسنانها ببعض ، وقيل : قَصَعُ الجِرَّة : خروجها من الجوف ، إلى
الشدق ومتابعة بعضهم بعضا ، وإنما تفعل ذلك الناقة إذا اطمأنت ، أو خافت شيئا .
اللُّعَاب - بلام مضمومة فعَيْن مهملة فألف ، فموحدة : الماء السائل من الفم .

شرح غريب خطبته - ﷺ - يوم النحر .

الأَعْرَاض - بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة ، فراء فألف فضاد معجمة جمع عَرَض :
وهو موضع المدح والذم من الإنسان ، سواء كان في نفسه ، أو في سلفه ، أو من يلزمه
أمره^(٣) ، وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه ، وحسبه ويحامي [عليه^(٤)] أن ينتقص ،
ويثلب . وقال ابن قتيبة : عَرَض الرجل نفسه وبدنه لا غير^(٥) .

وَيَحْكَم - بواو مفتوحة ، فتحية ، فحاء مهملة : كلمة تُرحم ، وتوجع^(٦) .

وَيُلْكَم - بواو مفتوحة ، فتحية ساكنة ، فلام : المراد بها هنا : التعجب .

الْبِضْعَة - بياء مفتوحة ، وقد تكسر ، فضاد معجمة ساكنة ، فعَيْن مهملة مفتوحة .

فتاء تَأْنِيث : القطعة من اللحم .

يَزْدَلِفَن - بتحتية مفتوحة ، فزاي ساكنة ، فدال مهملة ، مفتوحة ، فلام مكسورة ،
فهاء ساكنة فنون : يَفْرُبَن .

وَجَبَتْ جُنُوبُهَا - بواو ، فميم ، فموحدة مفتوحات : سقطت .

(١) زيادة من ز .

(٢) في الأصول : تمك والصواب يقتضى ما أثبتناه .

(٣) في ز : يلزمها مرة .

(٤) في الأصول كلمة غير واضحة ، وما أثبتناه من النهاية وما بين مكوفين أيضا ، فالعبرة واحدة .

(٥) النهاية ٨١/٣ .

(٦) في ز : وتوجع .

رَسَلًا : براء - فسين مهملة فلام^(١) مفتوحات . ما كان من الإبل والغنم من عشر إلى خمس وعشرين .

المُوسَى - بيم مضمومة ، فواو فسين مهملة : آلة الحلاق .

الناصية بنون ، فألف ، فصاد مهملة مكسورة ، فتحتية : أعلى الرأس .

الباءة - بموحدة فألف فهمزة فتاء تأنيث : الجماع .

طواف الصُّكَّر - بصاد ، فдал مهملتين مفتوحتين [من الرجوع^(٢)] .

المَجُّ - بيم مفتوحة فجيم : القذف .

السَّقَاية^(٣) بسين مهملة مكسورة ، ققاف ، فألف ، فتحتية ، إناء يشرب فيه .

مسجد الخَيْف - بخاء معجمة [مفتوحة^(٤)] فتحتية ساكنة ، ققاء : ما ارتفع من مجرى

السيول ولذا^(٥) يسمى مسجد الخيف . لأنه بمعنى [في] سفح جبلها .

الجَمْرَة - بجم مفتوحة فميم ساكنة فراء : الحصى الصغير ، والمراد [هنا] : مجتمع

الحصى .

العَقَبَة - بعين مهملة ، ققاف ، فموحدة ، مفتوحات : كل مرق صعب من الجبال ،

والمراد [به^(٦)] هنا التي بمعنى .

شرح غريب خطبته ﷺ في [ثاني^(٧)] يوم النحر .

بدور^(٨) الشُّفْرَة - بشين مفتوحة ، ققاء ساكنة ، فراء ، فتاء تأنيث : السكين العريضة .

الأَرْزَاد :

خَبْتُ الجُمُيش .

الخَبْتُ بخاء معجمة مفتوحة ، فموحدة ساكنة ، فمثناة فوقية : الأرض الواسعة .

والجُمُيش بجم مفتوحة ، فميم مكسورة ، فتحتية ، فشين معجمة : [التي لا نبات فيها^(٩)] .

(١) فيما عدا ز : قراء .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) في ز : في الرجوع ولا مكان لها .

(٤) زيادة من ز .

(٥) في ز : وكلنا .

(٦) في ز : محي .

(٧) لعل مقابلها سقط من الأصول .

المُحَصَّب - يميم مضمومة فحاء . فصاد . مهملتين مفتوحتين للشُعْب الذي خرج به إلى الأبطح ، أو موضع رمى الجمار .
القُبّة - بقاف مضمومة . فموحدة : بناء مرتفع .
الْحَزَوْرَةُ - بحاء مهملة مفتوحة فزاي ساكنة فواو فراء مفتوحتين : موضع بمكة عند باب الحَنَاطِين : باعة الجِنَطة .

جماع ابواب سيرته
صل الله عليه وسلم
في قراءة القرآن

الباب الأول

في قراءة كان كثيراً ما يقرأ بها .

روى^(١) ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي . في « الشمال » والنسائي ، والبيهقي ، عن عبدالله بن مفضل قال : قرأ رسول الله ﷺ عام الفتح في مسير سورة على راحلته ، فرجع فيها^(٢) .

وروى عبدالرزاق ، وعبد بن حمد ، وابن المنذر ، وابن نصر عن قتادة : قال : « بلغنا أن عامة قراءة رسول الله ﷺ المدة^(٣) » .

وروى الخطيب عن النعمان بن بشير - رضى الله تعالى عنه : « أن رسول الله ﷺ [قرأ^(٤)] » ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ ﴾ قال محمد بن المنتشر^(٥) بنصبه السين^(٦) .

وروى أبو نصر السجزي في الإنباء ، عن عبدالرحمن بن أبيزى^(٧) ، إلى السلم بنصب السين^(٨) .

وروى الحاكم ، وابن مردويه قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأ هذه الأحرف ﴿ ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ ﴾ ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ ﴾ ﴾ ويدعو » .

(١) في ز : قرائته .

(٢) فيما عدا ز : أيضا .

(٣) يرجع إلى الخبر في المسند ٨٦/٤ والبحارى يشرح فتح الباري في مواطن منها ١٣/٨ ، ٥٨٢ ، ومسلم بشرح النووي ٤٤٨/٢ وأبو داود في سننه ٧٤/٢ وأخرجه الترمذي في الشمال والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٨٠/٧ .

(٤) في سنن أبي داود عن قتادة قال : سألت أنسا عن قراءة النبي ﷺ فقال : كان يمد مدا ٧٢/٢ .

(٥) فيما عدا ز : النشور .

(٦)

(٧) فيما عدا ز : أبيزى .

(٨)

(٩) نقل القرطبي عن الكسائي قال : السَّلام والسَّلَام بمعنى واحد . وكلما هو عند أكثر البصريين ، وما جعلا يقمان للإسلام والمسالمة وفرق أبو عمرو بين الملاء بينهما ، فقرأ - في البقرة - (ادخلوا إلى السَّلام) وقال : هو الإسلام ، وقرأ في الأفعال والتي في سورة محمد ﷺ (السَّلام) بنصب السين وقال : هي بالفتح للسَّلالة ، وأذكر للمرد هذه الفقرة . وقال : غنم المجندري : السَّلام : الإسلام . والسَّلام : الصلح . والسَّلام : الاستسلام . فهو القرطبي ٨٣١/١ .

وعن علي - رضى الله تعالى عنه - أن النبي ﷺ قرأ : ﴿ مِنْ الَّذِينَ اسْتَجَبُوا عَلَيْهِمْ
الْأُولَىٰ ﴾ ابن مردويه والخطيب عنه . و أن النبي - ﷺ - قرأ ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ
ضَعْفًا ﴾ وقرأ كل شيء في القرآن^(١) .

(١) قال ابن السرى : المعنى استمع عليهم الإحصاء .

وعقب القرطبي فقال : المعنى عدد أهل القصور : من الذى استمعقت عليهم الفوصة ، و (الأوليان) بدل من قوله (فأعتران)
وهناك توجيهات أخرى للقرطبي ٢٣٥٦ ويراجع بشأن الخبر تفسير ابن كثير ٢/٣١٢ .

(٢) تفسير ابن كثير ٤/٣٢٦ .

الباب الثاني

في آدابه - ﷺ - في تلاوة القرآن .

وله أنواع :

الأول : في مَدّه - ﷺ - صوته بالقرآن وترويله .

وروى البخارى وابن سعد عن قتادة - رحمه الله تعالى - قال : « سئل ^(١) أنس بن مالك - رضى الله تعالى عنه - كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ؟ قال : [بِمَدٍّ ^(٢)] مَدًّا . ثم قال : « بسم الله الرحمن الرحيم » بِمَدٍّ بِسْمِ اللَّهِ ، ويمد بالرحمن ، ويمد بالرحيم ^(٣) » رواه عبد ابن حميد ، وعبد الرزاق [وابن] المنذر وابن نصر ، عن قتادة قال : بلغنا أن عامة قراءة رسول الله - ﷺ - - المَدَّ ^(٤) .

ورواه الدار قطنى ، عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - قالت : [كان رسول الله ﷺ ^(٥)] « إذا قرأ [﴿ مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين ، إهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾] قطعها [آية آية وعددها عدد الأعراب ، وعد (بسم الله الرحمن الرحيم) آية ولم يعد عليهم ^(٦)] يقطع بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين .

وروى الحاكم وقال على شرطهما وأقره الذهبى عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين يقطعهما حرفا حرفا ^(٧) » .

ورواه الخليلى عنها . أن النبى ﷺ كان يعد ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ آية فاصلة ، الحمد لله رب العالمين . مالك يوم الدين . وكذا كما يقرؤها إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم » إلى آخرها آية سبع وعقد بيده اليسرى . وجمع بكفَيْهِ ^(٨) .

(١) في إحدى روايتي البخارى ورواية ابن سعد : سألت .

(٢) استكمال من المرجع . وفي ابن سعد : بمد صوته منا .

(٣) البخارى يشرح فتح البارى ٩٠/٩ والطبقات الكبرى ٩٧/٢ .

(٤) يرجع فتح البارى ٩١/٩ .

(٥) زيادة من ز .

(٦) سنن الدارقطنى ٣٠٧/١ وما بين مكوفات استكمال منه . وضيف في المتن إسناده .

(٧) مستطرد الحاكم ٢٣٢/١ .

(٨) يحو لفظ أخرجه في المستطرد عن عمر بن حارون عن ابن جريح عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة . وقال الحاكم : عمر بن حارون

أصل في السنة ولم يخرج له . وعقب عليه الذهبى فقال : أجمعوا على ضبطه وقال الساقى : متروك . مستطرد الحاكم ٢٣٢/١ .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود والترمذى . عن أم سلمة - أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : « كان يقطع قراءته آية آية . ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين ﴾ » .

وروى إسحاق بن راهويه ، عن ابن أبي مليكة أن عائشة - رضى الله تعالى عنها^(١)] سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : افتقدون على ذلك ؟ كان يقرأ « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم^(٢)] يرتل آية آية^(٣) » .

وروى ابن أبي خيثمة [عنه^(٤)] عن بعض أزواج النبي ﷺ أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت : إنكم لا تستطيعون ، فقالوا أخبرينا بها . فقرأت قراءة مترسلة^(٥) » .

وروى النسائي عن يعلى بن مملوك^(٦) أنه سأل أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - عن قراءة رسول الله ﷺ في صلاته . قالت : مَالَكُمْ وصلاته ؟ ثم نَحَثَ حرفا حرفا^(٧) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « صليت مع رسول الله ﷺ ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها حرفا حرفا . لا يمر بذكر جنة إلا وقف وسأل ، ولا يذكر ثارا إلا تعوذ حتى قرأ النساء ، والبقرة ، وآل عمران ، على تأليف عبد الله بن مسعود ، ثم رفع وذكر الحديث^(٨) » .

وروى أيضا عن محمد بن كعب القرظي - رضى الله تعالى عنه^(٩)] - قال : « كانت قراءة رسول الله ﷺ مفسرة حرفا حرفا^(١٠) » .

وروى أيضا عن حفصة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ - يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها^(١١) » . /

(١) مسند أحمد ٣٢٠/٦ وسنن أبي داود ٣٧/٤ وصحيح الترمذى ١٨٥/٥ وقال : حسن غريب .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) زيادة من ز .

(٤) تقدم عند الحاكم في الصفحة السابقة .

(٥) رواه أحمد باختلاف في بعض نطقه ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠٨/٢ .

(٦) في الأصول : عذد . والصواب ما أثبتناه .

(٧) الخبر أخرجه النسائي في المجتبى ١٤١/٢ كما أخرجه أبو داود في السنن ٧٣/٢ والترمذى في صحيحه ١٨٢/٥ وقال : حسن صحيح غريب .

(٨) أخرجه أحمد نحوه . وليس فيه ذكر قرلة عبد الله بن مسعود ٣٩٧/٥ وقال في المتن أخرجه أحمد ومسلم والنسائي ٢٥٥/٢ .

(٩) مسند أحمد ٢٨٥/٦ .

وروى ابن أبي شيبة ، عن حذيفة - رضى الله تعالى عنه - قال : « أتيت رسول الله - ﷺ - [ذات ليلة^(١)] لأصلي بصلاته ، فافتتح الصلاة ، فقرأ قراءة ليست بالخفيضة^(٢) ولا بالرفيعة يرتل فيها ، ويسمعا^(٣) » [قال] ابن سعد ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها^(٤) - أن رسول الله - ﷺ - [لا يقرأ القرآن في أقل] من ثلاث^(٥) .

الثاني : في جهره ﷺ بالقراءة أحياناً .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن كريب - رحمه الله تعالى - قال : سألت ابن عباس فقلت : كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ ؟ فقال : « كان يقرأ في بعض جهره فيسمع قراءته من كان خارجاً^(٦) » .

وروى الطيالسي - برجال ثقات - عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كتب أسمع قراءة رسول الله ﷺ من البيت وأنا في الحجرة^(٧) » .

وروى ابن أبي عمر عن يحيى بن يعمر - رحمه الله تعالى - قال : سألت عائشة رضى الله تعالى عنها - هل كان رسول الله ﷺ يرفع صوته من الليل إذا قرأ ؟ قالت : « ربما رفع ، وربما خفض » قال : « الحمد لله الذى جعل في الدين سعة^(٨) » .

وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والترمذى في « الشمائل » عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كانت قراءة النبي ﷺ على قدر ما يسمعه من في الحجرة^(٩) » .

وروى أبو داود عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل يرفع طوراً ويخفض طوراً^(١٠) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) فيما عدا ز : الخفيضة .

(٣) يراجع حديث حذيفة في المتن بشرح نيل الأوطار ٢٥٥/٢ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) الطبقات الكبرى ٩٨/٢ وما بين معكوفين استكمال منه .

(٦)

(٧)

(٨) رواه ابن نصر من حديث أبي هريرة . جامع الأحاديث ٩٨١/٥ .

(٩) سنن أبي داود ٣٧/٢ وأخرجه الترمذى في الشمائل ٣ في تحفة الأشراف ١٥٨/٥ .

(١٠) سنن أبي داود ٣٤٧/٢ .

وروى الإمام أحمد ، والنسائي ، عن عبدالله بن أبي قيس قال : سألت عائشة - [رضى الله تعالى عنها^(١)] - كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ؟ أبجهر أم يُسر ؟ قالت : « كل ذلك كان يفعل وربما جهر وربما أسر^(٢) » .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقي ، عن أم هانئ قالت : « كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ بالليل^(٣) » وأنا على عريشى هذا وهو عند الكعبة^(٤) .

وروى أبو داود ، والبيهقي ، عن غُضَيْف بن الحارث : قال : سألت عائشة أكان رسول الله ﷺ يبجهر بالقرآن أم^(٥) يخافت^(٦) به^(٧) ؟ قالت : « ربما جهر وربما خافت^(٨) » .

وروى ابن عدى ، عن أنس بن مالك - [رضى الله تعالى^(٩)] عنه - قال : كانت قراءة رسول الله - ﷺ - إذا قام من الليل الزمزمة ، فقليل يا رسول الله لو رفعت صوتك فقال : إني^(١٠) أكره أن أؤذى جليسى ، أو أؤذى أهل بيتى ، فى سنده عمر بن موسى وهو متروك^(١١) .

الثالث : فى ترجمته ﷺ فى قراءته وتركه ذلك أخيانا .

روى^(١٢) الشيخان عن معاوية بن قُرْه قال : « سمعت عبداً لله بن مُعْقِل المُرَينى - [رضى الله تعالى عنه - يقول : « قرأ رسول الله ﷺ عام الفتح فى مسير^(١٣) له^(١٤) »] سورة الفتح على راحلته ، فرجع فى قراءته قال معاوية : لولا أنى أخاف أن يجتمع على الناس للحكيت لكم قراءته ، وفى لفظ « لو شئت أن أحكى لكم قراءة رسول الله ﷺ وهو على ناقته أو جمليه وهو يسير به ، وهو يقرأ سورة الفتح قراءة لينة وهو يرجع فيها ، وفى لفظ ثم قرأ معاوية قراءة ابن مُعْقِل وقال : لولا أن يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجعت ابن مُعْقِل على النبى ﷺ يوم

(١) لم ترد فى ز .

(٢) مسند أحمد ١٤٩/٦ والبخارى للنسائي ١٨٤/٣ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) مسند أحمد ٣٤٢/٦ .

(٥) فى ز : لو .

(٦) سنن أبي داود ٥٨/١ أخرجه فى الطهارة وأخرجه ابن ماجه أيضا ٤٣٠/١ .

(٧) فى ز : إني .

(٨) فى حديث أبي سعيد عند أبي داود : احتكف رسول الله ﷺ فى المسجد ، فسمعهم يجهرون بالقراءة ، فكتشف السر وقال :

« ألا إن كلكم مناج ربه ، فلا يؤذن بعضهم بعضاً ، ولا يرفع بعضهم على بعض فى القراءة » لو قال : فى الصلاة . سنن أبي داود ٣٨/٢ .

(٩) فيما عدا ز : وروى .

(١٠) تكلمة من مسلم ٤٤٨/٢ .

الفتح ، وهو على ناقته ، أو على حمار^(١) ، وهو يسير وهو يقرأ سورة الفتح ثم يرجع ، فقال ابن أبي لهاس : لولا أني أعتشى أن يجتمع الناس علينا قرأت ذلك اللحن وقال : هاه : ومذه^(٢) .

ورواه ابن أبي شيبة ، وأحمد ، والشيخان ، وأبو داود ، والترمذي في « الشمائل » والنسائي ، والبيهقي ، عن عبدالله بن مفضل قال : قرأ رسول الله ﷺ عام الفتح في مسيره سورة على راحلته فرجع فيها^(٣) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك وقال : في سنده عمرو بن موسى وهو متروك ، عن أبي بكرة - رضي الله تعالى عنه - قال : « كانت قراءة رسول الله ﷺ المد ليس فيه ترجيع^(٤) » .

وروى أيضا عن قتادة - رضي الله تعالى عنه^(٥) - قال : « لم يعث الله تعالى نبيا إلا حسن الوجه ، حسن الصوت ، وكان نبيكم ﷺ أحسنهم وجها ، وأحسنهم صوتا ، وكان من قبله يترجعون ولا يملون ، وكان هو يمد ولا يرجع » . رواه ابن سعد بلفظ : « كان لا يمد كل المد^(٦) » .

الرابع : فيما كان يقوله إذا مر بآية رحمة أو بآية عذاب أو بفرو^(٧) ذلك في الصلاة وخارجها .

وروى مسلم ، عن حذيفة - رضي الله تعالى عنه^(٨) - قال : « صليت^(٩) مع رسول الله ﷺ ذات ليلة وفيه : وقرأ مترسلا^(١٠) ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ^(١١) » .

(١) ليس فيما لدى من المراجع لفظة حمار ولعلها في الكرى عند النسائي .

(٢) يرجع إلى الخبر في البخاري يشرح فتح الباري ١٣/٨ ، ٥٨٣ ، ٨٢/٩ ، ٩٢ ، ٥١٢/١٣ ، ولفظ الأخير ثم . وفي مسلم يشرح

التبوي ٤٤٨/٣ وأخرجه أيضا أبو داود في السنن ٧٤/٢ والترمذي في الشمائل والنسائي في الكرى ٣ في تحفة الأشراف ١٨٠/٧ .

(٣) يرجع إلى التحقيق السابق .

(٤) رواه الطبراني في الأوسط عن أبي بردة وقال المصنف : فيه من لم أعرفه . جمع الزوائد ١٦٩/٧

(٥) في ز : رحمه الله تعالى .

(٦) يرجع زاد المعاد ١٣٤/١

(٧) في ز : أو غير ذلك .

(٨) فيما عدا ز : عنها .

(٩) فيما عدا ز : قست .

(١٠) فيما عدا ز : ترسلا .

(١١) جزء من حديث حذيفة عند مسلم ٤٣٠/٢ وقد مر من قبل ، وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه يرجع تحفة

الأشراف ٤١/٣ .

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، عن عوف بن مالك - رضى الله تعالى عنه - قال : « قمت مع رسول الله ﷺ فبدأ فاستاك ، ثم توضأ ، ثم قام [يصلى]^(١) وقمت معه فبدأ فاستفتح ﴿ البقرة ﴾ لا يمر بآية رحمة إلا وقف وسأل ، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف يتعوذ^(٢) .

وروى الإمام أحمد ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : كنت أقوم مع رسول الله ﷺ انمام ، وكان يقرأ بسورة ﴿ البقرة ﴾ ، وآل عمران ، والنساء ﴿ ولا يمر بآية فيها تحويف إلا دعا الله عز وجل واستعاذ ، ولا يمر بآية فيها بشارة إلا دعا الله عز وجل ورغب إليه^(٣) . رواه ابن داود ، عن مسلم بن مخرق ، وقال : سألت عائشة فذكره .

وروى الإمام أحمد ، عن أبي ليل - رضى الله عنه - قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقرأ فى صلاة ليست بفريضة ، فمر بذكر الجنة والنار ، فقال : أعوذ بالله من النار ، ويل لأهل النار^(٤) . »
وروى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ قال : سبحان ربي الأعلى^(٥) .

وروى أبو داود وغيره عن وائل بن حجر قال : سمعت رسول الله ﷺ قرأ ﴿ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ فقال : آمين يمد بها صوته^(٦) أخرجه الطبراني بلفظ ثلاث مرات^(٧) ، وأخرجه البيهقي بلفظ قال : رب اغفر لى آمين^(٨) .

وروى أبو داود عن موسى بن أبي عائشة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رجل من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - يصل فوق بيته ، فكان إذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ قال : سبحانك : بلى ، فسأله عن ذلك فقال : سمعت رسول الله ﷺ^(٩) . »

(١) استكمال من المسند .

(٢) مسند أحمد ٢٤/٦ وسنن أبي داود ٢٣٠/١ والبخاري للنسائي ١٧٧/٢ وأخرجه أيضا الترمذي فى الشمال ٣ فى ثفة الأعراف ٢١٣/٨ وللحديث بقية .

(٣) مسند أحمد ٩٢/٦ .

(٤) مسند أحمد ٣٤٧/٤ .

(٥) مسند أحمد ٢٣٢/١ ، ٣٧١ وسنن أبي داود ٢٣٣/١ وكان فى الأصل : اللب الأعلى . وما أتبعته من المرجعين .

(٦) سنن أبي داود ٢٤٦/١ وأخرجه الترمذي أيضا وقال : حسن صحيح الترمذي ٢٧٧/٢ .

(٧) رجاله ثقات جميع الروايات ١١٣/٦ .

(٨) قال الميمني : فيه أحمد بن عبد الجبار الطبراني ، وثقه الفراءني ، وأثنى عليه أبو كريب ، وضمنه جماعة . جميع الروايات ١١٣/٢ .

(٩) سنن أبي داود ٢٣٢/١ وفى بعض النسخ بكى وأكرر النسخ للحمدة باللام .

وروى عبد بن حميد ، عن قتادة : أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴾ يقول : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين^(١) .

وروى أيضا عن صالح أبي الخليل قال : « كان رسول الله ﷺ إذا أتى هذه الآية ، قال : سبحانك بلى » .

وروى عبد الرزاق ، وعبد ، عن قتادة ، « أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُخَيِّئَ الْمَوْتَى ﴾ قال : سبحانك ، وبلى » .

وروى ابن مردويه ، عن البراء ، عن أبي هريرة [و^(٢)] بن النجار ، عن أبي أمامة وعبد [بن حميد^(٣)] ، وأبو داود ، والبيهقي ، عن رجل من الصحابة - رضى الله تعالى عنهم - أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية قال : « سبحانك ربى ، وبلى^(٤) » .

الخامس : في قدر ما كان يقرأ من القرآن في كل ليلة^(٥) .

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، والبيهقي ، والطبراني ، عن أوس بن حذيفة قال : « قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [في]^(٦) وقد ثقيف وذكر الحديث وفيه : فَأَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي مَالِكٍ فِي قَبَةِ [له]^(٧) فكان يأتينا في كل ليلة بعد العشاء يحدثننا قائما على رجليه ، حتى يراوح بين رجليه [من]^(٨) طول القيام ، فلما كانت ليلة أبطأ^(٩) عن الوقت الذي كان يأتينا فيه فقلنا له : لقد أبطأت عنا الليلة فقال : إنه طرأ عَلَيَّ جُزْؤِي^(١٠) من القرآن فكرهت أن أجيء حتى أتته ، قال أوس : سألت أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : ولفظ الطبراني : كيف رسول الله ﷺ يُحْزِبُ الْقُرْآنَ ؟ قالوا : كان يُحْزِبُهُ ثَلَاثًا وَخَمْسًا وَسَبْعًا وَتِسْعًا ، وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة ، وحزب المفصل من قاف حتى يتمه^(١١) .

وروى الطبراني ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ - يقرأ عشر آيات من آخر سورة آل عمران في كل ليلة^(١٢) .

(١) أخرجه الحاكم والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي هريرة جامع الأحاديث ١٨١/٥ .

(٢) زيادة يستلزمها السياق .

(٣) الخبر عند أبي داود مر من قبل ٢٢٢/١ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٣١٠/٣ .

(٤) فيما عدا ز : وروى .

(٥) زيادة من المراجع .

(٦) زيادة من المراجع .

(٧) في الأصل : جزء والنصوب من أبي داود .

(٨) مسند أحمد ٣٤٣/٤ وسنن أبي داود ٥٥/٢ والمصنف الكبير للطبراني ٢٢٠/١ .

(٩) روى الطبراني في الأوسط ، وفيه مظهر بن أسلم وفتح ابن حبان ، وضعفه ابن معين وجماعة . جمع الزوائد ٢٧٤/٢ .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت :
« كان رسول الله ﷺ يقرأ في كل ليلة بيني وبين إسرائيل والزمير »^(١) .

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي روح الكلاعى قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ، فقرأ فيها ، سورة الروم فردد^(٢) في آية ، فلما انصرف قال : « إنه ليس علينا القرآن أن أقوما منكم يصلون معنا لا يحسنون الوضوء ، فمن شهد الصلاة معنا فليحسن الوضوء »^(٣) .

تنبيهات :

الأول :

حديث ابن عباس - رضى الله تعالى^(٤) [عنهما قرئ] عند رسول الله ﷺ قرآن وأنشده
شِعْر ، فقبل بما رسول الله ﷺ قرآن وشعر ؟ قال : نعم . رواه أبو يعلى من طريق الكلبي وهو
متروك^(٥) .

الثاني :

قال أبو الحسن الضحاك : أصبح طرق الحديث^(٦) الواردة في صفة قراءته ﷺ حديث
أنس وعبد الله بن مَعْقِل .

والجمع بين حديث : أنه ﷺ كان يرتل ويمد صوته ، وأنه كان يرجع : أن مَدَّ الصوت
والترتيل لا ينافي الترجيع ، فقد يمد صوته مُرَحَّعاً ، وأما رواية أنه كان لا يرجع ، فحديث
عبد الله بن مَعْقِل في الترجيع أثبت ، ويصح الجمع بينهما بأن يقال : كل واحد من الرواة روى
عنه ما سمع . فكان ابن مغلل قد سمع قراءته بالترجيع ، وسمعه غيره يقرأ ولا يرجع ، إذ لا
يصح أن يكون النبي ﷺ على [حال^(٧)] واحد في قراءته إذ صح عنه أنه كان مرة يجهر
بالقراءة ومرة لا يجهر .

(١) مسند أحمد ٦/٦٨ ، ١٢٢ ، ١٨٩ .

(٢) في الأصول : يوم صلاة علقا لرواية المسند : صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ، صلى الصبح فقرأ ، أنه صلى النبي ﷺ الصبح .

(٣) في الأصول : فردد والصواب من المسند .

(٤) مسند أحمد ٣/٤٧١ ، ٤٧٢ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) تراجع التحقيق الذي أورده الشوكاني في المنقى ، باب ما تضمن عنه المساجد ٢/١٧٤ .

(٧) في ز : الأجاديث .

(٨) لم ترد في ز .

الباب الثالث

في محبة ﷺ لسماع القرآن من غيره .

روى عن أبي موسى [أن النبي ﷺ وعائشة مرا بأبي موسى ^(١)] . وهو يقرأ في بيته فقاما يسمعان لقراءته ، ثم إنهما مضيا فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله ﷺ فقال : يا أبا موسى مررت : البارحة ومعى عائشة ، وأنت تقرأ في بيتك ، فقمنا واستمعنا ، فقال له أبو موسى يا رسول الله : لو علمت لَخَبَرْتُهُ تَخْبِيرًا ^(٢) .

وروى أيضا بسند حسن ، عن أنس - رضى الله [تعالى] عنه - قال : قعد أبو موسى في بيته واجتمع إليه ناس فأنشأ ^(٣) [يقرأ] عليهم القرآن [قال : فأتى ^(٤)] رسول الله ﷺ [رجل ^(٥)] [ألا أعجبك من أبي موسى أنه قعد في بيت واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن فقال رسول الله ﷺ أستطيع أن تُفْعِدَنِي من حيث لا يراني أحد منهم ؟ قال : نعم . فخرج رسول الله ﷺ فأقمنده الرجل من حيث لا يراه [منهم ^(٦)] أحد ، فسمع قراءة أبي موسى ، فقال : [إنه ^(٧)] يقرأ على زممار من مزامير آل داود ^(٨) .

وروى الشيخان عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه قال : قال [لى ^(٩)] رسول الله ﷺ اقرأ على القرآن . فقلت : يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : أحب أن أسمعهم من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ ^(١٠) قال : حسبك الآن . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان ^(١١) .

(١) استكمال من رواية ابن حجر للحديث من أبي يعلى .
(٢) وقع عند البخارى مختصرا : يا أبا موسى لقد أوتيت زممارا من مزامير آل داود .
وعند مسلم : هـ لو رأيته وأنا أستمع قرأتك البارحة . ٤٤٨/٢ . ولقد سقط المصنف أن يصرجه أبو يعلى . البخارى بشرح الفتح ٩٢/٩ ، ٩٣ .

ولى إسناد الخبر خالد بن نافع الأشعري وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٧١/٧ .

(٣) زيادة من ز .

(٤) استكمال من أبي يعلى .

(٥) استكمال من أبي يعلى .

(٦) فى الأصول : لى والمصوب من أبي يعلى .

(٧) مسند أبي يعلى ١٣٤/٧ وقال المحيى : رواه أبو يعلى وإسناده حسن . جميع الزوائد ٣٦٠/٩ .

(٨) البخارى بشرح فتح البارى ٩٤/٩ وسلم بشرح التوى ٤٥٤/٢ .

الباب الرابع

في قراءته ﷺ على أبي بن كعب سورة ﴿لم يكن الدين كفروا﴾ بأمر الله تعالى .

روى الشيخان ، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب - رضي تعالى عنه : إن الله أمرني أن أقرأ عليك : ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال : ومماني ؟ قال : نعم . فيكي^(١) .

وروى الإمام أحمد ، والحاكم ، والترمذي ، وقال حسن صحيح ، والضياء والطبراني عنه ، أن النبي ﷺ قال : ه إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه ﴿لَمْ يَكُنِ﴾ ، وقرأ عليه^(٢) : إن ذات الدين عند الله الخفيفة [المسلمة^(٣)] لا المشركة ولا اليهودية ، ولا النصرانية ، ومن يعمل خيرا فلن يكفره ، وقرأ عليه ، لو كان لابن آدم واد [من مال^(٤)] لا يفتى إليه ثانيا [ولو كان له ثانيا^(٥)] لا يفتى إليه ثالثا ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب^(٦) .

وروى الطبراني في الأوسط عن أبي - رضي الله عنه قال : ه إني عرضت على النبي ﷺ القرآن وقال : أمرني جبريل أن أعرض عليك القرآن^(٧) . ه .

وروى الطبراني في [الأوسط ، وابن عساكر عنه قال : قال رسول الله ﷺ يا أبا المنذر ه إني أمرت أن أعرض عليك القرآن : قلت يا رسول الله ، بالله آمنت ، وعلى يديك أسلمت ، ومنك تعلمت . فرد النبي ﷺ القول ، فقال : يا رسول الله ، وذكرت هناك ، قال : نعم . باسمك ونسبك في الملاء الأعلى ، قال : فاقرا إذا رسول الله^(٨) . ه .

(١) البخاري يشرح فتح الباري ٧٢٥/٨ وسلم بشرح النووي ٤٥٢/٢ .

(٢) لفظ الترمذي : وفيها إله ذات الدين .

(٣) استكمال من الترمذي .

(٤) مسند أحمد ١٣٢/٥ وصحيح الترمذي ٧١١/٥ .

(٥) مجمع الزوائد ٣١٢/٩ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) مجمع الزوائد ٣١٢/٩ .

وروى ابن أبي شيبة عن عكرمة ، قال : قال رسول الله ﷺ - لأبي بن كعب : «إني
أمرت أن أقرأك القرآن» قال : وذكرني ربي ؟ قال : نعم . قال^(١) : فأقرأني آية فأعدها
عليه^(٢) [ثانية^(٣)] .

(١) لى ز : قال لى .

(٢) فيما عدا ز : عليك .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ١٤١/١٢ .

الباب الخامس

في عرضه^(١) القرآن على جبريل في شهر رمضان - كل سنة مرة ، وفي آخر رمضان صامه مرتين .

.. روى الإمام أحمد ، وابن سعد ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يعرض القرآن على جبريل في كل رمضان فلما كان العام الذي مات فيه ، عرض عليه مرتين^(٢) » .

وروى البخاري عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يعتكف من كل شهر رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوما وكان جبريل يعرض عليه القرآن كل رمضان مرة ، فلما كان العام الذي توفي فيه عرض عليه مرتين^(٣) » .

وسأني لهذا تتمه في أبواب مرضه ﷺ .

(١) في ز : عرضه عليه .

(٢) مسند أحمد ١/٣٢٥ والطبقات الكبرى ٣/٢ .

(٣) البخاري بشرح الفتح ٤٣/٩ .

جُمَاعُ أَبْوَابِ أَذْكَارِهِ وَدَعَوَاتِهِ
صلى الله عليه وسلم

الباب الأول

في آدابه ﷺ في دعائه .

وليه أنواع :

الأول : في استفتاح دعائه ﷺ^(١) [بالثناء على الله تعالى .

روى ابن أبي شيبة ، عن سلمة بن الأكوع - رضى الله تعالى عنه^(٢)] قال : « ما سمعت رسول الله ﷺ يَسْتَفْتَحُ دُعَاءَهُ إِلَّا اسْتَفْتَحَهُ بِـ « سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى » [العل^(٣)] الوهاب .
ورجاله رجال الصحيح ، غير عمر بن راشد^(٤) الهاماني ، وثقة جماعة^(٥) .

الثاني : في أنه ﷺ [كان لا^(٦)] يَسْتَجْعُ في دعائه .

روى الإمام أحمد ، عن الشعبي - رحمه الله تعالى - أن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : [له^(٧)] : اجتنب السجع . من الدعاء ، فإن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا لا يفعلون^(٨) .

الثالث : في تكراره - ﷺ - في دعائه^(٩) ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً^(١٠) » الآية .

روى^(١١) أبو الحسن بن الضحاك ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ له دعاء بمائة مرة يَفْتَحُ بها وَيُخْتِمُ بها ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ولو دعا بدعوتين لجمعها إحداهما^(١٢) » .

(١) لم يرد لفظ .

(٢) في الأصول : والده التصويب من المرجع وعمر بن راشد بن شجرة أبو حفص الهاماني : روى عن أبيه بن الأكوع ونقله مولى ابن عمر وغيرهما ضعفه أحد وابن معين ولينه أبو زرعة ، وقال البخاري : حديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطرب ليس بالقائم . راجع تهذيب التهذيب ٤٤٥/٧ .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٢٦٦/١٠ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) أخرجه البخاري من حديث ابن عباس ١٣٨/١١ .

(٦) في ز : في دعائها .

(٧) أخرجه البخاري نحوه في الظهور ١٨٧/٨ والدعاء ١٩١/١١ .

وروى بقى بن مخلد عنه - قال : [كان ^(١)] في أول دعاء رسول الله ﷺ وفي وسعته ، وفي آخره ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

الرابع : في رفعه - ﷺ - يديه في دعائه وكيفية رفعهما .

وروى الطيالسي ، عن جابر بن عبد الله - رضى الله تعالى عنهما - أن رسول الله ﷺ « لما أصابه الكرب يوم الأحزاب ألقى رداءه ، وقام مُتَجَرِّدًا ورفع يديه مَدًّا ودَعَا » .

وروى مُسَنَّدُ برجال الصحيح ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - « أنها رأت رسول الله ﷺ يدعو يرفع يديه » الحديث ^(٢) .

وروى أبو يعلى ، عن البراء - رضى الله [تعالى] عنه - أن رسول الله ﷺ إذا أصابته شدة ودعا رفع يديه في الدعاء حتى رؤى بياض إبطيه .

وروى ابن أبي شيبة ، عن إبراهيم بن محمد ، قال : « أخبرني من رأى رسول الله ﷺ عند أحجار الزيت يدعو هكذا ، بياض كفيه ^(٣) » .

وروى الإمام أحمد - بسند حسن - عن خلاد بن السائب الأنصاري - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان إذا سأل جعل باطن كفيه إليه ، وإذا استعاذ جعل ظاهرهما إليه ^(٤) » .

وروى أيضا الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ، يدعو حتى أتى لأَسْأَمَ له مما يرفعهما ^(٥) » .

وروى البزار ، والطبراني - برجال ثقات - وفيه إرسال عن أنس - رضى الله تعالى عنه : « رفع رسول الله ﷺ يديه بعرفة يدعو ، فقال أصحاب النبي ﷺ هذا الابتهال ، ثم خَاصَّتْ الناقة ففتح إحدى يديه ، فأخذها وهو رافع الأخرى ^(٦) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) يرجع إلى ابن حجر في الموطن السابقين .

(٣) أخرجه أحمد من حديثه للسند ١٦٠/٦ .

(٤) لم ترد في ز ولعله حدثت أي برزة الأسلى .

(٥) أخرجه الميمني عن أبي يعلى من حديث أبي برزة الأسلى وقال : فيه أبو حلال صاحب أبي برزة ، لم أرفعه ، ويؤيد بن أبي زياد

يختلف فيه وبقية رجاله ثقات . جميع الزوائد ١٦٨/١٠ .

(٦) أخرجه الحاكم بمناه عن حمير بن أبي اللحم المستفرك ٥٣٥/١ .

(٧) مسند أحمد ٥٦/٤ من مسند السائب بن خلاد وإسناده حسن . جميع الزوائد ١٦٨/١٠ .

(٨) رواه أحمد بخاتمة أسانيد ، ورجلها كلها رجال الصحيح . جميع الزوائد ١٦٨/١٠ .

(٩) رواه البزار والطبراني في الأوسط نحوه إلا أنه قال : رفع يديه ، فسقط زمام الناقة . فتناوله ورفع يديه ، وزاد : هذا الابتهال

والنضرع . ورجال البزار رجال الصحيح غير أحمد بن يحيى الصولي ، وهو ثقة ، ولكن الأعمش لم يسمع من أنس . جميع الزوائد ١٦٨/١٠ .

وروى الطبراني عن خلاد بن السائب ، عن أبيه - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا رفع راحتيه إلى وجهه^(١) .

وروى الطبراني - رجال ثقات - عن عبدالله بن الزبير - رضى الله تعالى عنهما - قال : لم [يكن] رسول الله ﷺ يرفع يديه حتى يفرغ من صلاته^(٢) .

وروى أبو داود ، عن أنس - رضى الله تعالى عنهما - قال : رأيت رسول الله ﷺ يدعو هكذا بباطن كفيه وظاهرهما . رواه ابن عدى بسند ضعيف ، وزاد : والله - يدعو بظاهرهما^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو الحسن بن الضحّاك ، عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دعا رفع يديه حتى يرى بياض إبطيه^(٤) » .

وروى القاضي أبو بكر الشافعي [عن عائشة]^(٥) - رضى الله تعالى عنها^(٦) - قالت : « كان رسول الله ﷺ يرفع يديه يدعو لأسام^(٧) مما يرفعهما^(٨) » .

وروى أبو الحسن بن الضحّاك ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : رأيت رسول الله ﷺ بعرفة بالموقف ، ويده إلى صدره كاستطعام المسكين^(٩) .

وروى أيضا عن أبي سعيد - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يدعو بعرفة هكذا ، ورفع علي^(١٠) بن^(١١) الجعد يديه إلى السماء باطنهما إلى الأرض ، وظاهرهما إلى السماء^(١٢) .

(١) قال الميمني : رواه الطبراني ، وفيه خلص بن هاشم بن عتبة وهو مجهول . جمع الزوائد ١٦٩/١٠ .

(٢) لم ترد في ز .

(٣) رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٦٩/١٠ .

(٤) قال المنذرى : في إسناده عمر بن نيهان البصري ولا يحتج بحديثه . مختصر السنن للمنذرى ١٤٤/٢ .

(٥) من حديث أنس في المسند ١٨١/٣ .

(٦) زيادة من ز .

(٧) فيما عدا ز : عنهما .

(٨) في الأصول : لأفهر وأسامة : الضجر .

(٩) مر عند أحمد ثلاثة أسانيد .

(١٠) رواه الطبراني في الأوسط بسند فيه ضعف . جمع الزوائد ١٦٨/١٠ .

(١١) فيما عدا ز : ابن أبي الجعد . تراجع تهذيب التهذيب ٢٨٩/٧ .

(١٢) جمع الزوائد ١٦٨/١٠ .

وروى ابن عدى - بسند ضعيف - عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يدعو هكذا وبسط سرج كفه اليسرى ، وقال : بأصبعه اليمنى يحر كهما ، وفى لفظ : يحر كها^(١) بسبابته » .

[و]^(٢) روى أبو بكر بن خزيمة ، عن عماره - رضى الله تعالى عنه - قال : رأيت رسول الله ﷺ يدعو على المنبر يشير بأصابعه^(٣) » .

وروى مسلم ، والبرقاني ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، وحديد ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ استسقى فمد يديه هكذا وأوماً بيده حيال ثنوديه^(٤) وفى لفظ : ثَبُّوْته ، وجعل يطلونها إلى الأرض ، حتى رأينا بياض إبطيه^(٥) وهو على المنبر^(٦) .

الخامس : فى مسح يديه^(٧) بعد فراغه من الدعاء . وتكريره الدعاء بنفسه إذا دعا ، وتأمينه على دعاء غيره .

روى^(٨) أبو الحسن بن الضحاك ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنه^(٩) - عنهما - قال : « ما مد رسول الله ﷺ يديه^(١٠) فى دعاء فقبضهما إليه . حتى يمسح بهما وجهه^(١١) » .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقى - بسند فيه ابن لهيعة - عن يزيد بن أخت التمر الكندى : « أن رسول الله ﷺ كان إذا دعا رفع يديه ، ومسح وجهه بيديه^(١٢) » .

وروى الترمذى - وقال : غريب - عن عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يخطهما حتى يمسح بهما وجهه^(١٣) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) لم ترد فى ز .

(٣) هو من حديث عماره بن روية أخرجه أحمد فى المسند ١٣٦/٤ .

(٤) غير مضبوطة فى الأصول .

(٥) فيما عدا ز : إبطه .

(٦) مسلم بشرح النووي ٥٥١/٢ ولفظ مسلم : حتى يرى بياض إبطيه غير أن عبد الأعل قال : يرى بياض إبطه أو بياض إبطيه .

(٧) فيما عدا ز : يده .

(٨) فيما عدا ز : وروى .

(٩) بلوغ المرام بشرح سبل السلام لابن الأثير ٢٩٧/٤ .

(١٠) أخرجه أحمد من حديث السائب بن يزيد عن أبيه وقال عبد الله بن أحمد - والحر من زيادته - وقد خالفوا قضية فى إسناد هذا الحديث ، وأى حسب قضية وجم فيه ، يقولون عن غلاد بن السائب عن أبيه . مسند أحمد ٢٢١/٤ .

(١١) وفى رواية محمد بن الحنفى : لم يردهما وقال : صحيح غريب ، لا تعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى . صحيح الترمذى

وروى الطبراني - رجال ثقات - وأبو داود ، عن ابن مسعود - رضى الله تعالى عنه [١] قال : « كان أحب إلى رسول الله ﷺ أن يدعو ثلاثا ، ويستغفر ثلاثا » .
وروى البرقاني في صحيحه ، عنه ، قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دعا دعا ثلاثا » .
وروى الطبراني - بسند حسن - عن أبي أيوب - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا دعا بدأ بنفسه » .
وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - وعن أبي بن كعب - رضى الله تعالى عنه - [أن رسول الله ﷺ] [٢] كان : « إذا ذكر أحدا فدعا له . بدأ بنفسه » .

(١) قال المنذرى : أخرجه الترمذى . مختصر السنن للمنذرى ١٥٣/٢ .
(٢) رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . مجمع الزوائد ١٥١/١٠ .
(٣) إسناده حسن . مجمع الزوائد ١٥٢/١٠ .
(٤) فما عا ز : قال .
(٥) زيادة من ز .
(٦) مع اختلاله يسر في اللفظ أخرجه أحمد في المسند ١٢١/٥ .

الباب الثاني

فيما كان يقوله ويفعله إذا آوى إلى فراشه .

قال : باسمك أموت وأحيا رواه مسلم من حديث البراء^(١) .

روى أبو عبد الله المحاملي ، عن أبي ذرٍّ - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا نام قال : « باسمك اللهم أحيا وأموت^(٢) » .

وروى البخاري ، عن البراء بن عازب - رضي الله [تعالى] عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه . نام على شقه الأيمن ، ثم قال : « اللهم^(٣) أسلمت نفسي إليك ، ووجهت وجهي إليك ، وألجأت ظهري إليك ، وفوضت أمري إليك ، رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا^(٤) إليك » . آمنت بكتابتك ، الذي أنزلت ، ونبيك الذي أرسلت » وقال رسول الله ﷺ من قالهن ثم مات ليته مات على الفطرة » . ورواه هو وبقيّة الجماعة من تعليم النبي ﷺ للبراء^(٥) .

وروى الجماعة إلا مسليماً ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - أن رسول الله ﷺ « كان إذا آوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ، ثم نفث فيهما ، فقرأ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ . ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه^(٦) وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات^(٧) » .

(١) مسلم بشرح النووي ٥٦٣/٥ بلفظ : اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت .

(٢) أخرجه أحمد من حديث حذيفة رضي الله عنه المسند ٣٨٥/٥ ، ٤٠٧ .

(٣) لم ترد لي ز .

(٤) ز : إلى .

(٥) استكمال من الصحيحين .

(٦) البخاري بشرح فتح الباري ١٣/٦٦٢ ومسلم بشرح النووي ٥٦٢/٥ وأخرجه الترمذي في صحيحه ٤٦٨/٥ وقال : حسن . والنسائي في اليوم والليلة كما في نغمة الأشراف ٥٠/٢ .

(٧) فيما عدا ز : وجهه ورأسه .

(٨) البخاري بشرح فتح الباري ٩/٦٦٢ وسنن أبي داود ٤/٣١٢ وصحيح الترمذي ٥/٤٧٣ وقال : حسن غريب صحيح وأخرجه النسائي في الكبرى واليوم والليلة كما في نغمة الأشراف ١٢/٦٠ وابن ماجه مختصراً في السنن ٢/١٢٧٤ .

وروى مسلم ، والثلاثة ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه ^(١) - أن رسول الله ﷺ كان إذا آوى إلى فراشه ، قال : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا ^(٢) وكفانا وآوانا ، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى ^(٣) » .

وروى أبو داود ، والنسائي عن حفصة زوج النبی ﷺ قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ، ثم يقول : اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ^(٤) » .

ورواه الترمذی ، من حديث البراء بمعناه وحسنه ، ومن حديث حذيفة وقال : حسن صحيح ^(٥) .

وروى عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول الله ﷺ يقول عند رقاذه : « اللهم رب السموات السبع ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم ، أعوذ بك من شر كل دابة ^(٦) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) في الأصول : وأسقانا والتصويب من مسلم .

(٣) في الأصول : من والتصويب من مسلم .

(٤) في الأصول : سوى والتصويب من مسلم ٥٦٦/٥ وسنن أبي داود ٣١٢/٤ وصحيح الترمذی وقال : حسن صحيح غريب ٤٧٠/٥ واليوم واليلة للنسائي كما في تحفة الأشراف ١١٧/١ .

(٥) سنن أبي داود ٣١٠/٤ وأخرجه النسائي في اليوم واليلة كما في تحفة الأشراف ٢٨٠/١١ .

(٦) صحيح الترمذی ٤٧١/٥ .

(٧) أخرجه الطبرانی في الأوسط من حديثها بلفظ أم من هنا . وفيه السري بن إسماعيل وهو متروك . جميع الزوائد ١٢١/١٠ .

الباب الثالث

فيما كان يقوله ﷺ إذا طلع الفجر وإذا طلعت الشمس :

روى الإمام أحمد - برجال ثقات - عن عبد الله بن القاسم - رضى الله تعالى عنه - قال : « حَدَّثَنِي جَارَةُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا كَانَتْ تَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ » .

وروى البزار ، عن أبي سعيد الخدري - رضى الله تعالى عنه - قال : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ فَطَلَعَتِ الشَّمْسُ قَالَ : اللَّهُمَّ أَصْبِحْتُ وَشَهِدْتُ بِمَا شَهِدْتَ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ وَأَشَهِدْتُ مَلَائِكَتَكَ وَأَوَّلَى الْعِلْمِ ، وَمِنْ [لَمْ]^(١) يَشْهَدُ بِمَا شَهِدْتُ^(٢) فَاتَّكِبْ شَهِادَتِي ، مَكَانَ شَهِادَتِهِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمَنْكَ السَّلَامُ ، وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ [نَسَأُكَ] أَنْ تَسْتَجِيبَ لَنَا دَعْوَتَنَا ، وَأَنْ تُعْطِيََنَا رَغْبَتَنَا ، وَأَنْ تُغْنِيَنا عَمَّنْ أَغْنَيْتَهُ عَنَّا مِنْ خَلْقِكَ ، اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي ، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعِيشَتِي ، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مُتَقَلِّبِي^(٣) » .

والله [تعالى] أعلم .

(١) مسند أحمد ٢٧٠/٥ .

(٢) استكمال من المرجع وهو في الأصول : ومن شهد .

(٣) فيما عدا ز : شهد به .

(٤) كشف الأستار ٢٣/٤ وقال المصنف : رواه البزار ، وفيه خلل من عبد الحميد وهو ضعيف وما بين مكبرين استكمال منه .

جميع الزوائد ١١٥/١٠ .

(٥) زيادة من ز .

الباب الرابع

في استعاذته المطلقة

روى الطبراني ، وابن أبي شيبة - بسند صحيح - عن أنس - رضي الله تعالى عنه -
« أن رسول الله ﷺ [كان] يقول : « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، وعمل لا
يُرفع ، وقلب لا يخشع ، ودعاء لا يُسمع »^(١) . ورواه ابن حبان بلفظ : « اللهم إني أعوذ
بك من نفس لا تشيع ، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع ، وأعوذ بك من دعاء لا يسمع ، وأعوذ
بك من قلب لا يخشع » .

ورواه مسدد ، وأبو يعلى ، والنسائي ، عن ابن عمر [و] ، وابن أبي شيبة عن ابن
مسعود والطبراني عن ابن عباس ، ورواه الطبراني ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -
بلفظ : « اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ، ومن قلب لا يخشع ، ونفس لا تشيع »^(٢) .
وروى الحميدي - بسند صحيح - عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - « أن رسول
الله ﷺ كان يتعوذ من غلبة الدين »^(٣) .

وروى الحارث ، والبخاري - بسند حسن - عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه -
قال : « كان رسول الله ﷺ يدعو يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الصَّمَمِ »^(٤) والبكم ،
وأعوذ بك من المأثم والمغرم » زاد البخاري « وأعوذ بك من الغم » [يعني الفرق]^(٥) وأعوذ
بك من الهم (وأعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من موت الجوع ، وأعوذ بك من الخيانة فإنها
يَسْتُ البطانة)^(٦) .

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١٨٨/١٠ وأخرجه أحمد أيضا المسند ١٩٢/٣ .

(٢) المعجم للنسائي ٢٢٣/٨ وأخرجه الترمذي في صحيحه عن ابن عمر أيضا ١٩٩/٥ وقال : حسن غريب صحيح .

ويرجع إلى حديث ابن مسعود في مصنف ابن أبي شيبة ١٨٧/١٠ وحديث ابن عباس رواه الطبراني وقال المعجمي : فيه يونس بن
عباب وهو ضعيف . جميع الزوائد ١٢٣/١٠ .

(٣) أخرجه أحمد بمحمد المسند ٢٤٤/٦ .

(٤) فيما عدا ز : الصمم .

(٥) استكمال من المرجعين .

(٦) ما بين قوسين لم يرد في المرجعين . وقال البخاري : لا نعلمه يروي بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة بهذا الإسناد . كشف الأستار ٦٣/٤

وقال المعجمي : إسناده حسن . جميع الزوائد ١٨٨/١٠ ولفظه أخرجه ابن الجار من حديثه كما في جمع الجوامع ٣٦٩٨/١ .

وروى الطبراني ، وأبو يعلى ، وابن حبان عن [أنس] ^(١) - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من ضياع الدين ، وغلبة الرجال » ^(٢) .

وروى الطبراني - رجاله الصحيح - عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من القسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفسوق والشقاق والنفاق والسمعة . والرياء ، وأعوذ بك من الصمم والبكم ، والجنون والجذام وسوء الأسقام » ^(٣) .
وروى ابن قانع ، عن عطاء بن ميسرة الراوى : « اللهم إني أعوذ بك من اليأس والتباؤس » ^(٤) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن ابن عمر . « أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ، وعقابه ، وشر عباده ، وهمزات الشياطين ، وأن يحضروني » ^(٥) .

وروى البخارى ، عن أنس « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل [والجبن] والهرم » ^(٦) ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من عذاب القبر » ^(٧) .

وروى البرقاني فى صحيحه [عنه] قال : « كنت أسمع رسول الله ﷺ كثيرا يقول : اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والبخل والجبن وضياع الدين ، وغلبة الرجال » ^(٨) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن عطاء بن أبى رباح : « اللهم إني أعوذ بك من الأسد والأسود ، وأعوذ بك من الهدم ، وأعوذ بك من بوار الأيام » ^(٩) .

(١) فى الأصول عنه .

(٢) أخرجه ابن أبى شبة وأحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من حديث أنس . جمع المجموع ٣٦٠٣/١ .

(٣) أخرجه الحاكم والبيهقى عن أنس جمع المجموع ٣٧٥٦/١ .

(٤)

(٥) أخرجه ابن أبى شبة فى مصنفه ٣٦٣/١٠ .

(٦) استكمال من البخارى .

(٧) مع تقديم وتأخير المارين الآخرين . البخارى بشرح فتح البارى ١٧٦/١١ .

(٨) ضلع الدين : نقله والضلع الأوجاج أى ينقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال . النهاية .

(٩) أخرجه ابن أبى شبة والإمام أحمد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى من حديث أنس . جمع المجموع ٣٦٠٣/١ .

(١٠) ذكره القرطبي مطولا عن أبى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وفيه الاستعاذة من أسد وأسود . تفسير القرطبي

وروى ثابت - عن^(١) قاسم عن ابن جريج - هو وابن أمية : « أعوذ بك من كل حية وعقرب » قال ثابت ، وابن أمية : هو الذى يقال له السهمى وهو صغير مع بنات نعش^(٢) .
وروى أبو الحسن بن الضحاك عن [ابن] عباس : اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العدو ، ومن بوار الأيم^(٣) .

وروى ثابت بن قاسم : « اللهم إني أعوذ بكلمات الله التامة وأسمائه كلها عامة من شر السامة والهامة ، ومن شر عين لامة^(٤) ، ومن شر حاسد إذا حسد ومن شر فتنة وما ولد^(٥) » .
وروى أبو الحسن بن الضحاك : اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا^(٦) » .

وروى أبو داود ، وأبو الحسن بن الضحاك ، عن أبي هريرة - رضى الله [تعالى]^(٧) عنه - : « اللهم إني أعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وكل أمر لا يطاق^(٨) » وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن أبي هريرة - رضى الله [تعالى]^(٩) عنه « اللهم أعوذ بك من الضُّمِّ والبكم والمغارم والمآثم ، وأعوذ بك من موت المعرفة ، ومن موت الهدمه ، ومن موت الهدم ، ومن شتات الأمر ، اللهم لا تجعل الخيانة لى بطانة ، ولا تجعل الجوع لى ضجيعا ففسد الضجيع^(١٠) » .

وروى البخارى ، عن عائشة - رضى الله عنها - : اللهم إني أعوذُ بك من الكَسَلِ والهرم ، والمآثم والمقرم ، ومن فتنة القبر ، [وعذاب القبر]^(١١) ومن فتنة النار [وعذاب النار]^(١٢) ، ومن [شر]^(١٣) فتنة الغنى ، وأعوذ بك من فتنة الفقر ، وأعوذ بك من فتنة

(١) فى الأصول : ابن .

(٢)

(٣) هكذا ولم أفر عليه والاستفادة من الحية والعقرب فى حديث ابن عمر المسند ١٢٤/٣ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) فى النهاية أنه كان يصعد من الأمية والبيعة أى طول الصرب والبيعة : شدة شهوة اللبن والخمر أخرجه الدارقطني فى الأثراد والطبرانى عن ابن عباس . فىض القدير ٦٤٧/٢ .

(٦) اللهم : طرف من الجنون يلم بالإنسان أى يقرب منه ويغريه ومنه (من كل عين لامة) أى ذات لم ولذلك لم يقل ملعة ، وأصلها من ألمت بالشئ ليزوج قوله (من شر كل سامية) . النهاية ٦٧/٤ .

(٧) الفترة بكسر القاف وسكون التاء اسم الجليس . النهاية .

(٨) أخرج نحوه مسلم عن أنس . جمع المجرع ٣٦١/١ .

(٩) لم ترد فى ز .

(١٠) أخرجه أبو داود والنسائي عن أبي هريرة . فىض القدير ١٥٠/٢ .

(١١) أخرجه ابن النجار عن أبي هريرة . جمع المجرع ٣٦٩٨/١ .

(١٢) استكمال من البخارى .

المسيح ، الدجال ، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ^(١) .
وروى الإمام أبو الحسن بن الضحاک : [اللهم إني أعوذ] ^(٢) بك أن أموت ممًا أو غمًا أو أموت غرقًا وأن يتخبطني الشيطان ^(٣) .

وروى عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها : « اللهم إني أعوذ بك من موت الغم ، ومن موت الهدم ، ومن سوء الأمر ، اللهم إني أعوذ بك من الخيانة ، فبعت البطانة ، وأعوذ بك من الجوع فبعت الضجيع ^(٤) » .

وروى أيضا عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - قال : كان رسول الله ﷺ يتعوذ ^(٥) من دبر الصلاة : يقول : اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من عذاب النار ، وأعوذ بك من الفتنة ظاهرا وباطنا ، اللهم إني أعوذ بك من مال يطغيني وفقر ينسيني ، وهوى يرديني ، وهوار الأيم ، وأعوذ بك من الرياء والشكوك والسمعة ^(٦) .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الكسل والمزم ، وقتنة الصلر وعذاب القبر ^(٨) » .

وروى البزار عنه : أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه ومن عذاب القبر ^(٩) » .

وروى الطبراني عن عبدالرحمن بن أبي بكر - رضي الله تعالى عنهما - قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعوذ بوجهك الكريم ، وباسمك الكريم من الكفر والفقر ^(١٠) » .

(١) البخاري بشرح فتح الباري ١١/١٧٦ .

(٢) زيادة من المرجع .

(٣) أخرجه أحمد عن أبي هريرة وفيه زيادة : « وإن أموت لفيها » جمع الجوامع ١/٣٧١٨ ومسنند أحمد ٢/٣٥٦ .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) أخرجه ابن النجار عن أبي هريرة . جمع الجوامع ١/٢٦٩٨ .

(٦) في ز : في دبر .

(٧)

(٨) رواه الطبراني ، وفيه قابوس بن أبي طيخان ، وقد وثق ، وفيه غلاف ، وفيه رجاله ثقات . جمع الزوائد ١٠/١٤٣ .

(٩) في الخبر تفسير لمحال الحديث . كشف الأستار ٤/٦٥ وقال الهيثمي : فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . جمع الزوائد

١٨٨/١٠ .

(١٠) قال الهيثمي : رواه الطبراني ، وفيه من لم أعرفهم . جمع الزوائد ١٠/١٤٣ .

وروى الطبراني برجال ثقات عن عقبة بن عامر - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أعوذ بك من يوم سوء ، ومن ليلة سوء ، ومن ساعة سوء [ومن صاحب سوء ، ومن جار سوء]^(١) في [دار]^(٢) المقامة^(٣) » .

وروى الطبراني ، عن عائشة بنت قدامة بن مظنون - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أني أعوذ بك من شر الأعميين ، قيل يا رسول الله ، وما الأعميان ؟ قال « السليل والبحير الصوول^(٤) » .

وروى البزار - بسند حسن - عن أبي هريرة - رضى الله [تعالى]^(٥) عنه « أن رسول الله ﷺ كان يقول : [اللهم إني أعوذ بك من الصمم والبكم ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، وأعوذ بك من الغم - يعنى الفرق وأعوذ بك من الهم .

وروى عن عبد الله بن عمرو كان النبي ﷺ يقول^(٦) « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل ، والمهرم والجبن واليخل^(٧) » .

وروى الإمام أحمد ، والبزار ، [والطبراني]^(٨) ولا بأس بسنده عنه^(٩) : « أن رسول الله ﷺ « استعاذ من سبع موتات : موت الفجاءة ، ومن لدغ الحية ومن السبع ، ومن الفرق ومن الحرق وأن يخر^(١٠) على شئ^(١١) أو يخر عليه شئ^(١٢) ، ومن القتل عند فرار الزحف^(١٣) » ، وروى البزار برجال ثقات عن قُطَيْبَة أنه سمع رسول الله ﷺ يتعوذ من الأسواء والأهواء^(١٤) .

(١) استكمال من المرجع .

(٢) زيادة من ز .

(٣) قال الميشتي : رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت الزرار ، وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٤٤/١٠ .

(٤) رواه الطبراني ، وفيه عبد الرحمن بن عثمان الخاطبي وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٤٤/١٠ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦) استكمال من المرجعين .

(٧) حديث أبي هريرة قال البزار : لا نعلمه يروى بهذا اللفظ إلا عن أبي هريرة بهذا الإسناد . وقال الميشتي إنسانه حسن .

وحديث عبد الله بن عمرو : فيه أبو يحيى التيمي وهو ضعيف . كشف الأستار ٦٣/٤ ، ٦٤ وجمع الزوائد ١٨٨/١٠ .

(٨) عنه : الضمير يعود إلى عبد الله بن عمرو وهذا يؤكد أن ما سقط من النسخ واستدركناه هو الصواب .

(٩) في الأصول : يجب على شئ^(١٠) أو يخر عليه شئ^(١١) ، وهو الضمير يعود إلى عبد الله بن عمرو .

(١٠) في كشف الأستار : ومن الفرار من الزحف ٣٧١/١ فقط المصنف عند الميشتي قال : رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير .

والأوسط وفيه ابن لهيعة ، وفيه كلام . مجمع الزوائد ٣١٨/٢ .

(١١) كشف الأستار ٦٤/٤ وقال البزار : لا نعلم أحدا رواه إلا قطيعة بهذا الإسناد وقال الميشتي : رواه البزار ورجاله ثقات . مجمع

الزوائد ١٨٨/١٠ .

وقطعة هو ابن مالك القرطبي .

وروى الترمذى عنه^(١) التعوذ من الأهواء^(٢) .

وروى الطبرانى - بسند ضعيف - عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يتعوذ من موت الفجأة ، وكان يعجبه أن يمرض قبل أن يموت^(٣) » .

وروى الإمام أحمد - برجال ثقات غير إبراهيم بن إسحاق فيحمر حاله ، عن أبى هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « قال رسول الله ﷺ : اللهم إني أعوذ بك أن أموت همماً أو غمماً ، وأن أموت غرقاً ، وأن يتخبطنى الشيطان عند الموت ، أو أموت لديها^(٤) » .

تنبيه في بيان غريب ما سبق ..

[يَشْتَبِعُ^(٥) بتحتية مفتوحة ، فشين معجمتين ، فعين مهملة]^(٦) .

[لا يَنْخَشِعُ - بتحتية مفتوحة وفاء ساكنه ، فشين مفتوحة معجمتين فعين مهملة]^(٧) .

الْمَأْتَمُ - بيم مفتوحة ، فهمزة ساكنة ، فمثلة مفتوحة : الذى يَأْتَمُ به الإنسان [أو هو] الإثم نفسه^(٨) .

الْمَعْرُومُ بيم مفتوحة فعين معجمة ساكنة ، فراء فميم : أراد به مغرم الذنوب والمعاصى .

الْخِيَانَةُ - بخاء معجمة مكسورة فتحتية ، فالف ، ففاء تأنيث : عدم [أداء]^(٩) الأمانات إلى أهلها . وتَضَيُّعُهَا .

البِطَانَةُ - بياء موحدة مكسورة ، فطاء مفتوحة فالف فنون .

الْأَسْقَامُ - بهجرة مفتوحة فسین مهملة ساكنة ، فقفاف ، فالف ، فميم جمع سقم -

المرض - .

ضَلِيعٌ^(١٠) - بضاد معجمة مكسورة ، فلام مفتوحة فعين مهملة . يُقْلَهُ .

(١) فيما عدا ز : عن .

(٢) أخرجه الترمذى عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك . وقال الترمذى : حسن غريب . صحيح الترمذى ٥٧٥/٥ .

(٣) رواه أحمد وأبو يعلى بلفظ مختلف لا يغير المعنى . وإسناده ضعيف . مجمع الزوائد ٣١٨/٢ .

(٤) قال الميمني : رواه أحمد ، وفيه إبراهيم بن إسحاق ولم أجد من وثقه ، وفيه رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٣١٨/٢ .

(٥) لعلها بوقية لأنها صفة للنفس .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) زيادة من ز .

(٨) في الأصول : والأثم فيه . والتصويب من النهاية .

قال : لو الأثم نفسه وضعا للمصدر موضع الأثم .

(٩) ضبطها في النهاية بالفتح .

- الْيُؤْس - بموحدة مضمومة فواو ، فسين مهملة : الفقر .
- التَّبَاؤْس بِمَشَاءَ فَوْقِيَّة ، فموحدة مفتوحتين ، فالف فواو فسين .
- هزات الشياطين - بهاء فميم فزاي مفتوحات ، فالف فتاء تأنيث نخسهم^(١) وهمزهم ،
والشياطين جمع شيطان وهو بشين معجمة .
- الكسَل - بكاف ، فسين مهملة مفتوحتين .
- الهرم - بهاء فراء مفتوحتين ، فميم : الكبير .
- البرار - بموحدة فواو ، [مفتوحتين]^(٢) فالف [فراء]^(٣) الهلاك .
- الأيَم بهززة مفتوحة فحتية فميم . وهو الجنون^(٤) .
- السامة - بسين مهملة ، فالف ، فميم فتاء تأنيث ، ما يسم ولا يقتل .
- الهامة . ذات السُم ، الجمع هوام .
- العين اللامة بلام ، فالف ، فميم مشددة فتاء تأنيث .
- [أبو قبر^(٥)] .
- الشقاق^(٦) .
- التفاق . بنون مكسورة . فتاء فالف فقفاف^(٧) .
- المعرة^(٨) .
- المدر - بهاء فذال مهملة مفتوحة فراء : الباطل .
- الضجيع^(٩) ...
- الثلج ...
- البرَد - بياء فراء مفتوحتين ، فذال : حب الغمام .

(١) في الأصول : نخسهم . والتصويب من النهاية .

(٢) زيادة من ز .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) في النهاية : أنه كان يحد من الأبهة والعمية : أي طول الثوب ، ويقال للرجل أيضا أيم كالمرأة . النهاية ٥٤/١ .

(٥) غير واضحة بالأصول .

(٦) الشقاق : الخلاف وحقيقته أن يأتي كل منهما ما يشق على صاحبه ، فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه . المصباح المنير .

(٧) التفاف وما تصرف منه سواء كان اسماً أو فعلاً هو اسم إسلامي لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به وهو الذي يستر كفره ويظهر

إيمانه ، وإن كان أصله في اللغة معروفاً . النهاية .

(٨) المعرة : الأمر الصحيح المكروه والأذى وهي مقطعة من الحر . النهاية .

(٩) الضجيع : الذي يضاجع غيره . اسم فاعل مثل التديم والجلبس بمعنى التذم والجلبس . المصباح .

فتته الصدر .

الثَّفَخ - بنون مفتوحة فقاء ساكنة فمعجمة . إخراج الريح من الفم .

الثَّفَث - بنون مفتوحة فقاء ساكنة^(١) .

دار المقامة ..

الصُّوْل : بصاد مهملة مفتوحة فهززة مضمومة فواو [قلام]^(٢) الهياج .

الجُّن - بجيم مضمومة ، فموحدة ساكنة فنون : ضد الشجاعة .

الفَجَاة - بفاء مفتوحة فجيم ساكنة فهززة [مفتوحة]^(٣) : الهجوم على غير موعد .

يتخبطه الشيطان بتحتية ففوقية ، فحاء معجمة ، فموحدة . مفتوحات ، فطاء ،
يصرُّعه فيضربه - .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) الثفت : بالضم وهو شبه الثفخ . وهو أقل من الثفل ، لأن الثفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق . النهاية .

(٢) زيادة من ز .

(٣) لم ترد في ز .

الباب الخامس

« في أذكاره ودعواته المقرنة بالأسباب غير ما سبق في الأبواب ، المقدمة - ﷺ » .

روى الطبراني برجال الصحيح عن [أبي]^(١) وأثل قال : جاء رجل من بَجْلَة إلى عبد الله بن مسعود قال : إني تزوجت جارية بكرا وإني خَشِيتُ أَنْ تُفَرِّكَنِي^(٢) . فقال عبد الله [إن]^(٣) الإلْفَ من الله [وإن]^(٤) الْفَرْكَ من الشيطان لِيُكْرِهَ^(٥) إليه ما أحل الله ، فإذا دخلت عليها فمرها فلتُصَلَّ خُلفك ركعتين قال : الأَعْمَشُ فذكرته لإبراهيم فقال : قال عبد الله : قل : « اللهم بارك [لي]^(٦) في أهلي ، وبارك لهم فيي . اللهم ارزقهم مني ، وارزقني منهم ، اللهم اجمع بيننا ما جَمَعْتَ إلى خير ، وافرُق بيننا إذا فرقت إلى خير^(٧) » .

ورواه من طريق آخر : « أن رسول الله ﷺ قال : إذا دخلت المرأة على زوجها فيقوم الرجل فتقوم المرأة من خلفه فيصليان ركعتين ويقول : « اللهم بارك [لي]^(٨) في أهلي إلى آخره^(٩) » .

وروى الطبراني برجال الصحيح عن عبد الله بن مسعود - رضي الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يعلمنا خطبة الحاجة فيقال : « الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن^(١٠) محمدا عبده ورسوله^(١١) » .

(١) سقطت من الأصول : وأبو وأثل هو الأسدي شقيق بن سلمة أدرك النبي ﷺ ولم يره . روى عن عدد من الصحابة منهم ابن مسعود . تهذيب التهذيب ٣٦١/٤ .

(٢) تفركني : تفضني ، يقال : فركت المرأة زوجها تفركه فركا بالكسر وفركا وفركا فهي فركوك . النهاية .

(٣) زيادة من ز .

(٤) استكمال من المرجع .

(٥) في المرجع : بكروه إليها .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٢٩٢/٤ .

(٨) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي ، قال الهيثمي : لم أجد من ذكره وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقي رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٩١/٤ .

(٩) في ز : سيدنا .

(١٠) للمجم الكبير للطبراني ١٢١/١٠ ، ٢٦١ .

قال : أبو عبيدة وممعت من أبي موسى يقول : « كان رسول الله ﷺ يقول : [ثم تصيل خطيبك بثلاث^(١) آيات] من القرآن تقول : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٢) ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(٣) ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٤) ثم تذكر حاجتك^(٥) .

(١) لى ز : فإن شئت إليك بأى من القرآن ولّى الباقى : فإلى نسبت آتيتك بأى . وما أئيتاه من ابن ماجه .

(٢) سورة آل عمران ١٠٢ .

(٣) سورة النساء ١ .

(٤) سورة الأحزاب ٧٠ ، ٧١ .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى ١٢١/١٠ وأخرجه أبو داود فى النكاح سنن أبى داود ٢٣٨/٢ وابن ماجه فى السنن ٦٠٩/١ .

الباب السادس

في أذكاره ودعواته المطلقة ﷺ

روى الشيخان ، عن أبي موسى - رضي الله تعالى عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يدعو هذا الدعاء : « اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري ، وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي جدي وهزلي ، وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت ، وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير ^(١) .

ورواه الإمام أحمد بسند حسن ، والطبراني - بسند صحيح - بلفظ : اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ^(٢) .

وروى أيضا عن عائشة - رضي الله [تعالى] عنها - قالت : « اللهم اغسل ^(٣) خطاياي بماء الثلج والبرد وثق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ^(٤) » .

وروى أبو يعلى عن عبد الله بن أبي أوفى - رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ كان يدعو فيقول : « اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهر قلبي من الخطايا كما طهرت الثوب الأبيض من الدنس ، وباعد بيني وبين ذنوبي كما باعدت بين المشرق والمغرب » اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ، [ونفس لا تشبع] ^(٥) ودعاء لا يسمع ، وعلم لا ينفع ، اللهم ^(٦) إني أعوذ بك من هؤلاء الأربع : اللهم إني أسألك عيشة ^(٧) نقيّة ، وميتة سوية ، ومردّا ^(٨) غير مخزول فاضح ^(٩) » .

(١) البخاري بشرح فتح الباري ١١/١٩٦ ومسلم بشرح الترمذي ٥/٥٦٨ واللفظ له .

(٢) مستند أحمد ٤/٤١٧ .

(٣) فيما عدا ز : اغفر لي .

(٤) مستند أحمد ٦/٥٧ ، ٧/٢٠٧ وهو شطر من حديثها .

(٥) استكمال من المرجعين .

(٦) فيما عدا ز : الله .

(٧) فيما عدا ز : هنية .

(٨) في الأصول : ومروعة .

(٩) أخرجه أحمد في مستدركه ٤/٣٨١ وجمع المجموع ١/٣٧٣٧ .

[ورواه مسلم والترمذى والنسائى مختصراً وباعد بينى وبين ذنوبى إلى آخره]^(١) .

ورواه الطبرانى عن سمرة بن جندب - رضى الله تعالى عنه - بلفظ : « اللهم باعد بينى وبين ذنوبى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، ونقى من خطيئتي كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس »^(٢) .

وروى الترمذى ، وابن ماجه عنه : « اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفاف ، والغنى »^(٣) .

وروى مسلم ، والنسائى ، عن ابن عمرو^(٤) - رضى الله تعالى عنه - « اللهم مُصَرِّفَ القلوب مُصَرِّفَ قلوبنا على طاعتك »^(٥) .

وروى مسلم ، عن أنس هريرة - رضى الله تعالى عنه - : « اللهم أصلح لى [ق]^(٦) دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة لى زيادة فى^(٧) كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر »^(٨) .

وروى ابن حبان ، والحاكم عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - : « رَبِّ أَعْنِى وَلَا تَعْنِ عَلَى ، وَانصُرْنِى وَلَا تَنْصُرْ عَلَى ، وَأَمْكِنْ لى ، وَلَا تُنْكِنْ عَلَى » وفى لفظ « امكر لى ولا تمكر على »^(٩) ، واهدى ويسر لى [الهدى]^(١٠) ، وانصرنى على من بَغَى على . رب اجعلنى [لك شكراً]^(١١) ذكراً لك ، راهباً^(١٢) لك ، مطواعاً لك محبباً إليك أو اها منياً ، رب تقبل

(١) زيادة من ز ويرجع إلى تحفة الأشراف ٢٨٦/٤ ، ٢٨٩ .

(٢) لم ترد فى ز .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢٧٦/٧ وقال الميمنى : إسناده حسن . جمع الزوائد ١٠٦/٢ .

(٤) أخرجه مسلم والترمذى وابن ماجه عن عبد الله بن مسعود تحفة الأشراف ١٢٦/٧ ومسلم ٥٦٩/٥ والترمذى وقال : حسن صحيح ٥٢٢/٥ ومن ابن ماجه ١٢٦/٢ ولم أجد عليه من حديث سمرة عنهم .

(٥) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٦) أخرجه مسلم فى صحيحه ٥٠٩/٥ والنسائى فى الكبرى ٣٥١/٦ كما أخرجه أحمد فى مسنده من حديث ابن عمرو ١٦٨/٢ .

(٧) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٨) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٩) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(١٠) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(١١) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(١٢) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(١٣) فى الأصول : عمر والصواب عبد الله بن عمرو بن العاص .

توبتي [وأجب] دعوتي (واغسل خوبي)^(١) ، وثبت حُجَّتِي وسُدَّ لساني^(٢) ، (واحد قلبي)^(٣) ، واسئل سَخِيمَةَ قلبي^(٤) .

[وروى^(٥)] [ابن ماجه^(٦)] وأبو داود : اللهم اغفر لنا وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ، ونَجِّنَا من النار ، وأصلح لنا شأننا كله^(٧) .

وروى الترمذی ، والنسائي ، والحاكم : اللهم زدنا ولا تنقصنا ، وأكثرنا ولا تُهِنَّا ، وأغظنا ولا تحرمنا ، وآثرنا ولا تُؤثر عَلَيْنَا ، وأرضنا وارض عنا^(٨) .

وروى الترمذی - وقال : حسن عن أم سلمة وابن ماجه ، عن أنس - والحاكم عن جابر : يا مُقَلِّبَ القلوب ثَبِّت قلبي على دينك^(٩) .

وروى الترمذی - وقال : حسن غريب - والحاكم : اللهم مُتَّعِنِي بِسْمَعِي وَبَصَرِي ، واجْمَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي . وانصرتني على من ظلمني ، وخذ منه ثأري^(١٠) .

وروى الترمذی - وقال : حسن غريب - : اللهم ارزقني حُبَّكَ ، وَحُبَّ من يحبك ، وحب من ينفعني حبه^(١١) عندك ، اللهم ما رزقتني مما أحب فاجعله قوة لي فيما تُحِبُّ^(١٢) ، اللهم وما رَزَوْتُ عني مما أحب فاجعله [قوة لي]^(١٣) فيما تحب^(١٤) .

(١) توبتي في ز فقط وما بين مكشوف من المستترك .

(٢) ما بين قوسين ليست عند الحاكم وبهذا : وأجب دعوتي وهي في غير مكانها .

(٣) في الأصول : شأني .

(٤) ما بين قوسين ليست في للمستترك .

(٥) قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي مستترك الحاكم ٥١٩/١ .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) فيما عدا ز : ابن حبان .

(٨) أخرجه أبو داود مختصراً في قيام الرجل للرجل وأعله المنزلي . وأخرجه ابن ماجه بلفظه في الدعاء سنن ابن ماجه ١٢٦١/٢

ويراجع تحفة الأشراف ١٨٢/٤ وهي من حديث أبي أمامة الباهلي .

(٩) هو حديث عمر بن الخطاب ولفظه : كان النبي ﷺ إذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوي النحل . وفيه الدعاء وفيه :

ثم قال ﷺ : أنزل علي عشر آيات من جملتها دخل الجنة ، ثم قرأ (قد أفلح المؤمنون) حتى ختم عشر آيات .

صحيح الترمذی ٣٢٦/٥ وأخرجه النسائي في الكبرى في تحفة الأشراف ٨٣/٨ كأخرجه أحمد في المسند ٣٤١/١ وأخرجه الحاكم :

وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي المستترك ٥٢٥/١ .

(١٠) أخرجه الترمذی في الدعاء صحيح الترمذی ٥٢٨/٥ وقال : حسن وأخرجه أحمد من حديثها . المسند ٣١٥/٦ وأخرجه ابن

ماجه من حديث أنس وضعف إسناده في الزوائد سنن ابن ماجه ١٢٦٠/٢ وأخرجه أحمد من حديثه المسند ١١٢/٣ ومن حديث الثوراني

صحاح المسند ١٨٢/٤ ومن حديث عائشة ٢٩٤/٦ .

(١١) أخرجه الترمذی عن ابن عمر وهو بعض حديثه صحيح الترمذی ٥٢٨/٥ .

(١٢) في الأصول : ينفعني حبك حبه خير والتصويب من الترمذی .

(١٣) في الأصول : فيما أنجب والتصويب من الترمذی .

(١٤) في الأصول : فاجعله فراغاً والتصويب من الترمذی .

(١٥) صحيح الترمذی ٥٢٣/٥ .

وروى الحاكم ، والنسائي ، عن أنس : « اللهم ائْتِنِي بما علمتني ، وعلمني [ما ينبغي] ، وارزقني علما تنفعني به ^(١) » .

وروى الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - نحوه ، وفيه « وزدني علما ، الحمد لله على كل حال ، وأعوذ بالله من حال أهل النار » . انتهى ^(٢) .

وروى النسائي ، وابن ماجه ، والحاكم ، عن عمار بن ياسر - رضى الله تعالى عنهما - :
« اللهم بعلمك الغيب ، وقدرتك [على الخلق] ^(٣) أئِنِّي ما علمت الحياة خيرا لي ، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي ، [اللهم] ^(٤) أسألك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب [وأسألك القصد في الفقر والغنى] ^(٥) ، وأسألك نعيما لا ينفذ ، وقرة عين لا تنقطع . وأسألك الرضى بالقضاء ، وبإرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقاءك ، وأعوذ بك من ضراء مُضِرَّة ، وفئة مُضِلَّة ، اللهم زَيِّنَا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهدين ^(٦) » .

وروى ابن حبان ، والحاكم ، عن بُسر - بضم أوله وسكون المهملة : ابن أبي أُرطاة - رضى الله تعالى عنه - : « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأَجِرْنَا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » ، زاد الطبراني : « ومن كان ذلك دعاءه ^(٧) مات قبل أن يصيبه [البلاء] ^(٨) » .

وروى الحاكم ، [عن ابن مسعود] ^(٩) وابن حبان ، عن عمر - رضى الله تعالى عنه - :
« اللهم احفظني بالإسلام قائما ، واحفظني بالإسلام قاعدا ، واحفظني بالإسلام راقدا ،

(١) مشترك الحاكم ٥١٠/١ وما بين مكوفين كان في الأصول : وعلمني ما فيه حسنى .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه .

(٢) قال الترمذي : حسن غريب من هذا الوجه صحيح الترمذي ٥٧٨/٥ وسنن ابن ماجه ١٢٦٠/٢ .

(٣) استكمال من المراجع .

(٤) استكمال من المراجع وهناك اختلاف يسو في بعض لفظه لا يغير المعنى .

(٥) مشترك الحاكم ٥٢٤/١ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجه ووافقه الذهبي . ويرجع إليه أيضا في عند النسائي في المجتبى ٤٦/٣

وعند أحمد في المسند ٢٦٤/٤ وقال السيوطي في جمع الجوامع ٣٦٨٧/١ : أخرجه ابن أبي شيبة وأحمد والنسائي ومحمد بن نصر والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک عن عمار بن ياسر .

(٦) في الأصول : ومن كان ذلك منه .

(٧) قال السيوطي في جمع الجوامع ٣٦١٥/١ : أخرجه أحمد وابن حبان والبارودي وابن قانع وابن أبي عاصم والطبراني في الكبير

والحاكم في المستدرک . عن بسر ورمز إليه بالضعف ويرجع إليه أيضا في مسند أحمد ١٨١/٤ .

(٨) زيادة من ز .

لا تشمت لي علواً ولا حاسداً ، اللهم إني أسألك من كل خير خزانته بيدك [وأعوذ بك من كل شر خزانته بيدك]^(١) وفي لفظ : « أنت آخذ بناصيته »^(٢) .

وروى الحاكم عن ابن مسعود : « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والغنيمة من كل بر »^(٣) ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار^(٤) .

وروى^(٥) الطبراني في « الدعاء » عن أنس : وزاد : « اللهم لا تدع لنا ذنباً إلا غفرته ، ولا همماً إلا فرجته ، ولا ديناً إلا قضيته ، ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها برحمتك ، وأنت أرحم الراحمين / انتهى »^(٦) .

وروى الحاكم ، عن ابن عمر : « اللهم قنني بما رزقتني ، وبارك لي فيه ، واخلف على كل غائب لي بخير »^(٧) .

وروى الحاكم عن أم سلمة - رضى الله تعالى عنها - اللهم إنا نسألك [خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة]^(٨) وخير الممات ، وثبتني وثقل مولزمني وحقق إيماني ، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي ، واغفر خطيئتي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة : اللهم إني أسألك فواتح الخير [وخواتمه]^(٩) وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة آمين .

اللهم إني أسألك خير ما آتى^(١٠) وخير ما أفعل ، وخير ما أعمل^(١١) ، وخير ما بطن ، وخير ما ظهر ، والدرجات العلى من الجنة آمين .

اللهم إني أسألك أن ترفع ذكرى ، وتضع وزرى ، وتصلح أمرى ، وتطهر قلبي ، وتحصين فرجي وتنور لي قلبي ، وتغفر لي ذنبي ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين .

(١) استكمال من الحاكم .

(٢) قال الحاكم : صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وعقب عليه الذهبي مستدرک الحاكم ١/٢٥٥ .

(٣) استكمال من المستدرک .

(٤) قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه مستدرک الحاكم ١/٢٥٥ .

(٥) رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه عباد بن عبد الصمد ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ١٠/١٥٧ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة من دعاء ابن عباس . مصنف ابن أبي شيبة ٣٦٨/١٠ .

(٧) استكمال من المستدرک .

(٨) استكمال من المستدرک .

(٩) فيما عدا ز : أولى .

(١٠) في الأصول : أعلم .

اللهم إني أسألك أن تبارك لي في [نفسي وفي] سمعي ، وفي بصري ، وفي وجهي ،
[وفي خلقي] وفي خلقي ، وفي أهلي ، [وفي] مَحْيَاي ، وفي مماتي ، وفي عملي ^(١) وتقبل
حسناتي ، وأسألك الدرجات العُلى من الجنة ، آمين ^(٢) .

وروى الترمذى - وحسنه - وأبو الحسن بن عرفة ، غن عائشة - رضى الله تعالى ^(٣)
عنها - والطبراني عنها - « اللهم اجعل أوسع رزقك على عند كبير سني ، وانقطاع
عُمري » .

أبو الحسن بن الضحاك كان يكثر هذا الدعاء [فذكره] ^(٤) .

وروى ابن حبان ، عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قريش - رضى الله تعالى
عنها - : « اللهم اغفر لي ذنبي ^(٥) وخطأى وعمدى ، اللهم إني أستهديك لأرشد أمرى ،
وأعوذ بك من شر نفسي ^(٦) » .

وروى البزار [وا] بن الضحاك : « اللهم لا تكلِّبني إلى نفسي طرفة عين ، ولا تنزع
[مني] ^(٧) صالح ما أعطيتني ^(٨) » .

وروى ابن الضحاك ، والإمام أحمد - برجال ثقات - غير أبي سعيد الجُمُصي ، وفي
رواية . المدني - فيحرر حاله - « اللهم اجعلني أعظمُ شكرك ، وأكثير ذِكْرِكَ ، وأتبع
نصيحتك ، وأحفظ وصيتك . اللهم أقلني عُثْرَتِي ، واستر عورتِي ، واكفني ما أهُمَّنِي ،
وأعني على من ظلمني ، وأرني ثأري » .

اللهم إنك لست بإله استحدثناه ، ولا برب ابتدعناه [ولا كان لنا قبلك إله نلجأ إليه
ونذرك] ، ولا أعانك على خلقنا أحد ، فَتَشْكُ فَيْكَ ، وفي لفظ « نشركه فيك ، تباركت

(١) لم ترد في ز .

(٢) في الأصول : علمي .

(٣) مستدرک الحاكم ٥٢٠/١ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي والاستكملات منه .

(٤) زيادة من ز والخير أخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن . مجمع الزوائد ١٨٢/١٠ .

(٥) في ز : ذنوبي .

(٦) فيما عدا ز : تغلبني والخير أخرجه أحمد من حديثهما في المسند ٢١٧/٤ ، ٢١٧ .

(٧) استكمال من البزار في كشف الأستار .

(٨) الخير من حديث ابن عمر . كشف الأستار ٥٨/٤ وقال الميمني : فيه لإبراهيم بن يزيد الحوزي ، وهو متروك . مجمع الزوائد

وتعاليه إنك أنت التواب الرحيم^(١) .

وروى أيضا : اللهم أنت فائق الإصباح ، وجاعل الليل سكنا ، والشمس والقمر حسبانا ، اقض عنا الدين ، وأغنني من الفقر ، ومتعني بسمعي وبصري ، وقوتي في سبيلك^(٢) .

وروى أيضا : اللهم طهر قلبي من النفاق و [عمل من] الرياء ، اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وإذا أردت في الناس فتنة فاقبضني إليك غير مفتون^(٣) .

وروى [ابن عدى ، وابن الضحاك]^(٤) عن عبد الله بن عمر - رضى الله تعالى عنه - : اللهم إني أدعوك دعاء من تقطعت دنياه وأردفته^(٥) آخرته^(٦) .

وروى البزار - بسند حسن - عن ثوبان - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول : اللهم إني أسألك الطيبات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن تتوب علي ، وإن أردت بعبادك فتنة أن تقبضني^(٧) إليك غير مفتون^(٨) .

وروى ابن عدى ، وابن الضحاك ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - : اللهم وأقية كَوَاقِبَ [الوليد]^(٩) . قال أبو يعلى ، يعنى « المولود »^(١٠) .

(١) أخرج صدره أحمد من حديث أبي هريرة للسند ٣١١/٢ وقال الميى : رواه أحمد من طريق أبي يزيد المثلثى وفى رواية عن أبي سعيد الحمصى ، ولم أفرهما ، وبقي رجالهم ثقات . جمع الزوائد ١٧٢/١٠ .

والجزء الثالث من حديث صهيب ، رواه الطبرانى وفيه عمرو بن الحصين الثقلى وهو متروك . وما بين مكوفين استكمال من جمع الزوائد ١٧٩/١٠ .

(٢) فى ز : حتى .

(٣) أخرجه أبو منصور الديلى فى مسند القردوس . إحياء علوم الدين ٥٨٨ .

(٤) زيادة من ز .

(٥) أورد صدره السوطى فى جمع الجوامع ٣٦٢/١ من حديث أم سعيد الخزاعية ، أخرجه الحكيم والمحيط والديلى والمزارعلى ، ورمز له بالضعف فى الصغير .

(٦) لم ترد فى ز .

(٧) فى ز : وردفته .

(٨)

(٩) فيما عدا ز : فاقبضني .

(١٠) كشف الأستار ٦٠/٤ وقال البزار : وقد روى عن ثوبان من غير هذا الطريق . وقال الميى : إنسانه حسن . جمع الزوائد ١٨١/١٠ .

(١١) استكمال من أبى يعلى .

(١٢) فى الأصيل : يعنى الوليد وفى لفظ المولود وما أثبتته من مسند أبى يعلى ٣٩٦/٩ .

وروى الخطيب ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « اللهم إني أدفع بك مالا أطيق ، وبك أستعين على ما أريد ، يا ذا الجلال والإكرام »^(١) .

وروى [ابن] ^(٢) الضحاك ، عن عبد [الله] ^(٣) بن وهب ، عن محمد بن عمر : « اللهم حَبِّبْ إلَيَّ لقاءك ، كما حَبِبتَ إلَيَّ عطاءك ، وأعوذ بك من حب الرجعة [إِلَيَّ] ^(٤) عند حضور الوفاة » .

وروى - أيضا - عن أبي عمرو ^(٥) الأوزاعي ، قال : « بلغني أن رسول الله ﷺ قال : اللهم إني ضعيف فقوّ في ^(٦) رضاك ضعفي ، ونخذ لي الخير بناصيتي ، واجعل الإسلام منتهى رضائي ، اللهم إني ضعيف فقوّني ، وإني ذليل فأعزني ، وإني فقير فأغنني »^(٧) ، اللهم بلغني من رحمتك ما أرجو من رحمتك ، واجعل [لي] ^(٨) ودًّا [عند] ^(٩) الذين آمنوا وعهدا عندك » .

وروى البزار ، والطبراني ، بلفظ الصحة بدل العصمة ، ورجاله ثقات ، غير عبد الرحمن بن زياد [بن أنعم] ^(١٠) وهو ضعيف في حفظه ، ورواه ابن أبي عمر ، عن عبد الله ابن عمرو ^(١١) « اللهم إني أسألك العصمة »^(١٢) والعفة والأمانة ، وحسن الخلق والرضا بالقدر » ، [و] رواه أبو الحسن بن الضحاك ، بلفظ : « أن رسول الله ﷺ كان يكرر الدعاء بأن يقول : فذكره »^(١٣) .

(١)

(٢) زيادة من ز .

(٣) لم ترد في ز .

(٤)

(٥) فيما عدا ز : أبي موسى .

(٦) فيما عدا ز : إلى .

(٧) استكمال من المرجع . والخبر رواه الطبراني في الأوسط من حديث زيد ، وفيه أبو داود الأعمى ، وهو ضعيف جدا . مجمع

الزوائد ١٨٢/١٠ .

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢٦٨/١٠ .

(٨) لم ترد في ز ووردت مصحفة .

(٩) فيما عدا ز : عمرو .

(١٠) فيما عدا ز اختلف الترتيب .

(١١) أخرجه البزار من طريق عبد الرحمن بن زياد كشف الأستار ٥٧/٤ وقال الميسي : قال البزار : « سألتك العصمة بدل

الصحة » وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، وهو ضعيف الحديث ، وقد وثق وبقية رجال أحد الإسنادين رجال الصحيح . مجمع

الزوائد ١٧٣/١٠ .

وروى ابن الضحاك ، عن أبي الحسن الشيباني منقطعاً : « اللهم إني أسألك العافية لي ، ولأهل بيتي ^(١) » .

وروى أيضاً عن شيخ من كثانة صحابي : « اللهم لا تخزني يوم القيامة ، ولا تخزني يوم البأس ^(٢) » .

وروى أيضاً « اللهم لا تسلط عليّ عدوا أبداً ، ولا تشمت بي غلواً أبداً ، ولا تنزع مني صالحاً اكتسبته أبداً ، وإذا أردت فتنة قوم ، فوفني إليك غير مفتون ، وأرني الحق حقاً أتبعه ، وأرني المنكر منكراً أجتنبه ، ولا تجعل شيئاً من ذلك عليّ اشتباهاً فأتبع هواي بغير هدى منك ، وأتبع هواي بحبك ورضا نفسك ، واهدني لما اختلف فيه من الحب بإذنك ^(٣) » .

[وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، ورجالهما ثقات ولفظ أحمد - فأحسن - ، ورواه أحمد برجال الصحيح ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - وابن الضحاك ، عن ابن مسعود - رضى الله عنه - « اللهم حسنت خلقي فحسن خلقي » ^(٤)] .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، [واليزار - رجال ثقات - عن ابن مسعود ^(٥) - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ قال ^(٦) « اللهم أعني على ذكرك وشكرك ، وحسن عبادتك ^(٧) » .

اللهم إني أعوذ بك أن يغلبني دين أو عدو ، وأعوذ بك من غلبة الرجال ^(٨) » .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن أبي هلال ، مرسلًا : « اللهم لا تمتني غماً ، ولا غرقاً ، ولا هدماً ، ولا حرقاً ، ولا يسقط عليّ شيء ، ولا أسقط على شيء ولا مؤيلاً ولا يتخبطني الشيطان ^(٩) » .

(١) رواه أحمد بأصح من هذا من حديث ابن عمر . المسند ٢/٢٥٠ .

(٢) أخرجه ابن قانع والطبراني في الكبير وابن حبان ورمز له السيوطي بالضعف عن أبي قرصافة . جمع المراجع ١/٣٦١٩ .

(٣)

(٤) مسند أحمد ١/٤٠٣ ، ٦/٦٨ ، ١٥٥ وراجع جميع الزوائد ١٠/١٢٨ .

(٥) في ز : تكرير نص الخبر .

(٦) لم ترد في ز .

(٧) رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبد الله الأودي وهو ثقة . جميع الزوائد ١٠/١٧٢ وهو من حديث أبي هريرة في المسند

٢/٢٩٩ .

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه من حديث محمد بن المنكدر مصنف ابن أبي شيبة ١٠/٢٨٤ .

(٩) أخرجه عنه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم عن أبي اليسر جمع المراجع ١/٣٧١٠ كارجع إلى منعه من حديث أبي هريرة في

المسند ٢/٣٥٦ .

وروى - أيضا - عن أنس [بن مالك ^(١)] - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول يوم الخروج إلى العيد : « اللهم بحق السائلين عليك ، وبحق مخرجي هذا لم أخرج أشيراً ولا بطراً ، ولا رياءً ، خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، فعاफी اللهم بعافيتك من النار ^(٢) » .

وروى ابن عدى ، عن وائلة - رضى الله تعالى عنه - قال : لقينا رسول الله ﷺ يوم عيد قلنا : « تقبل الله منا ومنك » ، قال : نعم تقبل الله منا ومنك ^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما - قال : « كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر قال : لا إله إلا الله الحكيم العظيم ، لا إله إلا الله ، رب العرش الكريم ، لا إله إلا الله رب [العرش العظيم] ^(٤) » ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ، ورب العرش الكريم ثم يدعو ^(٥) » .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن محمد بن عبد الله قال : « كان دعاء رسول الله ﷺ عند الكرب : يا حى ، يا قىوم ، برحمتك أستغيث ^(٦) » .

الله ، الله ، الله ، لا شريك لك شيئا يا صريح المكروبين ، ويا مجيب المضطرين ، ويا كاشف كرب المؤمنين ، ويا أرحم الراحمين ، اكشف كرى وغمى فإنه لا يكشفه إلا أنت . تعلم حالى وحاجتى ^(٧) » .

وروى ابن أبى شيبة - بسند صحيح - عن أنى هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول « لا إله إلا الله وحده ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده ، ولا شيء بعده ^(٨) » .

(١) زيادة من ز .

(٢) أخرجه ابن أبى شيبة بأتم من هذا من حديث أنى سعيد الخدرى مصنف ابن أبى شيبة ٢١١/١٠ .

(٣) لورده الميضى عن حبيب بن عمر الأنصارى قال : حدثنى أنى قال : لقيت وائلة يوم عيد فقلت : تقبل الله منا ومنك قال الميضى : رواه الطبرانى فى الكبير ، وحبيب قال النهى : مجهول ، وقد ذكره ابن حبان فى الثقات ، وأبوه لم أعره . جمع الزوائد ٢٠٦/٢ .

(٤) استكمال من المسند وفى الأصول : العزيز الحكيم العظيم ... رب العالمين .

(٥) أخرجه من طرق مختلفة ، ويرجع إليه باللفظ فى المسند ٢٦٨/١ .

(٦) أخرجه الزيل من حديث أنس . جمع الزوائد ١١٧/١٠ .

(٧)

(٨) أخرجه أحمد من حديثه للمسند ٣٠٧/٢ .

وروى مسلم ، والنسائي ، وابن الضحاك ، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال :
« كان رسول الله ﷺ يكثر [أن يدعو]^(١) : اللهم ، وفي لفظ : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً
وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ .

وروى ابن أبي شبة ، عن شهر بن حوشب ، قال : « قلت لأُم سلمة : يا أُم المؤمنين :
ما كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ إذا كان عندك ؟ قالت : « كان أكثر دعائه : يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك » . رواه عبد بن حميد بسند جيد^(٢) .

وروى أبو الحسن بن الضحاك ، عن عائشة - رضى الله تعالى عنها - قالت : « كان رسول
الله ﷺ يكثر أن يقول : اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ، ومن شر ما لم أعمل^(٣) » .

وروى أيضا عن علي - رضى الله [تعالى] عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يكثر أن
يقول : اللهم سَلِّمْنى وَسَلِّمْ منى^(٤) » .

وروى الطبراني - بسند ضعيف - والبخاري بعض آخره من قوله : « أُمِّتْنِي بِسْمِي »
بنحوه وسنده جيد ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ « كان يكثر
أن يدعو بهذا الدعاء : اللهم اجعلني أخشاك حتى كأني أراك أبدا حتى ألقاك ، وأسعدني
بتقواك ، ولا تُشغني بمعصيتك ، وَخَرِّ لِي فِي قَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ حتى لا أحب
تعجيل ما أخرت ، ولا تأخير ما عجلت ، واجعل غنائِي في نفسي ، وأمتعني بِسْمِي
وبصري ، واجعلهما الوارث مني ، وانصرني على من ظلمني ، وأرني فيه ثأري ، وأقر بذلك
عينِي^(٥) » .

وروى البخاري - بسند حسن - جيد عن جابر منه : « اللهم متعني بِسْمِي إلى آخره^(٦) » .

(١) زيادة من ز ولفظ مسلم : كان أكثر دعوة يدعو بها .

(٢) مسلم بشرح النووي ٥٤٦/٥ وأخرجه النسائي في اليوم والليلة ١٢٣/١ .

(٣) مصنف ابن أبي شبة ٢٩٠/١٠ وللخير بقية عنده .

(٤) أخرجه أحمد من حديثها للسند ١٠٠/٦ .

(٥) لم ترد في ز .

(٦)

(٧) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه إبراهيم بن عكيم بن عراك ، وهو متروك ، وروى البخاري بعض آخره من قوله : أمتعني بِسْمِي

بنحوه بإسناد جيد لجمع الزوائد ١٧٨/١٠ وقال البخاري : لا تحفظه من حديث محمد بن عمرو إلا عن الحارثي كشف الأستار ٥٩/٤ .

(٨) قال المصنف : رواه البخاري ، وفيه ثبوت بن أبي سليم ، وهو متروك . وفيه رجاله رجال الصحيح . جمع الزوائد ١٧٨/١٠ .

وبراجع كشف الأستار ٥٩/٤ .

وروى الإمام أحمد ، والبيهقي ، والطيبراني ، برجال ثقات ، عن عمران بن حصين - رضي الله عنهما - « كان عامة دعاء رسول الله ﷺ : اللهم اغفر لي ما أخطأت وما تعمدت ، وما أسرت ، وما أعلنت ، وما جهلت وما تعمدت »^(١) .

وروى الإمام أحمد ، والطيبراني ، وأبو يعلى - بسند حسن - عن عبد الله بن عمرو^(٢) - رضي الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يدعو : اللهم اغفر لنا ذنوبنا [وظلمنا] وهزلنا [وجدنا] وعمدنا ، وكل ذلك عندنا »^(٣) .

وروى ابن حبان ، وزاد : « اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين ، وغلبة العيال ، وشماتة الأعداء »^(٤) .

وروى البيهقي ، والطيبراني ، - وسنده مجيد - وأبو الحسن بن الضحاک عنه : « أن رسول الله ﷺ كان يقول : اللهم إني أسألك عيشة تقية ، وميتة سوية ، ومردًا غير مخزى ولا فاضح »^(٥) .

وروى أبو يعلى - بسند جيد - عن رجل من الصحابة - رضي الله تعالى عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم اغفر لنا وارحمنا »^(٦) .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، عن أبي الأحوص وزيد [بن علي]^(٧) ، عن وفد عبد القيس أنهم سمعوا رسول الله ﷺ [يقول]^(٨) « اللهم اجعلنا من عبادك المختبين الغر المحجلين الوفد المتقبلين ، فقالوا يا رسول الله ، ما عبادة المختبون ؟ قال : عباد الله الصالحون » قالوا : فما الغر المحجلون ؟ قال : الذين تبيض منهم مواضع الطهور^(٩) ، قالوا : فما الوفد المتقبلون ؟ قال : وفد يفلدون مع نبينهم إلى ربهم - تبارك وتعالى - يوم القيامة^(١٠) » .

(١) قال البيهقي : تفرد به معاذ بن هشام ، ولا نعلم له عن عمران إلا بهذا الإسناد . كشف الأستار ٦١/٤ وقال الميمني : رواه أحمد والبيهقي والطيبراني بنحوه . ورجالهم رجال الصحيح ، غير عون القليل وهو ثقة . مجمع الزوائد ١٧٢/١٠ .

(٢) في الأصول : عمرو والصبوب عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٣) رواه أحمد والطيبراني وإسنادهما حسن . مجمع الزوائد ١٧٢/١٠ وما بين مكشوفات استكمال منه .

(٤) أخرجه أحمد والنسائي والطيبراني ونحوهما عن ابن عمر ونقطة : غلبة العدو . جمع المصنف ٣٦٨٨/١ .

(٥) كشف الأستار ٥٧/٤ وقال الميمني : رواه الطبراني والبيهقي ، واللفظ له . وإسناده الطبراني جيد . مجمع الزوائد ١٧٩/١٠ .

(٦) رواه أحمد وفيه السهو ، وقد اختلط وبقي رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٧٢/١٠ .

(٧) زيادة من ز .

(٨) فيما عدا ز : الطهر .

(٩) له ز : إلى .

(١٠) قال الميمني : رواه أحمد وفيه من لم أعرفهم . مجمع الزوائد ١٧٤/١٠ .

وروى الطبراني - برجال ثقات - عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : إن رسول الله ﷺ كان يدعو هؤلاء الكلمات : « اللهم أنت الأول فلا شيء قبلك ، وأنت الآخر فلا شيء بعدك ، اللهم إني أعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك ، وأعوذ بك من الإثم والكسل ، ومن عذاب النار ، ومن عذاب القبر ، ومن فتنة الغنى ومن فتنة الفقر ^(١) ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم .

اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس .

اللهم باعد بيني وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، هذا ما سأل محمد ربه .
اللهم إني أسألك خير المسألة وخير الدعاء ، وخير النجاح ، وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتني وثقل موازيني (وأحق ليماي) ، وارفع درجتي ، وتقبل صلاتي ، واغفر خطيئتي ، وأسألك الدرجات العُلا من الجنة آمين .
[اللهم أني أسألك فواتح الخير ، وخواتمه ، وجوامعه ، وأوله ، وآخره ، وظاهره ، وباطنه والدرجات العُلا من الجنة آمين ، اللهم ونجني من النار ومغفرة الليل والنهار والمنزل الصالح من الجنة آمين] ^(٢) .

« اللهم [إني] ^(٣) أسألك خلاصاً من النار سالماً ، وأدخلني الجنة آمناً ، اللهم إني أسألك أن تبارك لي في نفسي ، وفي سمعي ، وفي بصري ، وفي روحي ، وفي خلقي ، وفي خلقتي ، وأهل ، وعيالي ، وفي عمالي . »

« اللهم تقبل حسناتي ، وأسألك الدرجات العُلا من الجنة آمين ^(٤) . »

وروى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن عجزوز من بني تميم أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم اغفر لي ذنبي ، خطيئتي وجهلي ^(٥) . »

(١) في ز : الغير .

(٢) استكمال من الطبراني .

(٣) لم ترد في ز .

(٤) المجموع الكبير للطبراني ٣١٦/٢٣ ، ٣٥٢ وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورواه في الأوسط باختصار بأسانيد . وأحد إسناده الكبير والسياق له ، ورجال الأوسط ثقات . جمع الزوائد ١٧٧/١٠ .

(٥) مسند أحمد ٥٥/٤ وقال الهيثمي : رواه أحمد ورجال رجال الصحيح إلا أن أبا السليل : ضربه بن تميم لم يسمع من الصحابة فيما قيل . جمع الزوائد ١٧٨/١٠ .

وروى الإمام أحمد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن لؤلؤة عن أبي صرمة ، والطبراني - برجال ثقات - عن أبي صرمة - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم إني أسألك غناى وغنى مولاي »^(١) » رواه مسند برجال ثقات ، عن محمد بن يحيى ، بن حبان ، عن عمه ، ورواه عنه أحمد بن منيع إلا أنه قال : عن محمد بن يحيى أن عمه أبا صرمة كان يحدث^(٢) فذكره .

وروى الطبراني ، عن علي - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يدعو يقول : « اللهم متعنى بسمعى ، وبصرى ، واجعلهما الوارث منى ، وعافنى فى دينى ، واحشرنى على ما أحييتنى وانصرنى على من ظلمنى ، حتى ترينى منه ثأرى ، اللهم إني أسألت دينى إليك ، وخلصت وجهى إليك ، وفوضت أمري إليك ، وألجأت ظهري إليك ، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، آمنت برسولك الذى أرسلت ، وكتابك الذى أنزلت »^(٣) .

وروى ابن أبى شيبة والإمام أحمد ، والطبراني - برجال الصحيح - عن عثمان بن أبى العاصي وامرأة [من]^(٤) قيس - رضى الله تعالى عنهما - [أنهما]^(٥) سمعا رسول الله ﷺ قال : أحدهما يقول : « اللهم اغفر لى ذنبى خطيى وعندي ، وقال الآخر سمعته يقول : إني أستهديك لأرشد أمري ، وأعوذ بك من شر نفسى »^(٦) .

وروى أبو يعلى ، عن أنس - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول فى دعائه : يا ولي الإسلام وأهله . ثبتنى^(٧) به حتى ألقاك به »^(٨) .

(١) مسند أحمد ٥٣/٣ وقال الميضى : رواه أحمد والطبراني ، وأحد إسناده أحمد رجاله رجال الصحيح ، وكذلك الإسناد الآخر ، وإسناد الطبراني غير لؤلؤة مولاة الأنصار ، وهى ثقة . جمع الزوائد ١٧٨/١٠ وأخرجه ابن أبى شيبة فى مصنفه ٦٠٨/١٠ .
(٢) فى الأصول : الحديث والتصويب من المسند ٤٥٣/٣ .

(٣) رواه الطبراني فى الصغير والأوسط ، وفيه عبد الله بن جعفر اللذينى ، وهو متروك . جمع الزوائد ١٧٨/١٠ .

(٤) زيادة من المراجع وما بعدها زيادة من ز .

(٥) مسند أحمد ٢١/٤ ومصنف ابن أبى شيبة ٢٨٢/١٠ وقال الميضى : رواه أحمد والطبراني ، إلا أنه قال : وامرأة من قريش ،

ورجالهما رجال الصحيح . جمع الزوائد ١٧٧/١٠ .

(٦) لم ترد فى ز .

(٧) فى الأصول : فسكى .

(٨) رواه الطبراني فى الأوسط ورجال ثقات ولعل ذكر أبى يعلى تصحيح من النسخ جميع الزوائد ١٧٦/١٠ .

وروى أبو يعلى - بسند حسن - عن أنس - رضى الله تعالى عنه - قال : « كان رسول الله ﷺ يقول : « اللهم أقبل بقلبي [إلى] دينك ، واحفظ من وراءنا برحمتك »^(١) .

وروى - أيضا - عن عون بن عبد الله قال : « لقيت شيخا بالشام ، فقلت : سمعت [من]^(٢) رسول الله ﷺ يقول في دعائه : « اللهم اغفر لنا وارحنا »^(٣) .

وروى الإمام أحمد ، وأبو يعلى - بسند حسن - عن أم سلمة - رضى الله تعالى [تعالى]^(٤) عنها - أن رسول الله ﷺ كان يقول^(٥) : « هؤلاء الكلمات : « اللهم اغفر وارحم ، واهدني السبيل الأقوم »^(٦) .

وروى الطبراني ، عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - « أن رسول الله ﷺ كان يدعو هؤلاء الكلمات : « اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ، حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتب لي ، ورضا من المعيشة [بما قسمت لي] »^(٧) .

وروى البزار - برجال ثقات - عن الزبير - رضى الله تعالى عنه - « أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم بارك لي في ديني ، الذى هو عصمة أمرى ، وفي آخرتى التى إليها »^(٨) مصيرى وفي دنياى التى فيها بلاغى ، واجعل حياتى زيادة فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر »^(٩) .

(١) لم ترد في ز ، ولى جميع الروايات : حل .

(٢) قال الهيثمي : رواه أبو يعلى عن شيخه أبي إسماعيل الهيمى ، ولم أخرجه ، وبقية رجاله ثقات . جميع الروايات ١٧٦/١٠ ولى مسند أبى يعلى رواه عن أبى يوسف الهيمى ، عن مؤمل بن إسماعيل . يقول الهيثمي : أبو إسماعيل الهيمى له خطأ من النسخة مسند أبى يعلى ٢٠٢/٦ .

(٣) تقدم ذكر الحديث .

(٤) لم ترد في ز .

(٥) فيما عدا ز : كان يدعو .

(٦) رواه أحمد وأبو يعلى بإسنادين حسنين . جميع الروايات ١٧٤/١٠ .

(٧) رواه البزار وفيه أبو مهدي سعيد بن سنان وهو ضعيف في الحديث . جميع الروايات ١٨١/١٠ وقال البزار : أحاديث أبى الزهرية من ابن عمر لا تعلم شاركه فيها غيره ، وهو ليس بالحافظ سوى الحفظ ، وقد حدث عنه الناس على ذلك وما عداه من رجال هذا الإسناد فحسن . وإنما كتبنا أحاديثه لحسن كلامها . كشف الأستار ٥٨/٤ .

وما بين معكوفين استكمال من المرجعين .

(٨) لى الأصول : هى مصورى ولى ز : بصرى وما أئتمته من المرجعين .

(٩) كشف الأستار ٥٧/٤ وقال الهيثمي : رجاله ثقات غير صالح بن محمد جزرة ، وهو ثقة . جميع الروايات ١٨١/١٠ .

وروى أيضا أبو الحسن بن الضحاك . عن بريدة - رضى الله تعالى عنه - أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهم اجعلنى شكورا » [واجعلنى صبورا ^(١)] واجعلنى فى عينى صغيرا ، وفى [أ] عين الناس كبيرا ^(٢) .

وروى الطبرانى ، عن عبادة بن الصامت - رضى الله تعالى عنه - قال : إن رسول الله ﷺ قال : « اللهم أحنى مسكينا ، واحشرنى فى زمرة المساكين ^(٣) » .

وروى أبو بكر بن خزيمة ، عن أبى طارق بن الأشيم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم اغفر لى ، وارحمى ، واهدنى ، وارزقنى » ثم يقول : « هؤلاء جمع خير الدنيا والآخرة ^(٤) » .

تبيه - فى بيان غريب ما سبق :

الثلج والبرد : تقدما فى شق صدره الشريف ﷺ .

الذئس - بـدال مهملة ، فنون مفتوحين ^(٥) ، فسين مهملة : الوسخ .

الرهاب ^(٦) - براء مفتوحة ، فالف ، فهاء ، فموحدة : الكثير الخوف .

الأوا - بهزرة مفتوحة ، فواو مشددة ، فالف [فهاء] ^(٧) : المتأوه المتضرع ، وقيل : الكثير البكاء ، وقيل : الكثير الدعاء .

المُغيب - بـميم مضمومة فنون مكسورة ، فمثناة تحتية ، فموحدة : بمعنى التائب .

الحوبة - بمهملة مفتوحة ، فواو ساكنة ، فموحدة فمثناة : الإثم .

سَخِيمة القلب - بسين مهملة مفتوحة ، فحاء معجمة مكسورة ، فتحتية ساكنة ، فميم ، فاء تأنيث : الحقد فى النفس .

الثَّار : الدم والطلب به .

(١) ما بين مكوفين من ز وى الباقى : واجعلنى مقبولا .

(٢) أخرجه البزار من حديثه ، وقال : لا نعلم رواه عن ابن بريدة إلا عبدة الأعمش . كشف الأستار ٦١/٤ وقال المصنف : فيه علة ابن الأعمش وهو ضعيف وحسن البزار حديثه . مجمع الزوائد ١٨١/١٠ وما بين مكوفات استكمال منهما .

(٣) أخرجه الطبرانى وابن عساکر فى تاريخه من حديثه وروى له السيوطى بالضعف . جمع الجوامع ٣٦٠/٨ .

(٤) أخرجه أحمد من حديث طارق بن أشيم الأصبغى بن أبى مالك . من طريقين مسند أحمد ٤٧٢/٣ .

(٥) فيما عدا ز : مفتوحة .

(٦) فى ز : الرهاب .

(٧) زيادة من ز .

زَوَيْتُ عَنِ - بَزَى ، فَوَاوِ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَتَحْتِيهِ سَاكِنَةٌ^(١) .

الْحَشِيَّةُ - بِحَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ .

الغَيْبُ - بِعَيْنٍ مُعْجَمَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمِثْنَاةٌ تَحْتِيَّةٌ ، فَمَوْحِدَةٌ : كُلٌّ مَا غَابَ عَنْكَ .

الشَّهَادَةُ : الْحَضُورُ وَالْخَيْرُ الْقَاطِعُ .

كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ - بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَخَاءٍ مَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَلَامٌ فَالْفُ ، فَصَادٌ مَهْمَلَةٌ ؛ لِأَنَّهَا خَالِصَةٌ فِي صِفَةِ اللَّهِ خَاصَّةٌ .

لَا تُشْمِتُ^(٢) .

لَا تُنْفَدُ - بِمِثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَنُونٌ سَاكِنَةٌ ، فَخَاءٌ فَدَالٌ مَهْمَلَةٌ : لَا يَذْهَبُ .

بِرَ الْعَيْشِ .

التَّامَةُ تَقْدُمُ تَفْسِيرَهَا .

الْمُوجِبَاتُ . بِحِيمٍ مَضْمُومَةٍ .

الْعِزَامُ - بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ ، فَزَايَ ، فَالْفُ ، فَهَمْزٌ ، فَمِيمٌ ، جَمْعُ عَزِيمَةٍ وَهُوَ مَا أُكِيدَ وَصِيمٌ .

النَّجَاحُ - بَنُونٌ ، فَجِيمٌ ، فَالْفُ ، فَخَاءٌ مَهْمَلَةٌ الظَّفَرُ .

الرِّزْرُ - بَوَاوِ مَكْسُورَةٍ ، فَزَايَ سَاكِنَةٍ : أَكْثَرُ مَا [يَطْلُقُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى]^(٣) الذَّنْبِ .
وَالْأَثْمُ الْهَمُّ .

وَالْعَثْرَةُ : الرُّوْعَةُ^(٤) .

الْعَوْرَةُ - بِعَيْنٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَوَاوِ سَاكِنَةٍ ، فَرَاءٌ .

الرِّيَاءُ ، الْخِيَانَةُ تَقْدُمُ تَفْسِيرَهَا .

الْوَأَقِيَّةُ - بَوَاوِ مَفْتُوحَةٍ ، فَالْفُ ، قَفَافٌ ، فَتَحْتِيَّةٌ ، فَتَاءٌ تَأْنِيثٌ .

الْوُدُّ - بَوَاوِ مَضْمُومَةٍ ، فَدَالٌ مَهْمَلَةٌ : الْحُبُّ .

(١) فِي النَّهَايَةِ : وَمَا زَوَيْتُ عَنِ مَا أَحَبُّ . لَيْ سَرَفُهُ عَنِ وَقَعْتُهُ .

(٢) الشَّمَاةُ : فَرَحٌ الْعَدُوِّيَّةُ تَنْزِلُ مِنْ يَدَيْهِ . النَّهَايَةُ .

(٣) فِي الْأَصُولِ : أَكْثَرُ مَا يَطْلُبُ الذَّنْبُ . وَالتَّصَوُّبُ مِنَ النَّهَايَةِ .

(٤) الْعَثْرَةُ : اللَّفْظُ مِنَ الْمَطَرِ فِي الْمَشْيِ . تَرَاوَجُ النَّهَايَةِ .

الْقَدْر - بقاف ، فดาล مهملة مفتوحين ، فراء .

الهُوى - بهاء فواو فالف : الحب .

الْخِزْي - بخاء معجمة مكسورة ، فزاي ساكنة .

الْخَلْق - بخاء معجمة مفتوحة ، فلام ساكنة .

الْخُلُق - بخاء مضمومة ، ولام مضمومة^(١) : الأوصاف ، والمعاني حسنة ، أو قبيحة .

أَشَرَّ - بهززة [مفتوحة]^(٢) ، فشين معجمة ، فراء مفتوحات : البطر ، وقيل أشده^(٣) .

بطر^(٤) - بموحدة ، فطاء مهملة ، فراء : أن يجعل ما جعله الله حقاً من توحيده ، وعبادته باطلاً ، وقيل : هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً .

السُّحُط - بسين مهملة مضمومة ، فحاء معجمة ساكنة ، فطاء مهملة .

المرجفات^(٥) .

العرش - بعين مهملة [مفتوحة]^(٦) ، فراء ساكنة ، فشين معجمة مفتوحة ، فميم

احتباس النفس .

السعادة . التَّقْوَى - بفوقية مفتوحة ، فقفاف ساكنة .

الشقاوة - بشين معجمة ، فقفاف ، فالف .

الهُزُل - بهاء مفتوحة ، فزاي ساكنة .

الجُدُّ - وهو بجم مفتوحة فดาล مهملة : الحظ والسعة .

العيشة النقية - بنون مفتوحة فقفاف مكسورة فتحتية .

خبث الميتة - بجم مكسورة ، فتحتية ساكنة . فقوتيتين : حالة الموت .

السُّوَيْة - بسين مهملة مفتوحة ، فواو مكسورة ، فتحتية : متوسطة .

الْيَمْحَزِي - بجم مفتوحة ، فحاء معجمة ساكنة ، فزاي .

(١) لى ز : بضم الحاء واللام .

(٢) لم ترد لى ز .

(٣) فيما عدا ز : الشدة . وما لى ز يوافق ما جاء فى النهاية .

(٤) لى النهاية : ومن الحديث : الكبر بطر الحق . ثم ساق التفسير كما ذكره المصنف .

(٥) الرجف : الحركة والاضطراب . النهاية .

(٦) زيادة من ز .

- الفاضح - بقاء ، فألف ، فضاء معجمة ، فحاء مهملة .
فَوَضْتُ أمرى - بقاء ، فواو مفتوحين ، فضاء معجمة .
أَلْجَأْتُ ظهري - بهجرة مفتوحة ، فلام ساكنة ، فجيم ، فهجرة ، فقاء : أَسْتَدْتُ .
الملجأ : ما يستند إليه .
الْمَنْجَا - بيم مفتوحة ، فنون ساكنة ، فجيم ، فألف .
العِصْمَة - بعين مهملة [فضاء مهملة ^(١) فميم : المنعة .
البلاغ - بموحدة مفتوحة ، فألف ، فلام ، فعين معجمة .،،،،،



تم بحمد الله تعالى الجزء الثامن
من السيرة الشامية حسب
التجزئة الموضوعة لنشر الكتاب

(١) لم ترد في .

الجزء الثامن من سهل الهدى والرشاد للإمام
الصالح

الموضوع	صفحة	الموضوع
تقديم	لجنة إحياء التراث	الأول : في بطله عن الناس في
مقدمة	الحقق	الصحراء ١٧
		الثاني : في تبوّه لبوله ١٨
		الثالث : في لبسه نعله ، وتغطية رأسه ، وغير ذلك ١٨
		الرابع : فيما كان يستتر به ١٩
		الخامس : فيما كان يقوله اذا أراد قضاء الحاجة ٢٠
		السادس : في استقبال القبلة واستدبارها في النيان ٢٠
		السابع : في يوله قاعداً ، وكذا قائماً لعنبر ٢٢
		الثامن : في يوله في إنشاء ٢٣
		التاسع : في شدة تقربيه بين وركبيه حال قضاء الحاجة ٢٣
		العاشر : في استنجائه بشماله ، وغير ذلك مما يذكر ٢٤
		الحادي عشر : فيما كان يقوله ويفعله إذا فرغ من قضاء الحاجة .. ٢٦
		الثاني عشر : في تركه رد سلام من سلم عليه وهو يقضى حاجته . ٢٧
		تنبيهات :
		الأول : حالة السفر ٢٨
		الثاني : نفى عائشة أنه بال قائماً ٢٩
		الثالث : نهيه عن نقع البول في طست ... ٢٩
		الرابع : في بيان غريب ما سبق ٢٩
		الباب الثالث
		في إزالة النجاسة والمستنقر .. ٣٢

الموضوع	الصفحة
الأول : في بول الطفل	٣٢
الثاني : في دم الحيض	٣٤
الثالث : في المنى	٣٤
الرابع : في الخاط	٣٥
تيممه : في بيان غريب ماسبق	٣٥
الباب الرابع	
في سواكه	٣٦
الأول : أمر الله عز وجل به رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٦
الثاني : فيما كان يستاك به	٣٦
الثالث : في تيممه للسواك قبل أن ينام ..	٣٧
الرابع : في سواكه إذا دخل منزله	٣٩
الخامس : في كيفية سواكه ، وبأى يد كان يستاك ؟	٤٠
السادس : في سواكه إذا خرج للصلاة ...	٤٠
السابع : في إعطائه السواك للأكبر	٤١
الثامن : في سفره بالسواك	٤١
التاسع : في غسله سواكه ، واستنياه بفضل وضوئه	٤١
العاشر : في سواكه وهو صائم	٤٢
الحادي عشر : في وضحه السواك في عمامته	٤٢
الثاني عشر : في مواضع ورد أنه استاك فيها غير ما تقدم	٤٢
تحيات :	
الأول : الجمع بين حديث أبي موسى وهب	٤٣
الثاني : في بيان غريب ماسبق	
الباب الخامس	
في آدابه في وضوئه	
الأول : في الآية التي توضح منها ، أو تنزه عنها	٤٤

الموضوع	الصفحة
الثاني : في مقدار ماء وضوئه وغسله ..	٤٦
الثالث : في استعاضته في وضوئه تارة ، وامتناعه من ذلك تارة	٤٧
الرابع : في تيممه ماء وضوئه	٤٨
الخامس : في تيممه في أول وضوئه	٤٨
السادس : في غسله يديه قبل إدخالهما الإناء	٤٩
السابع : في وصله المضضة والاستنشاق وفصله	٤٩
الثامن : في تحليله لحيته وأصابع يديه ...	٥٠
التاسع : في تمهيد المأثورين	٥١
العاشر : في مسحه رأسه وكيفية مسحه الحادي عشر : في مسحه بمقدم رأسه ومؤخره وعمامته	٥٢
الثاني عشر : في إدخاله إصبعه في حجر أذنيه	٥٣
الثالث عشر : في مسحه العذار والعنق الرابع عشر : في ذلك أصابع رجله بخضريه	٥٣
الخامس عشر : في بلأعنته باليمين في الوضوء وغيره	٥٤
السادس عشر : في إسباغه الوضوء	٥٤
السابع عشر : في دعائه في وضوئه	٥٥
الثامن عشر : في صفة وضوئه	٥٥
التاسع عشر : في شربه بفضل وضوئه قائماً	٥٨
العشرون : في وضوئه في المسجد ..	٥٨
الحادي والعشرون : في تنشيفه أعضاء الوضوء	٥٨
الثاني والعشرون : في وضوئه لكل صلاة ونسخ ذلك	٥٩
الثالث والعشرون : في وضوئه مما مسته النار وترك ذلك ..	٥٩
الرابع والعشرون : في تركه الوضوء من قبلة النساء ...	٦٠

الموضوع

صفحة

الموضوع

صفحة

الخامس والعشرون : في وضوئه من

القيء ٦١

السادس والعشرين : في وضوئه من

خروج الدم تارده

وتركه تارده ٦١

السابع والعشرون : وضوئه مرة مرة ،

ومسرتين مرتين

وثلاثا ثلاثا ٦١

الثامن والعشرون : ٦٢

التاسع والعشرون : في وضوئه من مس

فرجه إن صح

الخبر ٦٣

الثلاثون : في محافظته على

الوضوء ٣

الحادي والثلاثون : في وضوئه مع

بعض النساء من

إناء واحد ٦٣

الثاني والثلاثون : في نضجه فرجه

بعد الوضوء ٦٣

ثلاثين : ٦٤

الأول : في تكرير مسح الرأس ٦٤

الثاني : لم يرد أنه زاد على ثلاث ٦٤

الثالث : كان يكره الإسراف ٦٥

الرابع : متى شرع الوضوء ٦٦

الخامس : في بيان غريب ما سبق ٦٦

الباب السادس

في مسحه على الخف والجباير

الأول : أنه مسح على الخفين خلافا

للمتدعة ٦٩

الثاني : في موضع المسح ٧١

الثالث : في مدة المسح سفرا

وحضرا ٧٢

الرابع : في المسح على الجباير ٧٢

الباب السابع

في تيممه ٧٣

الأول : في بيان أن الجلبار كان مباحا ..

٧٤ الثاني : في بيان غريب ما سبق ٧٤

الباب الثامن

في غسله صلى الله عليه

وسلم ٧٥

الأول : في صفة غسله ٧٥

الثاني : في غسله الواحد للمرات من

الجماع ٧٦

الثالث : في اغتساله من الإغماء ٧٧

الرابع : في استناره من الاغتسال

بتوب مع بعض أصحابه ٧٨

الخامس : في رشه الماء على من دخل عليه

مغتسله ٧٨

السادس : في مكان اغتساله ٧٨

السابع : فيما كان يغتسل له ٧٩

الثامن : في وضوئه إذا أراد أن يأكل

وهو جنب ، وغير ذلك ٧٩

التاسع : في اغتساله مع بعض نسائه

من إناء واحد ٨٠

العاشر : في التقدير الذي كان

يغتسل به ٨٠

الحادي عشر : في غسله بفضل ظهور

بعض نسائه ٨١

الثاني عشر : في تشفيه من الغسل ٨١

الثالث عشر : في غسله رأسه بالخطمي

والأشنان ٨٢

الرابع عشر : في استناره ٨٢

الخامس عشر : في غسله لمة رأها بعد

غسله ٨٢

السادس عشر : في أنه لم يكن يتوضأ بعد

الغسل ٨٣

السابع عشر : في امتناعه من قراءة

القرآن وهو جنب ٨٣

تجيبات :

الأول : متى فرض الغسل ؟ ٨٣

الموضوع

صفحة

الموضوع

صفحة

القائي : تأخير غسل الرجلين

واختلاف روايتي ميمونة

وعائشة ٨٣

القالث : قول عائشة : توضأ وضوء

الصلاة ٨٤

الرابع : لا يتم عند إزادة اليوم ٨٤

الخامس : في بيان غريب ماسبق ٨٤

الباب التاسع

في استمتاعه بما بين السرة

إلى الركبة من امرأته

المختص ٨٦

جماع أبواب سوره صل

الله عليه وسلم في صلاة

الفرائض ٨٧

الباب الأول :

فيما كان يتصد به قبل

البيعة ٨٩

الباب الثاني

في مواقيت صلاته

الفرائض ٩٥

النوع الأول : في مواقيتها على سبيل

الاشتراك ٩٥

النوع الثاني : في مواقيتها على سبيل

الانفراد وتحويلها ٩٧

الأول : في تسجيل الصلاة

مطلقا ٩٧

الثاني : في العصر ٩٨

الثالث : في المغرب ١٠١

الرابع : في العشاء ١٠٢

الخامس : في الصبح ١٠٢

النوع الثالث : في تأخير بعض الصلوات

وفي أنواع ١٠٤

الأول : في تأخير الظهر

من شدة الحر ١٠٤

القائي : تأخير الظهر في

الشتاء ١٠٥

الثالث : تأخير العشاء .. ١٠٥

الرابع : تحويله الصلاة عن

وقتها ١٠٦

مهمات : في بيان غريب

ماسبق ١٠٦

الباب الثالث

في امتناعه من الصلاة في

الأوقات المكروهة ١٠٧

الباب الرابع

في سوره في الأذان

والإقامة ١٠٨

الأول : فيما ورد أنه أذن ١٠٨

القائي : في مؤذنيه ١٠٩

القالث : فيما كان يقول إذا سمع الأذان

والإقامة ١١١

الرابع : في سوره في الأذان لقضاء

الفوات ١١٣

الخامس : فيما كان يؤذنه في السفر ... ١١٤

السادس : في جمعه بين صلاتين بأذان

واحد ١١٤

السابع : في بعض آدابه في الأذان ١١٤

مهمات : ١١٤

الأول : أين أم مكثوم ١١٦

القائي : التحليط من الخروج من

المسجد بين الأذان والإقامة ... ١١٦

الباب الخامس

في آدابه المتعلقة

بالمساجد : ١١٧

الأول : فيما كان يقول ويفعله عند

دخول المسجد ، والخروج منه ١١٧

القائي : في إزالة النجاسة من جدار

المسجد ١١٨

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الثالث : في إدخاله البحر إلى المسجد .. ١٢٠		الباب التاسع	
الرابع : في انتفاذه كرسيه غير المتبر		في سوره في استقبال القبلة	
يعلم عليه ١٢٠		وهو يصل ١٣٢	
الخامس : في وضوئه في المسجد ١٢٠		الأول : في اعتراض بعض نسائه بينه	
السادس : في استلقائه في المسجد ١٢١		وبين القبلة ١٣٢	
السابع : في أكله وشربه في المسجد ١٢١		الثاني : في منعه المار بين يديه ودعائه	
الثامن : في عطشه المساجد في دور بعض		عليه ١٣٢	
أصحابه ١٢٢		الثالث : في سترته إذا صلى ١٣٤	
كفيه :		الرابع : في صلاته إلى غير ستره ١٣٦	
		الخامس : في صلاته النافذة في السفر ١٣٧	
		الباب العاشر	
		في صفة صلاة رسول الله	
		صل الله عليه وسلم ١٣٩	
		الأول : التكبير ، والجهريه ، ورفع	
		اليدين ووضعها على الصدر .. ١٣٩	
		الثاني : في دعاء الانفتاح ١٤٢	
		الثالث : في تعوذ قبل القراءة ١٤٤	
		الرابع : في قراءته بالفاتحة في الصلاة :	
		وفيه أنواع : ١٤٥	
		الأول : في قراءته الفاتحة في	
		كل ركعة وجهه بالبسملة ... ١٤٥	
		الثاني : في تركه الجهر	
		بالبسملة أحيانا ١٤٧	
		الثالث : في ابتدائه بقراءة	
		الفاتحة قبل السورة ١٤٧	
		الرابع : في سكوته هنيهة	
		عقب الحمد لله رب العالمين .. ١٤٨	
		الخامس : في تأميره عقب	
		الفاتحة في الصلاة ١٤٨	
		السادس : في أحاديث جامعة	
		في قراءته السورة بعد الفاتحة .. ١٥٠	
		السابع : في قراءته بعد الفاتحة	
		في صلاة الصبح ١٥٠	
		الثامن : في قراءته في صبح	
		الجمعة ١٥٤	
		الباب السادس	
		في صلاته في الكعبة ،	
		ومرايض الغنم ومحبته	
		الصلاة في المحيطان ١٢٣	
		كفيه : في بيان غريب ماسبق	
		١٢٤	
		الباب السابع	
		في آدابه قبل الدخول في	
		الصلاة ١٢٥	
		الأول : في صلاته في ثوب تارة ،	
		والآخر تارة ١٢٥	
		الثاني : في تسويته الصفوف ، وتقديمه	
		من يستحق التقديم ١٢٦	
		الثالث : في ابتدائه بالسؤال قبل الدخول	
		في الصلاة ١٢٨	
		الباب الثامن	
		فيما كان يصل عليه ١٢٩	
		الأول : الحصر ١٢٩	
		الثاني : القنوة ١٢٩	
		الثالث : الحبرة ١٣٠	
		الرابع : البساط ١٣٠	
		كسبيات :	
		الأول : أكان يصل على الحصر ؟ ١٣١	
		الثاني : حقيقة الحبرة واشتغالها ١٣١	

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
التاسع : في صلاته في الظهر والمصر ..	١٥٥	سجوده	١٧٨
العاشر : في قرائته في صلاة المغرب	١٥٩	الرابع والعشرون : في مقدار سجوده	١٨٠
الحادي عشر : في قرائته في صلاة العشاء	١٦١	الخامس والعشرون : في رفعه من	
الخامس : في أحاديث مشتركة	١٦٢	السجود ، وجلسه	
السادس : في جمعه بين سورتين في ركعة	١٦٢	بين السجودتين	
السابع : فيما كان يقول إذا مر بأية رحمة		وما كان يقول	
أو آية عذاب	١٦٣	فيها	١٨٠
الثامن : في عده الآي في الصلاة	١٦٤	السادس والعشرون : في تسويته بين	
التاسع :	١٦٤	الركوع والرفع	
العاشر : في سكنته في الصلاة	١٦٤	منه والسجود	
الحادي عشر : في قراءة فاتحة فقط ...	١٦٤	والرفع منه	١٨١
الثاني عشر : في جهره وإسراره	١٦٤	السابع والعشرون : في جلوسه	
الثالث عشر : في بنائه في قراءة الصلاة		للاسترخاء وكيفية	
من حيث وقف أبو بكر	١٦٥	نحوه للركعة	
الرابع عشر : في ترده في الصلاة ،		الثانية	١٨١
وطلب الفتح عليه	١٦٥	الثامن والعشرون : في هبته جلوسه	
الخامس عشر : في صفة ركوعه ،		للتشهد وتشهده .	١٨٢
ومقداره	١٦٧	التاسع والعشرون : في دعائه بعد	
السادس عشر : فيما كان يقول في		التشهد	١٨٥
ركوعه	١٦٩	الثلاثون : في دعائه في الصلاة	
السابع عشر : في اعتداله من الركوع ،		مطلقا	١٨٦
وما كان يقول فيه	١٧٠	الحادي والثلاثون : في صفة سلامه من	
الثامن عشر : في قنوته ، وفيه ثلاثة		الصلاة	١٨٧
أنواع :	١٧١	تنبيهات :	
الأول : في قنوته في الصبح	١٧١	الأول : ما روى في وضع الكف	
الثاني : في قنوته في الوتر في النصف		والرفع	١٨٨
الأخير من رمضان مطلقا	١٧٢	الثاني : ما روى في تطويل القسرة	
الثالث : في قنوته في الصلوات المكتوبة	١٧٣	في المغرب	١٨٨
التاسع عشر	١٧٤	الثالث : آخر صلاة صلاها	١٨٩
العشرون : في صفة سجوده	١٧٤	الرابع : ما روى في التسوية بين الركوع	
الحادي والعشرون : في سورته في		والسجود	١٨٩
سجوده في المطر		الخامس : لجمع بين سمع الله لم حمله ،	
والبرد	١٧٧	وربنا لك الحمد	١٩٠
الثاني والعشرون : في تطويله بعض		السادس : المواضيع التي دعا فيها داعل	
السجدة لعذر ..	١٧٨	الصلاة	١٩٠
الثالث والعشرون : فيما كان يقول في		السابع : التسليمة الواحدة	١٩٠

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الفصلان : السلام في التشهد	١٩١	الباب السادس عشر	
الفاسع : التلفظ بالنية	١٩١	في آداب صدرت منه تتعلق	
العاشر : في بيان غريب ما سبق	١٩١	بالصلاة غير ما تقدم	٢١٠
الباب الحادي عشر		- في الانصراف من الصلاة	٢١٠
في أحاديث جامعة		- في الصلاة بعد الإقامة	٢١٠
لأوصاف من أعمال		- ما نام قبل العشاء ، وما سهر بعدها	٢١١
صلاته غير ما تقدم	١٩٢	- الصلاة في النعل	٢١٢
الأول : في طمأننته في صلاته	١٩٢	- رأيتك خلعت فخلعتنا	٢١٢
القائي : فيما ورد في طول صلاته		- الصلاة في الثوب الواحد	٢١٣
وقصرها وتخفيفها	١٩٢	- الاشتغال بالثوب	٢١٤
القائل : في سيرته في قضاء الفوائت ...	١٩٤	- الخميصة التي لها أعلام	٢١٤
تبيينه :		- فروج الحرير	٢١٤
في بيان غريب ما سبق	١٩٦	- القطيفة ، القميص	٢١٥
الباب الثاني عشر		- الاشتراك في المرط ، واللحاق	٢١٥
في آدابه بعد السلام ، وفيه		- السجود على الثوب	٢١٦
أنواع	١٩٨	- الإشارة بالسلام	٢١٧
الأول : في جعله بينه للناس ، ويساره		- الالتفات في الصلاة	٢١٨
للقبلة	١٩٨	- إقامة الصلْب في الركوع والسجود	٢١٨
القائي : في رفعه صوته بالذكر بعد		- أميط عناقلك	٢١٩
الصلاة	١٩٩	- قتل المقرب في الصلاة	٢١٩
القائل : في مكانه مكان صلاته حتى		- كان يصلي وهو حامل أمانة بنت زينب .	٢٢٠
يذهب الناس وتطلع الشمس .	١٩٩	- جاء الحسين وهو ساجد فركب على	
الرابع : في مقدار ما يقعد بعد السلام .	١٩٩	ظهره	٢٢٠
الباب الثالث عشر		- كان يقعد الحسن والحسين على فخذه ..	٢٢٠
في صلاته الفرائض قاعدا لعذر ،		- كانت عائشة تنام بين يديه وهو يصلي ...	٢٢٠
وإيمائه في النفل إن صح الخبر	٢٠١	- صنع المنبر	٢٢١
تبيينه :		- الصلاة حائفا ومتعلا	٢٢١
في بيان غريب ما سبق	٢٠٢	- البكاء في الصلاة	٢٢١
الباب الرابع عشر		- التبست عليه القراءة	٢٢٢
- في اذكاره ودعواته بعد صلواته من غير		- الإشارة في الصلاة	٢٢٣
تعيين صلاة	٢٠٣	- مسح العرق في الصلاة	٢٢٤
تبيينه : قول ابن القيم في الدعاء بعد السلام .	٢٠٦	- اتخذ عمودا في صلاة يعتمد عليه	٢٢٤
الباب الخامس عشر		- منع الصلاة على وسادة	٢٢٥
فيما كان يقول ويفعله بعد		- نفثه في صلاة الكسوف	٢٢٥
الصبح ، والمصر ، والمغرب	٢٠٨	- منع تشبيك الأصابع	٢٢٥

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
تحييات :		تحييات :	
الأول : ماروي من منع الإشارة		الأول : ماروي من منع الإشارة	
المفهمة	٢٢٦	المفهمة	٢٢٦
الثاني : في بيان غريب ماسبق .	٢٢٦	الثاني : في بيان غريب ماسبق .	٢٢٦
الباب السابع عشر		الباب السابع عشر	
في سوره في صلاة		في سوره في صلاة	
الجماعة وفيه أنواع : ...	٢٢٧	الجماعة وفيه أنواع : ...	٢٢٧
الأول : في محافظته على صلاة الجماعة .	٢٢٧	الأول : في محافظته على صلاة الجماعة .	٢٢٧
الثاني : في تسويته الصفوف	٢٢٧	الثاني : في تسويته الصفوف	٢٢٧
الثالث : في استخلافه في الإمامة إذا		الثالث : في استخلافه في الإمامة إذا	
خرج من المدينة	٢٢٨	خرج من المدينة	٢٢٨
الرابع : في تجوزه في الصلاة إذا سمع		الرابع : في تجوزه في الصلاة إذا سمع	
بكاء الصغير	٢٢٨	بكاء الصغير	٢٢٨
الحامس : في صلاة النساء معه في		الحامس : في صلاة النساء معه في	
المسجد	٢٢٩	المسجد	٢٢٩
السادس : في مقارجه خطاه إذا قصد		السادس : في مقارجه خطاه إذا قصد	
الصلاة مع الجماعة	٢٣٠	الصلاة مع الجماعة	٢٣٠
السابع : في تطويله الركعة الأولى من		السابع : في تطويله الركعة الأولى من	
الظهر	٢٣٠	الظهر	٢٣٠
الثامن : في انتظاره كثرة الجماعة	٢٣٠	الثامن : في انتظاره كثرة الجماعة	٢٣٠
التاسع : في تذكره وهو في الصلاة أنه		التاسع : في تذكره وهو في الصلاة أنه	
حدث ، ورجوعه إلى الإمامة .	٢٣٠	حدث ، ورجوعه إلى الإمامة .	٢٣٠
العاشر : في صلاته خلف بعض		العاشر : في صلاته خلف بعض	
أصحابه	٢٣١	أصحابه	٢٣١
الحادي عشر : في إدارته من صلى على		الحادي عشر : في إدارته من صلى على	
يساره	٢٣٢	يساره	٢٣٢
الثاني عشر : في صفه الرجال ، ثم		الثاني عشر : في صفه الرجال ، ثم	
النساء ، ثم النساء	٢٣٣	النساء ، ثم النساء	٢٣٣
الثالث عشر : في صلاته في مكان أحل		الثالث عشر : في صلاته في مكان أحل	
من مكان المأسومين		من مكان المأسومين	
ليعلمهم	٢٣٣	ليعلمهم	٢٣٣
الرابع عشر : في أمره المؤذن إذا كانت		الرابع عشر : في أمره المؤذن إذا كانت	
ليلة مطيرة أن يقول بعد		ليلة مطيرة أن يقول بعد	
الأذان : ألا صلوا في		الأذان : ألا صلوا في	
رحالكم	٢٣٣	رحالكم	٢٣٣
الحامس عشر : في اقتدائه بغیره ، وفيه		الحامس عشر : في اقتدائه بغیره ، وفيه	
نوعان :	٢٣٣	نوعان :	٢٣٣
الأول : في اقتدائه بعبد الرحمن بن		الأول : في اقتدائه بعبد الرحمن بن	
عوف	٢٣٣	عوف	٢٣٣
الثاني : في اقتدائه بأبي بكر الصديق ..	٢٣٤	الثاني : في اقتدائه بأبي بكر الصديق ..	٢٣٤
تحيته : خروجه في مرضه الأخير ،		تحيته : خروجه في مرضه الأخير ،	
وجلسه إلى جنب أبي بكر		وجلسه إلى جنب أبي بكر	
وهو يصل ، والاستشكل		وهو يصل ، والاستشكل	
الذي بين الأحاديث	٢٣٥	الذي بين الأحاديث	٢٣٥
- جمع ابن حباب بين هذه الأحاديث	٢٣٥	- جمع ابن حباب بين هذه الأحاديث	٢٣٥
- جمع أبيهقي بينها	٢٣٦	- جمع أبيهقي بينها	٢٣٦
- جمع ابن حزم بينها	٢٣٧	- جمع ابن حزم بينها	٢٣٧
جماع أبواب سوره صلى		جماع أبواب سوره صلى	
الله عليه وسلم في		الله عليه وسلم في	
السجودات التي ليست		السجودات التي ليست	
بركن	٢٣٩	بركن	٢٣٩
الباب الأول		الباب الأول	
في سجوده للسهو ،		في سجوده للسهو ،	
وفيه أنواع	٢٤١	وفيه أنواع	٢٤١
الأول : في سجوده قبل السلام	٢٤١	الأول : في سجوده قبل السلام	٢٤١
الثاني : في سجوده بعد السلام	٢٤١	الثاني : في سجوده بعد السلام	٢٤١
الثالث : في سجوده للزيادة	٢٤٣	الثالث : في سجوده للزيادة	٢٤٣
تحيته : في بيان غريب		تحيته : في بيان غريب	
ماسبق	٢٤٣	ماسبق	٢٤٣
الباب الثاني		الباب الثاني	
في بيان سجوداته للتلاوة		في بيان سجوداته للتلاوة	
على سبيل الإجمال	٢٤٤	على سبيل الإجمال	٢٤٤
الباب الثالث		الباب الثالث	
في بيان عدد سجوداته		في بيان عدد سجوداته	
على سبيل التفصيل	٢٤٥	على سبيل التفصيل	٢٤٥

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
كبيبات :		وجعل ناقته ٢٦٠	
الأول :	السجود في النجم ،	الفالث : في اعتناذه المنير ٢٦١	
الفاني :	والمفضل ٢٤٧		
	في بيان غريب ماسبق ٢٤٧		
	الباب الرابع		
	في سجوده لقراءة غيره . ٢٤٨		
	الباب الخامس		
	في سجوده للشكر ،		
	وصلاته ركعتين لذلك . ٢٥٠		
	جماع أبواب سوترته صلى		
	الله عليه وسلم في يوم		
	الجمعة ولياتها ٢٥٣		
	الباب الأول		
	في آدابه قبل الصلاة ،		
الأول :	وفيه أنواع ٢٥٥		
الفاني :	الفصل ٢٥٥		
الفالث :	أصله من شاربه ، وظفروه ٢٥٥		
	فيما كان يقرؤه في مغرب ليلة		
الرابع :	الجمعة وعشاها ٢٥٦		
	في إطالته صلاته قبل الجمعة		
	وبعدها ٢٥٧		
	كبيبة : في بيان غريب		
	ماسبق ٢٥٧		
	الباب الثاني		
	في وقت صلاته الجمعة ،		
	والنداء إليها ٢٥٨		
	الباب الثالث		
	في موضع خطبته : وفيه		
	أنواع ٢٦٠		
الأول :	في خطبته على الأرض مستندا		
	إلى راحلته ٢٦٠		
الفاني :	في خطبته على البغلة ،		

الموضوع

صفحة

الموضوع

صفحة

- جماع أبواب سموته صلى الله عليه وسلم في صلاة الغرض في السفر ٢٨٣
- الجماع أبواب سموته صلى الله عليه وسلم في صلاة الغرض في السفر ٢٨٣

الباب الأول

في إباحة القصر وأنه رخصه

تنبه : في بيان الاختلاف في

مدة القصر ٢٨٦

الباب الثاني

في تقديره مسافة القصر ،

وابتدائه والإقامة ببلد

الحاجة ٢٨٩

الباب الثالث

في جمعه بين الصلاتين ،

وفيه أنواع : ٢٩١

الأول : في إباحة الجمع ، وكونه

رخصة ٢٩١

الثاني : في جمعه في السفر ٢٩١

الثالث : في جمعه بجمع ، ولزوم دلفة ٢٩٣

الرابع : في جمعه في الإقامة ٢٩٣

الخامس : في صلاته الغرض على الدابة *

لعنر ٢٩٥

الباب الرابع

في صلاته النوافل في

السفر ، وفيه نوعان : ٢٩٦

الأول : في صفة صلاتها ٢٩٦

الثاني : في صلاته النافلة على الدواب . ٢٩٦

تنبيهات :

الأول : السنة في السفر ، وقول ابن

القيم والرد عليه ٢٩٩

الثاني :

رواية أنس في الصلاة على حمار

الجماع أبواب هديه صلى الله

عليه وسلم في صلاة

الخوف ٣٠١

الباب الأول

في بيان عدد المرات ،

والكيفية التي صدرت

منه لصلاة الخوف على

سبيل الإجمال ٣٠٣

الباب الثاني

في بيان كيفية صلاته

لصلاة الخوف على سبيل

التفصيل ٣٠٥

الوجه الأول : ركعة وسجدتان ، ثم

انصرفوا ٣٠٥

الوجه الثاني : ركعة ، وثبت قائما

حتى أقموا ، وجاءت

الأخرى ٣٠٦

الوجه الثالث : إذا صلى بالطائفة الثانية

سلم فيركعون لأنفسهم

الركعة الثانية ٣٠٧

الوجه الرابع : الأولى إذا صلت ركعة لم

تسلم ٣٠٧

الوجه الخامس : صلى بطائفة ركعتين ،

وبالأخرى ركعتين ... ٣٠٧

الوجه السادس : صلى ركعتين ثم سلم ،

ثم ركعتين ثم سلم ٣٠٨

الوجه السابع : صفنا صفين ، وكبرنا

جميعا ووقوف صف .. ٣٠٨

الوجه الثامن : ركعت الطائفة التي

خلفه والأخرى تعود . ٣٠٩

الموضوع

صفحة

الموضوع

صفحة

الوجه التاسع : له ركعتان ولم ركعة

..... ٣٠٩

الوجه العاشر : صف خلفه ، وصف

موازي المدور ٣١١

الوجه الحادي عشر : الناس كلهم في صلاة ،

ولكن يحرص بعضهم

بعضاً ٣١١

الوجه الثاني عشر : أنها في غزوة نجد ، وأنها

صلاة العصر ٣١٣

الوجه الثالث عشر : هم في صلاة كلهم ،

وتبادل المصاف ٣١٣

الوجه الرابع عشر : كما بصفتان ، وعلى

المشركين خالد بن

الوليد ٣١٣

الوجه الخامس عشر : سلم على الطائفة

الأولى ، وقام الذين

قبل العدد فكبروا

جميعاً ، وركعوا ركعة

وسجدتين بعدما سلم ٣١٤

الوجه السادس عشر : ليث جالس حتى أموا . ٣١٥

الباب الثالث

الأول : في بعض فوائد الأحاديث

السابقة ٣١٧

جاء أبواب سيرته

صلى الله عليه وسلم في

صلاة النوافل التي لم

تشرع لها الجماعة ٣١٩

الباب الأول

في صلاته المقرونة

بالفرائض ، وفيه أنواع ٣٢١

الأول : في صلاته النفل قائماً كثيراً ،

وقاعداً قليلاً ٣٢١

الثاني : في صلاته سنة الصبح ،

الباب الثاني

في صلاته قبل الظهر

والعصر وبعدهما ٣٢٨

الباب الثالث

في صلاته بعد المغرب

والعشاء ٣٣١

الباب الرابع

في صلاته صلاة الاستغارة

الباب الخامس

في أحاديث جامعة لرواتب

مشتركة ٣٣٤

الباب السادس

في صلاته الوتر ، وفيه

أنواع : ٣٣٧

الأول : في عدد وتره

صحيحات : ٣٤٠

الأول : أوتر بثلاث عشرة ، وإحدى

عشرة ... الخ ٣٤٠

الثاني : رواية أنه كان يصلي في رمضان

عشرين ركعة ومناقشتها ٣٤١

الثاني : فيما كان يقرأه في وتره

..... ٣٤١

الثالث : في وتره في السفر على الرحلة ..

..... ٣٤٣

الرابع : في قنوته في الوتر بعد الركوع .

..... ٣٤٣

الخامس : في وقت وتره

..... ٣٤٥

السادس : في وصله وفصله

..... ٣٤٦

السابع : في صلاته بعد الوتر ركعتين ...

..... ٣٤٧

الثامن : فيما كان يقول بعد الوتر

..... ٣٤٧

التاسع : في تخفيفه الصلاة بحضوره الناس

..... ٣٤٧

العاشر : أنه كان يراوح بين قدميه

..... ٣٤٧

جاء أبواب سيرته صلى

الله عليه وسلم في صلاة

الموضوع	الليل	الموضوع	الليل
٣٤٩	٣٤٩	٣٤٩	٣٤٩
٣٥١	٣٥١	٣٥١	٣٥١
٣٥٤	٣٥٤	٣٥٤	٣٥٤
٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥
٣٦١	٣٦١	٣٦١	٣٦١
٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥
٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩
٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩
٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٩
٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠
٣٧١	٣٧١	٣٧١	٣٧١
٣٧١	٣٧١	٣٧١	٣٧١
٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٥
٣٨٢	٣٨٢	٣٨٢	٣٨٢
٣٨٢	٣٨٢	٣٨٢	٣٨٢
٣٨٢	٣٨٢	٣٨٢	٣٨٢

الباب السابع

في قيامه الليل بآية
يردها ، وقضائه له إذا
تركه ٣٨٤

الباب الثامن
في قيامه شهر رمضان ،
وتركه ذلك ظاهرا خوفا
فرضه على الأمة ٣٨٧

جماع أبواب سيرته صلى
الله عليه وسلم في صلاة
الضحى ، وصلاة الزوال .. ٣٩١

الباب الأول
في استقبالها من القرآن ،
وما ورد في فضلها ٣٩٣

الباب الثاني
في صلاته صلاة الضحى ،
وفيه نوعان ٣٩٥

الأول : فيما ورد أنه صلاها ٣٩٥
الثاني : فيما ورد أنه لم يصلها ٣٩٩

الباب الثالث
في الجواب عما ورد أنه لم
يصلها ٤٠١

الباب الرابع
في فوائد تتعلق بصلاة
الضحى ٤٠٣

الباب الخامس
في صلاته قبيل الزوال
وعنده ٤٠٤

تعيينات : في بيان غريب ما سبق ٤٠٦

جماع أبواب سيرته صلى
الله عليه وسلم في العيدين ٤٠٧

الباب الأول

- الأول : فيما كان يخطب عليه في
المعدين ٤٢٠
الثاني : في اعتياده في الخطبة على قوس
أو عزته ٤٢١
الثالث : في تكبيره في خطبتي العيد ،
وجلوسه بينهما ٤٢١
رابع : في بيان غريب ماسبق . ٤٢٤
الباب الرابع
في آدابه في رجوعه من
المصل ٤٢٥
الباب الخامس

- في آداب متفرقة ، وفيه
أنواع ٤٢٨
الأول : في دعاء يوم العيد ٤٢٨
الثاني : في نية أن يلبس السلاح في
بلاد الإسلام في المعدين ٤٢٨
الثالث : في اللغو يوم العيد ٤٢٨
الرابع : في قضائه صلاة العيد ٤٢٩
الخامس : في تكبيره يوم العيد ٤٣٠
السادس : في تخميره من حضر العيد إذا
كان يوم جمعة بين حضور
الجمعة ، والانصراف إذا كان
منزله بعيدا ٤٣٠

- جماع أبواب سيرته صلى
الله عليه وسلم في صلاة
الكسوف ٤٣١
الباب الأول
في آداب متفرقة ٤٣٣
الباب الثاني
في بيان كيفية صلاته
الكسوف ٤٣٥

- الكيفية الأولى : في ركوعان في
ركعة ٤٣٨

في آداب قبل الصلاة ،

- وفيه أنواع ٤٠٩
الأول : في غسله ٤٠٩
الثاني : في تجمله ٤١٠
الثالث : في أكله يوم الفطر قبل
خروجه إلى صلاة العيد ،
وإسكاه في الأضحية ٤١١
الرابع : في خروجه إلى المصل ماشيا ... ٤١١
الخامس : في تكبيره ليلة الفطر حتى
يغدو إلى المصل ٤١٢
السادس : في خروجه مع أهل بيته إلى
المصل وانفا صوته بالذكر ٤١٣
السابع : في حمل العنزة بين يديه
إلى المصل ٤١٣
الثامن : في أنه لم يكن يصل قبل
العيد وبعده ٤١٤

كيفية

- الأول : تحليل أكله يوم الفطر قبل
الغدو ٤١٤
الثاني : المنزلة التي أرسلها النجاشي . ٤١٥

الباب الثاني

- في آدابه في صلاة
المعدين ، وفيه أنواع ٤١٦
الأول : في الوقت والمكان الذي كان
يصل فيه العيد ٤١٦
الثاني : في صلاة العيد قبل الخطبة ،
وبغير أذان ، ولا إقامة ٤١٦
الثالث : في صلاته العيد ركعتين ٤١٨
الرابع : في عدد تكبيره في صلاة العيد .. ٤١٨
الخامس : في قراءته في صلاة المعدين ٤١٩

الباب الثالث

- في هديه في خطبة
المعدين ، وفيه أنواع ٤٢٠

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الكيفية الثانية : ثلاث ركوعات في	ركعة ٤٣٨	وفيه أنواع :	
الكيفية الثالثة : أربع ركوعات في	ركعة ٤٣٨	الأول : فيما ورد في خطبته قبل	الصلاة ٤٤٩
الكيفية الرابعة : خمس ركوعات في	ركعة ٤٣٩	الثاني : في صلاته قبل الخطبة ٤٥٠	
الكيفية الخامسة : صلاته ركعتين ٤٣٩		الثالث : في دعائه ٤٥٢	
الباب الثالث		تبيينه : في بيان غريب ماسبق	٤٥٣
في صفة قراءته في كسوف		الباب الثالث	
الشمس ٤٤٢		في استسقاؤه في خطبة	
الباب الرابع		الجمعة ، وبغير صلاة ٤٥٥	
في صلاته لخسوف القمر .. ٤٤٣		تبيينه : في بيان غريب ماسبق . ٤٥٧	
تبيينه : زمان خسوف القمر .. ٤٤٤		الباب الرابع	
جماع أبواب سيرته صلى		لاستسقاؤه لأهل إقليم آخر	
الله عليه وسلم في		بالدعاء من غير صلاة ٤٥٩	
الاستسقاء ، والمطر ،		الباب الخامس	
والسحاب ، والريح ،		في هديه في المطر	
والرعد والصواعق ٤٤٥		والسحاب ، والرعد ،	
الباب الأول		والصواعق ٤٦١	
في آدابه قبل الصلاة ، وفيه		تبيينه : في بيان غريب ماسبق . ٤٦٤	
أنواع ٤٤٧		جماع أبواب سيرته صلى	
الأول : في خروجه إلى المصل متبذلا		الله عليه وسلم مع	
متواضعا متضرعا ٤٤٧		المرضى ، والمختضرين ،	
الثاني : في استسقاؤه عند أحجار		والوق ٤٦٥	
الزيت ٤٤٧		الباب الأول	
الثالث : في تحويله رداه ٤٤٨		في سيرته في عيادة المريض . ٤٦٧	
الباب الثاني		الباب الثاني	
في استسقاؤه بخطبتين ،		في سيرته في المختضرين ٤٧٤	
وعلى منبر ، وصلاته		الباب الثالث	
بركعتين بلا أذان ،		في حزنه ، وبكائه إذا مات	
وبلا إقامة ٤٤٩		أحد من أصحابه ٤٧٥	
		الباب الرابع	
		في سيرته في غسل الميت ،	
		وتكفينه ، وفيه نوعان ٤٧٩	

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الأول : في غسل الميت ، والكفن ، ويزالقه على بعض أصحابه ٤٧٩		الباب السابع	
الثاني : فيمن غسله بيده الشريفة إن صبح الخير ٤٨٠		فيمن كان يصل عليه ، وفيه أنواع ٤٩٦	
الثالث : في بيان غريب ماسبق . ٤٨١		الأول : في صلاته على من ليس عليه دين ، وعلى الأطفال ٤٩٦	
		الثاني : في صلاته على القبر ٤٩٦	
		الثالث : في صلاته على الغائب ٤٩٨	
		تهنئات :	
		الأول : في تحقيق خير الصلاة على الغائب ٤٩٩	
		الثاني : طرق هذا الحديث ٤٩٩	
		الثالث : رجال هذا الحديث ٥٠٠	
		الباب الثامن	
		فيمن ترك الصلاة عليه ، وفيه أنواع ٥٠١	
		الأول : في تركه الصلاة على المخلود ، وصلاته عليهم ٥٠١	
		الثاني : في تركه الصلاة على أهل المعاصي ٥٠٢	
		الثالث : في تركه - في أول الأمر - الصلاة على من عليه دين ، ولم يخلف وفاء ٥٠٣	
		الباب التاسع	
		في هدية في دفن الميت ، وما يلحق بذلك وفيه أنواع : ٥٠٤	
		الأول : في جلوسه على شفير القبر ، وأمره بتساع القبر ، وتحسينه ٥٠٤	
		الثاني : في أمره بتسجيل الدفن ٥٠٥	
		الثالث : في انتظاره في المقبرة حفر القبر ٥٠٥	
		الرابع : في إختياره للحد ٥٠٥	
		الخامس : في هديه في إدخال الميت	
الأول : في غسل الميت ، والكفن ، ويزالقه على بعض أصحابه ٤٧٩		في سيرته في الجنائز ، وفيه أنواع ٤٨٢	
الثاني : فيمن غسله بيده الشريفة إن صبح الخير ٤٨٠		الأول : في مشيه مع الجنائز ٤٨٢	
الثالث : في بيان غريب ماسبق . ٤٨١		الثاني : في مشيه أمام الجنائز ، وهمة مشيه ٤٨٤	
		الثالث : في رده النساء عن اتباع الجنائز ، ومن معه نار ٤٨٥	
		الرابع : في زيادة عشوهه إذا رأى جنائز ٤٨٥	
		الخامس : فيما كان يقوله إذا مر عليه بجنائز ٤٨٦	
		تهنئات :	
		الأول : استحباب القيام للجنائز ٤٨٦	
		الثاني : قوله : إن للموت فرعا ٤٨٦	
		الثالث : سبب قيامه لجنائز اليهودى ... ٤٨٧	
		الرابع : اختلاف أهل العلم في هذه المسألة ٤٨٨	
		الخامس : في بيان غريب مما سبق ٤٨٩	
		الباب السادس	
		في سيرته في الصلاة على الميت ، وفيه أنواع ٤٩٠	
		الأول : في موقفه ٤٩٠	
		الثاني : في تكبيره أربعاً ، أو خمساً ، ورفع يديه في الجنائز ٤٩٠	
		الثالث : في قرايته الفاتحة ، ودعائه للميت ، وسلامه ٤٩١	

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
القبر ، ونزوله قبر بعض أصحابه ، ودقته الميت ليلا ، ونهارا	٥٠٥	في الصدقة	٥٢١
السادس : في حبه التراب على القبر ، وكرامته أن يزداد على تراب الحفر ، ورشه الماء عليه ، ووضعه عليه الحصى	٥٠٨	تبيينه : في بيان غريب ما سبق	٥٢٦
السابع : في وقوفه ودعائه بعد دفن الميت ، وبكائه عند دفن بعض الصحابة ، وكرامته وطء القبور ، ووضعه للجريدة الحضراء على قبر ، ووعظه عند القبر	٥١٠	الباب الثاني	
الثامن : في أمره أهله أن يصنعوا طعاما لمن مات لهم ميت ، وسيرته في التسمية	٥١١	في وصيته لأرباب الأموال ، ودعائه لمن أحسن ، وعلى من أساء	٥٢٧
الباب العاشر		في الصدقة	٥٢٧
في سيرته في زيارة القبور ، وفيه أنواع	٥١٣	الباب الثالث	
الأول : في إذنه في زيارتها بعد منعه ...	٥١٣	في فرضه الزكاة المالية ، وأنواعها على التعيين وفيه أنواع	٥٢٩
الثاني : في زيارة القبور	٥١٣	الأول : في زكاة النعم ، وفيه فروع ...	٥٢٩
الثالث : في آدابه في زيارة القبور	٥١٤	الفرع الأول : في أحاديث مشتركة ..	٥٢٩
الرابع : فيما كان يقوله إذا زار القبور .	٥١٥	الفرع الثاني : في فرضه زكاة البقر ...	٥٣٠
الباب الحادي عشر		الثاني : في عفوه عن الخيل والرقيق ...	٥٣١
في سيرته في الشهداء في الموت	٥١٧	الفرع الثالث : في فرضه زكاة النقدين الذهب والفضة	٥٣٢
جماع أبواب سيرته صلى الله عليه وسلم في الصدقة ..	٥١٩	الثالث : في فرضه زكاة الخيل	٥٣٢
الباب الأول		الفرع الرابع : في فرضه زكاة المعشرات والتجارة والحضرأوات	٥٣٢
في بخته العمال لأخذها من الأغنياء ، وردّها على الفقراء ، ووصيته عماله بالعدل ، وآدابه		الفرع الخامس : في هديه في عرص المنب والرطب	٥٣٣
		الفرع السادس : في زكاة العروض والمعدن ، والركاز ...	٥٣٥
		الفرع السابع : في زكاة مال اليتيم	٥٣٦
		تبيينه : في بيان غريب ما سبق	٥٣٧
		الباب الرابع	
		في الحول ، وأخذة الزكاة ممن عملها	٥٣٨
		الباب الخامس	
		في سيرته في زكاة الفطر ...	٥٣٩

الباب السادس

في سيرته في المد والصاع

والوسق ٥٤٠

الباب السابع

فيمن حرم الصدقة عليه ،

ومن أحله له ٥٤١

الباب الثامن

في حقه على صدقة

التطوع إذا نظر المحتاج ٥٤٢

تكميلات :

الباب التاسع

في تصدقه بقليل وكثير ... ٥٤٤

الباب العاشر

في أوقافه ٥٤٥

تكميلات :

الأول : الحبس في عهده صلى الله عليه

وسلم ٥٤٦

الثاني : اختلفوا في يد من كانت ؟ ... ٥٤٦

ثالث : في بيان غريب ما سبق ٥٤٧

الباب الحادى عشر

في سيرته في السائلين ،

وفيه أنواع ٥٤٨

الأول : في إرشاده السائل القوى إلى

الاكتساب ٥٤٨

الثاني : لم يكن بكل صدقة إلى غير

نفسه ٥٤٨

الثالث : في إعطائه لقوم ، وتركه

لآخرين ٥٤٩

جماع أبواب سيرته صلى

الله عليه وسلم في الصوم

والاحتكاف ٥٥١

الباب الأول

في ابتدائه ، ودعائه

ببلوغ رمضان ، وبشارته

أصحابه بقدمه ، وفيه

أنواع ٥٥٣

الأول : في ابتدائه ٥٥٣

الثاني : في دعائه ببلوغ رمضان ٥٥٣

الثالث : في بشارته أصحابه بقدم

رمضان ٥٥٣

الباب الثاني

فيما كان يقول إذا رأى

الحلال ، وصيامه برؤية

الحلال إذا رآه ، وصومه

بشهادة عدل واحد . وفيه

أنواع ٥٥٥

الأول : فيما كان يقول إذا رأى

الحلال ، وأن الشهر يكون

تسعا وعشرين ٥٥٥

الثاني : في صيامه برؤية الحلال ٥٥٧

الثالث : في صيامه بشهادة عدل واحد ٥٥٧

الباب الثالث

في وقت إنظاره ، وما كان

يفطر عليه ، وما كان يقول

عند إنظاره ، وما كان

يقوله إذا أنظر عند أحد ،

وسحوره ، وإتمامه الصوم

إذا رأى الحلال يوم الثلاثين ٥٥٩

الأول : في وقت إنظاره ، وكونه قبل

الصلاة ٥٥٩

الثاني : فيما كان يفطر عليه ٥٦٠

الثالث : فيما كان يقول عند إنظاره ،

وما يقول إذا أنظر عند أحد .. ٥٦١

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الرابع : في سحوره ، وتأخيره إياه	٥٦٣	الضامس : في إقامة الصوم إذا رأى الهلال	٥٦٥
الضامس : في إقامة الصوم إذا رأى الهلال	٥٦٥	يوم الثلاثاءين	٥٦٥
تعيينات :			
الأول : سبب الفطر على حلو	٥٦٦		
الثاني : في بيان غريب ما سبق	٥٦٦		
		الباب الرابع	
		فيما كان يفعله وهو	
		صائم ، وفيه أنواع	٥٦٨
		الأول : في احتجامة	٥٦٨
		الثاني : في اكتحاله وهو صائم	٥٦٨
		الثالث : في اغتساله بعد الفجر وهو	
		صائم	٥٦٩
		الرابع : في سواكه وهو صائم	٥٧٠
		الخامس : في تقبيله في الثقل	٥٧٠
		السادس : في تقبيله بعض نسائه ، وهو	
		صائم	٥٧١
		السابع : في صبه الماء على رأسه في شدة	
		الحرق وهو صائم	٥٧٢
		الثامن : في وصاله	٥٧٣
		التاسع : في زيادته في فعل الخير في	
		رمضان	٥٧٤
		تعيينات :	
		الأول : أحاديث أنظر الحاجم والمجزم	٥٧٤
		الثاني : الوصال	٥٧٥
		الثالث : في بيان غريب ما سبق	٥٧٥
		الباب الخامس	
		في إظهاره في رمضان في	
		السفر ، وصومه فيه	٥٧٦
		الباب السادس	
		في صومه التطوع ، وفيه	
		أنواع	٥٨٠
الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الأول : في نية صوم التطوع تباراً	٥٨٠		
الثاني : في صيامه على سبيل الإجمال ..	٥٨٠		
الثالث : في سوره في صيامه يوم			
عاشوراء	٥٨١		
الرابع : في صيامه رجب ، وشعبان ...	٥٨٤		
الخامس : في صيامه عشر ذي الحجة ،			
والمراد بها	٥٨٥		
السادس : في صيامه الأسبوع ، والأيام			
البعض	٥٨٧		
خاتمة : في حاصل الأحاديث التي			
تقدمت	٥٨٩		
تعيينات :			
الأول : في سبب صيام قريش في			
الجاهلية يوم عاشوراء	٥٩٠		
الثاني : تفسير قول عائشة	٥٩٠		
الثالث : متى يصوم ؟	٥٩٠		
الرابع : الأمر بصوم عاشوراء سنة			
واحدة والدليل على ذلك	٥٩١		
الخامس : استشكال على حديث ابن			
عباس	٥٩١		
السادس : كم يصوم من شعبان	٥٩١		
		الباب السابع	
		في اعتكافه ، وشدة	
		اجتهاده في العشر الأخير	
		وتحريره ليلة القدر	٥٩٣
		جماع أبواب حججه صلى	
		الله عليه وسلم وعمره ...	٥٩٩
		الباب الأول	
		في الاختلاف في وقت	
		ابتداء فرضه	٦٠١
		الأول : متى فرض	٦٠١
		الثاني : معنى الاستطاعة	٦٠٢
		الثالثة : عدد مرات دخوله مكة	٦٠٣

الباب الثاني

الباب الثالث

في بيان عدد حجاته

قبل الهجرة ، وعمره ٦٠٤

وفيه نوعان :

الأول : في بيان حجاته ٦٠٤

الثاني : في بيان عدد عمره ٦٠٥

ذكر أدلة بعض ما تقدم ٦٠٦

تصحيحات :

الأول : قال ابن القيم : عمره كلها

كانت في أشهر الحجج ٦٠٩

الثاني : وقال : لم يحفظ عنه أن اعتمر

في السنة إلا مرة واحدة ٦٠٩

الثالث : وقال : لم يقل أحد أنه اعتمر

من التنعيم ٦١٠

الرابع : وقال : غلط من قال : إنه

لم يحترم في حجته أصلاً ٦١٠

الخامس : وقال : غلط من قال : إنه

اعتمر عمرة حل منها ، ثم

أحرم بعدها بالحج ٦١٠

السادس : تحقيق أنه اعتمر في ذي القعدة

قبل أن يحج مرتين ٦١٠

السابع : تحقيق أنه اعتمر أربع عمر في

ذي القعدة إلا التي مع حجته ٦١١

الثامن : تحقيق قول ابن عمر : إنه كان

يحترم في رجب ٦١١

التاسع : تحقيق قول ابن حبان : إنه

اعتمر في رمضان وشوال ٦١١

العاشر : تحقيق ما روى عن عائشة :

أنها خرجت مع رسول الله

صل الله عليه وسلم في عمرة

في رمضان ، فأفطر وصمت

الخ ٦١٢

الحادي عشر : تحقيق ما روى : أن

عمرة الجمرات حين

مخرج في شوال ٦١٢

في سياق حجة الوداع ٦١٤

- المصادر التي رجع لها المصنف ٦١٤

- ذكر إعلامه بأنه حاج في هذه السنة ... ٦١٤

- ذكر خروجه من المدينة ٦١٥

- ذكر نزوله بذى الحليفة وبياته بها ٦١٦

- ذكر إحرامه ٦١٧

- ذكر إهلاله في أى مكان أهل ٦١٩

- ذكر الاختلاف فيما أهل به : على أربعة

أقوال ٦٢٢

الأول : الأفراد بالتحج ٦٢٢

الثاني : القرآن ٦٢٢

الثالث : التمتع ٦٢٣

الرابع : الإحلاق ٦٢٥

- ذكر لفظ تلبينه ٦٢٦

- ذكر مسيره ٦٢٨

- ذكر نزوله بالعرج ٦٢٩

- ذكر مروره بالأبواء ٦٣٠

- ذكر مروره بوادي عسفان ٦٣٠

- ذكر مروره بسرف ٦٣٠

- ذكر نزوله بذى طوى ، ودخوله

مكة ، وطوافه ، وسعيه ٦٣١

كان طوافه ماشياً ٦٣٣

كان طوافه على ناقته ٦٣٣

استلام الحجر ٦٣٤

الرمل ٦٣٥

المراد بالركن الجاني ٦٣٥

ماذا فعل بعد أن فرغ من طوافه ؟ ٦٣٦

السعي بين الصفا والمروة ٦٣٧

أمره كل من لا هدى معه أن يهل .. ٦٣٩

- سيوره قبل يوم التروية يوم ٦٤٠

- خطب بمكة ٦٤١

- خطب بعرفة قبل الصلاة ٦٤٢

- نص الخطبة ٦٤٢

- أمر الناس أن يرتفعوا عن بطن عرفة ... ٦٤٦

- ما حفظ من دعائه بعرفة ٦٤٦

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
متى أفاض من عرفة ؟	٦٤٧	دعائه لما رأى المدينة	٦٦٨
كيف كان مسيره من عرفة ؟	٦٤٨		
أين نزل ؟	٦٤٨	الباب الرابع	
متى يرمون الجمره ؟	٦٤٨	في تنبيهات وفوائد تتعلق	
متى صلى الفجر ؟	٦٤٩	بحجة الوداع	٦٦٩
السير من مزدلفة	٦٤٩	الأول : لم يصح أنه دخل البيت	
الحج عن الغمر	٦٥٠	في حجة الوداع	٦٦٩
جهره العقبة	٦٥١	الثاني : وأنه صلى الصبح	
الرجوع إلى متى	٦٥٢	صبيحة ليلة الوداع	
خطب بمنى وأنزل الناس منازلهم	٦٥٢	بمكة	٦٦٩
نصر الخطبة	٦٥٣	الثالث : صح أنه وقف بالملتزم في	
الانصراف إلى النحر بمنى	٦٥٤	غزوة الفتح	٦٦٩
عدد البدن التي تحرمها	٦٥٥	فصل : في ترجيح قول من رأى	
استدعاء الحلاق ليحلق رأسه	٦٥٦	أنه كان قارنا في اثني	
قسمة الشعر	٦٥٦	عشر وجهها على التوالي	٦٧٠
إنها أيام أكل وشرب	٦٥٨	الرابع : أوهام عددها ابن القيم :	
تأخير طواف يوم النحر إلى الليل		وهم من قال : إنه خرج	
والخلاف في ذلك	٦٥٨	يوم الجمعة	٦٧٢
الشرب من زمزم	٦٥٩	الخامس : وإنه حل بعد طوافه	
الرجوع إلى متى	٦٦٠	وسميه	٦٧٣
أين صلى الظهر يومئذ ؟	٦٦٠	السادس : وإنه دخل مكة يوم	
كم كان يقف عند الجمرات ؟	٦٦١	الثلاثاء	٦٧٣
قول ابن القيم : تضمنت حجته ست		السابع : وإنه قصر عنه بمقص	٦٧٣
وقفات للدعاء في الموقف	٦٦٢	الثامن : وإنه كان يقبل الركن	
خطبته العظيمة على راحلته القصواء	٦٦٢	الاجاني	٦٧٣
نصوص الخطبة	٦٦٣	التاسع : وإنه رمل في سعيه ثلاثة	
الانصراف إلى منزله	٦٦٥	أشواط	٦٧٣
صلاة الظهر والعصر بالأبطح	٦٦٥	العاشر : وإنه طاف بين الصفا	
استئذان العباس في المبيت بمكة ليالي		والمرورة أربعة عشر شوطا	٦٧٣
متى	٦٦٥	الحادي عشر : وإنه صلى الصبح	
لم يتصل في يومين	٦٦٥	يوم النحر قبل	
الناداة بالرحيل	٦٦٦	الوقت	٦٧٣
عمرة عائشة رضي الله عنها مع أخيها ..	٦٦٦	الثاني عشر : وإنه صلى الظهر	
عبادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	٦٦٧	والعصر يوم عرفة	
الرجوع إلى المدينة	٦٦٧	والغرب والعشاء	
الطلحاء المباركة	٦٦٨	بأذنين وإقامتين	٦٧٣

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الثالث عشر : وإته صلاحها بلا	٦٨٤	شرح غريب خطبته يوم النحر	٦٨٤
أذان أصلاً	٦٧٣	شرح غريب خطبته في ثلثي	٦٨٥
الرابع عشر : إته جمع بينهما		يوم النحر	٦٨٥
بإقامة واحدة		بهاج أبواب سيرته صل	
الخامس عشر : وإته خطب بهرة		الله عليه وسلم في قراءة	
خطبتين	٦٧٣	القرآن	
السادس عشر : وإته لما صعد أذن			
المؤذن	٦٧٤	الباب الأول	
السابع عشر : وإته قدم أم سلمة		في قراءة كان كثيراً	
ليلة النحر		ما يقرأ بها	٦٨٩
وأمرها ... الخ	٦٧٤	الباب الثاني	
الثامن عشر : وإته أسير طواف		في آدابه في تلاوة القرآن ..	٦٩١
الزيارة يوم النحر		وفيه أنواع :	
إلى الليل	٦٧٤	الأول : في مدح صوته بالقرآن وترويله	٦٩١
التاسع عشر : وإته أفاض مرتين ..	٦٧٤	الثاني : في جهده بالقراءة أحياناً	٦٩٣
العشرون : وإته طاف للقدم		الثالث : في ترجمته في قراءته ، وتركه	
يوم النحر ثم		ذلك أحياناً	٦٩٤
للزيارة	٦٧٤	الرابع : فيما كان يقوله إذا مر بأية	
الحادي والعشرون : وإته سعى يومئذ		رحمة ، أو بأية عذاب	٦٩٥
مع طواف القدم .	٦٧٤	الخامس : في قدر ما كان يقرأ من القرآن	
الثاني والعشرون : وإته صلى الظهر		في كل ليلة	٦٩٧
يوم النحر بمكة	٦٧٤	تنبيهات :	
الثالث والعشرون : وإته لم يسرع في		الأول : تحقيق الخبر : أنه قرأه عنده	
وإدى محسر حين		قرآن ، وأنشد شعر	٦٩٨
أفاض	٦٧٥	الثاني : التحقيق في صفة قراءته	٦٩٨
الرابع والعشرون : وإته كان يفيض كل			
ليلة	٦٧٥	الباب الثالث	
الخامس والعشرون : وإته ودع مرتين ...	٦٧٥	في محبته لسامع القرآن	
السادس والعشرون : وإته جعل مكة		من غيره	٦٩٩
دائرة في دخوله			
وخرجوه	٦٧٥	الباب الرابع	
السابع والعشرون : وإته انتقل من		في قراءته على أبي بن	
الحصب إلى ظهر		كعب	٧٠٠
العتبة	٦٧٥		
تنبيهات : في بيان غريب ما سبق	٦٧٥		
شرح غريب خطبته بهرة	٦٨١		

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الباب الخامس		الباب الثاني	
في عرضه القرآن على		فيما كان يقوله ويفعله إذا	
جبريل	٧٠٢	أوى إلى فراشه	٧١٠
جماع أبواب أذكاره		الباب الثالث	
ودعوته صلى الله عليه		فيما كان يقوله إذا طلع	
وسلم	٧٠٣	الفجر ، وإذا طلعت	
الباب الأول		الشمس	٧١٢
في آدابه في دعائه ، وفي		الباب الرابع	
أنواع :	٧٠٥	في استعاذته المطلقة	٧١٣
الأول : في استفتاحه في دعائه بالثناء		فيه : في بيان غريب ما سبق	٧١٨
على الله تعالى	٧٠٥	الباب الخامس	
الغالب : أنه كان لا يسجد في دعائه ...	٧٠٥	في أذكاره ودعوته المقترنة	
الثالث : في تكراره في دعائه	٧٠٥	بالأسباب غير ما سبق في	
الرابع : في رفعه يديه في دعائه وكيفية		الأبواب المتقدمة	٧٢١
رفعهما	٧٠٦	الباب السادس	
الخامس : في مسحه بيديه بعد فراغه من		في أذكاره دعواته المطلقة	٧٢٣
الدعاء	٧٠٨	فيه : في بيان غريب ما سبق	٧٣٨

والحمد لله رب العالمين والصلاة
والسلام على صاحب السيرة العطرة
اتم صلاة وأزكى سلام

ذكري وعرفان

بشاء الله تعالى أن يخرج هذا الجزء إلى النور ، ولا يشهد مولده معنا محققه
العلامة المرحوم الأستاذ محمود زايد ، فقد لقي ربه راضيا مرضيا ، وهذا الجزء
مائل للطبع .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، إذ
تنعاه إلى العالم العربي والإسلامي ، لتحتسب عند الله تعالى عضوا بارزا من
أعضائها ، أخلص للعلم وصبر على الأخذ بأسبابه ، وواصل الليل بالنهار في
القراءة والتحقيق والتتبع ، وكان رحمه الله عمدة اللجنة في كثير مما يعرض لها
من تخرج الأحاديث الشريفة وتوثيق نصوصها .

وكان رحمه الله عليه دمث الخلق ، لين الجانب ، هادئ الطبع ، بشوشا
ألوفاً ، ودوداً عطوفاً ، لا يضمن بوقته ولا بعلمه على أحد .

نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ، ويدخله فسيح جنته ، ويلهم آله
وذويه وعارف فضله الصبر والسلوان .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

١٩٩٠/١/٣١ م

مقرر اللجنة

أ. د. رمضان عبدالتراب

رقم الإيداع ١٩٩٠/٢١٢١

مطابع الأوقفت
بشركة الإعلانات الشرقية

